



مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية (ج4)

المؤلف

أبو داود سليمان بن عمر بن منصور العجيلي (الجميل)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

١
تفسير

تفسير
١٠٠

الحزب الرابع من جاشة
المجموعات
للجلالين

من املك الفقير المولاه الفقي القدير
بد الحكيم بن عبد الملك

١٠٠

اسم الكتاب - اسم المؤلف

عدد صفحات تاريخ نسبه اسم النسخ نوع الخط

٨٩٥

المقاس

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم
١٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلي وآله وصحبه أجمعين

سورة غافر مكية

وتسمى سورة الطومن وسورة الطور وفي مسند الدارمي عن سعد
ابن ابراهيم قال كانت الخواميم تسمى العراسين وروي من حديث انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخواميم ريباج القرآن وعن
ابن مسعود الرجم ريباج القرآن وقال الجوهري وابو عبيد والرحيم
سور في القرآن فاما قول العامة الخواميم فليس من كلام العرب
واما قول ابي عبيد الخواميم سور في القرآن على غير قياس قال
والاوفي ان جمع بزوان صميم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال السكتي مشرقة وان مشرة القرآن ذوان صميم هن روضان حسان
محصان متجاوران من اصب ان يرتفع في رياض الجنة فالعقد الخواميم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخواميم في القرآن كشال الخيرات
في الشبان ذكرها الثعلبي اهقرطبي وعن ابن عباس قال صلى الله عليه
ولم يزل لباب ولباب القرآن الخواميم اهقرطبي وقال صلى الله عليه

ولم

وسالم الخواميم سبع وابواب النار سبع جهنم والخطم والظبي والسبير وسفر
والهاوتة والحجم حتى كل حم منهن يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول
لا يدخل النار من كان يومئذ يوقرني اهقرطبي فتلخص من مجموع هذه
الاعتبار ان هذه السور السبع تسمى الخواميم وتسمى الرحيم وتسمى
ذات جمع فلها مجموع ثلاثة خلافاً لانكر اولها تأمل فكيف
وكذا بقية الخواميم مكيات الايتين اولها ان الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدهم وهم هو والثانية خلف السموات
والارض ان هذا هو المراد باليتين كما نص عليه السدي في الالتفات
وفي له الاصول في اسباب النزول ومنه تعلم ان عبارة التي سقط منها
لغظة ان واهل السقط من قلم الناسخ ضوابط العبارة ان الذين يجادلون
انكها عبرة غيره اهوشيناً حمس ومثانون ايد وقيل شتان ومثانون
ايه اهقرطبي حم العامة على سكون الميم كما ير الجروف المقطعة وقرا
الزهدى برفع الميم على انها خير صيغة امضد او مبيد او الخبر ما بعد ها وان
اي السحاق وعيسى بنمها وهي تختم وجهين احدها انها من صوبه بفعل
مقدراي اقترحه وانما سقطت من الصرف للعلمية والثانية او العلمية
وشبه العجمة وذكر انه ليس في الاوزان العربية وزن فاعمل بخلاف
الاجمية نحو قابيل وهابيل والثاني انها حركة بنا تخفيفاً كما بين وكيف
وقرأ ابو العمار كسرهما اوسمين اسد اعلم برأده به وقد هو اسم
من اسماء كهاروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معانيخ خزائنه
وقال ابن عباس حم اسم الله الاعظم وعنه ايضاً اسم من اسم الله
لغالي وقار قتاده حم اسم من اسم القرآن وقال مجاهد مفاخ السور
وقال عطاء الخراساني الحما المفتح اسم حميد وحليم وحكيم وحسان
والميم افتتاح اسمواك ومحمد ومنان ومثكبر ومصور وموسى
ومهمين به لعليد ماروي ان اسن ان امر يبا سارا النبي صلى الله عليه
وسلم فاحم فاناً لا تعرفها في لساننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم



بدء اسما وفوايح سوراه قرطبي وقابل التوب اذ قال الواوي هذا
الوصف لا فادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة او لتقابل الوصفين
اذ رضوا يتوهم الاتحاد اذ قلت مصدر في المختار التوبة الرجوع عن
الذنب وبابه قال وتوبة ايضا وقال الاخشع التوبة جمع توبة كدوم
ودومته هو اي الانعام الواسع عبارة القرطبي واصلا الطول الانعام والفضل
يقال اللهم طر علينا اي انعم وتفضل قال ابن عباس ذي الطول ذي النعم وقال
بجاهد ذي الغنى والسعة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا اي
سعة وعنى وقال عكرمة ذي الطول ذي لمن قال الجوهري والطول
بالفتح المن منه طار بطول من باب قال اذا امتن عليه وقال محمد بن كعب
ذي الطول ذي الفضل قال الماوردي والفرق بين المن والفضل ان المن
عموم عن ذنب والفضل احسان غير مستحق والطول ما خوذ من الطول
لان طار بانعامه على غيره وقيل لان طار مرة انعامه يكون هذه
الصفات اي الابع غافر وما بعد ما فعله فاضافة المشتق منها تفرع
على قوله على الشق منها والادام هو الثلاثة الاول وقوله كالخيرة
وهي ذي الطول وعرضه بقوله وهو موصوف اذا الاشارة الى جواب
ايراد صرح به غيره وعاصلها ان هذه الصفات الثلاثة مشتقات واضافة
المشتق لانقيده تفرعها متريفا فكيف وقت صفات للمعرفة وحاصل
الجواب انها اذا وضعت بها الدوام تفرقة بالاضافة وعيارة السمين قوله
غافر الذنب وقابل التوب شد يد المقام في هذه الاوصاف ثلاثة اوجه
احدها انها كلها صفات للجلالة كالعزيز العليم وانما جاز وصف المعرفة
بهذه وان كانت اضافتها القطبية لانه يجوز ان تحمل اضافتها معنوية
فتعرف بالاضافة فمعنى سيبويه على ان كل ما اضافته غير محض يجوز
ان تجعل محضة وتوصف به المارق الا الصفة الشبهة ولم يستثن غيره وهم
الكوفون شيئا فيقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز ان تضاف ايضا قته
محضة وعلى هذا فقوله شد يد المقام من باب الصفة المشبهة فكيف جاز

جمله

جمله صفة للمعرفة مع انه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالتزام منه الكوفيين
وهو ان الصفة الشبهة يجوز ان تحتمل اضافتها فتكون معرفة الثاني ان
الكل ابدال لانه اضافته غير محضة الثالث ان غافر وقابل المقام
يدل ان قلت لانه الا هو يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وهي حال
لازمة وقال ابو الباقا يجوز ان يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره فاسد
لان الجملة لا تكون صفة للمعروف ويمكن ان يريد ان صفة لشبهه المقام لانه
لم يتعرف عنده بالاضافة والقول في اليد المصيرة كالمقول في الجملة قبله ويجوز
ان يكون حالا من الجملة قبله امر كرمي ما يجادل في ايات السراي بالظن فيها
واستعمال اللفظة من الباطلة لا يحاضن الحق كقوله نقلي مجادلوا بالباطل انفقوا
به الحق هذا هو الصواب وما للجدال فيها جمل متشكلا بها واكشف موهلا لها فن
اعظم الطاعان امر ابو العود وببضاي في وفيه ط تشبيه للجدال وعانه حال
في تقدير الحق وجماله في تقدير الباطل اما الاول فهو معرفة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قال القائل ليس محمد صلي الله عليه وسلم وجماد لم بالتي هي احسن وعكس
عن صور نوح قوله يا نوح قد جادلتنا واما الثاني فهو معرفة موهوم وهو المراد بهذه
الاية محمد اللهم في ايات الله هو قوله موهوم موهوم موهوم موهوم وهو
قوله الكهنة ومرة اساطير الاولين ومرة انما علمه بشر واشباه هذا
فلا يفرق بغير ذلك بل هو استنباطه صلى الله عليه وسلم ووجهه لهم والمال تشب
الهي او وجوب الايمان على ما قلنا من الشبه عليهم بالقران في الاشياء امقت
منه عنه الله ولا احب له لخبران الدنيا والارض هو ابو السعود وهذا جواب
شروط مقدري اذا انفرد عنه ان المجادلين في ايات السكفار فلا يفرق
او اهو زارة اي فلا يفرق امها لهم وتعلمهم في بلاد الشام واليمن بالتجارا
المرجعة فانهم ما خوذون عن قريب بغيرهم اخذ من قلمهم كما قال كذب
قلمهم او هو بينا وي كذب قلمهم اي قتل اهل مكة وقوله من بعدهم اي
بعد توفيقه او شقنا لياخذوه اي ليتمكنوا من امهاتنا بها ارادوا من
تقريبه وقوله من الاخذ يعني السراي ايضا وي يعني انه ليس المراد بالاخته

ظاهره هو كما يتبعه عن التمكن من ايقاع ما يريدون به لان من اخشى ان
من العقل فيه والتمكن من العمل لا يستلزمه ان يتمكن من الشيء فلا يفعله
او شريك وكذلك حقت كلمة ريكاي وعيده اي كما وجب وثبت حكمه
وقضاؤه بالتفويض على اولئك الائمة المتخرفة على رسلم بالباطل
لا دعاهن الخف وجب ايضا على الذين كفروا وتخربوا عليك وهو بالسم
بنا لوكها ينبي عنه اضافة اسم الرب اليه من غيره صلى الله عليه وسلم فان ذلك
للاستغرابان وجوب كلمة العذاب عليهم من احكامه وتبينه التي من حملها
نصرت على اعدائه وتقديرهم اهل العود وفي السمن الكافي بحمل ان تكون
مرفوعة المحل على خبر صيد امضراي والامر كذلك ثم اخبر بان حقت كلمة
الله عليهم بالعذاب وتحمل ان تكون نقشا لمصه ربحه وفي اي لشركه بالوجوه
من عقابهم وجب على النطق اذ هو بدل من كلمة اي بدل الكرا او التمان
على ارادة النطق او المعنى اهو ايضا وفي قوله على ارادة النطق او المعنى
لف ونشر مرتبه فان قوله انهم اصحاب النار في محل رفع على انه بدل
من كلمة ريك بدل كل من كل نظر الى لفظ كلمة ريك واتخاذ مدلوله مع
مدلول البدل صدقا او بدلا اشتقا نظرا الى ان معناه وعيده اياهم
بقوله لا ملان جهم او حكره الارضي شقا وريم اوزاده الذي
يملون العرش وهم اعلا طبقات الملائكة واولهم وجودها اهل العود
وهم في الدنيا اربعة وفي يوم القيامة ثمانية وهم على صورة الودع
وجا في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه
شتر وكل وجه من الاربعة يسال الله الذرقة لذلك الحسن ولكل واحد
منهم اربعة جناح على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فصيف
وجناها ان يصيف بهما في الهواء يروي ان افة اهلهم في يوم الارض السفلى
والارضنونه والسموات الي جرحهم اي محل عقد الارز وقيل ان اهلهم
في الارض السفلى وروسهم خرقت العرش وهم مشغوع لا يرفعون
طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة واهلها اشد خوفا

من

من اهل السما السادسة وهكذا وفي الخبر ان فوق السما السابعة ثمانية
او عشرين اطلاقا وركبت مثل ما بين سما وسما وفوق ظهورهم العرش
ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد المطلب
واستفاد منه انه عمل الملائكة العرش على ظهورها فهذا اليباني ما في بعض
الاحاديث من ان رؤسهم خرقت العرش فتكون فوقه لامكان طول اعناقهم
بحيث تجاوز ظهورهم مسافة طويلة فان قيل اذ لم يكن فيهم صورة
وعلى فكيف سمو او عالا واجيب بان وجد الثور اذ كانت له قرون اشبه
الوعول والوعول كما في القاموس بفتح اوله وثانيه وكسر ثانياه وسكونه
التيس من الوعول اي الذكر منها والوعول هي الشياه للحيثه ونصه
الوعول تيسن الجبل وقال ايضا والتيس الذكر من الطبا والوعول او الوعول
واما صفة العرش فقيل انه جوهره خضرا وهو من اعظم المخلوقات
خلقا ويسمى كل يوم الفلوت من النور وقال مجاهد بين السما السابعة
وسن العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور
وحجاب ظلمة وهكذا وقيل ان العرش قبله لاهل السما كما ان الكعبة قبله
لاهل الارض وقوله ومن حوله وهم الكرييون بالتخفيف وهم سادات
الملائكة قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملائكة
يطوفونه بالعرش يقبل هولاء ويدير هولاء فاذا استقبل بعضهم بعضا
هلا هولاء وكبر هولاء ومن ورا هولاء سبعون الف صف قيام ايدهم
الي اعناقهم وامضن لها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اوليك وتهللهم
رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك اللهم وبحمدك ما اعلمك واجلك انت الله
لا اله غيرك والخلق كلها اليك راغبون ومن ورا هولاء مائة صف من
الملائكة قد وضعوا الجني على اليسرى ليس من اهل الاربع بشيخ لا يسجد
الارض ما بين جناحي احد من الملائكة عام وما بين شحم اذنينهم الى عاتقه ارجوايه
واصابعه اشد من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نور
وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من درابن وسبعين حجابا من



ياقوتة احمد وسبعين حجابا من زبرجده اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا
من ما وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله عز وجل اه خازن مع بعض
زيادة من القرطبي في سورة الحاقة اي يقولون سبحان الله وحده
قال شهاب بن حوشب حلة العرش يوم القيامة ثمانية فارفة منهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك كذا الخ على عمودك بعد ذلك اه خازن بصايرهم
اشارة الى جواب سوال صرح به الخازن بقوله فانه قلت الذين يسبحون
بهم ويوسنون به فما فايدة قوله ويوسنون به اه واجاب عند جواب
غير ما قصدته الشرح وحاصل مراده ان السبح من وظائف اللسان والايان
من وظائف القلب والاول لا يفن عن الثاني اه وفي البصائر
اخبر عنهم بالايان اظهار الفضله وتعمير الاهل ومساق الاية لذكر اه
يعني ان الملايكة خصوصا الخواص لا يتصور منهم عدم الايمان حتى يخبر به
علمهم هنا فلس في فايدة الخبر ولا لازمها الاية فهم من يتسبح حامدين
فرقمه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعمير اهله اه شهاب
وستتفقدونه للذين امنوا قال شهاب بن حوشب وكانهم يريدون ذنوب
بني آدم ويستغفرونه لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قولهم
احمل فيها من يفسد فيها وسيفك الهم فلما ظهر هذا منهم اولاد تاركوه
بالاستغفار لهم وهو التنبية لغيرهم فيجب على من تكلم في احد
لشئ يكره ان يستغفر له اه خازن يقولون ربنا اي كيفية
الاستغفار وهذا القول المعذري في محل نصب على الخازن فاعل استغفرون
اه شهاب رحمة وعلم مصوبان على تعظيم التبر المحول عن
الفاعل كما اشار له الشبان اصل التركيب فاريد التركيب عن اصله
للبالغة في وصفه تعالى بالرحمة والعلم وتقديم الرحمة على العلم لانها
المضوودة بالذات في ذلك الوقت اه ابو العود وفي الكرخي قوله اي
وسع رحمتك كما اشار به الى ان رحمة وعلم النسيب على التميز المنقول عن
الفاعل كما تقدم تقريره في تطايره وتقديم الرحمة لانها المضوودة

بالذات

بالذات ههنا قاله الشبان ويه لان المقام مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم
ذاتاه من الشكر اي وان كان عليهم ذنوب وقدم عذاب للجحيم اي
اجل سبهم وسبه وقائه بان تلزمهم الاستقامة وتتم نعمتك عليهم فانك دعوت
من كان كذلك بذلك ولا يبعد القول بذلك وان كان يجوز ان تقدم ما نشأ
وان الخلق عبيد كراهة ط ومن صالح في محل نصب اما عطف على مفعول
ادخلهم واما على مفعول وعدهم وقال الغدا والذجاج نصبه من مكانين
ان شئت على الضم في ادخلهم وان شئت على الضم في وعدهم والعامته على
فتح لا يصلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وان اي علة بها يقال صلح
فوصلح والعامته على ذرياتهم جماع عيسى وذرياتهم افراد الهوسين وفي
الكرخي قوله عطف على هم فيه وادخلهم اوتي وعدهم اي وللول هو السطر
اي وادخل من صلح اوي سبوا سبهم ليتم سرورهم وعلى الثاني يكون لسان
عموم الوعد فان قيل فاعلم هذا التقرير لا فرق بين قوله وقدم عذاب الجحيم
وهو يلزم التكرار الخالي عن القايدة وهو لا يجوز فالجواب انه ان التفاوت
حاصل من وجهين الاول ان يكون قوله وقدم عذاب الجحيم دعاء مذكورا
للصور وقوله وقدم السيات دعاء مذكورا للمفروع وهم الاما والادراج
والذريات الثانية ان يكون قوله وقدم عذاب الجحيم مقصورا على ازالة عذاب
الجحيم وقوله السيات بتفاد عذاب الجحيم وعذاب موقوف القيامة
والحساب والسؤال اه فيكون تقابله محض وفي الخازن قيل اذا دخل
المومن الجنة قال ابن ابي اي اي ولي اي ولي اي ولي حتى يقال انهم عملوا
عملك فيقول اي كنت اعلم اي وليم فيقال ادخلوهم فاذا اجتمع باهله في الجنة
كان اكل لسروره ولذمها في وادخلهم اي ربنا وادخلهم
حبات عدن وادخلهم هو العزق الثلاثة لستم سرورهم بهم وقوله
اوتي وعدهم والاول اوي لان عالمهم بالادخال عليه صريح وعلى
الثاني ضمني فاذا هو العود وقدم السيات الضمير اجمع للموقوف
وهو الاباء والازواج والذرية فاذا هو العود يوصف الثون عوض



جملة غير موجودة في الكلام بل من السيات وتنفذ بها يوم اذ تدخل
من تشا الجند ومن تشا النار السببة عن السيات وهو يوم القيامه
او يشا في السموات والنورين عوض عن حملته وفيه ولكن ليس في
الكلام جملة مخرج بها من معنى التنوين بخلاف قوله تعالى وانتم صبيد
تظرونه اي عين اوله الروح الخلقوم لثقة ما في اللفظ فلا يد من تقدير
جملة يكون هذا عوضا عنها في يوم اذ تولد بها هو وذلك الاشارة الي
ما ذكر من الرجعة ووقاية السيات هو ابو العود وفي الكرمي وذلك هو العود
الظيم حيث وجد واما عمل المنطق فيما لا ينقطع وما بافعال حيرة ملكا لا تصل
المقول الي كنهه لانه ان الذين كفروا واشروعا في بيان هو الكفر
بعد دعواهم النار بعد ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار بناء على من
مكان بعيد وهم في النار وقد تقوا انفسهم الامارة بالسوالتى وقوا
فيما تقوا بانواع هوها او مقتبعضهم بعضا قوله تعالى يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا اي انفسها الشد البغض وانكروها الشد
الانكار واظهروا ذلك على رؤس الاشهاد فيقال لهم عند ذلك لعنة الله اكبر
من مقتكم انفسكم اي لعنة الله انفسكم الامارة بالسوء او تمنه اياكم في
الدينا اذ تدعون من جهة الانبياء الي الايمان فتأبون قوله فتكفرون
فتكفرون اتباعا لانفسكم الامارة وسارعة الي هوها او اقتد باخلاكم
المضلين واستجاب بالاربابهم اكبر من مقتكم انفسكم او من مقتكم بمقتا
اليوم فاذا ظرف للمقت الاول وان توسط بينهما الخبر لانه الظروف
من الاتساع وقيل لمصدر اخر مقتد اياكم اذ تدعون وقيل
منقول لا ذكروا والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين في الاضطرر اذ تدعون
تقليل لما بين الطرفين والسبب من علاقة اللزوم والمقتى لعنة الله
لان اكبر من مقتكم انفسكم لما كتبه تدعون الي الايمان فتكفرون هو
ابو العود وفي القرطبي لعنة الله اكبر من مقتكم انفسكم قال الاضطرر
هذه لانه لا يتد وقت بعد بناء وانه لان معناه يقال لهم والند قول

وقال

وقال غير المعنى يقال لهم لعنة الله اياكم في الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الي الايمان فتكفرون اي اكبر من مقتكم انفسكم بمقتا يوم القيامه فاذا دعوا عنه
ذكر وخضعوا وطلبوا الخروج من النار وقال الكلبي نقول كل انسان من
اهل النار انفسهم مقتكم بانفسهم تقوا ملائكة لهم وهم في النار لعنة الله اياكم
اذ اتم في الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا الله من مقتكم اليوم انفسكم
وقال الحسن مطون كتابهم فاذا نظروا في سياتهم مقتوا انفسهم فتأبون
لعنة الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الي الايمان تكفرون اكبر من مقتكم انفسكم
اذ اذ اتم النار من قبل الملائكة اي خزنة جهنم عند دعواهم النار
ظرف ليدعون لعنة الله اياكم لعنة الله البغض والهراد به هنا لازمه
وهو الغضب عليهم وتقديرهم هو ابو العود وفي الكرمي لعنة الله البغض
وذلك في حق الله تعالى محال فالمراد منه الشد الانكار والنجيراه
احصائين في نسخة احصائين وعبارة غيره امتنا موتين واحصائنا ميتين
وهي اوضح لانهم نطفة اذ كذا في بعض النسخ بضم نطفة على الحال
والصواب لانهم كانوا وظفوا نطفة فان الامانة جعل الشيء عادى للحياة ابتدا
او بتفسير والمعنى خلقنا الله امواتا ثم صيرتنا امواتا عند انقضاء حالنا
هو قاري وفي بعض النسخ لانهم كانوا نطفة امواتا هو ذلكم مقتد اقول
بانه ضرب وقوله اي بسبب انه اي الشان اذا دعوا الله وحده اذ قد
يراد اذا دعوا يقتل المعنى في الشريعة الاولى وان وصيغتي المضارع في
الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم هو ابو العود فالحكم لله
اي الذي لا يحكم الا بالعدل ولا يعرفه عما يريد به عاقبة فتقديسه لكم عدل
نافذ وهذا الكلام من جملة ما يقال لهم في الاضطرر ايضا وهو يبيد فالسطح
انه سقط على قتلته وانه خطاب للكفار في الدنيا هو الذي يريكم
اياته وتبذركم اي صيغة المضارع في الفعلين للدلالة على تجدد الازالة
والتنزيذ واستمرارها هو ابو العود بالمطراي بسببه فا دعوا
الله اي اذا كان الامور كما ذكر من اخصاص التذكريين بسبب فاعبه و



ايها المومنون مخلصين لرد دينكم بوجه اناسكم اليه وايها انكم بدها ابو العود
اي اسم عظيم الصفات اشار به الي ان ربيع خبر مبتدأ محذوف ومثله ذو العرش
ويبقى الروح فالثلاثة اخبار لهذا المبتدأ المقدر واسم فاعله عظيم الصفات
الي ان ربيع صفة مشبهة وقوله او رافع او الي ان اسم فاعله وصيغة مبالغة محذوفة
عن اسم الفاعل فيصح فيد الوجهان اسمين يلقى الروح اي ينزله وقوله
الوحي سمي الوحي وحال ان يجري من القلوب مجري الارواح من الاجساد
وقوله من امره بيان للروح المراد به الوحي او حال انه اي ما يكونه اشيا
او مبتدأ من امره هو ابو العود والمراد في المراد به العوز كما فسره
الث وقيل المراد به القضا كما عليه ان عباس هو خازن الملغ عليه فاعل
ينذر وهو عبارة عن من في قوله على من شيا وهذا الفعل يشب
مفعولين او لهما محذوف قدره بقوله النار والثاني مذكور وهو يوم
التلاق هو شينها وفي السمن ليند راي اسم والروح او من شيا او رسول
هو عذوق البيا واثباتها اي قد ان كثير باثبات البيا وقفا ووصلا
وقالون باثباتها وصلها بخلاف عنه وورث باثباتها وصلها بالباقوت
بخدمها وقفا وصلها وتوجب ذلك ذكره الغايي في ث الشاطبية فالراجع
اهو كرمي لتلاقي اهل السما او تغليب لتسميته يوم التلاق يومهم
بارزونه بدل من يوم التلاق بدل كل من كل ويوم ظرف مستقبل كاذم اضاف
او الي اكلة الاسمين على طريقة الاخفش وحركة يوم حركة اعراب على التهور
وقيل حركة بنا كما ذهب اليه الكوفيون وبكسبة يومها وفي الذاريات
مفصلا وهو الاصل اسمين وفي شئ الاسلام على الجزرية وثبت
تقدم يوم من قولهم يومهم بارزونه بفاخر ويومهم على النار يفتنون
بالذاريات لانه هم مرفوع بالابتداء فيها فاناسب القطع وما عداها نحو
يومهم الذي يوعدون وحيث يلاقوا يومهم الذي فيه يصيغون بوصول
لان هم مجرور فاناسب الوصل هو خارجون من خبرهم
اي ظاهره لا يستدركهم شي من جبل او مكة او بنا لكون الارض يومين

قاعا

قاعا صغضا ولاشباب عليهم واما هم عمارة مستوفون كما جازي الحديث
عشرون عمارة عمارة غلا هو ابو العود لا يعني على اسرحة صفة مستقلة
او عال من خبر بارزونه او خبر ثان لهم اسمين وقوله شي اي من ذواتهم
واعمالهم واحوالهم فان قلت اسم لا يعني عليه شي في سائر الايام في اوجه تخصيص
ذكر اليوم قلت كما نوابغوه في الدنيا انهم اذا استنذروا بالحيطان والمحب
لا يراهم الله وتخي عليه اعمالهم وهم في ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم هو
خازن من خبر مقدم والملك مبتدأ محذوف واليوم ظرف للملك وقوله الله
خبر مبتدأ محذوف هو شينها وهذا كناية لما يقع حينه من السور والجوان بقدر
قولنا اشار بقوله تعالى او وذكر العوز مطوفا على ما قبله من حملته
الستائفة او هو مستأنف في جواب سوال نشأ من حكاية بروزهم او ظهور
اهولهم ان قيل فاذا يكون في قيل يقال من الملك هو ابو السور
وفي السناوي وهذا كناية لها سيار عنه يوم القيامة وطايبا به او لما
ور عليه في الحار فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائل وواقعية الحال
فناطقة بذلك دليلا هو بقوله تعالى او قيل بين النخيل وقيل في
القيامة ويحجب نفسه بعد اربعين سنة او كرمي وفي القرطبي من الملك اليوم
وذكر عندنا الخلاق قال الحسن هو السائل والجيب تعالى لانه يقول
ذكر حين لا يدعيه فيحجب نفسه فيقول الله الواحد القهار قال النحاس واصح
ما قيل فيه ما رواه ابو وايلد عن ابن مسعود قال يحشر الناس على ارض نصبا
مثل الفضة لم يعين الله عليها فيا مرينا دينا راي من الملك اليوم فيقول
العباد ومومنين وكافهم بعد الواحد القهار فيقول المومنون هذا الجوان سرور
وتلذذ او بقوله الكافرون تخا واتقياد او مفعولا فاما ان يكون هذا الخلق
غير موجودين فيصير لانه لا فائدة فيه والمفروض صحيح عن ابن مسعود
وليس هو ما يؤخذ بالقياس ولا بالتاويل قلت والقول الاول رقم جدا
لان العوض اولها وانفرادها تعالى بالملك عند انقطاع دعاوي المذنبين
وانشابه المستبين اذ قد ذهب كل ملك وملكه وملكه وملكه وانقطع

✓



يسهم ودعا يومهم ودل على هذا قوله عند تقين الارض والارواح وطبي السماء الملك
 ابن ملوك الارض كما تقدم في حديث اي هرة وفي حديث اي هرة
 ابن عمر ثم يطوي الارض بماله والسموات بميمته ثم يقول انا الملك ابن
 الجبار وبنو ابن المنكرون وعند قوله سبحانه من الملك اليوم هو انقطاع
 زمن الدنيا وبعده يكون البعث والشرق والمغرب من كعب قوله سبحانه من الملك
 اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والشرق والمغرب من كعب قوله
 سبحانه من الملك اليوم يكون بين الميتين حين في الخلافة وفي الخلق
 فلا يرى غير نفسه مالكا ولا ملوكا فيقول من الملك اليوم فلا يجيبه احد لان
 الخلق اموات فيجب نفس من الواحد القهار لانه في وحده وهو خلقه وقيل
 انه يباري مناد ويقول من الملك اليوم فيجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار
 ذكره البخاري هو اليوم تجزي او من تمت الجواب او حكاية ما يقوله
 تعالى عقب السور والجواب هو ابو السعود وفي القوي اليوم تجزي
 كاي نفس ما كتبت اي يقال لهم اذا قدر وبالملك يومئذ سر وحده اليوم تجزي
 او هو اليوم طرف التجزي وقوله لا ظل اليوم خبر لا شقنا في قدر
 نصف ثم اشارة بالخازن ان سر يسرع الحساب اي انما في لا شقنا حساب
 عن حساب يجاسد الخلق كلهم في وقت واحد انتهى وقوله الحديث
 ذلك اي ورد ذلك هو يوم الارفة يوم صغور شان لا ندر والارفة
 بنت لحد وفي اشار له بقوله يوم القيامة هو شقنا من ارف الرحيل في
 المص ارف الرحيل ارفان باب لقب واروفاري وقرب وارفة الارفة بنت
 القيامة هو اذ القلوب يد من يوم الارفة والقلوب بنتا خبر لذي
 الخاجر متعلق بمجد وفي قد غاصا بقوله ترتفع والخاجر جمع صغور كلقوم
 وزنا ومعنى اجمع جفم وفي الخلقوم هو شقنا وفي البيضاوي اذ القلوب
 لذي الخاجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلصق بحلوقهم فلا تقود فيستخرجوا
 بالنفس ولا يخرج فيستخرجوا بالوت وفي المختار والخاجر بالفتح والخجور
 بالنهم الخلقوم هو من حميم من زايدة في المتدا وفي المختار جميعك

قريبك

قريبك الذي تهتم لامره هو ولا شقنا بطاع حقيقة الطاعة لانما هنا
 لان الطاعة يكون فوق الطبع رتبة فمقتضاها ان الشاقف يكون فوق الشقوع
 عنده وهذا حاله لان اسد قال لاشي فوقه فحينئذ هو محار ومناه
 ولا شقنا شقنا اي يوزن له في الشقاعة او تغلب شقاعة هو كوفي
 اذ لا شقنا اصلا اي لا مطع ولا غيره وقوله اي لو شقنا تفسير للمفهوم
 على الوجه الثاني هو شقنا يعلم خائبة الاعين خبر راجع عن المتدا
 الذي اخبر برنيع وما بعده عنده هو ابو السعود وقد اشارت به قوله
 اي اسد وفي السمين قوله يعلم خائبة الاعين خبر راجع او خبرها وهو
 الظاهر خبر احد عنه هو في قوله هو الذي يريكم آياته قال البخاري فان
 قلته من انقل قوله يعلم خائبة الاعين قلت هو خبر من اخبار هو في قوله
 هو الذي يريكم مثل بقى الرقع ولكن يلقى الروح قد عاغل قوله لينة رشح
 استطرده ذكر اموال يوقر القيام التلاق الى قوله ولا شقنا بطاع فلذلك
 بعد عن اخوانه الثاني انه متصل بقوله وانذرهم لما امر بانذرهم يوم
 الارفة وما بعد من فيه من شدة الغم والكون وان الظالم لا يجد من يحميه ولا
 شقنا له ذكر اطلعه على جميع ما يصدر من الخلق سرا وجه او على هذا
 هذه الجملة لا محل لها لانها في قوة التقليل لا لانه ان الثالث انها متصلة
 بقوله يسرع الحساب الباع انها متصلة بقوله لا يخفي على الله منهم شيء
 وعلى هذين الوجهين فيجوز ان تكون جارية بحري الصلة وان تكون
 في محارضة على الحال هو خائبة الاعين الاضافة على معنى من اي
 الخائبة من الاعين اشار به بقوله لمسا رفنا النظر في قوله هذا
 خائبة بنت لحد وفي اي العين الخائبة وحيث ان تكون الخائبة مصدر
 كما في الكاذبة اي يعلم خائبة الاعين هو من حوائج البيضاوي
 وفي القوي يعلم خائبة الاعين قال المورخ في تقديم وتأخر اي بمنزلة
 الاعين الخائبة وقال ابن عباس هو الرجل يكون كالساعة القوم فيخذ
 المرة فيسار لهم النظر اليها وعنه هو النظر ينظر الى المرأة فاذا نظر اليه
 اصحابه غضب بصره فاذا راي منهم غفله تدسس بالنظر فاذا نظر اليه

اصحابه عن بصير وقد علم الله عز وجل انه يود لو نظر الى عورتها وقال بجاهد هي
مسارقة نظر العين الى ما ترى الله عنده وقال الصالح في قول الانسان ما ريت
وقد راي اوراني وما راي وقال السدي انه الرمي بالعين وقال سفيان هو
النظر بعد النظر وقال العزاهبة العين النظر الثانية وما تحفى الصدور والنظر
الاولي وقال ابن عباس وما تحفى الصدور النظر اي هل يذبحها بالوحدانها او لا
وقيل وما تحفى الصدور تكسر وتفتح اه عبيد بن اي يعبد ونزه فاعايد
مخوف وقوله اي كفار مكة تنسب للنوا وقوله وهم الاصنام تنسب لاسم المصور
وقوله بالياء والما سميتان اه شجعا لا يقصون شي هذا على بسبيل التكم
بها ذل الجراد لا يقال في حقد يقص او لا يقص اه ابو العود ان الله هو السميع
البيهدر تقدير لفظ بجانية العين وقضايه بالحرف ووعيدهم على ما يقولون
وما يفعلون وتقدير جار ما يقبده من رويد اه ابو العود اولم يسبوا
في الارض لما بالغ في تحويف الكفار باحوال الاضمر ارفد بتحويفهم باحوال
الدين فقال اولم يسبوا اوله العاقل من اعتبر جار غيره اه زاره ايج
اغفلوا ولم يسبوا في الارض فميتروا بين قلوبهم وكيف خبر كان مقدم
وعاقبة اسمها واحتمل في محل نصب على المفعولية وقوله كانوا في جواب
كيف والواو اسمها والضمير للفعل واشد خبرها وضمير المفعول لا يقع الا بين
مرفقين وهنا وقع بين معرفة وتكرة والذي سوغ ذلك كونه التكررة
لها مشابهاة للمعرفة من حيث امتناع دخول اليها لان الفعل المفضل
المعزول بين انه دخل عليه اه شجعا فنظر واجوران يكون
مضموبا في جواب الاستفهام وان يكون مجزا وما استقيا على ما قبله
اه سمين عاقبة الذين كانوا من قلوبهم اي حال من قلوبهم من الاسم
المكسبة لزرهم كعاد وفتود وامرهم اه ابو العود اي او ما راي قلوبهم
فان العاقبة معنى الصفة او معنى اما الاله ايضا وفي قرة منكم
اي المتعاقبات من الغيبة الى الخطا واثار افة الارض عطف على قوة وهو
في قوة قلبه وتختون الجبار سوت المنين وجعله الرخشي من صوبا

بقدر

لغته وقال ارباب وكثر اثاره سمين من مصانع اي اما كن في الارض تختزن
فيها المياه وفي المصم والصنع ما يصنع ليج اما نحو البركة والصدوح والصنعة بالها
لغة وجمع مصانع اله وفي اي العود واثار في الارض مثل المقلع الحصين
والمدائن والبيضا اه وفي المختار المصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها كالحوض
تجمع فيه ما المهر والمصانع الحصى اه وما كان لهم في لهم خبر كان مقدم
وراق اسمها موخر على زيادة منه ومن الله منطلق بواق ومن عمه ابتداءية
وسفول وواق مخروفه قدره بقوله عزايه والواق الهامع وكانه للاسم الذي
ليس لهم واق ايدا وقد سبق في الدعاء ما لهم من الله من واق اه شجعا وفي قوله
وقرآن كثير في الوقف بالياء بعد القاف والباقونه بغير ياء وانفقوا على الشون
في الوصل اه ذلك اي اخذهم بالهم اي بسبب اهم كانت اه بالمجرات
اي الاحكام الظاهرات ولقد ارسلنا موسي اولاد قسده وهذا شروع
في قصه موسي مع فرعون بتولية محمد صلي الله عليه وسلم وتحويل القوم
اه شجعا باياتناي ملتبسا باياتها تفتا و سلطان مدين المراه
الايات نفسها والعطف لتغاير العنواين واما بعضها اي المشهور منها كما ليد
والعصبي وافردت بالذكور مع ان رايها تحت الايات اعنا بها اه ابو العود
اي فرعون وهامان اذ عظم بالذكور لان مدار التثنية بغير في عداوة
موسي كان عليهم وفرعون الملك وهامان الوزير وقارون صاحبه الاموال
وهو الكنوز فجمعهم اسم معا لان عملهم في الكفر والتكذيب كما علمها اه قرطبي
فقالوا سا حركه ايه القايل ما ذكر فرعون وقومه واما قارون
فلم يقل ذلك في الكلام فليتب وكذا يقال في قوله قالوا اقواك اه شجعا
وفي قوله فقالوا اي هولاء ومن معهم هو سا حركه لجزهم عن مظاهرته
اما من عدا قارون قاولا واخرا بالقوة والفعل واما قارون ففعله اخر
اي انه مطبوع على الكفر وانه امن اولا وان هذا كان قوله وان لم يقبله بالفعل
في ذلك الزمان فذكر ذلك على انه لم يزل قايلا به لانه لم يبت عنه وصفوه بقولهم
كذابه لكونهم من تصدقته الناس له اه هو سا حركه فيما اظهرة

من المعجزات كذابه اي فيما ادعاه من رسالته من السماوات اهو ابو العود
قالوا قتلوا ابنا الذين امنوا معه او اي اعبدا عليهم ما كنتم تفعلونه او لا
وكان فرعون قد كف عن قتل الولدان فلما بعث موسى عليه السلام واحسن
بانه قد وقع ما وقع اعاده عليهم عطا وحنفا وزعامته انه يصدهم بذلك
عن مظاهره فلما منم ابو المولود الذي حكم المجهنون واكهنه بن هاب ملكه
عليه اهو ابو العود وفي القريب قال قتاده هذا قتل غير القتل الاول
لانه فرعون كان امسك عن قتل الولدان كان عبودية موكبه فلما بعث الله
موسى اعاد القتل علي بني اسرائيل عقوبة لهم فبمقتضى الناس من الايمان
وليد يكثر جمعهم فيقتضه وابلان كور من اولادهم فقتلهم الله عن ذلك
بما انزل عليهم من انواع العذاب كالصواعق والقتل والصفع والدم والطوفان
اي ان ضربوا من مصر فاعزتهم الله تعالى وهذا معنى قوله تعالى وما كذب
الكافرين الا في ضلالا سيء ضلوا وهدوا فانه الناس لا يستقون من
الايمان وان فعلهم مثل هذا فليده يذهب باطلا اهو استيعوا ناسا هم
اي بناتهم المذمومة الا في ضلالا سيء ضلوا وهدوا فانه الناس لا يستقون من
ويقتضونهم لا بحالة العذرا لغيره والعقبا المحتم واللام اما المهد
والاظهار في موضع الاضرار لهم بالكفر والاشعار بعلية الحكم والجنس
وهم داخلون فيه دخولا اوليا وبجملة اعتراض جي بما في تضاعف ما حكى
من الاباطيل المستارة اليه ببيان بطلان ما المبرورة واقصم الله بالمرقة اهو
العود وقال فرعون معطوف على جوابه ما وهو قوله قالوا اقتلوا
وجملة وما كذب الكافرين او اعتراضية جي بما مسارة ببيان ضلالتهم
وضلالتهم اهو شيقنا كبقوة عن قتله اي ويقولون ليس هذا
الذي تخافه وانما قل من ذلك واصف وما هو الا يقين السحر اذا قتله
او حلف على الناس شهده واعتقدوا انك معجزة عن معارضة بالحجة هذا
والطعن من حال السعد انه قد استيقن انه نبي وان ما جابه حقه ولكن كان
يخاف انهم يقتلوه ان يبالوا بالهلاك واما قال ذروني فيكم فورا وايها ما هم

المانعون

المانعون ليهم له من قتله ولولا هم لقتله مع انه ما منع الا ما في نفسه من الفرع
الهابيل وقوله واليعدع ربه تحلده منه والهابيل هو المبالاة ولكنه اخوف الناس
منه اهو ابو العود وفي قوله ذروني اي اتركوني علي اي حاله كانت اقل موسى
وزاد في الايهام للاغنيا والمناذاة علي نفسه عند الرضا وقوله واليعدع ربه اي
الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بان يظهر علي يديه من هذه الخوارق وقيل كانت
في خاصة قوم فرعون من ينفع من قتل موكبه وفي نفعه من قتله وجوه ولها
لعلمه كان فرعون من يقتله كونه موسى صادقا فيقتله في نفع فرعون من قتله
وثانها قال الحسن ان احب اليه قالوا لا تقتله فاما هو ساخر ضيف ولا يمكن
انه يغلب سعدا فان قتلته ادخلت الجنة علي الناس ويقولون انه كان
مختارا وعجزه عن جوابه فقتلوه وثانها انهم كانوا محتالون في نفعه من قتله
لاجل ان يبقى فرعون مستغورا للقلب بوسى فلا يتفرغ لتاديب اولئك الاقوام
لان من شأن الامران شغلوا قلب ملكهم بمضم خازني حتى يضربوا
امنين من تغلب ذلك الملك عليهم اهو واليعدع ربه اللام للامر وهو امر
بمجد بزرعه ان موسى لا ينفع ربه منه اي اخاف ان اي ان لم يقتله اهو
ابو العود عبادتكم اي اي وعبادة الاصنام اهو بصياوي وذلك لانهم
كانوا يعبدونه فرعون اذا حضر قواعده فاذا غابوا عنه هبوا والاصنام
يقولون انها تقدرهم اليه كما قالت المشركون كما صرح به المضرون فلان قال
انهم كيف عبدوا الاصنام واقد هم على ذلك مع ادعاءه الربوبية اهو شيا
تسمونه الاول تسموه وفي قراءة اوهي مع نعت العباد وقوله
وفي آخرة اوهي مع كل من الواو او قال قرآن اربعة شتان في او رفع
العشار ونسبه وشتان مع الواو كذلك وكلها سبغة اهو شيقنا وفي خط
اي اخاف ان يبدوا فيكم اوان يظهر اوهي لا يد من وقع احد الامرين اما
ضداد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين فلان القوم يعتقدوا ان الدين
الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد
اعتقدوا انه تساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان يجمع عليه



اقوام وبصير ذلك سببا لقطع المصومات وانما في الغنن وبدا فدعوه بذكر الدين
اولا لانه يحب الناس لا يباينهم فوق جهنم لا يواهم اه وقال موسى اني عزت اني
يعني ان موسى لم يات في دفع شدة العن الايمان استغاد بالله واعتقد عليه
فلا حرم صانده من كل بلبه اه خازن وقد سمع وكراي حديث قلته
عذت اي عصفت وقرأ ابو عمرو والصفوان بادغام الال في المتا
وباظهارها والباقون بالكها رفظ ولا يومن صفة لتكبر اسمان ولم يسم
فدعونه بل ذكره بوصف وجه وغيره من الجبارة لتقيم الاستغاثة والاشارة
بعلية المساواة والجرة على الله تعالى اه ابو العود وقال رجل مومن اني
ما النجا موسى الى الله تعالى وفوض اليه امره في دفع شره العن
بقوله اي عذت اي قبضت اسر من تصدي ليغ هذا العن ونجا محمد فقال
وقال رجل ان اه زادة قال مقاتل هذا الرجل هو الذي احب الله عند في سورة
القصص بقول وجارجل من اقصى المدينة سبي في وعنه ابن عباس هو
غيره وعبارة القرطبي وهذا الرجل هو المراد بقوله تعالى وجارجل من
اقصى المدينة سبي قال يامري ان وهذا قول مقاتل وقال ابن عباس
لم يكن من الفرعون مومن غيره وغير امرأة فرعون وغير المومن الذي
انه رموي فقال ان الملا عزون بك ليقولوا كذا وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الصديقون حبيب النار مومن السجين ومن من
الفرعون الذي قال يقتلون رجلا ان يقول رب انا الله والثالث ابو بكر
الصديق وهو افضلهم اه وكان اسم ذلك الرجل قتل عند ابن عباس
واكثر العلماء وقال ابن اسحاق كان اسمه جبريل وقتل جندب اه خازن
وقال في مرمات القران الاصح ان اسمه شمعان بفتح الشين المعجمة بوزن
سلمان وقوله قتل ابن عمه وكان صاحب سره ومشورته اه شفا
قيل ان عمه وقيل كان من بني اسرائيل كتم ايمانه من الفرعون ثم جعل
الرجل قبطيا من عنده متلفذ بجه وقصفة لرجل التقدير وقال رجل
مومن سنوب من الفرعون اي من اهله واقاربه ومن جعله اسرا ليليا

فن

فن تعلق بيكم في موضع العفوالثاني ليكم قال التشري ومن جعله اسرا ليليا
فمن بعد لانه يقال كتم امر كذا ولا يقال كتم منه قال الله تعالى ولا تكتمون امره
وايضاً كان فدعونه يحتمل من بني اسرائيل مثل هذا القول اه قرطبي اي
لا يقولوا لاجل هذا القول اه قرطبي من غير روية وبما روي امره واطلع على سبب
يوهبة قتله وقوله في الله لا يوجب قتله اه شيخنا وفي الكرخي قوله اي ان يقول
اي هو مفعوله وقد روي محترفي طرفا مضافا اي وقت ان يقول ورد بان
ذكرها ليكون مع المصدر المصريح به نحو جئتكم مقدم للحاج لا مع المخر فلا تقول
احب ان يصيح اليك يريه ونه وقت صبا عن علي وذكر النخاعة وقال الامام
تاج الدين ابن مسعود اجاز ان جاني ذلك اه وقد جاكم بالسنات عملة جاليلة
يحوران تكون من المفقور وهو رجل فان قتل هو كفرة والحوان ان في حين
الاستغناء وكما سوغ الاثم بالتكوة سوء انضاب الحال فيها ويجوز ان يكون
حال من فاعل بقول اه سمين مضم الذي بعدكم اي ان لم يصيبكم كله فلا
اقل من ان يصيبكم بعضه لاسيما ان ترضيتم له سوء وهذا كلفضاد وعن عائشة
الاصناف وعدم التعصب ولذا كذا من شقي التردد يكون كاذبا وقوله عاجلا
وهو عذاب الدنيا الذي هو بعض مطاع العذاب الشامل لعذابها وعذاب اخرى
واما خوفهم بد اقصا اعلموا هو اظهر احتمل الاغند هم اه ابو العود وعسارة
الكرخي قوله من العذاب عاجلا اي لا اقل من ذلك تكلم على سبيل التنزيه
وفيد اشارة كما يظهر لي جواب كيف قال المومن ذلك في عفة موسى عليه الصلاة
والسلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه ان يصيبهم جميع ما وعدهم
لا يعصمه فقط وايضا حديثه وعدهم على كتمه هو الهلاك في الدنيا والعذاب
في الآخرة فهذا كرم في الدنيا بعض ما وعدهم به وذكر البعض نزلا وتلفظا
هم بالغا في نعيمهم ليل بتموه بيل ومحاياة او لفظه بعض صلة او هي
يعني كل كما قيل به وما جري عليه الشيخ المص في باقنته في معناها القو
ان الله لا يهدي من هو مصروف كذا في كلامه وروى عن نظر الي موسى
وفرعون الوجب الا وان هذه اشارة الى الرمز والقرض بقلوشان مركة

من الرابع
١١



عليه الصلاة والسلام والصحة ان الله تعالى هدي موسى الى الرعيان بالجزان
الباهرة ومن هده الى الرعيان بالجزان لا يكون مسرفا فاذل على ان
موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني ان يكون المراد ان فرعون مسرف
في عزمه على قتل موسى كذاب في ارضه الا لوجهه واللاهدي من هذا
شانه وصفته بل مبطله وهدمه انه كرمي يا قوم انتم الملك اي
وقال الرجل ايضا يا قوم انتم الملك اليوم واي فلا تقصدوا امركم ولا تقربوا
لباس الله تقتله فانه ان جان لم يفتنا منه احد وانما نسب ما سيرهم
من الملك والظهور في الارض لهم خاضعة ونظم نفس في سلمهم فيما هم من
مجي باس الله تظيها لظهورهم وايدان ابانه مناصح ساع في تضليل ما يجد
ودفع ما يريدون نيتا وانبصحه ابو العود حاله من الهير في كتم
والعامر فيها وفي اليوم ما تعلق به كتم الهسين قال فرعون اي بعد
ما سمع صحة وقوله ما اريكم الاماري في من روية الاعتقاد فتعدي
للعوليين تاثير الاماري الهسين اي ما اشتر عليكم تشد لما العتي
والتشديد المطابق جوهر القطف ان يقال ما اريكم اي ما اعلمكم الاما علمت من الصوت
وقد فسر بعضهم به التشديد فتور الجلال ما اشتر عليكم الاما اشتر به على
نفس اي فلا اظهر لكم امرا وكنتم عنكم غيره اشترها وما اهدىكم لاشتر
الرشاد اي ما اهدىكم الا في طريق الهدى ثم حكى الله تعالى ان موث ان
فرعون رد على فرعون هذا الكلام وخوفه ان يحل به كما حل بالامم قلته
بقوله وقال الذي امن انه حازن وعبارة الترتي وقال الذي امن انه
وهو الرجل القابل لقتلوا رجلا كاه اي يوم حزب بعد حزب اشار
به الى ان يوم الاضرب يعني اجمع اي ايامها وذكر ان الاضرب لم ينزلها
العذاب في يوم واحد بل ينزلها في ايام مختلفة مترتبة ويدل لهذا التشديد
بقوله مثل ذلك قوم نوح او وهو الامم يهلكوا في يوم واحد شخا وفي البضوك
مثل يوم الاضرب اي مثل ايام الامم الماضية يعني وقا لهم وجمع الاضرب مع
التشديد اعني عن جمع اليوم له اي مثل جزا او اشار بهذا الى ان في الآية

حرف

حذف مضاف وقوله عادة تفسير للذاب وقوله من تعذبهم في الدنيا بيانيات
لجزا ذمهم اشبهنا ومعنى جزا العادة جزا المراد في اعتادوه واستمروا
عليه وهو كفرهم فعادتهم استمروا هم على الكفر وهي العبد عن ايمانهم وجزاؤها
اهلاكهم ومثل هذا الجزا اهلاكم نزل بالاعتباط وما الله يريد ظاهرا لبياري فلا
يعاقبهم بغير ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير ان يتقوا الله ابو العود ويا قوم
ان احسان عليكم اي وقال الرجل المؤمن ايضا يا قوم ان خوفكم بالاذاب
الارضية بعد تخوفهم بالاذاب النبوية هو ابو العود حذف اليها وانباتها
اي في كل من الوصل والوقف فالقران اربعة وكلها سبعة وهذا كذا في
الخط واما في الخط في محذوفه الا غير اشبهنا وغير ذلك من الذي تدعى
كل اناس با ما هم وان ينادي بالسعادة والشقاوة الا ان فلان بن فلان
سعد سعادة لا شقي بقدها ايدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعد
ابدا وان ينادي عيني ندمج الموت في صورة كبش يا اهل الجنة خلوا بدموت
ويا اهل النار خلوا بدموت وان ينادي المؤمن ها وراقرا وكاتبه وبنادي
الكافر يا ليتني لم اوت كتابه ومنها ان ينادي بعض الظالمين بعضا بالويل
والشور فيقولون يا ويلنا فهذه الامور كلها تقع في هذا اليوم هو من الخازن
ورخط مدبرين عن موقف الحسان اي النار عبارة في طيور نوروث
عن الموقف مدبرين قال الضحاك اذا سمعوا زفير النار اذ يدروا هارين ولا
ياتون قطرا من الاقطار الا وجهه والملايكه صفوا فبصر عموالي مكانهم فذلك
قوله تعالى والملك على ارجائها وقار بجاهدين فارين عن النار غير مجذب
وقيل منصرفين عن الموقف الى النار ما لكم من الله في محراب على
الحال وقوله من عامم يجوز ان يكون فاعلا بالجار لا عتاد وعلى النقيض
وان يكون مبتدأ ومن زانه على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعامهم
الهسين فالله من هاد في هاد ما تقدم في قوله من واق اه في ط
اي من اثبات البيا وحذ بها في الوقف ومن حذ بها في الوصل مع حذفها
خطا ولقد جاتم يوسف او قيل ان هذا من قول موسى وقيل هو من



فان وعظمو من الفروعون ذكرهم قد علم على الاسباه فترطى عمر الى زمن
موسى اي عاش واسقر يوسف بن يعقوب الى زمن الكليم وهذا القول بقلبه
غيره من المشركين واما غاية ما وجهه بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله
وفي بعض التواريخ ان وفاة يوسف قبل مولد موسى بربع وسنين سنه اولئك
قال الفاري قوله عمر الى زمن موسى ثم كلامه ان الذي عمر هو يوسف والصحيح ان
المعروف هو قوله موسى ادرى يوسف بن يعقوب وعاش الى ان ارسل اليه موسى
وعمر اربعماية سنه واربع سنه وقال السيوطي في التكميل وعاش يوسف
ابن يعقوب مائة وعشرين سنه وسنة وسبع مائة اربعماية سنه اه وقد
عنه انه من قبل موسى رسولا يدعوا القبط الى طاعة الله وحده فما اطاعوه
تلك الطاعة ثم اطاعوه لجد الوزارة والجاه النبوي اهو قاري وقوله يوسف
ابن ابراهيم او يوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب ارسل الله اليه القبط
فاقام فيهم عشرين سنه نبيا اهزاه وفي المختار عمر من باب فيهم
ايه عاش ومصر عمر يقع العين وضعها وهو لازمه ونفديك
بالضيق ما في المص وفي القاموس انه من باب فيع وضمها هو وضمها
فازلمت في شك ايه فالاسلافكم في شك حتى اذ اهلك قلم ايه قال
اسلافكم اهو قولي وفي غاية لقوله فما زلتكم وقري انه لبيعت الله
بارخال هذه التقدير بقدر يقضهم مضاهوسين من غير بهان اي
بل على سبيل التبراه والتمني ليكون لهم اساس في تكذيب الاسباه الذين ياتون
بعده وليس قولهم ذلك نضه بقالده يوسف واما هو تكذيب لرساله من
بعده مضمون في التكذيب رساله اهو غارته وجماعة فطقت له بعت الله
من بعد رسولا اي اتمتم على كركم وطنتم ان الله لا يجد عليكم الحجة وليس
هذا القدر انهم رساله اهو مضمون منهم الى الشكر في رساله التكذيب برسالة من
بعده اه الذين يجادلون او من كلام الرجل المؤمن ايضا وقد انه ابتد كلام
من الله تعالى اهو قولي خير المبدأ هذا اوله واحسن الاعراب الفتره
التي ذكرها السمين قال ابو حيان في الهمز والاول في اعراب هذا الكلام ان يكون

الذين

الذين منه اخبره بكر والفاعل ضمير المصد والمفهوم من يجادلون وهذه الصفة
موجودة في فرعون وقومه ويكون الواظ لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى
الاسم الغائب لحسن محاورته لهم واستقلاب قلوبهم وايضا ذلك في صورة
تذكر لهم فلم يحسم بالخطاب وفي قوله كبر صبر من العجب والاستفهام محاورهم
اهجروا وفيه ومقتضاها محول عن الفاعل اي كبر مقتضاها لهم اي المقتض
لمرتبة على جد لهم وفي السمين كبر مقتضاها لان يراد به العجب والاستفهام
وان يراد به الذكر كسبين وذكر انه يجوز ان يفي فعل يفهم العين بما جاور العجب
منه ويجري مجرى نعم وسبين في جمع الاحكام وفي فاعله سنة او حداث
ان قال الثاني انه ضمير يعود على جد لهم المفهوم من يجادلون كما تقدمت
ان قال لخاص ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز نحوهم رحلا
زيد وسبين غلاما عمرو وعند طرف كبراه وقت الله اياهم ذمهم لهم ولعنه
اياهم واحلال العذاب بهم اهو قولي وقت المؤمنين لهم ففهم الله النذير
وكرهتهم الله كراهة اهو من الضم اي مثل اضلالهم الاول اي مثل
ذلك الصلح كما عبر به غيره وقوله يبيع الله مستانف اهو شجنا
بستون قلب ودونه سبعينان وفي كبر القلب اهو غرضه هذا
التوفيق بين القرائين وفي السمين قوله على كبر قلب متكرر في ابو عمرو وابن
ذكون بستون قلب وصف القلب بالتكبر والتعذر لانها ناسيان منه وان
كان المراد به لانه كما وصف بالاشم في قوله فانه ثم قلبه والباقيون باضافة قلب
الي ما بعده اي على كبر قلب شخص متكبر وقد قد رالذ مختري ومضاواقت
الغذاء الاول ايه على ذي قلب متكبر جعل الصفة لصاحبه القلب قال
الشيخ فلا ضرورة تدعو الي اعتبار الحذف قلت بل في ضرورة اي ذلك
وفي توافق القرائين فانه بصير الموصوف في القرائين واحد وهو صاحب
القلب بخلاف عدم التقدير فانه بصير الموصوف في احدهما القلب وفي
الاخرى صاحبه اهو لعموم الضلال جميع القلب اي جميع اقرانه فله
يقتضيه محل يقبل الالفه او قوله لعموم القلوب اي لا لعموم افرادة القلوب



وهذا الصنيع اضراج لها عن موضوعها من انها اذا خرجت على نكرة مطلقا او على نكرة
مرفوعة معرفة بمجموعة تكون لعموم الاجزاء كما سلكه الشيخ فالتبني ما هو شيقنا
وعبارة جمع الجوامع كل لا يستغرق انفراد النكر مطلقا والعرف التام وجزا
العزلة المرفوعة اه ابن في صرحا في المصباح الصريح ببيت واحد يني مفرد وطولا
فتحاه وفي السمين في سورة النمل والصريح المقصر او صحت الدار او بلا طمخ
من زجاج واصلة من الصريح وهو الكشاف طرقتا اي ابوابها الوصلة
الها وقاية التكرار كالتالي بدل من الاول والثاني والبرهم ثم اوضح كان
تخيلا الشانه فلما اراهم ما امر بلوغه من اسباب السموات ابرهاتم اوضحها
اه كرمي عطفا على اي فيكون في غير النزج وقوله وبالغيب جوابا
لا يبيد في راي جوابا لهذا الامر وهذا راي البصرين وراي الكوفيين ان الغيب
في جواب فعل اي في جواب النزج اه شيقنا وفي السمين قوله فاطع العامة
على رفته عطفا على ابلغ فهو اهل في غير النزج وقرا حفص في اخرين بنصبه
وقيل ثلاثة او حده احد هان جواب الامر في قوله ان في نصبه بان مضمرة
بعه الغافي جوابه على قاعدة البصرين كقوله يا ناقة سيرى عنقا
فسبحا الي سليمان فاسترحا وهذا الوقت قد ذهب البصرين الثاني انه
مضمون قال الشيخ عطفا على التوهمة لان ضمير اكثر اجرام مذكور وان كان كثيرا
في النظم وقيل في النزج نصب توهمة ان الفعل المرفوع الواقع خبرا مضمونا
بان واللفظ على التوهمة كثيرا وان كان لا يعقل ان الثالث ان ينصب على
جواب النزج في فعل وهو قد ذهب كوفي استشهاده اعمامه هذه القراءة
وقراءة نافع وجابريك لعله يركي او يركي فتتفعه بنصب تنفعه جواب
لقوله لعله والي هذا الخ الذي يحتمل في النزج بان الخي والبصرين
يا بون ذلك ويجزى عن القران على ما تقدم وفي سورة عبس يجوز ان
يكون جوابا للاستفهام في قوله وما يدريك فانه قد تبت عليه معني وقال
ان عطية وابن جبارة الهند على جواب التمني وفيه نظرا لاسين في اللفظ
لن انما في نزج وقد فرق الناس بين التمني والتزجي بان التزجي لا يكون

الا في الممكن عكس التمني فانه يكون فيه وفي المستقبل وتقدم الخلاف في
وصد عن السيل في الرعد فمن بناه لفاعلا في حذف الفعول اي صه
قومه عن السيل اي الى موسى اي انظر اليه واطع على عالمه هو من الش
في سورة القصص قال فرعون ذكراي قوله ابن في صرحا في وقوله
موتها اي ليسا وخطبا على قومه والاد هو يعرف ويقنع عطية الاله
وانه ليس في جهة ولكنه اراد التلبس على قومه توصلا بقايرهم على الكفر
فكانه يقول لو كان الرعد موسى موجودا كان له محل ومحلها الارض وامسا
السماء ولم يره في الارض فيبقى ان يكون في السماء والسمي لا توصلا اليه الا بلسان
الوشيقنا وفي المصباح وقوله موه اي مرفرف او مزرج من الخف والباطل
اه وفي المختار التوبيخ التلبس اه وكذا في مثل ذلك التزيين اي كبرين
القول هكذا كورله زين لغزوم وعبارة القزطي اي كما قال هذه المقالات
وارتاب زين له الشيطان ازين الله له سوعمله اي الشرك والتكذيب اه
بمع الصاد وضمها سميتك وما كيد فرعون اي ابطال آيات
موسى الا في تباب اي عسار وهلاك اه غارته وقال الذي امن وهو
الرجل المؤمن وقيل موسى اه ايضا وى انبوي اي اعملوا انبوي اه
وفي اي العود انبوي اي اجعل لهم اولادهم فسر بقوله يا قوم انما هذه آياتنا
يدم الدنيا وتضغير شأنها لان الاخلاص اليها من كل شهر ومنها تشعب فنون
ما يودي الي سخط قال في شيء تنفيم الا فرغ فقال وان الاض اذاه
بانبات اليا وضمها كل من البصرين مجري في الوصل والوقف والقزتان
سميتان وهذا بانظر لفظ واصا في الرسم ذي محذوفه لا غير لانها من
يات الزايد وقوله قد مر اي قد مر قريب تشييد بسيل الرشاد بان
طريقه الصواب اه تتبع نزول اي والذبيح يسير لان التوبن للتقليل
اه في دار القزاري الشان فلا انتقال ولا تحول عنها اه شيقنا
من عمل سيرة او من كلام الرجل المؤمن بضم اليا وفتح الخا وسميتان



ويقوم مالي ادعوكم او من كلام الرجل فانه قلت لم جا بالواو وفي الثاني والثالث
السند الاول والثالث دون الثاني قلت لانه الثاني واخر في الكلام هو بيان
المحل ونفسه فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وما الثالث
فدخل على كلا ليس تنك المشابة هو سين وعبارة الكوفي تترك العطف في السند
الثاني لانه تفسير لاجمال الاول وهذا عطف لانه ليس تنك المشابة لانه كلام
مباين للاول والثاني فحسن ايراد الواو العاطفة فيها وتدعوني الى النار
هذه اجملة مستأنفة اخبر عنكم بذلك بعد استنفاها من دعابهم وبجوز ان
التقدير وما لكم تدعوني الى النار وهو الظاهر ويضعف ان تكون الجملة حالا اي
مالي ادعوكم الى الجنة ما اردوا اي الي النار هو سين وعبارة اي
السعود مالي ادعوكم ما مبتدأ والظرف بعد ما اخبر عنها وجملة ادعوكم الى ارض
والاستنفاها معار والمعاد بالجمعي ومدار النجب ودعوتهم اياه الى النار لا دعوتهم
ايه الى الجنة كانه قال اخبر وفي كيف هذه الجملة ادعوكم الى الخير وتدعوني
الى الشر وقوله تدعوني لا كفر بالله اريد لا يبين فيه معنى التقليل والدعا
كالهداية في التقدير بالي واللام وقوله ما ليس في يه علم اي بشركته في العبودية
وقيل بربوبيته والمراد في العلوم راسا وهو المعبود فضلا عن عبادته هو
تدعوني لا كفر هذه الجملة تدعوني الاواني على هذه البيان بها واذا
في قوله تدعوني جملة فعلية ليدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وقت
قوله وانا ادعوكم جملة اسمية ليدل على ثبوت دعوتهم وتفاوتها هو سين
لاجرمهم جرم فعل ماضٍ بمعنى عطف ووجب وقوله افتاد دعوني
اليه فاعله اي عطف ووجب عدم استجابة اليه كما في قوله جرمهم فصل
من الجرم وهو القطع كما ان به من لا بد فعل من التبدية اي التفرقة
اه ابو العود وهذا الينا سبب عبارة التي حيث فسرها بحقا والمناسبة
لها عبارة المختار وفيها وقولهم لا جرم قال الفراهيدي كلمة كانت في الاصل
بمنزلة لا به ولا محالة خرجت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم
وصارت بمنزلة حقا فلهذا يجب ان يجاب عنه باللام كما يجب بها عن القسم

الانراهم لا جرم يقولون لا جرم لا يبيدك اه والاولي ان يجعل حقا في كلامه فمفعولا
مطلقا مفعولا لا فعل محذوف دل عليه لا جرم وقوله افتاد دعوني اليه فاعله ذلك
الفعل المحذوف والمعني عطف ووجب افتاد دعوني اليه ما اسم موصول
بمعني الذي فكان عطفها ان تكتب موصولة من النون كما هو القاعدة ان
الموصولة متصلة بغيرها لكنها سميت في المصحف الامام موصولة بالنون اي
تدسم هي في النون كما اشار له ابن الحوزي ونصه مع شيخ الاسلام
واقطعوا ان ما المنوع هزنته من قوله وان ما يدعوني من وجهه دونه
معالي في الحج ويقان وعطف ما في الافعال ويجري وفي الخبر من قوله
تعالى واعلموا انها غنم وقوله في الثانية اما عند الله هو خبركم وفعلا
بالف الاطلاق وما عداها نحو فاعلموا اما على رسولنا البليغ المبين موصول
اه اي استجابة دعوة عبار الخاتمة ليس له دعوة في الدنيا ولا في
الآخرة يعني ليس له استجابة لاحد في الدنيا ولا في الآخرة وفيلست له دعوة
اي عبادته في الدنيا لان الاصنام لا تدعوا الربوبية ولا تدعوا الي عبادتها وفي
الآخرة تدعوا من عاينها بالذمة فتدعوا اي تذكر بفضلكم بعضا وقوله
ما قولكم اي عن الضيقة وافوض امرى او مستأنف قال ذلك لاي قال
فتدعوا اي لما توعدوه اي بالقتل ففرها ربا من بينهم فامرهم فدعوت
خلفه العاقبة فاكلت السباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا فقتل فدعوت
من رجع عقوبة على عدم قتله لانه الرجل المومن وقوله بخالفه دينهم الباشع
سببه اي توعدوه بالقتل بسببه ان خالف دينهم اه شيخنا وفي الضائق
ان ذلك الرجل ففرهم الي جبل فاقعه فدعوه ما يغيه فوجدوه بصلي والوحوش
صفون حولهم فجمعوا رجا فقتلهم فدعوتهم اه زادة وفي زادة قوله فتدعوا
اي لما بلغ موطن الفرعون في باب الضيقة الي هذا الكلام غتم كلامه
بجانب الضيقة فقال فتدعوا ما قولكم وهو كلام محمل في باب القبول
بعد تفسير وجوهها وهه وما هو فهم بقوله فتدعوا ما قولكم توعدوه



وخرجه بالقتل فنزل في دفع مكرهم وكيدهم في الله حيث قال وافوض امرى
الى الله كما رجح موسى اليه تعالى حين خوف فرعون بالقتل فقال اني عدت
الى ربى وربكم انى قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الطمانتة قد واقتله فرب
مزم الى الجبار فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فواقه السريسات
ما مكر واوه فواقه السريسات ما مكر واى شدايد مكرهم وما هو اوبه
من الحاق العذاب بمن خالفهم ونجا ذكر الرجل مع موسى عليه السلام من
الفرقة هو ابو السعد فومعه وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن
ذكو ضرورة ان اولى مزم بذكر ابو السعد النار مبتدأ وحملته يعرضون
عليها حرم واجلته مستأنفة هذا هو المناسب لضيمه حيث شرسو
العذاب بالفرقة وقد تم في الدخول على ما بعد ما يشير الى ان مستأنف وقوله
يعرضون عليها اي تعرضن ارواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا
ما رواه ابن مسعود ليغار قوله ويوم تقوم الساعة اوه شجنا ووق
القرطبي واكرمور على ان هذا العرض في البرزخ واجلته من اهل العلم على
انسان عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليها عروا وعشما ما دامت الدنيا
كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب كلهم قال هذه الآية تدل على عذاب
الفرقة الدنيا الستره يقول عن عذاب الاخر ويوم تقوم الساعة ادخلوا
الفرعون اشد العذاب وفي الحديث عن ابن مسعود ان ارواح الفرعون ومن
كان مثله من الكفار تقدر على النار بالفداء والعشاي فيقال هذه اراكم
وعنه ايضا ان ارواحهم في جوف طير سود تقه وعلى جهنم وتروح كل يوم
مرتين فذكر عرضها هو قرطبي وفي السمين قوله النار يعرضون عليها الجهور
على رفقها وفيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من سوا العذاب الثاني انها
خبر مبتدأ محذوف اي هو سوا العذاب النار لان دعوان لسؤال مقدر ويعرضون
على هذين الوجهين يجوز ان يكون حلالا من النار وان يكون حلالا من الفرعون
الثالث انه مبتدأ وضم يعرضون وقرى النار يضربا وفيها وجهان
احدهما انه فرعون بغير ضمير يسره يعرضون من حيث المعنى الثاني
يصلون النار يعرضون عليها لقوله والظالمين اعد لهم عذابا لئلا والشايب

ان ينصب على الاخصاص قاله الزمخشري ففي الاصل لا يعرضون كونه مفسرا
وعلى الثاني هو حال كما تقدم مرار ويوم تقوم الساعة فيه ثلاثة اوجه اظهرها
انهم يعرضون مزم وذلك القول المزمحكي به كجمل الاصل من قوله ادخلوا النار
وقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا النار انهم يصبون بارضوا اي ادخلوا بوض
تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقت تام على قوله وعشيا والثالث انه يعرضون
على الظرفين فليكون محولا ليعرضون والوقف على هذا على قوله الساعة
ادخلوا محولا لقوله من اى يقال لهم كذا وكذا او قر الكساي ونافع وخرق وحفص
ادخلوا لقطع الهمزة امر من ادخل فالفرعون معقول اول واشد العذاب معقولان
والباقيون ادخلوا همزة وصل من دخل يدخل فالفرعون مناوي حذف منه
حرف النداء واشد مضوب يراها طرفا واقفا معقولا به اي ادخلوا بالفرعون
في اشد العذاب هو سري عذاب جهنم تفسير للآية فانه اشدهم كما نوافيه او
تفسير للآية فان عذابها الواو بعضها اشدهم من بعض هو ابو السعد
واذكر اى يا محمد لقومك فيقول الصنف او تفسير للآية انما كنا لكم
تبعاي فكثيرتم على الناس بنا اوه وط وقوله جمع تابع كذا في جمع خادم او جبا
دافقون حيلة تفسير للآية فيكون نصيبا مضوب ليعرضون غير
تعد به وبعبارة غيره ونصيبا مضوب بضمير ليعرضون اي دافقون
او يعرضون على تقميد معنى كجمل اي حاملون عذاب نصيبا او ومن النار صفة
لنفسها اشدينا اناكل فيها اي فكيف نفي عنكم ولو قد رنا لا غيبنا عن
انفسنا فكر صفة او فيها حرم واجلته حذرنا اشدينا ان الله قد حكم بين
العباد اي فلا يعني احد عن احدينا فمعه ذكر جعل الناس للاتباع من
المتبعين فيرجمون كلهم الى عذبة جهنم يساويهم كما قال وقال النبي
في النار اواوه وط وفيه ط وقال النبي في النار اي من الصنف والستلذين
جميعا ما صاقت عليهم وعيبهم بهم عليهم وقوله لغيرته جهنم اي الملايكة
الموكنين بعذاب اهلها هو لغيرته جهنم اي لغيرتها ووضع جهنم موضع
التنوير لغيرته لغيرته او لبيان محلم فيها وتخيلا ان تكون جهنم



بعد ذلك انما من قولهم بئس جهنم اي بميدة الغفران ايضا وفي قوله اوسيان محلم
فيها هذا بناء على انها علم لا سفل محالها والا وبنها على انها علم لها مطلقا هو شهاب
ادعوا ربكم اي المحسن اليكم بانكم لا تجدون لنا لها اه خ ط يوم من
العذاب من العذاب طرف يخفف ومنه قوله عز وجل اي يخفف عنا شيئا من العذاب
في يوم ويجوز ان يكون من العذاب هو الغفول ومن يفضية ويوم ما ظرفا
اه خ ط واقصا رهم في الاستدعاء على ما ذكر من تخفيف قد ريسير من
العذاب في لغة كبر معذرة رخص من الرضكان دون دفعه راسا ودون تخفيف
قد ركثر منه في زمان مديد لان ذلك عندهم مما ليس في حيز الامكان ولا
يكاد يدخل تحت ما ينهم اه ابو السعود اي قد روم اي من ايام الدنيا
وفضوه بدلا من ليس في الاخر ليل ولا نهارا شهاب قالوا ولم تك تاتيكم
اي الم تنهوا عن هذا ولم تك تاتيكم اه ابو السعود وفي البضاوي قالوا ولم تك
تاتيكم اذ اردوا به الزمهم الحجة وتوحيهم على اضعافهم اوقات الدعاء وتقطيعهم
اسباب الاجابة اه قالوا اي انوثا فكد سباهم اه ابو السعود
وما دعا الكافرين او يحتمل ان يكون من كلام الخزينة وان يكون من كلام الله
احبار النبي وهو السنة تالعه اه شهاب وهذا ما جرى عليه
انفد اي من الاجابة وعبارة البضاوي في الاصل الذي ضياع الاجاب
وضد اقتاط لهم عن الاجابة اه انما نضر رسلا اي بالحجة والظفر
والانتقام لهم من الكفرة والاستيصال والقتل وغير ذلك من العقوبات
ولا يفرح في ذلك ما قد يتفقه لهم من صورة الغلبة امثالا فان العبرة
انما هي بالمواقف وغالب الامراء ابو السعود وقد نضرهم بالهتير على من
عاداهم واهلك اعداهم كما نضر يحيى بن زكريا لما قتل فانه قتل بسبعون
الغاه وخارت ويوم يقوم الاشارة معطوف على في الحياة الدنيا اي
لنضرهم في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة اه جمع شاهد كقول تعالى
انا ارسلناك شاهدا ويصح ان يكون جمع شهيد كقوله تعالى فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد اه حسين وهم الملايكة في البضاوي والهراد

بالاشهاد

بالاشهاد من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملايكة والانبياء والمؤمنين
والمؤمنات اه الملايكة هم الكرام الكاتبون شهدون بها شاهدوا واما الانبياء
فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالصدق والكذب قال تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا واما المؤمنون
فيمشرون على الناس ايضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس اه زاده يوم لا ينفع يؤيد من يوم قبله
بالياء والتاسيعتان لو اعتذر وجوابه على ان قال قوله لا ينفع الظالمين
معدرتهم يد على انهم يذكرون الاعتبار لانها لا تنفعهم فاجابه مجمع
بين هذا وبين قوله ولا يؤذون لهم فيقدرون وتقرير الجواب ان قوله لا ينفع
الظالمين معدرتهم لا يدل على انهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وهذا
يصدق بان لا يقدر رواد الاصل فلا منافاة بينهما ان كان سلب النفع منشا
على انها يذكرون الاعذار ولكنها لا تنفعهم فيجوز ان يدفع التناقض الى اعتبار
نقد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل فجاز ان يعتذر رواق في وقت
ولا يعتذر رواق في وقت اخر بان يتفقوا من الكلام بان يقال لهم اخسوا
فيها ولا تكلمون اه زاده وعبارة الكري في قوله معدرتهم عذرهم اشار
الي ان المعذرة والمعذرة معاها واحد وعذر نفع العذر لانها باطل
اولا ولا يؤذون لهم فيقدرون قال الله من نهي المقيد والقيد اه
ولقد استأمن موسى الهدي اى ما ذكر تعالى انه نضر الانبياء والمؤمنين في
الدنيا والاخرى ذكر نوعا من تلك النضر في الدنيا فقال ولقد استأمننا اذ هو
خط واورثنا بني اسرائيل اي بعد ما كانوا فيه من الذل اه خ ط
هدي وذكر فيها وجهان احدهما انه معنوي من اجل اي لاجل الهدي
والذكرى والثاني انها مصدرانية في وضع الحال للمؤمنين فاصبر انت
وعبد الله حق ما بين تعالى انه نضر رسلا ونضر المؤمنين في الدنيا
والاخرى ونضره المثل في ذلك جاز موسى غاطب بعد ذلك محمد صلى الله
عليه وسلم بقوله فاصبر اي على اذي قومك كما صبر موسى على اذي فرعون

17

قال الكلبى نسخة اية القفال ان الصبر اهبط سيئته فكيف بد هذا على راي
من لا يجوز الصغار على الربى اصلا فيقول هذا يقبه من الله ليسه ليريد به
درجته وليس صبر سنة لغيره من عبده اه غارن وفي الصباوي واستغفر لزيدك
واقبل على امر دينك وتذكر فطانتك لما صلته ترك الاولى والا مقام بامر الاعدا
بالاستغفار فانه كافيك في الصبر باظهار الامراه وفي العزيمي واستغفر لزيدك
قل لرب امتك حذو المضاف واقم المضاف اليه مقامه وقيل لرب نفسك على
قوله من جوار الصغار على الربى ومن قال لا يجوز هذا يقبه للبي صلى الله عليه وسلم
بالدعاء قال وانما وعدتنا واغرا بآية الريحان وان يصبر الدعاء سنة
لنفسه وقيل واستغفر الله من ذنبه صدقك قبل النبوة انه وهو من بعد
الزوال وقد اربع صلوات والابكار من الحجى الزوال وفيه صلاة واحدة فلها
قال الصلوات الخمس تفسير الشيخ الواقى بالمشى والابكاره ان الذين يجادلون
الاعام في كل مجادل وان نزل في مشركي مكة هو ابو السعود وعبارة طرأت
الذين يجادلون اولى البتة بالرد على المجادلين في اية الله واعتل الكلام بمضد
بعض على الترتيب المتقدمه هنا انه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على ترك
المجاورة وهي قوله ان في صده ورهم ثم قال ان الذين يجادلون انما انت
غير سلطان انما هم تقية المجادلين فيك مع استعجاله لانه لا يمان
بان الحكم في امر الدين لا بد من استناده الي سلطان مدينه كرمي
ان في صده ورهم وخبر ان ابو السعود ما هم بالعبدي باي حرم
اي بالعبودية وهو التقاضم والرياسة والتقدم عليك فاستغف بانته
اي والتحق اليه من كيد من محمد وبني عليك ابو السعود انه اي من
عديستف مادة وقوله كبر اي اعظم واستغف بحسب عادة الناس
في مزاوله الافعال من ان علاج الشئ الكبر استغف من علاج الصغير وان
كانه بالنسبة الى الله تعالى لانفاوت بين الصغير والكبير ومن عجله بالصبر
اي به تقضية لقوله وما استنوي في وما استنوي والصبر اي العاقل
والمتبصر هو ايضا وي وقوله اي العاقل او يعني ان الوصفين المذكورين

استعا

استعار ان من غفل عن معرفة الحق في صديده ومعاده ومن كان بصيرا
في معرفتها ولذا قدم الاعين من استنها قلته من نفي النظر والتامل وقدم
الذين اسنوا عبده لمجاورة الصبر ولشرفهم اه زاده وفي السمين قوله ولا المسين
لان زيادة التوكيد لانه لما طار الكلام بالصلة بعد صميم المومنين فاعاد معه لا
توكيدا وانما قدم المومنين لمجاورة ثم بقوله والصبر واعلم ان التقابل يحس
على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسيب ما سببه هذه الية والثانية ان
يتاخر المتقابلان كقوله تعالى مثل العزيز كالاعمى والاعمى والبصير والسمع
والثالثة ان يقدر مقابل الاور ويؤخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما استنوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تفنن في البلاغة وقدم الاعين
في نفي المساوية لجمبه بعد صفة الذم في قوله ولكن اكثر الناس لا يعرفون
الله تبدي في ولا المسي الذي هو في مقابلة الحسن زيادة لا اي
للتاكيد قليلا ما يتذكر من ما زاده وقيل لا يفوز مطلق على انه صفة
لموصوف محذوف اي تبه كرون تذكرا قليلا وقوله اي تذكرا ثم قليلا هكذا
في النسخ بضم قليلا وهو خبر عن تذكركم فكان الاولى رفعة وتكبر
تضجح نصبه بعمل الخير محذوف او عمله هذا حاله والتقديري صل حال كونته
قليلا تامل بالياء والتالي قد يافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو
بالقيبة مناسبة لسابقة اي قوله ان الذين يجادلون والباقون بالحقان
التفقات او فائدة الالتفات في مقام التوبيخ في اظهار الغضب الشديد
والانكار والبلغ هو كرمي للريب فيها اي في تمسكها الوضوح شواهدها
وامام الرسا على الوعد بوجوب غيرها ابو السعود اي احمد وفي اشكم
اطلاق الدعاء على العبادة مجاز فيمن العبادة لله لانه عبادة خاصة ازيد بها
الطلق وعمل الاثابة لثرتها عليها استجابة بمجاز او مكالمة هو شهاك
وعبارة الكرمي قوله بقرينة فاقفه اي بدلالة قوله ان الذين يستكبرون
عن عبادتي وهذا وان تضمن المصير الى الجوارح طان الامر بالعبادة
اسبب بالمقام واولي بالاهتمام ويؤيد بالرواية في حديث الثمان
ابن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة

2

وقرأ هذه الآية الحريث اخبرني عن عدي وابوداود وابن ماجه عندهم وعلم بعضهم
الدعوى الاية على ما هو الظاهر وهو السؤال والنزاع وفي الغزطي وقال
ربكم ادعوني استجب لكم روي النوان بن شير قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح قد روي عن ابي عبد الله عليه السلام في الدعاء هو العبادة وكذا قال اكثر الفضيلين
وان العبد وحده وفيه ان يقبل عبادتكم واغفر لكم وقد روي في
والدعاء والسؤال قال السنن قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احدكم يريد حبه
كلها حتى في شئ من فعله اذا التقطع ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحكي
قتادة عن كعب الاحبار قال اعطت هذه الامم ثلاث لم يقطن احد قلوبهم
الاية كان اذا ارسلني فقله ان شاهد على منك وقال تعالى له هذه
الامة لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي ليس عليك في الدين من
هوى وقال تعالى له هذه الامم وما كان عليكم في الدين من حرج وكان
يقال للنبي ادعني استجب لكم بك وقال له هذه الامم ادعوني استجب لكم
قلت مثل هذا الايقان من قبل الراي وقد جاء مرفوعا هو وفي الخازن
فان قلت كيف قال ادعوني استجب لكم وقد يدعوا الانسان كثيرا فلا
يستجاب له قلت الدعاء له شروط منها الاخلاص في الدعاء ومنها ان
لا يدعوا قلبه لاه مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب بالدعاء مصلحة
للانسان وان لا يكون فيه قطيعة رسم فاذا كان الدعاء بهذه الشروط
كان حقيقا بالاجابة فاما ان يجعلها له واما ان يوحدها له يدركه
ماروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل يدعوا الله تعالى بدعاء الاستجابة له فاما ان
يجعل له في الدنيا واما ان يوحده في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بعده ما دعاه ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستغفر قالوا يا رسول
الله وكيف يستغفر قال يقول دعوتك فما استجاب اليك اخبر جبرئيل في
وقال حديث غريب وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال هو بفتح السين

وضم

وضم الحاء سميتان وقوله صاعدين اي اولاد في المصير وهو الشخص
يهرق عرقا وهو راؤد وهو كاد وعزته بالالف تقديرية هو
الله الذي جعل لكم الليل كما امر بالاشتغال بالدعاء بين الليل واليوم
الله المدعو فقل الله الذي جعل لكم الليل وقوله لتكوا فيه اي
لسترحوا فيه استراحة طاهرة باليوم الذي هو الموت الا صغرا واستراحة
حقيقية بالعبادة التي هي الحياة الدائمة ارفع طردكم اي الغافل المحضون
بالافعال المتضمنة للاوهية والربوبية وذكركم مبتدأ واسم وربكم وخالف
كل شيء ولا اله الا هو احب اليه عند ابو العود كذا يوقد المضارع
معنى لماضي وقد اشار بقوله افك الذين يؤفك في كلامه فقل ما من
شيء للمجهول فسر به المضارع الذي في النظم وحي به استحضار الصورة
الغيبية او شيقا وقوله اي مثلا فك هو بفتح الهمزة وسكون الف اذا
كان معنى الصديق والقلب كما هنا بخلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه
يكسر الهمزة وفي المختار الفك الكذب وقد افك يافك بالكسر ورجل فاك
اي كذب والافك بالفتح مصدر افك اي ظلم ومصرفه عن الشيء
ويابيه ضربه ومنه قوله تعالى قالوا اجبتنا لتاقتنا عن اليتيم
هو وفي القاموس ما يقضي انه يعني الكذب فيه الكسر والفتح
وبضه افك كضرب وعلم افك بالكسر والفتح والتحريك وافوك كاذب
وافك عنه يافكه افك صرفه وقلبه هو الله الذي جعل لكم الارض
قدرا لا يؤمنه تقصله تقالي المتلف بالمكان بعد بيان تقصله المتلف
بالزمان وقوله وصوركم اي بيان تقصله المتلف بانفسهم هو الغافل
في فاعسن صوركم تفسيره فان الاصلان عين التصوير اي صوركم
احسن تصوير حيث خلقكم مستضي القاعة باري الشيرة متناسي
الاعضا هو ابو العود وفي خط الله الذي جعل لكم الارض قرارا مسا
كانت دلائر وجوده تعالى اما ان تكون من الافاق وهي اقسام وذكركم
منها هو اليل والذات كما تقدم بين منها هنا اي الارض والسماء



فقال الله الذي جعلكم الارض قرارا مكنونها في غاية الثقل ولا تمسك لها
سوي قد تم الله والسماء على علوها وسعتها مكنونها افلا تدركون
طول الزمان سايره ينشأ عنها الليل والنهار والاضلال والاضواء
اي مظلمة كالغيب من غير علم وحاصل ثم ذكر دلائل النفوس وهي دلائل
احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر حكيم فقال وهو قوله
هو الحق اي الحياة الحقيقية التي لا تقضيها اهل العود اعبروه
فمنه به هنا من غير فرض للاختلاف وهو السؤال لان قوله
مخلصين له الدين بنفسه ولانه هو المخلص على ما ذكر من اوصاف
الربوبية والالوهية وانها ذكر بعنوان الدعاء ان اللاب هو العبادة
على وجه التضرع والانكسار والخضوع هو شهاب مخلصين
حال وقوله الدين شعور به الخسران العالمين معقول بخروج
هو حال اي قائلين ذكر وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله والبقول
على اثرها الخسران العالمين اهل العود في هذا هو من كلامه ما هو
بالعبادة ويجوز ان يكون من كلامه تعالى على ان استنباط طه ذاته
بذاته هو شهاب قل اي هبة او اي قلهم رد اعلمهم فيما طسوه
منك وهو عبادة الهتم اوعما دي وقته طها ورد على الترتيب تلك
الدلة الدالة على اثبات العالم امره قوله قل اي هبة او اي قل لولا
الدين مجادونك في العت مقابل لا تكاركم بالتوجيه اي هبة اي
نبا عما يراه من العقول ونبا خاصا بادلته العت الثقلان اعبه
الذين اواها ما جاي البيات اي حين جاي البيات اي دلائل
التوحيد العقلي والتقليد هو وامر ان اسلم لرب العالمين
صالح انه نبي عن عبادة غير الله تعالى بين انه امر بعبادة الله
تعالى فقال وامر ان اسلم لرب العالمين اي اتقادوا وخلصوا ولا
على ان يكون قوله اسلم لرب العالمين من قولهم اسلم امره الي الله
اي سلم وذلك ان يكون بالرضا والتفويض حكمه والثاني على ان يكون

من

ان يكون من قولهم اسلمت له الشيء اذا جعلته سالما خالصا وعلى
التفويض يكون معقول اسلم محذوقا اي اسلم امره له او اسلم واخلصت
توجيه له هو زاده هو الذي خلقكم من تراب اوها استد على شئ
الاربع من الدلائل الاقوت وهي الليل والنهار والارض والسماء وثلاث
من دلائل النفس وهي الرؤية وحسن الصورة ورزق الهيات ذكر من
دلائل النفس كيفية تكون البدن من ابتدا كونه نطفة الى اخر الشفوخة
والهوت فقال هو الذي خلقكم او هو زاده خلق اسلم ادم منه اي في الكلام
على حد مضاف طفلا عار من الكاف في بحر حكم وطا وانما الحال
مفردة وصاحبها جمعا وهذا الاسوع اولها بالجمع لاجل التظايف او تبيخاوية
المصنف قال ابن الرباري ويكون الطفلة بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع
مكول والطفلة الذين لم يظهروا ويجوز فيه المطابقة ايضا ثم تكونوا
شيوخا معطوف على لتلقوا او يموله محذوق في ظاهر ما قدمه اي ثم يفتنكم تكونوا
شيوخا هضم الشين وكسر هاء سميتك وتلقوا اجلاما من
اللام التقليل معطوفة على علة اخرى مقدرة قد رها نقول لتفتنوا
والعلل هو ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما اشار اليه بقوله
عقروا نكبكم وقوله اجلاما من وهو وقت الموت وقوله وعلكم او الواو
حرف عطف وعلل حرف تقييد وهذه العلة معطوفة على الصلة قبلها
او شبخاوي الشهاب قوله وعلكم تعلقه عطف على قوله لتلقوا او
وهذا في غير القول بانها تكون التقليل وقوله ما في ذلك اي التقليل
الاطوار في الاجل المذكور اه فاذا قضى امر او مرتبط بجمع ما تقدم من
قوله الله الذي جعلكم الليل لتكنوا انبياء في هذا وفي السبا وك
والعالم الدالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقضي قد تم
دائمه غير متوقفة على العدد والمواد او قوله نتيجة ما سبق اي
من افعاله المذكورة بقوله الله الذي جعلكم الليل هنا فكانه قيل

فمن هذه افاله علم انه لا يعبر عليه بشي ولا يتوقف وجود اشاره
الا على تعلق الارادة بوجودها هو زاده بضم النون اي على ان هذه الجملة
غير متبدا محذوف اي فهو يكون وقوله بفحوا بتقدير ان اي المضمرة
وعويانجه فالسببية الواقعة في جواب الامراه شخشا عقب الارادة
التي هي معني القول المذكور مقتضى هذا ان تحت الالتي هي هكذا فاذا اراد
ايحاديثي فانما يريد بحاده فتوجه وهذا المعني له في الاولي كما صنف غيره
جعل القول المذكور كناية عن سرعة الاجراء والمعني فاذا اراد ايحاديثي
شي وجهد سرعا عقب تعلق الارادة بوجوده من غير توقف على استيصال
ولا هنية عنه او شخشا وعبارة اي العود وهذا مشيلا تثير قدرته
تعالى في العذورات عند تعلق ارادته بها وتصوير السرعة فترتب الكونيات
على تكوينه من غير هذا ان يكون هذا امر ولا ما مور والاولى للارادة
على ان ما بعدها من نتائج ما قبلها من اختصاص الاعياد والامانة به
سبحانه وتعالى اه الم تذييل الذين يجادلونه في حبيب من هو اليهم
الشفيع واريهم الركيكة وهم يهد ما يعقده من بيان تكذيبهم بكل
القران وسائر الكتب والشرائع وتزنيب الوعيد على ذكر مكان ما سبق
من قوله تعالى ان الذين يجادلون في ايات الله اوبيا عفا لا يشند
جدا لهم على معني فاسد لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرر فيه اي
انظري هولاء المكابرين المجادلين في ايات الله الموضحة الواجبة للايمان
بها الزاجم عن الجدل فيها كيف يصرفون عنها بالكلمة هو ابو السعود
الذين كذبوا بالكتاب في محز جدي على انه بدل من الموصول الاول
او في غير النص او الذي على الذم وصيغة الماضي للدلالة على التوقف
كما ان صيغة المضارع في الصورة الاولى للدلالة على تعدد المجادلاته
وتكررها هو ابو السعود وعبارة السمين قوله الذين كذبوا فيه اوجه
يجوز ان يكون بدلا من الموصول قبله اوبيا انا وبقوله او غير متبدا
محذوف او مضمون على الذم وهي هذه الاوجه فقوله سنون يعلمون

جملة

جملة مستأنفة سبقت للتقيد وجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله سنون يعلمون
ودخول الغائيه واضع اه من التوحيد والبعث وسائر الكتب والشرائع اه
ادبني اذ اجاب عن ايراد حاصله ان سوق للاستقبال واذا لما في فهو مثل قولك
سوق اصوم رمضان ومحصل الجواب ان اذ هنا مستعمل للاستقبال فكانه اذا وسوع
استقبالها ان هذا لما كان من اخبار الله تعالى وهي مقطوع بوقوعها فكانها وقعت
فغير فيها ما هو لماضي مع كون المعني على الاستقبال واستعمال اذ يعني اذ هنا
تظير عكسه في قوله واذا واخبار الالتي هو من ط قال السمين بعد هذا
التقدير قلت ولا حاجة الي اخبار اذ هنا عن موضوعها بل هي باقية على
دلالة على الماضي وهي مضمومة بقوله سنون يعلمون يوم القيامة وقت
الاغلاك في اعنائهم اي وقت سبب الاغلاك وفي المعاي التي كانوا يعطونها
في الدنيا كانت قال سيفرفون وقت معايرهم التي تحمل الاغلاك في اعنائهم
وهو وجه صحيح غاية ما في الضرف في اذ جعلها مفعولا به ولا يضرب
ذلك فان المعربين غالب اوقاتهم يقولون مضمون باذم مقذرا ولا تكون
في الامفولاجه لاستفالة عمل المستقبل في الزمن الماضي وجوز وان تكون
مضمومة باذم مقذرا اي اذكر لهم وقت الاغلاك الجاقوا وتزجروا هذه ثلاثة
اوجه غيرها واسطها اه عطف على الاغلاك اي فالظرف خبر عنها فهو
في نية التأخير وقد اشار لهذا بقوله فتكون في الاعناق وقوله او شدا
او وعلى الاولين وهما عطف على ما قبله وكونه مبتدا محذوف الخبر يكون
جملة يسبحون خلا من المستكن في الظرف وقبل استيناف وجوز اذ وقع
جوابا عن سوال النشأ من حكايته حالهم كانه قبلها اذا تكون حالهم
بعد ذلك فقيل يسبحون في احوالهم اذ هو ابو السعود والسلاسل جمع سلسله
والسلسله معروفه قال الراغب وتسلسل الشيء اضطره كانه تصور
منه تسلسل متردد وقرده لفظه تشبيه على تزد معناه وما سلسل
متردد في مقاره والسحب الجرفيف والسحان من ذلك لان الريح تجره
اولا ويجريها هو سمين او خبره يسبحون وعلى هذا فالسراط

١

مقدرة بقوله بها هو شيعنا اي جهنم وقال في ط المالح الذي يكسب
الوجوه سواد او الاعراض حلالا عارا والارواح عذابا والاجسام نارا
سجرون من سحر النور اذا املاه بالوفور والهراد انهم يعذبون بالوان
العذاب وينقلون من باه الى باه اهل ابو السعود ثم قيل لهم كذا اي يقال
ويقولون وصفة الهادي للدلالة على التحقيق وقوله صلواتنا وذلك قيل
ان تقرر بهم التهم اهل ابو السعود وقد اشار الله بقوله ثم احضرت
وفي الكوفة قوله ثم احضرت الى اوجاب ما عسي يورد هنا من ان هذا
الوجه من قوله تعالى انكم وما نقبذون من دون الله صعب جهنم انتم
لها وارءون اي فكيف يكونون معهم وقد صلوا عنهم يعني يجوز ان يكون
هذا الوجه قبل ان تقرر بهم التهم فان النار فيها امكنة متقدمة وصفات
مختلفة اهل انما كنتم انتم من اين مقصود من ما كما اشار اليه
ابن الجزري ويفيد شرحه لشع الاسلام فابنما كالنير اصل اي وصلان بها في قوله
تعالى فابنما تولوا ثم وجه الله كالنقير بالبقرة كالنخل اي كما نضله بها في قوله
انما وجهه لايان محير بالخل ومختلف والاختلاف في انما كنتم تعبدون في الشعرا
وابنما تنفوا في الاحزاب وابنما تكونوا يدرككم الموت في النساء وصف اي ذكره
اهل الرسم وما بعد الثلاثة نحو فاستبقوا الخيرات انما تكونوا وابنما كنتم تدعون
من دون الله في الاعراف وابن ما كنتم تشركون في غافر وابنما كانوا في المجادلة
مقطوع اهل وهي الاصنام تفسرها انكروا عبادتهم اياها وهذا المعنى
بيد في مقام الحسان والعرض عياره العالمين ولذا قال ابو السعود بل لم تكن
تدعوا من قبل شي اي بل بين لنا انما لم تكن تعبد شي عبادتهم لها ظهر لنا
اليوم انهم لم يكونوا شي ائمة به كفوك حسنة شي فلم يكن كذلك اي مثل ذلك
الصلا لا تقطع بصل الله الكافرين حتى لا يهدون الى شي يفهم في الاحرة
او كما صل عنهم التهم بصلهم عن التهم حتى لو نزلوا لم يقاد فوالله وقب
القرطبي بل لم تكن تدعوا من قبل شي اي شي يضر ولا ينفع ولا يسمع ولا يصد
طيس هذا انكار العبادة للصم بل هو اعتراف بان عبادتهم الاصنام كانت

باطلة

باطلة اهل ثم احضرت اي عندهم فزوها وقوله قال تعالى او اسند الله على قوله
ثم احضرت اهل شيعنا ذلكم اي ذلكم العذاب ما كنتم تفزعون في الارض بغير
الحق وما كنتم تفزعون بالهفاسي يقال لهم ذلكم توبخا اي انزلناكم هذا ما كنتم
تفزعون في الدنيا من السرور والمصيبة وكثر المال والانباع والصحة وقيل ان
فزعهم ما عندهم انهم قالوا للرسول نحن نعلم اننا لا نبغته ولا نعذب وكذا قال مجاهد في
قوله عز وجل فلما جاءهم رسلكم بالبينات فزجوا بها عندهم من العلم وما كنتم
تفزعون قال مجاهد وعبره اي تطردون وتاثرن وقال الضحاك الفرع السرور
والفرح المدوان اهل قرطبي توتسبون في الفرع اي فالفرع سفة الفرع
اي شدة تد وفيه المصحة صرحا فهو صرح مثل فرح فرحها وزنا ومعنى وقد
الفرح اشد من الفرع اهل عن الاشارة الى بيان ما ادخلوا اليه جهنم اي
اي ويقال لهم ادخلوا اهل قرطبي فهو مقطوع على قوله ذلكم اي داخل في حيز
القول المقدر فليس مثوي المتكبرين كان الظن ان يقال فليس مدخل
المتكبرين وعبر عن المدخل بالمتوي يكون دخولهم بطريق الخلود اهل ابو السعود
وفي السمين ولم يقل فليس مدخل المتكبرين ان الدخول لا يدوم وانما يدوم
التواضع كحصة بالذم وان كان الدخول ايضا موصوفا اهل فاصبراه وعد
الصدق هذه نسبية للنبي صلى الله عليه وسلم اي انما نسقتم لهم منكم اما في
حياتكم او في الاخرة اهل قرطبي ضد اي في هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان
الشرطية متدا موحدا في اما المذكورة فيه ليست هي اما التفصيل وقوله
مدغمة حال من ان اي حال كونها مدغمة وطر يد المدغم فيه وهو ما المزيدة
فلوقال مدغمة في ما الزايدة لكان اوضح وقوله تؤكد معنى الشرط المراد به
التعليق فالاضافة بيانية او المراد بيان فالاضافة من اصناف المدلول
لذلك وقوله اول العفل حال من ما المزيدة اي حال كونها واقفة في اول
العفل اي فعل الشرط وقوله والنون تؤكد اي تؤكد العفل فلم يذكر
المؤكد بفتح الصاد وقوله كما اخرج حال من النون اي حال كونها واقفة
اعز العفل اي فعل الشرط وقوله والنون تؤكد اي تؤكد في اخره والحاصل ان



هنا موكدين كسركاف وهاما والنون وموكرين فبعضها وهما التليق وفوق الشرط
اه شبخنا وجواب الشرط اي الاول فالجواب المذكور للمعقوف فقط
جواب عما يقال في تفسيرك معقوف على نزيك في الكلام شرطان اشتراك في جز
واحد وهو فالبيان يجمعون فيكون كل واحد من الشرطين سببا للجز
المذكور وهو انما هو تعالى منهم في الاخر وكون الشرط الاول سببا لغير معقول
لان تعديهم في الدنيا مبراي من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سببا لانما
تعالى منهم في الاخرة وان جعل فالبيان يجمعون جوابا للشرط الثاني وهو في الشرط
الاول بغير جزا وتغير جوابه ظم اه زاده للمعقوف فقط قال السببنا وهي بعد
ما قرر مثل هذا يجوز ان يكون جوابا له المعنى ان تعديهم في حياتهم اولم تعذبهم
فانا تعديهم في الاخر اشد العذاب اه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك في معنى الاخرة
ان الله تعالى قال لئن لم يكن الله عليه وسلم انك كالمسلم من قبلك وفرد ذكرنا حالهم
لك ولم نذكرها للباقين وليس منهم احد اعطاه سرايات ومجزات الا وقد عاهد
قدمه وكذبوه فيها فاضربوا وواو ابدا يقتدعون على انبياءهم اظهار المعجزات
الزائدة على ما اتوا به عناد او عشا وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله
والله سبحانه علم الصلح في اظهار هذه ما ظهره وونه غيره وطبيعة ذلك في
سوءهم فكذلك الحال في اقتراح قومك عليك المعجزات الزائدة على ما اتيت به مما
لم يكن اظهارها ملاحا لاجرم لم تظهرها اهو ط رسلا من قبلك المراد بهم ساط
الانبياء ليل العدد الذي ذكره منهم من قضينا عليك اي ذكرنا لك
قضيم واخبارهم في القرآن وهم خمسة وعشرون واليات في لم نقصد عليك
فيه اه شبخنا ويجوز في منهم ان يكون صفة لرسلا فيكون من قضينا
فاعلا به لاعتماده وجوز ان يكون ضربا مقدا ومنه مستد اموز وجملة
وجها احدهما الوصف لرسلا وهو الظاهر والثاني الاستيناف اه كرمي
روي انه تعالى في غير عنده استيناف بعقل قال الطيبي والصحيح
ما روي عن الامام احمد عن اي ذر قال قلن يا رسول الله كم عدد الانبياء
قال مائة الف واربعه وعشرون الف الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر

جا

جاءت في الاخرة وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله
انه فان المعجزات عطا يا نعمتها الله منهم على ما اقتضت حكمته كسائر النعمان ليس
لهم اختيار في اثار بعضها والاستعداد باتيان مقترضا هو بعضها ولا منهم
عبيد يرويون اي وانت مثلهم ولا تفرق ان تاتي بشي من الايات الا باذن الله
فهدر على قريش فيما اقترحوا عليهم من الايات كقولهم اجعل لنا الصفا ذهباً اه
شبخنا وفي القاموس ورب كل شي مالكه او مستحقه او صاحبه والروية الملوكة
اه فاذا جاء امر الله في قضاة وحكمه بنزول العذاب اه وعشره هكذا يطلبون
وخمسة السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقض الحق
هو الباطل والثاني متصل بايمان غير باق ونقض الايمان انقضاه كرمي
وهم خاسرون في كل وقت وتقليل للتاويل الذي ذكره بقوله اي ظهر القضاة اي
انما اولها ذكر لان القضاة والخسرة محكوم بها قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعاقبها
على محض امر الله الذي هو عبارة عن القضاة اه شبخنا قبل الا بخر خاصته
اي قبل الانعام في الاصل خاصة وهذا القول هو الظاهر لانها هي التي تؤيد فيها المنافع
الايتية كلها وقوله ليركبوا منها الفصيل لهذا الاجمال ومن ابتدأ به وقيل يقضيه
وقوله تم لونه فقل المراد به من النساء والولدان عليها في اليهودية وهو السرق في
فصله عن الركوب وفي الجمع بينها وبين الفلك في تحمل ما من زمان المناسبات
التامة حتى سميت سفان البراهم ابو العود وعلى الفلك تحملون ونظاير
هذه الاية قوله تعالى في العنق والافعام خلفها لكم فيها دقي ومنافع ومنها
تاكلون وكم فيها جبال الالته لكن هذه اجمع منها فان قيل لم يقل وفي الفلك
كما قال قلنا اعمل فيها من كل زوجين اثنين فالجواب ان كلمة علل لا تستعمل
والشيء الذي يوضع على الفلك كما يصح ان يقال وضع فيه يصح ان يقال وضع
عليه وما يصح الوجهان كلمة لفظه على اولى حتى تتم المراد منه وفي قوله
وعليها وعلى الفلك تحملون وقال بعضهم ان لفظه في هناك النية لان سفينة توضع
على ما قيل كان مطبقه عليهم وهي محببة لهم كالوعاء وما غيرها فالاستغناء فيه



واضح لان الناس على ظهري اه كرفي فاي ايات الله منصوب تنكرون
وقدم وجوب لان له صدر الكلام هو معنى والمعنى اي انه من تلك الايات تنكرون
فانها لظهورها لا تقبل الانكار هو بغير اوى وتذكر اياته اشهر من ثابته اي
فلذلك لم يقل في اياته انه لا يفرق بين المذكور والمؤثر في الاسماء الجامعة
عوجار وجماعة غريب وهي في اي اعز لايها ما هو ابو العود فلم يسيروا
او شروع في توخيهم والفا عطف على مقدر اي اعجز واظم يسير في الارض اي
في اطرافها ونواحيها فنظروا يا عبادهم وبما يرههم كيف خير كان مقدم وعامة
اسمها موعود ومن قتلهم صلبا الموصول وقوله كانوا اكثر منهم استنباط مبدئ
طيد العوالم وعواظها والتفريق بالنقل والاضار والنقل وشدة القوة على بروية
اثارهم الباقية في الارض هو شجنا واثار عطف على قوة من مصانع اي
اماكن في الارض تحزن فيها المياه وهي الصهارح هو شجنا وفي المختار والمنفعة
بفتح الميم ومن النون وفتحها كالمعنى جمع فيها المطر والمصانع كالمعنى هو
فما اعني عنهم او وقوله فلما جاءهم او وقوله فلما راوا او وقوله فلم يك ينفعهم
او هذه اربع فالت اولى ببيان عاقبة كفرهم وشدة قوتهم اي ان
عاقبتها خلاف وضد ما كانوا يملكون فيها وهو نفعها فلم يترب عليها بالرتب
عدمه كقولك غطة فلم تنفط والثالثة تشير بتفصيل ما هم واعمل من
عدم الاعنا والثالثة مجرد التقيد وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقفا
مقصية لانه معنونه قوله فلما جاءهم او انهم كفروا فكانه قد كفروا ثم ما
راوا باسنا اموا والاربع العطف على اموا كانه قيل فاموا فلم ينفعهم لان
النافع هو الامان الاختياري هو ابو العود وفي الكرفي والفا في قوله فلما اعني
عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولي نافية والاستفهامية منصوبة باعني والثانية
موصولة او مصدرية مرفوعة له لم يقن عنهم او اي شي اعني عنهم تكسبهم او
كسبهم هو ابو العود فزعوا اي الكفار بما عندهم اي المرسل من اعلم فزعوا كالتدنا
وصحك اذ لم ياخذوه بالقبول ويتسلوا او امر الله ونواهيته قال الرمنشري كان قال

استندوا

استندوا بالبيان وما جاوا به من علم الوحي فيصين مرجين ويدار عليه قوله
تعالى وعاقبهم ما كانوا يستندون وهذا الحد الاوجه في الاية والثانية فخرج
المرسل عن استند الكفار ثم يعقوبهم وسوغ عقوبهم وما يلحقهم من العقوبة على
جهلهم واعراضهم فخرجوا بها او نوا من العلم وشكر الله تعالى حيث لم يتركوا
اظهر منهم وهذا اظهر من الاول وقيل في الكفار بما عندهم اي عند انفسهم
من العلم وعليه فالمراد بالعلم علم عقائدهم الزائفة وشبههم الداعضة قاله
القاضي اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعرفه العلم بنواحي قوله تعالى
بل ادرى علمهم في الاخرة وغيره لان ذلك بمنه كما هو ظاهرا المراد بالمراد
لا محض اه كرفي اي العذاب تنسب ما كانوا يستندون به فان المراد كانوا
بهم و٢٢ بنزل العذاب عليهم فبه الدنيا لو لم يرفعوا يستندون بالعذاب الموعود
به كما في قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الايتاه شجنا
فلما راوا باسنا اي في الدنيا بما كانوا يشركون وهو الاصنام فلم يك
ينفعهم اي انهم يجوز رفع ايمانهم اسمال كان وطمة ينفعهم خير مقدم وعوزات
يرتفع بانفعا عن ينفعهم وفي كان غير الشان وقد تقدم ذكر هذا محققا في قوله
ما كان يصنع فرعون وان لا يكون من بان الشايع فليكد بالالتفات اليه
وذكر عرف النبي على ان يكون لا على النبي الشفع لانه معني لا يصح ولا ينبغي كقول
ما كان للذات يتخذ من ولداه سمين بضمه على المصدر او يجوز ان يكون
منه ما على التخييري احد واسنة الله في المكين التي قد خلق في عباده هو سمين
وقوله بفعل مقدر اي من تعالى بهم ستة من قلم اي اجراءهم على عادته وسنة في
الامم الماضية وقوله ان لا ينفعهم الايمان تفسير لسنة وعادته هو شجنا
فالسنة سميت سنة تجرورة ووقف عليها ابن كثير وابو عمرو وكسائي بالها
والباقون بالتاء واما كسائي الهاء في الوقف اخرج ط التي قد خلق اي مضت في عباده
وعضد هناك الكافرون اي وقت رويهم اليه اسم مكان قد استفيد
للذات كما سلف انفا هو ابو العود وقال السمين لا يحتاج لهذا بل يصح ان يقال علم اصله هو



سورة فصلت مكية

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح او حازن وتسمى سورة
السجدة اوقات مكية اي في قول جميع القريبي تنزيل من الرحمن الرحيم
اما خص هذا الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالقوي المحتاجين والقران
مشتمل على كل ما يحتاج اليه المرص من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الامكان
الاعدية فكان اعظم النفع من انه على هذا العالم انزل القران النافع عن رحمة
ولطفه خلفه اهو ط مبتد اي وسيع الابتداء وهو نكرة وصفه بقوله
من الرحمن الرحيم وهو مبتد اي المنور فكانه قبل المنزل من الرحمن الرحيم كتاب
وقوله فصلت اياته فنة الخبر كما اشار اليه اوشينجا فصلت اياته اي
ميرة باعتبار اللفظ والمعنى اوهيماوي وقوله باعتبار اللفظ اي بفواصل
الايات وفقا لها ومبادئ السور وقوله والمعنى اي يكونها وعدا ووعيد وقصصها
واحكاما وعبدا وانما اوشينجا وفيه فصلت اياته اي ميرة وفضلت
تفاصيل في معانيها مختلفة بعضها وصف ذات الله تعالى وصفات التنزيه
والقدسية وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته ومجابه احوال خلقه
من السموات والكواكب ونحوها تقاب الليل والنهار ومجابه احوال النبات
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب
الاخلاق ورياضة النفس وبعضها في فقص الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وتواريخ الماضين والجملة من النصف علم ان ليس في به الخلق كتاب اجتمع
فيه من العلوم المختلفة مثا في العدا ان هو حال من كتاب اي ان
قرانا حال اما مقصورة وعربيا صفة لها او حال منها او حال اخرى من
كتاب او هو حال موطية وعربيا هي الحال العسودة ويشير لهذا اخر قوله
حار عن قوله عربيا وقوله بصفته اي بسبب صفة اي الكتاب اي
المسوع ليجن الحار منه وهو نكرة وصفه بانبيده اوشينجا فصلت
فصلت اي فصلت له ولا وينية لهم لانهم الشفقون بها وان كانت مفصلة

في نفسها جميع الناس اوسمين يفهمونه ذكر اي تفاصيل اياته المفهومة
من فصلت اي يفهمونه التفاسير والتمايز بينها يكون بعضها احكاما وبعضها
قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك اوشينجا وهم العرب واما حصوا بالذکر
لانهم الشفقون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة كون القران بلغتهم وغيرهم
لا يفهمها الا بواسطتهم اهو ط بشير او نذير يجوز ان يكونا لغتين لغزنا
وان يكونا حالين اما من كتاب واما من اياته واما من الضمير المنوي في قرانا
وقرانا به بمعنى بر معنا على النعت لكتاب او على خبر ابتداء مضمري هو بشير
ونذير اوسمين فاعرض اكثرهم معطوف على فصلت وقوله وقالوا
سقوط على فاعرضهم وقالوا قلوبنا في اكنة اي قالوا ذكر عند دعوتنا
اياهم الي العزك والبرهان ايه ابو العود وقوله في اكنة جمع اكنة كان كاعظمة
جمع غطا وكنان هو الذي يخلد فيه السهام ويسمي جمعة بفتح الجيم
ويجمع على جماب مثل كنية وكان فان قبل هذا قبل على قلوبنا اكنة اجيب بان
مال التقدير واحد كما لا يعني اهو ط مع زيادة من المصم وفي البصاوي
وقالوا قلوبنا في اكنة اي قوله ومن بينا وبينك حجاب هذه تشبها لتسوق
قلوبهم عن ادراك ما يدعونهم اليه واعتقاده ومع اسماءهم له واقناع مواضعهم
ومواقفهم للرسول اهو وفي زاده شهبوا قلوبهم بالشيء المحوي المحط له
وشهبوا اسماءهم باذان بها صمم من حيث انها مح الحق ولا تحل الاستماعه
وشهبوا حال انفسهم مع الرسول بحار شيبين بيزما حجاب عظيم يقع من
وصول احد هما الي الاخر اهو مائة عوننا اليه من ابتداءه وما عبارة
عن التوحيد والفعل مرفوع بجهة مقدره على الواو والفاعل مستتر تقديره
انت ونا مقبول به اوشينجا وفي السمين قوله مما نذعوننا اليه من هنا
وفي قوله ومن بينا وبينك حجاب لابتداء الغاية فالعني ان الحجاب
ابتداء منا وابتداء منك فالسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة
لا فراغ فيها فلو لم تان لفظة من كان المعني ان الحجاب حاصل وسط



الجهنم والمعضود المبالغة بالتياب المرفوع فلذلك جي بن وقال ابو البقا
هو محمود علي المعاني اذ معني في اكنة انما محجوبة عن سماع ما تدعون اليه
ولا يجوز ان يكون غتا لالكنة لان الالكنة الاعنشة والسنة الاعنشة
مما يدعون اليه وفي زاده في الكلام حذف تعديره فلو بنا في اكنة متفعا
من ذم ما تدعون اليه فحذف المضاف هو خلاف اي مخالفة ومباينة
في الدين فاعلم اي اسمع علي دينك وهو التوحيد انما عاملون اي
مستمرون علي ديننا وهو الاشرار استغنا قلنا انا بشر متاكم اي
لست بطير غير بشر الا يري كالمالك والجن بل انا واحد منكم والشري
بعضهم بعضا وسمعه وسمعه فلا وجه ما تقولونه اصلا هرفط وفي اي
العود قلنا انا بشر متاكم يوجه الي ما مور ما امرتم به حيث كلفنا معا
بالتوحيد بخطاب جامع بيبي وسنكم فان الخطاب في الحكم محكي منتظم
للكل لانه خطاب من عليه السلام للكفرة وقيل المعني لست ملكا ولا عبدا
لا يمكنكم التلبي عن ولا ادعوكم الي ما شئو عند العقول والاسماع واما
ادعوتكم الي التوحيد والاستقامة في العمل وقدي ر عليا ودليل العفل
وشواهد التقدي وقيل المعني اي لست ملكا واما انا بشر متاكم وقد اوجي
الي دونكم فضحت بوقتي وجه عليكم اتباعي شامل هو فاستقيموا
اليه من معني توهموا فدي باي هو بالايان والطاعة واستقيموا
اليه في افعالكم متوجهين اليه فقوله فاستقيموا احسنه من جملة الموجه
اليه وعلما الوجه الاول من جملة القول وبه ضرب المخدري ويورية
سلا وقوله صلى الله عليه وسلم قل لاله الا الله ثم استقم هو كرمي
واستغفروا اي ما انتم عليه من سوء العقيدة والهملا هو ابو العود
ويدل للشركين جملة دعاية وويل منته او سوع الا يذاه وقصد له دعا
اه وهذا تزيهيب وتغيب لهم عن الشرك اثر تزيهيبهم في التوحيد ووصفهم
بقوله الذين لا يؤتون الزكاة او لزيادة التحذير والتخويف من منع
الزكاة

حيث جعل من اوصاف الشركين وقوله كفرا بالافرع حيث قيل وهم بالافرع انه وهو
اي قوله وهما بالافرع عطف علي لا يؤتونه داخل في حيز الصلة واختلافها بالفعلية
والاسمية لان عدم اتيانها مقيد وكفر مستمرا هو ابو العود فان قيل حضر
تعالى من اوصاف الشركين منع الزكاة مقرونا بالافرع اجيب بان احبه شئ الي
الانسان ماله وهو شقيق روعه فاذا اذله في سبيل الله فذكر اقوى
دليل علي ثباته واستقامته وصدق نيته ونسوح طويته الا ترى الي قوله
تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم اتقيا مرضاة الله وتبشيتا من انفسهم
اي يشعرون انفسهم ويريدون علي ثباتها باتفاق الاموال وما خضع المولفة
قلوبهم الا شئ من الدنيا ففرت عنهم ولان شكيتم واهل الردة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظا هرو الا يبع الزكاة فتصعب لهم الحروب
وجوهه واوقية عت للومنين علي اذ الزكاة وتخويف شديد في منها حيث
جعل المنع من اوصاف الشركين وقوله بالكفر بالافرع وقال ابن عباس هم
الذين يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعني لان ظهور انفسهم
من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتاده لا يقرون بالزكاة ولا يرون
ايتاها واحبا وكان يقال الزكاة فظم الاسلام فنظما بها ومن خلف
عنها هلك وقال الصفاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون
وقال مجاهد لا يكون اعمالهم اهرفط ان الذين اسوا وعملوا الصالحات
اذا ما ذكر تعالي ما الجاهلن وعبد او تحذير اذ كرم الا صد ادهم وعدا
وتبشيرا فقال تعالي محييا لمن تشوق لذلك مؤكدا الاتكار من يتكره ان
الذين امنوا اهرفط غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير
منقوص وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه
الاية في الرضي والذم في والهوا اذا مجردا عن العمل والطاعة يكتب لهم
الاجر كاصح ما كانوا يعملون فيها هخارت وفي المص ومننت عليه منا
عمدك لدم فعلت من الصايغ مثل ان تقول لا عطيتك وفعلت لك
وهو تكبير وتضهير ينكسر منه القلوب فلهذا ابي الشارح عنه بقوله

5

لا تظنوا صدقاتكم بالبن والاذى ومن هنا يقال ان اهل السنه اي الامتنان بتقدير
الصنابع اهل القطيع والهدم فانه يقال منته التي منا ايضا اذ قطعته فهو
ممنون الله فرائيك ان كان تشييع كغيرهم وان واللام اما التاكيد
الانكار وقد منته الهمزة لا تقضيها الصدارة واما الاشعار بان كغيرهم من
البعديين فيذكر العقلا وقوعه فيحتاج الي التاكيد اهل العود وفي خطوطها
ذكر سبحانه سفرهم في كغيرهم بالاضحى شرع في ذكر الاول في قدرته
عليها و على كل ما يريد خلق الكون وما فيها الشاملهم ولعمري واهم من
الجمادات وغيرها الدار على انه واحد لا شريك له فقال شكر عليهم ومقررا
بالوصف لانهم كانوا عالمين باصل الخلق فلا ينكروا انهم كانوا
واذ قال هو الخالق كان عليه ان يقول وتذكره اي الاذخار كعادته فان
الجزأة السبعة هنا ربعة والذي في عبارة تمنتان فقط هو شغنا
لتكفرون انهم لا يبدؤا في يومين قال ابن عباس ان اسفلت
يوم اسماها الاحد ثم خلق ثانيا اسماها الاثنين ثم خلق ثالثا اسماها
الثلاثاء ثم خلق رابعا اسماها الاربعاء ثم خلق خامسا اسماها الخميس
فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول
الناس انه يوم تقبل وخلق مواضع الانهار والشجر والعري يوم الاربعاء وخلق
الطيور والوحوش والسباع والموالاة يوم الخميس وخلق الانسان يوم
الجمعة وخرج من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم عن ابي هريرة قال اخذ
رسول الله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم
الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم
الجمعة في اخر الخلق فيما بين العصر الى الليل فان قيل الايام فما توجد
بدوران الافلاك وانما وجدت الافلاك بعد تمام الخلق فقلت خلق السموات
والارضين لم تكن الايام موجودة اجيب بان المراد من قوله في يومين في
معدا يومين او ان المراد باليومين النوبتين اي خلقهن في نوبتين كل

نوبة

نوبة اسرع مما يكون في يوم اخرج ط ذكر به العالمين اشارة الى الموصوف
باعتبار ايضا فربما في جيز الصلوة وافراد الكاف طاهر مرارا من ان المراد ليس يقين
المخاطبين وهو مبتدأ خبره ما بعده اهل العود وجمع الخجوان عما يقال
انه اسم حبس يصدق على ما سوي الله والجمع لا بد ان يكون له افراد ثلاثة فاكثر
فاجابه بان الموع قد وانواعه وقوله بالياء والنون اشارة لسؤال لفر محمله
ان هذا الجمع خاص بالعقلا والعالم غالبه غير عاقل فاجاب بقوله تقيسا ان هو
شغنا مستأنف الي قوله للفصل الاجنبي هذا ثابت في بعض النسخ وهو
معتد بان ما بين المقاطعين من قبل الاعتراض والاعتراض كثير اما يقع
بين المقاطعين وغيرها من المتعلقات واكثر النسخ على اسقاط هذه العبارة
واسقاطها وانصح والحق ان قوله وجعل معطوف على خلق الارض فهو من
ملزة الصلوة تامل وقوله لفصل الاجنبي وهو محمولون لانه معطوف
على تكفرون فليس من اجزا الصلوة هو شغنا وجعل فيها راسع من
فوقها قديما الفادة في قوله من فوقها اجيب بانه تعالى لو جعل لها راسع
من تحتها لثوهم انها التي اسكنها عن النزول وتنتهي في جعل هذه الجبال
الثقل فوقها ليري الانسان بمبينة ان الارض والجبال الثقل احد مفتقرة
الي مسك وحافظ وما هو الله القادر المختار اخرج ط وقد فيها اقوتها
قال محمد بن كعب قد راى قوات قبل ان يخلق الخلق والابدان اي اقوات تنتشا
منها بان عصف حذوت كل قوت يقطر من الاقطار فاضاف القوت الي
الارض كونه متولد من تلك الارض حادتا فيها وذكر لانه تعالى جعل كل
بلدة معه نوع من الاشياء المطلوبة حتى ان هذه البلدة يحتاجون
الي الاشياء المتولدة في تلك البلدة وبالعكس فصار هذا المعنى سببا
لرغبة الناس في التجارة وانتساب الاموال المنتظم عمارة الارض كلها
باستياج بعضهم الي بعض فكان مجمع ما تقدم من ابدعها وايدعها ما ذكر
من منافعها دفعة واحدة على مقدار لا يتعداه ومنها ما يدع ويده في الارض
وارتضاه وقد في فاضاه لا يتعص عن حاجته المحتاجين اصلا وانما

ينفق توصلهم او تفصل بعضهم اليه فلا يجد له حينئذ ما يفيض وفي الارض اضعاف
كثايرة هـ والناس والبهائم متعلق بقدر في تمام اربعة ايام
ايه باليومين الذين خلق فيهما الارض قاله ربي اي هو على حذف مضاف
ولو لا هذه النقص بل كانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق
الارض في يومين ويومان في الاخير وهو قوله فقضاهن سبع سموات
في يومين واربعين في الوسط قاله اثنان في اربعة ايام فذلك خلق الارض
وما فيها كان قال في اربعة ايام كما ملته مستوية بلا زيادة ولا نقصان هو
والظن ان اطلاق الغدقة على الحجاز فان حقيقتهما ان جميع احوالها فصل
سابقا وذكر هنا مفتوحا اذ لا يعلم هنا قبل الغدقة ان خلق الارض في الارض
يومين ويجوز ان تكون الغدقة يعني الانها في القاموس فذلك حسابها
وقد عرفت ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان في اربعة ايام لا غير
يشري حساب مقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان في اربعة ايام لا غير
وبد شري حساب خلق الارض ومتعلقها هو كحي وفي طية اربعة
ايام وهذا يقتضي ان مدة خلق الارض ما فيها وخلق السموات ثمانية
ايام يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان
في الاخر وهو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واربعين في
الوسط وهو قوله تعالى في اربعة ايام فيخالف اليات الدالة على ان المدة
ستة ايام حينئذ يحتاج هذا الكلام لتاويل التوفيق بين الايات فقال
بعضهم في اربعة ايام اي باليومين الماضيين كما تقول بيتي في يوم
واكلمته في يومين اي بالاول وقالوا بقا في تمام اربعة ايام فجعل
الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه اثنان فان قيل هلا قال
بالنسبة لهذه الاضمار في يومين كما قال في خلق الارض في يومين لمكون
ابعد عن اللفظ واصح في المراد اجبه بان قوله في اربعة ايام سوا
فيه زياده فانه على ما اذا قال خلقته هذه الثلاثة في يومين
وهو انه لو قال في يومين لم بعد الكلام كون اليومين مستغرقين

بفتح

بفتح الداتيك الاعمال بخلافها ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال في
اربعه ايام سواد رعيان هذه الايام الاربعة صارت مستغرقة ومعمورة بتلك الاعمال
من غير زيادة ولا نقصان فان قيل لم جعلت مدة خلق الارض ما فيها ضعف
ورة خلق السموات مع كون السما اكبر من الارض واكثر مخلوقات وعجايب خلق
الشبيه على ان الارض في العسودة بالذات ما فيها من الثقلين ومن كثرة
المنافع فزادته مدتها ليكون ذلك ادخل في المنفعة على مساكنها والاعتناء بشايم
وشايمها وايضا زادت مدتها ما فيها من الايتلا بالعامي والمجاهدان والمجادلان
والمعلجان وقالوا بالعلو زيادة مدة الارض على مدة السما جديا على ما تنق
من ان بنا السقف اخف من بنا البنت فان قيل اسد تعالي قادر على خلق
الكل في قدر لحظة البصر فما الحكمة في تقدير هذه المدة اجيب بان هذا تقليم
لعبارة كعبية التاي في الامور وتدريسا لهم على السكنة والبعد عن
العجلة في الامور اه في يومين الثلاثة بفتح الثا المشكته ومنها كما
في القاموس عن خلق الارض ما فيها اي عن مدة خلقها فاذا
سال السائل وقال في كم يوم خلقت الارض وما فيها في اربعة
ايام اه شجيا وفي السبعين قوله للسائلين فيه ثلاثة اوجه احدها
انه متعلق بسوا يعني مستويا للسائلين الثاني انها متعلق بقدر
اي قد رويها اقواها لاجل الطالبيين لها المحتاجين المتتالين الثالث
ان متعلق بجذوف كان قبل هذا الخبر لاجل من سالك خلقت الارض
وما فيها اه فانه الى السما المراد بالقصد في عقد تعالي ارادته
اي ثم خلقت ارادته خلقت السموات واه وهي دخان فقال
العشرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماء
قبل خلق السموات والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان
اسد تعالي احده في ذلك الماء فابا فارتفع فخرج منه دخان
فاما الذي بقي على وجه الماء فخلق منه السموات واحده من الارض
واما الدخان فارتفع وخلق منه السموات فان قيل هذه الاية

شعور بان خلق الارض كان قبل خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد
ذكر دعائها شعير بان خلق الارض بعد خلق السماء وذكر بوجوب التناقض
اجيب بان المشهور انه تعالى خلق الارض اولاً ثم خلق بعدها السما
ثم بعد خلق السموات والارض وبعدها وجبها فلا تناقض قال الرازي
وهذا الجواب مشكل لان المدخل في الارض في يومين ثم ان في اليوم الثالث
جعل فيها راسي من فوقها وبارك فيها وقد رقبها اقواتها وهذه الاحوال
لا يمكن اذها الهامة الوجود الا بعد ان صارت الارض منبسطة ثم ان بعد ذلك
قال ثم استوي الي السماء فيبقى ان خلق السماء بعد خلق الارض
وبعد ان جعلها مدحوة وبعود السواك ثم قال والمختار عندي ان يقال
خلق السماء مقدم على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس عبارة
عن التكوين واليجاد والدليل عليه قوله تعالى ان مثل عسى عند الله
كمنل ادم خلقه من تراب ثم قال ليركن فيكون فلو كان الخلق عبارة
عن اليجاد والتكوين الصادق لكانت الآية او غيره من تراب ثم قال ليركن
فيكون وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن اليجاد والتكوين
بل عبارة عن التقدير واذ ثبت هذا فنقول بقوله تعالى خلق الارض
في يومين مضاه ان يقضى بعد وثاني يومين وقضا الله تعالى بان
سعدت كذا الا يقضى حدوث ذلك الشيء في الحال فقط انما يقضى حدوث
الارض في يومين قد تقدم على حدوث الارض وحق يزول السؤال هو ط
ففي هذا تكون ثم الترتيب الاختياري للذخاين والذي يلخص من
كلام القزويني في سورة البقر ان الذي خلق اولها هو الذخاين الذي هو
اصل السماء ثم بعد الارض غير مدحوة ثم خلق السماء مسبوحة ثم صامتة
طبا قاصها فوق بعض ثم دعت الارض وخلق ما فيها من الارزاق
وغيرها هو وقد تقدم مما ذكر نقل عبارة من مسبوحة فاربع اليها ان ثبت
وقبارة السنين قوله وهي دخان الدخان ما ارتفع من بين النار واستغار
لمابري من جاز الارض عند جديها وقياس جمع في القلة اذ حثه وفي

الخلق

الخلق دخان مثل دخان وغيران وقوله وهي دخان من باب التشبيه
الصوري لان صورتها صورة الدخان في راي العين هو انما طوعا كرهها
او كرها مشيلا لثبتم تاثيره في رايه واستعماله امتناعا مما من ذكر الاشياء
للطوع والكره كنهما وقوله قالت النيات طابعين مشيلا لثبتم تاثيرها بالذات عن
القدرة الربانية وعصولها كما امرتا بدها ابو السعود وفي الكوفي وقد تضمن كلامه
ان معنى طوعا او كرها اظهار كما قدرته ووعوده وقوع مراده للاشياء الطوع
والكره لهما وحتى انما طوعا الاظهر انه تاثير تصويرها بغير قدرته فيها وتأثيرها
بالذات عنها وتبليها بامر الطاع وبعبارة الطاع كقولك كن فيكون نفسه
استغارة تشبيهه بشيء حال الصانع سبحانه في تاثير قدرته على وقوع ارادته
فيها او حالها في قبولها الوجود والحدوث واليه قوله بتعلق قدرته تعالى
على وقوع الارادة بحال الامر الطاع او الامور الطيع ومحور ان يكون من
الاستغارة التخييلية بعد ان تكون الاستغارة في ذاتها مكسبة كما نقول
نطق المحال به دللت فيجعل المحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان
ثم تخياله النطق الذي هو من لزم التشبيه وينسب اليه هو في القزويني
فقال لهما وللارض استياطوعا او كرها اي عياها خلقته فكما من المناق
والمصالح او اخرها الخلق قال ابن عباس قال اسرعا في السماء اطلق شمسك
وقمرك وكواكبك واخري رياحك وسحابك وقال للارض سقي اربنا ررك
واضري شعرك وفتا ركط العينين وكار هنتين قالت النيات طابعين وفي
الكلام حذف اي استياطوعا طابعين وقيل معنى هذا الامر التسخيري كونها
فكانت كما قال تعالى اما قولنا اني اذا اردناه ان نقول ليركن فيكون
في هذا قال ذلك قبل خلقها وعلى القول الاول قال ذلك بعد خلقها وهو
قول الجمهور وفي قوله تعالى لهما وصها احداهما انه قولك كلم به الشايف
انها قدرة منه ظهرت لهما فقام مقام الكلام في بلوغ المراد ذكره
المأورد في قالت النيات طابعين فدها وصها انما ظهرها انما ظهر
الطاعة منها حيث انتقاد او اجابا فقام مقام قولها وقال اكثر اهل العلم

بل خلق الله تعالى فيها الكلام فكلت كما اراد تعالى وقال ابو نصر السكسني نطق
من الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بجبالها فوضع الله فيه حرمها
ايضا ايتا طوعا وكرها اجمع الامر لهما في الاخبار عنه لا يدري على جمعه في الزمان
بل قد يكون اجمع لهما متقافا فان قيل ان الله تعالى امر السموات والارض فاما
كما ان الله نطق الجبال مع داود عليه السلام فقار يا جبال اوبي معه والطير
وانطق الادي والارجل فقال تعالى يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا
يعلمون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء واذا كان كذلك فكيف يستبعد ان الله تعالى خلق في ذات السموات
والارض حياة وعقلاء ثم يوجه الامر والتكليف اليها ووجه هذا بوجوه
الاول ان الاصل في اللفظ على ظاهره الا ان يبع منه مانع وها هنا لا مانع
الثاني ان الله تعالى جمع العقلاء فقال قالنا انشاها ليعين الثالث قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملها
واستغفنت منها وصلها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة بالله تعالى
عامة بتوجه تكليف الله تعالى واجاب الرازي عن هذا بان المراد من
قوله ايتا طوعا وكرها الايتان الى الوجود والحرية والصور وعلى هذا
التقدير قال توجه هذه الامور كاتمة السموات والارض معدومة لم تكن
عارفة ولا فاهمة للخطاب فلم يحز توجه الامر اليها اذ لم تكن وقدر العامه
ايتا امر من الايتان قالنا انشاها ايضا وقدر ابن عباس وابن جبير
ومجاهد ايتا قالنا انشاها لهد فيها وفيه وجهان احدهما ان من المواتاة
وهي الموافقة لتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي
والزمخشري فوزنه انشا فاعلا كعائلا ووزنه انشا فاعلا كعائلا والثاني
ان من الايتا بمعنى الاعطى فوزنه انشا فاعلا كعائلا ووزنه انشا فاعلا
ما كبر من افعال الاولي يكون قد حدث مفعولا وعلى الثاني يكون قد حدث
مفعولين ان التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امر كما قالنا انشاها الطاعة
اوسين فقضا هن او تفسير وتفصيل لتكوين السما الحمد المبر

عنه

عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتين على تكوينها اي خلقهن خلقا ابداعيا وانقن امرهن
صحا انتقنه الحكمة له ابو العود اي صيرها سبع سموات انا اشار الى ان سبع
سموات ثمانية لقضا هن لانه ضمن معنى صيرهن بقضا سبع سموات ويجوز ان يكون
مضوبا على الخال من مفعول قضا هن اي قضا هن معدودة وقضي معنى
صنع وان يكون ممتزا قال الزمخشري ويجوز ان يكون ضمرا لهما من سبع سموات
على التميز يعني بقوله لهما انه لا يعود على السما لان حيث اللفظ والامن حيث المعنى
مجانس كونه حكما او مفعولا ثانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك
افا يحصل بطول الشمس وعزوبها وقيل حدوت السموات والشمس والقمر
كيف يعقل حصول اليوم فالجواب انه مناه ان معنى من الامة فالو حصل هناك
فلك وشمس وكان المقدار مقدرا بيوم وقد تقدم نظيره اه كرفي وفيها خلق
ادم فاهره انه خلق في نفس اليوم الذي خلقت فيه السموات فيكون خلقه
ليس بينه وبين خلقها فاصل وهو خلاف المصوح المشهور من ان بين خلقه
ومب خلقها الوقت من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك
اليوم وان كان من سنة اخرى كما تقول ولد محمد يوم الاثنين وتوفي يوم
الاثنين وقوله ووافق ما هنا اي المدد المذكور كخلق الارض وما فيها
وخلق السما ايا خلق السموات والارض اي الايات الدالة والمصرحة
بان خلقها في ستة ايام والتوقيت المذكور اما نشاني الحقيقة من التاويل
السابق المذكور بقوله في تمام اربعة ايام والشهور ان الالام الستة
بعد زيار الدنيا وحكي القدر في قول ان كل يوم منها بقدر الف سنة
من ايام الدنيا فتكون السنة ايام بقدر ستة الاف سنة اهو واوحى في كل
سما او نطق على فقضا هن والوحى عبارة عن التكوين وهو فقيه بما قيد
به المبوط عليه من الوقت اه ابو العود الذي امر به من فيها اي عبارة
الغرضي واوحى في كل سما امرها قال قتاده والسدي خلق فيها تسما
وقترها وبجوبها وافلاكها وخلق في كل سما خلقا من الملائكة والخلق
الذي فيها من البحار وجبال البر والنباح وهو قول ابن عباس قال ودر



على سماء بيت يح الميه ويظون به الملايكة جنة الكعبة والذي في السماء الدنيا
هو البيت المعمور وقيل اوجي في كل سما امرها اي اوجي فيها ما اراده وما امر به
فيها والايضا يكون امره قوله بان ركب اوجي لها وقوله واذا وصيت للعلويين
اي امرهم وهو امر تكون اه وزيبا السماء الدنيا في التفتات الي نور العظمة
لابراز مزيد العناية بالقرابين المذكور هو ابو السعور بفضله المتدري الموطوف
على زينا ذلك الذي ذكره بقا صليته قد يركب اه ابو السعور
فان عرضوا التفتات من عظامهم بقوله ايكم الي الميتة لعظيم الاعراض اعرض
عن مخاطبتهم وهو تناسب حسن وقد الجمهور صاعقة مثلاً صاعقة عاد اي
بالالف فيما وابن الزبير والحقى والسلمى وان محض من صفة مثل صفة جنة
وسكون العين وقد تقدم الكلام في ذلك في اول البقرة بقا صفة الناقة
تصفى وهذا من اجافيه بالفتى بفعل الكسر ومثله خدعته فخدع والصفة
المره اوسمين بعد هذا البيان اي المذكور بقوله قل ايكم هذا الكلام
مرتب به اه شيخنا فقيل ان ذلك اي اندرتكم وصيغة الماضي للذات
على تحققت الانذار النبوي عن تحققت لهذبه اه ابو السعور صاعقة صاعقة
في الاصل هي الصيحة التي يحصل بها الهلاك وقطعة نازت من السماء
معها رعد شديد والمراد بها هنا مطلق العذاب كما اشار اليه الشافعي
بالنظر للصاعقة الاولى واما الثانية فالمراد بها عقوبتها اه شيخنا
او جازم الرسل تحذف لصاعقة الثانية فهو منصوب بها لانها بمعنى
العذاب اوسمين وهذا الذي يناسب صنيع الجلال فالعاقبة صفتهم وقت
مجي الرسل اليهم واليه في جازم وقع على عاد وهود والجمع باعتبار الجمع
التي في القسيتين من حيث الافراد وقوله الرسل المراد بهم هود وصالح
ومن قبلهم من الرسل لكن مجي هود وصالح لهما بين القسيتين حقيقي
ومجي من قبلهما لهما بين القسيتين على ضرب من التخييل على تنزيل مجي
كلامهم ودعوتهم الي الحق منزلة مجي انفسهم فان هود او صالحا كانا
واعيين لهما بين القسيتين الي الايمان بها وجميع الرسل من جازمها

اشارة

١
٢

اشارة لهذا ابو السعور وقوله من بين ايديهم حال من الرسل اي حال كونه الرسل
من بين ايدي عاد وهود ومن خلفهم والجمع باعتبار ما سبق فقوله الشافعي مقبلين
عليهم لغة ونشر مرتب والمراد بالمتقبلين عليهم هود وصالح وبالهديين عنهم الرسل
الذين تقدموا هود او صالحا او شيخنا وفي اي العود من بين ايديهم ومن خلفهم
متعلق بجازم اي من جميع جوارهم ومن جهة الزفان الماضي بالانذار عاجري فيه
على الكفار ومن جهة المستقبل بالتقدير عما سيخفف بهم من عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة وقيل المعنى جازم الرسل المتقدمة موت والمتأخر وانه على تنزيل مجي كلامهم
ودعوتهم الي الحق منزلة مجي انفسهم فان هود او صالحا كانا داعيين لهم
الي الايمان بها وجميع الرسل من جازم اي من قبلهم ومن جازم
من خلفهم اي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم وخاطبواهم بقوله
ان لا تعبدوا الا الله اه وقد تقدم انه هود او صالحا كانا بين نوح وابراهيم
وليس بينهما غيرهما من الرسل وان الذين تقدموا عليها من الرسل اربعة
نوح وادريس وشيث وادم اه كما سيأتي اي في قوله فاما عاد
اذاه والاهلاك اي الذي خوف به محم قريشا في زمناي زمن محم فقط
اي لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا ان لا تعبدوا الا الله يجوز في ان
هذه الثلاثة اوجه امرها ان تكون هي الخفة من الثقلية الثاني انها هي
الصدرية التي تنصب المضارع وحلها بعد ما صلتها وصلت بالزنى كما
يوجد بالامر الثالث ان تكون مفسرة لان مجي الرسل يتضمن قولاً ولافت
الاوجه الثلاثة ناهية ويجوز ان تكون نافية على الوجه الثالث ويكون
الفعل منصوباً بان بعد لا النافية فان لا النافية لا تقع على العامل فيما
بعدها اوسمين وكلام الشافعي مناسب الوصلين الاولين حيث قد صرف
المجرد اخلاصها ولا يناسب الوجه الثاني كما لا يخفى اه شيخنا قالوا
اي عاد وهود مخاطبين لهود وصالح وقوله مخاطبين بما ارسلتم به منه
تغليب الخطاب على الغائب فليل هود او صالحا على من قبلهم من الرسل
فكانهم قالوا فاننا كافرين بكما وبين دعوتنا الي الايمان به من قبلنا

من الرسل هو شيخنا لوشا بن ابي بصير المصنف المشيخة ارسال الرسل
والادوية تفديده من حبس جوارها اي لوشا بن ابي انزال ملائكة بالرسالة الى الانس
لانزال اليهم بها ملائكة وهذا بلغ في الامتناع من ارسال البشر اذ علموا ذلك بانزال
الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في البشر اهو سمن لكن تفديده الرعشي
اسمه بالحق فان هود او صلحا اذ عياها رسولا وقومها لم ينكر وان يكون
الشهر رسولا والمعني لوشا بن ابي ارسال رسول لعله ملكا كما تدعيه الابانت
الاخر هو شيخنا علي بن عكيم اي والادوية يتكروا رسالة هود وصالح فاما عاد
فاستكبر واتى الارض تشريح في حكايته ما يحض بكر واحد من الطائفتين من الجنانية
والعذاب اثريان ما يعم الكل من كفر المظلم اي قطنوا فيها على اهلها واستقلوا
فيها واستولوا على اهلها اهل العود لما خوفوا بالعذاب اي خوفهم هود وصالح
من الله عاقبة اعتدوا باجسامهم حين نهدهم بالعذاب وقالوا نحن نقدر
على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذكر انهم كانوا ذوي اجسام طوال وخلق
عظيم وقد مضى في الاعراف عن ابن عباس ان اولهم كان ما يزد ذراع واقصرهم
كان سنن ذراع فقال الله تعالى رد عليهم اولم يروا ان الله قوهي يجعلها
اي يضرها حيث شا اولم يروا ان هذا من الله تعالى يجيب منه محمد صلي
الله عليه وسلم وغيره من بغيره من اهل هو الحق فكان على الشان بقول
كما في قال تعالى اولم يروا ان الله خلق السموات والارض
لان هذا يبلغ في تكذيبهم في ادعاء الفرد هم بالقوة فانهم حين كانوا مخلوقين فبالصريح
ان خالقهم الله قوة منهم اهو شيخنا وكانوا باياتنا يحجون عطف على فاشكروا
كمان وقالوا من الله عاقبة اعتدوا باجسامهم حين نهدهم بالعذاب وقالوا نحن نقدر
وقوله يحج ونه اي ينكرونها وهم يعلمون انها حق اهو العود ونهدهم
بالباقي منه معني يكفرونه اهو صرصر من الصر وهو البرد او من الصرير
والشجوع بين العيين حيث قال اباردة شديدة الصوت اهو شيخنا وفي القاموس
الصرير شدة البرد او البرد كالصرير ما والشد الصياح وبالفتح الشدة من الكرب
والهرب والحر وصرير من باب صرير صرير صوت وصاح شدة به

الصرير

الصرير هو في السمين قوله صرصر الصرير الشديدة وقيل هي الباردة من
الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السموم وقيل هي الصوت من صر الباب
اي سم صريره والصرة الصيغة ومنه فاقبلت امراته في صرة قال ابن تينبة صرصر
يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الباب وان يكون من الصر
وهي الصيغة ومنه فاقبلت امراته في صر وقال الراغب صرصر لفظه من الصر
وذكر يرفع الي الشدها في البرودة من النفقة كسر الحاء وسكونها سفيها
اه وفي السمين قوله بحسبان قر الكوفيين وابن عامر كسر الحاء والباقيون سكنوا
فاما الكسر فهو صرصر على فعله وفعله فكل كسر العين ايضا قال عمن هو محسن
كفرح فهو حرج واشرفه واشروا وما اللبث عن الكساي الفد لاهل الكسرة وكسره
غير مشهور عنه حتى اسيد الذي لوهم واما قراءة السكون فتعقل وجهين
اهما ان يكون محققا من فعل في العزاة المتقدمة فتتوافق القراءتان والثاني
انه مصدر وصف كرجل عدل الا انه هذا يصفه الجمع فان الضم في المصدر
الموصوف به ان يوجد وكان المصوغ للجمع اختلاف نواعه في الصر
مشومان من الصوم وهو صند السمين وكانت اخر شوال من الاربعا الى الاربعا
وما عذب قوم الاربعا الاربعا اهو العود وفي الغزطي في ايام حسنة اي
مشومان قاله مجاهد وقناة كانت اخر شوال من يوم الاربعا الى يوم الاربعا
وذلك سبع ليار وثانية ايام حسوما قال ابن عباس وما عذب قوم الا في
يوم الاربعا وقيل حسنة باردات حكاها الطيبي وقيل مستأفان اهو وقت
المصا الصوم الشرور رجل مشوم غير مبارك وتسام القوم به تظير وايد اهو
عذاب الغزبي اضافة العذب الي الغزبي وهو الذل على تقصده وصفه به
لقوله ولعذاب الاخرى اخري وهو في الصر صفة العذب واما وصف به
العذاب على الاسناد الجازي لمبالغة اهو ايضا وفي الكرمي قوله الذل ان
الغزبي هو الذل والاستكانة وهو في الصر صفة العذب واما وصف به العذب
على الاسناد الجازي لمبالغة فهو من اضافة الموصوف الي صفة اي العذب
المخزي ولما جاء لعذاب الاخرى فلو لم يكن من اضافة الموصوف الي صفة



اي العذاب الخزي ولهذا جاء العذاب الاخر اخزي فلولا ان كان من اضافة الموصوف الى
صفتهم لم يات بلفظ اخزي الذي يفرض المشاركة واخره خبر عن الصناد وهو العذاب
اه واما قوله بغيره على رفعه ممنوع من الصرف والاعمش وابن وثاب
مصرفا وكذلك كل ما في القرآن الا قوله وانما يؤذ الساقه قالوا لا
الرسم بل يؤذ بغير الفه اسمين بيناهم طريقه الهدي اي بنصب الايات
التكوينية وارسال الرسل وانزل الايات التشريعية اه ابو العود
على الهدي اي الايات بما كانوا يكسبون اي من شرهم وتكذيبهم صالحا
فانه قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم ان يذوقه مثل صاعقه
عاد وقود مع العلم بان ذلك لا يقع في امته صلى الله عليه وسلم وقد صرح امر
تعالى بذلك في قوله وما كان الله ليعذبهم وانهم فيهم وقبحا في الحديث
الصحيح ان اميرتعالى رفع عن هذه الامم هذه الاعوجاج والجواب انهم طاعوا
كوزم مشاركين لعماد ويؤذ في استحقاق تلك الصاعقة وان السبب الموجب
للعذاب واحد فربما يكون العذاب النازل بهم من حبس ذلك العذاب
وانه كان اقرب رحمة وهذا القدر يكفي في التوفيق الهكري وجبا منها
اي من تلك الصاعقة التي نزلت بتمود وقوله الذين امنوا اي مع صالح وكانوا
اربع الاف كما تقدمت في سورة هود اه شيخنا واذا ذكر يوم عشرين اذ
اذكر لترش المعادين لك حال انقراض في القيامة لهم يرد عواوين جبروا
اه شيخنا باليا اي مع فتح الشين ورفع اعداؤه يتفرغ له الضبط لشهيرة
في قرارة اليا اه شيخنا وفتح الهمزة اي من اعداؤه بعض النسخ اي نصبه
على المنولية اه شيخنا اعداؤه الكفار مطلقا الاولين والاخرين اه عمادي
اي النار المراد بها موقف الحساب والتبديل عنه بالنار اما لانها
عاقبة عشرهم واما على شرف دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها
واذا كان هذا هو المراد لانه الشهادة الائمة اما تكون عند الغيب لا بعد تمام
السؤال والجواب وسوفهم اي النار فيها اه ابو العود نياتون عبارة
البيضاوي هم يوزعون بحسب اولهم على اعداهم لئلا يتفرقوا هو معنى

حبس

ع
ع

حبس اولهم اسألهم حتى يحتموا نسيا قوال النار هو شهاب زابده اي
لتأكيد انضال الشهادة بكون الحضور طرفا لها فان ما المذبة تؤكد معنى ما اتصلت
به في السبب التي تعلق به وهناك انضلت بوقت المحي المجموع طرفا للشهادة
فتؤكد طرفية لها وانها كذا لا يتم سكون معنونة الكلام الهكري شهد عليهم
سمهم او في كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان اميرتعالى خلف الفهم والمقدرة
والنطق فيها فشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيا ان اميرتعالى خلف في تلك الاعضا
الصوتية والحروف والدلالة على تلك المعاني ثالثا ان يظهر في تلك الاعضا احوال الله
على صمد وتلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات ضمن شهادته كما قال
العالم يشهد بتغيران احواله على حدوثه اه خ ط وفي الكري بان ينطق اميرتعالى
كناطقه اللسان فتشبهه وليس نطقها باعزبه من نطق اللسان عقلا وايضا
ان البينة ليست بشرط الحياة والعلم والقدرة فانه تعالى قادر على خلق العقل
والقدرة والنطق في كل جزء من اجزاء هذه الاعضا اه فان قيل ما السبب في تخصيص
هذه الاعضا الثلاثة بالذكر مع ان الحواس خمسة وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس اجيب بان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك الذوق
اهمايتاي حفي يصير طرف اللسان مما سأل حرم الطعام وكذلك الشم ايتاي حفي
يصير الانف مما سأل حرم الشموم فكان ادخلين في حبس اللسان وقار است
عباس المراد من شهادة الطلوع شهادة الفروج وهو من باب الكنايات كما
قال تعالى لا تواعدوهن سر الاراد النكاح وقال تعالى او جاهدكم من الغايب
والمراد قضا الحاجة وقار صلى الله عليه وسلم او ما يتكلم من الاديخ فخذ وكفد
ويح هذا التقدير تكون الانية وعيد الله يد في اتيان الزنا لان مقدمه الزنا
اما تحصيل الفحة وقال تعالى تزنتنطق جوارحهم باكتمة الانفس من علمهم وعن انس
ابن مالك قار كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقال هل تدرون من هم ففعل
قلنا سر رسول الله اعلم قار من تحاصبه العبد ربه قار ارب المجري من العلم
فيؤدلي وقال فيقول ذلك لا اجيز اليوم في انفسه الا شاهد امي قال فيقول
كفي بنفسك اليوم عليك حيسا وبالكرام الكاتبين البررة عليك شهود قال



فقط على فيه ونحوه لا يركب انطق فنطق باعاليه ثم يحل بينه وبينها فيقول بعد ان
وسحقا فنحن كسنة اناضل اهزط وبلودهم المراد بها الجوارح مطلقا فالعطف من
عطف العام على الخاص وقوله وقالوا لجلودهم المراد بالجلود فيه ايضا المعنى الاعم
فليس في سوالهم ترك سوال السمع والبصر بل هما داخلان في الجلود بالمعنى الذي
علمته اوشيفا لم يشهدتم علينا سوال توبيخ وتجب من هذا الامر الغريب
لكونها ليست منسطة ولكونها كانت في الدنيا مساعة لهم على المعاصي فكيف
تشبه الان عليهم فذلك استغروا شاهدتها وضاهاها بصيغة خطاب
العقل الصمد وما يصدر من العقل عنها وهو الشهادة المذكورة اوشيفا وقت
ط وقالوا اي الكفار الذين يحترقون في النار لجلودهم مخاطبين لها مخاطبة
العقل لم فعلت فعل العقل تشهدتم علينا ان كانا نحتاج عنكم قالوا بحسب
لهم معتذرين انطقنا الله اوه واليه ترجعون امر بصيغة المضارع مع
ان هذه المحاورة بعد البعث لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الرد الى الحياة
بالبعث بل ما بعده ويمر ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترتب عند
المخاطبة فطلب التوق على الواقع هو ابو العود بل هو اي قوله وهو خلقكم
او وقوله وقوله كاذبي بعده وهو قوله وما كنتم اذ وقوله وموقفه اي
موقع قوله وهو خلقكم ما قبله وقوله تشهد عليهم اي ما استنه له في
المعنى على كل من القولين ان يقرب للمقول من حيث انها تستعده نطقه هذه
الاعضا فيقرب لها كقولها القادر على الابد والاعادة قادر على انطقها وقول
واعضائكم تفسيدها قبله اوشيفا كاذبي بعده اي في انه من كلام
الله تعالى وهذا احد اقوال الثلاثة والثاني انه من كلام الجلود والثالث
انه من كلام الملايكة او قرطبي وما كنتم تستترون اي تستخفون والا
من هو الا الشهود لا يحصل الا بترك العقل الكلية لانها ملازمة للاسنان في كل
زمانه وكل مكان وهذا كما بدأ سيقال لهم من جهنم تقالي يوم القيامة
بطريق التوبيخ والتعريف اوشيفا وفيه القرطبي وما كنتم تستترون
معنى تستترون تستخفون في قول اكثر العلماء اي ما كنتم تستخفون من

انفسكم

انفسكم حذر من شهادة الجوارح عليه لان الانسان لا يمكن ان يخفي عمله من نفسه
فيكون الاستخفا بمعنى ترك العصية وقيل الاستخفا بمعنى الاتقاي ما كنتم
تستترون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الاخرة فتتركوا المعاصي خوفا
من هذه الشهادة قالوا مناه مجاهد وقالوا فقاتل وما كنتم تستترون اي
تظنون ان تشهد عليكم بمعصيتكم بان تقول سمعت الحق وما وعيت وسمعت
ملا يجوز من المعاصي ولا ابصاركم تقول رايت ايات الله وما اعتبرت
ونظرت الي ملا يجوز ولا جلودكم اوه من ان تشهد عليكم اوه هو احد الوجه
في الاتقاي انه في موضع نصب على حذف الخافض لانه لا يقدر بنفسه والثاني
انه مفعول لوجه اي لا يزال ان تشهد ومحاذ ان يشهده والثالث انه ضمن معنى
الظن وفيه بعد وفيه شبه على ان المؤمن ينبغي له ان يتحقق انه لا ير عليه
علا ولا عليه رقيب اوه كذا في عند استتاركم اي من الناس مع عدم
استتاركم من اعضائكم اوه انه لا يعلم كثير المراد به ما اخفوه من
الاعمال اعتقد وان كل ما استغروه عن الناس لا يعلمه الا الله وشيئا
يدرونه اوه هذا احد الاوجه في الاية والثاني ان ظنكم الخبر والموصول بدل او
بيانه او اذكم حال وقد مقدره او غير مقدره اي ذلكم ظنكم مردوا اياكم
والثالث ان يكون ظنكم والموصول ومجمله من اذكم ابصارا قال المحققون
الظن قسمان احدهما احسن والاخر قبيح فالحسن ان يظن بالله عز وجل الرحمة
والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم حيا به عن الله عز وجل انا عند
ظن عبدي في وقال صلى الله عليه وسلم لا يورث احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
والظن القبيح ان يظن ان تقالي يعزب عن علم بعض هذه الافعال
وقال قتادة الظن نوعان مردوي ومبني فالمراد في قوله فالبحر قوله
اي ظننا في ملاق حسابه وقوله الذين يظنون انهم يدافعون عنهم
والمراد في قوله وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اذكم اوه كذا في
فاصحتهم من الناس من اي لانه صار ما يحو ايه من الاعضا سيما الشقا والهم
في الدارين من حيث انها كانت منفية في حقرم الي جهل المركب بالارتقالي

وإتباع الشهوات وإرتكاب المعاصي أهلكني فان يصبر وأفاننا رثوي لهم
من المعلوم انه لا خلاص لهم منها صبروا ولم يصبروا فما وجه التقييد واجب
بانذره إضار تغذيه فان يصبر وأول يصبر وأفاننا رثوي لهم على كل حال
أهلكني يطلب العتيبي أي الرضي عبارة البضاوي وان يستغيبوا يسألوا
العتبي وهي الرجوع اليه ما يعنون فاهم من العتبي المجازين اليها هو
الرضي أي الرضي عنهم وقبضنا لهم أي مكفنا قذرتين فضع قوله
في اسم هذا ما سلكه العمادي وهو حسن مما سلكه غيره فهو رجوع لأصل السياق
وهو قوله فاعرض أكثرهم أي نفعه ما بين كثرهم فيما سبق بين سبب هنا
بقوله وقبضنا لهم أي أوقفنا سببا أي هيأنا وقبضنا لهم قذرتين جمع
قذرتين أي نظير أوزان أي يلازمهم ويستولون عليهم استيلا القبيض
على البيض والعتيق قتر البيض وقتر أصل العيقين البدل ومنه المقايضة
لعمارة وهو أبو العود وفي السمين أصل السمين التيسير والرتبية
تبعته له أي هيأته وسيرته وهذا نويان تهيأته أي كثر ما مكابح
للأهزي الثمن والمقايضة المعارضة وقوله تقبض له شيطان أي سهر له
سيتوفي عليه استيلا القبيض على البيض والعتيق في الأصل قتر البيض
الأي على أه فزيروا لهم أي من القبايح ما بين أيهم أي من أمر الدنيا حتى
أثرها على الآخر وما ظفروا أي من أمر الآخر فذعوهم إلى التلذيب وإكثار
البعث وقال الزجاج زيروا لهم ما بين أيهم أي من أمر الآخر أنه لا يثبت ولا
نار وما ظفروا من أمر الدنيا بان الدنيا قذرة وإصباح الطبايع والأفلاك
قال القشيري إذا أراد الله بعبده سوا تهيأ له أخوانه سو وقذرتا سو يملونه
على الخالق ويغيثونه اليها ومن ذلك الشيطان وأشر منه النفس وتبي
القرين يدعوه اليوم أي ما فيه الهلاك ويشهد عليه فدا وإذا أراد الله
بعبده خيرا تهيأ له قذرتا خير يهيئونه على الطاعة ويملونه عليها ويغيثونه
اليها وروي عن الحسن أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبده
شرا تهيأ له قذرتا شيطانا فلا يري حسنا الا فجع عنده ولا يقبها

الأحسنه عنه وعن عائشة إذا أراد الله بالولي خيرا جعل له وزير صدق ان سني ذكره
وان ذكره عائشه وان أراد به غير ذلك جعل له وزير يسوء ان سني لم يذكره وان ذكره لم
يعنه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الله من نبي
ولا استخلف من خليفة الا كانت له بجانته تامره بالمعروف وتخصه عليه والنجوم
من عمره الله تعالى هو وحق عليهم القولاي وجب وتحقق متقناه
في حجة اسم اشاري الفجار والمجرور في محرضه على الحال من الفجر في عليهم
والعتبي كائين في حجة اسم وقيل في معنى مع ولا حاجة اليه من حرف من حرف
مع امكان بقائه على باب أهلكني قد غلت صفة للام وقوله هلكت
الأولي هفت وقوله لهم كانوا فاسرين تقليد لاستحقاقهم العذاب أهلكني
عند قلة النبي طرف فقال والفواقيد من لي يسر القين لي في فتحها
كلني لي في قري شادا والفواقيد فهم العين من لي لغو كعدى تعدو
وقرأ فيروا ومن الحديث انصت فعد لغوتك والنفوس الكلام الذي لا فائدة فيه
وفي السمين والفواقيد العاقبة على فتح العين وهي تحمق وحسن الخدمان
يكون من لي بالكسر لي بالفتح وفيها معنيان أحدهما انه من لي إذا تكلم
باللغو وهو لا فائدة فيه والثاني انه من لي بكذا إذا رمي به فتكون في
معني البيا أي رموا به وابنه وه والثاني من الوجهين الأولين ان يكون من
لغا بالفتح ليغ بالفتح ايض حكاة الأعتق وكان قياسه الظم كعدى لغزو
وكعدى فتح الرجل عرف الحلق وقذاقاده وبوجوهه وأبو اسماك والزعفراني
وانه أي اسحاق وعيسى فهم العين من لغا بالفتح لغوا كعدى عوا
وفي الحديث فعد لغوتك وهذا موافقة لغزة غير الجمهور استيلا القبيض
سكون العين وفحما وهو كالفوميني وقوله كاشعير والمكاي
الصغير والقصبة أي الضعيف وقوله في زمن قذرتا اشار به إلى ان
الكلام على حذف مضاف وأما الواو ذكر لأنه لما كان يقدر اسميد القلوب
بقرانه فيعني اليها المؤمن والكافر فإخوان يتبعه الناس أو شحنا
وفي المص لفظ لفظ من باب نفع واللفظ بفتحين اسم منه وهو كذا مرثية



جبة واخطاط ولا يتبين والفظ باللف لغة اه قال اسدي فيهم اي في هولا
القائلين ما ذكر في سائرهم وبيان ما عالمه اشخصا اسوالذي كانوا
عملون من العلوم ان الذي كانوا يعملونه في الدنيا من المعاني كالفسر
والقتل الجارون في الارض به غيبه فلذلك قد رث المصان بقوله افعج جرا
والذي كانوا يعملونه ان ضرب بالترك فقط كان المعنى ان التركز جراه وعذابه
انواع بعضها افعج من بعض فقد تشبه المستهزون بمجرب جازون على شركهم
بافعج انواع الجرا وان شرب طغف امار السيان كان المعنى ان سياتهم بها انواع
من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيان في الاثم فقد يشبه
يجارون في كل سيرة من سياتهم بافعج انواع الجرا الذي يترتب على اكل السيات
في حق غيرهم اشخصا وفي اكثره قول اي افعج جرا علمهم وهو ان شرک وذكروا
ان اصافة السوليت من اصافة افعج اي ما اصنف اليد لفضه الزيادة
عليه ولكن من اصافة الشيء اي ما هو بفضه من غير فصل فالرأسيه
اولا يخفف جراههم باسواء علمهم وحاصله ان الاضافة التخصيص والاضاف
للزيادة المطلقة وفي هذه القويض بن لا يكونه عند كلامه الجيد خاضعا
خاضعا متفكر مند بل ونهديه ووعيد شديد لمن يصدر عنه عند سماعه
ما يسوس على القاري ويحيط عليه القراه فانظر اي عظمة القران الجيد
وتامل في هذا التعليل والتشديد واشهد لمن عظم واجل قدره والي اليد
السمي وهو شديد بالعمور العظم اه ذكر اي المذكور من الامرين في قوله
فلندينه او وقوله ولنجزيهم اي ونذكر شرار الاشارة بالامرين اشخصا
بمختلفة الهمزة الثانية او استنباط سبعين ان النافذة ثلاثة
او جرادها انها بد من جزا وفيه نظر اذ اليد رجل يحمل المبرر منه
فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها خبر مبتدأ محذوف الثالث انها مبتدأ
ولهم فيها دار الخلد الجبر ودار مجوز ارتفاعها بالفا علىه والابنه هو
سمن لهم فيها دار الخلد جملته مستقلة معترفة لها قبلها والمعنى
ان النار نفسها دار الخلد فيكون في الكلام تجريد وهو ان يتدبر من

امر في صفة امر اخر مثله في تلك الصفة مبالغة كما لما فيها فظنا افعج من النار وارا
امر في سماها الخلد وغيره في الكلام تجريد بل المراد ان النار تشتعل على درجات
فيها واحدة بخصوصها تشبه دار الخلد وفي وسط النار وهو خالده فيها هو ابو
السعور مضمون على المصدر في عبارة السمين جزا في نفسه ثلاثة اوجه
اهرها انه مضمون بمفعول معتر وهو مصدر موكه اي يجر من جزا الثاني ان
يكون مضمونا بالمصدر الذي قبله وهو جزا الله والمصدر ينصب مثله قول
فان بهم جزا وكم جزا مفعول الثالث ان ينصب على انه مصدر واقع موقع
الحال وبها متعلق بجزا الثاني ان لم يكن موكه او بالاول ان كان موكه وبها يتسا
متعلق بجزا ونه او بياتنا البار ايد او ضمن تجرد من معني كغيره او
شخصا في النار حارس فاعل قال اي حال كونهم في النار ينارنا
من راي البهريه والهمزة التقديرة لي مفعول ثان فالغير كمنور اول
والموصول مفعول ثان واصلها انما اي صيرنا راسن با بصارنا فحذفت
الياء التي هي لام الكلمة لسا العطر على حذف حرف العلة والهمزة الثانية التي
هي عين الكلمة انظر حركتها الي الراقبها اليديها الكلمة مضارع زيه افعالان
الهمزة الموجودة ليست من الكلمة بل هي لتقدير العفلا اشخصا من
الجن والانس لانه الشيطان على ضربين حبي والسي قال تعالى الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هم اللعين وقابل
ابن ارم الذي قيل لجاهل الكفر سنة اللعين والعتل بغيره سنة
قابلها هما سنة العصية اه في سنة الكفر والقتل لغو ونشر مرت
عملها تحت اقدما اي يكونا مبالغة في النار ويكونا وقاية بيننا
وبينها فحذف عن حوارتها فاع عطفه وذلك قال اي شد عذابا منا اشخصا
ليكونا عن الاسفلين قال مقاتل اي اسفل من النار وقال الزجاج
ليكونا في الدرك الاسفل اي من هو من اهله رك الاسفل ومن هو
دوننا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقته الحار يا تباعنا لهما هو في
ان الدين قالوا ربنا الله او شروع في بيان حسن احوال المؤمنين

١٧

في الدين بعد بيان سوا الكفرة فيما اي قالوه اعترافا بروبيته واقترابا بوجه النبي
اي لربه ولا ميبود لنا الا الله كما نفيده بجلده هو ابو السمود ثم استقاموا الي
تبتوا وداموا في الاستقامة ونظم التراجي في الزمان من حيث ان الاستقامة
امر فيه زمانه هو ابو السمود وبعبارة في طعم استقاموا ثم التراجي الربيع في
الفضيلة فان الثبات على التوحيد ومصحاحته في الهات امر في علو رتبته
لا يرام الا بتوفيق ذي الجلال والاكرام سئل اي بكر الصديق رضي الله عنه عن
الاستقامة فقال انه لا يشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة ان تستقيم
على الامر والبري ولا ترفع روغان الثعلب وقال عثمان انظر العماره وقال
علي ادوا الفرائض وقال ابن عباس استقاموا على امر الله تعالى بطاعته وحسنوا
معصيته وقاربوا جهده وعكفتم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى
لحقوا باسره وقال قتادة كان الحسن اذا نلى هذه الآية قال اللهم ارزقنا الاستقامة
وقال سفيان بن عباد الشقي قلت يا رسول الله اخبرني بما اعظم به
قال قل رب اسئلكم استغفر فقلنا ما اخوف ما تخاف على فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبانه نفسه فقال هذا قال ابو جيان قال ابن عباس نزلت
هذه الآية في اي بكر الصديق هو عند الوته اي وعند الخروج من القبر
او في حياتهم فيما يعرف لهم من الاحوال فانهم ما يشرح صدورهم ويدفع عنهم
الخوف والحزن هو ايضا وي ان لا تخافوا ان تصفوا او مصدريه ولا ناهية
على الاول وعلى الثاني يعني ان تكون ناهية وان تكون نافية وصنيع الش
عنه كلام من هدي الروحين ويصح ان تكون مفسرة ولا ناهية وكلام الش
لا يتعلم والخوف عم يلحق النفس لتوق خوف مكره في المستقبل وانما الخوف
عم يلحقها الخوف نفع في الماضي هو شيئا التي كنتم اي في الدنيا نوعه و
اي على السنة الرسله شيئا عن اوليا وكم هذه جملة من كلام
الملائكة مقرة لما فيها من نفي الخوف والحزن منبرية التقليل له هو شيئا
في الحياة الدنيا المعنى عن كفا اوليا وكم في الحياة الدنيا قوله
وفي الاخر اي وعن تكون اوليا وكم في الاخر هو خازن وشبير لهذا

قول

قول الشاي حفظنا كمر فيها وقولنا اي تكون معكم فيها هو وفي العزبي عن اوليا وكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال مجاهد اي عن قرنا وكم الذين كنا معكم في الدنيا فاذا
كان يوم القيامة قالوا لا نغارقكم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي اي عن
الحفظ لاجلهم في الدنيا واوليا وكم في الاخرة ويجوز ان يكون هذا من قول
الله تعالى والله ولي المؤمنين ومولاهم هو اي تحفظكم فيها اي حفظناكم
كما في بعض النسخ وهو المناسب لقولكم اي تكون معكم في وعبارة السفاوي
في الحياة لكم الحفظ وتحكم على الجبريل ما كانت الشياطين تغفل بالكفرة
وفي الاخر بالشعاعة والكرامة حيث يتقارب الكفرة وقرنا وهم
تطلبون اي قد عوت افكار من الدعاء على الطلب وفي المص وادعت
الشيئ المنية وادعيتهم وفي الكوفي وكلم فيها ما تشتهي انكم اي من
الذليل وقوله تطلبون هذا هم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلق
مشاي كالعضايل العلمية وان كان الاول اجم ايضا من وجه حسب حال
الدنيا فالهرفين لا يريد ما يشتهي ويضمر مرصدا لان يقال اللهم اعص
من الارادة اله نزلها ما تدعون مفيدة تكون ما يتمونه بالسنة
ما يبطون من عظام الاجور كما نزل الضيف فان النزله هو القرى
الذي به الاكرامه هو شيئا وهذا وجه اخر غير ما سلكه الشي الاعراب
كما تزي وفي الكوفي قوله منسوب بجمل مقدر اي او هو صفة في موضع
الحار اي نازلين وصاحبها خير تدعون للاشعار بان يتمون بالنسبة الى
ما يبطون مما لا يحظر بهم كما نزل الضيف هو من غفور رحيم يجوز
تعلقه بخوف على انصفه لنزلا وان يعلق بتدعون اي تطلبونه من
جهد غفور رحيم وان يعلق بما يعلق به الطرف في كهم من استغفر لكم
اي استغفر لكم من جهد غفور رحيم قال ابو المفا فتكون علامن ما قلت
وهذا البناء ليسين بواضح بل هو متعلق بالاستقرار لانه فضلة كساب
العضلات وليس حال من ما هو من ومن احسن قولنا من صوت
على التمدد وجملة وعملها الحالية اذ اده ابواحيان وقال النبي من



السلبي العامة على النبي بنونين وابن ابي عتبة بنون واحدة هوسين ولاستوى
الحسنة كقول مستأنف سيقف محاسن الاعمال التجارية بين العبد وبين الرب عز وجل
ترغبنا رسول الله في العبد على اذنية المشركين بقابلت اساتمهم بالاحسان ولا
الثانية مزيرة لتأكيد النبي وقوله ادفع بالتي في الاستيان مبيح عاقبة
الحسنة وقوله اذا الذي في ايمان لنتجته الدرع الما موريه هو بالعود
في جزياتها اي فالمراد بالحسنة والنسبة الحسن اي لا استوي الحسنات في
انفسها لان بعضها توفى بعض ولا السيئات كذلك لان بعضها الله وزر من بعض
فقوله لان بعضها اي بعض جزيات كل منها ولا على هذا موسفة لا موكبه هذا
احد قولين للضرر وهو بعيد من قوله ادفع بالتي هي احسن كما لا يخفى
وقيل ان لازية لتؤكد لانه الاستواء لا ينفى بواحد فالعني لا استوي الحسنة
مع النسبة بل الحسنة خير والسببه شره كقوله ادفع بالتي هي احسن اي
ادفع النسبة حيث ما اعترضتكم بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد
بالاحسن الزيادة قطعا او ادفع بالتي هي احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات
التي هي احسن كانه ولي حرم في المختار الجيم اما الحاروقه اسقه اي غسل
بالجيم هذا هو الاصل ثم صار كل اعتسال استعمال ما ياي ما كان واعد غسله
بالجيم وجميع فربك الذي تهتم لاهره هو كالعبد اي الذي لم يسبق
منه عذوة والافالعه ويصير صديقا بالفعل وقوله في محبته متعلق بمبني
التشبيه اي فيشابه الصديق في المحبة وقوله اذ فعلت ذلك اخذه من فاء
النسبة انه لا على امتا ما به ها على ما قبلها وقوله واذا صرف اي اذا
التي هي لتفاجاه طرف اي طرف مكان لعني التشبه وهذا مبني على القول
باسميتها وجاز تقدم هذا الطرف على عامله المعنوي مع انه لا يجوز تقديم
معموله عليه لانه يتقدم في الطرفين ما لا يتقدم في غيرها والعني فاذا فعلت
مع عذوك ما ذكرنا جازي في الحال انقلابه وصبر ورثة شايها في المحبة
لصديق لذي لم يسبق منه عذوه او شيئا وعبارة الكرمي قوله واذا
طرف لعني التشبه اي وهو تقدم على العامل المعنوي وايضا هو الوصول

متدا

متدا والجملة بعده خبده واذا مموله لعني التشبه والطرف يتقدم على عامله المعنوي
ويجوز ان تكون الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال والوصول متدا ايضا واذا
التي لتفاجاه خبده والعامر في هذا الطرف من الاستغناء هو العامل في هذه
الحال ومحط الغاية في هذا الكلام هو الحال والتقدير في الحرف صار المعادى
مشبهها للمعنى المحيم وقدمه ابو الجاهلي ما قبله هو التي هي احسن عبارة عنده
التي هي مقابلة للاساة بالاحسان التي هي وهي وضع او شيئا وعبارة البضاوي
وما يلحقها اي هذه السبعة وهي مقابلة للاساة بالاحسان الالذين صبروا فانها
تخسب النفس على الانتقام التي الالذين صبروا اي شامهم الصبر
تراب اي فالمراد بالخط الثواب والجنه وعبارة غيره الالذين حفظ من الخلف
الحسن وكما النفس وهذه النسب او شيئا واما ينز عند المراد بالترغ وسوت
الشيطان فالعني وان يوسوس لك الشيطان بترك مقابلة الاساة بالاحسان
فاستغنى بايد من شره ولا تطعه وعبر عن وسوسته بالترغ على سبيل الحجاز
العقابي على حد جده في الكلام مجازا والاصل وان يوسوس لك الشيطان
بترك ما امرت به فاستغنى بايد او شيئا انه هو الالذين مع العلم بالقول
ومن استغنى ترك العليم بالفعل ومنه افالك وهو الكثرة هنا زيادة هو
والوفي الاعراف به ونهالان ما هنا متصل بوجه بال تكرار وبالبحر فاسب
التأكيد ما ذكره وما في الاعراف على عن ذلك تجدي على القياس من كون
المسنة اليه معرفة والمسنة بكرة هو كرمي اي الايات الاربع هذا رد على قوم
عبده والشمس والقمز واما قرص الاربعة مع انهم لم يصرصو الليل والنهار
للايدن كمال سقوط الشمس والقمز عن رتبة السجودية لها بنظرها في الخلقية
في سلك الاعراض التي لا قيام لها بذاتها وهذه هو السرفي نظم الكرمي سلك
اياته او شيئا واما عبر عن الالذين صبروا لانها ثلاثه فذكره
والعادة تقليب المذكور على الموت لانه ما قال ومن اياته فقطم الاربعة في
سلك الايات فما ذكر واحد منها اية فغير غيرها بغير الايات في قوله خلقتم
الوسيين فالذين عندهم يكرهوا تقليد الجوان الشرط المقدري فدعهم



وشأنهم فان لم يجدوا عبداً فيه أو شرباً أي فإله لا بعد عباد الله بل من خلقه
من عبده على الدوام أو شيئاً والعندية عندية مكانة وتشريف وفي خط
قال الرازي ليس المراد هذه العندية قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند
كذا وكذا ويدر عليه قوله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا عند المنكسرة قلوبهم
من أجلي هو يصلون أو أشار إلى الكلام في غاية خصوصيته من الملائكة
رثتها ملازمة الصلاة فلا يرد ما يقال من الملائكة من بقاء العبادة
باشتغالهم ببعض الخدمة كالنزول بالوحي وغيره أو شيئاً يابسة لنبات
فيها عبارة البصاوي يابسة متفائمة مستقار من الخشوع وهو التذلل لربها
وهي اسن بلفظ خاشعة هو في القوي ومن آياته انك تزي الأرض خاشعة
للطاب لكل عاقل ومن آياته الدالة على انه عبي الموي انك تزي الأرض خاشعة
أي يابسة جامدة هذا هو المراد من وصف الأرض بالخشوع والأرض الخاشعة
الغير التي لا تبت وبلية خاشعة مغبرة أي لا يتركها وكان خاشع فاذا
انزلنا عليها ما اهتزت وربت أي بالنبات قال مجاهد يقال اهتزت الاسبان
أي تحرك وربت أي انتفتحت وعلت قبران ثبت قال مجاهد أي تصدعت
على النبات بعد موتها وعلى هذه التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير
وتعديرة رب واهتزت والاهتزاز والبروقه يكونان قبل الخروج من
الأرض وقد يكونان بعد خروج النبات إلى وجه الأرض فربوها ارتفاعها
ويقال الموضع المرتفع ربوه ورأسه فالنبات يتحرك للبروز ثم يزداد في
جسمه بالكبر طولاً وعرضاً هو وفي خط ومن آياته الدالة على قدرته ورحمته
انك تزي الأرض أي بعضها بحاسة البصر وبعضها بجانب البصيرة قياساً
على ما البصر خاشعة أي يابسة لنبات فيها والخشوع التذلل والتأصير
فأسبق حال الأرض إذا كانت خاشعة لنبات فيها كما وصفها بالهمزة قوله تعالى
وتزي الأرض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والبروقه كما قال إذا انزلنا
عليها ما من الغمام أو غيره اهتزت بان تحركت حركة عظيمة كثير سرعة
فكان كمن يعالج ذلك بنفسه وربت أي تشققاً فارتفع ترابها وأخرج منها النبات

وسما

وسما في الجو مغطياً وجهها وتشمت عروقها وغلطت سوقها ربيع سلوكها
على ما كانت فيه من السهولة وتزخرت بترك النبات كأنها خيرة المختار في
زينة ما كانت قبل ذلك كالرياح انتفتحت أي لانه النبات إذ أي ان تظهر ارتفعت
له الأرض وانتفتحت ثم تصدعت عنه هو بالسعود يجرون في آياتنا أي
يصلون عن الاستقامة في آياتنا بالظن والتخوف والتأويل الباطل والظن فيها
هو بصاوي وفي القوي ان الذين يجرون في آياتنا أي يصلون عن الحق في آياتنا
والإحاد الميل والمدور وصف الجدي في الفيزياء ميلان ناحية منه يقال الجدي في
دين السدي حار عنه وعد رطله لغة فيه وهذا يرجع إلى الذين قالوا لا تسمعوا
لهذا العذاب والغوا فيه وهم الذين الجدي في آيات الله وما لو عن الحق نقول السين
القرآن من عنده أو هو سحر أو سحر فالآيات آيات قرآن قال مجاهد يجرون
في آياتنا أي عن تلاوة القرآن بالكاف والقدية والغوا عنها وقال ابن عباس
هو نزل الكلام ووصفه في غير موضع وقال قتادة يجرون في آياتنا يكذبون
في آياتنا وقال السدي يائذون ويساقون وقال ابن زيد يشركون ويكذبون
والعني متقارب هو من الحد ولجه يشير إلى القرآنيين السبعين وهما ضم
البا وكسر الحاء يكون من الحد وقع الحاء والياء على كونه من الحد أو شيئاً وفي
الكرمي قوله من الحد ولجه لغتان يعني جار عن الحقة والحد حادته ومارى
والحد جار وما هو في المختار الحد في دين السدي حاد عنه وعد رطله
من باب قطع لغة فيه والحد الرجل ظلم في الحرمه أم من بابي انما كان الظن
ان يقال أم من يدخل الجنة وعد رطله ليقصر بانهم وانتفا الحوق عنهم هو كرمي
والاستفهام يعني التقدير والعرض عنه التسمية على ان المحدثين في الآيات بلقوة
في النار وان المؤمن بالآيات ياتون يوم القيامة حين يجمع الله تعالى عباده
للعرض عليه الحكم بينهم بالعدل هو ط وترسم أو مقبولة من من اتباعا
لمصنف الامام كما نقله عن شيخ الاسلام في شرح الجزرية هو
ان الذين كفروا بالآيات خبرها محذوف قد ربه بقوله مجازهم وهذا الحد
اعرابه ذكرها السنين وعبارته قوله ان الذين كفروا بالآيات خبرها

ارجع لهداه الله مذکور وهو قوله اوليك ينادون والثاني محذوف لهم المعنى
وقد رعدون او هم يكونون او معاندون وقار الكساي سد مسده ما تقدم من
الكلام الثالث ان ان الثابتة بدل من ان الذين الاولي والمكسور بدل على البدر المحكوم
بد على البدر منه فيكون الخبر لا يتكون علينا البرع ان الخبر قوله لا ياتيه الباطل
والعايد محذوفه فقد يره الباطل منهم بحوال من سوان به رهم اي ضوان عنه
او تكون اوعوضا من الفهري في رأي الكوفيين تعديره ان الذين كذبوا بالذم لا ياتيه
باطلهم الخاص ان الخبر قول ما يقارنك والعايد محذوف ايضا تعديره ان الذين
كذبوا بالذم ما يقارنك في شانهم الا ما قد قيل للرسولين قبله كراهي شيع فقيل
بمنه فاعل اي ممتنع عن قبيل الابطال والتخوف هو كرمي اي ليس قبله كتاب
يكذبه ولا بعده اي لا يتطرق اليه الباطل من جهة من جهات والمعنى كل ما فيه حق
وصدق ليس فيه ما لا يوافق الواقع هو كرمي والظان قوله ليس قبله كتاب
راجع للفت وقوله وقوله ولا بعده راجع لما بين يديه فهو كرمي وتشر مشوش
ما يتاخر او شروع في تسليته على الله عليه وسلم على ما يسهبه من اذنه
المشركين هو ابو العود وفي البصاوي ما يقارنك اي ما يقورنك كقار قومك
الا ما قد قيل للرسولين قبله كرمي الا مثل ما قال لهم كقار قومهم ويجوز ان يكون
المعنى ما يقورنك الله الا مثل ما قال لهم ان ريك لذومغفرة لا يساويه وروا
عقاب السم اعداهم وهو على الثاني محتمل ان يكون المقول يعني ان حاصل
ما يوجب اليك واليهم وعد المؤمنين اليهم بالمغفرة والكافرين بالمعقوبة اهر
للكافرين اي وقد نصر من قبلك من الرسل واسم من اعداهم وسفعل
مثله ذلك وباعدنك هو ابو العود ولو عبطناه قدانا انما اجاب لقولهم
هل انزل القرآن بلفظ الجهم هو كرمي وقوله لقاوا لولا فصلت اياته اي لسان
نهمه وهو لسان العرب هو العجم عبر بيته محذوف كما قدس وتذ لقاوا
فيما بعده فالكلام جملتان هو سمين وهذا من جملة مقولهم وتضمنت كما اشارت
بقوله منهم فطلبوا اولادهم لفظ العجم ثم ادعوا الثاني بين كونه بلفظ العجم
وكونه الجاي به عربيا وعرضهم به كمله التفت وانكار الغزان من اصله

فقولهم

فقولهم العجم وعربي توكد وتعريف للتضمن في قولهم لولا فصلت اياته
ايضا العجم الا عجمي نزل للكلام الذي لا يفهم وللتكلم به وباللذم البالفه في
الوصف كما صرحي هو ابو العود وفي السمين والا عجمي من لا يفتح وان كان من
العرب وهو منسوب الي صفة كرمي ودراريه واليا فيه للباقة في الوصف
وليسه السبه فيه حقيقيا وقال الرازي في لوجهه مني كما كرمي وتختي فقال الشيخ
وفرقه بينهما فقال ليست كما كرمي وتختي فان باكرسي وتختي سبت الكلمة عليها بخلاف
يا عجمي فانهم يقولون رجل عجمي وعجمي وقرا عمرو بن معدون عجمي بنح العين وهو
منسوب الي عجمه واليا فيه للسب حقيقة تقار رجل عجمي وان كان فصحا وفي رفع
العجمي ثلاثة وجعلها انه مبتدأ والخبر محذوف وقد يره العجمي وعربي سميوتان
والثاني انه خبر مبتدأ محذوف اي هو اي الغزان العجمي والمرسل به عربي والثالث
انه فاعل بفعل مهزاي اسيتوي عجمي وعربي وهذا من ادراج في الفعل الا في مواضع
يبيها غير صرة اه تفتت الهمز الثانية اي من غير ادخال الف منها وبين
الاولي وقوله وقبلها الف اي ممدودة من الازمانها تانك قرأتان وقوله باشع
ودونه هذا سيف قلم لانه لا ياتي على قلبه الثانية العاد والما ياتي على قرأتين
لخزين وهما السهم الثانية مع ادخال الف منها وبين الاولي وهو المراد بالاشعاع
في كلامه ومن ذكر الادخال وهو المراد بالاشعاع في كلامه ومع بقوله وهاتان
القرأتان سبعيتان كالاوليين وهي خامسة وهي استقاوا الاولي تاملا هو
شعنا قد هو ليدن اموا ورد عليهم بانه هاديا اليهم وشانا طاهات
صدورهم وكان في دفع الشمس فذا ورد ليسا زم مع اسما في نفس
بياتهم اه شهاب والذين لا يؤمنون منه وفي اذانهم خبره ووقر
ناعله وفي اذانهم خبر مقدم ووقر سبه امر عذر وكلمة الاولي هو سمين
وفي البصاوي والذين لا يؤمنون منه خبر في اذانهم وقد عطف بقوله هو
في اذانهم وقد لقوله وهو عليهم عجمي وذكر لقصامهم عن سماعه وقامهم
مما يريهم من الاباء اه وهو عليهم عجمي بصدر عجمي كصدي
يصدي صدي وهو يهوي هو يهوي اوسين اي هم كالمناذي او



اي فعبارة تفصيلية شبه عالم في عدم وقوع مواعظ القرآن ودلائل بحال من
ينادي من مكان بعيد فكما انهم ولا يقدر قول الناصي فكذلك هو لا يقبلون
دعوة من دعاهم اليه الرشد والصلاح لا سبيلا الصلابة عليهم او زاده
ولقد استبان موسي الكتاب كلام مستأنف مشوق لبيان ان الاختلاف في شان
الكتب عادة قد يمتد في الامم غير محض بقومك هو ابو العود كما في
اختلاف في العذاب لهذا الشأن الي وجد تعلقه باقبله فانه تعالى لما بلغ
وصف الكفر بالعباد بغير قولهم فلو ساء في اكنة مما توعونا اليه سلاه بان قال له
لست مفرد من بين الاسباب بالاذنية من قومك فانا قد استبان موسي الكتاب ففقد
بعض قومه ورده عزونه او زاده والغير في قوله لعمري منهم وفي وانهم كفار
قومه صلي الله عليه وسلم والغير في قوله وفي قول الله المذنبين به عابدين علي
القرآن يدل هذه العبارة القرطبي ونضد ولعمري استبان موسي الكتاب في سورة
فاختلف فيدي من به قومه وكذب به قومه والكفاية ترجع اليه الكتاب وهو
سئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي العذاب اخلاف قومه في كتابك
فقد اختلف من قبلهم في كتابهم وقيل انما يترجم الي موسى ولو لا كلمة سبقت
من ربي ايها الامم لعمري منهم اي يتجدد العذاب وانهم في شك مندي من
العذاب مريب اي شديد الريبة وقال القرطبي في هذه الآية لولا ان الله عز وجل
هذه الامم الي يوم القيامة لعجز الامم العذاب كما فعل بغيرهم من الامم
وقيل ناخذ العذاب ما يخرج من هلاهم من المؤمنين هو ولو لا كلمة سبقت
من ربي وهي العدة بالقيامة وفصل الصومان فيها او تعذيب الاجرام بغير
لي شك منه من ابتداه اي لي شك منه منه فلفظ متعلق
بفعل محذوف قدره بقوله علم وفي السمعين قوله فلفظ محذوف ان يعلق
بفعل مقدر اي فلفظ عمل وان يكون خبر مبتدأ مضمر اي فالعمل الصالح
لفظ وقوله فعلمنا مثله هو وفي الكرخي قوله فلفظ عمل اشار به
الي ان الحار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبر مبتدأ مضمر
اي فالعمل الصالح لفظ او نفعه في فلا بد من ذلك ليلتم به الكلام وليفيد

الاختصاص

الاختصاص المناسب للتمام هو اي يزي ظلم اي ظلام صيغة كتمان ونقال
وخيار الصيغة مبالغة وهذا التقدير احسن من غيره شيئا وفي الكرخي قوله اي يزي
ظلم اشار به الي ان ظلم ليس على بابيه واستدل بالآية المذكورة ولو استدل بالآية وما
السريريد ظلم العباد لكانه احسن لغيرها ارادة الظلم فان في ارادة ذلك وان قل فهو لظلم
اصلا وليس اني اه علم الساعة على حد من مضاف اشار به بقوله مني تكون اي علم
سوال الساعة اي السؤال عنها اي علم جواب هذا السؤال واخذ الاصل من قوله لا يعلم
غيره من تعميم العموم او شيئا وما يخرج من مثرة من زايده في الفاعل وقوله
وفي قراءة اي سبعة عشر فالحق للاختلاف في انواع الثمار والافراد على ارادة
الحسين او الكرخي جمع كم وبغاية ايضا وفي القرطبي من اقسامها اي او غيرها
فالاقسام اربعة اشرف واحد هامة وهي كل طرف مما لا وغيره ولذا سمي قشر
الطلع اعني كغزاه الذي شيعه عن التمر كمة قال ابن عباس الكمة الكفر اقتبلان
تشرق فاذا اشقت فليسبت كمة وسياتي بهذا مزيد بيان في سورة الرحمن هو
كسر الكاف هكذا صطبه الذي تحترق وهي ما ينضج من النور والزهرة
وقال الراغب انكم ما ينضج اليد من التين وما ينضج التمر وجمعه اقسام هذا يد
علي انه معوم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم التين وكم التمر والاختلاف في كم
التين انه بالفهم فيجوز ان يكون في وعاء التمرة لغتان دون كم التين جمعا
دون قولها واما كمة فلو صدها كما هو كمة وزمارة هو سمين كمن الذي في
كتب الفقه التفرقة بين كم الثوب وكم التمر فنوعا على ضم الاول وكسر الثاني وفي
القاموس انكم بالضم مدخل اليد ومخرجها من الثوب والجمع اقسام وكمة بالكسر
فيها والجمع كمة وكمام وكمام هو الابلية استثناء مفرغ من اعم الاعمال
اي وما يحدث شي من الاشياء الا في حال الاسته بغير المحيط هو ابو العود
وفي السعياوي الابلية الامقر ونا بعله واقفا بحسب تعلقه به هو وفي
الحازن وما تحدث من اني والاضح الابلية اي يعلم قدرها بالمثل وساعاته
ومني يكون الموضع كمر وذكر الجمل هو امر اني ومعاني الابلية كما يرد اليه علم
الساعة فكذلك يرد اليه علم ما يحدث من شي كالثمار والنتاج وغيرها فان

الربيع
٥
٤



قلته قد يقول الرجل الصالح من اصحاب الكشف قد لا يفسد فيه وكذلك الكهان
والمجربون قلت اما اصحاب الكشف اذا قالوا قولاً فهو من اليأس والعلامة
ايامه عليه فكان من علم الذي يراد اليه واما الكهان والمجربون فلا يكفرهم القطع
والجرم في شيء مما يقولون البتة واما غابته ادعائهم صنف قد لا يفسد
وعلم اسبقه هو العلم البين المقطوع به الذي لا يشركه فيه احد
شركا في اي بزمك كان عليه في قوله اين شركا في الذين كنتم تزعمون وفيه
تكم بهم وتقرع بهم ويورس مقبول باذكاره وطرفه لم يترك انما بقصور البيان
عند ابو العود او طرف العقول الذي بعده قالوا اي يقولون فالماضي يعني
المضارع الآن اشار به الى ان قولهم اذ ذكرنا الاخبار عن اين ان قد سبق
ومعهم علم على الاخبار انك قد علمت من قلوبنا وعقائدنا اننا لا نشهد تلك
الشهادة فنزلوا عليه بما هم منزلة اعلامهم به فاخبروا وقالوا اذناك هو ابو
العود من محض اي قرار من النار يثار عاصم يصعب حبسا اذ هرب
الفرجى والنفي وهو ما وقوله في الموضوعين وهما ما من شمس
وما هم من محض وقوله ملحق اي للعامل وهو اذناك وهو الذي سطر
عمله لفظا مع بقائه محلا لقوله عن العمري في اللفظ وقوله وجملة النبي اي في
الموضوعين سه مسد الفعولين اي الاول والثاني والثالث لاذن فانه يقدي
ثلاثة كما علم والاول والثاني والثالث قام مقام جملة النبي تامل
من دعا الخبر مصدر مضاف لفعوله وفاعله محمد وفاعله محمد وفاعله
اشار النبي بهذا بقوله اي لا يزال اليبال اذ هو شمسنا وعندها كقول
فيروس اي فيروس والياس من صفة القلب وهو قطع الراحات من جهة
السرقي والقنوط اظهر اثاره عن ظاهر البدن اذ كرمي وصيغ الش تبين
تدريجها وبها قالوا في بينهما للتأكد وفي ايضا وفي قد بولع في ياسة
من جهة البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور اثار الياس هو وقوله
من جهة البنية اي الصيغة لان قولاً من صيغ البالغة والتكرير لان
الياس والقنوط كما مراد في وان كان الياس مغاير له او اعده لان

القنوط

القنوط اثار الياس او ياس ظهر اثاره على من انصف له كالكساره وحزبه فتكرر
ذكره الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المصنف بقوله وما في القنوط اي افر
او شهاب وفي المختار الياس القنوط وقد بين من الشئ من بان وهم وقوله
لغة اخرى يمين يمين بالكسر فيهما وهي متشابهة وروبويس ويمين ايضا
ويصفي علم في لغة التقني ومنه قولهم تقاي اظم يياس الذي انوا واسمه من كذا
فاستياس منه يعني يمين هو وفيه ايضا اي يمين منه لغة في يمين وياها فهم
واسمه منه غيره بالهد مثرا باسمه وكذا الاسم تشبه به الياس يمين هو وفيه ايضا
القنوط الياس وياها حبس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط واما
قنط يقنط بالفتح فبها وقنط يقنط بالكسر فاما هو على الجمع بين العنتين اهو
وما بعده وهو قوله ولين اذ قناه الي قوله المحسني واما قوله يمين
اي يصرح للكفر به لا يحتاج للتشبه عليه واما قوله واذ انما على الاسنان
فقد علم على الحسن لا يفيد الكفر ولا يفيد الايمان هو شمسنا وعبارة الكرمي هذا
وما بعده في الكافر يدل قولهم تقاي انه لا يياس من روح الله القوم الكافر
وفي قوله الاية فليبين الذين كفروا انما ما يدل ايضا هو وعبارة في ط والمعي
ان الانسان في حال الاقبال لا ينزوي الى درجة لا يطيب الزيادة عليها وقت
حال الادبار والخروان بصيراسيا فانها وهذا صفة الكافر لقوله ابياس
من روح الله القوم الكافرون يقولون ان هذا جواب القسم وجواب
الشرط محذوف لسه جواب القسم مسده على القاعدة المذكورة في قوله
واحد في احدى احوال شرط وقسم جواب ما عرفت او هو شمسنا
بما اي استحقه بماي فاللام للاستحقاق اذ كرمي وفي ايضا وفي
يقولون هذا اي حتى استحقه بماي من القصد والعلو وفي دافعا
لا يزال هو وما من الساعة قائم اي تقوم وبين رجعت الي
ري اي كما تقول الرسا يفرض صدمهم وقدر ان لي عنده المحسني جواب
القسم لسبق الشرط وقد تضمن الكلام مبالغاة حيث أكد بالقسم وان
وقد يم الطرفين والرد الي صيغة التفضيل اذ المعنى تايث الاحسن واما



يقولون ذلك لا يقدرون ان ما صاب من نعم الدنيا يستغفروا فيسقط منه في الاخرة كقول
فلسفيين الذين كفروا به هذا جواب لقول الكافرين رجعت كما هي ليس الاخر
كما يزعمون وانما العذاب القليل هو شيا للجنس اي من حيث هو ونأي
جانبه بوزن قار فالهزق موضع عن الالف وقوله وفي قراءه اي سمعته وقوله
تتقدم اليه اي في الالف وتاخيرها عن النون بوزن في وقوله شي عطفه اي
جانبه كما به عن الاعراض هو شيا وهذا التفسير يجمع لكل من العرائين فان
الاشباه تاخيرها عن ما وفي البصاوي ونأي جانبه عن عرف عنه وذهب
بفسه وتباعد عنه اي عن الشكر بكيفية تكبر والجانب مجاز عن النفس
كالجانب في قوله في جنب الله هو ونأي بجانبه وبالباقي جانبه للتقدير
ونأي الجانب عن الشكر يستلزم الاعتراف عنه فلذلك تفسره بزم جوزانه يكون
الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد عن الشكر بكيفية وذاته
لجانبه فقط هو زاده فتدود عا اي فهو ذود عا وقوله كثيرا شارفا
اي ان العرب تطلق الطول والعرض في الكثرة يقال اطال فلان في الكلام
واعرض في الدعاء اذا اكثر فهو مستقار مما له عرض ينسج للاشعار ككثرته
فان العرض يكون ذا جزا كثيرة والاستعارة تحسب شبره عا با مر يوصف
بالامتداد ثم انما العرض هو كرمي والطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه
كذلك فاطنك بقوله هو بالعود فان قلت كونه يد عود عا طويلا عرضيا
يباقي وصفه قبل هذا بان يوس فنوط لان العا قزع الهم والرجا وقت
اعتبر في فنوط فهو ريش الياس فهو رمايد على الراجا ياه قلت
يكن دفع المناقاة مجله على عدم اتحاد الاوقات والاعوال هو تنهاب
وعبارة اي العود ولعل هذا شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه
الياس والفنوط او شأن الكرم في بعض الاوقات هو قلار ايتي اي
اخبر وفي عن حالكم الحمية واستعمال ايتي محبي الاخبار مجاز ووجه
المجاز انه ما كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه وابصاره به طريقا
الي الاحاطة به علم واي محبة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب

العلم

العلم وطلب الابصار في طلب الخزايا اشتراكهما في الطلب شبه فمجازات
استعمال ايتي التي بمعنى علم وابصار في الاخبار هو تنهاب ومغزى ايتي الاول
مغزى في تقديره ايتي انفسكم والثاني هو كجمل الاستفهامية هو كرمي وكجملته
الشروطية اعترض بين المفعولين وهو اب الشرط ومغزى في تقديره فانتم اضل من
غيركم افلا احد اضل منكم هو كما قال النبي صوابه كما قلتم وبعد ذلك
تقدير هذا ليس ضروريا هو شيا وفي هذا اي قوله من هو في شقاق
بعيد هو في الافاق حال من الايات وقوله من النيران اي الشمس والشمس
والجور هو شيا وفي السمن الافاق جمع افق وهو المناجحة وهو كعناق
في عطف ابدان هزلة العا ونقل الراء انما قال افق بفتح الهمزة والعا فتكون
كحل واجبال وافق فلان اي ذهب في الافاق والافق الذي يقع نهاية الكرم
تشرها في ذلك في الذهب بالافاق والسنة في الافق افقا فمجازا قلت
وتجمل ان نسبة الى المفعول واستفوا ذلك عن النسبة الى المفعول ولينظاير
هو من النيران او يريد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سديهم او يقص
انما في الآيات ما اطلعهم على تلك الايات وسببهم عليها بعد ذلك يعان الايات
المذكورة قد اطلعوا عليها وهي منهم فبعب العين والجواب ان المراد على هذا
سديهم اسرار ايات انما في الايات وان اطلعوا عليها بالاعتقاد لكن سرها وحكمها
لم يطلعوا عليه هو من كرمي وفي البصاوي سديهم ايات في الافاق
يعني بالخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث الانية واسرار النوازل
الخاصة واسبابها له وخلفايد من الفروع والظهور على ما كثر الشرف
والعذب على وجه عارف للمعادة هو وفي العرض سديهم ايات في الافاق
اي علمان بعد استنباط وقد رتب في الافاق يعني ضرب منازل الامم وفي
اعترهم بالبلايا والافراض وقال ابن زيد في الافاق اي ايات السماء وقت
اعترهم حوادث الارض وقال مجاهد في افاق ففتح القرية فسد اسد عتر
وجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقنا من بعده وابصار دينه في افاق
الدنيا وبلاد الشرق عموما والغرب وفي ناعمة المغرب خصوصا من



الفتوح التي لم تيسر مثلها الا بعد من خلقنا الارض منهم ومن الظهار
على الجارية والاكاسرة وتغيب قلوبهم على كثيرهم وتسلط صنعائهم على
اقويالهم واميرهم على ايديهم امور خارجة عن المهود خارجة قد للعادات
وفي اغنيهم فتح مكة وهو غنبار الهدي وقاله المنذر بن عمرو والسدي
وقال قتادة والصحاب في الافاق وقام الله في الامم وفي انفسهم في بورد
وقار عطا وبن زيد ايضا في الافاق يعاى اقطار السموات والارض من الشمس
والقمر والمجوم والليل والنهار والرياح والاصطار والرعد والبرق والصواعق
والنبات والاشجار والحيال والجوار وغيرها وفي الصحاح الافاق النواحي
وامرها نفا ونفا مثل عسر وعسر ورجل ايقع في حفرة ونفا فيها
وهو القياس وفي انفسهم من لطف الصنعة وبيع الحكمة حتى في سبل
الفايط والبورقان الرجل يكر وثر من مكان واحد ويمر ذلك خارجا
من مكانين وهما في عينه اللتين ينظر بهما من السماء الى الارض مسيرة
خمسمائة سنة وفي اذنيه اللتين يصدق بهما بين الصوت المختلفة وغير
ذلك من بوع علة السرفيد وقيل في انفسهم في كونهم نطقا في غير ذلك
من افعالهم كما تقدم في المومنون بيانه وقيل الحادي سيروت
ما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن واخبار العيون هو مجروده
من لطف الصنعة كالاطول المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين اولو شيئا ولم يكن بريك او استيف وارديتهم
على يزددهم في شان القزان وعنادهم الجوع الى ايراد الايات وعدم كفايتهم
باخباره تعالى والهمم للانكار والواو للمصنف على مقدره فقصه المقام ايم لم
نعم ولم يكنهم ريك والباقرية لتوكيد ولا يكا دتراد الا يكتفى هو ابو السعود
وفي السهم الله قوله ولم يكن بريك فيه ومهان ادهمان الباصريه في افعال
وهذا هو البرمج والنفور محمد ون اي اولم ينفكر ريك وفي قوله انه على كرش
شبه ومهان ادهمان انه برك فيكون مرفوع المحل مجرور واللفظ كسوفه

والثاني

والثاني ان الصل بانتم ثم محذوف الجار مجرجه الفلاف الثاني من الوجهين الاولين
ان يكون بريك هو المفعول وانته وما بعده هو الفاعل اي اولم يكن بريك شيئا ربه
وقرئ انه بالكسر وهو على افعال الفول وعلى الاستيفان وقرا عبد الرحمن والحسن
في مريدتهم الميم وقد تقدم انها لغة في مكسورة الميم هو فاعل اي بزيادة
اليا والمفعول محذوف فكما قدره بقوله اي اولم يكون شيئا بدل من في
بدل كل من كل وفي الشهاب انه بدل اشتمال هو شيئا علما وقدرة عبارة
البيضاوي الا انه يكر شيئا محيط عالم يحمل الاشياء وتفصيلها مقدر عليها الا يفوته
شيئا منها هو

سورة الشورى

وتسمى سورة تمسك وتسمى سورة عسق وسورة هم سقا هو بضاوي
وتسمى سورة شوري من غير الف ولا مره شيئا الاقلا لاسالكم او عبارة
لخازن وهي بكسرة في قول ابن عباس وامهور وحكي عن ابن عباس الاربع
ايات نزلت بالمدنية اولها قل لاسالكم عليه ليرا وقيل فيها من الهدى ذلك
الذي يشر الله عباده الي قوله تعالى يدك الصدور وقوله والذين اذا اصابهم
البي هو يرضون الي قوله من سبلا هو هم وقوله عسق فله هديف
اسمان للسورة ولذالك ضرب بينهما في الخط وعدا اثنين وقيل هما اسم واحد
فالفضل بينهما ليطابق ساير الحواميم هو بضاوي وقوله ولذالك فصل
بينهما او جواب عما يقال انهم امير اعلم انه لا يفصل بين كسبهم وعلى انه
يقصد هاهنا بين هم وبين عسق من السبب فيه وعما يقال انها عدا
اثنين واحواتهما مثل كسبهم والمصن والمرعدت ايه واحده فالسبب
فيه ايضا هو زاده وقار ابن عباس ليس من بني صاحب كتاب الا وقد
اوحى اليه هم عسق ولذالك قال الله كذلك يوحى اليك او خازن وفي القرطبي
قال عبد المؤمن سالت الحسين بن الفضل لم تقطع من هم عسق ولم تقطع
كسبهم والمراد المصن فقال لان هم عسق بين سور اولها هم خربت
مجرى نظايرها قبلها وبعدها فكان هم مبتدأ وعسق خبره ولا نه اعرفنا

52

اثنين وعشرون مواضع كسبت جملة اية واحدة وفيها ان العرف المعجز كلها
في المعنى واحد من حيث انها اس البیان وقاعدة الكلام ذكره الجرجاني وكنت
ممن عسفت مفضلا وكهيعن مفضلا كما انه قيل حم اي حم ما هو كانه مفضلوا
بين ما يقدر فيه فعل وبين ما لا يقدره كذلك او كما هو مستأنف وادلت بتحقيق
ان مضمون السورة موافق لما في تضاعيف ساير الكتب المنزلة على سبيل
الرسول المتقدمة في الدعوة الي التوحيد والارشاد الي الحق اي شرايا هذه
السورة من المعاني اوحى اليك ووحى الي ساير الرسل هو ابو السعود والكافي
في محل نصب على المفعولية المطلقة فتقوله اي مثل بالنصب وقوله يوحى
استعمل المضارع في حقيقته ومجازة فهو مستعمل في الاستفهام بالنظر ما ينزل
عليه من القران اذ ذكر وفي الماهي بالنظر ما انزل بالفعل وبالنظر ما
انزل على الرسل السابقين وقد شارك لهذا بقوله ووحى الي الذين من
قبلك هذا والمشهد به في ذلك هو هذه السورة اي كما اوحى اليك هذه
السورة يوحى اليك غيرها من القران ويوحى الي الذين من قبلك اكتب القصة
ووجد الشبه ان المرعي به في كل ربع لا موثلاثة التوحيد والنبوة والحق
في هذا العدد موجود في القران وفي غيره من الكتب اه شيا وفي زاره
ووجه المشابهة الاشتراك في الدعوة الي التوحيد والنبوة والحاد وتفتح
احوال الدنيا والتزيين في امور الاخرة وفيه السمين كذلك يوحى في مهور
القران على يوحى بالياء من اسفل منبيا للفاعل وهو الله تعالى والعزير الحكيم
فتان والكاف منصوبه المحل اما فتا المصدر او كما من غيره اي يوحى
ايما مثل ذكر اليجا وقد ابن كثير ويروي عن ابن عمر يوحى بفتح الجا منبيا
للمنقول وفي التايم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها منبى مستتر بمورد
على ذلك لانه منبى والتقدير مثل ذلك اليجا يوحى هو اليك مثل ذلك مستدا
ويوحى هو اليك خبره الثاني ان التايم مقام الفاعل اليك والكاف
منصوب المحل على الوصية المتقدمين الثالث ان التايم مقام الجملة من
قوله الله العزيز اي يوحى اليك هذا النقط واصول البصريين لا تشاعه

عليه

عليه لانه الجملة لا تكون فاعلا ولا قائمة مقامه وقد اوجبه والاعشى وبيان
يوحى بالنون وهي موافقة للعامه ويحتمل ان تكون الجملة من قوله الله العزيز
منصوبة المحل صلته ليوحي اي يوحى اليك هذا النقط لان فيه حكاية الجملة
يعني القول الصريح ويوحى على اختلاف قرانه يجوز ان يكون على بابه من
الحال والاستقبال فيختلف قوله ولي الذين من قبلك محذوف لتقدير ذلك
تقديره ووحى الي الذين وان يكون بعينه الماضي وحي بمعنى صورة المضارع
لغرض وهو ينفوي حاله فاعل اليجا على قراءة كسر الجا منبيا للفاعل
واما على قراءة فتحها منبيا للمفعول فاليه الفاعل الطرف وهو اليك وقوله
الله فاعل مفضل محذوف كانه قيل من يوحىه فقيل الله كسبح له فيها بالندوة
والاصار رجالهم سمين بالنون اي بعد الياء وقوله بالياء اي بعد الياء
وقوله والتشديد اي تشديد اليا المتوعدة ولم يصعد القران اربعة
من صوب تسعين في تسعين وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من بقرا
تكا ربات العوقبه يجوز الوصية في يقطرن ومن بقرا يكا ديايا الختية
لا يقطرنه الايات العوقبه فتقوله بالنون اي على قراءة الت العوقبه
وقوله وفي قراءة ك اي على كل من القرانين في تكاد والثلاثة سبعة او
شعبا من توتين اي يتد الانقطاع من جهتين العوقبه وتخصها
بالدكرها ان اعظم الايات وادلها على العفة والجلال هو الانقطاع من
تلك جهة ويعلم انقطاع السفلي بالطريق الاولي لان تلك الكلمة الشفا الواقعة
في الارض ما اثرت في جهنة العوق فلان توشح جهة التفت بالطريق
الاولي لان تلك الكلمة الشفا الواقعة في الارض ما اثرت في جهنة العوق
فلان توشح في جهنة التفت بالطريق الاولي هو ابو العود والكلمة الشفا
هي قولهم اتخذ الرحمن وليا كما تقدم في سورة مريم فوق التي تليها
متعلق بمحذوف اي وسقط فوق ك وهذا يقتضي ان الخبر عايد على
السموات وهو احد احتمالان ذكرها السمين فقال قوله من توتين في
هذا الخبر ثلاثة اوجه احدها ان عايد على السموات اي يتد انقطاعهن

من هذه الجهة فمن لا يند الغاية متطرفة بما قبلها الثاني انه عايد على الارض لتقدر
ذكر الارض قبل ذكر الثاني انه عايد على فوق ذوق الكفار والجماعات المحذرة قال
الارضين الصغرى والملايكة يسبحون او كلام مستأنف ويستغفرون
اي يستغفرون من في الارض من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما في
قوله ويستغفرون للمؤمنين امنوا ويطلبون هداهم اه كوفي ومعههم اي من في
الارض على جموعه عبت بشرك الكفار كما يصفوا ويضمه ويستغفرون لمن
في الارض اي بالحق فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والالهام واعداد
الاسباب المغربة في الطاعات وذلك في الجملة لهم المؤمن والكافر بل لو فر
الاستغفار بالسعي فيما يقع للظلم المتوقع لهم الحيوان بل والجماد اه وقوله
فيما يستدعي مغفرتهم اي عوانه عما قال ان من في الارض نعم الكفار فكيف
تستغفر لهم الملايكة وقد ثبت انهم يلقونهم كما قال اولئك عليهم لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين ولا وجه لكونهم لا عين لهم ويستغفرون وتغفر
الجواب انه لما قال ان استغفارهم يعني السعي فيما يستدعي مغفرتهم
وهو الايمان فان استغفارهم في حق الكفار يطلب الايمان لهم وفي حق
المؤمنين بالحق او عن سببهم فيكون استغفارهم في حق عامته
من في الارض ممول على عموم الجاز اه زاده وفي القرطبي ويستغفرون
من في الارض قال الصالح من في الارض من المؤمنين وقال السري بيان
في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا وعلى هذا يكون المراد بالملايكة
هنا حملة العرش وقيل جمع ملايكة السما وهو الظن من قول الكوفي وقال
وهب بن منبه هو مشوخ بقوله ويستغفرون للذين امنوا وقال الهروي
والصحيح انه ليس بسوخ لان خير وهو خاص بالمؤمنين قال ابو الحسن
ابن الحصار وقد ظن بعض من يهمل ان هذه الآية نزلت بسبب هاروت
وماروت وانها مسوخة بالآية التي في المؤمن وما علموا انه حملة العرش
مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين خاصة وهم ملايكة اخر يستغفرون
من في الارض قال الماوردي وفي استغفارهم لهم قولان احدهما من

الذنوب

الذنوب والخطايا وقيل المراد وهو ظن قول مقاتل الثاني انه طلب الرزق لهم والسعد
عليهم قاله الكوفي قلت وهو الظاهر لانه في الارض نعم الكافر وغيره وعلى قول
مقاتل لا يدخر فيه الكافر وقار مطرف وجدنا انفس عباد الله لعماد اسم الملايكة
ووجدنا انفس عباد الله لعماد اسم الشياطين اه اي الاصنام تفسر المفعول
الاول فهو محذوف والثاني مذكو وهو اوليا وكذا يقال فيما سياتي اه شفيها
معنى اي محسن اعمالهم اي حافظها وضابطها الا يقرب عنده مناشي اه شفيها
تفعل المطلوب منهم في البصاوي وماتت عليهم بوكيد بوكيد لهم او بوكيد اليك
امرهم اه ما عليك الا البلاغ هذا منسوخ بآية السيف مثل ذلك الايجائي المذكور
في قوله يوجي اليك او رجوع الاشارة الى المصدر المؤكد احد خصاله والارضانها
ترجع الى الآية المتقدمة قريبا في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء انظر
عليهم اي وعبارته في العود وكذلك اوعينا اليك قرانا عربيا ذكر اشارة الى
مصدر اوعينا ومحل الكاف نصب على المصدرية وقرانا عربيا مفعول لا ووعينا
اي ومثله ذلك اليجا اليرع البين المفهم اوعينا اليك قرانا عربيا ذكر اشارة الى
مصدر اوعينا معنى الآية المتقدمة من انه تعالى هو الغنم عليهم واما انت
تدبر حسب فالكاف مفعول لا ووعينا وقرانا عربيا حال من المفعول
اي اوعينا اليك وهو قران عربي اه قرانا عربيا فيه وجهان احدهما
انه مفعول اوعينا والكاف في محل نصب على المفعولية المطلقة الثاني
انه حال من الكاف والكاف هي المفعول لا ووعينا اي اوعينا مثل ذلك
اليجا وهو قران عربي هو سمين يوراجع هو المفعول الاول والثاني مفعول
والاول محذوف اي وتند الناس عذاب يوم اجمع فحذف المفعول الاول من
الانذار الثاني كما حذف المفعول الثاني من الانذار الاول تغديره العذاب اه
مترقي منهم اي المجموعين المدلول عليهم يوم اجمع اه شفيها
وهو الاسلام اي او الكفر والظالمون او مقابله قوله يدخل من شيئا
في رحمة فكان مقتضى الظاهر ان يقال ويدخل من شيئا في غضبه وهذا
عندي ما ذكره لمبالغة في الوعيد فان نفي من يتولاهم ويصبرهم ادل



على ان كون في العذاب امر معلوم منزه عن كونه في غيره بل في كونه في العذاب
وعدها او بالحق وحدها هو عين وقوله التي لا تتقلا اي من بيان ما قبلها
اي بيان ما بعد ها هذا كلام مستأنف مقدر ما قبله من انشقاق يكون للظالمين
ولي او غيرهما ابو العود والفاجر العف اي الخالي عن السبب وفي الكفر في
لمجرد العف اي عطف ما بعد ها على ما قبلها وعرضه هذا الرد على الزمخشري في
قوله انها جواب شرط مقدر اي ان ارادوا ويأجف فانه هو الوفي الحق قال
ابو عبيان لا عا جة الي هذا التقدير تمام الكلام بدونه هو وما اختلفتم فيه
ما بين شرطية او موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الذي
وغيره بيان لشيء والغير كالمضمون في امر الدين وفي ايضا وفي من شيء
من امر من امور الدين او الدين هو ولم يذكر الدين في الكتاب وهو الموافق
لقوله هذا انتم والكفار الذين المراد بامر الدين الحماة ولا يلزم ان يكون
بينهم وبين الكفرة ولا يقال في منته الحاكم في الله هو انما ينظر منكم اي
بأنه المستحقين وعقاب الساطين ابو العود ذلكم مبتدأ اي ذلكم الحكم
العظيم الشأن امر خبر اول وقوله ري خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه
ايب رابع فامر السموات والارض جاسن عملكم في سادس ليس كمنه شيء
سابع وهو السميع البصير ثامن لم يقلد في راسع يسقط الرزق في عاشر
شرع لكم في حادي عشره شيئا عملكم من انفسكم اي من جنسكم
ازواج اي سائر ومن الانعام ازواج اي وخلق للانعام من جنسها
ازواج او خلق لكم من الانعام اصنافا واناثا وذكرها هو بصياوي
شيء خلق عوامن منيع ادم عبارة القرطبي جعلكم من انفسكم ازواجا من
اناثا وانما قال من انفسكم لان خلق عوامن منيع ادم وقال مجاهد سئل ابيد
سئل اهوروي عن جعفر الصادق انه قال كان اول من جعل لادم جبريل
ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم الملائكة المقربون وعن ابن عباس قال
كان السبعون يوما جمعة من الزوال في العصر ثم خلق الله عوامن منيع
من اصلاعه الميدي وهو نايه وسيت عولا لها عطفة من حي فلما

استيقظ

استيقظ وراها سكن وما لم ومديده بما فقالت الملائكة لله يا ادم قال ولم قد خلقنا
الله في فقالوا يحيي توذي مهرها فقال وما مهرها قالوا يحيي نفسي على محراب
مرات وذكر ابن الجوزي انه لما ادم القرب منها طبت منه الهن فقال وما ذا
يارب اعطها فقال يا ادم صل على جبريل محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل هو من
المواهب فلما فعل ادم ما امر به خطب الله عطفة النكاح ثم قال اللهم يا ملائكتي
وحنان عرشى اي زويت امي عوامن عيدي ادم هو شامرهما من صلح
بورن عطفة وحنان ايضا ساكون اللام بورن ظل او شيفا كما في القاموس
والحنان والصب وعطف الصلح من الحيوان كسر الضاد واما اللام فتفتح في لغة
الحجاز وتكسر في لغة تميم وهي نبي وجمعها صلح واصلاع واصلوع وهي عطف
العنين واصلع الشيء صلعا من باب نعب اعوج واصلع صلعا من باب نعب ما رعن الحق
وصلع مع اي ميكل واصلع من الطعام امتلا منه هو يذره كما فيه يجوز ان تكون
في على باها والعمي يكثر في هذا التفسير وهو ان جعل للناس والارحام ازواج
عني كان بين ذكرهم واناثهم التوالد والخصير في يذره كما في الخطابين والارحام
وعليه العقلا الخاصون في غيرهم ايضا قال الزمخشري وهي من الاحكام
ذات العلتين قال الشيخ وهو اصطلاح عزيز ومعنى ان الخطاب يغلب على
الغيبية اذ الصفا ثم قال الزمخشري فان قلت لما معني يذره كما في هذه التفسير
وهذا قيل يذره كما به قلت جعل هذا التفسير كالصلح والعبود للثب والتكثير
الانثراك تقوى الحيوان في خلق الازواج كثير كما قال تعالى ولكم في المقاص
حياة والثاني انها السببية كما اي يكثر سببية والظهر يعو والجهد
او الخاقق هو سدين والغير وهو الكاف في يذره كما في الاناس في المختار
الانثى المشد ولعله انثى بالكسر وسكون النون وانثى تغنيان
والجمع الاناث هو وقوله بالانثى اي بسبب التغليب فغلب المخاصون وهم
الانثى على الارحام الغير المخاصين وجمع الكل في ضمير واحد وهو كالف
الخطاب فنولا التغليب لغيل يذره كما ويذره هو شفتا وفي المصاع
الذبح انسان ثم قال والاناس قيل فقال يفهم الغامض من الانثى

كأن يجوز حذف الهمزة عن غير قياس فيبقى ناس هو الكاف زائدة هذا
أحد وجوه المذكور في تقرير الآية وهو أسهل ما هو شيئا وفي السمين قوله
ليس كذلك شيء في هذه الآية وجه آخر وهو الشهور عند العرب أن الكاف زائدة
في خبر ليس وشي اسمها والتقدير ليس شيء مثله قالوا ولولا أذعازيا دتها
الزيم أن يكون له مثل وهو محال إذ يصير التقدير على أصل الكاف ليس مثل
مثله شيء في المائة عن مثله فثبت أنه مثلا ولا مثل ذلك المثل وهذا
محال تعالى الله عن ذلك وقال أبو البقاء ولو لم يكن زائدة لرفع في ذلك إلى المحال
إذا كان يكون المعنى أنه مثلا وليس مثله مثل وفي ذلك تناقض لأنه إذا
كان له مثل فمثله مثل وهو محال أن إثبات المثل له تعاقب محال قلت وهي
طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهي طريقة عسنة عسنة الصناعة والثاني
أنه مثل هي الزيادة كزيادة في قوله تعالى مثل ما أنتم به امتحبه قال الطبري
كما زينة الكاف في بعض المواضع وهذا ليس بجيد لأن زيادة الأسماء ليست
بجائزة وأيضا يصير التقدير ليس هو كشيء ودخول الكاف على الظاهر لا يجوز
إلا في الشعر الثالث أن العرب تقول فثلج لا يفعل كذا يعنون مخاطب نفسه
لاهم يريدون المبالغة في أي الوصف عن مخاطب فيغنونها في اللفظ عن
مثله فثبت اتفاقها عنه بدمها قال ابن تيمية العرب تقيم المثل مقام
اللفظ فتقول شئ لا يقال له هذا أي أنا لا يقال في هذا الرابع أنه يراد
بالمثل الصفة وذلك أن المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقولهم مثل الجنة
فكون المعنى ليس مثل صفة تعالى شيء من الصفات التي لغيره وهو
محال سهل هو جوفه قال الرابع المثل المثل اللفظ الموضوع للشبهة
وذلك أن الله يقال ما يشترك في الجوهر فقط والسببه يقال فيما يشترك
في الكيفية فقط والساوي يقال فيما يشترك في الكمية فقط والشكل يقال
فيما يشترك في القدر والمساحة فقط والمثل في جميع ذلك ولهذا ما اراد
الله في الشبه من كل وجه غرضه بالذم قال تعالى ليس كمثل شيء هو

كره

كره في له مقاليه السموات والارض جميع مقلدا ومقلد او قليد كما تصدق الكلام
عليه في سورة الزمر من المطر بان الخزان والغير كلوا هو المستخرج
من الارض هو شيئا بسط الرزق لمن يشاء كما روم والغرس وقوله ويقدر
لن يشاء كالعرب هو شيئا شرع لكم من الدين شريع في تفصيل ما عمله
اولا بقوله تذكر بوجي اليك والي الذين من قبلك اهتدوا والخطاب في كبر الامم
محمد صلي الله عليه وسلم وتخصيص هؤلاء الانبياء بالذم لعلو شانهم لانهم اولوا
العزم ولبيل قلوب الكفرة اليهم لانفاق الكفر على نبوة بعضهم وتغرد اليهود في
موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي اوعينا اليك فيه التقات من
الغيبه الي التكم بنون العظم تكما للاعتناء بالاجال اليه هو ابو العود وعبارة
الخزان شرع لكم من الدين اي بين وسن لكم طريقا واضحا من الدين اي دينا
تطابقته على صحة الانبياء وهو قول تعالى ما وصي به نوحا واقا حن نوحا
لانه اول الانبياء اصحاب الشرايع والمعنى قد وصينا به وياكر يا محمد رينا
واحد والذي اوعينا اليك اي من الخزان وشرع الاسلام وما وصينا
بدايرهم وموسى وعيسى اما حن هو الانبياء الخمسة بالذم لانهم كابر
الانبياء واصحاب الشرايع العظمه والاتباع الكثيره واولوا العزم ثم فسر
المشروع الذي اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسوله بقوله ان اقموا الدين
ولا تغربوا فيه والمراد من قامة الدين هو توحيد الله والايان به وبكيبه
ورسوله واليوم الآخر وطاعة الله في اوامره ونواهيه وسائر ما يكون
الرجح به مسلما ولم يرد الشرايع التي هي مصالح الامم على حسب احوالها
فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا هو
وقوله واصحاب الشرايع العظمه اي المستقلة المتحدده ذلك من هؤلاء
المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل اما كان بعد تبليغ
شرع من قبله فثبت وادرسين بعثنا تبليغ شرع ادم وما بين نوح
وابراهيم وهما هود وصالح بعثنا تبليغ شرع نوح ومن بين ابراهيم وموسى
بعثنا تبليغ شرع ابراهيم وكذا من بين موسى وعيسى بعثنا تبليغ

شرح موسى فاليتامل هو ورايسيا الشريعة قال تعالى ابو بكر بن العري ثبت
في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور
الكبير ولكن يتوانوا فانه اور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض نياتون نوحا
فيقولون لئلا ناور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض وهذا صحيح لان الشك في ذلك
ان ادم اور رسول بني نوح في الارض لان ادم لم يكن معه الابنوه ولم تعرف له
العرايض ولا شرعت له الحارم وانما كان شرعه يتبعها في بعض الامور فانقضا
على ضرورات المعاش واخذ بوظائف الحياة والبقاء واستغنى في نوح نوح الله
تعالى بتجريم الامهات والسيئات والاخوانه ووظف عليه الواجبات ووضع له
الاداب والديانات ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول ويتناصب بالانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم واحدا بعد واحد وشرعية بعد شرعية حتى عظمها الله سبحانه
بغير ملل متناهي في اللسان كرم الله سبحانه نبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان
المعنى او صينا كما يحجج ونوحا دينا واحدا يعني في الاصول التي لا تختلف
فيها الشرائع وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب الى الله
بصالح العمل والصدق والوفاء بالعهود والامانة وصلوة الرحم وتخيرهم كقوله
والعقل والنزاهة والادبية الخلق كيف ما نصورت ولا اعتبار على الحيوان كيف
بادر واقتمام الديانة وما يعود بخير المرواة فهذا كله مشروع دينا واحدا
وملة واحدة لم تختلف على السنة الانبياء وان اختلفت اعداءهم وذلك
قوله تعالى ان اقبول الدين ولا تتفرقوا فيه اي جعلوه دينا قايما مستمرا
محموقا مستمرا من غير خلاف فيه ولا اضطراب في الخلق من وفاء ذلك
ومهم من نكته ومن نكته فانما ينكت على نكته واختلفت الشرائع ورا
هذا في احكام عيسى اراد الله سبحانه اقتضت المصلحة واوجبت الحكمة وصفه
في الازمنة في الامم واسرا علمه هو قرضي والذي اوجبه اليك السرا
باجابه اليه عليه الصلاة والسلام اما ما ذكر في صدر السورة الكريمة
وفي قوله تعالى وكذلك اوجبه اليك لانه او ما يجمعها وغيرهما ما وقع

في

في سائر المواقف التي من جعلها قوله تعالى ثم اوجبه اليك ان يتبع ملة
ابراهيم حنيفا وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ما الحكم الواحد
وغير ذلك والتقدير عن ذلك عند نبوته عليه الصلاة والسلام بالذي هو
اصل الموصولات لزيادة تعظيمه من تلك الجسدية واثار الاجماع ما قبله وما
بعده من التوجيه لمراعاة ما وقع في الاديان المذكورة وطا في الاجماع الصريح
برسالته عليه السلام القابع لانكار الكفرة والانتقاة الى نون القطر
لاظهار كمال الاعتراف باجابه وهو السري في قوله عليه الصلاة والسلام ان الله
زمانا وتعينه توميت نوح عليه الصلاة والسلام لسانه الى بيان كون
الشرع لهم دينا قديما وتوجيه الخطاب اليه عليه الصلاة والسلام بطريق
التلون للشراف والتبني على ان تعالى شرعه لهم على لسانه عليه الصلاة
والسلام هو ابو العود ان اقبول الدين المراد باقائه بعد اذ كان
وعظفه من ان يتبعه في ربح او الواضحة عليه والتشبه له هو ابو العود
هذا هو الشرع الذي فان تفسيره يعني اي هو كذا في ويجوز ان تكون
مصدرية في محل رفع خبر مبتدأ محذوف يره هو ان اقبول الدين في محل نصب
يدل عن الموصول وفي محل جر به لا من الدين هو سمين وفي اي العود ومحل
ان اقبول الدين المصعب على انه يدل عن مفعول شرع والمطوفين عليه والرفع على
انه جواب عن سؤالات عن ايهام الشرع كما في قوله وما ذكر فقيل هو
اقامة الدين وقيل هو يدل عن عهده وليس في ذلك ما انه مع اقباليه
الي عز وجهه من جن الاجماع النبي صلى الله عليه وسلم مستلزم يكون
الخطاب في قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للانبياء المذكورين عليهم الصلاة
والسلام وتوجيه الزمى الي اممهم بخلافه ان الظاهر متوجه الى امتهم
صلى الله عليه وسلم وانهم المتفرقون كما سخط به خبر اني لا تتفرقوا
في الدين الذي هو عبارة عما ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب
اختلاف الامم باختلاف الاعصار كما ينطق به قوله تعالى لكرامته
جعلنا منكم شرعة ومذابجا هو وهو التوجيه هذا هو المراد



بالدين الذي اشتركه هو المراد من ما في قوله ما وصي به
نوحا وفي قوله وما وصينا به ابراهيم او اما الذي في قوله والذي
اوحينا اليك فهو اعم من ذلك لان المراد به جميع الشريعة المحيية اصولا
وقر وعا وفي هذا كان ظم النظم ان يقال ما وصي به نوحا و ابراهيم وموسى
وعيسى والذي اوحينا اليك من جميع شريعتك فالتيا مل عظم على
المشركين اي شقة عليهم وهذا شروع في بيان احوال بعض من شرع لهم
ما شرع من الدين القديم هو ابو العود من التوحيد قصر على هذا الخبرية
قوله على المشركين والا وفي التوحيد لادلة السياق ولا يفتد تخصص المشركين
بانه كما لا يخفى هو كرتي اسد تحبني اليه في استيفاء واراد لتحقيق
الحق ودينه اشعار بان منهم من يجب الي الدعوة اه ابو العود والاجتيا
انفكار من الجبابرة وهي كبح قال الراجح بقا رجيت لها في الحوض اي
جعنه ومنه قوله تعالى يحيي اليه شران كركشي والاجتيا الجمع على طريق
الاصطفا قال تعالى قالوا لا اعطينها واجتبا اسد العبد تخصيصه اياه
بغض الهمي لخصاله انواع التوم بل رسي منه اه شهاب من
يفيد منه معنى ميل فده بالي ونذا قال الله تعالى طاعتهم
وما تفرقوا او شروع في بيان حال اهلا الكتاب عقب الاشارة
الاجمالية الى احوال اهل الشرك اه ابو العود وفي القرطبي وما تفرقوا
قال ابن عباس يعني قريش الامن بعد ما جاهم العلم يعني محمد صلى
اسد عليه وسلم كانوا يتنوتون ان يعنه الهم نبي دليله قوله تعالى في
سورة فاطر واقسموا باسم ربهم لئن جاها نذر يريدون
نبيا وقال في سورة البقرة فلما جاهم ما عرفوا كفروا به على ما تقدم
بيان هناك وقيل اعم الانبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا
ما طار بهم اله افامن قوم وكفر قوم وقال ابن عباس ايضا هي
اهلا الكتاب دليله في سورة المفلكن وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الامن بعد ما جاههم البيند فاشركون قالوا لم خص بالنبوة واليهود

حسدوه

حسدوه ما بقى وتا المضاري بنيا بينهم اي بنيا من بعضهم على بعض
طلب الرياسة فليس تغرقهم لغزور في البيان والحج ولكن البغي والظلم
والاشتغال بلديا هو بالتوحيد عبارة البضاوي الامن بعد ما جاههم
العلم بان التفرقة ضلال متوعد عليه او العلم ببعث الرسول واسباب العلم
من الرسل والكتب وغيرهم فلم طنتوا اليها اه وان الذين اوتوا
الكتاب اوتوا ان كيفية كذا المشركين بالقران انما ان كذا هذا الكتاب اه
ابو العود وعبارة في ط وان الذين اوتوا الكتاب اي التوراة والانجيل
وهم اليهود والمضاري اي الذين في عهد صلي اسد عليه وسلم اه
لبي شك من محمد صلي اسد عليه وسلم اي او من القران وعلى كل الوجهين
فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال الفاضل وبتا وهما
في الدهن بل المراد به ما هو اعم اي مطلق التردد اه كرتي وفي القرطبي
وان الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والمضاري من بعدهم اي من بعد
المختلفين في الحق لبي شك من الذي اوصى به الانبياء والكتاب هذا التوراة
والانجيل وقيل ان الذين اوتوا الكتاب قرشي من بعدهم اي من بعد
اليهود والمضاري لبي شك من القران ومن محمد وقالوا جاهد معني من
بعدهم من قلم يعني من قبل مشركي مكة وهم اليهود والمضاري اه
موقع الريبة في قلب القاص واضطرارها اه كرتي فلذلك فادع
اذ اي ولا حظ ذلك التفرقة او الكتاب او العلم الذي اوتيته فادع الى
الاتفاق على الملة الحقيقية اي الانبياء ما اوتيته وعلى هذا يجوز ان تكون
اللام في موضع الي لافادة الصلوة والتقدير اه بها وى واستتم
فسر الراغب الاستقامة هو بلزوم المخرج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها
بالروام على الاستقامة اه شهاب من كتاب بيان ما اي امنت
بأي كتاب كان من الكتب المنزلة لا كاذبين امنوا ببعض منها وكفروا
ببعض وفيه تحقيق للحق وبيان لاتفاق الكتب في اصول الدين وتاليف
تلقوه اهلا الكتابين وتفرصين هم اه ابو العود اي بان اهلا انصار



به ان اللام بمعنى السوان ان المصدرية مقدرة او شخشا
لا محذوينا وسنم اي لان الخف قد ظهر ولم يبق الحاجة محال وليس في
الاية الاماير على المتاركة والمقاولة والحاجة لا مطلقا حتى تكون متوقفة
واما عبرت اباطيم بالحجة مجازة لهم على زعمهم الباطل هو كرمي وغرضه
الاغتراب عن على الثاني دعوى الشيخ التي اشار اليها بقوله هذا قبل ان يومر
بالجهاد او شخشا وفي الغزطي قال ابن عباس ومجاهد الخطاب لليهود ابي
لنا دنيا وتكم دنياكم قال ثم سعت بقوله قالوا الذين لا يؤمنون بل يدركون
باليوم الآخر الاية قال مجاهد ومعنى لا محذوينا وسنم لا خصوصية بيننا
وبينكم وقد ليست مسنوعة لان البراهين قد ظهرت وانما قد قامت فلم
يبقى الا العناد وبعد العناد لا محذوينا ولا بعد الا هو والذين يجاهون سندا
ومجاهد سندا ثان وداحضة خبر الثاني والثاني وخبره غير الاول
او سمن من بعد ما استجيب له الخبر في له راجع على وجه المعلوم من
السياق الال عليه الفعل وهو يجاهون كما قدره بقوله شبهه وفاعل
استجيب الناس الالون في الايمان والسين والتا اريد ان اي من
بعد ما اجاب الناس له اي لمحذوينا وقوله وهم اليهود تفسير للذين
هو شخشا داحضة في المختار داحضة محذوينا وبابه خفض
وادعقها الله وخفضت رجله زعت وبابه قطع والادعاق الالراق
هو متعلق بانزالي والبالا السنة العدلي فالميزان مسجور
به عن العدلي استعمل السبب في السبب وانزل العدل هو الامر والمكلف
به هو كرمي وفي الغزطي انه الذي انزل الكتاب يعني القرآن وسائر
الكتب المنزلة قبله بالخف اي بالصدق والميزان اي العدل قال ابن
عباس واكثر العدل المسنين والعدل يسمى ميزان لان الميزان الس
الاضاف والعدل وقبل الميزان ما بين في كتمت بما يحس في كل السان ان
عمله وقال قتادة الميزان العدل فيما امر به ونهى عنه وهذه الاقوال
تتعارض المعنى وقد هو الجزاء الطاعة بالتواتر وفي المعصية بالانقباط

وقد

من اليع
٦
٥

وقيل انه الميزان نفسه الذي يوزن به انزل من السماء وعلم العباد الوزن به لئلا يكون
بينهم تظالم وتباخس قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقيم الناس بالعدل قال مجاهد هو الذي يوزن به ومعنى
انزل الميزان هو الهامد الخلق ان يعلوه ويعلموا به وقيل الميزان محمد صلى الله
عليه وسلم يقضي بينكم بكتاب الله تعالى هو وما يدريك اني اشفي
بجعلك عالما بقرب الساعة غير الوحي السعوي والاشترها من كاري اي
لا سبب يوصلك للعالم بقربها الا الوحي الذي ينزل عليك وقول الله او ما تعد
او صوابه التغيير بالاولان حاصل معنى التيقن اطال العمل لظنا وبقاؤه محلا
لحي ما لصد والكلام فلو عبر بالاول كان اوبي وهين جعل او ميناها قامل
اي تيانها هو ان عمال كيف ذكر قريب مع انه صفة طووش وحاصل
القول ان الكلام على حذف المضاف هو سمين وعبارة الكرمي قوله اي تيانها
اشارة في وجهه كقريب ما سناه في غير الساعة ظاهر يعني ان فيه مضافا
مضرا وهو التيان التفت ولا يقال ان قريب يسوي فيه المذكر والنوثة لان خفلا
هنا مفعلي فاعل ولا يسوي فيه ما ذكره او ما تعد اي بعد الفعل وهو
يبيك والذي بعده حمل على الساعة قريب يعني والفعل الاول هو الكرمي
فهد الفعل منفذ لثلاثة لانه مضارع اذ روي المتفرد بها بالهزة هو شخشا
والنظر هذا مع ما صنف الشيخ سورة القارعة حيث اعرب جملة ما القارعة
في محل نصب سادة مسند الفعل الثاني فجعل الفعل متقد بالانين وغاية
ما قال السمين هنا وفي سورة الانبياء ان هذه الجملة اي جملة عمل الساعة
قريب في محل نصب بالفعل لتطبيقه غيرها ولم يذكر انها سدت مسند مفعول
او مفعولين هو الذين لا يؤمنون بها اي فلا يشفقون منها وقوله
خافون منها اي فلا يستعملونها ففي الايتا احتياك حيث ذكر الاستعمال
اولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق ثانيا وحذف الاستعمال هو كرمي
وعلمون انها الحق اي انها الكائنة لا محالة هو يخ ضد الاعد
اي عن الخف فانه البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات فمن لم يهتد لخبيرة



هو احد عن الالهة الى ما وراءه هو بصاوي اس لطيف بعباده اخذ قال الله
عباس فيهم وقال عكرمة بارهم وقال السدي رفيفهم وقال مقاتل لطيف
بالبار والفاخر عتق لم يقبلهم جوعا ليعاصهم وقال الخزازي لطيفهم في العرف
والحاسبة وقال ميمون محمد بن علي بن الحسين لطيفهم في الرزق فمن وجهين
احدهما ان جعل رزقك من الطيات والثاني انه لم يدفع اليك مرة واحدة
فتدبرم وقال الحسين بن الفضل لطيفهم في القرائن وتفصيله وتفسيره وقال
الحسين بن علي بن ابي عمير عني عرفوه وهو اطف باعباده ما يجدوه وقال
محمد بن يعقوب الكندي الطيف من اجاليد من عباده اذ ليس من الخلق توكل
عليه ويرجع اليه حينئذ يقبله ويقبل عليه وجاء في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يطلع على القبور والوارسين فيقول الله عز وجل الحق ان الله
واضحلت صورهم وبي عليهم العذاب وانا اللطيف وانا الرحيم الرحمن خففوا
عزيم وقال ابو جعفر رضي الله عنه اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب ويستر
عليهم المثالب وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يامن اظهر الخيل وستر
القيح وقيل هو الذي يقبل القليل وينزل الجليل وقيل هو الذي يجبر
الكسور ويسير المسير وقيل هو الذي لا يخاف الاعداء ولا يرجي الافضله
وقيل هو الذي يعين على الخدعة ويكثر الخدعة وقيل هو الذي لا يعاجل
من عصاه ولا يجيب من رجااه وقيل هو الذي لا يرد سائله ولا يوتسب
امله وقيل هو الذي يبعث من يهتفوا وقيل هو الذي يرحم من لا يرحم
نفسه وقيل هو الذي اوقد في اسرار العارفين من المشاهدة من الشاهدة
سراجا وجعل لهم الصراط المستقيم منهاجا واجزلهم من بحار سره وانما احا
وقدم في الانعام قوله العالمة والحمد وقد ذكرنا جميع هذا في كتابنا
الاسفي في ش اسم الله الحسي عند اسم اللطيف والحمد لله
من يشاء ويجري من يشاء وفيه تفصيل فومر بالاركة ليجتاج العفن الى
العفن كما قال تعالى لستخذ منهم بعضا سخريا وكان هذا لطف بالعباد ليمتن
الذي بالفقير والفقير بالغني كما قال وحملنا بعضكم لبعض ثمة الضمير

على

على ما تقدم بيانه هو قرطبي من كرمهم تفسيرين فكلها على العوم على الذي
يشاء سر رقة هو كرمهم فلا تناقض بين قوله من يشاء وبين النعم الرزق
ذكوه في عباده وقوله من يشاء اي الله من انواع الرزق فهو وان كان يرزق
كل ذي روح لكنه فاقوت بين المرزوقين في الرزق قلته وكثره وجبسا ونوع الحكمة
يعلمها هو اشجعنا من كان يريد حرث الارض نذر له في حرثه اذ قال القرطبي
الظمان الانية في الكافر توسع عليه الدنيا اي لا يسعى لربان بغير ذلك لان
الدنيا لا تبقى وقال قتادة ان الله عطى على نية الارض ما شاء من امر الدنيا
ولا يعطى على نية الدنيا الا الدنيا وقال ايضا يقول الله تعالى من عمل الاخرة
تجاوزناه في عمله واعطيناه من الدنيا ما كنا نعلم له ومن اثر الدنيا على
اخرته لم نجعل له نصيبا في الاخرة الا الاثار ولم يصعب من الدنيا الا ما قد قسمناه
له هو وهو الثواب للحرث في الاصل انما الذي في الارض ويطلق على
الزرع الحاصل منه ويستعمل في غزاة الاعمال ونتائجها طريقة الاستفارة
السنية على تشبهها بالاعمال الحاصلة من البذر المقتن لتشبه الاعمال باليد
هو ابو العمود الحسنة منصوب بالصدر وهو التصفيف كما يدل عليه
عبارة غيره هو ومن كان يريد حرث الدنيا اي من كان يريد بغيره حرث
الدنيا وهو متاعها وطيبات ثابوت منها اي شيئا منها حسبما قسمناه له
لا ما يريد ويستغنيه هو في اي العود وفي خط ومن كان يريد عمله
حرث الدنيا اي اراقها التي تطلب بالكد والجد وتنازل به كسفا به موثرا
له على الاخر نوبة منها اي ما قسمناه له ولو زهاون به ولم يطلبه لانه
هو امرهم شركا قدرها الشربل التي لا تتقال من قوله شرع لكم
من الدين اذ وقد رها غيره بيل المذكورة والهمزة التي للتقريع والتوبيخ هو
شخصا وفي القرطبي امرهم شركا اي الهم شركا والهم صلة والهمزة للتقريع
وهذا متصل بقوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وقوله الله
الذي انزل الكتاب بالحق والهدى كانوا لا يؤمنون به هذا الهم الهمزة شعروا
لهم الشرك الذي لم ياذن به الله واذ استحال هذا فانه لم يشرع الشرك

من ان يتوبون به هو هم شيئا لهم اي فتوا وهم هو الذين يشاركونهم
في الكفر والمصيان والاضافة على حقيقتنا اي واسناد الشرع اليها سبب
صلاهم واقتانهم ما تروا به اي انه اسناد مجازي الي السبب هو كوفي
تري الظالمين او خطاب لكل من تاتي منه الرواية وقوله مشفقين حال وقوله
وهو واقع بهم حال اجري ان يجازوا عليها التشاربي ان الكلام على حذف
المضاف اي من جز ما كتبوا المشفقين لاجل انهم استغفوا ولم يشفقوا اي
لا بد لهم منه وفيه اشارة الى هوان ما يقال اذا كان الخوف مما يلحق الانسان لتوقع
مكروه فكيف الخبيثه وبين قوله وهو واقع بهم وايضا الجواب انهم كانوا
مشفقون يحاولون الخزي حين لا يفرهم منه لان الخائف اذا استغفر مما يتوقع
منه المكروه واخذ في الدعاء فما تخلص منه ومن ترك الخزي حتى اذا لم
به الخزي زال الروع كان مظنة للخزي منه والنجيب هو كوفي والذين امنوا
مبتدا وقوله في روضات الجنات خبر انهم بالنسبة الي من رويهم
وهم الذين امنوا ولم يعملوا الصالحات اه شيخا وفي روضات الجنات اطيب
بقعة فيها وفيه نسبة عيان عصاة المسلمين من اهل الجنة لان خص الرب
امنوا وعملوا الصالحات بانهم في روضات الجنات وهي الجنة الشريفة من
الجنة والبقاع التي دون تلك الاوصاف لابد وان تكون مخصوصة لمن كان دون
الذين امنوا وعملوا الصالحات اه عند ربه يجوز ان يكون ظرفا للشاؤون
وجوز ان يكون ظرفا للاستقلال للاستغناء عن العاصم في اسمه والعنديه مجاز
اه سمين ذلك هو الفضل الكبير الذي لا يوصف ولا يهتدي العقول اي
كنه صفة لان الحق اذا قال كبير ممن والذلي بقدر قدمه اه قرص
ذلك مبتدا وقوله الذي يشتره مخفيا ومثقالا سميتان وفي السمين
ذلك مبتدا والوصول بعد خبر وعابده مخذوف على التدرج المذكور في قوله
كالذي غاصوا اي يشتره ثم يشتره على الانتفاع واما على راي يونس
فلا يحتاج الي عابده لانها عنده مصدرية وهو قول الغد ايضا اي ذلك تشييد
الله عباده وذلك اشارة الي ما عده الله لهم من الكرامة وقال

الزمخشري

الزمخشري او ذلك التشييد الذي يشبه الله عباده اه قد لا اسالكم اي قل
من توهم فيك ما جرت به عادة المشركين لا اسالكم اي الان ولا في مستعمل الزمان
عليه اي على البلاغ بمشادة او تارة اجزا وان قل الاي لكن اسالكم المودة اي
المحبة المظيمة الواسعة في العزبي اي مظر وقره فيها بحيث تكون العزبي موصفا
لمودة وظرفا لها لا يخرج شي من محبتكم عنها تشبهه في الآية ثلاثة اقوال
اولها قال الشعبي اكثر الناس علينا في هذه الآية فكسبا اي ابن عباس
سأله عن ذلك فكتب ابن عباس ان رسولا صلى الله عليه ولم كان وسط
السب من قرين ليس بظان بطونهم الا وقد ولده وكان له فرم قرانه
فقال الله عز وجل قد لا اسالكم عليه لجر اي على ما ادعوك اليه الان تؤدوا
العزبي اي ما سبي ويسمى من العزبي ابنه والمعني انكم قومي واحق من اجاني
واما عني فانه قد سبتم ذلك فاحفظوا حق العزبي وصلوا رحمي ولا تؤذوني
والي هذا ذهب مجاهد وقتاده وغيرهما تا بنما روي الكلبي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه ولم لما قدم المدينة كانت ثوبه ثواب وعقوق
وليس في يده سمه فقالت الاضار ان هذا الرجل هداكم وهو ابن اختكم
وجارك في بلدكم فاجعلوا طاعة من امواكم ففعلوا ثم اتوه بها فزدها
عليهم ونزل قوله تعالى قد لا اسالكم عليه لجر اي على الايمان اجر المودة
في العزبي اي الان تؤدوا قراني وعزبي وتحفظوني فيهم قال سعيد بن
جبير وعمر بن شعيب ثالثا قال الحسن معناه الان تؤدوا السر تقاي
وتقر بوالديه باطاعة واعمال الصالحات والعزبي على القول الاول القرابته
التي بين الرحم وعلى الثاني معنى الاقارب وعلى الثالث معنى القرب والترب
والذي فان قيل طلب الاجم على تليغ الوحي لا يجوز لوجه اخر اه انه
تعالى حكى عن اكثر الانبياء التفرغ يعني الطلب للاجر فقال تعالى في قصة
نوح عليه السلام وما اسالكم عليه من اجورالائه وكذا في قصة هود وصالح
ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا افضل الانبياء فهو لا يطلب
الاجر على النبوه والرسالة اوي ثانيا انه صلى الله عليه وسلم



صحيح ففي طلب الاجر فقال قل ما سالتكم من اجر فلو انكم وقلما اسالكم عليه من
اجر ثانيا ان التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك الاية وطلب الاجر على اداء الواجب لا يليق باقل الناس فضلا عن اعلم العلماء
وابوا ان النبوة افضل من الحكمة وقد قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتيت
خيرا كثيرا ووصف الدنيا بانها مائة قليل فتارة فتارة الدنيا قليل فكيف
يحسن في العقل مقابلة اشرف الاشياء باحسن الاشياء فاسما ان طلب
الاجر يوجب التمسك وذلك ينافي القطع بصحة النبوة ثبت بهذه الوجوه انه
لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب لغير النبوة على التبليغ والرسالة
وها هنا قد ذكر ما يجري مجرى طلب الاجر وهو المودة في القرية اجيب
بانه لا ينعى في انه لا يجوز طلب الاجر على التبليغ واما قوله تعالى الا المودة
في القرية فالجواب عنه من وجهين الاول انه هذا على حد قوله ولا عيب
فيهم البيت يعني اني لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا
لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اوليا لبعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالسنان يشد
بعضه بعضا والايان والاحبار في هذا كثير واذا كان حصول المودة بين
المسلمين واجبا فحصولها في حق اشرف المسلمين اولى فقوله تعالى
الا المودة في القرية تمديده والمودة في القرية ليست اجرا فراجع
الحاصل اني انه لا اجر لنبوة الثاني ان هذا الاستثناء منقطع كما امر تمديده
في الاية وتم الكلام عند قوله لا اسالكم عليه اجرا ثم قال الا المودة في
في القرية اي اذكركم قراني فيكم فكان في اللفظ اجرا وليس باجر
واختلفوا في قراني صلى الله عليه وسلم فقيدهم فاطمة وعلي واتباعها
وفيهم نزل انما يريد الله ليزهبن عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وروي زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيته اذكركم الله في اهل بيته قبل ان يزل
ارتم من اهل بيته فقال لهم ابي وعلي والفضل والفضل والفضل والفضل

وروي

وروي ابن عمر عن ابي بكر قال ارضوا محمد في اهل بيته وقيل هم الذين غرر عليهم
الصدق من اقرار به ونقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين
لم يفرقوا جاهلية ولا اسلاما وقيل هذه الآية مستوخذه والميد ذهب الفقهاء
ابن مزاحم والحسين بن الفضل قال البغوي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي
صلى الله عليه وسلم وكف الاذي عند مودة اقراره والتقرب اليه تعالى بالاطمئنان
والعمل الصالح من فرائض الدين اهو شرط المودة فيها قولان احدهما انه استثناء
منقطع اذ ليست من جنس الاجر والثاني انه متصل اي لا اسالكم عليه اجرا
الا هذا وهو ان تؤدوا اهل قراني وليس هذا في الحقيقة اجرا لان قرانيته
قرانيته فكانت صلتهم لازمة لهم قاله الرضا في تفسيره وقال ايضا فان قلت هلا
قيل المودة القرية او المودة للقرية قلت حملوا مكانا للمودة ومقرها
كقولك لي في الرقعة مودة وليست في صلته كاللام الا اذا قلت المودة
للقرية واما هي متعلقة بخذ وفي اي المودة ثابتة ومتكسرة في القرية
اهل بيته والقرية في الاصل من جهة مصاد قرني صد بعد وقد تستعمل
معني القرية والرحم بين الكلدان كما في كتب اللغة وفي البيضاوي
المودة في القرية اي الا ان تؤدوا في قراني منكم او تؤدوا قراني اهل بيته
فالمودة مصدر مقدر بان والعقد القرية مصدر كالمقاربة وفي التيسيرة
وهي معني اللام تقارب السبب والعللة والحظاب اما القرشي او لهم
وللانصار لانهم اخوانه او جميع العرب لانهم اقرار به في الجملة والمعنى ان لم
تقر فواحق لبغوي وكوفي رحمته عامه فلا اقل من موتي لاجل القرانية
وقوله او تؤدوا قراني اي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيته في
الظرفية المحاربة اي الامودة واقعة في قراني اهل بيته لان تؤدوا
قراني لا حاجة الي تقدير مضاف اي اهل قراني كما توهم لان القرانية
كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقرية كما صحابه كما ذكره ابن مالك
في التمهيد اهل بيته فان له في كل بيت اي قبيلة من قرشي قرابة
وقرشي هم اولاد النضر بن كنانة احد جداده اهو شقيقنا ومن يقترن



حسنه اي يكسبه واصل الفرف الكسبه يغافل ان يعرف ليعاله من باب صرب
اي يكسبه والافتراف الاكساب وهو ما خود من توهم رجل عرفه اذا كان مختالا
وقال ابن عباس ومن يفتري حسنة قال الودعة لارحمه صلي الله عليه وسلم
اه قرظي شكور لتقبل في البضاوي شكورين اطاع بتوفيق الثواب
والفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفيق الثواب يعني ان الشكر من البيراديه
هذا المعنى مجاز لان معناه الحقيقي وهو فضل الله او لا يصح من تعالي شئت
اثابة الله تعالى وتفضل عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد
منها يتضمن الاعتقاد بفعل الخير وكرامه لا جله اه زاده يربط على قلبك
من بابي صرب وقتل اه مصيب وقد ضل اي ختم على قلبه بان صبره على
ما ذكره شيخنا ودل كلامه على ان مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها فان
المقام مقام كلمة اودون ان لا يهاشتمل فيما لا قطع بعد منه لكن قد تدركه
ان في مثله على سبيل المساهلة وارجا العمان كما قال تعالى قران كاث
للرحمن ولداك اه كرفي وقيل معنى ختم على قلبك يطع عليه وفي ذو وقال
قاده يعني يطع على قلبك فيسبك القذالك وما انكر فاحبرهم انه لو افترى
على الله كذبا لعقله ما اخبره في هذه الاية اي انه لا يخزي في افترائه
الكذبه الامن كان في هذه الحالة والمقصود من هذه الكلام البالغة في
تقدير الاستبعاد ومثاله ان يسب رجل بعض الامم في الحياة فيقول
الامين عنه ذلك لعلم الله خذني اعمى قلبى وهو لا يريد اثبات الخذلات
وعمى القلب لنفسه واما يريد استبعاد ضد ورجحانته عنه اه
ولم الله الباطل مستأنف غير لخل في جز الشرط لان تعالي في الباطل
مطلقا وسقطت الواو عنه لفظا لانتفا الساكين ولفظا مما لا يد على النقط
كما كتبتوا سنة الزمانه هو سمى بكلمة اذني القذالك وهو الذي
يقبل التوبة عن عبادة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اولياها واهل
طه عنه قال العلماء التوبة واجد من كل ذنب فانه كانت المصنعة بين
العبد وبين الله تعالى حتى اذني فلها ثلاثة شروط احدها ان تشاء

من

عن المصنعة والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يندم على ان لا يعود اليها
اي فان حصلت هذه الشروط صححت التوبة وان فقد احد الثلاثة لم تصح
توبته وان كانت المصنعة تعلق بحق اذني فشر وطها اربعة هذه الثلاثة
والشرط الرابع ان يبرهن حقه صاحبها فلهذا بشرط التوبة وقيل التوبة
الاستقالة عن المعاصي توبة وفعلها والاقبال على الطاعة توبة وفعلها وقال سهل
ابن عبد الله الشاذلي التوبة الاستقالة من الاعمال المذمومة الى الاحوال
الممدوحة روي البخاري عن اي هديره رضي الله عنه قال سمعت رسولا الله
صلي الله عليه وسلم يقول والسرفي لا يستغفر الله وانوب اليه في اليوم اكد
من سبعين مرة وروي مسلم عن الاعراب يسار الذي قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فانى التوب الى الله في اليوم
مائة مرة اه خازن منهم تفسير لقوله عن عبادة اشار به الى ان عن
معنى من اه شيخنا والغنول يقيد الى مفرد ثان بن وعن لضمه معنى
لاخه والاربابه اه بضاوي ولضمه معنى لاخذ يعدي بن يقال قلبته منه
اي اخذته ولضمه معنى الابانة والتقدير يعدي بن يقال قلبته عندي
ارلته وابنة عنده زاده وعن علي رضي الله عنه التوبة اسم يقع على رتبة
معان الندم على المعاصي من الذنوب واستدراك ماضيه والجل من الغرض
بتصاياه وعلى رد المطالبة وعلى اذابة النفس في الطاعة كما سبها حب
المصنعة وعلى اليكايه كل صحتك صحتك اه بضاوي وعلم ما فعلون
فيجازي ويقبأون عن ايقان وحكمة اي مجازي التائب ويقبأون عن غير
التائب ومدورهما عنده مدور وجل عن اتقات منه وحكمة وان لم يدرك
ذلك يفتونا فلا اعتراض لاحد عليه قاله الطيبي اه كرفي بالياء والتا
سبعينان ويستجيب الذين امنوا عوزان يكون الموصول فاعلاي
يعيون بهم اذا دعاهم والسن والتا زابتا وعوزان يكون
مفعولا والفاعل ضمير يعود على الله يعني ويحب الله الذين امنوا
والسن والتا زابتا ايضا هو سمن والتا قوله على الثاني اه يحسبهم

له ما ياتون اشار به الى ان يستجيب بعني عيبه والموصول بغير ربه والعالم
منزيمود على الله والحق ويحب الله الذي امنواي دعاهم وقيل اللام مفردة
اي ويستجيب الله للدين امنواخذت للعلم بها ويجوز ان يكون الموصول فاعلا
اي يعمون ربهم اذا دعاهم كقولهم استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم عن الله
السفاهي اه كوفي لغوي في الارض من المعلوم ان النبي حاصل بالمقل
فكيف يصح ان يرد بلوا الامتاعته فلذلك ضراثة الواو يجمع فعمل اللام المستقي في
جبرهم كما جعل اللزوم المستقي ايضا السط المستقي لجمع اه شيئا وذكر في كون سبط
الرزق موعبا للطفبان وجوها الاول ان الله لوسوي في الرزق بين الكرامتت
كون البعض محتاجا الى البعض وذلك بوجوب عزاب العالم ونقتل المصالح ثانيا
ان هذه الآية مختصة بالمرب فانهم كل الشيع رزقهم ووجوه من ما المطر ياردهم
ومن الكلا والمشب ما يشبههم قد مواعيل النبي والغارة ثالثا ان الانسان منكبر
بالبيع فاذا وجد الغنا والقدرة عاد الى مقتضى خلقته الاصلية وهو التكبر واذا
وقه في شهة وبلية ومكره انكسر وعاد الى التواضع والطاعة وقال ابن عباس
بغيرهم طيرهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس اه في
وفي البضاوي واصل النبي طلب تجا وزلاقتها وفيما يجري كية او كيفية اه
وفي القزطي قال ابن عباس بغيرهم طيرهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد
دابة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقيل ارادوا عظامهم الكثر
لطلبوا الله منه لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان لابن ادم واديان من
ذهب لاتبغى اليهم ثالثا وهذا هو النبي وهو قول ابن عباس وقيل لو
عملناهم سوا في العالم انما رخصهم لبعض ولتقطت الصانع وقيل اراد
بالرزق المطر الذي هو سبب الرزق اي لو دام المطر لتاغلوا به عن الدعاء
فبعض تارة ليتضرعوا وسط اه في لشكره او قيل كانوا اذا اقصوا غار
بعضهم على بعض فلا سعد عمل النبي على هذا وقال اللزجستاني لغوي من النبي وهو
الظلم اي لسني هذا على ذلك وذكر في هذا لان الغني مبطر ما شرة وفي مجال
قارون عبدة قار علما وثا افعال الرب سبحانه وتعالى لا تلوع عن مصالح وان

لم

لم يجب على الله الاستصلاح فقد يعلم من حال عبه يسط عليه الرزق قاره ذلك
الي العباد فيزوي عنه الدنيا مصلحة وحده فليس صنف الرزق هوانا ولا
سعة الرزق فضيلة وقد اعطى قومك علمه بانهم ستهلون به في العباد ولو
فعل به خلافه ما فعل كما نوا قرب من الصلاح والامر الي كحلة ففوض
على مشيئة ولا فين من ذهب الاستصلاح في كل فعل من افعال الله
تعالى وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه تبارك وتعالى
قال ان من عبادي المؤمن من يبالي بالباب من العبادة واي علم لم
اعطية اياه لفضل الله فاضده وان من عبادي المؤمنين من لا يصحح الا
الفقر ولو اغنيتك لفسد حاله لاضده الغني واي لا يدبر عبادي لعلم
بقلوبهم فاني اعلم خبيرهم قال انس المهم اي من عبادي المؤمنين الذين
لا يصححهم الا الغني فلا تغر في برحمتك اه بالتخفيف وضده شديتان
وقوله قد رايه تقدير ويشأ عن السبط اي البعض النبي اي من ذلك البعض
وهذا حاصل بالفقر وهو لا يرد على الآية لما علت من عملها على العموم في السط
والغني اه شيئا بنز الغني بالتخفيف والتشديد ايضا سببتان اه شيئا
من بعد ما قنطوا ما مصدرية اي من بعد قنوطهم والماقته على في
النون وقواحي ابن وثاب والاعمش بكسرهما وهي لغة وعليها قرى
لانشطوا في المتواتر ولم يقدرا بكسر في الماضي الاشارة الى رحمة
مشرها الش بالو طر فيكون قد ذكر المطر بانين لانه يفتت من الشدايد
والرحمة لانه رحمة وامسان اه شيئا وفي اي العود ويشد رحمة اي
بركات الغيث وما فيه في كل شي من السهل والجبل والنبات والحيوان
او رحمة الواسعة المنطة لما ذكر انطا ما اوليا اه ومن اياته خلق
السموات والارض اي فانها بذاتها وصفا لها لانه على وجود صانع حكيم
قادرفيه اشارة الى ما قدر في الكلام من انساك الاربعة في الاستدلال
على وجود الصانع تعالى وهي حدوث الجوهر وامكانها وحدوث
الاعراض القابلية بها وامكانها وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات



والارض من اضافة الصفة للموصوف اي السموات المخلوقة والارض المخلوقة اه
كرفي وخلقه ما يشاء اي فيكون وما يشاء في موضع رفع عطفا على خلق على حرف
مضارع ويجوز ان يكون في موضع جر عطفا على السموات والارض وقد مر
القاضي على الاول اه كرفي على ما يدب على الارض فيد اشارة الى ان الفير
راجع الى الارض فقط واحب بان فيها معنى فيها فهو من اطلاق الشيء
على المفرد كما في قوله تعالى يخرج منها النور والرجاء واضمحجيات
من احداهما وهو المخرج وما جوزه النخري من ان يكون للملائكة عليهم السلام
مشي مع الطيران فيوصفون باليريب كما يوصف الاناسي او خلق الله تعالى
في السموات حيوانات يتنوع فيها مشي الاناسي على الارض فيبد منه
الانعام لكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء اذا يكون اية اذا كانت
معلوما ظاهرا مكشوفاً ومن ثم اهل القاهي ذكره اه كرفي اذا شئنا في
اي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله لا بقوله قد ير فان المنفرد بالشيء همه
تعالى لا قدرته لان ذلك يودي الى ان يصير المعنى وهو على جهرم قد ير اذا
شئنا متعلق القدرة بالشيء وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل
على المضارع كما دخل على الماضي وعلى جهرم متعلق قد ير اه كرفي واصله
في السمين ناقلا له عن اي القاهي قال قلت ولا ادري ما وجد كونه
محالا على قد ذهب اهل السنة فان كان يقولون المعتزلة وهو ان القدرة
تعلق بالم شئ الله تعالى كلامه ولكن من ذهب ردي لا يجوز اعتقاده اه
في الخبر وهو قوله على جهرم الراجح للابن ولولا التعلق لكان يقال
على جهما اه شئنا وما اصابكم ما شرطية ولذا جات القاهي جوابها وقول
من مصيبة بيان لها وقوله فيما كسبت الياسية وما عباره عن الذنوب
فقول الله من الذنوب بيان لها اه شئنا وفي السمين قوله فيما كسبت
اسمكم قران في وابن عامر جاد منه فالباقرن فيما باشاها في القارة
الاولى الظم انها موصولة بمعنى الذي والخبر جار من قوله بما كسبت وقال
قوم منهم ابوالقاسم انها شرطية حذفت منها الناقا ابوالقاسم كقوله تعالى

فان

فان اطعموهم انكم تشكرون وقول الاضرس يفعل الحسنات اسد شكرها وليس هذا
منه لهما الجمهور اما قوله الاضرس وبعض البعد ادين واما الآية فقوله انكم تشكرون
فليس جواب الشرط اذ هو جواب لغتهم فقد حذفت لامه الموصولة قبل اداة الشرط
واما القارة الثانية فالظن انها فيها شرطية ولا يلتزم لقول اي القاهي انه صنف
ويجوز ان تكون الموصولة والحاد اعلم في الخبر شئنا الموصولة بالشرط بشرط ذكرتها
مستوفاة في هذه الموضع مجرأه تعالى وقد وافق نافع وابن عامر صا حفرها
فان القاسم حذفت من مصاحف المدينة والشام وكذلك الباقرن فانها ثابتة في
مصاحف مكة والعراق اه تزاول اي تعالج وتخصر بها اه شئنا وفي الخبر
والنزول المحاورة والمخالفة وتزاولوا القاهي اه ويقوع عن كثير من تحت
قوله فيما كسبت اي ان الذنوب شئنا قسم على العقوبة عليه في الدنيا
بالمصائب وقسم يقوع عنه فلا يعاقب عليه بها وما يقوع عنه اكثر اه شئنا
وفي القاري والمصيبة هنا الحرة ود على المعاصي قال الحسن وقال القاهي ما نقل
الرجل القارة ثم سببه الابن قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ثم قال واي مصيبة اعظم من تشيان العزك ذكره ابن المبارك
عن ابن عبيد العزيز بن اي واوعنه قال ابو عبيد القاهي هذا على الترك
فاما الذي هو راي في تلاوته عري على حفظ الاية السببان فليس
فليس من ذلك في شئ وقال علي رضي الله عنه وهذه الآية ارجح ايتى
كتاب الله عز وجل واذا كان يكفر عني بالمصائب ويقوع عن كثير فاي شئ
بني بعد كفارته وعفوه وقد روي هذا المعنى مرثوعا عند رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي ابن ابي طالب الا افر كرم بافضل اية
في كتاب الله عز شئنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة
فما كسبت ايديكم الاية با على ما اصابكم من عرض او عقوبة او بلا في الدنيا
فما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يشي عليكم العقوبة في الارض وما
عني عنه في الدنيا فالله اعلم من ان يعاقب بعد عفوه وقال الحسن
ما قرئت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم فامن اختلاخ عرق ولا

ولا يصح خدش عود ولا كتنة بجزال يدينه وما يفوقه عنده أكثر وقال الحسن
وقلنا جلي عمران بن الحصين فقال رجل لا بد أن أسالك عما روي بك من الوجع
فقال عمران يا أخي لا تفعل فواسرني لأجبه الوجع ومن أجبه كان أهبه الناس
إليه الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا مما
كسبت يدي وعفوري عما بقي أكثر وقال أحمد بن أبي الخوارزمي قيل لابي سليمان
الدراني ما بال علمي الزوال اليوم عن أسألهم فقال لا لهم علموا الله تعالى
أما ابتلاهم بغيرهم قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال
عكرمة ما من كلمة أصابت عبدا فافوقها إلا بدت له لم يكن الله يفرغ إلا بها
أو ليس درجة لم يكن ليوصل إليها إلا بها وروي أن رجلا قال لموسى يا موسى
سألتني حاجة فبقيت بها فما علم بها ففعل موسى فلما نزل لا ذهب بالرجل
قد مررت السبع فحده وقتله فقال موسى يا رب ما بال هذا فقال الله تعالى
يا موسى إنني علمت أنه لا يسألها ففعلها فاصنعه ما ترى لأجله وسلي
في سبل تلكه ربي قال علماونا وهذا في حق المؤمنين وأما الكافر فمقوتته
موقوت في الآخرة وقيل هذا عظامه للكفار وكان إذا أصابهم شر قالوا هذا
بشوم محمد فزد الله عليهم وقال بل ذلك بشوم كفركم والأول أظهر وأشهر
قال ثابت الثاني أنه كان يقار ساعات الأذي يذهبن ساعات الخطاب
ثم فيها قولان أحدهما أنها خاصة في البالغين أن تكون عقوبتهم وفي
الأطفال أن تكون مؤتبلهم والثاني أنها عقوبته عامة للبالغين في أنفسهم
والاطفال في غيرهم من والد ووالده ويعني عن كثير من المعاصي بأن
لا يكون فيها حدود وهو نفس من قول الحسن وقيل يفوق أي عن كثير من
النساء أن لا يجعل عليهم بالمقوتة هو فلا يجازي عليه أي في الدنيا
وهو تعالى كرم أي هذه امتلقت بقوله في آتت أيديكم فكان عليه
تعبه على قوله ويعني عن كثير كما صنع غيره وقوله من أن يشي للعدا
في الآخرة أي من بعد أن يميت الخراب بالمقوتة في العقوبة الآخرة أي
فأدب الذي عاقب عليه في الدنيا بالمصيبة لا يعاقب عليه في الآخرة

لأن

لأنه القديم لا يعاقب مرتين اه شتخا واما عن المذنبين كالانبياء والاطفال
والجنانين وهذا مقابل لقوله فيما كسبت أيديكم وقوله فيا يصيرهم في الدنيا مبتدا
وقوله لرفع درجاتهم خبراه ومن آياته الخوارزمي أي آياته الملائكة على وحدانيته
وقوله الخوارزمي حذف الباء في المخط لانها من آيات الزواله وبانباتها وحذفها
في النقط في كل من الوقف والوصل فزالت سميته اه شتخا والخوارزمي
نعت لمخزوق قد ربه بقوله الخن وعبارة الهند جمع جارية وهي صفة جرت
مجري الاسماء فوليها العوامل الزينة وعبارة السمين فان قلت الصفة
ماهي لم تكن خاصة بوصفها اشبع حذف الموصوف لا تقول مرت يا ش لاث
المشي عام وتقول مرت بهن من وكاتبه والجري ليس من الصفات الخاصة
بالموصوف وهو للسفن فلا يجوز حذفه والجواب ان محل الامتناع اذا لم يخبر الصفة
بمجري العوامل بان تغلب عليها الاسمي كالاطح والابرق والاحبار حذف الموصوف
وعلى هذا فقوله في الجرك لا اعلام حاله اننت واليه هذا يشير صيغ الجلال
هي تسر الخوارزمي بالسفن فقط ولم يفسرها بالحن الجارية فبني إشارة الي
ان المراد به بالخوارزمي ذوات السفن لا مع وصف الجري تأمل فظان
العامة على في الامر التي هي العفل وهو الخناس لان الماضي بكسرها
تقول ظلت قائما وفراقت اده كسرهما وهو شاذ نحو حسب بحسبه ولفوايته
وقد تفتت من افر البقره وقال الزمخشري من ظلت بظلمة ونظير عوضا ويضرب
قال الشيخ وليس كما ذكر لان يضرب في المعنى من ضللت بكسرهما في الماضي ويضرب
بالكسر من ضللت بالفتح وكلاهما متعديان كذا في ما له اصل يرجع اليه
مخلافه ظل فان ما ضربه مكسور العين فقط والنون اسمها ورواها خبرها
ويجوز ان يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الطول
وهو انها فقط اه سمين رواه ثوابت بغير ركة الهار كودا من باب
فقد سكن وكذا كد البرج والسفينة والشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل
ثابت في مكان فهو ركة وركه الميزان استوي وركه القوم هه والمراد
المواضع التي يركه فيها الانسان وغيره اه قوطي هو المومن أي الكامل



فان الايمان بصفان بصف صدر اي عن المعاصي ووصف شكر وهو الايمان
 بالواجبات اه كرتي عطف على سبب قال اللمحشري لان المعنى ان يشيا يمكن
 في كونه او بعضها فيعرفت بعضها قال الشيخ ولا يتعين ان يكون التقدير او
 بعضها فيعرفت لان الالهلاك لا يتعين ان يكون بصفه الريح بل قد يهلكها
 بغير لوع او وصف اه سمين بصف الريح يا هلمن الهراو بصفه الريح
 اشتدادها وخرابها للشيء بحيث انها قد تضرها بغير كبرها وفي المصنف عطف
 الريح عطفاً من باب ضرب وبعده عطفاً اشتدته في عاصف وعاصفه
 وجمع الاولى عواصف والثانية عاصفان وقال ايضا اعصفت في مصنفه
 وسينه الفعل في اليوم لو وقع فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع
 البرد فيه اه اي هلمن تقيد للواو في عايد ه على اهل الفن المعلوم
 من السياق اه شجنا وبعث عن كثير العايد على الخبر عطفاً
 على جواب الشرط واستشكله القشيري وقال ان المعنى ان يابسكن
 الريح فيبني تلك الفن واكد او يهلكها بظن اهلها فلا يحسن عطف
 وبعث على هذا لان المعنى بصير ان يشيا بعث وليس المعنى على ذلك
 بل المعنى الاخبار عن العفو من غير شرط المشية فهو عطف على المحزوم
 من حيث النقط لان حبه المعنى وقد قرأ قوم ويعقوب بالرفع وهي
 عبدة في المعنى قال الشيخ وما قاله لسبب محبه اولم يفرم مدلول التركيب
 والمعنى الا انه تعالى ان يشيا اهلك ناسا واجبي ناسا على طريق
 المعفو عنهم وقرأ الاخصس ويعقوب بالواو وهو محتمل ان يكون كالمحزوم وقرأ
 الواو في الجزم كشون السياتي من بغي ويصير ويحتمل ان يكون الفعل
 مرفوعاً خبر تعالى انه تعالى يعفو عن كثير من السيات وقرأ بعض
 اهل الحديث بالضم بافان بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثه
 بعد الغايه قوله فيفعل من يشا وقد تقدم تقريره اثر البقره ويكون قد
 عطف هذا المصدر الموصول من ان الهمز والفعل على مصدر متوهم من
 الفعل قبله تقديره اوتبع ايبان وعفو عن كثير فقره السبب كقوله

الجزم

الجزم في المعنى لان في هذه عطف مصدر موصول على مصدر متوهم وفي ذلك
 عطف فعل على مثله اه سمين منها اي السمن او الذنوب مستأنف
 اي على انه صفة اسمية كما او فعلية فيكونها فعلية يكون الموصول فاعلام
 وهي كونها اسميه يكونه مفعولاً والفاعل ضمير مستتر يعود على مبتداه مقدر
 اي وهو يعلم الذين اه سمين وقوله وبالضرب او وعليه ايضا الموصول
 اما فاعلام ومفعولاً اه شجنا مالم خبر مقدم وقوله من يحسن منه
 موحى بزيادة من يستعملهم قال الشيخ وبعده ثمة يره لستعمل منهم
 لان الذي تترتب على الشرط اهلاك قوم وبخاة ثوبه فلا يحسن ثمة يره العلة
 احد الامرين اه قلت بل يحتمل ثمة يره يحسن ثمة يره لستعمل منهم كما قال
 شيخنا لان المقصود تقليد الالهلاك فقط الذي قد رثه بقوله اي يفرم
 اذ هو المناسب للعلية المنطوقه وهي ويعلم اه كرتي فاما وبنتم ما
 شرطية وهي في محل نصب مفعول ثان لا وبنتم والاو ضمير المخاطب
 فاقام مقام الفاعل وانما قدم الثانية لانه مصدر الكلام وقوله من
 شي بيان ما لها فها من الالهام وقوله فتاة الحياة الدنيا الغايه جواب
 الشرط ومتاع خبر مبتداه اي فهو متاع وقوله وما عند الله مستند
 وخبر خبره اه وللذين متعلق بابي الوسمين من اثار الدنيا اي
 منافقها كما لكل والشارب والمسبب والناكح والمسكن والمركب وقوله ثم
 يزول اخذه من متاع لان متاع هو ما يتبع به المتعاضد اه شجنا
 وفي المصنف الاثنا متاع البيت الواحدة اثنان وقيل لا واحد له من لفظه
 اه ويعطف عليهم اي على الذين امنوا وقوله والذين يحبون اذ ياب
 فاعل يعطف اي هو وما بعدة مطوف على الذين امنوا وبنتم على هذا مع
 وضوحه للروعي اي الشايع توهمه ان التلاوة تغير واواه كرتي
 كما يراى الاثم قد الاضوان هنا وفي الخبر كبير الاثم بالافراد والباقيات
 كما يراى بالجمع في السوء رتب والخذ هنا في معنى كج والرسم الكرم يحتمل
 الغرائب اه سمين موهبات الخدود فقطها من عطف الخاص على العم



اذ انبأ يرفد لا نوجب الحد العينة والعمية وهذا هو اراد مقوله من عطف
المعنى على الكل لا شجنا واذا ما عضوا اذ اذنه من هو بغيره
ويغفرون غير لهم والحيلة باسرها عطف على الصلاة وهي عتبتون والتقدير
والذين عتبتون وهم يغفرون عطف اسمية على فعلية ويجوز ان يكون هم
توكيد النفاذ في قوله عضوا وفي هذه فيغفرون جواب الشرط وقالوا
التي اثم متدا ويغفرون الخبر والحيلة جواب اذ وهذا غير صحيح لانه لو كانت
جوابا لاذ الاقتران بانفاذ قول اذ اجازيد فغرو يطفى وقيل هم مرفوع
بغفر مقد ريسره يغفرون بهه وما حذت الفعل الفصل الفير ولسم
سببوه الشخاهمين والذين استجابوا لهم اذ نزلت في الانصار
وعامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الابهان بالرسول عين نقد الهم انش
عشر نبيهم مثل الهجر واقاموا الصلاة اي ادوها بشرطها وهياتها
الله وامرهم متوري منهم اذ قال الله لعله مزيد الاهتمام
بشان التاور وللبالفة على التبيه لي ان استجاب لهم الي الابهان كانت
عن عبيرة وراي سديده اذ كرتي وفي القرطبي وامرهم متوري منهم اي
يتاورون في الامور والشوري مصدر يشاورون مثل الشريك
فكانت الاضار فقل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذ ارادوا امر اشاوروا
فيه ثم علموا عليه فدعاهم الله تعالى به قال النقاش وقال الحسن اي اكرم
لا نقباد هالي الراي في امورهم مشفقون لا يتعلمون ثم حوا بانفاق
كلهم قال الحسن ما تشاور قوم فظ الاهد والارشاد امورهم وقال النقاش
هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وورود
النبي اليهم حين اجتمع رايم في وراي ابوب على الابهان به والضرقة
وقيل تشاورهم فيما عرض لهم فلا يستأثر بعضهم براي دون بعض
وقال ابن العربي الشوري الفد الجماعه وسبار الي المقول وسبب الي الصواب
وما تشاور قوم قط الاهد والارشاد الله تعالى المشاورة في الامور
الغوم الذين كانوا يتشاورون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتشاور
اصحابه

اصحابه في الاصل المتقدمة بها في الجروب وذلك في الاكثر ولم يكن يتشاورهم
في الاحكام لانها منزلة من عند الله على جميع الاقسام من الفرض والندب والمكروه
والجاء والحرام فاما الصحابة فهم صلى الله عليه وسلم وكانوا يتشاورون في الاحكام
ويستبطونها من الكتاب والسنة واوامر الله وفيه الصحابة للخلافة فان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينص عليها عني كان فيها من اي بكر والاخبار ما سبق بيانه
وقال عمر رضي الله عنه لما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور تشاوروا في اهل
الردة واستقر رأي اي بكر على اقتاروا واطلعوا في الجرد وبيد الله وفي عهد الخدر
وعدهه وتشاوروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروب عني تشاور عمر
البرمران حين وفد عليه مسلمان في الغارين فقال له البرمران مثلها ومثل من
فيها من الناس مثل طائر له راس وجناحان ورجلان فان كسر احد الجناحين
نهضت الرجلان بجناح والراس وان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والراس
وان شخ الراس ذهب الرجلان والجناحان والراس كسرى والجناح الواحد قهر
والاخر فارس فوالسمن فالسفر والي كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء
ما خطت قط اذ حزن امر قنشا ورت تومي ففعلت الذي يرونه فان اصبت
فهم المصيون وان اخطت فهم المخطيون وروي الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امر اوكم خيراكم واغنياكم
سحاكم وامركم شوري بكم فظهر الارض خيركم من باطنها وان كانت
امراوكم شرراكم واغنياكم تجلاوكم واموركم الي تسايكم فمن الارض خيركم
من ظهرها قال حديث غريب هو ولا يحلون من باب صوب ومن ذكر
صنفه الذي ذكره هو المومنون التصيون بالصفات المتقدمة لكن المراد خص
اقباطهم بقوله واذا ما عضوا هم يغفرون بديل عبارة الغارن ونهض
قال ابن زيد جعل الله المومنين صنفا يغفون عنهم ظمهم فبدا بذكرهم بقوله
واذا ما عضوا هم يغفرون وصنف مشقون من ظمهم وهم الذين ذكرهم
في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الله هم ينتصرون هذا في
الاعراب كقوله واذا ما عضوا هم يغفرون سوا سوا يعني فيه ما تقدم



الانه يريد هنا ان يجوز ان يكون هو توكيد للغير المنسوب في اصحابهم كد بالضمير المرفوع
وليس فيه الاضطرار بين التوكيد والتوكيد بالفاعل والظن ان غير مرفوع اه كما قال
تعالى في معنى اي الاضطرار مشروط برعاية المماثلة كما قال تعالى وحذا
سيرة الذين لم ياتوا بكفى ان الاضطرار مرفوع وبين شرط مشروط وعينه اشاري
انه غير مرفوع فيه وغير مرفوع بن المدوح شرعا هو العفو كما قال تعالى
من عفا واصحح في قوله من عفا وفي العفو والذين اذا اصابهم البغي اى
اصابهم بى الشركين قال ابن عباس وذكر ان الشركين بقوله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى اصحابه واذوهم واخرجوهم من مكة فاذن الله لهم
بالخرج ومكن لهم في الارض ونصرهم يخيمون في علمهم وذكر في قوله في
سورة الحج اذنه للذين يقاتلون باهم فاموا وان الله يخبرهم لغير الدين
اخرجوا من ديارهم الايات كلها وقيل هو عام في بغي كل باع من كافرو غيره
اي اذا نالهم ظلم من ظالم لم يستسلموا للظلم وهذا اشارة الى الاثر المعروف
والرهي عن النكر وقامه الخرد وقال ابن العربي ذكر الله الاضطرار في البغي في
معرض المخرج وذكر العفو عن الجرم في موضع اخر في معرض المخرج فاحتمل
ان يكون المراد بها الاضطرار واحتمل ان يكون ذلك راجعا الى حالتين احدهما
ان يكون الباعث مغلبا بالجزور موديا للظفر والكبير فيكون الانتقام منه
افضل قال وفيه مثله قال ابراهيم الخفي كانوا يكرهون للمؤمنين ان يذلو
انفسهم فقترى عليهم العساق اه الثانية ان يقع ذلك من لم يعرف
بالذلة وسيل العفو في العفو هي افضل وفي مثله نزلت وان
تفوقوا في التقوى وقوله من تصدق به فهو كفارة له وقوله فاعفوا
والمعفو الايجون ان عفا الله لكم قلت هذا احسن وهكذا ذكر السبا الهري
في احكامه قال قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم يتصرون بذلك
ظاهره على ان الاضطرار في هذا الموضع افضل الا ترى انه قرينه بذكر الاستجابة
لله تعالى واقام الصلاة وهو محمول على ما ذكر ابراهيم الخفي كانوا يكرهون
للمؤمنين ان يذلو انفسهم فقترى عليهم العساق في هذا بين تعدي واصد على

ذلك

ذلك وهو وضع الامر فيه بالعفو اذا كان المجازي نادما مقلدا ولقد قال عفيف
هذه الآية ولين انصر بعد ظلمه فاولئك ما علمهم من سبيل وثقتي ذلك باخذ
الانصهار اه وهذا في قوله مثلها وقوله من الجرحان اي وغيرها من
سائر الجانيات التي فيها العفصان وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدي وعبارة
فوط وقال مجاهد والسدي الآية من وصد في جواب الكلام الخبيث اي اذا
قال شخص اخر لاسه فقل لغيرك اسه واذا اشكر فاشتمه مثلها من غير ان
تعدي انتة وعبارة ش المخرج في كتاب حد القذف نصحها خاصة اذا سب
شخص اخر فلا يجران بسببه بقدر ما سبه ولا يجوز سب ابيه ولا امه وانما
يسب به ليس كذبا ولا قذفا نحو الحق يا ظالم اذ لا يكاد احد ان ينفك عن
ذلك واذا انصر بسببه بسبه فقد استوفى ظلامته وبري الاور من حقه
وفي عليه انه لا يبدى ولا اشترى الله تعالى اه فتعفا العفو للفتوح
اي اذا كان الواجب في الجرح عناية المماثلة من غير زيادة وهي عشرة جسد
فالولي العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد ان يخالف قولهم للحلم
على العاجز محمود وعلى الثقلب مذموم اه كوفي واصح الوديين وبين
المفوع عنه هذا اشارة الى ان المراد بالاصلاح هنا اصلاح ما سبه وبين
عدوه بالاعضا مما صدر منه فيكون من تمت العفو ويكون قوله
فاذا الذي سبك وسبه عداوة كانه ولي حيم والمفعود من الاثمة
المخلف على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانصهار اه شأن
ايه الساديين بالظلم اه اشارة الى دفع ما توهم من انه كان
الظلم ان يقال ان السب يحسن او المستظمن بان هذا السب اذا العفود
منه الخت على العفوان المجازي اذا زاد ونجا وزهقه كان ظاهرا والمساواة
من كل الوجوه متذره او تعسرة اه شأن ولهذا انصر بعد ظلمه
اللام للابتداء وجعلها العوفي وابن عطية لنفسه وليس يحيد اذا صلنا
من شرطية كما سياتي لانه كان ينبغي ان يحاب السائق وهما لم يحب
الاشراط ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظم والغافي فاولئك جواب



الشرط وان تكون موصولة ودخلت الغاما عرفت من شبه الموصول بالشرط
اهمين اي ظلم الظالم اياه فيه اشارة الى ان المصدر مضاف للمفعول
وايده في الكشاف بقراءة من قد ابعده ما ظلم من المفعول وقد يقال ما فائدة
قول بعد ظلمه اذ الانصاف لا يكون الا بعد الظلم واجيب بان لو لم يذكر لا وهم
الانصاف مطلقا لفسد وغيره والنصير لغيره لا يقال فيه ليس عليه سبيل
بل قد يقال له الثواب والاجر اه كرمي وفي القزطي وفي هذه الاية دليل على
ان له ان يستوفي ذلك بنفسه وهذه انقسام احدها ان يكون
مضافا في ذلك يستحقه ادبي فلا يرجع عليه ان استوفاه بغير عدوان وثبت
حقه عند الحكم لكن يرجع الامام في تقديره بالقصاص لما فيه من العبرة
على سفك الدماء وان كان حقه غير ثابت عند الحكم فليس له عليه فيما بينه
وبين ادبي وهو في الظم مطالب بفعله فينتقم منه نظر للظاهر
المستقيم الثاني ان يكون حده تعالى لا حق لادبي فيه كحد الثريا وقطع
السرقة فان لم تثبت ذلك عند حاكم اخذ به وعوقب عليه وان
ثبت عند حاكم نظر فان كان قطعا في سرقة سقط به الحد لوزوال
العضو المستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك قطع حق لان التعزير
ادبي وان كان حده لم يسقط به الحد لثبته بغيره فانه كان ما خوذ
بحكم القسم الثالث ان يكون حقا في مال فيجوز لصاحبه ان يعال
على حقه حتى يصل اليه ان كان من هو عالم به وان كان غير عالم
نظر فان امكنه الوصول اليه عند المطالبة لم يكن له الاستناد باخذه
وان كان لا يصل اليه بالمطالبة لمجود من هو عليه مع عدم سنة تشريه
له في حوزة استناده باخذه من هيبان احدها جوارزه وهو قول مالك
والشافعي والثاني المبيع وهو قول ابي حنيفة قال بعض العلماء ان من ظلم
واخذ له مال فان له ثواب ما احتسب عنه الى موته ثم يرجع الثواب
الي ورثته ثم كذلك الى اخرهم لان المال يصير بعد الموت للوارث قال ابو جعفر
الداودي المالكى وهذا صحيح في النظر وعلى هذه القول اذا مات

الظالم

الظالم قبل المظلم ولم يترك شيئا او ترك ما لا يملكه وارثه لم يثقل بتاعه المظلم
الي ورثة الظالم لانهم ينفق للظالم ما يستوجبه ورثة المظلم وراه
فالبيك ما عليهم من سبيل اي لانهم فعلوا ما هو جائز لهم اخرجت بغير الخلق
فديه لان النبي قد يكون مفعولا بحرف كالانصاف المقتضى بالتقدي فيه اه
وط ومن صبر وغفر الكلام في الامين بين ما تقدمه فان جعلنا من
شرطية فان جوار القسم المذموم وحذف جوار الشرط للالتزام عليه وان
كانت موصولة كان ان ذلك هو الخبر وجوز الحرفي وغيره ان تكون من شرطه
وان ذكر جوارها على حذف الفاعل على حذفها في البيت الثموريين بغير الحسنا
اسم بشكرها وفي الرابطة قولان احدهما هو اسم الاشارة اذ الريد به الهبة ويكون
ح على حذف مضاف تقديره ان ذلك لمن ذوي عزم لا هو منه اوله وقوله
ومن صبر عطف على قوله ومن انقصر بعد ظلمه واكملته من قوله اها السبل
الي اخره اعترض اه سمين وفي القزطي ومن صبر وغفر اي صبر عني
الاذي وغفر ذلك الانصاف لوجه اسم وهذه ائمن ظلم مسلم ويجوز ان رجلا
سبه رجلا في مجلس الحسن رجلا فكانه السبوب تكلم ويقرب فمسيح القز
ثم قال فيقول هذه الاية فقال الحسن مقلها واسم وفههما اذا ضيعها الجاهلون
وبالجملة المفعول منه وبه اليد ثم قد ينعكس في بعض الاحوال فيرجع ذكر المغفر
منه وباليه كما تقدم وذلك اذا احتج الى كف زيادة النبي وقطع مادة الاذي
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يد له عليه وهو ان زينب اسمعت عائشة
رضي الله عنها بحضرة فكان بينهما فلا تثنى فقال عائشة دونك
فانصري فخرجه مسلم في صححة بعناه وقيل صبر عن المعاصي وسائر
عن المساوي ان ذلك من عزم الامور اي عزائم الله التي امر بها وقيل
من عزائم الصواب التي وقعت لها هو ايضا من صبر وغفر كمرغ
اهتماما بالصبر وتزغيباته والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فاعيد
هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شأن اولي العزم واشارة الى ان
المغفر محمود ما يتشأن النحل لانه الجهد اهو شأن ان ذلك لمن عزم

الامور قاله هنا بل لا شك في لقمان بدونها لان الصبر على مكروه حدث
 بظلم كقتل اشده من الصبر على مكروه حدث بلا ظلم كونه ولد كما ان العزم على
 الاوراك منه على الشاي وها هنا من التيسر الاوراف كان السبب بالتوكيد
 وما في لقمان من التيسر الثاني كان الاسبب بعده اهكري ومن يصل
 اسمه يخله فاله من يدي من بعده هذا فمن اعرض عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما دعاه اليه من الايمان بالله والموادة في العزيم ولم يهدفه
 في العتق وان متاع الدنيا قليل اي من اصله الله على هذه الاشياء فلا يهديه
 هاداه فزطي وتري الظالمين في وقوله وتراهم في الخطاب
 فيه الموصفين لكون تاي من الروية اهو السعد والروية فيما بصيرته
 فالجمله الواقعة بعد كل منها حاله اهو شيخنا لما راوا العذاب اي من
 يرفقه وذكر بلفظ الهاضي تحقيقا لوقوعه اهكري هل لي صرداي
 رجوع بمرضونه عليها حاله اي لان الروية بصيرته وقوله خاشعت
 حاله ايضا والصبر في غيرها يعود على النار لانه العذاب عليها اهو سميت
 من الذر متعلقا خاشعت اي من اجله وقيل متعلقا بغيره
 وقوله من طرف قيل المراد به المصنوع وهو العين وقيل المراد به المصدر
 يقال طرفت عينه طرفا طرفا او نظرت ونه نظرا خفيا اهو سميت والمناس
 لمبارة الله هو الاور اهو شيخنا وفي المصطرف البصر طرفا من باب ضرب
 تحرك وطرف بصر من باب ضرب اذا طبقت احد جفنيه على الاخر والوجه منه
 طرفه يتالاسرع من طرفه العين اهو مسارقة اي يسارقونه النظر اليها
 خوفا منها وذلك في الغم كمانظر القنول في السيف فلا يقدر ان يلا عنه
 منه ولا يفتحها فيه وانما نظر بعضها اهو طرف يوم القيامة ما طرف
 لحسد واذا قور في الدنيا او ثقات فالقول في القياامة ويكون عبر عنه
 بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه اهو ابو السعد تخليده هم في النار
 لغة وتشر مرتب هو من نقول له ويحتمل ان تكون من جمله كلامهم ايضا
 اهكري وما كان لهم خيل مفتر ومن اوليا اسمها موحدر

وقوله

وقوله يصرونهم صفة لا وليا من سبلا ما مبداء زيادة من افعال
 بالظرف كذلك اهو شيخنا لا يوده ضد اشارة اليه ان قوله من الله متعلق
 بمراد منه مصدر ميم بمعنى الرد ويجوز تعلقه بيا في اهو شيخنا من لجا
 اي مغر ومهرب وفي الجمع لجا الي الحصن وغيره لجام هو من ياي نفع ونقب
 والقبالية اعظم به فالحصن لجا يقع الميم والليم والجا به الله ورجاته
 بالهمزة والتضعيف اضطررت اليه واكرهته اهو فقول الشيخ لجا ون نفع لليم
 انكاره فوكم اي لا يهاعدونه في صحايفكم وتشهد بها عليكم جوارحكم
 وفي كلامه اشارة اليه ان النكر مصدر ابتكر على غير قياس ولهذا المراد الانكار
 المعني والافهم يقولون والله بيا ما كما مشركين اهكري وفي العزيم
 وما لكم من نكيري ناصر يصركم قاله مجاهد وقيل النكر بمعنى النكر كالاسم
 يعني الولم اي لا تجده ونه يوهيه منكرا لها ينزركم من العذاب حكاة ابن ابي
 حاتم وقال الكلبي وقال الزجاج معناه انهم لا يقدرون ان يفكروا والذنوب
 التي يوقعون عليها وقيل من نكيري اي انكار على ما ينزركم من العذاب
 والنكر والانكار تغيير المنكر اهو بان توافق اي الاعمال الصادرة منهم
 وقوله المطلوب منهم اي الاعمال المطلوبة منهم بان تكون اعمالهم على
 الوجه الذي طلبناه منهم من ايمان وطاعة والمعني لم ترسدا لتقرهم
 على امتثال ما امرنا به تامل وهذا قبل الامر بالجهاد وهو مشهور
 وانا اذا دقت الانسان اعلم ان نعم الدنيا وان كانت عظيمة
 الا انها بالسببة الي سعادة الاخرة كالنظر بالسببة الي العبد فلهذا اسمي
 الاقام اذ افة اهو زيادة وفي البصاوي وقصد ير الشرطية الاولي ياذا
 والثانية بان لان اذ افة النعمة محتملة من حيث انها عاودة مقضية بالذات
 بخلاف امارة البسمة واقامة علة الجزا مقامه ووضع الظم موضع الضمير
 في الثانية للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بلفظ النعم اهو
 الضمير اي في بضمهم وقوله باعتبار الجنس اي جمعه باعتبار المعنى والظن
 انه اراد الاستغراق فان دلالة ضمير ايج عليه اظهر اهو شيخنا فان

الاسنان كغور من رفوع الفم مضع اي فاند كغور وقد رابو الغامير مضع وفا
فقال ان الاسماء منهم اهر سمين وفي الكرمي اجلة جواب الشرط وفي الحقيقة هي حلة
للجوابه المذرو والاصل ان نضهم سنية نبي النور راسا وذكر البلية وهذا وان
اخضع بالجرمين فاسناده الي الجنس لعلبة المجرمين اي انه حكم على الجنس
بجاءه افزاده للباسه على الجاز العقلي وفيه إشارة الي ان اللام في كل من
الموصفين للجنس لانها ليد في الثاني لتنا في بين الهد والجنس ويجوز ان
يعد قوله باق من ايدهم قرينة مخضه للانسان بالجرمين فيكون
من الجاز بالفرد على ما اشكر اليه في الكشاف اه سد مكر السموات والارض
الملك بالضم الاستعلاء على الشيء والتكمن من الضرف فيه وفي المص ومكر علي
الناس امرهم ملكا من باب ضرب اذا تولى السلطنة فهو ملك والاسم الملك
بضم الميم اه وفي الفازن اي له الضرف فيها ما يريد اه به من ينشأ
بدر مفصل من مجاز ابن عباس به من ينشأ انما يريد لو طوا وشعب
عليها السلام لانها لم يكن لهما الابنات و به من ينشأ الذكر يريد بوزنهم
عليه السلام لانه لم يكن له الا الذكور و بوزنهم ذكرنا وانما يريد مجازا
صلي الله عليه ولم فاند كان له من البنين ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله
وابراهيم ومن البنات اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ويجعل من
ينشأ عنها يريد يحيى وعيسى عليهما السلام وقال اكثر المعسرين هذا على وجه
التشبيه وانما الحكم عام في كل الناس لانه المقصود بيان نفاذ قدرة الله تعالى
في تكوين الاشياء كيف يشاء فلا معنى للتخصيص اه في من الاول استقل
يرهب بيان لانه لانها عبارة عن الابا اهر شيئا ويجوز ان حاله من
انا ثا وفي المختار و هبه له شيئا بهبه وهما بوزن وضع وضعها وهما
ايضا بفتح الياء وهبه كسرها والاسم المهبه والموهبة كسرها هاهما
والانها في قول الهبة والاستيهاب سوال الهبة اه او بوزنهم ذكرنا وانما
مفوز ثا في لزوم على تفسيره بعمل كما صنع الله شيئا وفي خط او بوزنهم
اي الاولاد فيحطهم ازواج اي صنفين عالكونهم ذكرنا وانما ثا اه وفي

اي

اي السعد او بوزنهم بقره بين الصنفين فيهما جميعا ذكرنا وانما ثا اه وفي
المختار قرن بين الشينين من بابي صر به ونضروصله به وفي النهاية قوله
او بوزنهم الضير للاولاد وما هه مصارمته او سفور ثا انه صنف معنى المضير
يعني جعل اولاد من ينشأ ذكرنا وانما ثا امرد وجين اه ذكرنا وانما ثا فم
الانثا اولاد مع ان هن من التأخير وعرف الذكور وهن لان الانية سنية لبيان
عظمة ملكه ونفاذ مشيئة وانها فعلا ينشأ لامسا وه عبده كما قال ما كان
لهم الخيرة وطا كان الانثا من الايشا وه العباد قد من في الذكر لبيان نضرو
ارادته ومشيته واعتزاده بالامر ونكرهن وعرف الذكور لا يحطاط بهن
لا يلدن ان التعميم لا يقتضين به ثم اعطي كل جنس حقه من التقدير
والتأخير ليعلم ان نعمة بهن لم يكن لتقد من بل لتفحق اهر فقا ذكرنا
وانما ثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثي اهر كرمي ويجعل من ينشأ عنها
من عبارة عن الرجل والمرأة فعوله فلا يلد اي اذا كان امرأة والتذكير
باعتبار لفظ من وفيه نسبة فلا يلد بالانثا النوقية وهي ظاهرة وقوله
ولا يولد له اي اذا كان رجلا ه شيئا وفي المص المقيم الذي لا يولد له
يطلق على الذكر والانثي وفي القاموس المقيم بالضم ه مرد نفع في الرحم
فلا يولد عنه كضوح ونضرو كرم وعنى عتقها ويضم وعقها الله تعقيا
وامتزا ورسم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عقايم وعقم
ورجل عقيم كما لا يولد له والجمع عقما وعقما اه ان بكلمة الله ان
ومنصوبها اسم كان وقال ابو البقاء والمفرد في موضع رفع على الاستناد
وما قبله الخبر و فاعلا بالجار لا عتاده على حرف النفي وكالذ وهم في
الثلاوة فزعم القرآن وما كان لبشر ان يكلمه الله به انه يمكن الجواب
عند تكلف اهر سمين الا وحيا منور مطلق لمول مقدر كما قرره
الله وقوله او من وراجاب متلف لئلا يعطوف على المقدر العامل
في وحيا اي اولان بكلمه من وراجاب واستار بقوله ولا يراه
اي ان المراد بالرجاب لاقفه وهو عدم رؤية من وراه فلا يرد ان الانية



تتقني ان اسد في جهنم وفي مكان وقوله او يرسل منسوب بان متورة وهو مطوف
على العاصلة في وجهها المقدر والاستشنا متصل بالنظري القسم الوسط وهو
قوله او من وراجهاب وذلك لان التكليم من وراجهاب نوع من مطلق التكليم
الذي هو اسماء الكلام وتوجيه الخطاب واما بالنظر للفهم الاول والثالث
فتعلق اولهما من جنس التكليم كما هو ظم الا ان يور التكليم بالاجا فيكون
الاستشنا فيها متصلا بهذا الاعتبار هو شيئا وعبارة الكرمي قوله لان يوحى اليه
وعيا فيه اشارة اليه ان وعيا منسوب على الاستشنا المنزع فلا قال انه
منقطع نظرا لظن اللفظ فان الوحي ليس بتكليم وقوله او الامن وراجهاب اشار
به الي ان من وراجهاب مطوف على وعيا باعتبار متعلقه بقدره الا ان يوحى اليه
او يكلمه ولا يجوز ان يتلف من بكلمة الموجوده في اللفظ لان ما قبل الالعمل
فيها بعد ها الا ان يكون مستثني او مستثني منه او تابعا وهذا على الاصح وما
قدرة في تفسير الآية اظهر من قول من قال ان تقديره وما صح ليشتران
بكله الله الا وعيا او سمعا من وراجهاب او مرسل فتكون الكلم صادر وقعت
احوالا فانه ان صح في الوحي والارسال لا يصح في من وراجهاب فانه متعلق
بمصدر محذوف في اي اسماء عامن وراجهاب ولا يكون عطفا على ان بكلمة الله
لانه فاسد قال يكي لانه يلزم في الارسال او في الارسال الهم اه قال الواجب
ومعنى الوحي الاشارة الشريفة يقال امر وحي اي سريع ثم اخضع في عرف
اللفظ بالامر الالهي الملقى الي الانبياء فتقول للبصا وحي كلاما خفيا تقدر
لقوله وعيا و اشارة اليه ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعه
والاستشنا متصل وقيل انه منقطع وقوله لانه تشبيل اي لانه الوحي تشبيل
المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى
يحتاج الي صوت وتزيين حروف فيكون خفيا سرعيا ولا بعد منه كما
شاهد في كلامنا النفس وهو تظليل للنفاس السرعة لا لا ولا فقط هو
شبابه وفي الصم الوحي الاشارة والرسالة والكتابة وكما القنبلة الي
غيرك فبعله وحي كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحي لانه يحيي من

باب

باب وحي داوي اليد بالالف مثله وجمعه وحي والاصول قول مثل فارس
ومعنى العرب تقول وحيته اليد وحيته له و اوحيت اليه ولم يرق قلب
استقال الوحي فيما يلقى الي الانبياء من عند الله تعالى ولغة القران العاشية
اوحى بالالف اه او يرسل رسولا قران في يرسل برقع اللام وقد كذب يوحى
فشكلت ياوه والباقون بنصهما فاما الفزة الاوي فقها ثلاثة او جوارها
انه رفع على اطار منبدا اي او هو يرسل الثاني انه عطف على وعيا على انه حال
لان وعيا في تقدير الحال ايضا فكانه قال الا موصيا او مرسل الثالث ان يعطف
على ما يتلف به من ورا اذ تقديره او يسمع من وراجهاب ووعيا في موضع
الحال عطف عليه ذلك المقدر المطوف عليه او يرسل والتقدير الا موصيا او سمعا
من وراجهاب او مرسل واما الثانية فقها ثلاثة اوجه احدها ان يعطف
على المهر الذي يتلف به من وراجهاب اذ تقديره او يكلمه من وراجهاب وهذا
الفعل المقدر مطوف على وعيا والمعنى الا يوحى او اسماع من وراجهاب او ارسال
رسول ولا يجوز ان يعطف على بكلمة لعنا والمعنى قلت اذ يصير التقدير وما
كانه ليشتران يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعنى وقار يكي لانه يلزم
منه في الارسال وحي المرسل اليهم الثاني انه ينصب بان مفرغ وتكون هي
وما نسبتة مطوفين على وعيا ووعيا حال فتكون هنا ايضا حال والتقدير
الا موصيا او مرسل الثالث انه عطف على سعي وعيا فانه مصدر مقدر
بان والفعل والتقدير الا بان يوحى اليه او بان يرسل ذكره مكى وابو البقا
وقوله او من وراجهاب العامة على الافراد وان اي عملة يجب جمعا وهذا
الحال يتعلق بجد وق تقديره او يكلمه من وراجهاب وقد تقدم ان هذا الفعل
مطوف على معني وعيا اي الا ان يوحى او يكلمه قال ابو البقا ولا يجوز ان يتلف
منه بكلمة الموجوده في اللفظ لان ما قبل الاستشنا لا يعمل فيما بعد التفظ الاشم
قال وقيل من متعلقه بكلمة لانه ظرف والطرف يتسع فيه اسمين
اي مثلا اجابا الماشية بالنظر للجملة واللفظ على اسم عليه ولم يفتح له القسم
الثاني لان تكليمه وقع مشافهة لامن وراجهاب اه شيئا هو القران



وقال ابن عباس بنوه وقال الحسن رحمه وقال السدي وعيا وقال البجلي كتابا
 وقال البرقي جبريل وقال مالك بن دينار القرآن وسمي الوحي روي بالاش
 مدبر الروح كما ان الروح مدبر البدن اه في خط بيده في القلوب يعني انه تجر
 بالروح عن القرآن حيث شهد بالروح من حيث انما اهل القلب هي القلب
 بحياة الايمان كما ان الروح الخبيث اذا حل في الجسد حيا بحياته او يحصل لها
 بدما هو مثل الحياة وهو العلم النافع في عبي استغارة بعبية اه كرمي
 من امرنا حال ومن لم يضيئه اي ما يكون هذا الروح وهو القرآن بعض
 ما نوحيه اليك لان الوحي اليه لا يخبر في القرآن اه شيئا ما
 الكتاب ما استنفا صفة عند آيات غيره وفي الكلام قد ير مضاف
 اي ما كنت تدرى جواب ما الكتاب اي جواب هذا الاستفهام اه شيئا
 اي شرايعه ومعالمه اي كالمصلاة والصوم والزكاة والختان
 والقيام الطلاق والعقد من الخصاله وتحريم ذوات المحارم بالقرآن
 والامر وهذا هو الحق وبه انما يقال كيف قال ولا الايمان والايضا
 كلهم كانوا مومنين قبل الوحي الهم باؤلة عمولهم وكان يسا انفسه
 على دينه ابراهيم وحم ويعقوب ويسع شريعة ابراهيم على ما مرته الاشارة اليه
 قال الكواشي وخوران يراد بالايمان نفسه الكتاب وهو القرآن وعطف
 عليه لا اختلاف لتظيمه اي ما كرمي تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويرد
 على هذه التاويل توحيد الضمير في جعلناه وقبل المراد بالايمان الكلمة التي
 بها دعوة الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا
 التمسك لها على بالوحي لا بالاعتقاد اه كرمي والنبي صوابه والاستفهام
 اي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد العقل والتي ساقف عليه وقد
 تعد مره الاعراب مرارا اه كرمي وفي السمين والجملة الاستفهاميه
 معلنة للدراسة في محل نصب لسهها مسد نفولين والجملة
 المنفية باسرها في محل نصب على الجازم الكافي في الكراه او ما يده
 او يعنى الواو يدي بوضف نورا والمراد به الهداية الموصلة بيلد
 قوله

قوله من نشأ وقوله وانك لئدي مفعول محذوف اي كل ما كلف فالهداية فيه
 اعم من التي قبلها اه كرمي صراط الله بدم من الاولي بدل المعرفة من
 النكرة اه كرمي ضمير الامور المراد بهذا المضارع اله يومه كقولك زيد يعطى
 ويغنى عن من نشأ ذلك وليس المراد بضعفة المستقبل لان المراد الامور
 منوطه بتقالي كل وقت وهذا وعد للطمعين ووعيد للمجرمين فيجازي كل منهم
 بما استحقه من ثواب وعقاب اه في خط وعقارة البصاوي ضمير الامور ترجع
 بارتقاء الوسائط والتقلبات وهيد وعيد وعد ووعيد للطمعين والمجرمين
 انبت وفي الخاتمة ضمير الامور اي امور الخلافة في الاصح في ان المحسن
 وبما في النبي اه وفيه في هذه يكون المضارع على ظاهره فالتاء قال سهل
 انه اي الجملة اعترق مصنف ولم يبق منه الا قوله الا الي الله ضمير الامور
 وعرف مصنفه فالجمل كلمة الا قوله الا الي الله ضمير الامور والله سبحانه
 وتعالى اعلم بحقيقة الحال اه قوطي

سورة الزخرف مكية

قوله مكية اي كلها عني هذه الامة وهذا مبني على ان الامة عاظها
 من ان امرسوا بالرسول في انفسهم وكان ذلك لامة الاسرايت المتدس
 فتكون مكية على هذا لانها قبل الوحي وقوله وقوله اه وهذا مبني على ان
 الامة على غير ظاهرها وانها على حنف المضاف كما سياتي في قوله في الش
 وانه قد امرسوا بالرسول المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم انما
 كانوا بالهدية فيله هذا تكون مدينية كما سياتي ايضا حيا في محلها تامل
 والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا انتم بالقرآن على انه جعله قرانا
 عربيا وهو من البدايع لتاسب القسم والمقسم عليه ولما افتام الله
 بالاشيا استشهاده بما فيها من الدلالة على القسم عليه اه بصاوي
 وفي السمين قوله انا جعلناه جواب القسم وهذا عنه هم من البلاغة
 وهو كون القسم والمقسم عليه من واحد وان اريد بالكتاب القرآن
 وان اريد به حيس والكتب المنزلة لم يكن من ذلك والفير في جعلناه



على الاول يعو على الكتاب وعلى الثاني يعود على القرآن وان لم يصح بذكره والجعل هنا
تصير ولا يثبت لخطا الزمخشري في تجوزيه ان يكون بمعنى حلقته اه وجدنا
الكتاب جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرانا عربيا وهو ليس بمجمل لان الجمل هو
الخلق ومنه قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وايضا عدان الله الخلق لا يخص
بالخلق بل ورد في القرآن على اقسام يعني احدها وانشا كما في وجعل فيها رواسي
وبني بيتك كقولنا وجعلنا بعد اخاه هارون وزيرا وبني قار كقولنا وجعلنا على
قلوبهم كفة اه كذا وفيه نسبة اجتمع القائلون بحدوث القرآن بهذه الال
من وجوه الاول تدعي ان القرآن مجمل والمجمل هو المصنوع والخلق هو والثاني
انه وصفه بكونه قرانا وهو ما سمي قرانا لانه جعل بعضه مقرونا ببعض وما
كان كذلك كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لان
العرب اختصت بوضع لغتهم في اصطلاحهم وذكر يدعي انه مجمل واحباب
الرازي عنه ذلك بان هذا الذي ذكره هو حق لانكم استدلتم بهذه الوجوه على
كونه الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة وذلك معلوم بالضرورة
ومن الذي يبارككم فيه اه لعلكم تفتنون لعل التقليل اي يكون فهو معانيه
اه وانه مطوف على جواب القسم فهو جواب ثانيا وشارفتك سير
قوله مثبت اليه ان الجار والمجرور خبران وعلى هذا فيكون قوله لعل خبرا ثانيا
هذا ما سلكه الش وهو معتز من حيث ما يلزم عليه من تقديم الخبر الغير
المفزون باللام على المفزوز بها وهو متبع عند بعضهم اه شيئا وفي الكوفي
قوله مثبت في او الكتاب اشارة اليه ان الجار والمجرور متعلقان بحدوث
وقال ابو النخعي متعلقا على واللام لا ينع من ذلك قال ابن هشام في معاني
اللسان واسبابها يعني لعل الابد الصدري في باب انه لا يافيد موضع
من تقديم ولهذا السبب المزحقة وذلك لانه اصل ان زيد القاسم لزيد قاسم
فقد هو امتناع الكلام بتوكيده فاعز واللام دون الابد تقدم معمول
الحرف عليه اه بدلاي من الجار والمجرور وقوله عندنا اي محفوظا عندنا
من التغير اه لعل اي رفع الالف على التثنية لكونه مجزا من بينها اه ايضا

قوله

ذوي حكمة بالغة فهو فضيل من الثلاث وهو حكيم اذا صار ذا حكمة واذا
كان يعني المحكم فهو من الهزج او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم
على الكسبة تقدم اه شربان افترض استنهام انكاري ولذلك قال الش في
جوابه لا والفاء عاطفة على مقدمتها وبين الهزج تقدم سيره انهمكم فتعرب اه شيئا
وقوله منك اي منك عن انزالكم وعبارة السمين افترض القرآن عنك
انزاله اه والمعني المنك عن انزاله ما لم ينزل منه وترفع وتزير وانزل من تامل
معنا معقول مطلق ملاق لعامله وهو ضرب في معناه كما قرره الش
وفي السمين قوله معناه اوجه احدها انه مصدر في معني ضرب لانه
يقال ضرب عن كذا واضرب عند معني اعرض عنه وصرف وجهه عند التثنية
انه مضروب على الجار من الفاعل اي صاحبه الثالث ان ينصب على المصدر
المؤكد لمضمون الجملة فيكون عاملة محذوفا نحو صنفه انه قال ان عطية الرابع
ان يكون مفعولا من اجله اه ان كنتم قوما مسرفين قرانا في الاخوان
بالسرف على انها شرطية واسرفهم كان متحققا وانما تدخل على غير المتحقق
او المتحقق المهم الزمان واحباب الزمخشري بما عاصله انها قد تستحق
مقام القيد للضد اي تجيب الخطاب بعمله كان منزها في ثبوت الشرط
شاك فيه قصد اليه لئلا يجهل بارتكابه الاسراف لقصد به صورة
ما يفرض لوجوب انقائه وعدم صدوره ممن يعقل وقد الباقون
بالفتح على الملة اي لان كنتم اوسمين وكره اسلكم خبرية مفعول
مقدم لا رسلنا ومن بني ميثم لها وفي الاولين متعلقا بارسلنا اوسمين
اي في الامم الاولين اه شيئا اتاهم اي فالضارع بمعنى الماضي
وهذا اي قوله وكم ارسلنا سلفه اه الله منهم نعمت لمخزوم
هو المفعول في الحقيقة اي اهلكنا قوما هم المشركون برسولهم الله
منهم اي من قوماك فالصبر في قوما عابدين علي قوما في قوله ان كنتم
قوما مسرفين اه شيئا بطش البطش بطشا البطش تسدة
الاخذ ويصير على التمييز وهو احسن من كونه حال من فاعله اهلكنا

بتاويله باطين اه شهاب سنف في اياته اي سنف في العزان في غير
مرة ذكر قصصهم التي حفرها ان نصير مثالاً لشيئها اها ابو العود فمأخذه
اكره قومك كذا كرايه الاهلاك لام قسم اي والجواب المذكور ليريد يقر
الث لثولي النون اذ لو كان الجواب للشرط لكان الحذف للجاء وهذا على
القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواه المتأخر منها اوشحنا
حذف مندوب الرفع اذ اي لان اصله يقولون فحذف النون
لاستئصال توالي الامثال ثم حذف الضمير الذي هو الفاعل وهو واو جمع
لاستئصال الساكنين الواو والنون لمدحه اهو كرمي فخرين العزيز العليم كرم
العقل لتوكيد اذ لو جاز العزير بغير ضميرين لكان كما فيا كقولك من قام فقال
زيد وفيها دليل على ان الجلالة كرمية من قوله ولبن سالتهم من خلقهم ليقولن
اسم فرجعه بالغا عليه لا بالابتداء بالضمير بالفتحة في نظيرها وهذا الجواب
مطابق للسؤال من حيث المعنى اذ لو جاز على اللفظ في جملته ابتداءه
كالسؤال اوسم من افر جوابهم اي هذا افر جوابهم وقوله زاد تعالى اي
زاده كلاما افر وانا اي ريبا لتقلوبه متضمن الصفة حسن موجبة لتوهم
وتقديرهم على عدم التوحيد اوشحنا كالمه للصبي اي ولو شاحها
من لا لا يشب فيها شي كما تزود من بعض الجبال ولو شاحها متحركة
فلا يكن الامتناع سقاع بها في الزراعة والابنية فالانتفاء بها ما حصل
لكونها مسطحة قارة ساكنة اهو ط وجعل لهم فيها سبلا اي ولو شاحها
بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل بعض الجبال كذلك افر ط اي بقدر حاجتك
البيد اي ليس تليل فلا يبيع ولا كثير فبصر اهو كرمي فاستدنا فيه التفات
وقوله اجيبا يقتضي ان الشور معناه الاحياء وهو كذلك في المص ستر
الموي شور من بان فقد حيو ونشرهم السبقدي ولا يفردي ويتفدي
بالهمز ايضا فقال اشرهم سد ونشرته الارض شور احسبه واستت
ويقدي بالهمز فيقال اشرتها اذ احسبها بالما هو كذلك تجزجون المعنى
ان الكلام كاد على قدرة السوء حكمته ووهديته فلذلك يدل على قدرته

على

على العثة والقيامه ووجد التشبيه انه جعلهم احياء بعد الامانة كمنه الارض التي
انتشرت بعد ما كانت ميتة اهو ط الاصناف قال ابن عباس الارواح المروية
والانواع كالجلود والخامض والابيض والاسود والذكر والانثى وقال بعض المحققين
كل ما سوى الله تعالى فهو روح كالموت والنجمة واليمين واليسار والعذار
والخلف والماضي والمستقبل والذوان والصفحة والصفحة والشتا والربيع
والخريف وكونها ازواج لا يدل على انها ممكنة الوجود محدثة مسبوقه بالقدم
فاما الحق تعالى فهو العز منزه عن الضد والند والمقابل والمعاضده ط
وفي القرطبي وقيل اراد ازواج الالبان كما قال واستأفها من كل زوج بهيج
ومنه كل زوج كريمة وقيل ما قلب فيه الانسان من خير وشر وبيان وكفر
ورفع وضر وفقد وغني وصحة وسقم قلت وهذه القولة بم افوال وجمها
بمومه اهو كالاب لم يبق من غير الانعام ما يركب غيرها اذ الانعام
هي الابل والبقر والغنم فيسند في الانعام هنا قلبها فاريد بها ما يركب من
الحيوان وهو الابل والخيل والبقار والحمر وقريظة هذا قوله في سورة النحل
والخيل والجمال والحمر لتزكوهن تاقلر ما تزكبون مقول جعل ومن
الفلك والانعام بيان له مقدم عليه اوشحنا حذف العايد اخصارا اذ
عبارة السمين ما موصولة وعائدها محذوف اي ما تزكونه وركب بالنسبة
الي الفلك بقدي بحرف الجر قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك وبالنسبة الي غير
ما يقدي بنفسه قال تعالى لتزكوهن قلب هنا المقدي بنفسه على المقدي
بواسطة فلذلك حذف العايد التثنية والمعنى جعل لكم من الفلك ما تزكبون
فبذروا من الانعام ما تزكونه فهو مجرد وفي الاول تصويبه في الثاني وفي
كلامه هنا عوض حله عليه شفق بالاضمار اهو كرمي لتسوية على ظهوره
بحوزان تكون هذه اللام لام العلة وهو الظم وان تكون للتصوير وعلى
كل فتعلق بجعل وحوزان عطية ان تكون لام الامر وقد بعد لفظة حوزان
على امر الخالص اوسمين ذكر الصبر في الصنف اليد والاولى ان يقول افر
وقوله وضع الظهري الذي هو المضاف وقوله نظر اللفظ ما رايه للتذكير

وقوله معناها ارجع للبحر ولوروعى لظنهما انها تاكل على ظهره او معناها انها تغفل على
ظهورها او شيئا ثم تذكر واي تغفلونكم اخرج ط اذ استويتم عليه اي على
ما تكون فيه مراعاة لفظ ما ايضا وكذا الاشارة في قوله سحرنا اهو شيئا
وتقولوا سبحان الذي اذ اي تقولوا بالسبحتم جميعا بين القلب واللسان وقوله سحر
لنا هذا اي الذي ركبناه سفينة كان اوداثة اخرج ط وهذا يقيني انه يقول هذا
القول عند ركوب السفينة ايضا وصرح غيره بانة خاص بالداثة اما السفينة
فيقول فيها بسم الله مجراها ومرساها ويؤيده وما كنا للمقربين فان لا انتفاع
والنصافي والتوحش لولا سحر الله واذ لاله اصابنا في الدواب وامسا
السفن فهي من عمل ابن ادم فليس فيها امتناع بقونها كما امتناع الدابة
اه شيئا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فاذا استوي على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سحر
لنا هذا اي قوله وانا الي ربنا المتعلقون اهو ايضا وفي القرطبي علمنا
سبحانه وتعالى ما نقول اذ ركبنا الدواب وعرفنا في اية اخرى على لسان
نوح عليه السلام ما نقول اذ ركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فكم من راكب دابة عثرت
به او شمس او نجت او طاح عن ظهرها فهلك وكم من راكب سفينة انكسرت
به فغرق فلما كان الركوب مباشرة امر مخوف وايضا لاسباب من اسباب
الشف امر ان لا يبني عند اتصاله به موته وانها لا محالة فتقلبه الى
الله غير متقلب من قضائه ولا يدع ذكره فقلبه ولسانه حتى يكون
مستغفرا للقضاء الله باصلاحه من نفسه ولقد ريان يكون ركوبه ذلك من
اسباب موته في علم الله وهو غافل عنه وقال ابن العربي ما ينبغي لعبد
ان يدع قول هذا وليس بواجبه ذكره باللسان واما الواجب اغتقاده بالقلب
اما ان يبسط له ذكره باللسان فيقول متى ما ركبي وحضوصاتي السفر
اذ تذكر سبحان الذي سحرنا هذا وما كنا للمقربين وانا الي ربنا المتعلقون
اللهم انما الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والجار اللهم اني اعوذ بك

من

من وعشا السفر وكاتبه القلب والجور بعد الكور وسوا النظر في الاهل والجار اي
بالجور بعد الكور تشبه امر الرجل بعد اجتماعه اهو وما كنا الي والجار ما كنا
لمقربين قال الواحدي كان اشتقاقه من قولك صرت قريبا فلان اي مثله في
الشدة والعني ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن وسواوي به عزة
الدواب فسبحان من سحرها لتأقده ربه وحكمته اخرج وفي السمين والمغزف
المطيق للشي الضابط له من اقرب اي اطاقه وفي المتار وقرب الشئ
بالشي وصله به وبأيد ضرب وبضراوه وفي القرطبي ثم تذكر وانتم ركبتم اذا
استويتم اي ركبتم عليه وذكر القوة هو احمده على سحرنا ذلك لنا في البر والبحر
وتقولوا سبحان الذي سحرنا هذا اي ذلك لنا هذه المركوب وفي قراءة علي
ابن ابي طالب سبحان الذي سحرنا هذا وما كنا للمقربين اي مطيقين
في قول ابن عباس والكلبي وقال النفثس وابوعبيدة مقربين ضابطين
وقيل ما تلين في اليد والقوة من قولهم هو قرتن فلان اذا كان مثله في
القوة ويقال فلان مقربن لفلان اي ضابط له واقربته كذا اي اطقت
واقربته له اي اطاعه وقربن عليه كانه صرصارا لقرن قال ابن قباي وما
كنا للمقربين اي مطيقين والمقربن الذي غلبته صبغته تكون له اسل
او عثم ولا يحى له عليها وفي اصله قولان لهما انه ماخوذ من الاقربان
يقال اقربن بقربن اقربان اذا اطاق او قربته كذا اذا اطقت واعلمت كانه جعل
في قرتن وهو الجمل فاوثقه به وشده والثاني انه ماخوذ من القاربتة وهو
ان يقرب بعضها لبعض في جبل تقول قرتت كذا بكذا اذا ربطته به وجعلته
قربته اهو لمصرفون اي من الدنيا ومراكبها الي دار الاستقرار والبقا
ويتذكر بالجملة على السفينة والدابة للجمل على الجنابة وعبارة في ط اي لصارون
بالموت وما بعدة الي الدار الاخرى انقلا بالارجوع بعده الي هذه الدار فالاته
منبهة له السير النبوي على السير الاخرى فيه فمباشرة الي البر وعلمهم
في انكار البغية التي جعلوا له متصل بقوله ولين سألهم الي ارض
واي وقد جعلوا بعده ذلك الاعتراف كما قاله القاضي وفي الكشف

منه نكده الاعتراف وفي اعترافهم بان الخالق هو الله وذلك لان جملة وعملوا الله حالمة
والحال مقارنة لصاحبها سيما وهي هنا جملة ماضوية وسعي الولد النبي استنوة لله
جزء لانه على استغناء على الواحد في ذاته لانه الرب لا يكون واحدا لذاته وانما
ما كان كذلك فانه يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك
فهو محدث فلا يكون الما قبلها هو كرمي هذا ممنورا او للمعمل والعمل بتفسير قولي
اي حكموا واشتوا ويجوز ان يكون بعني سمووا واعتقدوا وهمين بين اشار
بها الي ان صبين من ابان اللازم ولا مانع ان يكون من التقدي اي فظهر
تكفره هو كرمي بعني همق الانكار اي والتفريع والتوبيخ وقد رها سقمهم
بيل التي للاتصال وبمعهم بها وكل صحيح لانه في اذهبه ثلاثة كما نقله
ابو حيان اه شفا لفسب متعلق باخذ اظلمكم اي خصكم
اللازم بالنسبة لفته لقوله واصفاكم اذ هو معطوف على اخذ الذي هو مقول
القول بكن المعطوف عليه قالوه صريحا والمعطوف لم يقولوه لكنه لزم من
قولهم الملايكة بنات الله فكأنهم قالوا البنات لروا النبوة لنا فلذلك قال
اللازم من قولهم السابقة اي الملايكة بنات الله وقوله كرمي من حمله
المنكري لانه معطوف على اخذ الداخل عليه ام التي بعني لهم همق الانكار
اه شفا ويصح كونه محلا مع تعديده قد اوردته على الخلاف المشهور
والالتفات الي خطا ٢٢ لتاكيد الالتزام وتشديد التوبيخ اهو العود
واذ الشرا صدم اذ استيقا من رها فليله وقيل حال على ارم سبوا اليه
ما ذكره ومن حالهم انه احدهم اذا شربوا عتم والاتفات الي العينة للاندات
بان قبايهم اقتضت ان يعرض عنهم وتكبي لغيرهم ليتجيب منها اهو العود
باصربه ما موصولة معناها البنات وصره بعني جعل والمفعول
الاول الذي هو عايدا لموصول محذوف اي صربه ومثلا هو المفعول الثاني
وقوله مشربا اي فالمثل بعني الشبه اي المشابهة بعني الصفة الغريبة
الحسية اه شفا وهو كرمي الوالجال او من يشا يجوز في من
وهان احدها ان تكون في محل نصب مفعولا بفعل مقدر اي او يعملون

من

من يشا في العلية والثاني انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره او من يشا جز
او ولد وقد العامة نيشا بعني البيا وسكون النون من نشا في كذا يشا فيه
وقد الاقوان وعض بعني البيا وفتح النون وتشديد الشين منبيا للمفعول اي
يريه وقد المحذري كذلك الا انه خفف الشين اجزه من انشاء والمسين
بناشائيا تدبشا للمفعول والمفاعلة تاي بعني الافعال كالمعارة بعني
الاعلاء همين همزة الانكار اخا في هذا اللفظ كلتان همزة الانكار وواو
العطف لا كلمة واحدة التي هي او العاطفة وقوله جملة متعلق بالعطف والبا
بعني اللام اي الجملة اي جملة مقدرة ذكرها بقوله اي يحملون وحاصل هذا
الاعراب انه جملة من موصولة بمعطوف بواو العطف كمن لم ينبه على العطف
عليه وتقديره اجندون ويلفون الغاية في اساءة الادب ويعملون لله
من يشا في العلية ومن عبارة عن الاشي اي يعملون لله الاشي التي
تبري في الزينة لفضها اذ لو كملت في نفسها لما تكلمت بالزينة وايضا
هي ناقصة العقل لا تقدر على اقامة حجة عند الخصم اه شفا
وهو في الخصام غير صبين اجملة حال وفي الخصام يجوز ان يتعلق محذوف
يد عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصام ويجوز ان يتعلق
بصين وجاز للضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لانه غير معني لا وقد
تقدر تعني هذا في اول هذا الموضوع اخر الفاعلة اه همين وفي اي العود
غير صبين اي غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجة لقصان عقله وضعف
رايه واصنافه غير لائق علم ما يدعها في الجار المقدم عليها لانها بعني النفي
اه وقال قتادة قلمات تكلمت امرأة تزيد ان تتكلم بحجها الا تكلمت بالحجة عليها
اه حازنه مظهر حجة اشار به الي ان صبين هنا من ابان المنكر
اه كرمي وعملوا الملايكة اذ جعلها بعني القول ولحكم تقوله صلبة زيد
اعلم الناس اي حكمت له ذلك هو قولي وهذا بيانه لفرع اخر من كرمي اتم
فالمثوريان الملايكة ان كفر لانه فيه اكل العباد وكرمهم على الله انفقهم ربا
واصهم صنفا هو كرمي قال الكلبي ومثلا ليقا الواه القول رسالهم النبي



عليه وسلم فقال ما يدرككم انهم انما قالوا سبحان من ابنا ونحن نشهد انهم
لم يكذبوا فقال تعالى ستكتبتم شهداءهم اي وسيالون عنها في الاخرة هذا له علي ان
القرآن غير دليل لشكره وان التقليد حرار يوجب العلم العظيم تنبيهه قال
القباعي يجوز ان يكون في السنين استيطان في التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا
علم لهم به فانه قد روي ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت الحسنة
على يمين الرجل وكانت السيئة على يسار الرجل وكانت الحسنة ايمين على كاتب
الحسنة فاذا عمل بصدق حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة اواذ عمل بسوء
قال صاحب اليمين لصاحب اليسار وعنه سبع ساعات لعلي سبح الله واستغفر
الله وط وقالوا الوشا الرحمن ما عذبنا همداهي لو شاع عذابي عسادة
الملائكة ما عذبنا همداهي فاستدلوا بنبي سبته عن العباد في امتناع النبي
عنها او على حسنها وذكر باطل لانه الشبهة ترجيح بعض المكاتبة على بعض
ما مور كان او منها حسنا كان او غيره او بصاوي وهذا بيان لنوع اخر
من كفيرياتهم والحاصل انهم كفروا بمقالة ثلاثه هذه والتي قبلها وهي
قولهم الملائكة انما والى قبلها وهي قولهم الملائكة تبان الله اوشيجنا
وفي حقا لا يمتحنون هو لا انكار كذا وفي هذا القول من ثلاثة اوجه
اولها اثبات الولد تابها ان ذلك الولد بنت ثالثة كما حكم على الملائكة بالاثوثة
اه وفي صنعه تسمي انهم لا يجوزون قاله هنا بلفظ يجوزون وفي
العاشية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الاله
اي قالوا الملائكة تبان الله وان الله قد شامنا عبادتنا اياهم وهذا
كذب فناسبه يجوزون وما هنا متصل بلفظ الصدق بالكذب فان قولهم
لنؤمن ويحيى صدق وكذا في انكارهم البعث وقولهم وماهكننا الا الله
فناسبه يظنون اي سيكون فيما يقولون هو كذا في كذبون في اي في
القول وفي المص وعرضه الكافر عرضا من بان قتل كذب هو خالص اه
ارسلنا هم كتابا من قوله هذا معادل لقوله اشهدوا واطلقتهم والمعنى
احضروا واطلقتهم ارسلناهم كتابا من قبله اي من قبل القرآن اي بما روي

فهم به مستسكونه على قوله بما خبير هو قاضي فمد جعل ام متصلة معادلة للمعنى في
قوله اشهدوا واطلقتهم وهو بعبارة من المعنى والسياق فالوجه الاخر الذي
حري عليه كذا المنسوبة من انها منقطعة معني هزة الاسمها من الانكاري وعبارة
البيضاوي ثم اضربه عندي عن نفي ان يكون لهم متمسك عقلي الي انكار
ان يكون لهم سند من جهة النقل فقال ارسلناهم انما هو وفيه اشارته
الي ان منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا واطلقتهم كما قبل بعد
اه شريك اي لم يقع ذلك في ايها وهم كتابا بما ذكره واشارة الي ان ام
معني هزة الانكار او شيئا بل قالوا انا وجدنا اباي لم ياتوا بحجة
عقلية ولا تقليدية بل اعترفوا بانهم لا مستند لهم سوى تقليد ابايهم الخبيثة منهم
اه ابو العود على امته اي طريقة قوم وتقصده اه ابو العود وفي المص
وهي الحالة التي يكون عليها الامري القصد ومنها الدين اه وفي السمتين
قوله على امته العامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين وقد اجماعه وقادة
وعمران عبد العزيز بالسر قال الجوهر في الطريقة الحسنة لغة في
امته بالضم وابن عباس بالغوي وهي المرة من الامر والمراد بها العضة والحال
اه ماشون اشارت بقية هذه الي ان الجار والمجرور خبران وعليه فيكون
مهندون خبرا ثانيا اوشيجنا وفي اي العود وقوله علي انهم مهندون
خبران الطرف صلتهم مهندون اه مهندون قاله هنا بلفظ مهندون
خبران الطرف صلتهم مهندون وقال فيما بعده مقته ون لان الاوز وقع في
مخاطبتهم النبي صلى الله عليه وسلم وادعاهم ان اباؤهم كانوا مهندين وانهم
مهندون كما بانهم فناسبه مهندون والشايعون في حكاية عن قوم ادعوا
الاقتد بالابا دون الاهتد اناسبه مقته ون الكوفي وكذلك
اي والامر كما ذكر من عجزهم عن الحج وتوسكهم بالتقليد وقوله ما ارسلنا
اكما استبان مبين لذلك دل على ان التقليد فيما بينهم ضلالا قبيحا ليس
لاسلامتهم ايضا مستند غيره اه ابو العود وعبارة الكوفي قوله وكذلك
ما ارسلنا الا نشيئة لسور الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على ان التقليد في



تؤذ لك صلا قديم وان من تقدمهم ايضا لم يكن لهم مشند لظهور اليه تخصيص
المتزيين للاشعار بان التعميم هو الذي اوجب البطر وصر فوم عن النظر الح
التقليد اه الاقامت فونها جمع متزق اسم مغنور وتفسيره له باسم
الفا على تفسير باللازم وفي العاموس وتزق كعزج تنعم وانزقة الشفة
اطفنة ونهته كترفة تنزقا وفلاك اصبر على البغي ومتزق كعكر المتزور
هو يصنع ما يشاء فلا يمنع والمنع لا يمنع من نعمه اه متزق قولك مغنور
مطلق اي نعت لمصدر مخذوف هو المغنور المطلق اي قولك مغنور قولك قومك
وقوله انا وجدنا ان مغنور القول فهو مغنور به هو شقنا وهذا الضيق من
الشم ليس بلازم فالاولى كما جري عليه غيره جعل قوله انا وجدنا ابان
ان مغنور القول ولاقتد بترج الكلام تامل قد لهم خطاب لمحمد صلى الله
عليه وسلم اي قد لغومك استمعون ذلك اي المذكور وهو اباكم كما قلتم
انا وجدنا ابان اعلمت وانا على اثارهم مهتدون اه شقنا وهذا هو الذي
يشاد من صنيع الجلال وهو احد اعني البين ذكرها البين واي بتزاد وهو
حكاية امر ماض اوجهي الي النذير او خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويروي الاول انه قد ابى عامهم وحضن قالاه وقوله اوجهي الي النذير
عني ان لها مور بقوله قد يجوز ان يكون النذير فيكونه قال امر ماضيا
منقلبا بالنذير السابق حكاية الله لنبه على تقدير نقلنا له قد يجوز ان
يكون امر حاليا منقلبا برسول الله صلى الله عليه وسلم اه شقنا وقوله
ويروي الاول اي ويويده ايضا ما قالوا في جوابه انا بما ارسلنا به بلفظ
الجمع ولو كان الخطاب بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان الظان بجموه بان
يقولوا انما ارسلت به كافرين اه زاده وقد اجاب عن هذا الجلال بقوله
انت ومن قبلك من بعد ماجري عليه الجلال قوله فاشتمنا منم لان
الضربيه رايح للمتزيين ولا بد فعليه صنيع الجلال يكون الكلام فلكا
غير منقلبه وعبارة اي السعود قال اولو جيتكم اي قال كل نذير من اوليك
النذيرين لامهم اولو جيتكم اي انقذون بابايكم ولو جيتكم باهدي
اي

اي يدين اهدي ما وجدتم عليه اباكم من الضلالة التي ليست من الهدي
في شي وانما عبر عن انك عبارة منهم على سلك الاضفاف وقري قل علي انه
حكاية امر ماض اوجهي الي كل نذير لا على انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كما قيل لقوله تعالى قالوا انما ارسلنا به كافرين وانه حكاية عن
الامم قطع اي قال كلمة لنذيرها انما ارسلت به اي وقد اجل عند الحكاية
للجبار كما مر في قوله تعالى يا ايها الرسول كلوا من الطيبات وجعله حكاية عن
قومه عليه الصلاة والسلام يحمل صيغة الجمع على تقليبه على سائر المنذرين
عليهم السلام وتوجه كقوله في ما ارسلنا به الكل من التوحيد لاجماعهم عليه
كما في نظائر قوله تعالى فاشتمنا منم اي بالاستصحاب فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين من الامم المذكورين فلا تكذب تكذيب قومك اه
باهدي ما وجدتم اي يدين اهدي وارضع واصوب مما وجدتم اي
من الضلالة التي ليست من الهدي في شي والتعبد بالتفسير المتقني
ان ما عليه ابا وهم فيه هداية لاجل التنذر منهم وارضع العنان اه استوا
السعود فانظر كيف كان عاقبة المكذبين اي فلا تكذب تكذيب قومك
لك اه ابو الهود واذكر اي لغومك اذ قال ابراهيم اي الذي هم اعظم
ابائهم ومحط فخرهم والجمع على محبة وحقيقة ربيهم ومن غيرهم لا يري
من غير ان يقوله كما قلتم انتم اباكم وقومه اي الذين كانوا هم القوم
بالحقيقة لا هتواهم على ملك جميع الارض ابني برامانقذون فتراماهم
عليه ولستك بالبرهان لسيلكوا مسلكه في الاستدلال اه وطواينو السعود
براء العامد على فتح البيا والفاء وهزة بعه اللا وهو مصدر في الاصل
وقوع موقع الصفة وهي بري وبها قرال اعشش ولاشي ولاجمع ولايوت
كالصادر في الغالب والذعراني وابن المناوي عن نافع بن عمير البازن
طوال وكلام مقال طويل وطوال ويري وبراء وقد الاعشش اي بيوت واحدة
اه سين وفي المختار وتبر من كذا جنوبا منه بالفتح والهد لايشي ولاجمع
لان مصدر كالحاء اه الا الذي فطري في هذه الاستثناء ووجه

انه تنقطع بنا على انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط تاينها انه متصل بنا على انهم
كانوا يشركون مع الله الاصنام فالنبا ان الاصنام تعني غير وما نكره موصوفه
قاله الذمخشي اه في ط فانه سيدي اي سيدي في علي الهداية اوسيد بن
الي ماور الذي هداي اليه الان والاوجه ان السين للتاكيد دون المشويق
وصيغة المضارع للالتفات على الاستمرار اه ابو العود وجعلها الهيدر المستر
يعود على ابراهيم وقوله لعلمهم يرجعون من كلام الله تعليل للمرا الذي قرع
الوا واذكري اذكر لغوكم ما ذكر لعلمهم يرجعون هذا هو المناسب لصنيع الش
وعنه من التراج جري على اسلوب اخر فاقم للفرق بينهما هو شخصاً
وفي ح ط وحي العود وجعلها كلمة باقية في عنقه اي حيث وصاهم
بها كما نطق به قوله تعالى ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب الية
وقوله لعلمهم يرجعون علة للجملة اي جعلها باقية فيهم رجعا ان يرجع اليها
من اشرك منهم وقوله بن منقذ او اضراب عن مخذوف سباق الله
للكلام كانه قيل وجعلها كلمة باقية في عنقه بان وصاهم بها رجالت
يرجع اليها من اشرك منها فلم يوصى بمصدا تراجاه بل منقذ هو لاي
عنه ابراهيم اي مددته لهم في الاجال مع اسباع النعم وسلامة الابدان
من البلايا والنعم منظر واولاد واعلى الباطر حتى جاهم الحق اكو اه
هو لا الشركين عبارة البضاوي هو لا المعاصرين للسور عليه
السلام من قرئين وياهم حاطه في العمر والنعمه فاعتزوا بذلك وانهم كانوا
في الشهوات التبت وقوله فاعتزوا ويعني ان التمسك كناية عما ذكر فان
افلح في الاضراب عن قوله وجعلها كلمة وجعلها كلمة باقية اي لم يرجعوا
فلم اعطهم بالمعقوبه بل اعطيتهم بها اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان
شكروا سنها ويوحده فلم يفعلوا بل زاد لفي انهم لا اعتزاهم او التقدير
ما اكتسبت في هدايتهم جعل الكلمة باقية بل مستقيم وارسلت اليهم رسولا اه
شبهان حتى جاهم الحق في هذه الغاية خفاسته في الكشاف وتروجه
وهو ان ما ذكر ليس كناية للتمسك اذ لا ما سببه بينهما مع ان مخالفة ما بعدها

ما

لما قبلها غير مرعي فيها والجواب ان المراد بالتمسك ما هو سببه من اشتغالهم
به عن شكر النعمه فكانه قال اشتغلوا به حتى جاهم الحق وهو غاية له
في نفس الامر لانه ما شهدهم ويرجعهم لتزيم لطفيا بهم عكسوا فهو كقولهم وما
تذوق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اه شهاب وقالوا
لولا انزلنا اياي لانهم قالوا في الرسالة شريف لا يلبق الا بغير شريف
ومد قواني ذلك الا انهم صفوا اليد مقدمة فاسدة وهي ان الرجل الشريف
عندهم هو الذي يكون كثير المال والجاه ومحمد ليس كذلك فلا يلبق به رسالة
اسه وانما يلبق هذا المصعب بغير عظيم الجاه كثير المال يعنون الوليد بن المغيرة
هكبة وعروة بن مسعود بالطايف قاله قتاده اه في ح ط من اية منها
اي من اية واحدة منهما وعبارة البضاوي من احدي القرئين اهم
يشمون اذ انك رقيبهم يجرهم وتجب من حكمهم وقوله نحن قسمنا اذ اي ولم
نفض امرها اليهم علمنا ما يجزهم عن تدبيرها بالكلمة اه ابو العود
رحمت ركب وقوله ورحمة ركب ترسم هذه التاجم ورة ابتاعهم لرسم
المصعب الامام كما نض عليه ابن الجوزي ونض مع شايخ الاسلام ورحمت
ركب في موضعي الشريف بالتاليها زبده اي كتبه عثمان رضي الله عنه
وزير ايضا بالتار حمت اسه في الاعراف في قوله ان رحمة الله قريب من
المحسنين وفي سورة الروم في قوله فانظر الي ان رحمت الله وفي سورة
هود في قوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ورحمة ركب في كسبه
ورحمة الله في التقر في قوله اولئك يرجعون رحمة الله وما عدا هذه السعة
يرسم بالها و ابو عمرو وابن كثير والكساي يقفون بالها كساير الها ان
الذخلة على الاسماء كطامة وقائمة وهي لغة قرئين والباقون يقفون
بالتاقلبا لاجل الرسم وهي لغة طي اه نحن قسمنا بينهم ميثرتهم
في الحياة الدنيا اي نحن اوقفنا هذا التفاوت بين العباد فجعلنا
هنا غنا وهذا فقر وهذا مالكا وهذا مملوكا وهذا قويا وهذا ضعيفا
ثم ان احد من الخلق لم يقف على تقدير حكمتنا في احوال الدنيا مع قلاتنا



وذلتنا فكيف يفردون على الاعتراض على عكسنا في تخصيص بعض عباده لنا فخصب
النبوة والرسالة والمعنى كما فضلنا بعضهم على بعض كما شئنا كذلك اصطغينا بالرسالة
من شئنا هوانه ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي يستعمل بعضهم بعضا في
عواجم فحصل بينهم تالف وتضام يتظم بذلك نظام العالم لا كما في الموضع
عليه ولا ينقص في المفتر عليه ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف
فكيف يكون فيما هو اعلى منه اه بها وي وهذه اللام للتقليل اي العضة من
جزء الناس متفاوتين في الرزق ان يتتبع بعضهم ببعض لئتم النظام وفي
الغازية يعني ان الواسين بينهم في كل الاحوال لم يجدوا احدا ولم يبر احد
منهم مستغرا لغيره وحسب نفي ذلك الي خراب العالم وساد حال
الدنيا ولكن قلنا ذلك يستخدم بعضهم بعضا فستخذ الاغنيا بالمواليم
الاجرا العفرا بالعلم فيكون بعضهم سببا لبعض هذا بهاله وهذا
بعله والتليم قوام العالم لانه المقادير لو تساوت لتعطلت الممايش
فلم يفرد احد منهم ان ينكح عما عيناه اليه من هذا الامر الذي فكيف
يطمعون في الاعتراض في امر النبوة ان تصور عاقدان تتولى ضد الناقص
وتكلم العالي الي غيرنا قال ابن الجوزي فاذا كانت الارزاق بقدره الله
تعالى لا يجوز المختار وهي دون النبوة فكيف تكون النبوة اه
والبا للشيء اي سببه الشجرة التي هي العمل بلا اجرة لا للخذية التي هي
الاستهزاء والتهمك والشجرة بوزن عرفة الاستخفاف والمهز على العمل بلا اجرة
كما في كتب اللغة وهذا الاعتبار لا يصح التقليل في قوله يستخذ فان
ليس المقصد من تفاوت الناس في الرزق ان يفر الغني الفقير على
العمله وايضا هذا لا يلائم تعبد الله بقوله لا ارضخ فلما صدق انه اذا
نظر لصحة التقليل واستقامته استقام التقيد المذكور وانه نظر
للامر اللغوي في الشجرة لم يستقم السببه اليها ولا يقع الكلام معها
ولا التقيد بقوله بالاجرة فينبغي ان ياتي طرفا الكلام والتامل
واليجر وقوله وقري بكسر السين اي شاذ اولئك قال وقري

ولم

ولم يقد في قراءة على عارته لا ينشئ بالاول للشاهد وبالثاني للتواتر واما في
سورة المومنون وسورة من فكسر السين في قراءة سبعه ففرق بين ما هنا
وفي السورتين الاخرين اه شجرا وفي القرطبي وقيل هو من السخريته
التي هي معاني الاستهزاء اي مستهزئ الغني بالفقير قال الاخفش سخرت به
وسخرت منه وضحكت به وضحكت منه وهزيت به وهزيت منه اه
وعلى هذا القول تكون اللام للصدرة والعاقبة للعلمنة والسببية
غير ما جمعون اي والاعظم من اعطيا وعازها وهو النبي صلى الله عليه وسلم
لان حاز الكثير ما جمعون كعروة ابن مسعود اه كرمي ولولان يكون
الناس في الكلام حذف المضاف اي ولولا خوف ان يكون الناس يؤك
اشار اليه بقوله المعنى او هو شجرا كمن في تقدير هذا المضاف شجرا
لان الله لا يخاف من شئ في الارض في تقدير الآية ما سلكه البصاوي ونفسه
اي لولان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتطمح لهم الدنيا فيجمعوا
عليه اه وقد راى الزمخشري في هذا مضافا فقال لولا كراهته ان يجمعوا على الكفر
او الغرض من تقديره انه كراهته الاجتماع هي المصلحة من منع الكفار
ولما كان معني كونهم امه واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد بالكفر بقرينة
الجواب فليس هذا من مضمون الكلام ولا زعمه كما توهم اه شهاب فان قيل
لمابن تقي انه لو فتح على الكافر ابواب النعم لصار ذلك سببا لاجتماع
الناس على الكفر فلم لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع
الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجمعون
على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان الاصول
ان يصفى الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فاما يدخل
لمتاع الدنيا ولطلب رضوان الله تعالى فحينئذ يعظم ثوابه لهذا السبب
قال الزمخشري فان قلت فحين لم يوسع على الكافر للفتنة التي كانت
يودي اليها التوسعة عليهم من الجباة الناس على الكفر لجرم الدنيا
وتها كتم عليها جهلا وسع على المسلمين ليبيح الناس على الاسلام قلت



التوسعة عليهم منسدة ايضاً لما تؤدي اليه من الذنوب في الاسلام لاجل
 الدنيا والدار الآخرة في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة فيما يدرجت
 جعل في العزيمتين ارضياً وفرداً وعلب العزيمتين الغني اه ايضاً ولا ان يكون
 الناس او استنبيات مبيد لحقارة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند الله ابو
 العود بد من لمن اي بد الاشتمال واللام للاختصاص هو سمين
 وبهها جماعاً ابو على سنف جمع سنف كرهن جمع رهن اه كرمي
 ومعارج جمع معرج بفتح الميم وكسرهما وسميت المصاعد من الدير معارج
 لان المشي عليها مثل المشي الابرح اه فرط وهو معطوف على سنف المقيد
 يكون من فضة والقيد في المعطوف عليه قيد في المعطوف فلذلك قدره
 الش بقوله من فضة وكذا يقال في بقية العاطيف اه شينخا وفي السمين
 وقد العامه معارج جمع معرج وهو السلم وطلحة معارج جمع معراج وهي لغة
 بعض منهم وهذا كفاي جمع معراج ومعارج جمع مفتاح اه ولبسوتهم
 تكبير لفظ البسوت لزيادة التفرير اه ابو العود وسرراهم المقدر
 معطوف على قوله جعلنا من كبر بالرحمن عطف على ما قدره الش وليس
 معارفاً على ابواب الاقتصا المطف ان السرر لبسوت مع انها لا تضاق لها
 ولا تخص بها وقوله وزخرفا معطوف على سرراهم الموقر للمقدري جعلنا
 لهم زخرفا لعموله في السنف والمعارج والابواب والسرر ليكون بعض
 كل منها من فضة وبعضه من ذهب لانه يبلغ في الرتبة هذا ما سلمه
 الش في التفرير اه شينخا وفي السمين قوله وزخرفا يجوز ان يكون
 مضمواً بجعل اي وجعلنا لهم زخرفاً وجوز التمشي ان ينصب عطفاً
 على محل من فضة كما بد قال سنف من فضة وذهب اي بعضها كذا
 وبعضها كذا هو وفي الكرمي قوله وجعلنا لهم سررا من فضة اشار
 اليه ان سررا معطوف على ما تقدم فيه وتبع في ذلك قول الكشاف
 جعلنا للكفار سفوفاً ومصاعداً وابواباً وسرراً كلها من فضة فهو
 كما ترى ثم في انه يري اشتراك المعطوفات في وصف ما عطفت عليه
 وقوله

وقوله وزخرفا فضية تفريره ان نصب جعل اي وجعلنا لهم زخرفاً
 وقد صرح على ذلك في الكشاف لانه قال وجعلنا لهم زخرفاً اي زينة من كل
 شيء والزخرف الذهب والزينة ثم قال ويجوز ان يكون الاصل سقفاً من
 فضة وزخرف يعني بعضها من فضة وبعضها من ذهب فصب عطفاً على
 محل من فضة اه وفي المعزطي وزخرفا الزخرف هنا الذهب وعن ابن
 عباس وغيره نظير او يكون ككسب من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد
 هو ما يتخذ الناس في منازلهم من الاسفة والاشات وقال الحسن النفوس
 واصلة للذينة يقال زخرفه الدار اي زينها وتزخرف فلان اي زين وانصب
 زخرفا اي وجعلنا على معانيهم مع ذلك زخرفاً وقيل ينزع الخافض والمعني
 لجعلنا لهم سقفاً وابواباً وسرراً من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال
 وزخرفا نصب اه المعني لولا خوف الكفر الذي معني قوله لولا ان يكون
 الناس اه مخفة من الثقله اي وهي هنا مملته لوجود اللام في خيرا
 اه شينخا والارض عند ركب للثقلين اي ورهبانين ان العظيم هو
 العظيم في الارض لاني الدنيا اه ابو العود وفي المعزطي والارض عند ركب
 للثقلين يريد الجنة لمن اتقى وضاف وقال كعب اي لاجد في بعض كتب
 المنزل لولا ان يحزنه عبدي المؤمن لكنت رأس عبدي الكافر بالاكليل
 ولا يضيع ولا ينقض منه عرف بوجه وفي صحيح الترمذي عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
 وجنة الكافر وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو كانت الدنيا نقداً لعند الله جناح بعوضة ما سقا كافر كافراً ستره
 ما اه وفي القاموس نصب العرق من باب ضرب ونصباً ان تحرك
 وفيه ط قال اللطاعي ولا يبعد ان يكون ما صار اليه السنف والجبارق
 من زخرفة الابنية وتذهيبه السفوف وغيرها من مبادي الفتنه
 بان يكون الناس امراً واحداً في الكفر قرب السياح حتى لا تقوم الساعة
 على من يعول لاهوا وفي رصف الدجال انه من يعي اذ ذكر على الحف في غايته

القلة بحيث ان لا عداد له في جانب الكفر لان كلام الملوك لا يخلو عن حقيقته
وان جرح مجرب الشرط فكيف يبدل الملوك سبحانه اه ومن عيش عن ذكر
الرحمن هذه الامة متصلة بقوله اول السورة انضرب عنكم الذكر صحاحي الاضرب
عنكم بل يواصله لكم فمن عيش عن ذلك الذكر بالاعراض عنه الى تاويل المصدين
واباطيلهم تفيض له شيعا نالي بسبب له شيطانا جزله على كرمه هولاء قريين
في الدنيا ينفذ من الخلال ويبعثه على الحرام ويهاجم عن الطاعة ويامر به
بالمعصية وهو معني قول ابن عباس وقيل في الاضرب اذا قام من قبر قلم
سعيد الحريري وفي الخبر اذا قام من قبر شيع شيطان لا يزال معه حتى
يدخل النار وان المؤمن يشيع بملك حتى يقضي الله بين خلقه ذكره
المهدوي وقيل القسري والصحيح هولاء قريين في الدنيا والارض اهل وطني
يعرض اي يتعالي ويجهل هل ويتعالي قريين يعشوا كما عدا غزو
يعني ما ذكر ويقال عشي عشي كرض برقي اذا اصاب عينه الذي يتبع
ابصارها ليلا اه شيعنا وفي القاموس العشي مضور سوا البصرة الليل
والنهار والعين عشي كرضي ودعا اه وفي المختار وعشاعه اعرضت
ويابعد عدي ومنه قوله تعالى ومن عيش عن ذكر الله من قلت وفسره
بعضهم في الامة بضعف البصر اه وفي القرطبي قال ابو الهيثم والازهرى
لشئون اي كذا اي فصدته وعشوت عن كذا اي امرضت عند فيقرق بين
الي وعن مثل ملت اليه وملت عنده جهواي الشيطان وفي هذا
الغير مراعاة لفظ الشيطان وقوله وانهم ليصدونهم في الظهيرة مراعاة
معناه اي جنس اه شيعنا وحسبون اي العاشون واهلنا حاله اي
بعضه وانهم على هدي اه شيعنا في اجمع اي في مواضع ثلاثة الاول
الها في قوله انهم وقوله رعابته معني من اي به ان روعني لفظها
في ثلاثة مواضع ايضا الاول المستتر في عيش والثاني والثالث الجوران
باللام في نقض له فهو له وسباب في مراعاة معني منها هي ثلاثة مواضع
في ولن ينعفكم اليوم اذ ظلمتم انكم والحاصل انه روعني لفظها اولي ثلاثة

مواضع

مواضع ثم منها في ثلاثة ثم لفظها في موضعين ثم منها في ثلاثة اه شيعنا
وصيغة المضارع في الافعال الاربعة للدلالة على الاستمرار التجددي لقوله حتى
اذ اجانا فان حتي وان كانت ابتداءه وانظمة على الجملة الشرطية لكنها تقضي
عنان تكون غاية الامر منذ كما مر مرارا اه ابو العود العائش اشار الى ان
فاعل جانا العائش الماخوذ من عيش المتقدم ومنفولة عنه وكما قدم
وهذا على فداة اي عمرو وخرم والكساي وحض باسناد الغلالي خبر مفرد
يعود على لفظ من هو العائش والباقون جانا مسند الي خبر التثنية وهما
العائشي وقريته عملا في سلسلة واحدة اه كرمي بقريته اي بقريته
قال اي العائش بالبيت بني وسيد اي بالبيت كان في الدنيا بي
وسكاه بعد المشرقين اسم بيت مؤخر وفيه تغليب كالعمرين والعمرت
اه شيعنا اي مثله ما بين المشرق والمغرب اي في اهل الجحفات
ابا لها من النبا عد ومن شمر ريت عليه فبنس الخبرين وقريب منه
ما قاله صاحب التفسير كما قال ليني لم اكن محبتك ولا عرفتك ولا كانت
بيني وسيد وصلته ولا تعارب حتي كفا في النبا عد كان احدنا في المشرق
والاخر في المغرب لا يلتقيان ولا يتقاربان اه كرمي قال تعالى اي تقول
لان هذا القول سيقالهم في الاضرب وقوله اي العائش تفسير للكاف
وقوله تنياكم ونهكم تفسير للفاعل المستتر وهو عابده على صلوة من السبا
در عليه قوله يا ليت بيني وسيد اه شيعنا وعبارة السمين قوله ولن
ينعفكم اليوم اذ ظلمتم انهم لفظها اولي ثلاثة اه شيعنا
خيرها والتقدير ولن ينعفكم اشتر لكم في العذاب بالتاسي كما يقع الاشتراك
في مصابب الدنيا في تاسي المصائب مثلا والثاني انه مضمرة فقهه بعضهم
صغير المسمى اهل لول عليه نقول بالبيت بني وسيد اي لن ينعفكم تنياكم
البعه وبعضهم لن ينعفكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم ومجدكم وعبارة من غير
بان الفاعل محذوف معصوده الاضمار المذكور لانه في اذ الفاعل الجحفت اه
في مواضع ليس هذا منها وعلى هذه الوجه يكون قوله انكم تغلبوا اي لا يركم حرف



الناقص في محله الغلاف هو نصب امره ويؤيد اطار الغلاف قرارة انكم
بالسرفانه استيناف مفيد لتقليد اه اي تبين لكم اي الة في الاخيرة
واشارته الي ان في الكلام تقديره ما قيل كيف قال اليوم ثم قاله ظلمتم
والظلم قد وقع في الدنيا واليوم عبارة عن يوم القيامة واذ به من اليوم
كما سيذكره والماضي لا يرد من الحاضر وعاصم الجوان ان المراد اذ تبين لكم
ظلمكم والبنين والظهور والوضوح وقع يوم القيامة في الدنيا هو شيئا
واذ به من اليوم اي به لكرانه قلت اذ لمعني واليوم للمحال فكيف يبدل
منه فلا يجوز البدل مادامت اذ على موضوعها من المضي فانه جعلت لطلق
الزمان عاز كنه لم يبعد فيها ان تكون لطلق الزمان بل هي موضوعه لزمان
خاص بالماضي ويحاج بان الدنيا والاخرة متصلتان وهما سوفا في حكم الله وحكم
تكون اذ به من اليوم حتى كانها مستقبله وكان اليوم ماض وتقدر جوان
هذا في تقدير الثالث وفي الآية اشكال منه وجد الخبر وهو ان اليوم ظرف حال
واذ ظرف ماضي ويتفق مستقبله لافترانه بلن التي لفي المستقبل الذي
لم يقع به في ظرفه حاضر وماض واجيب عن اجمال في الطرف الثاني بان
ما قرن منه من حيث ان الحار قريب من الاستقار اجازة لرضه و٢٤
فالمستقبل يستقبل وقوعه في الحار عقلا هو سمين وكريخ فانما تسمى
الهم اذ ما وضع في الآية المنقذة من بالمشو وضعهم هذا بالصم والهم
بجولة فانه اي وعذر من غير ايرادنا لتسمع الصم وقد صمهاهم بات
صيا في سماع ايامهم رصاص الشق او نهدى اليمن الذين اعيناهم
ما غشيبا به اصار يصايرهم روي انه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد
في دعائهم وهم لا يزدادون الا تسمى على الكفر فزلت هذه الآية اذ
ومن كان اذ مطوف على اليمن والتطف للنفابر العنوا في والا فالما صدق
واحد وقوله اي فيم لا يمتون اشار به الى ان الاستنها امر انكاري اي انت
لا تسمهم اي لا يتفقون سماعك هو شيئا وفي السفاوي هذا انكار
يجب من ان يكون هو الذي يقع عليهم بعد تسمهم على الكفر واستغرابهم

في الضلال بحيث صار عشا هم عن ومقرونا بالصم هو بان نيتك قد
تقد بهم عبارة ابي العود فامانه هين بك اي فانه قضيتك قد ان تصركم عندهم
وشي ذلك مدرك وصدور المؤمنين فانهم مستقون لا محالة في الدنيا والاخرة
اه فانا عليهم مقدر رونه اي فلا يعوقنا عاقب لانا عليهم مقدر رونه اه شيئا
فاستمسك بالذي اوجب اليك اي سوا عطفنا لك الموعود به او اخرنا الي
يوم القيامة اه ابو العود اي دم على النفسك او انه امر لاعتنه اه شهاب
انك على صراط مستقيم تقبل للاس عساكر اولاد مره اه ابو السعد
ولقولك اي قرئين موصو بالذو له بلغتهم والعرب نحو ما وسائر
من اتفق ولو كان من غيرهم اه خط من ارسلنا موصول اي من
ارسلناه وقوله من رسلنا بيان لها جعلنا من دون الرمن اي هل
حكنا اعادة الاوثان وهدجات في مله من ملهم اه بصاوي قبل هو
اي التكريه على اظهرة من غير تقدير فهو ما مورسوا الارسال انفسهم وقوله
وقيل المراد اي المراد ان تيسر على ظاهره بل فيه مجازيا بالخذف اي حذف
المضاف اي واسالاهم من ارسلنا اي ام المرسلين الذين خلوا قبلك
يد على هذا الخذف قوله تعالى فاسال الذين بعثوا من قبلك
فقولهم ام من لفظ ام هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية وقوله
اي هذا الكتاب تفسير لاهم لفظ ام في كلامه تقربا بالنصب لانه مفعول
لاسال وفائدة هذا الجاز اي ايقاع السؤال على الرسول بان المراد امهم
النتية على ان الرسول عندهم من ما نطق به السنة الرسل لاما قوله على اهل
من تلقا انفسهم اه شيئا فيل التفسير الاول هي مكية وعلى الثاني تكون
مدنية وفي القرطبي قال ابن عباس وابن زيد اسري رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السجدة للعرام الي المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس
بيت الله ادم ومن رونه من المرسلين وجد ربح النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن جبريل عليه الصلاة والسلام واقام الصلاة ثم قال يا محمد
تقدم فصل بهم فلما فرغ قال جبريل صلى الله عليه وسلم سل يا محمد



من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن المتكبرين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سال فقد اكتب قال ابن عباس وكانوا يسمون
بنيا منهم ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم الله اعلم بالله
منهم وفي عن رواية ابن عباس فضلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف والنعيمون اربعة صفوف وكان يلي
ظهر رسول الله ابراهيم خليل الله وعلي مينا اسماعيل وعلي يساره اسحاق
ثم موسى ثم سائر المرسلين فضلي بهم كعتين فلما انفصل قام فقال ان ربي
اوحى الي ان اسالك هل ارسل احد منكم بدعوة الي غير عبادة الله تعالى
فقالوا يا محمد اننا نرسلنا اجمعين بدعوة واحدة ان لا اله الا الله وان
ما يعبدون من دونه باطل وبتك خاتم النبيين وسيد المرسلين قد استبان
ذلك بما منك اياتنا وان لا نبي بعدك الي يوم القيامة الا عيسى بن مريم
فانه ما موراه تبع اتركه وفي الكوفي قوله قوله قيل هو علي ظاهره الخ اي قال
الزهري وسعيد بن جبيرة ابن عباس في رواية عطاء الله تعالى لما
جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وخرج من الصلاة نزلت هذه
الاية والانبيا عاصرونه لربه فقد بعد سلامه لا سال فقد كتبت وليست
شكا فيه لانه المراد بالامر بالسؤال التقدير والتقديم لشركي قرئ
انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبارته غير الله وعلي هذا تكون الاية
مكية قد نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر الروايات عند مجاهد
وقتاده المراد اهم من اي اهل الكتابين شهد له قوله فاسال الذين
يعزاون الكتاب من قبلك والمراد الاستشهاد باجتماعهم على التوحيد
وح فلا يرد كيف قال واسال من ارسلنا الاية مع ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يلق احد من الرسل حاي يسال له وهو محجاز عن النخعي
اديارهم والنجي عن ملهم هو وعلي هذا الثاني تكون الاية مدنية لان
اهل الكتابين اما كانوا في المدينة او لم يسال علي واحد من القول
هذا احد قولين والاحزاب سال الانبياء في بيت المقدس كما تقدم

تقريره

تقريره لانه المراد من الامر وقيل لانه علم ان الامر ليس لا يجاب السور عليه هو
التقديري عليهم على الاقرار ولقد ارسلنا موسي الخ ما بين طعن كفار
قرئين في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله فقيد بعد المار والجاه بين الله
تعالى ان موسي عليه السلام بعد ان اورد المعجزات القاهرة التي لا يشك في
صحتها عاقل اورد عليه فرعون هذه التهمة التي ذكرها كفار قرئين فقال
تعالى ولقد ارسلنا موسي الخ اخرج ط باياتنا الباطل لا يسد قوله فقال
اي قال موسي الخ رسول الخ فلما جاءهم باياتنا الخ مرتب على مقدر اي فطلبوا
منه الايات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله
تعالى قال ان كنت جنين باية فانه بها او شيعنا اذا هم منها فيكون اي
فاجاوا المحي بها بالضحك سخرته من عند ربك ولا تأمل في ذلك ما بقي عصاه
وصارته ثعبان واخذها فصارته عصي كما كانت فحكوا وطاعوا عرض عليهم
اليه البضائم عادية كما كانت اخرج ط وفي السمين اذا هم منها فيكون اي فاجاوا
وقته فحكهم منها اي اسندوا بها او رماوا بها ولم يتاملوا فيها وفيما ذكر
اشارة الي ان الاسم يعني الوقت فتضب على الغوليه فاجاوا كما قاله
القاضي نفع الصاحب الكوفي فلا يرد كيف جاز ان تجاب لما باذ الغيايب
قار في الكافي فان قلت كيف جاز ان تجاب لما باذ الغيايب قلت لان
فعل المفاجاة معها مقدر وهو عامل الضب في عملها كما قد قيل فلما فاجاهم
باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم اه قال الشيخ ولا يعلم غويا ذهب الي ما ذهب
اليه من ان الغيايب تكون منصوبة بفعل مقدر تعد به فاجاب الغيايب
فيها ثلاثة اما عرف فلا يحتاج الي عاملا وظرف مكان او ظرف زمان
فان ذكر بعد الاسم الواقع بعد ها خبر كانت منصوبة على الظرف والعاملة
فيها ذلك الخبر نحو خبره فاذا زيد قايه قد يره خرجه في المكان الذي
خرجه فيه زيد قايه او في الوقت الذي خرجه فيه زيد قايه وان
لم يذكر بعد الاسم خبرا وذكر اسم منصوب على الحال فان كان الاسم حنة وقلنا
انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجه فاذا الاسد اي في الخضر الاسد



اي فاذا الاسد ايضا وقلنا انها زمان كان على حذف مصنف ليلا يخبر بالزمان
عن الجنة نحو خرجت فاذا الاسد اي ففي الزمان حضور الاسد وان كانت
الاسم حدثا جازان تكون مكانا وزمانا ولا حاجة الي تعدد بر مصنف نحو خرجت
فاذا القتال ان شئت قدرته فليحضر القتال او في الزمان القتال وفيه
تلخيص وزيادة كثيرة في الامثلة رابعا تركها محلا هو سمين الالهى اكبر من اخرها
الجملة صفة لاية في في محله بالنظر للفظ الية وفي محله صفة بالنظر لمحلا الية
اه سمين ايضا الالهى اكبر من اخرها اي الالهى باغنة اقصي درجات الاعجاز
بحسب الناظر فيها انها اكبر من كل ما يقاس اليها من الايات فهي اكبر من
اخرها في زعم الناظر ورايه والرد وصف الكل بأكبر كقولك رايته رجالا بعضهم
افضل من بعض او الالهى محضنة بنوع من الاعجاز مفضلة على غيرها ذلك الاعتبار
واخذناهم بالعباد كالسنين والجراد والظوفان اهو ايضا وي علمهم برجمون
اي لكي برجموا عما هم عليه من الكفر اهو بالعود اي العالم الكامل الذي
اوتاهوه بذلك في تلك الحالة لشدة شكهم وقرط ما قدمم والاظهار ان الله كان باسبه
العلم كما في الاعراف في قوله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بآية عندك لكن حكى
اسد سبحانه هنا كلامهم لا يعبا رزم بل على وفق ما صمدت قلوبهم من اعتقادهم
ان سحر لا تقضا مقام النبوة ذلك فانه قد نبيا ايضا سموه ساحرا وسموا
ما في به سحر كما مر هو كرمي وفي الغزطي وقالوا يا ايها الساحر انا نبوا
العذاب قالوا يا ايها الساحر انا دوه ما كانوا ينادونه به من قبل ذلك على
حسب عادتهم وقيل كانوا يسمون العا سحره فنادوه بذلك على سيد العظم
قال ابن عباس يا ايها الساحر يا ايها العالم وكان الساحر فيهم عظيم وقروته
ولم يكن السحر صفة دفر وقيل يا ايها الذي علينا سحره نعال ساحرته
فستحريته اي غلبته كقول العرب فاه منه خصمته اي غلبته بالخصومة
وفاضلته ففضلته ونحوها ويجعل ان يكون اراد به الساحر على الخفية
على معني الاستنمام فلم يلزم على ذلك رجاء ان يوموا اهو باعده عندك
جعلها التي موصولة حيث سبها بقوله من كشف العذاب او جعلها الالهوى

مصدرية

مصدرية حيث قال يا عهده عندك اي بوجه عندك بالنبوة او من ان يستجيب دعوتك ،
وان يكشف العذاب عن من اهتدى او بها عهد عندك فوفيت به من الايمان والطاعة
انما الهتدونه اي بشرط ان تدعونا فيكشف عنا العذاب اهو انما الهتدون مرتب على
مقدرا اي ان كشفت عنا العذاب فانا مومنون به رعليه ما في سورة الاعراف
من قولين كشفت عنا العذاب فانا مومنون بك اهو شيئا اذ اهل يكتون اي فاجاوا
كشفت العذاب بخير يد الشك اي نقض العهد اهو ط وكانوا يفتنون في كرمه من
مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان كذا كذا في كل واحدة
يتوبونه فاذا الكشف عنهم نقضوا العهد اهل وبادي فرعون اي نفسه او بناربه
اه كرمي وهذه الانهار هذه منبذ او الانهار بدر منه وجملة تجري خبره وجملة
تجري خبره وجملة الهتدوا والخبر في محله صفة على الحال من الياتي في وعمل ان الواو
حرف عطف وهذه مفعول في ملك مصر وجملة تجري حال من اسم الإشارة اهو سمين
افلا تقرون مفعوله محذوف قد ره بقوله عظمي وقد ره ع ط بقوله
الذي ذكرته فقولون بصياير قلوبكم انه لا ينبغي لاحد ان ينادي اهو شيئا
وقوله او تقرون فيه اشارة الى ان امر متصلة وهي التي يطلب بها وبالجملة
التيين وان المعادل محذوف كما قد ره وهذا الوجه معتز ان المعادل لا يحذف بعد امر
الان كان بعدها الفعلا لا نحو انقول الاملا اي امر لا نقول اما عذبه بدون لا كما هبنا
فلا يجوز والثابغ التي محترجة حيث قال امره مفضلة لان المعنى افلا تقرون
او تقرون الا انه وضع قوله انا خير موضع لتفرون لانهم اذا قالوا اننا خير
كانوا عذبه بصر الهتدوا فاقامة السب مقام السب اهو واعترضه ابو حيان ما
تقدم ويجاب بان ما قاله ابو حيان كرمي لا يفي فالحق انه يجوز حذف
المعادل وان لم تكن الامور موجودة بعد امر هذا وجوز بعضهم ان تكون امرها
مقطعة فتقع ريب التي للانتقال وذهب الاسكار او يرفقا وجوز اخر
ان تكون مقطعة لفظا متصلة معني قال ابو القاسم امرها مقطعة في
اللفظ لوجود الجملة بعدها وهي في المعنى متصلة معادلها لان المعنى انا خير منه
املا وهذه الوجه غريب وذلك لانها متساوية مختلفان لان الانقطاع يقتضى

اضرابا بطالبا وانقاليا والايقار يقضي خلافه من السمين وفي اي من
حين اصرتم عظمي وشاربها الي ان جملنا ان اخير سببه عن الخوف وهو
نصرون فاقبت مقامه هوشينا حفيدي لانه يقاطي اموره بنفسه وليس
لمك ولا قوة تجري بها نورا ولا ينفذ بها امر الهخط ولا يكاد بين هذه الحملة
اما معطوفه على الصلوة او مستانفة او حاله هوسين للثقة اي حسنه التي كانت في
لسانه وفي المختار الثقة بالضم ان نصير الراغيا ولاما والسين تا وقد اتى من
باب طرب هو التبع اه قول النبي عليه اي عن مرسله انه يدعي انه الملك الحقيقي
اهخط لبيد ونه اي عيلونه سيد انظر مقدم ما هوشينا تشهدون بصدقه
اي كما نقل عن اذ ارسلنا رسولا في امر يحتاج الي دفاع وخصام اهخط استغف
فدعون قومه في المختار استغف الخوف استغف اه وفي البصاوي واستغف
قوم فطلب منهم الخفة اي السرعة لاجابه ومتابعته فيقال هم خفوق اذا
دعوا وهو مجاز مشهور والعني وجههم حقيقة اعلامهم اي قليلة عقولهم
وضيفة الاستغفال للوجدان وفي نسخة اي القوم بخور اه شهاب وفي
المص واستغف قومه علمهم على الخفة والجلال فلما اسفونا الهمة للندية
اي المنور لانه في الاصل لا زمر تقول اسف زيد اي حزنه فلما دخلت هجرة
النقل اجتمع قلبت الثانية الفا هوشينا اغضبونا اي بالافراط في
المساد والمصيان واعلم انه ذكر لفظ الاسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام
كل واحد منهم من المنتهية التي يحب تا ويلها فعني الغضب في حق
الله تعالى ارادة العقاب ومعني الانتقام ارادة العقاب بجزم سابق اه
كروي وهذا مسلم في الغضب فانه حقيقة ثوران دم القلب لاجل الانتقام
وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تا ولبه بنا ذكر واما الانتقام فلا اشكال
فيه لان معناه في حق الله وفي المختار استغف من الكافر عاقبه اه
فالانتقام في حق الله هو العقوبة فاعرفناهم اجمعين نفسا
لانتقام وانما اهلكوا بالعرف ليكون هلاكهم بما تذر وابه وهو لما في قوله
وهذه الاية تحري من تحي فعبه اشارة الي ان من تفرز شي دون الله
اهلكه

اهلكه الله وقد استضعف العين موسي وعابه بالخذ والضعف ضلطة
استغالي عليه اشارة الي انه ما استضعف احد شي الا عليه افاده العشيدي
اهخط سلفا معنورا ثانه اي جعلناهم سابقين وقوله عيرة معنول
من اجله اي جعلناهم سلفا لاجل الاعتبار بهم وقوله ومثلا معطوف على سلفا
اي وعملناهم مثلا للاخرين اي المتأخرين في الزمان وفي البصاوي ومثلا
للاخرين وعطف لهم اوقفة عجبية لتبدير سير الامثال لهم فيقال فتلهم مثل قوم
فزعون اه اي سابقين اي في الزمان ليعتبر بهم من بعدهم فقول عيرة
معنول لاجله هوشينا ولما ضرب ابن مريم مثلا اي ضربه وجعله ابن
الزبير حبه حاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت الاية التي ذكرها
ثم فقال اهذ لنا ولا لهننا ام جميع الامم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لكم ولا الهنكم وجميع الامم فقال للعين خصمك ورب الكعبة الست الضاري
يعبدون المسيح واليهود يعبدون عزيزا وبنو امية يعبدون الملائكة فان كان
هولا في النار فقد رضينا نحن والهننا ان نكون لهم فخر عوايد وفحكوا
وانفعت اصواتهم وذلك قوله تعالى اذ قومك منه يهدون اه ابو السمو
وبه نقل ما في التمه من اخضرار القصد وانه الزبير هو العجاي المشهور
والزبير كبر الزاي المجهدة وفي البصاوي وسكون العين واللام الملهمة
والالف المصورة معناه سمي الخلف وهذه القصة على لغة يرضيها كانت
قد اسلامه اه شهاب ايضا ولما ضرب ابن مريم مثلا اي ضربه ابن
الزبير وجعله مثبا بالاصنام من حيث ان الضاري اتخذوه الهما وعبدوه
من دون الله وانه ترمم ان الهننا سبت غير من عيسى فاذا كان هو
من حسب جهنم كان امر الهننا هون اه اذ قومك اي فاجا ضرب
المثل صدودهم وقرصهم وسخرتهم هوشينا من اي من المثالي من
اجله اذ طواند الزموا تخم النبي صلى الله عليه وسلم به وهو ما سكت انتظارا
لنوحى اه شهاب يعبدون بضم الصاد وكسرها سبعيتان وهما معنى
واحد فكسور من باب ضرب كما في المص والمفهوم من باب رد كما في

٨٠

الخيار وفي السمين قوله صيدون فزانة وابن عامر والكسائي يصيدون
بضم الصاد والباقون بكسرهما فتد هما معني واحد وهو الصحيح يقال صيد
ويصيد ككف يكف ويقال المغموم من الصدود وهو الاعراض وقد انكرت
عباس الضم وهذا اسد اعلم قبل ان يبلغه تواتره اه فيكون فرحا اب
ارتفعت لهم جلوده وصحح زها يسعوا من ابن الزبير لا اعتقادهم وضمهم
ان محمد صار فلو با هذا الجذر الا هو شيخنا وقالوا الهنأ خير اذ كان له طرف
اخر من المثل المصروب قالوه لم يهد لها بوه عليه من الباطل الموهه اه ابو السعود
الهنأ خير ام هو اي الهنأ خير عندك ام عيسى فان كان في النار فالتكن
الهنأ معه اه بصاوي واما قالوا عندك لان كونها خير عندهم عني عن السؤال
واما المفضول الترتل في اللزوم على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار شهان
الهنأ بتجفيف الهمزة الثانية وتسهيلها من غير ابدال الف بها وبين الروف
فيما قرأتان سميتان فقط اه شخنا وفي السمين قوله الهنأ خير فزاهر
الوقوف بتجفيف الهمزة الثانية والباقون بتسهيلها بين ولم يدخل احد من
القد الغابن الهمزة كراهة لنوالي ابع مشاهات وابدل جمع الهمزة الثانية
الغا ولا بد من زيادة بيان وذلك ان الهمزة جمع اله كعاد واعادة فالاصول الهمزة
بهم بين الروف زائدة والثانية والكلمة وقف الثانية ساكنة بعد مفتوحة
فوجب قلبها الفا كما من وبابهم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة فالتقا
همزان في اللفظ الروف للاستفهام والثانية همزة افعلة فالكوفيون لم
يهدوا باختتامها فابوها على حالها وغيرهم استعملت فوقف الثانية
بالسهيل بين بين واما الثالثة والى محضة لم تغير البنية واكثر أهل العصر
يعزرون هذا العرف همزة واحدة بعد ها الف على لفظ الخبر ولم يقد به احد من
السعة فيما قرأت به الا انه قد روي ان ورشاً فذكر في رواية اي الازهر
وهي تحذف الاستفهام كالعاقلة واما حذف اداة الاستفهام بل لانه امر
عليها وهو كثر وختم انه قد راه خبر محضاً ورج تكون ام منقطعة فقد ريد
والهمزة واما اجتماع في عندهم متصلة فقوله ام هو على فراه العامة عطف

على

21

على الهنأ وهو من عطف المفردات التقدير الهنأ ام هو خير اي ايها خير وعلى قراءة
ورثين يكون هو مبتدأ وخبره هو ورف بل هو خير واسميه ام حبيبه عاطفة اه
فرضي ان تكون ان تفرع على الشقة الثاني الاجل اي لا طلب لفق حتى
يرجعوا له عند ظهوره وبيان اه ابو السعود وفي السمين الاجل مفعول من اجله
اي لاجل الجدل والجدال اظهر الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال اي الاجل الذين
اه لهم ان ما اي الواقعة في قوله تعالى انكم وما تفكرون من دون
اسد اه ان هو الا عبد اخذ عليهم اي وما عيسى الا عبد مكر وموم عليه
بالسوة من نفع المنزلة والذكر مشهور في بني اسرائيل كما مثل السابرين ان
يدخل في قولنا انكم وما تفكرون الآية اه كوفي وصلنا ه مثل لبني اسرائيل
اي حيث خلقناهم من غير انما خلقناهم من غير الروف فهو مثل الهنأ
يشبهون به ما يريدون من عجائب صنع الله فلا يتكرونها ثم خاطبه كفار
مكة فقال ولونشأ لخلقناهم او فهو مرتبط بقوله وصلناهم مثل اي ولو
نشأ لخلقناهم عبرة اعجب من خلقه عيسى من غير ان اه زاده
بوجوده اي بسبب وجوده من غير ان لخلقنا منكم خطاب لقريش
اي نحن اغنيا عنكم وعن عبادتكم بل لونشأ لاهلكناكم وعلينا بكم
في الارض ملائكة مكرمين يبرونها ويعبدونها فهذا تهديد وتخويف
لقريش اه شيخنا بكم حمل من هنا على البدلية والتمويلها بتفضية
والمعنى عليه لونشأ لخلقنا منكم يا رجال ملائكة بطريق التوليد منكم من عند
واسطة سنا هذا امر سهل علينا مع انه اعجب من حال عيسى الذي نستغزونه
لان بواسطة ام وسان الام الولادة اه شيخنا وفي السمين قوله لخلقنا منكم
ملائكة في من هذه اقوال احدها انها المعنى بل لاي لخلقنا بكم ومنه قوله
تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخر اي بدلها والثاني وهو المشهور
انها بتفضية وتاويل الاية عليه لوليدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض
خلقناكم كما خلقكم اولادكم كما ولدنا عيسى من اثنى دون ذكر ذكره الزمخشري
والثالث انها بتفضية قال ابو البقاء وقيل المعنى لخلقنا بعضكم ملائكة

وقال ابن عيينة جملنا بل لا منكم اه يخلعون اي يخلعونكم في الاله رضى
وانه لعلم اي وان نزوله فاللام على حذف المضاف كما اشار له الثالث والعلم بعاني
العلامة واللام بعاني على قوله للساعة على حذف مضاف اي على قرنها
والعنه وان نزوله على علامة على فزه الساعة اوشعنا وانبعثون بحذف
الباخط لانها من بيان الرواية واما في اللفظ فيجوز ان تاتيها وعندها وصلها
ووقفنا اوشعنا وقد لهم انبعثون اي قلي يا محمد لمفومك انبعثون او وحدهم
انصا وقد لهم في التخيير بل لا يصح لكم الشيطان او فهو معطوف على انبعثون الذي
هو مقول القول فهو مقوله اي اوشعنا وقيل الكل من كلام الله تعالى اي انبعثوا
هدى او شرعي او رسولي او بضاوي وطا جاعيسي اي لبني اسرائيل
كما ياتي في سورة الصف في قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اي رسول الله اليكم الان اوشعنا ولا يبين لكم معطوف على بالحكمة اي وحيثكم
لا يبين لكم هذا والاتيان بالعطف للاهتمام بشان العلة لتخصيها بفعل على حدة
اهو كذا في وفي التمهيد قوله ولا يبين لكم متعلق بمقدر اي وحيثكم لا يبين ولم تترك
العاطف لتعلقه بما قبله ليؤد نبالا همتا وبالعلة حتى جعلت كانهما كلام
براسه اه بعض الذي يختلفون فيه البعض هو امر الدين والذبح
يختلفون فيه مجموع امر الدنيا والدين فقوله من امر الدين وغيره بيانه
ما اختلفوا فيه كنهه بين بعضه وهو امر الدين فذلك قاله فين لهم امر الدين
اه من احكام التوراة بيان للذي يختلفون فيه وقوله من امر الدين
وغيره وكذلك الاحكام فهو بيان للبيان وقوله فين لهم امر الدين
بيان لبعضه واما لم يبين لهم امر الدنيا لان الانبياء لم يبعثوا لبيانها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم اوشعنا فانقول الله واضعون
اي فيما ابلغ عنه انه الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لها امرهم بالطاعة
فيه وهو اعتقاد التوحيد والتفويض بالشرع هذا صراط مستقيم الاشارة
الى مجموع الامر اي اعتقاد التوحيد والتفويض بالشرع وهو تحت كلام
عيسى او استنباط من الله يدبر في ما هو المتعني للطاعة في ذلك اوشعنا

قوله

من بينهم اي من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى وقوله هو الله
قاله فرقة من النصارى سمي العقويين وقوله او ابن الله قاله فرقة منهم
اي النصارى المرقوسية وقوله او ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم ايضا سمي
المكائبة يعني اوليس بنى ولا رسول كما قالت اليهود فيه حيث قالوا ان
ابن زارثة قدامه اوشعنا وهذا مبني على انه بعث لجمع بين اسرائيل وبنوا
في امره وقيل الصبر في الاله لخصوص النصارى بنا على انه بعث لهم فقط اه
من الضاوي وهو اشبه من بينهم حال من الاضراب والمعني حال كون الاضراب
بعضهم اي بعض النصارى ادعى منهم فرقة اخرى بومضة يقولون انه عبد
الله رسول الله كلمة عذاب اي كلمة معناها العذاب وهي مبتدأ اي فعباد
كاتبه وما صدر له من ظلم من عذاب يوم اليبس خبر ثان او حال اي حال كون
كاتبه عذاب القياض لان عذاب الدنيا تامك اي كفا وكثرها بين
الدين فاستبغ انهم جعلوا المسيح مثلا وانهم قد عوان ذلك الجمل توقعهم بالعذاب
وانه لاحق بهم لا محالة وانما ياتون في القياض وانها انية قطعها فكانهم
ينظرونها فقال هل ينظرونه او اوشعنا وهم لا يشعرون اكله حال
قلبه طرف للشي في قوله وهم لا يشعرون اي اتقى الشعور والعلم بوقت
بغيرها قبل ان ياتوا واما اتقى لقلوبهم وتشاغلهم بامر دنياهم وانكارهم لها
اوشعنا على العصية وعلى هذا يكون الاستشنا منقطعا وبهم فسد
الاخلا بالايجاب مطلقا اي من غير تقييد يكون لفظة بينهم على المصيبة فقلبه
يكون الاستشنا متصلا بقره ابوالسود والاخلا مبتدأ وبعضهم مبتدأ ثان
وعده خبره والثاني وخبره خبر الاول وقوله يومئذ التوبة فيه عوض
عن جملة تقيدها يومئذ تاثيرهم الساعة وقوله ان يوم القيامه تقسده
لصوره كقول المضاف اليه الذي ناب عنه التوبة كما علمت وان كان
ما صدر فيها واحد اوشعنا وفيه الصلح الخليل الصدق والجمع اخلا كما صدر في الجمع
الخليل ايضا بخلاف كما في القاموس اه متعلق بقوله بعضهم اي واي والفضل
بالسنة الاثني عشر العمل والمعني الاخلا بعبادون بومضة لانقطاع العلق بينهم

وظهر ما كانوا عليهم في الدنيا حاله تكونه سبب العذاب اه كرتي وقيل لهم اي
تشرعنا لهم ونطيب القلوبهم قاله مقاتل اذ وقع الخوف يوم القيامة نادي مناوي
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذا سمعوا النداء رفع الخلق رؤسهم فيقال الذين امنوا
يا ايها الذين امنوا لا تخفوا ولا تحزنوا ان الله قريب الغافلين سميان عن ابيه بناوي
نادي في العرصاة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فترفع اهل العرصاة رؤسهم
فيقول المناوي الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا تخفوا ولا تحزنوا ان الله قريب الغافلين
غير المسلمين وذكره الحاسبي في الرعاية وقدر في هذه الحديث ان النار في
بناوي يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخفون فترفع
الخلق رؤسهم فيقولون نحن عباد الله ثم بناوي الثالث الذين امنوا
يا ايها الذين امنوا لا تخفوا ولا تحزنوا ان الله قريب الغافلين وسمي الموهوبون راضين رؤسهم
ثم بناوي الثالث الذين امنوا وكانوا يتقون فيكس اهل الكسب رؤسهم وسمي
اهل التقوى راضين رؤسهم قد زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لانه اكرم الاكرم
لا يخدروا ولا يولوا صلواته عن الهلكة اه يا عبادي لا خوف عليكم في الخطاب
من الله لهم للتشريف وناداهم باربعة امور الاول في الخوف والثاني في
الحزن والثالث الامر به حول الجنة والبيع البشارة بالسرور في قوله يخفون
اهل شيعنا وقد ابوك عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح الباء والاحوان وابن
كثير وحفص بن جدها وصلوا ووقفوا والباقون باثباتها ساكنة وقد العاقبة
لا خوف بالرفع والتنوين اما مستد او اما اسمها وهو قليل وابن محصرون
تنوين على حذف مضاف وانظاره تعديره لا خوف شي والحسن وابن ابي
اسحاق بالفتح على التنوين وهي عندهم بلع اهلهم وكانوا مسلمين
اي مخلصين في امر الدين وجملة حال من العوا وابتا خبير بان لا يفت من
الخطف على الصلوة اي الذين امنوا مخلصين غير ان هذه العبارة اكد وبلغ
فان كلمة كان تدل على الاستعداد اه كرتي زوجانكم اي المومنان
شرويه اي سرورا يظهر عبارة بفتح الهماء وكسرهما اي اشرويه على وجوهكم
اه كرتي وفي الغاموس والجبر فمختارين الاثر كحجارة تكسر اوله ونقعه اه

قوله

يطاف عليهم اقلبه محذوف تعديره فاذا دخلوها يطاف عليهم او اه شيعنا
بقضاء قال الكسائي اعظم القضاء الجنة ثم العصمة وهي تسعة العشرة ثم
الصخرة وهي تسعة الخمسة ثم المسكلة وهي تسعة الرجلين او الثلاثة اه في قوله
قوله تعالى يطاف عليهم بعضا من ذهب واكواب اي لهم في الجنة اطعمه واشربة
يطاف بها عليهم في صفاق من ذهب واكواب ولم تذكر الاطعمه والاشربة لانه يعلم
انه لا معنى للاطعمة بالصفاق والاكواب عليهم من غير ان يكون فيها شيء وذكر
الذهب في الصفاق واستغنى به عن الاعادة في الاكواب كقولك والذالك من السكر
والذالك في المعجج عن خديجة انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا تسبوا
الخير ولا اليباح ولا تشربوا في انبذ الذهب والفضة ولا تاكلوا في صفاها فانها
لهم في الدنيا وهم في الاخرة وقد مضى في سورة الحج ان من اكل فيها في الدنيا وليس
الخير في الدنيا ولم يمتص حرم ذلك في الاخرة بخلاف ما ورد في تفسيره وقال المفسرون
يطوف على ادانهم في الجنة منزلة سبعون الف غلام بسبعين الف صحفة من
ذهب يهدي عليهم بها في كل واحدة منها لونه ليس في صفاها ياكل من
احدها كما ياكل من اولها ويحططم افرها كما يحططم اولها لا يشبه بعضه بعضا
ويباع عليه مثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبوايته غلام الف
غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيها لونه من الطعام ليس في صفاها
ياكل من افرها كما ياكل من اولها ويحططم افرها كما يحططم اولها لا يشبه بعضه
بعضا واكواب اي ويطاف عليهم باكواب كما يحططم اي عليهم بانبيهم فضة
واكواب وذكر ابن المبارك قال انباز امر عن رجل عن اي قلابه قال
يوتون بالطعام والشراب فاذا كان في اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فصر
لذلك بطونهم وتغصن هرقا من جلودهم اطعم من ربح المسك ثم قرأوا
طهورا وفي صحاح مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتعبون
ولا يبولون ولا يتغوطون والواثاب بالطعام والشراب والشراب المسك
يلهون النبيج والخمير والتكبير زاد في روايته كما يلهون النبيج اهرج وفيه



جميع كعب كمود وعود واتي بالاكواب جمع قلة وبالصحاف جمع كعب لان
المهود قلة واتي الشرب بالنسبة الي اواني الاكل اه كرجي لا عروة لهما اي
ايذانا بانها لا تعلق الي تعليق شي لتبريد الصيانة عن اذي او نحو ذلك ايضا
وايذانا بانها الشارب يسيل عليه الشرب منه من حيث شافان عروة تسع
من بعض اجناسها هو من رط وفي السمين والاكواب جمع كعب ثقيل كالابريق
الان لا عروة له وقيل الان لا عروة له وقيل الان لا عروة له ولا عروة له
معها هو العروة ما سجد منه وبني اذنا هو شربك وفيها اي الجنة
ما شربني الانفس من الاشيا المنقولة والسموعة والموت جزالهم ما منوا
انفسهم عند من الشوان في الدنيا وتلد الاعين اي من الاشيا البصيرة
التي اعلاها النظري وجه الكبريم جزا ما تجلوه من مشاق الاشيات
روي ان رجلا قال يا رسول الله في الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان دخلك
اسم الجنة فلا تشاءه تركه فربما من ياقوتة صرا فقيل يركب اي الجنة شيت
الافعلت فقال اعرابي يا رسول الله في الجنة ابل فاني احب الابل فقال
يا اعرابي انه دخلك اسم الجنة اصبت فيها ما شئت نفسك ولذت منك اعر
عظ وقذا نافع وابن عاصم وضعه تشبيهه بانسان العايد على الوصول بقول
الذي يخطه الشيطان والوصول والباقون يحذفه كقول هذا الذي عبت
اسم رسول وهذه القذرة يشبهه بقوله وما علمت ابراهيم وقبلة وذكر في
يس وهذه الهيا في هذه العورة سمعت في مصاحف المدينة والشام وحرقه
من غيرها الحسين تله ذاي ذي شهوة لذة لا شهوة جوع او عطش
وقوله نظراي ومنذ النظراي وجه كبريم اهو خط وتلك الجنة مستدا
وحبر وفيه النعان من العيبه اي الخطاب للستر نعيه والمخاطب كل واحد من
اهل الجنة فلذلك افرد الكاف ولم يقل وتلك الذي هو مقتضى اورتتموها
ايذانا بان كل واحد مقصود بذاته اهو شيتنا اورتتموها اي اعطتوها
جدا على علمك وشبه جز العمل بالهداية لانه يجعله عليه العامل اي يذهب
العمل ويبقى جزاوه مع العامل اهو كرجي وفي القرطبي وتلك الجنة اي يقال

لهم هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا وقال ابن خالويه اشارت الي الجنة
تلك والي جهنم هذه ليخوف بجهنم ويؤكد التحذير منها ومعلمها بالاشارة القرينة
كالخافض التي تليق بها وقوله التي اورتتموها اي كستم تعلمون قال ابن عباس
خلق الله لكل نفس حبة ونازل الكافر بئرته نار المسلم والمسلم بئرته حبة الكافر
وقد تقدم هذا من فوعاتي قد افلح المؤمنون من حديث اي هديره وفي الاعراف
ايضا لكم فيها فاكهة كثيرة الغاية معروفه وجمعها فواكه والغايبه اي الذي
يسيرها وقال ابن عباس هي التمار كلها رطبها وياسرها اي لكم في الجنة تسوي
الطعام والشراب فيها كثيرة منها ما يكون اهو قوطي تخلف بهم وذكر لانه
على صفة الهام النابح لا يوضع منها في الاكلف مكانه مثله في الحال اهو طحفي
مزينة بالثمار اهو موقدة بها من وقوت الغلة اي كثر عملها الا تزي شجر
عربانه من ثمرها كما في الدنيا اهو كرجي ان المجرمين اي الراسخين في
الاجرام وهم الكفار حسبما سبي عند ابراهيم في مقابلة المؤمنين اهو ابو
السود وهذا شروع في الوعد بعه ذكر الوعد على عادة القرآن اهو خط
لا يفر عنهم جملة حاله وذلك وهم فيه ملبسون وقرا عبد الله وهم فيها
اي النار لانه المذاب عليها اهو سمن من فرت عند الهيا اواسكت وفي
القاموس فتريفتر ويضرفقولا وقتار اسكن بعد حدة ولان بعد شدة وقصر
تفتيرا وقترا كما سكن وهم فهو فائراهم وهم فيه ملبسون في الصباح
وابلس الرجل باللباس اسكن وابلس اسكن اهو سكنت ياس اي من
رحمة الله ولا يشكر على هذا قوله بعد ونادوا يا مالك ليقض علينا ريد الدار
على ظههم المرح بالمرح فالجواب ان تلك ازمة منتظا ولت واحقاين محمدا
فتختلف بهم الاحوال فيسكنون تارة فلعبة الياس عليهم وعلمهم انه لا فرح
ويشبه عليهم المذاب تارة فيستغيثون اهو كرجي ولكن كانوا هم الظالمون
الظالمين العامة على الباطل الكان وهم اما فصل واما توكيد وقد اعبه
اسد وابوزيد الخويبان الظالمون على انهم مستدا والظالمون خبر كان وهي لغة



ثم اوسمن ونادوا اي ينادون والانيان بالماضي على حد في امر الله
شيفا هو خازن النار اي ريس خزنتها الماضي عليهم كلامه ومجلسه
في وسط النار وفيها جسد عليا ملائكة العذاب وهو يري اقصاها كما يري
ادناها هو قزطي لتفض عليا ريكايه سل ريكايه بقضي عليا من
قضي عليه اذا مات وهو لا ياتي في ابلاهم فانه جواز وثمن الموت من فوط الشدة
اه بضاوي بمتنا اي لتسريح مما نحن فيه هو ابو العود بعد التي سنة
وقيل بعد مائة سنة وقيل بعد اربعين سنة هو خازن والسنة الثمانية وستون
يوم واليوم كالف سنة مما قدرون هو قزطي يقبضون في العذاب وايها اي
لا خلاص لكم منه موت ولا غيره اه خ ط اي اهل مكة اي الاعم من
مومنين وكافرهم دفع قوله ولكن اكثركم كذا وهذا الخطاب للتوبيخ والتعزير
من جهة تعالي مقرر لجواب مالك ومبين لسبب مكثهم هو ابو العود ويحمد
ان يكون هذا من قول مالك لاهل النار اي انكم ما تكون في النار لا
هناكم في الدنيا بالحق او وقوله كارهون اي لما فيه من منع التثاوية
فلذلك يقولون انه ليس بحق لاجل كراهتكم فقط لا لاجل ان في حقيقته
نوعا من الخفاء هو خ ط وفي القزطي قال ابن عباس ولكن اكثركم عيب
ولكن كلكم وقيل لاد بالاكتر الروسا والغداة منهم واما الاتباع فما كانت
لهم اثاره ام ابرمو امر اكلم مستانف ناع عن الشركين ما فعلوا من
الكيد برسول الله وارضقعة بجاني بل والهمزة فالاولي للاعتقاد من
توبيخ اهل النار وعكابه عالم في حكاية جناته هو لا الشركين والثانية
للاشكار هو ابو العود اي والتوبيخ والتعزير هو خ ط احكموا امراي
فالابرام الاتقان واصلة القتل المحكم بقا لابرر الجبل اذا اتقن قتلها هو
خ ط والمراد القتل الثاني فيقال له سجد اوسمن وفي القاموس السجل
نوم ليرم غربه كالسجيد هو وفي الصب وابرقت القعد ابراما اهلكته
فالبر هو وابرقت الشيء دبترته هو في كيه محمدي كما ذكر في قوله تعالي

واذ

واذ يكذب الذين كفروا بالشوكر الايتاه شيفا يحكون كيدنا اي تدبيرنا
ام يحسبون اي بل يحسبون هو ابو العود بل يسمع ذلك اي سرهم
ونجواهم وقوله ورسلا او تجملت حاله مرتبطة بما تعيده الي وهو الذي
ذكره الله بقوله سمع ذلك وقوله يكفون ذلك اي سرهم ونجواهم هو شيفا
قلان كان للرحمن ولد ما قد مر والسورة تنبئهم والنجي منهم قبي
ادعاهم بعد ولد من الملائكة وهددهم بقوله تعالي ستكذبن شهداءهم
وسياكون امرا سببيه صلي الله عليه وسلم ان يقول لهم قلان كان للرحمن ولد
او اخرج ط ان كان للرحمن ولد اي ان صح وثبت ذلك برهان صحاح
فانا اول من يعظم ذلك الولد ويستفكم الي طاعنه كما يعظم الرجل ولد الملك ومن
المعلوم ان اللازم منتف فينتفي المعلوم هو زاد لكن ثبت ان لا ولد له
او ايضا حد انه علق العبادة بكنونة الولد وهي محالة في نفسها فكان
العلق بها محالا مثلها مضمونة الكلام وظاهره الثبات الكنونة والعبادة
والعضود منه فيما على البع الوجوه واقواها ذكره الزمخشري اوسمن وانتار
الله بقوله كن ثبت اي ان هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه تعين
القدم بقوله كن ثبت او فاني تعين التالي وهو قوله فانتفت عبادته
لكن هذه الاستنتاج انها هو حصول المادة والا فالعزبان استثنى تعين القدم
لا يستج شي لان رفع المذموم لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه اعم من المذموم
هو اكثر من تعدد هذا الصنيع غير مرة وهو معترض بها هو معلوم
مشهور ان العرش غير كرسى هو شيفا بخصوصا وليقولوا في مجزومان
في جواب الامراء شيفا العذاب مفعول ثان ليوعدون وفيه تعلق
بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة الاظهر وهو يوم الموت فان يومهم
ولهم امانتي يوم الموت اه كرمي وهو الذي في السماء التعلق
بالبه لانه يعطي معبود اي مبدوع في السماء ومعبود في الارض ومع فقار
الصلة لانكون الاصله او ما في بقدرها وهو الطرف وعديله ولا ياتي منها
هنا والجواب ان الهتد حذف له لانه العاي عليه وذكر الله المحذوف



هو العابد تقديره وهو الذي في السماء وهو في الارض وما حذفت
لعول الصلة بالمعول فان الجار متعلق بالمد ونظير ما انا بالذي قايديك سوا
ولا يجوز ان يكون الجار والمجرور ضمرا مقدماء والمد مبتدأ موحدا لليل تقري الجملة
من رابط اذ ضمير نظيرها الذي في الدار ريد اسمين بتعريف المميزين
هذه قراءة واحدة وقوله واستقل الارض اي مع الضرب قد رالف والمد قد ر
التين والف وصف وقوله وشبهها اي مع المد والضم ايضا في عبارة
الشيء على ثلاثة قران كنهان جمع خمس كما علمت وبني قرانان لم ينه عليهما
وهما شهد الثابتة واليهما ياء مع الضمرا غير فالقران سبعة وكلها سبعة
اه شيئا متعلق بما بعده وهو اللان يعني معبود تقديره هو معبود
في السماء ومعبود في الارض وليا تقرر من ان المراد بالمد معبود انرفع ما قبل
لهذا يقضي بقدر الالته لان النكرة اذ العبد تكرة قدوة كقولك انفة طائق
وطائق واصباح الارتفاع ان الاله يعني المعبود وهو تعالى معبود
فيها والمباين اما هي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الارض
لان المعبودية من الامور الاضافية فيكفي التباين فيها من احد
الطرفين فاذا كان العابد في السماء غير العابد في الارض صدق ان معبوديته
في السماء غير معبوديته في الارض ان المعبود واحد وفيه دلالة على اقتضا
باستحقاق الالهوتة فان التقدير يوزن بالاختصاص اه كرمي
وعنده علم الساعة اي علم وقت قيامها كما اشار له بقوله من تقوم
اه شيئا والتالي على سبيل الالتفات من الغيبة الي الخطاب
لانه يدوم وتقديريهم وتوحيهم اه شيئا ولا يملك الذين الذين
فاحر سبيلك وهي عبارة عن مطلق العبادة من دون الله او من
حضور الاصنام فعلا الا ان يكون الاستثناء متصلا وعلى الثاني يكون
منقطع لان المشتكى وهو قوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة
فقط كما سبها التي تقول وهم عيسى او والظ من صنع التي انه متصل حيث
لم يقصر الذين على الاصنام بل انبأها على عمومها وقوله يدعون صلته

الموصول

الموصول والعابد محذوف وان لم يقدر في قوله الكفار تفسير المواقف يدعون
وقوله لاحد اشياءه اي ان معقول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق
مشتكى من الذين اي الاسماء شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الفهر عابد علي من
والجمع باعتبار معناها وكذا الجمع في قوله وهم عيسى او شيئا وهم يعلمون
بقولهم اي وقيل وهم يعلمون ان المد عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة
ويعلمون انهم عباد الله خازن ولينه سالتم اي العابد من مع ادعائهم
الشريك من خلقهم اي العابد من المعبودين معا هذه ط ليقول الله جواب
التميم وجواب الشرط محذوف على القاعدة واما يجيبون ذلك فقد لا انك
لغاية بطلانه والاسم الكريم فاعل بلسا ليقولن خلقن العزيز العظيم فاقيل
من انه مبتدأ خلاف الصواب اه كرمي اي قول محمد النبي تفسير لكل من
المضاف والمضاف اليه فالضمير يعني التور والهمير عابد علي محمد وقوله وفيه
على المصدر فالقول والضمير والقار والمقالة كلها مضافات رعي واحد
هاتئ على هذه الاوزان وقوله اي وقا يارب الارض ان يقول وقا قيله
يارب والند او صاعده معول للضمير اي قاله قوله يارب ان هولاء قوم لا يؤمنون
وقيل ان الضمير بالمعطف على سرهم وجواهرهم وقيل انه بالمعطف على محراب الله
كانه قيل له يعلم الساعة ويعلم قلب يارب وقد اخرج وعامم بالجر وهو
على وجهين احدها المعطف على الساعة والثاني ان الواو للتميم والجواب
محذوف اي لا فعلن بهم ما ريد او مذكور وهو قولك ان هولاء قوم لا يؤمنون
ذكره الذمخشري وقد اخرج وابوقلابه ومجاهد والحسن بالرفع وفيه وجه
احدها الرفع عطفا على علم الساعة بقدر مضاف اي وعنده علم قلبه ثم
حذف واقيم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يارب
ان هولاء هو الخبر الثالث ان مبتدأ او ضمير محذوف تقديره وقيل كتب
وكتب مسوع او متعبلا من السمين وقيل سلام سلام خبر مبتدأ
محذوف اي امري سلام اي ذو سلامة منكم وفيه سلام اي
شيء الا ان تشاركتم لسلامتكم مني وسلامتي منكم اه هذا ابتداء ويترى

منهم طيس في الآية شرعية السلام على انصار كما قيل فنزلت منكم رد ليدنا
الغنى وقوله وهذا اي المذكور وهو قوله فاصح عنهم وقيل سلام وقوله قل ان
يؤمنوا بالله واليوم الآخر فاصح عنهم وقوله تهديهم اي قوله فسوف يؤمنون
تهديهم اي وتسلية له صلى الله عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام من راحة
لا سلام من جهة فان اريد كلف عن القتال في مسوخته وان اريد كلف عن
مقاتلتهم بالكلام فلا يخفى الهوق والتالي لزيادة التهديد والتفريع واسم علم هو

سورة الرخاء

في مسند الدارمي عن اي راف قال من قرأ الرخاء ليلة الجمعة اصبح مفرقا
ورجح من العور العين رعد التلوي من حديث اي هزيمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ الرخاء في ليلة الجمعة اصبح يستغفره سبعون الف
مرة وعن اي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
سورة حم الرخاء ليلة الجمعة او يوم الجمعة بني الله بيتا في الجنة اهو قولي
وعبارة الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البيضاوي في فضائل السور
حميا غير موضوع من اول القرآن الي هنا غير ما هنا وما مر في سورة
سبين والرخاء اهو الذي ذكره البيضاوي في سورة سبين هو قوله صلى
الله عليه وسلم ان لكل شي قلبا وقلب القرآن سبين من قرأها يريد بها
وجه الله غفر الله واعطى من الاجر كما قرأ القرآن اثني وعشرين
مرة واما سئل قري عنده اذ انزل به ذلك الموت سورة سبين تدرى كل حرف
سها عشرة املاك يتومنون من يديه صخوفا يصلون عليه ويستغفرونه
له ويشهدون عنده ويتبعون جنازته وصلون عليه ويشهدون دفنه
وايما مسلم قرأ سورة سبين وهو في سكران الموت لم يقض سكران الموت روحه
حتى يحية رضوان شريفة من الجنة فشرها وهو في فراشه يقطف
روحه وهريان ويكت في قمر وهريان ولا يحتاج الي حوض من حياض
الانبيا حتى يدخل الجنة وهريان اهو الذي ذكره في الواقعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم يقضه فاقه ابا اله

قوله

الآية اي في قوله عابدون والكتاب القرآن عبارة في طيبه
يجوز ان يكون المراد هنا بالكتاب الكتب المنزلة على الانبياء كما قال
تعالى لقد ارسلنا رسلا باسباب وانزلنا معهم الكتاب ويجوز ان يكون المراد
به النوع المحفوظ كما قال تعالى يخبرهم ما ينشأ ويثبت وعنده ام الكتاب وقال
تعالى وان في امر الكتاب لدرسا ليحكيهم ويجوز ان يراد به القرآن واقصر
على ذلك البيضاوي وتبعه الجلال المجدي وفي هذه اضافة اسم القرآن انه انزل
القرآن في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن
فقد يقول الرجل اذا اراد تعظيم الرجل له انه حاجة الشفع بك اليك واقنع بحكمك
عليك وها في الحديث اعوذ برضاك من سخط وبغفرتك من عفوتك وبكرمتك
لا حسي ثنا عليك اها انا انزلناه بجوز ان يكون جواب القسم وان
يكون اعتراضا والجواب قولنا انما كما منذرين واختره ابن عطية وقيل
انما كما مستان او جواب ثان من غير عاطف الهسين وفي الترمذي قوله
انا انزلناه قال الزنجيري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية
هو اعتراض بضمن تعظيم الكتاب والجواب انما كما منذرين وروح الاول
بالسيف ويكون من البداية وسلا منه من الفكر اللازم لما افتتاه
ابن عطية فان قوله فيها يذوق كل امرحكم من يقينه الاعتراض وقد تحلل
بزمما القسم عليه اها هي ليلة القدر في عبارة في اصطلاح في قوله
تعالى في ليلة مباركة فقامت ليلة دابة وان زيد واكثر المحسرين في ليلة
القدر وقال بكرمة وطاعة اها ليلة البراءة وهي ليلة الصنف من
شعبان واحص الاولون برجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة يجوز ان يكون في تلك الليلة المسماة ليلة القدر ليل لا يلزم
التناقض ثانيا قوله تعالى شهد رمضان الذي انزل فيه القرآن
فقوله تعالى هذا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هذه
الليلة في رمضان ثبت انها ليلة القدر ثانيا قوله تعالى في صفة ليلة
القدر تشر للملايك والروح فيها اذان بهم من كل امر وقال تعالى عنها

٨٧



فيها يصدق كل امر حكيم وقال هبنا حنة من ركب وقال تعالى في ليلة القدر رسالة
فيها واذا تقاربته الاوصاف وعنه لقولان احدي المثلثين هي الاخرى رابعها
نقله عن جبريل الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت صحف ابراهيم في
اول ليلة من رمضان والثورة لست ليا منه والذبور لثني عشرة ليلة من
والعزات لاربع وعشرين ليلة مضت من رمضان والليلة المباركة هي ليلة
القدر لما فيها ان ليلة القدر اسمها هذا الاسم لان قدرها وشرفها عنه
البر عظيم ويعلمون ان قدرها وشرفها ليس بسبب نفس الدفان لان الزمان
شي واحد في الذات والصفات فيمتنع كون نفسه اشرف من بعض لذاته ان
تشر فيه وقدره بسبب انه حصل فيه امر شريف لها قد عظم ومن العلوم
ان منصب الدين اعظم من مناصبه الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شياقي
الدين هو الغزوات لانه ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين
الحق والباطل كما قال تعالى في صفة وجهه عليه وبيده طهارة درجات
ارباب السعادات ودرجات ارباب الشقاوات فيقول الله تعالى في سورة الاحقاف
منه وهذه اذن ظاهرة واضحة واجبة الاخر وتعلم انها ليلة النصف
من شعبان بوجه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة
وليلة الصدق وليلة الجمعة ثانيا ان لها خمسة خمسين خصال الاولي قوله
تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيهاروي
الذمخري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة ماتته
رحمة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون ينكرونه بلحظه وثلاثون
يومونه من عذاب النار وثلاثون يدعون عنه فان الدنيا وعثره
يدعون عنه مائة الشيطان ثالثها ان الرخصة قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يرحم امي هذه الليلة بعد رعد غماموني كلب رابعها حصول
المخفف فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة
الاكاهن والساحر ومد من الخزعاق والذرية والمصرع الذين اخطاها
انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة
في امته قال الذمخري وذلك انه سال ليلة الثالث عشر من شعبان

في

في امته فاعطى الثلثين ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطى جميع الامم شره
عن الله شرود البعيراه وفي القزطي وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله
ينزل العذوبة الشمس الي سما الدنيا لقول الاستغفر فاعفرد الامتاك
فاعافيه الاستغفر فارقه الراكه الاكد احق يطع المهر وكره القلبي اه
اول ليلة النصف من شعبان قال النووي في باب صوم النجوم من ثم مسلم
انه خطأ والصواب وبه قال العلماء انها ليلة القدر قال تعالى ان انزلناه في
ليلة مباركة وقال انا انزلناه في ليلة القدر فالليلة الاولي بيان المشاهدة
وسميت ليلة القدر لانه تعالى بقدرها ما يشاء من امره اي مثلها من
السنة القابلة من اموات والاجل والرزق في بيوت حجاج الملت باسماهم
واسما اباهم وسلم ذلك الي مديرات الامور الي اسرافيل وسيكابيل وعزرائيل
وجبريل عليهم السلام قاله سعيد بن جبير وعن ابن عباس ان الله
نقض الافضة في ليلة النصف من شعبان وسبها الي اربابها في
ليلة القدر كرمي وفي القزطي وقيل بيدي استنساخ ذلك من التوح
المحفوظ في ليلة البراءة وفيه الفراع في ليلة القدر وقد في نسخة الارزاق
الي سيكابيل ونسخة الحروب الي جبريل وكذلك الزلازل والصواعق
والخسف ونسخة الاعمال الي اسماعيل صاحب سما الدنيا وهو ملك عظيم
وقال ابن عابد الي اسرافيل ونسخة الصايب الي ملك الموت اه
نزل فيها اي جملة من ام الكتاب اي النوح المحفوظ الي السما الدنيا
ومعني انزاله من النوح المحفوظ الي السما الدنيا ان جبريل املاه منه
على ملائكة السما الدنيا فكتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من تلك
السما اسم بيت العزة ثم جمعت الملائكة المذكورون على جبريل عشرين
سنة ينزلها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقايح والحوادث وتعرف
لهذا مزيد نسط في سورة النجم فراجع ان ثبتت وسياقي في سورة
القدر ايضا فيها جرد في يجوز ان تكون اجلة مستأنفة وان تكون

صفة ليلة وما بينهما اعتراض قال الرمحري فان قلت انك انذرين فيها بفرق
ما موقعها بين اهل بيتي قلت هما جنتان مستانفتان ملفوفتان فترهما
جوان القسم الذي هو انزلنا له كانه قيل انزلنا لان من شائنا الانزال والتخير
وكان انزلنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمه
وهذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم قلت وهذا من محاسن هذا الرجل اه
سمن وعبارة الكرمي قوله فيها يفرق كل امر حكيم جمله مستانفة تعني المنهي
للانزال فيها وكذا انك انذرين كما قرره القاضي وقد تقدم عن ابن عمير
انها جوان القسم وجعل الرمحري الاول لبيان مقتضى الانزال والشاخي
لخصص انزاله تلك الليلة وما ذكره القاضي الصف بالذهن واعلمت
بالقلت وعلم كلام القاضي على ما قال الرمحري مجموع الى نوع تكلف
واجاز ابو البقان يكون فيها يفرق صفة ليلة وانك انك اعتراض بين
الموصوف وصفته وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر اه بفرق اي بين
ويظهر بلايكه الموكنين بالتصرف في العالم بحلم اي مبرم لا يحصل فيه تغيير
ولا يقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقد وقوعه
فيها من الارزاق والاجال والنصر والهزيمة والخصبة والمخيط وغيرها من
اقسام الحوادث وجزئياتها في اوقاتها واما كذا وبين ذلك للملايك من تلك
الليلة الى مثلها من العام المقبل فجد ونه سوا فيزادون بذلك ايمان
اه خط اي مثل تلك الليلة فندخف الهدا كما صرح به غيره اي من هذه
الليلة الى مثلها من قابل اه شيقنا فرقا اشار به الى انه منسوب على انه
مفعول مطلق باعتبار ان بلاه عاملة في المعنى اه شيقنا وفي السمين قوله
امر من عندنا فندخفها ان ينصب حال من فاعل انزلنا الشاخي
ان حال من مفعوله اي انزلنا امرين او ما موافق الثالث ان يكون مفعولا
له وناصبه اما انزلنا واما منذرين واما يفرق البراع انه مصدر من معنى
يفرق اي فرقا هو وقوله من عندنا صفة الامراه رحمة من ركب فيها
مستدوجه المفعول له والعامر فيه اما انزلنا واما امر واما يفرق

واما

واما منذرين الشاخي انه مصدر مضروب بعل مقدر اي رحمة الثالثة انه
مفعول ليسلين البراع ان حال من ضمير ليسلين اي ذوي رحمة الخاص ان بدل
من امر يفرق فيه ما تقدم ذكره لا يوجد فيها جنيد ومن ركب متعلق برحمة او
يخذ وف على انها صفة وفي من ركب التفتان من التكلم الي الغيبة ولو جري على
سؤال ما تقدم لقار رحمة منا هسمن ان كنتم موقنين شرطا جوابه
يخذ وف كما قرره وقوله لاله الا هو خبر بلع وتكون الجملة الشرطية
معتزلة واما خبر مقدم لقوله ربكم ورب اباكم الاولين وعبارة السمين
قوله ربكم ورب اباكم العامة على الرفع بدلا اوبيانا او معتزلة الرب السموات
والارض على قرارة رفة او على انه مستد او الخبر لاله الا هو او خبر بعد خبر
لقوله انه هو السميع العليم او خبر مبتدأ مضمرة عند الجميع او فاقنوايات
محمد رسول الله يعني هذا المذكور من انزال الكتب وارسال الرسل رحمة وانعام
من تقرون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما فند
التعاون فاقنوايات انما الشكر على انعامه والشرط يقتضي ذلك ثم
الزعم بعد هذا التفسير البليغ كلمة التقوي وهي لاله الا الله اذ لا خالق
سواه اه كرمي ربكم ورب اباكم الاولين العامة على الرفع بدلا اوبيانا
او معتزلة الرب السموات فمن رفته وفر ابن محسن وابن ابي اسحاق
وابو حنيفة والحن بالجر على البدل والبيان او التفتان لرب السموات وقرا
الانطاكى بالنصب على المدح اه سمن بل هم في شك اضراب عن محذوف
كانه قال فليسوا موقنين بل هم في شك يعني بحسب ضايرهم وقوله
يلعبون اي يلعبون حاله اي حال كونهم يلعبون بقواهرهم من الاقوال
والافعال وفي القوطي بل هم في شك يلعبون اي ليسوا على يقين فيما
يظرونه من الايمان والاقرار في قولهم ان الله خالقهم واما يقولون
تقليد الاباء منهم من غير علم منهم في شك وان او هو الزعم مومنون فهم
يلعبون في دينهم فاليقين منهم من غير حجة وفضل يلعبون بصفون الي النبي
صلي الله عليه وسلم الاقتران استلزاما ويقال من اعرض عن الذكر لا عيب



فهو الصبي الذي يلعب فيعقل ما لا يدري عاقبته اهـ فقال اللهم اعني عليهم سبع ايام
منه السنن الجديزة وهذا مفرح على محذوفه يقتضيه المقام اشار اليه بقوله
استنزل بك اية فلما استنزلوا به وكثر عنادهم له دعا عليهم فقال اللهم اعني عليهم
وقوله قال تعالى اذ ايم نبيرا باجانه دعوتيه وقوله فاجذبه الارض اشاره
اليه فموقه مطلوبه فمهم بالفرد وقوله كيسة الدخان مغنوا ليراواي شيئا يشبه
الدخان فالرغاب في الاية ليس على معناه الحقيقي وانما اورد ذلك اما لضعف اخبارهم
اولان في عام الخط فمشته بين الارض فكثير غبارها ففعلد الهوى فيرى
كالرغاب اهـ شيئا وفي زاده والسما لا تأتي بالخط والجماعة فاسناد ايتانها
الربا من قبل اسناد الحكم اليه سببه لانها يحصلان بعد مر مطار السما اهـ وفي
ايه السمود والغاب في قوله فارقت لنتنه الارض اب الا اميريه على ما قبلها
فانه كوزم في شمسك مما يوجب ذلك فمما ايم فانتظر لهم يوم تاتي السما ان خان
مين اي يوم مشدة وبجاعة اهـ يوم تاتي السما مغنوا به وقوله دخان
مين في المختار دخان النار معروف وجمعه دواخن كفتان وغوات على غير
قياس ودخنة النار انقعه رخا زما وباب دخل وخضع وادخنت مثله
ودخنت النار اذا مشدة بالحق الخط عليها حتى هاج رخا زما ودخنت
الطبخ اذا دخنت القدر وبابها طرف ب اهـ وفي القاموس والدخان
كغراب وجبل ورماد الغبار والمج ادخنه ودواخنه ودواخنه اهـ
كيسة الدخان بين السما والارض هذا هو المراد بالدخان هنا وهو احد
اقوال ثلاثة ذكرها المصنفون احدها ان الدخان هو ما اصاب قرشا من
الجوع دعا النبي صلى الله عليه وسلم حاجبه كان الرجل يري بين السما والارض
رخا فلما اشبه عليهم الجوع جاءه ابوسفياك فقال يا محمد حيث تامر بصلته
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى ان يكف عذابهم وهذا قول ابن
عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والرجاج وهو قول ابن مسعود
وكان يكران يكون الدخان غير هذا الذي اصابهم من شدة الجوع كالظلمة
في اهباءهم القولا الثاني ونقل عن علي وابن عباس ايضا وابن عمر
وابي هريرة وزيد بن علي والحسن ان دخان يظهر في العالم في اهباء الرغاب
يكون علاقه على قرن الساعة يلام بين الشرق والغرب وما بين

السما

91
السما والارض فليكن اربعين يوما وليمة اما المؤمن فيصيبه كالزكام واما الكافر
فيصير كالسكران فيملا جوفه ويخرج من عنقه واذنيه ودبره وتكون الارض كلها
كبنت اوقته فيه النار القولا الثالث انه الغبار الذي ظهر يوم فرج مكة من اذرحام
جنود الاسلام حتى عجب الابصار عن روية السما قال عبد الرحمن الايجع واحب
الاولون بان تقالي حكى عنهم قولهم رينا الكشف عن العذاب ثم علموا ذلك
فقالوا اننا مومنون اي عزيقون في صدق الايات فان اعمل على الخط الذي
وقه ملكة انتقام فانه نقل ان الاصل ما اشده على اهواك مشي اليد يوسفياك
فناشده الله والرحم وواعده ان دعاهم وازال عنهم تلك البنية ان يومنا به
فلما انزلها الله عنهم رجعو الي شركهم اما اذا حمل على ان المراد منه ظهور علامته
من علامات القيامة يصح ذلك لان عند ظهور علامات القيامة لا يمكنهم
ان يقولوا رينا الكشف عن العذاب اننا مومنون ولم يصح ايضا ان يقال ان
كاشفوا العذاب قليلا انكم عابدون اهـ فلهذا من خط والغزطي وقوله مشي اليد
ابوسفياك اذ ايم في مكة قبل الهجرة وقوله فلما انزلها الله عنهم اي باجابه وهما
صلى الله عليه وسلم لهم في عالمهم بالقرن فزر واستمر عليهم سبعة ايام حتى تقضروا
من كثرة جناه ابوسفياك وطلبه عند ان يدعوا برفقه فدعا فانقعه وهذه القصة
نظير القصة التي وقعت له بالمدينة حيث استقى لهم فدام عليهم سبعة ايام
ثم طلبوا الرفقة فدعا به فانقعه اهـ هكذا اخفق ابن حجر في شرح البخاري وعنده
الكرماي فتامل يقتضي الناس صفة ثانية للدخان والمراد بهم ذرئين وقاتلهم
من اصحابه الحرب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو القولا الاول الذي
جري عليه الشئ في تفسير الدخان وفي القولا الثاني الذي عكاه فقيره يكون المراد
بالناس جميع الموحدين في ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على ما تقدم وعلى
القولا الثالث يكون المراد بهم كل من كان مكة يوم الفتح من المؤمنين والكافرين
فان الغبار ارتفع على رؤس الجميع اهـ من القزطي فقالوا هذه اعداءك اليوم اسم
مطوف على قوله فاجذبه الارض ويشير به التقدير الى ان قوله هذا عذاب
اليوم الي قوله مومنون في موضع نصب بقوله محذوف اهـ كذا في اي لهم الذكرى
اي خبر مقدم ولهم تبين له والذكرى مبتدا موحذ وقوله وقد جاءهم

لخضال من لهم اسمين اي فكيف يتذكرون او من اين يتذكرون ذلك
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم اهو العود وهذا
استنعا ولايمانهم واما قول الثاني لايعفون الايمان او فقيه شي لان انتفاع
الايمان عند نزول العذاب اما هو في العذاب الذي يهلك كما وقع لبعض الامم
السابقين كقوم لوط والعذاب هنا هو الجوع والخنق وهم لم يؤمنوا منه فلو
اصوا في هذه الحالة لاصح ايمانهم قطعا تاملا هو بين الرسالتين اشار به الى
انه من ابان اللامر وقالوا علم مجنون اي قالوا في حقه تارة يعله
علاما عجيبا لبعض تفتيف وتارة اخرى انه مجنون او قال بعضهم انه معلم
وبعضهم انه مجنون اهو العود وعبارة التي في سورة النحل اما يعلم
بشر وهو في نضري كان النبي يدخل عليه واسمه جبريل
الجيم وسكون الياء الموحدة وهو علام عامر بن الحضري وقيل جبر وسار
كانا يصيغان السوف مكية ويقران التوراة والانجيل وكان الرسول عليه
السلام يدخل عليهما ويستمع ما يقرا لانه وقيل كان غلاما لمحويط بن
عبد العزيز قد اسلم وكان صاحبه كيد وقيل سلمان الفارسي اهو نضار
انا كاشفوا العذاب جواب من حيث تعالى عن قولهم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون بطريقه الانتفاع لمزيد التمديد والتوبيخ
وما ينما اعتراض اهو العود قليلا قبل اي يوم يدرو وقيل
الي فابقي من اعمارهم اهو ط فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا
العذاب عنهم وحلول عذاب اخر بهم اما في الدنيا على القول الاول او في
الاخرة على القول الثاني اهو فنادوا اليه بعد كشف العذاب عنهم
اهو ط والمراد بعودهم اليه عودهم على التفرج الي العزم على الاستمرار
عليه لان لم يوجد منهم ايمان بالفعل واما وجد منهم الوعد به اذا كشف
العذاب عنهم اهو كرمي يوم يبطش قله هو يد من يوم تاتي وقيل
مريضون باخرا اذكر وقيل يفتنون وقيل يمارد عليه مشتمون وهو
يسمى ورد هذان بان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبان لا يفسد الا ما يصح

ان

انه يولاه سمين والبطن الاخذ بقوة في المص بطه من باب منوب
وبها قر السبعة وقيل لغة من باب قتل وبها قر الحسن البصري وابو جعفر المديني
والبطن هو لاخذ بعنقه وبطنة اليد اذا حملت وهي باطنة اهو بلونا اي امتحنا
اي فعلنا بهم فطر الممتحن وهو المختبر الذي يريد ان يعلم بحقيقته التي وذكر الامتحان
كان بزيادة الرزق والتكليف في الارض وارسال الرسل فقوله وجاهم اهو من عملت ما
امتنوا به اهو ط وكرمي وقوله قلمهم اي قلمه هو العرب ليكون ما مضى من خبرهم
عمر لهم اهو ط علي الساعي او علي المومنين والظاهر ان كرم علي الوجه الاول يعني عزيز
وعلي الثاني يعني منتفخ ويجوز ان يكون علي الوجهين معني مكرما وفي شبه شرف
شبهه وفضل حسبه علي ان كرم معني الخصلة الموحدة اهو كرمي وفي الغرضي ومعني
كريم اي كريم في قومه وقيل كريم الاخلاق بالتميز والصحة وقال الاكبرم علي
بعد الاختصاص بالسوة واسماع الكلام اهو اي بان ادوا اشارت بقدر الجاز
الي ان مصدرية وهي الناصبة للمفارع وقد وصفت بالاعد ويجوز ان تكون
معنرة لثقة وها هو معني القول وان تكون مخففة اسمين عباد الله جري
التي علي ان من ادعي وان مغفولاد وان وعلي هذا يكون المراد بعباد الله
الغيب وقيل ان عباد الله مغفولاد وان المراد بهم بنو اسرائيل الذين كان
قد دعون استغاثهم فاذا وهم استغارة معني اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار
اليه بقوله وارسالهم اهو واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الشعرا
فانما فرعونه فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسلا معني بني اسرائيل
اي لكم رسول امين لتليل الامم اهو العود وان لا تقوا مقطوف على ان
ادوا والعامية على كسر الهمزة من قوله افي انكم على الاستيناف وقري بالفتح
على تقدير اللام اي وان لا تقوا لاني انكم اسمين تتخير وا على اسما وعبارة
البيضاوي ولا تتلوا عليه بالاستنهاية بوجهه ورسوله الله وهي اوضح
وفي الغرضي وان لا تقوا علي اسما قالوا انه لا تقوا علي اسما وقال ابن عباس
لا تقوا علي اسما والفرق بين النبي والافتد ان النبي بالفعل والافتد بالقول
وقال ابن جريح لا تقوا علي اسما وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا علي عبادة



اسم والعوق بن النظم والاستكبار ان الفاظهم تطاولوا المقندر والاستكبار
نرفع المنظر زكده الماوردى هو ابي ابيك تغليد للمره هو ابو السمود
ان ترجمون اي من له ترجمون وقوله فاعتزلون بالاندر اسم في كل من هديت
الموصفين لانها من يان الزوايد واما في النظم فهو اثباتها وحدتها في الوصل
واما في الوقف فيبين عندها اشتباها وان لم تؤمنوا اي ان لم تصدقوا في
ولم تؤمنوا باله لاجل بدها في فاللام في له لاجل وقيل اي وان لم تؤمنوا
كقولهم فاسم له لوط اي به فاعتزلون اه قريبي فاعتزلونه اي فكونوا بعزمتي
لا يعل ولا ي ولا تنقره نوالي بسوقا نليس جزا من دعاءكم اي ما قبله فلا حركه
بضاوي فدعاه به معطوف على مقدره بقوله فلم يتركوه وقوله انه هول
هو الءا اي لغرض بالء عا فكانه قال هولاء قوم مجرمون فاقفلهم يارب
ما يليف بهم اه شينا ان هولاء العامة على الفرح باضا عرف الجري دعاه
بان هولاء ابن اي اسحاق وعيسى والحسن بالكسر على افعال القول عند البعيرين
وعلى ايراد عا مجري القول عند الكوفيين الحسين بفتح الهمزة وصلها
سميتان فذال بالوصل نافع وابن كثير والباقون بقولها وهما لغتان جديتان
الاولي من اسويته والثانية من سويته قال تعالى سبحانه الذي اسرى بعده
وقال والليل اذا سيراه كرمي والاسر السري لا فذكر الليل تاكيد لغير اللفظ اه
خ ط اذا قطعتنا واصحابك فهدا تعليم له ما يفعله في سيره قبل ان يسير
وقيل ان بلع البحر وعبارة خ ط وانرك الجري سريتهم وتبعك المد ووصلت
الي البحر وامرناك بصربه ودخلتم فيه ومجوتهم منه فانركه بحاله ولا تضربه
بصارك ليليم بل الفقه على حاله ليدخله فدعون وقومه فينطبق عليهم اه
وهي مناسبت لصنيع الش فاقبل من انه لما قطع موي البحر مع ليلته ايضا
ليلتهم خوف من ان سعيته فدعون محموده امره الله بقوله وانرك البحر
او يقص هذا ما قيل له به ان جاوز البحر وهو لا يناسب صنيع الش اوجنا
ر هو اي حاله انه ر هو ان يكونه ر هو ان يكونه ر هو ان يكونه ر هو ان يكونه
الاصول رها يره هو كمد ي يه واه عدو اما معني ساكن واما

لجني

لجني الفرح والفرح والش جميع بين المعينين وشار الي انه يعني اسم الفاعل ليصح
وصف الجريه كما هو تنقيح الخالفة بقوله ساكنا متفرجا وفي المختار ما بين رجلية
اي فخر وبابه عدو رها البحر ساكن وبابه عدو ايضا اه شينا مفرقون اي متمكنون
في هذا الوصف وان كان لهم وصف القوة والجمع الذي شأنه الوجه الموجبة للعلو
في الامور اه خ ط فاطمان اي موسى وقوله بذلك اي بقوله لاسله انهم جند
مفرقون اه شينا كم تركوا من جنات او مرتبط مقدره الش بقوله فاعرفوا
وكم مقول به اي تركوا الامور كثيرة وقيل انها مقوله من جنات او وقوله ونفة من
عطف العام على الخاص لانها تشمل الاربعه قبلها وغيرها اه شينا مجلس
حسن عبارة السبواوي بحافله مزينة وعنازل حسنة اه متفدي امور
بتمقون وستمقون بها كما ملاسن والمراكب اه شينا وفي المختار والبقية
بالفتح التتم اه وفي السمان والنفذ بالفتح بضم السين ولذا ذكراه
كما نوافها فالكهن العامة على الالف اي لطيب الانفس اي اصحاب فاكهة كلاب
وتامر وقيل فاكهن لاهين وقد الحسن وابو الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان
مزاها والفكة اي الاشد اوسرين ناعين اي شينون خ خربنداج
فالوقف على كره وكلمة اعتراضية لتقدير وتوكيد ما قبلها اه شينا وفي
السمين قوله كذلك يجوز ان تكون الكاف مرفوعة محل خبر اه شينا
اي الامر كذلك واليد غا الرجح ويجوز ان تكون منصوبة محل فقد رها
الحوفي اه لينا اهلاكا وانتقنا انتقاما كذلك وقال الكلي كذلك افعال من
عصافي وقيل تقديره تفعل فعلا كذلك وقال ابو البقاع كذلك محفله نقتا
للترك المحذوف وعلى هذه الوجه كلها يوقف على كذلك وسند او وثناها
وقال الذمخشج الكاف منصوب على معنى مثل ذلك الاخر اخبرناهم منها
او وثناها فورا اخبرن لسوا منهم ففعل هذا يكون او وثناها معطوفا على تلك
كلمة الناصبة للكاف فللمجوز الوقف على كذلك اه اي الامر وهو اهلاك
فزعونه وقومه وتعلمهم وراهم فاذا ذكر وهذه جملة مقترضة وقوله او وثناها
بي اسرايل معطوف على تركوا اي تركوا الامور كثيرة او وثنا تلك الامور جي

اسرايل وقوله فابكت في المعنى على ما قدره الله بقوله فاعرفوا اني شيخنا
اي بني اسرايل فمذرجعوا الي مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن
وتدبرهم لم يرجعوا الي مصر والفرعون الاخر من غير بني اسرايل وهو قول ضعيف
جدا اخرج فابكت عليهم السما والارض مجاز عن عدم الاكثارات بهلاكهم
والاعتقاد بوجودهم فنزلهم بكت عليهم السما وكفنة لهم كهم الشمس في نقيض
ذلك ومنه ما روي في الاخبار ان المؤمن ليبيكي عليه مصلاه ومحل عباده
ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فابكت عليهم اهل السما والارض
ببناوي يعني ان البكاء مجاز مرسل عن الاكثارات بهلاك الهالكين بقرينة ذكر
السبب واردة السبب فان الاكثارة المذكور سبب يودي الي البقاء عاده وحمله
على الجاز لان عدم البكاء مع قطع النظر عن كونه متكررا على عدم الاكثارات لا يدل
على عساسته الهالكين والاية مسوقة للدلالة عليها ولا بد من حمل في السكا
على عدم الاكثارات من جعل الاية استعاره بالكناية بان شهنة السما والارض
بن يجمع منه الاكثارات ونسبة الاكثارات اليها تحمير والتعميق ان عدم
بكا السما والارض عليهم كناية عن انهم لم يكونوا يحملون على الارض عملا
صلحا فيقطع ذلك بهلاكهم فبكت السما بالقطع عدم ولا يصعد الي السما
منهم عملا صالحا فيقطع ذلك بهلاكهم فبكت السما بالقطع عدم ولا يصعد الي
السما منهم عملا صالحا فيقطع ذلك فبكت فبكت فبكت فبكت فبكت فبكت فبكت
يزيد الرقاشي عن اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن الا وله في السما بابان باب ينزل منه رزقه وباب يدخل منه
كلامه وعمله فاذا مات فقد اهتدى به فبكت فبكت فبكت فبكت فبكت فبكت فبكت
والارض يعني انهم لم يملوا على الارض عملا صالحا فبكت عليهم لاجله وقال
مجاهد ان السما والارض يبكيان على المؤمن اربعين صباحا قال ابو يحيى
فبكت من قوله فقال النعم وما للارض لانبيكي على عبد غيرها بالركوع
والسجود وما للسما لانبيكي على عبد كان تكبيرة وسبحه فيها روي
كروي الخلة وقال علي وابن عباس رضي الله عنهما انه يبكي عليه صلاه

من

من الارض ومصعد عمله من السما وتغدير الارض على هذا فابكت عليهم مصاعده
علمهم من السما ولا مواضع عبادة لهم من الارض وهو معنى قول سعيد بن جبلة
وفي معنى بكا السما والارض وجهان احدهما انه بكا معروف من بكا الحيوان
ويشبه ان يكون قول مجاهد وقال شرح الخفي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان الاسلام بداعيا وسيمود عزيبا كما يدي فطوي للفر يا يوم القيامة قيل
من هم يا رسول الله قال هم الذين اذا فسد الناس صلوا ثم قال الا لا عزبة على
مؤمن وماتان مؤمن في عزبة غابا عنه بواكيد الابكت عليه السما والارض
ثم قد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الا انما لا يبكيان على الكافر
قلت وذكر ابو يعقوب محمد بن عمر قارنثا ابوا شيب الخرافي قال ان شايحي بن عبد
الله قارنثا الا وزاعين قارنثا على الخراساني قال ما من عبد سجد سجدة
في بقعة من بقع الارض الا شهدت له الارض يوم القيامة وبكت عليه يوم يوت
وقيل بكا وهما مع اطرافها قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعطا والسدي
والنعماني ومحمد بن علي صحكاه عن الحسن وقال السدي ما قتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما احمد لواقاة السما اربعة اشهر قال يزيد واحمرها بكا وهما
وقال محمد بن سيرين اخبرونا ان الحرة التي تكون مع الثقب لم تكن حتى قتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وقال سليمان القاضي مطريا وما يوم قتل الحسين
اه وما كانوا منظرين اي لما جا وقت هلاكهم لم يملوا الي وقت احتر
لثوبته وتدارك تقصيرهم في خط ولقد عجبت ان اسرايل اكلوا لسان انقاد
بن اسرايل من القبط امر ابعد من الوقوع فضلا عن ان يكون باهلاك
اعلامهم ذكره تعالى تشبها على الله تعالى قادر على ان يفعل بهذا النبي واتباعه
كذلك وان كانت قد يشين يرون ذلك محال فقال ولقد عجبت انوا هو خط
وقيل حال من العذبان اي مقنعة محذوف واقفا من جهن فرعون اه كرمي
من السرفين خدرت ان على علم على يمين مع وهو في موضع الحال من
الفاعل كما اشار اليه بقوله منا وقوله بجاهم وهي كونهم احق باب
بختاروا او كونهم يربفونه وغضل منهم الغرطان في بعض الاحوال وقوله

عن هم العالمين على علي بابا فلما اختلف معنى الفرقين جازت لهما معامل واحد
كما ذكره الشيخ شري الحسين اي عالمي زمانهم جواب عما يقال الية تدعي
ان بني اسرائيل افضل من كل العالمين مع ان امة محمد افضل منهم اهكري وفي
القرابين ولقد اشتهرناهم اي بني اسرائيل على علم اي على علم منا هم لكثرة الاشياء منهم
على العالمين اي عالمي زمانهم بل قد قيل له هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس
وهذا قول قتادة وغيره وقيل على كل العالمين بما جعل فيهم من الانبياء وهذا
خاصة لهم وليس لغيرهم حكاة ابن عيسى والشيخ شري وغيرهما ويكون قوله
كنتم خير امة اخرجت للناس اي بعد بني اسرائيل واسد علم وقيل يرجع هذا
الاختيار الى تخليصهم من العرق وايرانهم الارض بعد فرعون اه اي
العقل في هذا التفسير نظر لثبوت العقل للابنية ونحو اسرائيل سوا افضل
منهم فالاول في التفسيرين الثقيلين اه قاري من الايات بيان مقدم وقوله
نمة تشبه لبلا فالمراد به ما سأل به ويحتمر ويحتمر وهو شمل النوم اه شيخنا
ما فيه بلا مبعين البلا حقيقة في الاختيار وقد يطلق على النوة وعلى المحنة
ايضا مجازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار بما مله
باصابة كل منهما المكلف معاملة من يجنبه ليعلم الطبع ان كرم من خلافه
علم تخفف وعيان فان قيل ان كان المراد بالان قلت البحر وظلم الغمام
وانزال المن والسلوي ونحوها فاشكر انما في نعتها نعم جليلة خاضع
قوله ما فيه بلا مبعين اي نعم جليلة قلت لعل الكلام من قبل قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد من حيث ان كلمة في البحر يدا هو زاده اي كفار مكة اشارة
الغريب اليهم للفقير والازور والكلام والسياق فيهم وقصته فرعون
وقومه انما ذكرت للدلالة على انهم في الاصرار على الضلال والتخدير
من العجل بهم مثل ما حل بفرعون وقومه اه ابو العود فهذا الكلام
مرتبط بقوله ثم تولوا عنه وقالوا لم نجون اه شيخنا بقولون اي
جوابا لما قيل لهم انكم هزبون مونة تقبها حيا كما تقدمتكم مونة كذلك
اهو ايضا وي اشار له ان بقوله التي بعدها الحيا فانهم قالوا مسلم

ان

ان لنا مونة تقبها حيا كن المراد بها الاولي وهي حال النعمة لا الثانية
التي يتقن بها الحرفانها لا تقبها حيا فلذلك قالوا ما نحن بمنشرين وقوله
فانوا اذا من حلة مقولهم وخالصوا به من وعدهم بالشور من الرسل والمؤمنين
اي ان صدقتهم فيما قلتم من اننا نحى بعد الوك الثانية فانوا يا ايها
احيي بعد ما ماتوا ليكون ذلك مشاهدا على صدقكم اه شيخنا مالمونة
التي بعدها الحيا اي التي من شأنها ان يقبها حيا كما تقدمتكم موتته
كذلك فقالوا ان هي الاموتنا الاولي فلا يريد ان الغور كما نواركرون للحياة
الثانية وكان من حقهم ان يقولوا ان هي الاحيانتا الدنيا اهكري
اي وهم نطف فالاية مثل قوله ان هي الاحيانتا الدنيا وما نحن بمبشرين اه
كرفي اه خيري في القوة والمنفعة اه ايضا وي والمنفعة بفتح النون
مصدر يعني العز النبوي اوجع ما فخره ككاتبه فهو معنى الاتباع والمخدم وانما
عمل الخيرية على امور الدنيا لا الدين والارض لانهم لا خيرية فيهم به المعنى الا ان
يكون على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو لا يباست ما بعده الا به المعنى
اذا السواد انهم مع قوتهم ومقتداهم اه ككناهم بهم فابا قرشي لا تخاف ان
يصيرها ما اصارهم اه شهاب امر قوتهم هو تبع الخيري الذي يسار
بالجوش وحير الحيرة وبني سمرقند وقيل هديها وكان مومنا وكان قومه
كافرين ولذلك ذمهم الله روى وقال علي الصلاة والسلام ما ادري كان
تبع نبي او غير نبي اه ايضا وي واسلم وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم
تبل ولادة بشعيرة سنة لها اخبرته اليهود بخبره على حسب ما هو في كتابهم
اه شيخنا وقوله الخيري مشوب الي حير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر
ابوكرب واسد سعد واليه تنسب الانصار والحفظهم عن اباهم بادروا
الي الاسلام وهو اول من كسى البيت وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة
ويا مشاة من تحت ساكنه ورامه لمة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها
بناها ونظم امرها وصيرها مدينة اه شهاب وفي القرطبي وتبع هو ابو
كرب الذي كسا البيت بعد ما اراد عزوة وبعده ما عز الهديته وازاد فيها



ثم انصرف عنها ما اخبرنا بها جبرئيل اسمها وقال شعرا اودع عند اهلها
وكا نوابتوار ثونه كما برا عن كابر الي ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه
ويقار كان الكتاب والشعر عند ابي ايوب خالد بن زيد وفيه شدة على احمد
انه رسول من الرباريه النعم فلم يدعني الي عمر كنت وزير الروان عمه
وروي ابن اسحاق وغيره انه كان في الكتاب الذي كتبه ما بعد فاني امنت
بك وبكتا بك الذي ينزل عليك وانا على دينك ومنتك وانت ربك ورب كل شي
وامنت بكل واحد من ربك من شرايع الاسلام فان ادركتك فيها وانت وفقت
وان لم ادركك فاشفع لي ولا تنسي يوم القيامة فاني من امتك الاولين
وبايعتك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختمت
الكتاب ونقش علىك سر الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الي محمد
ابن عبد الله بن ابي رسول خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى
الله عليه وسلم سنة ثمان من نبي الاول وكان من الذي قدمته في نبي الي اليوم الذي
سنة في النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلف هذا كان
شيا وملكنا فقال ابن عباس كان نبي نبي وقال كعب كان نبي ملكا من الملوك
وكان قومه كهانا وكان منهم قريانا ففعلوا ففعل قريانا اهد الكتاب
فاسلم وقالت عابث لا تسوا نبيا فانه كان رجلا صالحا وقال الكلبى
نبي هذا ابو كربة اسعد بن فلكي كور واما سمن نبيا لانه نبي من قبله وقال
سعيد بن جبير هو الذي كسا النبي الجرات وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه
وصرب بهم لغزيبين مثلا لغزيب من دارهم وعظمهم في نفوسهم فلما اهلكهم
الله تعالى ومن قبلهم لانهم كانوا يجرمون كان من اجرم مع ضعف البدن
وقلة المدد اخرجي بالهلاك واقترا هذا المين هذه الاية اذ جعل الله قوم
نبي غير من قريتين وقيل سمين اولهم نبيا لانه نبي قرن الشمس وسافر
في المشارق مع المساكين هو نبي او رجل صالح الاور عن ابن عباس
والثاني عن عابث هو كرجي والذين من قوتهم معطوف على قوم
نبي وجملة اهلكناهم حال من المعطوف والمعطوف عليه كما يشير قوله

والعني

والعني اي يجوز ان تكون مستأنفة وقوله انهم انما تغليل لاهلاكهم كما اشار له
بقوله كلفتم اهل شيخنا وفي السمين والذين من قبلهم يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون معطوفا على قوم نبي الثاني ان يكون منته او خبره ما بعد من
اهلكناهم واما على الاور فاهلكناهم اما مستأنف واملح ان يكون الضمير الذي
استكن في الصلوة الثالثة ان يكون منصوبا بعقل مقدر بعينه اهلكناهم
ولا محذرا لاهلكناهم في اله وما خلقنا السموات والارض الا ذليلا على صفة الخشنة
ووقوعه ووجهه لانه لو لم يحصر العيش والخز كان هذا الخلق عيشا
لان تقالي خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السقف
المرفوع والهواء المغروس وما فيها وما سواها من عجائب المصنوعات وبدايح
الاحوال ثم كلهم بالايمان والطاعة فاقضين ذلك ان يميز الطبع من العاصي
بان يكون الطبع متعلقا فضله واصانته والعامي متعلقا بعبه وعقابه
وذلك لا يكون في الدنيا العجز زمانها وعدم الاعتدال مما فيها لكونها مشوبة
بافواع الافاق والمحذ فلا بد من البعث ليعجز كل نفس عما سبقت فظهر
بدا وجه اتصال الاله باقتلها وهو انه لما حكمي عقابا لمنكري البعث
والخذا وهددهم بساتن ما ار الحرمين الذين رضوا ذكر الدليل القاطع على
صحة البعث والخذا فقال وما خلقنا السموات الا هو زاده وما سواها
اي ما بين الجنسين وقري وما سواها اي قريه عمرو بن عبد لان السموات
والارض جمع اهل كرجي والعامية سزاها باعتبار النوعين اهل سمين اي
مخمين في ذلك اي لنافته حكمته وقديسها بقوله لسيد ربه اهل شيخنا
واشار بقوله اي مخمين الا ان قوله الا بالحق في محله نصب على الحار من
الفاعل اهل كرجي لا يعلمون اي ليس عندهم علم بالكلية فيزل منزلة اللازم
اهل شيخنا وفي الكرجي قوله لا يعلمون اي لثقل نظرهم فففيه تجهل عظم منكري
الخشنة وتوكيد لان انكارهم يودي الي ابطال الكاينات باسرها وتحسوتها
هنا وهو عند الله عظيم اهل كرجي ان يوم العزل الاضافه على معنى
في كما اشار له انه اهل شيخنا والظم انها تعني اللامر لان ضابط الاوحي



ان يكون الثاني طرف الاول نحو مكر اليبق فامل ميقا لهم اي كفار مكنه
وسائر الناس اهو اي وقت موعدهم الذي ضرب لهم في الازل وانزلت بما كتبت
على السنة الرسل اهرط يوم لا يعني مولا في المختار المولى المعتق والمعتق
وان الم والنصر والجار والخليف اهو في القزطي اي لا يعني ابن عم عن ابن
عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيئا اهو وشيا معقول به
ومولاه الاور مرفوع بالفاعلية والثاني مجرور وعن واعرابها اعراب
المعصور وكفي وعصي ورحي اهو ولا هم بصرون الظهر لولي وان كان
مفردا في اللفظ لانه في المعنى جمع اهو كرمي والمراد المولى الثاني لانه المراد به
الكافر واما الاور فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا يعني مولا مؤمن عن مولا
كافر شيئا هذه الاية نظير قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
الاية وقوله وهم لا يضررونه توكله لقوله يوم لا يعني مولا عن مولا شيئا فالمتن
لا يضر المؤمن الكافر ولو كان سزما في الدنيا علقه من قرابته او صداقة
او غيرها كما اشار اليه القزطي فانه يشيع او اشار اليه ان الاستشمام متصل
وعبارة السمين يجوز فيه اربعة اوجه احدها وهو قول الكسائي انه منقطع
اي وكن من رحم الله لا يالهيم ما يجتاجونه في اي من يضرهم من المخلوقين
الثاني انه متصل بقرينه لا يعني قريب عن قريب الا الموصوفين فانهم يوذون
لهم في الشفاعت فيشفعون في بعضهم الثالث ان يكون مرفوعا على التام لانه
من معنى مولى الاور ويكون يعني يعني قاله الخوفي الرابع انه مرفوع
المحل ايضا على البدل من واوبصرونه اي لا يبينه من العذاب الامن رحمة الله
اه معهم لبعض اشارته اليه ان الاستشمام من مولى الاور والثاني
خلافا لمن قسم على اوجه قبل الاور وقيل الثاني اهو شيعنا ان
شيعم الزقوم اي التي نزلها الزقوم اهو شيعنا وشجرتة ترسم بالسما
المجردة ووقف عليها بالها ابو عمرو وابن كثير والكسائي ووقف الباقر
بالتاء الرسم اهو في وفي القزطي كل ما في كتاب الله من ذكر الشجر
فالوقف عليه بالها الا حرفا واحدا في سورة الدخان ان شجرة الزقوم طعام

الانتم

الانتم اهو اي فيجوز الوقف عليها باتا والها في عبارة في وفي القاموس
الرقم العجم والشرقم السلم وازقه فازدقه البعد فاعلمه والزقوم كقول الزيد
بالعز وشجيم بهم ونبات بالباوية له زهوياسمين الشكل وطعام اهل النار
وشجيم بارحيا من العود لها الحرك كما تزهوه عفن ونواه دهن عظيم المسافع
عجب العفر في تحليل الرياح الباردة وامراض البهيم واوجاع المفاصل والنفوس
وعرق النساء والريح اللاهجة في عرق الورك يشرب زينة سبعة دراهم ثلاثة ايام
وربما اقام الزمن والمقدين ويقال اصله الاهليلج الكابلي نقلته بنو امية
وزرعتا بارحيا وكلمتا دي غيرته ارض ارجيا عن ارض الاهليلج والزقمة
الطامونه اه اي كد ردي الزيت الاسود للملحمان غير هذا التلق بالتمام
اكثر من هذا منها الصديد والقيح ومنها الخاس المذاب وعبارة في هو
ما يهل في النار حتى يذوب من ذهب او فضة وكذا مطيع سوكان من صفر
او حديد او رصاص وقيل هو عكر العطران وقيل عكر الزيت اثنتان وفي
السين والمهل بالفتح التودة والرفق ومثله نزل الكافور وقدر الحسن
كالمهل بفتح الميم فقط وهي لغة في المهل بالضم اه حال من المهل الاظهر انه
حال من الطعام او الزقوم وعلم الاور فالما مرع في النية كانه قبل
اسنبه اليه عالي كما في قولك زيد اخوك شجاعا وشيخه من المضاف
اليه على الثاني موجود لان المضاف اليه كالجز من المضاف اذ يجوز استغناء
والاستغناء بالمضاف اليه في استقامة الكلام ولا يعجز ان يكون حالا
من المهل لانه المراد وصف الطعام الشبيه بالهل بالقلبان لا وصف المهل
المشبه لانه لا يتصف بهذا الوصف اهو زاده وشهك كغلي احمم
نعت لمصدر محذوف اي غلي غليا مثل غلي احمم اهو كرمي كسرد
التا وفيها سميتان من باب ضرب ونضركما في المختار اهو شيعنا
ولفظ عدا الرجل حذبه حذبا عنيفا ويا به ضرب ونضركما والفتل اللفظ
الحاق في قاله في غلغله ذلك زيم اهو وعبارة السمين قوله فاعقلوه
قولا شاعرا وابن كثير وابن عامر يصم التا والباقره بكسرهما وهما لقتان



في مضاع عتله اي ساقه تجعا والعتل العالي الغليظ هو وفي القاموس العتلة
محرمة المدرة الكبيرة منقطع من الارض وحدها كانه راس فاس والعصا الضخمة
من حديد لها راس متطوع يدمم بها الخياط اه ثم صواب فوق راسه اي ليكون
المصوب محيط بجميع حبيبه اه ط وقوله من عذاب الجيم من اضافة الصفة
للموصوف او المسبب للسبب اه شيئا اي من الجيم الذي اذا صاح عليه
الجيم فهو صاب عليه عذابه وشدة وقوله فهو ينجح اي فان صاب العذاب
طريق الاستقارة كقوله تعالى افرح علينا صبر اقد شد العذاب بالماء ثم
ضرب المصعب اه كوفي ويقال له ذق الامر بلا هاتئذ يد والوصف بالوصفين
للشك والازدراء اه كوفي وفي السمين قوله ذق انك انت العذير الكريه
فرا كاي انك يا نجيح على معنى العلة اي لانك وفيدتة برة ذق عذاب
انك انت العذير والباقون بالكسر على الاسياف المقنعة للصلوة فتقيد القران
معنى وهذا الكلام على سبيل التكميل وهو اعظم المستهزي بدهاه وقولك
تفسير لقوله بدهاه وقوله ما بين جملها اي مكة اه ما كنتم به تتزوت
الجميع باعتبار المعنى لان الراوي سئى الاثم اه كوفي ان المتقين اي لشرك
وقوله في مقارنهم ايهم وفخما سبعتان تجلس يقال كذا في مقام
فلان اي مجلسه قال الزمخشري والقام بفتح اليم هو موضع القيام والمراد
المكان وهو من الخاص الذي جعل مستورا في المعنى العام وبالضم موضع
الاقامة اه كوفي يومن فيه الخوف اي فالاسناد مجازي عقلي واصول
الامن طائفة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان في الاصل
مصادر ويستعمل الامان تارة اسم المبالغة التي عليها الانسان في الامن
وتارة اسما لما يومن عليه الانسان كقوله ونحووا امانا اي ما انتم
عليه اه كوفي وعبارة السواوي يومن فيه الخوف من اوفاته والانتقال
عنه اه في صان وعيون بدل من مقارن جي به للدلالة على نزاهته
واشتماله على ما يستلذه من الماكل والمشرب اه كوفي ليسون اما
حال من الصهير السكن في الجار واما خبر اخر لانه واما مستانف اه سيب

قوله

اي مارق من الديباج الخلف ونشر مرتب فان قيل كيف وعد الله اهد
الجنة ليس الاستبرق وهو غليظ الديباج كما قرره مع انه عند اغنيا اهل
الديباج عيب ونقص والجواب انه غليظ ديباج الجنة لا يساويه غليظ ديباج
الدنيا حتى يعاب كما ان سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس
الدنيا اه كوفي وفي المص والديباج ثوب سداه ولجنة ابريسم ويقال هو معرب
اه متالكين عاراي من الصبر في ليسون فان قلت المقصود من قوله
متالكين استيائس بعضهم بعمقهم والجلوس على هذه الصفة بومض لان
يكون كل واحد منهم مطلقا على ما فيه الاخر فقليل الثواب اذا اطلع على حال
كثيره يتفق فالجواب ان احوال الارض بخلاف احوال الدنيا اه كوفي
له وراثة الاسرة في سرير كارهه جمع رعيه اه شيئا بقره قبله الامر
اي على انه مستند او جملة اعتراضية في التفسير وقوله وزوجنا هم
معطوف على ليسون اه شيئا من التزوج اي بالعلمة وقوله او
قرناهم اي قرناهم وبين الحور كالعز بنين الزوجان في الدنيا
واستظهر بعضهم التامية وضعف الاول بان العقد فايدته الحور والجنة
لا تكلف فيها اه شيئا والذي راينا في التفاسير الاقتصار على
قوله اي قرناهم بين ولم تر من حكي الخراف الا الخازن ونصه اي قرناهم
بانه ليس هو من عقد التزوج وقيل حملنا هم ازواجهم اي حملناهم
الذين اتين اه فانظر قوله اي حملناهم اثنين اثنين المبرح في
ان المراد بالازواج جمع زوج يعني الشفع ضد الوتر ويكن حمل كلام
التم عليه بل هو متعنى فاقرره شيئا كما ندفعه بالعقد اذ لم نراه
مستندا في النقل وفي القزطي وعن اي هروية ان رسولا الله صلى الله
عليه وسلم قال مهور الحور العين قصصات التمر وقلق الخبز وعن اي
قرصافه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول احراج القمامة من
المسجد مهور الحور العين وعن اسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كسب الساجد مهور الحور العين ذكره الثعلبي رحمه الله تعالى



واختلفت ابيهما افضل في الجنة انما الادبيات اولها وذكرا ان المباركة قال
احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بصير عن ابي بصير قال ان لسالاد ميات
من رطل من الجنة فضل على الجور العين بما علم في الدنيا وروي مرفوعا
ان الادبيات افضل من الجور العين بسبعين الف ضعف وقيل ان الجور العين
افضل لقوله عليه الصلاة والسلام فابره زوجا خيرا من زوجته والله اعلم
اه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث مهول الجور العين اولها
على ان في الجنة عقد كعاج الجوز ان يراد بالهور الامور والاسباب التي توصل
الى بند الجور العين عين جمع عينات كما على عد قوله فعل الجواهر وهو
فحين اصله من العين بوزن فعل كثيرا كسرت له في اليا وكذا يقال في
بعض اهل شفا بسايبين تفسير الجور وقوله واسعا الاعين ان
تفسير العين وهذا على ما قاله القاضي من ان الجور البياض مطلقا وجعل
الزمخشري الجور بمعنى شدة بياض العين وشدة سوادها وفي القابوس
الجور بالتحريك ان شدة بياض العين وتيسود سوادها وتشد بوجدها
وتترق جفونها وتبيض ما حولها ان ذكر في يدعون حار من الها
في زوجها هم ومفعول محذوف كما قدره ابو شيبان وقوله لا يدور في
حار من الهري في اسن انهم قال بعضهم هو الخبزي الالبيعي بعد
وبهذا حصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يعرج الخرج على الاضال
والاستثنا المفضل هو المنع من دخول بعض ما تناولت صدر الكلام في
حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى غير داخل في حكم الصدرة ممنوعة
الدخول فيها كيف قال في صفة اهل الجنة ذلك مع انهم لم يدور وقوه فيها
قطعا وبعضهم جعله منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وهذا
احسن من الاول اه كوفي وفي السمين قوله الا الموتة الاولى في اوجدها
ان استثنى منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني ان متصل
وتاد لوه بان المومن عند موته في الدنيا ينزل في الجنة لمعايشته
ما يطاه منها وما يتقى من غيرها الثالث ان الالبيعي سوي نقله

الطبري

الطبري وصفه قال ابن عطية وليس تصغيره بصحيح بل كونه يعني سوي مستقيم
منسفا ان الالبيعي بعد واختاره الطبري واباه اجمورا لان معنى الالبيعي بعد
لم يشبه وقال الزمخشري فان قلت كيف استثبت الموتة الاولى المذوقه قبل دخول
الجنة من الموت النقي ذوقه فيها قلت اريد ان يقال لا يدور وقوه فيها الموتة الثانية فوضع
قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الحاصية محال ذوقها في المستقبل
هو من باب التعليل بالمحال كما قيل ان كانت الموتة الاولى مستقيم ذوقها
في المستقبل فانهم يدورون فيها في الجنة قلته وهذا عند علم البيان يسمى
ان في عنهم ذوق الموت فانه لا يبالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني انه
كله محمول على معناه اه مضمون تفصيلا اي على انه مفعول مطلق اه
شيئا وفي السمين قوله فضلا مفعول من اجله وهو مراد من حيث قال
مصدر عمل فيه يدعونه وقيل المعنى فيه ووقاهم وقيل امنين فهذا المنظر
على كونه مفعول من اجله على انه محمول ان يكون مصدر لان يدعون وما بعده
من باب التفضيل وهو مصدر ملاق لعامله في المعنى وجعله ابوالقاسم
لغيره راي تفضلا بانه فضلا اي تفضلا اه الفوز العظيم اي لانه
خلاصه عن النار وظفر بالمطالب اه فانما سيرناه بلسانك في البيا
للمصاحبة وهذا فذكرة السورة اي اجال لها فيها من التفضيل وقد مر انه
منه قدر الحساب فذلك كما ان يكونه كذا وشراها ما مضى اه شهاب لانه
تعالى بعد ما افسد بالكتاب الهين على انه انزل في ليلة مباركة وبين
ما افضى انزاله بان شانه ارسال الرسل موهبين بالكتب السماوية رحمة
لعباده تبيان ما سيرهم ما يشعرون ثم فضل ذلك وشرحه في اخر السورة
ثم اجله ذلك بما معناه ذكر بالكتاب الهين قومك فاناسر لنا عليك تلاوته
وتبليغهم اليهم منذ لا بلغتك ولغيرهم اه زاده كثرهم لا يرمون وهو على
قوله فارقت وعبارة خط فان لم تنطقوا ولم يؤمنوا به فارقت لوانت
فارقت انهم مرتقبون اشار الى ان مفعول كثرهم ما محذوف اه

ترقي وهذا قبل الامر جهادهم اي هو مسوخ تامر هكذا قاله فيهم
وليس يصح لان رفع الياضة الاصلية ليس نسخا انما السخ رفع حكم ثبت في
الشرع بحكم اخر كذلك فقوله في هذا قبل الامر او قبل الياضة لا يريد به السخ لان
الشيء قبل الامر به واليه عند ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالسخ فتامل

سورة الحاشية

وسمى التريفة اهو حان مكية عبارة القرطبي مكية في قول الحسن وجابر
وعكرمة وقار ابن عباس وقادة الآية قل للذين آمنوا الي ايام الله
نزلت بالهدية في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الهام وروي وقال المهدي
عن النحاس وابن عباس انها نزلت في عمر رضي الله عنه ثم رجع من
الشركين مكية قبل الهجرة فاراد ان يفتش به وانزل الله قل للذين آمنوا الايته
ثم استختم بقوله تعالى اقتلو المشركين حيث وجدوهم فالسورة كلها مكية
على هذا من غير استثناء الاية اي قوله ايام الله كما تفسر في عبارة
القرطبي اي في خلقها القرطبي على تقدير مضاف الضريح يد في سورة
البقرة في قوله انه في خلق السموات والارض وايضا الضريح له في المظوف
وهو قوله وفي خلقكم وعاصم ما ذكره من الدلائل ثلثة على ثلاث
فواصل الاولي للمؤمنين الثانية بوقوت الثالثة ببقاوت ووجه التقابل
بينها ان النصف من نفسه اذا نظر في السموات والارض وانه لا بد لهما
من صانع امن واذا نظر في سائر الحوادث عجز واستعجز علمه من عجز
وفي الضاوي وعلل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الايات
في القوة والظهور اذ اظهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيها
يبني العلم بانها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدي الي الايمان بالله
وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الي حال وخلق ما على
الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التفكير فيها واحوالها مستلزم
ملاحظة السموات والارض لكونها من اسباب تكون الحيوانات وانتظام
احوالهم ولما كانت هذه الاية ادق بالنسبة الي الاولي كان التفكير فيها

موديا

موديا الى مرتبة اليقين وادق منها سائر الحوادث المتجددة في كل وقت من
نذول المطر وحياة الارض بعد موتها وغير ذلك من حيث ان استقصا النظر في
احوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض لكونها من اسباب
هذه الحوادث ومحالها وعلى ملاحظة الحيوانات المشوشة على الارض من حيث
ان تجد هذه الحوادث انما هو لا نظام احوالها وتتوقف اسباب معاشها ووما
كانت هذه ادق بالنسبة الي الاولين وكانت مقجده صياغتها تحت شعاع
على النظر والاعتبار كلما تجد ان كان النظر فيها موديا الي استقام العلم
وقوة اليقين وذلك لا يكون الا بالعلم الكامل فظهر بهذا التقدير ان المراد
بالمؤمنين والمؤمنات والعاملين من يوروا اليهم الي هذه الاوصاف اهل هذه
لايات للمؤمنين بالنسبة بالكسرة بانفاق القران اسم ان واصا
فقد ايات لغزير يؤمنون وقوله ايام لقوم يعقلون في كل من اقران ان
سبقت ان الرفع والنصب بالكسرة فاما الرفع فله وجهان احدهما ان يكون
في خلقكم ضربا مقدماتا و ايات مبتداهم واخرها معلقة على جملة ان في
السموات او فاعطوف غير موكده والمعطوف عليه موكده بان الثاني ان
يكون ايات معطوف على ايات الاولي باعتبار المحل قبل دخول الناصح عنه
من يجوز ذلك واما النصب فمن وجهين ايضا احدهما ان تكون ايات معطوفا
على ايات الاولي الذي هو اسم ان وقوله وفي خلقكم او معطوفا على خبر ان
كانه قبل وان في خلقكم ومايت من دابة ايات والثاني ان يكون ايات
كردت تأكيد الايات الاولي ويكون وفي خلقكم معطوفا على في السموات كمر
معها حرف الجر تؤكد اهو من السموات ومايت من دابة فيه وجهان
اظهرها انه معطوف على خلقكم الجوزي على تقدير مضاف كما في قوله ان
الثاني انه معطوف على الضمير المحفوض بالخلق على هذا من يجوز العطف
على الضمير الجوزي بدون اعادة الجار اهو من السموات وضع التي تتحمل
الكل من الوجهين اهو شيئا في ما يدعي اي تحرك على الارض
واختلاف البيل لتبين مجرور الواء والعطف على ان في السموات بل مجرور

29

في القدرة كما في قرآه عبدالله مصرعها ووصن حذوها ثمة بها في قوله
وفي خلقكم وهذا ما جري عليه يومئذ ان هو كرمي به موتها اي بعه
يسرها باردة وعارة لفة ونشر مشوش ونزك اشين وهما الصبا والديور
لان الرياح اربعة بحسب جهات الاقفا هو شينها الايات المذكورة وهي
السموات والارض وما بعدها وذلك قاله في اي دليلة ويصح ان يراد بها
الايات القرآنية المذكورة من اول السورة كما اشار اليه في التشافه كرمي
تتلوها عليكم عوزان يكون خبر انتك وايات الله يدرا او عطف بيان
ويجوز ان يكون تلك ايات الله منبته او خيرا وتلوهما حارا قال الزمخري
والعالم فيها ما دل عليه ذلك من معنى الاشارة اسمين وقوله متعلق
بتلوا اي على انهما مرفعه مع كونه عالما من الفاعل والبال للباسم
او شينها وهو القرآن وسمى حديثا لقوله الله اسريرا حسن
الحديث اي لا يؤمنون اي والاستشهاد ان كاري وقوله وفي قرآه
اي سببية بالتالي مناسبة لقوله وفي خلقكم هو يسمع ايات الله
يجوز ان يكون مستانفا اي هو يسمع او من غير اشارة هو وان يكون
كلاما من الخبر في اليم وان يكون صفة وقوله يتلى عليه حال من ايات
الله وقوله ثم يصره ثم للتراجيح الذي عند العقل اي اصراره على التفرقة
ما قدرته له الادلة المذكورة وسميها مستعملة في العقول وقوله كان لم
سميها مستانفا او حال اسمين كان لم سمعها اي فكانه تحفظ
وحذف ضمير الثاني والجملة في موضع الحال اي يصر حاله كونه مثل عثر
السامع هو بضاوي نشره بمذاهب اليم اي على اصراره والشارة
على الاصل فانها بحسب اصل اللفظ عبارة عن الخبر الذي يورث في شدة
الوجه سرورا او عبوسا وعلى التكم اذا ربه المعنى المتعارف وهو الخبر
الساير هو كرمي واذا علم من اياتنا شيئا اي اذا بلغه شيء وعلم انه
من اياتنا هو بضاوي وفي الغزطي واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها
لهذا وهو قوله في التوفيق انه الزيد والتمد وقوله في خزنة حسنه

ان

ان كانوا تسعة عشر فانا القاهم وعدي هو اتخذها هزوا في الخبر العنت
وجان احدها انه عايد على ايات اعني القرآن والثاني انه عايد على عشا وان
كان يذكر لانه بمعنى الربة والمعني اتخذ ذلك الشيء هزوا الا انه تعالى قال اتخذها
للاشعار بان هذا الرجل اذا احسن بشي من الكلام وعلم انه اية من جملة
الايات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاص في الاستشهاد بجمع الايات ولم
يقصر على الاستشهاد بك الواحد هو كرمي وفي كرمي اتخذها هزوا والخبر
لاياتنا وقاية عطية لها مع ان الظن ان جعل اشيا الاشعار بانها اذا سمع
كلاما وعلم انه من الايات بالدرالي الاستشهاد بالايات كلها ولم يقصر على
ما سمعه وعوزان فادته الاشارة الى انه اتخذ واحدة منها هزوا واتخاذ
للشعارها من التماثل هو اي لا يكون فيه مراعاة معني افا كرمي
مراعاة لفظه شينها اي امامهم فالورا مستعمل في الامام كما
يستعمل في الخلق كما قدمه في سورة ابراهيم وغيرها وهو مستدرك
بين المشين مستعمل في الشيء وضده كالجوز يستعمل في الابيض والاسود
على سبيل الاشتراك هو شينها ولا يعني اي يرفع ولا ما اتخذوا
عطف على كسبوا وما فيها اما مصدرية او ظرف الذي اي لا يعني غيرهم
كسبهم ولا اتخذوا هم او الذي كسبوه ولا الذي اتخذوه هو كرمي والشجوي
على الثاني حيث بينه الاولي بقوله من المار والفعال والثانية بقوله
الاصنام هو شينها اي عذاب تقدر ان الرجل انشد العذاب هو شينها
الله الذي سخركم البحر بان جعله امس السطح يصنع عليه ما
يتخلله كالاعتناء ولا يخ الفوص فيه هو بضاوي وقوله امس
السطح لانه لو لم يكن امس السطح اي اجزائها متساوية لم يكن حرك
الفلك عليه ويظن المعنى يرتفع ويعلو هو شهاب قال تعالى انا الماطي
الحاي الرفع هو وغيره اي عند المذكور اي طقة ذلك التفسير
لقوله وسخركم اي هو شينها تأكيد لما على رأي ان ملكه حيث
عدها من الموكدان وقوله حال اي من ما كرمي قوله اي سخرها



بني القدره كما في قرآه عبد الله مصرعها ووصن حذفا ثقتها في قوله
وفي خلقكم وهذا ما جري عليه اوجيان اهو كرجي بعد موتها اي بعه
يسرها باردة وعارة لفة ونشر مشوش ونزك اشين وهما الصبا والربور
لان الرياح اربعة بحسب جهات الاقفا اهو شيقنا الايات المذكورة وهي
السموات والارض وما بعدهما اول ذلك فالوجه اي دلائله ويصح ان يراد بها
الايات الفرائض المذكورة من اول السورة كما اشار اليه في الكشاف اهو كرجي
تتلوها عليك بحوزان يكون خيرا تتلك وايات الله يدرا او عطف بيان
وبحوزان يكون تلك ايات الله مبنية او خيرا وتلوهما جازا قال الزمخشري
والعامر فيها ما دل عليه ذلك من معنى الاشارة اهو سمين وقوله متعلق
بتلوا اي على الله عارفيه مع كونه عالما من الفاعل والمفعول والبال للباس
اهو شيقنا وهو الفزان وسمين حديثا الفوز الله اسد نزل احسن
الحديث اي لا يؤمنون اي والاستغناء من انكاره وقوله وفي قرآه
اي سبعية بالثا اي مناسبة لقوله وفي خلقكم اهو يسمع ايات الله
بحوزان يكون مستانفا اي هو يسمع او من غير اصدار هو وان يكون
كلام من الخبر في اليم وان يكون صفة وقوله تتلى عليه حال من ايات
الله وقوله ثم يصراد ثم للزاحم الذي عند العقل اي اصراره على الكفر بعد
ما قرنت له الادلة المذكورة وسميها مستعم في العقول وقوله كان لم
سميها مستانفا او حال اهو سمين كان لم سمعها اي فكانه تخف
وحذف ضمير الثاني والجملة في موضع الحال اي يصر حال كونه مثل عابر
السامع اهو يضاوي تبشره بذهاب اليم اجم على اصراره والشارة
على الاصل فانها بحسب اصل اللفظ عبارة عن الخبر الذي يورث في شدة
الوجه سرورا وعبوسا وعلى التكم اذا ريد المعنى المتعارف وهو الخبر
السا را هو كرجي واذا علم من اياتنا شيئا اي اذا بلغته شي وعلم انه
من اياتنا اهو يضاوي وفي الغزطي واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها
لهذا وهو قوله في الزمخشري انه الذي والتمز وقوله في خزنة جهنم

ان

ان كانوا تسعة عشر فانا القاهم وجرى اهو اتخذها هزوا في الخبر العنت
وجان احدهما انه عايد على ايات النبي القزان والثاني انه عايد على عشيا وان
كان يذكر لانه يعني الربة والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزوا الا انه تعالى قال اتخذها
للاشعار بانه هذا الرجل اذا احسن بشي من الكلام وعلم انه اية من جملة
الايات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاص في الاستظهار بجمع الايات ولم
يقصر على الاستظهار بلك الواحد اهو كرجي وفي كرجي اتخذها هزوا والخبر
لاياتنا وقابضة عطبه لها مع ان الظن ان جعل اشيا الاشعار بانه اذا سمع
كلاما وعلم انه من الايات يادري ان الاستظهار بالايات كلها ولم يقصر على
ما سمعه وبحوزان فادته الاشارة الى انه اتخذ واحدة منها هزوا واتخاذ
للكلام منها من التماثل اهو اي لا يكون فيه مراعاة معنى افا كرجي
مراعاة لفظ اهو شيقنا اي ما سمع فالور استعمل في الامام كما
استعمل في الخلف كما قدمه في سورة ابراهيم وغيرها وهو مستند
بين المشيخين مستند في الشي وضده كالجزء يستعمل في الابيض والاسود
على سبيل الاشتراك اهو شيقنا ولا يعني اي يدفع ولا ما اتخذوا
عطف على كسبوا وما فيها اما مصدرية او لفظ الذي اي لا يعني عنهم
كسبهم ولا اتخذهم او الذي كسبوه ولا الذي اتخذوه اهو كرجي والشجوي
على الثاني حيث بينه الاولي بقوله من المار والفعال والثانية بقوله
الاصنام اهو شيقنا اي عذاب تقدير ان الرجل اشده العذاب اهو شيقنا
الله الذي سخر لكم البحر بان جعله امس السطح يصفو عليه ما
يتمحله كالاشباب ولا يخ الفوص منه اهو يضاوي وقوله امس
السطح لانه لو لم يكن امس السطح اي اجرام اشيا وية لم يكن حرك
الفلك عليه ويطفو يعني يرتفع وعلوا اهو شهاب قال تعالى انما اطوف
الماءي ارتفع اهو وغيره اي عند المذكور اي طفق ذلك اهو شيقنا
لقوله وسخر لكم اهو شيقنا تأكيد لما على رأي ان ملك حيث
عدها من الموكدان وقوله حال اي من ما كما يشير له قوله اي سخرها

انها شجنا وفي ابي العود جميعا اما حال من ماني السموات والارض
او تؤكد له وقوله منه متعلق بخروج هو صفة مما او حال من ماني
جميعا كما بنا منه تعالى او سخر لكم هذه الاشياء كما سخر الله خلقه
فقد نزلت في اموات او اختلف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في علي
ابن الخطاب وذكر الامم نزول في عزوة بن المصطلق علي بن يقطين والبرسيق
فارسل عبدالله ابن ابي عمير سبني لما فاطمة عليه السلام قال له
ما حبسك قال غلام عمر فقد علي طرف البرق فترك احد السبني حتى ملاقني
الذي صلى الله عليه ولم يفرق ابني بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هو الا
كما قد سمعنا بك يا محمد فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه له
فانزل الله هذه الآية على هذا تكون مدينة وقال مقاتلان رجلا من بني
غفار شتم عمر بكه وهم يجران بسطن به فنزلت بالنعوذ والتجاوز وروي
عمرو بن خزيمة ان نفاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من الذي
يعرض الله قلوبنا حسنا فقال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل
سيفه وخرج في طلبه فبوت النبي صلى الله عليه وسلم اليد فزده وقال
القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل مكة كانوا في اذي كثير من المشركين فلدان يومه وبالجماد
فشاوا ذلك اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت ثم سخطها اية القتال
في طاعة هذا تكون مكية وصيغ الينا من القول الاخير هو لا يوجوه
ايام الله اي لا يتوقعون وقاعد باعدانه من قولهم ايام العرب
لوقايعهم او لا يابلون الاوقان الذي وقتها الله لضر المؤمنين وثوبهم
ووعدهم بها اوهما وي قول لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء يماز
عن التوقع لا يرضاهن الرجاء بالمجوب وهو غير مناسب هنا واستوار
الايام بمعنى الوقايع مجاز مشهور هو شهاب وقوله او لا يابلون
من امل كضر ينظر وقوله الاوقان اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق
الاوقان اوشهاب اي اغفر والكفار انما تحذف القول وهو اغفروا

لان

لان الجواب والعلية ان يغفروا والعلية ان المغفرا اغفروا وكقوله اذن الذي
يقا تلون باهم ظلو اي في القتال فذره لانه يقا تلون والعلية هو كرمي وقت
القرظي قل للذين امنوا يغفروا جزم علي جواب قل تشبها بالشرط والجزم كقولك
تم نقتب خيرا فقتل هو علي عذق اللام وقيل علي معني قل لهم اغفروا اغفروا
هو جواب امر عذوق في عليه السلام قال علي بن عيسى واختاره بن العربي
اه وهذا قبل الامر بمهادم اي فهو مسوخ بآية القتال قاله الدرر والفا
قالوا بالسخ لان يد خلت تحت الغفران لا يقا تلوا ولا يغفروا فلما امر الله بالقتال
كانه سخا والاقرب ان يقا لانه محمول على ترك المنازعة وعلى التجا وزيما صدر
عظام من الكلمات الموزنة اه خ ط يعزي قوماه علة الامر بالمغفرا والمغفرا
القدر الذي عليه الامر والقوم هم المؤمنون او الكافرون او كلاهما فيكون
التكثير للتظيم او التحقير او التنويع اه خ ط والش جري على الاور حث
قال من الغفر للكفار اذاهم والعاقر للكفار هم المؤمنون اه شيئا وعبارة
الدرجى بما كانوا يكونون من الغفر للكفار اذاهم فيه اشارة الى ان الجري
تقليل الامر بالمغفرا اي اما امره وان يغفروا لما اراده الله من توفيقهم
جزم مغفرتهم يوم القيامة والقوم هم المؤمنون فالتكثير للتظيم اي
هو مدح لهم وشا عليهم وهو من باب التجريد كانه قبل الجري قوما
واي قوم قوم من شانهم للصفح عن السيئات والتجاور عن الوديان
وتجذع المكروه كانه قبل لان كانوا فيهم انهم عين نكاهم عن فلا يرد
السؤال ما وجه تكبيره واما اراد الذين امنوا وهم معارف والبايعون ان
تكون للسببية او المقابلة وان تجعل صلة محري على حذف مضاف اي
بمنازعتهم اه وفي قراءة بالنون اي سببية اذاهم معقول الصدق
من عمل صلحنا فلفظ جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء المشبهان
وعبارة زاده لما ذكر احوالات المرعزي بكسب بين ان من كسب صلحا
كالصوفع السبي فانه يشاب وانته هو المشفع بكسبه ومن كسب الاساة
يعاقبه ويضرب به ثم بين ان ذلك النفع والضرر انما يكون يوم الرجوع



اليه اسم التبت ولغة النبي بن اسرائيل اذ بين به ان طريقة وقوعه عليه
الصلاة والسلام كطريقة من تعة من الامم فانه قال في نعم علي بن ابي
اسرائيل نعم كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكر وانك النعم بل اختلفوا في
امر الدين بعد ما جاهد العلم حقيقة الحار على سبيل النبي والخد فطلب كل
فرقة ان يكون هو الدين المتبع فكذا كفار قومه جاهدوا الله واصفوا الله
على عقيدته دينهم اصروا على الكفر واعرضوا عن الايمان عبادة وحسد
الوزادة التوراة تبع فيه اكتشاف كالتقاضي وكذا قال بعضهم امر الرب
ان يحمل الكتاب على الجنس حتي يشمل الاجل والذرية ايضا او كرمي
كن جمهور المشركين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكره بعد ما حكمه
ومخوه وما ذكره لاحكم فيه اذ الذرية عينة ومنفعة والاجل احكامه
قلبية عدا وعيسى مامورا بالعلم بالتوراة اشهاك وتكلم به اي
الفصلين المضموم ورزقناهم من الطيبات هذه نعم وشيوية
وما قبله من الكتاب والنبوة ثم ربيته اشهاكنا عالي زمانهم
العقلاء عبارة السبب اوي وفضلناهم على العالمين حيث انبأهم
ما لم نوتهم احد غيرهم التبت وقوله حيث انبأهم او اشارة الي انه
لا حاجة الي تخصيص العالمين بعالي زمانهم بل على الظن من ان المراد
تفضلهم بما يتحقق بهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وقلوب
الهدى وعرف عدوهم وانزال المن والسوي وانما راسي عشره عينا
من حجم صفاتي مرة النبي وليس المراد تفضلهم على العالمين بحسب
الدين والتواتر اه زاده وقوله العقلاء في شئ وتعد مرياني في سورة
الرحان فراجعه ان شئت وانبياءهم اي بن اسرائيل اي اسماهم
في ذلك الكتاب الذي هو التوراة اي سببهم فيه امر الشريعة وامر محمد
صلي الله عليه وسلم واوصيائهم فيه بالاميان به فكلوا على ذلك العهد الي
ان بعث محمد صلي الله عليه وسلم فحسدوه وكفروا به فقولوا له الامن
بعد ما جاهد العلم وجمي العلم لهم كان بعثة النبي صلي الله عليه

وسلم

وسلم هذه الآية على قوله في سورة البقرة فلما جاهد ما عرفوا كغروا به
تأمل ايضا وانبياءهم بيان من امي الامري ادلة واضحة في امر الدين
من معني في ربه ربح ذمها المجرأة وقيل اياته من امر النبي عليه السلام
سنة لصدقه اشهاك وبي اي علامان له فذكورة في كتبهم اشهاك وفي
اي السور وانبياءهم بيان من الامري دلالة ظاهرة في امر الدين
ومعجزات ظاهرة وقال ابن عباس هو العلم بعقيد النبي صلي الله عليه
وسلم وما بين لهم من امره وانها جهر من تهاقته الي تزيه ويكون افضله
اهل تزيه او فاختلغوا في بعثة او فقه كانوا قبل ذلك وهم تحت
ايدي العبط في غاية الاتفاق واختفاء الكلمة فلما جاهد العلم والشريع
في كتابهم كان مقتضاها ان يذموا على الاتفاق بل كان ينبغي ان يزدادوا الاتفاق
كثرتهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتضى للاتفاق مقتضيا للاختلاف لسو
حالهم او من خط يقتضي منهم اي بالموافقة والمجازاة او كرمي
ثم جعلناك على شريعة ثم للاسنياف والكاف مقفورا او ليعلم وقوله
على شريعة ثم للاسنياف والكاف مقفورا هو المقفول الثاني والشريعة
في الاصل ما يرد من الناس من المباشه والانها يقابل ذلك الموضع شريعة
والجمع شرايع فاستفيد للدين لانه العباد ما يحي به نفوسهم او سميت
وقية القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب
والملة وتبارك شريعة المورد اما وهي الشايبه شريعة ومنه الشرايع
لان طريقة الي المقصد فالشريعة ما شرعه الله لعباده من الدين
والجمع الشرايع والشرايع في الدين المذهب التي شرعها الله خلقه والمعني
ثم جعلناك على شريعة اي على هدي من الامر اي على منهاج واضح من
امر الدين شرع بكالي لغة وقال ابن عباس على شريعة اي على هدي
من الامر وقارفة الشريعة الامر والنهي والحد وودوا الفرص
السنة لانها طريق الي لغة وقال الكلبى السنة لانه يستقن بطريقة من
قبله من الانبياء وقال ابن زيد الدين لانه طريقة الي التجاهة وقال ابن



العبد والامرير في اللغة يعنيان اهد هما بمعنى الشان كقولهم تعالي وانبتوا
امر فزعونه وما امر فزعونه بتشديد والثاني احد اقسام الكلام الذي
يقابله النهي وكلها صيغ ان يكون مرادها هنا ونعمه يره ثم جعلناك على
طريقة من الدين وهم ملّة الاسلام كما قال تعالي ثم اوحينا اليك ان تتبع
ملّة ابراهيم حنيفا وما كان من المتزكيا ولا ظالفا ان الله تعالي لم
يفار بين الشراك في التوحيد والمكارم والمصالح وانما خالف بينها
في الفروع حسب ما علم سبحانه وتعالى اه هو الذين لا يقولون
وهم روسا فزئش قالوا ارجع الى دين ابايك فانهم كانوا افضل منك
واسن قاله الكلبى فنزلت هذه الاية وهي قوله ثم جعلناك على كرمي
الاهم ان يفتوا عنك كما قيل للنهي عن اتباع اهلهم اي انك
ان انتعت اهلهم وملت اليه اديانهم الباطلة صرت مستحقا للقداب
سبهم وهم لا يفقهون على دفع شيء مما اراد الله بك من العذاب ان انتعت
اهلهم ثم بين ان الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدنيا ولا ولي لهم
في الاخرة يزيد العقاب عزم وهذه الجملة مملوكة على ما قبلها فتكون
من ثم العلة للنهي المذكور لان بيان ان ولي الظالمين هو ظالم
فلا يمانه ان مثلك لا يوالي ظالما فكيف تتبعه هو زاده اولى بدين
لان النسبة علة الانضمام اوكرمي هذا مستدا وصاير خرم وجمع
الحد باعتبار ما في المستد من تعدد الايات والبراهين الوهمين وجعل
الدليل الواضحة بنزلة البصائر في القلوب لتوصل لكل واحد منها الى
عصية العرفان واليقين او زاده لكن في المختار والقاموس ان من
علمت معنى البصر الحجة وعلمه ولا يجوز هنا وفيه الاول والبصائر
الحجة والاستبصار في الشيء اه وفيه الثاني والبصيرة عقيدة القلب
والفطنة والحجة اه معالم جمع معلم وفي المختار الاثر يستدريد
على الطريقة اه وفيه اي السوء بصاير للناس فان ما فيه من معالم
الذين سعابوا والشاير بنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصاوي

بصائر

١٢٨

بصائر للناس اي سياتة نصبرهم وجه الفلاح اه او موقوفونه اي يطلون
اليقين اه بصايريه وضربه لان من هو على اليقين لا يحتاج لمن يبصره به بخلاف
الطالب ولولا ان اوليه بما ذكر كان محصلا لمحصل اه شياك امر معنى همزة
الانكار اي هي منقطعة وامر منقطعة تغد تارة بدل التي للاضرب الانتقالي وهنق
الانكار وتارة بدل فقط وتارة بهمزة الانكار فقط اه سمين والهراد انكار الحسان يعني
ان لا ينبغي ان يكون فهذا هو محط الانكار والافالحسان قد وقع بالفعل هو من الكرمي
وفي اي السوء امر حسب الذين اجترعوا السيات استنفا في مسوق سيات
تبان حالي المسابين والمحسنين ان يسيان تبان حالي الظالمين والمقتنين
وامر منقطعة وما فيها من معنى بل لا يتقار من البيان الاولي الى الثاني
والهمزة لانكار الحسنات لكن لا يطريق انكار الوقوع ونفسه كما في قوله تعالي
ام جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام جعل المقربين
كالجار بل بطريق انكار الواقع واستغياحه والتوبيخ عليه والاجترار الاكثاب
امر حسب الذين حسب فعل ما مضى والذين فاعله وجملة ان جعلهم اخ
سادة مسد المفعولن او شينخا وفي القرطبي امر حسب الذين اجترعوا
السيات اي اكتسبوها والاجترار الاكثاب ومنه الجوارح وقد تقدم في
الهاية وان جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات قال الكلبى الذين اجترعوا
السيات عنية ومثبه اشار ببيعة والوليد بن عتبة والذين امنوا وعملوا
الصالحات على وخرق وعسبة بن الحارث رضي الله عنهم حين برزوا اليهم يوم
بدر فقتلواهم وقيل نزلت في قوم من المتزكيا قالوا انهم يعطون في الاضمر
خيلا كما عطاه المؤمن كما اخبر الرب عنهم في قوله ولين رجعت الي ربي ان لي
عنده للحسني اه سواضه ايجل قراءة الرفع وقدي في السبع نضبه على
الحال من الضمير المستند في الجار والمجرور وهما كالذين امنوا ويكون المفعول
الثاني للمعمل هو كالذين امنوا اي اصبوا ان جعلهم مثلهم في حال استنوا بحياهم
ومما هم ليس الا مركزا ومجماهم فاعل سوا الاغزاده اه وجملة اي جملة
المستد والخبر وقوله بدل من الكاف اي الداخلة على الذين لانها في محل نصب على



انها منقولتان للجمل ذي اسم اي تعلمهم امثال الذين اسماؤهم ابدت منها
الجملة لان الجملة تقع منقولة ثانيا كانت في حكم المفعول وهذا المفعول بالاشتغال
او يدركها كقولنا ان تعلمهم في الاخرة في خبر هذا المفعول والاشغال
اي ليس الامر كذلك اي ان تعلمهم في الاخرة في خبر كالمؤمنين كما يظنون
ونزعمون وكان الاولي للثمة فقيم هذا على قوله ساما يحكمونه لانه من تمام
ما قبله كما صنع البصير وي وضع والمعنى انكار ان يستووا بعد الممات في
الكرامة او ترك الموازنة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة ثم قال سا
ما يحكمونه هو وقوله بعد الممات يقتضي ان المراد بالموت ما بعده من مدة
العتر ومدة العياقة وان المراد بالمحيا حياة الدنيا وفي اي العود والمعنى
ان حسبوا ان تعلمهم كما بينت فكل من علم حاله الكرام مستويا بحياهم وعماهم كلاً
لا يستوون في شيء منها فان كان هولاء في عز الامكان والطاعة وشرهما
في الحيا وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات واو ليك في ذل الكفر والمعاصي
وهو انما في الحيا وفي لعنة الله والمذابح الخالدة في الممات وشتان بينهما
وقد قيل المراد انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحياة لان المسلمين
والمؤمنين مستووا في الرزق والصحة وانما يفترون في الممات هو
وما مصدرية هذا قول ابن عطية وعليه فالصبر النسب من هنا وما بعده
هو الفاعل واذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك ضمير فقولنا شيبس
حكما او ليس على ما ينبغي اذ مقتضاه انها ضمير واذا كانت ضمير كان الفاعل
مستترا وهذا بناء في كونها مصدرية وعبارة السمين وقال ابن عطية ما هنا
مصدرية اي سألهم حكمهم انتم فالحكم في كلامه فاعل وحكمهم الموضوع
بالدماء وخلق الله السموات والارض كالدليل لما قبله من نفي الاستواء لذلك
قالوا فلا يساوي الكافر المؤمن اه كرمي متعلق بخلق اي على انه حال
من الفاعل او المفعول له ليدل على قدرته ووجده استشاري ان
ولجئ عطف على علة محذوفة كانه اولى لان العلة هو قوله ليدل ان قوله
تقدمت سيره او سطوف على بالحق لان معنى الباء واللام هنا التقليل وجوز

ابن عطية ان تكون لام الصبر ورة اي وصار الامر من حيث اهتدي بها فتوم
وضربها اظرون اه كرمي وهم اي النفوس الهدول عليها بكلفن لانظلمون
بمقن ثوابه او زيادة عقابه وتسمية ذلك طامع انه ليس كذلك على ما عرفت من
قاعدة اهل السنة لبيان غاية نذرة ساحرة لطغف تعالى عما ذكر تنزيهه فترت
الظلم الذي يستقبله وره عنه تعالى او سماه ظلما نظرا الى ضرورة هنا
كما في الايتلا والاختيار اه ابو العود اخبرني اي فيه يجوز ان اطلاق الروية
وارادة الاضبار على طريق اطلاق اسم السبب وارادة السبب لان الروية سبب
للاضبار وصعد الاستنهام يعني الامر بجامع مطلق الطلب وقوله من اخذ
منقول اول ليلته اه زاده من اخذ الهد هو اه اي ترك متابعة الهوى الى
مطاعة الهوى في كانه يعيده اه بصياوي اي عالما بانه من اهل الضلالة
عبد الشيخ الصم قوله على علم حاله من الفاعل ويمكن ان يجعل حاله من المنقول
فيكون مثل قوله فما اخلفوا الامن بعد ما جاهد العلم والمعنى اضله وهو عالم
بالحق وهذا الله تشبها عليه اه كرمي عشوة قرا الاخوان عشوة
بفتح العين وسكونه الشين والاعشى وابن مصرف كذلك الا انها كسر العين
وباتي السبعة عشوة بكسر العين وابن مسعود والاعشى اي هنا بفتحها
وهي لغة ربيعة والحسن وعكرمة وقد عباد الله بها وهي لغة عكل وتقدم
الكلام في ذلك اول العزة وانه قد يهنا كرا العين المهملة او سمين وقد رنا
المنقول الثاني اي بعد قلم الصلاة الاربع فلا يصح تقديره في اثنائها والاربع
هي قوله اخذ او وقوله واصله او وقوله وضم او وقوله وجعل كرمي
وخصف دلالة فمن يهديه عليه اه زاده ودعوى الخذف غير لازمة اذ لا مانع
من جعل جملة فمن يهديه من بعد الله هي المنقول الثاني اه احدي التايث
وهي الثانية وقد يهنا ايضا تذكر الادغام بتا واحدة بعدها الهمزة شجنا
اي يوت بعض الاخوان على ان قولهم موت ونحيي فيه اعتراف
بالحياة بعد الموت مع اهم يتكرونها فلهذا اوله بقوله اي يوت بعض او وقوله
بان يوت واي البعض والضمير باعتبار معناه اه شجنا الاله هو

١٤



في الاصل من بقا العالم من دهره اذا غلبه اهو بيهناوي وفي القاموس ودهرهم
امر كنه نزل بهم مكره منهم مدهور بهم ومدهورون اه اي مرور الزمان
كان من شأن العرب اذا اصابهم سوء سبوه للدهر اعتقاد منهم انه الفاعل لها
يريد فقال صلى الله عليه وسلم لا استبوا الدهر فان الله هو الدهر اي لا تقاتلوه هو
الفاعل لا يريد الا الدهر والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة
واصل الدهر مدة بقا العالم من زمانهم من الدهر ان اهو كرجي وفي القاموس وما يهلكنا
الا الدهر قال مجاهد السنين والايام وقال قتادة الا الدهر والمعنى واحد وقري
الا الدهر يدبر وقال ابن عيسى كان اهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي يهلكنا
وهو الذي يجيبنا ويقتلنا فلهذه الاية وقال قتادة وما يهلكنا الا الموت
وقال عكرمة اي وما يهلكنا الا الله ورجي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اهل الجاهلية يقولون وما يهلكنا الا الليل والنهار وهو الذي
يجيبنا ويقتلنا فيسبونه الدهر فقال صلى الله تعالى يورثني ابن ادم بسبوت
الدهر وانا الدهر يدي الامم قلب الليل والنهار وفي المطالع عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم يا خيبة الدهر
فان الله هو الدهر وقد استدل بهذا الحديث من قال ان الدهر من اسم الله
تعالى اهو ومرادهم به العصر ان كان يكون الموت بواسطة ملك الموت وعبارة
اي العود وكانوا يزعمون ان الموش في هلاك النفس هو مرور الايام والبيات
ويكبرون ملك الموت وفضله للارواح باصره تعالى ويضعفون الحوادث التي
الدهر والزمان اه وما لهم بذلك القول وهو قولهم ما هي الا حبات الدنيا
اي وفي الكوفي ما لهم ذلك من علم اي بسبب الحوادث التي حركات الافلاك وما
يتعلق بها على الاستقلال اه وافصانه اي وافصانه الاله لا على ما يخالف
معتقدهم او سبب ان ما يخالف معتقدهم اهو كرجي ما كان محتم بالصب
خبر كان وقوله الا ان قالوا اسمها وانما سماه محتم به انه ليس محتم لانهم ادلوا
به تعالى المحتم محتمه وساقوه مساقها فمن محتم على سبب التمسك او
لانه في حسابهم وتقديرهم محتم اهو كرجي والمعنى ما كان لهم متبته يتعلقون

به ويعارضون به الا ان قالوا ان قلنا يحسبكم اهو هذا رد لقولهم ما يهلكنا الا
الدهر يعني انه حاله انكاره وهم معتقدون بانه المحمي الميت فيكون ذلك
الزاميا على الميت وقوله اي يوم القيامة اي بمعنى في او الفاعل من معنى منتهين
وعنوه اهو شهاب وفي الكوفي قوله قل اسببكم ثم يبينكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا
الا الدهر وفيه رد للزمخشر في عمله الزام اي وفيه مطابقة الجواب
وهو قل اسببكم ان السوال وهو اني ابايات ان كنتم صادقين وهو انهم
الزمان ما هم مقرون به من ان الله تعالى هو الذي احياهم اولم يميتهم
ومن قد روي ذلك قد روي عنهم يوم القيامة فيكون قادرا على احيا اباياتهم
والحكمة اقتضت الجمع للجزالة والوعد المصدق بالايان والعلية وقوعها
عنا والايان باياهم في الدنيا حيث كان مزارا للحكمة الشريفة امتنع
ايقاعه اهو كرجي وهم اي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى اه والله فلك السموات
والارض هذا يتم للقدره به تخصيصها ووجه ان المراد فلكه لها تصرف فيها
كما اراد وهو شامل للاحياء والاموات المذكورين قبله والجمع والبعد والمخاطبين
وغيرهم اهو شهاب ويوم تقوم الساعة في عامله وجهان لدها انه يجسر
ويومئذ بدل من يوم تقوم والتونين على هذا التوزيع عوض عن جملة مقدره
ولم يتقدم من اجل الاتقوم الساعة فصدر التقدير ويوم تقوم الساعة
يومية تقوم الساعة وهذا الذي قد ذكره ليس فيه مزيد فايده فيكون
بدلا لتوكيد الثاني ان العاصفة مقدره قالوا ان يوم القيامة حاله
ثالثة ليست بالسموات والارض ومقد يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ
سموا للبحر والحكمة مستفادة من حيث النطق وان كان تعلقها بابتها
من حيث المعنى اهو سمين وقال العلامة التفتازاني وهذا بالتاكيد يشبه
واي يتأخر ان هذا مفهود بالسنة دون الاول وقال شيخنا السومري
اليدل بمعنى الوقت والمعنى وقت ان تقوم الساعة وتختار الموت ففة
وهو جز من يوم تقوم الساعة فان يوم مشع صبراه من التهمة الاولى
منوبد البعض والعاصم مقدره لها كان حشر انهم وقت حشرهم كانت



هو المفضول بالسنة اه كرمي اي يظهر حسرتهم في اي والاقتراهم محكوم به اذلا
اه شقنا وتري كل امة جائئة ان كانت الروية بصورية فجايبه حال الوصفه
وان كانت عليه هي مفعول ثاني وفيه بعد اه كرمي جائئة على الربي اي باركة
مستوفزه على الربي وفي القاموس استوفزه في تعدته انصب فيها غير مطيب
ووضع ركبة ورفع السبه واستقل على رجليه منيا للوثوب وقوله او مجمعة من
الجنوة مثلثة الجيم وهي الجماعة ومنه حديث ابن عمران الناس يصيرون يوم
القيامة حتى كل امة تتبع سراي جماعة وفي الغايق والجنوة ما جمع من تراب
وعيره واستفرت فان قيل الجنوة على الربي اما يلبغ بالحناف والمؤمنون
لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان الحق قد سئرك المطلق في مشد
هذه الحالة الي ان يظهر كونه محمدا اه كرمي وفي القزطي وفي الجائئة تاويلا
عنه قال مجاهد الاول مستوفزه وقال سفيان المستوفذ الذي لا يصب
الارض من الراكبته واطراف انا مله قال الفحاك وذلك عند الحساب
الثاني مخفة قال ابن عباس والقدرا وقال القدر المعني وتري كل الهادين
مجمعين الثالث منبذره قاله عكرمة الداع خاضعة بلفظ قرين الخامس
باركة على الربي قال الحسن والجنوة الجلوس على الربي يقال جثا على ركبتيه
يجثو ويجثي جثوا وجثيا على مفعول فيما وقدم في مريم واصل
الجنوة لجماعة من كل شي ثم قيل هو خاص بالعباد قاله يحيى بن سلام
وقيل انه عام للمؤمن والكافر انظار للحساب وقد روي سفيان بن
عيينة عن عمرو بن عبد الله انه النبي صلى الله عليه وسلم قال كافي اراكم بالركب
جائئين دون جهنم ذكره الهارودي وقال سليمان ان في يوم القيامة ساعة
هي عشرين يجر الناس فيها جثاه على ركبهم حتى ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ينادي لا اسألك اليوم الا نفسي اه كل امة العامة على الرفع
بالابتداء وتدعى جرها ويعقوب بالنصب على البدن من كل امة الاولي بدل
نكره موصوفة من مثلها اه سمين تدعى الي كتابها فان قيل كيف
اصف الكتاب اليهم في قوله الي كتابها والي الله في قوله هذا كتابنا

فالجواب

فالجواب لا منافاة بين الامرين لانه كتابهم لمعني انه مشتمل على اعمالهم وكتاب الله
معني انه هو الذي امر الملايكة بكتبه واليه اشار في التنزيه اه كرمي اليوم تجزون
هذه الجملة موصولة لقولهم والحق يريها لهم اليوم تجزون واليوم موصولة بالما بعد
وما كنتم تعلمون هو المفعول الثاني اه سمين ينطق عليكم بحورانه يكون ظاهرا
وان يكون خبثا ثانيا وان يكون كتابا بدلا وينطق خبر وحده وبالخط حال اه
سمين وفي القزطي ينطق عليكم اي يشهد عليكم بما عملتم بالحق بلا زيادة ولا
نقصان اه وفي القزطي قوله هذا كتابنا قيل هذه من قول الله لهم وقيل من
قول الملايكة لهم ينطق عليكم بالحق اي يشهد وهو استقارة يقال نطق
الكتاب بكذا اي بين وقيل انهم يقرونه فيذكرهم الكتاب ما عملوا وكانه ينطق
عليهم دليله قوله تعالى ويقولون يا وليتنا مال هذا الكتاب لا يفاد صغير
ولا كبيرة الا حصاها وفي سورة المؤمن ولدينا كتابه ينطق بالحق وهم
لا يعلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب او من هذا او خبر
ثان لهذا او يكون كتابا بدلا من هذا وينطق الخبر انكنا استنسخ
ما كنتم تعلمون اي نامر بسنخ ما كنتم تعلمون قال علي رضي الله عنه ان الله
ملايكة ينزلون كل يوم شي فيكتبون فيه اعمال بني ادم وقال ابن عباس
ان الله وكل ملايكة مطهرين فيكتبون من امر الكتاب في رمضان كل يوم
ما يكون من اعمال بني ادم العباد صوابون المحققة نيار رضون المحققة
على العباد كل صبيس فيجرون ما جابه المحققة من اعمال العباد موافقا لها
في ايديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب لا زيادة فيه ولا نقصان
قال ابن عباس وهذا يكون السنخ الامن كتاب وقال الحسن استنسخ ما كتبت
الحققة على بني ادم لان الحققة ترفع الي الخزنة صحايف وقد تحمل الحققة
كل يوم ما كتبتوا على العبد ثم اذا عاودوا الي مكانهم نسخوا الحسنات والسيئات
ولا تحسول المباحات الي السعة الثانية وقيل ان الملايكة اذا رقت اعمال
العباد الي الله يدعون وجل امر بان ثبت عنده منها ما فيه ثواب او عقاب
وسقط من علمنا بالاثواب فيه ولا عقاب اه قزطي ثبت ونحفظ



ايضا من الملايكة بسبح ما كنتم تعلمون واثباته فليس المراد بالسخن ابطال شي
واقامة مقامه اذ ورد ان المدا اصبه بالعلم يومر بالمقابلة على ما في النوح
اه كرتي فاما الذين امنوا انفسهم ليجل المومر في قوله يطق عليكم بالحق
او الخزون اه شهاب غنمته قال البصاوي رحمة التي من جلتها الجنة
كانه قصة الرد على المخترى في تفسيره الرعة بالجنة وانه جدير بان الدخول
حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الجنة تفسير الشيخ الفهم كالمخترى
اظهر اه كرتي السين الطاهري لخلوصه عن الشوايب التي تخالطه
والمراد بالشوايب الاكراه شهاب فيقال لهم اشار به الى ان جوابه اما
مخوف في تقديره ما قد مع اه كرتي وقد رال المخترى جملة من الغا والهمز
اي الم تانكم رسلي فتكون اياتي فلم تكن اياتي فتلي عليكم حذف السم
تانكم رسلي المطوف عليه له لالة الكلام عليه اه شيقنا واذ اقلان
وعداه حق اذ هذا من جملة ما يقال لهم فالعق وكنتم اذ اقلكم ان وعد
اسه حق او تامله ان وعداه حق العامة على كسر الهمز لانها محكية
بالقول والا عرج وعمر بن فايد بفتحها وذلك يخرج على لغة سليم مجرون
القول مجري الظن مطلقا هو سمين بالرفع والنصب سميتمان
اي قد اخرج بالنصب عطف على وعداه وقد الباقون بالرفع وفيه ثلاثة
اوجه احدها الابتداء وما بعده ما من جملة المنفية خبرها الثانية العطف
على محلا سم ان لانه قبل جبرها دخولها مرفوع بالابتداء الثالثة انه عطف
على محلان واسمها سالان بعفهم كالفارسي والمخترى يرون ان
لان واسمها موصفا وهو الرفع بالابتداء هو سمين ما ندرى بالساعة
اي اي شي الساعة قالوا هذا استفد اب واستعدادا وانكارا لها هو بضاوي
ان نطن الاظنا المر ذلك قول بعفهم تخبر وابين ما سمعوه من
اباهم وما يتلي عليهم من الايات في امر الساعة اه بضاوي وقوله لعل
ذلك هو جواب عما يقال ما وجد التوفيق بين قولهم ان هي الاحيات
الدينامون ويحيي وبين قولهم ان نطن الاظنا وما نحن بسينقيين

فان

فان الاول يدل على انهم قاطعون بنفي الصكي البعث والثاني يدل على انهم شاكون
في امكانه وقوعه وتقدير الجواب ان القوم لمعلم كانوا فرقتين في امر البعث
ذرة جازمه بنفيه وهم المذكورون في قوله ان هي الاحيات انما الدنيا وزوقه
كانت تشك وتخير فيه وهم المذكورون في هذه الآية اه زاده قال البرد او
اشار به الى ان هذه الآية لا يدلها من تا ويلان المصدر الذي وقع موكد لا يجوز
ان يقع استثناء معزعا فلا يقول ما مندت الا صر بالعدم العائدة فيه كونه
هينزلة ان يقال ما مندت الا صرته وقد تقدم في الخوايب يجوز تقدير العامل
لمابعده من جميع العمولات الا العفول المطلق فلا يقار ما نطن الاظنا الاتحاد
مورد النبي والاشيان وهو الظن والمصراها يتصور حين تغير مورد هما
فالصا ذكر في تاويل الآية ان مورد النبي محذوف وهو كون المتكلم على فضل
من الافعال هذا هو مورد النبي ومورد الاثبات كونه بطن طنا فكله الا
وان كانت متاخرا لفظا فهي متقدمة في التقدير فلول الحصر اثباته الظن
لا يفسرهم ونفي ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين والمضود نفيه كونه ما عدا
نفي ما عدا الظن مطلقا للبالغة في نفي اليقين ولذلك اكد بقوله وما نحن
لسينقيين اه زاده اي جزاؤها تشير به الى حذف المضاف
اه شيقنا فتكره في النار اشارة الى ان الشيان اريد به الترك
بمازا اما بملاقة السببية او تشبهه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر
في ضمير الخطاب الاستقارة بالكتابة بتشبههم بالامر المشي في تركهم
في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة الشيان قرينه الاستقارة
اولان من شي شيان ذكره فيكون من وضع اسم السبب على السبب اه
كرخي لتا يومكم فيه ترح في الطرف حيث اضعف اليه ما هو واق فيه
فقوله مكر ابيد هو سمين وقد اشار الى هذا الشق قوله اي تتركتم الهد وهو
الطاعة للقايد فاشار الى ان العنيد بالنسيان فيه يجوز كما سيف او
مشاهدة والى ان الاضافة على سيد التوسع من اضافة المصدر الى ظرف
اي سيتم لتاسر وجزاه في يومكم هذا فاجري اليوم مجري العفول به



وافضل من اضافة المصدر الى العنقود خفيفة لان التوبيخ ليس على سبب
 لغا اليوم نفسه بل على سبب ما فيه من الجزاف المفضول اه كوهي
 ذلكم اي العذاب العظيم بانكم اي بسبب انكم اخذتم ايات الله عز وجل
 بايات اسماها فاليوم لا يخرجون من الاثبات للجنة الا بذات باسقاطهم
 عن رتبة الخطاب استهانة بهم اه ابو العود بالنسبة للفاخر والمفطور سبعين
 وره بدراي في المواضع الثلاثة قال السمين في العامة رب بالبحر في
 الثلاثة تبع الجلال لبيان اوبلا او فتاه ولد الكبريا في السموات بحوزة
 ان يكون في السموات متعلقا بحوزة حلال من الكبريا وان يتعلق بما تعلق به
 الطرف الا لو توقعه خيرا ويحوز ان يتعلق بنفس الكبريا لانه مصدر
 قال ابو العود ان يكون يعني في السموات طرفا والعامر فيه الطرف
 الاور والكبريا يعني العظمة ولا حاجة الي تاويل الكبريا بمعنى العظمة فانها
 ثابتة المصدرية اه سمين في السموات والارض اي لظهور آثارها
 واحكامها فيها فالطرف فيها هو آثار الكبريا وهو الفخر والرفق لانها
 لانها صفة ذاتية للرب تعالي واطهارها في موضع الاضمار لتخفيف سنان
 الكبريا اه ابو العود **قوله** حالاي من الكبريا كما انشأ له في التفسير
 اه كوهي **قوله** وهو العذب بحكم اي الذي يضع الاشياء في مواضعها
 ولا يضع شيئا الا كذلك كما احكم امره وزميه وصح شرعه واحكم نظم
 هذه القزاة جملا وابات وفواصل وغايات بعد ان حرر معانيه وتزليده
 وصار مجزا في نظم ومعناه اه خ ط ه

سورة الاحقاف

سياتي في الش ان الاحقاف وادباين كانت في منازل عاد وسياق
 عن غيره انه الاحقاف هي حقف وهو التل من الدورا هو الثلاث
 ايات اذها قوله الاساطير الاولين اه شيننا وهي اربع او خمس في
 الاختلاف في عد الايات مبني على ان هم اية اولاه شباب الابلق
 صفة مصدر مجزوف اشار له بقوله خلقا والبلا لاسنة اه شيننا

واجل

واجل سمين مطوف على الحف اي والابا جل مسمين واه لبلا لاسنة والمصاحفة
 والكلام على حذف المضاف اي والابتداء بجل مسمين وانما احتج لتقديره
 لانه الملاسة والمقارنة السنفادان من البانها بابتداء بجل اذ هو
 المقارن للخلق واما الاجل نسبه فتاخر الوجود عن الخلق افاده الكرف
 والذين كفر واعتدوا معرضون فم وقوله عما انذروا عايد ما هو ورف
 قدره الش مجرور بابا وبقية ستمح لاختلاف الجار للموصول ولعايد حينئذ
 والاولي تقديره مضمرا كما صغ غيره وفي السمين يجوز ان تكون ما مصدرية
 اي عن انذارهم او يعق الذي والعايد محذوف اي عن الذي انذروه وعن
 متعلقه بالاعوان ومعرضون عن الموصول اه قل ارايتم تقدروا حكمها
 ووقع بعدها في فاهمك وجهين احدهما ان تكون توكيد لها لانها بمعنى
 اخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني لاريتم حلة قوله ما اذ خلقوا
 لانه استفهام والمفعول الاور هو قوله ما اذ خلقوا والوجه الثاني
 ان لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسألة من باب التنازع لانه ارايتم
 يطلب ثانيا واروي كذلك وقوله ما اذ خلقوا هو التنازع فيه وتكون
 المسألة من اعمال الثاني والحق من الاور وجوز ان عطيه في ارايتم
 انه لا يقدي حيث قال وارايتم لفظ موضوع للسؤال والاستفهام لا يقين
 مفعولا اه وجعل ما اذ عونه استفهاما معناه التوبيخ قال وقد عوت
 معناه نقيه وث قلت وهذا راي الاخفش وقد قال زيد في قوله قال
 ارايت اذ اوبيا الى الصخرة وقد مر في ذلك اه سمين مفعول ثان يعني
 ان حلة ما اذ خلقوا سادة مسد المفعول الثاني وقوله بيان ما يقضي
 ان ما وعدها اسم استفهام وذا اسم موصول خبرها وخلقوا صلة
 الموصول وبعبارة غيره بيان ما اذ وهذا يقضي ان ما اذ بر منها اسم
 استفهام مفعول لخلقوا وكل من الاصلين صحيح تامر مشارك
 لوفض الشركة بالشركة لكان اوضح وفي السمين والشركة المشاركة اه
 في خلق السموات مع اسم تخصيص الشرك بالسموات دون ان يعصم بالارض

ايضا احتراز عما ينوهم ان للوساطة شركة في ايجاد الحوادث السفلية اه كره
بعض هزة الانكاراي ولعني بل الامرابيه فهي مقدرة بهما في منقطة وفي زاده
او منقطة امراب عنه الاستفهام الاول الي استفهام عنه ان لهم مشاركته
مع الله في خلق السموات والارض فان الشركة بعني المشاركة اي يوتي
بكتاب هذا من جهة القول والامر للتبكي والاشارة الي نفي الديل المنقول
بعد الاشارة الي نفي الديل المنقول اه شهاب تلبسه ابرو وشب
والسوسي الهمة الثانية من ابوتي في الوصليا وحقها الباكون ومن
المعلوم ان الاولي هزة وصل تنقظ في الوصل واما الابد بها جميع
القراب لونها يابجه الابد الهمة الوصل مكسورة اه فط من قبل هذا
صفحة كتاب وقد رثت منقطة خاصا بقوله من رثت لاي البقا والاحسن
تفسيره كونا مطلقا اي كاي من قبل هذا هو من السمين بنية فالاشارة
معناها البقية وهي مصدر يوزن فعاله بفتح الف والمعي مما يوشرو ويروي
من جنرال اولين اي ابوتي بجز واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزل
للعلم كذب المدعي وقوله من علم صفة لاشارة اه شجنا وفي المختار
وانزل الحديث ذكره عن غيره هو اثر بالهد وبابه صدر ومنه حدث ما نور
ينقله خلف عن سلف اه وفي السمين قوله اشارة العامة على اشارة
وهي مصدر على فعالة كالفراية والصلالة ومعناها البقية وتستعمل في غير
ذلك وقيل اشتقاقها من التركة اي اسند وقيل فيها غير ذلك وقد اعلى وابن
عباس وزيد بن علي ومكرمه في اخري اثره وونه الف وهي الوحدة وجمع
على اشركسجة وشجر وقد السعي اشارة بصم الهمة وكسرها مع
سكونه التا وقتاده والسلي بالفتح والسكون والمعي ما يوشرو ويروي
اي ابوتي بجز واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزل لتعلم
كذب المدعي اه وعبارة خط اشارة اي بنية من علم يوشر عن الاولين
بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقديكم الي الله تعالى وقال
الميراث اشارة ما يوشر من علم كقولك هذا الحديث يوشر على فلان ومن

هذا

هذا المعنى سميت الاخبار والاشارة في الاثر كما اوقال الولعي وكلام
اهلا سنة في هذه الحرف يدور على ثلاثة اقوال الاول الاشارة واشتقاقها من
اثره الشيء اثره اشارة كانها بنية تسبح فتشار والثاني من الاثر الذي
هو الرواية والثالث من الاثر بعني العلامة وقال الجلي في تفسير الاشارة
اي بنية من علم يوشر عن الاولين اي سبيلهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل
رواية عن الاسيا قال الرازي وها هنا قول اخر اشارة من علم هو علم
الخط الذي يخط في الرجل والعرب كانوا يخطون وهو علم مشهور روي انه
صلي الله عليه وسلم قال كان بني من الاسيا يخطون وافق خطه فخط علم
علمه في هذا الوجه بعني الامة ابوتي بعلم من قبله هذا الخط الذي يخطونه
في الرمل يدل على صحة مذهبكم في عبادة الاصنام فان مع تفسير الامة
هذا الوجه كان ذلك من باب التكم بهم واقوالهم ودلائلهم التي وفي
القرطبي وحكي مكي في تفسير قوله كان بني من الاسيا يخط انه كان يخط
باصبعه السبابة والوسطي في الرمل ثم يجرها بصحة دعواكم
منقولة بكم من كتاب واثاره وقوله انها تقديكم ممول دعواكم شجنا
ومن اضراؤم بنده او خبر وقوله من لا يستجيب له من تكه موضوعه
او موصول وهي معنوية عوا الهمة الي يوم القيامة ظاهر
الغاية الدالة على انها ما قبلها بها ان ما بعدها تقع الاستجابة مع انه
ليس كذلك ويكن ان يجاب بان المراد بها التاكيد كقوله تعالى وات
عليك لعنتي الي يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاب في هذه الغاية
ثلاثة وهي انه تعالى جعل عدم الاستجابة مفيا بيوم القيامة فاشتمت
الغاية بانقضاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه البلغ واتم ووضح
وصورها الحق بالبين الذي لا يقرض لذكره اذ هناك تجدد المداه
والباينة بينها وبين عابدها اله من الكرمي وهم عن دعاهم
عاقلون الضمير عايدان عايدان من قول من لا يستجيب له وهم الاصنام
وعبر عنهم بن لعاملتهم معاملة العفلا وراعي معني من في قوله



وهم بعد ما اعني لفظها في قوله يستجيب اي ليس لهم عقول يهتدون به دعا الكفار
الاسمين لانهم جاهدوا اشار به الي ان العقلة مجاز عن عدم الفهم فيهم كقولهم
وكانوا اسبابا لهم المصدر مضاف لفقوله اي يكون لهم معبودين كما اشارت
بقوله اي بمباداة عابدين هو حاجه في اي مكن بين بلجان الحال او المقار
اي يقولون انهم اما عبده واتي الحقيقة انها الامرة لهم بالاشراك
والايات تطير ما تقدم في يونس وقار شركا وهم ما كنتم ايانا نقيد ونه اهو كرمي
للمحت اي لاجله وفي شأنه والمراد به الايات كما قاله القاضي
كاكتشاف واليه اشار في التفسير ووضع موضع مهيرها وموضع الذي كبروا
موضع من المتلو عليهم للتجمل عليها بالحق وعلمهم بالكفر والازها كرف
الضلالة كما يوضح ذلك من تفسيره وايضا انه هنا اقام ظاهرا
مقام معززة اذ الاصل قالوا لها اي للايات ولكن ابرزها ظاهري ليرى
الوصفين المذكورين اهو كرمي لما جاهدت اي حين جاهدت من غير نظر وقامل
اهو كرمي ظاهري ظاهرا بلانه اهو كرمي يعني بل وهزة الانكار وبل
للاضرب عن ذكر شيمتهم اياه سحر الي ذكر ما هو اشنع لان في شيمتهم
سحرا اعترافا بعجزهم عنه والظن ان كون الافتراء على الله اشنع من السحر لا يحتاج
الي البيان وان كان كلاهما كفر والفرق للانكار والتعجب فانه القدرات
كلام محض خارج عن قدرة البشر اهو كرمي هو علم بما تقصونه فيه
اي تده ففونه فيه من القدر في اياته كفي به شهيد ابيني وبينكم فيشهد
في بالصدق والبلاغ وعليكم بالذب والانكار وهو وعيد عجز افاضتهم
وهو الغفر الرحيم وعد بالفقر والرحمة لمن تاب وامن واشغار بحلم
الله عنهم مع عظم جرمهم اهو ايضا وفي قوله تده ففونه فيه الاندفاع لغرض
والشروع والسرعة وكذا الافاضة اهو زاده وعبارة الشهاب قوله تده ففونه
تفسير لتقصون مستفاد من فاض الماء افاضه اذ اسأل للاخذ في الشيء
قولا كانه او فعلا كقولهم فاذا افضتم من عرفان وهو المراد من الاندفاع
وقوله من القدر اي الطعن فيها بيان لما هو الرحيم به اي بسن

تاب

تاب والصواب الرحيم بمباداة ليصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاينكم بالعقوبة
اهو قاري يدعافيه وجهان لهما انه على حذف مضاف تقديره ذابرع
قاله ابو البقاء وهذا على ان يكون البديع مصدر والشايع ان البديع بنفسه
على فعل يعني بديع كلخف والحنيف والبديع والبديع ما لم يزل مثل وهو من
الابتداع وهو الاختراع وقد اعلمه وابو حنيفة وابن ابي عمير بدعافعي
الذابرع بدعادي ما كنه ذابرع وقد اوجوه ايضا ومجاهد بدعافعي
البا وكسر الراء وهو وصف كذا هو سمي وما ادري ما يفعل العامة
على بنايه للمفرد وابن ابي عمير وزيد بن علي مبنيا للفاعل اي الله تعالى
والظن ان ما في قوله ما يفعل اي استفهامية مرفوعة بالابتداء او ما به ها
المعبر وهي معلقة لا ادري عن العمل فتكون سادة مسد معنوليا وجوز
الذبح في ان تكون مضمونة موصولة يعني انها متفدية لواحد اي
لا عرف الذي يفعل الله اهو سمي وقد جري التعليل كما استفهامية
مرفوعة بالابتداء او ما به ها المعبر كما اشار له بقوله اخرج اوه في الدنيا
اما في الاخر فعه علم انه في الجنة وان مكن به في النار اهو كرمي وفي القدر
وما ادري ما يفعل في ولايكم يريد يوم القيامة ولما نزلت فرج الشركون
والريود والمنافقون وقالوا كيف نتبع نبيا لا ادري ما يفعل به ولا ين
وانه لا فضل لعلنا ولولا انه ابتدع الذي يقول من تلقا نفسه لا خير
الذي بعثه ما يفعل به فنزلت لعنف الله ما تقدم من ذلك وما تاخر
ففسخت هذه الاية وارعم الله انفق الكفار وقالت الصعابة هنيئا لك
يا رسول الله لعقابين الله كرمي ما يفعل بك فليت شعرا ما هو فاعل بنا قولت
ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية
وسرلة وشرا المؤمن بان لهم من الله فضلا كبيرا قاله ابن اسن وابن
عباس وققاره والحسن وعكرمة والصفا كراه قلار ايتهم او لما هي
عنهم انهم قالوا في حق القران هذا سحر هذا افتري قاله عليه السلام
قلار ايتهم او اهو زاده اخبرني ما احاكم اشارت الي ان معنوي



ارايتم محذوفان للدلالة على ما اهو كرمي وفي السمين قوله قد ارايتم مفعولاها
محذوفان تقديره ارايتم محذوفان ان كان كذا الستم ظاهرين وجواب الشرط ايضا
محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا لم يفتل الشرط ما ضا وقد وه الذمخري
السم ظاهرين ورده الشيخ بان لو كان كذلك لوجب الغالان اجملة الاستفهامية
مبي وفتت جوابا للشرط لفتت الغائم ان كانت اداة الاستفهام فمفتت
على الغائمون نزلنا انما لكم مكر وان كانت غيرها فتفتت الغائمون نزلنا
مهدد تري الاخذ قلنت والذمخري ذكر امر اقتديريا فسر به المعنى للاعراب
وقال ابن عطية وارايتم لفظ موضوع للسؤال والاستفهام لا تقتضي مفعولا
والي هذا القول ذهب القزلي ويحتمل ان تكون اجملة من ان كان وما علمت منه
سادة مسد مفعولها قال الشيخ وهذه اطلاق ما قدم الحاة قلت قد تقدم
تحقيق ما قرروه وقيل جواب الشرط هو قوله فامن واستكبرتم وقيل هو
محذوف تقديره من الحق منا والمبطل وقيل من اخذ اسميت
جملة عالية اي بقت يرفقه وبمفهم لا يقدرها التوسمين واذا جعلت اجملة عالية
جعلت الجمل الثلاث بعدها كذلك وبمفهم جعل الاربعة معطوفات على فعل
الشرط فقول الش با عطف عليه يعني من اجملة الاربعة فية لطيف حيث ذكر
العطف به ما ذكر للحالين ويمكن ان يجاب عنه بان مراده العطف المفعولي
ومراده با عطف عليه ما ذكر بعده وان كان على سبيل الحال فتامل
هو عبد الله بن سلام وقيل ان اهد هو موكب وشهادة ما في التوراة من
فتت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو ايضا وي ايضا هو عبد الله بن
سلام فعمل هذا تكون هذه الآية مدنية مستنارة من السورة كما ذكره
الكواشي وتكون اخبارا عند الوقوع خلاف الظن وله اقتل لم يذهب احد
الي ان الآية مكيه اذا ضربت هدا بن سلام وفيه محذوف لان قوله وشهد
شاهد معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فلا ضرورة
في شهادة الشاهد بعد نزلها وادعائه لم يقل به احد مع ذكره في ش
الكشاف لا وجه له الا ان يرد من السلف العشرين اهو شهاب

اي

اي عليه اشار به الي ان مثل صلة والمسي وشاهه شهد شاهد عليه اي ان من
عنده وقيل لشيء مثل صلة وكيفية شهادته على نزل ومثله ان يقول ان مثله قد
نزل على موسى فلا تنكر وانزل ولم يعل رجل مثله في كونه مصدقا بالمجازات فان
التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشريعة كالنوحيد والبعث والحساب
والثواب والعقاب وان اصلها في بعض العزوع اهو زاده وقال الذين كفروا
حكايه لبعض اخر من اقاويلهم الباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به
اي قال الكفار مكة للذين اصوا اي لا يعلمهم وفي حقهم لو كان اي ما جابه عليه
الصلاة والسلام من القرآن والذين خيرا ما سبقونا اليه فان معالي الامور
لا تتساوى اليه الا راؤك وهم سقاط عامتهم ففروا موالي وريعا قالوه زعما
منهم ان الرياسة الدينية مما يباها سباب دينوية كما قالوا ولا نزل هذه القرآن
على رجل من الغريرين عظيم وزعمهم انها منوطة بكالاته نفسانية وملك
روعانية منها الاعراض عن زخارف الدنيا الدينية والاقبال على الاخرة
بالكلية وان من فاز بها فقد عازها بخديفها ومن حرها فالهنا من
خلاق وقيل قاله بنو عاصر وعظمانك واسد واله شجع لما اسلم حينه وفريه
واسلم وعقاب وقيل قالت اليهود حين اسلم عبدالله بن سلام واهم ايه
وياباه ان السورة ملكية فلا يد حسيه من الالبحا الي ادعائه الآية نزلت
بالهدية اهو ابو العود اي في حقهم اشار به اليه ان اللام فعلي في كما
في قوله لا يجلبها لوقتنا اهو كرمي وعبارة السمين قوله للذين امنوا يجوز ان
تكون لام العلة اي لا يعلمهم وان تكون للتسليح ولو جردوا على مقضي الخطاب
لقالوا ما سبقونا اليه ولهم التفتوا فاقالوا ما سبقونا اليه والظهران
في كان واليد عايد ان الي القرآن او على ملجابه الرسول او على الرسول
وقوله واذا لم يند واليه العامل في اذ مقدر اي ظهر عن ادهم وسبب عنه
م قولهم مستيقولون ولا يعمل في اذ مستيقولون لفضا الزمانين ولاهل
الفا ايضا التت وفي الكرمي قوله واذا لم يند واليه طرف محذوف مثل ظهر
عنادهم لا نقوله مستيقولون لانه للاستقبال واذا لم يند ويجوز ان يقال



ان اذ التفليل للظرفه او يقال فيقولون للاستمرار في الازمنة الثلاثة
والسين مجرد التاكيد واما الفاعل فلان من العمل فيما قبلها فمن عليه الرضي
وغیره والنسب يجوز ان يكون عن كفرهم او في ابي السعدي واذ لم يندوا
به طرف لمخروفه يد عليه ما قبله وينزل عليه ما بعده ايه واذ لم يندوا
بالقران قالوا ما قالوا فيقولون غير متكفين في خبرتيه هذا افك
قديم كما قالوا سايطر الاولين وفضل المخروف ظهر عندهم وليس يذكر
قديم اي من قول الاقدمين فهذا على حد قولهم هو سايطر الاولين
وفي خط قد يراي افك غيره وعنه هو عليه واي به ونسب الي الله
تعالى كما قالوا سايطر الاولين هو ومن قبله الجار والمجرور خبر مقدم
وكتاب مبتدأ موخر والجزء حاله او مستأنفة وقوله حاله اي من
كتاب موسى والعامر فيه هو العامر في ومن قبله وهو الاستغراق
وكتاب موسى كائن من قبل القران في حال كونه اماما هو سمين واي
ما كان منذر لفقولهم هذا افك قديم وابطال الله اي كيف يصح كونه
افكا قديما وقد سلوا كتاب موسى ورجعوا الي حكمه مع ان القران
مصدق لغيره له ولغيره من الحكمة السابقة بطبقته لها مع اعجازه
وهو جار على اراده ان القايل اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا
شهاب مصدق للكتب قبله لم يقل مصدق له اي كتاب موسى
نحيا واذنا بانته مصدق للكتب السماوية كلها الاسماء كونه
معجزا هو كرمي حال من الغير في مصدق عبارة السمين قوله لسانا
حال من الغير في مصدق ويجوز ان يكون حال من كتاب والعامر
الشبه او معني الاشارة وعزيبا صفة لسانا وهو السوع لوقوع هذا للجامد
حالا ويجوز ابو القاسم ان يكون مفعولا به ناصبه مصدق وعلى هذا تكون
الاشارة الي غير القران لان المراد باللسان العربي القران وهو خلاف
الظن وقيل هو على حذف مضاف اي مصدق ذالسان عربي وهو النبي
صلي الله عليه وسلم وقيل هو على استغاط حرف الجر لسانا وهو

اه

اه ليند رمتلقه مصدق اه سمين وبشري للحسين اشار الى ان
وبشري في محل رفع على انه خبر مبتدأ محذوف كما قرره وهذا احد الاوجه
في الاية والثاني انه مفعول في مصدق فهو في موضع رفع والثالث انه في محل
نصب مفعول في محل ليند لانه مفعول له قاله الزمخري وتبعه ابو القاسم وغيره
للاشارة وبشري وما اختلفت العلة والمعلول توصل العالم اليه باللام اه
كرمي ان الذي قالوا ربنا الله ثم استغوا اي حيث جمعوا بين التوحيد
الذي هو خلاصة العلم والاستغاضة في الامور الذي هي منزى العمل ايضا
وتم لله لا على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتماده على التوحيد هو كرمي
فلا خوف عليهم اي من خوف مكره في الاخرة ولا هم يحزنون على فوات
محبوب في الدنيا اه بهما وي والغا زايه في خبر الموصول لما فيه من معني
الشرط ولم تنع ان من ذلك لبقا معني الابداء بخلاف ليت ولعل وكان اه
سمين حال اي من الغير المستكن في اصحاب هو كرمي ووصينا
الانسان او ما كان رضي الله في رضي الوالدين وسخط في سخطهما كما ورد
به الحديث حب الله عليه بقوله ووصيناك الله في العزيم ووصينا
الانسان بوالدين حسنا بين اختلاف حال الانسان مع ابويه فقد يطهرهما
وقد يحالهما اي فلا يبعد مثل هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقومه
ممن سيجب له النفس وكيف النفس هذا وجه انضال الكلام بوضه سمين
قاله العثري وقتاده اه وفي قراءة اي سمية احسانا وقوله
اي امرنا تفسير لكل من القرانين وقوله قصه احسانا لا عراب
القرانين على الله والنشر المشوش اه شحنا وفي السمين قوله حسنا
قد التوفيق احسانا وباقي السعة حسنا بضم الحاء وسكون السين
فالقراءة الاولى يكون احسانا فيها مضموبا بغير مفعول واي وصينا
ان حسين اليها احسانا وقيل بل هو مفعول به على تقدير وصينا
معني الزمان فيكون مفعولا ثانيا وقيل هو مضمون على العنوز له
اي وصينا هما احسانا اليها وقيل هو مضمون على المصدر

لانه معني وصينا احسنا وهو مصدر صريح والمفعول الثاني هو المجرى بالبا واما
حسنا فقيل فيه ما تقدم مره في احسانا وقد اعيبني والسلي حسنا بفتح ما وقد
تقدم معني القرابين في البقرة اه وفي القرطبي قوله حسنا قراءة العامة حسنا
وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين والبصر والشام وقد ابن عباس والكوفيين
احسانا ومجزم في الانعام وبني اسرائيل وبالوالدين احسانا وكذا هو في
مصاحف اهل الكوفة ومجزة القدر الاولي قوله في المنكوت ووصيا الانسان
بوالديه حسنا ولم يختلفوا فيها والحسن خلاف الفجح والاحسان خلاف
الاساة والتوصية الامراه حلتها او تقييل للموصية المذكورة واقتر
في التقييل على الام لان حقها اعظم ولذلك كان لها ثلثا البراهم في وقت
البيضاوي وهذا اي قوله حلتها اي حياها ما تكا به الامر في تربية
الولد بالغة في الوصية بها اه كرها بفتح الكاف ومنها سميت
وقوله اي على مشتق اي في اثنائها اذ لا مشتق في اولها فط وانساب
كرها على الخار من الفاعل اي ذات كره او على المعنى مصدر فقد راي حلا كرها
اه سمين وعلماي مرة حمله وقد العامة وفضاله مصدر فاصلا كان
الامر فاصلته وهو فاصلها والمجدي والحسن وقواده وفضلته قبل
والفضل والفضل المعني كالعظم والعظام والقطف والقطاف ولو
نصبه ثلاثين على الطرف الواقع موقع الجرح جار وهو الاصل هذا اذا لم
تقدم مصافا فان قد رياه اي مرة حمله لم يجز ذلك وتعين الرفع ليتصاق
الجرح والمجزعنه اه سمين وفي القرطبي وروي ان الآية نزلت في اب
بكر الصديق فكان حمله وفضاله في ثلاثين شهرا حلتها امر ستة اشهر
وارضته اهدي وعشرين شهرا وفي الكلام حذف اي ومدة حمله ومدة
فضاله ثلاثون شهرا ولولا هذا الاضمار لصبه ثلاثين على الظرفية وتقدم
المعني اه وفي فضاله من الرضاع في المختار الفضال هو العظام
محمية يكون في الآية يجوز من حيث ان المراد بالفضل فيها الرضاع اي
مدته التي يقربها العظام وهو مجاز علاقته المجاورة وقولنا انه

الرضاع

الرضاع نظر فيه الى معنى الفضال الاصل الذي هو العظام وقد علمت انه عن
صراط في الآية اشيقا ان حلتها بد سنة اي من الشهور وكذا يقال فيما
بعده وقوله ارضته الباقي اي من الثلاثين شهرا وهو اربعة وعشرون
او واحد وعشرون اشيقا لكن المتر في الفروع ان مدة الرضاع مولد
مطلقا تامر غاية حجة مقدمه اي مطوقه في قوله ووضعتة ومستانفة
اه شيقا اشده كل من اشده واربعين مفعولا بالرفع اي بلغ وقت
اشده وقام اربعين سنة فحذف المضاف قاله اكثر المعسرين في تفسيره الاشده
ان ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت هو الوقت الذي يكبر فيه يد
الانسان اه زاده الي اضم اضم هو قوله واي من المسلمين اه شيقا
نزل اي المذكور من قوله تعالى ووصينا الانسان اذ وعباة
الخازن نزلت هذه الآية وقوله ما اي حين طرف لنزل اي نزلت
هذه الآية في شان اي بكر عشرين بلغ اربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين
اي كان استكمالها لا اربعين بعد سنتين مضت من بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ومعلوم ان بعثته وارساله كان على تمام الاربعين فابوبكر
اصغر منه بسنتين فوقت ان بعث محمد كان عمر ابوبكر ثمان وثلاثين سنة
واسلم في ذلك الوقت فقوله من به لسيس متعلقا بقوله بلغ اربعين
سنة بل هو مستأنف وعبارة الخازن والاصح ان الآية نزلت في اب
بكر الصديق وذلك انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة
سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارة الي الشام
فنزلا عن راسه في مدة فقعه النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها ومضى
ابوبكر الي راهب هناك يساله عن الدين فقال له الراهب من الرجل
الذي في ظر السدرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الراهب
هذا واسمى وما استظرتنا بعد عيسى الاهداه وهو نبى اهل الرفان
فوقع في قلبه اي بكر اليقين والمصدق وكان لا يفارق النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر ولا في حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربعين سنة اكرم الله تعالى نبوته واخصه برسالة من به ابوبكر الصديق
وصدقه وهوان ثمان وثلاثين سنة فلما بلغ اربعين سنة دعاه به عز وجل
فقار به اوزعي لا يذنبت من بداي وعمر اذ ذكر ثمان وثلاثين سنة
وعمر النبي اربعون سنة وقوله ثمان من ابواه اي ابوه ابو حنيفة عثمان
ابن عامر بن عمرو واعدام الخير بنت مخرب بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن ابو
عنتق واسمه محمد بن ابي بكر النبي ولم يجمع هذا الا من الصحابة غير ابي
بكر اخوانه وفي القزلي قال ابن عباس لم يبق له ولد ولا ولد ولا
ولده الا من ابا له وحده ولم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو وابوه وامر واولاده وبناته كلهم الا ابوبكر ووالده هو ابو حنيفة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وامه ام الخير وامها
سليمة بنت مخرب بن كعب بن سعد وامه اي حنيفة بنت ابي حنيفة بالثامنة
من تحت وامرأة ابي بكر الصديق اسمها ثنية بالثامنة من فوق بنت
عبد العزى هو الهيم من اوزعته بكرا اي جعلته مولعا به راغبا
في حضيرة فالمعنى رغبتى ووقفى له هو شهاب فاعنت تستغنى
اي فاجاب الله دعاه فاعنت اذ اى اقتداهم واستخلصهم من ايدي الكفار
المعاقبين لهم فهو عنت صوري بصورة شرا ولم يرد شيئا من الجزا
اعانه الله عليه اخوانه واصحابي في ذريتي اي اجعلني الصلاح
ساريا في ذريتي راسخا فيهم اهو بصاوي يعنى كان الظاهر اصح في ذريتي
لان الاصلاح تنفذ كما في قوله تعالى واصفنا له زوجته ثم تدره عدي
بني لثقة معني اللطف اي اللطيف في ذريتي اوهون من ذرية اللات
ثم عدي بغير لثقة سيات الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لثقتهم
وهذا ما اراده المصنف وهو الاحسن اهو شهاب تقبل عنهم وترا
الاخوان وحفظهم تقبل بفتح النون مسبيا للفاعل ونصب احسن
على المفعول به وذلك ونجاوز والباقون سياتها للمفعول ورفع احسن
لقيامه مقام الفاعل ومكان النونه يا مضمومة في الفعلين والحسن

و

والاعثن وعيسى بالياء من تحت والفاعل الله تعالى اهو سمين يعني حسن
اي فالقول ليس قاصرا على افضل واحسن عباداتهم بل كل طاعتهم فاضلها
ومعضولها اهو شيخنا والفتور هو الرضي بالعمل والاثابة عليه حاله اي
من الصبر المجربون في قوله تقبل عنهم اهو شيخنا وعبارة السمين قوله
في اصحاب الجنة فيه وجه احدها وهو الظاهر في محال العالاي كالبنت
في جملة اصحاب الجنة كقولك كرمي الامير في اصحابه اي في صلتهم والثالث
في معنى مع والثالث انها حيز منتهى امر اي هم في اصحاب الجنة اهو
وعد الصدق مصدر مرفوعون بفعل المذاري وعد هم الله وعد الصدق
اي وعد صادق وهو موكد لمخون الجملة السابقة لان قوله اوليك الذين
تقبل عنهم في معنى الوعد اهو سمين وعبارة الكرمي قوله وعد الصدق
مصدر موكد لمخون الجملة قبله لان قوله اوليك الذين تقبل عنهم في معنى
الوعد فيكون قوله تقبل ويجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز
والمعنى يماثل من صفة ما قد من هذا الجزا وذكر وعد من الله في قوله
لا شك فيده الذي كانوا يعدون اي في الدنيا على لسان الرسول
صلى الله عليه وسلم اخوانه والذي قاله لوالده ياتي عند دعائه الى
الايمان ان كمالا هو صون بصد عن المرغبه في صفة واللام لبيان الموقف
له كما في هيتك والمرصو عبارة عن الحسن القابل ذلك القول ولذا
اخذ عنه بالجمع فيل هو في الكافر العاق لوالده المكذب بالسنة وعن
قتاده هرفت عبد سوعاق لوالده به فاجر ليه وماروي انها زلت
في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قبل اسلاه بده ما سياتي من
قوله تعالى اوليك الذين حق عليهم القول في اعم فانه كان من افضل
المؤمنين وشراهم وقد كذب الصدق من قال ذلك اهو ابو العود والذي
قال منه اصرم اوليك الذين حق عليهم القول اهو بصيا وي وطا كانت
السنة مفرد القفا والخبر فيما اشار الي صحیح المعاني بقوله اريد به
الحسن اي فهو منتهى مبعي وهو كافي في صحة الاخبار وقوله وفي قراءة



سبعة بلا دغام اي ادغام لام قال في لام الجذر كما ينفي لوالديه اشيقنا
بكر الغاي مع التوين وتزكه وقوله وفقها اي من غير تعويث والقراءات
ثلاثة سبعة والهمزة في الكلام مضمومة اشيقنا بمعنى مصدر عبارة السوي
في سورة الاسراء مصدر وكذا عليه الكوفي هناك وهو مصدر ان يوف اذا
بمعنى نيا او قبعا وهو صوت يد على نضج واسم فعل الذي هو انضجها
مخلف فيه احتمالاته ثلاثة مصدر واسم صوت واسم فعل والثالث اشار لاشيق
منها بقوله بمعنى مصدر ويقوله انضج منكما فنبه اوله على انه مصدر وثانيا
على انه اسم ففكر انه قال يعي ان يفسر بهذا وذلك فاستعمل
اي تنان القذارة والراجحة الكريهة وفي المختار ما يقتضيه ان اح
معناه يرجع الى التنان والقذارة ولذلك فسره الشنك المراد اي كلام يوردهما
فيه كسر لظواهرها وقوله انضج منكما يشير به الى ان اللام بمعنى من اشيقنا
وفي قراءة اي سبعة بلا دغام اي ادغام نون الرفع في نون الوقاية
شيقنا ان اخبر هذا هو الموعود به فيصيح تقدر الباقدان وعدم
تقديرها اوسمين وقد حلت القرون جملة حالته وكذا وهما استغنيان
الساوي سيات الله واستغاث بغيره بنفس تارة وبالباخري وان كان
ابن مالك زعم انه بغيره بنفس فقط وعان قول النجاة مستغاث به قلت
كفنه طرد في القرآن الامتد يا بنفس اذ استغنيون ريك فاستغاث الذي
من شيقته وان يستغنيوا بغيرها اوسمين وهما استغنيان اسه حال من
قوله لوالديه وقوله سال الله الغوث اي غوث ذك الولد يرجوعه الى
الاسلام وعبارة اي السعور سيات الله ان يفتنه ويوفقه للايمان هو
وبك معول منه رقد به بقوله ويقولان وذلك المقدر حال من الفاعل في
استغنيان اي استغنيان حال كونهما قابلين وبك اشيقنا وعبارة
الشمين قوله وبك مضمون على المصدر بفعل ملاق له في المعنى ووب
الاشفاق ومثله وجه وسه ووبه واه اي الفورانية بتقدير الزمك
السويك وعلى كلا التقديرين فالجملة مفعولة لقول معدي راى يقولان وبك

امن

امن اي اعترف وصدق وهو فعل امر من الايمان وهو من جملة مقولها وكذا
ان وعد الله حق اشيقنا وان مكسورة استيقنا او تقبلا قاله السمين هو
كما يرمي اي التي سطر وهما في الكتب من غير ان يكون لها حقيقة اشيقنا هو السعور
في ام حال من الجور وربي وقوله انهم كانوا خاسرين تقبلا هو السعور
من حبس المؤمن والكافري المساري او بها بقوله ووصينا الانسان
ان ولي نايها بقوله والذي قال لوالديه اشيقنا درجات تقضاه ان مراتب
اهل النار يقال لها درجات بلجيم والذي في الحديث انها درجات بالكاف واجب
بوجه واحد ان ذلك على جهة التقلب ثانيا ان المراد بالدرجات لمراتب مطلقا
اي سوا كانت الى علو وهي مراتب اهل الجنة او الى سفل وهي مراتب اهل النار هو ط
وكان الجواب الثاني يرجع للاول مما علواي من اجل ما علوا وليوفهم
معلله محذوف تقديره وجزاهم بذلك ليوفهم اوسمين وهم لا يظلمون اما
استيقنا او حال موكدة اوسمين ويوم يعرض يوم عرضت بقوله معدي راى
يقال لهم اذ هبتم في يوم عرضهم وجعل الزمخشري هذا عرضت الناقدة على الحوض
فيكونه فلما ورده الشيخ بان القلب ضرورية وايضا العرض امر شبي يفتح بسنته
الى الناقدة ولي الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وان فيه ثلاثة عذاهب
اوسمين بان تكشف لهم اشارته الى ان الكلام من قبيل القلب وان
الاصلة تقرض النار عليهم فبقي هذه القول المذكور يقال لهم قبل دخولها عند ما ياتوا
وسيد كرتفسير ثانيا بقوله ويعذبون بها فهو مضمون على عرض اي عطف
تفسير وهو مضمون على عدم القلب وان المراد انهم يدخلونها ويقال لهم القول المذكور
وهم فيها وعبارة خط ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي يصلون لهم
ويظلمون فيها كما يعرض اللحم الذي يشوي وقيل تقرض عليهم النار ليروا هولها
النت وعبارة زاده المرض يقدي باللام ويصلي يقال عرضت له امر كذا وعرضت
عليه الشيء اي ظهرته له قال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال
الفراي ابرزها حتى نظر الكفار اليها فالمعرض علمه بح ان يكون من اهل
النور والنار ليست منه فلا بد ان يحمل العرض على التقديرين مجازا بقرينة



المفسر عن الشيء باسم ما يورثه اليه كما يقال عرض بنو فلان على السيف اذا
قتلوا به او يكون باقيا على اصل معناه ويكون الكلام محمولا على القلب والاصل يوم
تعرض النار على الدين كقولنا الذي تظهر وتبرز عليهم والنكته في اعتبار القلب الميالفة
باركان النار ذات هيبز وهز وعلية اه وايضا عرض الشخص على النار اشرفي
اهانته من عرض النار عليه اذا عرضه عليها يفيد انه كالمطبخ المحروق للاحراق
اهو كازوي يقال لهم هذا الغد يا صبا ليوم على الظرفيه ويا صبا خلة اذهبت
او على المعنوية لانها مقول العوار يقال لهم تقديما وتوقحا وتشمعا وشيئا
اذ هبتم طيباتكم اي اصبحوها واستوفيتوها فقوله واستمتعتم
بها عطف تفسر وقول الثالث بانتم انتم في الباقية للتصوير فالارهاب هو
الاشتغال والطيبة هي المستلذات وعبارة خط والمعنى ان ما قد ركم من
الطيبات والدرجات فقد استوفيتوه في الدنيا ولم يبق لكم بعد استيفاء
حقوقكم في الدنيا في الاخرة انتم وفي القراطي ومعنى اذهبت طيباتكم
اي متعتكم بالطيبات في الدنيا وانعمتم الشروات والذرات يعني المعاصي
وقيل اذهبت طيباتكم اي اقيمت شياكم في الكفر والمعاصي قال ابن حجر
الطيبة الشباب والعفة ما خورده من قولهم ذهب اطيابه اي شبابه
وقوته قال الماوردي ووجدت الفعالة قاله ايضا قلت القول الاول
اظهره همة او في كلامه اربع قرات فقوله يفرق اي ما عدا ابن عامر
وابن كثير من السبعة وقوله ومهزتين اي محققين من غير ادخال الف
بهما الاث ذكوان راوي ابن عامر وقوله ومهزة ومهزة في هذه العبارة
نقص وقتها مهزتين محققين اي قد لها ومدتها اي الف ليشا رواه
ابن عامر وقوله وبها اي بالهزم والهدية وسرسل الثانية في قوة قوله
ومهزتين ثابتهما مسهله وادخال الف بينهما وهذه ايضا ثابتهما فقد اهتم
بالوجهين اي تحققت الثانية وسرسلها مرخلا بينهما ايضا على الوجهين
وعنت قراه خامسة سبعة ايضا لم يذكرها الا وهي لان كثير سرسل الثانية
من غير ادخال الف اهوشينا وفي السمين قوله اذهبت قراتين كثير اذهبت

مهزتين

117
مهزتين الاولى محففة والثانية مسهله بين ولم يدخل بينهما الفا وهذا على قاعدة
في اللة رهم ونحوه وابن عامر قد ايضا مهزتين لكن اختلف راويه عنه
في ثابتهما الثانية ووجهه وحققها وادخل الف الثاني الوجهين وليس علي
اصله فانه من اهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال الف
والباقون مهزة واحدة فيكون اما حبرا واما اسفها ما سقطت اذ اللة لانه
عليها والاشتهام معناه التفرع والتوزيع اه وماصل الخمسة تحققت المهزتين
وسرسل الثانية مع ادخال الف بينهما على الوجهين وتذكر هذه اربعة والخامسة
الاقصا على هزة واحدة تامل اي الهوان فهو من اضافة الموصوف لصفته
اهوشينا به متعلق بشكروته ونسفتون وانشاء تقديره الي ان ما
موصولة وان عايدها محذوف وغيره جعلها مصدرية وهو احسن اهوشينا
وفي الكسبي قوله نسفتون بدي لسبب الاستكبار الباطل فاصدرية والمصدر
ان تعالي علل ذلك العذاب باصريف احدهما الاستكبار والتفرد وهو ذنب القلب
والثاني العسف وهو ذنب الجوارح وقد مر الاول على الثاني لان احوال القلب
اعظم وقعا من اعمال الجوارح ويمكن ان يكون المراد من الاستكبار انهم يتكبرون
عن قبول الدين الحق ويتكبرون عن الايمان بحمد صلي الله عليه وسلم والمراد بالفسق
المعاصي اه ويذنبون بها سطوف على عرض الدين كقولنا على النار عطف
تفسير كما ذكره القاضي فهو تفسير اخر غير الذي قد مره ولو ذكره هناك
لكان احسن ويستفاد على هذا التفسير في قوله اللة ويومير من الذي
كفر على النار اهوشينا واذا كرر اعاد هو هو دين عبد الله بن رباح عليه
السلام كان اعلم في النسب لاني الدين اذ انذرقومه بالاحقاق اي ذكر
لهولاء الشركية قصة عاد ويعتبر واربها وقيل امره بان يذكروا في نفس قصة هود
ليقتدي به ويهون عليه تكذيبه قومه له والاحقاق ديار عاد وهي الروما
العظام في قول الخليل وغيره وكانوا قهرا والاهل الارض بفضل قوتهم والاحقاق
جمع صفة وهو ما استطال من الرمل العظم واجموج ولم يبلغ ان يكون جبلا
ولم يحقق احقاق واحقوق الرمل والهلال اي اجموج وقيل الحقف



مع خاف والاحقاد جمع الخفق واخفق وفي الهراء بالاحقاد هنا خلاف
فقال ابن زيد في رمال مشرفة على البحر مستطيلة كهيئة الجبال ولم يبلغ ان تكون
جبالا وشاهده ما ذكرناه وقال قتادة في جبال مشرفة بالشجر والشجر قريب
من عدن وعند ايضا ذكرنا ان عاد كانوا احيا باليمن على رمل مشرفين على
البحر بار من يقال لها السمرة وقال مجاهد هي ارض حسان تسمى بالاحقاد وقال
ابن عباس والضحاك الاحقاد جبل بالشام وعن ابن عباس ايضا هو وادس
عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بوضع يقال له
مهرة واليه نسب اهل المهرة فيقال اهل مهرة ومهاري الهزلي وفي
القاموس الشمر كفتح الغم وساحل البحر بين عمان وعدن وكسره
الي اضم هو قوله وحق بهم ما كانوا يستبدون وقوله بدل اشمال
اي لانه اخاعا وهو هو يلاسن وقت اذارة وما وقع له منهم فاذ ظرف
لماضي لمحي الوقت مضافة لما بعد ها هاشيخا بالاحقاد ليس صلة
لان ذلك كما قد يؤول من هو حال من عاداي حال كونهم كايين بالاحقاد
اي نازلين به اوصفة اي اخاعا والكايين بالاحقاد اي بالواديه العلوم
هاشيخا واما صلة انذر في قوله الاي ان لا تقبله والاله كما سيات
مضة الرس المضي بالشبه لزم من محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل
على سبيل الاعتراض كما قال الالف غوطب به محم واخبر به لبيان انه انذر هو
لعاد وقت مثله للرس السابقين عليه والمتأخرين عنه فانه رواه امرهم
كما انذر هو امته فصح قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله اي من
قبل هو اوله ونشر مرتب فالذين قبله اربعة ادم وشيث واديس ونوح
والذين بعده كصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق وكذا اسائر انبياء
اسرائيل فلا يحتاج الي تكلف في قولك ومن بعده يان براديه من
هم في زمانه كما قال بعضهم لانه لا يحتاج اليه الا على اعراب جملة وقد
خلت كلاما جعلها اعتراضية فاستغني عن التكلف هاشيخا
وعبارة الترخي قوله اي من قبل هو واديس بعده افاد بان المراد من

بين

بين يديه من تقدمه ومن خلفه من في زمانه ومعنى من خلفه اي من
بعده انذره وهو على تنزيه الاله منزلة الهام اي كما في قوله تعالى ونادي
اصحاب الاعراف لكن فيه تشابه كبح بين الحقيقة والمجاز في خلفه ويجوز ان
يقار ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اي وقد خلعت النذر في علم الله تعالى
اي ثبت وتحقق في علمه علوا ما صحت منهم والاثنين اه الي اقوامهم فمعلق
لمحنة على سبيل التخييل اي حال كونهم مرسلين الي اقوامهم وقوله اي بان قال
اشاربه الي ان ان مصدرية او مخففة من الثقيلة وان اليا مقفلة معها
وان تلك اليا للتصوير والتفسير اي صورة انذره ان قال لا تقبله ولا تهاهيه
وقوله معتز عند اي بين مفسر بفتح السين وهو انذر والعسر كسرها وهو
قوله ان لا تقبله واول المقصد الاعتراض بها الاشارة الي ان الانذار لم يكن
خاصا به وعليه السلام هاشيخا واما كان هذا الانذار لان النبي عن النبي
انذر وتخوف من مصدره اه ايضا وي فصح ان قوله ان لا تقبله وامسرت
لانذار وتعلق به هاشيخا اي اخاف تقليد لقوله ان لا تقبله وا
عظيم اي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وقيد اشارة الي ان عظيم
مجاز عن هائل لان ذلك من العظم ويجوز ان يكون من قبل الاسناد الي الرفان
مجازا وان يكون الجرحي الجوار هو كرحي قالوا اجيبنا او اي قالوا اجوابا
لانذاره هاشيخا اما العلم اي علم وقت البيان العذاب كما اشار به قوله
محي يانكم هاشيخا وفي الترخي قوله قالوا اما العلم عند السراي لا علم في
بوقت عذابكم ولا مدخل في شبه فاستجوابه وفيما ذكر اشارة الي انه في العلم
عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدري عليه العذر كما تدعي في رطلينه
فيه واستغلا لله تعالى به وهذا يظهر مطابقة قوله اما العلم عند الله
جوابا لقوله فاتنا بما نقدرنا ولا حاجة اليه ما ذكره الزمخشري فانه عبر
الي سد باب الدعاء والنفك اي واما ان فاما ويطغى التلويح ثم
لا الايمان بالمعذبة اذ ليس من مقدوري بل هو من مقدور الله تعالى
هاشيخا فاية قرابو عمرو والنفك سيكون البالموحدة وتحقق



اللام والباقي في معنى الباء تشديد اللام وقد انما في البري والوعر ويصح النيا
من الكافي والباقي في سكونها واما الالف بعد الدال وورش بين بين واماها
ابو عمرو وعزة والكسائي محضه والباقيون بالفتح اهـ **قوله** اي ما هو
العذاب اشار به الي ان خبر رواه عايد على ما في قوله ما قد نا وعايد انما يخشى
ان يكون بهما وقد رفع امره بقوله عارضه فيكون كان او حالاً قال وهذه الوجهة
اعرب واقض اي ما فيه من البيان بعد الابهام والابيض بعد التهمة وعذر
الشيخ المصنف عند لانه رد بان الخبر الذي ينسره ما بعده محصور في ابواب
ليس هذا منها وهي رب ونعم ونيسن ولا احد يقول ان الغلج او الخبر يشترن
الخبر وفي كلام الشيخ المصنف في ما قيل كيف يجوز عوده الي ما في ما قد نا
ولا يصح ان يقال فلما راوا ما قد نا عارضا وايضا ما ذكره ان المراد معنى
ما قد نا وهو العذاب اهـ **قوله** سعا باعرضن في قولنا في المختار العارض
السعا يعرض في الاثف ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا اهـ
مستغنى ودرهم اي متوجها وسائر اليها اي ايضا اي مطريا
اي ياتيا بالظن واشارت اليه ان اضافة كل من مستغنى ومطر قطبه
فلم تقدره التقدير ولدنك وقع المضاف فتا للكرة وهي عارض او عارض
اهـ **قوله** وفي السمين قوله مستغنى او درهم صفة عارضا واما صفة غير
محضة فمن ثم يساغ ان يكون فتا للكرة وكذلك مطرنا وقع فتا لفت
لعارضن اهـ **قوله** قال تعالى بل هو خير مما قيل هو الله تعالى ويحتمل انه
هود عليه السلام بل بعد العزاة الاخرى قال هود بل هو كما في الكشاف
وغيره ويدير لينة الوجه ان الخطاب في استغنى بين هود وبينهم ولقد
ولو قد قال تعالى بل هو ما استعملتم به كما قد ذكره الشيخ المصنف
لما قاله محيي السنة لانك النظم كمن يورد هذا القول في التفت في قوله
فاصبحوا لثري الامساكنم لانه ليس ثمة قول بل هو عبارة عن سرعة
استصحابهم ومصوره ما رهم من غير رب وعي تقدير المفسري

وعيره

118
وعيره الفاضحة اي قال هود ذلك ثم ادركتم الريح فابادتهم فاصبحوا لثري
الامساكنم ولا ريب ان ذلك القول الين واجري في قوانين البلاغة وانست
العضاضة الترتيبية قاله الطيبي اهـ **قوله** بدر من ما اي او خبر مستند محذوف
اي هي ريح وقوله فيها عذاب اليم لجملة صفة ريح وقد قوله تدمر ويجوز ان
يكون استنفا فابل هو الحسن اهـ **قوله** فاهلكت رجالهم في قوله هذا يعطف
عليه قوله فاصبحوا اذ هو معطوف على هذا المعنى او هو شجار وري ان هود
ما اتس بالريح اهـ **قوله** المومنين في الخطاب وجان الريح فامالت الاضفاف
على الكفح فكنا نحننا سبع ليال وقائمة ايام لهم ائمن ثم امر الله الريح
فكشفت عنهم الريح فاعلمتم ورتهم في البحر اوردوه وبي من آمن معه
وكا نوارفة الاق وفي الخازن وقيل ان هود عليه السلام ما اتس بالريح
خط على نفسه وعي من معه من المومنين خطا فكانت الريح تزيهم لينة
باردة والريح التي تصيب قومه شديدة عاصف مهلكة وهذه معجزة عظيمة
يهود عليه الصلاة والسلام اهـ فاصبحوا اي صاروا بحيث لو حضر بلادهم
لا تري الامساكنم اهـ **قوله** اي يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
على العرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصاح الخطاب اهـ **قوله**
وفي الخازن والمعنى لا تري الا ان الامساكنم لان الريح لم تقع فيها الا اشار
والساكن معطلة اهـ **قوله** الامساكنم فراعاهم وقرع ليري بضم
اليامن تحت صيا المعفور مساكينهم بالرفع لغيا مه مقام الفاعل والباقيون
من السبعة بفتح تا الخطاب مساكينهم بالنصب مفعول به والمخدرى والاعشى
واين اي اسحاق والسبي وابور جاضم الثامن فوق صيا المعفور
مساكينهم بالرفع لغيا مه مقام الفاعل اهـ **قوله** كما جزيها هم اي عادا
قوله ولقد مكنا هم اي مكنا عادا وقوله في الذي اشار به الي ان ما
موصوله فامد فيها مفضل لان ان كلمة اخري اهـ **قوله** نا فيه اي
يعني ما السابقه ولم يورد بلقط ما يلا مع بين كلمتين بلقط واحد وقوله
اوراينه فيه شئ لانها اذا كانت زائفة يكون المعنى مكنا هم في غير ما مكناهم



فيه فيلزم تفضيل فكين فريش على فكين عادلان المشبه به اقوي في وجه الشبه
غالبا فالاحسن الوجه الاول والمعنى عليه ولقد مكناهم في امور عظيمة لم تمكنكم
فيها وهذا اللفظ في الانذار والوعظة الهكروفي وفي السمين قوله فيما مكناكم فيه
ما موصول او موصوفة وفي ان ثلاثة اوجه شرطية وحوالها محذوف وبجملته
الشرطية صلته ما والتفة يرفي الذي ان مكناكم فيه طغتم والثاني انها
مزيدة تشبها للموصولة بالنافية والتوكيدية والثالث وهو الصحيح انها
نافية بمعنى مكناهم في الذي مكناكم فيه من القوة والسيطة وسعة
الارزاق ويبدل قوله في مواضع كانوا اشدهم قوة وامثاله وانما عدل
عن لفظ ما النافية الي ان كراهية لاجتماع ما ثلثين لفظا هو وجعلنا
لهم سمعاي وهد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث
يدرك به اشيا كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والحواديم ادراكه كل
شيء الهكروفي وافية اي ليعرفوا تلك الغم وسببه لو اياها على ما يجربها
ويؤاخذوا على شكرها الهكروفي من شيء من مطلق بزيادة من
هو مضمون بعبارة تفرق من ظهورها حركة حرف الجر الزائد
واشار له بقوله اي شيئا من الاعيان اه شيئا سمولة لاغني
الاولى لشيء اعني فان العلة هو الشيء اي اتى في هذه الحواس عزم لانهم
كانوا محذون او اه شيئا واشترت معنى التليل اشار في الكشاف
الي تخفيفه بان ظرف اريد به التليل كناية او مجازا لاستوامودي الي
التليل والظرف في قوله من ربه لاسانته وصرته اذا سالته انما
من ربه في هذا الوقت لوجود الاساة فيه الان اذ وحيث فليست دون
سائر الظروف في ذلك عني كان يلحق بمعاينها الوصفية هو
ما حوكم الخطاب لاهل مكة اه ايضا وي الذين اتخذوا الدين
واقف على الاصنام تفسير لها والوا في اتخذوا عابرة على عبادة الاصنام
اه شيئا ومفعول اتخذوا عبارة السمين قوله قربانا اليه
فيه اوجه او غيرها ان المفعول الاول اتخذوا محذوف هو عابدين الموصول

وقربانا

وقربانا هو نصب على الحال والهمة هو المفعول الثاني للاتخاذ والتقدير هذا نصرهم
الذين اتخذوا وهم متغزبا بهم الهمزة الثانية ان المفعول الاول محذوف ايضا
كما تقدم تقديره وقربانا مفعول ثان والهمزة بعده واليه بنحى ابن عطية والخوف
وابو البقا الثالث ان قربانا مفعول من اجله وعراه الشيخ المحوفي قلت واليه ذهب
ابو البقا ايضا وعليه فالهمزة مفعول ثان والاول محذوف كما تقدم اه
بل صلوا عزم اصحاب اتقالي عن بني النضر ما هو احسن منه اذ فيها يصدق
عصورها عندهم بدون النضر فاذا بالاصحاب انهم لم يحضروا بالكلمة فضلا
عن ان ينصروهم اه شيئا افكم العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء
مصدر افك يافك افكاي كذهم وابن عباس بالفتح وهو مصدر له ايضا وعكرمة
والصباح به العلاء افكم بثلاث فتحات فعلا ما ضيا اي صرفهم وابو عياض
وعكرمة ايضا كذلك الا انه يستدعي الفاء للتكثير وابن الزبير وابن عباس
ايضا افكم بالهمزة فلما ضيا ايضا وهو محذوف لان يكون بزنة فاعل فاهمزة
اصلية وانه يكون بزنة افعل فاهمزة زائدة والثانية بدل من همزة وابت
عباس ايضا افكم بالهمزة وكسر الفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل لعنف
صار هم وقري افكم بفتحين ورفع الكاف على انه مصدر لافك ايضا فيكون
له ثلاثة مصادر الافك والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفاء والافك
بفتح الهمزة والفاء وزاد ابو البقا انه قري افكم بالهمزة ورفع الفاء ورفع
الكاف قال يعقوب كذهم ففعله افك بضم السين مصدرية اي
وافتر او هم وهذا اللفظ هو الاحسن ليعطف مصدر على مثله وقوله
اي فيه حذف الحار اول ثم انقذ الهمزة ثم حذف نحو من حذف الموصوب
ولو قال اي بغيره ونه لكان اوضح اه شيئا وادصرفنا اليك فاعلم ان
الحب في عبارة المواهب ثم خرج عليه الصلاة والسلام الي الطائف بعد موت
خديجة بثلاثة اشهر في ليالي اثنين من شوال سنة عشرين من الهجرة
لما ناله من قريش بعد موته الي طائف وكان معه زيد بن حارثة فاقام به
شهرين بعواشراف تغيب الي الله تعالى فلم يجيبوه واغروا به سبهاهم

وعبيدهم يسويون لها انصرف عليه الصلاة والسلام عن اهل الطائف راجعا
الي مكة نزل غلظة وهو موضع على ليلته من مكة صرف اليه سبعه من جن
نصيبين وكان عليه الصلاة والسلام قد قام في جوف الليل يصلي واهو
املنا النكاح عبارة ابي السمود امنا هم اليك واقبلنا بهم نحوك انتم
نفا في المختار النفر فيختين عدة رجا من ثلاثة الي عشرة وكذا النفر والنفر
والنفرة يسكون الفا فيهما اله عن نصيبين هي قرية من اليمن وجزءها
اشرف الجن وسادتهم وقوله او عن يسوي بنون مكسورة بعد يا ساكنه
وبعد اليانون مضومة وبعد ها واو وبعد ها الف مضومة وهي قرية
بوشى عليه السلام قرب الموصل هو شيخنا وفي بعض هو حواشي المواهب
ان يفتح النون الثانية وفيها اله من اليمن هذا احد قولين والذي في
المواهب انها بالجزيرة وهي بين الشام والعراق اه وكانوا سبعة وكان
منهم زبقة او اخرج ط وكان على الله عليه ولم يكن محل فيه شيء لان هذا
المكان الذي هو على ليلته من مكة في طرف الطائف يقال له غلظة ويقال
له بن غلظة واما بن غلظ وهو المكان الذي صلى فيه صلى الله عليه ولم
الصلاة السجدة في صلاة الخوف وهو على مرحلتين من المدينة وقوله
بامعابه فيه شيء ايضا اذ لم يثبت ان كان معه في تلك القصة الا يزيد بن حارثه
وقوله المحرف فيه شيء ايضا لان هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات
ولذلك حمل عليهم الصلاة على الركعتين الثلثين كان يصلها قبل فرض الخمس
وفي رواية انه كان يصلي في جوف الليل وقوله كانوا يسمعون القرآن
فيلكان يقرأ سورة الجن ويقرأ سورة الرحمن ويقرأ سورة اقرأ واعترض
البرهان القول بان كان يقرأ سورة الجن بما في الصحيح من انها انزلت
من استقامهم وهو ابراهيم الذي في الصحيح كان في المرة الاولى عند
البيت كما هو صريحه وهذه بعده مدة فلا يعترض به ويجمع بين هذه الاقوال
بان يقرأ في الاولى والرحمن في الثانية والجن في الثالثة اه من
المواهب وشروحه تنبيهه ذكره في سبب هذه الواقعة قولين

احدها

احدها ان الجن كانت تسترق السمع فلما رصوا ومنوا من السما حين بعث النبي
قالوا ما هذا الا شيء حدث في الارض فذهبوا فيها يطلبون السبب وكان قد اتفق
ان النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الحادية عشر من النبوة لما ليس من
اهل مكة فخرج الي الطائف يدعوهم الي الاسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعا الي
مكة فقام يهين غلظة بقدر القرآن قرينه نقر من جن نصيبين كان اليمن قد
يعتزم يطلبون السبب الذي اوجب حرارة السما بالرجح بالشهب فسمعوا
القرآن ففرقوا ان ذلك هو السبب والقول الثاني ان الله امر رسوله ان يبعث
الجن ويدعوهم الي الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله عنهم انهم سمعوا
القرآن ويندرون قومهم وذكر ان الجن مكفون لهم الثواب وعليهم
العقاب ويدخلون الجنة ويأكلون فيها ويشربون كالانس فانقض النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة القران
فايكم يتبعني فاطرفوا فتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود
ولم يحضر معه احد غيري قال فانطلقت حيا اذ كانا با على مكة فدخل النبي
شعبا يتار له شعب الحجون وخطي خطا وامري ان احبس فيه وقال
لي لا يخرج حيا اعود اليك وانطلق حيا وصل اليهم فافتح القران فجلت
اري امثال السور تهوي وسمعت لفظا شديدا حيا فقلت على بني الله
وعشيت اسوده كثيرة حيا حالت بي وبني وبني حيا لم اسمي صوته
ثم طفقوا يتقطعون شرقا في السحاب ذاهبت ففرغ النبي منهم مع
المخدر فانطلقت الي فقال لي قد غنت فقلت لا والله وكنتي همت ان
اتي اليك نحو في عليك فقال صلى الله عليه وسلم لم لو خرجت لم امن عليك
ان تحفظك بعقوبهم فا وليك من نصيبين فقلت يا رسول الله سمعت
لفظا شديدا فقال ان الجن اخذوا في قتل قتلهم ففأ كوالى
فقصت عليهم بالحق وكانت عدة هولاء الجن اثني عشر الفا وروى
عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الحمد لله
اذ اقترب شيخ يتوكأ على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

انها مشتهة حتى جني ثماني مسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلي
 الله عليه وسلم انها لغة جني فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال النبي من ايت
 الجن لغة قال يا رسول الله اي هام بن هيم بن لاقيس بن ابيس فقال النبي
 لا اري بيك وبين ابيس الارجل قال اجل يا رسول الله فقال النبي كم ابي عليك
 من العرق قلت عمر الدنيا الا قليلا كنت حين قتلها سيد غلاما بن اعوام
 فكنيت اشرف علي الاكام واصطاد الهام واورش بين الينام فقال النبي صلي
 الله عليه وسلم بسين العرق قال يا رسول الله دعيني من العنب فاني من امن
 مع نوح عليه السلام وعائشة في دعوتك فكانوا ابيكاي وقار واسدي لمن النادمين
 واعدوا لادن اكون من الجاهلين ولغيت هودا فاسبته في دعوتك فكان
 و ابيكاي وقار واسدي لمن النادمين واعدوا لادن اكون من الجاهلين
 ولغيت ابراهيم وامنت به وكنيت بينه وبين الارض اذ رمي به في المبحق
 وكنيت معد في النار التي فيها وكنيت مع يوسف اذ ايقظ الجب فنبتهت
 الي فقره ولغيت موسى بن عمران بالمكان الاعمرو وكنيت مع عيسى بن
 مريم عليه السلام فقال لي ان لغيت محمد اقا قد اعلمه السلام قال اسب
 فقال النبي وعليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجتك قال ان موسى
 علم التوراة وان موسى علمي الارجيل فقلني القدران قال اسب فعله النبي
 صلي الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم بيتا لون واذا الشمس كورت
 وقل يا بها الكافرون وسورة الاخلاص والمودتين اهو من ط
 والحازن سائمون القران صفة ايضا الغراف او حال تحفصه
 ايضا بالصفة قلنا ان من الحق صفة له وراعي معني الغراف عاد
 عليه الخير جبا واوراعين لفظه فقال استمع لجازاه سميت
 فلما حضره يموت ان يكون اليها القران وهو الظم وان تكون للرسول
 عليه السلام وحسين يكون في الكلام التفات من قوله سيدي الي
 الغيبة في قوله حضره اوسمين اصفا منهم مكسورة وفتح
 العين او بهمزة مفتوحة وهم العين اهو شيخنا وفي المختار صفاهار

وبابه

١٢١

وبابه عدوسا ورعي وصدا وصفا ايضا ومنه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وكما تقول
 تعالى ولتضي افة الذين لا يوصون بالاضطر واصفي اليد مال سمعه نحوه واصفي الرنا
 اماله اه فلما قضا العامة علي بن ابي لهثفوا به فخرج من قراة القدران وهو
 يريد عود اليها في حضرة علي القدران وابو محرز وابو جيب بن عبد الله رضي بنيا
 للفاعلاي اتم الرسول قراته وهي تويد عودها علي الرسول عليه السلام اوسمين
 ولو الي قومهم منذرين اي بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم تحطيم
 رسلا الي قومهم اخرج ط منذرين حاله وكانوا يهودا وقد استلوا الي
 الرسلا في هذه الواقعة واسلم من قومهم حين رجعوا اليهم واندروهم سموت
 اخرج ط فالجن لهم ملك كالانس ففرهم اليهود والنصارى والمجوس وعبدوا الاصنام
 وفي مسلمهم مبتدعه ومن يقول بالقدر وتختلف القدران وتحوذك من القذاهب
 والبيع وروي انهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجحة يطرونها وصنف
 علي صورة الحيوات والكلاب وصنف يلون ويلعنون واختلف العلماء
 في مومني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا الحياة من النار وعليه ابو
 حنيفة وحكي عن النبي وبعد خاتم من النار يقال لهم كونوا انرا صمد
 البهام وقال اخرون لهم الثواب علي الاحسان كما عليهم العقاب علي الاساة
 وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة الثلاثة فيدخلون الجنة
 ويكفون ويشربون قال عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة في رهن ورحاب
 وليسوا فيها احزان كالنوراة اي والاجل والزبور وصف ابراهيم
 وغيرها اخرج ط اي طريقة لعل المراد بالاسلام اللغوي اي الاستسلام
 والانقياد والمراد بطريقة الاعمال كالصلاة والصوم وفي البضاوي الي لطف
 اي العقاب واني طريق مستقيم اي الشرايع المزمعة اهو يفكركم
 جواب الامر لان منها المظالم اي مقال المباد غير الحسين امسا
 مظالم الحسين فهي كحقوق الله فغدر مجرد الاسلام من الظالم ولا توقف
 علي الاستقلال من الظلم الجري اهو شيخنا الارضي اصحابه في نسخة
 اربابها ومن لا يجب من شرطه اوليا اوليك قد اجتمعها هنا



هذان مفهومان من كلمتين وليس لهما نظير في الفزان اي لا وجود لهما
في محله غير هذا اخرج اولئك هذه الحز كلام الجنب الذين سمعوا القرائن
واما قوله اولم يروا انه من كلام الله فبيح لمنكري البعث اوشيعنا
ولم يبيحهم ولم يحذف الالف وقوله لم يحز الاظهر لم يقب ولم يقب كما ذكره
غيره اوشيعنا وفي البضاوي والمغني ان قدرته واجبه لا ينقص ولا
تقطع باليجاد ابد الابد اهو فقدم النبي والقب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص
اوشيعنا وزيدت الباقية في جواب عما يقال انها لا تزاد الا في النبي
وانه لا يشك وخبرها مثبت ومصدر الجواب انها في خبر ليس تاويل اوشيعنا
بلي جواب النبي باطاله في تطل النبي وتقدر يقضه بخلاف نفسه
فانها قدر النبي نفسه اوشيعنا انه عليه كل شي قد يرثيها افادته
بلي من تقلد الخاص بالعام اوشيعنا ويوم يميز من الذين كفروا ان
ما اثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يوم من الاله والقتال ويوم يمرض
اذا اخرج ط قال لهم ان هذه المقدر هو المناصب ليوم علي القرينة وهو
مستأنف اوشيعنا وربنا الواو القسم واكدوا جوابهم به كأنهم
يطعون في الاخلاص بالاعتراف كيفية ما هدم فيه اهو ابو العود لما
كنتم تكفرون بالباسية وما مصدرية اي بسبب كفركم اها فاصبروا وما
قد رتقاي المطالب الثلاثة وهي التوحيد والنبوة والمعاد واجاب عن
الشبهات اردفها بجري مجري الوعظ والنبوة بسببه وذكر لان الكفار
كانوا يوذونه فقال فاصبروا قال العشري الصبر الوثوق بحكم الله والثناء
من غيرك ولا استكراه اوشيعنا في ط وقوله فاصبر جواب شرط مقدر اي
اذا كان عاقبة امر الكفار ما ذكر فاصبر على اذاهم وهذه استلية له صلى
الله عليه وسلم اوشيعنا فكلهم ذو عزم اي صبر على الشدايد وعبارة
الحازن قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولوا عزم لم يبعث الله عز وجل نبيا
الا كان ذا عزم وعزم وراي وكما عقلا اهو وقوله وقيل للنبض
اي ان اولي العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالعبارة ما عدا آدم

ويونس

ويونس يدل قوله فليس منهم ادم اوشيعنا والذي في كلامه اشارة الى
قولين في تفسير اولي العزم وفي قول الاخر نقل من القزويني وفسد فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس ذو العزم والصبر قال مجاهد وهم
خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب
الشرايع وقد ذكرهم الله على القاضين والقيمين في قوله واذا اخذنا من
السيئين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوصينا به لانه وقال ابو
المعالية ان اولي العزم نوح وهود وابراهيم فاصبره عز وجل شبه عليه الصلاة
والسلام ان يكون مثلهم رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وعيسى وموسى
وداود وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم واحمد بن محمد نوح وهود
وصالح وشعيب ولوط وموسى وهم المذكورون في البعث في سورة الاعراف
والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذي قومه عدة وابراهيم صبر على
النار واسحاق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر
ويوسف صبر على البير والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن جريج ان منهم
اسماعيل ويعقوب وايوب وليس منهم يونس واسماعيل ولادم وقال الشعبي
والكلبي ومجاهد ايضا هم الذين امروا بالقتال فاطمروا المكاثرة وجاهدوا
الكفرة وقيل هم نجا الرسل المذكورون في سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم
واسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
ذكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل والسبع ويونس ولوط واختاره
الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبة اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقننه ثم قال ابن عباس انما كل الرسل اولوا العزم واختاره علي بن
مهدي الطبري قال وافاد دخلت من التقيسين لا للتبيين كما تقولوا اشترت
اردين من البر واكسبه من الخزي اصبر كما صبر الرسل وقيل كل الانبياء اولوا
عزم الا يونس ان مني الا نزي ان النبي صلى الله عليه وسلم مني عن ان يكون
مثله حفة ومجلة ظهرت منه حين ولي مقاصبا لقومه فابتلاه الله ثلاث

١٢٢

سلط الله عليه العاقبة حتى اغاروا على اهله وماله وسلط الله اليه على ولده فاطمه
وسلط عليه الحق فابتلعها قال ابو القاسم الحكمي وقال بعض العلماء اولوا العزم
اشي عشر نبيا ارسلوا الي بني اسرائيل بالشام فمروهم فاجابوا وحجوا الى الله تعالى الى
الانبيا الي مرسله عدي الي عصاة بني اسرائيل فشتفت ذلك على المرسلين
فاوحى الله اليهم اختاروا الاغصان التي تسمى انزلت بكم العذاب وانجيت بني اسرائيل
وان شئتم نجيتهم وانزلت العذاب على بني اسرائيل فقتلوا وروايتهم فاجتمع رايهم
على ان يتركهم العذاب ويحجى اليهم بني اسرائيل فاجاب الله بني اسرائيل وانزل
العذاب بذلك الرسل وذلك ان سلط عليهم ملوك الارض فزعموا من شر بالناشير
ومزهم من سلع جلده راسه ووجهه ومزهم من صلبه على الغنص حتى مات
ومزهم من عرقه بالنار واسد علم وقال الحسن اولوا العزم اربعة ابراهيم
وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقتل له اسلم قال الرب
العالمين ثم انبى في ماله ووطنه وولده ونفسه فوجد صادقا اذ اتيه جمع
ما انبى به واما موسي فقتل له قوله من ان الله ركون قال كلا
ان موسي ربي سيدني واما داود فخطا خطية فبها عليها فاقام بيكي
اربعين سنة حتى نبتت من دموعه شجر ففقد تحت ظلها واما عيسى
فقتل له لم يضع لبنه على ابنته وقال انها مبعوثا عبروها ولا تفر وهذا
فكان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر ان كنت تصادقا
فيما انبى به مثل صبر ابراهيم واثقا عند نفس مولاك مثل ثقة موسي
متماها سلف من هفواتك مثل همتي ام داود زاهد في الدنيا مثل زهد
عيسى ثم قيل هي منووعة باية السيف وقيل محكمة والاظهار بانووعة
لان السورة مكينة وذكر مقاتل ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد فاصوه الله ان يصبر على ما اصابه كما صبر اولوا العزم
من الرسل لا عليه وثبت له واسد علم هو يوم وفه ولم يخه
لم عزوا الي صبرا كصاحب الحق اية في القلق والاستحجال
ولا استعجال لهم اية لاهلهم فاللام للتعليل والعمول محذوف كما قدره هو

شجيا

شفتا قيل كانه صجرا وكذا في كثير من السسخ بلفظ كان وصوابه حذف
كما عبر غيره فقال قيل انه صجرا فانه نازل بهم اى ولوقى الاخر هو
يوم يرون طرف عمود النبي الفادى لم لطوله قليل لقوله لم يلبثوا مقدم
عليه وقوله لم يلبثوا خبر كان بلاغ العامة على رفعه وفيه وجهات
احدها انه خبر مبتدأ فقدم بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله الا
ساعة من زمان وقيل تقديره هذا اي القران والشرع بلاغ والثاني انه
مبتدأ والخبر قوله لهم الواقع بعد قوله ولا يستعجل اى لهم بلاغ فيوقف
عليه ولا يستعجل وهو صنف من الصنف بالجملة التبرهية ولان الظاهر
تعلق لهم بالاستعجال وقران بن علي والحسن وعيسى بلاغا ايضا على
المصدر اى بلغ بلاغا ويؤيده قراءة اى مجاز بلع امر او قوة ايضا بلع فعلا
ما صبا ويؤخذ من كلامه اني انه يجوز نفيه ثقتا الساعة فانه قال
ولو قري بلاغا بالنصب على المصدر او على النعت به لساعة جار قلت قد
قري به وكان لم يطلع على ذلك وقد الحسن ايضا بلاغ بالجر وخبر عنه
على انه وصف له ان على حذف مضاف اى من زمان في بلاغ او وصف
الزمان بالبلاغ مبالغة اهر سمعت هبل يهلك الا القوم الفاسقون هذا
نظير في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمة الا القوم
الفاسقون وهذا قال القوم ما في الرجال رحمة الله قوي من هذه الاية
الهمزة والعامية على بناء يهلك للفقول وابن محيى يهلك بفتح اليا وكسر
اللام سنيا للفاعل وعنه ايضا فتح اللام وهي لغة والماضي هلكيا وكسر
قال ابن جني وهي مرعوب عنها وزيد بن ثابت بنم اليا وكسر اللام والفاعل
الله تعالى القوم الفاسقين نصبا على الفعول به ونهك بالنون ونصب
القوم اهر سمعت **خامس** قال ابن عباس اذا عسر على المرأة ولدها
تكتب لها ثلث الايام والكلمين في صحفة ثم تقبل وتشتي منها وهي
سنة الله الرحمن الرحيم لاله الا الله العظيم الكريم سبحانه الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم كما هم يوم يري بها الله

١٦٣



يلبثوا الا عشية او ضحاها كما هم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بل اذ الية صدق الله العظيم والله اعلم اه من القرطبي

وتسمى سورة حمل وسورة الذين كفروا اه خ ط مدينة قال ابن عباس
هذه السورة مدنية الاية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وعمل
ينظر الى البيت وهو يبكي حزنا على فراقه وهي وكان من قريته الاية اه ابو
حيان وهو مبني على ان المكى ما نزلت بمكة ولو بعد الحج والشهور ان المكى
ما نزل قبل الحج والهدى ما نزل بعدها ولو في مكة فليكن تكون هذه الاية
مدنية اه شقنا وهذا كله مبني على النقل الذي نقله ابو حيان هنا ونقله
القرطبي ايضا هنا وهو ما نزلت ما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذي
نقله الخازن وخ ط وغيرهما بل والقرطبي ايضا فيما سياتي عند تفسير هذه
الاية انها نزلت ما خرج من مكة الى القار ما جازا النقل الثالث
هو الصحيح لانه هو الذي يناسبه التوعد بقوله وكان من قريته اذ
واما على النقل الاول فلا يظهر هذا الوعد لانه بعد حجة الوداع فارقه فاختارا
بعد ما صارت راسلا واسلم جميع اهلها وبدي فقها في السنة الثامنة
فليتامل او مكية كان هذا القول ينظر لا عليها واعظها والا فقوله
تعالى فيما ياتي ويقول الذين كفروا لولا نزلت سورة الى اخر السورة اما يظهر
كونه مدنيا لانه القتال لم يشرع الا بها وكذلك النفاق لم يظهر الا فيها فامل
وهي ثمان اوتع اذ وقيل في اربعون آية والخلاف في قوله حتى
تضع الحرب اوزارها وقوله لذة لتايبين اه شهاب الذين كفروا
سنة او قوله اضل اعمالهم غيره قال بعضهم اول هذه السورة متعلق
باخر سورة الاحقاف المتقدمة كان قايلا قال كيف يهلك القوم الفاسقون
ولهم اعمالهم صالحة كاطعام الطعام وحقه من الاعمال واسد لا يصح
اعمالهم ولو كان متعلقا حصة عن خير فاخبر بان الفاسقين هم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم يعني ابطالها لانها لم تكن لله

ولا

ولا بامرهم ما فعلوه من عند انفسهم ليقال عنهم ذلك ولهذا السبب ابطال الله
تعالى اه خازن ويجرون بها اي عليها في الدنيا كما يعرضونها زيادة
ما او ولد او غيره ذلك اه شقنا ما نزل على محمد العاصم على نزل المعول
مشهد داو زيد بن علي وابن مقسم نزل امينا للفاعل وهو اسد والاعشى
انزل بهنق التقدية مينا للمعول وقري نزل ثلاثا مينا للفاعل اه من
اي القدر ان اشار به الي ان العطف من عطف الخاص على العام وفي
البرضا وي وانما نزل على محمد خصيصا للنزل عليه من ما يجب الايمان به
تفصيله واشعار بان الايمان لا يتم دونه وان الاصل فيه وذلك اكد له بقوله
وهو الحق من ربهم اذ هو وقوله تخصيصا للنزل عليه يعني انه من عطف
الخاص على العام المقدر بنا على ان قوله والذين امنوا معنا امنوا بجميع ما يجب
الايمان به بنا على ان حذف المعول للتفهم مع الاقتصار ولا تشكك الايمان
بالقران النزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جهة افراد ما يجب الايمان به
اه زاده وهو الحق جملة اعراضه وحقه بكونه لا ناسخا للاسح
اه برضا وي واصح بالهم قال مجاهد وغيره اصح شانهم وقافتاه
عالمهم وقال ابن عباس امورهم والثلاثة متقاربة وحكل النقاش ان المعنى
اصح نياتهم والبالا كالمصدر ولا يعرف منه فخر ولا تحفة العرب الا في ضرورة
الشعر وقد يكونه البال يعني القلب يقال ما يحطرق فلان على بالي اي على قلبي
وقال الجوهري والبال ايضا رعا العيش يقال فلان رعى البال اي رعى
العيش والبال الحوت العظيم من عسبان البحر وليس بعربي اه قرطبي
والبال لنة بال القارورة والحواب ووعا الطيب وموضع بالحجاز هو قاسم
وفي الرضا وي واصح بالهم اي عالمهم في الدنيا والدين بالتوفيق
والتأييد اه ذلك مبتدأ وقوله بان الذين كفروا اوحى الشيطان
وقيل الما طر الكفر والحق الايمان والتوحيد اه قرطبي كذلك حضرت
اسد لنا من امثالهم الشهر اصح للفرقة كما اشار له بقوله قال الكافر
او اه شقنا وفي السهمين قوله كذلك يصدر الله اذ خرجت من محجري

على مثل ذكر الضرب يضربه الله للناس أمثالهم والضمير لوجه اليه الغريقين اوله
الناس على معاني انه يضربه امثالهم لاجل الناس ليفتبرواهم اي مثل ذلك
البيان اشار به الي ان جوابه كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم
ولم يسبق ضربه مثل ومعنى ضربه المثل استعمال القول السائر المشبه
مضربه هو رده واين ذكرها هنا واضاه ان هنا معناه كذلك بين الله
لناس لحوال الكافرين باحباط اعمالهم كفرهم وغفرت ذنوبه المؤمنين لايانهم
الناس عن الفقه وقول الاعمال اله كرخي وعبارة زاده قوله بين امثالهم
اشارة الي ان المراد بالمثل هنا الحالة العجيبة تشبها بها بالقول السائر
الذي شبه مضربه هو رده في العذابة المودية التي العجب والمشار اليه
بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من اول السورة الي قوله واصبح بالهم هو
فاذا العنيم او العامل في هذا الظرف فذا مقدر هو العامل في ضرب
الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومعنى ابوالقيان
يكون المصدر نفسه عاملا قال لانه موكد وهذا احد القولين في المصدر
النائب عن الفعل فخصر باريد اهل العمل بسنوب اليد والي عامله
اهسين والعالة تب ما في حيزها من الامر على ما قبلها فان فعلها
اعمال الكفر وخيبرهم وصلح احوال المؤمنين وفلامهم مما يوجب ان يترت
على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام اي فاذا كان الامر كما ذكر فاذا
لغيتم في الحارثه ابو العود وعبارة فط وطابن ان الدين كقرو اصل
اعمالهم وان اعتبار الانسان بالعمل ومن لا عمل له فهو همج اعدامه خبر
من وجوده بسبب عنه فاذا لغيتم انتم فضرب الرقاب او اشار به
الي ان ضرب مصدر نائب عن الفعل اذ اصله فاضربوا الرقاب ضربا مخزف
الفعل ولغيتم المصدر مقام مضاف الي المفعول وفيه اختصار اعطى
معنى التوكيد وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لان الواجب ضرب
الرقبة خاصة لان هذا الايكاد يتاخي حالة الحرب واما بيتا في القتل
في اي موضع كان من الاعضاء وهو الاكثر والغالب اله كرخي بدل من

اللفظ

اللفظ اي اللفظ بفعله اي اقلوهم اي باي طرفي امنكم اهر حتى
اد ائتموهم حتى حرف ابنة اميد بعده اعمل في معنى فالسببه اي
فاذا ائتمت على قاتكم كثر القتل فيهم فاسروهم اهر شيئا وفي المصنف نحن في
الارض نحن اناسا راي العدو واوسعهم قنلا وانحنه او هنته بالجراسة
واضعفته اهر وفيه ايضا والثبات عند الجبل ونحوه بفتح الواو وكسرها وفتح وثق
مثل رباط وربو وعناق وغنق اهر وفي القاموس والاسير الاخذ والغنق
والسجون وجمع اسري واساري بالهم واساري بالفتح اهر وفي المختار واسترت
قتب السير شد دته بالاسار بوزن الازار ومنه سمي الاسير وكانوا يشدونه
بالغنيه فسمي كراخيه اسير وان لم يشده به واسره من باب ضرب اسرا واسارا
ايضا بالكسر فهو اسير وما سوراها وفيه ايضا والقيد بالكسر سير يقيد من جلد
غير مدبوع اهر اي فاصكوا اشرار في الكلام تقدير جليلين وقول
عزيم وفي نسخة عنه اي عن القتل وقوله ما يوثق به اي من جلد وغيره اهر
شئنا فاما منابه واما فدا وجهان اشبههما انهما من صوبان على المصدر بفعله
لا يجوز اظهاره لانه المصدر وفيه سبق تفضيل العاقبة صلته وجب تصديها فخر فعل
والتعديل فاما ان توامنا واما ان تفا دو افد او الثاني قال ابو القاسم انهما
مفعولان بهما معا مقدر لغة يره ادوهم منا واقلوا انهم فدا قال الشيخ
وليس باعراب محوي اوسمين بعد اي بعد اسرهم وشده وثاقهم
اه شئنا وفي اي السعود فاما منابه واما فدا اي فاما غنقك بعد ذلك
منا او فدون فدا والمعنى الخبيرين القتل والاسترقاق والمن والقدا
وهذا ثابت عند الشافعي وعندنا منسوخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ
واحكم اما القتل والاسترقاق وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فدا اها هو
الاسلام او ضرب العنق وفزي قد كمنى حتى تقع الحرب اوراها اورار
الحرب لانها واقبالها الذي لا تقوم الا بها من السلاح والكرام اسند وضربها
البياد وهو لا هليها اسناد ابحاريا وعني غانذ عند الشافعي رصه اسد لاصد الامور
الاربعه او المجموع والمعنى انهم لا يزالون على ذلك ابد الي ان لا يكون مع المشركين

١٢٥

حرب بان لا ينبغي لهم شوكه وقيل بان ينزل عيسى وعند ابي حنيفة رعد
اسه فان حمل الحرب على حرب بدر في غابة المن والغدا والحق بين عليهم
وبعادون حتى تضع من حرب به راوزارها وان طلت على الحسن في غابة
للضرب والشه والعمى ايمم يقتلونه ويعسرون حتى تضع حبس العرب
اوزارها بان لا ينبغي للشركين شوكه وقيل اوزارها انما هي حتى تبرك الشركين
شركهم ومعاصيهم بان يسلموا اله باطلاقهم وفي نسخة بالاطلاق
حتى تضع الحرب في الكلا ومجاز في الاسناد ومجاز في الطرف اشاري الاول
بقوله اي اهلبا والي الثاني بقوله بان يسلم الكفار انك فالمراد بوضع التقاتل
ترك القتال ولو كان الشخص منتقلا بالتمه او شيئا وهذه غابة للقتل
المذكور في قوله فنزب الرقاب وقوله الرقاب وقوله الاسراي المذكور في قوله
فشد والوثاق اي كل منهما يستمر الى الاسلام او عقد الامان او شيئا
ما ذكر اي من القتل والاسر وما بعده من المن والغدا او شيئا غير قال
كالخسف وكن امره به اي بالقتال والعرب يسلبو ويخذل بعضكم بعض
فعلم المجاهدون والصابرين كما سياتي في قوله ولسبونكم حتى تعلم المجاهدون
منكم والصابرين هو قريظي الي ما سنعلم فالذي سنعلم في الدنيا العمل
الصالح والاخلاص فيه والذي سنعلم في الاخرة محاجة منكر وتكبير وسلوك
طرق الجنة وفي القزطي قال ابن زياد ويهدهم اي الى محاجة منكر وتكبير
في العترة وقال ابو العالته وقد تزد الهداية وهدايتها ارشاد المؤمنين
الي مساكن الجنان والطريق المفضية اليها هو وما في الدنيا اي من
الهداية واصلاح الخال من لم يقتل اي امانتاي ومحصل من لم يقتل وهذا
جواب عما يقال كيف قال سيدهم ويصالح بالهم يعني في الدنيا كما قال الله
والغرض انهم صلوا في سبل الله وحسبه فكيف يقال يهدهم ويصالح بالهم
في الدنيا وعاصل الجوان ان المراد بالذين قتلوا الذين قالوا لا يسئل القذرة
الاخرى ايمان يقتلوا بالفعل اول من قتل بالفعل يهد به الله ويصالح حاله
في الاخرة ومن لم يهد به يقتل يهد به ويصالح حاله في الدنيا فالكلام على

التوزيع

التوزيع او شيئا زاد وهو اي من لم يقتل والجمع باعتبار من في قوله من لم يقتل
اي اذ هو اي قوله والذين قتلوا في سبيل الله والمراد به كل من قاتل ثم قتل او لا
ولما صرح على هذا كله جعل قوله سيدهم او شيئا والادنى كما صنع ولو حصل
على الاخر فقط كما صنع غيره لم يخرج لهذا التكلف او شيئا عرفها لهم بحجة مستأنفة
او عالية تنزه يرفذ وبدون تقديرها هو سمين سبها لهم عبارة النفي و
عرفها لهم اي في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فلو اما استغفوها به او سبها
لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهدى اليه كانه كان ساكنا منذ خلق او طهرها
لهم من العرف وهو طيب الراجحة او حددها لهم بحيث يكون لكل واحد حصة
مفرزة هو وفي القزطي ويهدى لهم الجنة عرفها لهم اي اذا دخلوها بقابلهم ثم قوا
الي منازلهم فم اعرف منازلهم من اهل الجنة اذ انصرفوا الي منازلهم قال
عنه مجاهد واكثر المفسرين وفي الجاري ما يدل على صحة هذا القول عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلص المؤمن من
النار فيحسبون على قطف بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم
في دخول الجنة فولذي نفس محمد بنده لا عرفهم اهدي منزله في الجنة
من منزله الذي كان في الدنيا وقيل عرفها لهم اي سبها لهم حتى عرفوها
من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة في الدنيا فلما دخلوها
عرفوها بصفتها وقيل فيه حذف اي عرف طريقها ومسكنها ويوزعها لهم
فحذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكول بامر العبد المشي
بين يديه ويتبعه العبد حتى ياتي العبد منزله ويعرف الملك جميع ما جعل
له في الجنة وحدث ابي سعيد الخدري بيده وقال ابن عباس عرفها لهم
بانواع الملاذ ما خوذ من العرف وهو الراجحة الطيبة وطعام يعرف اي مطب
تقول العرب عرف القدر اذا امتسها بالملح والاريازير وقيل هو من وضع الطعام
بعضه على بعض وهو من العرف المتتابع يعرف الفرس اي وفقرم الطاعته
حتى استوجبوا الجنة وقيل عرف اهل السما انهم عرفوا لهم اظهارا
اكثرهم فيها وقيل عرف المطيعين اعمالهم هو ثبتكم في القدر انما يشاره

الي القوز في قوله اقدمكم فالمراد بها الذوات بنامها وعبر بالقدم لان الثبات
والثبوت يظهران فيها هو شيئا مبتدأ خبره نفسوا وهو الناصب لصدده
المذكور هو شيئا والخاصة بتقدير هذه الخبر بعد الفا كان يقول فتقول نفسا
وفي السمين ونفسا مضمون بالخبر المذموم ودخلت الفاء شيئا لتبنيها بالشرط
اه وفي المختار النفس الملاك واصلة اليك وهو ضد الانتقائين وقد نفس من
باب قطع وانفسه المذموم ونفسا فلان اي الزم المذموم هلاكه اه وفي المص
ونفس نفسا من باب نعت لغة فهو نفس مثل نعت ويتعدى بالحركة وبالفتح
فيقال نفس الله وانفس وفي الدعاء نساه ونفس وانتكس فانفس
ان يجز لوجهه والنكس ان لا يستقل بعد سقته حتى يسقط ثمانية وهي
اشد من الاولى اه وفي الشهاب والنفس في الاصل السقوط على الوجه
كالنكس والسقوط على الداس وضده الانتقائين هو قيام من سقط فيقال
في الدعاء على الشخص العاثر نفسا له فاذا دعوا له قالوا له ولجار والمجرور بعده
متعلق بخبره كما في سقياله ولما بلام وعين مهملته بعد هالف
مضموره وهو مضمون بفتح مقدره ومعناه انتقائا واقامه اه وفي
الغزطي وفي النفس عشرة اقوال الاول بعدا قاله ابن عباس وابن جريح
الثاني خزيالهم قاله السبي الثالث شغالهم قاله ابن زيد الرابع شغالهم
من اسد قاله الحسن الخامس هلاكهم قاله ثعلب السادس خيبة لهم قاله
الضحاك وابن زياد السابع فجالهم حكاه النفاث الثامن دعاهم قاله الضحاك
ايضا التاسع شغالهم قاله ثعلب ايضا العاشر شغوة لهم قاله ابو العاصم
وقيل ان النفس الاخطا والعتار قاله ابن السكيت اه ذكر بانهم كرهوا
يوزان ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مضمون مفعول امر ذلك
نسبهم كرهوا او مضمون باخا فقل اي فقلهم ذلك بسبب انهم كرهوا
فالجار والمجرور في الوجهين الاخيرين مضمون المحل اه سبب
الاشتراك في التكلف هذا وجعلوا همهم له وهذا لانهم كانوا قد اتوا
الاهل والاطلاق المنان في الشهوات فلما جاء القرآن بالتكليف وترك الملاذ

والشهوة

والشهوة كرهوا اه فان دمرا عليهم مضمون له وقد كما اشار له ان
وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدعاء وقوله عليهم اي
على الدين من قبلهم اه شيئا ويحتمل انه ضمن دمر معني سقط الله عليهم بالتحديد
اه من السمين وفي البضاوي دمر الله عليهم استأصل عليهم ما اخضعهم
من انفسهم واهلهم واهوالهم اه وفي الشهاب ومعني دمره الله واهلكه ودمر
عليه اهلك ما يخص به من الهل والنفس والثاني بلغ ما فيه من العموم بجعل
مفعول مضمون شيئا مستويا فتناو ونفس وكل ما يخص به من الهل ونحوه والاشيا
بعلي لتضيق معني اطلق عليهم اي اوقع عليهم مويطاهم كما اشار اليه المص الا انه
كان عليه ان يوجد ذكر الاستغلاات استأصل لا يتعدى بعلي وكلامه موهم له
لكن لما كان العذاب الطبق مستأصلا كان ايماله في الجملة اه والكافين اي
ولولا الكافين السابرين يسيره من قبلهم من الكفار وقوله امثال السنين المراد
ان يكون امثاله مالا ومكرا واصنافه بل لهم مثله فقط وافاجع باعتبار ان
لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة كما ان من قبلهم كذلك ويحتمل ان يكون
عذابهم اشد من عذابه الاولين لانهم قتلوا علي يد من كانوا يستحقون بسببهم
والثاني اشد من عذابه الاولين لانهم قتلوا علي يد من كانوا يستحقون بسببهم
المتعدية وقيل امثال العقوبة وقيل المدة مرة وقيل الهلكة والاول اولى
لقد مر ما يورد عليه الضمير صريحا بصحة معناه وقوله ذكر بان الله كقول
ذكر بانهم فيما تقدم مره حسين وايين الكافرين لا موي لهم اي لاناصر لهم
كما يوجد من مقابلته وهذا الجفاف قوله ثم رد والي الله مولاهم العف
فان الموي فيه يعني الماكري لصبي الناصر وقد تقدم في سورة الانعام
ايحسب انهم كرهوا ان الله يدخل الذين امنوا ويؤمنونكم ولا يهتدوا
ويؤثرها الاخر وثمة اه ابو العود كما ذكر الانعام الكافي في موضع نصت
نعت المصدر محمد وفي علي مذهب اكثر المشركين المبرين تقديرة كل كائنات كل
الانعام او في موضع نصت علي الحار من غير المصدر علي مذهب سبويه
اي تاكول اي الاكل مشبها كل الانعام اه كرهوا والفاوتوي لهم جلد



مستأنفة من منته او حبر وكان ان لما ضرب اسد لهم مثلا بقوله اظلم يسروا
او ولم يفهم ما تقدم من الدليل ضرب لسيه مثلا لتسليه له فقال وكان
او قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الفاروق
الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واجب بلاد الله الى ولوان المشركين
لم يجزجوي لم اخرج منك فانزل الله تعالى هذه الآية اهبط وكان كلمة مركبة
من الكاف واي بمعنى كسر الجوزية ومجملها الرفع بالابتداء وقوله من قريته
ينير لها وقوله هي اشد بوجهة لغزية وقوله التي اخرجتكم صفة لغزية
وقوله اهلكناهم خبر المبتدأ ابو العود من قريته اي كذبت رسلا
وقوله اريد اهلها اي فالجارية الطرف بالتحذف هذا ما جرى عليه الش
اه شيعار وعين لفظ قريته اي الثانية اهلكناهم اي فكذلك ففلا
باهر قريته فاصبر كما صبر رسول الله هو القوي اهبط فلانا صبرهم
بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والاصهار التي بان عدم
خلاصهم عنه بانفسهم والغالب ترتيب ذكر ما بالخير على عدم ما بالذات وهو
حكاية حال ما صيغته ابو العود اذ كان الظن ان يقال فلم يصبرهم فاصبر لان
هذا اخبار عما مضى اه ان كان على سنة او استنها ما انكار كما اشار له
بقوله اي لا مماثلة شرما وهذا شذو في تقديره وبيان حال ضيق المؤمنين
والكافرين وكون الاولين في اعلى عيسى والاخرين في اسفل ساطع
وبيان لعل ما كل منهما من الحار والبارق لانك روالا للعطف على مقدر
تقتضيه المقام والتفة باليسبب الاصر كما ذكر من كان مستغذرا على حجة ظاهرة
وبرهان بين كمن زين له ابو العود وانفقوا هو اهلهم روعين في
هذين الصيرين معني من كارهين فيما قبلها لفظها ابو العود
مثل الجنة اذ استيفاف مسوق لبيان محاسن الجنة الموعود بها المؤمنين
وبيان كيفية انهارها التي اشير الي جريانها من تخمهم ابو العود
والمراد بالثقتين من اتقى الشرك من اي مومن كان اه عادي
اي صفة الجنة قال سيبويه وحيث كان الشتر هو الوصف فمعناه وصف

الجنة

الجنة وذلك لا يتبين مشابهاه وقيل المثل به محذوف غير مذكور والمعنى مثل
الجنة التي وعد المتقون مثل عجيب وشي عظيم وقيل المثل به مذكور وهو قوله
كن هو خاله في النار اه خازن منه اخبره او اعترض هذا الاعراب بان الخبر
جملة ولا رابط فيها يعود على الجنة او يمكن ان يجاب بان الخبر عين الجنة لان
اشتمالها على انهار من كذا وكذا صفة لها اه شيئا وفي السمين قوله مثل الجنة
فيه اوجه احدها انه مبتدأ وخبره مقدر رفعة به الضمير في تمثيل مثل الجنة
ما سمعون فاستمعون خبر وفيها انهار معسر له وقد روي سيبويه في بيتك
مثل الجنة والحيلة بعدها ايضا معسرة للمثل الثاني ان مثل الجنة مقدر اية تقديره الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار الثاني ان مثل الجنة مبتدأ والخبر قوله فيها انهار
وهذا ينبغي ان يتبع اذ لا عايد من الجملة الى المبتدأ ولا يتبع كون الخبر عايدا على
ما اشبهت اليه المبتدأ الباع ان مثل الجنة مبتدأ جمع كن هو خاله في النار مقدر
ان عطية امثرا هل الجنة كن هو خاله فقد روي الانكار ومضا فاليرجى
وقدره البر محشري كمثل خرا من هو خاله والحيلة من قوله فيها انهار على هذا
فيها ثلاثة اوجه احدها هي حال من الجنة اي مستقرة فيها انهار الثاني
انها خبر مبتدأ مضري هي فيها انهار كان قابلا قال ما مثلها فغير فيها انهار
الثالث ان يكون تكريرا للصلة لانها في حكم الترتيب انه يصح قولك التي فيها انهار
واما عربي من صرف الانكار اه غير اسن بالهد والقصر سميتان وقوله
كضارب اي ففعله اسن ياسن كضرب يضرب وقوله وعنه اي ففعله اسن
ياسن كضرب ربيد اه شيئا وقوله اي غير متغير اي عني في اللفظ اه
كارو في وفي السمين انه من باب فقد ايضا اه وفي المختار الاسن من الماء
مثل الاجن ونا ومعنه وقد سن من باب ضرب ودخل واسن من فهو
اسن من باب ضرب لفة فبداه وفيه ايضا الاسن لما التقدير الطعم
والسبون وقد احسن لما من باب ضرب ودخل وحكي الزيد اي من
بان طرفه نواجن على ففلا اه لم يتغير طعمه اي فلا يعود حاضرا ولا
فاره او لا ما يكره من الطعم او خازن لذة الشارب اي ليس فيها



موضة ولا عضافة ولا مرارة ولم تدسها الارجل بالدوس ولا الايدي بالعض
وليس في شربها ذهاب عقل ولا صدم ولا خراب بل هي مجرد الالتذاذ فقط هو
خازنه واللذة مصدر رغبتي الالتذاذ ودقته صنعة الخردوي عين فلذلك اولها
الش بالشفة فقال لذيقه علي حد زيد عدل معني عادلا هو شيخنا وفي
الكبري قوله لذه يجوز ان يكون تانيه لذ ولذ يعني لذيقه ولا تاويل على هذا
وجوز ان يكون مصدر او وصف به فففيه التاويلات المشهورة قال الرمحشري
والمعني ما هو الالتذذ والمال من ليس معد ذهاب عقل ولا خراب ولا صدم
ولا فذ من افاته الخرف فكل هذه المعني يعطيه الوصف بقوله لذة للشاربين
نقد ايضا يجوز ان يكون تعالي لا فيها عول ولا هم عنها يرفون ويدل علي
التقديس تشييد المعني بقوله لم يخرج عن بطن العار فيجاطه الشمع وغيره
كما اشار اليه الشيخ المعني في التقدير اه فان قيل ما الحكمه في قوله تعالي في
الخرد لذة للشاربين ولم يقل في اللبن لم يتغير طعمه للطاعمين ولا قال في العسل
مصبي للناظرين احاب الرازي بان اللذة تختلف باختلاف الأشخاص
فرب طعام يبتذبه شخصه وبعافه الاخر فلذلك قال لذة للشاربين باسهم
ولان الخرد يذو الطعم في الدنيا فقل لذه اي لا يكون احد الاضمر كراهته
طعم واما الطعم واللون فلا يختلفان باختلاف الناس فان اللطوف والخاص
وغيرهما لا يركم كل احد كمن قد يعافه بعض الناس وبلتذ به البعض مع
اتفاقم ان له طعاما واحدا وكذلك اللبن فلم يكن للتصريح بالتفهم حاجه
اه 2 ط من عسل مصبي تعلقوا في العسل التذكير والتأنيث وهما
العزك علي التذكير في قوله من عسل مصبي هو وفي المهم العسل تذكير
ويوث وهو الاكثر ويصير علي عسليه علي لغة التانيث ذهابا الي انها
قطعة من العسل وطايفة منه هو وفي المختار العسل تذكير ويوث
يقال من عسل الطعام اي عمله بالعسل وبابه صرن ويصرون عسل
متسلاي معوليه والعاسل الذي ياخذ العسل من بيت العنكبوت والخلقة
عسالته وغيرها كفضلات العنكبوت وغيرها هو كرمي ولهم حابر

مقدم

مقدم وقوله فيها متعلق بما يتعلق به الخرد من الاستغفار المحذوف والهند
محذوف قدره بقوله اصناف وقوله من كل الثمرات لغة للهند المحذوف هو شيخنا
وفي السمين قوله من كل الثمرات فيه وجهان احدهما ان هذا الجار صفة الخرد
وذلك الهند صفة او خبر الجار قبله وهو لهم وفيها متعلق بما يتعلق به والتقدير
ولهم فيها وجهان من كل الثمرات كانت ائذ عده من قوله تعالي فيها من كل فاليه
وجهان وقدره بعضهم صنف والاول البق والثاني ان عن مزيدة في الهند هو
وقوله معد وصغرة معطوف على الصنف المحذوف وغيره قوله لهم وطاورد عليه
ان المعنى قبل دخول الجنة وهذه الآية تقتضي انها فيها اشار الى ان
المعاد بالمعنى الزمني وهو يكون في الجنة عني قاله نوران عزهم مع احسانه
البرم بما ذكر اي بالشرويات والفواكه وعبارة الخازن انه قلنت المؤمن المتقي
لا يدخل الجنة الا بعد المعفرة فكيف يكون له فيها المعفرة قلنت ليس بل ان يكون
المعني ولهم فيها مفرق لان الواو لا تقتضي الترتيب فيكون المعني ولهم فيها من
كل الثمرات ولهم مفرق قبل دخولهم اليها وجواب اخر وهو ان المعني ولهم مفرق
فيها برفع التكليف عنهم فيما يكون ويشربون بخلاف الدنيا فان ما كوليها
ومشروها يترتب عليه حساب وعقاب ويفهم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب
فيه التذكير والثاني في كلامه هو مراد الش تامله هو شيخنا خير مستندا
مقدري ان قوله كن هو خاله في النار خير مستندا محذوف وقدره ما ذكر
وايضا عدان كن هو خاله في النار وان كان طاهره الله ان شاء الله تعالى
الشي لان الاستنها مخرقة لجزته لزيادة الانكار يرد ذلك مجيبه عقب
قوله ان كان علي سنة من ربه كن زين له سو خاله والتقدير ان هو في ذلك
التفهم كن هو خاله في النار وقدره التوالت مثل هذا الجار الموصوف كمثل
جزان هو خاله في النار وباسرها اعتراض هو كرمي وفي اي السعد
وقوله تعالي كن هو خاله في النار خير مستندا محذوف تقديره ان هو
خاله في هذه الجنة عسيما جرى به الوعد كن هو خاله في النار كما نطق
به قول تعالي والنار شوي لهم وقيل هو خير مثل الجنة مع ان في الكلام



من فائدة ان الجنة كمثل جاز من هو خال في النار او مثل اهل الجنة كمثل من
هو خال في النار ففري عن حرق الازكا وحذف ما حذف بقول المكاره
من سيوي بين المنسك بالبينه وبين التابع للهوي بكارة من سوي بين
الجنة الموصوفة بما فضل من الصفات الجميلة او بين النار من هو في
هذه النعيم هو المبتد المند والجن المذكور في الآية والاستنها من انكار رب
وقوله وسقوا مطوف على هو خال عطف صلة فطية على صلة اسمته
وفي المطوف مراعاة معنى من وفي المطوف عليه مراعاة لفظها المشيخا
في عطية كحفة تحسب تكون هذه الآية مدنية بل وكذا ما بعد ها
من الايات الانية فتكون مستثناة من القول بان السورة مكتبة وقوله
وهم المناقون الخبرين وقوله عني اخرجوا عني يعني فاذا استزا
علمت لقاوا الاستنها من انكار اي شي قال انفاي لم يقل شيئا بعينه به
راجع الى قوله الذي قاله انفاي لا يعلمه تامل فيه وجهان احدهما
ان من صوب على العالم ففد ره ابو القاسم اذ قال مؤنفا وقد ره غيره مبتديا
اي والقول الذي استغف الانية قبل انفسا الناعنه والثاني انه من صوب
على الطرف اي ما اذ قال الساعة قاله الذمخري واكره الشيخ قال الانية لم
احدعه من الظروف واختلفت عباراتهم في معناه فظ عبارة الذمخري
ان طرفه خالي كالان ولذالك فشره بالساعة وقال ابن عطية والمضرون
يقولون انما معناه الساعة لها صبغة القذية منا وهذا التفسير يلحق
وقد البري بخلاف عنه انفا بالمضرون والباقيون بالهد وهما الغائب
لجني واحد وهما اسما فاعل كذا ذر وحذر والسن واسن الانية لم يستعمل
لها فاعل مجرد بل المستعمل التفت باليتف واستنفا نفا كما استنفا
والاستنفا والاستنفا الانية اذ الرجوع هو من استنفت الشيء
اذا ابتدائه اي ما اذ قال في اول وقت تغرب منا الهوسين اي
الساعة اشار الى ان التناظر في حاله يعني الانية وهو احد استنفا فيه
والثاني انه اسم فاعل هوسين وفي قوله ما اذ قال انفاي قبل فترقا

و

١٤١

وضرونا عنه روي مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلب ويعيب
المناقعة فاذا اخرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استنفا ما اذ قال
محمد انفاي الساعة اي لا يرجع اليها اولئك مبتد او قوله الذين طبع الله
خير واستنفا هو اهل المعنى انهم ما تركوا اتباع الحق امان الله قلوبهم فلم ينهم
ولم يفتقدوا ذلك استنفا هو اهل في الباطن اهل حاران والذين اهتدوا
بيني المؤمنين لما بين الله عز وجل ان المناقعة يسمع ولا يسمع بل هو مصر
على متاعه الهوي بين حال المؤمن الذي يتبع بما يسمع فقال والذين اهتدوا
او اهتدوا والموصول مبتد او قوله زادهم خير المهم ما يتقون به النار
اي او اعانهم على تقواهم يعني خلق التعموي فترهم او اعطاهم جزاها والاول
اوقفه لتاويل التعم ما سبقه اذ اغلب ايات هذه السورة الكريمة روعب
فيه التقابل فقوله اولئك الذين طبع الله قلوبهم يقول والذين اهتدوا
زادهم هدي لانه الطبع يحصل من تزايد الدين وتزايد في الكفر وقوله
قول واستنفا هو اهل بقوله واتاهم تقواهم فيجاء على كلام كما التقوى
وهو ان تتره العارف عما يشغل سره عن الحق ويستبد اليه بسورة
وهو التفت الحقيقي المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاتر فان المزيد على زيد
الهدية مزيد لا مزيد عليه اهو كرمي فمذجا اشراطها لتقبل لفا جاترا
اهو السعد اولياتها من حيث هو اهل شيخنا وفي الكرمي هو قوله فقد
جا اشراطها كالعلة للفعل باعتبار تعلقه بالبدل لان ظهور اشراط الشيء
موجب لانتظاره اهو وعن حذيفة والبرابن عازب كئانته اكر الساعة اذ
اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذكرون فقلنا اننا اكر
الساعة فقال انها لا تقوم حتى تروا قبلها اثني عشر اية الدخان ودابة الارض
وصفا بالشرق وصفا بالمغرب وصفا بحزيرة العرب والرجال
وطول الشمس من مغربها ويا جوج ويا جوج ونزول عيسى وبارئ الخنزير
من عنده اهو ايضا وي من امر سورة الانعام اشراطها الاشراط
جمع شرط وهو العلامة وفي المص ومع الشرط شرط مثل فلسي

وفلوس والشرط بعقبتين العلامة والجمع اشراط مثل سبب واسباب ومنه
اشراط الساعة اي علاماتها فاي لهم خبر مقدم وذكر افعالهم مستدا
موضري اي لهم التذکر واذا وما بعد ها مترض وجوابها محذوف اي كيف
لهم التذکر اذا اجازهم الساعة فكيف يتذكرون ويجوز ان يكون الهنذ محذوف
اي اي لهم الخلاص ويكون ذكر افعالهم فاعلاجاتهم الهنذ وفي الخازن
يعني حين ابن لهم التذکر والاقاظ والنوبة اذا اجازهم الساعة غنقة اه
فاعلم ان لاله الاسد اذا علمت سعادة المومنين وشقاوة الكافرين فانت
علي ما انت عليه من العلم بالوحدانية فانه النافع يوم القيامة اه خ ط
اي وم عاليا محذوف اي يد علي هذا قول صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم
ان لاله الاسد دخل الجنة رواه مسلم اه كرخاي لستين اي تقدي به
امته هذا احد وجوه في تاويل الائمة وفي الغزطي واستغفر لذكركم
وصين احدهما يعني استغفر الله ان يقع منك ذنب الثاني استغفر الله ليفكرك
من الذنوب وقيل ما ذكر الله حال الكافرين والمومنين امره بالثبات على
الايان اي اثبت على ما انت عليه من الاخلاص والتوحيد والهدى عما يحتاج
عه الي استغفار وقيل الخطاب له والمراد به الامة وعليه هذه القول توجب
الامة استغفار الالسان لجمع المومنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يضيء صدره من كبر الكفار والمناقض فزلت اي فاعلم ان لا كاشف
يكشف ما بك الاله فلا تعلق قلبك باحد سواه وقيل اهدى الاستغفار
لتقدي به الاله والمومنين والمومنان اي ولذنوبهم وهي امر باشتاعة
اه وفي الخازن واستغفر لذكركم امر الله عز وجل به صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار مع انه مغفور له لستين به امته ولتقدي وابد في ذلك روي
مسلم عن الاعرابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ليغان علي قلبي عني استغفر الله في اليوم قاتية مرة وفي روايته
قال يقول الي بكم قوا الله اي لا توب الي بي عز وجل في اليوم باية مرة
وروي البخاري عن اي هيريرة في استغفار قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه ولم يقول في الاغلا استغفر الله والتوب اليه في اليوم سبعين مرة
وفي روايته اكثر من سبعين مرة وقوله ليغان علي قلبي العين التقطيه والستر
اي ليسن علي قلبي ويغطي وسبب ذلك ما اطلع الله عليه من احوال امته
بعده فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انه لما كان يشغل النظر في
امور المسلمين ومصالحهم حتي يري انه قد شغل بذلك وان كان من اعظم طاعة
واشرف عبادة وارضع مقامها هو فيه وهو التقرب بربه عز وجل وصفا
وقته معه وخلوص همه من كل شي سواه فلهذا السبب كان صلى الله عليه
وسلم يستغفر الله فان حسنة الابرار سيئات المومنين وقيل هو ما خوذ
من العين وهو العيتم الرقيق الذي يفتشي السفا فكان هذا الشغل والهيم
يفتشي قلبه صلى الله عليه وسلم ويقطيه عن غيره فكان يستغفر الله عز
وجل منه وقيل هذا العين هو السكينه التي تفتشي قلبه صلى الله عليه وسلم
وسبب استغفاره لها اظهار العبودية والافتقار الي الله عز وجل وحكي
الشيخ يحيى الدين النواوي رضي الله عنه عن القاضي عياض ان المراد به
الغزاة والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه
فاذا فتر وغفل عن ذلك ذنبا واستغفر منه وحكي الوجوه المتقدمة عنه
ومن غيره وقال الحارث المحاسبى خوف الانبياء والملائكة خوفا عظما واحلال
وان كانوا امنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا العين حاله حسنة
واعظام يفتشي القلب ويكون استغفاره شكرا كما قال افلا يكون عبدا
شكورا وقيل في معنى الائمة استغفر لذكركم اي لذنوب اهل بيتك والمومنين
والمومنان يعني من غير اهل بيته وهذا الكرام من الله عز وجل لهذه الامة
حيث امر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع الحجاب فيهم
اهمروقه بالاستغفار لهم اي واستغفاره مقبول متصرفكم اي
تصرفكم كما في بعض النسخ وقوله لا شفا لكم في شفاكم وفي
الخازن والله يعلم متقلبكم ومتواككم قال ابن عباس والضحك متقلبكم يعني
متصرفكم ومتواككم في اعمالكم في الدنيا ومتواككم يعني مصيركم



الي الجنة اولى النار وقيل تغلبكم من اصحاب الاربالي ارحام الالهات ويظنون
ومتواكف في الدنيا وفي القبور والمعني ان تقالي لم يجمع احوالكم فلا يخفى عليه
شي من اوان وق وخفي هو وفي المص ثوي بالمكان وفيه وربما يتغير
نفسه بثوي ثوايا بالمد اقام هونوا وفي التنزيل وما كنت ثاوياتي
اهل مدين واثوي بالالف لغة والثوية فيكون الرباعي لازما ومنعديا والثوي
بفتح اليم والواو والنزل والجمع المشاوي بكسر الواو وفي الاثر واصحوا
مشاويكم هو ويقول الذين امنوا من هنا الى اخر السورة لا يظهر الاكونه
مدنيا اذ القتال لم يشرع الا بالهدية وكذلك التناق لم يظهر الا بها فيحمل
القول فيما تقدم بانها ملكية على اهلها واكثرها وكذا حمل القول بانها مدنية
على البعض منها طلبا للجهاد وتقليل ليقولوا اي طلبه اي ذكر فيها
الامر بالجهاد والعرض عليه اي شك وقيل ضعف في الدين واصلا لرض
النفوس لرضن القلوب فتورها عن قول الحق والاوه الاظهر الموافق
لسياق النظم الكريم اه كوفي نظر المشي اي نظرا مثل نظر المشي عليه
اه سمين اي تشخص اصابهم جبا وقلبا كذا من اصابته غشية الموت
اه ابو العود خوف امنيته الموت فاو لي لهم طاعة اذ قال الجوهرى
او لي لك تهديد ووعيد ثم اختلف اللغويون والمربون فلهذه اللفظة فقال الاصمعي
انها فعل ماض مبني قارب ما يهلكه والاكثر ان انها اسم ثم اختلف هولاء فقيل
مشق من الوجوه وهو القرب وقيل من الولي يد هذا ما يتلف باشتقاقه
ومعناه واما الاعراب فان قلنا باسمية فعليه اوجه اهلهم صند اهلهم حنره
تغته يره فالهلاك لهم والشاخي انه غير صند امهز تغديره العقاب او الهلاك
او لي لهم اي اقرب وادني ويجوز ان تكونه اللام بمعنى اليا اي اولى واحق
بهم الثالث انه صند اهلهم متعلق به واللام بمعنى الباطنة وطاعة حنره
والنقدير فاو لي بهم طاعة دون غيرها وان قلنا بقول الاصمعي فهو فعل ماض
وفاعله مفر يد عليه السياق كانه قيل فاو لي هو اي هلاك وهذا ظاهر
عبارة الذمخري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بان يلهم المكره اه سمين

وفي

وفي الفزطي قال الجوهرى وقولهم او لي لك تهديد ووعيد وقال الاصمعي
قارب ما يهلكه اي نزيه وقال المبرد يقال لمن هم بالفضب ثم اقلت او لي لك
اي قاربك الغضب هو طاعة فيه اوجه احدها انه خبر او لي على ما تقدم
الثاني انها صفة لولسورة اي فاذا نزلت سورة محكمة طاعة اي دانه طاعة
او طاعة ذكره مكى وابوالعباس فيه بعد اكثر الفواصل الثالث انه صند وقوله
عطف عليها والخبر محذوف تقديره امثلكم من غيرهما وقدره مكى من طاعة
فقدرة مقدمه الرابع ان يكون خبر صند محذوف اي امرنا طاعة الخامس
ان لهم خبر مقدم وطاعة صند موحذ والوقف والاشارة امرفان مما قدمت
فقال اه سمين اي حسن تفسير معروف وقولك لك متعلق بكلمين
طاعة وقوله اي طاعة ذكر وقول معروف لك اي الاولي لهم ان يطعموك ويجا
بالقول الحسن الخالي عن الاذية اه شيخنا وحملته لوهوان اذ اجاب في طعام
فلو جيتني اطعمتك اه سمين بكسر السين وفتحها سبعيتان وفيه التفتا
اي لتاكيد التوسيع وتشد يد التوزيع اه ابو العود اي لعلكم في هذا التفسير
لحسي ولم يفسر الاستفهام وانشار السين او لي لتفسير كل من الاستفهام والترجي
وضه فله عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم او في الكوفي ومبره معنى
التوقع اي الخلف لقوله وارسلناه الي مائة الف اوزيريدون فلا يرد كيف
يصح هذا في كلامه عز وجل وهو عالم بما كان وما يكون وايضا الجواب
قول القاضي والمعني اهلهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احتجابا بيقوع
ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وبيان ان مقصوده
رفع ما عسي يقال ان الظم في مثل التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من
الله تعالى هو ان توليتم اختلف في معني قوله ان توليتم اي ان توليتم
احكم فعملكم حكما ان تغسد واتي الارض باخذ الرشا وقال النجاشي اي فهل
عسيتم ان توليتم الامران يقتل بعضكم بعضا وفيه معناه الاعراض عنهم
عن الشيء قال قتاده اي فهل عسيتم ان توليتم عن كتاب الله عز وجل
ان تغسد واتي الارض بسفك الدماء الحرام وتقطعوا ارحامكم وقال ابن

١٤٣

يرجى هذا عيسى ان تولى من الطاعة ان نفسه واقى الارض بالمعاصي
وقطع الارض وقال بعضهم هذا عيسى اي فلعلكم ان اعرضتم عن القتال
وفارقتم الحكم ان نفسه واقى الارض فتقودوا الي جاهلنتكم هو قولي
اعرضتم عن الايمان اي الذي تلبستم به ظاهره هو شيطان ان نفسه واجتر
عسي والشروط معترض بينها وجوابه محذوف لدلالة هل عيسى عليه
او هو نفس هل عيسى عند من يرى تقديمه اسمين اوليك مبتدا
والموصور خبره والتقدير اوليك النفس ويدا عليه وانتم وقوله فاصمهم
لم يقل فاصمهم اذا هم كما قال واعين ابصارهم ولم يقل واعينهم لانه لا يلزم من
دهابها ذهاب الابصار اسمين وفي الاشارة للفتاة الي الايدان بان
ذكر جنابا لهم اوجب اسقامهم عن رتبة الخطاب وحكاية هو الهم القطعية
لغيرهم هو ابو العود فلا يتبدرون الغزان يعني يتفكرون فيه وفي
مواعظهم وزواجهم واصل التدبر التفكير في عاقبة الشيء وما يورثه الهم وتبدر
الغزان لا يكون الا بصور القلب وجمع الهم وقت تلاوته ويشترط فيه تقليل
الغذاء من الحلال الصوف وخلوص النية اه خازن فان قيل قد اجبر تعالى بان
اصمهم واعين ابصارهم فكيف يوجهم على ترك الله برهنا كفؤك للاعمى
ابصر وللاصم اسمع اجيب بوجوه الاول ان التكليف بالاطباق جائز وقد
امر الله من علم انه لا يوصى بالاهيان فذلك ويجزم على ترك الله برهنا كونه اصمهم
واعين ابصارهم الثاني ان قوله فلا يتبدرون رابع للناس لا يفيد كونه
اعماهم واصمهم الثالث ان يقال ان هذه الآية وردت محققة لمعني الآية
المتقدمة كانه تعالى قال اوليك الذين لعنهم الله اي ابعدهم عنه او عن
الصدق او الجزا وغير ذلك من الامور الحسنة فاصمهم لا يسمعون حقيقة
الكلام واعماهم لا يبصرون طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين اما لا يتبدرون
الغزان فيبعدون منه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق
والغزان من مابل اشرف واعلامهما واما لا يتبدرون كمن لا يتدخل مانيه
في قلوبهم كونه مقلدا هو سخط امريل اشار به الي ان امر منقطعة

يعني

بل التي للانتقال من التوبخ بعد التدبر الي التوبخ تكون قلوبهم مقلدة
لا تتبدل التدبر والتفكر وتكبر القلوب منكرة لا يعرف عالمها واما لان المراد بها
قلوب بعض منم وهم المنافقون واصافة الاقفا الريب للدلالة على انها اقفا
مخصوصه بها مناسبة لها هو ابو العود لهم صفة لقلوب واشارة الي ان
لغة افنة محذوف هو شيطان ان الذين ارتدوا وهم المنافقون كما اشار
له بقوله بالفتاة وفي اي السعود ان الذين ارتدوا على اذارهم اي رجعوا
الي ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين وصفوا بها سلف من مرض
القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من
بعد ما بين لهم الهدى بالدلائل الظاهرة والمجرات القاهرة وقيل هم اليهود
وقيل هذا الكتابين جميعا كفروا به عليه السلام بعد ما وحده وافنة في كتابهم
وعرفوا انه المنفوت بذلك هو بصياوي وفي البصاوي ارتدوا على اذارهم
اي الي ما كانوا عليه من الكفر لانه يعني الرجوع الي الخلف من بعد ما بين
لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجرات الظاهرة الشيطان سولهم اقتزاف
الكباير واملي لهم اي مد لهم في الامار والاماني او مهلم سر تعالى ولم يما جلمهم
بالعقوبة هو الشيطان سولهم حيلة من صيته او خبر خبران الذين ارتدوا
هو شيطان بقر اوله اي وكسر الثالثه وفتح الياء والقيام مقام الفاعل الحار
والجزر وراوض الشان ذكر الثاني ابوالقيا ولا معني له اسمين واحيلة مستانفة
هو شيطان وفتحها واللامري وفتح اللامر مبنيا للفاعل والفاعل ضمير
يؤد على الشيطان كما ذكره بقوله والملمي الشيطان او كلمة معطوفة على
ما قبلها او مستانفة وقوله بارادته تعالى او جواب عن سوال وعبارة
الخازن فانه قلن الاملا والامهال لا يكون الا من الله لانه الفاعل المطلق
وليس للشيطان فعل قط على مذهب اهل السنة قلن ان السور والملي
هو الله في الحقيقة واما اسند العفل للشيطان من حيث انه الله قد رذلت
على يده ولسانه والشيطان يسيرم ويرين لهم الفتيح ويقول لهم ان في
اجلكم فسحة فتمتقوا بديناكم ورياستكم الي اخر اعلمهم ركم هو



اي للشركين والقبائل هم اليهود والمنافقون اهو بصياوي وعبارة ابي السعود
لذين كرهوا ما نزل الله ابي اليهود الكارهين لنزول القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في علمهم بانهم من عند الله تعالى حسد او طعنا في نزوله عليهم
لا للشركين كما قيل فان قوله سيطيعكم في بعض الامور عبارة قطعاً عما حكى عنهم
بقوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من اهلا القبان
لين اخرجتم لخرجن معكم ولا يطيع فيكم احد الا بدوان قولتم لنضربنكم
وهم يقولون لا والضمير الذين كانوا ابوالوهم ويوادونهم واداءوا بالبعث الذي
اشاروا الي عدم طاعتهم فيه اظها كفرهم واعلان امرهم بالعدا قبل قائلهم
واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية
الراعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المناقاة النبوية وانما كانوا يقولون
لهم ما يقولون سو كما يعرب عنه قوله تعالى واسم يعلم اسرارهم هو سيطيعكم
في بعض الامور في بعض اموركم اوفي بعض ما تمارون به كالنفور عن
اجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والنفا فر على الرسول عليه السلام
اهو بصياوي وتبسيط الناس اي تعويثهم وكسر هاسبعيتان
فكيف خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم واذا طرف للمبتدأ المحذوف وفي
السمين قوله فكيف اما خبر مقدم اي فكيف علمه باسرارهم اذا تعويثهم
واما من صوب بفعل محذوف اي فكيف يضمنون واما خبر كان مقدرة اي
فكيف يكونون والظرف محمول ذلك المقدور والاعتش ترغابهم بدونه
فامثلة وجهين ان يكون ما صنيا كالعامر وان يكون مضارعاً محذوفت احدى
تايبه اه يهربون حال من الفاعل او من المنقول فانهم انما كرهوا
القتال واطاعوا من امرهم بتركه والنفور عنه خوفاً من ان يهربوا من
جهة وجوههم حتى يشاؤون من جهة اديارهم ان فروافقا ليقال ان كرهتم
ما امرتم به من قتال الكفار خوفاً من ان يهربوا من قبل وكم وادباركم
فكيف تحت اللون في الغلاص مما تخافون منه اذا توفتكم الملائكة نصاريين
وجوهكم وادباركم فان كل من يتوفى على معصية الله فلا يكة العذاب لا يقصون

روحه

روحه لا بعد ان يهربوا وجهه ودبره كما روي ذلك عن ابن عباس اهزاده
على الحالة المذكورة وهي التوفى وكرهوا صواته ولجع لضرب الاديار اهو شيئاً
ما سقط السراي من الكفر وكتمان لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت
القائلهم اليهود وعميان الاصر على ان يكون القائلون المنافقين اهو كرهني
بما يرضيهم من الايمان والاجهاد وغيرها من الطاعات اهو كرهني
ام حسب الذين اؤهم المنافقون الذين فصلت اموالهم الشنيعة وصنفوا
بوصفهم السابق لكونه المدرك في النبي عليهم بقوله ان لن يخرج الله عنهم
وامر متعلقة وان محففة من الثقلية واسمها ضمير الشان محذوف ولن
وما في حيزها خبرها وان وصلنا سادة مسد مقفولي حسب اي بل
اعسب الذين في قلوبهم مرض او والمعنى ان ذلك مما لا يكاد ان يدخل تحت
الاعتقال اهو ابو العود استغابهم في المص صنف صدره صنفان باب نقب
حقه والاسم صنفن وجمع اصنفان مثل صنف واصل وهو صنفين وضاع عن
اهو قوله يظهر اعتقادهم جمع ع حقه كحل واصل وفي المص الحق الانطوا على
العداوة والبغضاء والحق عليهم من باب ضرب وفي لغة من باب نقب والجمع
اعتقاد اهو عرفناكم اي فالارادة هنا من التعريف والعمل لا بصرية اهو
حازن وكررت اللام اي في قوله فلعرفناهم للمباغاة فقوله فلعرفناهم
هو ان لو وقوله ولعرفناهم لامرضهم محذوف كما قال الك والمضى لو اردنا
للدلائك على المنافقين فعرفناهم بسيماهم وحذف الشيء المضم ذلك
لوضوحه وفيه اشارة الي ان المراد بسيماهم الجنس التنا والكتير اي
باعيانهم روي في مسند احمد عن ابن مسعود خطيباً رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله واشي عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميت فاليفهم
ثم قال فمياً فلان تم بافلان حتى سمى سنة وثلاثين اهو كرهني وفي
اي السعود واللام في لتعرفناهم بسيماهم لام الجواب كرهني في العطف
للتاكيد واما اللام في قوله ولتعرفناهم جواب قسم والالتفات في نشا
الي نون الغظة لابرار المعانية بالارادة اهو في لحن القول في سببية



اي لحن القول والحن يقال على معنيين احدهما الكناية بالكلام حتى لا يفهم
غير مخاطبك والثاني صرف الكلام من الاعراب الى الخطا ويقال من الاول
لحن بفتح الخاء لحن فان الالحن والحنه الكلام اذ هتت اياه فلمنه بالكسر
اي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسر اذ الميعرب فهو لحن اه
سمين وفي الخارن ولقروهم في لحن القول يعني في معنى القول وقواه
ومقصده ولحن معنيان صواب وعطافا لصواب صرف الكلام والالتم
عن المصيرج الي المعنى والنرضي وهذا ممدوح من حيث البلاغة ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم فلعل بعضكم لحن بجنه من لحن واليه قصد بقوله ولقروهم
في لحن القول واما اللحن المذموم قطا هو وهو صرف الكلام عن الصواب
الي الخطا بازالة الاعراب او التقييف ومعاني الالتمه وانك يا محمد لتقرفن المنافقين
فيما يعرضون به من القول من تهجين امرك وامر المسلمين وتفتيحهم والاستهزا
به فكان بعد هذا الاستيكم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الاعرفه بقوله
ولست ارجو لحنك في كلامه على ضار باطنه ونفاقه هو وفي المصنف اللحن
لغتين القطنه وهو مصدر من باب تعب والفاعل لحن وتفيد
بالفرق فيقال لحنته فالحن اي اظننه فظن وهو سرعة الفهم وهو
لحن من زيد اي استيقن فيما وحن في كلامه لحن من باب نفع اعطاف
العربية قال ابو زيد لحن في كلامه لحن اسكون الحاء والحاء اذا اخطا الاعراب
وخالف وجد الصواب ولحنه لحن فلان لحن ايضا تكلمت بلغته ولحنه
له لحن قلت له قولاهم عني وعني علي غيره من القوم وقمنه من
لحن كلامه وقواه ومعارضة معني قال الازهرى لحن القول كالمناوات
وهو كاعلامه يشبهها فيظن مخاطب لغرضك اه بان يرضوا الخ
اي فكانوا يصططعون فيما بينهم على العاطف يجاطبون بها الرسول فاهرها
حسن ويبنون بها القبيح يقولون راعنا هو كرمي وقوله بما فيه تهجين
المسلمين في القاموس التهجين التقييف والهجنه بالهم من الكلام ما يقب
وفي العلم اصاغته والهجين الليم اه والله يعلم اعمالكم اي فيجازيكم

بحب

بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال
المنافقين اه ابو السعود علم ظهوراي علما شهوديا شديده غيرنا مطابقا
عما كان فعله علما عسيفا فتخرج من سايركم ما جعلناكم عليه من الاعمال احده
منكم بل ولا تقولونه حق في علمه اه خ ط في الافعال الثلاثة وفي نسخة
في ثلاثتها وهي ليلونكم وتعلم وتلو اي قد اتمت في الثلاثة شعبه غيا
مسند الصير والله يعلم وياق بنون القطه على اخبار الله عن نفسه كقول
ولو نشا الاريناكم وعن العصيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى اللهم لا تبلينا
فانك اذا التبتنا فضحتنا وهتكت اسرارنا وعدت بنا الهو كرخا
لن يضر والله شيا اي بغيرهم وصدتم اولن يضر وارسل الله صلى الله عليه
وسلم بشاقة وحذف المضان لتقظه وتظيم مشاقتة اه بصياوي وقوله
تعيظه اي جعله مضرتة وما يلجفه كالمنسوب لله فيد رعي العظيم باحد اوجه
وكنه التقييف اي عده وظيما هو لا حيث نسب له ظاهر اه شربان في
الطوبى من اصحابه يد اي في الطوبى الطعام للحجارين للنبي يوم ربه
فكان اغنيا الكفار بمجدون الطعام مريادون به الجهاد فقام الجاهدين منهم
اه شينجا وذكرا قرشيا حذبت لغزوة يد باجمعها وكان العام عام حط
وجدت وكان اغنيا وهم يطهرون الجيشين فاو من خزلهم حين حروهم من
مكة ابو جهل عز لهم عشرة جزاير ثم صفوان تسعا مسفان ثم سهل عشرة
بقيد وما الواسع الي نحو البحر فقلوا افا قاموا يوما فخر لهم بشية تسعا
ثم اصبحوا بالابوا فخر مقسيس ابحس تسعا وخرا المياس عشرة وخدر
الهارث تسعا وخرا ابو الجندري عي ما يد عشرة وخدر مقسيس عليه تسعا
ثم شظهم للحرب فاكلهم فاكلوا من اروادهم اه من المواهب وشارحه
يا يا الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول لما ذكر الله عز وجل الكفار
نسب مشاقتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر المؤمنين بطاعته وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم اه خازن ولا تطلبوا اعمالكم بالمعاصي مثلا اشار
به الي شعور الالتم لغزيم ابطال صومر المطوع وصلاته وبه قال ابو حنيفة



وقال الشافعي بخلافه كما قاله الشيخ المنذري في مجموع الجوامع والاولى كما افاده شيخنا
ملك كلام المعسر على ابطالها بالكفر والنفاق كما قاله عطاء ويكون المراد بطلانها
بطلان ثوبها بالجحيم والبريا كما قاله الكلبي او بالسن والاذى وليس فيه دليل
كما في الزمخشري على اجباط الطاعات بالكباير على ما زعمت المعتزلة والخوارج
جمهورهم على ان كبيره واحدة تحت جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره
ثم شرب جرعة خمر لم يكن له عبده قط هو كوفي وفيه خط ولا سئلوا قال عطاء
بالشرك والنفاق وقال الكلبي بالبريا والسعة وقال الحسن بالمعاصي والكباير
وقال ابو العالبيه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع
الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فذلت هذه فافوا من الكباير ان
تخط الاعمال وقال مقاتل لا تنوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطوا اعمالكم
نزلة في نبي اسد القبايل لا سئلوا صدقوا تكلم بالسن والاذى وعن حذيفة كفازي
انه ليس شيء من حسنات الامم الا ما سئلوا صدقوا تكلم بالسن والاذى وعن حذيفة كفازي
الذي يبطل اعمالنا فقال الكباير الموحية والفواحش حتى نزل ان الله لا يقبل
شركه فكشفنا عن الفواحش في ذلك فكما نفاق على من اصاب الكباير ونزهوا
لمن لم يصبرها ومن فتارة رجع الله عبد لم يحيط على الصالح بجهل السبي وعنه
ابن عباس لا سئلوا اعمالكم بالبريا والسعة وعنه ايضا بالشك والنفاق وقيل
بالجحيم فان الجحيم ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب هو فلن يبعد الله لهم
حيران في اصحاب القلب يبر في بدر التي فيها القتلى من الكفار كتبت
حكيمها عام في كافرمان على كفرة او حارة فلا تنو من باب وعد الحظان
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحكمهم عام لجميع المسلمين اهل حارة والفا
وضيعة اي اذا تبين لكم ما اتى عليكم فلا تنو فان من كان الله عليه لا يضلح
هو كوفي وفي زاره الفاجوان شرط محذوف اي اذا علمتم وجوب الجهاد وتناك
امره فلا تضعفوه هو في الغزوي واختلف العلماء في حكم هذه الاية
فقلنا انها نسخة لقوله تعالى وان جفوا المسلم فاجف لهم لان الله
تعالى منع من الميل الى الصلح اذا لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل

منسوخة

منسوخة بقوله وان جفوا المسلم الاية وقيل هي محكمه والايمان نزلت في وقت
مختلفي الاحوال وقيل ان قوله وان جفوا المسلم فاجف لهم مخصوص بغير باغيهم
والآخري عامة فلا تجوز معاهدة الكفار الا عند الضرورة وذلك اذا تجزى عن
مقاومتهم لضغف المسلمين وقد مضى هذا المعنى مستوفى هو وقد عوام مطون
في المجزوم فتح السنين وكسرها سبعين وانتم الاعلون حملة حالته
وكذا والله معكم هو سمين لام الفعل اي هي لام الفعل واصلة الاعلون بواو
الاولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكر السالم فيقال تحركت الواو الاولى
واو ما قبلها فقلت الغافا لتفاسا كمان فذفة الالف وقوله القاهرون
في نسخة الظاهرون يتقدم او يترددكم عنها اي الاعمال فهو من وترت
الرجل اذا قتلت له قتلا او هربت ماله او من الوتر وهو الانفراد وقيل كل من
المسيبين يرجع للافراد لان من قتل له قتيلا او هرب له مال فقد افر عنه هو
سمين وفي المختار ووتره عقد يتره وتزاي كسر ايضا انعقد وقوله تعالى
ولن يترككم اعمالكم اي في ايمانكم كقولهم دخلت البيعة اي في البيت واوتره
اذه ومنه اوتر صلواته واوتر وتر من باب وعد افر دته واوترته بالالف
مثله ووترت الصلاة واوترتها جعلتها وتر او وترت زيد عقد اثره من
باب وعد ايضا انعقدته ومنه من فائت صلاة العصر فكأنها وتر اهله وماله
بضمها على الغولية هو اما الحياة الدنيا لعب ولهواي باطل وعزور
عني كيف تشفقكم الدنيا عن طلب الاخرة وقد علمتم ان الدنيا كلها لعب ولهوا
الا ما كان منها في عبادة الله عز وجل وطاعته والعباد ما تشغل الانسان
وليس فيه منفعة في العار ولا في المال ثم اذا استغله الانسان ولم يشبه
لاشغاله المهمة فهو اللبب وان اشغله عن مهمان نفسه فهو اللبس
اهوازن ولا يسالككم اموالكم اي لا يامركم باخراج جميعها في الزكاة بل
يا مري اخراج البعض قال ابن عيينة وغيره وقيل لا يسالككم اموالكم لنفسه
الحاجة منه اليها واذا يامركم بالنفاق في سبيله يرجع ثوابه اليكم
وقيل لا يسالككم اموالكم اموالكم امواله لان مالها وهو النعم باعطائها

وقيل لا يساكنكم بمواضعكم على مبلغ الرسالة قل لا ساكنكم عليه اجرا الا لودة في القرب
 اه قريظي ففعلكم على الشرط ونحوه لاجل الشرط اهو سمين يبالغ في طلبها
 اي سياتصلها ففعلكم ذلك فالاحضا المبالغة ويبلغ الغاية في كل شيء بقا الغناه
 في المسألة اذا لم يترك شيئا من الاجاح واحفا شاربه استاصلده هو ط
 ويخرج اضفا نك لدين الاسلام اي احقادكم ويفعلكم لدين الاسلام اي من حيث
 محبة الاموال بالجملة والطبيعة ومن توزع في جيبه فهدن طريقه التي كان
 سيرها هو شجنا ها انتم هو لاي انتم يا مخاطبون هو المرصوفون
 وقوله تدعون استيناف مقرر ذلك او صلة له لولا على انه يعني الدين وهو
 نعم نفقة الفز ووالزكاة وغيرها اهو ايضا وي وقوله اي انتم انتم انتم
 اي ان ها الشبه مكررة للتاكيد داخل على المنة المجرع عند باسم الاشارة
 وقوله المرصوفون اي بالتقصد ان سياتكموها ان فان الاشارة تعينه كما
 مر تحقيقه في اولكمهم الغلمون يعني ان هو لا مخاطبين هم الذين اذا سلوا
 لم يعطوا وانهم المنفقون وجملة تدعون اي مستانفة مفرزة وموكدة
 لا تخاد من صل معناها فان دعوتهم للانفاق في سوال الاموال منهم اهو شهاب
 ومحصلة هذا الاعراب ان ها انتم ممتد اهو لا خبره وجملة تدعون متانفة
 وهذا غير اعراب الجلال ومحصلا اعرابه ان انتم ممتد اوتدعون خبره
 وهو لا عنادي معتز من بين المنة والخبر فنكم من فعل اي ومنكم
 من محود وحذف هذا المقابل لان المراد الاستدلال على الجمل اهو ط ومن
 موصولة وقوله ومن يجمل شرطية وقوله اما يجمل عن نفسه جوابه اي
 فاما يسنها الاجر والتوان اه قريظي بقا يجمل عليه وعنه اي فيغذي
 بعلي وعن لتقسيمه معني الاساكر والتفدي اهو ابو العود وفي السميت
 بجمل وصفه بقيد بان على تارة وعنه اعرزي والاجود ان يكون حاله قدما
 بين مضمين معني الاساكر اه وان تقولوا اي هذه الشرطية مطلقه
 على الشرطية قبلها اي قوله وان تقولوا وقوله ثم لا يكونوا امثالكم
 كلمة ثم دلالة على ان مدعواها ما يستبعد مخاطبون لتقارب

الناس

الناس في الاحوال واشتركاكم في الميل الى المال اهو كخي اي يجعلهم بدكم بشير
 به اي ان المراد استند الالذات لا استند الوصف كما في قوله يوم تبدل الارض
 غير الارض فهو كما في الكشاف قوله وياتي بخلف جديد اهو كخي
 بل مطيعين لداي يكونون مطيعين اخ وفي القريظي وان تقولوا يستبدل قوما
 غيركم اي اطوع منكم روي الترمذي عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم هذه الالية وان تقولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
 قالوا ومن يستبدل انما كان سلمان جنبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ سلمان فقال هذا واصحابه
 والذي نفس محمد بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناولوه رجال من فارس
 وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة هم فارس والروم وقال الجعابي فلا احد
 بعد من جميع اهل فارس الا ما من احسن دينا ولا كان منهم العلم الا الفرس
 وقيل انهم اهل اليمن وهم الاضار قاله شرح بن عميد وكذا قال ابن عباس هم
 الاضار وعند اهلهم الملايكة وعند اهلهم التابعين وقال مجاهد انهم من شيا
 من ساير الناس وعكبي عن ابي موسى الاشعري انه لما نزلت هذه الالية
 فوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي اهل اليمن الدنيا والله اعلم

سورة الفتح

سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة خرج بالفتح
 واربعايته من اعدائه قاصدين مكة للاعتقاد فاحرموا بالفتح من ذي
 الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنه هديا للحرم وساق
 القوم سبعائة فلما وصلوا الحبيبية وهي قرية بنها وبين مكة مرحلة
 صنع المشركون من دخول مكة وصالحوه على ان ياتي في العام القابل
 ويذللها ويقدم فيها ثلاثة ايام فقتل هو واصحابه هناك بالخلف
 وخرج ما ساقوه من الهدي ثم رجعوا بعلمهم وبعالظهم الحزن والكاتب
 فاراد الله تسليتهم واذ لها الحزن عنهم فانزل الله عليه وهو سائر
 ليلا في رجوعه وهو بكراع الغيم وهو واد امام صفان بين مكة



والهدية انا فتحناك فتحا مبينا لي اهد السورة فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي
على الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فتحناك فتحا مبينا
وفي رواية لانه انزل علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا ثم قرأنا فتحناك فتحا مبينا
فقال المسلمون هنيئا مريئا لك يا رسول الله لقد بين لك ما يفعل بك فاذا يفعل
بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات صباتا متخيلات تجري من تحت الابرار حتى
يلعب فوزا عظيما هو خازنه انا فتحناك فتحا مبينا عبارة عن الفتح بها
عقوبة او صلحا بجراح او بديونه فانه ما دام لم يغيره فهو معلق ماخوذ من فتح
بابه الدار اسما واه الي نون الفتح الاستثناء افعال العباد لله تعالى خلقا وعبادا
اهل العود قضيا اي حكما في الازل في مكة وغيرها خير وحين
والطائف وقوله المستعمل نعت للفتح وهذا جواب عما يقال ان الآية نزلت
في الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن فتحا اذ ذاك
فكيف قال فتحنا لفظ الماضي وحاصل الجواب انه المراد ببعض قضيا في الازل
انه مكة سنفتح بعد الحديبية فالماضي على حقيقة اخبار عن القضاء الازلي
ومعهم اجابه بان المعنى المضايع هو شجنا وعبارة البضا وحي
هكذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحقيقه او وعد بها انفتح له في
تلك السنة بفتح خبير وقد ذكر او هذا اخبار عن صلح الحديبية واما سقاها
فقال انه كان بعد ظهوره على المشركين حتى ساقوه الصلح فكان سببا
لفتح مكة وتفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر العرب بقراهم
وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وعلى هذا قضيا فتحنا او عدنا
لك سبب الفتح وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة
وقيل الفتح بمعنى القضاء اي قضيا لك ان تدخل مكة من قابل انتهى مع بعض
نصفه وفي الفرضي اختلف العلماء في هذا الفتح فانه في البخاري انه
صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجع عند صلحهم من الحديبية
ما هذا بفتح لانه صدقنا عن النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو
اعظم الفتح قد رضي المشركون ان يدفعكم عن بلادهم بالراح وسيا لوتكم العقيقة

ويرجعو

ويرجعوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ساكنا وهو اقول الشعبي في قوله انا فتحناك
فتحا مبينا قال هو فتح الحديبية لانه اصاب فيها ما لم يصيب في غزوة غيرها غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبيع ببيعة الرضوان واطمئنت خيبر وبلغ
الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنون بظهور هذا الكتاب على
المؤمن وقال الرازي لانه كان فتح الحديبية اعظم الفتح وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم جاء اليها في الف واربعمائة فلما وقع الصلح مشي الناس بعضهم على بعض
وعلموا انهم سمعوا عن الله فما اراد احد الاسلام الا يمكن منه فامضت تلك السنة
الا والمسلمون قد جاوا الي مكة في عشرة الاق وقال مجاهد والموتى هو فتح خيبر
والاول قول الاكثر وخبير كانت وعد او عده على ما ياتي بيانه من قوله سيقول
المخلفون اذا الظنتم وقوله وعدكم الله مقام كثيرة تاخذونها فاعلمكم هذه هو
عقوبة هذا ما ذهب اليه حنيفة ومنه ذهب الشافعي انها فتح صلحا وعبارة
المناب وفتح مكة صلحا قال المزي ش كما دل عليه قوله تعالى ولوقا تلكم
الذين كفروا الي اهل مكة وقوله وهو الذي كف ايهم عنكم وايديكم عنهم
بطن مكة واما ما دخلها صلى الله عليه وسلم متاهبا للفتن خوفا من
غدرهم وتفقهم للصلح الذي وقع بينه وبين ابي سفيان فبدر غزواتها
وفي البويهي ان اسفلها فتحه خالد بن الوليد واعلاها فتحه البربر رضي الله
عنها صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهة فصار يحكم له وبهذا يجمع
الاخبار التي طاهرها الفقهاء هو بجمها ذكر معلق بقوله صلى الله
مكة وهذا جواب عن ايراد ما صلح ان الفتح مسند لله فهو من افعال الله
فكيف يرتب عليه قوله ليغفر الله والمغفرة للشخص اما تكون لاجل شئ
من افعال الله من افعال غيره وحاصل الجواب ان الفتح وان كان فعلا لله
لكنه لما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمها رجع ان يرتب
عليه اي على الفتح المغفر للنبي صلى الله عليه وسلم هو من خواص
الصفات ويغفر لك الله الاتفات الي اسم الذات المستمع لجميع
الصفات كالغفر والافعام والنصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور

الاربعة الاخيرة تحت لام الفانية صادرة من تعالي من حيثية غير الخشية الاخرى
 مترتبة على صفة من صفاته تعالي اها بالعبود فتفرق الذنوب من حيث ارتقائهم
 غفار وهذا الصراط من حيث ارتقائهم هاد وهكذا يجمع الكل لفظ الله لانه
 فانه اسم للذات المستنيرة للصفات اوشحنا للترغيب المتكبر في الله شحنا
 على الفتح اي اشارة على غفران الذنوب لترغيب المتكبر في الله شحنا
 هو مواري بانة من بان حسانه الابرار سيان الغزيين قال شيخ الاسلام زكريا
 الاضاري في شرح الطولع وقيل معنى الغفران حالة بينه وبين الذنوب فلا يهدر
 منه ذنب لانه الغفر هو السنن والسنن اصل من العبد والذنب اوبس الذنب وعقوبته
 فاللايق به وسائر الانبياء الاور واللايق به بالامم الشاقي قاله الرب ماوي او هو
 مبالغة كثر يدب من يلقاه ومن لا يلقاه من ان من لا يلقاه لا يمكن
 ضربها كرجي من الذنوب اي صغيرها وكبيرها عمدها وسرها قبل النبوة
 وبعدها اوشحنا للعلمة الغائبة اي للباعثة لانه تعالي لا يبعث شي
 على شي اوشحنا لاسبب السبب ما يضاف لحكم اليه كالذوالوجود
 الظاهر والغفرة است كذلك كما هو مقدر في محله اوشحنا وفيه واختلفت
 اقوال المتذريين في معنى اللام في قول تعالي ليغفر لك الله قال السبب اوشح
 علمة الفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلان الدين وازاحة
 الشرك وتكيد النفوس النافضة وقال البغوي قبل اللام كي ومعناه ان
 فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجمع لك مع الغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الجلال
 المحلي اللام للعلمة الغائبة فحولها مسبب لاسبب وقال بعضهم انها لام
 الغنم والاصل ليغفره فكسرت اللام لتشيرها بلام كي وحذفت النون
 ورد هذا بان اللام لا تكسر وبانها لا تضرب المضارع قال ابن عادل وقد يقال
 ان هذا ليس بنصب وانما هو باب الفتح الذي كان قبل نون التوكيد
 يعني ليدل عليها ولكن هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل
 فتح مكة علمة للفقر قلت لم يجعل علمة للغفرة ولكنه علمة لاجتماع ما عد من
 الامور الاربعة وهي الفتح وتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر

العزير

العزير كما قال سيرنا كذوق مكة وبضناك علي عدوك ليعك عن الدارين واغراض
 العاجل والاهل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وبسبب الفقر
 والفتن اها قال ابن عادل وهذا الذي قاله مخالف لظن الامة فان اللام داخله
 على الفتح فتكون الفتح علمة للفتح والفتح مطلقا فان ينبغي ان يقول كيف جعل
 فتح مكة مطلقا بالفقر ثم يقول لم جعل مطلقا وقيل غير ذلك ولا سلم ما افتر
 عليه الجلال المحلي اوشحنا بالفتح المذكور هو فتح مكة وغيرها جهادك
 اوشحنا ويهدر صراطا مستقيما اي في تبليغ الرسالة واقامة مواسم
 الرياسة اوشحنا ويهدر اي فالهداية على صفتها فلا حاجة اليه ما قبل من ان
 المراد زيادة الاعتقاد والبناء عليه اوشحنا ذاعز جوار عميقا كيف
 اسند العزير الي ضمير المضرة مع ان العزير من له الضرر وتقدير الجواب ان
 صيغة فعلها هنا النسبة فالعزير يعني ذو العزة فالعزير المعنى بضراذ اعز وصيغة
 لا ذرية وكونه ذا منفة ليفد عن ان يصيبه سوء ومكر وانه فاساده العزير
 به المعنى الي ضمير الضرر حقيقة اوشحنا في قلوب المؤمنين وهم اهل الجريئة
 بعد ان دهمم فيما من شأنه ان يريح النفوس ويريح القلوب من صده
 الكفار ورجوع الهجاة دون بلوغ مقصود فلم يرجع احد منهم عن الايمان
 بعد ان هاج الناس وزلزلوا حتى عمده انه فاروق مومع وصفه في الكتب
 الساندة فانه قد من حديد فما الظن بغيره وكان عند الصدوق من
 القدر الثابت والاصل الراي ما علم به من انه لم يساق ثم تبرم الساجدين
 اوشحنا وفي المواهب والفتح الباري قال في رواية البخاري فقال عمر بن
 الخطاب فاني النبي صلى الله عليه وسلم قتلته الست بني السحقا قال لي قال
 الساجدين الحق وعدونا على الباطل قال لي قلت فلم يعطى الدية في دينة
 اذا قال لي رسول الله ولست اعصيه وهو ناصر قلت اوليين كنت تحتها
 اناسي البيت تطوف به قال لي انا خير تدانا نانية العام قلت لا قال
 فانك اتته وتطوف به قال فاني ابا بكر قلت يا ابا بكر السجين هذا بي الله
 حقا قال لي قلت الساجدين الحق وعدونا على الباطل قال لي قلت فلم يعطى



النية في ديننا اذ قال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يصيب
ربه وهو تام فاستمسك بغيره بفتح العين وسكون الراء في شئك باصره ولا
تخاله فوالله انه على الحق قلت او ليس كان يجتهد انا في النبي فطوف به
قال لي فاجرك انا نانية العام قلت لا قال فانك انبه تطوف به قال العمام يكن
سوار عريه صلى الله عليه وكلامه المذكور شك بل طلب الكشف ما جمع عليه وحشا
على اذالك الكفار و ظهور الاسلام على ما عرف في خلقه وقوته في نصر الدين
واذلال الباطن واما جوابه اي بكر محمد رضي الله عنهما مثل جواب النبي
صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه
وزيادة عرفانه ورسوخته وزيادته على غيره في ذلك هو شرايع الدين متعلق
بأيماننا وفضلته قوله مع ايمانهم محذوفه اي باسمه ورسوله هو شريفا
وسيد عبود السموات والارض في عبود السموات والارض وعبود الاولين
ملايكه السموات والارض الثاني ان عبود السموات الملائكة وعبود الارض
الحيوانات الثالث ان عبود السموات مثل الصاعقة والصيحة والحجارة وعبود
الارض مثل الازل والحسف والفرق ومعد ذلك هو خازن لغيره اي كنهه
لم يغفل بل انزل السكين على المؤمنين ليكون اهل اعدائه بايديهم فيكون
لهم الثواب اخرج ط متعلق بمحذوفه اي امر بالجهاد فيه رد على من قال انه
متعلق بفتح اليمين اي على ان لا يغفر متعلق بفتح لان العذر لا يبرح حرق
جر منها واحده من غير عطف او بدل او توكيد وفيه ايضا بعد من جهة
المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ليزداد ووجه الرد ان يندب
سوطه على لغيره ولا يناسب ان يكون ازدياد الايمان عليه لغيره
المنافقين وقال ابو حيان والازدياد لا يكون سببا لتقدير الكفار ولا يصح
بان ذلك كونه مقصودا للمؤمن كانه قبله سبب ازديادهم في الايمان
به ظلم الجنة ويعذب الكافرين بايديهم في الدنيا اخرج ط ويتغير
عنهم سياهم اي يطهرها ولا يطهرها وتتميم الاذخار في الذكر على
التكفير مع ان الترتيب في الوجود على العكس للسارعة الي بيان ما هو

المطلب

المطلب ارجع اهو كرمي وكان ذلك اي المذكور من الاذخار والتكفير اهو بياوي
وعند الله حار من فوز الاله صفة له في الاصل فلما اذخر عليه صار حلالا اي
كأينا عند الله اي في علمه وقضائه وحجته وكان اذا اعراض عن مفرط ما قبله
بين المعطوف وهو يعذب اي والمعطوف عليه وهو يدخل المؤمنين اهو
شيقنا وعيدب المناقطين قدمهم على المشركين لانهم كانوا اشد على المؤمنين
صرا من الكفار المجاهدين لان المؤمن كان يوجب المجاهد ومخالط المناقطين
لفظه ايمان وكان يقضي اليه سره اخرج ط وفي العزطي ويعذب المناقطين
والمناقطين والمشركين والمشركان اي بسبب افعالهم والهم بسبب علم
كلمة المسلمين وبان سيطر النبي صلى الله عليه وسلم قتل او اسرا واسترقاقا
الظالمين باسمه ظن التويعي ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الي
الهدية ولا احد من اصحابه حين خرج الي المدينة لظنهم ان المشركين سيتصلون
كما قال ابن قسطنطين ان لن نقبل الرسول والمؤمنون الي اهلهم ايد وقال
الخليل ويسبويه السوهنا العنسا عليهم دابرة السوفي الدنيا بالقتل
والسبي والاسر وفي الاخر جهنم اهو ظن السوا لاضافة فيه لسياسة قتل
اضافة الموصوف الي صفة فانها غير جارية عند البصيرين لان الصفة
والموصوف عبارتان عن شي واحد فاضافة لهما الي الاخر اضافة الشيء
الي نفسه بل السوصفة لموصوف محذوف اي ظن الامر السوف حذف المضاف
اليه واقية صفة مقامة لهما من بعض حواشي البضاوي بفتح السين
ومنها فالهم معناه العذاب والهمزية والشر والغيغ معناه الذم كما اشار اليه
في التفسير اهو كرمي وفي البضاوي والغيغ والهم لفتان غير ان المحتوم
عليه ان يضاف اليه ما يرد ذهنه والمفهوم حرق مجري الشر وكلاهما
في الاصل مصدر اهو في المواضع الثلاثة اي هذين والثالث قوله
وظنهم ظن السو وهذا سبب قلم من الت وهو ايد ان يقول في الموضوع
الثاني اذ الموضوع الاول والثالث ليس قريبا فيما الاغني بانفاق السبعة
اهو شيقنا عليهم دابرة السوا ما اخبار عن وقوع السو بهم اودعا

١٤١

عليهم والديرة مصدر رتبة اسم الفاعل واسم فاعل من دار يدور سمي بدعا فية
الزمان اي حادثته هو شهاب وعبارة زاده الديرة في الاصل عبارة عن
الخط المحيط بالركب ثم استعملت في الحادثة المحيطة به وقت عليه الا ان كثر
استعمالها في المكرهه والاضافة في ديرة السوم اضافة العام الخاص في البيان
كما في خاتم فضه والمعنى كذب اسم فاعلهم وقلب ما يقولونه بالمؤمنين عليهم
يحيته لا يتخطاهم ولم يظفروا بالفساد اليه انتهى وعصبة اسم عليهم معطوف
على عليهم ديرة السوم معطوف فعليه على اسمية هو شهابنا ويسجد السوم
والارض ان ذكره سابقا على انه المراد به المبرر للحوادث بقضي حكته فلذلك
ذيله بقوله عليا حكما وهذا يريد به التهديد في اثم في قدرة الشتم فلذا
ذيله بقوله عزير حكما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب
والمراد هنا الثاني ولذا فرض لوصف العزة الدالة على الغلبة فتأمل قوله
وعبارة الخازن فان قلت قارح الاية الاولي وكان اسرع على عليا حكما وقال
في هذه وكان اسم عزير حكما فامعناه قلت كما كان في جنود السموات
والارض من هو للرحمة ومن هو للعذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسب
ان يكون خاتمة الاية الثانية وكان اسم عزير حكما فليس كقول النسي
بعزير ذي انتقام وقوله اخذناهم اخذ عزير مقتدر انتهى ان ارسلنا
اي هذا امتنان من تعالي عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة
وعينه الي الكافة شاهدا على اهل ائمة اهل خان على امتكاي بالطاعة
والعصيان ليومنون باسم تعاقب بارسلناك وعبارة حط ثم بين تعالي
فاية الاشارة بقوله ليومنون باسم اذاه بالياء والتا سبعتان
وقدي اي شادا وظهر اسم الاظهر من الاضمارين اولها لتكون الفايه
على وثيرة واحدة هو شهابنا ان الذين يبايعونك اولها بين تعالي انه
مرسل بين ان منزلته وقدره عند الله بحيث يكون من بايعه صورة فقه
بايع اسم حقيقة لان من بايعه عليه السلام على ان لا يقرب من موضع القتال
اي ان يقتل او يفتح اسلحهم وان كان يقصد بسعيته رضي الرسول ظاهر لكن

اما

الما يقصد بها حقيقة رضي الرحمن وثوابه وحنة سعيته المعاهدة المذكورة بالمبايعه
التي هي المبايعه ايضا لان المعاهدة ايضا مشتقة على المبايعه بين التزام الشبه
في محاباة الكافرين وبين محاباة عليهما السلام لمرضات اسر تعالي عنهم واثابت اياهم
بجبات النعيم في مقابلته الثبات فاطلع اسم المبايعه على هذه المعاهدة على
سبيل الاستفارة ثم انطاعا كان ثواب ثباتهم في الحرب الما يصل اليهم من قبله تعالي
كان من المفضود عن المبايعه عند عليهما السلام المبايعه مع اسد فانه عليه السلام
مفيد وما جعلت المبايعه مع الرسول مبايعه مع اسد وشبه تعالي بالمبايعه اليه
ما هو من لوازم المبايعه حقيقه وهو اليد على طريق الاستفارة الحقيقية اذ
يعني ان في اسمايه استعارة بالكفاية واليد تخيير ان فيها ايضا من اكله
لذكرها مع ايدي الناس هو ثبات قلخص ان في هذا التركيب استعارة
تفريجه تسمية في الفعل الفعل ومكنية في الاسم الكريم وتخييلية في اثبات
اليده وفيه شاكلة في مقابلته بايديهم وفي الخازن واصل البيعة العقده
الذي يقده الانسان على نفسه من بدل الطاعة للامام والوفاء بالعهده الذي
التممه له والمراد بهذه البيعة ببيعة الرضوان بالحريسة وهي قربة ليست كسره
بينها وبين مكة اقر من مرحلة او مرحلة سميت بغيرها كوقد عاقف
الحديث ان الحريسة بقر قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بغيرها من الحل
وعمر في الحريسة التخفيف والتشديد والتخفيف اوضح وعاصم المحررين كدونها
روي الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء
بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على الموت وروي مسلم عن مفضل
ان سارقا لقد رايتني يوم الشجرة والبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وان
لحق قضا من اعضانها عن راسه وعن اربع عشرة مائة قالوا لم نبايعه على
الموت ولكن بايعناه على ان لا نغرم القتال قال الله لا مضافه بين الحريتين
ومعناها صحيح بايعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون
بين يديه حتى يقتلوا او يضرروا بايعه جماعة منهم مفضل بن سيار على ان لا يفروا
اه بيعة الرضوان سميت بذلك لقول اسد فانه رضي الله عن المؤمنين

اذ يبايعونك الائمة اهتدوا به هو مخوف من يطع الرسول في اي نحو من حيث
ان معني هذا يرجع لذكر واثار به الي ان تعالي منزله عن الجوارح واما المعني
ان عقد الميثاق مع الرسول كبقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقولهم من يطع
الرسول فله اطاع الله كونه اي هو تعالي مطيع او اشار به الي ان اطلاق
اليه على الله من قبل الشاكلة وان المعني المراد هو ما ذكره قال السدي كما سوا
ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويده فوق ايديهم
في المبايعه وذلك لان المتبايعين ان احداهما يده الي الاخر في البيع
وبينها ثالث يقع يده على يديها ويحفظها الي ان يتم العقد ولا يترك احدهما
يد الاخر كي يلزم العقد ولا يتساخنان فصار وضع اليد فوق اليد ك
سبا حفظ البيعة فقال به الله فوق ايديهم اي يحفظهم على البيعة كما يحفظ
المؤسط اي يه المتبايعين اه في ط وفي الكوفي قوله اي هو تعالي مطيع
على مبايعتهم يعني لما رويت الشاكلة بين قولهم ان الذين يبايعونك ومن
قوله اما يبايعون الله بي عليها قوله يد الله فوق ايديهم على سبيل الاستفارة
التخييلية على تمام الذين تتما المعني الشاكلة وهو كما لترشح للاستفارة
اي اذ كان الله مبايعا واولاد المتبايع كما سماه اشهر وتعرف من الصفقة
باليد فتحت له اليد لتأكيد معني الشاكلة والا فخرجنا به الا قدس عن
الخارجة هذا هو المراد من قول صاحب الفتاح واما حسن الاستفارة التخييلية
فبان تكون تابعة كناية ثم اذا انضم اليها الشاكلة كانت احسن واحسن
وظم ان المراد بلفظ التخييل الواقع في كلامهم التخييل رعاية للاذن وقوله اما
يبايعون الله خزان ويد الله مستد وما بعده الخبر والخبر خبر اخر لان او
حاز من ضمير الفاعل في يبايعونك او مستانفة اه وفي القرض يد الله
فوق ايديهم قيل المعني يده في الثواب فوق ايديهم في الوفا ودية المنة
عليهم فوق ايديهم في الطاعة وقال الكوفي معناه نعمه الله عليهم فوق
ما صنعوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله وضدته فوق قوتهم
وضدتهم اه يرجع وبالغضه او اشار به الي تعديهم فبين في

العهد

العهد المستد في بيكث اه شيخنا بالياء والنون سميتان احدا
عظيما هو الجنة سيقولك المخلفون لو ما ذكر اهل بيعة الرحمن وضاوهم الي
حضر الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وابطاحض في تلك العزم بقوله سيقول
اذ اي بعد لا تخفى فيه بك اي لانهم يعلمون شدة رحمتك ورحمتك وشفتك على
عباد الله فهم يطمعون في ثبوتك عندهم الفاسد ما لا يعلمون فيه عن غيرك
من خلص المؤمنين اه في ط حول الهدية طال من الاعراب او صفته لهم
اي كايين والكاينين والنارين والمتمين حول الهدية اه شيخنا
اي الذين ظلمهم الله او وهم غفار ووزيرة وجهية واشجع وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد السير الي مكة عام الهجرة معتمرا استغفر
من حول الهدية من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه عذرا من قد شك
ان يقربوا له بحرب ويصدوه عن البيت فاصرم باليوم وساق اليهم ليعلم الناس
ان لا يريد حربا فت قل عند كثير من الاعراب وتغلفوا وخافوا ان يكون قتال
وقالوا يذهب الي قور قد عذروه في فقد ارك بالهدية وقالتوا اصحابه يمنون
ياحدهم خازن اذ ارجعت منها طرف لسيفول واهلوا اي النساء والرجال
والذرائع فانالوا تركها هم ايضا عوا لانهم لم يكن لنا من يومهم وانا قد نهيت
عن ضاع اما والنظر في العيال اه في ط اي من طلب الاستغفار الخ
بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم عليه اه فهم كاذبون في اعتذارهم
اي وفي طلب الاستغفار وكانه اما اقصر على الاول لان الثاني استغفار
والتكذيب في الانشال يصح الايتا وبل اه شيخنا قل من يملككم اي ممن
يقدر لاجلكم من الله اي من مشيئة اي عن شياؤه ويقضي به من نفع
او ضراره او العود اي ممن تمنعكم من مشيئته وقضائه فما في النظر مجاز عن
هذا اه كوفي ان ارادكم صراي ما يتركه كقتل وهزيمة وخلق في المال
والاهل وعقوبة على الخلف اه ايضا وي بفتح الضاد وقها سميتان
للاستغفار من عذر من الي اخر فاضرب تعالي عن تلك بهم في اعتذارهم
الي ابعادهم بان يجازيهم بما فعلوا من الخلف والاعتذار الباطل باظهار امر

واغنا غيره فقال بل كان الله بما تعلمون خيرا ثم اضرب عن بيانه بطلان اعتذارهم
الي بيان ما حرم على الخلف فقال بل ظنتم ان الله زادنا وعبارة الترتي قوله من
عرض الي امر ايضا ذلك انه امر صلى الله عليه وسلم بان يجيبهم باجوبة ثلاثة
على الترتي يقول اول اعلى سبيل الكلام المصنف تفرضا بغيرهم من الخائفين والمطلين
من عليك لكم ثم اضرب عن هذا الجواب الي قوله بل كان الله ان وفيه نوع
تهديد ولكن علي الايهام ثم ترتي وصرح لم يكون ضمما برهم والكشف
عن فضايحهم بقوله بل ظنتم ان الله بل ظنتم ان لن نقبل الرسول الخ
اي ظنتم ان المد ويستاصلهم ولا يصحون لما في قلوبكم من عظمة المشركين
ومقاراة المومنين فحكم ذلك علي ان قلتم في قدس ما هم الاكلة وجلاءه
خط الي اهلهم مع اهلهم هذا اي ظن انهم يستاصلون وعناية
من كل ظن فاسد كظن محمد غير رسول الله شيئا وكنتم قوما سورا
البور الهلاك وهو عمل ان يكون مصدر الخبرية عن الجمع ويجوز ان يكون
مع باير كجائل وحول في المتذر ويزل وبازل في الصحيح اوسمين وعابده
وعوذ وهي من الابل والخيل الحريثة النجاج اهزاده وقوله عند الله اي في
علمه ومن يوم من بالله ورسوله كلام صيغته من جهة تعالي غير
داخري الكلام الملقن بقدر ليوارهم ومبين لكيفية وقوله لا كافرين
المقام للاظهار وانما التي بالها هرايد انا بان من لم يجمع بين الايمان بالله
ورسوله فهو كافر مستوجب للسفير وتكبر سفير التحويل اه ابو السعود
ومن شرطيه ارموصولة والظم قابم مقام العامل على كل من التقديرين
ايه فانا اعتدنا لهم اوسمين وعبارة الخازن ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سفير لما بين الله تعالي حال المتخلفين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين حال ظنهم الفاسد وان ذلك يفضي تصاحبه الي الكفر
عرضهم على الايمان والتورته من ذلك الظن الفاسد فقال تعالي ومن لم
يؤمن بالله ورسوله وظن ان الله يخلف وعده فانه كافر فانا اعتدنا
للكافرين سفيراهو يفتزلن يشا ان هذا حسم لاطاعهم الفارغة

في استغفاره صلى الله عليه وسلم لهم وقوله وكان الله غفورا رحيما اي لن يشا
ولا يشا الا لمن تقضي تحكمت مغفرتة من المومنين دون من عداهم من
الكافرين فم فمزل عن ذلك قطعا هو ابو العود اذا انطلقت طرف ما قبله
لا شرط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقتكم الي مفاتيح اه ابو العود وقوله
ذرونا متولا القول وقوله يريدون ان يدلوا ان يجوز ان يكون مستانفا وان
يكون حال من الفاعل وهو الخلفون وان يكون حال من مغفول ذرونا اوسمين
هي مفاتيح خبير وذلك ان المومنين لما انصرفوا من الجديسة على صلح من
غير قتال ولم يصيبوا من المفاتيح شيئا وعدهم الله عز وجل في خير وجهل
مفاتيحها من شهد الجديسة خاصة عوضا عن غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم
ولم يصيبوا منهم شيئا اه خازن كما سياتي في قوله واثابهم تقا فزيبا وفي
القرطبي سيقول الخلفون اذا انطلقتم الي مفاتيح لتأخذوها يعني مفاتيح
خير لان الله وعدها للجديسة في خير وانها لهم خاصة من غان منهم ومن
حضر ولم يقب منهم عزبا غير جابر بن عبد الله فتمسك له رسول الله صلى الله
عليهم وسلم كسهم من حضر قال ابن اسحاق وكان المولى للضممة بخير جبار
ابن محرز الاضاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني الجار وكانا
حاسبين قاسمين اه ذرونا اي دعونا يقال ذرعاي دعه وهو يذره
اي يدعه واصله وذره يذره كوسعه يسهه وقدما ثوما صبه ومصدره
واسم فاعله فلم يظنوا بها فلا يقال وذره ماضيا ولا يقال وذرا مصدر كوعده
ولا واذا ذكر كبر الذال اسما فاعل يقال تركه تركا فهو تاركه من القرطبي
والقاموس خاصة فاند صلى الله عليه وسلم لما رجع من الجديسة في ذي
الحجة من سنة ستة اقام بالهدية بغيته واوائل المحرم من سنة سبع ثم غزا
خير بن شهد الجديسة فغنمها وغنم اموال كثيرة فحسبها بهم حسب امره الله
تعالى اه ابو العود وفي القرطبي يريدون ان يدلوا وكلام الله قال ابن زيد
هو قوله تعالي فان رجعتك الله الي طائفة منهم فاستاذنوك المحرم فقل ان
تخربوا معي ابدان فقاتلوا مع عدوا الآية وانكره القول الطبري وعناية



لسبب ان غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعده فمكة وقيل المعنى يريدون ان
يغيروا عدو الله الذي وعده لاهل الجديبية وذلك ان اسديا في جبلهم قنابم خيبر
عوضا عن فتح مكة حيث رجعوا من الجديبية على صلح قال المجاهد وقتاده واقتاده
الطبري وعليه عامة اهل التاويل قالوا لا تتقونا هذا النبي في معنى التمسك
للبالغة ابا العود كذاكم اي مثل هذا القول الصادر من هولاء تتقونا
قال اسدي حكيم بان لا تتقونا وبن غنيم خيبر بن شمر الجديبية ليس اخبرهم
منها نصيب وما كانوا متقين لا يقتدون شيئا بل يتقون انما حصل على التوصل
الي المرادات النبوية لسبب عن قوله ذلك قوله تعالى تنبأ على خلقهم
وفساد ظنونهم فيقولون ليس ان الاسر كما ذكر ما ادعت ان قول الله تعالى
بل انكم انا قلتم ذلك لانكم تحسدوننا اهذه ط فقول بل تحسدوننا اضراب
عن محذوف هو مقول القول كما علمت فيقولون اي عند سماعه
هذه النبي وقوله بل تحسدوننا اي ليس ذلك النبي حكما من الله تعالى بل
تحسدوننا ان تشارككم في القنايم ابا العود وقوله وقلم ذلك
اي ان اسدي حكيم بنما من غنيم خيبر وتحصدون اهل الجديبية بها بل
كانوا الايمانون اي لا يفرمونهم المحاذق الماهر الاطلا اي في امر دنياهم
ومن ذلك اقرارهم باللسان لا عملها واما مور الاضرة فلا يفرمون منها شيئا
اهذه ط من الضميمة اشعار اي ان الاضراب الاول معناه رد من مات
يكون حكم الله ان لا يتبعوهم وانبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم
باصناف الحسد اي الموصفين اي وصفهم بما هو اعلم منه وهو جهل وقلة
الفقه وضمان جهل غائبة في الذم وجب الدنيا ليس من شبه العالم العاقل
اه كوفي قد اختلف من الاعراب كذا ذكرهم بهذا الاسم مخالفة في الذم
واشعار اشعار الخلف اي قدم مرة بعد اخرى كما اشار اليه في التفسير
اه كوفي قيل بنو ضيفة او عبارة القرظي استدعون الي قوم اول
باس شديبه قال ابن عباس وعطاب بن اي رباح ومجاهد وابن اي لبيد
وعطاب الخراساني هم فارس وقال ابن عباس وعبد الرحمن بن اي لبيد

هم

هم الروم وعن الحسن ايضا فارس والروم وقال ابن جبير هم هوارن وثقف
وقال عكرمة هم هوارن وقال قتاده هم هوارن وعطفان يوم حنين وقال الزهري
وقال تلهم بنو حنيفة اهل اليمامة هم اصحاب مسيلة وقال رافع بن خديج والسنة
لقد كنت انظر هذه الاية فيما مضى استدعون الي قوم اولي باس شديد فلا تعلم
ما هم حق دعانا ابو بكر الي قتال بني حنيفة فظننا انهم هم وقال ابو هريرة لم تات
هذه الاية بعد وظم الاية يردده وفي هذه الاية دليل على صحة امامة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما لان ابا بكر دعاهما الي قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الي قتال فارس
والروم واما قول عكرمة وقتاده ان ذلك في هوارن وعطفان يوم حنين
فلا لانه يتبع ان يكون الداعين لهم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه قال لئن خرجوا
سي ابدون تقا تلويح عدا فلما على المراد بال داعي عبد النبي صلى الله عليه وسلم
ومعلوم انهم يدع هو الاقوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما قالوا لا تخشون فان صح ذلك عن قتاده فقول له ان يخرجوا مع ابايعني
ما دمتم على ما اتمم عليه من صرض القلوب والاضطراب في الدين اهو
اصحاب اليمامة اسم لميلاد في اليمن واسم ايضا لاصرة كانت بها وفي المختار
واليمامة اسم جارية زرقا كانت تبصر الكعب من مسيرة ثلاثة ايام يقال
ابصر من زرقا اليمامة واليمامة ايضا بلاد وكان اسمها الجوف سميت باسم هذه
الجارية كثر ما اضيف اليها وقيل هو اليمامة اهو او هم سيلون اشار بهذا
التقدير الي ان الجملة مستأنفة وعبارة السمين العامة على رفعه باثبات
النون عطفا على ثلوثهم او على الاستيناف اي او هم سيلون انتهت ومعنى
يسلمون يتقاون ولويقعد الجزية فان الروم يضاري وفارس مجوس وكل منهما
يقرب بالجزية اهو بالسعود واما بنو حنيفة فكانوا امرتين فلا يقبل منهم
الا الاسلام اهو شيئا وان تقولوا انهم اهل هذه اهل الزمان والهمزة
والاوة كيف بنا يا رسول الله عز وجل ليس على الاعين جرح اهو في ط
وقوله كما قولت من قبل اي في الجديبية في ترك الجهاد يعني في الخلف
عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجهاد لان اصحابها لا يقفرون على



الكر والعزلة لا يعين لا يمكن الاقدام على العرو والطلب ولا يمكن منه هرب وكذلك العرج
والهرين وفي معنى المرضي صاحبه السعال الشديد والطبخ الكبير والذئب
لا يقدر على الكز والعزفه اعذار وهناك اعذار اخره من ما ذكر وهو العقر
الذي لا يمكن صاحبه ان يتعجب معه ما يحتج اليه من مصالح اجها والاشغال
الذي يفرق عن اجها ويكثر في المرضي الذي ليس معه من يقوم مقامه
عليه ويخوف ذلك وانما قد لا يعين على العرج لان عذر الاعين مستمر لا يمكن الانتفاع
به في مراسنة ولا غيرها بخلاف العرج فانه يمكن الانتفاع به في الحراسة وغيرها
وقد مر الايجاع على المرضي لان عذر الله من عذر المرضي لا يمكن زوال المرض
عن قلبه اهو خازن باليا والنون سبعين ومن يتورع به عذبا باليا
افضل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لكون العقران والدمية من رابه
بخلاف التقديس وكذا الوعيد لان المقام اذ يعين للتزبيب اهو كراهي
باليا والنون سبعين لغة رضي الله عن المؤمنين ابي الراجحان في
الايمان اي ضلهم فضل الراضي باجعل لهم من الفتح وما قدر لهم من الثوان
واقدم ذكر انه لم يرض عن الكافرين حتى لهم في الدنيا ما اعد لهم في الاخرة
فالاية تقديرها ذكر من جز العزقين يا مور شاهدة ولاجر هذا الرضا سميت
ببعض الرضوان اهبط وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحاق
عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخراشي
حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بكتة وحمد على جملته صلى الله عليه وسلم
ليبلغ اشراهم انهم صلى الله عليه وسلم جامعا ولم يجز محاربا فقد واجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فقتلهم الاحابيش فخلوا بسيله
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف على نفسي قريشا
وليس في مكة من بن عدي بن كعب احد وقد عرف قريش عداوت
اياها وخطي عليها ولكن اذكرك على رجل هو اعزها مني لوجود عشيرته
فيها وهو عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان

عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش فبخرهم انهم بان الحرب وانما
جازا به البيت منظر الحرمته وكتب له كما باعته معه وامره ان يشر المتصفين
مكة بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا
قد اتفقوا على منع صلي الله عليه وسلم من دخول مكة ولقي ابا بن سعيد بن
العاص بن دخرمكة او قبل ان يدخلها فزار عن فزسه وحمد بن ربيعة ثم
ردوه واجازته حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمهم الكتمان
واعدوا واحدا فاصموا عيانا لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت ان نطوف
بالبيت فطف به قال ما كنت لا تفرحني يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان المسلمون قالوا هنيئا لعثمان خلص الى البيت وطاف به ووثاقا
صلي الله عليه وسلم ان طفي به ان لا يطوف حتى نطوف معا وبشر عثمان المتصفين
واختبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان
عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج حتى تسلم القوم ووجه
الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه
وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده السري الميراث
وهذا قد شهد بانة صلي الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان عثمان لم يقتل حتى
باع عنه فكان من معزاته هذا صلي الله عليه وسلم ويوبده ما جاء انما
باع الناس قال الامم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك وضرب باحدى
يديه على الاخرى فكانت يده في لعن عثمان غير ان يديهم لانفسهم وطسكا
سمع الشركون بهذه البيعة خافوا وبثوا عثمان وجماعة من المسلمين
وكاوا عشرة دخلوا مكة باذن صلي الله عليه وسلم فبقي جوار عثمان وقتل
سرا هو من الخازن والمواهب وشم اذ يابمؤنك من صوب رضى والمقام
لما هي والي بصفة المضارع لاستحضار صورة البيعة ونحن طرف
ليابمؤنك اهو ابو العود تحت الشجرة حول ليابمؤنك او حال من
مقولته لانه صلي الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اهو كوفي يسمره



قال في المختار في باب الواو السمرة بضم الميم من شجرة الطلح والجمع سمر
بوزن رجله وسمراته واسم في القلة وقال في باب الخا الطلح بوزن الطلح شجر
عظيم من شجر المضاه الولده طحة والطلع ايضا لغة في الطلح قال قلت
جمهور المضرين على ان المراد من الطلح في القرآن الوزا وفي ش المواهب
وفي الصحيح عن ابن عمر ان الشجرة اخفيت والحكمة في ذلك انه لا يحصل
الاقتناع بها لما وقع تحتها من الخير فلما ثبت ما امن تظيم الجبال بها
حتى ربما اعتقدوا انه لها قوة نفع او ضرر كما نشاهد الان في ادمها ولذلك اشار
ابن عمر في قوله كان خفا وهاد حمة من امه وروي بن سعد باسناد صحيح
عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة ويصلون عندها فوعدهم
ثم امر بقطعها فقطعت اهل من الفخاه او اكثر قيل واربعائة وقيل
وصنهاية والاصح واربعائة شيئا على ان يباخر وافرنشيا في القاموس
الساخر المقاتلة كالشاجرا فلم ياتي قلوبهم معطوف على يبايعونك
لما علمت انه لم ياتي الاضفي وقوله فانزل معطوف على رضي اهو السعد
بعد انضامهم من الحريسة اي في ذم الحجة فاقام صلى الله عليه
وسلم بالمدنية بعينته وبعض الحرم ثم خرج الى خيبر في بقية الحرم
سنة سبع اموال ومغائم كثيرة معطوف على فقا قريبا
وعدم الله الالتفات الى الخطاب لشتر فيهم في مقام الاقتناع اهو
العود من الفوجات اشار بهذا الى العطف للمفايرة فقوله ومغائم
كثيرة المراد بها مغائم خيبر وقوله وعدم الله مغائم كثيرة المراد بها
مغائم غير خيبر غنمة خيبر ان كان المراد نزول هذه الآية بعد فتح
خيبر كما هو الظاهر لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه
وسلم من الحريسة وان كانت قلته على انها من الاخبار عن النبي فالاشارة
لهذه لتزيد المنايا الغالبة منذلة الحاضر المشاهدة والتقدير بالمضي
للتخفيف اهو كوفي وقد تقدم التصريح بان السورة كلها نزلت في رجوعه
من الحريسة بقرب عسفان تأمل في عيالكم اي عن عيالكم
وهذا

وهذا الجار والمجرور بدل من قوله عنكم بشير به لتقدير مصنف في الآية وقوله
لما خرجتم اي الى الحريسة والمراد بالناس كما في البصا وي اهل خيبر وطفاهم
من بني اسد وعطفانه وهذا هو المناسب لما تقدم من ان السورة نزلت بتمامها
في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحريسة بكراخ الغم بقرب عسفان وفي
الحارن وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصرها هلمت
قبائل من بني اسد وعطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم بالمدنية
فكف اسد عز وجل ايدهم بالمال العربي في قلوبهم اتاهوا الناس على هذا
اسد وعطفان فتلخص انه اراد بالناس يهود خيبر كان المراد بقول الش
لما خرجتم خروجه صلى الله عليه وسلم للمدينة وان اراد بالناس بنو اسد وعطفان
كان المراد بقول لما خرجتم اي الى خيبر وفي القزطي وكف ايدي الناس
عنكم يعني اهل مكة كفهم عنكم وقال قتادة كف ايدي اليهود عن المدينة بعد
خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحريسة وهو اختيار الطبري لان كف ايدي
الناس بالحريسة مذكور في قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم كما هو
عطف على مقدر هذا قولين والاخر انما زائدة وعبارة القزطي وتكون
آية للمؤمنين يعني وتكون هديتهم وسلامتكم آية للمؤمنين فيعلموا ان الله
يجرسهم في شربهم وتضيهم وقيل ويكون كف ايديهم عنكم آية للمؤمنين
وقيل اي وتكون هذه التي جعلها لكم آية للمؤمنين على صدق حديث وعدهم
ان يصيبوا الواو في وتكون محبة عند الكوفيين وقال الزهري
عاطفة على مهراي وكف ايدي الناس عنكم لتذكروه وتكون آية للمؤمنين
اه آية للمؤمنين اي اشارة يعرف بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
في وعده اياهم عند الرجوع من الحريسة ما ذكره من التمام وفتح مكته
ورخول المسجد الحرام اهو العود اي طريق التوكر عليه او سدر
الضراط المستقيم بما ذكرنا لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولا
اصل الهدي حاصل قلله اهو شهاب واخري يجوز فيها او جرحها
ان تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر واعليها ضمنا وقد لفظ الله بها

127

خبرها الثاني ان الجبرمخروف من قبلها اي وشه اخري لم تقدر واعليها
الثالث ان تكون منصوبه بفعل مخر على شريطة التفسير فيقل الفعل من معني
المتاخر وهو قد احاط الله بها وقضي الله امره البرع ان تكون منصوبه بفعل
مخر لا على شريطة التفسير بل لانه السيات اي ووعدكم اخري اي واناكم
اخري الخامس ان تكون مجرورة فرب مقدره وتكون الواو واو رب
ذكره الذمخري وفي المجروره بعد الواو المذكوره خلاف مشهور وهو رب مخر
وغير الواو الا ان الشيخ قال ولم يان ربح جاره في القدران على كثرة دورها
بني جارة لفظا ولا فقد قيل انها جارة تقديرها هنا وفي قوله ربا يود على
قوله ان ما نكره موصوفه اسمين وفي القدرتي واخري مطوف على هذه
اي فجد لكم هذه القنايم ومجل اخري لم تقدر واعليها قد احاط الله بها
وتكونها مجله وان كانت لم تحصل الا في عهد عمر بالنسبة لما بعد هاهنا من
القنايم الاسلاميه قال ابن عباس هي الفتوحات التي فتحت على المسلمين
كارض فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قال قتاده والحسن ومقاتل
وابن ابي ليبي وعن ابن عباس ايضا والضحاک وابن زيد وابن اسحاق
هي غير وعدها الله نبيه قبل ان يفتحها ولم يكونوا يرجونها حتى اخبرهم
الله عزها وعن الحسن ايضا وقتاده هو فتح مكة وقال عكرمة حذفت
لانه قال لم تقدر واعليها وهذا يدل على ما تقدم محاولته لها وفوات ذكر
المطلوب في الحال كما كان في مكة قاله القدرتي وقال مجاهد في ما يكون
الي يوم القيامه ومعني قد احاط الله بها اي اعدها لكم في كالتى الذي احيط
به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفتت فاشتم وان لم تقدر واعليها في
الحال فهي مجبوسه عليكم لانفتحتكم وقد احاط الله بها علم انها ستكون
لكم كما قال وان الله قد احاط بكل شيء علما وقد غطها الله عليكم لتكون
فتحها لكم اهجر وقه سبدا والمعروف للوصف وسكنت عن الخبر
وهو قد احاط الله بها وما ينز ما صفة اهكرمي وكان الله على كل شيء
قديرا ومنه فكيفكم من الاخري ولو فاتكم الذين كفروا وهم اهل مكة

ومن

ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا وجموا الجوش وقد موأخاله بن الوليد في كراع
العييم ولم يكن اسلم بعد اهخرط وفي المواهب وفي رواية البخاري حتى
اذا كانوا بعض الطريق قرب عسفان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد بالعييم في خيل القريش وكانوا ما بيني فارس فيهم عكرمة
ابن ابي جهل جا واطلعت القريش فخذوا ذات اليمين فواسه ما شقهم
خالد حتى اذا هم بقتل الجيش وانطلق يركض نذير القريش والفتنة هي
الغبار الشاير من الجيش اهخرطه من الشاير لولا الا دبار توليته
الا دبار كناية عن الهزيمة اهخرطه من هزيمة الكافرين اذ بيانته
التي قد خلقت اي مضت من قبل بين مني من الامم كما قال الاعلمين
انا ورسالي اهكرمي ولن تجداها السماع اهخرط وقوله تبدل منه اي
من السرفالي اي ان الله لا يبدل سنته وطريقته بالحديث بيان لبطن
مكة فالمراد ببطن الحديث والمراد بمكة الحرم والحديث منه او ملاصقة
له في الاصل التفسير عند البطن ظاهره وعلى الثاني يكون المراد بالبطن
الملاصقة والمجاور من بعد ان اظفركم اي اظهركم اهخرط ففتح تعديته
على اهخرطه وقد بين الش اظهاره عليهم بقوله فان ثمانين منهم او ثمان
اه بالياء والتاسيعتان اه هم الذين كفروا او لما كانت ما مضى
من وصف الكفار يشتمكفا ومكة وغيرهم عليهم بسبب كفرهم النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا او اهخرط
مطوف على كم عبارة السمين قوله والهدى العامة على نصبه
والشهور انه سقى على الظهور المشهور المنسوب في صدركم وقد نصب
على العينة وفيه ضعف لا مكان العطف وقرا ابو عمرو في رواية جره عطفها
على السبع الحرام ولا بد من حذف مضاف اي وعن بحر الهدى وقري برفعه
على انه مرفوع بفعل مقدر لم يسم فاعله اي وصد الهدى والعامه على فتحها
وسكون الاله وروي عن ابي عمرو وعاصم وغيرها كسر الاله وتشديد
الياهوكي ابن خالويه ثلاث لغات الهدى وهي الشهيرة لغة قريش

١٤٧



والهدي والهداه محبوسا بقار عكفت الرجل عن حاجته اذا حبت عنها وانكر
الفارسي قد يتركه بنفسه واشتهر بان سيرة والازهدي وغيرهما وهو طم القزان
لبنا اسم المغوار منه اه سمين وفي المختار عكف حسب ووقفه وباب ضرب
ونضرو منه قوله تعالي والهدي مكفوف ومنه الاعتكاف في المسجد وهو
الاختباس وعكف على الشيء اقبل عليه مواظبا وباب دخل وجلس قال الله
تعالي يمكنون على اصنامهم اه وهو الجرم فيه ان مطلق الحرم ليس
سكان الذبح عادة بل العادة في الحج مبي وفي الوقع المروية وفي البضاوي
والمراد مكانة اليهود وهو مبي لاسكانه الذي لا يجوز ان يخرف في غيره والا
لما حرم صلي الله عليه ولم حيث احصر فلا تنقض حجة الخفية على ان مذبح
هدي المهر هو الحرم اه بدرا شتما لاي من الهدي والتقدير
صد وبلوغ الهدي محله اه كذا في وفي السمين قوله ان يبلغ محله ضد
اوجه احدها هنا على اسقاط الخاوض اي على ان يبلغ او من ان يبلغ
وح يجوز في هذا الجار المقدر ان يتلف بصدوم وان يتلف بمكفوف
اي محبوسا عن بلوغ محله او من بلوغ محله الثاني انه معطوف من
اجله وح يجوز ان يكون علته للصد والتقدير صد والهدي كراهة ان
يبلغ محله وان يكون علته لمكفوف اي لاجل ان يبلغ محله ويكون المحبس
من المسلمين الثالث انه بدل من الهدي بدل استمالا لاي صد والوقوع الهدي
محله موجودون هذا المبدأ بدرا شتما من هم عبارة السمين
قولهم ان تطاؤهم يجوز ان يكون بدلا من رجال وشا وعلب الكور لما تقدم
وان يكون بدلا من مغوار تطاؤهم فالقديري على الاول ولولا وطى جاز
ونسا غير معلومين وتقدير الثاني لم تطاؤوا وطاؤهم والجزء من وقف
تقديره ولولا رجال وشا موجودون او بالحضرة اه فتبصيركم اي يتسبب
عن هذا الوطى ان تبصيركم بيزم اي من صيرهم اه وخط وقوله
اشركوا بوجوب الدين والكفارة بتبصيركم اه كذا في او المراد بالاثم حقيقة
وهو الحرم من حيث التصدير في عدم التامل وتبصير المسلم من الكافر
اه

اه شغنا وفي البضاوي فتبصيركم منهم اي من صيرهم معده مكره كوجوب
الدين والكفارة بتبصيركم والتبصير عليهم وتبصير الكفار بكم بذلك والاشتم
بالتصدير في الجح عزمهم والفره مفعلة من معده اذا عراه ما كرهه اه
بغير علم منكم به اي بالقتل وشار بقوله منكم اي ان الجار والجور رجال من
الكاف في تبصيركم وعبارة السمين قوله بغير علم يجوز ان يتلف لمخروف
على انه صفة لمرء وان يكون خلا من مغوار تبصيركم اه وجواب لولا
مخروف والعين لولا كراهة ان تنكروا اناسا مومنين بين اظهر الكافرين حال
كونكم جاهلين بهم فتبصيركم باهلاكهم مكره لما كف ايديهم عنكم عزمهم اه
ببضاوي وعبارة السمين وفي جواب لولا ثلاثة اوجه احدها انه مخروف
لدلالة جواب لو عليه والثاني انه مذكور وهو جواب لو لمعنا وجواب لو
هو مخروف فحذف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول
والثالث ان قوله لمعنا جوابها معا وهو بعيد ان يريد اراد حقيقة ذلك
وقال المحضري قريسا من هذا فانه قال ويجوز ان يكون لوتزيلوا كما تكبر
للولار رجال مومنون لرجعها المعنى واحد ويكون لمعنا هو الجواب ومنع
الشيخ رجوعها المعنى واحد قاله لان ما تعلق به الاول غير ما تعلق به
الثاني اه جسيه اي عام الخبيثة ليدخله او علة للاشياء
التي قد رها بقوله كمن لم يورث او كما اشار له السمين ورضه قوله ليدخل
الله او متعلق بقدر اي كان اتقا التسليط على اهل مكة وانتفا العذاب
ليدخله اه وفي البضاوي ليدخله ما دار عليه كف الادي
المعومر من السياق عن اهل مكة صونا لما فيها من المومنين اي كانت
ذلك ليدخله في رحمة اي في توفيقه لزيادة الخيرات في الاسلام من نشا
من مومنين او مشركهم اه وقوله في توفيقه انتشار به الى انه ان كانت
المراد من نشا المومنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة
الخيرات الطاعة للاصله لئلا يكون محضلا للحاصل وان كان المراد به المشركين
فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي الكوفي قوله

كل من عين المذكورين اي وكالمشركين لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله
في شأن طائفة من المؤمنين بان منع من تعذيب احد الدين بعد الظهور لهم لاجل
اعتلاطهم بهم رجسوا مثل هذه الدين والاعتراط في زينة المؤمنين اه لو تزيروا
اي تزيروا واقاله العتبي وقد تفرقوا قال الكلابي وقيل لوزل المؤمنين من
بين اهل الكفار لعذب الكفار بالسيف قاله الضعفاك ولكن اسديفغ بالمؤمنين
عن الكفار وقال علي رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
هذه الآية لو تزيروا الغنبا الذين كفروا فقاتلهم المشركون من اجداد بني الله
ومن كان بعدهم وفي عصرهم كان في اصلهم قوم مؤمنون فلو تزيروا
المؤمنون عن اصل الكافرين لعذب الله الكافرين عذابا بالغا
اه فزطي وفي المصنفين الذين نالهم بئس حاله زيارته وازالة مثله
ومن تزيروا اي لو تزيروا بافراق ولو كان من الذوال وهو الذهان
اظهرت الواو وزلين بينهم فزفة وزالين فزفته اه لعذبنا الذين
كفروا منهم قال القاضي بالقتل والبي وهو الظن لان المراد من تعذيبهم
التعذيب الديني الذي هو تسلط المؤمنين عليهم وقتالهم فان عدم
التمييز لا يوجب عدم عذاب الاضمر هو قاري من اهل مكة ج اي حين
اذ تزيروا ان شفا متعلق بعذاب عابرة السنين العامل في الظرف
اما العذاب او صدوكم او اذكر مقدر فيكون مفعولا به اه في قلوبهم
بحوز ان متعلق بمعمل على انه يعني النبي فيتعدي لواحد اي اذا التفت
الكافرون في قلوبهم الحمية اي اضرها واصروا عليها وان يغلق الخدوف
على انه مفعول ثان قد مر على انه يعني صيرها سمين الائمة بتكتمين
اي التكبر والنفاظم اه شهاب حمية الجاهلية بدل من الحمية قلها
وهي فطرية وهي مصدر بقار حمية من كد حمية وحمية الجاهلية هي
التي مدارها مطلق المنع سواء كان مخفا او باطلا فتبع من الازعان للتحق
ومناها على الشقي على مقتضى الفصيح لعيد الله فوجبه تحطى حدود
الشرع ولذلك اتوا من دعوى المسلمين ملة الشرف لزيارة البيت العتيق

الذي

الذي الناس فيه سوا قال مقاتل قال اهدمكة انهم قتلوا سائنا ثم اخواننا
ثم دخلون علينا صيحة ث العرب انهم دخلوا علينا على رغم اوفنا واللات
والعزي لا يدخلونها علينا هذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه في ط
فانزل الله سكتة ممطون على شي مقدم اي فهم المسلمون ان يخالفوا
سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخلوا من ذلك في امر عظيم
كادوا ان يهلكوا ويبدلوا الشك في قلوب بعضهم حتى انه صلى الله عليه
ولم قال ثلاثة مرات فوموا واخذوا واهلقوا فاقام منهم رجلا ضا منهم
انه الامر لا يخذوا الاستقبان او من بان السثوري في امر الحرب وارادوا
ان يشطوا على الكفار فانزل الله سكتة او اه قاري وفي ابي السعود
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الجديسة بعثت قريش
سرايا بن عمرو القرشي وهو يطي بن عبد العزي ومكرز بن خفص بن
الاشقف على ان يردوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه
ذلك على ان يجلي له قريش مكة من العام الفابل ثلاثة ايام ففعل ذلك
وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب
لبسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدمكته
فقالوا او كما علم انكر رسول الله ما صدقنا عن البيت وما قال لنا انكر
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهدمكته فقال صلى الله عليه وسلم
اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يابوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل الله
السكتة عليهم فوقفوا وحكموا اه على ان يعودوا من قايلاي
ويجوع العرب عشرين قال البراص الحوههم على ثلاثة اشياء على
ان من اتاهم من الشركين سلم اروه بهم ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يظهرها من قبائل ويقيم قريش ثلاثة ايام ولا يدخلها
بسلاح وكتب بذلك كتابا فبطل امر عليا بكتابته وقيل كتبه بده الشريف
ولم يكن بحسين الكتاب حرقا للمعادة فلما فرغ من قصته الكتاب



قال اصحابه قوموا فاحذروا ثم اختلفوا فوالله ما قام منهم احد حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يبق منهم احد ما حصل لهم من الضم قام فدخل على امرئ
فذكر لها ما لقي من الناس فقالت لربنا بي اسد اخرج ولا تتكلم احد منهم حتى
تخبر بذكرك وتدعوا حالنا فخلعتك فخرج فمفلما راوا ذلك منه قاموا
فغضوا وجعلوا يلقونهم بمضاهاة خازن والذمهم اي اختار لهم فهو الذم
اكرام وتشريف وقوله كلمة التقوي اي من الشرك اخرجوه وكانوا اهل بها
اي في علم اسر لان الله تعالى اختارهم ليدبره كبري تنسيه اي لا يخفى بها
او الصبر في بها الكلمة التوضيح وفي اهلها التقوي فلا تكرر فلا يرد ما فائدة
قوله واها بعد قوله اهلها كبري لانه صدق الله رسول الرويا اي
عمله روياه صادقة محققة ولم يخطأ اصناف اهلهم وان كان تفسيرها لم يقع
الا بعد ذلك في عمق القضاء وفي الخازن اخبر تعالى ان الرويا التي ارها الله تعالى
اياها في محضه الي الجديسة انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام حق وصدق هو
وفي اي العود ومنها اراه الرويا الصالحة دقة او عبارة البيضاوي
لانه صدق الله رسول الرويا بالحق اي صدق في روياه او حقه صدقها عنده
وهذا اشارة الى انه على الحذف والاصيار والاصل في الرويا وفي شرح
الكوفي ان الله يهدي ليعملين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما في الآية
في هذا الاخذ فيها كسبه عزيز لانه لم يهد يهدي المحقق الى مفعولين والشدة
الي واحد اشبهان ورايه اي ارباب بعض المناقبين فقال عبد الله
ابن ابي وعبد الله بن نفيذ ورفاعة بن الخازن واسد ما اختلفنا ولا قصرنا
ولا رايها المسجد الحرام متعلق بصدق او عبارة السمين قوله بالحق
فيه اوجه لعددها ان يتعلق بصدق الثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف
اي صدقاً لمنسباً بالحق الثالث ان يتعلق بحذوف على انه حال من الرويا
اي منسباً بالحق الرابع ان يمتنع وجوانه لتدخل في هذا الوقت على
الرويا وينتدبها بعد هذا هو للترك اي وتعلما للمباد واشتار بان بمفهوم
للدخل لونه او غيبة او غير ذلك هو قاري فان الذين حضروا عمر القضاء

كانوا

101
كانوا سبوا به ومنهم من لم يحضر الجديسة وعبارة البيضاوي تعليق الوعد
بالمنسبة تعلما للمباد واشتار بان بمفهوم لا يدخل لونه او غيبة او غيبا قال
ملك الرويا او النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اه وهذا جواب عما قال من انه
تعالى فالتق للاشياء كلها وعالمها قبل وقوعها فكيف وقع التعلق منه تعالى
بالمنسبة مع ان التعلق اما يكون اذا كان المحذوف وتردد او شكا في وقوع التعلق
والله منزه عن ذلك فاجاب اولاً بان تعلما للمباد يبي يقولوا من ذلك وفيه
ايضا تفريغ بان دعولهم مبني على منسبة الله تعالى ذلك لا على جلالته
دعولهم وهذا معني ما قيل استثنى الله فيما يعلم لستين التعلق فيما لا يعلم
وثانياً بان الموعود دعولهم جميعا وعلقة بمنسبة اشتار بان بمفهوم لا يدخل
فكلمة ان ليست للشك بل للشكك وثالثا ينع ان يكون التعلق من كلام الله
بل يجوز ان يكون من قبل الملك الذي يقع على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله
وهو قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين او فيما لا يكون قوله
لتدخلن امنين فان يكون تفسير الرويا كان ذلك الملك لما يقع عليه علمه
السلام في روياه هذا الكلام ادخل فيه هذه الكلمة تركا ولما رضي به تعالى القاه
كذلك على لسان جبريل ورابعاً بان من كلام الرسول هو زيادة ورد صاحبنا القريب
الجوابين الاخيرين بان كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه دون حكاه
ويضع بان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وقت
التيقن الرسول عليهما السلام فهي في حكم المحكي في دقة النظر كما قد
وهي قول الملك والرسول لتدخلن او ولا يعني انه وان صح النظم لا يرفع
البعد اشبهان امنين حال من الواو المحذوفة من لتدخلن او ولا
يعني انه وان صح النظم لا يرفع البعد اشبهان امنين حال من الواو
المحذوفة من لتدخلن لانها الساكنين اي حال تغايرة للدخول والشرط
مترن والمعني امنين في حال الدخول لا تخافون عدوكم ان يخرجكم في
الستفد او كبري وقول الله حاله اي من الواو المحذوفة اي امنين
الصبر في امنين فهي مترادفة على الاول وقد اختلف على الثاني وقوله

لا تخافون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالاما من فاعل المتدخل او من
الضد في امين او في محققين او في نوصرين فان كانت حالاما امين او من
فاعل المتدخل فهي للتوكيد اه سبب عند مقدم ان اي فلا يرد ان حال المتدخل
هو حال الاحرام و اشار بهذا الى ان قوله لا تخافون غير مكره مع امين و عبارة في
فان قيل لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله امين واجيب بان
فيه كما لا من لان التعلق من الاحرام للجرم القتال وكان عند اهذوكة جرم
قتال من اهرم ومن دخل الحرم فاعل المتدخل امين ومحققين وسبق امينكم
بعد خروجكم من الاحرام هو من الصلح كونكم لم تصالحوهم على تاخير الاحرام
الى السنة القابلة ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمخالفة لو طبتهم
المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا صابنكم منهم معرفة والفا في قوله فقل
عاطفة على جملة لقد صدق الله على ان المذكور بعد ها كلام مرتب على
ما قبلها في الذكر من غير ان يكون مضمون ما بعدها واقفا عقيب مفرد
ما قبلها في الرمان هو زاده بطل من دون ذلك اي من قبل ذلك فتحا
قريبا اي ليتوكم به فانه كان موجبا لاسلام كثير فتوي بهم المسلمين فكان
ذلك سببا لهيبة الكفار لهم مانعة من قتالهم حين رجع المسلمون العام القابل
اهو ح ط هو فتح خيبر وقيل هو صلح الحديبية وقيل هو فتح مكة اه
قرطبي هو الذي ارسل رسوله او تاكيد لبيان تصديق الله روبا لانه
لما كان مرسل النبي الى الخلف لا يبعث ان يريه في المناقض خلاف الواقع
فيحتمل بالناس فيظهر خلافة فيكون سببا لمضلا وقوله بالهدى
المراد به الغزاة والمجزاة اه ح ط والبالللاسة اوسببة اه ايضا و
يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والتباس بالهدى يعني انه
هاد اه شهاب وقوله ودين الحق اي دين الاسلام بظهوره على
الدين كله اي لعليه على الدين كله نسخ ما كان حقا وانها ما كان باطلا
او تسلط المسلمين على اهلها او ما من اهل دين الا وقد فسرهم المسلمين
وفي هذا تاكيد لما وعد من الفتح اه بيتاوي بما ذكره بالهدى

ودين

١٥١

ودين الحق وقوله كما قال تعالى اشار به الى ان جملة محمد الرسول الله موكدة لقوله
هو الذي ارسل رسوله او اه شهاب لا يرعونهم اي لا تأخذونهم به رافعة
بل هم معهم كالاسد على فرسيته لان الله تعالى امرهم بالقطعة عليهم فلا يرعونهم
وعن الحسن بلغ من تشبه بهم على الكفار انهم كانوا يقرون من ثيابهم ان تش
ثيابهم ومن ابدانهم ان تش ابدانهم وبلغ من تراهم فيما بينهم انه كان لا يربك
مومن مومنا الا صاحبه وعافته ومن حلف المسلمين في كل زمان ان يدعوا هذا
التذلل وهذا التطف فيشد دواعي من ليس من دينهم ويعاشروا هؤلاء المسلمين
في الاسلام متفقين بالبر والصلوة والموتة وكف الاذي والاضلال منهم اه
ح ط تراهم كما اخبر اخرا ومثانف اه ابو العود وقوله حال ان اي من
مفعول تراهم اه كرتي مستانفا اي صبي على سوال نشا من بيان موافقتهم
على الذكوع والسجود كانه قيل ما ذا يريه ونه ينك فنيل يتفون او اه ابو العود
وقوله فضلا اي ثوابا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقيل ان مواضع
سجودهم يوم القيامة تزي كالجزلينة البدر وقيل هو صفة الوجه من
سهر الليل وقيل الخشوع كما هم مرضي وما هم مرضي اه شهاب وفي ح ط قال
القاضي ولا يظن ان من في السماء ما يصفه بعض الرايين من اثر هيبه
سجود في حبه فان ذلك من سماء الغوايح وعن ابن عباس عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اي لا يفض الرجل وكرهه اذا رايت بين عينيه
اثر السجود اه ح ط من صبره اي من صبر ما تعلق به الحذر وهو كانه
وقد الى الخبر وهو الجار والمجرور اه شهاب اي الوصف المذكور وهو
كفرهم اشرا رضا سيماهم في وجوههم او اه كرتي مثلهم اي وصفهم العجب
الشان الجاري في الغزاة بحري الامثال اه ابو العود مبتدأ اي مثلهم
مبتدأ وخبره في التوراة يعني وكلمة خبر عن ذلك فهو مبتدأ اول واعرب
السمين ذلك مبتدأ وضمهم خبره وفي التوراة حال امن مثلهم والعامر معني
الاشارة اه وضمهم في الايجل كنع يجوز فيه وجهان احدهما انه مبتدأ
وخبر كنع فيوقف على قوله في التوراة منها مثلان واليه ذهب ابن عباس



والثاني انه معطوف على مثلهم الاول فيكون مثلا واحدا في الكتابين ويوقف
على في اليجيد واليه نجا مجاهد والغدا ويكون قوله كزرع على هذا فيه اوجدها
ان خبر صيته امهزاي مثلهم كزرع فصدر به المثل المذكور في اليجيد الثاني انه
حال من الصبر في مثلهم اي ماثلين زرعها هذه صفة الثالث ان لغت مصدر
محذوف اي قتيلا كزرع او ذكره ابو البقاء في اليجيد ويحتمل ان يكون ذلك
اشارة صريحة بقتله كزرع كقولهم وقضيا اليه ذلك الامران دابر هو لاله
قال قتادة مثلا صعبان محمد صلى الله عليه وسلم في اليجيد يكون انه سيخرج قوم
يستون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اخرج ط يسكون
الطافحتها اسميتان وفي المختار شط الزرع والنبات فزاحه وقال اللاحق
طرفه واسط الزرع غرض شطاه هو وفي القاموس الشط فزاح القل والزرع
او ورقه وشط الكيف شط وشط العزها ومن الشعر ما اخرج هو اصله وجمع
اشط واشط العزها والرجل يبط وله فصار شله هو وقوله فزاحه كسيرا
جمع فزح كفزع لفظا ومعنى يزار فزح الزرع اذا نهيا للاشفاق اه شهاب
وقال زاده يقال فزح الزرع وفزح اذا تشقق وخرج منه فرع او ما يثبت
يكون بمنزلة الامر وما تفرع منه بمنزلة اولاده وافراده والفرع في
الاصل ولد الطائر هو فزرع اصله الزرع بوزن كرمه فزارعه يوزر
بوزن كرمه لكن قلت الهمزة الشافية في الماضي القاعد المشورة
واما الزرع بالفتحة فهو تلا في كثر به يصير به ومعناه اعانه وقواه هو شجنا
والهز المستتر في ازرع للزرع والبار للشتا اه سمين وعكس النسبي
فخذ المستتر للشتا والبار للزرع اي تقوي الشتا كيثاقه الزرع
اه زاده وما صنف النسبي الشب فان القاره ان الاصل تقوي بفرعه
في تسمية وتقويه اه شجنا بالمد والعصر سبعينان كما جمع اجم
عظ اي فهو من باب استجد الطين ويحتمل ان يراد بالمباغلة في
اللفظ كما في استقصم ونحوه واثار الاول لان ما الساق على التدرج
اه كرفي على سرعة متلف باسوي ويجوز ان يكون حلا ايب
كنا

كنا على سوقه اي فانما عليها الوسمين اصوله في قبساته بحج الزرع
حاراي حارونه مجاوه هانتم المثل الوسمين مثلا لصحابه اي في اليجيد
فكتر واما خوذ من قوله اخرج شطاه وقوله وفودا ما خوذ من قوله فزرع فا
وقوله على احسن الوجوه ما خوذ من قوله فاستوي على سوقه بحج الزرع الكونجا
وفي الكشاف هذا مثل صبره الله ليدى الاسلام وتزقيده في الزيادة الى ان قوب
واستعمله لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بن معه كما يقولون
الاولى من الزرع ما جفت بهما ما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع يجرد
والشط اصعابه والموسون فحلا التمثيل لولا منه والم جعله للصعابة فقط وكذا وصه
وعن بعض الصحابة انه لما قرأ هذه الآية قالتم الزرع وقد رنا حصاده او شربك
ليفظ بهم الكفار ليعلموا ان عليهم تسخيرهم بالزرع من نيامهم وقوزهم كانه فيلها قواهم
وكثرهم ليعطيهم الكفار واليه اشار الشيخ المصنف في القدر حيث قال اي شهاب
وتبع فيه الكشاف او متلف بوعده لانه الكفار اذا سمعوا بغير المؤمنين في الدنيا وما اعد
لهم في الاخرة غاظهم ذلك او يلايد ر عليه قوله الله اعلم الكفار اي جعلهم هذه الصفا
لفظ او اه كرفي لا للشمع من اي كما قال بعضهم محتمل بالآية على الطعن في بعض
الصحابة اه شهاب لمن بعدهم اي بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم
اي يوم القيامة وقوله في الايات متلف بالاستفزاز في قوله لمن بعدهم اي شهاب
في آيات لمن بعد الصحابة كقوله تعالى سا بقوا لي مغفر من ربكم اي قوله اعز
لله انموثا لله ورسوله شجنا **خاتمة** قد جمعت هذه الآية وهي
محمد رسول الله الى اخر السورة جميع حروف المعجم وفي ذلك بشارة لوجبة مع ما فيها
من البشارة بالقرية جيدة باضباع امهم وعلو نصرهم رضي الله عنهم وخرنا مفرهم
عن ومحسبا ووالدنيا وجمع السطين منه وكرمه وهذا امر الغنم الاو من القدرات
وهو المطور وقد ضم كما نرى بسورتين هما في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله
الفتح بالسيف والضرعي من قائله ظاهر كما حتم القسم الثاني المفصل بسورتين نعت
له صلى الله عليه وسلم بالآية على من قصه بالضرابها اه خطيب

سورة الحجر التي مدنيه



مدونة بالاجماع اه قرطبي ياها الذين انوا ذكر هذا اللفظ في هذه
 السورة خمس مرات والمخاطب فيها المؤمنون والمخاطب به امرؤنهم وذكر في
 ياها الناس مرة والمخاطب فيها يعم المؤمنين والكافرين كما ان المخاطب به
 وهو قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى بمراسب فيها ذكر الناس اه كوفي
 من قدم معنى تقدم عبارة العيون العامة على ضم التا وفتح القاف
 وتشديد الهمزة المكسورة وهذا وجهان احدهما انه منعده و حذف مقول اصا
 اختصار اقولهم هو عطائي ويخضع وكما واشربوا واما اختصار الهمزة لانه عليه
 اي لا تفتح ما لا يصلح والثاني انه لا يرفع نحو وجهه وتوجهه وبعضه قراءة ابن
 عباس والضحاك لا تفتح ما لا يصلح في الاحرف الثلاثة والاصل لا تفتح ما
 تحذف احدى التان وتريه لا تفتح ما بهم التا وكسر الدال من اقدم ابي
 لا تفتح ما على شيء اه بين يدي الله ورسوله هرت هذه العبارة على سبب
 من الجار وهو الذي يسمي اهل البيان تشلا اي استغارة تشبيه شبه
 مجاز الصعابة في اقدمهم على قطع الحكم في امر من امور الدين فيراد ان الله
 ورسوله بجالة من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق فانه في
 العادة مشر من ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستملا في جانب
 المشبه به من الالفاظ والافرض تصور كلام الله الهجته وتبع قطع الحكم
 فيراد ان الله ورسوله وشبه قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول
 اصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليهم وحمل القول محله تبيينا على
 استرجاع السبق للمؤمن به للتاليين على الله ما لم يقله او المراد بين يدي الله
 ورسوله وذكر لفظ الجلالة تفضيلا للرسول واشعارا بان من الله ملكات
 يوجب اجلاله وعلى هذا فلا استغارة واليه يبيل كلام الشيخ المصنف اه كوفي وفي
 الثناب في هذا الكلام عوزان اهدها في بين اليدين فانه حقيقة ما بين
 العوضين تجوز بهما عن الجهتين القائلتين اليدين والثناب القائلين
 العزيبين منه باطلاق اليدين على ما يجاوزها وتجاوزها فهو من الجار المرسل
 ثم استغارة هجلة وهي التقدم بين اليدين للاستغارة المشبهة استغارة

تشبيه

تشبيه للقطع بالحكم بلا اقتدا ومقابلة من تلزمه متابعتة تصويبا لهجته وشفاعته
 بصورة المحوس كقوله الخادم بين يدي سبه في سبه فقلت العبارة الاولى بها فيها
 من الجار الي ما ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصورا في الكشاف ويشروعه اه
 وفيه واين يدي الله ورسوله معناه ما يحضرتهما لان ما يحضر الاسماء فهو بين يديه
 ناظر اليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان جلست بين الجنة المسماة فنت
 ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجنة بين يدي لكونها على سمت اليدين مع القرب منها
 توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاء وم وداناه في غير موضع اه وفي
 الخازن والمعنى لا يجاوزوا بقول او فعل فلان يقول رسول الله او قبل ان يفعل اه وفي
 البضاوي والمعنى لا تقطعوا امر اقبل ان يحكم الله ورسوله به اه وقطع الامر بالخزم
 به والجرأة على ارتكابه من غير ان من له الاذن هو الثمان بقوله ولا فعل مثال
 القول ما ذكره في سبب النزول واما الفعلا ما قيل في سبب النزول ايضا من انهم يقولوا
 في يوم القيمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه واختلف في سبب
 نزول هذه الآية فقال الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى قبل الصلاة اي لا يجوز
 قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان ناسا ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم
 فامرهم ان يعيدوا الذبح وقال من ذبح قبل الصلاة فاما هو لم يجله لاهله ليعين
 من الشك في شيء وعن مردوق عن عائشة انه في الرهي عن صور يوم الشك
 اي لا تصوروا قبل ان يهوم بضيكم وقال الضحاك بين في القتال وشراخ الدين
 اي لا تقطعوا امر دون الله ورسوله قال الرازي والاصح انه انشاد عاوش
 الكل وضع مطلق يدخل فيه كل اقتناء وتعمد واستعداد بالامر واقدم
 على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه واقول الله اي في التقدم الذي
 نهى عنه اوفي مخالفة الحكم المبري اه كوفي على النبي او الاولى ان يقول
 عند النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث انه قدم ركب من بني قنينة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وطلبوا ان يوصر عليهم واحدا منهم فقال ابو بكر امر القفقاع
 ابن معبد بن زراراه وقال عمر بن امر الاقرع بن عاصم فقال ابو بكر ما اردت
 الاطلافي وقال عمر ما اردت خلافة فتباريا اي تخامعا حتى ارتفعت اصواتها



فنزلت اهو قاري وقول عمر ما اردت خلاقك اي ما اردت مخالفتك ففتنا واما اردت
 ان توليد الاقترع في هذا المكان اصلح ولم يظهر لك ذلك فادعيت قولته غير اهرع ثم
 على المواهب وقول القاري فنزلت اي هذه الايات الحسن اخذها قوله ولو انهم صبروا
 حتى تخرج البرم الاية كما اشار به البخاري وصرح به القزطي حيث قال بعد ما ذكر
 السبب المذكور فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقفوا على قول الله ولو انهم صبروا
 حتى تخرج البرم الاية فكيفما نزلت بسبب وفدتهم فقوله ونزلت في رفع صوته
 كما في بكر وعمر في القصة المذكورة وقوله ونزلت في كان يخفن صوت عند النبي
 اذ اي بسبب ما وقع من اي بكر وعمر من رفع صوتهما في القصة المذكورة حيث
 ترتب عليه نزول النبي من رفع الصوت فصارا يخفان صوتهما عند النبي
 وقوله ونزلت في قوم اذ وهم وفدتهم الذين تنكروا في شأنهم ابو بكر وعمر فاما
 فالتخف انما انقلب ابو بكر وعمر في تأمير لا غير على الوفد المذكور ولم يصيرا
 حتى يكون رسولا الله هو الذي يشير بذلك نزل قوله يا ايها الذين امنوا
 لا تقفوا موا بين يدي الله ورسوله الاية وما رعا اصواتهما في تلك القضية نزل
 قوله يا ايها الذين امنوا لا تقفوا اصواتكم الاية وما خفضا اصواتهما بعد ذلك
 نزل ان الذين يفضون اصواتهم الاية ولما نادى الوفد المذكور النبي صلى الله
 عليه وسلم من وراء الحجاب المجران نزل ان الذين ينادونك من وراء الحجاب
 الايتين تامل ونزلت في رفع صوته اذ اي كما في بكر وعمر في القصة المذكورة
 وكالوفد المذكور فانهم رفعوا اصواتهم ايضا يا ايها الذين امنوا لا تقفوا
 اصواتكم اذ في اعادة النفاذ يد منها ان في ذلك بيان زيادة الشفقة على
 المسترشد كقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني انما انك تشركه
 يا بني اتم الصلاة اذ لان النداء ينادي ليقبل على استماع الكلام ويجعل ياله
 منه فاعادته تفيد مجد وذلك ومنها ان لا يتوهم ان المخاطبة ثانيا غير المخاطب
 اول فان من الجائز ان يقول القائل يا زيد افعل كذا وكذا يا عمرو فاذا اعاد
 مرة اخرى وقال يا زيد قل كذا وكذا يعلم ان المخاطب اولاهو المخاطبة ثانيا
 ومنها ان يعلم ان كل واحد من الكلامين مقصود ليس الثاني تأكيد للاول

كقولك

كقولك يا زيد لا تطغى ولا تنكلم الا بالحق فانه لا يحسن ان تقول يا زيد لا تطغى يا زيد
 لا تنكلم كما يحسن عند اختلاف المطلوبين اهرح ط اذا نطقتم اي تكلمتم وقوله
 اذا نطق اي تكلم ولا يجره واليه بالقول في ما كانت هذه الجملة كما ذكره مع ما قبلها
 مع ان العطف ياباه اشار المصنف كالشفاق الي انه المراد بالاول اذا نطق ونطقتم
 فليكن ان لا يتلفوا اصواتكم حيا يبلغ صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليقتر
 منطقتهم والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما ترفعونها
 فيما بينكم فحصل التقدير والبصاوي ما راي ان تخصيص الاول في كالمصنف معهم
 والثاني سكوته خلاف الظاهر لان الاول نهي عن مساواة جهرهم لجهره عدل عنه
 فمد الاول على النبي عند زيادة صوتهم على صوته والثاني في مساواة صوتهم
 لصوته فحصل التقدير ايضا بهذا الاعتبار اهو من الشبان اذا نادى بصوته اي كلمتموه
 بل دون ذلك بلع لكون النبيين اي بل اجعلوا صوتكم دون ذلك اذ
 دون صوته ودون جهر بفسخكم ليعض وقوله اجلا لا تغلبوا ثمنه قوله
 بل دون ذلك اهو شيئا ان تحطوا اكم في المختار ربط علمه بطل ثوابه وبابه
 ثم وجوب ايضا اهو وانتم لا تشقرون اي يحوطها اهو بصاوي اي خشية
 ذلك اذ اشار به الي ان تحطوا على حرف مضاف اي خشية الحوط والخشية منهم
 وقد تنازعوا لا ترفعوا ولا يجره فيكون مفعولا لاجل الثاني عند البصريين
 ولاول عند الكوفيين والاول اصح لان اعمال الاول يستلزم الاضمار في الثاني
 اهو كفي وعبارة اي السعود وقوله ان تحطوا اكم اما علمه لله اي لا يجره و
 خشية ان تحطوا وكراهة ان تحطوا كما في قوله تعالى بين ايديكم ان تقفوا
 او للمهي اي لا يجره ولا يجره الحوط فان الجهر حيث كان بعيد الاداء الحوط
 فكانه قد لا يجره على طريقة التثنية كقولته تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا اهو
 بالرفع والجهر بالاسم متعلقة باسم الاشارة لانه واقف على الحوط
 فكانه قال اي خشية الحوط بسبب الجهر والرفع لان في الرفع والجهر استحقاقا
 به قد يودي الي الكفر المحبط وذلك اذ انضم اليه فصد الاهانة وعدم العبارة اهو
 قاري روي انه لما نزلت هذه الاية فقد ثابت في الطريق بيكي فربيه

عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوف ان تكون نزلت
في وارضع الصون على النبي صلى الله عليه وسلم اخاف ان يحط علمي وان اكون من
اهل النار فضي عاصم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابنا البكا واخذت
امرته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت
فرضي منه في علي الصبة بسمار ففرضت بسمار فاني عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحم خبره قال اذهب فادعني في عاصم الي المكان الذي مره
فيه فاجيبه فجا الي اهله فوجدته في بيت الفرائس فقال لمران رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الصبة فانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انما صبت وتخوف
ان تكون هذه الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان
تغتن حيدا وتقتل شهيدا وتذخر الجن فقل رضيت بشري الله ورسوله
لا ارفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل الله ان الذين يؤمنون
اصواتهم الآية قال اني فكننا ننظر الي جمل من اهل الجنة يشي بين ايدينا
فلما كان يوم القيامة في جنة مسبلهم راي ثابت من المسلمين بعض الانكسار
وانهم طاعة منهم قالوا له لولا اني قال ثابت لسالم نولي حذيفة
ما كنا نقاتل الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقتلا
حتى قتلا واستشهد ثابتا وعليه درع فذره رجل من الصحابة بعد موته
في المنام وانه قال له اعلم ان فلانا رجل من المسلمين تزوج درعي فذهب به
وهي في ناحية من المسكر عند فريس بسنين في طبله وقد وضع على درعي
برمه فان خالد بن الوليد فاضح حتى سيرت درعي وايت ابا بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان علي دينا حتى يرضي عني وفلان من
رضي عني فاخذ الرجل خالد فوجه الدرع والغرس على ما وصفه فاسترد
الدرع واخبر خالد ابا بكر تنكك الرويا فاجاز ابو بكر وصيته قال ملك بن اش
لا اعلم وصية اجبرت بعد موت صاحبها الا هذه اخذت فيمن كان يخوف
صوت اي تخافة من مخالفة الرعي السابق ان الذين يفتون اصواتهم

وقال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا في السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدث
محمد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك نسي النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى
يستغفمه ما يخفي صوته فانزل الله تعالى ان الذين اصواتهم عند رسول الله
احللاله صلى الله عليه وسلم وتقطيعا اخذت اولئك الذين يؤمنون ان يكون
اولئك مبتدأ الذين جرم وجملة خبر ان ويكون لهم مفرق جملة اخرى امامت نفعه
وهو الظن واما حال ويجوز ان يكون الذين امتحن صفة لا وليك يد لامنه اوبيا نا
ولهم مفرق جملة خبرية ويجوز ان يكون لهم هو الخبر وعده ومفرقة فاعليه اه
بين امتحن الله قلوبهم للتقوي وسعها وشررها للتقوي اه فترطبي
وفي القاموس محنة كسفه اختبره كما مكنه والاسم المحنة بالكسر اه
اي لتظهر منهم فانها لا تظهر الا بالاضطرار على انواع المحن والتكاليف الشاقة
فالاعتبار بالمحن سبب لظهور التقوي لاسبب التقوي نفسها كما لا يخفى
وهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز ان يكون تشبيها بشبهه غلوص
قلوبهم من شوايب الكد ورائة النفسانية ونسوع دواعيهم عن اللذات
الشهوانية بعد طول المجاهدات ومقاساة المكابدات بخلوص الذهب الابريز
الذي عرض على النار ونجى من الحبت والذبد الذي يذهب جفا قال ابو هريرة
نقد يد الكلام امتحن الله قلوبهم فاطمها للتقوي فحذف الاخلاص
لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتاده لخلص الله قلوبهم اه وهذا الوجه
السبب لان الكلام وارد في مع مع اولئك السادة ان الكلام اوتي القدر
من لسوا على وصغرم ومن ثم قال في فاصلة الآية السابقة وانتم لا تعلمون
وفي فاصلة اللاهفة اكثرهم لا يعقلون اه كوفي ونزل في قوم اي من
بيتهم على ما سياتي اه من ور الجراوت اي خارجها خلفها اي قدامها
لان ورا من الاضداد يكون معنى خلف ومعني قدام ومن ابتد ابده اي بصاوي
وقوله خلفها اي او قدامها الذي صرح به الفريسي انهم نادوا من المسجد
فيكون قدامها لانه ابوابها كانت في المسجد ونصه ان الذين ينادون وتك



منه والهجرات اكثرهم لا يعقلون قال مجاهد وغيره ثلثت في اعراب بني هتم
قدم وفد من بني النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد وبادوا النبي صلى الله
عليه وسلم من وراء الحجرات ان اخرج البياض من عنان ربه وذموا شين وكانوا
سبعين رجلا قدموا لندار بن ابي لهب وكان النبي صلى الله عليه وسلم نام فقامت
وقالوا انك لو اسبعت نهر قيس بن عاصم والذريقان بن بدر والاقربع بن
حابس وسويد بن هاشم وخالد بن مالك وعطاب بن حابس والحقاق بن
عبد ووكيع بن وكيع وعبيدة بن حصن وهو الاصح المطاع وسيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فثارهم جفاة بني هتم اولادهم من اشد الناس قسلا
للاعراب الجبار دعوتهم ان يهكروهم وقتلوا جارا واشغفوا في اساري
بني هتم فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفهم وفادي النصف
ولو صبر والاعتق جميعهم فبقي اهو وعبارة الخازن قال ابن عباس بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عبيدة بن حصن
الغزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم ضياعهم عبيدة
وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباه بعد ذلك رجلاهم يفتدون
الذاري ففقدوا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائلا في اهلهم فلما لاراهم الذاري ابيضوا الي اباهم ليكون وكان لسك
امراه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفلوا ببادون يا محمد اخرج البيا
فندل عليه جبريل فقال ان الله يامر ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رضون ان يكون بيني وبينكم شرمه بن عمرو هو
عليه وسلم فقالوا نعم فقال شرمه انا الاحكم وقر وشاهد وهو الاعور بن
شامة ورضوانه فقال الاعور اري ان تقادي نصفهم وقتت نصفهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت فنادي نصفهم واعتق نصفهم فانزل
الله عز وجل ان الذين يبادونك من وراء الحجرات الذين ما يحجر عليهم اي
يحوط عليهم لمنعهم من الدخول فالحجر القطعة من الارض المحجورة بما يط وغوه
في فعله يعني منعون كما عرفه واعتبته اهو ايضا وفي كان لكل واحد

منهم

منهم اوهذه الصفة لا حزم فيها لان المقام مقام نردد وعبارة البضاوي
ومناداتهم من وراء الحجرات اما بانهم اتوها هجر حرم فنادوه من وراءها اوتاهم
تفرقوا على الحجرات منطلقين له فنادي كل واحد على حدة انتهت مناداة الاعراب
مهور البياض ونك اكثرهم لا يعقلون المراد بالاكتر الحلال العرب قد تفعل هكذا
اي نذكر الاكثر وتزيد به الكل اهو شيخنا مملك الرضيع مهور يعقلون وفي نسخة
بجلبك الرضيع مهور المعطوه فالمراد على الاول المكانة وعلى الثاني المحسوس
وهو دارة ومكانه اهو شيخنا انه في محل رفع بالابتداء هو قول سيبويه
ولا يحتاج الي خبر لا شتما وصلنا على المسند والمسند اليه اهو قاري وعبارة
الكرخي والخبر محذوف فانه محذوف بعد لو ولو لا لكانت له هشام عن اكثر
الهميريين وتقدم في سورة التفرغ له انه منته الاخير له اكثر جريبات
المسند والمسند اليه كما نقله ابن عصفور عن الهميريين وزعم انه لا تحفظ
منهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت اي ثبتت
ثبتت صبرهم وانتظارهم وهذا قول المبرد والنجاح والكوفيين ورجح بان
شيد ابا الو على الاضغاص من بالفعل ولذا قلنا اقتصر القاضي عليه اهو قاري
لكان اي الصبر خير لهم اي من الاستمرار لرافه من حفظ الادب
وتعظيم الرسول الموحين للشيا والنواب اهو كرمي قال ابو عثمان الادب عند
الاكابر يبلغ بصاحبه الي الله رجا العلي والخبر في الاولي والعتي اهو حط
وتد في الوليد بن عتبة كعبارة حط واختلف في سبب نزول قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسف سبأ فقلوا اكثر العسرين ثلثت في الوليد
ابن عتبة بن ابي معيط وهو اهو عثمان بن عفان لامه وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث الي بني المصطلق بعد الواقعة معهم واليا ومصدقا اي ياخذ منهم
الصدقة وكان سبب وسببهم عداوة في الجاهلية فلما سببه القوم تلقوه
تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذنه الشيطان انهم يريدون قتله
فهاهم فرجع من الطريق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انهم منعوا
صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يفردهم



فبلغ القوم رجموه فانزل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا
برسوك فذبحنا تلقاه وتكرمه ونوديه اليد ما قبلناه من حق الله
فبدل منه الرجوع فخشينا ان ارده من الطريق كتاب جاءه منك لعقب غضبت
وانا اخوذ باليه من غضبه وعصب رسوله فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث خالد بن الوليد في عسكره غفيرة وامرهم ان يحضروا عليهم قدومه
وقالوا انظر فان رأيت منهم صاير علي ايمانهم فخذ منهم كفاة اموالهم وانعم بزرعك
فاخذ منهم ما تغلغ الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم عند الغروب فسمع
منهم اذان صلاي المغرب والعشاء ووجدتهم محبذين اي باذلين وسعوم ومجربون
في امتثال الامور فاخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقرر قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاكم فاسق الله وقال البراري هذا صيف لان الله تعالى لم يقبل
اي اثر لئلا يكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل عنه انه قال وردت الائمة لسان
ذلك فقط غاية ما في الباب انها نزلت في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول
الائمة وما يصدق ذلك ويورده ان اطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لانه
نزلهم وطن فاخفاوا الخطي لا يسمي فاسقا فكيف والفاسق في اكثر المواضع
المراد به من غير ان رتبة الايمان كقول تعالى ان اسر لا يهدي القوم
الفاسقين وقوله تعالى ففسق عن امر ربه وقوله تعالى واما الذين
سئفوا كما واهم النار الائمة الي غير ذلك هو وقال ابن الخازن في تفسيره وقيل
هو عام نزلت لسان الشبث وترك الاعتماد على قول الفاسق وهذا اولى من
عمل الائمة على رجل يسميه مصدقا لتخفيف الصاد اي لياخذ الصدقات
وفي المختار الصدقة ضد كذب وقد صدق في الحديث يصدق بالهم صدقا
ويقال ايضا صدق الحديث ونضادق في الحديث وفي المودة والصدق
الذي يصدق في حديثك والذي ياخذ صدقات الغنم والمصدق النبي
يعني الصدقة وقوله تعالى ان المصدقين والصدقات تشد يد الصاد
اصلا لمصدقين قلت التصاد او ادعت في مثلها هو لشره بكر

التا

التا وفق الراي عداوة اهكري وتقدم لهذا المعنى مزيد بيان في قوله
في قوله تعالى ولن تبركم اعمالكم هو ان جاكم فاسق بلسان فاسقا شعرا
وزجر عن المبادق والاستحجال الي الامر من غير تثبت كما فعل هذا الصحابي
الجليد لكنه موول ومجتهد فيما فعله فليس فاسقا حقيقة اه شيننا
ان نفسوا قوما اي بالغت والسبي اه خازن اي خشية ذكر قدر المصنف
امنيا والمذهب البصري والكوثيون قيدون ليل تصيبوا اهكري
نادية اي مقامين عالما فالله غم يصعب الاشياء صعبة لها دوام على
عاقبة اي شئ انه لم يقع اهكري واعلموا ان فيكم رسول الله اي فلا تكذبوا
عليه فان الله يعلم انما لم تقف فتخون وقوله لو يطعكم او معي طاعة الرسول
لهم الايتارها لا مرونة فيما يلقونه عن الناس والسماع منهم اه قريبي وان
ما في غيرها سادة مسد نفوس اعلموا باعتبار ما قبله عن الخالق
وهو قوله لو يطعكم كذا فاشحار من الصبر الجور في فيكم او المرفوع المستزفي
والعاني انه فيكم كائنا على حاله يجب تغيرها او كائنا على حاله كذلك وهي انكم
تؤدون ان تبعكم في كثير من العوادم ولو فعل ذلك لوقفتم في الجهل والهلاك
وفيها ايدان بان بعضهم زين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقع في بني المصطلق
وان لم يطعوا بهم هذا ويجوز ان يكون لم لو يطعكم مستانفا الائمة الزمخري
مع هذا الاقوال الا ايداي المتناقض التزم ولا يطع ما قاله بن الاستيفاف
واضح ايضا واي بالمضارع بعد لود الائمة على انه كان في ارادتهم استزار علمه
على ما يريدون اه سبين واه العود فترتب على ذلك فقرضاه طاحا كان
في الملازمة غفا اشار الي ايضا بتقديم هذه الجملة وقوله دون اي فلا
يا تم لغدم وقوله اتم السبب اي لاثم الفعل لانكم لم تفعلوا وقوله الي
المرتب اي الذي يرتب النبي على اخباركم ويفعله كقوله المصطفى
اه شيننا حسب اليكم الايمان اي الكامل وهو عبارة عن التصديق
بالحان والاقبال باللسان والعمل بالاركان واذا احب اليهم هذا الايمان الشحيح
لغضال الثلاث لزم كراهتهم لا صدقها فلذلك فارقناه وكره اليكم



الكفر الذي هو التكذيب وهذا في مقابلته الاقرار باللسان والعضيات
الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل بالاركان الصالح هو من خطب ايضا
استدرك من حيث المعنى في اشارة الى وجد الارتباط بينه وبين ما قبله
ويوضح قول الكشاف فان قلت كيف مرقق لكن بشرطها منقوده من مخالفة
سابعها ما قبلها نيا وثباتا قلت هي منقوده من حيث اللفظ حاصلة من
حيث المعنى لان الذين حب الهم الايمان قد غابت مغزاهم صفة المنفعة فذكرهم
فوقفت لكن في مرققها من الاستدراك اه كوفي وهذا عيني على تقدير
ان يكون الخطابون بقوله حب اليكم الايمان المؤمنين الذين لم يهتدوا
على كل ما سموه اه زاده ويؤيد في الغزطي ونصه ولكن الله حب
اليكم الايمان هذا خطاب للمؤمنين المخلصين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يجبرونه بالباطل اي جعل الايمان حب الاديان اليكم وزينه
بؤفيقه في قلوبكم اي حسنه اليكم عني احقره هو مصدر منصوب
لفعله المقدر وعبارة السمين يجوز ان ينصب على المفعول من اجله وفيها
ينصب وجهك احدها قوله ولكن الله حب اليكم الايمان وعلى هذا فاشرها
اعتراض من قوله اوليكم الرشد ون والثاني انه الرشد ون ويجوز
ان ينصب على المصدر المؤكد لانه مضمون الجملة السابقة لانها فضلة ايضا
الان ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه التثنية اي افضل في
المختار وافضل عليه وتفضل عني هو وعلى هذا فقوله مصدر كونه
نوع مساهمة المصدر افضل افضل تفصل اسم مصدر له اه شيخنا
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حماره كاف تحته قليفه
فذكره واراد ان اساقدين زيه وراه يعود سعد بن عباد في سب الحارث
ابن الخزرج قبل وفتحة يد قال فصار النبي صلى الله عليه وسلم حقيق مر على
مجلس فيه عبد الله بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن اب
واذا في المجلس اخلاط من المسلمين والشركيين عبدة الاوثان واليهود
وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاخذ الدابة حمد

عبد

عبد الله بن ابي افضة بردايه قال لا تغدوا علينا فسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم وقف فنزل ودعا هم الي الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد
الله بن ابي بن سلول ايها المراد لا احسن مما تقول انه كان حقا فلا تؤذونا
به في مجالسنا وارجع الي رحلك فن جاك فاقصص عليه فقار عبد الله بن
رواحه لي فاغشيتا يا رسول الله في مجالسنا فانما يحب ذلك فالتب المسجون
والمشركون واليهود حقه كان وابتجارون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يغضهم حتي سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحديث الثالث
ومر عبيد بن ابي طالب وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان
من الاوس اه شهد ابن ابي افضة وقال اليك عني والله لقد اذاني نثن
حاركا هو حارث فكان بين قومه ما وهم الاوس والخزرج اه والسف
هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فانه كان مجردا منه فيد له عسيب اخبثنا
وقتي اقتلت اي شادا فانعت اي فعدت احدها على الاخرى
اي لم تتاثر بالضيقة وابت الاجابة الي حكم كتاب الله فقاتلوا النبي حتى
تبي اي ترجع الي امر الله الي كتابه الذي جعله حكما بين خلقه وقيل ترجع
الي طاعة في الصالح الذي امر به فان فات اي رجعت الي الحق فاصحوا
بينهما بالعدل اي الذي يحمل على الاضاف والرضاء بكم الله واستطوى
اعدلوا ان الله يحب المستظين اي العادلين اه حارث عني في محاورات
تكون عني هنا للغة فالضرب بان مفرق بعد ها اي ان ويجوز ان تكون
بمعنى كونه لتقليل والاو في ما قال بعضهم هو اللفظ المناسب لسياق
الاية اه كوفي فاصحوا اي بالعدل اي بالشفح والدعالي حكم الله ولا
تكتفوا بمجرد تاركها عسيب ان يكون سبها قاتل في وقت اخر اه كوفي
بالاضاف لما كان العدل مقولا بالاشتراك به على المراد به هنا وتفسد
الصالح هنا بالعدل لانه مظنة الخيف من حيث انه بعد المقاتلة وهي توردت
لخفة في الغالب اه كوفي اعدلوا الشارب الي ان اقتط الرابعم
معناه العدل وهو من السلب اي ازيل الجور بخلاف تسط الشاة فمعناه الجور



فما انصرف ثابت من الصلاة تحلى رقاب الناس وهو يقول انفسوا انفسوا انفسوا
لرجلي انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسينه وبينه رجل فقال النبي فقال له
الرجل قد وجدت مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه فمضيا
ثم قال من هذا قالوا فلان فقال ثابت بن قيس بنه بها يعني انها اما الذي
لجوا هلية فاستحب الرجل فزنت وقال الضحاك نزلت في وقد همم الذين تقدم
ذكرهم في اول السورة استنزهوا بفقر الصعابة مثل عمار وخباب واي وغيره وبلا
وصيب وسلمان وسالم مولي اي حذيفة وغيرهم ما راوا من رثاثة طاهم
فزلت في الذين امنوا منهم وقال مجاهد شعيرة النبي من الغفر وقال ابن
زيد لا يسخر من ستر الله عليه ذنوبه من كشفه الله فلعن اظهار ذنوبه في
الذي اخبره في الاصح وقيل نزلت في عكرمة ابن ابي جهل حين قدم المدينة
مسلم فكان المسلمون اذا رواه قالوا ابن فرعون هذه الامة فشكى ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وبالجملة فيسفي ان لا يجزي احد على
الاستنزا باحد يعيبه اذاره في الحال او ذاعا هت في صه بدنه او غير ذلك
في حديثه فلعنه اهل من خبروا النبي قلبا من هو على صفة فيلزم نفسه
تعتبر من وفده الله والاستنزا من غفر الله واعدت بالسلط افراط
تؤثرهم وتصونهم من ذلك ان قال عمرو بن شريك لورثت رجلا
يوضع عنرا ففعلت منه خشية ان اصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله
ابن مسعود البلا موكل بالخطف لقول لوسحرت بكعب خشية ان اهور
كلباه والاعتقار عطف تفسير اي رجال منكم اشار به الى ان
القوم اسم جمع يعني الرجال خاصة واحدة في المعنى رجل وقيل جمع
لا واحد من لفظ وهذا ما افترض عليه اللغويون والفاة وبدل ذلك
المقابل بقوله ولاشما من سنا واما ما جاء من قوم يرمع وثخوة فالمراد
الاعم الشامل للنساء اي على سبيل التبع فان قوم كل بني رجال ونساء
وسموا بذلك لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء نفوس
بها ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة بفتح النون وهي

فلما

فما انصرف الرجل اذا جازوا فسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبيا وهذا هو المشهور خلافا للرجاح في مبلها سوا هو كرمي اما الموصوف
احوة استيفاء مقرضا قبله من الامر بالاصلاح والغاي قوله فاصحوا بين
اموكم للاديان بان الاحوة الرئيسية موجبة للاصلاح هو ابو العود في الزين
اي من حيث انهم منسبون الي اصل واحد وهو الايمان الموجب للحياة الابدية اه
كرمي فاصحوا بين اخويكم وضع الظم موضع المفرد مضافا الى المامعين بالاصلاح
لمبا لعد في التقرير والتخصيص ونقص الاثني بالذكر لانها اقل من يقع ثمرها
الشقاق فاذا زويت المصالح بين الاقل كانت بين الاكثر الزمر لان المصالح في
شفاق اجمع اكثر منه في شقاق الاثني اه كرمي وقري هو كرمي اي شادا وهذه
القرارة تلك عين قرارة الشبهة معناها الجملة اه كرمي لعلمكم ترعون اي على
تفواكم ولعل من اسد في هذا المقام اطلع من اكبرهم الرجيم اذا اطلع فعل
ما يقع فيه لا محالة اه كرمي لا يسخر قوموا في المص سخرت منه سخر
منها بان تبت هزيت به والسخر بالسر اسم منه والسخر منه بالضم لغة
والسخر وزان سخر عرّفه ما سخرته من خادم اوداته بلا اجر ولا عتق
والسخرى بالضم معناه وسخرته في الغلبا لتقبل استعملته مجانا وسخر
الله اليتن ذلها وسهلها اه وفيه ايضا لزم لراض باب ضرب عابه وقرا
بها السيفه ومن باب قتل لغة واصلة الاشارة بالعين ونحوها اه وفيه ايضا
نيزه نيرا من باب ضرب لغته والنير اللفظ سخمه بالمصدر وتنا بزوا
ببعضهم بعضا اه نزلت في وقد همم ابو عتبة القرظي اختلف في
سبب نذولها فقال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في
اذنه وقر فاذا استنوه الي مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او سموا له اذا
اي حتى جلس الي جنبه لسمع ما يقول فاقبل ذان يوم وقد فالتية
من صلاة المجد ركعت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ اصحابه بحالهم حرم منه فصف كل رجل مجلسه ونحوها
عند فلا يكاد يوسع احد لاحد حتى يظن الرجل لا يجد مجلسا فلقاها



ترك العمل وفي كلام الشيخ المفاضلة الى ان تكثير القوم للشمس وان المعنى
على الافراد وان جبال النظم على الجبال لان السخرية تقع في الجاهل اي لانه من
سببه فعل البعض الى اجمع رضاهم به في الاعلى ولو جوده فيما بينهم اهوك حفي
وقوله منكم فيده قوم المرفوع وتركه في المجرور وغيره ذكره القيد في
كل منهما وكذا يقال في قوله ولا نسا عسي ان يكون في عسي اسما
استيفاء لبيان العلة الموجبة للشيء ولا جبر لها لاغنا الاسم عند ابي يار
وقوله باسمه الا في باعليها لانها تاممة تامل ولا نسا من ضاروي
عن ابن ابي عمير ان هذه الآية نزلت في نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير امر
سلة بالهجرة وعن ابن عباس انها نزلت في صفية بنت حيي قال لها بعض
سنا النبي صلى الله عليه وسلم يهودية بنت يهودي وعن ابن بلع صفته
ان صفية قالت بنت يهودي فكتبه فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
وهي تكفي فقار ما يبكيك قالت قالت في حفصة اني بنت يهودي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وعمك نبي ولحنك نبي ففهم فتمخر عليك
ثم قال انك اسيا حفصة اخذها الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
اهوازن ولا تلذوا انفسكم ولا تبايزوا باللقاب عن ابي جيرة
الضحاك وهو اخو ثابت ابن الضحاك الاضاري قار فينا نزلت هذه الآية
بنبي سلة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل الا له
اسمان او ثلاثة فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديا فلان فيقولون
سنا يار رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولا تبايزوا
باللقاب بسين لاسم المشوق بعد الالهيك اخذها يوداود والتزم في
قال كان الرجل ما يكون له الاسمان والثلاثة فيدعي بعضها فسمي
ان يكرهه قال في نزلت هذه الآية ولا تبايزوا باللقاب قال الترمذي
حديث حسن وقال ابن عباس التبايز باللقاب ان يكون له الرجل
عمل السيات ثم تاب منها فمدي ان يعير بسلف من عمله وقيل هو قول
الرجل للرجل يا فاسف يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودي

171
والضاري بسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا ضاري فهو عن ذلك
وقيل هو ان تقول لاخيك يا صبار يا عزيز قال العلاء المراد به ه
اللقاب ما يكرهه المناذي فاما اللقب التي صارت كالاعلام لاصحابها
كالاعمش والابرج وما اشبه ذلك فلا باس بها اذا لم يكره المرء عيوبها
واما اللقب التي تكسب صدا ومدها وتكون عقاوصا فلا تكره كما قيل
لاي يكره عيب ولا عرفاروف ولعثمان ذو النورين وعلوي ابان بن عثمان
سيف الله ومخوذ وكراه شيئا لا يسيوا فقاوا انما اثاره الى توجيه قوله
انفسكم فان الانسان اذا عاب غيره عاب ذلك العبد فعد عاب الشخص
نفسه بواسطة وقوله اي لا يعب بعضكم بعضا انما اثاره الى نفس احر
فكان الاوجه كما صنف غيره ان يقولوا لا يعب بعضكم بعضا تعني والمؤمنون
كشخص واحد فن عاب غيره كن عاب من يعبه قوله ولا تلذوا انفسكم
على كل من النفس من اهل شيئا ولا تبايزوا باللقاب التي ترفع الباطل
مطلقا اي حسنا كان او قبيحا وخص في العرف بالفتح وسكون الباء
مصدر يفره يعني لغته اوزاده وعبارة الشهاب والتمز التيز والتراب في الاصل
اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب ما يكرهه الشخص وهو المنهي عنه فليس
ذكر اللقب مع مسند كما كانوا في السمن التبايز تعال عن
النبر وهو التذاعين باللقب والقرب مقلوب منه لقلته هذا وكثير ذاك
ويقال تبايزوا وتنازروا اذا دعي بعضهم بعضا بلقب سواء بسين لاسم
ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف
بل المراد به الذكر المرتفع لان من السما هو كرمي اي لان هذه الامور الثلاثة
ذكرها في عبارة البيضاوي اي بسين الذكر المرتفع للمؤمنين انه ذكرها
بالنفس بعد دخولهم في الايمان واشتارهم به والمراد به اما تبايزت
نسبة الكفر والمشوق الى المؤمنين او الدلالة على ان التاسف تفت
والجمع بسية وبين الايمان مستفتح انزلت بدل من الاله سم وعمل هما
فالمقصود بالذم محمد وف تغديره هو ولو اعرب محض صا بالذم كان

احسن اهل شيعتنا لا فائدة ان اى ما ذكر من السخرية او تشفي وقوله
لتكره عادة يعني انه وان كان المذكور مغيرة لا يصف بها كنهه في العادة تكرر
فيصير كبيرة مصفة اهل كرمي ياها الذين امنوا جنبوا كثيرا من الظن
قليل نزلت في رطلين اغتار باربعهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا غزا وسافر ضمن الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويقدمهما
الى المنزل فيري لهما ما يصلهما من الطعام والثياب فضمن سلمان الى المنزل
فعلبت عيانه فنام ولم يره لهما شيئا فلما اذما قال له ما صنعت شيئا
قال لا غلبتني عياني قال لا انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا
منه طعاما فاجاب سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال طعاما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده
فضل طعام وادم فالبطك وكان اسامة حازن طعام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شي فوضع سلمان الرها فاجرها
فقال ان كان عند اسامة ولكن بخل فعت سلمان الى طابفة من الصعابته
فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو لم نشارك الي برسبحا الفارما وها
ثم انطلقا بئسسا هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالي اري خضع
الحم في افواهكم قالوا واه يا رسول الله ماتنا ولبنا يومنا هذا الحاقا لظلمنا
يا اهل حم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجنبوا
كثيرا من الظن يعني ان يظن باهل الخير سواهم اي الله المومن ان يظن
باخيه المومن شر او قيل هو ان يسمع من اخيه المسلم كلاما لا يريد به
سوا او يدخل مدخلا لا يريد به سوا فيراه اخاه المسلم فيظن به سوا
لان بعض العفل قد يكون في الصوف قبيحا وفي نفس الامر لا يكون كذلك
لجواز ان يكون فاعله ساهيا ويكون الذي يخطاها ما اهل السو
والفسف المتجاهدين ذلك فلما ان ظن ففهم مثل الذي يظهر منهم اهل الجاه
وفي القرطبي قال علماونا الظن في الانية هو التهمة ومحل التخذير والاهم

انما

انما هو تهم لاسببه لها يوجبها كنه يتم بالغا حشنة او شبره الخرد لم يظهر عليه ما يقتض
ذلك وديلكون الظن هنا معني التهمة قوله به هذا ولا تجسسوا وذلك انه قد يقع
له خاطر التهمة ابتداء فيريدك يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه ويتصحر ويتسبح
ليقتنع ما وقع له من ذلك خاطر التهمة فيرى النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وان شئت قلت والي هذا الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها
ان كل ما لم يدر في له اماراة صحيحة وسبب فاهر كان حراما واجب
الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به من شوهه عنه السر والصلح
واونست منه الامانة في الظاهر فظن المنادبه والقبائل محرم بخلاف
من اشهد به الناس بقا على الرينة والجاهر بالقبائل وعن النبي صلى
الله عليه وسلم حرره من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السو وعن
الحسن كما في زمن الظن فيه بالناس حرام وانما اليوم اعمل واسكت
وظن بالناس ما شئت هو اجنبوا كثيرا من الظن ارباها اكثر شبر
لا يجب الاجتناب والتامل في كل ظن حتى يعلم انه من اي قبيل فان
عن الظن ما يجب اتباعه كالظن في الالهيات والنسب وحيث يخالفه
قاطع وظن السو بالمومنين ومنه ما يباح كالظن في الامور الماشه
اهل العود وفي الغائب قال سفيان الثوري الظن طنان احد هما
انتم وهوان يظن ويتكلم به والاحرار ليس باثم وهوان يظن ولا
يتكلم به وقيل الظن انواع فمذموم واجب وما موريه وهو الظن الحسن
بالله عز وجل ومنه مذموم البه وهو الظن الحسن بالاخ المسلم
الظن العذلة ومنه حرام وهو سوا الظن بالله تعالى وسوا الظن بالاخ
المسلم هو وهو اي بعض الظن كثير وقوله وقهم اي اهل الخير كثير
وقوله بخلاف الحساق فمذموم اي المومنين وقوله في نحو يظن منه
اي في نحو المعاصي التي يظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو المعاصي
كخادم الرواة اهل شيعتنا ولا تجسسوا قرا ابو حنيفة والحسن باختلاف
وعبرها ولا تجسسوا بانها واختلف هلها معني واحدا وبعينين فقال



الاخفش ليست لثقل لهما من الاخرى لان الخسيس البحت عما كنت
عكك والخسيس بالمطالب الاخبار والبحت عندا وقيل ان الخسيس بالجيم
هو البحت ومنه قيل رجل جاسوس اذا كان بحت عن الامور وبالجملة
ما ادركه الانسان بغير حواسه وقول ثالث في الفرق انه بلحا
تطلب لنفسه وبالجملة ان يكون رسولا لغيره قال ثلث والاول اعرف يقال
تخسنت الاخبار وتخسنتها اي تخسنت عنها ومنه الجاسوس ومعنى
الاثر خفة وما ظهر ولا تنقوا عورات المسلمين اي لا يبعث احدكم عن عيب
اخيه حتى يطلع عليه بعد ان ستره الله وفي كتابه اي داود عن معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكرا ان تفت عورات
المسلمين ضدهم او كرت ان تفسدهم فقال ابو الهيثم رد الكلمة سمعها معاوية
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفقه بها وعن المقدام بن معدي كريد
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا التقى الربيعة في الناس
افسد لهم احوالهم ولا يفتي بعضهم بعضا بهي عز وجل عن الغيبة وهي ان
تذكر الرجل ما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان ثبت معناه في
صحاح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرنا ابا بكره قال افرات ان
كان في ابي ما قول فقال ان كان فيه ما تقول فمعه اغتيبته وان لم يكن
فيه فمعه بهته يقال اغتابه اغتيا با اذا وقع فيه والاسم الغيبة وهو ذكر
العيب يظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة او جملتها في كتاب الله
تقاضي الغيبة والافك والبهتان فاما الغيبة فهي ان تقول في اخيك
ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه ما يفتك عنه واما البهتان
فهو ان تقول فيه ما ليس فيه ولا خلافة ان الغيبة من الكبار وان هي
من اغتاب احد التوبة الى الله عز وجل وهو يستحل الغتاب فيه
خلاف فقالت فرقة من عليه استحل الغتاب واما في خطبة بيته وبين
ربه واحققت بان لم ياخذ من ماله ولا اصاب مما ينقصه وليس

ذلك

١٨٢

ذلك يستحلها منه واما المظنة ما يكون في المال والبدن وقالت فرقة
هي مظنة وكفارها الاستعداد لصاحبها الذي اغتابه واحققت بحديث
يروى عن الحسن قال كراهوا الغيبة ان تستغفر لمن اغتبه وقالت فرقة
هي مظنة وعليه الاستحلال عنها واحققت بقول النبي صلى الله عليه وسلم من كانت
لاخيه مظنة في عرض او مال فليجمله منها من قبل ان ياتي يوم ليس
فيه هناك دينار ولا درهم يورثه من حسناته فان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فزيده على سيئاته خرج البخاري من حديث ابي
هريرة وغير ذلك من الاحاديث وليس من هذه الباب غيبة الفاسق
العلن به القاهر فان في الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم اذكر والفاجر بما فيه كي يحذره الناس والغيبة او
في المراد الذي يسترضى وروى عن الحسن انه قال ثلاث ليسن اهل حرفة
صاحب الهوى والفاسق العلى والاموال الجاير اهو قراطي اي يحكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا قتيل ما يناله الغتاب من عرض الغتاب
على الخس وجهه مع ما لغات الاستفهام المخرور اسناد العفالي احم
لتقوم وتلقيق العبه ما هو في غاية الكراهة وتشد الاغتياب باكل
لحم الانسان وجمل الماكول انا وسيتا وتغيب ذلك بقوله فكم هو حقوه
تفريدا وتحقق ذلك والمعي ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد
كراهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته اهو بضاي وعبارة القراطي
اي يحكم ان ياكل لحم اخيه ميتا مثل الله الغيبة باكل الميتة لان الميت
لا يعلم ياكل لحمه كما ان الحي لا يعلم بغيبه من اغتابه وقال ابن عباس انما
ضرب الله المشل للغيبة لان اكل لحم الميت حرام في الدين وفيه في النفوس
وقارناده كما يقع احمك من ان ياكل لحم اخيه ميتا كذا كذا يجب ان لا يفتق
من غيبته حيا واستعمل اكل اللحم مكان الغيبة لان عادة العرب بذلك
جارية وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صار من فلان ياكل لحمه خوفا للناس
نسيه الواقعة في الناس ياكل لحمهم من نقص مسلما او لم عرضه

فهو ككل لحم حيا ومن اغتابه فهو ككل لحم ميتا اله بالتخفيف والتشديد
سبعينان لا يحسن به تفسيره ايضا فالمراد بالهيئة من لا يحسنه لان في غيبته
كاملته من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به اي باكل لحم وقوله لا
اشار به الى انه الاستنوا من انكاره اي لا يجب اكل لحم اخيه ولا يرضى به اه شيئا
فكرهتموه الصبر عايد على الاكل المفهوم من ياكل يليل قوله بعد وقد عرض
عليكم الثاني فكرهتموه وعبارة السنين فكرهتموه قال الفرقة يره فقد فكرهتموه
فلا تغفلوه وقال ابو البقاء المطوف عليه مخذوف تقديره عرض عليكم وذكر
فكرهتموه والمعنى يمرض عليكم فكدرهونه وقيل ان صح ذلك عندهم فاستم
تكرهونه ففيل هو خبر بمعنى الامر كقوله اني الله امر فعل خبر ايثب عليها هو
اي فاغتنابه في حياته او اشار به التفسير الى ان الكلام من قبل
التشبيه الشبه اي انه من باب الاستفهام التمثيلية اه شيئا وعبارة
في وفي هذا التشبيه اشارة الى ان عرض الانسان كدمه وحمه لانه الانسان
يتالم قلبه من فرض المرض كما يتالم جسده من قطع اللحم وهذا من باب
القياس الظاهر لان عرض الانسان اشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من
العاقلة اكل لحوم الانسان لم يحصل منه فرض ~~منه~~ بالخرق الاولى
لانه ذكر تشددا وقوله لم اغيبه الكد في المنع لان العدم وحمله الفضي على موضع
لحم عدوه وفي قوله ميتا اشارة الى دفع واهم وهو ان يقال الشئ في الوجه
موت فيجزم واما الاغتياب فلا اطلاع عليه فلا يولم فيقال اكل لحم الخ وهو
ميت ايضا اليوم ومع هذا هو في غاية القبح ما ان لو اطلع عليه بتالم فان
الميت لو احسن باكل لحمه لاهه وقبح معي لطيف وهو ان الاغتياب كالحل لحم
الادمي ميتا ولا يحل كله الا للضرورة في الحاجة والمطر اذا وجد حله
الاشارة الميتة ولحم الادمي لم ياكل لحم الادمي فكذلك الفتاة ان وجد حلتها
معد لا عند الغيبه فلا يباح له الاغتياب الميت قابل توبة التائبين
يشير به الى ان المباحة في توابه للذات في كثر من يتوب عليه من عباده
اولاده فاعين ذنب بقره الا كان مغفورا عنه بالتوبة اولاده ما يوجب

قبول

قبول التوبة نرا صحتها منذ لم يذنب قط لسعة كرمه واعلم انه تعالى ختم
الدينين بذكر التوبة فقال ومن لم يذنب فاولئك هم الظالمون وقار ههنا ان الله
تواب رحيم لكن طما كان الاية في الآية الاولى بالبر في قوله لا يستغفر قوم من قوم
حكى النبي الذي هو قريش من الرزي وفي الثانية طما كان الاية بالامر في قوله
اغتنوا كثر من الفتن وذكر الثبات الذي هو قريش من الامر تا مراه كرخي
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية في اي هذه ذكره ابو
داود في المراسيد عن الزهري رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني بياضة ان يزوجهوا اباهن امرأة فزاهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجوا بناتنا ما ابنا فانزل الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا لايتبه قال الزهري ثبت في اي هذه خاضه وقتل
المنانلة في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يفتح له ابنت
فلانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذلكم فلا تله قال ثابت انا يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر في وجوه القوم فظفر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما رايت قارا ثابت رايت ابصه واسودر عمر فقال انك لا تفضلهم ~~اسلا~~
بالفقري فتركت في ثابت هذه الاية ونزل في الرجل الذي يعلم بفتح الله
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية قال ابن عباس
ما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا لاجني على علي
ظهر الكعبة فاذن وقال عتاب بن اسيد بن ابي الغيث الحمد لله الذي قضى اي
عني لا يري هذا اليوم وقال الحارث بن هشام ما وجد محمد غير هذه الفرات
الاسود وموزنا وقال سهل بن عمرو انه يرد الله شيئا غيره وقال ابو سفيان
ان لا تقول شيئا اخاف ان يحده برب السموات والارض جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم واخبره بما قالوا فادعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله هذه
الاية زهر الهم عن الفاخر بالاسباب والمكاتب بالاموال والازدرا بالفقرا
وانه المدا على التقوى لان الجميع من ادم وحواء اما الفصل بالتقوى اقول
هو اي طبقات النسب عبارة القرطبي الشعوب روس القبايل

انتهت وبعدها العايد في هذه ستة مرات و زاد بعضهم سابعة و عبارة في ط
وطبقات الشعب سبع الشعب والقبيلة والواردة والبطون والقبيلة
بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب
والعياير القبائل والبطون تحت العياير والاحاذ تحت البطون والمضائل تحت
الاحاذ والمضائل تحت الضائل فحرفية شعبه وكما انه قبيلة وقرتين عماره
وقصير بطن ومبذوف فخذ وبنواها اسم فصيلة والعباس عشيرة
وليس بعد العشيرة حتى يوصف وسمى الشعب شعبا الشعب القبائل لونه
انتهت بكسر العين هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس فيها
لغتان اه هاتم فخذ وفي المعجم المخذ بالكسر وبالساكن للتخفيف
وكمرت وونه البطن وفوق الفصيلة وهو مذك لانه يعني النضر والمخذ
بالكسر ايضا وبالساكن للتخفيف من الاعضا مؤنثة والجمع فيها الخاذاه
ليعرف بعضكم بعضا اي فضلوا ارحامكم وتسمى الابا بكم اه كوفي
فخر من بن اسد قد مواعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجده
فاظهر والاسلام ولم يكونوا موفين في السر والفسد وطرق الهدية
بالقادوراة واغلقوا اسرارها وكونوا يفترون وبرعونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون انك العرب بانفسها على ظهور راحلها وعن
جناك بالاطفال والعيال والدراري ولم تقا تلك كما قالوا بنو فلان
بنو فلان يبنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون
اعطنا فانزل الله هذه الآية هو خازن صدقاتنا بنو فلان اشارة الى جواب
ما قال انما الايمان والاسلام بمعنى واحد واسم سبحانه بقول قل لم تنوا
وتكن قولوا اسلمنا واصباح ان المعنى هنا الايمان بالقلب والثبت الاقبياد
فا هذا في اللغة متعارفان هذا الاعتبار كما انما في الشرع بمختلفات
منه وما يتخذ ما صدق اذ الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التلفظ
بالشهادتين والاسلام بالعكس والظن ان الظن من الاحتباك حذف من
الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم
تؤمنوا

تؤمنوا فلا تقولوا امنا وكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من لغت ان العرب
اه كوفي وفي الخازن واعلم ان الاسلام هو الدخول في السلم والانتقيا والظا
فمن الاسلام ما هو طاعه على الحقيقة باللسان والابدان والنجاة لقوله عز
وجل لا يراهم عليه الصلاة والسلام قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انتقيا
باللسان دون القلب وذلك قوله وكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في
قلوبكم وقبل الايمان هو التصديق بالقلب مع الثقة وطمينة النفس عليه
والاسلام هو الدخول في السلم والخروج من ان يكون جريا للمسلمين مع اظهار
الشهادتين فانه قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فبينهم ذكر
مع هذه القول قلت بين الخاص والعام فرق والايمان لا يحصل الا بالقلب
والانتقيا وقد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان فالاسلام اعم والايمان
اخص لكن العام في صورة الخاص مقدر مع الخاص لا يكون اموا غيره فالعام
والخاص مختلفان في العموم والخصوص مقدر في الوجود فكله هو من
والاسلام اه الى الان اخذه من لها لان فيها يتحقق بالحال وقوله لكن
يتوقع منكم اخذه من هذا ايضا لان متغيرا متوقفا على حصوله وقد امنوا كلهم
او بعضهم اه شيخنا يوحى بعضهم منه جواب ما قيل قوله وما يدخل الايمان
في قلوبكم بل قوله قل لم تؤمنوا يشبه التكرار من غير استغناء لزيادة مقدره
وايضاح الجواب ليس كذلك فانه فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب له عواهم
وقوله وما يدخل الايمان في قلوبكم توقفت ما امر وابه ان يقولوه كأنه قيل
لهم وكن قولوا اسلمنا حتى تثبت مواطاة قلوبكم لاسئلكم لانه كلام واقع
موقع للعالمين اه في قولوا وما في لما من معنى التوقع والعلية ان هو لا
قد امنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرر لانه مستغنى بزيادة زائدة لانه
علم من الاول في الايمان عزهم ومن الثاني تغيير مع توقع حصوله اه كوفي
بالمعنى قراءة اي عمرو من الله بالتمه بالفتح في الماضي وبالكسر
والضم في المضارع وقوله وتذكر من لانه يلقيه كما عه سعه قراءة ما عداها
عمرو والسوسي فحذفت منه عين الكلمة وهي الياء فصار يوزن بقلوبكم
تؤمنوا



وقيل هو من ولدت لينة كوعه يده فحذفت منه الغال التي في الواو خضار فكم
 وقوله وبأيد الذي الهنق العادج قرة السوي هو من السمن تصريف وفي ح ط
 قرا دوري عن أبي عمر وبعد الياء الخفية همزة ساكنة وأبد لها السوسى
 العادج الباقر غيد هذ ولا اله اه اما المؤمنون صناد وقوله الذي
 اسواهم كما صرح برأي هذا الموضع في قوله بعد اوليكم الصادقون
 هو شيفا ثم لم يتباو اي بشم التي للتدريج للاشارة الى ان نبي الرب عنهم
 ليس وقت حصول الايمان بهم وانسابه فقط بل هو مستمر بعد ذلك فيما
 يتناول من الاضمة هو شيفا فكانه قارن ثم داموا على ذلك في سبيل الله
 اي في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تشمل العبادات المالية والبرية
 باسرها اوبعضا وهي مبيى ان ليس المراد بسبيل الله الفزود بخصوصه
 بل بم الطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال اي في طاعته
 والمجاهدة اذ فالمجاهدة بالاموال عمارة عن العبادات المالية كالزكاة وقدم
 الاموال على من الانسان عليها فانه ماله شقيق روحه وجاهد والعبى
 انه لو اجهد او سفلوه مقدراي العبد والنفس والمهدي اه فجاهد هم
 بظهر صدق ايمانهم بوجه من جواب سوال وهو ان العمل ليس من الامان
 فكيف ذكرانه منه في هذه الآية وايضا انه المراد منها الايمان الكامل
 اي انا المؤمنون ايماننا كاملا كما في قوله انا نجشبي الله من عباده العلماء
 وقوله صلى الله عليه ولم يعلم من سلم الناس من يده ولسانه اه كرجي
 اوليكم الصادقون في اشارة الى الله ففرض بكذب الاعراب في
 اعرابهم الايمان وانه عند الحصري هم الصادقون لاهولا واما ايمان
 صدق اه شهابه وفي الخازن فلما نزلت هاتان الايات انت الاعراب رسول الله
 صلى الله عليه ولم يخفون انهم مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك
 فانزل الله فلا تخفون الله يدبكم الاية اه ولم يوجد منهم غير الاسلام
 اي الاسلام سمي شعرو وهو هذا المعنى في قوله لوانه فقط
 وبواسطة التفسير كما هنا بقدي لاشين اولها انفس والثاني بحرف

الجد

الجداه شيفا وهذا يرجع في المعنى الى قولهم علم يعني عرف بنفس مضمولا
 واحدا يعني شعرو وعرفون تعرفون اية اشعر ونه اي القلوب
 اي اتحد ونه بقولكم اما هو ايضا وي واسم علم ما في السموات والواو الخال
 نيون عليك اذ المن قد ادغم على النعم عليه وهو مؤمن من الخلق
 مدوح من الله تعالى كما قال ابن اسر بن عليكم اي هو شيفا وفي ايضا وي
 نيون عليك ان اسلوا به ونه اسلامهم عليك منه وهي الفة التي لا ينسب مولها
 ممن بذلها اليه من المن يعني القطع لان المقصود منها قطع حاجته اه
 من غير قتال اي من غير قتالهم للنبي والمسلمين حيثه قالوا قد جينا كيارسول
 اسه بالانفال والعيار والذاريه ولم نقاتلك كما قاتلك بنوا فلان
 فاعطاهه ويقدر ايه الخافض الذي هو الساب هو مقدمه هنا في ثلاثه
 مواضع وقوله في الموضعين هو ان اسلوا وان هه كما فان خذ قد كثير ويترد
 مع ان وان وقال ابو حيان ان اسلوا في موضع المفعول ولهذا عدي اليه في قوله
 قال لا تتوا على اسلامكم اه كرجي ان هه ام للايمان اي على حسب زعمكم
 في انه يقول اذ اسلمكم انكم امنيتهم فاما انكم ووصوكم له فنة من اسه عليكم اه
 شيفا ان كنتم صادقين جوابه محذوف يد عليه ما قبله اي هو لمان
 عليكم اه كرجي ان اسه علم غيب السموات والارض اي لا يخفي عليه شي
 في السموات والارض فكيف يخفي عليه ما كنتم بل علم سرهم وعلانيتكم اه خازن
 بالياء اي لان كثيرا نظر القوله نيون وما بعده وقوله والثابا الخطاب
 لباقين نظر الى قوله لا تتوا على اه سوابه

سورة مكية

قوله مكية اي كلها على احد الاقوال وقوله الا واعد خلقنا السموات والارض
 اي على القول الاخر فلو قالوا واعد خلقنا السموات والارض لكان موقفا
 لذكر الخلق وعبارة القدر طي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر
 وقال ابن عباس وقتادة الآية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وفي صحيح مسلم



وقيل هو من ولدته كونه يده مخذفة منه الغالني في الواضحات بكم
وقوله وبأيد الذي الهنغ العادي قرة السوي هو من السمن تصرف وفي حط
قرا دوري عن أبي عمر وبعد اليما التخييه بهمة ساكنة وأيد لها السوسسي
الغافر الباقره غيد هذا والله اه اما المؤمنون متدا وقوله الذي
اسنوا انهم كما صرح به ابي هذا المصنف في قوله بعد اوليكم الصادقون
اهنينا ثم لم يرتبوا التي بسم التي للتداعي للاشارة الى ان في الرب عنهم
ليس وقت حصول الايمان فيهم واستثابيه فقط بل هو مستمر بعد ذلك فيما
يتناول من الازمنة اه شينجا فكانه قارن دماوع على ذلك في سبيل الله
اي في طاعته والمجاهدة بالاموال والانس تنم العبادات المالية والبرية
باسرها الهويضا وي يبي ان ليس المراد بسبيل الله الغزوة بخصوصه
بل بم الطاعة كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال اي في طاعته
والمجاهدة اذ فالمجاهدة بالاموال عمارة عن العبادات المالية كالزكاة وقدم
الاموال الخ من الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد والبعثي
انه لو اجهد او سفلوه مقدر اي العدا والنفس واليهدي اه مجاهد هم
بظهر صدق ايمانهم بوجه من جواب سوال وهو ان العمل ليس من الايمان
فكيف ذكرانه منه في هذه الاية وايضا ان المراد منها الايمان الكامل
اي اما المؤمنون ايماننا كما لا كما في قوله اما نجشبي الله من عباده العلماء
وقوله صلى الله عليه ولم يعلم من سلم الناس من يده ولسانه اه كرجي
اوليكم الصادقون في اشارة الي الله فترضي بكذب الاعراب في
ارعايم الايمان وانه بعد الحصري هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان
صدق اه شهابه وفي الخازن فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله
صلى الله عليه ولم يخفون انهم مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك
فانزل الله فلا تعلمون الله يدنكم الاية اه ولم يوجد منهم غير الاسلام
اي الاستسلام بعني شعر وهو بهذا المعنى فيدي لو اجد فقط ،
وبواسطه التفسير كما هنا بقدي لاشين اولها انهم والثاني بحرف

الجذ

الجذ اه شينجا وهذا يرجع في المعنى الى قولهم علم يعني عرف بنفس ممنوعا
واحد اعني شعر عرف وتشعرون تعرفون اية اشعر ونه اي القلوب ه
اي اتحد ونه بقولكم اما اه يضاوي واسم علم ما في السموات والواو الحال
ينون عليك ان المن قد اد الفهم على النعم عليه وهو مد مور من الخلق
مدوح من اسنعا في ك قال بل اسر من عليكم او اه شينجا وفي البضاوي
ينون عليك ان اسنوا بعد ونه اسلامهم عليكم منه وهي الهمزة التي لا يثبت موليا
من بذلها اليه من المن بعني القطع لان المقصود منها قطع حاجته اه
من غير قال اي من غير قتالهم للنبي والمسلمين حيث قالوا قد جينا كيارسور
اس بالامان والعيار والذاريه ولم نقاتلك كما قال تلك بنوا فلان
فاعطاه ويقدر اية الحافض الذي هو الباطن ومعه رهنا في ثلاثه
مواضع وقوله في المصنفين هو ان اسنوا وان هه كس فان خذ فذ كيز ويطرد
مع ان وان وقال ابو حيان ان اسنوا في موضع المفعول ولهذا عدي اليه في قوله
قال لا تنوا على اسلامكم اه كرجي ان هه ام للايمان اي على حسب زعمكم
في انه يقول اذ اسلامكم انكم امنتم ذايانكم ووصولكم له منه من الله عليكم اه
شينا ان كنتم صادقين جوابه محذوف يد عليه ما قبله اي هو الامان
عليكم اه كرجي ان الله يعلم غيب السموات والارض اي لا يخفي عليه شئ
في السموات والارض فكيف يخفي عليه حالكم بل يعلم سرهم وعلانيتكم اه خازن
بالي اي لابن كثير انظر قوله ينون وما بعده وقوله والتاب الخطاب
لباقين نظر الي قوله لا تنوا على اي اه سبابه

سورة فمكية

قوله مكية اي كلها على اهد الاقوال وقوله الاواخذ خلقنا السموات والارض
اي على القول الاخر فلوقا لاولا ولقد خلقنا السموات والارض لكان موفيا
لذكر الخلاق وعبارة القذطي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر
وقال ابن عباس وقتادة الاية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وفي صحيح مسلم



عن ام هانئ بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقراوها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه سأل ابا واقد الليثي ما كان يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاصحى والخطركان يقرا فيهما ايقاف والقران الحمد
واقتراب الساعة والسق القدر وعن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرا في العرقاق والقران المجيد وكان صلواته بعد تحنينا وقرا
العامرة بالجزم وقرا الحسن وابن ابي اسحاق ونضرب عاصم قاف بكسر
الغاء لان كسر احو الجزم فلما سكن احوه حركوه بحركة الخوض وقرا عيسى
التقني بفتح الغاء لانها اقف اركاثة وقداها روت وكبر من السميع ق يفهم
الغالب في غالب الامر بحركة البناء خوضه فقط وبعده واختلف في معني
ق ما هو فقار يزيد وعكرمة والضحاك هر جمل مجيبا بالارض من زمردة
خضر اخضره السماء منه وعليه طرفا السماء والسماع عليه مقنية وما اصاب الناس
من زمرد كان ما استاقظ من ذلك الجميل ورواه ابو الجوز اعني عبد الله بن
عباس وقاروه به استرق ذوالقرنين على جبل فداي تحت جبال اصغار فقال
له ما انت قال له ق قالوا هذه الجبال قال هو معروف وما من مدينة الا وفيه عرق
من عروقها فاذا اراد السراير لولا مدينة امري فخرت عرقه ذلك قد نزلت
تلك الارض فقال له باقاف اخبرني بشي من عظمة الله قال ان شئت
ربنا العظيم وان وراي ارض الولا هي لا تحترق من عرجهم فهذا يد على ان
هم على وجه الارض واسد اعلم بوضعها واين هي من الارض ثم قال زدني
قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي اسرعت ترعد فداي منه بخلق الله
من كل رعدة ما نبت الف ملكه هو لا ملائكة واقفون بين يدي الله فتكون
روسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
يعني قوله لا اله الا الله وقال الذي جاء معني قوله في اي قصي الامر كما قيل
في حم اي حم الامر وقال ابن عباس اسم من اسم الله تعالى اصم به وعنه
ايضا

ايضا انه اسم من اسم القدر وهو قول قتاده وقال القرظبي افتتح اسم الله عز
وجل قادر وقاهر وقريب وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال
ابوبكر الورق معناه كف عند امرنا ونهينا ولا تقدمها وقال الاطحاكي هو قريب
الله من عبادته بيانه ويحتمل اقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن عطاء القسمة
بقوة قلبه جيبه محمد صلى الله عليه وسلم حين حمل الخطاب ولم يوشك ان يذبحه لعل
حاله الكريم اي على الله الكثير الخير فكل من طلب منه مقصودا وجد فيه
ويغني كل من لا ذبه واعني المحتاج غايرة الكرم او وصف القدران بالمجيد لانه
ذو الحمد على ان يكون للشيب كلابه وتاصر ثم انه وصفه القدران بالمجيد وهو
حال المتكلم به محال في الانسداد ولانه من علم معانيه وامثلة احكامه مجيد
وعلى هذا يكون مثل سبي الامير المدينة في الانسداد الي السب اه كرمي
ما آمن كفار مكة او اشار بذلك الي ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر
اخذ ما بعده ولقد ارسلنا محمدا ليذوق قوله بل عجبوا ان جاءهم منه من وراء
وقيد هو وقد علمنا وحذفت اللام لظهور الكلام وهو قوله ما ليظن من قوله
لان ما قبلها عوض منها كما قال والشمس وضحاها الي قوله قد افلح من
زكاهما وقد فيه للتحقيق يعني ان العطر بعد ما محذوف من مقت الوفوع اه
كرمي بل عجبوا من ان عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزايرة
في الشاعة على عدم الايمان اه ابو السعود وقوله ان جاءهم اي من ان جاءهم
وقوله منذر منم اي لامن الملائكة اه فقال الكافرون او حكاية للجهنم
والفالتفصيل كما في قوله ونادي نوح ربه فقال الكافرون او حكاية للجهنم
والفالتفصيل كما في قوله ونادي نوح ربه فقال الكافرون او حكاية للجهنم
انحاز للاظهاره للاشعار بتميمهم في هذا المقام ثم التمجيل على كفرهم ثم
بدا التاء اه كرمي هذا النبي عجب العجب الامر الذي ينبغي منه وكذلك
العجاب بالضم والعجاب بالشديد اكثر منه وكذلك العجوبة وقار قتاده
عجبهم ان دعوا اليه واحدا وقيل من اذاهم بالسيف والنور والذي
لهن عليه القدران اولى هو قرظبي اي امتنا او تقدير لسكر العجب ويؤكد

لانكاره العام في ايضا مخرجي عن البيان مع دلالة ما بعده عليه اي امين موت
 وصيدنا بانه نرجع اهو ابو العود وهذا كما قدم الله بقوله نرجع اهو شيخنا واذكار
 الف بينهما اي وتوكل الادخال ايضا على الوجهين فالقران اربعة لاشتان كما توهمه
 عبارة وكلها بمعنى اهو شيخنا بعيني عن الوهم والعادة او الامكان اهو
 كونه قد علمنا ما نقص الارض منهم رد الاستبعاد لهم وازاحة له فان من
 علمه ولطفه حتى انزلي الي حيث علم ما نقص الارض من اجساد الموحين
 وتاكل من لحومهم وعظامهم كيف يشبعه انه يريد جمعهم احياء كما كانوا ابو العود
 وعندنا كتاب حفيظ اجملة حال والمراد اما تشيخه بغير تفصيل الاشيا
 بعلم من عنده كتاب محفوظ بطل العدا وتأكيد عليه بما شئتوا في الدعوى المحفوظ عنده
 بهما وي هو النوع المحفوظ وهو من وقربها مستمدة على الهوا فوق
 السما السابعة طول ما بين السما والارض وعرض ما بين المشرق والمغرب
 اهو من الآية سورة البروج وقوله فيه جميع الاشيا تحتلان فيه صلة
 المحفوظ وجميع نايب فاعليه ويحتلان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ موصوف
 اهو شيخنا بل كذبوا بالحق اذا ضربوا وانتقال منه بيان شفا عنهم
 السابقة الي بيان ما هو اشنع واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الشائبة
 بالمحنة الظاهرة اهو ابو السمود وقوله ما جاهد اي حين صرخ
 صرخ اي مختلط واصله من الحركة والاضطراب ومنه بيع الخاتم
 في اصبعه اوسمين وفي المختار مخرج الامر والدين اختلط وبابه طرب
 وامر مخرج مختلط اهو فلم ينظروا او شروع في بيان الدليل الذي يدفع
 قولهم ذلك رجع بعيني اي اغفلوا او غموا فلم ينظروا الي السما فوهم
 بعينه يشاهدونها كل وقتة كيف بنيناها اي اوجدها كما تحمدهم
 انها من غير عداها من خط وابي العود كانت فوهم او اشار به الي
 ان فوهم موصوب على الخار من السما وهي موكدة وكيف متصوية قبا
 بعدها وهي معلقة للنظر قبلها اهو كونه كيف بنيناها كيف مفعول
 مقدم وحيلة بنيناها بدل من السما وقوله بلا عداها كاهب واهاب
 اهو

اهو شيخنا وما لها من فروع الواو الخال معطوف على موضع الي السما
 وموصوفه نصب على المفعولية اذ التقدير فلم ينظروا السما وقوله كيف لا موصوف
 لرفا صواب حذفه لانه من اجملة التي قبله في النظم اهو شيخنا يبرج به اي
 سير وانشاء بهذا اي انه يعني فاعل اي يصير به السرور اهو شيخنا وفي
 المختار الهجة الحسن وبابه طرف فهو يبرج ويبرج به فروع وسر وبابه طرب
 فهو يبرج بجرها وبعبء الامر من قطع وابجه اي اسره والانتجاع السرور
 اهو تبصره وذكر في العامة على بصرها على المفعول من اجله اي لتبصر
 امثالهم وتذكر امثالهم وقيل من صوبان بغير من لفظها مقدر اي بصورتها هم
 تبصره وذكرناهم تذكيرة وقد حالان اي مبررين ومذكرين وقد حال من المفعول
 اي ذات تبصره وتذكير من يراها وقد ازيدت على تبصره وذكرنا برفع اي هي تبصره
 وذكر اوسمين مفعول راي والعامر فيه كيف بنيناها وقوله اي فعلنا
 ذلك انفسنا لعمري فعلنا البناء والتزيين وما بعدهما وقوله تبصر امنا
 اي تعلما وتعلمها واستبدال اهو شيخنا وقوله لكل عبد متعلق بكل من
 المصدرين وفي خط تنبيه قال الرازي يحتلان يكون المصدرين عايدان
 الي السما والارض اي خلقنا السما تبصره وخلقنا الارض ذكر في ويدر على
 ذلك ان السما وزيرتها غير متحدة في كل عام وهي كالشيء المرمي على مسر
 الزمان واما الارض فهي كل سنة تاخذ صهر زيتها وتغيرها فتذكر السما
 تبصره والارض والارض من تذكره ويحتلان تكونه كل واحد من المصدرين موجودا
 في كل واحد من الامرين فالسما تبصره وتذكره والارض كذلك والفوق بين
 التذكيرة والتبصره هوان فيهما آيات مستقرة مضمونة في مقابلة البصائر
 والسيات متحدة مستدرة عند التناهي اهو رجاء صيغة نسب كمنار
 ولبان لا صيغة مبالغة اذ المدار على اصل الرجوع وان لم يكن فيه كثرة
 اهو شيخنا وعب للزرع اي والنبات الحصيد اشار به الي انه من حذف
 الموصوف واقامة الصفة مقامه للعلم به ليلا يلزم اضافة التي الي نفسه
 وهي تنسغه لان الاضافة تقتضي المخايرة بين المضاف والمضاف اليه



مع انها جازية اذ الضلعان خلف العينين وحبل الوريد واد الاضراس الكهضي
وتخصيص الحب بالذرة المصنوع بالذرة ابو العود الحصيدية الذي من
شانه ان يحصد كالبر والشمير وغيره مجازيا اعتبار الاولاه والنظر باستفان
السوق الطول يقار السقي فلان على اصحابه من باب دخل اي طار عليهم في
الفضل وبسفة النفاة ولدت واسبقت الناقة وقع في ضرعها الباقيل السناج
ونوق سباق من ذلك اهسين وفي المص سبغة الخطة بسوقا من باب
فقد طالت في باسفة والجمع باسفات وبواسف وسبغة الرجل مرفي علمه
اه حارمته راي لانها وقت الابانة لم تكن طولا وافرد بها يا تكرر لفرط
ارتفاعها وتتم منافعها وذلك شبه صلى الله عليه وسلم الملم بها الهكفي
لها طبع تضيد اكله حال من الفحل الباسفات بعد في التراف او من الضمير
في باسفات على النذخر والحال هي الجار والمجرور وطلع مرتفع به على الفا عليه
اه ابو العود رزقا للعباء ويجوز ان يكون على اي مرزوقا للعباء اي ذا
رزق وان يكون مصدر من معني ابتداء لان انبات هذه رزق ويجوز ان يكون
مفعولا له وللعباء اما صفة واما متعلق بالمصدر واما مفعول للمصدر
واللام زايه اي رزقا للعباء اهسين تليق به لم يقيد هنا العبادة بالانابة
وقيد به في قوله تبصر وذكري لكل عبد منبه لان التذكرة لا تكون الا لشيء
والرزق بعلم كل احد غير ان النبي ياكل ذكرا ويشاكر الانعام وغيره ياكل
كما تاكل الانعام فلم يخص الرزق بقيد اهخ ط واحسينا به اي ذكرا لها
بلدة مينا اي ارض جده لافا فيها اصلايان جعلناها بحيث رتب وانبتت
انواع النبات والارها رفسارة تبت بها بعد ما كانت جامده هامة
وتذكير متان لانه البلدة يعني البلدة والمكان اه ابو العود بسنوي فيه
المذكر والمؤنث فينظر لان مبتا فعل وفا على الاستوي فيه المذكر والمؤنث
واما استويان في صفيق الصوابان التذكير باعتبار كون البلدة بلدا
او مكانا كما في عبارة اي العود اه شيخا كذا في الجروج خلة قدم
فيها الخبر للعضد اي الحضرا اه ابو العود وصنع ان يقضي ان الكاف مبتدا
نظرا

نظرا الي المعنى والخروج خبر ويكون من قبيل ابو يوسف ابو حنيفة اه كوفي وفيه خ ط
كذلك اي مثله كذا هذا الاخراج العظيم الجروج من قورهم على ما كانوا عليه في الدنيا
اذ لا فرق بعد خروج النبات بعد ما انهم وتفتت الارض وصارت ابا كما كان من بين
اصوم وابصيه وامم وارزفة الي غير ذلك وبين اخراج ما فتت من الموت كما كانوا
والاستنهام للتعزيز الاوي ان يقول للارتكار والنويج وقوله والمعنى ان غير
صحيح اذ لو نظروا وعلوا الاصوا وصدقوا الهقاري كذبت قبلهم قورم فرفق اسنا
وارد لتقدير حقيقة البعث بيان اتفاق كافة الرسائل وتغذيت منكرها اه
ابو العود لمن قورم اي لانه لم يبي انه او صاعده كما صدره كوفي هو بيدواي
فحسفت تلك المبرم ما حولها فذ هبت عنهم وبكل مالهم كما ذكرته قورم في سورة
الغرقان اه خ ط وقيل غير وهو قصب اه خ ط او نبي اخر اسلعه صالح بقية من
نحوه وتقدم لهذا مزيد كلام في سورة الغرقان ونحو ذلك واعد اصحاب الرس لان
الرخفاني اخذهم سيدا وهالخنف باصحاب الرس ثم اتبع ثوب بما دلل ان الريح التي
اهلكتهم اثرت صيحة ثود اه خ ط واهوان لوط تغذ مران ابن اخي ابراهيم
الخليل وانه هاجر معه من العراق الى الشام فذرا ابراهيم طوبى لهما ونزل
لوط بسدة وم وارسله بسدة الى اهلبا وهو ارضي منهم كنه عبر عنهم بافواته لانه
صاهدم وتزوج منهم اه خ ط واهوان لوط اي اصهاره الذين صار بسنة ونام
مع المصاهرة المصاهر بلوكرم وعمه خليل ابراهيم عليهم السلام
واصحاب الايكة قد تقدم الكلام عليها في الثعرا وقرا هنا ليك بوزن لينة ابو
صغير وشية وقال الشيخ وقد ابو جعفر وشية وشية وناف الايكة بللام التعريف
واجمهور ليكة وهذا الذي نقله غفلة منديل الخلفه الشهور لها هوية الذي في
سورة الثعرا وصحها حقة قد واما هنا فالمراد على ان بللام التعريف
سين اي الغرضة تقدم انها الثعرا المنكف جسد على بعضه او شيئا
هو ملكه وقيل شية وهو نوع الخيري واسمه اسعد وكسبة ابو كبره اه خ ط وتقدم
الكلام عليه مسبوقة في سورة الرخاان كل التنوين عوض عن الضم اليه
وكان بعض النحاة يجز خرف قوتونها ونباهها على الضم كالقافة كقيل وبعد

121

اهسين كل كنه الرسل اي كل واحد وقوم منهم او جميعهم وافرد الضمير لافراد لفظ
كله ايضا وي وقوله اي كل واحد فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد ونود
كما صرح به في غير انه كما في قوله ويوم يختص من كلامه فوجا من كذب باياتنا فانها
صريحة في ان كل امة من قومهم مكرهة قلب الكليته هذا المراد بها التثنية كما في قوله
تعالى واوتيته من كل شي فهي باعتبار الازعاب وقوله اي جميعهم اي والتقدير
كله هو فكان حقه ان يقول كذبوا لكن افرد الضمير مراعاة للفظ كل الاثر بان
كذب الرسل اي ولو بالواسطة وذلك لان قوم نوح كذبوا الرسول الذي دعاهم لتع
اي شريعته بواسطة تكذيبهم لتبع الشيطان فحق وعبد مضاف ليا المصطفى
واصله وعدي فحذف اليا وتبني الكسرة دليل عليها هو فلا يصح في قوله
استجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيد لهم هو كرمي افعينا بالخلق الاول
من عبي بالامر اذ لم يهتد لوجه علمه والهمزة لانكار كما اشار اليه في التقدير اه كرمي
والعالم المصطفى على مقدرتي عند النبي من القصد والمباشرة اي اصدقنا بالخلق الاول
فجزنا عندهم عزنا عن الاعادة وهذا استيفاء مقرر لصفة العت الذي حكيت
اقوال المنكرين لرد من الامم لهلكة هو بالامر وفي المص عبي بالامر وعن مجتهد
من بان نعمة عبا عجز عنه وقدم علم الماضي فيقال عبي فالرجل عبي وعبي
على فعل وضمير وعبي بالامر لم يهتدي لوجه واعيا في بالالف التثنية عبي
سيفعل لازما ومتقدرا واعيا في منسبه فهو منسوخ هو وفي المختار
التي ضد البيان وقد عبي في منطقة فهي عبي على فعل وعبي عبي بوزن عبي
يرض وهو عبي على ضمير ويقال ايضا عبي وعبي اذ لم يهتد لوجه والادغام
اكثر واعيا امره اه بالخلق الاول الباسية او لعبي عن والاستفهام
انكاره لعبي النبي قال الكارز وفي معناه لم يهتد عن الابد فلا يجوز عن الاعارة
لان الظن ان معني قوله افعينا بالخلق الاول لم يهتد بسبب الخلق الاول هو
بلهم في لسين او عطف على مقدر يقضيه السياق يدل عليه ما قبله كما قيل لهم
غير متكررين لقد تناسا على الخلق الاول بلهم في خلط وتهد من خلق جديد
مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتكبير خلق لتفهم شأنه والاشعار

بحر وجه

بحر وجه من حدود العاوان والاندان بانه حقيق بان بحثه عند وهم بمعرفة
اهو بالعود بتقدير بحثه انشأ به الى ان تعلم خبر مبتدأ مقدر تقديره ونحن
نعلم والجملة الاسمية في محل نصب على الجار المغدرة ولا يصح ان يكون وفعل كل انتم
لان مضافه مشت با شربة الواو والواو كرمي ما مصدرية والتقدير يعلم وسوسة
عنه اياه على زيارة الجاه وسوسة نفسه له على كونها المنفردة او شيئا ويحتمل
ان تكون موصولة كما في البضاوي والغير عايد عليها اي وتعلم الامر
الذي تحدثه نفسه به هو البازية اي مثل قولك صوت بكذا او همس به او للتقدير
ايه فالنفس تجعل الانسان قايما به الوسوسة اه كرمي والضمير للانسان اي انهم
يقولونه حدثت نفسه بكذا كما يقولون حدثت نفس فجعل الانسان في نفسه اي ذاته
شخصا يتجربى بزما مع كالمه ومحادثة تارة يحدثها وتارة لهزي فيحدثه اه كرمي
والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخبيث اه بالعود وهذا بيان لمعناه
النفوس لا بيان لمعناه ها هنا اذ المراد بها هنا حديث النفس وهو ليس فيه صوت
بالخطبة لكن مناسبتها للمعنى الاصلي للفظ في كل اه شيئا وعنه اقرب اليه لان
الاعراض واجزاء يجب بعضها ايضا ولا يجب على الله شيء قال القشيري في هذه
الاية هيبه وضرع وخوف لقوم وروح واسن وسكون قلب لقوم اه في ط
اقرب اليه بالعلم اشار به اليه ان المراد بالقرية العلم به وباحواله لا يخفى
عليه شيء من حفياته فكان ذاته قريبة منه كما يقال الله في كل مكان اي
يعلمه فانه تعالى منزه عن الامكنة وحاصلها انه يجوز تقرب الذات عن قرب
العلم اه كرمي من جعل الوريد هذا مثلا في قرط القرب والجدل العرق واصنافه
بيان اه بالعود وعجالة السمنة هذا كقولهم مسجدة الجامع اي جعل العرق
الوريد اول الجبل اهم فاضيف للبيان نحو بعد سانه او اريد جعل العائق
فاضيف الي الوريد كما يضاف للعائق لانها في عضو واحد والوريد امسا
لعنى الوارد واقام لعنى المورد والوريد عرقه كبر في العنق يقال انهما
وريدان قال الزمخشري عرقان يكسنان يعنى في العنق في مقدمهما متصلان
بالوتين يردان من اللسان اليه سمين وريد الاله الروح نزل اليه وقار وهو



في القلب الوتن وفي الظهر الابهر وفي الذراع والفخذ الاكل والنساء وفي الخصر
الاسلم اه وفي الخازن والوريد العرق الذي يجري فيه الدم ويصل الي كل جز
من اجز البدن وهو من الخلق والعلياوين ومعنى الالبيان اعضا الاسنان
وابعاضه يجب بعضها بمضا ولا يجب عن علم الله شيء وقيل يحتمل ان يكون
وعن اقرب اليد بنفوذ قدرتها فيه ويجري في امرنا كما يجري في الدر في عروق
اه بصحفي العنق اي كسفات بصحفي العنق في مقدمها متصلتان
بالوتين يردان من الراس وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه
اه ابو العود وفيه ناصب اذكر مقدر اي اونا صه اقرب كما في البيضاوي
ياخذ ويثبت المثلثان اي يكسان في صحفي اللسان والسيات
وقوله ما يقوله مفعول يتلقى عن اليمين وعن الشمال فقيد روي ان ملكين
قاعان على شية لسانه فمهما ريفت مرادها هو ابو العود اي قاعدات
اشارة الى ان فقيد مفرد اقيم مقام المثني لانه فصيلا سنوي فيلوا احد
والاشان واجمع والعقيد كجلبيس يعني المجالس لفظا ومعني والافراد في
رقب عنيد مع اطلاقها معا على ما صدر من يد ان كلامها رقيب لا يوافق
اليه لا يوافق لصاحبه كما ينبت عند قوله عنيد اي معدمها الكتابة
ما امر به من الخير والشر ونخصت القول بالذكريات بحكم بالفعل بدلالة
الفه هو ابو العود فلم ان كلامها يقال رقيب عنيد وفي البصر عند الشئ
بالضم عتاد بالفتح حصرو عنيد بنجحتين وعنيد ايضا ويقيد بالفتح
والنصف فيقال عنده صاحبه وعنيد اذا اعده وهياه وفي التنزيل
واعنت لهين متكاه منبأ حده ما قبله اي واحمله في محل نصب
على العالم من التلقيات ما لفظا من قول الحق ما نافه ومن زايده رقب
المفعول اي ما يقوله فعلا وقوله لربه خبر مقدم ورقب منبأ مؤخر
واجملة في محل نصب على الخرافان قيل قد علم من قوله ان يتلقى التلقيات
فانها تحفظان اعماله فما فايده قوله ما يلفظ من قوله قلنا يعلم من
الاية الثانية ان الملكين معدان لذلك بخلاف الاولي فانه لا يعلم منها

ذلك

ذلك وايضا يعلم من الاية الثانية صريحان الملك نصب كل لفظ له ولا يعلم
ذلك من الاولي اه كازروني وكل منما اي الرقيب والعقيد يعني المثني
فالعني الالديه ملكان موصوفان باهما رقبان وعنيدان فكل منهما موصوف
بان رقب اي حافظ للاعمال وعنيد اي حاضر عند العبد لا يفرقه في نوم ولا
يقظه واكاتبان اشان فقط وان كانا يتبدا لان ليل ونهارا ولا حاجته
اي هذا كله بل الاولي جعل الوصفين لشئ واحد الالديه ملك موصوف بان رقب
وعنيد اي حافظ حافظ والمراد بذلك الملك اشان كاتب الحسنات وكاتب السيئات
فكل منهما يقال له رقيب وعنيد وجات سكرة الموت بالحق ما ذكر تقاليت
استعدادهم السعة والجزالة كورقوله اذ امتنا وكنا نراياؤ وبين ان جميع
اعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم اتبع ذلك بيان ما يلاقونه لا محالة من الموت واليقين
وما ينشزع عليه من الاحوال والاهوال وقد عبر عن وقوع كل منهما بصيغة
الماضي اذ انما يتحققها وغاية اقترابها هو ابو العود بالحق البالمقدرة
اي انما بالامر الخلف اي اظهرته والمراد به ما بعد الموت من احوال الاخرة
ومعنى كونه حقا انه يقه لا محاله وقد اشار له بقوله من امر الاخرة والبا
لللاية اي حال كونهما ملتبست بالامر الخلف من حيث ظهوره ورويته عندها
وفي اي السمود والبا اما التقديته كما في قولها الرسول بالخير والمعنى
لهضرت سكر الموت حقيقة الامر الذي نطق به كتب الله ورسولة
او حقيقة الامر وعلية الخال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الخلف
الذي لا يدان يكون لا محالة من الموت والخرافات الاشعاع خلف له واما
لللاية كالتى في قوله تنبت بالدهن اي ملتبست بالحق او حقيقة الامر
او بالحكمة والغاية اجملة اه ويمكن ان يقال الصبر في قوله وهو راجع
لامر الاخرة والمراد بالاشدة الامر الشديد وهو هو امر الاخرة فيل هذا يكون
هذه اجملة تفسير القوله من امر الاخرة وقوله ذلك ما كتبت او على تقدير
القول كما ذكره الخازن اي ونقاله في وقت الموت ذلك الامر الذي راينده هو
الذي كتبت منه تحميد في حياته فلم يحاشفك الهرب والفرار اه شيقنا



حتى يراه المنكر لها اي للاخرة تهرب بضم الراءن باب طلبه اشخا
وتعني في الصور عطف على وحان سكرة الموت والصور هو القرن الذي
يسمى فيه اسرائيل عليه السلام وهو من الفطرة بحيث لا يعلم قديم الاله وقد التقه
اسرائيل من حين نبت محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالفتح اه وخ ط
اي يوم النسخ اي فالاشارة الى مات المومنين قوله نفي لان الفعل كما
يدل على المصدر على الزمان ط وقوله يوم الوعيد اي يوم تحقق الوعيد وتجارة
اه بياوي قدي اي في يوم الوعيد معها سابق وشهد اي ملكان
اعدهما يسوقها والاحز شهيد عليها او ملك جامع بين الوصفين وقيل السابق
كاتبه السيات والشاهد كاتب الحسنات وقيل السابق نفسه او قريته والشهد
جوارحه او اعماله ومحلها الضبط على الحار من كل اضافة الى ما هو في
علم المعرفة اه بياوي وسابق فاعل به وفي السمين ان معها سابق
علم من منه وخبر في محل خبر صفة لنفسه او في محل رفع صفة لكل او في
محل نصب على الحار من كل هو وفي القراطي واختلف في السابق والشهد
فقال ابن عباس السابق من الملائكة والشهد نفسه وقال الضحاك
السابق من الملائكة والشهد من انفسهم الايدي والاحز رجل وقال
ابن مسلم السابق قريتها من الشياطين سمي سابقا لانه يتبعها
وان لم يجها وقال مجاهد السابق والشهد ملكان وعن عثمان ابن
عمان رضي الله عنهما ان قار هو على المنبر وحان كل نفس معها سابق
وشهد ملك يسوقها الى امرائه وشهد مكر شهيد عليها عملها قلت
هذا الصحيح وفي الحديث اذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنات
وملك السيئات فاستطقتا معا معقودا في عنقه ثم صرعا معا واحدهما
شاهد والاحز شهيد ثم في الآية قولان احدهما الزعامة في السلام
والكافر وهو قول الجمهور والثاني انها خاصته بالكافر قاله الضحاك
اه مجردة ويقال للكافر اي ولكل نفس اي ما من احد الاوله
اشغالها عن الاخرة اه بياوي فكشفنا عنك غطاء القضا

الحاجب

١٧١

الحاجب لا مور المعاد وهي الغفلة والاشمراك في المحسوسات والالف بها والقصور
النظر عليها اه بياوي حادي نافر لوزوال الهانق للابصار اه الملك
الموكل عبارة البياوي وقال قزويني قال الموكل عليه هذا اي عمله ما لذي
عندي اي هذا ما هو مكتوب عندي حاصر لدي او الشيطان الذي قرض له
في الدنيا هذا اي هذا الشخص ما عندي وفي ملكي عنده جهنم هي انة لها باعوي
واضلاي اياه انبت وفي اي السعود وقال قزويني اي الشيطان المغنص له
مشيد اليه هذا ما لذي عندي اي هذا ما عندي وفي ملكي عنده جهنم قد
هي انة لها باعوي واضلاي وقيل قال الملك الموكل به مشيد الي ما هو من
كتاب عمله هذا مكتوب عندي مهيا للعرض اه الملك الموكل به اي في الدنيا
كثيرة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره وتقدم انه كاتب الحسنات وكاتب
السيئات وان للاسنان رقيبين وهما العنيدان فافراده لنا وبلد كما صرح في
الرقيب اه شهاب وفي زاده الظمان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس
الموصفة والكافرة وقد تقدم ان النفوس لها قزوينان اهها يكتب حسناته
والاحز يكتب سيئاته فلم افرد القزوين لان المراد به الجنس ولو جعلت الخطابات
السابقة للكافر لكان وجدا افراد القزوين ظاهرا اه هذا ما لذي عندي
يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وعنيده صغرتا ولذي متعلق بعينه
اي هذا شي عندي لذي اي حاصر عندي ويجوز على هذا ان يكون
لذي وصفها وعنيده صفة ثانية او خبر مبتدأ محذوف اي هو عندي
ويجوز ان تكون ما موصولة بمعنى الذي ولذي صلواتا وعنيده خبر
الموصول والموصول وصلته خبر اسم الاشارة ويجوز ان تكون ما بدلا
من هذا موصولة كانت او موصوفة بلدي وعنيده خبر هذا ويجوز ان تحذف
في عندي ان يكون بدلا او خبرا بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف اه سميت
اي التي لما جرى الشئ على ان الخلق في الخطاب لو احدثت
الي هذا الاغنة ارعن التنبيه في الصورة والاصران الغفل مكر للتوكيد
تحذف الثاني ويجمع فاعله مع فاعل الاول وغيره ما يفهم التنبيه



فيل هذا يعرب بأنه مبني على حذف النون والالف فاعل ومدار الاعراب على اللفظ
والثاني ان الالف ليست للشبهة لا حقة ولا صورة بل هي منقلبة عن نون
التوكيد الخفيفة على حذفه وايدلتها بعد فتح الفاقفا كما تقول في فافقا
واجري الوصل مجري الوقف اه شيعنا وعبارة الكرمي قوله الغيا في جهنم
اي صاحبه ان الخطاب للكين السابق والشريد على ما عليه الاكثر وهو المظ
وقيل لواحد وشبهة الفاعل منزلة منزلة تشبیه الفعل وتكريره فكانه
فيل الف الف للتاكيد اه وقيل في توجيهه ذلك انه حذف الثاني ثم ائت
بما على وفاعل الاو على صورة ضمير الاثنين منضابا للفعل الاو وهذا
ظ منيع الشيخ المض والالف بدل من النون الخفيفة ابر العوصل مجري
الوقف كلنسفا ويؤيده قراءة الحسن في الشواذ العين بنون التوكيد الخفيفة
اه ففوله وبه قد الحسن اي البصري ولم يفراهذه القراه احد من السبعة اه
شيعنا ككفار عتيد اي معاند قاله مجاهد وعكرمه وقال بعضهم العتيد
للمعرض عن الحق يقال عتيد بكسر عود اي خالف ورد الحق وهو
يصرفه فهو عتيد وعاند وجمع العتيد عند مثل رغب ورغف اه قرطبي
وفي المختار عتيد من بان جلس اي خالف ورد الحق وهو عتيد
فهو عتيد وعاند وعاند وعانده معانده وعاندا بالكسر عارضه وعند
معناها حضور الشيء ودفعه وفيها ثلاث لفات كسر العين وفحتها وفيها
اه مبتدأ ضمن معنى الشرط فيه تشا هلا وصوابه ان يقول مبتدأ
يشبه الشرط في العموم ولذا دخلت الف في خبره وفي السمين قوله الذي
جعل يجوز ان يكون منصوبا على الذم او بدل من كل وان يكون محروبا
بدلا من كفار او مرفوعا بالابتداء والخبر فالغياه قيل ودخلت الف
لشبهه بالشرط تفسيره اي يخرج مجازا ما تقدم اي من حيث الاعتذار
عن التشبه في اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو ماك وقد علمت ايضا
اه شيعنا قال قزوينه اي جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله
هو اطعاني فالكافر اولاد قال الشيطان اطعاني فاجابه الشيطان

وقال

وقال ربنا ما اطعته او فكان الاولي للش ان تقدم قوله وقال هو اطعاني
على قوله ربنا ما اطعته او اه شيعنا وفي الخازن قال قزوينه يعني الشيطان
الذي قرض له الكافر ربنا ما اطعته فله هو جوابه لكلام مقدم وهو ان
الكافر حين يلقي في النار يقول ربنا اطعاني شيطاني يقول الشيطان
ربنا ما اطعته اي ما اضللتني وما اغويتني ولكن كان في ضلال بعيد اي عن
الحق فيتبرأ منه شيطانه وقال ابن عباس قزوينه يعني الملك يقول الكافر رب
ان الملك زاد علي وما كسبه الا ما قال وعمل ولكن كان في ضلال بعيد اي طويل لا يبرح
عنه اي الحق فيقول الله تعالى لا تخضعوا له اي لا تخضعوا له في غير عتيد
وقيل هو حضا وهم مع قزينا وهم وقد قدمت اليكم بالوعيد اي بالقران
وانه تركم على السنة الدسل وحذركم عذابي في الاخرة لمن كفره وجات هذه
الجملة بلا واو لانها مقصود بها الاستيناف كان الكافر قال رب هو اطعاني فقال
قزوينه ربنا ما اطعته بخلاف التي قبلها فانها عطف على ما قبلها بالسواو
الذات على اي بين معناها ومعاني ما قبلها في الحصول اعني مجي كل نفس
مع الملكين وقول قزوينه ما قاله اسمين لا تخضعوا لخطاب الكافر
وقزينا هم اه قرطبي اي ما يقع الخصام من اي في الجزاء وموقف
الحسان اه كرمي وقد قدمت اليكم بالوعيد يراد عليه ان قوله وقد قدمت
واقع موقع الحال من لا تخضعوا والتقديم للوعيد في الدنيا والخصومة في
الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجبه وايضا الجواب ان معناه لا تخضعوا
وقد صح عندكم اي قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم في الدار الاخرة
ويجوز ان يكون بالوعيد حال من الفاعل او المفعول والمعني قدمت اليكم
موعدا لكم به وقد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مغترنا به كما اشار اليه
في التفسير اه كرمي وفي السمين ان الباريد في المفعول اه ولا بد من اي لا
تظنوا ان اي ابدل وعندي والعفون من بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من
التبديل وان دليل العفو في حق عصاة المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا
تخصيص في حق الكفار والوعيد على عمومته في حزم اه كرمي ما يبدل

١٤٢



القول الذي المراد بالمولد هو الوعيد بتعليق الكافر في النار وعجالة العصاة
على حسب استحقاقهم اهزاه في ذكره في هذا في موقف الحسن
والجزا في الاشارة راجع الى هنا هو شئنا لا ظلم اليوم اي واذا لم يظلم في
هذا اليوم ففي الظلم عنه في غيره امره فلا موعود له هو كرمي استغنام
تحقق لوعده بليبا في روي عن من قال كالمختري سوار جهنم وجوابها من باب
التخييل الذي يقصد به تفرير المعنى في القلب وتبسيبه وجعله هذا من
باب المجاز مردود ما ورد تحت الجنة والنار واشتكت الجنة الى ربه ولا
مانع من ذلك فقد سبج الحصار على النبي صلى الله عليه وسلم ولو فتح باب
المجاز فيه لانسع الخرق بخلاف الايات الواردة في الصفات وهذا هو الحق الذي
لا يجهل عنه اه كرمي ايضا استغنام تحقيق في هذه المعنى قولهم استغنام
تقدر في الله تعالى بقدرها بانها قد امتلأت ولما خاطرها بصورة الاستغنام ورجاها
بصورة الاستغنام ايضا ومرادها الاخبار عن امتلائها والاقتراب منه ولذلك
قال في صورة الاستغنام اي اجابته جوابا سورته استغنام وسمناه الخير
كما اشار له بقوله اي امتلات واما اجابته بصورة الاستغنام ليكون جوابها
طبق السؤال وهو قوله هل امتلات فلذلك قال كالمسؤول اه شئنا ومحصل
هذا التقدير ان الاستغنام لا يكثر ويحتمل ان الاستغنام لعلب الزيادة فهو
لمعنى الاصر روي ويدل عليه ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
لانزال جهنم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يصعب العرش فدمه فيها
فيتروي مضربا الى بعض وتقول قط بعد ذلك ذكره في الاشارة اليها وهي
وفي القرطبي وفي صحيح مسلم والبخاري والنزمذي عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لانزال جهنم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى
يصعب ربه العزة فيها قد تفتقر قط وعزتك فيتروي مضربا على بعضه
تفتقر قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
فسكنهم فضل الجنة هذا قصر مسلم لفظ مسلم وفي رواية اخرى من حديث
اي هدية خاصا النار فلا تنالي حتى يبع الله عليها على رجله يقول لها قط

قط

١٧٤

قط فما نك تنالي وتروي بعضها الي بعض فلا يظلم الله من خلقه احد اوما الجنة
فان الله ينشئ لها خلقا قال علي بن ابي طالب رحمه الله اما معنى القدر هنا فهو بقدرتهم
الله الى النار قد سبق في علمه انهم من اهل النار وكذا الرجل وهو العبد الكثير
من الناس وغيرهم يقال رتبة رجلا من الناس ورجلا من جراد وبين هذا
المعنى ما روي عن ابن معبود انه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا تنوع ولا تباوت
الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الجنة ليشتر صاحبه الذي قد عرف اسم
صاحبه وصغته فاذا استوفى ما امر به وما شظم ولم يبق احد منهم قالت
الجنة قط قط حسنا حسبا كنفينا كنفينا فتروي جهنم على من فيها وتنفق
اذ لم يبق احد ينظر الخع فبعض عن ذلك الى النظر بالرجل والقدر ويشهد له التاويل
قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة اه فارجو في تذكر القرطبي ما مضى باب ما جاء من جهنم في
الارض وان البحر يطبقها روي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يركب البحر رجل الا غار او حاج او حرم معترفان تحت البحر ان ذكره ابو عمر
وضغفه وقال عبد الله بن عمر لا يتوضا بالبحر لانه طبع جهنم وضعفه
ابو عمر ايضا اه بليبا بفتح الميم مصدر من باب قطع في المختار وملا
الانسان باب قطع فهو ملو والملي بالكسر ما ياخذ الا اذا امتلا هو وقوله
اي لا سح اذ اي فالاستغنام للنبي كما في السنين مكانا غير بعيد فهو موصوف
على القرطبي لقيامه مقام الظرف لانه صغته وفيه اشارة الى جواب كيف
قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة لكونه وصفا للجنة وايضا انه صفة لمذكر
مخروف اوله فعلم يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الزمخشري اولان الجنة
سبغى السبتان وقابدة قوله غير بعيد بعد قوله وان الجنة المعنى قريب
كافره التاكيد كقولهم هو قريب غير بعيد وعزير غير زليل فان قيل ما وجد
التقريب مع ان الجنة مكان ولا يمكنه تقرب منها وفي الاقرب فالجواب عن وجوه
الاقرب ان الجنة لا تنقل ولا يومر المؤمن في ذلك اليوم بل لا تتقال اليها مع ما بعدها
كن الله تعالى يهوي المسافة التي بين المؤمن والجنة فهو التقريب فان قيل



فإن هذا ليس إلا من الجنة من المومن بأولي من أزاله المومن الجنة فما فائدة
قوله وأزلفت الجنة فالجوابه ان ذلك كلام المومن وبيان لشرفه وأنه ممن يشي
اليه الثاني ان المراد قرب الدخول فيها لا يعني القرب المكاني الثالث ان الله
تعالى قادر على نقل الجنة من السما إلى الارض فينتزها بالمومن ويحملها
أزلفت يعني جمعها مع سائر المخلوقه وان المعنى قرب حصولها لانها
تتأثر بكلمة طيبة وحسن التقين بذلك لانهم احق بها اهو كرمي ويبدل من
للتقين أي تكبير الجبار كقوله للذين استضعفوا من امنهم منهم فتكون
حجة هذا ما توقعوه اعراضيه فضلها بين اليد واليد لمد الله كرمي
حافظ لحدوده اشار به الى ان حفظ المعنى حافظ لا يعني صح محفوظ اهو كرمي
من خش الرحمن بدل من كل به تكون كل بدلا من التقين لانه بدل من
المتقين ايضا لان تكرار اليد مع كون اليد منه واحد الإيجوز ويصح كون في
موضع رفع اي هم من خشى أو اهو كرمي خافه ولم يره اشار به الى ان بالعب
حال من المفعول اي خشية وهو نايب لم يعرفه اهو كرمي اي سامع من كل
مخوف اشار به الى ان بسلام حال من فاعلا دخلوها وهي حال مقارنته وقوله
او مع سلام و عليه فتكون حال مقدره فادخلوها خالد بن كذا قيل
قال ابن عا در وفيه نظر ولا مانع من مقارنته تسليمهم حال الدخول بخلاف
فادخلوها خالد بن فانه لا يقبل الخلود الا بعد الدخول اهو كرمي بعض يعرف
اي سمو اي يعلم بعضكم على بعض فالمراد السلام فيما بينهم وهو سبحانه
بعضهم لبعض وقيل المراد بسلام الله وملايكة عليهم فيله هذا قوله بسلام
معناه مسلما عليكم وتعه وهذا في قوله تعالى دعواهم فيما سجانك اللهم أي
تأمل اليوم الذي حصل منه الدخول بنه به يحان ذلك اشارة الى زمان
الدخول المتحقق فيه تقدير الخلود اذ لانها قيد فان قيل المومن قد علم الدنيا
انه اذا دخل الجنة غلب فيها فما فائدة هذا القول فالجواب من وجهين الاول ان
انه قال ذلك اليوم للخلود في الدنيا اعلاها واحبارا وليس ذلك قول لا يقول
عند قوله ادخلوها الثاني ان الطيبان القلب بالمولد اكثر اهو كرمي

لم

لهم ما يشاؤون فيها يجوز ان يتلف فيها شيئا وون ويجوز ان يكون حلا من
الموصول ومن عايرة والا ولا في اهو كرمي زيادة في ما علموا وطبوا قال النسن
وجابر هي النظري وجه الله الكريم قيل يخالي لهم الرب تبارك وتعالى في كل ليلة
جمعة في دارك اتمه فهذا هو المريد اهو ط وقيل ان السحابه حزبا هل الجنة فتم لهم
المحور فيقولن نحن المريد الذي قال الله تعالى ولله ينما مريد اهو بالسعود وكم
اهلنا قلمهم او ما ذكر تعالى في اول السورة تلكم الامم السابقة ذكر هنا اهلا
قرون ما ضيعة بقوله وكم اهلكنا اي وكم منصوبه بما بعد ها وقد مته وان كانت
خبرية كما اشار له بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية تجري مجرى الاستفهام في التقدير
ومن قرن في خبرها وجملة عم الله صفة اياكم واما التمييزها والغاية قوله فقبوا
عاطفه على المعنى كانه قيل الله بطشهم فقبوا او الفهم في فقبوا ارجع لغت
ولما كان التقدير ولم يسلوا مع كثرة تقبيلهم وتفتيشهم توجه سوال فيه بسببه
العافل انه اهل وقبح وتبكت للمعاندين الجاهل بقوله هل من محسن اي
معدوم مهرب ومجيد من تقنا بنا ليكون له ولا وجه ما في ردا مريا اهو ط
وهل حرف استفهام ومن زايدة ومجيب مستدا خبره محذوف قدره بقوله
لهم اول غيرهم واجملة اما على اثار قول هو حال من او قبوا اي فقبوا
في البلاد قايين هل من محسن او على اجر التفتيح لما قيد من محسن
السمع والتفتيش مجري القول وهو كلام مستأنف وارد لئلا يكون
لهم محسن اهو بالسعود فقبوا في البلاد في المختار فقبوا في البلاد
ساروا فيها طلبا لله رب اهو وفيه القاموس ونقب في الارض ذهب كما نقبه
ونقب وعن الاضبار بحث عنها واحبر بها وفي البلاد سار فيها اهو
لهم اول غيرهم هذا يقتضيان اجملة الاستفهام مستأنفة وهي من كلام
الله تعالى اذ لو كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محسن لنا قال التامر
ان في ذلك المذكور اي في هذه السورة من اولها الى هنا اولها
السمع او هنا ما فاعلا ما فاعلة جمع فان الفاعل السمع لا مجري بدون صلاحه
القلب كما يطوح به قوله وهو شديد اهو بالسعود استمع الوعظ اي بغاية



اصفايه حتى كان يرمي بشئ تميز من علوي اسفل اهزط حاضرا قلبه حمل شهيد
على تقدير كونه من الشهود على المهور بالذهن لتظهر قايمة التقييم بالجملة الخالصة
لان من التي السمع الي ما يلي عليه يكون حاضرا شخصه لا بحاله واطلاقه
في الاية للاستغرابان من لا يحضر به هذفا كما نغايه اهزده في ستة
ايام الارض في يومين وصنا في يومين والسموات في يومين ولو سأل خلق
الكل في اقل من لح البصر ولكن تعالي من فضله علمنا ذلك للتالي في الامور
اهزط من لغوب من زاويه في الفاعل واللغوب مصدر لغب من باب
تعب ايضا كما في المختار ونصه اللغوب بضمين التعب والاعيا وباب دخل وتعب
بالكسر من باب تعب لغوبا ايضا لغة ضعيفة اهزط في المصدر ان من باب قتل ايضا
اهزط في السمين وما مسنا من لغوب يجوز ان تكون اجمله خلا وان تكون
مستأنفة والعامه على ضم لام اللغوب وعلو طمة والسلي وبمقوب لغبها
وهما مصدران يعني وينبغي ان يضم هذا الى ما حكاه سيبويه من المصادر
الجائيه على هذا الوزن وهي سنه والي ما زاده الكسائي وهو الورد في تفسير
سبعة وقد اتفقت هذا في السبزه في قوله وفودها هو نزل ردا على اليهود
او عبارة الخازن قال المنصورون نزلت في اليهود حيث قالوا خلق الله السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت
واستلقى على العرش فلهذا تركوا العمل فيه فانزل الله هذه الاية ردا عليهم وتكديبا
لهم في قولهم استراح يوم السبت بقوله وما مسنا من لغوب قال الرازي في
الاية وقفة من حيث ان الاحد وغيره من الايام ازمنه يقع بعضها عقب بعض
فلو كان خلق السموات والارض قد ابدي يوم الاحد لكان الزمان قبل الاجسام
والزمان لا يتخلد عن الاجسام فليزمر ان يكون قبل خلق الاجسام اجسام لان
اليوم عبارة عن زمانه سير الشمس من الطلوع الي الغروب وقد خلقت
السموات لم يكن شمس ولا قمر ولكن اليوم قد يطلق ويراد به الوقت والحين وقد
يعبر به عن مدة الزمان اي مرة كانت اهزط لعدم الماسد بينه وبين غيره
اي من الموجودات التي يوجد ها واللغوب والاعيا ايضا يحصل من العلام ومما

الفاعل

الفاعل لمفعول كالجار والحداد والخباز وغير ذلك وهذا انما يكون في افعال
المخلوقين انما امره اي شانه في ايجاد الاشيا وقوله ان يقول له كن اي
من غير فعل ولا معالج عمل وهذا التقريب للمفعول والاف في الحقيقة لا قول ولا كاف
ولان من الشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبو الالاعيا والاستراحتة
وغير ذلك من كفيها هم اهزطك وهذا قول اليهود وغيرهم كما شركن قالوا بانكار
البعث والاعادة اهزطنا ويهزط وسبح مجد ربك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
مشتغلا بامر من لهدها عبادة الله والثاني هذانه الخلف فلم يهتدوا قبله لانه
على شغلا الاخر وهو العبادة اهزط صلحاهم الشاربه الى ان سبغ معناه
صل قال بعضهم على سبيل المجاز من اطلاق اسم الجز على الكل كما في القاموس ان من
جملة معان الشبغ الصلاة فخلبه لا يجوز الي ان يمد ربك ربك في موضع الحال من فاعل
سبغ وقوله اي صلاة تفسير للمفعول الخروف وكذا يقال فيما بعده اهزطنا -
وادبار السجود قرأناه وان كثير وحمة ادارته كسر الهمزة على انه مصدر قام مقام
ظرف الزمان كقولهم انيك خفوف الخمر وخلافة الحجاج والمضي وقت ادبار الصلاة
اي انقضاها وانماها والباقون بالفتح جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبا اهزط
وفي الضياء ويهزط الهزط اي اغتاب الصلاة جمع دبر من ادبرت الصلاة اي انقضت
وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء جمع دبر بضمين كطب
واطبا وبعض فسكون كعقد واقفاله اهزط طي وفي الصباح الطيب بضمين وسكون
الثاني لغة الجبل نشتد به الخيمة ونحوها وجمع المنان مثل اعنف واعناق اهزط
وقيل المراد حقيقة الشبغ قاله مجاهد بن جبر في هذرة في الصحيح مرفوعا من
سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحرر اسر ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين فذكر
سبعة وتسعون وقام لها يد الاله الاله وعده لا شريك له الملك ولد الحمد وهو على
كل شئ قدير عفرت عطاياه وان كانت مثل زبد البحر اهزط كوي مؤني اشار به الي
ان مفعول استمع محذوف اي استمع ما اقوالك في شأن احوال القيامه فالوقف
على استمع ويوم او كلام مستأنف سياهي للتشبيه على عاملا هو شجنا وفي السهين
قوله استمع هو استماع على باله وقيل هو بمعنى الانتظار وهو بعيد فعلى الاو ويجوز ان

يكون المعنوي محمد وفاي استمع هذا المنادي او ندا الكافر بالويل والنبوءة في
هذا يكون يوم ينادي طرف الاستمع اي استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما اقولك
فالي هذا يكون يوم ينادي منسوباً يخرجون مقدر اوله عليه بقوله ذلك
يوم الخروج وعلى هذا الثاني يكون يوم ينادي معنولاً به اي استظر ذلك
اليوم ووقف ابن كثير على ينادي بالبا والباقون وروها ووجد اثباتها ان
لافتة في حرفها ووجه حذفها وقفنا انبأها للرسم والوقف محل تخفيف وامسا
المنادي فاشت ابن كثير ايضا با وصلها ووقفنا ونافع وابوعمر واثباتها وصل
وحذفها ووقفنا وباقي السبعة بحذفها ووقفنا وصلها فن اشبه فلانه الاصل ومن
حذف فلا يتبع الرسم ومن خصه الوقف بالحذف فلانه محل واحد ومحل تغيير
يوم ينادي المنادي اي بالمشاهدة ط هو اسرافيل نطق على صخرة
بيت المقدس فينادي بالمشهد وقيل المنادي جبريل والناس اسرافيل قال
الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الاثاره اذن موضع من الارض الى السما
اي باثني عشر ميلا وهي وسط الارض اهوط وعبارة الخازن اقرب
الارض الى السما ثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط الارض اه والاصح اي
العروق بالحرف حاله من الوادي يسمعون ملتسبين بالحرف او من الصخرة
اي ملتسبة بالحرف اهوط وصنع الله يقضي ان البال لتقديره حيث صدر
الحق بالعبث اي يسمعون اي يسمعون الصخرة والصرخة بالعبث كما تقول صاح
بكذا اه شيقنا وهي النجدة الثانية من اسرافيل وعجل ان تكون قبل نداءه
وبعد تامر هذا الصنيع حيث صدر الصخرة بالنجدة الثانية التي هي نجدة العبث
ثم قال وعجل ان هذا يقضي انها غير النداء المذكور ان النداء المذكور هو ما يسمع
من النجدة الثانية فهذا الصنيع من الله غير مستقيم وعبارة القرطبي في سورة
ليس ان كانت الاصحاح واحدة يعني ان نداءهم واحياهم كان بصيغة واحدة
وهي قول اسرافيل ايها العطاء الخزة والارصال المقطعة واللحوم المتفرقة
والسعود المتفرقة ان اسرافيل ان تختمن لصل القضاء وهذا معني قوله يوم
يسمعون الصخرة بالحرف ذلك يوم الخروج مهبطين الي الدارين على ما ياتي قائل

قوله

قوله وهذا معني قوله اذ حيث جعل النداء المذكور تفسير للصخرة في قوله
يوم الصخرة بالحرف تامر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم بيان للناسيب
المذرو ولو قدره ان يجيب منسوباً كان اسهل في الهمم لان قوله ذلك يوم
الخروج من جملة الاعتراض الاخي الشبيه عليه فالعامل في يوم ينادي
يقدر قبله اه شيقنا ان نحن نحكي اي في الدنيا وقوله والبا الصير
اي في الاخرة بدل من يوم قبله عبارة السمان قوله يوم تستحق يوم يجوز
ان يكون بدل من يوم قبله وقال ابو البقاء انه بدل من يوم الاول وفيه نظر
من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد وقد تقدم ان الرخشي منه ويجوز ان
يكون اليوم طرف المصير وقيل طرف الخروج وقيل من صوب يخرجون مقدر اه
وما بينهما وهو قوله ذلك يوم الخروج اه شيقنا حال من مقدر صبي على ان
يوم معمول للخروج تعديره يخرجون يوم تستحق الارض عنهم حال كونهم سراعا
وقيل انه حال من الصير في عنهم ولا تعدد ابراه الاحصاء اي لا يتيسر ذلك
الا على الله وحده اه وط والمراد بالاحصاء من المصير ان تقدم المور يعيده اه
شيقنا نحن اعلم بما يقولون فيه تسليته صلى الله عليه وسلم اهوط بحبار
صفة بالعبث من جبرائيل فان ضاى انايتي من الثلاثي وفي المصير واجبرته
عجله بالالف طلة عليه فهدا وعلنته فهو مجبر هذه لغة عامة العرب وحرف
لغة قديم وكثير من اهل الحجاز جبرته جبر من باب قد حكها الازهرى ثم قال
عبرته واجبرته لغتان هيدتان وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على
ما اراده من امره ونهيه بما جبره السلطان واجبره بمعنى ورايت في بعض
التفسير عند قوله تعالى وما انت عليهم بجبار ان الثلاثي لغة حكها
الغدا وغيره واستشهد له محمداً بما معناه انه لا يبني فقال الامن فعل ثلاثي
مخالف الفاعل واللام ولم يجي من افعال الافعال اذ رك فان جبار على هذا المعنى
فهو وجه قال الغدا وقد سمعت العرب تقول جبرته على الامر واجبرته واذا
ثبت ذلك فلا يعول على قول من ضعفها اه وهذا قبل الامر بالمهاد اي فهو مشغوف
اه كازروني من يخاف وعيد يرم يدون يا واه في اللفظ فقرا ورث



بأشياء بعد الدار وصلادوقفا وحذفها الباقون وصلادوقفا هـ ط
وهم المتفقون اي فاتهم المتفقون به وامان عندهم فنحن نفضل
٢٧ ما توجب اقولهم ونسند عيدها لهم من انواع العقاب وفتون العذاب
اه كرمي والسقالي اعلم

سورة الذاريات

في بعض النسخ سورة والذاريات بالواو وكية بالاجماع اه قرطبي
والذاريات مفعول محذوف اشار له بقوله التراب وغيره وقوله نهب به راجع
اي موكة وناصبه فرعه وهو اسم الفاعل في الذاريات وقوله نهب به راجع
لكل من الواوي والياي اه شجنا وفي البضاوي والذاريات ذروا يعني
الرياح تذر والتراب وغيره والنسا الولود فانهن يذرين الاولاد فالحاملات
وقد قال السحب الحاملات للامطار او الرياح الحاملات للسحاب او النسا
الحوامل للجاريات يسراف السفن الجارية في البحر سهلا والرياح الجارية
في مجر مهالها او الكواكب التي تجري في منازلها ويسراف صفة مصدر محذوف
اي جريا يسرافا لغنى اسم الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق
وغيرها اربابهم وغيرهم من اسباب القسمة او الرياح تقسم الامطار
تصريف السحاب اه والترتيب في هذه الاقسام ترتيب ذكره ورتبي
باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان
الايان الواقعة في العزائم وان وردت في صورة تأكيد المحلوق عليه
الان المعنوي الاصل من هذا تقسيم القسمة به ما صدر من الدلالة على كمال
القدرة فتكون فالرياح اذ عليها بالنسبة الي السحب كون الرياح اسان
لها والسحب لغزابة ما هبتا وكثرة منافعها ورقة حاملها الذي هو
الرياح اذ عليه بالنسبة الي الملائكة الغائبين عن الحسن اذ الضم ربما ينل
وجود من هو غائب عن الحسن فلا يتم الاستدلال وهذا على كون
الترتيب على طريق التدرج والتنزول ويصح ان يكون على طريق الترتيب ما في
كل منها من الصفات التي تجعلها اعلم من وجه وادي من وجه اخذ

فا

فالملائكة المبررات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيده الانسان تعرف
فيها كما يريد ويسلم بها من المهلك انفع من السحبه والسحبه لما فيها من
الامطار انفع من الرياح اه ملخصا من زاده والشهاب وفي الخازن فالمشمانه
امر اي الملائكة تقسم الامور بين الخلق على ما امروا به وقد هم اربعة
جبريل صاحب الوحي الي الانبياء الامين عليه وصاحب الفاظه وميكائيل صاحب
الارزاق والرحمة واسرافيل صاحب الصور واللوح وعزرائيل صاحب قبض
الارواح وقد هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تقسم السحاب وتسيره
ثم تحمله وتنقله ثم تجري به جريا سهلا ثم تقسم الامطار بقدر في السحاب اقسم
السقالي هذه الاشياء لشرف ذواتها ولما فيها من الديل على عجب صفتها
وقدرته والمعني اقسم بالذاريات وهذه الاشياء وقيل فيه مضرتة برب
الذاريات ثم ذكر القسمة جواب القسم فقال انما توقعون انوا تذر
التراب من باب عدا وقوله ويقال تدر به من باب ربي كما في الخازن
تدر به بهم الما في المقام هبت الريح هبوبا من باب قد هابت به وقد
والثقل والحمل كلها الفاظ وزنها واحد ومناها واحد وهو واحد
الاعماله شيئا مفعول اي مفعول به للحاملات امرا يجوز ان يكون
مفعول به وهو الظن وان يكون حالاي مأمورة وعلى هذا فيحتاج الي حمل مفعول
المشمانه وقد يقال لا غرض في تقديره كما في الذاريات وما في قوله فأتوا عذرا
يجوز ان يكون اسميه وعابدها محذوف اي توقعه ونه مصدرية فلا عايد لها وح
يتم ان يكون توقعه ونه مبنيا من الوعد وان مبنيا من الوعد لان صالح ان
يقول او عدته هو فهو وعد ووعده فهو وعد لا يخلف والتقدير ان وعدكم
او ان وعدكم اه سمين اي ان وعدكم اوصوابه اي ان وعدكم كما في
عبارة غيره اه لواقع اي حاصل في الخلقه اشار به الي ان المراد بها
الطريق المحسوسة كما ذكره بقوله كالطريق في الرصد للمعنوية كما قال
بعضهم وفي السبباوي والسمازان الحيداي ذات الطريق والمراد اما
الطريق المحسوسة التي هي ذان الكواكب او المفعول التي تشكلها النظائر



ويتوصل بها الى المعارف او العجوز فان لها طرائقها وانها تزيغها كما يزيغ الموشى
 طريق العوشم مع حبيكة كطريق وطرائقها او صبا ككثال ومثل وقرب الحكمة
 بالسكون والحيك كالليل والحيك كالسلك والحيك كالجبل والحيك كالنفس
 والحيك كالبرق هو وقوله كالبرق بضم فتح جمع برق وهي ارض ذات حجارة
 هو انكم لفي قول مختلف جواب القسم قيل شاعروا الاول ان يقولوا لستم
 او تقولون كما عبر به غيره اه شيئا عن النبي والقول وقيل الضمير
 للقول المذكور اي يوفق اي يصرف عن هذا القول من صرف عندي علم الله
 وهم الموصون وفيه خط وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ويصرف ومعناه
 يصرف عن القول المختلف من صرف عن ذلك القول ورشد الى السوي
 قتل الخراصون او اصل هذا التركيب الوعد بالقتل اجري مجري اللعن
 اه ايضا وي اي استعمل بمعنى لمن الكذابين تشبها للمؤمن الذي يفرقه
 كل خير وسعادة بالقول الذي نفوته الحياة وكل نعمة ازاده وفي القاموس
 ما يقضي ان قتل ياتي بمعنى لمن ونصبه وقتل الانسان ما اكفره اي لمن
 وقتلهم الله اي لعنهم الله وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابين وهم
 المنتسبون الذين اقتسموا عتاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله
 عليه ولم يصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة اه سيالوت
 ايان يوم الدين سوالهم هذا نشأ من قوله وان الدين لواقع وقوله ايات
 خبر مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر وما اورد عليه ما حاصله ان الزمان
 لا يخبر به عن الزمان وانما يخبر به عن الحدث اشار الى ان الكلام على
 حذف المضاف يرجع الامر للاخبار بالزمان عن الحدث فقال اي متى مجيبه
 فقوله متى تفسير لايان الذي هو الخبر وقوله مجيبه اشارة للمضاف المحذوف
 في المبتدأ وهو يوم الدين اه شيئا وجوابهم اي جواب سوالهم
 محذوف تقديره حين وهو الناصب ليوم فهو ظرف للمحذوف وهم مبتدأ
 ويقنون خبره وعلى معاني في الجملة في محل خبر يضاف يوم الربا هذا
 ما جري عليه ان كان هذا الجواب لا يفيد اذ ليس فيه تعيين المتورع عنه

بل

بل هو لشبهها بما وقعها منه وانما اجبوا به لان سوالهم ليس حقيقيا قصدوا
 به العلم والغم بل هو استهزاء فذلك اجبوا بصورة جواب لا جواب حقيقي مفيد
 للتعين اه شيئا اي يعذبون فيها قيل ان اصل معنى العنت اذ ابته الجوهر
 ليظهر غشيه ثم استعمل في التغذيب والاحراق اه شهاب وعدي فينون بعالي
 لغتني معنى يعرضون اه زاده هذا مبتدأ وقوله الذي كتمه او ضم
 تجري فيها فبشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين في جنات وعيون
 مع انهم لم يكونوا فيها وايضا الجواب انها تجري فيها وتكون في جهاتهم
 وامكنهم منها اه شيئا حال من الضمير في خبر ان اي كايون في جنات
 وعيون حال كونهم اخذين ما اتاهم ربهم اي راضين به ومسرورين
 وتلقين له بالقول اه شيئا وقول الثالث من الثواب بيان لما وعليه
 تكون الحار مقارنه ومعني اخذين قابضين ما اتاهم شيئا تشبها ولا يستوفونه
 بكماله لا منشاء استيفا ما لا يهايد له وقيل قابضين قبول راضين كقوله تعالى
 ويأخذ الصدقات اي يقبلها قاله الزمخري اه خط كما لو اقليل من
 السيل ما يجمعون تفسيرا للاصان وفي المختار الجمع النور ليللا ويايد خضع
 والجمعة الموضه الخفيفة ويقال لثيت فلان يبعده هجعة اي بعد نومة خفيفة
 من الليل اه وبالسحار متعلق يستغفرون المطرف على جمعوت
 والغامبين في قد متعلق بالخبر على المبتدأ الجواز تقييد العامل اوسمين
 وفيه خط وبالسحار قال ابن زيد السحر السدس الاخير من الليل هه
 اي داما يطواهرهم وجوابهم ويستغفرون اي مع هذا الاجتهاد انفسهم
 من بين وسبالون غفران ذنوبهم لو فو ر علمهم بالله تعالى وانهم
 لا يقدرون على ان يذروه هه فذره وان اجزء والقول سيد الخلف
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يصح شاعلكم اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم
 في العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذي كانوا ينامونه
 من الليل وقيل معناه يصلون بالسحار لطلب الغفرة اه حازن
 وفي اموالهم حق اي اوجبوه على انفسهم بتقصيرهم يصلون به الارحام



والفقراء والسالكين اه شئنا واحملة معطوفة على خبر كان في خبر ثالث
 لتعنفه اي فطن غنيا فحرم الصدقة اه يضاهي وفي الخازن
 والمجروم وقيل هو الذي ليس له في الغنا يسره ولا يجري عليه من الفي شي
 قال ابن عباس رضي الله عنهما المجروم الذي ليس له في الاسلام سهم وقيل
 معناه الذي حرم الخير والعطا وقيل المجروم المتعنف الذي لا يسأل وقيل
 هو صاحب الحاجة الذي اصابه شدة او زرع او سلب ما شئته وقيل هو
 الحارث المجروم في الرزق والتجارة وقيل هو الملوكر وقيل هو الكاتب
 واظهر هذه الاقوال انه المتعنف لانه قد نه بالسائل والمتعنف لا يسأل ولا
 يله الناس يعطون من لا يسأل وانما يعطون له متعظا اه وفي الارض
 آيات او ظواهر مبتدأ مقصد به الاستدلال بقصد به الاستدلال والوعود والوعيد
 اه شئنا والخازن المجروم خبر مقدم و آيات مبتدأ موصوف وقوله وفي انفسكم
 خبر محذوف مبتدأ له دلالة سابقة له ولذا في قوله آيات ايضا وقوله بيان
 من الجبال للارض فالمراد بها ما جهه السفلى ولو كان فوق ظهرها او حيا
 من مبتدأ خلقكم او كما لا طوار المذكور في قوله تعالى ولقد خلقنا
 الانسان من سلاله من طين او وقوله وما في تركيبه معطوف على مبتدأ
 اي وما في تركيبه خلقكم او كمن القامة وحسن الشكل وغير ذلك اه
 شئنا وفي البصاوي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شي الا وفي الانسان
 له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والناظر الهية
 والتركيبات العجيبة والتكن من الافعال الغريبة واستنباط الصبايع المختلفة
 واستجماع الكمالات المتنوعة اه افلا تصدونه ذلك اي الارض وما فيها
 والانس وما فيها فتعبدوا بها اه شئنا اي مكتوب ذلك اي ما توعده
 فهذا تعبير لظرفية ما توعده في السماء واما ظرفية الرزق فيها فطاعة
 اذ المطر كان فيها بنفس حقيقة اه شئنا فرب السماء والارض ان
 احسن سبحانه وتعالى بنفسه فقال فرب السماء والارض المتعنف اي
 ما ذكر من الرزق وغيره مثلا انكم تنطقون اي بلا اللاد الاله وقيل شبه

تحقق

تحقق ما خبر به عنه بتحقق نطق الادمي ومعناه انه لحق كما انت تتكلم وقيل
 ان معناه في صدق وجوده كالذي تدقونه ضرورة وقال بعض الحكماء
 معناه كمان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكن ان ينطق بلسان غيره
 كذلك كل انسان ياكل رزق نفسه الذي قسم له لا يقدر ان ياكل رزق غيره اه
 خازن اي ما توعده من عبارة غيره اي رزقكم وما توعده من وهي احسن
 اه يدفع مثل صفة اي حار كونه صفة اي لحق وقوله مركبة مع ما الي
 حار كونه مركبة مع ما تركيبه من تركيبها واطالها واينما قيل في الاعراب مثل
 يابني على السكون في محذوف على انه صفة لحق ومثل ما مضى وعلم انكم تنطقون
 مضى اليه في محل هو خبر فقوله المعنى اي مضى القرائن مثل بالدفع ولو على
 قراءة الفصح لانها في محل دفع هذا ما اشار له ابن جزي خلافا لما ذكره الجوهري من
 ان المراد التركيب الاضافي على ان مثل مضى وما مضى اليه على انها تارة موصوف
 وعلم انكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف اي هو انكم او جملة صفة ما وحركة
 مثل على هذا بيانته وسبب اضافتها الي المبني وهذا وان كان صحيحا في
 نفسه كما ذكر البصاوي وغيره لكنه غير متبادر من عبارة الا والاولى
 في مذهبنا ما تقدم الذي اشار له ابن جزي اه شئنا وفي البصاوي
 ونصه على الحال من المستكن في لحق او انه لوصف مصدر محذوف اي انه
 لحق عقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفصح الاضافة الي غير متكلم
 وهو ما ان كانت بمعنى شي وانما في خبرها ان جعلت زايدة ومحل
 الدفع على انه صفة لحق اه المعنى مثل نطقكم او عبارة اي السعد
 اي كما انه لا شك انكم في انكم تنطقون يعني انه لا شك انكم تنطقون حقيقة اه
 وقيل يزيد بن مرتد ان رجلا جاءه مكانه وليس فيه شي فقال اللهم رزقك
 الذي وعدتني فاني به قد فسخ وروي من غير طعام ولا شراب
 وعن اي صفة لحق ربي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
 فرس زرقة لشعه كما شعث الموت الشعثى هو قرطبي
 هرا تارك حديثه ضيف ابراهيم الكرمين اي لم يأت حديثه او قيل هل

لمنى فركا في قوله تعالى هل ابي على الانسان حين من الدهر اه قرضي وهذا
تختم لسان الحديث اي الفضة ونسبه على انه ملائمة رسول الله الابالوي
والصنيف في الاصل مصدر مضاف وله كذا بطلت على الواحد والجماعة ابو
ابوالقعود وهم اي الصنيف ملائمة وقوله منهم جبريل اي على جميع
الاقوال هو اذ دخلوا في العام في اذ الربعة اوجه لحدتها ان حدثت
اي هل ان كان حدثت في وقت دخولهم عليه الثاني انه منصوب
بما في صنيف من معنى العزل لانه في الاصل مصدر ولذلك يستوي فيه
الواحد المذكور وغيره كانه قيل للذين صافوه في وقت دخولهم عليه الثالث انه
منصوب بالكرم ان اريد الكرام ان ابراهيم كرمهم جده متدليم الابع انه منصوب
بما اذا ذكر ولا يجوز نصب با تاكرا لاختلاف الزمانين اوسمين فقالوا سلاما
اي سلم عليكم سلاما قال سلام اي عليكم سلام بالرفع الى الابد العطف
البيان حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم اهو ايضا وي والعام على نصب
سلاما الاول ورفع الثاني وقريبا مرفوعين وقري سلاما قال سلاما
كسر سين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك طه فاقدم في سورة
هود اوسمين اي هذا العطف اي الذي صدر منهم هو لفظ سلاما والذي
صدر منه هو لفظ سلاما لكن الصادر منه منصوب بغير فقه والصادر
منه هو مرفوع على الخبرية لمتد اهو شيئا قوم منكرون فان
قيل قال تعالى في سورة هود فلما راي ابيهم لا تصل اليه نكرهم فذكر
على انكاره عليه السلام حصل بعد لعزيب العجل الريم وقال ههنا قوم منكرون
ثم قال فراع الي اهلها بفا التعجب وذلك يدل على ان تعزيب الطعام الريم
كان بعد حصول المكارة فواوجه التوفيق فالجواب ان الانكار الذي كان
قبل تعزيب العجل غير الانكار الحاصل بعده فان الانكار الحاصل قبله بمعنى
عدم العلم بهم من اي بلدة والانكار الحاصل بعده بمعنى عدم العلم بانهم
دظوا عليه بقصده الخيرا والشر فان من امتنع من تناول الطعام يخاف من
شره اوزاده فراع الي اهله اي الذين كان عندهم بقدره وكان عامدا

ماله

ماله التقدر هو ط فالمراد باهلمخه عد ورعائه سراي في خيفة من صنيفه
اي وان من ادان المصنيف انه ساديا لقري خذ من ان بكفه الصنف او يصير
منظر اهو ايضا وي سر الخذه من معاني الروعان في اللغة في المصم وراغ الثقل
روغان من باب قال وروغانا ذهب هينة وسيرة في سرعة وقد بقة فهو لا يستغفر
في جهة وراغ فلان الي كذا مال اليه سرا هو في القزطي ويقال ان ابراهيم انطلق
الي منزله كالسحفي من صنيفه ليلا يظهر واعلي ما يريد ان يتخذ لهم من الطعام
هو فقدي اليهم معطوف على محذوف فمديره فتشواه كما اشار اليه بقوله
وفي سورة هود عرض عليهم الاكل الخ وفي السمين والهمزة في الاك تكون
لانكار عليهم في عدم اكلهم او العرض او التعصين اهو فاوحسن معطوف
على ما قد به بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة اي خوفا وقوله قالوا لا تخف
اي قالوا ذلك لما ظهر لهم ولاح عليه من امارات الخوف اهو شيئا وقوله
انا رسلك اليهم اي قوم لوط كما في سورة هود وفي البيضا واهه قيل منيع
جبريل العجل يجناحه فقام يسي حتى تخف بامه ففروهم وامن منهم اهو
فاقلت امران اي لما سمعت الشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا
البيت في الكسيفت عند الصنيف وقالت ما ذكر وقيل لم يكن ذلك اذ الاضن
مكان الي مكان وانما المراد انها شرعت في الكلام المذكور وصارت تحذرت
به لانها قد امتلأت عجبا فهو كقول القائل اقبل بقلبك كذا اذا اخذ وشرع فيه
اه شيئا سارة بالتخفيف والتشديد لفتان اهو في صرة قال عكرقة
وقتاده انها الدنة والتاوه وقيل اقبلت في صمراي جاعه من الناس
وقال الجوهري القم الصحة والصحة والضم جماعة والصره الشدة من كبر
وغيره اهو قزطي وقوله اي جاق صايجد لانها لما بشرت بالولد وجدت
حرارة الدم اي دم الحوض كما قال تعالى فضحك وكانت في زاوية تنظر
اليهم اهو كرمي وكان بين الشارة والولادة سنة اهو قزطي فصكت
وصها اختلف في صفة الصك فقول هو الصرب باليد منبسطه وقيل هو
ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل الحجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا

اصل الصك ضرب النبي بالشيء العريض وقيل صفت اصابعها وضربت حنجرها بحيا
وذلك من عادة النساء ايضا اذا انكرن شيئا اخرط وقالت عجوزي انا عجوز
عقيم قالوا كذلك فمضوا على المصدر فقال الثانية اي مثل القول الذي اخبرناك
به قال ربي كاي قضى وحكم في الارزاي انه من جهة الله تعالى فلا يخفى منه اه
سبين قال فما خطكم اي لما راي من حالهم وان اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم
يكن لتلك الشبهة فقط اخرط ليرسل عليهم اي ليرسل عليهم من السماء بحجارة
اي اسند ربه على وجوب الهم بالحجارة على اللابط اه زاده قال السدي ومثلكا نوا
ستانية الف فادخل جبريل جناحه تحت الارض فاقبع قراهم وكانت اربعة
ورفعها حتى سمع اهل السما اصواتهم ثم قلما ثم ارسل عليهم بالحجارة فسمعت
الحجارة شدة اذهم وصافهم اه زاده فمع شاذ اي الخارجين منهم عن
ارضهم اه مسومة فيها ثلاثة اوجه احدها انه مضروب على الفت الحجارة
والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجار قبله الثالث انه حال من حجارة
وحسن ذلك كون التلحم وصفت بالحجارة اه سمين وقوله للمرصد في
متعلق بسومة ايضا كما في خطاه ظرف اذ اي لسومة اه كرمي فافرضنا
من كان فيها اذ حكاية من صفة تعالى لما جري على قوم لوط بطريق الاجمال
بعد حكاية ما جري بين الملائكة وبين ابراهيم من الكلام والغا فقصه
عن حكاية حذفت ثمة نذكرها في مواضع اخر كما نذكرها شذوا ما امروا
به فافرضنا من كان فيها بقولنا فاسر يا هلك اهل ابوسعود
اي قريه قوم لوط وهي وان لم تذكر در علمها الشياق اه شيخنا غيريته
اي غير اهل بيت وقوله وهم لوط واستاه وقيل كان لوط واهل بيته
الذين نجوا ثلاثة عشر اهل ابوسعود وفي خطه قال الاصمغاني وقيل كانت
لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه وصنفوا بالايان والاسلام
اؤفيد اشارة الي ما قاله الخطابي وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون
والمؤمن مسلم دائما فواضن قال وهذا استعجمنا واول الايات والاحاديث
اه كرمي وتركنا اي انصبا فيها اي القريه وقوله اية وهي تلك الحجارة

او

او صغر منه خور او ما السود منتك خرج من ارضهم اه كرمي وقوله منضود اي
متركب بعضه فوقه بعضه اه شهاب وفي القرطبي شدة قبل الانية المتروكة
نفس القري الحزينة وقيل الحجارة المنضودة التي رجموا بها هي الاية اه
المعني وجعلنا في قصة موسى اية اشار به الي تقديره مضاف وحذف
منقول من المعطوف وكذا يقال فيما سنا في وقوله اذا سلناة ظرف
للعامل المقدر او للمفعول المقدر وهو اية اه شيخنا وفي السمين قوله
وفي موسى في وجهه احداهما وهو الظم انه عطف على فيها باعادة الجار
لان المعطوف عليه ضمير محذوف ورفيقك بتركبا من حيث المعني ويكون
التقدير وتركنا في قصة موسى اية وهذا معني واضح الثاني انه
متعلق بجعلنا مقدره لدلالة وتركنا قال الزمخشري او يعطين على قول
وتركنا فيها اية على معني وجعلنا في موسى اية كقوله علفنا بيتنا وما
بارد اقال الشيخ ولا حاجة الي اظهار وجعلنا لانه يمكن ان يكون العامر في
المعطوف وتركنا وقوله اذا سلناة محذوف في هذا الطرف ثلاثة اوجه
احدها ان يكون منصوبا بانية على الوجه الاول تركنا في قصة موسى
علاقة في وقت ارسالنا اياه والثاني ارسالنا انه متعلق بحذف
لان الفت لانية اي اية كائنة في وقت ارسالنا الثالث انه منصوب بتركنا
اه بجهة واضحة وهي البيت الشع كما ذكرنا اي كوكب البيت الذي
يعتمد عليه في التقوي به اه شيخنا وفي البضاوي فاعرض عن الايمان
به كقوله ونابى بجانبه اي فتولي بما تقوي به من جنوده وهو اسند
لما ركن اليه الشقي ويتقوي به اه وفي القاموس ركن اليه كضرب وعلم
ومع ركونا حاروسكن والركن بالهمم الجانب الاقوي والجانب الضعيف
وما يتقوي به من ملك وجند وغيرها والعد والمنفعة اه وقال
لوسي اي في شأن موسى ساحرا ومجنونا او هنا على بابها من الاربام
على السامع او لشكر نزل نفسه مع انه يعرفه نيا حقا من ذلته الشاكر في
امر مؤبها على قومه وقال ابو عبيد او يعني الوار قال لانه قالهما قال تعالى



انه هذا الساحر عليم وقال في موضع اخر انه رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وتحبي او لمبغني الوار وورد الناس عليه وقالوا لا ضرورة تدعوا الي ذلك واما
الاشيان فلا يدلان على انها قالاها معا وانما يفيد ان الله قال لهما ام من ان يكونا معا
او هذه في وقت وهذه في وقت اخر اوسمين وجنوده يجوز ان يكون
معطوفا على مفعول اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه اوسمين
وهو مليه على ما لبت فان كانت من مفعول اخذناه فلو او لا رضة اذ
ليس فيها ذكر يعوي صاحب الحمار وان كانت حالاً من مفعول اخذناه فالواو
ليس واجبه اذ في الجملة ذكر يعوي عليه اوسمين ان ما يلزم عليه اي
في الاسناد يجوز على حد عيش راضيه اهو وقوله من تكذيب الرسا الاشارة
الي ان ما يلزم عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف
وصف فدعون بها وصف به ذواته اهو شهاب وفي المص والامر الرجل
فما يستحق عليه اللوم اهو وفي المختار اللوم العذر تقول لامد على كذا من
باب قال ولو ما ايضا فهو مومر واللامية الملامية والامر الرجل اي ما يلزم عليه
اه وفي عادي وجعلنا في اهل كراهه الى اخر ما نقله من التقدير اهو
في التي لا خير فيها فيه اذ ان بان العقم هنا مستعار للمعنى المذكور على سبيل
التمية شبه ما في الريح من الصفة التي ينع من اشتامطرا والقاع شجر ما في
المرأة من الصفة المذكورة التي ينع من الحمل ثم قيل العقيم واديد به ذلك المعنى
بغزبية وصف الريح اوسماها عقيما لانها هلكتهم وقطعت ابرهم اهو كرمي وقت
الشهاب اصل العقم اليه من اللانغ من قنور الاشركا قال الراغب وهو فصيل لم ينج
فاعل او مفعول كما مر فلما هلكتهم وقطعت نسلم شبه ذلك الاهلا كرمي اهل
لما فيه من اذهب السند وهذا هو المراد هنا اهو ولانغ الشجر من الفخ ككرم
اولغ كعلم بالنتشيد اهو شيخنا وهي البور وقيل هي الجنوب وقيل هي الكسبا
وهي كل ريح هبت بين وبين تنكها واخرها عن صباب الرياح المعروفة
وهي رايه منقده لايح واحده اهو شهاب وكونها البور اوضح حديث نصرت

بالصبا

بالصبا واهلكت عاد بالبور الاجلته كالريم هذه الجملة في موضع المفعول
الثاني لانه كان قبل ما تترك من شيء الاصح محجولا كالريم نحو ما تركت زيد الاعمال
واعبر بها الشيخ حلا وليس بظاهر اوسمين وفي القزطي الاجلته كالريم اي كالشي
اليشيم يقال الشيت اذ ايسس ونفت رجم وهشيم قال ابن عباس كالشي الهالك
البالي وقال قتاده اي الذي يبس من يابس النبات وقال ابو العاليز والسدي
كالتراب المدقوق وقال قزطي الريم الرماد وقال بعضهم ما رمت الهاشية من
الكلا واصل الكلمة من رم العظم اذ بالي تقول رم العظم يرم بالسر رمه في نور رميم
والرمة بالسر العظام البالية والجمع رميم ورمام ونظير هذه الازيد مر كل شيء
حسبما تقدم اهو فتوا من امر رهم هذه ترتيب اخباري والايح الحقيقية
عنتوهم اما كان قبل وعدهم بالهلاك الذي هو المراد من قوله تقوا حتى حين
على تفسيره اذ المراد به ما في من اهلهم وهو الثلاثة ايام التي يزل بهم
فيها المذاب والمراد بامر رهم هو الهذ كور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه
ناقة اسلكم ايتها شيخنا اي الصيغة المملكة هذا التفسير اها يلازم
قراءة اكساي فاخذتهم الصعقة اذ هو المق من الصعق الذي هو الصلح
واما الصاعقة فهي النار التي تنزل من السماء في ارض شديد فانه عليه
انه يفسر اذ هو المناسب لقوله وهم ينظرون اذ الذي ينظرون ويراهن اها
هو الصاعقة لا الصيغة لانها صوت اهو قاري بانضاح وما ذكره من الاعراض
ناشي عن القصور عما في اللغة فغيرها ان الصاعقة تطلق على الصيحة الشديدة
وفي المختار الصاعقة نار تنقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء
من باب قطع اذ الفع عليهم الصاعقة والصاعقة ايضا صيغة العذاب اهو
بالنار اشاريه انه جملة وهم ينظرون من النظر وهو احد التاويلين في
والثاني انه من الاشارة اي ينظرون ما وعدوه من العذاب اهو كرمي
على من اهلكهم الا وحيان بقوله اي وما كانوا متسفين عن اهلكهم اذ المراد به
هو الله ولا يتوهم انصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والهرب منه اهو قاري
وفي الخازن وما كانوا متسفين اي متسفين منا وقيل ما كانت عندهم قوتة

يتفوه بها من امراسه بالجرعطف والجرعارة السمين وتورنوع من
 قبل قرا الاخوان وابوعمر ومجد الميم والباقون نصبها وابوالسماك واب
 منسهم وابوعمر وفي رواية الاصمعي بالرفع فاما الجرفية اربعة اوجه احدها انه
 معطوف على وفي الارض الثاني انه معطوف على وفي موي الثالث انه معطوف على
 وفي عاد الرابع انه معطوف على وفي مؤود وهذا هو الظم لغزبه وبعده غيره ولم يذكر
 الزمخشري غيره فانه قال قري بالجرع على معاني وفي قوم نوح وقريه قرة عبد
 الله وفي قوم نوح ولم يذكر ابو البقا غير الوجه الاخير لوضوحه واما الذنب ففيه
 ستة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضاي واهلكنا قوم نوح لانه ما قبله
 يدل عليه الثاني انه منصوب باذم مقدر ولم يذكر الزمخشري غيرهما الثالث انه
 منصوب عطفا على معنول فاخذناه الرابع انه معطوف على معنول فبذناهم
 في اليم وناسبه ذلك ان قوم نوح مفروقون من قبل لكن يتشكل بانهم لم يذوقوا في
 اليم واصل العطف يقتضي الشريك في التعلقان الخامس انه معطوف على معنول
 فاخذتهم الصاعقه وفيه اشكال لانهم لم تاخذهم الصاعقه واما اهلكوا بطوفان
 الا ان يرد ان الصاعقه الالهية والنازلة العظيمة من اي نوع كانت فيقرب ذلك
 السادس انه معطوف على معنول وفي موي نقله ابو البقا وهو ضعيف واما الرفع
 فعلى الابتداء والخبر معه راي اهلكناهم وقال ابو البقا والخبر ما بعده يعني
 قوله انهم كانوا قوما فاسقين الهمسين ايه في اهلاكم ايه وجعلنا في
 اهلاكم في والسمايينها العامة على الضب على الاشتغال وكذلك قوله
 والارض فرشناها والتدبير وبني السمايينها وقال ابو البقا اي ورفنا
 السمافة والناسيب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند تعذر التقدير
 الموافقة لفظ اخوزيد امرت به وزيدا صرته غلامه واما في اخوزيد صرته
 فلا يقف الا زيدا صرته زيدا وقرا ابو السماك وابن منسهم برفعها على الابتداء والخبر
 ما بعدها والنصبه ارجح لفظ جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها الهمسين
 بايد يجوز ان يعلق بمحذوف على حاله وفيها وجهان احدها انه حال من
 فاعل بنيها اي ملتبسين بقوة والثاني انه حال من معنول اي ملتبسته

بقوة

بقوة ويجوز ان تكون الباسية اي بسبب قدرتنا ويجوز ان تكون معدية مجازا على ان جعل
 الايد كالالة المبني بها فتكون نشية ببتك بالاجراء همين وانا لموسعون كجملة حال يوكده
 على تقدير ان حيث قدر ان موسعون معناه قادرون فهو من اوسع اللانم كما ورق الشجر
 اي صار ذاروق ويستعمل متقدريا والمفعول محذوف اي لموسونه السما اي جاعلوهما
 واسعة وعليه تكون الحال موسعه اخبروا لانها بناها بقوته وقدرته وثانيا انه وسعها
 اي جعلها واسعة فالارض بالسنة اليه كالحلقة في فلاة كما نقله الخازن في ط اذ علمت هذا
 علمت ان الشيخ التي فيها لفظ لها بعد موسعون اذ في اخر السواد غير صحيحة لانها لا تناسب
 الاصع استعمال موسعون متقدريا والثا اعتبره لا راحة قالوا وسع الرجل او اشجنا
 وفي السمين قوله وانا لموسعون يجوز ان تكون جملة حال من فاعل بنيناها ويجوز ان
 تكون حال من مفعوله ومفعول موسعون محذوف اي موسعون بناها ويجوز ان
 لا يقف له مفعول لان معناه لقادرين من قوك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي
 اه وفي الصب وسع الله عليه رزقه يوسع بالضمير وسع من باب نفع سطم وكثرته
 ووسعوه ووسع بالالف والتشديد مثله ووسع الرجل بالالف صا رذ اسعة وعني اه
 يقال اذ الرجل اذ في المختار اذ الرجل اشغته وقوي وبابه باع والايدي والاد بالمد
 القوة اه فالايدي مصدر يكتب في المصحف بيان بعد الهيم وقيل الدال كما نبه عليه
 في ط ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم له وجهه اه شجنا مهدناها الي
 فالعرش كناية عن البسط والشوية اه شهاب وفي المختار المهدمهد الصبي والمهاد
 العرش ومهد العرش بسطه ووطاه وبابه قطع وتهيد الامور استويتها واصلامها
 وتهيد الفدر بسطه وقوله اه نحن فالحضون بالمد محذوف متعلق
 بقوله خلقنا اذ عبارة السمين قوله ومن كل شي يجوز ان يتعلق بخلقنا اي خلقنا
 من كل شي زوجين وان يتعلق بمحذوف على انه حال من زوجين لانه في الاصل
 صفة له اذ التقية بخلقنا زوجين كائنين من كل شي والاوراقوي في المعنى
 اه صنفين اي امرين متقابلين كالمذكر والانثى اشار بقدر الامثلة
 الي ما نشأهه فلا يرد كون كل من العرش والكرسي والعرش والقلم لم يخلق من
 كل منها الا واحد اه كرفي محذوف احدي التالين من الاصل اي اصل الكلمة



قبل الخذف وهذه احدى القرانين السبعين والاحدي ادغام التا الثانية في الال
اوشينجا ففروا الي الله اي اذ اهلتم ان اسبقوا في فرد لانظير له ففروا اليه
ووجهه ولا تشركوا به شيئا هو زاده وقوله اي الي ثوابه انشأه الي تقديره فان
في الآية وقوله من عقابه سلف بقوله ففروا اوشينجا وفي المص من عبادة
بكر عدوه يعز منه بان ضرب فرار اهره وفر الفارس فداوسع الجوانه للانطاف
وفراي الشيء ذهب اليه اي لكم من اي من الله اي من جهنم اهو السعور
ولا تحملوا مع الله الاخر تصيب على اعظم ما يجب ان يعرضه وهو الشرك
اي لكم منه نذير مبين تكوير للتاكيد والاول مرتبة على ترك الايمان والطاعة والثاني
مرتبة على الشرك اهو ايضا وفي في الخارنه فيل انا كره قوله اي لكم منه نذير مبين
عنه الاصر بالطاعة والرهبي عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينعفع العمل مكان العمل
لا ينعفع الايمان وان لا يفوز بهجوا عند الله الا للجامع بينهما اهو بقدر قبل
ففروا قل لهم عبارة ابي السعور وقوله تعالى ففروا الي الله تعز بقوله هو طيب
به النبي صيا الله عليه ولم يطرق التلويح والفا اما الشربب الاصر على ما حكى
من ان ارضه الموجهة للفرار منها ومن احكام رحمة المستدعية للفرار
اليها كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك فاهربوا الي الله الذي شئونه الي
بالايمان والطاعة كي تجوس عقابه ونفوزوا بثوابه واما اللطف على حمله
معه من منزلة على قوله لعلكم تذكرون كانه قيل لهم قد ذكرنا ففروا الي الله
اوه وقوله اي لكم منه نذير مبين تلميح للاصر بالفرار اليه تعالى اولوجوب الامتنان
به انتم كذلك خبر مبتداهم وفي اي الاصر والشان والعقد وقد فسرها
بقوله ما الي الذين من قبلهم اي والكاف بمعنى مثل في الحقيقة الخبر ومعلوم
انه الخبر عين المبتدأ والتفسير المذكور تفسير لها ايضا واسم الاشارة عبارة
عن تكذيب قوم محمله فلما صلا انه شبه تكذيب الامم السابقة لرسلهم بتكذيب
قوم محمله فقول الش اي مثل بالرفه تفسير لكاف التي في الحقيقة الخبر
وقوله تكذيبهم كك تفسير للاسم الاشارة وقوله تكذيب الامم قبلهم في تفسير
للمبتدأ المحذوف الذي هو تفسير لقولهم له ما الي الذين اوشينجا

الاول اسما ومجوزة اجملة في محل نصب على الحال من الذين من قبلهم ومن رسول
فاعلاي كانه قيل ما الي الاولين رسول الا في حال قولهم هو ساعرا ومجنون والفخر
في اتوا صوابه يعود على القول لول عليه بقا الوالي اتوا صبي الاولين والاضرب
بهذا القول المتقن لساعرا ومجنون والاستفهام للتعجب اهو بصيا وي
بقولهم ذلك اي ساعرا ومجنون اتوا صوابه اي بالقول المذكور اي اعلمهم عليه
وجهم عليه وصية معظم لبعض به لتباعد ونظا والازمان منهم ثم اضرب
عن هذا النفي والتوبيخ وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة بقوله برهم فتوم
طاعونه ومواضرب اتقالي اوشينجا حبي النبي اي ما وقع منهم وصية بذلك
لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد اهو كوفي فتور عنهم اي عن جهنم وعبارة
البصيا وفي فتور عنهم فاعرف عن عنهم عن مجادلهم بعد ما كرت عليهم الدعوة فابوا
الا الاصر والعناد فانك بلوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر
ولا تدع التذكير والموعظة فان الذكر في تنفع المؤمنين اي من قدر الله ليه انهم امن
فان يزيداد بها صبر اهو فانك بلوم اي لا لوم عليك في الاعراض عنهم لانك
قد ادت الرسالة وبذلت الجهود وما مضرت فيما امرت به قال الغصرون لما روت
هذه الآية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه وضوا الوحي
قد انقطع وان العذاب قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولي عنهم فانزل
الله وذكر فان الذكر في تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اهو خازن وهذا القصر
انه قوله وذكرنا سيع لها قبله وبصرح القرطبي حيث قارن سنخ هذا القول وذكر
فان الذكر في تنفع المؤمنين وقيل سنخ بانية السيف اهو وذكر اي ذكر صبرهم
فان التذكير بها تنفع به منهم من علم الله انه يوم من هذا معنى قوله فان
الذكر في تنفع المؤمنين اوشينجا ولا ياتي ذكر اي الحصر المذكور عدم عبادة
الكافرين اوه وقوله لان الغاية اي المغادة باللام فهي الغاية والعاقبة لا اللطافة
الباغثة لما هو معلوم من ان الله لا يعبث بشي على شي وقوله لا تكذبوا
اعترضه القاري بما حاسله ان هذا منسجم في افعال الخلق في جهنم مواقع الامور
واما اسما سحانه وتعالى فلا يصح الخلف في فعله لانه لما قال الا يعبدون فترضاها



ان العالم بانهم يسعبدونه فينا في عدم العبادة عن بعضهم فالحيوان الصحيح ان معنى
الايعبودون الالهيين ومستعبدون ليعبدون بان خلقنا فيهم العقل والحواس
والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا يتأتى خلف العبادة من بعضهم بالفعل
لان هذا المعنى لم يعبد الله ولكن فيه التهيؤ والاستعداد الذي هو الغاية
بالحقيقة اهـ شيخنا وفي السمين قوله الايسبدون متعلق بخلقنا واختلف
في الجن والانس قبل المراتب العوم والمعنى الايامرهم بالعبادة واليقروا
بها وهذا منقول عن علي بن ابي طالب ويكون المعنى ليطيعون وينقادوا والاعتقاد
فالو من يعبد ذلك طوعا او كرها او يكون المعنى الامعدين وهم يسجدون
للعباده ثم منهم من جرت في منة ذلك ومنهم من لا يتأتى منه كقولك هذه القلم
بدينية للتكتابة ثم قد تكتب بدو قد لا تكتب او المراد بهم الحضور والمعنى وخلقنا
الجن والانس والمومنين وقيل الطبيعيين والاولا قبل اهـ وعبارة الكوفي قوله
ولا يتأتى ذلك انما هو جواب سوال كيف قال وما خلقنا الجن والانس الا
ليعبودون ولو كان مراد بالعبادة منهم لكانوا لهم عبادا والحال انهم لا توجد
من الكل وايضا ان الله خلقهم على صورة متوجهة اليه العبادة اي صلحته
مستفردة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من يتأتى منه
ذلك ومنهم من لم يتأتى منه ذلك اذ الغاية لا يلزم وجودها كما قرره الشيخ
المصنف اولان ذلك عام اريد به الحضور بدليل قوله واخذ ذرنا لهم كثيرا من
الجن والانس ومن خلق لهم لايكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام
ذكرنا نقلنا عن الرازي وبعبارة قوله من قذا وما خلقنا الجن والانس من
المومنين واعلم انهم خلق الجن في الذكر لتقده على خلق الانس في الوجود
اهـ وعبارة القرطبي وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون فيلان هذا خاص
ضمن سنن في علم الله انه يعبده فما بلغظ العوم ومعناه الحضور والمعنى وما
خلقنا الجن والانس اهل السعادة الالمومنين قاله القشيري والاريد بظهورها
التخصيص على القطع لان الجانين والحيوانات ما امروا بالعبادة حتى يقال
اراد منهم العبادة وقد قالوا له وقد قال تعالى ولقد ذرنا لهم كثيرا من الجن
والانس

والانس وما خلقنا لهم لايكون من خلقه للعبادة فالآية محمولة على المومنين منهم
وهو كقوله قالت الاعراب امنا وانما قال فيزيك منهم ذكوه الصفاك والكلبي
والعز والعتبي وفي قراءة عبد الله وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدوا بالعبادة
واعلم الزجاج هذا القول ويدل عليه قوله تعالى وما امر الا ليعبدوا الهما
واحد فان قيل كيف كفرنا وقد خلقناهم للاقرار بربوبيتهم والتذلل لامرهم ومشيته
فيلقد لولا القضاء عليهم لانه قضاه جار عليهم لا يقدرون على الاستناء منه وانما
لما كفرنا من كفرنا بما امرنا فاما التذلل لقضاه فانه غير متنع منه وقتل
الايسبدون ليعبدوا بالعبادة طوعا او كرها رواه عثمان بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال كرهه رايه فيهم من اشرف الصفوة وقال مجاهد اليعر فوي قال الثعلبي
وهذا قول حسن لانه لم يعلمهم ما عرف وجوده وتوجيهه ودليل هذا التاويل
ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولين سألهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقنا العزيز العليم وما اشبه هذا من الايات وعن
مجاهد ايضا الايامرهم وانها هم وقال زيد بن اسلم هو ما جعلوا عليه من الشقاوة
والعبادة تخلق السعد من الجن والانس للعبادة وخلق الاشقياء منهم لتعصيه
وعن الكلبي ايضا الالمومنين فاما المومنين في الشدة والبلا دون
العمد والرخا يد عليه قوله تعالى واذا اغشيهم بوجع كالظلم وعواستجلبين له
الدين الآية وقال عكرمة الالمومنين ويطيعون فاشبه العابد واعاقب الجاحد
وقيل المعنى الا لاستعبد لهم والمعنى متقارب اهـ لان الغاية لا يلزم وجودها فيه
اشارة الي ان هذه الامور العاقبة والصيرورة وليست لامر العلة الباعثة لانه
الرب لا يجمله شيئا على شيئا وقوله كما في قولك هو غير مد يد لان الامر في المشاير
لامر العلة الباعثة لا نهاية فكل الخلق واذا كانت الامور الصيرورة كانت
المعنى وما خلقنا الجن والانس الا وقد ترتب على خلقهم ان يعبدوا وفي فيعود
الاشكال وهو ان العبادة لم توجد من جميعهم وانما وجدت من بعضهم فما قصد
التم من الجن وغير واقع للاعتراض وهذا ما اشار له القاري تامل
ما ريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اي ما اريد ان امرهم في تحصيل رزقي

فالشغلوا ايمانهم مخلوقون له والماورون به والرادان بين ان شان مع عباده
 ليس شان السادة مع ان عبدهم فانهم انما يكونون ليعتقوا بهم في تحصيل ما يشترط
 اله ايضا ويوقوله في تحصيل ما يشترطهم فانهم من يحتاج الى كسب عبده في نيل الرزق
 ومنهم من يكون له ماله واذا استغنى به عن عمله على الاكساب كمن يستغنى به
 في حضا حوايجها بان يستغنى به في جميع الطعام وامضاره بين يديه وخودك وهو
 ثالي مستغن عن جميع ذلك فظهر فايده تكدير قوله وما اريد ان تسمه يطعمون لان
 الارادة الاولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه ونحوه الاطعام
 بالذکر يكون معظم النافع المطلوب من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق وهي الاهم
 يستلزم نفي ما دونه بالطريق الاولى كما ان قيل ما اريد منهم من عين ولا عمل وقوله
 ان الله هو الرزق قليل لعدم ارادة الرزق منهم وقوله ذو القوة تقليل لعدم احتياجه
 الى استفادتهم في قامة من اصلاح طعامه وشرايه ونحو ذلك هو زاده المنن
 العاقبة على رفقه وفضله وجد ما النعت للرزاق واما النعت له واما النعت لاسم ان على
 الوضوء وهو من ذهب الجسم والغرا وغيرهما واما خبره خبر واما خبره مستدامه وعلم
 كل تقدير فهو تأكيد لانه ذو القوة بغيره فايده وقد ابن محجب عن الرزاق كما قد اوتي
 السما رزقكم كما قد اوتي بن وثان والاعشى المنن بل جرد على انه صفة للقوة
 واما ذكر وصفها لان تابتها غير حقيقي هو سمين فان للذين ظلموا اذى اذا
 عرفت حال الكفر المتقين من عاد ونود وتقوم نوح فان لولا الكذب في نصيبا مثل نصيبهم
 عبر عن النصيب بالذنوب لشهد به في ان يصيب عليهم العذاب كما يصيب الذنوب قال تعالى
 يصيب من فوق رؤسهم الحميم هو زاده ذنوبا قال الذمخشري الذنوب الدلو العظيمة
 وهذه المنن اصله في السقابين يقتسمون الما يكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب قال
 اللغوي الذنوب الدلو الذي له ذنوب هو ذنوب الاشعاق والذنوب ايضا العزس
 الطويل الذنوب وهو صفة على قول ويقال يوم ذنوب اي طويل الشعر استقاره من
 ذكراهم سمين مثل ذنوب اصحابهم اي نظيرهم من الامم السابقة هو فويل
 للذين كفروا وضع الوصول موضع ضميرهم لتبليغهم بالكفر واشعاقا لعلة الحكمة
 والعال تيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذابا عظيما كما ان الفا الاولى لتبني النبي عن
 الاستعجال على ذكراهم ابو السعود والويل الشدة من العذاب وقيل وادع جهنم

اه

هو زاده الذي يوعدون اي يوعدون العذاب فيه اه شيئا واسد اعلم سورة الطور

وفي نسخة والطور والطور وكتاب مسطور وهذه اقسام خمسة جوارها ان
 عذاب ريد لواق والواو الاولى للضم والواو ان بعدها العطف كما قال الخليل هو خط
 او كل واحدة منها للضم كما قاله السمين وفي الفزطي الطور اسم من اسم الجبل
 الذي كلم الله عليه موسى اصتم الله به شريفا وتكريما وتذكيرا بما فيه من الابن
 وهو احد جبال الجنة والراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل وابن
 حبان انها طوران يقال لاه طور سيناء وللارض طور زيبا لانهما بيتان
 التين والذيتون وقيل هو جبل فدين واسمه زبير قال الجوهرى والذيتون الجبل
 الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وقيل ان الطور كل جبل ينبت الشجر الخمر وما لا ينبت فليس
 بطور قاله ابن عباس هو وكتاب مسطور اي تنفت الكتاب بسطور مصفوفة
 في مروف مرتبة جامعة متفقة الخط وفي المختار السطر الصنف من الشي
 يقال بني سطر او السطر ايضا الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر وبابه نصر
 وستر ايضا فتمتد واجمع اسطر كسب واسبان وجمع اجمع اساطير وجمع
 السطر اسطر واساطير وسطور كالفلس وفلس هو ايضا وكتاب
 مسطور في رق منشور تكبيرها اللغيم والاشعابا يانها السام ما يقاد ورف
 الناس اه ابو الهود وفي رق متعلق بسطور اي مكتوب في رق والرق الجلد
 الدقيق الذي يكتب فيه وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلد كان او غيره وهو
 نفع الراعي الا شهد ويجوز كسرهما كما قوى بدشاذا واما الرق الذي هو ملك
 الارقا وهو كسير الالف والهمزة منثور اي مسوط غير ملوي ومنه
 منثور عليه وهو بالنسبة للنوراة الالواح الذي انزلت على موسى والقرآن
 وبالنسبة للقران المصحف اه شيئا وفي الفزطي وكتاب مسطور اي
 مكتوب وهو القران بقراءه الوسون من المصاحف ويقراوه الملائكة
 من اللوح المحفوظ كما قاله في ان القران كرم في كتاب يكون وقيل



بيني ساير الكتب المنولة على الانبياء وكان كل كتاب في رقبته اهله لغزاته
وقال الكلبى هو ما كتب الله لموسى من التوراة بيده وموسى يسمع صريه
العلم وقال الغزالي هو صحائف الامم اخذ كتابه بحميه ومن اخذ كتابه
بشماله نظره ونجرح له يوم القيامة كتابا ليقاه منشورا وقوله واذا الصحن
نشرت وقيل ان الكتاب الذي كتبه اسرافيل للملائكة في السماوات
فيه ما كان وما يكون وقيل ان ما كتبه الله في قلوبه الاوليا من
المؤمنين بيانه اولئك كتبت في قلوبهم الايمان هو في السما
الثالثة وقيل هو في الارض وقيل هو في الدابة وقيل هو تحت العرش
وقيل هو في السما والافلاك هذه اقوال استدل بها
البيت الممور وقيل البيت الممور هو كعبته نفسها وعمارتها بالحجارة
والذابرين لها وعن ابن عباس ايضا قال سد في السموات والارض
مستة عشر بيتا سبعة في السموات وسبعة في الارض والكعبة
وكها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت الممور هو الكعبة وهي البيت
الحرام الذي هو مهور بالناس يعمده الله كل سنة بستماية الف فاة
عجز الناس عن ذلك انه سد بالملائكة وهو اول بيت وضع الله اساسه
في الارض هو من الفضلى جبار الكعبة اي على كل قول وقوله يزوره
اوبان كونه مهورا شينا اي السما لها للارض كالسقف
للبيت بيانه وحملنا السما سقفا محفوظا وقال ابن عباس هو العرش
وهو سقف الجنة اقولى والبحر المسجور اي الممور بالها وهو
البحر المحيط كما ذكره العماد وقيل المسجور المنلى بالنار وقيل المسجور
الغازي الخالي وفي الخائف والبحر المسجور يعني التوقد المحم بنزلة النور
المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى ان الله تعالى محمد
الجبار كلها يوم القيامة نار في ارضهم وجاني الخائف عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مريدكن رجل البحر
الا غاريا او همر مقعدا او هاجا فاة تحت البحر نار وتحت النار جبار

وقيل

وقيل المسجور المملوء وقيل هو الياس الذي ذهب ماوه ونصب وقيل هو المختلط
العذب بالمح وروي عن علي انه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش عمقه
كما بين سبع سمواته الي سبع ارضين فيه ما غليظ يقال له بحر الحيوان مظهر الميا
بعد النخلة الاولى عند اربعين صباحا فينتون من قلوبهم اسم السبعة هذه
الاشياء ما فيها من عظيم قدرته هو من رافع بحور ان يكون فاعلا وان
يكون مبتدئا ومن مزينة على الوجوه اسمين ممول لواقع وعلى هذا الجملة
الشفية معتدلة بين العامر ومموله وقيل ممول لواقع اسمين تتحرك
وتدور اي كدوران الدجى ونجيه ونذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف
اجزاؤها وتكفابا هلمها تكفا السفينة قال البغوي والمور يجمع جمع هذه
الغياي اذ هو في اللغة الذهب والنجى والتزود والدوران والاضطراب
اه ط وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء ذهب ومنه قوله
تعالى يوم تقوم السما مورقا الضحك ثوب موحا وقال ابو عبيدة والارغش
تلفا هو تقيدها مشورا هذا ليس تفسير الشير بل معناه انها اشقت
عن مكانها وتطير في الهواء ثم تقع على الارض مفتحة كالدملة ثم تصير
كالعين اي الصفوف المتدوفة ثم تطيرها الرياح فتصيرها مشورا كما در
عليه كلامه في سورة النمل اه شينا وبضه هناك وتري الجبال
تصيرها وقت النخلة تحسبها نظريا جامدة واقفة مكانها العظيمة وهي
قد مر السحاب المطرا اذا منرت الريح اي تشير سيرة حتى تقع على الارض
فتسوي بها بسوسه ثم تصير كالعين ثم تصيرها مشورا هو وفي
الخازن والحكمة في مور السما وسير الجبال الانذار والاعلام بان لا رجوع
ولا عود الي الدنيا وذلك لان الارض والسما وما بينهما من الجبار والبحار
وعبر ذلك اما خلقت لعمارة الدنيا وانتفاع بني آدم بذلك فلما لم يبق
لهم مود اليها ازالها الله تعالى وذلك لخراب الدنيا وعمارة الاخرة اه
يومئذ يرضون بويل وللخند بكذب والفا في قول قال لى جواب
الجملة السبعة ومنه ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى

اذا كان ما ذكره في قول يوم يدعون يجوز ان يكون بدل من قوله يوم يدعون
او من يوم يذوقه والماضي على فتح الدال وتشديد العين من ودعه يدعه
اي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب واصله ان يقال للمعاشر
يع وع كاتقاله لقا وهذا بعيد من معنى هذه اللفظة وقد يلحقه اسرعه
والسلي وابويجا وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف العين مفتوحه من الدعاء
اي يدعون اليها فيقال لهم هلموا فادخلوها وهذه النار حيلة منصوبة
بقولهم اي تقول لهم الخزنة هذه النار اهلها وفي المختار دعه
دفعه وبابه رد ومنه قوله تعالى في ذلك الذي يدع اليتيم اهل
في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح الخوض في
كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاخصار فانه عام في كل شيء
شده غلب استعماله في الاخصار للعذاب فالعالي كلف من المحضرت
ونظيره في الاسماء الغالبة دابة فانها غلبت في ذوات الاربع والتموم
غلب في الدجال اه كوفي يذفون بعنف وذلك بان نفل ايديهم
ويجئ نواصيهم الي اقدامهم فيذفون الي النار اهلها ويكلمهم كما كتم
تقولون في الوحي اي القران الجاي به اي بالعذاب فتقولهم في القران
الجاي بالعذاب سحر كان قول في العذاب انه سحر في الكلام نوع يجوز اه
شعنا اوانتم لا تصرون هذا بازا قولهم في الدنيا انما سكرت
انصارنا او ظم كلام الكشاف ان امر منقطع حيث قال امر انتم عن
المخبر عنه كما كتم عميا عن الخبر اي بل انتم عن المخبر عنه وهذا
تقديم وتكم وفي التفسير الكبير هل في امرنا سحر ام هل في بصركم
خلل اي لا واحد منهما ثابت فخطهما معا دل وقال صاحب الكشاف افسد
هذا كلاما من مبتدا وخبر ثم قال امر انتم اي بل انتم لا تصرون كما هو كوفي
وعبارة زاده افسد هذا اي هل في امرنا تلبس وهو به حتى قيل
لكم انذار مع كونه ليس بنا في نفس الامر هل في بصركم خلل
فكلمة امر منقطعة والاشهرها امر لانكاراي ليس شي من انما تباقت

انكم

انكم قد بشتم وجوزيتم باعمالكم وان الذي ترونه حقد فهو تفرغ شديد
وتنكم قطع وبعد هذا التفرغ يقال لهم اصلوها اذ اهل اصلوها في المصطفى
بالنار وصلها يصل من بان نقت وجد حرها واصلا وزان كتاب حر النار
وصلت اليه اصلها من بان رفي شوتيه اه سوا عليكم في وجهات
احدها انه خبر مبتدأ محذوف اي صبركم وتركه سوا قاله ابو القاسم والثالث
انه مبتدأ والخبر محذوف اي سوا الصبر للخروج قال الشيخ والاول الحسن لان جعل
الكلمة خبرا وفي من جعلها مبتدأ وجعل المعرفة خبرا وما الذي محذوف الي الوجه
الثاني فقال سوا خبره محذوف اي سوا عليكم الامران الصبر وعدمه اه
سمن اما محذوف ما كتم تقولون تظلم للاستواء فانه لما كان الجزا واجب
الوقوف بحسب الوعد لا المضاع الكذب على الله تعالى كان الصبر وعدمه
مبين في عدم البغ اه كوفي ان الثمن في جنات او يجوز ان يكون مستانفا
اخبار الله تعالى بذلك بشارة ويجوز ان يكون من جملة القول للفتار زيارة في
علمهم وتخسرهم اه سمن فاكهين اي ذوي فاكهة كثيرة قال رجل فاكاهي
ذو فاكهة كما يقال لابن وناصري ذولين وغزوق والحسن وغيره فكيف
بغيره ومعناه محبين زاعمين في قول ابن عباس وغيره يقال فاكه
الرجل بالكسر اذا كان فكه اذا كان طيب النفس مزاجا والفكه ايضا الاشر
الطهره فطيب وفي المختار وقلة الرجل من باب سلم فهو فكه اذا كان طيب
النفس مزاجا والفكه ايضا الطهر الاشر وقدي ولفه كما نوافيرها فاكهين
اي اشترين وفاكهين اي ناعمين والفاكهة الممازجة ذنوبكم عجب وقيل تقدم
قال الله تعالى فظلمتم ظلمون اي تدهون فظلمتم في الشيء فظلمتم به اه
مصدره فيد بعد من حيث المعنى اذ التوكيد ليس باعطاء الراء بدل
بالمعنى والمصدر عليه انه لو جعلها موصولة لزم خطا الصلة المطوقة وهي
قوله ووقاهم عن العابد لان العفل قد استوفى معنوله ويمكن ان تكون
موصولة وجملة ووقاهم مستانفة او حالية بنقد يرقده اه ثنائيا او مطوقة
على في جنات النعيم وفي السمين قوله في انما هم يجوز ان تكون المعاني اصلها



وتكون ما ح وافقه على التواكبه التي في الجنة اي مثل ذنوبها كمنه الجنة ويجوز ان تكون
 يعني في اي فيما اتاهم من الثمار وغير ذلك ويجوز ان تكون بامصدرية ايضا
 وقوله وقاهم يجوز فيه اوجه اظهرها انه معطوف على الصلة اي فكيف بايها
 بهم ووقايتهم لهم عذاب الجحيم والثاني ان الجملة حال فتكون قد رقدت عنده
 من بشرط اقتزائها بالماضي الواقع حالا والثالث ان يكون معطوفا على في
 جنات قاله المفسري يعني فيكون محذرا به عن التفتن ايضا والعامة على تخفيف
 القاف من الوقاية وبوصية بتشديد ها هو متكيب على سر رجع سير
 وفي الكلام حذف تقديره متكيب على مارق على سر مصفوفة قاله الب
 الاعرابي اي موصولة بعضها البعض حتى تصير صفا وفي المختار انها تحذف
 في السماء نظورا وكذا فاذا الراد العبدان يجلس عليها تو اضعته له فاذا جلس
 عليها عادت الي حالها قال ابن عباس وهي سر من ذهب مكله بالدر
 والذبحه والياقوت والسيريكيا بين مكة واليمه اهو قولي في قوله
 في قوله في جنات اي كما يكون في جنات حال كونهم متكيبين اهو شيخنا
 عطف على في جنات اي عطف على الخبر فهو خبر اخر وزوج يعذب
 بنفسه الى العفولين وعدي للثاني هنا بالبا الضميمة معني قرناهم
 كما قاله اهو شيخنا وفي البياوي اليما في التزوج من معني الوصل
 والاصاق او البسبية اذ المعني صيرنا هملاز واجاب بسببهن او ما في التزوج
 من الاصاق والقدات اي قرناهم اشار به الي جواب كيف قال وزوجهم
 من ان العور العين في جنات بلوكات بغير اليمن لا يمكن النكاح وايضا حذرت
 سناه قرناهم من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الي بعض وليس من
 التزوج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان التزوج يعني العقد بقدي
 بنفسه لا بالبا اهو كرخي عظام الاعمين تفسير اعمين جمع عينا كنيضا
 ولم يفسر العور وهو شدة البياض اهو شيخنا والذين امنوا
 فيه ثلاثة اوجه اهدى انه مبتدأ والخبر محذوف الجملة من قوله الخفا
 الام ذرياتهم والذرية هنا بصدق على الابا وعلي الانسان ان المؤمن اذا

كان

كما عمل اكثر الخلف به من دون في العرايب كان اوابا وهو منقول عن ابن
 عباس وغيره والثاني انه منصوب بفعل مقدر قاله ابو البقاء على تقدير ذكرنا
 الذين امنوا قلت ويجوز ان يريد انه من باب الاشتغال وان قوله الخفا بهم
 ذرياتهم معسر لتلك الفعل من حيث المعني وان يريد انه معسر للامه السياق
 عليه فلا تكون المسألة من باب الاشتغال في شيء والثالث انه مجرور
 عطفا على جوعين وقاله المفسري والذين امنوا معطوف على جوعين اي
 قرناهم بالجور وبالذين امنوا اي بالرفقا والمجلسا منهم كقول اخوانا على سر
 متقابلين فسفخون تارة بلعور العين وتارة بواحدة الاخوان ثم قال المفسري
 بايمان الخفا بهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الابا
 الخفا بدينتهم ذرياتهم وان كانوا الاستا اهلونا فضلا عليهم قال الشيخ
 ولا يميل احد ان يقول قوله والذين امنوا معطوف على جوعين غير هذا
 الرجل وهو محمل اعمي مخالف لهم العربي ابن عباس وغيره قلت اما
 ما ذكره ابو القاسم من المعني فلا شك في حسنه ونضارته وليس في
 كلام العربي ما يدفع بل لو عرض على ابن عباس وغيره لا يجزم ويه مانع
 معنوي او صناعي فيهم وقوله وانتم اتممهم يجوز ان يكون معطوفا على الصلة
 ويكون والذين امنوا مبتدأ او متعلق بايمان بانتم اتممهم يعني ان الله ينجف
 الاولاد الصغار وانه لم يبلغوا الايمان باحكام الابل المؤمنين وهذه المعني منقول
 عن ابن عباس والحقاقر ويجوز ان يكون معترضا بين المنبت والخبر قاله
 المفسري ويجوز ان يتعلق بايمان بالخفا كما تقدم فان قيل قوله وانتم اتممهم
 ذرياتهم بعيد فائدة قوله الخفا بهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الخفا بهم اي
 في الدرجات والاشباع اما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم مرورا
 ابو عمرو وانتم اتممهم باسناد الفعالي المشكك المعظم نفسه والباقونه وانتم اتممهم
 باسناد الفعالي الذرية والحقاقر الثالث اهو سمن وانتم اتممهم اي في
 الحكم في الايمان تغير قوله الخفا بهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اهو ط
 بايمان حال من ذرياتهم اي حال كون الدرجة ملتصبة بايمان استقلاله



او تسمى اما الذرية الكافرة فلا تسمى ابائهم شيئا وهذا مبني على ان الباطل لا يسم
كما قال ابن جمهور المعسر في علي انها النسبة وبنيت في و بنى الاعتبار لا يسم
دخول الاولاد كبار فان ايمانهم استقلالي لا يسمي اهل كبري كما لصغار ومكين ان يحاب
ما اشار اليه ابو العود من ان المراد للذرية بفتحها ابائهم بالسبب الايمان
الكامل الذي في الابا فان كان الابن كبير امونا وايمان ابيه اقوي منه لفته
اسم بابيه في ايمانه الكامل وعبارة ابي العود وانفساهم ذرياتهم في الجاهلية
فامر عن رتبة ايمان الابا واعتبار هذا العنيد للابان بثبوت الحكم في الايمان
الكامل صالة للحاقا هو الغنابهم ذرياتهم الذريات هنا يصدق على الابا
والابا فان المؤمن اذا كان عمله كثير القبح به من هو دونه في العمل الايا كانت
او ابنا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ولحق بالذرية من الشبه الذرية
بالسبب وهو محتمل فان كان معها اخذ علم او عمل كانت اجدر فتكون ذرية
الافادة كذرية الولادة هو ط وفي القزطي وعن ابن عباس ان كان الابا
ارفع درجة رفع الله الابا الي الابا وان كان الابا ارفع درجة رفع الله الابا
الي الابا فالابا داخلون في اسم الذرية كقوله تعالى واينهم انا حملنا
ذرياتهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس ايضا رفعه الي النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل احدكم الجنة سالا جدهم عن ابويه وعن زوجته
وولده فبما الارز لم يدركوا ما ادركت فيقول يا رب اني عملت في ولهم يوم
بالحاقم به اه المذكورين اي الصغار والكبار اه شيئا بفتح اللام
وكسر السينان وعبارة السمين قد ان كثير التناهم تيسر اللام والباقون
بفتحها فالاولوي من الت يالت تيسر العين في الماضي وفتحها في المضارع
كعلم يعلم واما الثانيه فيقول ان تكون من الت يالت كفرن بضم و ان يكون
من لان يلى كالت يلى كانه يلى فالتناهم كالتناهم وقد ان هو مر
التناهم بالفتح بعد التفرغ على وزن افعلناهم يقال الت يولت كامن يوم
وقوي لتناهم كجناهم يقال لانه يمينه كبا عه يسعد وقوي ايضا لتناهم
بفتح اللام اه وفي الميم الت التي التامن باب ضبه نقص ويستعمل

متعديا

سنة يا شيئا يقال التناهم من زاوية اي في المنور الثاني وقوله يزداد في
عمل الاولاد اي لم نأخذ من عمل الابا شيئا جعله للاولاد فسيحققون به هذا
الاكراه من عمل الابا باق لهم بتمامه ولحق الذرية بهم بخصم الفضل والكرامه
شيئا وفي البيهناوي وما التناهم اي وما نقصناهم من علمهم من شيئا
بهذا اللاحق فانه كما يحتمل ان يكون يقص من رتبة الابا باعطاء الابن بعض
مقوماتهم فيعمل ان يكون بالفضل عليهم وهذا هو اللين بفتح الالف اه
وهي اي مرهون عند الله تعالى فان عمل الصالح فكيف نفس والا هلكها هو بصاوي
وقوله فكيف نفس اي خلفها كما خلف الصالح المرهون من يد مرتبه ولذا قابله بقوله
والا هلكها هو شهاب وفي زادة هذا المشرك كان نفس العبد مرهون عند الله
يعلم الذي هو مطالب به كما يرهون الرجل عبده بدين عليها فان عمل الصالح
على ما امر به فكما اي خلفها فالعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المدين
حيث انه مطالب به اه في هذا يكون المراد ما كسبه بالنسبة المحرم ما امر
وكلف بكسبه وبالنسبة للشرك ما كسبه بالفعل من المعاصي وفي الخازن
كل امرئ اي كافر ما كسب من عمل الشرك رهين اي مزهون بعمله في النار
وللمؤمن لا يكون مرتبه القول كل نفس ما كسبت رهينة الاصحاح اليمين
اه في وقت بعد وقت اخذه من الامداد اه شيئا وفي اي العود
وامد ذناهم بما كسبت ولم يمشون اي وزدناهم على ما كان لهم من مبادي
التعمير وقتا فوقت ما يشنون من فؤن النفا وانواع الالاه
وان لم يصير عواظله اي مجرد ما يخطر على قلبهم فبهم الهم الهكري واخرج
ابن ابي الدنيا عن يهونه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل شتم
الجبر في الجنة فيحرق كالحق حتى يقع في خوانه لم يصبه دحان ولا قد
نفسه نار فيا كرمه حتى يشبع ثم يطير اه يتنازعون في موضع نصب
في الحال من مفسور اهد ذناهم ويجوز ان يكون مستانفا وتقدم الخلاف
في قوله لا خوفها في البقرة واحتمل في محل نصب صفة لكاسا وقوله فيها
اي في شربها واحتمل من قوله كانهم لو لو هلون صفة ثانية لغلمان اه



سين يتقاطون بينهم اي يتجادب بعضهم الكاس من بعض وبنوا بعضهم بعضا تلذذا
وتاسنا اهر شيخنا وفي القزطي تبتازعون فيها كما ساي تبتا ول بعضهم من بعض
وهو المؤمن وزوجاته وخدمته في الجنة والكاس ان الخبز وكل كاس من شراب
روعيه فاذا فرغ لم يسم كاسا اهر لا لغويها لغو من الكلام هو الذي لا يقع فيه
ولا حرفة اهر ط علمان لهم ارقالهم لم يصغروا ليلان انهم الذين كانوا يخدمونهم في
الدنيا فبتعت كل من خدم احدا في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيجوز بكونه
لا يزال تابعا اهر قزطي كرحي ارقاي كالراقي الاستيلا والحيازة وهو الغلمان
مخترهم اهر في الجنة كالمور العين قال عبد الله بن عمر من احد من اهل الجنة الا
يسمي عليه الف غلام وكل غلام على عمل غير ما عملت صاحبه هذه صفة الخادم
واما صفة الخدم فروي انه لما نزل هذه الآية قالوا يا رسول الله الخادم كالسول
المكثون فكيف الخدم قال فضل الخدم ومثل الخادم فضل الخدم البدر على
سائر الكواكب وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان ادني اهل الجنة منزلة
من يباري الخادم من خدمه فيجاب الف ببابه ليكره ليكره اهر ط وفي القزطي
ويطاف عليهم علمان لهم اي بالموكبه والتحف والطعام والشراب دليله يطاف
عليهم بصحاف من ذهب واكواب يطاف عليهم بكاس من معين ثم قيلهم
الاولاد عن اهلهم الذين سبغهم فاقد الله تعالى اعينهم بهم وقتل
اهم من اخدمهم اهر قاي اباهم من اولاد غيرهم وقيل هم علمان خلقوا
في الجنة قال النبي لا يكبرون اباكم في الحسن والبياض لو لم يخلقوا
في الصدق والمكثون المصون ويطوف عليهم ولدان محملون وقيلهم اولاد
المشركين وهم خدم اهل الجنة وليس في الجنة نصب ولا حاجة الى خدمته ولكنه
احبواهم على نهاية التفرغ مصون في الصدق جمع صدقة وحب
المع صدق الدرغشاوه الواحدة صدقة مثل قصبه ونصب اهر
عما كانوا عليه اي في الدنيا من خير وشر وقوله وما وصلوا اليه اي من
بهم الجنة اهر شيخنا قالوا اي قال السور منهم لسائل وقوله يا اشارة
اي علة الوصول لها هم فيه من السيم ومخط العلة قله من السعليا اهر

شيخنا

شيخنا خايفين من عذاب الله المقصود اشارة خوفهم في سائر الاوقات
والاحوال بطريقه الاولى فان كونهم بين اهلهم فطنة الامن فاذا خافوا في تلك الحال
فلان يخافون منها اولي ولعل الاولى ان جعل اشارة الي معنى الشفقة على خلق الله
كما ان قوله ان كما من قبله عوه اشارة الي التقطيم لامر الله وترك العاطف جعل
الثاني بيان للاولاد عالم بالغة في وجوب عدم انفكاك كل من ما عن الاخر اهر
كرحي لدخولها في المسام توجبه لتسمية النار سموما فالسموم من اسما
جهنم وهي في الاصل الريح الحارة التي تخلق السام والجمع سيام ويقال سم يومنا
اي اشتد حره وقال قلبه السموم شدة الحد او شدة البرد في النهار وقال ابو
عبيد السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحور بالليل وقد يكون بالنهار
وقد يستعمل السموم في فتح البرد وهو في فتح الحد والشمس كذا اهر سميت
وقالوا اي اي اية الوصول ومخط العلة قوله انه هو البر الرحيم
اهر شيخنا بنده وقيل معناه سالة الوقاية اهر بضاوي وبالفتح
تقليل لفظ اي لانه على لغة يكون اللام مملوفا بها اي لانه هو البر فالقرانان
بمختلجان معنى اهر كرحي لتوهم لك او تقليل للمنى بنوعه ركب الباسية
تعلقه بالشيء الذي اقا دته ما اي اتني كونك كاهنا او محنونا بسبب
انعام الله عليك بالفضل الدائم وعلو الهبة وكرم النعال وطهارة الاخلاق
وهم متفرقون بذلك قبل النبوة اهر ط وفي السمين قوله بنوعه ركب
فيه اوجه احدها انه معتم به متوسط بين اسم ما و خبرها ويكون الجواب
في محذوف والدلالة هذا المدكود عليه والتقدير ونعمه ركب ما انت بكاهن
ولا محنونا الثاني ان الباقي موضع نصب على الحال والعامر فيها بكاهن او
محنون والتقدير يد ما انت كاهنا ولا محنونا عا كونك ملتسا بنوعه ركب قاله
ابو النقا ويحذف في حال الازم لانه عليه السلام لم يبارق هذه الحال الثالث
ان الباسية وتعلق في بعضهم اجملة المنفعة وهذا هو مقصود الاله
الكرمية والمعني اتني عند الكهانة والمحنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول
ما انا بمسرحم الله وغناه اهر بكاهن اي مخبر بالامور الغيبية من غير

من البراع

وجي وقوله خبر ما اي ذبي مجازية اه شينغا اميل يقولون الاولي
ان يقول بل يقولون فيقدرها ببل والهمزة لاجل ان يكون فيها استفهام
مفيد للتوبيخ كما سيذكره بقوله والاستفهام مرام في مواضعها كما هي
اي لا ينبغي منهم هذا القول ولا يلبس وعبارة الكرمي قوله بل اميل يقولون
اشارة الى ان امر مقطوعه مقدم على سبل والاكثران لغة رها وبالمهمزة
كما مر غير مرة قال الكواشي وانما قد رت ببل لان ما بعد هاستيقن وما بعد
امر مشكوك فيه مسؤل عندها وذكر ان ام هنا خمسة عشر مرة وكلها
الزمان ليس للمخاطبين بها عن اجواب لكن قال الشاذلي نقله عن
الخليل ان كل ما في سورة الطور من امر فهو استفهام وليس يعطف
واما استفهام تعالى مع علم به فبفتحها عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص
لغيره اجا هذانت مع علمه بجهله تترجس به ففت لشاعر وقد كانت
الرب تخرز من اذنة الشعراء قالوا لا فارصه في الحال مخافة ان يفسدنا
بقوة شعره وانما تترجس موده وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وقول
حوادث الدهر اطلاق الريب على الحوادث استغارة تضييقه شربت
بالريب اي الشك لانها لا تدوم ولا تبقى على حال كما انه كذلك وقوله
الدهر وسمن الدهر منون لان قطع الاجل هو من عطف وفي السمين
والمنون في الاصل الدهر وقال الراعي المنون المشبه لانها تنقص العدد
وتقطع المرد وجعل من ذلك قوله تعالى اجر غير ممنون اي مقطوع وقال
الزمخشري هو في الاصل قول من منع اذا قطع لان الموت نطوع
ولذلك سمن شمويا ورب ممنون اي تنطربه حوادث الدهر
او المنبذاه قل ترضوا امر ترضون كقول السيد لعبد افضل
ما شئت فاني لست بما فلعنك اهو ط وفي زاده قوله قل ترضوا
ليس امر ايجاب او نك او ابا حد لانه ترضون هلاكه حرام للمخاطبة
فهو امر تهديد اه انما مرهم احلامهم في القاموس بحلم بالسر
الاناة والعقل واجمع احلام وعلوم ومنه انما مرهم احلامهم

هنا

هذا اي عقولهم اه اي قولهم له ساهرا في عبارة البضاوي انما مرهم
اصلامهم هذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذاقطة ودقة نظر
والمجنون منطوي على عقله والشاعر يكون ذكلام موزون متسق بخيل ولا
يتافى ذلك من الجنون وامر الاحلام به مجاز عن ادائها اليه انت اي لا تارهم
نذلك اي فالاستفهام المفاد بام لانكار والهراد هنا انكار الوقوع من
اصله اذ لم يحصل امر ومع كونه لانكار هو التوبيخ ايضا كما سياتي في كلامه
اه شينغا اميل هم قوم طاعون كان عليه ان يقول بل اهم قوم طاعون
فيقر رها ببل والهمزة لاجل ان يكون فيها استفهام فوافقه قوله الا شيب
والاستفهام مرام في مواضعها اي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يلبس اه
شينغا قالوا تواجبت مثل جوار شرط مقدم قد رة الش بقوله
فان قالوا اختلقه اي فان صدقوا في هذا القول ببل قوله ان كانوا
صادقين اه شينغا قال الرازي والظ ان الامر هنا على حقيقته لانه
لم يقل قالوا مطلقا بل قالوا ان كانوا صادقين اي في ان تقول من
عنه نفس كما يترجمون فهو مرعوف على شرط اذا وجد ذلك الشرط يجب الايمان
به وامر التجيز كقوله فان الله ياتي بالشمس من المشرق فانه بما من
العز من حيث الذي كثر اهو ط ولا يعقل مخلوق بدون خالق راجع
لقوله ام خلقوا من غير شي وقوله ولا معد ومخلقت راجع لقوله ام
هم الخالقون وشاربه اليه ان الاستفهام المفاد بام انكار ي مع كونه
للتوبيخ كما سياتي وايضا قوله ولا معد ومخلقت انهم او كانوا هم
الخالقون لانفسهم وانفسهم كانت معدومة اول الامر ان يكونوا في حال
عدمهم او بعد انفسهم واضربوها من العدم فيكون العدم خالقا وهذا
لا يعقل اه شينغا وفي القريبي ام خلقوا من غير شي امر صلة زايده
والنقطة يرا خلقوا من غير شي قال ابن عباس من غير شي خلقهم وقد رهم
وقيل من غير امر ولا ان فهم كالحا ولا يعقاب ولا يقسم الله عليهم حجة
ايست كذلك اليس قد خلقوا من نطفة وعلقه ومضغه قاله ابن

عطا وقال ابن كيسان امر خلقوا عبثا وتذكروا اسما من غير شي اي لغير شي من
بمعنى اللام امرهم الخ لقوله اي يقولونه انهم خلقوا انفسهم فلا يفترون الامر
الله وهم لا يقولون ذلك فاذا افتروا ان ثم خالفوا غيرهم فما الذي يمنعهم له
بالاقرار بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بانه قادر على البعث اه ولا
يفيد على خلقها الا الله اشار به الى ان الاستنهام انكاري على معنى في الحصول
من اصله اي لم يخلقوها هو شيئا واللاموا شيئا يعني انه لم يخلقها
بمنع على انفسهم باسم الله وهو الاقرار على عبادة من عبدا انفسهم كالمعنى ففر
عنهم وهذا فيه مزيد لتسليته للنبي صلى الله عليه وسلم يعني انهم كما طعنوا فيك
طعنوا في خاتمهم الانبياء كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك فانك
يا صبينا اه كرمي وفي زاده ولما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم
والسماوات والارض متضمنا للاقرار بهم بان خالقهم وخالق السماوات
والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار بانه يكون عن ايقان اضرب عنه
بقوله بل لا يقولون اه ام عندهم خزائن ريكرا لم يبينه الله على ان
الاستنهام انكاري مع ان ذلك على معنى في الحصول من اصله اي
ليس عندهم خزائن وقوله ام هم المسيطرون لم يبينه في ايضا على ان
الاستنهام انكاري مع انه ليس كذلك على معنى في الاستنهام والبيان اي
لا ينبغي من هذا الخبر ولا يليق الا على معنى في الحصول من اصله
لان الخبر حصل منهم هو شيئا خزائن ريكرا اي منذ ورائه وضرب
المثل بالخزائن لان الخزائن تبيت بها جميع انواع مختلفة من الحايث ومقدور
الرب كالخزائن التي فيها من كل الاجناس ولا نهاية لها هو قرطبي امرهم
المسيطرون المسيطرون القا هو الغلب من سيطر عليه اذا رقت وحفظه
او فخره ولم يات على مفيد الاضمة الغاط اربعة صفة اسم فاعل منهم
مهيمن ومسيطر وواحد اسم جبل وهو الجيمر والعا حرمته
المسيطر ون بصا دخلتته من غير اسمها زيا لاجل الظاهر كما تقدم في
صراط وقد بالسين الخالص التي هي الاصل هشام وقيل من غير

خلاف

خلاف عنهما وحفظه بخلاف عنه وقد اطلاق بصا مشتقة رايان غير خلاف
عنه هو سين وفي القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمسيطر المسلط على الشي
ليشرق عليه ونشهد احواله ويكتب عمله واحواله واصله من السطر لان اكتب
سطراي اهم الحفظ اه المستلطون اي الغالبون على الاشياء يدبرونها
ومنه السطار لان يخالج الدواب كما في القا موسى وقوله ويسقري اضربوا هلك
وشيئ مشية المتكبر كما في القا موسى اه اي فيه كلام الملايكة اشار الى ان
سيتقون محذوف وان في معنى على قوله الواحد كقوله تعالى ولا صلبيكم في
حدود الخلق قال العجلي ولا حاجة لذلك بل على باها من الظرفية وقدرة
الذمخشي متعلقا بحال محذوف قد تقه برة صاعدين فيه اي يشير الى ان
سيتقون ضمن معنى الصعود قال العجلي والظن انه لا حاجة الى تقدير المفعول
بل المعنى يتقون الاستماع فيه اه وعبارة انكوا انفسهم سلم من صوب
يرتقون الى السما سيتقون فيه الوحي وكلام الملايكة وهو موافق له في
ان في على باها والشيخ المصنف في ان المفعول محذوف وهو الشبه بمرام المقام
اه كرمي بزعمهم متعلق بقوله سيتقون فيه اي هم زعموا انهم قد يتقون
كلام الملايكة وهذا الزعم على سبيل الفرض والتقدير ولم يقع منهم بالفعل
لانهم لما كانوا على حالته وهي المعارضة والمعاوضة كانوا كما هم يدعون
استماع الملايكة ويحاضون النبي صلى الله عليه وسلم بما سمعوه يد ر علي
ان الزعم فرضي قوله ان اذ عود ذلك اي الاستماع من الملايكة اي ان فرض
انهم ادعوه فليات مستقروا او فقوله فليات مستقروا جواب شرط
مقدور به التقدير فظهر ان الاستنهام في قوله امرهم سلم انكاري على
معنى في الحصول من اصله هو شيئا عليه اي السلم ولشبه هذا
الزعم في اشار به الى وجه المناسبة بين الايتين ووجه الشبه بين الرعين
ان كلاهما في سد غير مطابق لما في نفس الامور ان كان الزعم الاول الشبه
فرضيا والثاني تخمينيا لانه قد وقع هو شيئا اي بزعمكم اي باذعانكم
واعتقادكم وهذا هو حقيقي لانه قد وقع منهم خلاف الزعم في قوله

سابقا بزعمهم فهو امر فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت اوشيقنا وكسب
البنون اي خاصته لتكلموا اقوي منه فتكذبوا رسوله وتترد واقوله من
غير حجة فتكلموا امين من عذاب ياتيكم منه لضعفه وفوقكم ارفع ط
تعالى اسمعوا زعموه اي من هذه القسمة وشار بهذا الى ان الاستفهام
في هذا انكارى على معنى يفي للحصول من اصله اي هذه القسمة ليست
مطابقة لما في نفس الامر وعلى معنى في السياقة والابنفا من حيث زعمهم
واعقادهم اي لا ينبغي ولا يليق هذا الاعتقاد اي اعتقاد هذا التوزيع وهذه
القسمة اوشيقنا ام نسألهم اجرا استفهام انكارى على معنى في
الحصول من اصله اوشيقنا متقولون اي متفقون ومقتنون من انقل
الحصل مما انفجركن هذا التقلد معنوي لان العادة ان من عزم ان يثابرا
ما لا يصير العارض مقبلا عنه وكرهاله ولا يسمع قوله ولا يتثله اوشيقنا
ام عندهم الغيب استفهام انكارى على معنى في الحصول من اصله
اي هل عندكم علم ما غاب عنهم وقوله فيهم يكتبون ذلك اي الغيب اي
ما غاب عنهم وقوله بزعمهم متعلق بقوله فيهم يكتبون او يفيدهم الغيب
وهذا الزعم فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل لكنهم على حالة من المكابرة
والمعارضه بحيث ينسب لهم هذا الزعم اوشيقنا ايضا ام عندهم
الغيب قال قتاده هو جواب لقوله تترهبون به ريب البنون اي
اعندهم الغيب الذي كتب في اللوح المحفوظ حتى علموا ان الرسول موت
تليم فيهم يكتبون ذلك بعد ما وقفوا عليه وقيل هو رد لقولهم انا لا نبغث
ولو بئسنا لم نغذب فيجاء الاول بكونه وجدا انصار قوله ام يريدون
تأكيد ما قبله ان يكون جوابا اخر له والمعنى على الثاني بل انهم
لا يكتبون هذه المقالة الفاشدة بل يريدون بذلك ان يبيدوا
فان زعموا ان لهم الهة تنصرهم ويحفظهم بما عن ان يموتوا على
صركم هم فنمالي الله عن ان يكون له شريك يقاومه ويدفع
ما اراده اوزاده باقتضار اي علمه اي اللوح المحفوظ مثبت فيه

الغيبات

الغيبات فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف واللام في الغيب
لا للمهد ولا للتعريف للجنس بل المراد نوع الغيب كما تقول اشتر اللحم زيد بيان
الحقيقة لا كل لحم ولا لحمنا اوكري ام يريدون كيدا اي مكرات وخيلا
في هلاكك وفي المص كما ده فحيد اسن بان باع خذعه ومكر به والاسم
المكيدة هو الاستفهام انكارى على معنى في السياقة والابنفا اي لا ينبغي
ولا يليق منهم هذه الارادة اي التثاوير والاجتماع على كيد كما ذكر في قوله
تعالى واذمكربك الذين كفروا المشرك الايته وكان هذا المكرب دار الندوة
وهي دار من دور اهل مكة اوشيقنا في دار الندوة الظاهر من الاخبار
بالغيب فان السورة مكينة وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اهو
كربحي فالذين كفروا هذا من وقوع الظن موقع المخذشرا على انقامهم
بهذه الصفة الطبيعية والاصل ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون
او حكم على جنسهم نوع من فيند زبون فيه اندراجا اوليا لتو علم في هذه
الصفة اوسين ثم اهلكهم بدر يعني عند اثنا سنين عدتها عدة
ما هنا من كلمة امر وهي خمسة عشر فانه يدل كانت في الثانية من الهجرة
وهي الخامسة عشر من النبوة فتقديره يتم اولى من تقديره بالاولاه
كربحي ام لهم الم غير الله استفهام انكارى على معنى في الحصول
من اصله اي ليس لهم في الواقع غير الله وعلى معنى في الابنفا والديقة
بالنظر لا اعتقادهم ان هناك الهة غيره كما اشير له بقوله سبحانه اسمعوا
يشركون اوشيقنا والاستفهام بامري المقدره بل والهجرة او بالهجرة
وحدتها حتى يكون هناك استفهام واما تقديرها بل وحدها فليس فيه
استفهام وقوله في مواضعها اي التي هي خمسة عشر ومحصلا ما في
المواضع كلها للاستفهام بواسطة تقديرها بالهجرة اذ عرفت هذا عرفت
ان الاولى له فيما سبق في قوله ام يقولون شاعران يقدرها بل والهجرة
او بالهجرة وحدها على انه قد رها بل وحدها وهي لا تقيد الاستفهام
فيها في ما ذكره هنا بقوله والاستفهام بامري في مواضعها او كان عليه

ان يقول للتوسيع والتفرع والانتشار لا يصرح في بعض المواضع بالنبي كقوله في
امرهم اهلهم اي لا تأمرهم وانما الي النبي في مواضع اخر كقوله في امر
خلقوا من غير شيء امرهم الخالقون ولا يعقل مخلوق بغير خالق كما اشار الى
المعنى على النبي كقوله في امر خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقها الا
الله فاشارة ايضا الى ان المعنى على النبي والحاصل انها في المواضع كلها
مفيدة للاستفهام المعنوي من التوسيع والانتشار اما المعنى في الجمل
او بمعنى نفي الانبعاث والاستفسار ان لا ينبغي من هذا القول ولا يلفظ
وان كان قد صدر منهم بالفعل فليس الانتكار متوجها لجهوله ووقوعه
بل لا ينبغي وليا فنتأمل امره شيئا وان يروا كسفا من العلوم
ان قرئنا لم ينزل عليهم قطع من السماء فبما لهم كما قال الله تعالى وما كان
الله ليضلهم وانتم تعلمون الا انه في الكلام على سبيل الغرض والتقدير كان يقول
لو عذبناهم بسقوط سقوط قطع من السماء عليهم لم ينزلوا ولم يرجعوا
ويقولون في هذا النازل عناد واستنزاء واعاظة محمد ان سبحان مكرم
الله شيئا وانشاء ليدخ ط كسفاي قطعا وقيل قطعا واحدا كسفا
مثل سدة وسدر اهخ ط كما قالوا فاسقط علينا كسفا الخ الاربعة
التي ذكرها الفانوردن في قوم شعيب كما ذكر في سورة الشعراء كانت
الاولى للثان استدل بانزل فيهم اي في قرينين في سورة الاسراء وهو
قوله او نسط السما كما زعمت علينا كسفا اه شيئا قد رهم
جواب شرط مقدر اي اذا بلغوا في الكفر والعناد الى هذا الحد وبذلك
انهم لا يرجعون عن الكفر فزعمهم حتى يوتوا عليه اه زاده يصيغون
فذا ابن عامر وعامم بنم اليا مبنيا للمفعول وباية السبعة بفتحها
سببا للفاعل وقد ابو عبد الرحمن بنم اليا وكسر العين فاما الاولى
فتمثل ان تكون من صيغة فهو مصموق مبنيا للمفعول وهو ثلاث
مكاه الاضغثن فكانه مثل سعد وان يكون مثل اصغف ربا عا يقال
اصغف فهو مصغف والمعنى ان غيرهم اصغفهم وقراءة السهل تؤد بان

افعل

افعل يعني فعل اه سمين يوتون اي من شدة الاهوال كما صغف
بنواسر اسر في الطور ولكن بنواسر اسر قد اجابهم الله من هذه الصغف واما هولا
فلا يقومون من صغفهم الا عند النفخة الصور ليحشر المحبان الذي كانوا يكذبون به
قال البقاعي والظم ان هذا اليوم يوم يرد فانهم كانوا قاطعين بالقرية فما اغنى
احد عن احد شيئا اهخ ط يصيغون من العذاب في الاخرة فبشيء لانه قد عمل يوم
صغفهم على يوم موتهم وهو يوم يرد فكان عليه ان يقول يصيغون من العذاب والاسر
النازلين لهم فله كما اشار له في بعض حواشي الغناوة اهخ ط دون ذلك ارب
غير ذلك وقيل له فدون بعض غير او يعني اما امره شيئا فغذوا بالجوع والخط
اي قبل يوم يرد لانه كان في ثابته البحر والخط وقع لهم قبلها اهخ ط
براي منا وانما جمع لفظ الاعين مع ان مدلوله واحد وهو المصدر وما استند نور
الخط اهخ ط من منامك عن عاصم بن حمدة قال سالت عائشة باي شيء
كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من نومه فقالت سالتني عن
شيء ما سالتني عنده احد فقلت كان اذا قام كبر اسر عشر ارجره عشر وهلا عشر
واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وارزقني وعافني
وكان يفتقد من صغف المقام يوم القيامة اه زجه ابو داود والشافعي
وقوله او من مجلسك عن اي هدية رضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جلس مجلسا فكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم سبحان الله وتعالى
استند ان لاله الا انت استغفرك والتوب اليه كان كما قرأ ما يترا وتي رورانه كان
كفارة له اه من الخازنه ابي عقب عزرو بها المراد بقره بها دهان صورها
بطلية صوا الصبح عليه وان كانت باقية في السماء وذلك بطول العجرا هخ ط
او صر في الاولاي الليل فهذا لاصح لقوله ومن السراضحة وادبار الغوم واما
ربح مجد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير والوضهان اماها
في قوله ومن السراضحة اه شيئا قول وفي الثاني العجراي الركعتين اللتين
هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح اي فريضة صلاة الصبح اه من الخازنه

سورة والبخم



وفي نسخة سورة الجحد مكية عبارة القبطي مكية كلها في قول الحسن وعكرمه
 وعطا وجابر وقال ابن عباس وقادة الاية منها وهي قوله تعالى الذين يخشون
 كباير الائم والفواشئ الالئم الاية وقيل ان السورة كلها منه والصحيح انها
 مكية ما روي عن ابن مسعود انه قال في اول سورة اعلها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة اهتد به او هذه السورة مناسبة لخير ما فيها
 فانه تعالى قال في اخر تلك واربار الحوم وقال في اول هذه والجم اذا هوى
 قال البرازي والغايه في تفهيمه المسم به يومت هويه انه كان في وسط
 السما يكون يكون بعيدا من الارض لا يهذي به المساوي لانه لا يعلم به
 للشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا انزل عن وسط السما بين
 نزوله جانب المغرب من الشرق والجنوب من الشمال اهزط
 والجم اذا هوى قال ابن عباس ومجاهد معني والجم اذا هوى والثريا
 اذا سقطت مع الحجر والعرب تسم الثريا نجا وان كانت في العدد بجوما قال
 انها سقطت اجم سنة طاهرة وواحدة منهن الناس بها ايضا وهم
 وفي الشفا للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يري في الثريا
 احد عشر نجما وعن مجاهد ايضا المعني والقران اذا انزل لا يري كان ينزل
 بجوما وقال الفرأ عنه ايضا يعني بجوما السما كلها حين نزل
 وهو قول الحسن اقتسم الله بالجوم اذا غابت وليس يسمع ان يغير عنها
 لفظ واحد ومنها معناه هو قبطي وفي العامل في هذا الطرف اوجه
 وعلى كل منها اشكال احد الالوجه انه منصوب بفعل المسم المحذوف
 تقديره اقتسم بالجد وقت هويه قاله ابو الهيثم وغيره وهو مشكل
 فانه فعل المسم انشا والانشا حال واذا الماستقبل من الرمان فكيف
 تلاقية الثاني ان العامل فيه مقدم على انه حال من المسم اي اقتسم به
 حال كونه مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من وجهين احدهما ان المسم
 حقه والرمان لا يكون حالا منها كما لا يكون حيا والثاني ان اذا
 المستقبل فكيف يكون حالا وقد اجيب عن الاول بان المراد بالجم القطع

من

من الغزاة والغزاة قد نزل بمخا في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره
 وعن الثاني بانها حال مقدم الثالثة ان العامل فيه نفس المسم اذا اريد به القران
 قاله ابو الهيثم وقيل نظر لانه القران لا يعلى في الطرف اذا اريد به اسم هذه الكتاب
 المحصوص وقد يقال انه المسم يعني المسم كما نزل في القران المسم في هذا الوقت
 وهذا المسم واردي في مواضع منها والشمس والشمس والشمس ومنه قوله
 تعالى والليل اذا نسي ومنها والصبح والليل اذا سجد وسياتي في الشمس
 حيث اخبر من هذا التقدير ان شأ الله تعالى وقيل المراد بالجم الحسن
 وقيل المراد بالجم معين فقيل الثريا وقيل الشعري لذكرها في قوله وان هوى
 رب الشعري وقيل الذهرة لانها كانت تقيد والمصحح انه الثريا لانه صار على
 بالقلبة وهوى هوى اذا سقط من علوه وهوى هوى هو اذا صبا وقال
 الراغب الهوى سقوط من علوه ثم قال والهوى الهوى ذهاب في الخلد والهوى
 ذهاب في ارتفاع وقيل هوى في الفتح هوى الهوى ومقصد السفل
 او مصيره اليه وان لم يقصد اهسين الثريا وسمي الكوكب لحا
 الخلود وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن اذا طلع اهزط وبابه
 فقد كافي المصم ما صلا جكم هذا جواب المسم وعبر بالجم لانه
 مع كونها اول على المقصد مرغبت لهم فيه ومقبلة بهم اليه ومقبلة عليهم
 انها في ثارة وهم يعرفون طهارة ثما يله اهزط عن طريق
 الهداية اشار به الي ان الصلا معناه الخالفة فير مع الامر الي انه فعل
 المعاصي في الفرق بينه وبين التي السبا النيان الخلق فان الصلا فعل
 المعاصي والتي هو الخليل المركب هو شيخنا وفي الكوفي قوله ما لا يسب التي
 ك اشار به الي تغاير الصلا والتي رد على من زعم اتحادها والمعنى
 ما صلا في قوله ولا عوي في فعله والتقدير لتاوها يكون ذلك من باب
 التاكيد باللفظ المجالفة مع اتحاد المعنى وقيل التي الاتهام في الباطل
 وفي كلامه ايضا استارة اليه هو كهل المركب ففقد على ما صلا من
 عطف الخاص على العام للاهتام بنباتك الاعتقاد وايضا انه اجمل

قد يكون من كونه الانسان غير مقتدر لا بالحوال فاسدا وقد يكون من
اعتقاد من فاسد وهذا الثاني يقال له عبي اله وهو من اعتقاد
فاسد اي ناشي من اعتقاد اذ من بعني مع عن الهوي عن علي باها
منطلق بسنط مع نوع تفهين اي وعابيد رطقة عن هوي نفس ومثل
المنطق العقله شبحا ان هوي الذي يتكلم به من الفزان وكل افعال
وافعاله واعواله اه ح ط بوحى هلمزة صفة لوجي وفائدة الجي بهذا الوصف
نفي المجاز اي هوي حنقة لا مجرد الشبهة كما نقول هذا قول يقال
وقد تقيده بوجه اليه فزيد فابده اه سمين وقد اشارت الى الوجه
الثاني اه علم الظهر المذكور هو المعنوالا ولا عابيد النبي والثاني محذوف
كما قد به وهو عابيد على الوجي اه شبحا ومن شدة قوته انه اقلع قومي قوم
لوط ورفها الى السماء قلبها وصاح صبحه بمود فاصهوا جاقين
وكان هبوطه على الانبيا وضموه اسرع من رجفة الطرف وقوله قوة
وشدة اي قوة في العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما يرواه دافع ولا يسام
من شيء يزاوله فحصل الفرق بين القوة والمرة ومن حلة شدة وقوته
وقدرته على الشكل فلذلك قاله استوي هو معطوف على شدة القوى
اي تنسب عن شدة قوته انه استوي اه من ح ط وهذه القوة
ثابتة له ولو كان على صورة الاديبين وفي السواوي ذومرة اي
حصافة في عقله ورايه هو والحصافة بفتح الحاء والصاد المهملة
والفاعة الالف بصدر يقال حصف بهم الصاد وحصافة بمعنى الاستقام
وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان
العرب تقول لكل قوي العقل والراي ذومرة من امرق الجبل اذا
اصكت قلبه اه شهاب واصلد من شدة فتد الجبل كما انه استمر به
الفتل حتى بلغ الى غاية بصفت معها العلاء قرطبي وفي السماء
والمره بالكسر مزاج من امزجة البدن وقوة الخلق وشدة العقل
والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل اه فاستوي معطوف
على

على قوله علمه شديد النوي كما يشهد له صنيع القرطبي ومنه فاستوي
اي ارتفع جبريل وعلي الى مكانه في السماء ان علم من اصيل الله عليه ولم
قاله سعد بن المسيب وابن جبير وقتل فاستوي اي قام وظهر في صورته
التي خلق عليها لانه كانه ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الاديبين كما
يأتي الى الانبيا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفس التي جبله الله
عليها فاره نفس مرتين مرة في الارض ومرة في السماء ولم يره احد من
الانبيا على صورته التي خلق عليها الانبيا صلى الله عليه وسلم وقول الثالث
ان معني فاستوي اي استوي الفزان في صدره وقد على هذا وجهان
احدهما في صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثانية في صدر محمد صلى
الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معني فاستوي فاعندي معني
محمد في قوته والخالي في رسالته ذكره الهما وردى قلت وفي الاور يكون تمام
الكلام ذومرة وعلى الثاني شديد القوي وقول خامس ان معناه فارتفع
وقد على هذا وجهان احدهما انه جبريل ارتفع الى مكانه على ما ذكرناه انما
الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع بالمعراج وقول سادس واستوي
يعني الله عز وجل اي استوي على العرش على قول الحسن اه وهو بالاقف
الا على اي الاعلى من الارض اه قرطبي والواو بالحاء وفي القرطبي وهو
بالاقف الاعلى حلة في موضع الحال والمعني فاستوي عاليا اي استوي
جبريل عاليا على صورته ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك راه عليها
ممن سألها باها على ما ذكرناه والاقف هنا هي السماء وجمع افاق وقال
قتاده هو الوضع الذي تاتي منه الشمس ويقال افاق وافق مشد
عسر وعسراه وكان اي النبي يحرق وقوله قد سد الاقف حال
وكان قد سأل او تقليل لقوله فاستوي او وقوله فواعده معطوف
على سأل والظهر المستتر في واعده يربح جبريل والبارز النبي وقوله
علا متعلق بمجذوف اي فواعده ان يريه صورته الاصلية والنبي
بجراو عبارة في ح ط وقد واعد جبريل ان ياتيه وهو جبرائيل



قد رجع اعطاني وانما يتضاه اما انما من مخافة الله تعالى حتى يكون بقدر الوضع
اي المصنوع الصغيره فطبي والوضع سيكون الصاد المملنة وبفتحها وبالعين
المهمله طاب صغير اصغر من المصنوعه قاموس فارجع الي عبده اذ راجع
لقوله علمه شديد القوي اي يتعلم من الله لا من عند نفسه وقوله ما كذب
الغواد اذ راجع لقوله فاستوى اذ اي فراه في هذه الواقعة روية حقيقه
اه شفا ايضا فاهي تعالى اذ هذا ما قاله الربيع والحسن وابوزيد
وقناة والاكثر على ان المعنى فارجع الي الله تعالى اي عبده محمدا وحسي
اه كوفي تخميا الشانه اي واشاره الي عمومه وهو جمع احكامه الشريفه
اهنط وفي القزطي ثم قبله هذا الوحي هل هو من انطلق عليه وتغيد
ما بالعين به على اجملة او هو معلوم معسر قولان وبالشك قال سعيد
ابن جبير قال روي الله الي محمد صلى الله عليه وسلم الم احدك يتنمافا وبتك
الم احدك ضالا فهديتك الم احدك عما يلا فاعيتك الم شرح لك صدرك
ووضعا عند وزرك الذي انقض ظهرك ورفضا لك ذكرك وقيل روي
الله اليك الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى
تدخلها امك اه بالتخفيف والتشديد سمعت ان فاما التشديد
فيعني ان ماراه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم يكره اي ما قاله سواره
ماراه بصره لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لان عرفه يعني انه راه بعينه
وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ماراه حق وما معنونه موصوله
والعابده مخذوف وفاعل راي صير يهود على النبي صلى الله عليه وسلم
واما التخفيف فمخذوف ما قبل في التشديد وتذييل بتقدي نفسه وقيل
هو على اسقاط الخافض اي فيما راه اوسميين ما راي الفاعل المستتر
يهود على النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول مخذوف قد مر الش وقوله
من صورة جبريل بيان لما راي هو شجنا وهذه احد قولين في تفسير
ما راي والثاني ان الذي راه هو ذات الله تعالى وعبارة الخافض
واختلفوا في الذي راه فقيل راي جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشه
قد

قد رجع اعطاني وانما يتضاه اما انما من مخافة الله تعالى حتى يكون بقدر الوضع
اي المصنوع الصغيره فطبي والوضع سيكون الصاد المملنة وبفتحها وبالعين
المهمله طاب صغير اصغر من المصنوعه قاموس فارجع الي عبده اذ راجع
لقوله علمه شديد القوي اي يتعلم من الله لا من عند نفسه وقوله ما كذب
الغواد اذ راجع لقوله فاستوى اذ اي فراه في هذه الواقعة روية حقيقه
اه شفا ايضا فاهي تعالى اذ هذا ما قاله الربيع والحسن وابوزيد
وقناة والاكثر على ان المعنى فارجع الي الله تعالى اي عبده محمدا وحسي
اه كوفي تخميا الشانه اي واشاره الي عمومه وهو جمع احكامه الشريفه
اهنط وفي القزطي ثم قبله هذا الوحي هل هو من انطلق عليه وتغيد
ما بالعين به على اجملة او هو معلوم معسر قولان وبالشك قال سعيد
ابن جبير قال روي الله الي محمد صلى الله عليه وسلم الم احدك يتنمافا وبتك
الم احدك ضالا فهديتك الم احدك عما يلا فاعيتك الم شرح لك صدرك
ووضعا عند وزرك الذي انقض ظهرك ورفضا لك ذكرك وقيل روي
الله اليك الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى
تدخلها امك اه بالتخفيف والتشديد سمعت ان فاما التشديد
فيعني ان ماراه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم يكره اي ما قاله سواره
ماراه بصره لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لان عرفه يعني انه راه بعينه
وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ماراه حق وما معنونه موصوله
والعابده مخذوف وفاعل راي صير يهود على النبي صلى الله عليه وسلم
واما التخفيف فمخذوف ما قبل في التشديد وتذييل بتقدي نفسه وقيل
هو على اسقاط الخافض اي فيما راه اوسميين ما راي الفاعل المستتر
يهود على النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول مخذوف قد مر الش وقوله
من صورة جبريل بيان لما راي هو شجنا وهذه احد قولين في تفسير
ما راي والثاني ان الذي راه هو ذات الله تعالى وعبارة الخافض
واختلفوا في الذي راه فقيل راي جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشه
قد

وقيل هو الله عز وجل واختلفوا على هذا في معنى الروية فبطل جمل بصره
في فواده وهو قول ابن عباس روي مسلم عن ابن عباس ما كذب الفواد
ما راي ولقد رآه ثلثة ارضي قال ربه هو فواده مرتين وذهب جماعة الى انه
راه بعينه حقيقته وهو قول الحسن بن مالك والحسن وعكرمة قالوا راي
محمد ربه عز وجل وروي عكرمة عن ابن عباس قال انه اسر عز وجل اصطفى
ابراهيم بالخله واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمد بالروية وقال كعب
انه اسر قسطنطين ربيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين وراه محمد مرتين
اخرج جبريل القزويني باطول من هذا وكانه عابثه تقول لم ير رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربه وتجل الاية على ربه جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة
يا امه هل راي محمد ربه فقالت لقد تف شمري مما قلت ابن انت من ثلاث
من حدتك من فقد كذب من حدتك ان محمد راي ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدرك
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان الا لشراة بكلمه الله
الارواح من وراء حجاب ومن حدتك انه علم ما في غد فقد كذب ثم قرأت
وما تدري نفس ما اذ انكعب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ومن حدتك انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك ولكنك راي جبريل في صورته مرتين اهو وفيه ما حاصل المسئلة
ان الصحيح ثبوت الروية وهو ما جري عليه ابن عباس جبر الاية وهو
الذي يرجع اليه في العضلات وقد راجع ابو عمرو وفاخر بان راه وكلا
يقع في ذلك حديث عائشة لانها لم تخبرها سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان قال لم آروا ما اعتقدت على الاستنباط مما تقدم
وجوانه ظه فان بلادك هو الاحاطة والله تعالى الاحاط به واذا ورد
النص بمعنى الاحاطة لا يلزم منه نفي الروية بغير احاطة واجيب عن
احتجاجها بقوله تعالى وما كان لشراة بكلمه الله وهما بان لا يلزم من
الروية وجود الكلام حال الروية فيجوز وجود الروية من غير كلام
وبان دعاء مخصوص مما تقدم من الادلة انه افتخار وانه قد الاخوان
افتخروا بفتح التاوسكون الميم والباقون تارونه وعبد الله بن

مسعود

مسعود والسعي تزونه بضم التاوسكون الميم فاما الاولي ففيها
وجبان احدها انها من مرتبة حقه اذا علمته ومجده اياه وعدي على التضمنه
معنى الفطنة والثاني انها من مره على كذا اي عليه عليه فهو من المراد وهو
الجدار واما الثاني فهي من ما رايه ياربه مراري جادله واشتقاقه من
مريه الناقة لانه كل واحد من المجادلين يري ما عند صاحبه وكانه من
حقه ان يبيد في كفتوك جادلتك في كذا واما ضمن معنى الفطنة
فقد يقدتها واما قداة عبد الله من امره بياها اوسمين وقوله
على ما يري اي على ما راه وهو جبريل على تسيرك واذ ان الله سبحانه
على تسير غيره اه وتقبلونه اشار الى تفهين ما رونه معنى الفطنة
لاجل تقدته على اه على ما يري فان قيل الظاهر ان قال افتخارونه على
ما راي بصيغة الماضي لانهم اما جادوه بعد ما سري به فالحكمة في ابراره
بصيغة المضارع فالجواب انه على حكايته حال الماضية استحضار الخاتمة
البعيدة في ذهن المخاطب اه زاده ولقد راه لامر قسطنطين وقوله نزلت ارضي
مفورا مطلق كما اشار له بقوله مرة اي مرة من مطلق الروية وكان في
هذه المرة بعد منصرفه من مكان الكالم الذي فرض عليه فيه الصلوات
الحسن فلما توجه نازلا ووصل الى سدرة المنتهى راي جبريل هذا على صورته
الاصلية اه وفي السمن قوله نزلت ارضي فيها ثلاثة اوجه احدها
انها من صيغة على الطرف قال الزمخشري ضد الطرف الذي هو مرة لان
الفعل اسم للم من الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا الميم من ذهب
البيهقي واما هو من ذهب الفدا قلته عنده مكي الثاني انها من صيغة نصب
المصدر الواقعة موقع الخال فارمكي اي راه نازلا نزلت ارضي واليه ذهب
الحوفي وابن عطية والثالث انه من صوب على المصدر المؤكدة فقد راه ابو القاسم
مرة ارضي او رونه ارضي قلته وفي تاويلك نزلت بروية نظروا ارضي تدل
على سبغ روية قبلها عنده سدرة المنتهى وهي في السماء السابعة اه



ببصاوي وعند طرف لراه او حال من الفاعل او المفعول او منهما وقوله
عندها حبة الماوي حال من سدة المنزلي هو شقنا لما سري به
من العلوم انه الاسر كانه قبل الحج سنة واربعين اشهر وثلاث سنين على
الخلاف والروية الاولى كانت في يد المعتز فبين الرويتين نحو عشرين
سنين وهي شحم نقة قال مقاتل تحمل الحاي والحلا والتمار من جميع
الالوان لو وضعت ورقه منها في الارض لاصان لاهلها وهي شجرة طوبى
التي ذكرها السدي الرعدا هذانت والنق بكسر الباء من السدر الواحدة
نقعة ويقال فيه نقع بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الاصلاح
وهي لغة البصريين ولاوي ابيض وهي التي ثبتت عن النبي صلى
الله عليه وسلم هو قزطي لا يتجاوزها احد الاي بل يقفون عندها
وهو قول كعب وعنده وعنه قول ابن عباس ربه ينزلي علم الانبياء اليها
ويغيب علمهم عما وراها وقال الضحاك ان الاعمال تنزل اليها وتقضي منها
وهي في السماء السادسة او السابعة كما روي مرفوعا واصناف السدر في
الي المنزلي اما من اصناف الشبي الي مكانة نفوسك اشجار السنات
او من اصناف المحل الي الحار نفوسك كما ان الفقه والتفه يد عند سدة
عندها منزلي العلوم او من اضافة الملك الي المالك على حذف الحار
والجرو راي سدة المنزلي اليد وهو الله عز وجل قال تعالى وان
الي ريد المنزلي هو كرم وفي القزطي واختلف لم يسميت سدر المنزلي
على قنينة اقوال الازواج قد مر عن ابن مسعود انه سري الجا ما سطر
من فوقها وبعده من تحتها والثاني ان ينزلي علم الانبياء اليها ويقفون
عندها عما وراها قال ابن عباس الثالث ان الاعمال تنزل اليها وتقضي
منها قاله الضحاك الرابع لانها الملايكة اليها ووقوفهم عندها قاله كعب
الخامس سميت سدة المنزلي لان ينزلي اليها ارواح الشهداء قاله الربيع بن
اسن السادس لان ينزلي اليها ارواح المومنين قاله قتادة السابع لان ينزلي

اليها

اليها من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها جده قاله علي
رضي الله عنه والربيع بن اسن البص الثامن في ان يخرج على روض حلة العرش
ينزل اليها علم الخلافة قاله كعب ايضا قلت يريد واسد علم ان ارتفاعها
واعلى اعصابها فذبحا وزر روض حلة العرش واسد علم سميت بذلك
لان من رفع اليها فتهتم في الكرامة وقال الماوردي في معاني الغزاة له
فان قيل لم اختيرت السدر لهذا الامردون غيرهما من الشجر قبل ان
السدر فتمت ثلثة اوصاف ظر مريد وطعام ليد ورايحة زكية فتاهت
الايام الذي جمع قولاه وعلا ذميتها قطرها من الايمان فنزلت العمل لتجا ونرم
وطمها هذلت السنة لكونه وراحتها بمنزلة القول لظهوره وروي ابوداود
في سننه قال حدثنا اضر بن علي قال ان ابا اوسا ماز عن ابن جبرج
عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن محمد بن جبرج بن مطعم عن عبد الله
ابن حشيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع سدة صوت
الله راسه في النار وسيل ابوداود عن معني هذا الحديث فقال هذا الحديث
مخبر من من قطع سدة في ولاية يستظلمها ابن السبيل واليه اسم
عشا وطلما يتبرع يكون له فيها صوت الله راسه في النار او
الثقن هكذا في بعض النسخ والمعني عليه او التي تاوي اليها ارواح النفوس
وفيه قصور لان ارواح المومنين مطلقا تاوي الي الجنة اي تنزل اليها وتسكنها
وفي بعض النسخ المتقون بالواو والمعني عليه او التي ياوي اليها المتقون
وفيه قصور ايضا وعبارة غيره التي وعندها المتقون والامر في ذلك سدر
وعبارة القزطي قال الحسن هي التي يصدر اليها المتقون وقيل انها حنة
تصدر اليها ارواح الشهداء قاله ابن عباس وهي عن يمين العرش وقيل هو
الجنة التي اوي اليها ادم عليه السلام الي ان اخرج منها وهي في السماء الرابعة
وقيل ان ارواح المومنين كلهم في حنة الماوي واصنافها حنة الماوي
لانها ياوي اليها ارواح المومنين وهي تحت العرش يشتمون فيها وقيل

لانه جبريل وسيد طيرهما السلام يا ويان اليها والله اعلم ما يقضى في اهرام
الموصول وصلته نطقه وتكثر الفرائض التي تقشها بحيث لا يكتمها غتة ولا
عصرها عدداي اشيا لا يعلم وصفها الا الله تعالى اه كرتي من طير وعبد
عبارة خ ط واختلفوا فيما بينناها فقيل فرائض او جراد من ذهب وهو نور
ابن عباس وابن مسعود والفقهاء قالوا لا يري وهذا صنف لان ذلك
لا يثبت الا به ليل سمع فان صح فيه خبر والا فلا وجه له اه وقال القزطي
ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يري السدرة ينشاها فرائض
من ذهب ورايت على كل ورقة ملكا قاهيا يسبح الله تعالى وذكر قوله عز من
قائل اذ يقضى السدرة ما يقضى وقيل ملائكة تقشها كما نهم طيور
يرتقون اليها منتشوقين فندركين بها زيار من كباير والفا من الكعبة وروي
في حديث المخرج عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب
جبريل الي سدرة المنتهى فاوارفها كما ذان الغيلة واذنارها كقلا ربح
قال فلما عثرا من امر الله تعالى ما عثما تغيرت فاحد من خلق الله
تعالى بعد ان تغيرت من عثها فادعى الله الي ما ادعى فخر من علي حسين
صلاة في كروم وليلة وقيل ينشاها انوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصل الي اجلي ربه لها كما تجلي لجبل قطره الانوار لكن السدرة كانت اقوى
من الجبل واثبت جعلها كما ولم تتحرك الشجرة وخروجي عليه السلام معها
ولم تنزل ل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اهرام تقطيره والغشيان يكون يعني
القطيعة اه قاله الصراي لم يثبت الي ما عثي السدرة من فرائض
الذهب فلم يثبت اليه فغشيان الجراد والغشيان في ذلك الوقت ابتلا وامتحان
له هذا بالنظر يكون الذي عثها هو فرائض من الذهب وبالنظر يكون
انوار الله يكون المعنى لم يثبت منه ولا سرته بل اشغل بها الغشيان ان
ذلك العالم عزيز عن من ادم وقته من العياي ما يجبر لنا طيراه شجما
المقصود لذي الماذون له فيه وقوله ولا تجاوزه ايه الي ما له
يوزن

٢١

يوزن له فيده خ ط لذي الام في جوان قسمه حذف كما في البيضاوي
الكبرى فيه وجهان احدهما وهو الظن ان الكبرى مفعول به لراي وفيه آيات
ربه حال مقدمه والتقدير لذي الايات الكبرى حال كونها من حلية آيات
ربه والثاني ان من آيات ربه مفعول لراي والكبرى صفة لآيات ربه وهذا
يجمع يجوز وصفه بوصف الموثقة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة او سمين
والثاني جري على الوجد الثاني فالعظام في كلامه مجرور بتفسير الكبرى وقوله
او بعضها بالنسب واثباته الي ان من بعضها واثباتها في العنود واثبات
تفسير الكبرى بالعظام في انه ليس المعنى على التفصيل حتى يرد ان في الملايكه
من هو اعظم من جبريل فليس جبريل اكبر من غيره على الاطلاق اه شيخنا
رفقا الرفرف اما اسم جنس او اسم جمع واحدة رفرفه قيل هو ما ذك
على الاسرة من غاي الثياب وقيل هو ضرب من البسط وقيل الوسايه وقيل
النماز وقيل كل ثوب عرفين رفرف وقيل الاطراف البسط وقيل العنظام
رفراف هو ابو العود من سورة الرحمن وفي تذكرة القزطي ما ضه وروي
لنا في حديث المخرج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغ سدرة المنتهى
جاءه الرفرف فتناوله من جبريل وطار به الي العرش فذكر انه قال طار في
مخضتي وبرد عني حتى وقف بي بين يدي ثم ملحان الاضراف تناول
قطاربه حفضا ورفعا بهوي به حتى اراه جبريل صلوات الله عليهما وجبريل
يبكي ويرفع صوته بالتحميد والرفرف خادم من الخدمين يري الله تعالى
لمحوا من الامور في محل الدنو والغزب كما ان البراق الذي يركبها الاسيا مضموم
ذلك في ارضه فهذا الرفرف الذي سخر الله لاهل الجنة الذين اثنين هو
منكاهما ودرسها يرفرف بالولي الي حافات تلك الانهار وشطوطها
حين شالي خيام ارواحه للغيوان الحسان اه له ستمانية جناح حار من
جبريل المصوب بالوسط على رفرفا افرانيم اللات والغزي الهرة
للاكار والغال قديب الروية على ما ذكر من شؤونه تعالى المناقبة لها غانية
المناقاة والمعني اعني ما سمعتم من آثاركم اعظمه واحكام قدرته وما ذاقوه

في الملا الاعلى وما تحت الثرى وما بينهما رايتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها ودلتها
شركا سد على ما نقتد من عنده اه ابو السود فانه قيل ما فائدة الغابي قوله افرانتم
وقد وردت في مواضع بغير فاما في قوله قلنا رايتم ما نقتدون من دون الله
ارايتم شركا لكم فليجواب انه لما نقتد من عنده الله في ملكوته وان رسوله الي الرسل
يسد الافاق ببعض اجتهده وبذلك المدان يشهد الله وقوته ولا يمكن مع هذا
انه يقتدي به السدقة مع مقام جلاله وعزته قالوا افرانتم هذه الاصنام مع ذلتها
وحقارتها شركا لله مع ما نقتد من قبلها اي عقيب ما سمعتم من عظمة آيات الله
الكبرى ونفاذ امره في الملا الاعلى وما تحت الثرى انظر والى اللان والعزيب
نقلوا ايضا ما ذهبتم اليه اهو كوني اللان اسم من فليل كان لشقيق بالطايف
قاله قتادة وقيل بخلية وقيل بمكاظ ونحوه ابن عطية الاور والالف واللام في
اللان زايدة لارضة وهلهي والعزيب علمانه بالوضع او صفاته عاليتان خلاف
ويترتب على ذلك جواز حذف الاور وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل
فلا تحذف منهما الرواة قلنا انهما صفتان وان الهم الصفة حازر وبالنتيجة يرب
فارزايدة وقالوا بالنقاها صفتان غاليتان مثل الحارثة والعباس فلا تكون ال
زايدة اهو وهو غلط لانه التي للجم الصفة منسوب على زيادتها محبب انما لم تؤثر في
واختلف في تالان فقيل اصلية واصلة من التي بليت فالغيا عن يا فان واده
ر من موجوده وقيل زايدة وهو من لوي يولي لانهم كانوا يولون اعناقهم
الربا او يلقون اي يتكفون عليها واصلة لويبة في ذمة لامها فالغيا على هذا من
واو وقد اختلف الفرقي الوقف على تالانها فوقف الكسائي عليها بالها والباقون
بالتا وهو مبني على القولين المتقدمين فمن جعل تالانها اصلية افرها في الوقف
كتابية ومن جعلها زايدة وقف عليها ها والعامه على تخفيف تالانها وقران عبا
ومجاهد ومنصور بن المنذر وابو الجوز وابوصالح وابن كثير في رواية بتشديد التا
فقيل هو رجل كان ببيت السوقي ويحويه الحاج ذبي اسم فاعل في الاصل غلب
على هذا الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمن الحجر باسمه وعبد من دون الله
والعزيب من العز وهي تالان الاعزب والافضل وهي اسم صميم

وقيل

وقيل شجر كانت تقيده اسمين وقيل ان اللان فيا ذكر بعض المنبرية اخذه
الشركون من لفظ الله والعزيب من العزيز ومناة من منى الله الشيء اذا
قد رة اهو قاطبي ومناة قد ان كثير مناة هم مفتوحة بعد الالف والبا
بالف وحدها وهي محرم كانت تقيده من دون الله فاما قرارة ابن كثير فاشتقاقها
من النور وهو اهل طهر لانهم كانوا يستطرون عندها الاقوا ووزنها مفعلة
فالغيا مقبلة عن واو وهزتها اصلية وميمها زايدة وقد انكر ابو عبيد قرارة
ابن كثير وقال لم اسمع الهم قلت قد سمعته غيره واما قرارة العامة فاشتقاقها
من منى ميمي اي صب لانه دعا السبايك كانت تقيده عندها وقال ابو البقا
والغند من ياقوك ميمي ميمي اذا قد ويجوز ان تكون من الواو ومنه منوات
فوزها على قرارة العزيب فله اسمين اللان قبلها في نسخة اللان قبلها
ويشير هذا الي انه كونها تالان بالظن لفظ فالتالان صفة موكدة وبهم
جعل كونها تالان بالظن للربية اي رتبها عندهم محط عن اللان قبلها
وقوله صفة ذم التالان وهي مناة اي التالان والاعمال الاخوان
اهو شيخنا صفة ذم التالان اي لانها تعجب المتأخر الوصفية المقدر
كقوله تعالى وقالت اضراهم اي وضعوا وهم لا ولاهم اي لا شر افرهم وهذا
للمخشريه وقار ابن عمار وفيه نظرون الاخرى اما ان علي الفيريه
وليس فيها قدر من طرد ولا ذم فان جاشي من ذلك فلقربية خارجية
اهو غلط وهي اصنام من الحجارة اي التالان اصنام من حجارة كانت في
جون الكعبة اهو غلط وقيل اللان كانت لشقيق بالطايف او لقرشين بخلية
والعزيب شجر لظفان كانوا يعبدونها فبعت اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالدين الوليد فقطعها ومناة صخر كانت لهذيل وخزاعه
او لشقيق اهو ايضا وي والثاني محذوفه وهو حيلة استغرابته
استغرابها الكاري ذكرها بقوله هذه الاصنام او والمعاني افرانتموها
قادم على شي اهو شيخنا وقيل ان الثاني هو الهذيل كور بقوله الهم الذكر
واه الاثني فانه قيل لم بعد من هذه الجملة ظهر على المعقول الاور فالجواب

انه قول ولد الانبي في قوة قوله وله هذه الاصنام وكان اصل التركيب لكم الذكر
وله هذه الالهي اي تلك الاصنام وانما اوتد هذا الاسم الظم لوقوعه راس
فاصله هسين ولما زعموا ايضا اي كما زعموا ان الاصنام الثلاثة لهم عند
الله اه شيئا تلك اشارة الى القصة المرفوعة من بحلة الاستغناء وقوله
اذ اي اذا جعلنا من البناء له والسبب لكم اله ابو العود صير قراين كثير
صيري بهمة ساكنة والباقون بيا وكما قرأ زيد بن علي صيري بفتح
الصاد والياء الساكنة فاما قرة العاقبة فقفل ان تكون من ضارة بصير
اذ اصنامهم وعبار عليه فغني صيري اي حايبه وعلى هذا افتقد وجهين لهدها
ان تكون صفة على فعلية يضم الفا وانما كسرت الفاء كسرت الياء كسرت
فان قيل واي ضرورية الي ان تغير اصلها ضم الفا ولم لا قيل فغني بالكسر
فالجواب ان يسويها هي كسر الفاء لم يرد في الصفات فطع كسر الفاء وانما ورد
بغيرها نحو جباري وانبي ورجي وما اشبه ذلك الا ان غيره حكى في الصفات
ذكر حكى قلب ميثه حيك ورجل حيكيس وحكي غيره امره غرهي
وامراه سعلي وهذا لا يتفق على يسوي لان يسوي يؤول في جباري
وكيس كقوله في صيري لضم الباء وانما غرهي وحكي فالمشهور فيهما
غراهة وسعل وسعلاة والوجه الثاني ان تكون مصدرا ككري قال
الكسائي بقا اصنا ريزيد صيرا ككري زيد ذكره ويحتمل ان يكون من
ضارة بالهمزة كقراءة ابن كثير الا انه غفغ ههها وان لم تكن من اصول
الغذاهم ابدال مثل هذه الهمزة ياكلها لغة التزمته فقد واهها ومعنى ضارة
بضارة بالهمزة تصد ظمها وجوار وهو قريب من الاور وصيري في قراة
ان كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا اصلها تقدم عن يسوي
وان قيل لم لا قيل في صيري بالكسر والهمزة اصله صيري بالضم فكرت
العالم قبل فها في الجواب انه لا موجب هنا للتقدير اذ الضم هو الهمز
لا يستعمل استقالمع انها الساكنة وسامع منهم ضوري يضم الضاد
مع الواو والهمزة واما قراة زيد فيحتمل ان تكون مصدرا وصف به كعوي

وان

ح

وان تكون صفة كسكوي ومطش اه سمين وفي المختار ضار في حكم جار
وضاره فيه من قصد وجسد وياها باع اه اذ اظلم في نخذ اذ اصنامه
اي قائم كورن اي فالاصنام لمذ كورن اي من حيث وصفها بالالوهية
اي ليس لها من الالوهية التي اشبهها لها اللفظها واما معناها
فمن عارته عند الالوهية اذ المخلوقات والها في سميتموها في العنق الثاني
واشار بقوله سميتم بها لان الكلام من باب الحذف والاقبال والنفول
مخروف فده بقوله اصناما مقبدها وقوله انتم تايك الوالواجد
التوصل لعطف وياكم عليها على حرفه وان على صير رفع متصل عطفت
فا قطع بالظير الفصل اه شيئا وقال ابو الباقان هي الاسما يجب ان يكون
العبي ذوات اسما لقوله سميتموها لان الاسم لاسم اه سمين
اي سميتم بها اي سميتم الاصنام بها فان رفع بقوله بها ان الاسما
لا سمين وانما يسمى بها فكيف قيل سميتموها وعبارة اي السعود
وسميتموها صفة لاسمها وضميرها الهاء للاصنام والمعنى جعلتموها
اسما وانما يتحرض للسمن لتحقق ان تلك الاصنام التي سميتموها الهية
مجرده ليس لها اسميات قطعا كما في قوله ما تفيدون من دون الله
الاسما سميتموها لان هناك سميات لكنها لا تتحقق التسمية اه
ان يتبعون في التفات الى الغيبة للايدان بان مقدار قيامهم اقضى
الاعراض عنهم ومكاتبات جناباتهم الى غيرهم اه ابو العود وقوله
الا لظن اي ظن انها تستحق العبادة وبهذا مع تفسير الشمازوي
الانفس بسين لك ان العطف للمفايزة اه شيئا ايضا ان يتبعون
الا لظن اي فلا يثبت الي قولهم لان مع اتبع لمنه وما اشبهه
نفسه بعد ما جاء الهدي والبيان الثاني بعد انسانا ولا تفيد
اه ذاه ولقد جاءهم عن ربه الهدي اي البيان بالكتاب المنزل والنبى
المرسل ان الاصنام ليست بالهية وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار
اه خاره وبجملته اعتراض او حال من فاعل يتبعون واياها ان فغيرها تايك



لطلان انباء الظن وهو النفس وزيادة نفي حالهم فان انباءهم من اي
شخص كان فيجرح ومن ههنا منه بارسال الرسول وانزال الكتب اقول هو ابو
السعود وفي السمين قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان يكون حالهم
فا عر سمعون اي يتبعون الظن وهو النفس في حاله في ذلك وهي محي
الهدى من عندهم ويجوز ان يكون اعتراضا فانه قوله امر لسان متصل
بقوله وما تهوي الا نفس وهي النقطه تقع بربل والهمزة على الصحيح
قال الهمخري ومعنى الهمزة فيها لانكارا لليس للسان ما متني
اه بالبرهان حال من الهدى والبالد السنة والمراد بالبرهان الجزان
اه شينجا ويصح ان يكون المراد بالهدى الفزان كما في السناد اه
عاهم عليه اي من عبادة الاصنام اه ام للسان ما متني ام منقطع
بمعنى بل والهمزة التي للانكار وشاركت الي معنى الهمزة التي تقدربها
بقوله ليس الامر كذلك وقوله فله الاخر والاوي بقليل لقوله
ليس الامر كذلك والمغاد بام اه شينجا وفي زاده ام منقطع وسناها
الاضراب عن انباءهم المتوهم الباطل والهوى الي انكار ما هو الحق
منه وهوان يكون لهم ما يتوهم من شفاعه الهنزم مثلا ولا دليل عليه
قوله وكم من ملك ابواه ما متني اي الذي مناه اي نرجاه في
الاصنام فله الاخر اي هو لا يعطي ما فيها الا لمن اتبع هده وترك
هده والاوي اي هو لا يعطي جميع الاماني فيها الا احد اصلا كما هو مشاهد
وكنه يعطي منها من يشاء من بريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء
منها الا هو ط وكم من ملك اتوا فساط مما علقوا به اطاعهم من شفاعة
الملائكة لهم موضع لقضاهم من شفاعه الاصنام بطريق الاوي هو ابو
العوز اي وكثير من الملائكة او اشار به الي ان كم هنا خبرية بمعنى كثير
فقد لجمع المطابق لقوله لا تفتي شفاعتهم فلفظها مفرد ومعناها جمع
وهي في موضع رفع على الابد والخبر لا تفتي وقوله لمن يشاء اي فمن يشاء
كما اقتضاه تعزيره اه كرجي اي الامن بعد ان يازنه الله في الشفاعه فمن

شيا

شيا وما كرمهم عند الله عليه تجبه جي به اللدالة على زيادة شرفهم ومع
ذكر لا تفتي شفاعته شيا اذ هو شفا شيا اي سلقن الاغنيا ومعلوم
انها لا توجد منهم اذ رجع لقوله ولا تسمعون في وعرضه به التعلق بين
الاستغنى في توقف الشفاعه على اذنه تعالى لانه الاية المنظر بها ليس فيها
تفريق بتوقف الشفاعه على الاذن فيها فاذا ان توقف الشفاعه على
الاذن معلوم من خارج بل ومن الاية الاخرى وهي قوله من الذي شفع
عنده الا يازنه اه شينجا ان الذين لا يؤمنون بالآخر اذا فان قيل كيف
يصح ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخر مع انهم كانوا يقولون هولاء شفعاونا
عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا مركوب الميت على قبره وعما منهم انه
يحشر عليه احب بانه ما كانوا يحرمون بل يقولون لا حشر ثم يقولون
فانه كان قلنا شفعا بل لانه تعالى حكى عنهم وما اظن الساعة قائمة
ولين رحمة الي ربي ان في عنده المحسني وايضا كانوا لا يؤمنون بالآخر على
الوجه الذي بينه الرسول فيهم لا يؤمنون بالآخر بل ما يذعمونه افره اوزاده
ليسمون الملائكة اي يسمونهم بوصف الانات وهو البنية وقوله
تسميه الانبياء اي يسمون الملائكة تسمية الانات حيث قالوا هم بنات الله
شهابه وذكر انهم راوا في الملائكة تا الثانية وصح عندهم ان يقال سجدة
الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فسموهم تسمية الانات اه ط بهذا
القول اي هم بنات الله وقوله من علم من زايره في المبتد المؤخره
ان يتبعون الا الظن اي انهم لم يشاهدوا خلق الملائكة ولم يسمعوا ما قالوه
من رسول ولا راوه في كتاب اي ما يتبعون الا الظن في ان الملائكة انات
اه قوطبي لا يعني من الحق من تعني عن والحق بمعنى العلم كما قرره
الان وقوله فيما المطلوب فيه العلمي في الذي يطلب فيه العلم وهو الاعتقاد
بخلاف العمليات فان الظن يقع فيها اه شينجا وفي كرجي اي عن علم فيها
المطلوب فيه العلم شير اي ان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك ادراكا
معتبرا الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية واما العبارة به في

يات

العمليات وما يكون وصلت اليها كسائر علم الفقه قال ابن خلدون المراد منه ان
الظن لا يغني في الاعتقاد شيئا واما في الافعال الوضعية والشرعية فان
الظن فيها يتبع عند عدم الوصول اليه اليقين اه فاعرض عن من تولى
اذا في فاعرض عن دعوتهم والاهتمام بشأنه فان من تولى عن الله
واعرض عن ذكره وانهم في الدنيا حيث كانت متاهي منه وبلغ علمه لا يريه
الدعوي الاعناد او طررا على الباطل الهه بصيا ويه وقوله على من تولى التمهيد
المقام للفهر والاثبات بالموصول الظن للتوصل اليه ومفهوم ما في حديث
الصلة من اوصاف الفسحة وتقليل الحكم بها اي فاعرض عن من اعرض
عن ذكرنا المفيد للعلم اليقين المنطوي على علوم الاولين والآخرين والذكر
لاموالاضر وقوله ذلك مفسر من العلم الجملة اعراض مقرر لمضمون
ما قبله من قصر الارادة على الحياة الدنيا هو ابو العود وهذا قبل
الامر بالمجاهد قال الرازي واكثر المنصرين يقولون ان كل ما في القران
من قوله فاعرض مسنوع بآية القتال فكيف يسبح بها وذلك لان النبي
صلي الله عليه وسلم في الاور كان ما مور يادعا وحكم بالحكمة والموعظة
الحسنة فلما عارضوه باباطيلهم امر بالزلة شهرهم والجواب عنها فقتل
له وجا دلهم بالتي هي احسن ثم لما لم ينفع ذلك فيهم فقتل اعرض عنهم
ولا نقابلهم بالدليل والبرهان فانهم لا يتفقون به وقائلهم والاعراض
عن المناظر شرط لجوار المقابلة فكيف يكون مسنوخا هاهنا هو
خط من العلم في تشخيصه على انكم بهم اه خط ان ريك هو علم
اقل لتقليل للاصر بالاعراض وتكثير قوله هو علم لزيادة التقدير
وللايدان كما يتبين المعلومات والمراد بين ضل من اضر على العناد
ولم يرجع الي الله اصلا ومن اهتدي من شأنه الاهتدا في الجملة اه
ابو العود ومنه الضار والمهتدي او اشار به الى جواب كيف يعرج
تقليل ملك السموات والارض بالخروج ان هذا ثابت لله بالذات وقت
بالذات لا يعقل وايضا حه ان التقليل للاضلال من شأه هداية من

نشا

شأه فلام متقلبة ما دل عليه معنى الملك اي بضم وهدى يعزى وقت
الكشاف ما يقتضي ان اللام لام العاقبة لا للتقليل وبه صرح الواحدي بمعنى
ان عاقبة امر الخلق ان يكون فيهم محسن وبسبب فلسفي السور المحسن
الحسني وهو يرفع السؤال من اصله والاو ريلام ما بعدة اه كرتي يعزى
الذين اساء واللام متقلبة ما دل عليه الملك في قوله وسد ما في السموات
اذا كما اشار له بقوله فقل من يشا اذا هو كرتي وعلى هذا جملة وسد ما مستأنفة
على سبيل التقليل ما قبلها اذ كونه ما كما ما فيها ما يقتضي انه عالم باحوالهم
وقول ابو العود انها اعتراضيه وقوله يعزى او متقلبة ما قبلها يقال
اللام متقلبة ما دل عليه علم او رد الما بينهما اعتراض من مقرر ما قبله فان كون
الكل مخلوقا له ما يقرر على باحوالهم كانه قبل فعلهم ضلالا من ضلوا وهذا
من يهتدي ففقطها يعزى اذ هو اذ اللام للصيرورة والعاقبة اي عاقبة
امرهم جميعا فجزاها على اوقات الذم كرتي او سمعنا ما عملوا اي تعاقب
ما عملوا من الضلال الذي عبر عنه بالاستيائيا ناخالدا وبسبب ما عملوا وتكثير
الفعل لا يبرر كما لا يعنى بامر الجزا والنتيجة على بيان الجزاين هو ابو العود
وبين المحسنين اذ اي فالذين محسنون مضمون بدلا او بيان او نعمنا
الذين احسنوا او باضار اعني او تقوم رفوع على خبر من هذا مهزاي هم الذين
محسنون اذ هو سمعنا كباير الاسم اي ما كبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب
الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجبت الحد وقوله والفواحسن اي
ما تحسده من التباير خصوصا وقوله الا اللهم اي الاما قل وصغر فانه مقنور
باختصاصه التباير ايضا وي في السمين واصل اللهم ما قل وصغر فانه
اللهم وهو المنس من الجن واليه بالمكان قد لبست فيه والوارد بالطعام
قل كطه منه وقال ابو العباس اصل اللهم ان يلم بالشيء ولم يرتكبه يقال
لم يكذ اذا قارب ولم يخاطم وقال الازهرى العرب تستعمل الامام في معنى
الديف والغرب اه وفي المص واللهم بفتحين مقاربة الذب وقيل هو اله مغاير
وقيل هو فعل الصغيرة ثم لا ياورده ولم بالشيء يلم من باب رداه والفواحسن

منه عطف الخاص على العام فالغواش من جملة الصباير فقوله هو اسيناف
 منقطع صه تنريح على تفسير الميم بالصاير واما كان منقطعاً لانه ليس قبله
 ما يندرج فيه قال السمين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز ان يكون متصلاً عند
 من يفسر الميم بغير الصباير هو شيخنا كالنظر اي وكذا كذب الذي لاحد
 فيه ولا ضرر ولا استنراف على بيوته الناس وهجر المسلم فوق ثلاثة والضحك
 في الصلاة الغدوض في المباحة وثق الجيب في المصيبة او البغض في المشي
 والجلوس بين العناق ايا سائرهم وادخال مجانين وصبيان وبجاسته المسجد
 اذا كان غيبه بخبرهم له واستعمال نجاسة في بيته او ثوبه لغير حاجته في ط
 ان ركب واسع الفقرة هذه اجملة لتفصيله لاستنسا الميم من انه افرجه
 عن حكم المواخذة ليس مخلوه عن الذنب في نفسه بل اسعد الفقرة الربانية
 اه ابو العود بذكر متعلق بواسع اي واسع الفقرة بسبب غفرانه الصباير
 باجتناب الكباير عقبه بما سبق ليلا يبين صاحبه الكبيرة من رحمته
 وليلا يتوهم وجوب العقاب على الله كقولهم هو اعلم بكم اذا شاكم
 اخاي علم بواجبكم وتفاضيل اموركم حتى ايته اخلقكم من التراب مخلق ادم
 وحماصورك في الارحام اهو بياوي جمع جنين وسعي جنين استناره
 في بطن امه اهو خازن فلا تزكوا انفسكم قال ابن عباس لا يذبحوها وقال
 الحسن علم الله من كل نفس باهي صانعة والي ماهي صابرة فلا تزكوا انفسكم
 ولا تبروها من الاثام ولا يذبحوها من الاعمال وقيل في معنى الآية هو اعلم
 بكم ايها المؤمنون علم ما لا تعلمون او اخلقكم اي اخرجكم من بطن امه
 ربا وخيلا ولا تقولوا لمن لم يعرفوا حقيقته انا خير منكم وانا اركب منكم
 منذ اوتيتي منك فان العلم عند الله وقبه الى مؤلف وجوب العاقبة فان
 الله اعلم عاقبة ما هو على التقوي وهو قول هو اعلم من النبي اي بين بر واطاع
 واطمن الهدى وقيل في معنى الآية فلا تزكوا انفسكم اي لا تستبوهها الى الزكاة
 والطهارة من المعاصي ولا تستبوهها او افضوها فقد علم الله الذي منكم
 والمنقي او لاواخر اقبل ان يخرجكم من صلب ابيكم وقيل انه يخرجها من

قوله ولا استنراف على بيوته الناس
 هو كذا في نسخة الطبع ونص
 عبارة الخطيب وذلك الاحرفية
 والاضرب والاستنراف على بيوته الناس
 اذ وتكملها مع عبارة الخطيب نظر
 اخطاء من الصباير ولعل ما في
 تحريف من الناسخ كاتبه محمد بن عبد الله

ربون

بطون امهاتكم وقيل نزلت في ناس كانوا يملكون اعمالا حسنة ثم يقولون
 صلاتنا وصيامنا ونحوها فانزل الله فيهم هذه الآية اهو خازن اما على سبيل
 الاعتراف بالعبادة الحسن ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله
 بقاى واما بنحو ركب فحدث اهو ثواب هو اعلم من النبي اي فانه يعلم المتقى
 منكم وغيره قبل ان يخرجكم من صلب ابيكم ادم فمن جاهد نفسه وطلعت
 منه القوى فهو يوصله فوق ما يوصل من الثواب في الدارين فكيف بمن
 صارت له القوى وصفات ابنا اهو ط فالمراد هو اعلم من النبي اي من
 اخلص في تقواه وطاعته وهو الذي يتقرب بها ويثاب عليها بل يقاب لان
 الربا يحيط العمل وهو من الكباير اهو اي ارضه ظاهره انه اسلم حقيقة ثم
 ارتد وبعضهم انه قال قارب الاعلام ولم يسلم اهو شيخنا وقوله ما عبدت ابي غيره
 بعض المنكرين واعطاه من مال الصبر المستنزف اعطى على الذي
 تولى والبارز عايد على الضامن له عذاب الله فحفظ ذلك الرجل الصاين
 على الذي تولى شيئا وهو الرجوع الى الشرك وان يدفع من ماله كذا وجعل على
 نفسه هوشا وهدا وهو ضامن عذاب الله فالصبر في قوله واعطى
 قليلا ما يد على الذي تولى قد مر اولاً بانه ارتد عن دينه وثانياً بانه عجل
 بعض ما التزمه فاحلف الوعد اهو شيخنا وفي الشهاب مع الباقي اي
 فليس ربه بسبب الخلف كما توهم لان تولى من الحلف بالردة واعتقاره
 تحمل العذر لا وزاره واعطاه في مقابلة التحمل ما اعطى ثم رجوعه المضمون
 للجله وكذب كل قبيح مذموم اهو واكدى اصله من اكدى الحافر اذا حفر
 شيئا فاضادف كذبه تمنع من الحفر ومثله اميل اي مبادى عملا منه من
 الحفر وكذب اصابعه كذب من الحفر ثم استقر في كل من طلب شيئا فلم يجد اليه او
 لم يفته اهو سمين تقع صاير الدير اسم فاعلم من الحفر اهو فهو يري قال
 ابو البقا فهو يري جملة اسمته واقفة موقع الفعلية والاصلا عنده علم الغيب
 فيرى ولو جاز ذلك لكانت نفسا في جوابه الاستفهام اهو ولا ضرورة
 الخواي دعوي وضع هذه الجملة الاستحسانية موضع الفعلية بل معطوفة
 على قوله اعنده علم الغيب وهي داخله في حيز الاستفهام وتكون استفهامية



خرجت من جميع الأقطاب الساقية الكريمة ان غيره أو لئلا يسادة مسد
منقول يري على ماجري عليه من كونها عليه وقوله من علمته حال مقدم من
العلم المعلوم من تخلي أي يعلم تخلي غيره عند حال كون ذلك العلم من جماعة أي
من جملة الغيب الهشيقنا وهو الوليد بن المغيرة كما قاله مقاتل وعليه
الأكثر وقوله أو غيره أي كما قاله السدي أنه العاصم بن وائل أو أبو جهل كما
قاله ابن كعب اه كرمي وهذا الخلاف في بيان الذي نولي واعطى قلبه لا
وأكد ي وأما الذي غيره وضمن له ان يعلم عند العذاب فلم يذكر وهناك شبهة
أهوشيقنا ما أي بالخبر الذي في صحف إبراهيم الذي وفي في
تحصيل إبراهيم بذلك أي بالوصف بالوفا لا قتاله ما لم يعلم غيره كالصبر
على نار من ودعتي اتاه جبريل حين التي في النار فقال الكراهجة فقال اما أنك
فلا وعيد في الولد وعلى كان يشي كل يوم قد سخايرتا وضيغافان واقعة الكرمه
والانوي الصوم وتقدم موسى لان ضعفته وهي القولة كانت اشهد وأكثر
عندهم اه بهنا وي وانما حص هذين السنين بالذکر لان كان قبل إبراهيم
وموسى يؤخذ الرجل بجرم غيره فاو من خالف إبراهيم اه سميت
فقد روي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان إبراهيم ياخذ الرجل بدينه
فكان الرجل اذا قتل وطغرا هذا المختول بابي القاتل او ابنه او اخيه او عمه
او خاله قتلوه حتى جاهم إبراهيم قتلهم عن ذلك وبلغهم عن الله
ان لا تروا زرة وزر اضري اه ط م م ما امر به او عبارة في الذي
وفي اتم ما امر به من ذلك بتليغ الرسالة واستقلاله باعبا
السبوة وقيامه باضيافه وخدمته اياهم بنفهم وانه كان يخرج
كل يوم مني فرسخا فرتا وضيغافان واقعة الكرمه والانوي الصوم وعن
الحسن ما امر الله تعالى في الاوتي به وصبر على ما امتحن به وما قلت
من شي وصبر على خروج الولد وعلى حد النار ولم يستف مخلوق بل قال
جبريل عليه السلام ما قاله الكراهجة قال اما لك فلا وقال الضحاك وفي
الناسك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إبراهيم الذي

وفي

وفي اربع ركعات من اول النهار وهي صلاة الصبح وروي الاخيركم لم يسم
الله تحيله الذي وفي كان يقول اذا صبح وامسى سبحان الله حين يتسوت
الي تقربون وقيل وفي سهام الاسلام وهي عشر وثم ثلاثون عشرة في التوبة
التاييون العابدون وعشرة في الاصله ان المسلمين والمسلمان وعشرة في
المؤمنون قد افلح المؤمنون اه وحياتنا اه وبيان ان قوله
ان لا تروا زرة في محل الجبريل من ما في قوله ما في صحف موسى ويجوز رفعه
خبره عند ما صرنا في ذلك اذ لا تروا وهو ان لا تروا ويجوز ضبطه بفعل مظهر
الوسمين وقوله او المراد به فباي الريبه تخاري وحمله التي ذكرن في هذا
البيان احدي عشرة مرة وهذا على قراءة الفصح في قوله وان الى ربك
المتقي الي اخر ما بعدها وهي مذكرة ثمان مرات واما على قراءة الكساي
فهذه الثمانية فيكون المراد بقوله او ثم يحزه الجز الا وقت فيكون السان
بالثلاثة الاور فقط اهوشيقنا واز في اي بلغت مبلغا تكون حاملته
لوزرا هه ط بان تكون مكففة فليس المراد الوازم بالثقل لانه ليس
قيد اهوشيقنا وان مخففة من الثقل واسمها هو ضمير الشك ولا
تزر هو الخبر وفي بالتخي لكون الخبر حمله فعلية من صرفه غير مقرونه
بقدمه مقدمه في الهادية اوسمين اي انه اي للحار والشات
لا تخلاي اي انه ليس للاسنان في هذه مخففة ايضا ولم يفصل
هنا سها وبين الفعل لا غير صرف ومحلهما الجر والرفع او الضم لم يفهما
على ان قبلها وكذلك محروان سعيه اوسمين وطاني ان يفهم ثم عذره
نفي ان يتفهم سعي غيره بقوله وان ليس للاسنان اه واستشكر هذا
الحضرة لا يتد السانفه وانفناهم ذرياتهم بايمان او وبالاهدان الوارده
كحديث اذ امان ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الي قوله او ولد صالح يدعو
له واجيب بان ابن عباس قال ان هذه الاله مشوخة تلك وتقفب بانها
خبر ولا شخ في الاضرب وبانها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من
الوالد من حيث استنابه للولد وبانها في صومه بقوم إبراهيم وموسى

لانها كانت في محفلهم واما هذه الامتد فلها ما سمت وما سمي لها غيرها لما صح
ان لكاتب وصالح شفاعه وهو انتفاع بعمل الغير وذلك ومن تامل من الرضوخ
وجد من انتفاع الانسان بما لم يعلمه والايكاد يصح في الامور ان تؤول الالية علي
خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة ونحوه فالظن ان الية عامه قد خصصت
باسم كبريت اهو كرمي وفي الخزانة وفي حديث ابن عباس دليل ذهب ان في
وما لك احمد وجاهد العلماء ان حج الصبي منقذ صحيحه ثبانه عليه وان كان
لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع تطوعا وقال ابو حنيفة لا يصح جده وانما يكون
ذكره قريب اليه على العبادة وفي الحديثين الاخرين دليل على ان الصدقة على
المنية تنفع الميت ويصل ثوابها وهو اجماع العلماء وكذلك على وصول الدعاء
وقضا الدين للرضوخ الوارده في ذكره ويصح الحج عن الميت حجة الاسلام وذلك
لو اوصى بحج تطوعا على الاصح عند الشافعي واقتل العلماء في الصوم اذ مات
وعليه صوم فالدراج جوازة عنه للاهاتين الصحيحة فيه والشهور من فذهب
الشافعي ان قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها ويذكر الامير بن حنبل واما
الصلوات وسائر الطوعات فلا تفضل عند الشافعي وهو قول الامير بن حنبل
ثواب اجمع والاسلام وقيل اراد بالانسان الكافر والمجني ليس له من الخير
الاماعل هو فثبانه عليه في الدنيا بان يوسع عليه في رزقه ويعاني بدته
حتى لا يمتني له في الاخرة خيرا وقيل ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى هو
من باب العبد واما من باب الفضل فبان ان يزيد الله ما يشاء من
فضله وكرمه اهو في حط وقال ابن عباس هذا مشوه بحكمته هذه
الشرعية اي واما هو في مصحف موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
بقوله الختاتهم ذرياتهم فادخل الالف الحقة بصلاح اليا وقال بكرمه
ان ذلك لقوم موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام واما هذه الامتد فلم
ما سقوا وما سعى لهم غيرهم كما روي ان امرأة رفعت صبيا لها وقالت
يا رسول الله هذا حج فقالت نعم وكذا اجره وقال رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان ابي قتل نفسه فهل لها اجران تصدقت عننا قال نعم قال الشيخ

تعي

تعي الدين ابو العباس احمد بن قنينة من اعتقد انه الانسان يتفق بدعا غيره وهو
انتفاع بعمل الغير لا يتفق الا بعمله فقد هزق الاجماع وذكر باطل من وجوه كثير
احدها ان الانسان يتفق بدعا غيره وهو انتفاع بعمل الغير ثانيا ان النبي صلى
الله عليه وسلم شفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة ثم رضوا ثم لاهل
الكتاب في الخروج من النار وهذا انتفاع بسبي الغير ايها ان الملائكة
يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذكر ضعفه بعمل الغير خاصا ان الله
تعالى يجزى من النار من لم يعمل خيرا قط بحضرة وهذا انتفاع بغير علمهم
سا دسها ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل اباهم وذلك انتفاع بحضرة
عمل الغير سا بعمها قال تعالى في قصة الغلامين التيمم وكان
ابوها صالحا فانتفعا بصلح ابيهما وليس من سقمهما ثامنا ان الميت
يتفق بالصدقة عنه وبالفنق بفض السنة والاعمال وهو من عمل الميت
تا سمرها ان الحج المفروض سقط عن الميت بحج وليه بفض السنة وهو انتفاع
بعمل الغير عاشرها ان الحج المفروض والاعمال المفروض سقط عن الميت
بعمل غيره بفض السنة وهو انتفاع بعمل الغير هادي عشرها المدين قد
انتفع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه لي قتاده وقضى
وفي الاثر علي ابن ابي طالب وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل
الغير ثاني عشرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن صلى وحده الا رجل
يقصدت على هذا فيصلي معه فقد حصل له فضل الجماعة بقول الغير ثالث
عشرها ان الانسان تبرأ منه من مواريثه اذا قضاه قاض عنه وذلك
انتفاع بعمل غيره رابع عشرها ان من عليه نكاح ومطالمة اذا حل منها
سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها ان الحار الصالح يتفق
في الحيا والمجان كالمجان الاثر وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها ان جلس
اعلم الذكر برحمهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل الحاجة عرضت له
فالاعمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره سابع عشرها الصلاة على الميت والدعا
لم في الصلاة انتفع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل غيره ثامن عشرها

انه اجمعة تحصل باجزاء العدد وكذلك اجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع ببعضه البعض
تاسع عشرها ان الله تعالى قال لنبينا عليه الصلاة والسلام وما كان الله ليبدلهم وانت
فيهم وقال تعالى ولولا رجالهم لولا انهم لم يولدوا دفع الله
الناس بعضهم ببعض فقد دفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض
وذكر انتفاع بعمل الغير عشر وثمانون صدقة الفطر تجب عن الصغير وغيره ممن هو
الرجل فانه يستفيع بذلك من يخرج عنه ولا يسمى له فيها عادي عشرها ان الزكاة
تجب في مال الصبي والمجنون وبنيان على ذلك ولا يسمى له ومنه تأمل العبد
وغيره من انتفاع الانسان بماله يعلمه بالاركان ويجوز ان يتناول
الربة الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة اه اي يصر
في الاضطرار هو في ميزانه من غير شك فان قيل العمل كيف يرى اجيب
بانه يرى على صورة جميلة ان كان صالحا فبده الله اعماله الصالحة ليخرج بها
وتجزئه الكافر باعماله السيئة فيزداد عذابا ثم تجزاه جهنم المرفوع
عائد على الانسان والمصوب عائد على سميده والجزء مصدر سمي للشيء
وبجورانه يكون الضمير المصوب الجزاء ثم يترجم قوله الجزاء الوفي فهو له منه
او عطف بيان له هو سمين الجزاء الوفي لغة مراد الجزاء مصدر وقال ابو الغيا
هو مفعول جزاه وليس مصدر لانه وصفه بالاركان وذلك من صفة الجزى
بدلان من صفة العلقا للسفاسفي لا يبع ذلك من بقائه مصدر لان الفعل
قد يوصف بذلك ما لفته اهو كرمي يقال جزيتني سميده في اشار به ان
الجزء يقدي نفسه ويجوز الجزاء كرمي وكذا ما بعدها اي من قوله
وانه هو اوصفك واياي الى قوله وانته هكذا دا الاو في وقوله على الثاني اي
الكسر لان ابناء كلامه فيكون ما في المحقق قد تم بيانه وانته عند قوله
الجزء الاو في اهو كرمي الى ريد المنزلي اي تسمى الخلف ومصيرهم اليه
في الاضطرار وهو مجازيهم باعمالهم وفي الخطاب هذا وجهه انه لهما انه عام
تقدس وان الى ريد السامع او العاقل كايضا من كان المنزلي فهو تهديد
يلغى السبي وانه شديد للمحسن فيقله السي عن اسائه ويزداد المحسن في

احسانه

٢٠٩

احسانه الوجه الثاني ان الخطاب به هو النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يكون تشبيهه
له صلى الله عليه وسلم والمعاني لا تخزن فان الى ريد المنزلي وقيل في معنى الاية منه
التي الهنة والبر انهما الاماراه خازن والمناسب اوسع التسمية قال فيجازهم
هو الثاني وبعده ذلك في الكلام وقفة من حيث ان هذا الخطاب من جملة ما يجب
صحة موسى وابراهيم فالمناسب ان يكون الخطاب به موسى وابراهيم على التوزيع تأمل
المرفع والمصير اي الرجوع فالمنزلي مصدر من معنى الانها هو افزجه
اشار به الى ان المراد الضمير حقيقة وانه الفرج وان الله كذلك وانه الخزن وان
كلام من المعين حذف مفعوله قاله الحسن امعك اهل الجنة في الجنة واياي اهل
النار في النار وقيل ان العنلين من الافعال اللازمة كقوله واسرعتي ومنت
وهذا يدعي ان ما يعمل الانسان ففائه وظلته من الفعول والمكاه كرضي
الصنفين الذكر والاخي اي من كل حيوان ولم يرد ادم وهو الاصل خلقا
من نطفة وهذا الصنف من جنس المضاوان الواردة على النطفة بعضها خلف ذكرها
وبعضها خلف اثنى ولا يصل اليه فهم الطبا يعين الذي يقولونه من البرد
والرطوبة في الاثنى فبه امره اصر واسبب من اجاب من الرجل فان قيل ما حكته
في قوله تعالى وانته خلف ولم يقل وانته هو خلفها قال وانته هو اوصفك واياي
فالجواب ان الضمير واليكما به انهم انهما بفعل الانسان والامانة والايها وان
كان ذلك التوهم ابع كمن بها يقول سبحانه كما قال من حاج ابراهيم انا ابي وامنت
واكد ذلك بالفضل واما خلف الذكر والاثنى من النطف فلا يتوهم احد انه بفعل احد من
الناس فلم يوكده بالفضل اهو كرمي وان عليه النشأة الاضري اي بحكم الوعد فانه
قال انما نحن نجبي ومنت ربحكم العقل ولا الشرح اهو خط بالهد والعصر سميت
واقتي قال الازمشرقي اعطى نفسه وهي المال الذي نالته وعرضت عليه
ان لا يخرج من يدك قال الجوهر في قول الرجل قتي قتي مثل عني يعني عني ثم يفتدي
بغير الحركة فيقال قتيما له ما لا تسيه وهو نظير سترت عينه بالكسر وسترها
اسد بالفتح فاذا دخلت عليه الهرة والضعيف الكذب مفعول ثان فيقال اقتناه
اسد ما اقتناه اياه اي كسبه اياه وحذف مفعول اعني واقتي لانه المراد نسبة



هذه الفعليين اليه وحده وكذا تدعى باقربا والفاقن عن بالانه من القننه
وقبل ان يرضى قال الراغب والخليفة انه جعل له مالا قنية ونسب كذا واقبته
الهمس قنية وهو الذي يدور عند الاسنان هو رب الشعري الشعري
في اسنان العرب كوكبان يمين لحدتها الشعري الصور وهو المراد في الية الكريمة
فان فراعنة كانت فبدها ومن عبادتها ابوكشبه رجل من ساداتهم وقالوا
القوم تقطع السماع عرضا والشعري تقطعها طولا في مخالفة لها عندها وعندها
فراعنة وجمير ابوكشبه احد اجد النبي صلى الله عليه وسلم من قبلها من
ولذلك كان مشركا قرش سيمون النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي كشيبة حين
دعا السعدي وقال في ابيهم نسيها ذلك الرجل في انه احدت دينا غير دينهم
وهي تطع بعد الجور والسياسة في شدة الخرد ومن الشعر الجاهلية والثاقب
الشعر العريضا بين محبة مضمومة وميم مفتوحة وصاد ممد من الميم
بفتحة من وهو سيلان دهر العين هو من خا والشهاب في قوم هود وكيت
اوي تقدمها في الزمان على عاد الثاقبة التي في قوم صالح وهي نفوذ في القرظي
وقال ابن اسحاق في عاد انه قال اوي اهلك بالريح الصرصر ثم كانت الاضري
فاهلك بصيحة وقيل عاد الاوي هو عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح
وعاد الثانية من دلوع عاد الاوي والمحي تقارب وقيل ان عاد الاضري
الجبارون وهم قوم هود وقال في سورة الحجر وقيل لها عاد ان فالادوي ارم
قال السعدي وانه هو اهلك عاد الاوي فقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح عاد ثم قيل للاولين منهم عاد الاوي وارم تسمية لهم باسم
جدهم ومن بعدهم عاد الاضري وقال عمر ارم اليهم عاد وثود وكان يقال
عاد ارم وعاد وثود وكانت القبايل تنسب الي ارم ذات العباد هو وهذا
التقدير هو الموافق لظم الية ولصنع الش في البيضاوي وانه اهلك
عاد الاوي القدما لانه اول الهم هلاكا بعد قوم نوح عليه السلام
وقيل عاد الاوي قوم هود وعاد الاضري ارم هو وقوله القدما اشار به
الي انه ليس هناك هاد ان لهما اقدم من الاضري حتى يكون وصف

احدها

لحدتها بالاولي للاخترا من عاد الاضري بل ليس هناك الاعاد واحدة في اعقاب
عود بن عوص بن ابراهيم بن سام بن نوح وهو من اولادهم تقدم هلكهم علي
هلاكم من بعدهم اهزاده وهذا الذي ذكره زادة بعينه من ظم الية تامر
بارغام التنوين اي بعد قلبه لاما وقوله في اللام اي لام التنوين وقوله ومنها اي
بقلبك كنهمة اوي اليها وحذفها وقوله بلا همزاي الواو التي بعد اللام المدغم فيها
وهي قرأة ثالثة وهي هذه القرأة بها وبين قلب الواو المذكورة ههنا ساكنة فالقرآن
ثلاث وكلها سبعة والتي في الثالث في واو عمرو والتي ذكرناها القائلون والقرأة
الشهيرة للبياتي اوشيجنا وعبارة في ط وقران في واو عمرو ويستند به السلام
بعد اللام المنقوطة تقلا وهمز قائلون الواو ساكنة بعد اللام والباقون بتنوين
الدار وكسر التنوين وسكون اللام وبه هاهمة مضمومة هو وهو معطوف على
عاد اشار به اليه رد قول من جعله مضموما بقوله في الواو لان ما بعد النون لا يعمل
فيما قبلها الا فتورا زيدا وضربا واكثر الضميرين يفض ما قبل الفاء اليه ما قال
ابو البقاء وثود ارم صوب بقوله مضراي واهلك ثود كما صنع الشيخ المصنف في
ولا يمد فيه فالواو لا يطره في النبي لان له الصدر فلا عمل ما بعده فيما قبله ويحتمل
ان يعطف على عاد ارم كرمي اهلكناهم صوابه اهلكهم ومراده بهذا النسبة
على نصب قوم نوح بغير محذوف كما قبله ولا حاجة اليه فهو معطوف على ما قبله
اوشيجنا ارم كانوا هم اظم واظفي عمدا ان يكون الضير لقوم نوح خاصة
وان يكون جميع من تقدم من الامم الثلاثة وقوله كانوا هم يجوز في م ان
يكون تاكيدا وان يكون فضيلا وبمع ان يكون بدلا والفضل عليه محذوف
تقديره من عاد وثود على قولنا ان الضير لقوم نوح خاصة وعلى القول بان
الضير لكل يكون التقدير اظالم واظفي من غيرهم والمتفكة مضمومة باهوى
وقدم لاجل الفواصل وقوله ما عشتي كقولها ما اوجي في اليرهام وهو المنقوش
الثاقب ان قلنا انه الضعيف للقدنة وان قلنا انه ثلث الفة والتكثير فتكون
ما قاله كقولك فسيهم من اليم ما عشتهم اوسمين يودونه ويضربونه اي
منه يثيب عليه فاد افاق قار رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اهو كرمي

١١

والموتفك اي المتقلبة فان الابتكار الانقلاب هو شيقنا مقلوبة الى الارض
 حال من العبر المنسوب في استظها وقوله الى الارض متقلبة باستظها هو
 شيقنا ففتاها اي السرها وكساها والفاعل صير يمود على الله وقوله
 ما عني مفعول به هو شيقنا ابرم تويلا اي غشاها امر عطفها من الحارة
 المفعولة وغيرها من الابع الغفول وصفها هو ط وفي هود فقلنا ان
 عز صر هذا تفسير ما هنا ما في هود ولكن كلامه فيه سنا هود فان التلاوة
 في هود فلما جاء امرنا جعلنا عليها ساقلها ان هو شيقنا واما الذي في الش
 فهو صورة ما في الحجر على ما في بعض النسخ من التفسير عليهم بظهر الحج
 يدل عليها الثابت في اكثر النسخ تامل فباي الباطنية متصرفة تتقار
 اوسمين تشكك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن المقدر في الفاعل
 والفعل للبالغة في العفل فلا حاجة الى تكلف ما قلنا فقد التمازك
 للواحد باعتبار تعدد متقلبه وهو الا لا المتمازي فيها اوشهاك
 ايها الانسان اي على الاطلاق وعن ابن عباس ان الوليد بن الخيرة اد ا
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو من باب الالتباب والتمنيح والترقيع
 بالغير والاولا ظهر لقوله تعالى في الضن فباي الاريد التمازك كذلك قاله الطيب
 وقال ابن هاد الصريح العمود لقوله تعالى يا ايها الانسان ما عوكر بريك الكرم
 وقوله وكان الاكثر اسنان الكرشية جديلا والمعدودان وان كانت نفا ونفا
 سماها الامن فباي فقه من العبد والواعظ للمعتبرين وايضا حه انه
 تعالى جعل الكلام على نظين وكل نظ مشتمل على نعم ونعنه اما النظم الاورق من
 قوله والجم اذا هوي الى قوله لعد راي من ايا ان الله اكبر من النوا السن
 دونها كل نعم واما النظم الثاني فابداوه من قوله ام لم يساها في وصف
 موسى اي قوله وان هوريه الشفري في بيان النعم الحسبية ومن قوله
 وان اهلك عاد الا في اي قوله نفساها من النعم هو كرمي هذا تدير من
 النذر الاوي هذا اشارة الى العزان والنذير مصدر راد الى الرسول صلى
 الله عليه وسلم والنذير يعني المنذر وايا ما كان فالستوي للتحقيق ومن

متفاد

متقلبة مجزوف هونعت لنذير مقدر له وتضمن للوعيد اي هذا العزان الذي تشاهدونه
 لنذير من قبيل الانذار ان المتقدمة الذي سمعتم عاقبتها وهذا للرسول منذ زمن
 حنين النذيرين الاولين والاوي على تاويل جماعة طريجات العواصل والافكات
 متقفي الظان يقال الاول وقد علمتم احوال قومهم النذيرين اهو ابو السعود
 ازفة الازفة اي فرب الغيا منه الموصوفة بالغرب في قوله تعالى اقتربت
 الساعة اهو طيعني ان اللام في الازفة للعهد الجنس ليل تجلوا الكلام عن الغاية
 اذ لامعني لوصف الغريب بالغرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغبلة
 للساعة هنا وفيه نظرات وصف الغريب بالغرب يعني المبالغة في فربه كما يدل
 عليه الاقوال في اقتربت فامل اوشهاك وفي المقيد ارفه الرهمل ارفا
 من باب تعب وارقا ايضا دنا وقرب وازفة الازفة دنة الغيا منه اهو
 كما شفه يجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كان وصفا احتمل ان يكون
 التاني لاجل ان صفة لونن محذوف ففيل تقديره نفس كاشفه او حال
 كاشفة واحتمل ان تكون التالما لفة كلافه ونسابة اي ليس لها انسان
 كاشفه ايه كندر الكشف وان كان مصدرا فهو كالعاقبة والعاقبة وعاقبته
 الابعين ومعني الكشف هنا اما من كشف الشيء اي عرف حقيقته كقول لاجلها
 لوقرت الالهو واما من كشف الضراي ازاله اي ليس له ما من يزيلها ونحوها
 عند مجيها غير الله تعالى لئلا لا يعفل ذلك لانه سيق في علمه الا انها تقع
 ولا بد اوسمين ان هذا الحديث هو متعلق بتجسبون ولا يجي في الاعمال
 لان من شرط الاعمال تاخر المهور عن العواصل وهو هنا متقدم وفيه خلاف
 بعيد وعليه يخرج الاية الكريمة فان كلامه قوله تجسبون ونضحكون ولا تكون
 يطلب هذا الجار من حيث المعنى اوسمين تكذيبا فيديه لان النجف قد
 يكون استغسانا وكذا قوله شهاك وانتم سامدون هذه
 الكلمة محتمل ان تكون مستانفة اخبر الله عنهم بذلك ومحتمل ان تكون محلا اي
 انتهى عنكم المكا في حال كونكم سامدين والسمود قيل العراض وقيل الالهو
 وقيل الخود وقيل الاستكبار وقال ابو عبيدة السمود الغيا لفة جبر يقولون

٢١١

يا جارية اسمي لنا اي غني لنا و قال الراغب السامد اللامي الرفع راسه من قولهم
يعير سامد في مسيره وقبل سمد راسه ومسيره اي استاصل شعره اوسمين
وفي المختار السامد اللامي وبابه دخل هو قول فاسمجد واسمجدان يكون المراد
به سجود التلاوة وان يكون المراد به سجود الصلاة ونقوي الاعتقاد الاول فاروي
عكرمة عن ابن عباس ان النبي سجد في الحج وسجد معه المسلمون والمشركون
والجبن والاسن وعن عبد الله بن مسعود قال اورسورة نزلت فيها السجدة
الحج أهج ط **قوله** واعبدواي واعبدوه وهو من عطف العام على الخاص وقوله
والاستجد والاصنام اي ما خرف من لام الاختصاص ومن السياق اه شهاب

سورة القمر

الاية اخرها ويولون الدين جميع ايات السورة فواصلها على الراكثة او شيئا
قربت القيامه اشار به الي ان افعل المشغل على الزايد يعني الفعل الجرد
واي بالهزيمه البالغة لان زيادة الباء تدل على زيادة المعنى اوشينا فقلت
مصدر عدوي من باب ضرب اوشينا لكن هذا لا يناسب قوله على اي
فيسن اذ وانما يناسب ان تشبهه فلقه بالكسر كقطعة وزياد ومعنى فانت
الذي اخط عليه كلام الحافظ ابن حجر كما نقله في المواهب ان الاشتقاق له
يقع الامرة واحدة وان رواه مرتين مولد مصر وقد عن ظاهرها وذكر
ايضا ان الاشتقاق كان قبل الهجرة بخمسين سنين ثم قال يشبهه ما يذكره
بعض المصنفين ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه
فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه الهادي بن كثير
اه وفي الغزطي وقال بعضهم لم يقع اشتقاق القمر منه وهو منتزعي اقرب
قيام الساعة واشتقاق القمر ان الساعة اذا قامت اشقت السماء فافها
من القمر وغيره وكذا قال العثري وذكرها وروي ان هذا قول الجمهور بخار
لان اذ اشقت ما بقي لحد الاواه لان اية والناس في اليات سوا وقال
الحسن اقربت الساعة فاذا اجاب اشقت القمر به النخلة الثانية وقيل اشقت
القمر اي وضع الامر وظهر العرب تضرب بالقمر مثلا فيما وضع وقيل اشتقاق

القمر

القمر والظلمة عند طلوعه في انشاها كما سمي الصبح فلما انفلق الظلمة
عنه وقد يبر عن انفلاقه بالشفقة قلت وقد ثبت بنقل الاحاد المدوران القمر
اشقت مكة وهو ظاهر التزيل ولا يبر ان يقوي الناس فيه لانه اية ليلية وانها
كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من استغاي عند النبي اه وقد سألها
علمة عالية من اية اي سألته ان يلق القمر فلقته كما في رواية وان ياتهم
بآية ولم يقمدها فكانت القمر اشينا بعرضها عن تأملها والايمان بها
اهو كرمي قوي اوداهم هذه قولان من اربعة حكاه السمين والثالث فركا
ان معناه ما ذهب اليه والبراع ان معناه شديد الحرارة قال الزمخشري اي مشتق
عندنا مر على هوانا لانفقد ان سيفه كما لا شيع المراد وكذبوا واتبعوا ذكر
هذه بلفظ الماضي للاشعار بانها من عاداتها القديمة ايضا وي اي مع ان
الظاهر المضارع تكونها معطوفين على يعرضون اه زاده وكل امر مستقر مبتدا
وحبره واخلة استيفان مسوق لاقنا لهم ما علقوا به اما ينهم الفارغة من
عدم استقرا امره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا سجد مستقر بيان ثباته وسخه
اي وكل امر من الامور مستقراي مستد الي غايه يستقر عليها الاحالة ومن
علمنا امر النبي صلى الله عليه وسلم يصير الي غايه يتبين عندها حقيقتة
وعلو شأنه وابهامه المستد عليه للنبيه على ما اظهره الحال وعدم الحاجة
الي التصرح به وقيل المعنى كل امر من امرهم وامره صلى الله عليه وسلم مستقر
اي مثبت ويستقر على حاله فلا ان يقر في الدنيا او شقاوة او سعادة في
الآخرة اه ابو العود مستقر باهله كان الباطني الامري مستقر لاهله
والمراد مستقر امره وهو الثواب والعقاب لاهله وهم العاملون في الدنيا
للمخبر والشر فكل عام مديري في الاخرة اثر عمله تامر من ربحه يجوز ان يكون
فاعلا فيه لان فيه وقع صلة وان يكون مستد وفي الخبر والدار بدل من هذا الانتقال
وقد تقدم ان تا الافعال قلبه والايه الذي والدار والدار لان الذي حرف
م مجهور والصارف م مومس قابل لونها الي حرف مجهور قريب من التا وهو الدار
ومزج ههنا اسم مصدر راي از جارا واسم مكان اي موضع از جارا وقرب

مزدجهر يقبله تا الاضغاله زبا واو غامها وقرا زيد بن علي مزدجر اسم فاعلم من
انه انجراي صار ذانجركا عشب اي صار ذاعشب اه سمين او اسم مكان على
ان في تجريدية والمعني ان في نفس موضع انجراها ابوالمود وما موصولة
او موصوفة وهي فاعربها ومنهاها انبا وانبار من الانبا حال منها وقوله
فيه خبر مقدم ومزدجهر مبتدأ موخر وحمله صلنا اه شيخنا والمعني ولقد
جاهم انبا وانبار فيها انجراي انما عن انكفرا وهي محل الاذواج اي الانبا اه
عكته بالغة فيه ومهات احد هما انه يد كل من كل او بدل اشتمال الثاني
ان يكون خبر مبتدأ منجراي هو حكمه اي ذلك الذي جاهم ويجوز ان يكون خبرا
لكل امر مستقرو قري حكمه بالنصب حال اما قال الذمخشي فان قلت ان كانت
ما موصولة سماع لك ان نصب حكمه بالغة حال الفكيك نعم لان كانت موصوفة
وهو الظم قلت تخصها الصفة فيحسن نصب الحال عنها اه وهو سوار ولفظ
جدا الوسمين بالغة تامة عبارة البهناوي بالغة غايتها الاظرفها اه وقوله
غايتها اي تفعل بالغة محذوف ومسر بلوغ بحكمة اي غايتها بانه لا يخللها
اذ المعني بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او عدم جريانها على
حكم الالهيته اه شهاب خبر مبتدأ محذوف هو خبر عايد على ما والنفذ ير
اي الانبا التي جاهم حكمه بالغة اي الامور المنذرة لهم كاحوال الامم السابقة
اي ما وقع لهم من العذاب الذي بلغ قريشا وتساموا به اه شيخنا فما
تفني النذر لا ترسم اليها بعد النون انبا عالرسم المصحف ووجه اتباع
الرسم للفظ وهي في اللفظ قد حذفت لالتقاء الساكنين وقوله يوم يدع لا ترسم
في العين واو انبا عالخط المصحف الامام وقوله الداع لا يرسم في العين بالانها
من يات الزوايد وهي لانت في الخط وان كان في اللفظ يصح اثباتها وحذفها
كما قري بهما في السبب وكذا قوله فيما ياتي مهطمين اي الداع لا ترسم فيه اليانما
دعين اه شيخنا سفور مقدم اي سفور بانه كان المعني فاي شي من الاشيا
النافعة تفني النذر اي محضه ونكسبه وسفورا مطلق ان كان المعني فاي
شي اعني تفني النذر اه شيخنا فورا عنهم قال اكثر المفسرين نستجها اية

السيف

السيف وقال الدرزي ان قول المفسرين بالنسخ في هذه الآية ليس شي بل المراد
منها الانتقار هم بالكلام لرفع ط هو فائدة اي نتيجة ما قبله وهو قوله فانفتحت
النذر اه شيخنا وفي الكوفي هو فائدة ما قبله وهو فانفتحت النذر وفيه إشارة
الي ربط الآيات وان هذه الغاية هي الكلام السابق وفي مدخولها معني المتاركة
والموادعة لان الانذار لها غايتها التي تنفع بالنذر اه يوم ومع الدعاء مضمون اما بالذم
مفرد او هو اقربها واليه ذهب الروابي والذمخشي واما يخرجون بعده واليه
ذهب الذمخشي ايضا واما بقوله فانفتحت ويكون قوله فورا عنهم اعتراضا واما
مضمون بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبنة عنه واما مضمون بقوله فتول عنهم
وهو من هذا لان المعني ليس امر بالتولية عنهم في يوم النسخ في الصور وحذفت
الواو من يبع غطائنا للفظ كما تقدم في يبع ويح الله الباطل وشهد وحذفت
اليامن الداع مبالغة في التحنن احرا لال مجري ما عاقرها الوسمين
هو اسرافيل تقدم في سورة في انه قيل اسرافيل وقيل جبريل وان الذي يتول
في دعائه ونذابه انما العظام البالية والارواح المتقطعة والمخوم المنقرضة والشعور
المنقرضة ان اسيا من ان تحتمن لفضل القضا اه واما صب يوم يخرجون بعد
اي وجلة يخرجون مستانفاه شيخنا بضم الكاف وسكونها سميتان
وفي قرأة اي سميت قسما اه حاله خاشعا حال واصارهم واعليه ونسب
الخشوع اليها لان يظهر فيها اكثر من ظهوره على بقية البرد اه شيخنا اي الناس
اي مطلقا مومنين وكافهم وقوله من الاحداث جمع حيث يفتحن كغرس وافراس
اه شيخنا كما نهم جراد منتشر في الكثرخ والتموخ والانتشار في الامكنه اه شيخنا
لا يدرونه اي يذهبون عبارة القرطبي كما نهم جراد منتشر مهطمين اي الداع
وقال في موضع اخر يوم يكون الناس كالفراس المنبوتة هما صفتان في وقتان
مختلفين احدهما عند الخروج من القبور يخرجون فرعون لا يندون ان يتوجهوا
فيدخل بعضهم في بعض فمهم كالفراش المنبوتة بعضهم في بعض لاجل
تفصيدها فاذا سمو النار في تصدده وضاروا كالجراد المنتشر لان الجراد له
وجه يعصده اه والحيرة بفتح الحاء اذا كانت مصدرا ههنا اذ هي بفتح



التخدير وكسرها اسم لمدنية بقرب الكوفة كما في المختار هو شيخنا ما بين اعناقهم
من حملته مطعون فان الاطاع يعني السراة في الشبه مع مد العنق الي جهة الامام
وفي القاموس هطع كغ هطما وهطوعا السرع مقبلا خابغا واقتلهم على النبي لا يبلغ
عنه وكامير الطريق الواسع واهبط مد عنقه وصوب راسه كما ستهطع ولستكم
ولحسن من ينظر في ذل وضوع لا يبلغ بصم والساكنة المطلق الي من هتف به وبغير
مطع في عنقه تصويب خلفه يقول الكافرون استيقان وقع جوابا عما شئت
من وصفه اليوم بالاحوال واهله بسوا الاحوال كان فيل فاكون في فيل يقول
الكافرون هذا يوم عسراي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور في الكافر
يلوح بان الموفين لسوا في تلك المرتبة من الشدة هو ابو العود وجوز بعضهم
ان تكون الجملة كالا من فاعل يخرجون وتفت بانها حال من الرباط واجاب
الشي عنه بتقديره بقوله من ثم يوشير به الي انه اجملة حاله وان الرباط مقدر
هو شيخنا وعلى هذا فالاحوال من الواو في يخرجون اربعة واحد مقدم وثلاثة مؤخر
تأمل منهم اي الناس اي حال كون الكافرين من حملة الناس هو شيخنا
كذب قبلهم قوم نوح شرع في تعدد بعض ما ذكر من الانبا الهوجته للارزجار
وتفضيل لها وبيان لعدم تأثيرهم بها فيقولون في قوله فان في النذر هو ابو العود
لمعني قوم وهو الامة فكذبوا عبدا قال القاضي هو تفضيل بعد اجمال
والفاعل هذا تفضيله فان التفضيل عقب الاجرا كما في قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال فالكذب والمكذب من مكانين واحد وقيل كذبوه تكذبا عتق
تكذيب كل ما مضى منهم قرن مكذب بغير قرن مكذب والفاعل للتعقيب والمكذب
الثاني غير الاول وان اتخذ المكذب او كذبوه بعد ما كذبوا جميع الرسل والفا
على هذا النسب وانما لم يرضي القاضي هذين الوجهين وان جرى في الكشاف
عليها لان الظن هو الاتحاد في كلامه الكوفي وازدجر مطوف على قالوا
اي لم يكتفوا بهذا القول بل ضموا اليه زجرهم ونهوه وقد اشار لهذا بقوله
اي انزلوا هو شيخنا وقيل هو من قولهم اي قالوا هو مجنون وازجرت
لكن وتخطئة هو ايضا وفيه فدعاه به وذلك بعد صبره عليهم غاية الصبر حيث

مكت

مكتة الف سنة الاحسن عامي الجهم فلم يغيرهم شيئا فكان الواحد منهم بليقاه
فيحتمد حتى يخرج من شيا عليهم ثم يقول بعد افاضة اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون هو ابو العود اي مفلوب العامة على فتح الهمزة اي دعاه باي مفلوب
وبها هذا على مكانة المعنى ولو جاء هذا على حكاية اللفظ لقال انه مفلوب وهما جازان
وقد انبى اي اسحاق والاعمش بالكسر اما على احوال القولي فقال اي مفلوب
واما اجد الله عاجري العول وهو من ذهب الكوفيين هو سمين اي مفلوب
اي غلبني قومي بالقوة والسعة لا بالجملة وقوله فان في صراي الترم في منهم وذلك
بعد ياسة منهم هو كوفي بالتخفيف والتشديد بسبعين ابواب السماء
كلها في جميع الاقطار والهد من الفتح والابواب والسماء حقايقها فان للسماء
ابوابا تفتح وتغلق وقوله يا المبالغة حيث جعل الماء كاللثة
التي يفتح بها كما تقولون تحت بالعتاق وقوله وجرنا الارض عيوننا اي جبرنا عيون
الارض اهبط وملكها نصبت من السماء وسبع من الارض ارضين يوم اقتد
كان ما السما اكثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين هو شيخنا وفي القزطي
قال عبيد بن عمير اوجي اسد الي الارض ان يخرج ماها فقوت بالعبون وان عينا
تأخرت غضب الله عليها فخذ ماها ما راها جارا الي يوم القيامة وقيل ما السما
كان بارد مثل الثلج وما الارض حار مثل الجهم هو بامير المهر الضريد
النار بقوة اوسرين وفي المختار رعد الريح واما صبه ويا به ضر وانهم لما
سالوا عيوننا فخذ اذا صله جبرنا عيون الارض ثم وقع الفعل على الارض
ونصب عيوننا على التمييز فعملت الارض كانها عيون فخذ هو الابع من اصله كوفي
تبع في الصم تبع الما نوعا من باب فقد ونوع نبعان من باب نفع لغة خرج
لعين وقيل الحين ينوع والجمع يبايع والبيع بفتح اليم والما يخرج الما وجمع
منابع وتقدمي بالهمزة فيقال تبعه الله انبعا هو فالتقا الما واما كانت
المراد بالما الحسن من ان يقال فالتقا الما كانت قال فالتقا السما وما الارض
وهذه قداة العامة وقديها الما بالشيء وتختف الهمزة والما وان نقلها
واو والمبايان نقلها كما يا والثلاثة شاذة هو من السمين وقوله على امر علي

تعليلية متعلقة بالنقي اي النبي واجتمع لاجل انهم المقفي الا هو كرخي
وعبرها كالصفايح والخشب الذي تنهض في الالواح وضبوط الليف ونحوها
اهبط وقال ابو حيان والدرسا مبر وقال ابن عباس والحسن مقدم السفينه
لانها تدرسها اي تدرسه والدرس الدفع وقال مجاهد وغيره ملو السفينه
وعند ايضا اصلا السفينه اه وفي المختار الدر الرفع وبابه نضاه
جمع دسار وقيل جمع دسر كسقف وسقف الهمسين تخري باعينا صفة
ثانية للموصوف المحذوف وقوله باعينا ما من الضم في تخري كما اشار اليه
بقوله اي محفوظه اه كرخي مفهون بضمه مقدر اي على انه مفعول لاجله
وقوله اي اعرفوا انضار التفسير للمعنى والاقبال اعرفوا اجزا وقوله وهو نوح
اي لانه نعمة كفر وهما اذ كل من نعمة على امته اه كرخي وقري كفراي شادا
اه كرخي هذه العفلة وهي اعرفهم على الوجه المذكور اه شيخنا وتيد الفهرست
اي ايقنا هاي السفينه بنا على انها نقيت على الجودي زمانا موبدا حتى رها
اوابر هذه الامه اوقيناها خبرها اواقينا السفن وحبسها اوتزود البيني
جعلنا اه شباه فليس مذكر معتبر اي يعتبر ما صنع الله بقوم نوح فنذكر
المعصية وخيار الطاعة ومذكر متبدا بزيادة من خبره محذوف فليس مذكر موجود
ثم انه قالي ما اجاب دعوة نوح بان اعرفهم اجمعين قال استقظا ما لذلك
المعقاب وابعاد الشركي مكه فكيف كان عدابي الذي عبدتهم بدوكيف كان عاقبة
انذاري اه زاده وكذا المعجزة ايه وكذا الدال المعجزة التي قبلها التا ابدلت ايضا
والامهلة وقوله وادخمت اي الدال المهملة المنقلبة عن المعجزة وقوله اي قف
الدال المنقلبة عن التا اه شيخنا فكيف كان عدابي الظي في كان انها ناقصة
فكيف خبر وقيل يجوز ان تكون تامة فتكون كيف في محل نصب اما على الحال اما
على الظرف كما تقدم فحقيقة في البقرة الهمسين ايضا فكيف كان عذاب
وتدروا سيرنا او قايه التكرير في هاتين الايتين ان يجدوا عند سماع كلنا
انفاذا وهكذا احكم التكرير في قايه الايتين كما تكذبان عند كلانية اوردها
وتلك تكرر القصر لتكون العبرة حاضرة بصورة اللادعان غير مبسطة

في كل اوان اه عمادي ونذر قري في السبع باثانة اليا وحذها واما
في الرسم فلان شئت لانها من يان الروايد وكذا يقال في المواضع الاثنية كلها
اه شيخنا وفي القزطي وقت نذرا في هذه السورة في سنته مواضع محذوفة
البا في جمع المصاحف وقراها يعقوب مشبته في الحالين وورث في الوصل
لا غير وهذا البا قوه ولا خلاف في حذف اليا من قوله فانقضي النذر والواو من
قوله يدع فاه ما اليا من الدع الا وراشتر في الحالين ابن محييين وحيد ويعقوب
والبري واشترت ورتن وابوعرو في الوصل وحذفها البا قوه اه اي انذاري
فنه وعزده وهو مصدر لانه اجاز بعضهم في المصدر على فعلين وبضمهم
قال هو جمع نذر يعني انذار وهو مصدر مجموع لا منفرد والثا جرمي على الاول هو شيخنا
السوال عن الحالاي كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف اه ابو السعود
وعبارة الكرخي قوله وكيف للسوال عن الحالاي يستفهم بها عن حال الشيء وصحته
لا عن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لا حقيقته كما اشار اليه في التقدير
اه بوقوع عذاب عاليا اذ ايم في محله وفي غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور
اه شيخنا ولقد سيرنا القران اخر حكمة مشهورة وردت وقت في اخوال القصر
الاربع تقدير المضمون ما سبق من قول قالي ولقد جاءهم من الانبام ما فيه مزيد
حكمه بالغة فلما نفي النذر ونسبها على ان كل قصته منها مستقلة بايجان الادكار
فيها كما فيه في الازدجار ومع ذلك لم يقع واحدة في حين الاعتبار اي وتالسه
لقد سهلنا القران لقومك بان انزلناه على القران وشيخنا با انواعه الموعظ
والعبر وصرنا فيه من الوعد والوعيد ابو السعود وفي القزطي ولقد
سيرنا القران للذكر اي سهلناه للمحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل
من طالب لحفظه فيعان عليه ويجوز ان يكون المعنى ولقد هي اناه للذكر
ما خرد من سيرنا لسفر اذ اراد طمنا وسير فرسه للفرز واذ السرجه والحجه
وقال سعيد بن جبيل ليس من كتب الكتاب يعز وكله ظاهر الا القران
وقال غيره ولم يكن هذا النبي اسرايلا ولم يكونوا يقرؤون التوراة الا نورا غير
موسي وهارون ويوشع بن نون وعزير صلوات الله وسلامه عليهم



ومن اجل ذلك اختلفوا بغير ما كتب لهم التوراة عن ظهر قلبه حين احرقت
على ما تقدم بيان في سورة براءة فيسريه تعالى على هذه الامة حفظ كتابه
ليذكر واما فيه فمثل من ذكر قاري بقوله وقال ابو بكر الوراق فمثل من طالب خبر
وعلم ضياع عليه وكرر في هذه السورة للنسبه والافهام وقيل ان الله تعالى
انقض في هذه السورة على هذه الامة اسباب الامم وقصص المرسلين
وما عاملاهم بالامم وما كان من عظمي امورهم وامور المرسلين فكانت
في كل قصه ونسب ذكر للمستمع ان لو تذكر وانما ذكر هذه الامة عند كل قصه بقوله فهل
من مذكر لان كل كلمة استغفار مستند في انهم اي ركن في اجوامهم وجعلها
مجتزعا عنهم فاللام من هذا الاستغفار واليه الاستخراج اه او حياها
للتذكير بان صرف ما فيه انواع الموعظ والمبراه ببيان في من مذكر انكار
وتعظيم للمعظ على ابلغ وجه واوكره حيث يدري على انه لا يقدر احد ان يحيا المستغفر
بغير اه ابو العود وتقدم اعراك هذا التذكير كدب عاد او لم يقترض
كيفية تكذيبهم لمصارعة الى بيان ما نزل بهم من العذاب اه ابو العود فان
قيل لم يقبل فكذبوا هو كما قال في قصه نوح فكذبوا عبيدنا الجيب بان تكذيب
قوم يوحى اليه لظهور مقامه فيهم وكثر فسادهم واما لان قصه عاد ذكرت مخفرا
في طر فكيف كان عذابي ونذر مرتبه على محذوف كما قدره والفرض به ان توجيه
قلوب السامعين نحو الاضغالي ما يلقي اليهم قبل ذكره وتوبيخه وتكذيبهم
من حاله كان قتل كذبه عاد فهل سمعتم او فاسمعوا فكيف كان اه ابو العود
فارسنا عليهم او استيناف لبيان ما اعملوا ولاه ابو العود وهو معنى قوله
التي وقديسه او اهو شيخنا في يوم عيسى شوم في المص الشوم الشر
ورجل شوم غير مبارك وتسامر القوم به مثل تطير وابه اه رايهم الشوم
اي الي الابد اي فان الناس يتشامون باخرا ربا في كل شهر ويقولون له ربا
لا يدور وتسامم به لا يستلزم شومته في نفسه اه شهران قال زياده
وتسام الناس بالاربع التي تكون اخرا شهرنا على انه تعالى قال في حقها
يوم عيسى مسخر لا وجه له لانه المراد انه عيسى على المسكين بمشية الله

تعالى

تعالى اذ لم يظهر عنهما في حق هود وصنوه ابنه ولاحق له ساير المؤمنين
او المراد انه عيسى على عاد اه وقال ابو العود في سورة حم السجدة وما عذب
قوم الا في يوم الاربعاء فطبع هذا يصح ان يراد بكونه مشوما وكونه مستر
الخمسة انه مستر الشراي العذاب اية دلهما ينزل فيه اه وفي السنين اية
استمر ودام عليهم حتى اهلكهم وعبارة القرطبي في يوم عيسى مستمر اية دام
الشوم واستمر عليهم بنحوه واستمر فيه العذاب اية الملاك وقيل استمر لهم
الي نار جهنم وقال الضحاك كان مر عليهم وتداهم الكسائي ان قوما قالوا هو
من المرارة يقال امر الشئ وامر اية كان كالتشئ المرارة النفوس وقد
قال ذو قوا والذي نذرت قد يكون مرارة وقد قيل هو من المرارة ميني القوة اية في
يوم عيسى كالتشئ المحم الفحل الذي لا يطاق نقضه اه اخرا شهر اية شهر
شوال ثمان بعين منه واستمر اية عزوب ثمان الاربعاء صرح وقد قال في سورة
الحاقة سبع ليل ومثانية ايام مسوما وفي حم السجدة في ايام بحسان فالمراد
باليوم هنا الوقت والزمان اه في طغياي هذا فقوله اخرا شهر اية اخرا
الاربعاء في الشهر وليس المراد ان نزل العذاب كان اخرا شهر كما علمت اه
تخرج الناس قال الناس ليعم ذكورهم وانا منهم فوقع الظاهر موقع
المضمر لك والافاضل تنعمهم تعلقهم من باب قطع وقوله فذوق رباهم
من باب رده او شيخنا المنزسين فيها فقد روي عنهم دخلوا في الشعاب
والحفرة وشك بعضهم ببعض فنزع عنهم الريح وصرع عنهم نوحه اه بضاوي
وحالهم ما ذكر اية من قوله وصرعهم او وهذه الجملة حاله من الضمير في
كانهم وانشار بها اية ان قوله كانهم او حال من الناس في قوله تخرج الناس
مستظمر لان وقت نزعهم واخراجهم من الحظم يكونوا كالعجاز النحل واما
كانوا بعد ما حصل لهم ما ذكره شيخنا وعبارة الكوفي قوله كانهم وحالهم ما ذكر
او اشارة الي ان الكافي في محل نصب على الحال من الناس وهم حال مفردة
شهرهم باعجاز النحل المتقرا اذا استأقظ على الارض امواتا وهم جنت
عظام طوال واعجاز الاصول بلا فروع قد انقلقت من مغارسها شهرها



بالخلط الطويل فكانت عاد مسرفين في طول القامة وهذا ما جرى عليه الرجاء
وغيره اهـ اصول الخمر المراد باصول الخمر الخمر تمامها من اولها الى اخرها ما عدا
الفرع اي كما هم غل قد قطعت رؤسها شجنتها والاعجاز جمع عجز وعجز كل شئ
موضعه ومنه الخمر لا يودي الى تضر الامور وسقوضه لثقلها اعتبار للنسبة
ولوانته لا تعتبر في جملة قوله خمر خاوية وافا ذكرها وانته في الحاقه
مراعاة للعوامل في الموصفين والمفقر المتعلق من اصله يقال فقير الخمر
قلتها من اصلها فانقرية وقمرت البير وصلت الي فقرها التبراي جعلت
لها فقرا هو سمين وفقر متعلق وزنا ومعني كما في القاموس - منقطع
تفسير لفقير لا يعني اخرج من الفقر وهو الاصل يقال فقير الخمر الخمر
قلتها من اصلها فانقطعت فانقرت اي انقضت والمعني ينزعهم الرجح
نزعاً صنف كما هم اعجاز خمر فقيرهم فيفقرون وفيه اشارة الى قوتهم
وثباتهم في الارض باحسانهم فكأنهم لفظ احسانهم وكان قوتهم يتصدون
مقاومة الرجح ثم انما صرعهم والقوتهم على الارض فكانها طقت اعجاز خمر
منقعه هو زاده وذكرها اي حيث قال منقعه ولم يقل منقعه وقوله
وانته في الحاقه اي حيث قالها وبته ولم يقلها واعرضنا فكيف
كان عذابي ونذكر للتعويل وقيل الاول لها حاق بهم في الدنيا والثاني
لم يجيء برحمتي الاخر اخرج طرقة اي السمود فكيف كان عذابي ونذكر تعويل
وتعجب من امرهما بعد بيانها فليس فيه شائبة تكرار كما قيل وما قيل من
ان الاول لها حاق بهم في الدنيا والثاني لها حاق بهم في الاخر يوده يوده
ترتيب الثاني على العذاب الدنيوي اهـ كذلك هو وبالندري بالانذار
او المواعظ والرسا او بعضها وي فالاول علي ان يكون النذر مصدرا
كالانذار والثاني علي ان يكون جميع تذيير يعني الانذار والموعظة والثالث
علي ان يكون جمع تذيير يعني منذر هو زاده التي انذرهم اي خوفهم
بها صفتان بشر عبارة السمين قوله اشرا مصوب على الاستفقال
وهو الدارج لتقدم اداة الصفة بالغفل اولى ومنافة له وواحد فيدها
اظهرها انه نعت لبشر الاند يشكر عليه تقديم الصفة الوولة على الصريحة

ويجاب

ويجاب به هنا ليس وصف بل حلا من واحد اقدم عليه والثاني ان نصب
عليه الحار من هاتبعه وهو مخلص من الاعراب المنقذ من الان المرجح لكونه
صفة فزاتهما صنفين اشرفنا واحد يتبعه هذا يرجح كونه واحدا نعتا لبشر
لا حلا اهـ جنون اي جنون من و نظيره ما تقدم من ذكره وتقدم في كلام
العرب ناقة شللا فسمين اي شللا اه شجنتا وفي السمين قوله وسعير يجوز ان
يكون مفرد اي جنون يقال ناقة مسعورة اي كالمجنونة في سيرها ويجوز ان
يكون جمع سعيرو وهو النار والاصح ان يقولوا اهـ التي اي النزل
وادخال الفه منها اي في القارة الربعة وكلها سعيدها شجنتا - من سينا
حال من الهاء في عليهما عليهما اي اخذه بالرسالة مفردا من سينا وفيها من اكثر
بالاواصن خلاصه والاستغناء بالانكا والالطر صفة مشبهة شارح وفضله
اشرا بشر من باب طرب هو زاده وفي المختار اشرو بطر من باب طرب
اوضح اهـ قال تعالى اي قال الصالح وعذابه وعذابه والسين لتقريب
مضمون لجملة وتاكيد والمراد بالفد وقت نزول العذاب الذي حل بهم في
الدنيا اي سيعلون البتة عن قريب وقيل المراد بالفد يوم القيامة وياياه قوله
انا مرسلوا الناقة او هو ابو العود خمسينه قول الجلال في الاخر ليس على
ما ينبغي اهـ من الكذاب من استغناء من معلقه ليعلمون وهي مينة او الكذاب
غيرها وبهجة سادة صد الغفولين والمعني سيعلون عذابي فربما هو الكذاب
الاشرا هو هو دام صالح صلي الله عليه وسلم انا مرسلوا الناقة او اسيناه
مسوق لبيان مبادي الوعود بها صما هو ابو العود وعبارة ط انا مرسلوا
الناقة اي موجهها لهم ومخرجوها كما اقترعوا من مخرجها هلك اهـ لئلا
ومصنعا من بين الاحجار دلالة على ارسالنا صالحا عليه السلام
مخصصين له من بين قومه وذلك انهم قالوا صالح عليه السلام نريد ان
نفرق الحق هنا بان ندعو اليه منادونك من اجابه اليه علمنا انه
الحق فدعوا وثانهم فلم يجروهم فقالوا ادع انت فقالوا ندرونه قالوا نحن
لنا من هذه الصخرة ناقة عشرة وبراقا جابهم الي ذلك بشرط الاجاب



فواعده وبذلك واكد واكد بواعده واكد بواجبه ان الهمهم بحيرهم وصرف هو عليه
 السلام في كل عاقل فاحضره ربه سبحانه وتعالى ان يعيدهم الى ارضها اه
 من الهضبة في الغماموس الهضبة الجبل المنسطح وجد الارض والهضبة الائمة
 القليلة من النبات والمطر القليل المعوي وجمعها في اكل هضاب مثل كنية وكلا
 اه فتدبرهم مفعول لا جمل فقول الله لغتيرهم نفس لغتيرهم ولو قال الاضبار انهم
 لكان اوضح اه بل من تا الاضبار اي لتكونوا موافقة للصادق الاطباق
 اه كوفي ونهم اي اضربهم اضرا عظيما عن امر عظيم وهو اننا لعينناها
 كان لهم يوم الانتقارية ولها يوم لا تدع في البيروظم ياخذها هدمهم اه ع ط
 ان الهما وهو ما يبرهم الذي كانوا يشربون منه وقوله قسمته بينهم
 ويكده قسمته اما لانه الناقه كانت عظمة الخلق فتغفر منها حيواناتهم واما لان
 الما كان مضموا بينهم لكل فريق يوم تقوم وورود الناقه على هولاء ابراهيم
 على الاضرب وكل الاضرب فيكون العصفان على الكمل ولا تخضع الناقه بجمع
 الما ووجه انهم كانوا يتقون يوم ورودها ليلها اه ع ط قسمته بينهم صبيحة
 فكتب بفتحهم ان هذا الضرب واق عليهم فقط وان في الكلام عطف وفاق
 بقوله وبين الناقه وفي عبارة عن المصرب ان هذا الضرب واق عليهم
 في على الناقه على سبيل الغلب وفي ع ط قسمته بينهم اي بين قوم صالح والناقه
 قلب العاقل يلربا هو لوقال الله اي بينهم وبين الناقه لكان موافقا لفرع
 والامر في ذلك سئل كامل فاد واصاحبهم يخطون على محذوف قد مر بقوله
 فتاروا على ذلك اه وفي زاده الفاق العصبية توضح ان في الكلام محذوف
 تعد به فموا على ذلك عدة ثم ملوا من ضيق الهما والربيع عليهم وعلى مواسمهم
 فاصموا على قلبها فقال بعضهم لبعض تكمن للناقه حيث مر اذا صدرت عن
 اما فتجأ ماها القوم ولكن لها قدر ان سالف ليقبلها وصال به بنيت الرفض
 اي بنوه على صدورها وقدرها من تكند ودعوه الي قلبها فقالي فاه
 فتعالي اي قال محمد بن اسحاق كمن لها قدر في اصل شجرة في طرفها التي
 شربها وياها فمعه عصاة سابقا فوقف واحدة وراعت رعاة واحدة

ثم

ثم عزها اه ع ط موافقة لهم عزضه بنه التوفيق بين هذه الآية واية الشعر
 وهي قوله فقدر وهما فاصبحوا نادعين ومحصله ان العفل كان له وسبب لكوني انه
 الشعر الامرهم به اه شجعا كيشيم المتخضر تشبه لاهلاكهم وافتابهم والمتخضر
 زينة الغنم وعونه اه شهاب والمتخضر كسر الظا اسم فاعل وهو الذي يتخذ
 حظه من الحطب وغيره ومن اخذ لفته خظيرة تقربها عن الحر والبرد يتخذها
 من رقيق الشعر وصبغ النبات اه زاده وفي المختار الخضر تحمل للابرص
 شجر لغزها البرد والريح والمتخضر كسر الظا الذي عملها وقدي كيشيم المتخضر
 بالغزق من كسره جملة الفاعل ومن فعه جملة العنور به اه المنذره اي
 الجوفد لهم اه حاصبا في المختار الحصاب الهدي ومنه الحصب وهو موضع
 بالحجاز والحصب والحاصب الريح الشديدة تزيل الحصب والحصب نبت تحت
 ما تحصب بد الناري ترميه وكلما الفتد في النار فعه عصبتها به وبارضين
 اه رجاء ترميم بالحصب الشارة لانه الحاصب اسم فاعل يعني رعي الحصا
 وهي الحجارة حذق موصوفه وهو الريح وتذكره بع انه عسدي في عهد الريح وهي
 موش سماعين لكونها في تا ويل العذاب وقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة وندا
 قوله لنرسل عليهم حجارة يدلان على ان الذي ارسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التي
 تحضرها الا ان قيل ارسلنا عليهم حاصبا للدلالة على ان امطار الحجارة وارسالها
 عليهم كان بواسطة ارسال الريح لها اه زاده من الاسرار انشابه الي ان السحر
 نكرة لم يرد به يوم معين فانصرف كما قدر اه كوفي اي وقت الصبح اه هذا
 التفسير بالظن المراد هنا الدلالة عليه قوله ان موعدهم الصبح والاحقيقة الصبح
 السحر لقر الليل والبالي في وهي للملائكة اي حال كونهم ملتصقين بسحره
 شيخنا وعبارة كوفي قوله اي وقت الصبح عبارة عن ما بين اخر الليل وطلوع
 الفجر وهو في كلام العرب بظلام سواد الليل سباض اول النهار فيكون فيه محال
 الليل ومحال النهار اه لان حقدان يستعمل في المعرفة اي في المعرفة اه
 ضمها اي نساها في النقص وعدم تحريك اليمارة من اشارته بقوله
 وان كان من الحسن لانه عدل الاتصال والاقطاع على الجائسه وعدها



حيث المشي من جنس المشي منه لا يصح التغير عن الاستشنا بأنه منقطع هو
شبخنا وفي السمين قوله لا الروط في وجهان أنه متصل ويكون المعنى أنه أرسل
الحاصب على أجمع الأهل فإنه يرسل عليهم والشاي أنه منقطع ولا يرى ما وصله
فإن الانقطاع وعدم عبارة عن عدم دخول المشي في المشي منه وهذا
داخل ليس الأوفال أبو البقا هو استشنا منقطع وقيل متصل لأن الجميع أرسل عليهم
الحاصب فملكو الالروط هو وكلاهما شكل مصدر وهو مفعول مطلق ملائق
لما مله وهو بخينا هم في المعنى إذ الانخافعة أو مفعول به تعليل للعامل المذكور
أه شبخنا وفي الكوفي قوله اشار به إلى أن نعمة مصدر بمعنى الانعام كما مر
وخاص به ما قل من لفظه أو من معنى بخينا هم لأن يتختمهم انعام من الله
عليهم ويصح نصبه على المفعول لإجله فالثاويل ما في المصدر وما في العامل هو
أي مثل ذكر الجزاي الذي هو الانخافعة ط وهو موصوفين جملته حالته
أي وإن لم يفهم الايمان الطاعة وقوله أو من من مطلق على من شكر عطف
تفسير وغرضه هذا الإشارة إلى تفسيرين حاصل الاول ان المراد من شكر شكر
النعمة مع اصل الايمان والثاني ان المراد به من ضم إلى الايمان عمل الطاعة أي
تجادلوا وكذا أشار إلى ان ما رواه عن معنى التكذيب فقد به قدرته
أه كوفي وفي القزطي قمارا بالنذر أي شكوا فيما احضرهم به الرسول ولم يصدقوه
فهو مشتق من المرتد أه بانذاره عمل النذر هنا على المصدر ويصح حمل على
أجمع أي الامور التي هو بها صالح أه ولقد راوده أي طلبوا منه
المرّة بعد المرّة ان يخلي بينهم وبينهم وفي القزطي ولقد راوده عن ضيقه
أي راوده منه فكيفه من اتاه من الملائكة في صورة الاضياف للفاغشته
على ما تقدم يقال راودته على كذا مرادة ورواها أي اردته أه وكانه ضمن
معنى البعد حتى عدي بعن فالمعنى ولقد طلبوا منه ان يبعد عن الاضياف
بالانفهم عنهم تأمل الخشواهم في القاموس الخش الذنا وضبت بها
كدر أه وفي المصدر وضبت الرجل بالمرأة بحيث من باب قتل زني بها
فهو وضبت وهي جيبته أه عميناها صوابها عميناها إذ هي الثلاث

لازم

لازم والمفدي اما هو البراعين وعبارة غيره اعينها هو شبخنا وجعلناها
بلاشفة عبارة القزطي فطسنا اعينهم يروي ان جبريل عليه السلام ضربهم
بخلعه فمواذيل صارت اعينهم كسائر الوجوه لا يري لها شفق كما استحسن النسخ
الاعلام ما استخى عليها من التراب وقيل لا يراهم الله مع صفته ابصارهم ولا
يروهم قال الضحاك طس الله على ابصارهم فلم يروا الرسول وقالوا لقد رايناهم
حين دخلوا البيت فان ذهبوا فرجعوا ولم يروهم أه وفي المختار الطوس
الدروسه والبخا وقد طس الطرف من باب دخل وحلبس وطسه غيره من
باب ضرب فهو مفدي ولازم وقوله ربنا الحسن على اموالهم أي غيرها كما قيل
من قبل ان يطس وجوها هو قلنا لهم أي على السنة الملائكة اوطم الحلاله
بيضاوي والمراد بهذا الامر الجزاي اذ قرئتم عذابي الذي انذرهم به لوط اهو قزطي
عذاب مستقر فقلع جبريل بلادهم فرمها ثم قلبها وامطر الله عليها
هجرة وحسبها وعمرها بالما التمدن الذي لا يعيش ببيوتان اهو ط راي متصل
بعذاب الاخر أي لانه واعينهم في الدنيا حتى يتلهم إلى النار وان قيل ان كان المراد
بقوله عذابي هو العذاب العاجل وقوله ونذر وهو العذاب الاجل فاما لم يكونا في
زمان واحد فكيف قارذ وقوا فالجواب ان العذاب الاجل اوله متصل باخر
العذاب الاجل فاما لواق في زمان واحد وهو كقولهم اعزقوا فاخلوا بنا
كما اشار إليه الشيخ المصنف اه كوفي ولقد سيرا القرآن للذكر قبل من مدكر
كر ذلك في كل قصة اشعار بان تكذيب كل رسول ففرضي لنزول العذاب واستماع
كل قصة مستدع للاذكار والانقراض واستنساخا للسنينة والانقراض لسلا
فعلب عليهم السهو والفتلة وهكذا اكثرت قوله في اية الاية كما تكذب بان ووتل
يوصف ذلك بين وموهما اهو ايضا وفي قوله وهكذا اكثرت ان اشهد والبيان
ما يأتي في الرض يعني ان تكريره كما في جملتها من نعمة صريحة او
ضمنية تكثير للشيء والانقراض قال علم الهدي في الدرر والغرر التكرير في
سورة الرض اما حسن لاجل التفرير بالنعم المختلفة المدودة فكما ذكره في
انهم يهاجرون على التكذيب بما كانوا يقولون الرجل لغير عالم الحسن اليك بالاموال



الم احسن اليك بكذا وكذا فيحسن التلويح بالاختلاف ما تقر به اهشهاب الانذاري
ان النذر يعني الانذار او جمع نذير باعتبار الايات الشيع فان كل واحدة منها نذير
اي انذار على حدة اه كوفي كذبوا باياتنا انما استنبأ صبي على سوال النسا
منه فكانت بحج النذر كما نذير واذا فعلوا ففقدوا كذبوا انما هو ابو السعد
ايه الشيع وهي العصا واليد والسنين والتمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدمر اهخ ط اخذ عزير مصدر مضاف لغاعله هو سمن خيرون اوليكهم
اي قوة وشدة من قوم نوح الي ذرعون وطيرهم حسن ذوق قوم نوح وعاد
وتود و قوم لوط و ذرعون وقومه اه شيعنا فلم يذوبوا عطف على خير
المنفي في المعنى منسب عنه والمعنى قد اصابهم ما اصابهم مع ظهور خير نزلهم
منكم في القوة والشدة فمن ظهروا ان لا يصيبكم من ذلك وانتم بشر منهم
مكانا واسوا هكذا هو ابو السعد ام كرم براه في الذير اضراب وانتقال الي
وجه اخر من التلويح والانتقال للابن ان بالقضا حالهم للاعراض عنهم
واستفادهم عن رتبة الخطاب وهكذا يتباينهم لغيرهم اي بل يقولون
واثنين سبوا منهم اه ابو السعد مستصغر على محمد صلى الله عليه وسلم
المعنى عن يد واحدة على من خالفنا مستصغر على من عادانا ولم يقل مستصرون
لموافقة روس الآي وقيل معناه عن كل واحد منكم صر كما يقال كلهم عالم
اي كل واحد منهم عالم اه خازن سيره الجمع روي عن عمر رضي الله عنه
انها لما نزلت قال لم اعلم ما هي اي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلم كان يوم
بدر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيره الجمع
فعلته اي علمت المراد من هذه الآية اه بصاوي ويولون البدر هو
هنا اسم جنس لانه كل واحد يولي دبره وحسن افراده كونه فاصله
وقد جاء مجموعا في قوله تعالى ليولن الادبار وهو الاصل وقد اشار اليه في
المنذر براه كوفي بل الساعة موعدهم اي ليس ما وقع لهم في بدر فقام
عقوبتهم بل الساعة موعدهم اي ليس ما وقع لهم في بدر من مقدماته
اه ابو السعد والساعة وهي اقل تقضيل من الدهية وهي الامر القطيع

الذي

الذي لا يهتدي للخلاص منه واظهارها في مقام اخرها لزيادة تبولها هو ابو
السعد ان المجرمين اي المشركين اهخ ط نار سمرة عبارة البصاوي
بيران في الاخر يوم سيحجون بمول القول فعه قدم بقوله ويقال لهم
وكان الاولي ان لا يذكر الواو ويحذف ذكرها في داخله في المعنى على اول الكلام
وهو يوم سيحجون يقال لهم انما هو شيعنا اصابتهم كهم اشارة الى اسن
سفر مجاز عن اصابتهم ببلقة السبيته والظلم من نذير انكاف ان من
الاستفارة بالكتابة اه كوفي وسفر علم لهم مشتق من سفرته الشمس
او النار اي لو حنن ويقال صفته بالصاد هي صفة من السين وهو غير
مصرف للعلمة والتاليف اهخ ط وقوله اي لو حنن بالحاء المثلثة تفصيلا من
التلويح وهو تقدير الجلد ولونه من ملاقاته النار اه شهاب وقال زكريا لو حنن
اي اعنته اه انا كل شي خلقناه بقدر الحاجة على نصب كل على الاستفاد
وقر ابو السعد بالرفع وقد ربح الناس النصب بل اوجبه بفهم قال ان الرفع
يؤهم ما لا يجوز على قواعد السنة وذكر انه اذا رفع كل شي كان صندا وخلقنا
صفة لكل اول كل شي وبقدر حبه وحج يكون له مهوم لا تخفى على منامله
قليل من ان يكون هنا كشي ليس مخلوقا لله تعالى وليس بقدر كذا قرره
بعضهم وقال ابو النضا وانما كان النصب اولى دلالة على عدم الخلق والرفع
لا يلهي عموم بل يفيد ان كل شي مخلوق فهو بقدر وانما النصب كل على
العموم لان التقدير انما خلقنا كل شي خلقناه بقدر خلقناه تأكيد وتقسيد
خلقنا المصير الناصب لكل شي هذا لفظ عام يجمع الخلق والحيوانات
يكون خلقناه صفة لشي لان الصفة والصفة لا يعلان فيما قبل الوصول
والالموصوف ولا يكون تفسير لما بعد فيما قبلها فاذا لم يقع خلقناه صفة
لم ينفه الا انه تأكيد وتفسير للمصير الناصب وذلك يد على العموم وايضا
فان النصب هو الاختيار لان انما عندهم يطلب الفعل فهو اولى به فالنصب
عندهم في كل هو الاختيار فاذا انضم اليه معنى التوم والغزير عن الابهام
كان النصب اولى من الرفع وقال قوم اذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف



وان ما بعده يصلح الخبر وكان المعنى على ان يكون الفعل هو الخبر اخيرا الضم
في الاسم الاوحياتي بوضع ان الفعل ليس بوصف وبه هذا الموضع لان قارة
الرفع تحمل ان الفعل وصف وان الخبر يقدر وقد روي في قراءة الضم متعلق بالفعل
الضم وفي قراءة الرفع في محل رفع لان خبر لكل وكل وخبرها في محل رفع خبر لان
وسيا في قريبا عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكلين فعلوه في الزبر
فان لم يتخلف في رفعه فالاولان ضميه يودي الى سناد المعنى لان الواضح
خلافة وذلك انك لو نسبت لكان التقدير فعلوا كل شي في الزبر وهو
خلاف الواقع اذ في الزبر اشيا كثيرة جرد لم يفعلوها واما قارة الرفع على ان
كل شي فعلوه هو ثبات في الزبر وهو المقصود وتلك اتفق على رفعه
وهذان الموضعان من تلك المسائل الغريبة التي اتفق بمسرها في سورة
واحدة في مكانين متقاربين اسمين خلقتاه بقدرتي قضا وحكمه
وقياس مضبوط وصحة محرومة وقوة بالغة وتذبير محكم في وقت
معلوم ومكان محدد مكتوب ذلك في الوجود قبل وقوعه اه خ ط قال الشيخ محي
الدين النواوري رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب اهل الحق اثبات القدر وسماه
ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع في اوقات
معلومة عنده سبحانه وتعالى وفي صفات مخصوصة هي تقع على حسب
ما قدرها الله تعالى وانكرته القدرية هذا وزعمته انه سبحانه وتعالى
بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى تعالى الله عن اقوالهم الباطل
علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر قالوا اصحاب المذاهب
من المتكلمين وقد افترضت القدرية القائلون بذلك القول الشيعي الباطل
ولم يقع احد من اهل القلة عليه وصارت القدرية في الازمان المتأخرة
تعتقد اثبات القدر ولكن يتزعمون الخبر من الله والشرك من غيره تعالى الله
عن قولهم علوا كبيرا وقال الخطابي وقد بين كثير من الناس ان معنى
القضا والقدر اخبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الامر
كما يؤولون له واما معناه الاخبار عن تقدير علم الله تعالى بما يكون من

اكتساب

اكتساب العباد وصدورها عن تقديره وخلقها خيرا وشرا والقدر رسم
لما صدره عن الفعل القادر يقال قدرته الشيء وقدرته بالتخفيف والتفصيل
يعني واحد القضا في هذا معناه الخلق كقوله تعالى قضاهن سبع سموات اي
خلقهن وقد نظرت الادلثة القطيعة من الكتاب والسنة واجماع الائمة الصحابة
واهل العقول والحل من الخلف والسلف على اثبات قدر الله سبحانه وتعالى وقد
قرر ذلك ائمة المتكلمين احسن تقريره لابلد القطيعة السمعية والفعلية والله
اعلم احوالهم وقري كل بالرفع اي قري شادا وما امرنا المراد به عند
الذي يدل ذكر متعلق بقوله لشيء والشيء هو الامور بان يوجد او يعدم
وقوله الواحدة اي الامرة واحدة من الامر فلا يتكرر الامر وقوله كلج بالبحر جار
من متعلق الامر وهو الشيء الامور بالوجود اي حال كونه يوجد سرعا بالمره من
الامر والابتدائي عنها وقوله في السرعة بيان لوجود الشيء وقوله وهي كن
بيان للمعنى من الامر وقوله فيوجد ههنا على ان يكون له ان يكون
وقوله اما امره المستقل على ان الشيء يوجد بحد ذاته واحدة من الامر وعلم ان يوجد
عنها بسرعة هو الامرة واحدة اي مرة من الامر وسما بقوله وهي كن
اي وتلك المرة في هذا الامر وهو كن وفي الحقيقة ليس هناك احداث قواريل
المراد التقريب للعقول في تعلق القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية هو
شيئا وفي الكرمي قوله الامر اي كلمة واحدة والافعة واحدة وهو الاجاد
بل معالجته ومعاناة وفي الحازن وما امرنا الواحدة اي وما امرنا الامرة
واحدة وقيل معناه وما امرنا الشيء اذ اردنا تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون
لامر اجتهد فيه تعالى هذا اذا اراد الله سبحانه وتعالى شيئا قال ليدكن فكن
فما بان الفرق بين الارادة والقول والارادة قدر والقول قضا وقوله
واحدة في بيان انه لا حاجة الى تكرير القول بل هو اشارة الى نفاذ الامر
كلج بالبصر الملح النظر بالجملة وفي المصباح اذ البصره نظر خفيف
اي فكما ان الحليم يصم لا تكفر عليه فكذا الاضال كلها عندنا السيد
الفرع اشباهكم في الكفر والقدرة عليكم كما لقدرة عليهم فاحذروا ان يبسيكم



ما اصابهم ولذلك سبب عنه قوله فمن من مكر اي بما وقع لاشباهكم انه
مثل من مضى بل اصفى الوضوح في اليربوع ربور وهو كتمان اريد به
الجنس اي مناسبتهم للجنات واما افرق في اللفظ الواقعة روس الآي هو
وقري بضم اليم والها اي شاذ في مقصد صدق من اضافة الموصوف لصفته
اهسين وقري مقاعد اي شاذ وهو صادق به البعض اي لان
المقعد بعض الجنات وقوله وغيره اي بدل الاستعمال لانها مشتبهة عليه والاول
اظهره كرمي عند ملك خبر ثالث مثا صالفة اي صيغة مبالغه
وعند اشارة الي الرتبة اي قبي عند نية مكاتبه وقوله والعزبة اي القربى القوي
فالعزبة والرتبة يعني واحد وقوله من فضله تعالى حال من الرتبة اي
حال كونها من فضله تعالى واحسانه اشيقنا وفي الكرمي اشار به الي قوله
ان عند لينة علي باها من المصاحبة بل هي كناية عن تعريب المكان والرتبة
اي مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقناب بحيث المهم علي ذوي الافهام والله اعلم

سورة الرحمن

وسمى عروس القرآن اهوظ وفي الخطي وعن علي كرم الله وجهه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكوشى عروس وعروس القرآن سورة
الرحمن هو اليتيم صوابه اليتيم كما صرح الكاروفي والبيان هما بسالة
من في السموات والارض كل يوم هو في شان هذه واحدة فباي الاركام
تكد بان هذه اخري هو وقيل كلها مرتبة كما ذكره البيضاوي والخازن عن
ابن عباس في احد قوليه اشيقنا الرحمن فيه ثلاثة اوجدها
انه خبر مبتدأ محذوف مخر اي الله الرحمن الثاني انه مبتدأ وخبره مضمرة
اي الرحمن بنا وهذان الوجهان عند من يري ان الرحمن اية مع هذا
المضد فاهم عرو الرحمن اية ولا تصور ذلك الا بايضام خبرا ومخر عنه الله
اذ اليتيم لا بد ان تكون مفيدة وسببية في ذلك في قوله مدها مائة الثالث
ان لينة باية وان مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدأ خرم علم القرآن اوسين
قيل لها نزلت اسجد والرحمن قال كفا مكره وما الرحمن فانكروه وقالوا لا نفقه

الرحمن

الرحمن فانزل الله الرحمن يعني الذي انكروه هو الذي علم القرآن وقيل هو هذا
جواب لاهل مكة حين قالوا انما علمه بشر فقا تعالى الرحمن علم القرآن يعني
علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره للذكر ليحفظ ويتلى وذلك ان اسد عز وجل
عبد لله على عباده فقدم اعطها فمزة واعلاها رتبة وهو القرآن العزيز لان
اعظم وحى الله الي انبياءه واشرفه منزله عند اوليائه واصغيايه واكثره
ذكره واحسنه في ابواب الدين اشرا وهو صنام الكتب السماوية المنزلة علي
افضل البرية اهو خازن علم القرآن فيده وجهان اظهرها انها علم المنقذته
اي اثنين اي عرف من التظيم في هذا المقول الاول محذوف تقديره علم جبريل
القرآن وقيل علم محمد او قيل علم الانسان وهذا اوي لمحمد ولان قوله خلق
الانسان دل عليه والثاني انها من العلامة فالمعنى جعله علامة وانته
يعتبر بها فان قيل لم قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو من اخر عند في
الوجود وقيل لان التظيم هو المسبب في ايجاده وخلقته اهسين خلق الانسان
علم البيان هاتان الجملتان خبران ايضا عن المبتدأ الذي هو الرحمن واخلاها
من العاطف ليجربها على بريح التقدير للعلم اه كرمي فليشدة الوصل ترك العاطف
اهسين اي الحبس عبارة الخازن خلق الانسان يعني ادم عليه السلام
قال ابن عباس علم البيان يعني اسم كل شئ وقيل علم اللغات كلها فكان ادم
يتكلم بسبواية لغة افضلها العربية وقيل الانسان اسم حبس واران به جميع
الناس فلي هذا يكون معنى علم البيان اي النطق الذي يجيز به عن ساير
الحيوان وقيل علمه الكتابة والمهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له
وقيل علم كل قوم لسائرهم الذي يتكلمون به وقيل اراد بالانسان محمد صلى الله
عليه وسلم علم البيان يعني بيان ما يكون وما كان لان صلى الله عليه وسلم
نبى عن خبر الاولين والاخرين وعن يوم الدين وقيل علمه بيان الاحكام من
الحلال والحرام والعود والاحكام هو بحسبان خبر المبتدأ الذي هو الشمس
والعزيم بيان بحسبان معلوم مقدر في بر وجهها ومنازلها وبشقة بذلك
اموالها كبايات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب



اهر بغيره وي يجوز في حساب وجهه ان مصدر مفرد يعني الحساب
 فيكون كالغفران والكفران والثاني ان يجمع حساب كثره بان وشربان ورغيف
 ورغمان اهرمين محضتان بطريق الطوع من اكل لسجود من المكلفين
 طوعا اهر بغيره اي اشته العبد اي غرضه وامره اهر كرمي اي لاهل
 ان لا تجوزوا الشاربه الي ان ان هي الناصبه ولا ناصبه وتطوعا مضموم بان
 وقبلها الام الملة مقدرة وقيل للسرهي وان تفسيره يعني اي وتطوعا محروم
 بل الشاهية ورد بان شرط المعسرة تقدم علمه عليها اي بمعنى القول ووضع
 الميزان ليس فيه معنى القول وقيل جابه عنه بوجه ان وضع الميزان مستدعي
 كلاما من الامر بالمعروف فيه فجات ان معسرة هذا الاعتبار اهر كرمي وانتموا
 الوزن او فيه اشارة الي جواب ما قيل قوله ان لا تطعموهني عن كحلتين المذكورين
 بعد وايضا حه ان الطغيان فيه اخذ الزايد والاضمار اعطى الناقص والقسط
 المتوسط بين الطرفين اهر مومين اهر كرمي وفي القرطبي واقيموا الوزن بالقسط
 اي اقلوه مستقيما بالمعدل وقال ابو الدرداء اقيموا السان الميزان بالقسط والعدل
 وقال ابو عبيدة الاقامة باليد والقسط بالقلب وقيل بجاهد القسط العدل بالرومية
 وقيل هو كقولهم اقام الصلاة اي اتي بها في وقتها واقام الناس اسواتهم اي اتوها
 لوقيتها اي لانه عمو النعام بالوزن بالمعدل ولا تخسر والميزان اي لا تضفوا الميزان
 ولا تخسروا الكيل والوزن وهذا كقولهم ولا تضفوا الكيل والميزان وقال قتادة في
 هذه الآية اعدوا يا ابن ادم كما تحب ان يعد لك واوف كما تحب ان يوفي لك فان
 العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر واميزان حسنا تم يوم القيامة فيكون
 ذلك حسنة عليكم اهر اثنتا عشرة البصيا وي حفظها مدعوة اهر وقوله
 للانام اي لمنافهم اي لاهل انتقامهم بها فيها فالكهنة اي ما يتفكر به الانسان
 من انواع الثمار ويجوز ان تكون هذه الجملة حكاية عن الارض لانها صالحة مقدرة
 والاحسن ان يكون الجار والمجرور هو العاقل وفالكهنة رفع بالاعلية وتكون لان
 الانتقام بهادون الانتقام بما ذكره فهو من باب العز في من الاربي الي الاعلى اهر
 كرمي او عينها عبارة القرطبي الا كما جمعكم بالسر قال الجوهرى والكم

بالسر

بالسر وانما من وعما الطبع وعظ النور يجمع كما وامة واهام واهام ايضا
 واهام بالسر والكم ايضا ما يكتم به في البصير ليل يضيء يقار من بصيرتك
 اي مجبور وكنت النبي عظيمه والكم ما سترت شيئا وغطاه ومنكم التفتن بالضم
 وجمع كما وكهنة والكمه القلنسة المدورة لانها تغطي الراس وقال الحسن ذات
 الاكام اي ذات البغض فان الخلة قد تم بالسيف وكما هي البغض الذي في اعناقها
 وقال ابن زيد ذات الطلع قبل ان يتفتق وقال عكرمة ذات الاعمال اهر واللعب
 ذو العطف والرياح قران عاصر نصب الثلاثة اي الحب وذو الريحان خلق
 مهنراي وخلق الحب وذو العطف والعصف والريحان وقر الكساي برفع الحب
 وذو عطفها فالكهنة وهر الريحان عطفها على العصف والياقوت برفع الثلاثة
 عطفها على فالكهنة اي فيها فالكهنة وجب ذو عطف عصف وريحان اهر خط
 ذو العصف برسم الواو على قراءة الرفع وبالالف على قراءة النصب وهما
 سميتان اهر شفتا التين عبارة للخازن والعصف قال ابن عباس يعني
 التين وعندنا ورق الزرع الاغصان اقطعت راسه ويسس وقيل هو ورق
 الزرع وقيل العصف ورق كل شئ يخرج منه اهر الحب اهر الورق وقف
 لشمز الرق وكل صحيح وعبارة في الريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على الرق
 في لغةهم نحو اهر من اهر ريحانته اي ريقه اهر وقال في المختار الريحان
 نبات معروف وهو الرق ايضا والعصف ساق الزرع والريحان ورقه عند الفرس
 اهر فباي الارب كما تكذب ان الخطان الثقيل المدلول عليها بقوله للانام
 وسنطعت بها قوله ايها الثقلان والمعنى فباي فرد من افراد النعم تكذب ان
 انك النعم المذكورة هنا ام غيرها اهر ابو السمود وخط والمواد بالتكذيب
 الاكثار والالا النعم وهو قول جميع المشركين واحدها الي والي مثل معا وعضا
 الي والي اربع لغات حكاها النحاس اهر قرطبي ذكرت اي هذه الارب اهر
 وثلاثين مرة ثمانية وثلاثون مرة عطف ايان فيها بقاد عجائب خلق الله ودرج
 صفة ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عطف ايان فيها ذكر النار وشدها
 بعد دوابهم وحسن ذكر الاغصان من جملة الارتفاع البلا وتاخير العقب



وسمى هذه السبعة ثمانية في وصف الجنين واهلها بعد دابوا الجنة ومثانية لغيره بعدها
في الجنين اللين هادون الجنين الاولين لخص قوله ومن دونها اختان من
اعتقد الثمانية الاربعة وعلمها استحقها هاتين الثمانيتين من الله ووفاه السبعة
السابقه اهو من شيخ الاسلام في تشابه القرآن وفي الخزان وكررت هذه الاية في
هذه السورة في احد وثلاثين موضعاً تقرير النعمة وتأكيد التذكير بها ثم عد على
الخلق الاله وبعث فضل بين كل نعمتين ما بينهما من النعم ليعلمهم النعم ويقرروهم
بها كقول الرجلين احسن اليه وتابع اليه بالابا يدعي وهو يتكبرها ويكفرها السم
تكن فقيراً فاعنتك افتكر هذا افتكره انما تكن عرياناً فكسوتك افتكره هذا الم تكن
خاملاً ففرتك افتكره هذا ومثله هذا الكلام شائع في كلام العرب وذكر ان
الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانية من خلق الاسماء
وتعليم البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والارض الى غير ذلك مما انعم به
على خلقه ثم خاطب الانسان والجن فقال انما تكذبون من الاشياء المذكورة
لانها كلها منعم بها عليكم اهو والاستغفار للتقديراتي تقرير النعم
وتأكيدها في التذكير كما تقول من تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره
الم تكن فقيراً فاعنتك افتكره هذا الى اخره انما تقر اهو وصيغ الى السمود
تقتضي ان الاستغفار للتقديراتي والانكار ونحو عبارته والاعمال التي
الانكار والتوبيخ على ما فضل من فؤاد النعم وصفوف الآلا الموجهة للشكر
والايان حتما والتفرض لمنوان الربوبية السببية عن المالكية الكلية والتزبية
مع الاضافه اليهم كقولهم لتأكيد التكرير وتشديد التوبيخ ومعنى تكذبهم بالآلا
كفرهم بها اما بانكار كونها نعمه في تفسيرها تعليم القرآن وما استند اليه من
النعم الربوبية واما بانكار كونها من الله تعالى مع الاعتراف بكونها نعمه في نفسها
كما انعم الربوبية والتقدير عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما ان دلالة الآلا المذكورة
على وجوب الايمان والشكر شراة هما منها بذكر كفرهم بها تكذيبها بالاحالة اي
فان كان الاصل فصل في اي فرد من افراد الاري ما لكم اومر سكتك الم لا
تكذبانه مع ان كلامنا ناطق بالحق شاهد بالصدق اهو مجردة ثم قال اي

اراكم

اراكم سكوتاً يؤخذ من هذا انه ليس لسامع القاري لهذه السورة ان يجيب بالاجاب
المذكور ثم قرأ الاية المذكورة كما فعلت الجن وافترهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك ولا م على المعاني في سكوتهم وصرح بالسبب الكاروني في تفسيره اهو
اهو شيئاً كانوا احسن مثكم رد اي جواباً اهو وقوله من مرة من زايد وقوله
فباي ازيد من هذه الاية الا قالوا ولا يشي من نعمك اهو هذا يقتضي ان جمع
الجل المذكورة في السورة من النعم وقوله فيها كل من علمها فان وقوله يرسل
عليك اشواط من نار ويحاسب فلا تنصرون فكيف من الاثبات بعد ما تلفظ النعم
بقوله فباي الاي كما تكذبون واجيب بان من علمه الآلا دفع البلا وتاخير العذاب
واقامها هو مخلوق لوقت فباي نعمه وتاخير العذاب عن العصاة الصالحة
فهذا اثنان علياً ايك وبالسوية في الموت بين الشريف والوضيع اهو كرخي
خلق الانسان او تهديد التوبيخ على اطلاقهم بواجب شكر النعم المتقلبة
ذات كل واحد من الثقلين اهو ابو العود اذا انقضى الخبر هل فيه عيب
اولاً اهو شيئاً كالتخاري في ان كلامها يسمع له صوت اذا انقضى هذا وجه
الشبه اهو شيئاً فان قلت كيف قالها من صلصا كالتخار وقال في
الحجر من صلصا من مما مسنون اي من طين اسود فتغير وقال في الصفا
من طين لارب اي لاربه يصفه باليد وقال في العمران كمثل ادم خلقه من
تراب قلت هذه الايات كلها متفقة في المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله
طيناً ثم مما مسنوناً ثم صلصا لاهو شيخ الاسلام في تشابه القرآن وفي
في طبعه تقرير الابراد لانه تعالى اخذه من تراب الارض فجعله بالماضار طيناً ثم
تركه فصار مما مسنوناً ثم يبساً ثم صوره كما صور الابرقت وغيره من الاواظ
ثم يبس عني صار في غاية الصلابة فصار كالحرف الذي تغيرت صوته ليعلم
هل فيه عيب اولاً فالله كورد هذا هو الخلق وهو النسب بالرحمانية وفي غيرها
تارة مبدوه وتارة التباوه فالارض امد والماء ابوه فمزوجان بالهو الخامل المحر
الذي هو من في جهنم من التراب جسده ونفسه ومن امار وجهه وغضله
ومن النار مطلب عواقبه وحدته ومن هو الحركة وتقليد في محامده



ومذا هو الغالب في جبلته التراب فلذا نسب اليه وان كان خلقه من العناصر
الاربع كما ان الجان خلق من العناصر الاربع لكن الغالب في جبلته التراب فنسب
اليها كما قال تعالى وخلق الجان اواهم وهو ما طبع من الطين وكان
مخوفاً كالارواح لان غير الجوف كالاجرسين له صلصلة وهو البسبب وقيل
ابولجن غير البسبب وقيل الجان نفس الجن اي هذا الجنس اه شيقنا
من ما ربح من نار من الاروي لا ينزل الغاية وفي الثانية وجهان احدهما انها
السبان والثاني انها لا تنقص والمازج فيلما اقلط من احمرا واصفرا واخضر
وهذا مشاهد في النار في الالوان الثلاثة فخلط بعضها ببعض كما بعض
فيها وقيل الخالص وقيل الاخر وقيل الحمق في طرف النار وقيل المخلط بسواد
وقيل الذهب المضطرب ومن نارفت لما ربح اوسمين فباي الا اي نعم
ريكما الناشئة من مديكما ومريكما تكديان اي اما افاض عليكما في الطوار
خلقكما حتى صيركما افضل المراكبات وظلاصة الكاينات او غيرها اوهو ط
رب المشرقين العامة على رفقته وفيه وجهان احدهما انه مبتدئ اخبر مبرج
البحرين وما بينهما اعتراض والثاني انه خبر مبتدأ مضمر اي هو رب
المشرقين اي ذلك الذي فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من
الصبر في خلق الانسان وابنه اي عبدة رب بالبحر بدلا اوسيا لريكما
قال ملكي وبعوز في الكلام الخفض على البدل من ريكما وانه لم يطلع على
انها قذرة منتولة اوسمين كذلك اي معزبه الششتا ومغرب الصيف
فباي الا اي نعم ريكما الذي يدريكما هذا التبدل العظيم تكديان
اي اها في ذلك من الغوائد العظيمة التي لا تخفى كاعتدال الهواء واختلاف
العصول وحدوث كل ما يناسب كل فصل فيه او غير ذلك اهو ط
مبرج ارسل البحرين في القذرة اي على وارسل ويقار مبرج السلطان الناس
اي اهلهم والاصلا المبرج الاله كما ينزع الدابة في المرعي وفي الصب البرج ارض
دابة نبات ومرعي واهج مروج شرفلس وفلس ومرعب الدابة نزع

مرجا

مرجا من باب قتل رعت في المرح ومرحبا مرجا ارسلنا نزع في المرح
بفدي ولا يفدي اه بلقيان اي يتما سان على وجه الارض بلا وضل بينهما
في رويته العن اهو ط واجلته صالح من البحرين وهي قريضة من الحار القذرة
ومحور ان تكون تقارنته وينما برزح محوران يكون طجة مستانفد وان يكون
حالا وان يكون الطرف وحدة هو الحار والبرزح فاعل به وهو احسن لغزبه
من المفرد وفي صاحب الحار وجهان احدهما هو البحرين والثاني انه فاعل
بلقيان ولا سفيان حال اخري كالتى قبلها اي مرصها غير باعين او سوما
برزح في حال عدم رغبها وهذا الحار في قوة التعليل المعنى ليلابغيا وقد
تم بعضهم وقال اصل ذلك ليلابغيا ثم حذف حرف العلة وهو مفرد مع ان
وان ثم حذف ان ايضا وهو حذف مطرد كقوله ومن اياته يريكم البرق
فلما حذف ان ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع الا انه تكرر فيه الحذف وكان
تقول قد جال الحذف اكثر من ذلك فيما هو اخص من هذا كما تقدم في قاب
توسين وما سياتي في قوله وتعملون زركم اوسمين من قدرته
تعالى عبارة غيره هو قوله تعالى اه لا سفيان اي لا يجاوز كل واحد
منهم ما حده خالفة له لاني الظاهر ولا في الباطن حتى ان العذب الداخل
في الملح باق على حاله لم يتنج بالمليح في مصفرة في محس حفرة في جنب الملح
في بعض الاماكن وحدة اما العذب قال البقاعين بل كل ما قذرت الحفر من
الملح كان لها الخارج منها احلي فخلطها الله في راي الصنن ومجربينها في
عيب القذرة هذا وجهان لانطق لهما ولا ادراك فكيف سفي بعضكم على
بعض ايها العقلا اهو ط فباي الا اي نعم ريكما الموجد تكما والمرج
تكديان انك التمام بغيرها فلا اعتبار بمرج هذه الاصول من انواع الموجودات
فصدقتم بالارض لعلمكم تتجون من عذاب الله تعالى اهو ط بالبيت
للمسور والفاعل سبعتان الصادق باحد هما هذا غير ط لان المجمع وان
صدق بكل الافراد وبعضها لكن صدقه على البعض لا بد فبدم نقد
البعض كقولك كل رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجمع معناه الافراد



المجمعة اعم من ان تكون افراد جميع افراد الماهية او بعضها او غيره فزر هذا
مخزنه المضاف فقال اي من احدها لان ذلك لم يوضع من البحر العذب وحذف المضاف كثير
شايح وقيل هو كقولها سببا هو ثمرها وانها الما يه فتاه وبغدي هذا الاش
عبيدة وقيل يخرج من احد النور ومن الاطر العجان وقيل بل يخرجان منها
جميعا ثم ذكر وانا ويلات منها انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه
العذب وهذا مشاهد عند الفواصين وهو قول الجمهور فاسم ذلك اسناره
الريما ومنها قول ابن عيسى تكون هذه الاشياء في البحر من المطر والصدف
تخرج افواها للمطر وقد شاهده الناس وهذا ان العذب في الملح كالقناع كما
يقال اللؤلؤ يخرج من الذكر والانيه هو فباي الاي نعم ركبما المالك كما تكذب
اي الكبرخ النعم من خلف النافع في البحار وتسلطكم عليها واضراج الخلد
الحجبة ام يغيرها اهرط ولد الجوار اي من حيث وصفا بالجري اذ لا يصنع
العذب فيه اي له جريها وسيرها فهو يجره قدرته تعالى لا دخل للعذب فيه
واما من حيث وصفا بالسنانة فاجراها وصمها وانثاها وصفا العبد
طاهره اوشبها وفيه ط الجوار اي جمع جارية وهي اسم اوصفة للسفينة
ومعها بالذكر لان جريها في البحر لا يصنع للشر فيه وهم معترفون بذلك
وسميت السفينة جارية لان ثناها ذلك وان كانت واقعة في الساحل كما
سميها في موضع اخر بالجارية كما قال تعالى انما طفي الماص لناكم بالجارية
وسماها بالفلك قبله لم يكن كذلك فقال تعالى لفرح عليه السلام واصنع
الفلك باعينا ثم بعد ما صنعها سماها سفينة فقال تعالى فاجنناه واجيب
السفينة قال الرازي فالفلك اول اسم السفينة ثم الجارية هو والمراد الهلوة
سُمي ايضا جارية لان ثناها العري والسبي في حواج سيدها بخلاف الزوجه
فهي من الصفات العالمة اهو جروقة وفي المختار السفينة قبيلة يعني فاعلم
لانها صنعت الما ايم تشتره هو والعامة على الرمان الجوار لان مقتوص على
مفاعل واليا محذوف لفظا لالتقا الساكنين وقرع عبد الله الحسن وتروي

عن

عن اي عمرو الجوار يقع الراتنا سبال محذوف هو سمين وقرع عبد الله الجوار
بانبات الياتي الوقف وحذفها الما قوله اهرط في ولا تشب في الرسم لانها من
يات الزوايد اوشبها المنشآت قراخمة وابوكبر كسبر السين يعني انها
تشب الريح بجريها او تشبى السيد اقبالا وادبارا والتي رفعت شرعتها اي قلعها
والشرع كسبر الشين القطع والجمع شرع بضمين كلف وعن مجاهد كل رفعة قلعها
في من المنشآت والافلية منها ونسبة الرفع اليها مجازيا لثبات السمانه
المطر والباقونه بالغتج وهو اسم مفعول اي اسنارها اسنار والناس اوردوا
شرعها وقران ابن ابي عمير بتشد يد الشين مبالغة وفي البحر متعلقت
بالجوار ورسمه ورسمه بالبا بعد الشين في مصاهف العراق فيقوي قراءة الكسر
ورسمه بدونها فيقوي قراءة الفتح وحذفوا الالف كما تحذف في ساير
جمع الموث السالم وكلا علامه حال امانه الفهر المستكن في المنشآت واما
من الجوار وكلها المعني واحد والاعلام الجبار جمع علم هو سمين وقوله الجرات
اي المصنوعات فباي الاي نعم ركبما تكذب ان اي استك من خلق مراد
السفن والارشاد الي اخذها وكيفية تركيبها واجراءها في البحر واسباب
لا يدر على خلقها وجمعها غيره تعالى ام يغيره اهرط كل من عليها فان
اي قوله يطوفون بيننا وبين جيم ان انه قيل ان هذه الامور ليست بها
فكيف قال عقبه كل منها فباي الاي ركبما تكذب ان فاجيب بوجهين احدهما ان ما وصف
من هول يوم الغيامه وعقاب المحرمين في زهر عن العاصي وترغيبه في
الطاعة وهذا من اعظم المن اهرط وعبارة الخازن في تقرير الجواب قلت
في هذه الايات مواظبا وزواجر وتخويف وكل ذلك نعم من انه لانها تزهر العبد
عن العاصي وضارته نعم فحسن ضم كل اية منها بقوله فباي الاي ركبما تكذب ان
اه اي الارض على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الا بغير الحنة والذمار
والعور والولدان والحج والعزيب والارواح اوشبها من الحيوان اي وغيره
هاكذاي بالفعل ويعني وجد ركب في وصفه بالتقاع بعد ذكر فتا
الخلود ايدان بان تعالى يفيض عليهم بعد فناءهم اثار لطفه وكبره حسبما



هـ يشي عند قوله في الاربكها تكذبان فان احياءهم بالحياة الابدية
وذا ينهم بالنعيم المقيم من اجل النعم واعظم الآلاها ابو العود فان قيل
كيف خاطب الاثنين في قوله في الاربكها تكذبان وخاطب هنا الواحد
فقال في الاربكها تكذبان وبني وجه ريك واجيب بان الاشارة هنا
وقفت الي كل احد فقار وبني وجه ريك كان كل واحد يخرج نفسه
ورقيقه الخاطب عن الفخافان قيل فلو قال وبني وجه الرب من غير
عقاب كان اد اعلي فما الكراحيب بان كان الخطاب في الكل الي الرب في
اشارة الي اللفظ والابقا اشارة الي الوتر والموضع موضع بيان اللطف
ونقد بد النعم فلهذا قيل قال لفظ الرب وكاف الخطاب اه خ ط ذو الجلال
العامة على ذوالواصفة للوجه واليه وعبد الله ذي باليا صفة لربك
فقراءة اليها هنا شاذة وسياتي خلاف بيان السبغة في امر السورة هو
سمين فقرة اليها هنا كسبعين اه بان في نسخة بانغامه
فباي الا اي نعم ريكما الرب كما على هذا الوجه تكذبان استلكت النعم من يقا
الرب وفنا الكل والحياة الدائم والنعيم المقيم ام يغيرها اه خ ط يسال من
في السموات اوجبه وجهان احدهما انه مستأنف والثاني انه حال من
وجه والعامر في بقي اي يتقي شراد من اهل السموات والارض اه سميت
من في السموات والارض اي لانهم مفتقدون في ذاتهم ومغائهم وسائر
ما بهمهم ويفرهم والمهاد بالسؤال ما يدل على الحاجة الي تحصل الشيء نطقا
كان او غيره اه ايضا وفي قال ابن عباس وابوصال اهل السموات يسالونه
المفرد ولا يسالونه الرزق واهل الارض يسالونهم جميعا وقال ابن جريح تساله
الملايكه الرزق لاهل الارض فكانت المسالتان جميعا من اهل السما واهل
الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملايكه مكلد له اربعة اوجه
وجه كوجه الانسان يسال استغاثي الرزق لبني ادم ووجه كوجه الاسد
يسال استغاثي الرزق لاهل السباع ووجه كوجه الثور يسال الله الرزق
للبهائم ووجه كوجه النسر يسال الله تعالى الرزق للطير اه خازن

اي

اي نطقا اي بلسان المقار وقوله او حال اي بلسان الحال اه شيخنا والوال
بلسان الحال معناه الذل والفاقة والاضياج فمن كان تنكرا الاحوال فكلمه يصير
بالنطق بالمقار كل يوم هو في شأن كل مرضوب بالاستغاث الذي تضمنه
الجبر اه خ ط قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله كما يومان احدهما
مدة ايام الدنيا والاخر مدة الاخرة وشانه في يوم الدنيا الاختبار بالامر والنهي
والاحياء والاموات والمنع وغير ذلك وقيل شأنه تعالى ان يخرج في كل يوم ثلاثة
عساكر عساكر من اصلاب الالباب الي ارحام الامهات وعساكر من الارجام الي الدنيا
وعساكر من الدنيا الي القبور ثم يدخلون جميعا اليه تعالى اه خازن وفي الحديث
من شأنه ان يغير ذنبا ويغيره كرابا ويرفع قوما ويضع اخرين وهذا رد لقول اليهود
ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا اه بصاوي في شأن امر في الملاسته
اي ملتبس بشان ملاسته الموصوف لصفته اذ الشأن منزه الش بالصفات الغلظة
اه شيخنا فباي الا اي نعم ريكما الرب كما هذا التفسير العظيم تكذبات استلكت
النعم ام يغيرها اه خ ط سخرع لكم قال القرطبي يقال فرغ من الشغل
فرغ فذا غا او فرغوا وغا وفرغته كذا واستغرضت مجهودي في كذا اي بذلته والله
تعالى ليس له شغل فيرفع منه وانما المعنى سخرع لجازانكم او محاسنتكم فهو
وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا فرغ كذا اي اقصك
اه خ ط وعبارة الكرمية قوله سخرع لحسابكم هو انما يقال كيف قال سخرع
لكم والله تعالى لا يشغله شيء وايضا هو كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة
على ضربين احدهما الفراغ عن الشغل والثاني الفراغ عن الشغل والاقبال عليه
كما هنا وهو تهديد ووعيد قد فرغت ما كنت فيه اي قد زال شغلي به ونفرت
سافرغ لعل ان اي ساجعله مقصدي وهو على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى
امر الارض من الاخذ في الحزوا واصال الثواب والعقاب الي المكلفين بعد
تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطى
وانه لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل
اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد المر به صاحب المحتاج حيث قال



الغزاة الخالص من الهامر والسر عز وجل لا يشغله شأنه عن شأنه وقع مستقار لا يخاف
في الجفرا وحده وهو المراد منه قول صاحب اكتشاف جمل ذلك قد اغلغتم على طريق
المثل التي ايد الشيطان تشبه ثقل فتحتين فعل محيني مفعول لانهما انقلا
الارض او يعني مفعول لانهما انقلا وانبتا بالتكاليف اه شجينا وترسم ايه
بغير الف واما في النطف فمذا ابو عمرو وانساي اربا بالالف في الوقف ووقف
الباقره على الرسم ايه ينسكين اليها وفي الوصل قد ان عامر ايه برفع اليها والباقره
بغيرها اخرجت قباي الاي نعم ريكما المحسن اليكم هذا الصنيع الحكيم تكذبات
الملك نعم من اثنائه اهل طاعته وعقوبته اهل مصيئته ارفعها اخرجت
يا معشر الجن والانس اوه الخياط يقال لها قبل في الارض وقيل في الدنيا ويرج
كونه في الارض قوله يرسل عليكم اوفان هذا الارسال انها هو في القيامة كما
سياتي وكذا قوله فاز الشفت السماء او عبارة الخازن يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تغذوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض اى جوام بها
واطرافها فانغذوا اى فاحر جوا والميني ان استطعتم ان تهربوا من الموت
بالخروج من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها حيث ما كنتم
يد ركنهم الموت وقيل يقار لهم هذا يوم القيامة والميني ان استطعتم ان
تخرجوا من السموات والارض فتخرجوا ريكم حتى لا تغدو عليكم فاحر جوا
وقيل معناه ان استطعتم ان تهربوا من قضاي وتخرجوا من ملكي ومن
سماي وارض فامتلوا الانغذون الاسلطان يعني لا تغدروا على النفوس ولا
بغير وعلمته واي نكم ذلك لانكم حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاتي
وقال ابن عباس معناه ان استطعتم ان تعلوا ما في السموات والارض فاعلموه
ولم تعلموه الاسلطان اى سببه من الله تعالى هو حربي وفي القرصين يا معشر
الجن والانس الا اني ذكر ابن المبارك واخبرنا جويني عن عن الضحاك قال اذا
كان يوم القيامة امر الله السما الدنيا فتنشق باهلها فتكون الملائكة على حافات
حتى يامرهم الله فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن قباي ثم
يا مر السما التي يلبسها كذلك فينزلون فيكونون صفا خلف ذلك الصف ثم السما

الثالثة

الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فينزلون ملائكة الرضيع
الاعلى فلا ياتون فطر من اقطارها الا وجدوا صفوا من الملائكة فذكر قوله تعالى
يا معشر الجن والانس ان تغذوا من اقطار السموات والارض فانغذوا والانغذون
الاسلطان والسلطان الغدرة وقال الضحاك ايضا سمي في اسواقهم انفتحت السما
ونزلت الملائكة وهرب الانس والجن فتحدثت بهم الملائكة فذكر قوله تعالى لا تغدوا
الاسلطان ذكر الخاس قلت فلهذا يكون في الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك
يكون في الارض وعن الضحاك ايضا ان استطعتم ان تهربوا من الموت فاهربوا
وقال ابن عباس ان تعلوا ما في السموات وما في الارض فاعلموه ولم تعلموه الاسلطان
سلطان اليبسة من الله وعنه ايضا ان معني لا تغدوا الاسلطان لا يخرجون
من سلطاتي وقد روي عليكم وقال قتادة لا تغدوا الا ملك ولسن لكم ملك
وقيل لا تغدوا الاي سلطاتي فاجاب محيني الى كقولك وقد اصنعي الي اهو المعشر
بجماعة وفي القاموس الحشر يسكن بجماعة واهل البرجر والجن والانس اهو فان
قيل الحكمة في تعذيب الجن على الانس ها هنا وتهديم الانس على الجن في قوله
قل لئن احببت الانس والجن على ان ياتوا ينزل هذه القران لحييت بان النفوس
من اقطار السموات والارض بالجن البقان امكن والايان مثل القران
بالانس البقان امكن فقدم في كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع البقان
وتنبيه في قوله يرسل عليكم قلت جمع هنا نظرا الى معني الغدو لان كلاهما
تعد افراد كثير وتبين في ذكر نظرا الى اللفظ ولم يفرض المص لهذا طلب الاختصار
اهو كرمي تخرجوا اى هربا منه تعالى ومن قضايه امر بغيره والنفوس
الخروج بسرعة وقد تقدم في اول البقرة ان ما فاوه نون وعينه فايد على الخروج
كغذ ونغذ والاسلطان عار او متعلق بالفعل قبله اهو سمين قباي الاسلطان
ريكماي من التشبيه والتخديد والمساهلة في الحسان والمعروف كالغذ مرة
على العقوبة اهو الصود شواظ قد ان كثير كبير الشين والباقره ضمها
وهما لغتان بمعنى واحد اهو سمين وقوله ونحاس يقربا بالرفع عطفا على شواظ
وبالجر عطفا على نار سبعينان كمن قدرا لجر لا يد فيها من كرسنين شواظ



او اما انما فن قد يجرح ناس بدون احد الايرين فعد وقع في التلغيف لان هذا الوجه
 لم يقرب احد وقوله اي دخان كذا لاله فيه وعاصرا ما قالوا في تفسير النحاس مبيان
 احدهما ما ذكره الشما والاحمر النحاس المعروف في ذاب ويصيب على رؤسهم ولا ينبغي
 منما يناسبه هنالك في تفسير الثالث الشواظ ما ذكره هو شيئا وفي السمين والشواظ
 قيل الهمب معه دخان وقيل بل هو الهمب الخالص وقيل الهمب الاحمر وقيل هو
 الدخان الخارج من الهمب وقوله ونحاس هو الصوا المعروف بنيه اسفل
 ويعيد به وقيل الدخان الذي لاله معه وقال الخليل وهو معروف في كلام العرب
 بهذا المعنى هو في الغزطي وقد ابن كثير وابن محمد بن مجاهد وابو عمرو ونحاس
 بالخفض عطف على النار قال المهدوي من قال ان الشواظ النار والدخان جميعا
 فالجرح في نحاس على هذا اثنين فاما الجرح على قولين من جعل الشواظ الهمب الذي
 لا دخان فيه فبعبه لا يسوع العلي لقد ير محذوف موصوف فكانه قال يرسل
 عليك اشواظ من نار وشمس من نحاس فشمس مطوف على شواظ ومن نحاس
 جار ومجرور صفة لشمس وحذفت من تقدم ذكرها في من نار فيكون نحاس
 على مجرور من المحذوفه اه من ذلك في المذكور من الشواظ والنحاس وقوله
 بل بسوقكم اي المذكور منهما وقال سعيد بن جبيرة ابن عباس اذا ضربوا
 من قبورهم ساقم شواظ الى المحشر اه من ح ط فباي الا اي نعم ركبما
 المديركما هذا التذييل المتعمد تكذبان انك النعم فان التمديد لطف والتميز
 بين المطيع والعاصي بالجزا والانتقام من الكفار مندبر في عداد الالام فيبورها
 اه ح ط لندو الملائكة اي تحيط العالم من ساير جهات الارض ليلا يهرب
 عنهم من المحشر كما تقدم ايضا اه مثلها محيرة عبارة غيره محرم مثلها
 وهي اظهرها العجفي سله هان محوران يكون خبرا ثانيا وان يكون نقبا
 لوروده وانه يكون عالما من اسم كانت وفي الهمان قولان احدهما ان يضع دهن
 مخوف طوفراط وريح وريح وهو في معنى هو قول يوزنكون السما كالمهل
 وهو ردي الزيت والثاني ان اسم مفرد فقال النجاشي اسم لما يدخن به
 كالحزام والادام وقال غيره هو الاديم الاحمر وسمين على خلاف المديها

اي

اي على خلاف لونها الذي تراه وتهدى وهو الزرق والحم التي ظهرت فيها في ذلك
 الوقت هي لونها الاصيل فلونها الخالي هو الحم داها واما شاهه زرقا بسبب اعتبار
 الهمب سينا وسنكها يري الدم في العروق ازرق ولا هو في هناك لينع من اللون
 الاصيل او كثر في دعادي وكما زوي في الغزطي وقال قتادة انها اليوم خضرا
 وسكون لها لونه امر حكاة الثعلبي وقال الهماوردي وزعم المتقدمون ان اصل السما
 الحمرة وانها كثيرة الحواجز وبعد المسافة تدرى بهذا اللون الازرق وهو افلك معروف
 البدن وهي حمرة الدم وقري بالحابل زرقا فان كان هذا صحيحا فان السما
 لغزها من النواظ يوم القيامة وانواع الحواجز تدرى عمرا لانه اصل لونها والله
 اعلم اه فباي الا اي نعم ركبما تكذبان انك النعم ام بغيرها بما يكون في كرا ه
 ح ط فيوميد لاسبال التنوين عوض عن اجلة اي فيوميد استغنت السما
 رايته امر سهلا والهامة ذنبه تقود على احد المذكورين وضمير الاخر مقدر اي ولا يشار
 عن ذنبه جان ايضا ويأصن الطرف لاسبال ولا غير ما علة اهو سمين والي هذا اشار
 الشم بقوله ولا جان عن ذنبه فخذ الجار والمجرور من الشايف لدراللة الاور عليه
 اهو شيئا ويسالون في اخرا اشار به الى الجمع بين هذه الاية والاية التي
 ذكرها وتلايد وايضا اهم لاسبالون حاتي يخرجون من القبور ويسالون
 عني يحشرون ويحتمون في الموقف اهو كثر في وفي البصاوي فيوميد اي قوم
 تشقق السما لاسبال عن ذنبه السن ولا جان لا لهم يعرفون سببا هم وذلك
 حين يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذود اذود اعلى اختلاف
 مراتبهم واما قوله تعالي فوريك لسنا لهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون في
 المجمع اه واللجان هنا وفيما سياتي في اللجان والانس كل منهما اسم جنس
 يفرق بينه وبين واحد بالياء كذبحه وزبحي فحينذ فلا حاجة الى ما ذكره
 ان بل رجا الحسنين بما لهما صبح وكان الحامله على ما ذكره السؤال انما يقع
 للافراد وكذا يقال فيما ياتي اهو كثر في فباي الا اي نعم ركبما كثر منها فقها
 تكذبان فان الاخبار بما ذكر ما يجرى عن الشرا المودي اليه واما ما قيل ما النعم
 الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم فلا تغفل له بالحقام اهو ابو العود



بالنواصي نايب الفاعل هو ابو السمود ويخضع مستغدي ومع ذلك قد يه بالبالا لانه ضمن
معنى سبب قال ابو حيان وسببها اي يتقدي بعالي قال تعالى يوم يسبحون في النار
علي وجوههم فكان بقلاضن معني يرفع اي يرفعون وقال ميكي اما يقال اخذت الناصب
واخذت بالناصبت ولو قلت اخذت الدابة بالناصبت لم يحز صحتي عن العرب اخذت
الحظام واخذت بالحظام يعني اهو كرمي فباي الاي نعم ريكما المسم عليكما الذي دبر
مصالحكم اي ان اوجد كما تكذب انك انك المسم ارفيدها ما وعد ان يفعل من الجزائي
الاخر لكل شخص ما كان يورث الدنيا او غير ذلك من الفضل اخرج ط اي تضم ناصبت
كل واحد و كان الاوي ذكر هذا قبل قوله فباي الاي كما تكذب انك كما لا يعني اهو قاري
من خلف في كسر ظهره كما كسر الحطب اهو من خط وفي القزطي فيوضد
بالنواصي اي تاخذ الملائكة بنواصيهم اي يستورهم من مقدم رؤسهم واقدامهم
فبقت فوفهم في النار والنواصي مع ناصبت وقال الضحكي جمع بين ناصبت وقدميه
في سلسلة من وراظهره وعند يوحنا برجل الرجل فجمع بينهما بين ناصبت
عني يندفع ظهره ثم يلقي في النار وقيل يفعل ذلك به ليكون اشد عذابه
واكثر تشويبه وقيل تشبههم الملائكة الى النار تاخذ تارة تاخذ ناصبت
ويجرحها وظهره وتارة تاخذ بقدميه وتشبهه على راسه اهو يطوفون
بينها وبين حميم اي يترددون ويسبحون بينها وبين حميم فيحرقون بها
فيستغيثون منها يسعي بهم الى الحميم فيسبون منه ويصيب فوق رؤسهم
فاذا استغاثوا منه يسعي بهم الى النار وهذا هو في القزطي وقال قتادة
يطوفون مرة بين الحميم ومرة بين الحميم والنار والحميم الشرب وقال
كعب ان واد من اودية جهنم جمع فيه صديد اهل النار فيسبون فيه حتى يخلع
او يصلحهم ثم يخرجون منها وقد حدثت لهم خلقا جديا فيلقون في النار فذلك
قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم اهو وهو منقوص كقاص يقال اقب
ياي كقاصين يقصن فهو ان كقاص اوسمين وفي المختار اي ياتي كرمي يرمي انا
بالكسر جاز واي ايضا ادرك قال السرخس وجل عننا طرين اناه واي الخزي
انتهى ومع قال تعالى وبين حميم ان اهو ولن خاف مقام ربه جهنم اي

لكل

لكواي من الغريقين جهنم جهنم الخائف الاي وجملة الخائف الحبي
او المعني لكل خائف جهنم جهنم لعقيدته وجملة عمله او جملة لفعل الطاعة
وجملة لتترك المعاصي او جملة يتان بها وجملة يفصل بها عليه او المراد بالخبتين
جهنم واحدة وانما تسمى مراعاة للفواصل اهو يشيع الاسلام في تشابه القزات
اي لكل فرد منهم اي لكل فرد من افراد الخائفين جهنم وقوله او
لجوعهم اي ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدي الخبتين الخائف الاي والآخر
الخائف الحبي فكواي ليس له الا جملة واحدة والاو هو المعني اهو شيقنا
وفي القزطي وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال
الجهنم سبتان في عرض الجنة كل سبتان مسير في مائة عام في وسط
كل سبتان دار من نور وليس منها شيء الا هترنمة وخصم قزارها ثابث وشجرها
ثابت ذكره المهدوي والتلبي ايضا من حديث ابي هريرة وقيل الخبتين
جهنم التي خلقت له وجملة وراها وقيل احدي الخبتين مسكنة والآخر
سبتان وقيل ان احدي الخبتين اسفل العصور والآخر اعاليها وقال
مقاتلها جملة عدن وجملة القيم وقال القزطي جملة واحدة فتشي لروس
الاوي وقيل انها كانت اثنتين لتباعد لدر السور وبالمنظر من جهة لجهة
الآخر اهو قيام بين يديه اشار بهذا انه ان المقام مصدر ميمين بمعنى
القيام اي الوقوف والاصافة من حيث ان ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله
فتترك المعصية اشار به الى سبب استحقاق الخبتين في نفس الامر
وهو انه ليس مجرد الخوف بل الخوف الناشئ عنه بتترك المعاصي اهو شيقنا
وفي البضاوي مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للمحاسب او قيامه
تعالى على احوالهم من قام عليه اذ اراقبه او قيام الخائف عند ربه للمحاسب
اه ومحصله ان ثلاثة في تفسير المقام اولها ان اسم مكان والثاني انه
مصدر رتته لانه ان اما معني قيامه عز وجل على الخلاق او معني الخلاق
قيام الخلاق بين يديه تعالى وفي القزطي والمعني خاف قيامه بين يديه ربه
للمحاسب فتترك المعصية مقام مصدر بمعنى القيام وقيل خاف قيام ربه عليه



اي اشرفها واطلاعه عليه بيان قوله تعالى ان هو قايما على كل نفس مما
كسبت وقال مجاهد وبرايم القوي هو الرجل يرم بالمعصية فيذكر الله فيدعها
هو قايما هو قاي الاي نعم ريكما تكذب ان استك النعم بغيرها من نعم
التي لا تخصي اذ هو ذو اتان صفة جنات او غير مستحذوف اي هما
ذوات وفي تشبيه ذات لثبات الرد الي الاصل فان الاصل ذو وتة والعين
واو واللام بالانها مؤنثة ذوي والثانية التشبيه على اللفظ فيقال ذاتان
سبين فقوله تشبيه ذوات اي الذي هو مفرد لا جمع كما قد يتوهم وقوله
على الاصل اي اصل ذات اي العوض في تشبها ان تشي بحسب اصلها كما في الآية
وقد تشي على العظما فيقال ذاتان وقوله ولا يها اي لا مرد وان التي اصل ذاتان يا
اي وعينها واو وفاؤها ذكر وذكر لان اصلها ذوي عركت الياء وانفتح ما قبلها
فقلت الفا فصار ذوا فغني بهذه الالف لام الكلمة وانما قلت الياء الفادون
الواو مع ان كلاهما متحرك وما قبله منفتح لانها طرف والطرف محل التغيير
واما لم تزد هذه الالف الي التشبه الي الياء فيقال ذواتان كما يقال في بيان
لانه لما زيدت التاني في هذا اللفظ حقت الالف من الرد الي الياء اوكري
على الاصل اي من رد المحذوف وهو هنا عين الكلمة وقوله ولا يها اي
التي هي الان الف باي ياتي الاصل هو شجرا اعضاء وهي الديقة
التي تنزع من شروق الشجر وحصة بالذكر لانها تورت وتمتد وقد الظل
او بصياوي وقوله وغصت اي الاثان مع انها ذوات اوراق وتار الي
غير ذلك ما في الاشجار لان في ذكرها ذكر الاوراق والتار والظلال المقصود
بالذات على طريق احصر وبلغ لانه كناية كما في شروق الشمس اوشبهان
جمع ثمن هذا احد قولين والثاني عن ابن عباس انه جمع فن كذب
والعن النوع والمعني ذوات انواع واشكال من التار اوسمين فوق المص الدين
كسهم اه قاي الاي نعم ريكما تكذب ان استك النعم من وصف الجنة الذي
جعل من امثاله ما يقترون بدم بغيرها اذ هو ط فيها اي في كل وحدة
منها عيان في الدنيا بخبريان من مخافة الله تعالى يجران في كل مكان تمامها
وان علامكا نكنا نضعه المياه في الاشجار في كل عفن منها وان زاد علوها اه

خازن

٢٣١

خازن وفي الغزطي وعن ابن عباس عيان مثل الدنيا انما فامنا عفة
عصاهم الباقية الاعر والزرج الاضطر وتراهما الكافور وعامتها المسك
الادفر وحانها الزعفران اه قاي الاي نعم ريكما تكذب ان استك النعم
التي ذكرها وجعلها في الدنيا امثالا كثيرة لم يغيرها اذ هو ط في الدنيا اي
ما هو فاكهة في الدنيا فلا تستل الفاكهة على هذا مثل الخنظل وقوله وكما انك به
في الاضطر وان كان ليس فاكهة في الدنيا فالفاكهة على هذا استل الخنظل وخوه
وقوله والمرنما اذ مبني على الثاني وقوله رطب ويابس يتامل هذا في نحو الفتا
والبطيخ المراد بطيخا ويابسها هو شجرا وقوله بعضهم حشر الذر حين بالمر
وغير المعروف اه وفي الغزطي فيها من كل فاكهة ذوات اي صفتان وكلها
حلو يثبت به قال ابن عباس ما في الدنيا شجرة حلوه ولا مرة الا وهي في الجنة
عني الخنظل الا انه هو وقيل ضربان رطب ويابس لا يقصر هذا عن ذكر
في الغضل والطيب وقيل اراد تفضلها بين الجنسين على الجنين الذين دونها
فانه ذكرها هنا عيين جاريتين وذكرتم عيان تضاعفان بنفحات
بالواو والفتح دون الجري فكله قال في تلك الجنين من كل فاكهة نوع وفي
هذه الجنة من كل فاكهة نوع اه قاي الاي نعم ريكما الذي اذ ريكما
تكذب ان استك النعم بغيرها مما فرضه اليكم من سائر النعم التي لا تخصي اه
ط متكين اي مصطفيين او متربين اه كوفي وفي القاموس نوكا
عليه محامل واعتمد وانما جعل له مكا وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان افلا
الوفيكيا اي حالها بلوس المتمكن المتربع وخوه من اتم الهبان المشدعة
كثير الاكل بل كان جلوسه للاكل مستوفزا مفسا غير متربها ولا متمكنا
وليس المراد الميل على شق ما لطيفه عوام الطلبة اه اي شغوب
والصبر في تيمون على عايد على من في قوله ولين خاف بقا ربه وفي
السناوي ومتكين مدح الخافين او حالهم لان خاف في معنى
الجمع اه رطابها من استبرق هذه الكلمة يجوز ان تكون مستانفة
والظ انما صفة لغزطي اه كوفي من السندس هو عارق في اليباح



وهي الجنين وان هبند او خبر ودان اصله وانو مثل غاز فاعلا لاله وحيي
فل يمي مفول كالعن بعمي القنوضه اه سمين قال ابن عباس تدنو الشجر
حيي عنيها ولي اسان شاقا يبا وان شاقا عدا وان شاقا عدا واما
قتاده لا يريد به ولا شوك وقال الرازي جنة الاخرى مما افنت الجنة الدنيا
من ثلاثة اوجه احدها ان التذليل في الدنيا بعيدة عن الانسان
المتكبر وفي الجنة تكفي والثره تدلي اليد وتاثيره الانسان في الدنيا
يسعى الي التمر ويغير الدنيا وفي الاخرى تدنو منه وتدور عليه وثالثها ان
الانسان في الدنيا اذا قرب من شجرة مثرة بعد عن غيرها ومثرا الجنة كلها
تدنو اليه وفيه وقته واحد ومكان واحد هو ط فباي الاي لم يذكر ان
انقدرت على عطف الاعضاء وتغريب الثمار وغيرها هو ط في الجنين
وما اشتملت عليه الاشاره الي ان الميزاج الى الجنين ومثرا لهما او
يعود على الجنان الاله عليهما جنسان لان كل فرد من الجنان له جنسان فصح
انها جنات كثيرة وقيل يعود على العرش لغزها وتكون في بعبي على اوكري
قاصرات الطرف تقولن لزوجها وعزوة في با اري في الجنة احسن منك
فالمراد الذي جعله زوجي وجملي زوجك هو ط وفي السمين قاصرات
الطرف من اضافة اسم الفاعل المصوب خفيضا اذ يقال فطر طرفه على كذا
او حذف متعلق العصر العلم به اي على ارجح كما تقدم تغزيره وقيل المعنى
قاصرات طرف غيرهن عليهن اي ارجح لا يتجاوز طرفهم الي غيرهن اه
لم يظن ان هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات لان اضافة القطب كقول
هذه ارض مطرنا وان تكون حاله تخضع التكره بالاضافه اه سمين
وفي الصلح الرجل امره من بان صديقه وقتل افضها ولا يكون الطم
نكا حال الترميزه وليس قوله تعالى لم يظن اه وفي السمين واصل الطم
الجماع المودعي الي خروج دم الكبر ثم اطلق على كل جماع طم وان لم يكن معه دم
وقيل الطم دم الحوض او دم الجماع وقيل الطم المس الخالص اه وفي الصلح
وقد اكساي بضم الميم اه وقوله المبني ثم اطلق على كل جماع وهذا هو المراد

هنا

هنا وفي القوي لم يظن اي لم يصبر بالجماع قبل ازواجهم احداهن وهن
من الحوراي يكن للاسنان وللمجن فبكون فسمين السيات للاسنان وحيان
المجن وعبارة ط قاله بن جيبه للمؤمنين ازواج من الحور والاسيات
للاسن والحيان للمجن او من نسا الدنيا المشان او الخلوقات بعد من غير ط
ولادة خلقا يناسب النقا واله وام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوي
الجسيمه وانتفا سمان النقص اه مناوي على الشمايل وفي الكري ومن نسا
الدنيا المشان بعني لم يطف الاسيات منما احد من الاسن ولم يطف الجنان
منهن احد من الجن وهذا دليل على ان الجن يطنون ازواجهم فان مقام الاقنان
يقضي ذلك اذ لو لم يطنوا لم يحصل لهم الاقنان ويشير ذلك الي الراجح من
زعم ان الجن المومنين لا ثواب لهم وانما هو وهم ترك العقوبة وحصل لهم نزايا
ووجه ان الخطاب في قوله فباي الارب كما تكذب بان الجنة والاسن للاقنان
عليهم يجوز موصوفات تارة بقاصرات الطرف واخرى معصوران في الحيام
ويكون لم يظن اسن ولا جنان فالجواب ان يرد كل ما يناسبه اه
اسن قلم اي قبل الازواج الاسيين والجنين اي ان كل واحد من افراد
النوعين بعد زواجته في الجنة اللاتي كن في الدنيا اكارا وان كن نسيات
فلم يستغف عنه على زوجته حتى يحب هو فبعد هاشيا والزوج الاسني
زوجته اسيات والحيي زوجاته جنسيان وهذا على مذهب الجمهور من ان
الجن يدخلون الجنة وتنفون كالاسن وقال ابو شيعة ان جزاهم على طاعاتهم
قد مر دخول النار فبعد خصونهم الموقف في القيافة بصبرون نزايا كالربايم
اه شيخنا فباي الاي نعم زكما تكذب ان اي باي نوع من انواع هذا
الاصسك هو ط كانهن الباقوت او هذه الجملة يجوز ان يكون نعتا لقاصرات
وان يكونه حاله منها ولم يذكر في غيره والباقوت جوهر نفيس يقال ان النار
لم تؤثر فيه الا سمين ومن المعلوم امر اللون هذا الشبه يقضي ان لو
اهل الجنة البياض المشرب بجمرة فباي القدر الملوغ من اند البياض المشرب
بصفره وانشارت الي جوايه هذا بانه الشبه بالباقوت من حيث الصفات

حيث المرق وهذا لا يباقي ان البياض شرب بصفحة اه لكن الذي في الخازن
منه والمرجان صفار البولو وهو اشده بياضا هو فلي هذا بطله المرجان
على الاصغر والابيض والمراد به هنا الابيض اه وفي الغزطي روي النوفري
عن عبد الله مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال ان المرأة من نسأ
اهل الجنة تري بياض ساقها من وراء سبعين حله حتي يري مجها وذلك
لان الله تعالى يقول كما بين البياقوت والمرجان فاما البياقوت فانه حجر لو
ادخلت فيه سلكا ثم استصفيت له ابنة ويروي موقوفا وقال عمرو بن
ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيري مخ ساقها
من وراء ذلك كما يري الشراب الاصفر في الرخاجة السهنا وقال الحسن بن
في صفا البياقوت وبياض الرخاجة اه فباي الآي نعم ريكما تكذبان
انما جعله مثالا لها ذكر من وصفه من ام يفيد اهوخ ط هل جزا الا حسان الا
الا حسان هل ترد في الكلام على اربعة اوجه تكون بعين قد كقولاه
هبل وجدتم ما وعد ربكم حقا ولعبي الامر كقولوه هل انتم متبون
ولعبي الحج كقولوه فهل على الرسول الا البلاغ وهل جزا الا حسان الا
الا حسان اهوقراطي فباي الاريكما تكذبان الشئ من هذه
النعمة الجليلة ام يفيدها اهوخ ط ومن دونها حبتان صند او حنبر
وقوله المذكورين اي بالصفات السابقة وانشا ربه الي ان التقاوت
بينها وبين الايتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا
شئ الله على ان ما صدق اصحاب الجنات الاربعة واحد وهو من خاف مقام
ربه وبعضهم جعل صاحب السابقين خاف مقام ربه وصاحب الايتين
اصحاب اليمين اهوشيحنا وفي السمين ومن دونها اي من دون بيت الجنان
الثقة متين حبتان في المنزلة وحسن المنظر وهذا على الظاهر من ان
الاولتين افضل من الاخرتين وقيل بالعكس ووجه الزمخشري اهوقراطي
وقال الكسائي ومن دونها اي امامها وقيل ما يد له عليه قول الضعك الجنان
الاولتان من ذهب وفضة والاخرتان من ياقوت وعلى هذا فهما افضل

من

من الاولتين والي هذه القول ذهب ابو عبد الله النوفري يحكم في نوادر
الاصول فقار ومعني ومن دونها حبتان اي دون هاتين الي العرش اي
اقرب وادني الي العرش وقار مقاتل الجنان الاولتان حنة عدن وحنته
النعيم والاخرتان حنة الفردوس وحنة الهاوي اه فباي الآي نعم ريكما
تكذبان الشئ من تفصل بعلينكم من الجنات ام يفيدها اهوخ ط مدعيات
في المختار درهم الاصر غشيم ويا به فهم وكذا درهمهم الخيل ودرهمهم بفتح الهالفة
والدرهم السواد يقال فز من درهم وناقدهما وادها م ادھما اي اسودا
قال الله تعالى مدعيات اي سوادا وان من شدة الخضرة من الرب
والعرب تنور الكرش اخضر اسود وسميت قري العراق سودا كقوله خضرتا
والشاة الدرهما الخالصة المر او يقال للبعد الادھما فباي الآي نعم ريكما اي المحسن
اليكما بالرزق وغيره تكذبان الشئ من تلك النعم ام يفيدها اه نضاختان
النضج بالخالمجة فوق النضج بالخالمجة لان النضج بالخالمجة الرشد
والنضج بالخالمجة فورن الهالوسين فباي الآي نعم ريكما اي المبلغ
لحكمته في التزينة تكذبان الشئ من تلك النعم ام يفيدها اهوخ ط هانها اي من
العالمية وهو ظم وقوله وقيل من غيرها ووجه كما قال القاضي ان الغل
والرمان كما ناعدهم في ذلك الوقت فبذلة البرغندان لان الغل عامته
توزنهم والرمان كالشراب كثر عرسها عندهم كما حنهم اليها وكانت الفواكه
عندهم الثمار التي يحبون بها اهوخ ط وعبارة الكرخي قوله هانها اي من
العالمية ربه قال الشافعي ربه عنه واكثر العلم اقيمت باكل لعمري من
حلف لا ياكل فاكهة حتى قطعها عليا من عطف الخاص على العام تفصيلا
وقوله وقيل من غيره اي انها ليسا من العالمية وعقله عليه ابو حنيفة
حيث قال ان حلف لا ياكل فاكهة لم يجز باكل الغل والرمان كما قال القاضي
اهوقراطي الخازن وروي القوي بسنده عن ابن عباس موقوفا قال
غل الجنة جز وعها مرده اخطر وكذا هذا ذهب اصرو سفقتا كسوة الاهل
الجنة منها حلهم وهما مثل الغلار والذلا اشده بياضا من اللب



واحلي من المسرايين من الزيد ليس لها عجم وروجه انه الرمان من رمان
الجنة تجلد البعير المقتب وقيل ان نخل اهل الجنة تعيد وثمرها كما اقلنا كلما
نذعت منها واحدة عارته مكاتها الهري العنقود منها التي عشر ذراعا اهر
فباي الاي نعم ريكما المحسن اليكما بجيل النورية تكذب ان تلك النعم اميرها
ما احسن به اليكم اهر ط ايه الخسنة وما ذرها اشار به الي تجميع ضمير
ايح ظير ما تقدم خيرات في وجهها احد هما ان جمع خيرة بوزن فعلة
سكون العين يقال امرأة هيرق واخرى شرة والثاني انه جمع خيره المنحف
من خيره بالتشديد ويدل على ذلك قراءة خيرة بتشديد الياء اوسمين وقيل
الحديث ان الحور العين ياخذ بعضهم بايدي بعض ويتعقبه باصوات لم تسمع
الخلافة باحسن منهن ولا ينظرها نحن الراصيات فلا تنفط ابدا ونحن الغائيات
فلا نلفظ ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا ينس ابدا
و نحن خيرات عسانا حسيبان لا زواج كره حرجه الترمذي لعناه من
حديث علي رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا
قلت هذه الفتاة اجابن المومنان من سنا اهل الدنيا نحن الصليات
وما صليين ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوصيات وما توصاتن
و نحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة رضي الله عنها فليلهن
وسه وافضل ايها اكثر حسنا وابهي جمالا هل الحور او الاممات فقل
الحور ط اذكر من وصفهن في القرآن والسنة كقول عليه الصلاة والسلام
في دعائه على النبي في العنزة وابله زوجا خيرا من روجه وقيل الاممات
او مثل من الحور العين سبعين الف ضعف وروي مرفوعا وذكر ابنت
البارك واخيرا ريند بن عن ابن اعم عن جيان بن جيلة قال ان
سنا الدنيا من دخل من الجنة ففضلن على الحور العين ما علمن في
الدنيا وقد قيل ان الحور العين المذكوراته في القرآن هن المومنات
من ازوج النبيين والمومنين مخلقتن في الاخرة على احسن صورة
قال الحسن البصري والشهور ان الحور العين لسن من سنا اهل الدنيا

والها

واضا هن مخلوقات في الجنة لان الله تعالى قال لم يطهرن الله قلوبهم ولا جان
واكثرنا اهل الدنيا مطهورات ولان النبي صلى الله عليه وسلم ان اقل ساكني
الجنة النصارى فلا يصيب كل واحدة منهم امره وورد الحور العين جماعة من قسنت
ابن من غير سنا الدنيا اهر ط في اي الاي نعم ريكما تكذب ان ابوه
ما جعلكم من الفواكه اهر بعد اهر ط مستورا عبارة البصري
مضورا في الخيام قصرن في حذرهن يقال امرأة قصيدة وقصورة
ومقصورة اي مخدرة اهر وقول في الخيام جمع خيم جمع غيمة والخيام جمع اهر
اهر ط من درجوف عبارة القزطي وقال عمر رضي الله عنه الخيم
درة مجوفة وقال ابن عباس وقال هي فرسخ في فرسخ لها اربعة اذرع
مصراع من ذهب وقال الترمذي يحكيه ابو عبد الله في قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام ليقباني الرواية ان سنانة مطرد من القزطي
فخلقت الحور العين من قطرات الرحمة ثم صرن على كل واحدة من خيمته
على شاطئ الانهار سغيا اربعين ميلا وليس لها باب حتى اذا هل في الله
الجنة الصعدت الخيمة عن باب يعلم وفي الله ان ابصار المخلوقين من
الملائكة والخادم لم تاخذها وفي مقصوده قد مضى بها عن ابصار المخلوقين
والله اعلم اهر مضافة الى العصور ومعنى انها قسنا اليها انها داخلها
فالجنة في داخل العصور وقوله شبهة اي تلك الخيام ياخذ ويرجع خيرة
وهو السنن الذي يخذ في البيوت كالناقوسية فلك الخيام التي من
الدرر تشابه الحور التي تكون في داخل العصور اهر فباي الا
اي نعم ريكما الذي صوركم و احسن صوركم تكذب ان ابوه النعم اميرها
اهر ط واعرابه كما تقرأ اي انه حال عامله محذوف اي شعوب
اهر شيئا جمع رقيقة اي اسم جمع او اسم جنس جمع كما يقال في
عقري وعبارة السمين الرقيق اسم جنس وقيل اسم جمع نظما
مكي والواحدة رقيقة وهي ما تلي من الاسرة من عالي الشباب
واشفاقه من رقيق الطابري ارفع في الهوا التنت وقوله

وعبقرى مسنوب الي عبقرى زعم العرب انه اسم بله الجن فيسبون اليه كل شئ عجيب
قال في القاموس عبقرى موضع كثير الجن وقزينة بنا وهما في غابة الحسن والعبقري
الكامل من كل شئ وقال الخليل هو الخليل النفس من الرجال وغيرهم وقال في
ليس هو من المسنوب بل هو من لينة كرسى وبجاني اهو ط اي طناضس
في المص الطنفة كسرتين في اللغة الغالبة وفي لغة بفتحين هي بساط له
عراقية اهو ضاي الاي نعم يكما الحسن الذي لا حسن غيره ولا احسان
الاعنة نكدة بان النبي من هذه النوازل يبرها اهو ط ذي الجلال في الزان عامر
ذو الجلال بالواو وجعله تابع للاسم وهكذا هو مرسوم في مصحف الشافعي
والباقون بالياء فانه هو الموصوف بذلك واجمع اعلم الواو في الاو
الاسم ذكرته فما تفرعها سميت تفرعا في تقدم شرح عبارته فيما سبق
وسمي وجه ريد دانه ذو الجلال والاکرام للمؤمن بانعام عليهم اهو انتهت
خاتمة راي في تكريم الغزطي كلاما حسنا يتعلق شرح هذه الايات
وغالبه في تفسيره فاحسنت نقله لما فيه من كثرة الفوائد قال في اسر عند
ما نضه ولما وصفه الله الخبير اشار الي الفرق سما فقال في الاولتين فهما
عيسان بخريان وفي الاخيرتين فهما عيسان نضاختان اي فزانتان بالما
وتسمى استا كما جاريتين لان النضج دون الجري وقال في الاوليين فهما
من كل فاكهة زوجهان نعم ولم يجهن وفي الاخيرتين فهما فاكهة ونخل وروان
ولم يقل من كل فاكهة وقال في الاوليين متكئين على فرش بطايرها من استرق
وهو الديساج وفي الاخيرتين متكئين على فرقة خضر وعبقري حسان
والعبقري الموشى ولا شك ان العرش المدة لانه عليها افضل من
فضل الحيا وقال في الاوليين في صفة الحور العين كما بينت الباقون والمرجان
وفي الاخيرتين فهن خيرات حسان وليس كل حسن حسن الباقون والاهل
وقال في الاوليين ذوات افان وفي الاخيرتين مداهمات اي خضراوان
كانها من شدة خضرتها سوداوان فوصف الاوليين بكرم الاعضاء
والاخيريين بالخضرة وحدها وفي هذا كله تحقيق المعنى الذي قصدنا بقوله

ومن

ومن دونها خشتان ولعل ما نذكره من نفاوت ما بينهما التزم ما ذكره فان
قد كيف لم نذكر اهلها بين الخشتين الاولتين قبل الخشتان الرابع من خاف
مقام ربه الا انه الخابئين لهم مراتب فالخشتان الاوليين لا يجلي العباد رتبة في
الخوف من استغالي والخشتان الاخيرين لمن وضعت حاله في الخوف من الله
نفاي قلت هذا قول والقول الثاني ان الخشتين في قوله تعالى ومن دونها
اعلي وافضل من الاوليين ذهب الي هذا الفحاك وان الخشتين الاوليين من
ذهب وفضلة والاخيرين من باقوتة ورسد وقوله ومن دونها اي ومن امامها
ومن قبلها واي هذا ذهب ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي حكيم في نوادر الاصول
وقال ومعنى ومن دونها خشتان اي دون هاتين الي العرش اي اقرب وادني الي
العرش وقال في الخشتان الاوليين خشتة عدنة وخبثة النعم والاضربان خشتة
الفردوس وخبثة الماوية قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام
اذا سالتم اسد فاسالوه الفردوس الحديث وقال الترمذي وقوله فيهما عيسان
نضاختان اي بالوان الغواكه والنعم والحواري الرمان والروان السرحات
والشباب الملونات وهذا يدل على ان النضج اكثر من الجري قلت على هذا انه لا قول
العشرين روي عن ابن عباس نضاختان اي فزانتان بالما والنضج بالخاثر
من النضج بالخاثر عند ايضا ان المعنى نضاختان بالخير والبركة وقال الحسن
وبجاهد وعن ابن عباس ايضا وان مسعودي نضج على اوليا الله بالسك
والعبر والكا فوري ووراهم الخفة كما يضح ريش المرد وقال سعيد بن جبيل انواع
الغواكه ولما وقوله فهن خيرات خيرات من النساء الواحدة خيرة قال
الترمذي وخيرة ما اختاره الله فابعد طوبى باختياره فاخيرا الله لا يشبه
اقتار الادمين ثم قال حسان فوصفهن الله بالحسن واذا وصف خالق الشئ
شيا بالحسن فانظر ما هنا كرم الذي قد ران نصف حسنين وفي الاوليين
ذكر انهن قاصرات الطرف فخرت طرفهن على الارواح ولم يذكرهن مفضولات
فدل على انه المصولات افضل واعلم وقد بلغنا في الرواية ابن سحابة مطرت
من العرش فخرت عن فخرته الرمة ثم ضرب على كل واحدة خيمه على شاطئ الازهار



سقرها اربعون ميلا وليس لها بان حتى اذا حل وجب الله الخيمة انضعت الخيمة عن
باب ليعلم وفي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والحرم لم تاخذها في موضع
قد قصر بها عن ابصار المخلوقين واسر علم ثم قال فيكون على رفرق اختلف في
الرفرق ما هو فغير كسر الجا وجواب الذرع وما تدعى بها الواحدة رفرقه وقيل
الرفرق شي اذا استوفى عليه صاحبه رفرقه به وهو يبه به كالمراجع ميسا
وشمالا ورفقا وفضا تبتدئ به مع اسبه واستفاته على هذا من رفرقا اذا ارتفع
ومن رفرقه الطائر فتركه جناحه في الهوى وربما سمي الظلم ذكر الغمام رفرقا وذكر
لانه يرفقه بجناحه ثم بعد ورفقه الطائر اذا هجر جناحه هو الشئ يريد ان يقع
عليه قال الترمذي حكيم والرفرق اعظم خطر من الغرس فذكر في الاولين من تكبير
على فرس بها من استبرق وقال هما من تكبير على فرس حضره والرفرق هو مستبرق
الوحي على شي اذا استوي عليه الوحي رفرق به اي طار به هكذا وهكذا ما يريد
كالمراجع وروي لنا في حديث الميراج ان رسولا صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدة
المنى جاءه الرفرق فتاوله من جبريل وطاير له سدة العرش وذكر ان طارقا في حوض
يخطفني ويرضقني وقف بين يدي ربي ثم لما حان الاصراف تناولني بطاير به
فما خفصنا ورفعا روي به حق اراه اي جبريل صلوات الله عليه ما وجبريل بيكي ويرف
صوته بالخمره والرفرق حاتم من الحزم بين يدي السقالي له خواص الامور في محل
الدخول والقدرة كان العراق دابة يركبها الاشيا مخصوصه بذلك ارضه هذا الرفرق
الذي يحمله الله لاهل الجنة الذين هم منكم ما وفر شهما يرفق بالوحي اي حافات
تلك الانهار ونظوظها حيث نشالي خيام ازواجه الجنان الحسنات ثم قال وعقري حسا
والمعقري ثياب منقوشة نسه فازا قال خالفة القوش منها صان فاطمرك تلك
العباقر والمعقريته ما حنة الجن فيما بلغنا يسبح فيها سبط منقوشه فذكر الله ما خلق
في تلك الجنين من السبط المنقوشه الحسن والرفرق المصنوع اما ذكرهم من الجنان
ما يعرفونه اسمها هان فان تفاوت هانين الجنين من دونها اي اسفل منها وادون فكيف
تكونه مع هذه الصفات ادون فحسب لم يفهم الصفة ذكر هذه كلها في الاصل التاسع
والثمانين من كتاب نوادر الاصول واسر علم الهوى وقد

وقد روي عن بعض الخبيرين
فاذا هو يشير الى انه هانين
الجنين

سورة الواقعة محكمة

ملكه الا في هذا الحديث اخ عبارة القزطي محكمة في قول الحسن وعكرمة وجابر
وعطاء وقال ابن عباس وقادة الالهة منها نزلت بالهدية وهي قوله تعالى وتجيون
رزقكم انكم تكذبون وقال العجلي محكمة الاربعة ايات منها ايات في هذا الحديث استم
عد هونك وتعلمون رزقكم انكم تكذبون نزلت في سفره الي مكة وقوله تعالى بلذ
من الاولين وثلة من الاخرين نزلت في سفره الي المدينة الثالثة فعمل الشاهما
عبر بالانبياء دون الاثني ككونه يري ان الانبياء في مجموع الجنان وغيره يري
ان كل جملة الالهة اشياء الصروف من اراد ان يعلم بها الاولين والاخرين
ونبا اهل الجنة ونبا اهل النار ونبا اهل الدنيا ونبا اهل الاخرة فالقرآن سورة
الواقعة وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد والتعليق والشلي ايضا ان عثمان
رضي الله عنه في مسود بيوره في مرضه الذي مات منه فقال ما تشتمني قال
ذوي قال في انشبهني قال رحمة ربي قال افلا تدعو لك طبيبا قال الطبيب امرني
قال افلا كما مر لك بها لك قال لا حاجتي في فم عبيته عنى في حياتي وندفني
عندما قال يكون لسانك من بعدك قال لا تحشى على ياتي العاقبة من بعدى
اي امرته ان يعزك سورة الواقعة كل ليلة فاي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقه
ابدا الهزطي اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت القامة وذلك
عند النفخة الثالثة والمقبر عنها بالواقعة لانها تنحرف وقوعها لا يحال
كانها واقعة في نفسها اه انما السور اي التي لا يد من وقوعها ولا واقع
يستحق ان يسمى الواقعة بل اسم الكمال وتا المبالغة غيرها الهزطي
اذا وجه احدها انما ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها
ليس من حيث ما فيها من معنى الشيء كما في قوله تعالى التكذيب بوقوعها
اذا وقعت والثاني العامل فيها اذكر مقدر او الثالث انها شرطية جوارها
مقدر اي اذا وقعت كان كيت وكيت وهو العامل فيها والراجح انها شرطية
والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويلبها وهو اختيار الشيخ وسع في ذلك



مكيا قالوا في العام فربما وقعت لانها في جازي بها فعمل فيها الفعل الذي
بها كما يقال في ما ومن اللتين للشرط في قولك ما فعلت ففعل ومن تكلم
الكرم الخامس انها مبتدأ واذ رجت خبرها وهذا على قولنا انها ترفع وقد
مضى القول في بحر السادس انها ظرف لخافضة رافعة قالوا بقا اي اذا
رفعت خففت ورفعت السابع انها ظرف لرجب واذا الثانية على هذا المبدأ
من الاولي او تكبير لها الثاني من ان العام فيها ما دل عليه قوله واصفا
الميمنة اذا هوسين وقال الجرجاني اذا ملة اي وقعت الواقعة مثلا اقربت
الساعة واي امر الله وهو كما يقال فذبح الصوم اي دنا واقترب
اهو قرطي كما دبة اسم ليس ولو قفها خبرها مقدم واللام فهي في
تقدير المضاف اي ليس كاذبة تؤيد في وقت وقوعها كما اشار له الشهاب
اهو شحنا اي هي مظاهرة او اشار به الى ان خافضة خبر مبتدأ محذوف
وان الخفض والرفع معناها هنا الهاء هما قالوا بالسود واحملة تقرير
لظنهما وتحويل لمرها فان الوقاع العظام مشاها كذلك اويان لما يكون
يوميذ من خط الاشغال الى الدركات ورفع السعد الى الدرجات من زلزلة
الاشيا وازالة الاجرام عن مقارها بنقل الكواكب واسقاط السما كسفا
وعند ذلك وفي القرطي والخفض والرفع يستولان عند المرن في المكان
والمكانة والعد والاهانة ونسب سعانه ويقال للفض والرفع للقيام
توسعا ومجازا على عادة العرب في اصنافها المعد الى المحل والزمان وغيرها
ما لم يكن منه الفعل يقولون ليلا قايما ونهار صياح وفي التثنية بل يكثر
السر والنار والفاوض والرافع في الحقيقة اما هو الله وحده اه
اذا رجت الارض رجا حوزان يكون بلا من اذا الاولي او تاكيد لها او خبرا
لها على انها مبتدأ كما تقدم محذوف هذه كلمة وان تكون شرطا والعام فيها
اما مقدر واما فعلها الذي يليها كما تقدم في نظيرتها وقال الزمخشري
وعوزان ينصب خافضة رافعة اي تخفض وترفع وقت ربح الارض
ويسبب الجبال لانه عند ذلك يتخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض

اه

اه حين حركة شديده اي بحيث يزيد ما فوقها من بناوحد
اه ابو السعود وقال بعض المشركين تخرج كما يخرج الصبي في الهدجتي بينهم
ما علبا من الجبار وغيرها والرجة الاضطرابه واربح البحر وغيره اضطرب
اهج فشت في المص تبست الخطه وغيرها سا من باب قتل وهو الفت
في سببه ففيلة بمعنى مفعولة اه مشتق اي متفرقا بنفسه من غير
حاجة الي هو انفرقه هو كالذي يري في شعاع الشمس اذا دخل من كوة اه
خط وفي القيطي وقال علي رضي الله عنه الهيا المبتدأ الذي يسطع من
حواف الدهان ثم يذهب ففعل الله اعمالهم كذلك وقال بجاهد الهيا هو الشعاع
الذي يكون في الكوة نسبة العيار وروي نحوه عن ابن عباس وعنه ايضا
هو ما نظار من النار اذا اضطربت يطير منها شرارا فاذا وقع لم يكن شيئا
وقال عظمة اه واذا الثانية اي اذا رجت بد من اذا الاولي اي اذا
وقعت فهي في محراب وبمحور بصيا خافضة او رافعة او باذكر مقدر اه
كربي وكنتم عطف على رجب والخطاب للمخالف باسرههم مستهم ثلاثة
اصناف اشان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال قاصحاب الميمنة
اكثر اوزاده وعبارة في السعود وكنتم ازواج اخطاب للامم الحاضرة
والامم السابقة تغلبا او للحاضرة فقط اه ايضا وكنتم اي ضمهم
ما كان في جلا نكم وطبا يعكم في الدنيا ازواج اي اصناف الثلاثة
كل منصف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة قال البيضاوي
وكل منصف يكون او يذكر مع منصف اخر وهو زوج اه خط واصحاب الميمنة
اذا هذا شروع في تفصيل وشرح احوال الازواج الثلاثة فذكرت احوالهم
اولا على سبيل الاجمال بقوله قاصحاب الميمنة ثم على سبيل التفصيل
بقوله اولئك المقربون او بقوله واصحاب اليمن او بقوله واصحاب
الشمال او مبتدأ خبره ما اصحاب اليمن عبارة السمين اصحاب الاول
مبتدأ وما استفهام في تظلم مبتدأ ان واصحاب الثاني خبره واحملة
خبر الاول وتكبير المبتدأ هنا لقطعه معني عن الفهر ومثله للحاقته



ما الحاقه القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك الا في موضع العظم انت
فقولت عظم لشانهم اي في هذا الاستفهام تعظيم هكذا عزبه غيره
وكذا يقال قوا بعد اه سنجنا وفي اي السمود فقوله تعالى فاصحاب
اليمين من ذاقوا قوله ما اصحاب اليمين خبره على ان الاستفهام مستدا
ثالثه وما بعده خبره وبجمله خبره الاول والاصلا هم اي اي شيء هم
في عالم ومصغرهم فان ما وان شاعته في طلب مفهوم الاسم والحقيقة
كثيرة بطب بها الصفة والحال فقوله ما يريد فقيل عالم او طب فوضع
الظ موضع الضمير لكونه داخل في التعظيم وكذا الكلام في قوله تعالى واصحاب
المشاهدة ما اصحاب المشاهدة والمراد تعجب السامع من شأن الخزيق
في الغمامة في نهاية سؤل الحال وقد تكلموا في الخزيق فقيل اصحاب المشاهدة
المنزلة الستة واصحاب المشاهدة اصحاب المنزلة الدنيا اخذت من تياتهم
باليمان وتثابرتهم بالثواب وقيل الذين يؤمنون مع انهم بايمانهم
والذين يؤمنون بها بشانهم وقيل الذين يؤمنون بان الجنة الى الجنة
والذين يؤمنون بان النار الى النار وقيل اصحاب الجن واصحاب
الشومر فان السعد صيامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء شام
عليها صيامهم هو والسابقون السابقون هذا هو العظم الثالث
من الاربعة الثلاثة وعلل تاخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام
واقدمهم في الفصل لعزلة ذكرهم ببيان محاسن احوالهم على ان
يرادهم بعنوان السنف مطلقا معبر عن احوالهم لعصب السنف من جمع
الوجوه وقد تكلموا قديم ايضا فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة
عند ظهور الحق من غير تعلم وتوان وقيل الذين سبقوا بعبادة الفضائل
والكمالات وقيل هم الذين صلوا الى القبليين كما قال تعالى والسابقون
الى الصلوات احسن وقيل السابقون الى الجنان وايامها كما في الجملة مبتدأ وخبر
والعنى والسابقون هم الذين استنبطوا احوالهم وعرفتهم محاسنهم وقيل
من تعظيم شانهم والابدان يسوع فصرهم واستغنا بهم عن الوصف

بالجمل

بالجمل ما لا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى رحمة ومغفرة
السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله اولئك اشار الى السابقين وقيل
منه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايات بعد من ذاقوا في الفضا
لترفع على الايتا خبره ما بعدة اي اولئك الموضوعون ذلك العن الجمل المقبول
اي الذين قربت الي العرس العظيم ورجبتهم واعلنت صراحتهم ورفقت الي خطاير
القدس بنوسهم الزكية هذا اظهر ما ذكر في اعدان هذه الخلق واشهره وهو
الذي تقتضيه جزالة التنزيل هو ابو السعد في صفة العظم خبر ثاب
او حال من الضمير في المقبول او متعلق به اي قروا الى رحمة الله في حياته
العظيم هو سمين وهم الانبياء تسند السابقين هذا يقتضي انقطاع قوله
ثلاثة من الاولين اذ عطف متفكدا الكلام والاولى تفسيدهم بايمانهم الا الذين
سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تعلم وتوان وقيل
هم الذين سبقوا في عبادة الفضائل والكمالات وقد ذكر هذين القولين
ابو السعد كما تقدم وعليه يكون قوله ثلثة اذ خبر مبتدأ محذوف اي وهم
ثلاثة من الاولين اذ يكون الكلام مرتبطا ببعض تامل وعبارة اذ
السمود ثلثة من الاولين خبر مبتدأ محذوف اي هم اي السابقون ثلثة من
الاولين وهم الاعم السابقون من لدن ادم الى نبينا عليه السلام
وعلى من ينهم من الانبياء العظام وقيل من الاخرين اي من هذه الامة
اه اي جماعة الحق القاموس الثلثة بانهم الحاقه من الناس واكثر
من الاربعة وقد تفرغوا بالكسر اليكده والجمع كعقب اهر وهم
السابقون اي المردو حوت بهذه الاوصاف هم السابقون الى الايمان
بالانبياء عيانا وهم الذين اجمعوا عليهم ومعنى هذه العبارة ان المؤمنين
الذين اجمعوا على الانبياء ثلثة اي جماعة كثيرة والذين اجمعوا على محمد صلى
الله عليه وسلم ثلثة قليلة والكل على سرر موصوفه اذ وهذا لا ياتي كوت
الله محمد ثلثة اهل الجنة لان الكلام هنا في الذين اجمعوا بالانبياء مشافهة
والذين اجمعوا على غير محمد من سائر الانبياء اكثر من الذين اجمعوا عليه
وهذا لا ياتي كون امته على الاطلاق اكثر من الاعم الماصفة كذلك كما
لا يخفى وعبارة الخزانة وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوهم
من الاعم الماصفة اكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم



واعن به اثبت ثم ان هذا التفسير من الشئ غير تفسيره للسابقين فياسف
يا لاسيا وذلك لان اعرب ثلثه منه فجعله منقطعاً عن الاول تأمل علي
سرد جمع سرير وهو ما جعل للانسان من المفاعد العاليه الموضوعه للراحة
والكرامه اهـ ط موضوعه في القاموس وضمن الشئ فيه فهو موضوع
ووضي شئ بمضه علي بعض وضاعف والغز السجده والموضوعه السبع
المسوخه او المتقاربه السبع او المسوخه حلقين او بالجواهر هـ فقول
والجواهر متعلق بمخزوف اي وشئتكم بالجواهر كما صرح بغيره اهجنا
متكبين علي اي عي سرر علي الجنب او غيره علي حال من يكون علي
كرسي فيوضع تحته شئ اخر لا تكا عليه اهـ ط متقابلين اي فلا
يظهر بعضهم الي قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته واهله
وقال الجلي طول كل سرير ثلثا يه ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس عليه
تواضع وانحني له فاذا جلس عليه ارتفع اهـ ط يطوف عليهم يجوز
ان يكون حلال وان يكون استنابا وياكوايه متعلق بصوف والاباريق
جمع ابريق وهو من ابي الخمر والابريق ماله حرطوفا هـ سميت
ولدان يسر الو او كسبان بانفاق العز اصعب وليد يعني مولود والحد
جمع علي اولاد كسبه واسباب اله من المصباح علي شكل الاولاد اي
فهم مخلوقون في الجنة ابداً كالمخول العين ليسوا من اولاد الدنيا هذا
هو الصحيح وقوله تفسير لقوله مخلدون فالمراد مخلودهم عدم
تغيرهم من حاله الولدان من الطراوة وحسن القدر بخلاف اولاد الدنيا
فانهم يتغيرون بالشيوخه ولهذا سقط ما بقا لان اهل الجنة كلهم
مخلدون فلم يصح علي مخلود الولدان وحاصل الجواب ان المراد مخلودهم
ما عرفته والمراد مخلود اهل الجنة مطلقاً عدم الفناء او شيخوخة وفي الخاتمة
واختلف في هولا الولدان فقبلهم اولاد المؤمنين الذين ماتوا اطفالاً
وهو ضعيف لان الله اخبر انه لم يكرم بابا بهم ولان من المؤمنين
ملا اولاده فلو خدع غير ولدته كان ينقضه باي الخادم وقيلهم صفار

الكفار

الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم اطفال ماتوا ليس لهم حسنات
فيستأبون ولا يستتاب فيعاقبوا ومن قال بهذه الاقوال على ان الجنة ليس
فيها ولادة والصحيح انهم ولدان مخلوقون في الجنة لخدمة اهل الجنة من غير ولادة
اهلهم كما خلقت الحور العين من غير ولادة واطلق عليهم اسم الولدان لان
العرب تشيخ الغلام وليد ا ما لم يتكلم والامه وليده وان استت اها بختصار
واباريق جمع ابريق افعيل مشتق من البريق لصفائه وقوله
لها عري وهو ما مسك بها المسماة بالاذان وقوله وخراطيم وهي ما يصيب
منها السمات بالبرق ابيها شفا لاصدعون عنها يجوز ان يكون مشتقاً
اخبر عنهم بذلك ويجوز ان يكون ما لا من الضم في علمهم ومعنى لاصدعون
عنها اي سبها قال الزمخشري وخففت لاصد رصدهم عنها والصداع
هو الاله المعروف الذي يلحق الانسان في راسه والحجم توتر فيه اهر
سمين اي لا يحصل لهم منها صداع اشار به الي تفسير لاصدعون
وان عن معني من اي من اجها وبسبها وقوله ولا ذهاب عقل تفسير
لقوله ولا يذوقون على كل من الفرائين وهما سميتان اهر شفا
ما يتغيرونه اي يتخارون ولحم طير ما يشتمون خرج الثعلبي من حيث
اي الردان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طير مثل اغناق
الثقت بظرف علي يديه الله فيقول احدها يا ولي الله رعت في مروج
تحت العرش وشربت من عيون الشميم فكلمني فلا يزال تفقدت
بين يديه حتى يخطر علي قلبه كل احد ها يحيي بين يديه على الوان مختلفة
فياكل منها ما اراد فاذا اشبع جمع عظام الطير فطار برعين في الجنة حيث شا
فتا عمر ياني الله انها اعمه قال اكلها انعم منها اهر وقال ابن عباس
رضي الله عنه يخطر علي قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على ما شتم
او يقع علي الصفة فياكل منها ما شتم ثم يطير اهو كرمي وهو رعت
مبتد اخبره مخزوف قد رة بقوله لهم وفي قرأة بحر عور عين وفيه اوجه
احدها انه عطف علي جنات النعيم كانه قبلهم في جنات النعيم وفاكهة ولحم



وهو عين قاله الزمخشري الثاني انه مقطوف على باكون وذلك بجوز في قوله
ويطوف اذ معناه ينفون فيها باكون ويكذوا ويجوز قاله الزمخشري الثالث
انه مقطوف عليه حقيقة وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا فان قيل لانه
لهم اسمين شديداً تفسيرا القبول سواد العيون هذا من جهة تفسير
العين فلواضع بعده لكان اوضح فالعين شديداً سواد العيون مع
سوادها واما الحور فقناه النساء شديداً البيضاء اي بيضاء اجسادهن
تأمل اهل شفا ثم رأيت في المختار ما مضى والحور يفتحن شدة بيضاء
العين في شدة سوادها وقال الاصمعي ما ادرك ما الحور في العين وقال ابو
عمرو والحوران نسوة العين كلها مثل العين الطبا والبزقار وليس في بني
اوم حور واما قيل للنساء حور العين تشبهاً بالطبا والبزقار بدورها
اي الذي هو حقرها لان المفرد عينها كما قال بوزن حمر وما كان كذلك
يجمع في تجميع بضم الفاء قوله فدل الحور حمرها وشفا وفي قراءة
سبعة بحور عين اهـ كما مثلاً اللؤلؤ المكنون اي المخزون في الصدف
المصون الذي لم يمش الايدي ولم تقع عليه الشمس والواصف كون في نهاية
الصفاق البعوي ويروي انه يسقط نور في الجنة فيها ما هذا افتقار نقد
حوراضحت في وجهها ويروي ان الحور اذا مشيت تسمع قرنين الخلال
من ساورها ويخمد الاسورة من ساعدها وان عقد الباقون في حرها
وفي رجليها فلان من ذهب شراهما من لؤلؤة يصحان بالشمع اهـ وط
لكن قيل ان هذا الذي ان الاستشفا منقطع لان السلام لم يندرج تحت
الفوق والتاليهما اسمين بدل من قلة عبارة السمين قوله سلاما
سلاما فيه اوجه احدها انه بدل من قلة اي لا سمعونه فيها الاسلاما
سلاما الثاني انه نفت لفظ الثالث انه مقصوب بنفسه قلة اي الا ان
يقولوا سلاما سلاما يعني يسلم بعضهم على بعض وقيل تسلم الملايكه عليهم
وقيل يرسل اليهم السلام اليهم وقيل معناه ان قولهم يسلم من الفواه
واصحاب اليمن او شروع في تفصيل ما اهل عند التفسير من شونهم الفاضلة

ان

ان تفصيل شونه السابقين اهل العود في سد رجب ثاب عن المنذرا
الذي هو قوله واصحاب اليمن او خبر من عند الخروف اي هم في سد
والظرفه للباغ في الشعم والانتفاع به اهل شفا وقوله في غصن
الشجر قطع شوكه وبارك ضرب فهو غصن ومحموداه وفيه ارض
نصف متاعه وضع بعضه على بعض وبارك ضرب اهل وفي السمين الخضود
الذي قطع شوكه من غصنه اي قطعه وقيل الموقر من اهل حقي لا يبي ساقه
وتشبه اعضانه من غصنه الغصن اي تقطعه وطول من صود اي تراكب وفي
الغصن لا يري له ساق من كثر غصنه اهل وفي حط قال ابن الهبار اخيرا صفوان
عن سليمان بن عامر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اننا
لشفتنا الامراء وسالهم قالوا انما اعرفني في توصافنا يا رسول الله لقد
ذكرنا في الغدان شجرة مؤذنة وما كنت اري ان في الجنة شجرة تؤذي
صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس يقولون سد رجب وهو غصن
اهـ شوكه فحملوا كان شوكه شجر ثم فانه ثبت فدل على انهم وسبعين لونا من
الطعام ما فيها لون يشبه الاحمر وقال ابو القاسم والضحك نظر المسلمون اليه ورج وهو
واد بالطائف محض فاعلمهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فذلت الائمة اهل
فذل الجنتي علاف كثر الدنيا مثل الباقلا والجوز ويحفظها بل كل ما كور وفشور
وشومر فقطور البهائم خازن ورايم اهل لانسخه الشمس جارواها
اي مخزي بالليل والنهار في غير اخذ ولا يقطع منهم اهل فرطى وقائمة
كثرة اهل كثيرة الاجناس وقوله لا مقطوع غصن لغايةه واللفظي كقولك صررت
بجمل الاطويل ولا تضيد وذلك لدرجتها اهل اسمين ولا ممنوعة ثم
الروي ان يقول شئني اي فلا يتوقف على شئني ثم او حاط او سلم اهل شفا اي
لا تمنع اهل لا تمنع عن متناولها بوجه كسبه المتناول وانما من لشري به
وشوكية الشجر يوزي بقصدها وحاط من الوصول الي شجرها بل اذا اشراها
العبد ذنب منه حتى ياخذها بلافت قال بقا في ذلك قطوفها ان لا يلاها زاده
وقر من مرفوعه قال علي مرفوعة على الاسرة وقيل بعضها فوقه بعض



في مرفوعه عاليه وعنه اي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 وفرض مرفوعه قال ارتفاعها كباقي السماء والارض ومسيرة ما سميها مشيما في عام
 اخرج الترمذي وقال الحديث من غريب قال الترمذي قال يقين اهل العلم معنى هذا
 الحديث ارتفاعها كباقي السماء والارض وقيل اراد بالعرض النساء والعرب سكن
 الهرة فاشيا ولما سمي الاستفارة فعلى هذا القول يكون معنى مرفوعه
 اي رغب بالفضل والحال على سائر الدنيا ويدل على هذا التاويل قوله استسا
 اشنانا هن اشنانا اهل خازن اي الحور العين من غير ولادة اشنا به الي
 ان المراد بالعرض النساء مرفوعات على الاراك وان لم يكن من نسأ آدم عليه
 السلام بل هن مختراعات لم يسبق خلق وهو ما جرى عليه ابو عبيدة وغيره
 وعبارة الكشاف اشنانا هن اشنانا ابدا خلقهن ابتداء من عند
 ولادة فاما ان يراد اللاية ابدا اشنانا او اللاية اعم اشنا وهن وعن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان امرئ سالت عن قوله تعالى ان اشنانا هن اشنا
 فقاريا امرئ هن اللواتي قرهن في الدنيا عجايز شحطار مصاحفين الله الكبر
 التاثيرا على ميلاد واحد في الاستواكل ان هن ازواجهم وجدوهن انكارا فلما
 سمعت عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ذلك قالت واوجعا فقار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجه كركي فخلقهن من الايتام والحديث
 ان نسأ الدنيا خلقهن اسرى القيامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خلقا
 يناسب المقادير وذلك يستلزمها الخلق وتوقد القوي للجسمه وانفا
 سمانه النفس كما ان خلق الحور العين على هذا الوجه تامم ولا وجه ان
 يحصل لهن في ازالة البكارة اوشيجنا بهن الدوا وسكونها سميتان وهذا
 كرسا وركه والنسكين للخصيف وقوله جمع عرب كرسولاهميين جمع عرب
 التزب هو المساوي لك في سكر لان سمي جدهم التراب في وقت واحد وهو
 الكد في الانلاف وهو من الاسماء التي لا تعرف بالاضافة لانه في معنى الصفه اذ
 معناه ساويك وشله خبزك لانه في معنى صلحك اوسمين اي مستويان في
 السن وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء التراب وفي الرجال قران وروي

ايو

ابو هيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا امردا
 بيضا مذكوبين ابنا ثلاثين او قال ثلاث وثلاثين على خلف ادم عليه السلام
 ستون ذراعا في سبعة اذرع وروي ايضا ان صلى الله عليه وسلم قال من دخل
 الجنة من صغيرا وكبيره الى ثلاثين سنة في الجنة لا يراد عليها ابدا وكذلك
 اهل النار اخرج ط مثل اشنانا هن اشنانا اي اشنانا هن اشنانا
 اصحاب اليمين والثاني انها متعلقة بالتراب كقولك هذا تراب لهذا اي مسا ولما هو
 ثلثة من الاولين او خبر مبتدأ محذوف كما قدره وذهب جماعة الى ان
 الثلثين جميعا من هذه الامة وهو قول ابي العاليد ومجاهد وعطان اب
 رباح والفحار قالوا ثلثة من الاولين من سابع هذه الامة وثلثة من الاخرين
 من اخري هذه الامة ايضا في اخر ذلك الزمان يد على ذلك ما روي البغوي
 باسناد الثقلبي عن ابن عباس في هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هما جميعا من امي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه جماعة
 ممن تبع النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وعابته وجماعته ممن امن به وكان
 بعده ولم يباينه فانه قلت كيف قال في الاية الاولى وقليل من الاخرين وقال
 في هذه الاية وثلثة من الاخرين قلت الاية الاولى في السابقين الاولين
 وقليل من بلقيهم من الاخرين وهذه الاية في اصحاب اليمين وهم
 كثيرون في الاولين والاخرين اهل خازن واصحاب الشمال وشروع في
 تفاصيل احوالهم التي اشير عند التعرير الي هولها وقطاعها بعد تفصيل
 حسن حال اصحاب اليمين اهل العود في سموم خبز ثاب وظلمت
 نجوم وزيدهم قال ابو البقاء من اللحم والحميم والحجور قيل هو الدخان
 الاسود الحميم وقيل وارق في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاولا ظهر اسمين
 وفي المختار وصمه تخميا سم وحده بالحم والحج الرواد والنخ وكل ما احتوت
 من النار الولحة صمه والحجور الدخان اهل كغير من الظلال رفضته
 انها صفتان للظلال لا يقول من مجموع وقتت بانها تستلزم تقديم عتير
 الصريحة على الصريحة فالاوليه ان يجعل صفه ليجوز في الجواب ان الترتيب

غير واجبه نص عليه الرضي مع انه هنا يقتضي الي عدم توازن الفاصلتين وجعلهما
نعتين ليجوز لايلايه البلاغة الغزبية وفي كلامه اشارة الي انه كان من
حق الظن ان يقال وطلعا حارضا رعدا الي قوله وطلعا من جموم لستار منه
الي الدهن او لا الظل المتعارف بطلع السامع فاذا بقي عنه ما هو المطلوب
من الظل وهو البرد والاستزواج جات السخرية والتهكم والتعريف بان
الذين يتساهلون الظل الذي في برد وكرام غير هو لافكون الشجر
لحوقهم واشد لهمهم اه كوفي قال الرازي وفي الامور الثلاثة اشارة
الي كونهم في العذاب وايضا لانهم ان يقرضوا لهم لهم هو الصابهم العموم
وانها استكنوا كما يفعل الذي يدفع عن نفسه السموم بالاستكناات
يكونون في ظل من جموم فلا انفكاك لهم من العذاب او نقول ان السموم
تضربه فيعطش وتلهب نار السموم في احتشابه فيشرب ما فيقطع امه
فيزيد الاستنطال ليطل فيكون ذلك الظل الجموم وذكر السموم والحجم
دون النار تسري بالادخني على الاصل كما انه قال ابرد الاشياء الدنيا
حار عندهم فكيف امرها اه عطف انهم كانوا ان يظلموا لاسمعتهم هذه
المعقوبة قال الرازي وبكلمة في ذكره سبب عذابهم ولم يذكر في اصحاب
اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا في ذلك شاكرين من عتقهم وذلك
لنسيب على ان الثواب من تقايي والفضل من فضل الله والمقاب منه
عدا والفضل سوا ذكره ولم يذكر سبب العقاب بظن انه ظالم ويدر على
ذلك انه تقايي لم يقل في حق اصحاب اليمين جزاها كما نوا بولون قاز في
السابقين لان اصحاب اليمين عوا بالفضل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت
حسناته بحسب اطلاق الجرا في حقها اه عطف لا يتقون في الطاعة توجه
كونه التقدي اي النعم وصف دم مع انه في الواقع ليس ذميا في حد ذاته
واما كان هنا ذم من حيث انهم جعلوا من طمئة العقود من الطاعات
وتدركها فصح ذمهم بهذا الاعتبار اه اية الشرك وبعد بالحنث عن السلوع
ومن قولهم لم يلقوا الحنث واما قالوا ذلك لان الانسان عند بلوغه

يولد

يواخذ بالحنث اي الذنب وتحت فلان اي جانب الحنث وفي الحديث كان
صلي الله عليه وسلم يحنث بما رصراي بقصد مجابته الا انه قسرت في هذه
كلها للسلب اه عطف واما الف بينهما على الوصين هذه العبارة لان في
قرائين كما لا يخفى وكان عليه ان يقول وتركه اي ترك الادخال فالادخال وتركه
كلا حالتا مضر وبيان في حالتي الحنث والشهرل باربعة وكلها سميته
اه شيئا وهو اي الاستنهام في ذلك وهو ابا وانا وفي قوله وهو
اشارة انما متنا ابنا لمبعوثون وقوله وفي قرأة اي سميته وقوله
والمعطوف عليه اذ اي كل من القرائين اه شيئا وقوله محلك واسمها اي
بمد ملاحظه تقدم المعطوف على الخبر والتقدير ابنا او ابانا بمبعوثون
وفي الصياوي ان المعطوف عليه الخبر الستكن في لمبعوثون هو حسن المعطف
على الخبر في لمبعوثون من غير تأكيد في الفاصل الذي هو المفعول كما حسن في
قوله ما اشركنا ولا ابانا الفصل المذكور للنبي قال في الكشاف وقد تقدم
الكلام على نظائر الآية في سورة الرعد وغيرها اه كوفي قل ان الاولين اذ
اي قائلهم ما ذكر رد الانكارهم وتحقيق الحق اه ابو العود لوقت اي
في وقت يوم معلوم اي معني عند الله والاضافة ببيانها اه شهاب وفي
الكوفي قوله اي يوم القيامة فيه اشارة الي ان الاضافة مبيحات يوم
البيان وكأنه ضمن اليج معني السوق فودي بقديته باله والافكان
الظن ان يودي بفي اه ثم انكم عطف على ان الاولين مضرت القول
ويشبه للتراجي زمانا اورثية وقوله المكذوبون اي بالحنث والخطاب لاهل
مكة واصحابهم اه ابو العود من زقوم وهو من اخبت الشجر المر
ينبت في الدنيا منها وفي الاخر ينبت اسدي للجيم وهو في غاية الكراهة
وشامه عة النظر وتنت الريح اه عطف بيان لشجر اي من بيانها
ولها من الاولى منى لاشد الفاتة او زائدة اي لا يكون شجر هو الزقوم
اه شيئا فالنوت منها تانث الضمير يكون الشجر اسم حشيش اه عطف
واسم الحشيش يجوز تكبيره وتانيته لفاتك الوسمين فشا بون شرب

الهميم قال الشيخ الفاضل القاضي النقيب في الشربين وانهم في الاول لما عطشوا اشربوا
من الهميم طمأننتهم انه يسكن عطشهم فازداد عطشهم بجرارة الهميم فشربوا بعد
شربا لا يقع بعده ري ابد وهو شرب الهميم ثم اشربوا من الهميم لا شرب
واحد اختلفت صفاته فطفا والمشروب منه في شرب الهميم شرب الهميم
مخروف لهم المعنى تقديره شرب الهميم منه اي والظن انه شرب واحد
بل الذي يفتقد هو هذا فقط وكيف يناسب ان تكون زياده العطش شرب
يقضي شربهم منه ثانيا شرب الهميم شرب الهميم تفسير للشرب قبله الا ترى
ان ما قبله يصلح ان يكون مثل شرب الهميم ومثل شرب غيره ففسره
بانه مثل شرب هولا البهايم وفي ذلك فايدانه احدها التثنية على شربهم
منه والثانية عدم جدوي الشرب وان المشروب لا يجمع فيهم كما لا يجمع في
الهميم اسمين وفي الكرمي وكل من العطوف والمطوف عليه اخضع منه
الاخر من وجد لوجود الاول بدون الثاني في الشرب قليلا اي شرب الهميم
والثاني بدون الاول في شرب البار فلا يتأخر ترتيب الثاني على الاول
فانه الشرب بعد الاكل مصدر اي على كل من الغرائب وهما سميتان اه
شبخنا وفيه السمين قدانف وعامم وحمزة وهم الشين وباقى السبعة بفتحها وهو
بجاهد وابوعثمان الهدي بكسرهما فتبدل الثلاثة لغات في مصدر شرب والفتحة
عنها انها هو المنقوع وقيل المصدر هو المنقوع والضموم والكسور اسمان لما
يشرب كالرعي والطحين وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا وبيروني
قول جعفر ايام من ايام كل وشرب ويقال يفتح الشين والشرب في غيره هذا
اسم الجماعة للشاربين اه جمع هيمان للذكر وهمن بالضم للاسنان اي هميم
جمع لهذين المعنيين كما ان عطاء شامع لعطشان وعطش بالضم ايضا وهذا
من الهميم سبق قلم لان هميم اصله هميم بضم الهاء بوزن صر كمن قلبت الضمة كسرة
لمناسنة البيا وقيل بضم الفاء جمع لا فطر وفعلا على حد قوله ففعل نحو اهر وجر
ولا يصح ما ذكره الاله لو كان الذي في الاله هياما كطاش فانه جمع لعطشان
وعطش على حد قوله ففعل وفعلة فقال لهما الي ان قال وساع في وصي علي

فلانا

فلانا او اشتيم اي على فلانا وعبارة السمين والهميم جمع اهميم وهما وهو
الجل والساقه التي اصابها الهميم وهو ابطش تشرب الهميم اي ان تشقم
او لموت سقا شديدا والاصل هميم بضم الهاء كقوليت الضمة كسرة لتصح البيا وذلك
مخويين في ابين وبيضا التثنية هذا اي ما ذكر من الاكل والمشروب
وقوله ما عدلهم اي اول قدومهم كما بعد للضيف اوله لولد كذا قوله واذا كان هذا
تدبرهم فما ظنك بما ياتي بعدها استعروا في لجم وسمية هذه التلازم لهم لان
التلازم بعد للشارك كذا قوله وكلمة مسوقه من جهته تعالى بطريق الغد كذا
مقروا لمضمون الكلام غير داخل تحت القول هو ابو القعود وقوله بطريق
الغذلة فذلكه الشيء ذكره اجالا وفي القاموس فذلك حسابها وفتح عنه
مخترعة من قوله اذا جهل حسابها هو كذا وكذا اه كانه قال وطنة كذا وكذا
اي ما صدر كذا وكذا بالبعث او جوابه ما يقال كيف قال ذلك مع انهم
مصدقون بذلك يدل قوله ولين سائرهم من خلف السموات والارض ليتقون
الله وايضا حران ذلك تخصيصه على الضديف بالبعث بعد الموت بالاستدلال
بالخلف الاول فكانه قال هو خلقكم اولابا عن افرام فلا يصح عليه ان يمدكم
ثانيا بهذا ضد قول بذلك او هم وان صدقوا بالسنة لكن لما كانت
مذهبهم خلاف ما يقتضيه الضديف كانوا كما هم مكذبون به فينزل ضد بقرهم
منذلة عدوه لغفلات ما تحققت من اثاره الدالة عليه اه كذا في افراسه
هي بمعنى اخبر وفي ومعناها الاول ما هتوت والثاني لجملة الاستنها ميثاه
سمين اي اخبر وفي هل رايتهم بالرصد والبصيرة ما هتوت اهج ط وكذا يقال
في البقية ما هتوت ما اسم موصول بمعنى الذي اي افراسهم الذي قد فوته
وضبونه في الارحام وهو النطفة وقوي بفتح التامن مع النطفة يعني
امناها اي صبا اه وفي السمين قد العامة هو متون بضم التامن امني
بني وقرا ابن عباس بفتحها من منى منى وقال الرمحشري فقال امني
النطفة وماها قال تعالى من نطفة اذ امنى له وفي المختار وقد منى
من باب رمي وامني ايضا اه انتم مخلوقوه بخور فيه وجهان

احدها انه فاعل بفعل مقدر ايه اختلفونه انتم فلما حذف الفعل لانه ما بعده عليه
 الفصل المنه وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدأ او جملة بعده خبر
 والاول راجح لاجل اداة الاستفهام اهو كوفي بتحقيق الهمزة في اذ في كلامه شبه
 على اربع قرآن مع انها محسن لان تحقيق الهمزة في اذ في كلامه شبه
 مدح ليعيا او بدون اذ حال والحسن سبعة وقوله وايدل الثانية الغالب
 ممدودة مدلا زما وقوله في المواضع الاربعة هذا اولها والثاني انتم تزرعون
 والثالث انتم انزلتموه من المزة والرابع انتم انتم شجرتها اهو شيئا
 ام نحن الخالفون في امر هذه وجهان احدهما انها متعلقة منقطع لان بعدها
 جملة والمفضل اما تعطف الممذون والثاني انها متصلة واجابوا عن جملة الوقوع
 بعدها بان الخبر الذي بعدهن اتي به على سبيل التاكيد لا لتضييع الكلام اذ لو قيل
 امر عن لا تفي به بدون الخبر ويبدو انها متصلة ان الكلام يعود الى اي الامر
 واقع واذا صح ذلك كانت متصلة اذ جملة في تاويل المزة اهو سمين وعجالة الكوفي
 دام في هذه المواضع الاربعة منقطع لوقوع جملة بعدها والمنطقة تعد بسبب وقوع
 الاستفهام فيكون الكلام مشتت على استنها مين الاول انتم تخلقونه وجوابه
 لا والثاني ما حوذه من ام اي اجمل نحن الخالفون وجوابه نعم اهو
 نحن قد رايينكم الموت اي قضيناها واوجيبناها وكنا علىكم فلم نترك
 احد منكم غير حصة منه واقتنا كل موت كل واحد بوقت معين لا يتبداه وقد
 فمضرتنا عمر هذا وربها كان في الارب من قوة البدن وصحة المزاج فلو اجتمع
 الخلف كلهم على اعادة عمره ما قدروا ان يبصروه لحظة واطلنا عمر هذا وربها كان
 في الحضيض من ضعف البدن واضطراب المزاج فلو اننا لو اعلمنا تقصيرة طرفه
 عين لجزوا الفخ ط ايه والقادر على هذا كله قادر على اعادةكم ومهكم اهو وفي
 القاموس والارب ضد السوط بالشديد والتخفيف سميان
 على ان تبدوا امثالكم يجوز ان يعلقه لسبوقين وهو الظم اي شم ولم يستفها
 احد على تبدلنا امثالكم ايه محذرا بقا السبقه الى كذا اي اعجزه منه وغلبه
 عليه والثاني انه متعلق بقوله قد رايينكم اي قد رايينكم الموت على ان
 تبدر

تبدراي موت طابعت وتخلفها طابعت اهو في قال معناه الطير في هذا يكون
 قوله وما نحن لسبوقين مقترضا وهو اعتراض حسن ويجوز في امثالكم وصهان
 لهداها اها جمع مثل كسر اليم وسكون الثاني نحن قادرون على ان نعدكم
 وتخلق قوما اخرين امثالكم ويورده ان يشابه هكم ايها الناس ويات باهزين
 والثاني انه جمع مثل فختين وهو الصفة اي لغير صفاتكم التي انتم عليها
 خلقا ونطقا وتشكيك في صفات غيرها اهو سمين فيما اتفقون افي في صورة
 لا تفعلون في جنسكم تبدل صوركم بصور المزة والخنازير قال الحسن اي يتعدكم
 قدره وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم وما مقطوعه في الرسم على القاعده
 من ان الموصول مفصلة اهو من حط النشاء الاولي اي الترابية لايسكم
 ادم والمحملة لامكم حوا والنظمية لكم وكل منها تخويل من شي الى غيره فان الذي
 شاهدتم قدرتم على ذلك قادر على تخويلكم بعد ان تغير وانرا الى ما كنتم عليه
 اولامن الصور ولذا نسب عما تقدم قوله فلو لا تذكرون اي لتعلموا ان من قدر
 على النشاء يقدر على الثانية فانها اقل كلفة من الاولى في العادة اهو حط
 وفي قوله اي سميية تسكون الشين تثيرون الارض اهو تفسير الحث
 مجموع الامرين المذكورين هو معناه اللغوي فقد قال الراغب الحث هو تهية
 الارض للزراعة والقالبذ فيها اهو ولذا قال في الكشاف تبدرون حيا
 وتعملون في ارضه اهو والمعنى المناسب هنا تفسير ما باليد رومعني تحثون
 البذر وتلقونه في الارض فكما قالوا اذ ايسم البذر الذي تلقونه في الطين
 انتم تزرعون ايه تستون اهو وفي المختار الريع طرم البذر والريع انض
 اليبان يقار زرعه الله اي ابنته ومنه قوله تعالى انتم تزرعون
 امرحن الدارعون وبابه قطع اهو نباتا يسالاجب فيه عبارة اله
 العود لو نشا لحيلا عط اها هشيما تكسر انفتت ابع ما ابنتاه حيا
 عين طعم في عيارة غلاله اهو في الخائب لو نشا لحيلا يعني ما تحثون
 وتلقون منه من البذر عطا ما اي تسال في حبه وقيل هشيما لا يسقوبه
 في مطم ولا غيره وقيل هو جواب لما انه يقول عن حث وهو نفس

يسير زرعنا لا يفلتنا ولا يفلر غيرنا فردد الله عليه بقوله لو نشاء لجمعنا ما
فهل تفررون استغلي حفظه او هو يقدر ان يدفع عن نفسه تلك الافات
التي يفسده ولا يشك احد في ان دفع الافات ليس الا باذن الله وحفظه هو
اصل ذلكم اي ضمن الكلمة محذوفه تحقيقا هو كرمي تفكوه اصل التفكه
السنفل صبوق الغائمه وقد استغيد للسنفل في الحريث هو ايضا وفي
السمين والعامه تفكوه بالها ومعناه تدعون وضمينه تلقون الغائمه
عن انكم ولا يلقي الغائمه الا من العزبه فهو من بان بجمع وتاتم وتخراب
وقيل تفكوه بجمعون من ذلك وقيل تفل ومون وقيل بجمعون وهذا التفسير
بالله رماه بجمعون من ذلك اي من سبب بعد خضرته هو كرمي
وتقولون ان المزمون وهذا المذم في محل ضميه على الحال تقديره فظلمتم تفكوه
قالين او تقولون ان المزمون اي لمزمون عزامه ما انفتت او يهلكون لهلاك
رزقنا من الغرام وهو الهلاك قال اللزخري هو سمين وفي الكرمي والغرم
ما ذهب بلا عوض هو وقرا شمه انا هم من مؤنثه بعدها هم مكسوره على
الاستنهام والباقون هم من مكسوره على الخبره ط من المزن
في القاموس اليه بالضم السحاب او ابيضه او ذوالا القطعة مزته هو
جعلناه اجاجا في المختار واجاج مرشيد الملوحة وقد اج المايوج اجوجا
بالضم هو وذكر اللام في جواب لوفي الزرع عملا بالاصل وحذفها منه هنا
اختصارا لدلالة الاول عليه وان اصل هذه اللام للتاكيد وهو انسب بالمعوم
لان مقدم وجود اورثه على المشروب هو كرمي توردون من اورثه الزند
اي قد حته فاستقر حته ناره ووري الزند ايري اي حرجه ناره واصل
توردون توريون هو سمين وفي المصب وري الذي يري وري من باب وعن
وفي لغته وري يري بكسرهما ووري بالالف وذلك اذا اخرج ناره هو وفي
المختار واوراه غيره اخرج ناره هو تخزونه من الشجر الاخضر اي او
من غيره كالزند واقصر على الشجر لان اهد واعظم في الدلالة على قدرة الله
وفي زاده اي استخره منها من الزناد وهو صخر زند يقال وري الزند وريا

اي

اي حرجه ناره واورثه اخرج ناره والزند العود الذي يقدح به النار وهو
الراعي والزند السفلي فيها ثقت وهي الاثني فاذا اجتمعا قيل زندان وجمع
زياد والعرب تخرج بعود في تحك اهدها عن الاضروب عن ابن عباس ان قال
ما من شجر ولا عود الا فيها النار سوى العناب هو كالمزج والمعاني تفرم
الكلام عليها مستدعيه افسورة يس فرجع ان شبهت واما الخ فلم يحده في
القاموس ولا في المختار غير انه اخبرنا بعض اهل المعرب والثام بان موجود
ومعروف عندهم شبيه بالعضب تؤخذ منه قطعات وتضرب اهدها بالاضرب
فتخرج النار او شبخا المسافرين اي جعلناها يتبع بها المسافرون
وهو بالذكري لان منفعتهم بها اكثر من المقيمين فانهم يوقدونها بالليل ليريد
السباح ويهدى الضال الي غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للقوي اي السقي
بها من الناس اعميين في الظلم ويهبطون بها من البرد ويتفقون بها في الطبخ
والخبري غير ذلك من المنافع وتذكر بها نار جهنم فيسبحا رياسه منها وقال ابن زيد
بجانبين في اصلاح طعامهم يقال اقويته منذ كذا وكذا اي اي ما اكلت شيئا
وقطرت القوي من الاضداد يقال للقوي وهو مخلوقه من المار ويقال للقوي
مقوي لقوته على ما يريد والمعنى جعلناها متاعا ومنفعة للاغنياء والفقراء
لاغتيا لامر عننا وقال المهدوي الابيه فضل الجميع لان النار محتاج اليها المسافر
والمقيم والغني والفقير هو ط من اقوي القوم اذا اشار به اليه ان
المراد بالقوي المسافرين وانما هو ذم من اقوي القوم اذا صار بالقوي
قال الواحد القوي الذي ينزل بالقوي وهي الارض الخالية اي القفر البعيدة
عن العمران يقال اقوت الدار اذا قلت من سكانها والمعنى يتبع بها اهل
البادي والاسفار ومنفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم هو كرمي اي صاروا
بالقوي اي نزلوا بالقوي كسر القاف على كل من القصر والهداه هو ط وفي المختار
انه مع كسر القاف يد ويقصر وفي المص اي يعق القاف يد لا غير هو
زايد في لفظ باسم زائد وسبح يقدي بنفسه ويجرف البحر فاعني سمي بك فالسما
زايد والاسم باق على معناه او يعني الذان او يعني الذكر والبا متفقة لجدوث

وقيل البازية وتفقد الحلي بان خلاف الاصل وجوز كونها الحاراي علي سبيل
التبرك باسم ريك كقولك ونحن نسبح بحمد بريك او التقديراته ومن ثم قالوا في قوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى لما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص
يجب تنزيه الاعاقل الموضوعه لها عن سوادها وهذا اللفظ لا يلزم ذكر الطريق
لأولي علي سبيل الكناية الرزنيها كوفي فإسبغ السؤال الوصل هنا
في اسم ريك لأنه لم يكن دوره كثر في السئلة وضفوها منها كثر دورها
ولم يتأثرهم الإجازة وتقليد الكثر إذا عرف معناها وهذا معروف للجهل والاثبات
ما ثبت من استكمالها لا يكثر دليل على الخذف منه ولهذا الخذف مع غير اليانف
اسم الله والى الباقي غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد وضعت ذلك في مقدمتي
على السئلة والهدية أنه في الازية أي للتأكيد وتقوية الكلام أي تغناة
انتم وقيل نافية والنفي محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا صحة
لما يقول الكافر ثم أتت افتقالاتهم وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من
منته او خبر وهي انا انتم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدأ فانقلبت اللام
بجبره لغة يوه فلا تنعم باللام فقط قال الطيب ومعناه فلانا انتم وانما
المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كوفي بواقع الجحوم
مواقع الجحوم مساقطها ومفارها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن ابي رباح
منازلها وقال الحسن انكادها وانتشارها يوم القيامة وقال الضحاك هي الانوا
التي كانت اهل الجاهلية تقول اذا مطر وامطرنا بنوكنا وقال الماوردي ويكون
قوله فلا تنعم بواقع الجحوم مستملا في حقيقته من نفي انتم وقال العثري
هو تنعم وبيان ينعم بما يريد وليس لنا ان تنعم بغيره تعالى وصفاته
القدسية قلنت يد علي هذه قراءة الحسن فلا تنعم وقال ابن عباس المراد
بواقع الجحوم نزول العز ان نحو ما انزل الله الله تعالى من اللوح المحفوظ من
السماء العليا الى السفرة الثانية فجاءه السفرة على جبريل في عشرين سنة
وحمد جبريل على النبي عليهما السلام في عشرين سنة وهو ينزل على الاجداث من الله
حكاها الماوردي عن ابن عباس والسدي هو قبطي بساقطها العز وبها ما في
عزوها

عزوها من زوال اثرها والدلالة على وجود موثر لا يزال وتأخيرها ولائها وقت قيام
المعجزة من عباد الله الصالحين اه كوفي وانما تنعم لوتعلمون عظيم معترض
بين العظم وهو ابره مقرر للتوكيد وتعظيم المحلوف والسرا علم بسر عظمتها وفي انشاها
الاغراض اعتراض اخر وهو قوله لوتعلمون فانه اعتراض بين الوصوف وهو قسم
وصفته وهو عظيم والحاصل ان اعتراضات اخرها في ضمن الاجزال اولها
العظم وهو ابره والثاني الصفة والوصوف كما جري عليه اكتشاف هنا وليس هو
من باب الاعتراض بأكثر من جملة كما اوهه كلامه اكتشاف في تفسير قوله واني سميتها
مريم اه كوفي وفي البصاوي عظيم لها في العظم به من الدلالة على عظم العز
وقال الحكيم وفطر الرضة ومن مقتضيات رحمته ان لا يترك عباده سداه وقوله
سداي همل والمراد به هنا تكليفهم بالامر والنواهي وبيان ما ينظم به المعاش
والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقن ان كريمة وبيان لمناسبة العظم به للمعظم عليه
لنعم العز ان جميع المصالح الدنيوية والاخرى وانه اشبه ان لوتعلمون جواب
لومحذوف في انشائها واي ان الفعل منزلة منزلة الارز بقوله اي لو كنتم اشحنها
وقوله انه لقن ان كريمة كثير النسخ لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد وهن مرضي في عيسى اه بصاوي وهذه صفة او يفي قران
وفي كتاب صفة ثانية ولا يسهه ثالثه وتنزيل رابعة هو شيخنا انه لقن ان
كريم اي ان الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم في ان كريمة اي عزيز كرم
لان كلامه تعالى ووجهه الي نبي صلى الله عليه وسلم وقيل الكريم الذي من شأنه
ان يعطي الكثير وسمي العز ان كريمة لانها يغيد الابل التي تؤديها الى الحظ
في الدين وقيل الكريم اسم جامع لما حمد والعز ان كرم لما حمد فزيد من الهدى
والنور والبيان والعلم والحكمة فالعقبة بسند له وياخذ منه والحكيم يستمد
منه ويحقق به والارباب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطلب اصل علمه
منه وقيل سمي كريمة لان كل احد يناله ويحفظه من كبير وصغير وذي ولد
خلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر مرارا سمع السامعون
ويرون في الاعين ومثل الاذان والعز ان عزيز كريم لا يهون بكثرة التلاوة



ولا يخلف بقر التزديد ولا لغيره المسمون ولا يتقل على السنة بل هو عرض طريق
 ابد الدهر اه خازن مصون اي من التغيير والتمثيل على حد قوله ان نحن نزلنا
 الذكر وانما الحافظون اه شيخنا وهو المصحف وقيل النوع المحفوظ وعسارة
 ايضا وي في كتاب مكنون مصون وهو النوع لا يفسد الا المظهرين لا يطلع على
 النوع الا المظهرين من الكدرات السماوية وهم الملائكة اه والجملة صفة كتاب
 المفسر بالوع المحفوظ وهي صفة كتابية عن لافيه وهي في الاطلاع عليه وعلى
 ما فيه والمراد بالمظهرين في حنين الملائكة فظاهرهم نقاد وانهم عن كدرات
 الاجسام هي طهارة معنوية اه شهاب خبر بعيني الذي يوردها فطرة
 عبد الله بن مسعود ما عسى ما النافذة عشرين في فقه السنين اعرايه وقيل
 بعيني الذي اي لا يسويه اي يحرم عليهم مسه بدونه الطهارة ولم يبق صريحا على
 خبره تيلابيزم الخلف في خبره تعالى لانه كثيرا ما ليس بدون طهارة والخلف
 في خبره تعالى بحاله شيخنا وهذا احد وجهين ذكرهما السنين ثم قال والثاني
 انها ناهية والفعل بعد ما يجوز ولا لوفك عن الادغام لظهور ذكره كقولنا تعالى
 لم يسسهم سوو ولكن اذ عم ولها اذ عم حركة اخم بالفهم لا جرها فاضر المذكر الخائب
 اه وفي الكرخي وضعف ابن علقمة النبي بان قوله تنزير من رب العالمين صفة
 فيلزم الفصل بين الصفات وذكر لا يحسن واجيب بان قوله تنزير لا يتعين
 ان يكون لجواز ان يكون مبتدأ مخوف اي هو تنزير فلا يتبع في ان يكون بها
 وليس مخروم في التقدير لانه لو كان لظهور الجزم ولكنه لما اذ عم حركة اخم لاجل الادغام
 وكانت الحركة ضمنا لثبوتها اه متروك سمي التنزير لانه على ابتداء
 اللفظ يقال للفت ورفذ والمخلوق خلق اه خازن انتم مدهنون مبتدأ وخبر
 وقوله به الحديث متعلق بالخبر مقدم عليه وقوله وتعلمون معطوف على الخبر
 وقوله رزقكم على حذف المضاف كما قدم اي شكره وقوله انكم تكونون مغفور
 ثاب اه شيخنا واصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا شي من الدهن
 وما كان ذلك ملبثا لينا محسوسا يريد به اللين المعنوي على انه يجوز به عن
 مطلق اللين او استقبيل له وله اسميت الهدارة والملاينة مدهونة وهذا بحار

مروه

سروف وشهيرة صار حقيقة عروضة فله يجوز به هنا عن التهاون ايضا ان المتهاون
 بالامر لا يتصلب فيها شهاب وفيه السنين ومعنى مدهنون متهاونون كمن يداهن
 في الامري يلين جانبه ولا يتصلب فيه تها ونايه يقال ادهن فلان اي لان وهما ود
 فيما لا يتحمل وقال الراعي والادهان في الاصل مثل المدهين لكنه جعل عبارة عن الهدارة
 والملاينة وتذكر الجده وفي العذابي والمدهن الذي ظاهره خلاف بالهدنة لانه شبه
 بالدهن في سهولة طاهره وقال مقاتل ابن سليمان وقناة مدهنون كافترون نظيره
 ود والودهن في مدهنون وقال المورج الدهن المنفعة او الكافر الذي يلين جانبه
 يعني كفره والادهان والمدهنه التذويب والكفر والنفاق واصلة اللين وان
 يعبر خلافه ما يظهر وادهن وادهن بعني واحد وقال قوم واهنت بعني وارتب
 وادهنت بعني غششت وقال الضحاك مدهنون معروضون وقال مجاهد مما كثرت
 انكار على الكفر وقال ابن كيسان الدهن الذي لا يقبل ما حقه الله عليه ويدفعه
 بالملك وقال بعض السعويين مدهنون تاركونه للجزم في قول القران اه
 سعيب الله مصدر مضاف لفاعله اي يكون الله هو الذي استقام اه
 شيخنا حيث قلتم مطرنا بونورا واختلفوا فمن قال هذه الكلمة على قولين
 احدها انه كافر اذا قاله معتقدا ان الكواكب فاعلمه برات بالمطر كما كان بعض
 الجاهلية يزعم ذلك الثاني انه غير كافر لكنه ان قاله معتقدا ان الموجد للمطر هو
 الله وان النوميقات له وان مرادة مطرنا في وقت طلوع نورا انه خازنه ومنه تعلم
 ان الحلف لفظي ثم قال واختلفوا في كراهة هذا القول والظاهر انها كراهة تنزيه
 وسبها ان هذه الكلمة متروكة بين الكفر وغيره فبسا الظن بقايلها اولانها
 من شعائر الجاهلية اه فلولا اذ بلغت الخلقوم ترتيب الاية الكريمة هكذا قولوا
 ترجمونها اي النفس اذ بلغت الخلقوم ان كنتم غير مدينين وقولوا الثانية
 تؤكد قال الراعي حريمي قلت فيكون التقدير فلولا ترجمونها من باب التوكيد
 اللفظي ويكون اذ بلغت طرفا لترجمونها مقدا عليها اذ لا مانع من اذ في قولوا
 ترجمونها النفس في وقت بلوغها الخلقوم وقوله وانتم حينئذ تنظرون
 جملة حالية من فاعل بلغت والتنوين في حينئذ عوض من جملة المضاف اليها



اذ ابي اذ ابلغت الحلقوم خلا فالاحش حيث زعم ان الثوبين للصرف والسكر
للأعراب وقد صي تخفيفه وقد العاصه فتح ثوبون حصيد لان من صوبه في الطرف
ناصبة نظرون وقوله ونحن اقرب اليه يجوز ان يكون حاله اي تنظرون اليه
في هذه الحالة الذي صفي عليكم وان تكون مستأنفة فيكون اعتراضا والاستدراك
ثم اوسين من البصيرة اي او من البصري وانتم لا تبصرون اعوان ملك
الموت اوسين وفي الخبر ان ملك الموت له اعوان يعظمونه العروق ويجمعون
الروح شيئا فشيئا حتى ينهبوا بها الى الحلقوم فيلقاها ملك الموت وانتم حينئذ
تنظرون امرى وسلطاي وقيل تنظرون اليه الميت لا تنظرون له علي شيئا
اه قولي اي لا تقبلون ذكر اي انا اقرب اليه بالعلم ولا تقبلون ما هو فيه
من المشقة والكذب اوشيننا مجزيين اي قدس من الذي يعني الجزا
والباسية في قوله بان تغتوا وقوله اي غير صعبين تفسير مراد اي
فيجوز بالدقة هنا عن البعث اوشيننا فلول الثابت اي في قوله فلولان
كنتم غير مدينين تاكيد لظني للاولى اي التي في قوله فلولاد ابلغت وقوله
واذا ظرف اي لا شرطه على المختار فلا يستحق جوابا هنا خلافا لمن قاربه
وقوله لترجمونه اي تقدم الظرف على عامله وقوله التقلت بالشرطان
وهما ان كنتم غير مدينين ان كنتم صادقين ومعنى تعلقها به ان جزاها اي
الكل منهما في العبارة نوع قلب او الجزا هو الذي يتعلق بالشرط وقوله والمعنى
هل ترجمونها لو افرغ عن المترجمين بعينه كما ان اظهر في الغم بان يقولان نعمتم
البعث صادقين في نفيه هذا ترجمونها وهلا تحضيه بهي للطلب والمعنى
ارجعوها وقوله صادقين في نفيه هذا هو الشرط الثاني المذكور في قوله
ان كنتم صادقين وقوله اي يستفي حلة الجزا الذي هو قوله هلا ترجمونها
وقوله عن محالها وهو الجسد والمخض هذا الكلام ان صدقتم في نفي البعث
فردوا روح المختصر الي جسده يستفي عند الموت فينتفي البعث وهذا على
قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا او اوشيننا وقوله ان كنتم
صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط نحو انه ركب ان لست فانت

طالفة

طالفة حقيقه فيه ما قدمته في هذه المسألة لان المراد ههنا ان وجد الشرط
كيف كان فلا يجمعتم بنفس الميت اوسين كما البعث في نسخة فالبعث
فاما ان كان من الخبرين او شروع في بيانه حال الموتى بعد المات اثرياً
حاله عند الوفاة اي فاما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الازواج الثلاثة
او ابو العود والمراد بالخبرين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون
اولئك المغذوبه او شباب والمراد باصحاب اليمين الذين ياخذون بكتفهم
بايمانهم كما تقدم في خبرهم بذكره فتح فروع مستلخه من قوله كما ذكره
وقد العاصه بفتح الراء معناه الاسترخاء كما قاله في قوله وقدموا بضم الراء
ومعناه الرحمة لانها كالحياة للروح اوسين وفي القاموس الروح بالفتح الراحة
والرحمة ويسمى الريح او الريحانة الرحمة والرزق كما في المختار وحيث نعيم تدسم
حيث هنا بجزورة التوقف على ما بالها ابن كثير ووجوه وكساي والباقيات
بالتاخي الرسم اوطط وهل الجواب لا ما اي وجواب ان محذوفه لانه المذكور
عليه وهذا هو الراجح لانه عهد حذف جوابه ان كثير اوشيننا وفي السمين قال
مكي ومعنى اما عند اي اسحاق المغذوب من شيء الى شيء اي دع ما كافيه وخذ
في غيره قلت وعلى هذا يكون الجواب لان فقط لان اما البعث شرط وادع بعضهم
ان الجواب لا مالان ان كثر حذف جوابا من قوله فادع اذ كثر شرط اخر او اي هو
اي لسلامة اشارته الى ان السلام يعني السلافة قال القاري
وهذا تفسير غريب هو وعبارة البضاوي وسلام تك يا صاحبه اليمين من
اصحاب اليمين اي من اخوانك سليمان عليه السلام قال الشهاب يعني انه التقات
بتقدير القول ومنه لا بد كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال لك سلام
كراه من جهة انه منهم اشارته اليه ان من تعليليه اي من اجل ان منهم
اوشيننا واما ان كان من الكذابين او اوصافهم بافعالهم زجر عنها
واشعارها اوجب لهم هذا العذاب يعني ان مقتضى الظن ان يقال واما ان كان
من اصحاب الشمال لکنه عدل عنه ما ذكرنا من اوشيننا فقد يستد اخبر
محذوفه اي لم تزل من جهم يشربه بعد اكل الرقوم وشربه الجهم وتصلية

الجسيم وهذا تهكم بهم كما تقدم وهو شيقنا وتقليد مجيم اعتراف بها كالتعميم
 ان هذا ما ذكر من قصة المحضرين او ما قصصنا عليك في هذه
 السورة من اولها الى اخرها هو حازن تقدم الذي تقدم في كلامه ان سبح يعني
 نزه وان لفظ باسم زابدا هو اي نزه ركب العظيم هو شيقنا وفي السمين قوله باسم
 ركب يجوز ان تكون الباء المحالاي سبح ملتبسا باسم ركب على سبيل التبرك
 كقولك سبح سبح سبح وله تكون للتقدمة على ان سبح يقدي بنفس تارة
 كقولك سبح اسم ركب الاعلى وبحرف الجر تارة كقوله الانية وادعاريادتها خلاف
 الاصل والعظيم يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة لركب لانه كلامها
 مجرد ووقد وصفه كذا في قوله تبارك اسم ركب ذو الجلال والاكرام وذي الجلال
 والاكرام ولتقارب المتضامين في الاعراب ظهر الفرق في الوصف والله اعلم

سورة الحديد

مدينة قاله ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزحمتري انها
 مكينة او كرجي وفي القرطبي انها مبنية في قول الجميع اه ويريد عليه ما قرئ بسب
 اسلام عمر بن الخطاب انه لما قرأ هذه الآية من اول هذه السورة الي قوله
 ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة في صحيفه عند اخذت اسلم هذا يقين
 ان هذه الايات مكينة فعلى هذا الشك في القول بان السورة مدينة تامل
 سبح لله عبرتها وفي الحشر والصف بالماضي وفي الحجمة والتغاب
 بالمضارع وفي الاعلى بالامر وفي الاسراب بالمصدر استيفاء الجمان المشهورة
 لهذه الكلمة ويدا بالمصدر في الاسرا لانه اصله وبلغ من حيث انه مشعر
 باطلاقه واسطة كونه مطلقا عن التقدم للفاعل والزمان ثم بالماضي
 لسبق زمانه ثم بالمضارع لشموله الحال والاستقبال ثم بالامر خصوصه
 في الاستقبال مع قاضم بالنطق به في قولهم فلما فعل فعل اه كرجي
 وفي اي العود السبح تنزيه الله تعالى امتقا دا وقولا وعملا عملا ليلت
 بجانب سبحانه من سبح في الارض واما ذهب وابعدهما فهما حيث
 اسندها الي غير العقلا ايضا فان ماتي السموات والارض يحمد

جميع ما فيها سواء كان مستغرا فيها او غيرا فيها كما مر في اية الكرسي اريد به معنى
 عام مجازي شامل لما نطق لسان المقال كسبح الملائكة والوفين من
 الثقلين ولسان العقلا كسبح غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدركونه
 بما كانه وحد وثله على الصانع القديم الواجب الوجود المنصف بالكمال المنزه عن
 النقصان وهو المراد من قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وهو متقدم
 كما في قوله تعالى وسبحوه واللام اما مزيدة للتأكيد كما في تصفك كك وسكرت
 له اول التعليل اي فعل السبح لا بعد سد تعالي وخالص الوحد ومجيبه في بعض
 الفواعل ما ضيا وفي البعض مضارعا للادان بتقدمه في جميع الاوقات وفيه
 تنبيه على ان حق من شأنه السبح الاختياري ان تسبحه تعالى في جميع
 اوقاته كما عليه الملا الاعلى حيث سبحون الليل والنهار لا يترون اه وفي
 الحازن سبح لله ماتي السموات وماتي الارض يعني ان كل ذي روح وعينه يسبح
 الله تعالى تسبيح العقلا تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وتسبح
 غير العقلا من ناطق وحمار واختلفوا في قيل تسبيحه دلالة على صانعة
 فكانه ناطق تسبيحه وقيل تسبيحه بالقول ويدر عليه قوله ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم اي قولهم والحق ان السبح هو القول الذي لا يصد الا من العاقل العار
 بالله تعالى وما سوى العاقل في تسبيحه وجها انهما ان يدرك علي تعظيمه
 وتنزيهه والثاني ان جميع الموجودات بأسرها متقادات له يتصرف فيها كيف
 يشاء فان حملنا السبح المذكور في الآية على القول كان المراد بقوله ماتي السموات
 من في السموات وهم الملائكة والسبحون في الارض هم المومنون العارفون
 بالله وان حملنا السبح على السبح المعنوي فجميع امرا السموات وما فيها
 من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك وجميع ذرات الارضين وما فيها من
 حبال وجوار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسبحه خاشعة خاضعة لجلال
 عظمة الله جل جلاله وثقت سنة اسماوه وصفاته مقارة له يتصرف فيها كيف
 يشاء اه تنزيه العقلا المومنين بلسان المقال وتنزيه باقي الخلق بلسان المقال هو شيقنا



وهو الميزان بحكم قراقا لونه وابوعمره واكساي الهماو الباقون
 فيها افرح ط لملك السموات والارض اي فانه الموجد لها والمصرف فيها
 ذكره مرتين وليس تكرار لانه الاول في الدنيا كما اشار اليه في التفسير الثاني
 في المعنى لقوله عقبه واليه اسرجع الامور اه كرمي وهذه اجلة مستأنفة
 لا محل لها من الاعراب وقوله يعني ويبيّن مستأنفا ايضا او صير ليتم اه احوال
 من الصبر في له والعامد الاستقرار اه سمين هو الاول قبل كل شيء عبارة
 البصاوي هو الاول اي على جميع الموجودات من حيث انه موجد لها وممدها
 والاخر الباقي بعد فانيها ولوبا لنظر الي ذاتها مع قطع النظر عن غيرها او
 هو الاول الذي تبتد منه الاسباب ونتهي اليه المسببات او الاول خارجا
 والاخر ذهنا والظاهر والباطن الظاهر وجوده كثرة دلائله والباطن حقيقة
 ذاته فلا تكسرها العقول او الغالب على كل شيء والعالم باطنه انتهت وقوله
 ولوبا لنظر الي ذاتها يعني ان يتأبه وفنا كل شيء موجود سواه لا يبا في كون
 بعض الموجودات اذا وجدها الله تعالى لانفي كالحند والنار ومن فيها
 ما هو مفر لان المراد انها قانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استوائها
 لموجدها باقية كما في قوله كل من عليها فان اه شهاب قال الرّمحدي
 فانه قلت ما معني الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع
 بين مجموع الصفتين الاوليين ومجموع الصفتين الاخيريين اه سمين وفي
 البصاوي والواو الاولى والاخيرين للمجموع بين الوصفين والوسيطي للمجموع بين
 المجموعين اه يريد بذلك انه الواو الاولى والثانية عطف مفرد على مفرد
 واما الثانية فانها عطف مجموع امرين على مجموع امرين وهذه الواو في
 العزدة كما لو العاطفة فضة على فضة في الحمل لانها لو عطف الظاهر
 وحده على احد الاوليين لم يحسن لعدم التناسب منهما فالمجموع مناسب
 للمجموع في الاستعمال على امرين متقابلين اه شهاب روي مسلم عن سهل
 ابن ابي صالح قال كان ابو صالح يامرنا اذا ارد احدنا ان ينام ان يخطي على
 شفة اليمين ثم يقول اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم

ربنا

ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقران اعوذ بك
 من شر كل ذي شر انما اتخذ بنا صينته وفي رواية من شر كل دابة انما اتخذ بها
 صينتها اللهم انك الاول فليس قبلك شيء وانك الاخر فليس بعدك شيء وانك
 الظاهر فليس فوقك شيء وانك الاخر وانك الظاهر وانك الباطن فليس
 دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اه خازنه عن ادراك الجواسي وعن ادراك
 حقيقة ذاته فلا تكسرها العقول اي لاني الدنيا ولا في الاخر فاصح ما في
 الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخر بل خاصة اه كرمي
 والية اعترضه الفارسي بان الذي يرفع من الاعمال هو الصالح كما في قوله
 تعالى اليه تصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اه شهاب وهو معكم
 على اي وقدرته لا تفك عنكم عليه وقد رتب حال اه بصاوي له ملك
 السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابد لانه كالمقدمة لهما فان
 ما قبله حيث حصل كناية عن المجازاة اشارة الى الاعادة وكذا ما بعده كما ان
 قوله عجيبي ويصعب اشارة الى الابد اه كرمي ترجع الامور وقد تقدم في بقية
 ان الاخوين وابن عامر يقرن بفتح وكسر الجيم بسيا للفاعل والباقون
 بسيا للمفعول في جميع القران اه سمين اسو اباسه ورسوله ما ذكر انواعا
 من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة شرع يخاطب كفار قريش
 ويا مرهم بالايمان بالله ورسوله ويذكر ويا مرهم بترك الدنيا والاعراض
 عنها والتفقة في وجوه البراه خازنه دو مواعيل الايمان اشارة الى انه
 خطاب مع من عرف الله لا مع من لم يعرف فالمقصود من هذا الامر معرفة
 الصفات اه كرمي وانفقوا ما جعلكم مستخلفين فيها اي من الاموال
 التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة لراكم او التي استخلفكم
 عن قبلكم في نكحها او التصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتهوين له عالي
 النفس اه بصاوي اي بالخلافه اما عن من لم التصرف الحقيقي
 وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عن من

بصرفه فيما قبله من كانت في ايديهم وانقلت لهم فالخلف على الانفاق ونهويه
على الاورفا هزلانه اذن لرقه الانفاق من مكر غيره ومثله سيره اذواجه
وعلى الثاني ايضا ان علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يبع لير ايضا فيسيره
علمه اذواجه وما المار والاهلون الا ودايع الهشهاب مستخفبت
فيه اي باستخلاف احدكم فيه اي جعلكم احدكم فيه فظهرت صفة الفعول
على هذه الوجه واما على قول وسيفلتم في ظهورها جلي هو شيخنا قال
الكرخي هذا المعنى الثاني ارجح لانه يندرج في المنفعة منه اشيا لا تندرج
في الاول وهي ان كل ما نكسه في زماننا فاننا لا نقطع باننا لا نأخذه عن
قلنا ونقطع ان من بعدنا نأخذنا فيه وذكر اسر وصفه الاستخلاف لنيه
على ان هذا الما لاشانه ان يقتل ويذول عينا ويأخذه غيرنا بعدنا فلا
ينبغي الخلل به فانه في الحقيقة ليس لنا واما نحن فيه بنزلة الوكلا
عظمه لمن ياتي به نأفلو صرفناه في الوجوه التي تنفعنا في المعاد
لكانه صوابا هو نزل في غزوة العسرة ويشكل هذا على القول
بان السورة مكينة وكذا على القول بانها مدنية على استثناء هذه الايات هو
وهي غزوة تبوك مكان على طرف الشام بينه وبين المدينة
اربعه عشر مرهله وهو ممنوع من الصرف هو شيخنا وكانه هذه
للعلية والثانية وبمفهم بصرفه على ارادة الموضع فقد جازى البخاري
مصرفا ومنوعا من الصرف هو شيخنا عن الشيخ عبد البر الاجموري
وكانه هذه الغزوة في السنة التاسعة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم
من الطائف وفي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل
لما وصلوا الى تبوك واقاموا بها عشرت ليلة وقع الصلح على دفع الجزية
فربح صلى الله عليه وسلم على الصلح وايضا هذه القصة مذكورة في سورة
براءة عنه قوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انذروا في سيد اي
فذا جمع ان شئت تأمل اشارة الى عثمان او فانه جهز في غزوة
العسرة ثلثمائة يدير باقتنابها واحلاسها واحمالها وجابالت ديار
ووضعها

وصفها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو كرخي وما لكم لا تؤمنوا
بالله مبيد او خبر وما لاي اي شي استغركم عن مومنين اوسمين اي لا مانع
لكم من الايمان فيه اشارة الى ان ما استفهام معناه الا انكار وان لا تؤمنوا
لا تؤمنوا حال والعامل معنى الفعل في ماكم كما نقول مالك لا تقوم منكرا عليه
عدم قيامه اهو كرخي والرسول يدعوكم حمله حاله من الواو في تؤمنوا وتؤمنوا
متعلق بیدعو اي يدعوكم للايمان كقولك دعوتك كذا وقوله وقد اخذ
ميثاقكم حمله حاله ايضا من الكاف في يدعوكم فيها لهما حالان واحدهما
داخلة في الاخرى اهو من السمين وبفتحها سبغيتانه اي اخذه السدح
تفسير للقرائين وحمله الاخذ على حقيقته وهو الماخوذ يومئذ وهو اوفي من
قول القاصي كالكتشاف اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بنصب
الادلة والتكمن من النظر اهو فكما اجازة العقل وورد به الايمان السمع وجب
الايمان به اهو كرخي اي مراد في الايمان به اشارة الى جواب كيف
قال وما لكم لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مومنين وايضا احد ان كنتم
مريدين في المانع لكم والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان وقيل ان
كنتم مومنين بوعبي وعيسى فان شريفهما نقضى الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم وان كنتم مومنين بالميثاق الذي اخذه عليكم وقتل
ان لعنه اذا اهو كرخي لمخربكم اي الله او العبد وهو محمد صلى الله عليه
وسلم وانه الله بكم لروفي رحيم اي حث بكم بالرسول والايات ولم تفرقتم
على ما نصب لكم من الحج العقلية اهو بصاوي ان لا تنفقوا اي في ان لا تنفقوا
موضع نصب او خبر وليس ان زايده بل هي مصدرية والمعنى في عدم الانفاق
اهو شيخنا وهذا توجيه لهم على ترك الانفاق المأمور بهم بعد توجيههم على
ترك الايمان بانكار ان يكون لهم في ذلك ايضا عذر من الاعذار وحذف الفعول
لظهور ان الذي بين حاله فيما سلف وتبين المنفق فيه تشديد التوبيخ اي
واي شيء لكم في ان لا تنفقوا انها هوفزية الى الله وقوله وسد ميراث السموات
والارض حال من فاعل لا تنفقوا ومفعوله مودة للتوبيخ فان ترك الانفاق

من الناس
٢٦
٢٥١

بند سبب فيج منكر ومع تحققت ما يوجب الانتكار انشد في الفتح وادخل في الانتكار
كانه قيل وما لكم في ترك انفاقها في سبيل الله والحال انه يسفي لكم منها شي يسر
تفي كلها سدا هو العود وفي السمن قوله ان لا تنفقوا هو كقولهم ان لا تنفقوا
في سبيل الله والاصل ان لا تنفقوا فلما حذف حرف الجر جري لطلاق المشهور
وابو الحسن يريد زيادتها كما نعته فقديره في العقرة وقوله وسر ميراث السموات
جملة حاله من فاعل الاستعداد او مفعول في اي واي شي يمنعكم من الاقرار
في سبيل الله والحال ان ميراث السموات والارض له هذه حال منافسه
لنكلم الله وقوله فالاصل في ان لا تنفقوا هكذا قد حذف الحرف المحذوف في وضع
تغيره من وعبارة القزطي اي واي شي يمنعكم من الانفاق في سبيل الله
او في سبيل الله اي طاعة وما يكون قربة كما اليه ايضا وفي سبيل
الله كل خير يرضي الله وهو استغارة تصريحه هو شيان قوله
ميراث السموات والارض اي ان ماها راغبان اليد باقرض ما فيها
كرجوع الميزان الى السقف له هو قزطي لا يستوي منكم او بيات
لغاوة رجاة النفعين وقوله اوليك الاشارة الي من انفق واتم
بالنظر الي معنى من كان افراد الضم في السابقين بالنظر الي لفظها
ومحل الوقع على الابد اي اوليك المستوفون بهذه النعمتين المحملين
اعظم درجة اي لان الذين انفقوا من قبل وما تلوا من قبل فقلوا
ما قلوا من الانفاق والتنازل عزة الاسلام وعزة اهله فكان ذلك
وقت الحاجة الي المصم بالفسه واما زوهم السابقون الاولون ممن
المهاجرين والاضار الذين قال لهم رسول الله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ اجرهم ولا يصعد واما الذين انفقوا وقتا تلوا من بعد الفتح فساء
ضلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس في افولها وقله الحاجة الي
الناس والقتال هو ابو العود وهذه الآية نزلت في اي بكرض الله
عنه فانه اول من امن وانفق في سبيل الله وخاصه الكفار حتى ضرب
صرياتة يد اشرف به على الهلاك هو بفضاي من انفق هو فاعل

لا

لا استوي والاصل الاستواء لا يذكر اثنين كقولهم لا استوي الخبز والخبز
فلا بد من حذف مضاف قدره الذي يخشى لا استوي منكم من قبل ففتح
مكة وقوة الاسلام وعن انفق من بعد الفتح لوضع الدلالة عليه فان
الاستواء يكون بين الشين ومن ثم حذف الشين المضمون تبعه في كون الفتح
فتح مكة وقد نعت مرانه صلح الحديبية على الدراج وذكر القتال الاستعداد هو كوفي
وكلا وعد الله الحسنى قد اعاقه بالنسب على انه مفعول مقدم وهي
مرسومة في مصحفهم وكلا بالالف وان عامر يرفعه وفيه وجهان اظهرهما
انه ارتفع على الابد واحلها بعده خيرا والعايد ميموف اي وعده الله اوسمن
من ذا الذي من استغها مية مرفوعة المحل بالابد او ذا خيرة
والموصول صفة له او بدل منه هو ابو العود ويصح ان يكون من زامندا
والموصول خبره كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية اللطف بنا والاحسان
البيانه اعطانا الاموال من عنده وجعل رجوها اليد منا قرضا مع
انه المالك الحقيقي هو سبحانه قرضا حسنا سمين قرضا لان القرض
اصح الممال لا استرداد اليد لاي من ذا الذي ينفق في سبيل الله عني
يد له الله الاضغان الكثيرة هو قزطي وفي الشهايه فيه استغارة بترجيه
تعبية حيث شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه ولجامع اعطاشي بموض
هو وفي الخاتمة قرضا حسنا اي صادقا محتسبا بالصدقة طيبة بها النفس
وسمي هذا الانفاق قرضا لله من حيث ان الله وعبد الجنة تشبها بالقرض
قال بعض العلماء القرض لا يكون الاحتساحي جمع اوصافا عشرة وهي
ان يكون المال من الحلال وان يكون من اهود الممال وان تصدق بة
وانت محتاج اليه وان تصدق به ففك الي الاجوج البيا وان تكتم الصدقة
ما امكنك وان لا تبهرها بالبن والاذي وان تقصد بها وجه الله ولا
تدري بها الناس وان تستعقد ما تقطن وان كان كثيرا وان يكون من
احب اموالك اليك وان لا ترمي عز نفسك وذلك القدر هذه عشر فصال
اذا اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا هو وقيل القرض الحسن هو ان

تقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه سفيان عن ابي حيان
وقال زيد بن اسلم هو النقة على الامل وقال الحسن هو التطوع بالعبادات
وقيل ان عمل الخير والعرب تقول في عند فلان قد من صدق وقرض سواه
قرض في وفي قداة فيضغه ويطلب من الغزاة فالعقار ما رفوع او
من صوته فالغزاة اربعة وكلها سبعة اه شيخنا قال ابن عبيد الرفع هنا
على العطف او الاستيفان والصب بالغا على جواب الاستفهام اه سمين
وله مع المضاعفة اجر كرم اي زيد على المضاعفة الى السبعوية يعلم
الله قدر هذا الزائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة فيضا عطفه اضافة
كثيرة وقوله فيها والله يضاعف لمن يشاء رضى واقبال فاعل تقترن
اه شيخنا اذكر يوم تترى او السمين قوله يوم تترى فذا وجد احدها
انه مقول للاستقرار والعامل في قوله اجراء استقرته اجرف ذلك
اليوم الثاني انه مضاف اذكر فيكون مفعول به الثالث تغديره
يرحونه يوم تترى فهو ظرف على اصله الراجح ان العامل فيه يسمى اي يسمى
نور المؤمنين والمؤمنات يوم تترى هذا اصله الخامس ان العامل فيه
فضاعفة قاله ابو البقاء يسمى حال لان الروية بهربه وهذا اذ المفعلة
عاملا في يوم وبين ايديهم ظرف يسمى وبحوران يكون حال من نورهم
يسمى نورهم اي على الصراط بين ايديهم اه قرطبي وبما يازم اي
وسمى في جهنم اي يسمى كايها بين ايديهم وكما يابهاهم وقال ابو البقاء
الباطني عن اي عن جمع جهنم واما خص الالهيان لانها اشرف الجهات
وقد اوصوه وسررت شعيب بكسرهما وهذا المصدر موقوف على الظرف
قله والباقي يسمي كايها بين ايديهم وكما يابهاهم وقال ابو البقاء
تغديره وبما يازم استحقوه او بما يازم بقرانهم اه سمين وفي الخازن
يسمى نورهم بين ايديهم وبما يازم اي عن ايهاهم وقيل ان راد جمع الجهات
فقرابا ليعرف على الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المؤمن من يضي نوره من المدينة

وصفا ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه
وقال عبد الله بن مسعود يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتي نوره
كالخلة ومنهم من يوتي نوره كالرجل القائم وادناهم نور من نوره على ايهامه
فقطامة ويقدر اهزي وقيل في معنى الآية يسمى نورهم بين ايديهم
ويطون كثيرهم بما يازم اه ويكون بما يازم هذا التقدير لا داعي اليه
بل انما النظم على ظاهره اوضع وهو تسليط يسمى على الطرفين اعني بين ايديهم
وبما يازم ويقال لهم اي تقول الملائكة الذين تلعونهم بشركهم
اليوم اي بشركهم العظيمة في جمع ما يستفاد من الزمان اه في
دخلوها ايضا هذا الاعراب ما ذكره السمين بقوله شركم مبتدأ واليوسف ظرف
والجنان خبره على حذف مضاف اي المشركين دخول جنان وهذه الجملة في
محل نصب بقوله مقدر وهو العامل في الظرف كما تقدم ثم قال قوله غالدن
نصب على الحال والعامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير شركم دخولكم جنان
خالدين فيها محذوف الفاعل وهو ضمير المخاطب واضيف المصدر لمفعوله
نصار دخول جنان ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب
ولا يجوز ان يكون شركم هو العامل فيها لانه مصدر قد اخبر عنه قبل ذكر
متعلقاته فيلزم الفصل باجنبي هو ومعلوم ان الشري يعني المشركين
اه كوفي ذلك هو الغوز النظم الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى
بالجنات المحلله هذا اذا كان قوله ذلك هو الغوز العظيم قوله الله تعالى لا من
حمله بقول الملائكة والا لا اشارة الى الجنة بنا ويل ما ذكرنا او يكونها فوزا
اه كوفي يوم يقول المنافقون بد لي يوم تترى فيكون مفعول لا ذكر
المقدر وقال ابن عطية ونظيره ان العامل فيه ذلك هو الغوز العظيم كانه
يقول ان المؤمن يغزون بالرحمة يوم يعتري المنافقون كذا وكذا الالف
فهور البر يوم صود محذوف ابع وافهم اه سمين بل الذين آمنوا اللام للشمع
وقداة العاقبة انظر ونا من النظر وقد اخرج انظر ونا قطع النور وكسر
الظامن الاظفار يعني الاظفار اي انظر ونا للشمع بهم فستضي بنوركم



والغزة الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه اذا نظم لمعنى انظر وذكر انه
يسرع بالخلاص الى الجنة على وجه فبعد المناقون انظرونا لان مشاة
لا تستطع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظر والهم
استقبلوهم بوجوههم فيصير لهم المكان وهذا اليق بقوله فقتل من نوركم
قال ايضا الذي يخشى الان الشك قال ان النظر بمعنى الابصار لا يتقدي بنفسه
الاي الشكر والما يتقدي بالي اوسمين اهلوا اي اهلوا النالندركم
فقد ارجعوا وركم اي قال لهم المؤمنون والملائكة الموكون بهم اهو قولي وركم
فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بارجموا على معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث
اعطينا هذا النور فالمستواها ذكر فنتم بقسبه اوارجموا الى الدنيا فالتسوا
نورا بمخيل سببه وهو الايمان اوارجموا خابيين ونحو اعنا فالتسوا
نورا اخر فلا يسيل لكم الى هذا النور والثاني ان وركم اسم فعل فزيد من راعل
اي ارجعوا قاله ابو البقا ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قاله القلة فايدته لان
الرجوع لا يكون الا الي ورا وهذا فاسد لان الغايه جلية كما تقدم شرحها
اه سمين فضرب سبهم بسور العاقبة على بياض لغفور والقائم مقام
الفاعل يجوز ان يكون الطرف والبا مزيده اي ضرب سبهم بسوراه سبهم
والظن ان قوله ضرب سبهم اي مطوف على قوله فقد ارجعوا وركم مطوف
عليه متفرع عليه فان المؤمن او الملائكة لما ضموا المناقون عن
الحوق بهم والاستضافة بانوار سارهم واعمالهم تبي المناقون في ظلمة
نفاذهم فصاروا يدركه صرب سبهم وبين النور الذي يودهم الى الجنة
سور في هذا يكون قوله ضرب سبهم من قبل الاستقارة التشبيه
وقيل ضرب بين الجنة والنار حايط موصوف بها ذكر او هو حجاب الاعراف
زاده له بان مبتدا وخبر في موضع خبر صفة لسور وقوله باطن فيه
الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع خبر صفة ثانية لسور ويجوز ان
تكون في موضع رفع صفة لباي وهو اولي ليقرب والجناب انما يعود على الاقرب
الاجزئية وقد اريدت على وعمرو بن عبيد ضرب سبيا لفاعله وهو الله

اه

اوسمين ينادونهم اذ حلت حالته من الضرب سبهم او استضاف وهو
الظن اوسمين مبنى على سوال كانه قبل ما اذا فعلون بعد ضرب السور
ومشاهدة الغزاة فقتل ينادونهم اذ اهو بالسور وفي الغزاة ينادونهم
اي ينادي المناقون اوسمين الم يكن معكم اي نصلي كما فعلون وقد مثل
ما قد اوتوا وتغفلوا ما تغفلون قالوا اي يبول المؤمنون بلي قد كنتم معنا
فه الظن وكنتم قنتم انفسكم اي استعملوها في الغنة وقار مجاهد هلكتموها
بالنفاق وقيل بالمعاصي قاله ابو سنان وقيل بالشهوات والذات رواه ابو عمرو
الهمداني الم يكن معكم يجوز ان يكون تفسير اللذان وان يكون مضمونا بقول
مقدرا سمين الدراريق المعوذة حتى ما امر الله قرا قالون وابو عمرو
باستطاب الهمزة الاولى مع المد والعصر وقد ورثت وتبديل سبهم الثانية والباق
بتحسين الهمزة ونحوكم باس اي سبعة رحمة الغزور بفتح الغين في قراءة
العامة وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقر اظهم الغزور بالضم
وهو مصدر تقدم نظره اوسمين الشيطان اي حيث تقول لكم ان الله كرم
لا يذنبكم ان الله غفور رحيم وماذا عسى ان تكون ذوبكم عنده وهو عظيم
ومحسن وعليم فلا يزال بالانسان حتى يوقفه له حط فاليوم لا يوجد
الطرف متعلق بوجه ولا يباي بل للناقية وهو قول الجمهور وقر الب
عاصر يؤخذ بالتأنيث للفظ الغنة والباقون بالبا من تحت لان التانيث مجازي
وللفصل اوسمين ولامه الذين كثر والما عطف الكا فر على المناقاة وان
كان المناقاة كافر في الحقيقة لان المناقاة اظن الكفر والكا فراهه قصار
غير المناقاة بهذا الاعتبار وحسن عطف على المناقاة اهو حط في مولاكم
يجوز ان يكون مصدر اي ولا يتكلم اي ذان ولا يتكلم وان يكون مكانا اي مكان
ولا يتكلم وان يكون معنى اوي كقولك هي مولاة اي اوي به اوسمين وحط
اي يعود هي مولاكم اي اويكم وحنيفة مكانكم الذي يقار فيه هو
اويكم كما قال هو حنيفة اكثر من اي مكانه لقول القائل انه كرم اويكم
عن قريب من الولي وهو الغزب اونا صركم على طريقه قوله حجة سبهم

منبه وضع اهو في الشبان قوله هو مشتق الكرم يعني في مواضع اسم مكان في الغرض
 من اسم الامكنة فانها مكان للحدث يقطع النظر من صدر عنه وهذا محل المفضل على
 غيره الذي هو مشتق فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كان المشتق
 مأخوذة من ان وليست مشتقة منها اهو وقوله اونا صرنا كما فالجاء لانا صرنا كما
 الفارق المعنى كما ان البيت لا يجيء لهم الا الضرب على التكم والمراد في الناصر
 ونفي التهمة اهو شانه المبان للذين امنوا العاقبة على بان سكون الهمزة
 وكسر النون مضارع اي من بان ربي فهو معتد حذفت منه الباء التي هي
 لامه ليجازف وقد الحسن البصري بكسر الهمزة وسكون النون مضارع الت
 من بان باع تجزير بسكون النون ثم حذفت الباء التي هي عينه للتقاسم الساكنين
 فصار الميمين مثل الميم من السمين وقول الجلال عن تفسيره معنى لا تفسير
 اعرابه لانه صده قراءة الجمهور لانه الفعل عليها فتدوه جزء حذفت الباء وحان
 بحبي غير معتد فالفعل المضارع مجزوم بالسكون فهو باسب قراءة الحسن
 تامر وفي البصاوي المبان للذين امنوا ان تجتمع قلوبهم لذكر الله المبان
 وقمة وقري بكسر الهمزة وسكون النون من ان بن مثل باع بيع وقري
 المبان اهو وفي المختار وهان ليدان بفعل كذا يعني حيا بالسراي حاض
 ان وهان حسنة اي قري وقمة اهو ان تجتمع قلوبهم اي ليدان وسكان
 وتجمع وتند وتظمن لذكر الله اهو حازر وان تجتمع فاعل بان اي الم تجتمع
 بقرب فتتجمع قلوبهم واللام قال ابو النعمان البشير فعمل هذا يتعلق بخروف
 اي اعني الذين امنوا فلا حاجة اليه اهو سمين لما اكثر المزاج اي
 لسبب ليدان العيش الذي اصابوه في المدينة ثمك سلوا عن
 العبادة واكثر المزاج في الغارة رتبة في المومنين وذلك لانهم لما قدموا
 المدينة اصابوا من ليدان العيش ورفاهته فتفرغوا عن بعض مما كانوا
 عليه فموتوا ونزل في ذلك المبان للذين امنوا الآية قال ابن مسعود
 ونه وما كان بين اسلامنا وبين ان عايننا الله بهذه الآية الاربعة سنين
 اخرجهم مسلم اهو بالتحقيق والتشديد سبعين سنة يعطون على

تجمع

تتشع فلا تافيه ويجوز ان يكون ناهيه وان يكون ذكر انفا لالي نبي اولمك
 المومنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخلاف زيد اهو سمين فطالت
 عليهم الامم العامة على تحفيف الدار يعني الغاية كقولك امد فلان اي
 عاقبة وابن كثير في رواية بتسديدها وهو الزمن الطويل اهو سمين
 فاسقون اي خارقون عن دينهم افضون ما في كتابهم من اجل قسوتهم
 اهو بصاوي خطايا المومنين المذكورين وهم الصعابة الذين اكثروا المزاج
 اهو شجاعتهم في الكلام التفتة من الغيبة اي اللغظة ان اهو سمين
 الارض بعد موتها هذا لتبديل احياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة وايضا
 الاموات ترعى في الخشوع وزهر عن المساواة اهو بصاوي معنى ان
 قوله يعني الارض بعد موتها استعارة تمثيلية والمعنى تلين القلوب
 بالذكور بعد فتاوتها شبه تلين القلوب بالخشوع السبب عن الذكر
 وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالغيث من حيث اشتراك كل واحد
 منهما على بلوغ الشيء الي كماله المتوقع بعد خلوه عنه وتعمل ان يكون تشبها
 لاجل الاموات بان شبه احياء وهما باحياء الارض الميتة فمن قدر على الشاق
 فهو قادر على الالوان فحقه ان تجتمع القلوب لذكوره وانما حمل على التشديد
 لتبسط هذه الآية باقبلها الوزاده هذا اي كونهم يحيي الارض بعد موتها
 وقوله وغيره اي من الافاعي الجحينة اهو شجعا لعلمكم تعقلون
 اي لكن تعلموا عقولكم اهو بصاوي وفي قوله اي سبعة بتخفيف
 الصاد او وقوله الايمان اي الذي هو الايمان راجع الى الذكور
 واللات اي هو مطوف على مجموع المفلين لا على الالوان فقط كما قيل
 لما يلزم عليه من العطف على الصفة قبل ثابها اهو شجعا في صلة
 اي نعت الاسم اي الاسم الكاين في صلة الالف قوله فيها متعلق
 بجملة هذه هذا العطف من قبل قوله واعطى على اسم شدة فعل فعل
 اهو شجعا وذكر الغرض اهو جواب عما يقال ان قوله واقربوا الي



عنه قوله ان المصدقين على فزاة التشديد لانه المراد بالفرض الصدقة وحاصل
الجواب انما عيّد ذكره توطئة لوصفه بالحسن فقوله تقييد لاداي المصدق بوصف
القرض الذي هو الحسن ايضا اشبهنا بضعفه لهم القايم مقام الفاعل
فيه وجهان احدهما وهو الظن ان الجار بعد والثاني انه ضمير المصدق ولا بد
من حذف مضاف اي ثواب المصدق الحسين وفي فزاة بضعف
اي سبعة والذين امنوا باسبه ستة اوليك منبه اثنان وهم محوزان
يكون ستة ثالث والصدقون خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول ومحوزان يكون هم فضلا واوليك وخبره خبر الاول
الحسين والستة اعندهم محوز فيه وجهان احدهما انه مطوف على
ما قبله ويكون الوقف على التمهيد تاما خبر عن الذين امنوا بهم صدقوت
شبهه والثاني انه منبه وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف بعده والثاني
ان قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والفعول فاعل به والوقف
لا يحى على ما ذكرته من الاعراب والصدق مثل ما بلغة ولا يحى الامن ثلاث
غالب الحسين اعلموا انما الحياة الدنيا لعب اولها ذكرها الاخرين في
الارض حترافوز الدنيا بانها لا يتوصل به الي الفوز الاجل بان بين انها
امور خالطة ليه قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس
فهم انفسهم جدا القاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة وهو يلعبون
انفسهم وزينة كالملايين الحسنة والمركب الهيئة والمنازل الحقيقية وقفا خبر
بالانسان وثنا ثمر بالعدد والعدد ثم قد ذلك بقوله كحل عيب اعجب الكفار انما
ثم يبيع فراه مصفرا ثم يكون عظاما وهو يتل في سرعة تقفها وقتله
عدها حال نبات السنة الغنية فاستوي وانجب به العرائ والكاروب
بالانسان انما اعجابا بزينة الدنيا ولا ان المومن اذا راي امورا عجايبا انتقل فكره
الى قدرة صاعده فاجب بها والكاروب لا ينطق فكروا الحسن به فسندرق فيه
اعجابا ثم هاج اي يبس بدها فاصغر ثم صار عظاما ثم عظم امور الارض
بقوله وفي الارض عذاب شهيد يتغير عن الانهاك في الدنيا وحشا على ما يوجب

كرامته

كرامة العقي ثم أكد ذلك بقوله ومغفرة من سرور صنون اه بيضاوي ترتيب
اشارة الى ان الزينة ما يزين به من اللباس والحلي ونحوها اه بيضاوي
وتفاضل بينهم العامة على تنوع تفاخر موصوف بالظرف او عاملا فيه والسلمى اضافة
اليه الحسين اي الاشتغال فيها او اشار بها الى تغدير مضاف في التمدد
والنقد به اعلموا انما اشغال الحياة الدنيا اي الشاغلة وسفلا اليها ما يد
بين هذه الامور الخمسة او شغلا قال القسيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما سفلا
العبد عن الاضطر فكل ما سفله عن الاضطر فهو الدنيا او ما الطاعات وما
يعين عليها من امور الاضطر اه وقال علي كرم الله وجهه لما رين يا سر لا تحزن على
الدنيا فان الدنيا سنة اشيا مأكولة وشروب وملسوس وشتموم ومركوب
ومنكوح فاحسن طعامها المسك وهو بركة ذبابه وأكثر شرابها الماء وهو
سيتوي فيه جميع الحيوان وافضل ملبوسها الدباغ وهو منسوج دود
وافضل مشتمومها المسك وهو دم فارة وأكثر مكرها العزس وعلما
تقتل الرجال واما المنكوح فهو النساء وهو مبال في مبال اه في كمثل
عنه اي مثلها اي صفتها كشيء صفة غيث او وقوله اي هي في اعجابها
او اشار بها به الي ان كمثل خبر مبتدأ محذوف ويصح ان يكون خبرا سادسا
لان اه من السمين مفرى حصل بعد جذب وسو حال اه في
الزرع اية الذين حصل منهم الحزن والبذر الذي سبته الحارث كما يستد
الكافر حقيقة انوار الالهيات ما حصل منه من الحن والطمان اه في
يبس تفسير بهج يبس في ساج فان حقيقة ان يفر الى اقصى
ما يتك له اه شهاب بمعنى شهب ثم يهول جدا وهو الخامل له على نفسه
لما ذكر قوله فذاه مصفرا بانفا الدالة على التقية وعبرة اي السمود
ثم يهيج اي يخف به غضبه ونفارة اه وفي الارض عذاب شديد لما ذكر
الظلال الذي ذكر ان الشاة الليم مقسماله الي ستمين فقال وفي الاضرة
عذاب شهيد هذه احد ستمين والعشم الارض ما ذكره ومغفرة من الله ورضوان
اه في وفي الارض خبر مقدم وما بعده مبنية اموز بان في الارض عذابا



شديدا ومغفوره منه ورضوان وهذا معنى حسن وهو انه قابل العذاب
يشيخ بالغفرة والرضوان فهو من باب لن يغلب عسر يسرين اهرمين
وما الحياة الدنيا الا تكديها سبق وقوله الامتاع الغرور اي في نفسها غرور
لا حقيقة لها الهو ط وهذا يقضي ان الاضافة بيانها لمعنى وما التمتع
بالدنيا الامتاع اي تمتع هو الغرور اي الاعتزاز في الامتار والغرور بالضم
ما اقتربه الشخص من متاع الدنيا هو سابقوا الي مغفرة من ربيك مما
لكن مفاخرتك ومكثرتك في غير ما ستم عليه من امور الدنيا بل هو صواعق ان
تكون ساجدكم في طلب الاخرة والمعنى سارعوا مسارعة المسابقين في الظار اي
المغفر اي الي ما يجب المغفرة وهي التوبة من الذنوب الي ما يجب الجنة وهو
فعل الطاعات وقيل سابقوا الي ما كنتم به من الاعمال فذخر فيه التوبة
وعندها الهوازين عرضها كعرض السماء او مستدا وحيد والجملة صفة الجنة
فكذلك اعرت ويجوز ان يكون اعرت مستانفا اهرمين كعرض السماء والارض
اي السموات السبع والارضين السبع لو جعلت صفائح والزق بعضها الي بعض لكان
عرض الجنة في عرض بعضها وقال ابن عباس يريد ان لكل واحد من الطيوس جنه
بهذه السعة وقارماتك ان السموات السبع والارضين السبع لو جعلت صفائح
والزق بعضها الي بعض لكانت عرض جنه واحده من الجنات وسار عمرنا من
من اليهود اذا كانت الجنة عرضها ذلك فان النار فقال لهم ارايتم اذا جاء السير
ان يكون النهار واذا جاء النهار ان يكون الليل فقالوا ان مثلها في التوراة
ومعناه انه حيث شاسر وهذا عرضها ولا شك ان الطول يكون ازيد من العرض
وذكر العرض بنسبها على ان الطول اصغاف ذلك وقيل ان هذا المشيل للعياد مما
يقولونه ويقع في نفوسهم واقبالهم واكثر ما يقع في نفوسهم مقدار السموات والارض
نفسه عرض الجنة بما عرفه الناس الهو ط والارض السعة جواب عما قال
انه لم يذكر الطول وايضا انه لم يرد بالعرض ضد الطول بل اراد به السعة كما
في قوله تعالى فذودا عرضين وقيل ان عرض كل عرض اقل من طوله
فاذا كان هذا العرض بالطول اعظم ولاستبعاد ان يكون المخلوق فوق الشيء

اعظم

اعظم منه اذ العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة هو كرمي ذلك فضل
الله اي ذلك الموعود به من الغفرة والجنة وقوله واسدذ والفضل العظيم اي فلا
يبعد منه القليل ذلك وان عظم قدره اهو بهنا وي من مصيبة فاعلا صاب
ومن مزيره لوجود الشرطين وذكر فعلها لان التانيث مجازي اهرمين والشمول
محد وفي اي ما اصابكم من مصيبته او قوله في الارض يجوز ان يتعلق باصاب
وان يتعلق بنفس مصيبته وان يتعلق بجزءه في انصبة لمصيبته وعلى هذا
يفضح ان يحكم على موضعه بالجزء نظر الي لفظ موصوفه وبالرفع نظر الي محله
اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المراد بها جميع الحوادث من خير
وشرو على الاول يقال ذكوت ذوات الخبز واجيب بانها انما هي بالذکر لانها
اهم على السند اهرمين بل جذب اشار الي ان في الارض تتلف بنفس
مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة غفرتها في الارض كحب وعاهة زرع
وزلزلة اهو كرمي الا في كتابه حال من مصيبة وجزا ذلك وان كانت نكرة
لتخصها اما بالعدل او بالصفة اي لا مكتوبه اهرمين من قبل ان يراها
المهر في يراها الظم عوده على المصيبة وقيل على الانفس وقيل على الارض
او على جميع ذلك قال المهدوي وهو حسن اهرمين ومن قبل تتلف
متعلق قوله في كتابه اي الاثباته في كتاب من قبل ان يراها وقيل في
النقد كذلك اي ما حصل الخلق في الارض كالطير والانسهم كاصحة الا في
كتاب من قبل ان يخلقها الله اهو شجنا ككلا تاسوا اللام حرف جر
متعلق بجزءه بقوله لم يرتق اليه اهو شجنا كي ناصبة للفضل
اي نفسها الاحل رسول اللام عليها فلذلك قال يعني ان اي المصيبة في العمل
وايضا هو قول ابن هشام ويؤيده صحة طول ان فعلها وانها لو كانت حرف
تقدير لكان كرمي اي اخبر تعالى بذلك اي انه فرغ من التقدير فلا
يتصور فيه تقييد ولا تأخير ولا تبديل ولا تغيير فلا الجزب يدفعه والاسرور
يجلبه ويحمده تاسوا مضارع منصوبه بحذف النون والواو فاعل واصله
تاسيوت تحركت اليا وانفع ما قبلها فتقلب الفاصلة تاء ساو انه فالتقا



سكانه الالف والواو التي هي الفاعل تحذف الالف لانها الساكنين فصار
وزيد يعنون لانه لامه التي هي اليا المتقلبة الفاق حذفت والمصدر اساء وهو
مفطور فيقال اسيسه اساءتله جوي جوا فقولوا عن الغاة عند الاستشهاد
بهذه الآية في باب النواصب والتقدير لا اجل عدم اساءتكم فيه نظرها علمت من ان
صدره هذا الفعل اسالاسا اه شيقا وفي المصدر واسي اساء من باب نقيب
حزنه فهو اسوي على فميلة مثل حزين اه وفي المختار واسي على مصيبتة من باب عري
اي حزنه واسي له اي حزن له اه تخروا اي حزنوا يوجه الغنوط وكان
عليه ان يعيد ذلك كما فيه في الفرح والافال حزن والفرح الطبيعيان لا يخلوا
منها الانسان اه شيقا وفي المختار وقوله في شكر اعلى النعمة اي ليس المراد
الانبتا عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن
المخرج الي ما يذله صاحبه عن الصبر والمستليم لامر الله ورجا ثواب الصابرين
والفرح الملمي عن الشكر فعود بالله منها وفي الحديث من علم سر الله في القدر
هانت عليه المصائب اه على ما فاتكم من النعم اي لانه لم يقدر لكم ولو قدر
لكم لم يغتكم اه قولي وكذلك كثيرا تخروا على ما فاتكم من المصائب لانه حتم
وقدر حصوله ونزوله فلا يرفع الحزن مما فاتكم من النعم اي ولا ما
فاتكم من المصائب ولو قدر لحصل وبالقدر القدراتان سمعتان وقوله
من اي من اسدي من قبله مما يجب عليهم من الامانة وكفارة ومن
تعليم العلم ومن نشر واذا عه اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القوي
الذين يخلون اي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في كتبهم لبيان
يوصوا به الناس فتذهب ما حكمتم قال السدي والكلبي وقار سعيد
ابن جبير الذين يخلون يعني بالعلم ويامرون الناس بالتجلاي باث
لا يعلموا الناس شيئا وقال زيد بن اسلم انه الخليل باد اخذ الله عز وجل
وقتل الله الخليل بالصدق والحقوق قاله عامراتي عبدالله الاستغراب
وقارطا ووس انه الخليل بما في يديه وهذه الاقوال الثلاثة متعارفة
المعني اه ويا مرون الناس اي كرا ما يعرفونه اه سمين لاسم

و

وعيد شديد يشير به الى الذين سبوا خبره محروف ويصح ان يكون خبر مبتدأ
محذوف اي هم الذين اوفي موضع نصب بلا من قوله كل مختار فخور اي بدل كل
فان المختار بالمال ينصف به غالبا ولا يما وافقان تذيلا لقوله ولا تغرهما
ما اتاكم لان من شأنه الفرح ان يكون مختارا فخورا وعليه افتضرت في الكشف
اه كرمي وفي قذاة سقطت اي قذاة ساقف وابن عامر وهو ساقط
في مصاحف المدينة والشام وقد الباقون بانباة وهو ثابت في مصاحف
ففة وافق كل مصحف قال ابو علي اسقاطه تدل على كونه على قذاة الاثبات
خبر مصلا لامته اذ المبتدأ الاسفوع حذفه يعني ان قذاة الحذف تزج كونه خبر
فعل في الاخرى اذ لو كان مبتدأ لصف حذفت لاسيما اذا صلح ما بعده ان يكون
خبرا لما قبله اه سمين الحميد لا وليا له اي الخادم لهم بالاحسان على طاعتهم
واقبالهم عليه اه حفظ لقد ارسلنا الامرضم الملائكة فيبعده لانه لم ينزل
بالكتب والاحكام على الرسل الا جبريل والحامل له على هذا التفسير صحيح
المعنى في قوله وانزلنا معهم الكتاب لانه اكتبه انزلت مع الملائكة وهذا
التفسير سبقه به الذمخشي ما ذكره جمهور المفسرين لما حمل الرسل على البشر
وعلى التاويل في العمية اي وانزلنا الكتاب حال كونه املا وصار الان يتكلم
مهم اذ وصل اليهم في الارض اه شيقا او على انها تعني الى كما يشير له صريح القوي
العدر وانزلنا من السماء انزال الكتاب المقصود له والوجه الامر به انزلنا
ليقوم الناس بالمشط اي ليعاملوا فيما بينهم بالعدل وهذا اعلم لقوله
ارسلنا وانزلنا معهم الكتاب والميزان اه شيقا امرضاه هذا تاويل
في الانزال وغيره ابقاه على ظاهره فمن ابن عباس قال انزل آدم من الجنة معه
حسنة شيئا من حديد وروي في التلخاردين الكلبتان والسندان واليقعة
والطرق والابرة والمنفعة ما حمد به وروي في معد المبرد والمسحات وعن
عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تعالى اربع بركات من السماء
الحديد والناد والماح وعن ابن عباس ايضا قال انزل الله تعالى ثلاثه
اشياء مع ادم الحجر الاسود وعصي موسى والحديد اه حفظ وفي زادة السند الس



بنوع العين وكسرهما والكلبتان التي يوحدها الحديد المحمي والميقعة المرداه
 ايضا اخرجناه من المعادن اي الاركان التي خلق الله فيها وفي القنطاري وانزلنا
 الحديد خلقناه كقولنا وانزلنا من الانعام ضائفة اذواج وهذا قول الحسن فيكون
 منه الارض غير منزل من السماء وفيه انزلنا هنا يعني انشاها واحدها الحديد وذلك
 ان الله تعالى اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صناعته بوحية والهامه
 فيه باسم شديد حيلة حاله من الحديد هو سمي اي فيه قوة وشدة وقوله
 بجانزله من حديد وهي الالهة الرفع ومنه سلاح وهو الالهة الصلبة وقوله وما في
 الناس قال ايضا وي ما من صنعة الا والحديد الثا اخرج ط اي له وخلق الله
 وهذا الحصر على ما هو مشاهد علم مشاهدة اي من الخلق اي مشاهدة لانها
 وتلقاها وقد اذيع ما يقال بهذا التقليل بقضي ان العلم حادث وهذا حاصل
 الجواب ان العادة اما هو اطلعنا وادراكنا التقليل هو شبيها معطوف على
 ليغفر للناس لكن المعطوف عليه علمه لا رسال الرسول وانزل الكتب والميزان
 والمعطوف علمه لان الحديد هذا ارتضاه السمين في هذا المقام واليه يشير
 صريح الحديث قال بان يصر دينه بالان للعب من الحديد وغيرها فاما في السعد
 انه معطوف على محذوف يد عليه ما قبله فانه حاله الضميمة للتقليل كما قيل استعملوه وتعلم
 اذ بان الالهة الحديد في تصور وكان العالم عليه ملاحظة المقام والسياق هو شبيها
 منها يصر اي الواقعة على الله وقوله اي غايبا عنهم الميزان يصره وقوله في الدنيا
 اي واما في الاصح فيصرونه وقوله وقال ابن عباس اي في تفسير هذه الآية شبيها
 كذا نفع من يأتي بها يعني ليصل بانها في الاصح فيها في التوب اه كرمي
 ولقد ارسلنا نوحا اذ تكبر للناس لاطهار مزيد الاعتناء بالامر اي ونا لله لقد ارسلنا
 نوحا وابراهيم اذ اهو كرمي ونوح هو الابن الثاني لشمس و ابراهيم ابو العرب والروم
 ومن اسراييل اهو ط والفرقان في نسخة والفرقان وقوله وانها في ذرية ابراهيم
 اي وابراهيم من ذرية نوح فبها الاعتبار قوله في ذرية اهو ط فبها اي من
 الذرية ومن اسراييل اهو ط والاول وفي تقدم ذكرهم لفظا واما الثاني فلهذا ارسلنا
 والمرسلين عليه والراد بالفاسق ها هنا في الذي اركب الكبره سو كان كافرا ولم يكن

لاطلاق

لاطلاق هذا الاسم وهو اسم الكافر وغيره وقيل المراد بالفاسق هنا الكافر لانه جعل الفاسق
 ضد المبتدئين وهو قضية اطلاق الشئ المضاه كرمي ثم قسما على انا وهم برسنا اي
 ارسلنا رسولا بعد رسولا حتى انزلنا الي عيسى عليه السلام والضر ليعوضوا بهم ومن
 ارسلنا اليهم ومن عاصروهما من الرسل لا لدرية فانه الرسل الخلقي بهم من الذرية اهو
 ايضا وفيه وصنع اي السعد فيصفي ان البار اية في القول ونصه اي ثم ارسلنا
 بعدهم رسلا اهو وفي الختار في اثره بقوله وبابعد ارسى وقصاع اثره فلك اي
 انقذ اياه ومنه قوله تعالى ثم قسما على انا وهم برسنا ومنه ايضا الكلام الخفي اهو
 وقسما اي انقذ عيسى والمقول محذوف اي انقذاهم بعيسى اي عملناه فاعلمهم اي
 شاعرهم في الزمان وعملنا في قلوب الذين انقذوه اي على ذرية عيسى الخوار بين
 وانباهم رافد ورحمة اي مودة فكانه يوادهم ايضا وقيل هذا اشارة الى انهم اهل
 الاجل بالصالح وترك اذى الناس فالان الله قلوبهم لا يركب خلاف اليهود الذين قست قلوبهم
 ومرفوا الكلم عن مواضعه والرافد البين والرحمة الشفقة وقيل الرحمة الشفقة اهو ط
 ورهبانية ابدعوها في انصافها وجهان احدهما انها معطوفة على رافة ورحمة وحمل
 اما على مخلق او على صبر وابتدعوها على هذه الصفة لرهبانية وانما حقت نكر الانشاء
 لان الرافد والرحمة في القلب افرغ نوري للانسب للانسان فبذلك خلاف الرهبانية فانها من
 افعال اليد والانسان فيها انكسب الا ان البقايع هذه الوجود بان ما جعله الله لا يبدعونه
 وجوابه ما تقدم من انها ما كانت مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو معطوف على
 وابتدعوها فبها المعطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابدعوها ولذا قال
 ما كتبناها عليهم الا ابتغوا رضوان الله والوجه الثاني انها من صفة يعقل وقد رفسره
 الظم فتكون المسألة من باب الاشتغال والبرج الفارسي والزمخريه وابو البقا وجماعة
 الا انه هو لا يقولونه لانه اعلمه المغزلة وذلك انهم يقولون ما كان عن فعل الانسان فهو
 مخلوق له والرافد والرحمة ما كانت من فعل الله نسب خلقها اليه والرهبانية لما لم
 تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبد يشغلها نسب ابتدعها الله اهو سمي
 هي رفض النساء في عبارة البصاوي وهي المباعدة في العبادة والرباعية والاقطاع
 عن الناس مسوية الى الرهبان وهو المباح في الخوف منه رهه كالمشيان عن خطي

الرافد الشدة الرحمة ص

وكتب بالضم كأنها مسنونة اليه في الجاهلية جمع راءه كركب وركبان هو وفي الجاهلية وفيهم
فيه الجبار والكهوف والغيران والديور فارين من الفتنة وصلوا أنفسهم المشاق في العبادة
الزائدة وترك الكفاح واستمروا في المشرب والمليس مع الثقل من ذكر روي عن
ابن عباس قال كانت ملكة ملكة عيسى عليه السلام بدوا التوراة والإنجيل ويدعونهم إلى دين الله
فقبلوا لهم لوجعتهم هو الذي شقوا عليهم فقتلواهم ودخلوا فيها عن فيه فجمعهم ملكهم وعرض
عليهم القتل ونزوا في التوراة والإنجيل الأربعة فلو أنما ترون بنا الأذكار دعونا نحن
نقيم أنفسنا قالت طائفة ابوالناسطون أنهم ارتفوا فيما ثم أعطوا شيئا فرفع به
طعامنا وشربنا فلا نرد عليكم وطائفة قالت دعونا نسير في الأرض ونشرب كما
يشرب الوحش فان قدرتم علينا في أرضكم فاقبلونا وقالت طائفة ابوالناسطون ورأيت الغياقي
وتشغل الأبار وتحدثت النور ولا نرد عليكم ولا نردكم وليس احد من الغياقي الا وله جرم فيهم قال
فصلوا ذلك فبقي ذلك على منهاج عيسى وحلف قوم من بعدهم من غير الكفاية فجمعوا
نقول يكون في مكان فلان فيعبد فيه كما تعبد فلان وتبع كما ساج فلان وتخذ حذرا
تما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم باليهان الذي اقتدوا بهم فذكر قوله عز وجل ورثنا
ابن عوها يعني ابن عوها الصالحون فارعوها حق رعايتها يعني الاخرين الذين جاوا من
بعدهم فلما تمت صلح الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل لخطر رجل من صومقته وجاساح
في سياحته وصاحبه دير من ديرة فاسنوبه وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله اذ اهدوا واتخاذ الصواع جمع صومعه وهو بنا معقود دقيق الداس
او ما كتبها عليهم صفة لهيانية وجوزان يكون مستانها هو سمين
الاستنار صونان استنشا منقطع وذا صفة بقوله كن على عادته والى هذا ذهب
تنادة وجماعة قالوا معناه لم يفرضها عليهم ولكنهم ابتهعوها وقيل ان الاستنشا منظر
ما هو معقول من اجله والمعنى ما كتبها عليهم لشي من الاشياء الا لا يتفرقا من الله
ويكون كتب يعني قضى وهذا قول مجاهد بن السمين فارعوها حق رعايتها
اي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها الثلث وكفر وادب عيسى اخرج طوق
السبابة وارعوها حق رعايتها بضم الثلث والقول بالارتداد وقصد السمعة
والكفر محمد صلى الله عليه وسلم وعوها اليها هو فانيا الدين اموالي يسبنا وقول

وكثير

وكثير منهم اي من هو الذي ابتهعوها وصيغوها اخرج ط اموالي عيسى تخصص
الخطاب بهم احد وجهين للمسيح والاضراب عام لكن من امن بالرسالة محمد صلى الله عليه
وسلم وعبارة ايضا وي يابها الذين امنوا بالرسالة المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه واسنوا
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنكم كفلين نصيبين من رحمة الله فاني انكم محمد عليه السلام
وايمانكم بين قلبه ولا بعد ان يثابوا على دينهم السابق وان كان مشوخا بركة الاسلام
وقيل الخطاب للضاري الذي كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم هو وقول ولا بعد ان
يثابوا او لما ورد ان تقال اعطى الكفلين في حق من امن بعيسى وراعي دينه ان
يقت يسبنا عليه السلام لانه قد استمر على الدين الحق الى ان تسبح وتبين عند حقيقته
الدين السابق وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك ان يعطى كفلين
بخلاف اليهود فان اليهودية قد انتحيت بعنة عيسى فليس اليهود على الحق
حين اسنوا يسبنا فكيف يثابون على دينهم السابق اجاب عنه اول قول ولا بعد
اذ وثانيا بان الخطاب للضاريه ومذمتهم غير مشوخة قبل ظهور الملة المحمديتة
ومعرفتهم بها صفة قيل لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث
الصحيحة كعبه الله بن سلام واضرابه ولد ابن تفسيره اول عليه ولا لرسول
على التخصيص هنا هو زاده وشهاب يؤمنكم اي يشكم على اتباعه كفلين نصيبين
فيهم من رحمة يحناكم منه العذاب كما يحض الكفل الركب من الوقوع وهو كما بعد
على ظهر البعير فيلبي مقدم على الكاهن وموضع على العجز وهذه التخصيص لاجل ايمانكم
محمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم من تقدمه مع خفة العمل ورفع الاصل اخرج ط روي
الشيخان عن اي موسى الاسعري روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لهم اجران رجل من اهل الكفاية امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم الملوك الذي
ادى حق مولده وحق الله ورجل كانت عنده امر بيطا وها فاد بها فاحسن ناد بها وعلها
فاحسن تعلمها ثم اعترفا فزوجه فله اجران هو خارك رايانكم بالبين هم
فاستحقوا ان يعطوا كفلين ط لا نرم اموالي عيسى واستمر واطى دينه الي ان بعث يسبنا عليه
السلام لانهم قد استمروا على الدين الحق الى ان تسبح وتبين عند حقيقته الدين السابق
وهي تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك ان يعطوا الكفلين هو



نشون بد علي الصراط وقال ابن عباس النور هو القرآن قيل هو الهدى والبيان اي
يجعلكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به اخوانه ونيفدكم اي ماسلف من
ذنوبكم قبل الايمان محمد صلي الله عليه وسلم اخوانه ليلا يعلم اهل الكتاب ان فضل
ما سمع من لم يوص من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا
للمسلمين اما من امن منا كتابكم فله اجر مرتين لايمانه كتابنا وكتابكم ومن لم
يؤمن منا كتبكم فله اجر كما جركم فباي شيء فضلتم علينا فانزل الله ليلا يعلم
اي اخوانه اي اعلمكم بذلك اي اعطى الاجر مرتين مرتين على تقوي الله والايمان
بمحمد واشتد الله به الي ان لا زيادة وان اللام متعلقة بمحمد وفي هو معنى الحجة
الطلبية المتضمنة لعنى الشرط اذ التقدير ان تقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم
كثرا وكذا يعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شيء من فضل الله وثبوت انه افضل به الله
وهذا واضح بين ليس في الاية حرف شايخ عن ريبا دته سمين وفي السبعاوي
والعزيرة ويؤيده انه قري يعلم ولكن يعلم ولان يعلم با دغام النون في اليا هو
والمعنى انهم لا يقدر ان هذه التفسيرين في قوله واسمها خير الشان
فكان الاولي ان يقول والمعنى انهم لا يقدر ان وعبارة السبعاوي والمعنى انهم لا يقدر ان
شاهما ذكر من فضله ولا يتكلمون من نيله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط
بالايمان به او لا يقدر ان على شيء من فضل الله فضلا عن ان يصرفوا في اعطى
وهو النبوة من ارادوا ويؤيده قوله وان افضل به الله اياه من فضل الله
اي ومنه الكفلاك والمغفرة والنور وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف
اي وهذا اي عدم قدرتهم خلاف في مخالف لما في زعمهم اوشيننا يؤيد من
شيئا الظاهر المستأنف وقد خبرنا عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والخارجيه
حال وهي حال الازمة لان كون بديه الله لا يستعمل البتة الهوسمين

سورة المجادلة مدنية

كسر الراكب اذ كره السعود في حواشي الكتاب اوشيننا وفي الشهاب
بفتح الال وكسرها والثاني هو المعروف كما في اتم الكشف هو مدينة عبارة
القرطبي مدينة في قول الجميع الارواية عن عطاء العشر الاو من دار في ويا فيها

مكي

٢٦١

مكي وقال الكلبي نزل جميعها بالمدنية غير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم نزلت مكة اها فاشبه هذه السورة اول النصف الثاني من القرآن
باختبار عدد السور في التمامة والחסون منه وهي اول العشر الاخير من القرآن
باختبار عدد اجزائه وليس فيها اية الا وفيها ذكر الجلالة مرة او مرتين او ثلاث
وطبقة ما فيها من الجلالة حسن وثلاثون قد سمع الله قول النبي في اي
اجاب قوله ومطوبوا بان انزل حكم الطهار على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا
فئة للمختمين ومن قال انهما التتريب والتوقف فلم يلاق اهما المعنى وقد
سمع باظهار الال وبارغامها في السن قرأتان سميتان اوشيننا
في زوجهاي في شأنه وكان قال لها انت على كطهراني وسببه
ماروي انها كانت حسينة الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراه اساجده
في الصلاة فطهراني عجيزتها فاعجب امرها فلم تصرف من الصلاة
طلب وقاعها فابت ففضب عليها وكان يدلم فاصابه بعض لحم فقال
لها انت على كطهراني ثم ندم على ما قال وكان الظاهر والابلا من طلاق
اهل الجاهلية فقال ما اظنك الا قد حرمت على فقالت والله ما ذا اطلاق
فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائش نفس شقي راسه فقالت
يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات
اهل ومال عتي اذا اكلوا لي وفي شبابي وتفرق اهلي وكبر سني فها هو
مني وقد ندم ففر من شبي جمعي واياه تعشني به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك
الكتاب ما ذكر الطلاق والله ابو ولدك واجب الناس الي فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكواي الله فاقني
ووعده فقامت له صحتي ونفقت له بطاني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اراك الا قد حرقت عليه ولم او مرفك شبي ففعلت ترايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقت
وقالت اشكواي الله فاقني ووحدي وشدة حالي وان لي صبية صفار



ان ضمتهم الي جاعوا وان ضمتهم اليه ضاعوا وعلت ترفع راسها الي السما
وتقول اللهم اشكو اليك اللهم فانزل علي لسان نبيك فرحي فكان هذا اول
ظهار في الاسلام فكانت عائشة تفسر لشف راسه الاخذ فقالت انظر في
امري جميلي اسود كما يا رسول الله فقالت عائشة اضري خديك
ومجا رنتك اماراتي وعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه
الوحي اخذه مثل السبات اي النوم فلما قضى الوحي قال اذعني لي زوجك
فدعته فتالي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول النبي تجادك
في زوجها الايات الاربعة الي قوله وللكافرين عذاب اليم وروي الشيخان
عن عائشة قالت الحمد لله الذي سمع الله الاصوات لقد جئت المجادلة غول
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانا في جانب البيت وما سمع
ما تقول فانزل الله قد سمع الله قول النبي تجادك في زوجها وتشكي الي الله
الايات فقال صلى الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع الصوم فقال لا والله
اي الان اضطاي الاكل في اليوم مرة او مرتين كل بصري وطنت اي موت
قال فاطمة سئمت مسكنا قال يا امة الله الان تفتني منك بعبودية وصله فاعانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر صاعا فصدق بها على سنين مسكنا
وروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بها في زمن خلافة وهو على
حمار والناس غولر فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدع
عمر اثم قبلك يا عمر ثم قبلك يا امير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من
اتقن بالموت خاف الفوت ومن اتقن بالمساة خاف العذاب وهو واقف
يستمع كلامها فتقيل له يا امير المؤمنين اتقف لهذه العجوز هذا الموقف فقال
واسه لو حسنتي من اول الدنيا الي اخر ما زلت الا للصلة الكسوة اذ روت
من هذه العجوز هي غولت بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع
سموات ايسم رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر هو من الخازنة والقزني
عن ذلك اي عن حكيمه هل هو فراق اولادها شيئا على ما هو
المعروف عندهم اي العرب في الجاهلية لان كان عادتهم وخاصتهم دون

سائر

سائر الناس اوحط وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها حرمت عليه
لعنة كان باجنها دفراي ان ما اصطلح العرب على تحريمه عند الشرع
فاليراجع مستند جوابه صلى الله عليه وسلم او شيئا وهي غولت بنت ثعلبة
هو ابو عبادة بن الصامت وقوله وهو اي زوجها اوس بن الصامت اهركم
فزوجها ابن عمها القرظي وتشكي الي الله عطفه على تجادك اي تنزع
الي الله وقوله واسم سيمع تخاورها استيفان جار مجري التليل لما قبله
فان الحاص في المسئلة ومباغتنا في النزع ومدافعة صلى الله عليه وسلم
اياها من دواعي الاجابة وقيل حال وهو بعيد ابو العود وفاقرباي
لانها افتقدت بعد ان كانت غنية وقوله وصيبة وكان اولاد بن وقوله ضاعوا
اي من عدم النقه بالختمه وقوله جاعوا اي من عدم النفقة لفقدها
ولعل نفقة الغرور لم تكن اذ ذكر واجبة على الاصول كما اشار القاري اه
شيئا تراجمكم في الحب وعاورت راجعت الكلام وعاورت واحار الرجل
الجواب بالالف رده وما عاورة بارده اه ان الله سمع بصير تغليز لما
قبله بطريق التتقيق اي مبالغ في العلم بالسموعا والبصريات ومن قضيت
انه يسمع تخاور كما مع ما يقارنه من الهيات التي من طرنا رفع راسها
الي السماء ابو العود الذين يظهرونه منكم او شرع في بيان شان
الظاهر في نفس بطريق الاستيفان وقوله منكم حال اي حال كونكم
منكم ايها العرب وهذا قول يخلهم وتبين ما ذمهم لان الظم كان خاصا
بالعرب دون سائر الامم وقوله من سائرهم صلتة يظهرون اي يجرؤ
سائرهم على انفسهم تحريم الله عليهم ثم موراهم اتم وقوله ما هن
امهاتهم اسم ما في محل رفع وامهاتهم خبرها في عامله عمل السين والحلقة
خبر المبتدئ الذي هو الوصول وما تم تعالي الاخبار عن اجابته تتك
المدة وسماع قضتها مع النبي استانف الاخبار عنه حكم سب هذه
الواقعة وهو قول زوجها انها على كبرها اي فبين انه منكر وانه زور
ولما كانت الواقعة في خصوص العرب والظهار كان عادتهم فقط دون



عنهم من الناس خصص قوله منكم ولما كان المقصود بقوله الذي والذئب
يظهر بيان حكم الظهار من حيث هو لا يتبدد كونه واقفا من العرب لم يمتد
بقوله منكم هو شخصاً وفي القربى ومقتضى الظهار تشبهه ظهر جلاله
بظهر محرر وهذا الجمع الغريب على ان من قال لزوجة انك على كذا امر
انه مظاهر اكثرهم على انه اذا قال لها انك على كذا امر او غير ذلك
من ذوات الجوار والمظاهر وهو مذهب مالك وابي حنيفة وغيرهما
واختلف فيه عن الشافعي روي عنه في قوله منكم لان تشبه
امرانه بظهر محرر عليه موبد كالام وروي عنه ابو ثوران الظهار لا يكون
الا بالام وحدها وهو مذهب قتادة والشافعي والاوزاعي والحنفلي
والزهري والاوزاعي والثوري اه وفي قراءة بالف الحنفية على قرآن
ثلاثة وكلها سميته وقوله وفي الوضوح الشافعي اي قوله والذئب
يظهر من سننهم كذلك اي هذه القراءة الثلاثة هو شخصاً وقوله
الضعيف لغة لها واما الظاهر في مشددة وعبارة القربى قرآن عامر
وعنه واكساي وخلف يظاهرون بفتح الياء وتشديد الظا والفاء وقراءة
واين كثير ابو عمرو وسقوط يظاهرون بفتح الياء وتشديد الظا والفاء وقراءة
ابو العباس وعنه وحسن يظاهرون بفتح الياء وتخفيف الظا والفاء
وكسر الهمزة وقد تقدم هذا في الاحزاب وفي قراءة اي يظاهرون وهم
معي قراءة ابن عاصم وخرقاه ما هن امهاتهم اي ما ساءوا هم امهاتهم
على الضيف فهم كذب ان امهاتهم الا اللاتي ولدتهم فلا يشبهه من في
الحرمه الامن لعقها الشرع بين من المصحات وازواج النبي صلى الله عليه
وسلم قد علمت ذلك في حكم الامهات واما الزوجات فابعد شي من
الامومة اه ابو العمود اهرة ويا اي بوزن راي وقوله وبلايا اي
بوزنه داع هاتان قرأتان سميبتان وفي قرأتان اخرى ان سميبتان
ايضا وهما سميبتان الهمزة وقبلها ياء ساكنة اه شخصاً وفيه قرأتان
وقيل بالهمزة المسبوقة ولا يابعد ها وقرأتان والبيزي وابو عمرو وسيميل

الهمزة

الهمزة المد والعصر والبيزي وابو عمرو وايضا موضع الهمزة ياء ساكنة مع المد
والباقون همزة مسبوقة وبعدها ياء وهم على مد الياء في المداه وانهم يقولون
منكري شيئا انكره الشرع وفي القربى منكري اي قطعاً من القول لا يعرف
في الشرع والزور الكذب وانه المد لم ينعقد في المد الكفاية عليهم فخلقهم
من هذا القول المنكر اه فان قيل المظاهر اما قال انك على كذا امر تشبه
ولم يقل لها امره فامعني كونه منكر من القول وزوراً والذور الكذب وهذا
ليس كذلك اي عيباً في قوله هذا ان كان خيراً فهو كذب وان كان الشا فذلك
لان جملته سبباً للتعريم والشرح لم يجعله سبباً لذلك وايضا فانها وصف بذلك
لان الام موبدة التعريم والزوجة لا يبتدع غيرها بالظهار فهو زور محض اه
خط والذين يظاهرون من سننهم او تفصيل حكم الظهار بعد بيان كونه
امراً منكر بالطريق الكلي المنظم فيه حكم الحادثة انظاما اوليا اي والذين
يقولون هذا القول المنكر ثم يعودون فيه اي ابو العمود ثم يعودون
لما قالوا ما صدر به اي يعودون لقولهم بديل قولهم اي فيه والموود عند
الشافعي يحصل بامسك المظاهر منها في النكاح زمانا عليه مائة رقة وعند
ابي حنيفة يحصل باستباحة استمتاعها ولو نظر بشهوة وعند مالك بالفم
على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظهار مرة اخرى اه ايضا وروي بان مجالفة
بامسكها اي زمانا يسع الفدية ولا يرد عليه ان ثم تدري على التراخي في الرضا
والامسك المذكور متعقب لا متراخي لان مدة الامسك مائة ومثلها يجوز في
العطف ثم والغابا عن ابن ابي وانها يراها شهاب من وصف المرأة
او بيان للمصود فقدر رقة مائة غيره محذوف كفاذره وبجمله
خير الفدية الذي هو الموصول وكان عليه ان يقول عليهم لان المبتدأ جمع
لفظا ومعني ودخلت الغافي الخبرها تضمنه المبتدأ من معني الشرط اه
شخصا بالوطي هذا قول للشافعي قديم والجديد ان المراد بالمتابع
الاستمتاع ما بين المرة والركبة وضرب التشبه للمظاهر والمظاهر منها اه
وفي الحارثه واقتلوا فيا يجره الظاهر فلك في قوله احد هما انه يجر جماع



فقط والنور الشافي وهو الاظهر انه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول ابي حنيفة اه
وفي القزطي ولا يقرب المظاهر امراته ولا يباشرها ولا يتلذذ بها بشي حتى تكفر
خلا فالشافعي في احد قوله انه قولها ان علي كذا اي يتعني تحريم كل
الاستمتاع فان وطها قبل ان يكفر استغفر الله وامسك عنها حتى يكفر كفاره
واحدة وقار بجاهد وغيره عليه كفارتان اه ذلكم اشارة الى الحكم المذكور
وهو عند اخيرة توغظون به اية تزجرون به عن ارتكاب المكر المنذور
فان القا الغرامات مزاجر عن تعاطي الخبايا والمعاد نذكره بيان ان
المقصود من شرع هذه الحكم ليس تضييقكم للثواب فيما شئتم لكن لخير الرقعة
الذي هو علم في استنباط الثواب العظيم بل هو رد عنكم وزجر عن مباشرة
ما يوجبها اه ابو العود فن لم يجد مبتد او قوله فضيام مبتد اثنان خبر
مخروف اي عليه وبجملته خبر الاول وسيتبع ذلك لهذا شغفا
فضيام شهدين متتابعين فان افطر فيهما ولو لم يقطع التتابع ووجب
استنابها وان جامع لئلا يقطع التتابع عند معشر لثا في خلاف الاك
صنفة وما لك اه ايضا وي كمن يجب الاستيناف عند نالانه وان لم يقطع
التتابع بالمس لئلا الانه قد فقد كونه الكفارة قبل المس وقد شرطنا ذلك
اه عليه اي على من لم ينقطع ومن لم يجد فهو خبر عن كل من قوله
فضيام وقوله فاطمام اه شغفا حلالا لطلق الذي هو حبوب
الاطعام اطلق في الاية عن التقيد كونه من قبل ان يتماسا على الفند
الذي هو حبوب الصيام ووجوبه للرقبة قد يكون من قبل ان يتماسا
والحمل معناه تقيد المطلق بالفند الذي في التقيد اه شغفا ذلك اشارة
الي ما مر من البيان والقلم للاحكام والتبينة عليها وما فيها من معنى
البعث قد مرسه مرارا ومجمل اما للرفع على الاية او الضبط بقدر معلوما
بمده اي ذلك واقع او فعلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتقولوا شرع
الذي شرعنا لكم وتزفوا ما كنتم عليه في جاهليتكم اه ابو العود
للكافرين

للكافرين اي المتكبرين لها شغفا ان الذين يجادون الله ورسوله هم
اهلكة فان هذه الاية وردت في غزوة الاحزاب وهي في السنة الرابعة ومثل
في الخامسة والمقصود من اشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بان
اهداهم المتكبرين القاد من عليهم يكتبوا ويبدوا ويفرق عنهم فلا تخشوا
باسمهم فقوله كتبوا يعني يكتبوا وعبدوا ما ضي على حد اية امر الله وقوله
يجادلون الله اي يجادون الله ورسوله فان كلام القاد من كما انه
يكون في عدوة وشغف عند عدوه الاضرب وشغف يكون في حد غير الحد الذي
منه الاضرب شغفا وفي زاده ونقل عن الرجاء ان قال المجاهد ان تكون في
حد يخالف حد صاحبه فتكون المجاهدة كناية عن المعادة تكونها لازمة للمعادة
اه كتبوا اي اذلوا وقال ابو عبيدة والاعفشة اي اهلكوا وقال قتادة
اهذوا وقال ابو زيد غزوا وقال السدي لغزوا وقال الغزاة اغضوا او لم يخذلوا
وقيل يوم بدر اهرفط وفي المصنف الله العدو كبت من بان ضرب اهائه
واذلم وكنته لوجه صرعة اه في مخالفتهم اي سبب مخالفتهم
وقد اذ لنا احوال من الواو في كتبوا اي كتبوا لمخادتهم والمخال ان اذ لنا
ايات بيان تدر على صدق الرسول اه ابو العود يوم بعثتم الله رسولا
لمهم من طرف له هذا هو الظن من سكونه الش من التنبه عاملة وقيل
عاملة عنك وقد عاملة الاستقرار في الطرف الواقع خبر وهو قوله
للكافرين وقيل تصون باظهار اذكرا شغفا اي فيما اي كلهم بحيث
لا يقامتم احد غير سموة او محتمن في حالة واحدة وقوله فيهم باعوا
اي من الفناح اما لبيان صدورها عنهم او تصويرها في صورة قبضة
هائلة على رؤس الاشهاد فيجمل لهم وتشهد الحليم وتشد تبا اعداهم
اه ابو العود احصاه انه استيناف وقع مو ابا عا شغفا فاضله من
السؤال اما عن كيفية التنبه او عن سببها كانه قيل كيف سبهم باعمالهم
وهي اعراض منقبضة مثلا شغفا فقتل احصاه الله اي لم يقفه من شغفا
وقوله وسوه حال من سغوا احصى باظهار قد ابدونه على الخلاف المشهور
وقوله والله على كل شئ شهيد اعتراف ان يذيلي مقرر لاحصاءه تعالى وقوله



لم نترن الله اذ استشهدا على شمول شهادته في قوله والله على كل شيء شهيد
 اهو بالعود وسنوه اي كثرته او بها ونهم به واعتقادهم ان لا يقع عليه
 حساب اهو كرمي ما يكون من بجوي ثلاثة او استيفاء مقدر لما قبله من
 سعة علمه تعالى مين يفتنه ويكون من كان التافه ومن بجوي فاعلمها
 بزيادة من اي ما يقع من تناسخ ثلاثة فالنجوي مصدر منها الحديث
 سرا وضا فترا الى ثلاثة من اصناف المصدر الي فاعله وقوله بعلمه اي
 فيعلم بجواهرهم كانه حاضر معهم ومشاهد لهم كما تكون بجواهر معلومته
 عند الرابع الذي يكون معهم اهو بالعود وخازن الاهورا بهم اهو
 يسادسهم الا هو معهم كل هذه الجمل بعد الا في موضع نصب على الحال اي ما يوجد
 شي من هذه الاشياء التي حار من هذه الاحوال فالاستنسا مفرغ من
 الاحوال العامة وقد ابو جعفر ما تكون بنا الثالث لتاثير العوى قال ابو
 الفضل الان الاكثر في هذا الباب التذكير على ما في قراءة العامة او بين
 بعلمه به على ما هو المراد وقد اشار الى ان سبب علمه بذلك هو ذاته
 اي غير سببه خارجي وعض الثلاثة والخمسة بالذكر لان قوما من المنافقين
 تخلفوا المشايخ وكانوا بعدة العدد المذكور مضايقة للمؤمنين فزلت الامة
 بصفة حالهم تقربوا بهم اولان العدد الفرد اشرف من الذوج لان الله
 تعالى وترى حب الوتر خص العدد ايه المذكور انه بالذكور بها على ان لا يبد
 من رعاية الامور الالهية في جميع الامور ثم بعد ذلك ما زيد عليها ما يصح
 غيرها من المشايخ اهو كرمي ولادني من ذلك اي المذكور من
 المدرين فالادني من الخمسة الاربعة والادني من الثلاثة الاثنان
 والابناني الواحد لان الجوي لانفع الامن مقدر اهو شيخنا وفي الكرمي
 ولادني من ذلك كالمواحد فانه ايضا باجمي نفسه وعبارة الخازن فان
 قلت لم خص الثلاثة والخمسة قلت لان اقل ما يكون في المشاورة ثلاثة
 حتى يتم الغرض فيكون الاثنان كالمشاورين في الشيء والاثنان والثالث
 كالحالم المتوسط بينهما فحينئذ المشاورة اي تحم تلك المشاورة ويتم
 الغرض وكذا كل جمع يجمع المشاورة لابد من واحد يكون حكما بينهم مقبول

القول

القول وقيل ان العدد الفرد اشرف من الذوج فلقد اخص الثلاثة والخمسة
 اهو ولا اكثر العامة على الجرع عطف على لفظ بجوي وقر الحسن والاعمش
 وابن اي اسحاق وابو عبيدة ويقوب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه
 معطوف على موضع بجوي لانه مرفوع ومن مزينة فيه فان كان مصدر اعلى
 حذف مضاف كما نقده مر اي من ذوي بجوي وان كان بعني المتناجين
 فلا حاجة الي ذلك والثاني ان يكون ادني مستندا والا هو معهم خبره فيكون
 ولا اكثر معطوفا على المستند وجسده يكون ولادني من بيان عطف الجمل لا لادني
 اهو سمين انما كانوا اي من الاماكن ولو كانوا تحت الارض فان
 علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتعاقب بقرب الامكنة وبعدها
 اهو بالعود فاني ظرفه للاستعداد المفهوم من المعية في قوله معهم
 اي مصاحب لهم بعلمه في اي مكان استقر واقبه اهو شيخنا الم توالي
 الذين نهوا عن الجوي او تزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون
 فيما بينهم ويتعاضون باعينهم اذ ارادوا المؤمنين فها هم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم عاد والتخل لتخلفهم اهو بيضاوي ثم يعودون
 لما نهوا عنه صبغة المضارع لله لانه على تمكن عودهم وتقديره واستحضار
 صورته البهيمية وقوله ويتناجون اي معطوف عليه وفي صبغة المضارع
 ما قدر وقوله بالاشياء اي ما هو انتم في نفس وقوله والعدوان
 اي عداوة الرسول والمؤمنين ومصيبة الرسول اي التناهي النواصي
 فيما بينهم بمصيبة الرسول اهو بالعود فانكسره رسمته مصيبة هذه
 والتي بعدها بالتا المجرورة واذا وقف عليها فابو عمرو واكساي وابن
 كثير يقفون بها غير ان اكساي يقف بالامالة على اصله والباقون
 يقفون بالتا على الرسم وانفقوا في الوصل على التا اهو ط لوقفوا
 في قلوبهم الرب اي في قلوبهم انهم قد بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا
 في السرايا وانهم قتلوا او ماتوا او هزموا فبق ذلك في قلوبهم وخرجهم
 اهو ط وفي القرطبي قال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين



ما نوايتنا حوزة فيما بينهم ونظروا للمؤمنين ويتعامزون باعينهم فيقول
المؤمنون لهم لم نعلمهم عن اخواننا وقرابانتنا من المهاجرين والانصار
قيل او مبيعة او هزيمة نسوهم ذلك فكثر شكواهم الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهاهم عن العوي فلم ينهوا فقلت وقال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم كان الرجل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسأل الحاجة
ويتأجيد والارض يومئذ حرب نسيوهون انه يأتى في حرب اربلته او امر
مهم فيفزعونه لذكره حيو كراي خا طوكرهما اي بختة يحكيه الله
اي لم يشعه ولم يارن فيه ان يارلك وفي المص وحياه الله حجة اصل
الدعاب الحياة ومنه النجيات سراي البقا وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في
مطلق الدعائم استعمله الشرع في دعائم موصوف وهو سلام عليك اهو
وهو قولهم السام عليك اي بوعونه اهم يقولون السلام عليك وكان
صلى الله عليه وسلم يرد فيقول عليكم وفيه البخاري انه اليهود والنصارى صلى الله عليه
وسلم فقالوا السام عليك قالت عائشة فهم ما قلته عليكم السام ولعنكم
الله وعضب عليكم فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا عائشة عليك بالرفق
واياك والعنف والعخش قالت او لم تسمعي ما قالوا قال او لم تسمعي ما قلت ردد
عليهم فسجابه في فهم ولا يسجابه لهم في والسام الموتة قال الخطابي
عامته المحدثين يردونه اذ اسلم عليكم اهد الكتاب فاما بقول السام
عليكم فقولوا وعليكم الحديث ثبتونه الواو في وعليكم وكان سفيان بن
عيينة يروي به غير واو قال وهو الصواب لانه اذا حذفت الواو صار قولهم
الذي قالوه مردود عليهم بسببه واذا ثبت الواو وقع الشرك منهم لان
الواو جمع بين الشين والعنف ضد الرفق واللين والعخش الردى
من الخولا ه خازنة تشبهه اختلف العلماء في رد السلام على اهل الذمته
فقال ابن عباس والسلمي وقتادة هو واجب لظم الامر بلك وقال مالك
ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعذبا يحس ان يقول الله عليك
لما رفي الحديث وقال بعضهم في الرد يقول علكر العلام اي ارتفع عنك
وقال

وقال بعض المالكية يقول في الرد السلام عليك بكسر السين يعني المجازة في ط
ويقولون في الفسهم اي فيما بينهم اذ اخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان سببا عبارة اي السموذ هلا بعدنا الله والمعني اهم يخافون
من عذاب الله على فرض كونه سببا لكن لا يعتقدون ذلك ولا يسئلونه اهو
حسبهم جهنم المعني ان تقدم العذاب اما يكون بحسب المشية والمصلحة
واذا لم تقتض المشية والمصلحة نفعه في الدنيا فعذاب جهنم كما فيهم اهو
خازنه وقوله يصلون بها حاله يا بها الذين اموا اذا اتنا جيمهم خطاب للمؤمنين
زهر الهم عن ان يفعلوا مثل فعل اليهود على حد يا بها الذين اموا بالله ورسوله
اهو ابو العور روي ان عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم
ثلاثة فلا يتناها اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذكر الحزبه وعن عبد
اسد بن معود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتلجا
اثنان دون الاخر حتى تخلطوا بالناس من اجل ان يجزئه بين في
الحديث غايته المنع وهي ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر فانه
كان يتحدث مع رجل فجا اضر يري ان يناجيه فلم يناجيه حتى دعى رابعا فقال له
وللاول تاخر او نا جا الرجل الطالب لنا جاة فخرج في المص الموطا ومن على
العله بقوله من اجل ان يجزئه وعلى هذا يستوي في ذلك كل الاعداد فلا
يتناجي اربعة دون واحد ولا عشرة ولا الف مثلا دون واحد لوجود
ذلك المعني في حقه بل وجوده في العدد في اكثر من واحد وارتفع فيكون بالمنع
اولي واما حقه الثلاثة بالذکر لانه اول عدة يتا في ذلك فيه قال القرطبي
وفي الحديث يجمع الازمان والاحوال وذهب اليه ابن عمر وما لك
والجمهور وسواك ان التناجي في واجب او مندوب او مباح فان الحزب
ثابت به وقد ذهب بعض الناس الي انه ذلك في اول الاسلام لان ذلك
كان اول المناقنين فيناجي المناقنون دون المؤمنين فلما قضى الاسلام
سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يامن الرجل
فيها صاحبه فاما في الحضر وبين العمارة فلا لانه يجد من يفتيه بخلاف



علا سفر فانه مظنة الاغتياك وعدم الغوث اهخ ط من الشيطان اى
فانه المزي لها والحامل عليها والجار والمجد ورجل اول ومن ابنة ابيه وقوله
ليحزن خبر ثاب واللام تعليلية اه ابو العود ليحزنه اى الشيطان الذي
اصنوا اى ليوهمم انها سببى وقع ما يودهم والخزن هم غلظ وتوجع يدق
يقال حزنه وحزنه بمعنى قال في القاموس واهزته جعله حزينا وقد اذاع
تضم الياد كسر الزاي من اهزته والياقون بفتح الياء وهم الزاي من حزن
والقرآن الاوى اشهد في المعنى على ما في القاموس اهخ ط وهذا يقتضى
ان الوصول مغلوبه على كل من القرائين وفي السهين انه على قراءة يعزيت
بفتح الياء اعلاه يا بها الذين امنوا اذا قيل لكم تسبحوا في المجلس او لما
يى الله المؤمنين عما يكون سببا للشياطين والتنافر امرهم الاك بما يصير
سببا لزيادة المحبة والودة بقولها يا بها الذين امنوا اذا قيل لكم اهخ ط
قيل وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره اهل بدر من المهاجرين
والانصار فاجناس منهم يوما وقد سبوا الى المجلس فقالوا مواجبار النبي
صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فردد عليهم السلام ثم سلوا على القوم فزدوا
عليهم ثم قاموا على ارجلهم ينظرون ان يوسع عليهم ليم فلم يستحووا وشق
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن هو من عند اهل بدر
ثم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر اوليك الفخذ الذين اقاموا
بين يديه من اهل بدر فسقوا ذكر على من اتهم من مجلس وعرف النبي صلى
الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه الآية هو خازن وروى
عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس
وذلك انه دخل المسجد وقد اخذ العوم بحالهم وكان يريد العز من رسول
الله صلى الله عليه وسلم للوفد الذي كان في اذنيه فوسعوا له
حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صاحبه بعضهم ومبري سببه
وسمهم كلام فلما نزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجران وقال القرطبي
الصحيح في الآية انها عامر في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير سو كانت

بجلس

بجلس حرب او ذكر او مجلس يوم الجمعة وان كل واحد احق بمكانه الذي سبق اليه
قال صلى الله عليه وسلم من سبق لي ما لم يسبق اليه فهو احق به ولكن يوسع
لاخيه ما لم يتاخذ بذلك فيكون المراد بالخطاب لمجلس المجلس ويورده قراءة
بجمع اهخ ط وفي القرطبي مسالة اذا امر انسان انسانا ان يسير الى الجامع
فاخذ له مكانا يتقدم فيه لا يكبره فاذا اجا الامر يقوم من الموضع لما روي ان
اسن بن سيرين كان يرسل علامه الى مجلس له في يوم الجمعة فيجلس له فيه
فاذا اجا قام له منه اهروا ما اذا ارسل سجادة او نحوها التقديس له في المسجد
حتى يحضر هو فيجلس هو عليها فذلك حرام لما فيه من تحجيد المسجد بلا فائدة
وقيل مكرهه والاو هو المقدم كما في حواشي المصحح اه مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فانهم كانوا ايضا مواضع من اصناف القرب منه وحرصا على استماع
كلامه كرجي او الذكر كما قال صلى الله عليه وسلم لعن احدكم الرجل من
بجلسه لجلس فيه ولكن فاستحووا وسعوا ولا يقين احاه يوم الجمعة ولكن
لنقل استحووا والمراد مجلس القتل اذا اصطفاه المؤمن قال ابن عباس اه
كرجي وفي قراءة المجلس اي سبعينه والجمع باعتبار ان لكل واحد منهم
جلسا هو سمين يفتح الله لهم مجزوم في جواب الامر الواقع جواب الشرط
وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم تامل في الجنة اي وغيرها
من كل ما يريدون التمتع فيه كالمان والرزق والصدور والقدرة ايضا و
قوموا الى الصلاة وغيرها عبارة للخازن واذا قيل انشر واقتشروا
اي اذا قيل انتموا عن مواضعكم حتى تسمعوا الاضواء لكم فارتفعوا وقيل كان
رجال يتناقلون عن الصلاة في جماعة اذا نودي لها فانزل الله تعالى هذه الآية
والعنى اذا نودي للصلاة فانصتوا اليها وقيل اذا قيل لكم انصتوا الى الصلاة اذ
والي جهاد واليه كل خير فانصتوا اليه ولا تقصدوا عنه اه وفي قراءة اي سبعة
بهم السنين فيها وهما ثمان لعني واحد يقال انشراي ارتفع ينشر وينشر
كمرش يعرش ويعرش وعكف مكف ومكف من باب ضرب ونصره سمين
بالطاعة متعلق برفع وقوله ذكر اي القيام الى الصلاة ونحوها وفي البصائر



يرفع الله الذين امنوا منكم بالصبر وحسن الذكر في الدنيا وايقامكم عرف الجنان
في الاخرة اهـ والذين اتوا العلم مطوف على الذين امنوا كما اشار به بتقدير
العامل فهو من عطف الخاص على العام لان الذين اتوا العلم بعض المؤمنين وبحول
ان يكون من عطف الصفات وتكون الصفات لذات واحدة كما قال يرفع الله
المؤمنين العلماء هم سمين وفي البصاوي والذين اتوا العلم درجاتي ويرفع
العلماء منهم خاصة درجاتها مجموعا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته
يقضي العمل المعتبر به مزيد رفته ولذلك يقضي بالعاله في افعاله
ولا يقضي غيره اهـ ياها الذين امنوا اذا نجاكم الرسول فقد نجاكم
بدي بجاكم صدق في هذا الامر فظنتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا
العقود التي عن الاقرار في السواك والميزان المخلص والمنافق ومحب
الدنيا رجب الاخر واختلف في انه للذنب او للوجوب كمن لكنه مشوخ بقوله
الشفقة ان نعمة موافق وان الضربة تلاوة لم يتصاير نزولا وعن علي
كرم الله وجهه ان في كتاب الله احد ما علم بها غيره كان في دينه وصرفته
مسترة دراهم وناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات انصدت
في كاهن يد رهم وهذا على الفور بالوجوب لا يقع في حق غيره من الصلابة
ولعلم يقف للاغنيا مناجاة في مدة بقا الوجوب بلا نسخ اذ روي انه لم
يبع الا عشر من الايام وقيل الا ساعة او بضاي ويوقل الا يوما او قسطي
وعبارة الخازن وقاية هذه النعمة بتظيم مناجاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الانسان اذا وجد الشيء شقة استغفمه وان وجد به سهولته
استحسره وتقع كثير من العقبات تلك الصدقة العمة قبل المناجاة قال ابن
عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنزوح حتى شق
عليه فاراد الله تعالى ان يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم ويزرهم عن
ذلك فامرهم ان يقدوا صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل نزلت في الاغنيا وذلك انهم كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكثر من مناجاته ويلعبون العقول على الجاس حتى كره رسول الله صلى الله

عليه

الله عليه وسلم لم يدر جلوسهم ومناجاتهم فلما امروا بالصدقة كفوا عن مناجاته
فاما العقدا واهل العسرة فلم يجدوا شيئا واما الاغنيا واهل اليسر فضنوا واشتد
ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد بن جابر
المناجاة حتى يتصدقوا فلم يباح الا على من ابى طالب تصدق بدينار ومناجاة
ثم نزلت الرخصة فكان على بقول الية في كتاب الله لم يعلمها احد قبلي ولم يعلمها
احد بعدي وهي اية المناجاة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت
ياها الذين امنوا اذا نجاكم الرسول فقد نجاكم بدي بجاكم صدقة فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم ما نزلت في رينار قال لا يطيقونه قال فصف رينار قلت لا يطيقونه
قال فكم قلت شعيرة قال انك لتهجد قال فقلت اشفتكم ان تعدوا بين يدي
بجاكم صدقات الية قال في عطف عن هذه الية اخبرني الترمذي ان
وقال حديث حسن عريب وقوله قلت شعيرة اي وزن شعيرة من ذهب وقوله
انك لتهجد يعني قلي المال قد رت على قد رطالك فان قلت في هذه الية منقبة
عظيمة لعمدة الية لملي ابن ابي طالب اذ لم يعلم بها احد غيره قلت هو كما قلت
وليس فيها طعن على غيره من الصلابة ووجهه لكان الوقت لم يتسع ليعملوا
بهذه الية ولوانع الوقت لم يخلفوا عن العمل بها على تقدير انضاع الوقت ولم
يفعلوا ذلك لفا هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به
لواحتاجوا الي المناجاة فيكون ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون
به عند مناجاته ووجه اخر وهو ان هذه المناجاة لم تكن من المفروضات
ولامن الواجبات ولا من الطاعة المندوب اليها بل المناكفة بهذه الصدقة
ليتركوا المناجاة او مجردة ذلك اي تقديم الصدقة على المناجاة خير لكم
لما فيه من طاعة الله ورسوله هو خازن يعني فلا عليكم ان اشار به الى ان
عوان الشروط في الحقيقة محذوف واحكامه المذكورة دليل عليه وقوله ثم نسخ
ذلك اي وجوب تقديم الصدقة وقوله بقوله اذ ظاهرها ان الاستغفار
معناه التقدير وهو الناسخ عنه الاكثر اهـ وقال قيل ذلك اختلفوا في النسخ
لذلك وقيل نسخ بالبركة واكثر المعترضين انها مشوخة بالاية التي بعدها



وهي الشفقتكم كما سيأتي وقار قبل ذلك ايضا واختلف في مقدار هذه تاخر الناسخ عن
السنة في هذه الآية فقال الكلبي ما بقي ذلك التكليف الا ساعة من النهار ثم نسخ
وقار مقاتل وابن عباس بقي ذلك التكليف عشرة ايام ثم نسخها وقد مر عن
الفرطبي قول الثالث وهو لم يبق الا يوما واحدا هو بقوله الشفقتكم فيه نسخ
اذ السخ اما هو بقوله وثاب اس عليكم اه هذا هو الذي يعنيه رفع الوجوب واما
مجرد اسفاؤهم ووضوحهم فلا يعبد رفع الوجوب لان كثيرا من التكليف يخاف منه
المكلف ولا يعيد خوفه وقد تأمل الشفقتكم ان تعد موازين يدي بخواكم صدقات
اي اختم الفقر من تقديم الصدقة او اختم ما يعيدكم الشيطان عليه من الفقر
وجمع صدقات لمح المخاطبين او لكثرة التناهي او ايضا وي تقول ان تعدوا
مغول من اجله ومغول الشفقتكم محذوف كما اشار اليه الشافعي بقوله اي
اختم من ان تعدوا موازين يدي بخواكم صدقات الفقر بتحقيق الهزلة
او استمر كلامه على اربع فترات كلها سبعية وفي خامسة سبعة لم يسه
عليها وذلك لا تحقيق الهزلة في فتراتها ان ادخل الف بين المحققين
وتركه هو شيقا فاذ لم تغفلوا في اذاهة ثلاثة اقوال اصحابها
على باها من المعنى والمعنى انكم ان تركتم ذلك فيما مضى فقد اركوه باقامة
الصلاة قال ابو البقاء الثاني انها المعنى اذ قوله اذ الاعلالي اعنا ثم
وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها المعنى ان الشرط وهو قريب مما قبله
الا ان الفرق بين ان واذا معروف هو سمين وثاب اس عليكم جملة حالية
الهي سمين او اسما فيه مقترضة بين الشرط وجوابه هذه الجملة هي التي
فيها نسخ الوجوب كما تقدم تأمل جمعكم عن اية عن وجوبها بان
نفسكم ان لا تغفلوا هو ايضا وي اي نسخها عنكم تخفيفا عليكم
هو ايضا وي اي دووا عجا ذلك اي المذكور من الامور الثلاثة هو شيقا
المنزلي الذين تولوا التحجب من حال المناقطين الذين كانوا يتخذون
اليهود اوليا وبنوا صومهم ويتخلون اليهم اسرار المومنين هو ابو العود
وفي الحان نزلت هذه الآية في عبد الله بن قيس المناقفة وكان يجالس

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة من حرم اذ قال يدخل عليكم رجل قلبه جبار
ويظهر بين شيطان فرغ عبد الله بن نبتل وكان ارق العين فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عليم تشقني انت واصحابك تخلف باسد ما فعل وجا باصحابه فخلفوا
بالله ما سبوه فانزل الله هذه الآية ما هم منكم ولا منهم يجوز في هذه
الجملة اوجه احدها انها مستأنفة لا موضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم
ليسوا من المومنين الخالصين ولا من الكافرين الخالصين بل هم كفولة مذبذبين بين
ذلك اي بين الايمان والكفر لا يستويون الي هو لا المومنين ولا الي هو لا الكافرين
فالصير في ما هم على الذين تولوا وهم المناقفون وفي منهم عابد علي اليهود
اي الكافرين الخالصين الثاني انها حال من فاعل تولوا والمعنى على ما تقدم ايضا
الثالث انها صفة تامة لقوم اصلي هذا يكون الصير في ما هم عابد علي
قوما وهم اليهود والصير في ما هم عابد علي الذين تولوا يعني اليهود ليسوا
منكم ولا من المناقطين ومع ذلك فولاهم المناقفون قاله ابن عطية لا
ان فيه تناقض الفاي فان الصير في وعلفون عابد علي الذين تولوا وعلى
الوجهين الاولين تعد الفاي لعودها على الذين تولوا وعلى الثالث تختلف
كما عرفت تحقيقة هو سمين مذبذبون اي مترددون بين الايمان والخالصين
والكفر الخالصين لان فيهم طرفا من الايمان بحسب ظاهرهم وطرفا من
الكفر بحسب باطنهم وعلفون على الكذب مطوفون على الذين تولوا
منهم جملة الصلة هو شيقا وهم يعلمون جملة حاله اي يعلمون انه
كذب فيمنهم مدين عموس لا عدل لهم فيها هو سمين وفي الكذب وفاسدة
الاجبار عنهم ذلك بيان وفهم باركتهم اليمن الفوس ولا يرد ما فائدة
قولهم وهم يعلمون هو ايمانهم حنة معقول لاخذوا هو سمين
فلهم عذاب مدين وعيد فان يوصف اخذوا بهم وقيل الاور عذاب
القدر وهذا عذاب الاقر هو ايضا وي من عذابه اشار به الي تقدير
مضاف في الآية وقوله شيئا معقول مطلق كما اشار به بقوله من
الاعنا هو شيقا كما يعلمون لكم اي في الدنيا وقوله ويحسبون



عالم من الواو في يلقون لداي والحال انهم يحسون في الاضرة انظروا فيها
 منعمهم من عذابها كما انعمهم في الدنيا كيف القتال عنهم وفي البضاوي
 ويحسبون انهم على شيء لان تمكن النفاق في نفوسهم صبرهم بحيث يخيل
 لهم في الاخر ان الايمان الكاذبة تروح الكذب على استغالي كما تزوج
 عليكم في الدنيا انه استولي عليهم من حذق الابل وحفرتها اذا
 استوليت عليها الابل بالذال والثاني بالزاي وكون استغود من الثاني
 من حيث الاشتقاق الاكبر فالقاضي وهو مما جاز عن على الاصل معنى
 على خلاف القياس فان القياس استغاذ قلب الواو الفا كما استغاذ
 واستقام ولكن استغوذ هاهنا اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل
 الا بزيادة الهاء كرجي فاسماهم وكراسي فلا يذكر منه بظهورهم ولا استهم
 الهاء كرجي اولئك هم الخاسرون اي لانهم فوتوا على انفسهم القيم الموبد
 وعرضوها للذاب المخلد ههنا وفي اوليكه الاذنين اي في جملة
 الاذنين اوع الاذنين اي الذين هم اذ الخلق وهم الكفار مطلقا الخلق
 والمنافقون استغيا كتب استغوا عن معنى انتم ولذا اجبت
 بما يجاب به القسم وهو قوله لا غلبن الا بالحجة او السيف او ما نقتد
 خلق فبقول الجمع فالرسول يلقب تارة بالهليل وتارة بالسيف وتارة برها
 ومن المعلوم ان الذي يستعمل الحجة والسيف هو الرسول فبسته
 الغلبة الي الله حيث ان المعنى للرسول والمقدر له على ذلك فكانه
 قال كتب الله لاجل من صلى رسولي غالبها يومنون بالله
 واليوم الاخر اي ايمانها صحتها بحيث يتوافقة الظن مع الباطن فالهوى
 الموصوف بهذه الصفة لا يمكن ان يصادق الكفار ويحرم بقلبه لان ان
 فعل لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحتا بل يكون نفاقا فقد
 نزلت هذه الآية في عبد الله بن عبد الله بن ابي لهب يقتل الله المنافق
 وفي ابي بكر الصديق لما صدك اياه بالخافة حيث سمعته نسيه النبي صلى
 الله عليه وسلم وفي غيرها من الصحابة كالذي قتل اياه والذي

قتل

قتل ابنه والذي قتل اخاه لكفرهم يوادون معفورا ثانيا لثبات
 كان معني قتل وان كان معني تضاد وتلغى فالجمله حال او صفة لغوصا او
 الواو في ولو كانتا معا لكانت الا بالانهم يحب طاعتهم ثم شي بالانسا
 لانهم اعلق بالقلب ثم ثلثه بالانهم لانهم هم الناصرون وبنزلة العصد
 من الذراع ثم ربع بالثبوت لانها استغاثت وعلها يقين اوسمين
 يصادقون اي فالهودة المحطورة هي مناصحتهم واردة الخبر لهم دنيا ودنيا
 مع كفرهم وما عدا ذلك لا خطر له منه لان الاقمة اجتمعت على جواز مخالطهم
 ومعاملتهم ومعاشرتهم الهوازت كما وقع لجماعة من الصحابة عبارة
 الخازن روي عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال ولو كانتا معا لكانت
 معني ابا عبيدة بن الجراح قتل اياه عبد الله بن الجراح او اباها معني ابا بكر الصديق
 روي ابن عمر بن عبد العزيز وقال يا رسول الله عنى الكف في الرعدة الاو
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بفساد ابا بكر او اهلها
 معني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد او عشرين منهم معني عمر
 ابن الخطاب قتل اياه العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعبيد بن ابي
 طالب وحمزة وابو عبيدة قتلوا بني عمهم عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد
 ابن عتبة يوم بدر هو بنو منة قال القرطبي في معجمه الحسن بن مرفعة
 وقال الربيع بن ابي نضر بن ابي جريح وقال ابن جريح بنو ربهان وهدي
 وقتل برقة من الله وقال بعضهم ايدهم بحرب عليه السلام هو
 الفايرون اي بخيري البر بن ابي بضاوي والله اعلم

سورة الحشر

وتسمى سورة السيف اهوازت مدينة عبارة القرطبي في قول
 ابي جريح روي ابن عباس رضي الله عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قتل سورة الحشر لم يبق شي من الجنة والنار والعرش والكرسي
 والسموات والارض والهوام والريخ والسحاب والطير والدواب والحيات
 والشجر والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات



في يومه وليئذ مات شهيد الخزيج الثقلي وروي الترمذي عن معقل ابن
يسار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعود
باسم السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من سورة الفجر
وكرر الله سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يسبي وان مات من يومه
مات شهيدا او من قراها عين يسبي فذلك قال حديث حسن غريب هو
سبح سر ما في السموات وما في الارض الي قوله والله على كل شيء
قدير قال المنصورون نزلت هذه الايات في بني النضير وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنو النضير علي ان لا يكونوا عليه ولا
معه فلما غزا بدر وظهر علي المشركين قالوا هو النبي الذي نعت في التوراة
لا تزول له راية فلما غزا اعداؤه وهزموا المسلمون اوتابوا واطهر والعداوة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول
الله وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الي مكة فاتوا
قريشا فخالصوهم وعاقدوهم علي ان تكون كلمتهم واحدة علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل ابو سفيان في اربعين وكعب بن الاشرف في
اربعين المسجد واخذ بعضهم علي بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع
كعب واصحابه الي المدينة فذبح جريل عليه السلام واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وابو سفيان وسير النبي صلى الله عليه
وسلم يقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما قتله كعب بن
الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الي
بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجدهم يبعثون علي كعب بن الاشرف فقالوا لذي الجحيم
واعية علي انث وابعية وباكية علي انث ياكيد قال نعم فقالوا ذريتنا بك
شجونا ثم استمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من
المدينة فقالوا الموت احب اليا من ذلك ثم تناذوا بالحرب واذنوا
بالقتال ودمس المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا يخرجوا

من

من الحصن فانه قاتلوكم فتحن معكم ولا تخذلكم ولنصرنكم ولين اخرجتم لخرجن معكم
ثم اجمعوا علي الفدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج الباقى
ثلاثين رجلا من اصحابك واليخرج منا ثلاثون حتى نلقى بك ان صف يساوي سنك
فيسموا منك فان صدقوا فاموا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون جيرا من اليهود حتى كانوا في بران
من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعد ثلاثون رجلا من
اصحابه كلهم يجب الموت قبله ولكن ارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون
اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعون
منك فان امنوا بك امنابك وصدقتنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثون من اليهود ومعهم الخناجر وارادوا
الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير
اليه اخبرها وهو يجلس من الاضراسم فاخبرته بما ارادوا بنو النضير من الفدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخبرها سر بها حتى اوردك النبي صلى الله عليه
وسلم فسار به فخرهم قبل ان يهد اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
من الفدر غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فحاصروهم احدى
وعشرين ليلة فقتل في قلوبهم الرعب واسيروا من نصر المنافقين
لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصالح فاي علمهم الا ان يخرجوا من
المدينة علي ما يامرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم علي الجلاء
وعلي ان لهم ما اقلت الا بل من اموالهم الا اللقمة وهي السلاح وعلي ان يخلوا اليهم
ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم قال ابن عباس علي ان حمل كل اهل بيت علي ابر
ما شاؤوا من متاعهم والنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي ففعلوا وخرجوا من
المدينة الي الشام الي اذرعان وارجا الاهدستين من الحنيفة والحيي
ابن اخطب فانهم لم يوافقوا بخير وحنفت طائفة بالخير فذلك قوله تعالى هو الذي
اخرج الذين كفروا اذ قال ابن اسحاق كان اجلا بن النضير يرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من احد ففتح قريظة برجع من الاغراب وكان بينهما سنتان

٢٧



اهو من الخازن وفي العزطي وكان حرج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول او السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بني النضير الا رحلان سبيان
ابن عمير وسعد بن وهب اسما على اموالهما فاحرزهاها وهو العزيز الحكيم
حال هو الذي اخرج الذين كفروا والحيان لبعض اثار عزته تعالى واحكام
حكيمته وشفه تعالى بالعزة القاهرة وحكمة الباهرة على الاطلاق والفهر
راجع اليه تعالى فهو ذلك العنوان هو ابو العود من اهل الكتاب من
يجوز ان تكون للبيان فتختلف لمخروف اي اعني من اهل الكتاب
والثاني انها حال من الذين كفروا وقول من ريارهم فتعلق باخرج ومنها
انها الغاية وصحت اضافة اليها اليهم لانهم استأوها هو سمين
هم بنو النضير من اليهود وهم من ذرية هارون عليه السلام نزلوا المدينة
في فتي بني اسرائيل يتطردون بعنة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروه
اهو ابو العود بالمدينة اي بغربها فقد كان بينها وبين المدينة صلان
اهو شيخنا لاول الخضر هذه اللام تعلق باخرج وهي لام التوقيت كقول
لملوك الشمس اي عند اول الخضر فالذي مختري وهي كاللام في قوله تعالى
يا ليتني قدمت لحياتي وقولك حيث لوقت كذا قلت سياتي الكلام على
هذه اللام في الخبران شاهه تعالى هو سمين والكلام من قبل اضافة
الصفة الي الموصوف والمعني هو الذي اخرج الذين كفروا في وقت الخضر
الاول تأمل الي خبير صوابه من خبير كما عبر به غيره وعبارة الخازن
وقيل كان هذا اول الخضر من المدينة والخضر الثاني من خبير وجمع جزيرة
العرب الي اذرعان وارجح ان الشام في ايام عمر انتهت وقار ابن العرب
لخضر اول ووسط واخر فالاول اجلائي النضير والاول وسط اجلا اهل
خبير والاخر خضر يوم القيامه اخرج ط وعلى هذا فالمراد بخبرهم واخراجهم
من خبير اخرج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الي خبير من طلبة بني
النضير وهي الخفيف والحيي بن اخطب فانها لهما خبير واسمها وارتا

حتى

حتى جلاهم عمر منها الي الشام هو شيخنا ما لم تنتم ان يخرجوا اي لما كان بكم
من الضعف ودهم من القوة لكنهم وشدة باسهم وقرب بني قريظة منكم
واهل خبير ايضا غير بعيد عنكم وكلهم اهل ملتزم والمناقضون من انصارهم
اخرج ط ما انتم حصونهم فيه وجهان احدهما ان يكون حصونهم مستدرا
وما انتم غير مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان يكون ما انتم خبر انهم وهو
فاعليه نحو ان زيد قائم ابوه وان عمر قائم جاريتك وستلظظن هنا
على ان المشددة والقاعدة انه لا يعمل فيها ولا في المخففة منها الا فعل علم يقين
اجرا لمجري اليقين لشدة وقوته وانما منزلة العلم هو سمين لم يخبر
بالاسم تفسير لقوله لم يحتسبوا وقوله من جهة المؤمنين تفسير من حيث
واجهت الي المؤمنين كانوا لا يخبر بالاسم ان الذي ياتيهم من جهة المؤمنين
الضعف بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا وقد في قلوبهم كرب
اي انزل فيها انزالا شديدا كما انه قد قد في الحجارة فيها اهو ط سيكون
المين ومنها سبيان وقوله بقدر سبيهم اي لسبب قتلاهم وكان قتله في
ربيع الاو في السنة الثالثة وكانت غزوة بني النضير في ربيع الاو من السنة
الرابعة وسبب قتله انه لما راى ما وقع في غزوة بدر من عز الاسلام
والمسلمين ازاد اللعين عظما وصدوا وكان شاعرا فصار هو رسول الله
صلي الله عليه وسلم والمسلمين شعره وذهب الي مكة فخرض قريشا على حرب
المسلمين وخرمهم وجبرهم فجاءوا في وقعة احد فلما ظهر امره للنبي صلى الله عليه
وسلم ارسله مخربا مسلما ومعدا ربيعة وكلهم من الاوس فقتلوه في حصد
غيلة وحذيفة فالتق الله الرعب في قلوب بني النضير وخافوا من رسول الله
صلي الله عليه وسلم خوفا شديدا ففزعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامكنه الله منهم تأمل بخربون بيوتهم يجوز ان يكون مستانفا للاخبار
به وان يكون خلاص من خبر قلوبهم وليس نذكر اهو سمين وانما خبروا
بيوتهم جلا بها على المؤمنين وكان تحريمهم لها من دلف الحصون وامسا
تحريم المؤمنين فكان من خارجها فكانوا ايضا يخربون حصونهم من

٢٧٢

طواهرها لكناية وتوسيع مجال القتال لدخولها اه بالتشديد والتخفيف
 سميتان وقوله من اهزب يلصق للتخفيف واما التشديد فهو من حرب اه
 شجنا من خشب يفتقن كاسد وتفتقن كفتق وبضم فسكون
 كقتل وكل من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجر كما في الخار بايديهم اي
 من داخل الحصون وايدي المومنين اي من خارجها ليدخلوها فان قيل
 ما معني قوله يخربون بيوتهم بايدي المومنين الذي هو حال النظم
 واجيب بانهم لما عرضوا للمومنين لذلك وكانوا السبب فيه صاروا كما هم
 امرؤهم به وكفوههم اياه اهزط وفي البضاوي يخربون بيوتهم اي
 صنوا ويحلبها على المسلمين واضرارها استحسنوا من الآتها وايدي المومنين
 فانهم كانوا ايضا يخربون طواهرها لكناية وتوسيعا لجبال القتال
 وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المومنين سبب عن تقصير
 العهد فكأنهم استقلوهم فيه واكلمة هالا وتفسير للرعي اه
 فا اعتبروا يا اولي الابصار فانظروا بحالهم ولا تفتروا ولا تعتمدوا على غير الله
 اه بضاوي والاعتبار ما خور من البيور والمجازرة من شي الي شي
 ولله اسميت العيرة عيرة لانها تنقل من العين الي القدر وسمن علم
 السعير لانه صاحب ينقل من التجليل الي العقول وسبب الافا عبارات
 لانها تنقل المعاني من لسان القائل الي عقل المستمع وقيل السميد
 من اعتبار بغيره لانه ينقل بواسطة عقله من حال ذلك الغير الي حال نفسه
 ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا قال القاري الاعتبار هو النظر
 في مقاييف الاشياء وهان والالتزام يعرف بالنظر فيها شي اخر اه في ط
 ولولا ان كتبه الله ان مصدرية وهي مع ما في حيزها في مخرج على الابد
 لانه لولا الامتناع ليلها الا المنبذ وخرج محذوف اي لولا ان كتبه موجود اه
 زاده الخروج من الوطن عبارة ط ولولا ان كتبه الله عليهم الجلا الخروج
 من الوطن والجولان في الارض فاما معظمهم فاجلاهم تحت تصرف من بلاد
 الشام الي العراق واما هولاء فكان جلاهم على يده صلي الله عليه وسلم
 فذهب

فذهب بعضهم الي الجيرة وبعضهم الي الشام مرة بعد اخرى تشبيهه قال
 الرازي الجلا اخص من الخروج لانه لا يقال الا للجماعة والاصح ان يكون الجماعة
 والواحد وقال بعضهم الجلا ما كان مع الاهل والولد والاصح ان يقتد بذلك اه
 وفي المختار الجلا بالفتح وله الامر الجلي تقول من جلا الخبز جلا ووضي
 والجلا ايضا الخروج من البلد والاصح ايضا وقد جلاوا عن اوطانهم وجلاهم
 غيرهم يقدي ويلزم مره وفي المصوب والفاعل من الثلاثي جال مثل قاض
 وجماعته حاليه ومنه قيل لاهل الذمة الذين اجلاهم عمر رضي الله عنه
 من جزيرة العرب حاليه ثم نقلت الجالية الي الجزيرة التي اخذت منهم ثم
 استقلت في كل جزيرة تؤخذ وان لم يكن ما جلاها عن وطنه فيقال
 استقل فلان على الجالية واجمع الجوالي اه ولهم في الاصح عذاب النار
 استيناف معناه انهم ان نحو من عذاب الدنيا لم يجوا من عذاب الاخرة
 اه ايضا وي ولو كان معطوفا على قوله لعذبهم في الدنيا لزم ان يجوا من
 عذاب الاخرة ايضا لان لولا ان يقتضي انتقال الجزاء نحو الشرط اه زاده ذلك
 اي المذكور من العذابين لسبب انهم اي ومن يشاق الله من شرطه فان
 الله اي اما نفس الجزاء فحذف منه العايد عنه من يلزمه وقد قدره
 الشر بقوله او يقليل الجزاء المحذوف اي يعاقبه الله فان اسرشد به العقاب
 وايا ما كان فالشرطية تكلمة ما قبلها وتقدر بظهوره وتحقيق السبب
 بالطريق البرهاني كانه قيل الذي حاق بهم من العقاب العاجل والاهل بسبب
 مشاققتهم لله ورسوله وكل من شاق الله كما بينا من كان قلبه بسبب ذلك
 عذاب شديد اه ابو العود بنوع تصرف ما قطعتم من لبتة واشترطه
 في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفادان الله جزا الشرط
 ولا بد من حذف مستد اي فقطرها باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك
 المستد او اللينة فيها خلاف كثير فقيل هي النخلة مطلقا وقيل هي النخلة
 ما لم تكن عمودا ولا برية وهي وقيل هي النخلة الكروية وقيل هي النخلة وقيل
 هي اعضاء الشجر لئلا وفي عين لينة قولان احدهما انها اولها من

٢٧٣



اللون وانما قلت بالسكونها وانكسار ما قبلها كدنيه وقمة الثاني انها لا ينهان
العين وجمع اللينين لانه من باب اسم الجنس كتمز وتمز وقد تكسر على بيان
وهو شاذ لانه تكسير ما يفرق فيه بتا التانيث شاذة كوطبة ووطب وارطاب
والضهر في تركبها عايد على معاني ما هو سمين روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طائر لسبي الضهر وتخصنوا بحصونهم امر يقطع عظمهم واحراقها
فخرج اعد الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلح امن الصلح
قطع الشجر وقطع القل وهل وجدت فيما زعمت امر انه انزل عليك الفساد
في الارض فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم شيئا وحشي ان يكون
ذلك فساروا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه ما افاض علينا
وقال بعضهم بل نقتلهم نقتله فانزل الله هذه الآية تصديق من نبي عن
قطعه وتخلل من قطعه من الاثم وان ذلك كان باذن الله اهو خ ط
اي غيركم في ذلك اي في القطع والتزك و اشار به الى ان الاذن هنا
ليس معناه الارادة بل معناه الجواز والاباحه او شيئا وليجزى
الفاستقن اللام منقطعة مجذوف والواو عاطفة على علة مجذوفه والتقدير
اذن في قطرها ليس المومنين وغيرهم ويجزي الفاستقن تاملاهم من الخازن
وما افاض الله على رسوله او شرع في بيان حال ما اخذ من اموالهم بعد
بيان حال ما حل بانفسهم من العذاب العاجل والاجل وما فعل بيدهم
وتحليلهم من التعذيب والقطع هو ابو العود رد الله اي ليه رسول الله بعد
ان كان ضررها عنها بوضع يد الكفر عليه ظم او عد وانما بعد ما دل عليه التقدير
بالق الذي هو عود الطلالي الناحية التي كان ابتدئ منها اهو خ ط وفي
الكرخي قوله رد الله على رسوله اي فانه كان حقيقيا بان يكون له لاث
الله تعالى خلق الناس لمبادرته وخلق ما خلق له ليتوسلوا به الى
طاعته فهو جدير بان يكون للطمعين وهو صلى الله عليه وسلم واسمهم
وريسهم ويدا طاع من اطاع فكان لعقبة اهو ترمم ابتدئه
فاوجنتهم في المصم وحب الفرس والسبير وجيضا عدا ووجنته بالالف
اعديته

اعديته وهو العنت في السير وقولهم ملخصا بايجاف اي باعمال الخيل والركاب
في تحصيله اهو من غير من زاوية في المغول وقوله ولا ركاب هي ما تركب
من الابل غلب ذلك عليه من بين الركوبان واحدها راحلة ولا واحد لها من
لفظها وقال الرازي العرب لا يظفون لفظ الركاب الا على ركب البعير ويسمون ركب
الفرس فارسا والمعني لم تقطعوا اليها مسافة ولا لغتتم بها مشقة ولا جريا
فانها كانت من الهدية على ميلين قال العرائشوا اليها مشيا ولم يركبو اليها
خيل ولا ابلا الا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا وقيل عمارا مخطوما
بليغ فافتحها صلحا قال الرازي ان الصحابة تطلبوا من النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقيم الغني بزمهم كما قسم الغنمة بينهم فذكر انه تعالى الفرق بينهما
وان الغنمة هي التي انقسمت انفسكم في تحصيلها واما التي دونها لم يوجع عليه
بجمل ولا ركاب فكان الامر مفوضا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضعه
مخا شيا اهو خ ط وفي الكرخي وهذا وان كان كالغنمة لانهم خرجوا اياها
وقالوا وصلحوا لكن لقتلهم اجراه الله في محرمي المعنى اهو ولكن
الله سيطر رسله على من شاي سنة قالي جارية على ان سيطرهم على من
يشا من اعدائه شليطا غير ممتاز ومن غير ان تقاموا مضائق الخطوب
وقيا سواند ايد الحروب هو ابو العود على ما كان تسمية او متعلق بخص
اي جرح هو من ذكر اختصاصا جارية على الوجه الذي كان يسميه
عليه وبينه بقوله من ان اهو شيئا من ان كل من اهو اي الاربعه
المذكورين في الآية الانية وقوله وله الباقي وهو اربعة اخماس التي من
اصله وثمان حشده وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده صلى الله
عليه وسلم الاخماس الاربعة للمرتقة وثمان احسن لمصالح المسلمين اهو شيئا
فاعطي منه المهاجرين في عبارة المواهب فمستمها عليه الصلاة
والسلام من المهاجرين ليرفع بذلك مراتبهم عن الانصار اذ كانوا فيه
قاسموهم في الاموال والديار غير انه اعطى ابو جهل وسرايين حنف
لما حنوا وفي الاكليل واعطي سعد بن معاذ شيئا من ابي الخيف وكان

٢٧٤



سيفالذكر عندهم التينة وقوله لغز هطاي الثلاثة الذين هم من
الانصار اه ما افاضه على رسول الله ابيان لمصارف النبي بعد بيان رده
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون للقائله فيه حقه واعاره
بغير العبارة الا وفي زيادة التقدير اه ابو السعود وهذا اعم مما تقدم اذ هو
كان في خصوص ما روي في النضر وهذا اعم اشبهت ولم يدخل العاطف
على هذه الجملة لانها بيان للاولى هي منها غير اجنبية عنها هو كرمي
كالصفا في عبارة القرطبي من اهل القرية قال ابن عباس هي قرية
والنضر وهما بالهديس وقد روي على ثلاثة امسال من المدينة وخيبر
وقري عريضة ويبيع اه قلده وللرسول اختلاف في قسم النبي فقبل
سبعين لظم الانية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل
يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول
والي المساكين والثقور على قوله والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس
خمس كالفنم فان صلى الله عليه ولم كان يتعمم الخمس كذلك ويصرف الائمة
الاربعة كما نشأ والآن على خلاف المذكور اه يعني اوي وفي القرطبي
وقال قوم منهم الشافعي ان معنى اليتيم واحد اي ما حصل من اموال
الانصار بغير قتال قسم على خمسة اسهم اربعة منها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسهم لذوي القربى وهم بنوه اشتم وبنوا المطلب لانهم صنعوا
الصدقة فجعل لهم حق النبي في الغنم وسهم للبياتي وهم للمالكين
وسهم لابن السبل وامامه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي
كان من النبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصرف عندنا في قول
المجاهدين المرصدين للقتال في الثقور لانهم القاهون فقام الرسول عليه
الصلاة والسلام في قول اخر يصرف الى مصالح المسلمين من سد الثقور
وهضر الانهار وبن القنطرة بغير الاهم فالاهم وهذا في اربعة اجناس
النبي فاما السهم الذي كان من خمس النبي والفتية فهو لمصالح المسلمين بعد
موته

موت صلى الله عليه وسلم بلا خلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لي في غنائمكم
الا الخمس والخمس مردود فيكم اه قرابة النبي اي فاقربى مصدر اه وهم
اي البياتي فقلنا النقط في سفره اي النقط عن مال النبي الذي ليس عنده
مال في سفره اه اي سيقم النبي او تغير لقوله قلده وللرسول وظم الانية
ان النبي يخمس خمسة اجناس وان النبي خمسة بل منه وطما كان هذا غير مراد اشار
الي ان الانية من قبل عمل المظنة على المقيد في مطلقه فبينة باية الانفال المصروفة
بان اشتراك الانصار الخمسة لها هو في الخمس لاني المال من اصله والمعني هنا
خمس له وللرسول اه فالاشترك المذكور هنا الفاهو في الخمس خمسة بغير الانية
ان للرسول خمس الخمس وكان في صدر الاسلام ياخذ ايضا اربعة اجناس اي النبي
فقول الله وللباق وهو اربعة اجناس النبي وخمس الخمس وبعده صلى الله عليه وسلم
اربعة اجناس النبي للرزقة وخمس الخمس لمصلحة اه شتخا قال الفقهاء ومن
زعم ان شيئا من هذه السورة نسخ بشي مما في سورة الانفال فقد اخطا لان
الانفال نزلت في بدر وهي قبل هذه بعه اه في ط يعني اللام اي لام التقليل
والعلا ما يستفاد مما سبق اي جعل النبي لمن ذكر لاجل ان يكون لوزن على عادة
الجاهلية وذلك اي بدو له الاغنياء كل من قلب منهم اخذ واستأثر به اه في ط
وعبارة الخازن وذلك ان الجاهلية كانوا اذا غنوا اغنيمة اخذ الرئيس ربع
لنفسه وهو الرباع ثم يصطفي ربع الرباع منها ما شاء الله فجعل الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم يقره على ما امر الله به اه وان مقدرة بعد ها اي
فالصواب بان لا بها وهذا هو المشهور وجوز به بعضهم في الانية ان تكون ك
مصدرية ويكون قبلها لام التقليل مقدرا كرمي يكون النبي اشار الي
ان كان ناقصة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة
كونه بالبا التختة لا غير وقري ايضا برفع دولة على ان كان تامته مع البا
التختة والتا الغنم من يكون فالقراءة الثلاثة وكلها اسمية اه شتخا
دولة في المصدر او الغنم الشئ تداول وهو حصوله في يدها هذا تارة
وقرئ يدها تارة والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع الغنم دول مثل قطفة

75

وقصص وجه الفهم وول مثل عرفة وعرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في
المال وبالفتح في الحرب ودالة الايام مثل دارته وروزنا ومعنى هو وقت
السهم وقد العامة دولة بضم الدال وعين بن ابي طالب والسلمين بفتحها فقيلا
بهما معاني وهو ما يدور الانسان اي يدور من الغنا والغلبة وغير ذلك
وقال الخزاز من الصيريين الدولة بالفتح من الملك بضم الميم والدولة بالضم
من الملك بكسر الميم وبالضم في المال وبالفتح في الضرر وهذا يردده الصراة
المروية عن علي والسلمين فان الضرر غير مراده قطعاهنا وكلا علة لقوله
قله وللرسول اية استغذره لولا لاله هذه العلة اه وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا اي ما اعطاكم من ما الاغنيتم فخذوه وما نهاكم عنه من
الاخذ والقول فانها قاله الحسن وغيره وقال السدي ما اعطاكم من ما الفتي
فاقلوه وما منعكم منه فلا تطلبوه وقال ابن جرير ما اعطاكم من ما الفتي
بهاكم عنه من معصية فانها عنة واجتنبوه وقال الماوردي انه محمود علي
المعروف في جميع اوامره ونواهيه لا يامر الا بالصلاح ولا ينهى الا عن فساد وقال
المهدوي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا وجه ان كل
ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم امر به استقبالي وان كانت الية خاصة
في الغنائم فجمع اوامره صلى الله عليه وسلم ونواهيه فخذوها فيما هو قولي
سئل محمد بن كوفه عن علي بن ابي طالب قوله له ولد وقت
القرية وما بعده وتفسيره اشتراط الغزوة وهو من هبة اي هبة
ومن ثم جعله الزمخشري كذلك واطال الكلام في ذلك وتعد ير الشيخ المصنف
موافق لمذهب امامه الشافعي واصحابه من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط
الحاجة فاشترطها عدم اعتبار القرابة بزيادة وبخالفه ولان الية
من في ثبوت الاستحقاق تشريعا لهم فمن علة الحاجة فثبت هذا المعنى والذي
يؤيد تقدير فعل التعجب كما ذكره الشيخ المصنف في النفا وتعد الكواشي
بمعنى قوله لم تر الي الذين نافقوا يقولون الايات تصدرا بالتمزيق والى كلمة
بمعنى يكون ذكرهم بما مقابلا لذكر اعداءهم اه كرمي اي اجمعوا الي تجسوا
وهذا

وهذا خطاب له لمن يصلح منه النجى والتامل في حال المهاجرين من حيث تركوا
او طاهم واموالهم وتخلوا الصنف والتقرب في حبه النبي والاسلام وفي هذا النوع
تخوف ونوع توبيخ للكفار والمنافقين القاطنين باوطانهم مع الامن والسعة
ولم يورثوا فليتهم اغتروا بالمهاجرين اه شيخنا الذين اضروا من ديارهم
اي حثه اضطرهم كفار مكة واحوجوهم الي الخروج وكانوا ما يترجل فخرجوا
منها اه ابو العود ولما كان المال ليسر صاحبه كان كانه طرف له فاسب
القبير فيه بالخروج اه خ ط يتفون فضلا من اسد ورضوانا حال
اي حال كونهم طالين منه تقاض فضل اي رزقا ورضوانا اي مرضاة في الاخر
وقوله ويرضون الله ورسوله عطف على يتفون فهو حال ايضا لكنها تقدم
اي زاوية تفرق الله ورسوله اذ وقت عز وجلهم لم تكن تفرق بالفضل اه ابو العود
او ليدهم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا
الديار والاموال والمشايير وخرجوا حيا لله ورسوله واقتاروا الاكلام
على اسكا نوافيد من شدة حتى ذكرنا ان الرجل كان يصيب الحجر على يده
ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يخذ الخبز في الشتامه دثار
وغيرها وروى مسلم من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فضل المهاجرين
يسبقون الاغنياء يوم القيامة الي الجنة باربعين ربا اه هان
والذين تبوءوا الدار ومنه ارض محبون وهو كلام مستأنف مستوفى له
امان الانصار بحضرة حميد من طرنا محضهم للمهاجرين اه ابو العود
وفي السمين قوله والذين تبوءوا الدار الاخرى يجوز فيه وجهان احدهما انه
عطف على الفتر اذ يكون مجرورا ويكون من عطف المفردان ويكون
محبون كمالا والثاني ان يكون مبتدأ خبره محبون ويكون من عطف
الجزل وقوله والذين جاوا امن بعدهم محتمل الوجهين المتقدمين
في الذين قلنا فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال المحبوت
او مستأنف وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه تبوءوا الدار الاخرى

٢٧٦



اي اخذوها منزلا باسلامهم من قبل قد والله النبي صلى الله عليه وسلم يستين فمهما
وعصمها فكانهم استخذوا بناتها وقولها في الغزاة اشار الي ان النبوة والايان
سور لطفه والطف عطف جلا اذ لا يصح تسليط النبوة على الايمان وهذا احد الوجوه
المذكورة في نحو عطفها تبنا وما باردا وقوله من قبلهم متعلق بكل من المذكور
وهو تنويعا والمقدور وهو الفولاي ما يكون النبوة والايان من قبل هجرة
المهاجرين وقد وهم عليهم اوشقنا وفي الكوفي قولها في الغزاة في اشارة الى
ان من عطف الجمل والعوي والغزاة الايمان او وخلصوا واقتاروا الايمان لان
الايمان لا يتخذ منزلا فهو من باب عطفها تبنا وما باردا اي وسفيتها لما فاقض
الكلام او منصوب بنحو وانضمه لزموا كما قال لزموا الدار ولزموا الايمان
فلم يبارقوها اوبلا تظن على ان تجاز جعله منزلا لهم تتكلم فيه كتكلم في الهدية
في تنويعا بين الحنيفة والجمان وهو جاز عنده الشافعي رضي الله عنه
ولا يجدون في صدورهم اي نفوسهم حسدا اي ولا عيط ولا حذارة
فالمراد بالحاجة هذه المعاني واطلاق هذه لفظا الحاجة عليها من اطلاق
الملزوم على اللازم على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا تفكر عن الحاجة
غالبا فعلى هذا الصنيع الضمير في لا يجدون للاضمار وفي قول المهاجرين
قالا للفتحي كان المهاجرون في دور الاضمار فلما عنتم صلى الله عليه وسلم
اموال بني النضير دعا الاضمار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من
انزالهم منازلهم واشد لهم اياهم في الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان احببتم فتحت ما افاض الله علي من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون
على ما هم عليه من السكينة في مسكنكم واموالكم وان اعستكم اعطتكم
وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل تقسمه بين
المهاجرين ويكونوا في دورنا كانوا ونا دة الاضمار رضىنا وسلمنا
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الاضمار
وانبا الاضمار واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط
الاضمار الا الثلاثة نفر محتاجين ابا وجانه سماك بن خزيمة وسهل بن حنيف
والخارج

والخارج بن الصمت اهرفط والحزازه بفتحين بعد الحاله الممنوحة اصله عرض
في القلب ويكي به عن ما يفرم الانسان من الغنط والعداوة وهو المراد هنا
والحسد ممتني زوال النعمة والعنطة ممتني مثلها من غير ان تزول الاقربان
اي اي النبي بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنيابة المذكور وهو
الواو وقوله من اموال بيان لما اوشقنا ويوشرون على انفسهم اي في
كل شي من اسباب المعاش عن ان من كان عنده امرتان يترك عن احداهما
ويتركها واحد من المهاجرين وقوله ولو كان بهم خصاصة صلت حاله
والخصاصة الحاجة والحلة واصلها خصاص البيت وهي قد وعدت ابو السعد
وفي القبطي الاشارة هو تفقد بجم الغير على النفس وخطوطها الدنيا وسته
رغبة في الحظوظ الدنيوية وذلك يشاعن قوة البقيين وكيد الجمة والمبرع على
المشقة يقال اشترته بكذا اي خصصته به وفصلته ومفقول الاشارة محذوف
اي يوشرون على انفسهم باموالهم ومنازلهم لا عن غني بل عن احتياجهم اليها
فقد روي عن ابن عمر انه قال اهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راس شاه فقال ان اتي فلان وعياله اجوع الي هذا ما نفقد
اليهم فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى تده او لها سبعة ابيان ثم عاذت
الي الاول فذلت هذه الاية وروي الدار ان ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اخذ اربعماية ربا فجعلها في صرة ثم قال للغلام اذهب بها الي ابي عنده
ابن الجراح ثم امكث عنده في البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام
اليه وقال له يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال وصله
اسد نقالي ورحمتم قال نقالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة الي فلان
وبهذه المسئلة الي فلان حتى فقدها فبيع الغلام الي عمر فاحتره ووجهه
قد ربط مثلها لمعاذ بن جبل فقال اذهب بها اليه وامكث في البيت
ساعة حتى تنظر ما يصنع بها فذهب له بها وقال يقول لك امير المؤمنين
اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله وقال يا جارية اذهبي ببنت
فلان بكذا الي بيت فلان بكذا فجاءت امرأة معاذ فقالت وخنق وارسا كين

٢٧٧



فأعطا ولم يفت في الخزقة الا دبيران فوجهما اليها فرفع الغلام الي عمر فاجم بسردك وقال
انهم اخوة بينهم من بعض وعنه عن عائشة وغيرها ومن يوق شح نفسه كرام عام
ومن شريطة ويوق شح الشرط وقوله فاوليكوا جزاؤه وفيه رعاية بمعنى من بعد رعاية
لغتها اوسين حرصها على المال فيه اليها الي الخرق بين الجمل والشح وايضا ان
الشح الموم وهو عزيرته والجمل المنع نفسه فواعم لانه قد يوجد الجمل والشح له ولا
ينكس وعن النسيان عن اي هريفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
الشح والامانة في قلب عبد فان الشح صفة راسخة يصعب معها على الرجل فعل
المعروف وتساخي مكارمه الاخلاق وينقر في التخلص منه الى سوية تاثره
وتوقفه وفي الجاهل الصغير الشح لا يدخل الخند رواه في كتاب الجمل عن
عمر وفي الصحاح الشح الضل مع حرص اهو كرمي فاوليكهم المظنون اي الغايرون
با اراد وروي ان رجلا قال لابن مسعود اي اخاف ان اكون قد هلكت قال وما
ذاكر اي اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاوليكهم المفلحون وانا رجل شحيح
لا يكاد يخرج من يده شيء فقال عبد الله بن مسعود الذي ذكره السري
الغزان ولكن الشح ان تأكل مال اخيك ظلما فذكر الجمل ويسمى الشحى الجمل وقال
ابن عمر ليس الشح ان يبيع الرجل ماله اما الشح ان تظن عن الرجل ليس له
وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي يجر صاحبه على ارتكاب الحرام وقيل من
لم يأخذ شيئا من الله عن اخذه ولم يبيع نفسه الا بما عطاه فقد وقاه الله
شح نفسه اهو خازن والذين جاءوا مبتدأ وقوله يقولون ربنا اوحى
وقوله من بعد المهاجرين اي من بعد هجرة المهاجرين والاصحاب ان الاصل
وقوله في البعدية تشمل التامين كما هو قول اوشينخا والاصوات في المص
الاخ لانه محذوف وهي واو ونزدي في الشبهة على الاشهر فيقال اخوان وفي
لغة يستعمل مفترضا في الاخان وجمد اخوة واخوات كسر الهمزة فهما
ومنها لغة وقيل جمع بالواو والنون وعلى اخا وزان ابا اقل والابن اخنت
وجمها اخوات وهو جمع مؤنث سالم الذين سبقونا بالايمان كل واحد
من القائلين لهذا القول يقصد عن سبعة من انتقل قلبه من غير فاصل

و

وشركه الي عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان
جميع من تقدم من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوصا المهاجرين
والاصحاب وان كان اصل سبب النزول اوشينخا فقد هو حرارة وعلية يجب
الانتهام اهو ط وفي المص لخمعة الاطوا على المداوة والخفا وحقد عليه من باب
ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع اعتقادهم للذين امنوا اي مطلق المؤمنين
ابا نوا اوشينخا روف يقصر الهمزة وورها تحت بقوله منها واوقراتان سفيان
اوشينخا الميزالي الذين ناقضوا الحكمة لما جرى بين الكفار والمنافقين من
الاقوال الكاذبة والاصوال الفاسدة ويجب منها بعد حكامة احوال المؤمنين واقوالهم
على اختلاف طبائعهم وللخطاب لرسول الله او لكل احد من له حظ في الخطاب وقوله
يقولون اذا استيقن ببيان النبي من وصفه للدلالة على استمدار قولهم او
استحضار لصورتهم واللام في الاخوانهم لام التلخيص اهو ابو السعود لام قسم اي
تكون مؤذنة بان الجواب بعد هاء مبني على قسم مقدر ففعلها مبني على شرط تقديره
والسبعين اخرجتم مؤمن ثم نسبهم للام المؤذنة والموطية كما قاله الشيخ المصنف
بعد لانها ربطت الجواب للقسم اي مهذبة وقوله في الاربعة اي لبن اخرجتم
لبن اخرجتم ولبن قوت او لبن ضر وهم اهو كرمي بل في الخمسة هذه الاربعة
والتي ذكرها في قوله وان قولت حديث قال حذف من اللام الموطية للقسم
المعنى اوشينخا ولا يطع فيكم معطوف على جملة لبن اخرجتم وقوله وان
قولت مقولهم ثلاثة حمل وقوله احد اي من رسول الله والمؤمنين وقوله
اباطرف النبي لاني كما لاني اوشينخا حذف من اللام الموطية اي كناية قوله
وان لم ينهوا عما يقولون وهو قليل في كلام العرب والكثير انبائها اهو كرمي
لكا ذبوت اي فيما ذكر من المقالات الثلاثة وهو تكذيب لهم على سبيل الاجازة
فصله بقوله لبن اخرجوا في هذا تكذيب للمقالة الاولى ويقوله ولبن قوتوا
ان هذا تكذيب للمقالة الثالثة واما الثانية فلم يذكرها تكذيب في التفسير
واما قوله ولبن ضر وهم اهو كرمي في المقالة الثالثة اوشينخا
لا يضر فرهم وكان كذلك فان ابن اي واصحابه ارسلوا بني النضير

٢٧٨

بذلك ثم اختلفوا في ذلك ثم اختلفوا في ذلك ثم اختلفوا في ذلك
على تقدم نزول الآية على الواقعة وعليه بدل النظم فان كلفه ان لا يستقبلوا
من حيث الاخبار عن النبي اهو كرمي اي جا والضمهم اي غروا هو المقصد بضمهم
ولا يلزم من مزوجهم ذلك بضمهم بالمعنى فلا يرد كيف قال اولاد ان قولوا لا ينصرونهم
وقال ثانيا ولين نصرونهم في النظم اولاد واشتبا ثانيا ولا يرد ايضا كيف قال ولين
نصرونهم وقال يولون الادبار وكيف ينصرونهم ويولون الادبار اذ مقتضى النظم الثبات
وعدم الهزينة فاشارة الشك في هذين الابدان بقوله اي جا والضمهم وبضمهم اشار
لذم قولهم ولين نصرونهم اي على سبيل العرض والتقدير اهو شيننا يولون
الادبار الضم في هذا الفعل للهو دة كما ظهر في قوله ثم لا ينصرون هذا ما جري عليه
الشك وقيل الهزينة للمناقضين وقيل كل منهما مجموع اليهود والمنافقين معا
واستغنى بحوالي القسم وذلك رخصه الافعال المذكورة لانهما وقعت في جواب القسم
لا في جواب الشرط اهو سمين وقوله المقد رخصه للمقسم اي المقد ووجه
وذلك في المواضع الاربعة التي صرح فيها باللام الموطئة اوع اللام وذلك في الموضع
الذي لم يذكر فيه اللام وهو قوله وان قولتم اهو شيننا لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله ايضا فان الالهية مصدر رهبة المعنى للمفعول ههنا لان
المخاطبين مروهون منهم لا راهبون والمعنى ان رهبا في السر منكم اشد من
رهبتهم من الله التي تظهر ونهاكم وكانوا يظهر ون لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد
كيف استقيم المنضمل بانتم الالهية مع انهم لا راهبون من الله لانهم لو راهبون
لتركوا الكفر والنفاق اهو كرمي وفي البصاوي لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة اي
اشد رهبة مع الله المعنى للمفعول في صدورهم فانها كانوا يظهر ون
مخافتهم من المؤمنين الهوي ويظهر ون خوفهم من الله وهذا في المعنى كالتلليل لقول
يولون الادبار كما قال انهم لانهم لا يقدرون على مقابلتكم لانكم اشد رهبة اي اهو
ذلك اي ما ذكر من كون خوفهم من الخلق اشد من خوفهم من الخالق اهو في
مجمعين اشار الي ان جميعا حال وقوله الا في قري متعلق بيقا تلونكم
اهو قول محض اي بالرب والخناق اهو بضاوي والدمروب جمع درين وهو

الباب

الباب الكبير وفي قارة جدر هذه القارة سبعة وقوله جدر سبعة ايضا لكن صاحبها
يلزم اما الامالة في جدر واما الصلة في سبهم بحيث يوالدها واولادها جدر نرون
اهو هذين الوجهين فقد قرا بقراءة لم يقرا بها احد اهو شيننا باسم سبهم شديد راجع
لقوله لا يقا تلونكم اهو كرمي عن قائلكم ليس بجزم بل هم في غاية القوة والسياسة
والشجاعة اذا هارب بعضهم بعضا واما اذا هاربوكم فيضعوا ويحبوا الدهنة التي
في قلوبهم منكم اهو من البضاوي وفي السمين قوله باسم سبهم شديد سبهم
متعلق بشديد وجميعا سفور ثانيا اي مجتمعين وقولهم شيننا جملته حالية او مستأنفة
للأخبار بذلك والعامية على شيننا بلا تنوين لانها تاشت اهو وقولهم شيننا اي
مفرقة لا فرق عقابدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يقولون ما فيه
صلاح وان نسبت قواهم اهو بضاوي خلاف للمسيان اي حال كونهم
خلاف اي بخلاف اي مخالفة للمسيان اي ظن انهم مجتمعون اهو شيننا
ذلك بانهم قوم لا يقولون اما حاض الا اولاد يفرهون والثاني بلا يقولون لان
الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم يفرهون
ظاهر الشيء دون باطنه والنفذ معرفة الظاهر والباطن فناسخ في العفة عنهم
والثاني متصل بقوله محضهم جميعا وقولهم شيننا اذ لو عطفوا الاحقوا على الخلق
ولم يفرهوا فناسخ في المعقل عنهم اهو كرمي كمثل الذين من قلوبهم خسر مستدا
مخدوف قدره بقوله مثلهم اي مثل اليهود وفي الخبر اي صفتهم الغريبة العجيبة
وهي ما وقع لهم من الاجلال الذي كثر وصعد وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا
يوم بدر من الهزيمة والاسر والقتل والمقتود تشبيه حال اليهود وهي حصل
لهم في الدنيا من الويال وما سبهم لهم في الاخرة من العذاب بحال المشركين
في هذين الامرين فقوله في نزل الايمان قد علمت ان المراد منهم ما نزل
بهم في الدنيا وما سينزل بهم في الاخرة فنزل الايمان ليس هو المثل بل هو سبب
في سببه تليليه وقوله من قلوبهم متعلق بالاستقرار المخدوف الذي
هو الخبر في الحقيقة وقوله قريبا ظرف زمان معول بالذات الذي بعده
واما المضاف فقد في الخبر اي كوقوع وحصول مثل الذين من قلوبهم قريبا

٩٧٩

اي في زمن قريب اذ بين وقفه برس ووقفه بين الضمير نحو سنة ونصف طاقدم
انها كانت في ربيع الاول من الراجز وبرد كانت في رمضان من الثالثة والياقي
كلام التمعين في احوال ذاقوا اي الذين من قبلهم وهذا بيان لمثل الذين من
قبلهم والراد بامرهم كمنهم وقول الشب عقوقه اي عقوقه امرهم الذي هو الكفر ايج
العقوبة المسببة عندهم شيئا مثلهم ايضا اي مثل اليهود وقوله في سماعهم
بان لمثلهم اي اليهود وقوله وتختلف اي تختلف المنافقين عنهم اي اليهود وقوله
كمثل الشيطان المراد به حقيقة لا شيطان الا لسان وقوله اذ قال للانسان ان
بان للشيطان لمثل الشيطان او انتهت وهي اظهرها الاخي اه اذ قال للانسان
المراد به برصيصا العابد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانسان
الذي قال له الشيطان افر رايه فزلت عنده امرأة اصابها لم يبد عولها
فبين له الشيطان ووطيها فحلت ثم قبلها خوف من ان يقتل في ذر الشيطان
قومها على موضعها فجاوفا فاستنزلوا الراهب ليقبلوه فجاه الشيطان فوعده
ان يسجد له ليعيد منهم فبدر له فبدر من اذ طرقت قال في بري من كبر
من مخافة ان يشارك في العذاب وقوله كذا بما هو لقال اي قال اي اخاف الله
كباوريا والافه ولا يخاف الله او شيئا اي الضاري اسم فاعلم من عوى
بنوي كرمي برمي والفاويه هو الانسان وقوله والمنوي اسم فاعلم
من اعواه يعويه وهو الشيطان فالشيطان مفرد والانسان غاوه شيئا
وقري بالرفع اي شاذ او شيئا وقوله خالد بن في حال وذلك
اي العذاب الخلد عز الظالمين اه ط ياها الذين امنوا ما انقض في
هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعط المومن لان الموعظ بعد المعصية
او وقع في الغنم لوقر القلوب والعذر ما يوجه العقاب اه من البر
ما قد عت لغد اي ما تدر بعد كبر ومعنى تدر تخرج وتفتش وتخصر كانه
قل والسبح النفس عما قدمه لغد اي ليوم القيامة فتفعله وتصله انت
ليوم القيامة الخلاق الغد المتبادر من اذ عبارة عن يوم سينك ويسه

ليلة

ليلة ويطلق ايضا على مطلق الزمان المستقبل وانما اطلق اسم الغد على يوم القيا
تقريبه كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلح البصر فكانه لغزبه شبيه بالسن
سينك وبنيه الالية واحدة اولان الدنيا اي زمانها كيوما والاخر كغدا لاخصاص
كل من بالاحكام واحوال متشابهة وتفصيل الثافي للاداء فقط الغدح استقارة
وقايرة تكبير النفس بانه ان النفس الناظر في ما دها قبله جدا كانه قبله ينظر
نفس واحدة في ذلك وان تلك النفس وقايرة تكبير الغد تظلمه وانها امره كما قيل
لغد لا تعرف النفس كد عظيمة وهوله والتكبير فيه للتظيم وفي النفس للتفصيل
او للمقربين بفضلة كلهم عن هذا النظر الواجب اه كرمي واتقوا الله تكبير المتكبر
او الاور في اذ الواجب لان مقرون بالعرفان ما قدمت لغد عبارة عن اعمال
الحيز والثافي في ترك الحمار لا قدرانه يقول ان الله خير مما يظنون ورجح هذا الجهد
بفضل التاسيس على التاكيد وان خير بيان التقوي تشبه كل ما فانها على ما امر
في اول البقرة هي التجنب عن كل ما يود منه من فعل او ترك ولا وجه للتوزيع بل
المقام مقام الاهتمام بامر التقوي فالتاكيد اولى واقوي اه كرمي تركوا
طاعة اشار به الي ان السنيان كما يكون يعني عدم الحفظ والذكر يكون معنى
الترك ومنه الآية اه كرمي ان بعد ما جبر الشاربه الي تقدير وضافة
اي فانشاهم تقدير خبر الفسهم اي جعلهم ناسين لما عني لم يسمعوا ما ينصروا
ولم يتفقوا الي ما خلفها اه كرمي وعلى هذا الفسهم يكون قوله فانشاهم
مكررا مع قوله نسوا الله لرجوعه الي معنى واحد وهو ترك الطاعات فالاولى
ما قاله غيره مما يعيد الغايرة وعبارة الفزطي لسواقت الله فانشاهم
حق الفسهم قاله سنيان وقيل نسوا الله تنكره وتقطيع فانشاهم
افسهم ان تذكر بعضهم بقضا عكاه ابن عيسى وقال سهل بن عبد الله نسوا
الله عند الذنوب فانشاهم انفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعرا الي
نفسه في انشاهم اذ ان بان ذلك بسبب امره ونهيه كقوله احذروا ان يجر
اذا وجدته محمودا وقيل نسوا الله في الرضا فانشاهم انفسهم في السدة

٢٨٠

اولئك هم الفاسقون هو واصرا سنوا سنوا انقلت ضد العالي ما قيل بعد سلب
عزيمتها ثم حذفت اليها لانتقارها ساكنة مع الواو ويقال سبي سبي كرضي يرضي
لا سبوي اصحاب النار اي الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في النار
واصحاب الجنة اي الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وقوله اصحاب
الجنة اي اسما ان سبي ليبيد عدم الاستواء بين العريقين هو ابو السعود فهذا
كالتيميل لقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والنظر نفس ما قدمت لعدوك وذكر
ان تقاي ما امر المؤمنين بالتقوي التي هي تضاريف كرامان الله كما قال الكرم
عنه الله اتقوا الله والنظر والتنظيم للعاقبة والرضي في العلم بها ان يكونوا من
الغافلين الذين نسوا الله وتروا الخرز فاعلموا العمل فاساهم انفسهم حتى راوا
العاقبة من الاهوال ما سواها انفسهم وبطل الكلام بقوله لا سبوي اصحاب
النار واصحاب الجنة تزييدا للتزييف فيما يترجم اليه الله ويظهره دار كرامته وعلمهم
من اصحابها ومن ثم دق ولطف اسناد لاصحابها هذه الاية عن ان السلم
لا يعقل بان كافر وضمن كلام القاضي حيث قال لا سبوي الذين استكملوا انفسهم
فاستأهلوا الجنة والذين استغنوا انفسهم اي استملوا هاهنا في المهنة والتمتوا
فاستحقوا النار هو كرمي وجميل فيه فيذكر الانسان اي لو جعلنا في الجبل على
مساوته فيذكر الانسان ثم انزلنا عليه القرآن للشوق خشية من الله
وعوقا ان لا يودي خفته في تعظيم القرآن والمعصية بسببه الانسان على
مسوة قلبه وقله خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تزيير واجرم
هو كرمي وعبارة في ط المني لوانزلنا هذا القرآن على جبل الخشوع لوعده ونصحه
لوعده وانتم ايها المنزفون باعجازه لا تزعجون في وعده ولا تزهون من
وعده والغرض من هذا الكلام التبيين على مساواة القلب لاهول الكفار
وعظ طباغهم وتطيره ثم تسته فلو يكمن من بعد ذلك ذي كالحجارة او اسد فمسوة
وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي لوانزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل

ما

ما ثبت وتضع من نزوله عليه وقد انزلنا عليك وشتا كره فكون ذلك
اقننا عليا ان شئت ما لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى
لوانزلنا هذا القرآن للجبال لصد عن من خشية الله تعالى والانسان اقل قوة
واكثر شباتا فهو يوقر بحقد ان اطاع ويقدر على رده ان عصي لانه موعده
بالثواب ومن جرب العقاب هو وفي الفزطي لوانزلنا هذا القرآن على جبل لانه
خاشعا على تاما موعظ القرآن وبين ان لا يعد في ترك التدبير فانه لو ضرب
بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقول فيها لا تعادت لمواعظه ولانها على صلاحها
ورزانها خاشعة مضدعة اي مشتتة من خشية الله ولغايب الليل
والمضدع المشتتة وقيل خاشعا لله باكله من طاعته متصدعا
من خشية الله ان يعصيه فيعاقبه وقيل هو على وجه المثل للكفار
الذكورة اي في هذه السورة او في سائر القرآن ومنها قوله لوانزلنا هذا
القرآن على جبل هو الله الذي اوطا وصف تعالى القرآن بالعظيم ومعلوم
ان عظم الصفة تابع لعظم الموصوف اذ ذلك بوصف عظم تعالى فقال هو
اي الذي موجود من ذاته فلا عدم له بوجه من الوجوده فلا يستحق
الوصف بهو غيره لانه الموجود قابلا اذ لا وابداه هو حاضر في كل خير غايب
بفهمه عن كل احد فلذلك نضع الجبل عن خشية وطاعته باخص
اسما به اخبر عند لطفا بنا ونزلنا بالاسم الذي هو الاسم كلها بقوله
الله هو المعبود الذي لا تسبي العبادة والالوهية الاله الذي لا اله الا هو ولا
يحاسن له ولا يليق ولا يصح ولا يصور ان يحافوا ويدينه شيء ارفع
السرد والملائكة او المدموم والموجود فالمراد بالعباد خشية ما غاب عن الوجود
هو كرمي ذو السلامة كما اشار به الى انه صفة ذاته وقال الخطابي معناه
الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فله هو كرمي وفي القرطبي قال الرب
العربي اتفق العلماء على ان معني قولنا في السلام السبب
تقديره ذو السلامة ثم اختلفوا في ترجمه السبب على ثلاثة اقوال الاول
معناه الذي سلم من كل عيب ويرى من كل مرض الثاني معناه ذو السلام

٢٨١



اي المسلم على عبادته في الجنة كما قال سلام قول من روى في التالوث ان
معناه الذي سلم الناس من ظلمة قلت وهذا قول الخطابي وعليه والذي
قبله يكون صفة فعل وعلى انه البري من العيوب والنقائص يكون صفة ذات
وقيل السلام معناه المسلم لعباده اهو فان قلت على تفسير السلام بالسلافة
من النقائص لا يبقى بين القديسين والسلام فرق فيكون كما لتكرار ذلك
لا يليق بمصاحبة القديس قلت الفرق بينهما ان كونه قدوسا اشارة الى
برائة من جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر والسلام اشارة الى
انه لا يطرأ عليه شئ من العيوب والنقائص في المستقبل فان الذي يطرأ
عليه شئ من ذلك نزل وسلاما عند ولا يبقى سلما اهو خازن المصدق
رسلا اذ وقيل المؤمن المصدق للمؤمن ما وعدهم به من الثواب والمصدق
للكافرين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن الذي يامن اولياها
من عبادة ويا من عبادته من ظلمة يقال امنه من الامانة الذي هو صفة
الخوف كما قال تعالى وامنهم من خوف فهو صومون وقال مجاهد المؤمن الذي
وجد نفسه بقوله شهد الله ان لا اله الا هو اهو قرطبي اذا كان رقيقا عليهم
وقيل هو القائم على خلقه برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو التاميم القاض
وقيل هو معني الامين والمؤمن وقيل هو معني العلي وقيل المهين اسم
من اسماء الله تعالى هو اعلم بتاويله اهو خازن الجبار قال ابن عباس
جبروت الله تعالى عظيمة فيل هذا هو صفة ذلك فعل وهو سبحانه
وتعالى كذلك جبر ككبير ويعني كرافقير وقيل هو الذي يعبد الخلق
ويغدهم على ما ارادوا وسائر بعضهم عن معني الجبار فقال هو
الغفار الذي اذا اراد امر اقبل لا يختم عند حاجز وقيل الجبار هو الذي لا ينام
واليداني والجبار في صفة الله تعالى صفة مدح وفي صفة الناس ذم وذلك
التكبير في صفة الناس صفة ذم لان التكبير هو الذي يظهر من نفسه
الكبر وذلك نقص في خلقه لا يلبس له كبر ولا علو بل انه الحقارة والدلالة
فاذا ظهر الكبر كان كذبا في خلقه وكان مذموم في حق الناس

واما

واما المنكر في صفة الله تعالى فهو صفة مدح لانه لم يجمع صفات العلو والعظمة
ولهذا قال في اخر الابن سبحان الله عما يشركون كانه قال ان بعض الخلق
يتكبر فيكون ذلك نقضا في خلقه اما الله تعالى فله العلو والعظمة والعز والكبر
فان اظهر ذلك كان ذلك ضمما كما الى كما قال ابن عباس المنكر هو الذي تكبر
بريوسية فلا شئ مثله وقيل هو الذي تكبر عن كل سوء وقيل هو المنظم عما
لا يليق بجاله وجلاله وقيل هو المنكر عن ظلم عباده وقيل الكبر والكبريا
الارتفاع اهو خازن ايضا الجبار استدرابه من يقول ان امثلة المبالغة
فاني من المزيد على الثلاثة فانه من اخرج على كذا اي هزه قال الغدرا
ولم اسمع فالا من اقل الا في جبار ودرار من ادركه سمين وتقدم انه
سينقل ثلاثيا ايضا هو جبر خلقه اشار به الى انه معني القاهر وقال ابن
عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله عظيمة وعليه فهو صفة ذات
اهو كرمي عما لا يليق به من صفة الحدوث والذم والكبر في صفات
الله مدح وفي صفات الخلق ذم وفي الحديث الصحيح الكبر ياروي
والعظمة ارابي فمن نازعني واحدة منها فضمت ثم حدثته في النار وقال
حجة الاسلام الغدراي المتكبر هو بري الكبر حقا بالاضافة الي ذاته ولا
يري العظمة والكبر بالانفس فينظر الي غيره نظر الملوك الي السيد فان
كانت هذه الرواية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يصح
ذلك على الاطلاق اهو الاستغالي اهو كرمي الخالق اي القديس ايو جبر
الي صفة الارادة وتلقها التجدي القديم وقوله المشي اي المبرع
للاعيان والمبرز لها من العدم في الوجود فجميع لتاثير القدرة الحادث
كن في خصوص الاعيان وقوله المصور معناه مصور الامور ومركبها
على هيأة مختلفة والتصوير اجراء التقدير اولو البريهما اهو كرمي وفي
المختار ويراسد الخلق من باب قطع اي خلقها اهو في المصنوع اصل الخلق
التقدير يقال خلقتم الاردم للسفا اذا قدرته له اهو مؤيد الا حسن اي الذي
هو اقل تقصير اي لا مؤيد احسن القابل لامارة حسنا في القاموس

٢٨٢

ولانظر رجل احسن في تقابلته امرأة حسنا وعكسه غلام امرود ولا يقال جارية مردا
واذا يقال هو الاحسن على ارادة افضل التفضل وجمد احسن والخصي بالضم ضد
السواه وفي البحر في سورة الاعراف عند قوله تعالى وسد الاسما الحسي فارغوه
بها ما نضه قال الزمخشري وسد الاسما الحسي اي التي احسن الاسما لانها تدل على
معان حسنة من تحميد وتقدسين وغير ذلك اه والخصي هنا تانيب الاحسن
ووصف للجمع الذي لا يغفل بما توصف به الواحدة كقولك ولي فيها ما رب احمي
وهو فصيح ولو جاعل المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الاحمر
كقوله فدة من ايام اخر لانه جمع ما لا يغفل بخبر عنه ويوصف بجمع الموثقات
وان كلف المراد مفرد مذكرا هو والله اعلم

سورة الممتحنة

بسر الخا اي المختبره اصنف الغفل اليها مجازا كما سميت سورة براءة الممتحنة
والفاصلة لما كشفت من عيوب المنافقين وعظها فالاضافة بيانية
اي السورة الممتحنة ومن قال في هذه السورة الممتحنة نفع الخال فانها اضافتها
اليه المارة التي تزلت في شأنها وهي ام كلثوم بنت عقبة بن اي سبط قاله
تعالى فامتنوهن الله اعلم بايمانهن الاية وهي امرة عبد الرحمن بن عوف
والدة ابراهيم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفي زادة الممتحنة بسر الخا والمختبة
اصيغت السورة الي الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر فيها امرجا عنه
المؤمنين بالامتحان وعظها فليست الاضافة بيانية وان فحمت الخا
يكون المعنى المرأة المهاجرة التي تزلت فيها ائمة الامتحان ائمة
مدينه ايه بالاجماع اه قرطبي عدوي وعدوكم اوليا هذان مفعولا
لستخذه واوالعدو لما كانت تزلت المصادر وقع على الواحد فافوقه واض
العدوي نفسه تعالى تليظ في صريحهم اوسين اي كفارهم تفسير
للمعروف تلقون اليهم مفعوله محذوف بسرة بقوله فخذ النبي عزوهم
والباقي قوله بالمودة سبقته وقيل زائدة في الغفور ولا حذف اسمية
ومعنى المودة يضيغهم بارسال الكتاب اليهم اه قرطبي وفي جملة تلقون

اربعة

اربعة اوجدها انها تفسير لموا لا تزم اياهم الثاني انها استيناف اخبار بذلك
فلا يكون لها ملي هذين الوجهين محل من الاعراب الثالث انها حال من فاعل
تخذ والي لا يتخذ وهم اوليا حال كونهم ملتفين المودة الرابع انها صفة اوليا
اه سمين ووري محين اي اظهر لعمامة الناس انه يريد غزوهم فحين على عاد
من انه كان اذا خرج لغزوة يوري بغيرها كان يسار عن طريق الغزو وعن
كونه عنده ما اول استرا عن المنافقين لم لا يرسلوا اليه المطلوبه عزوهم فبينوا
ويستقوا امنون تدبير الحرب اه شعثا وفي المختار ووري لغزوة تورية ستره
واظهر غزوه كانه ماخوذ من ورا الانسان كانه جعله وراه حيث لا يظهر اه
ورفع في بعض السور ووري بخبر وهو نضيف من الناسخ فان السخ
غزوة خبير كانت في المحرم من السنة السابعة وفتح مكة كان في رمضان
من السنة الثانية وحين كانت بعد الفتح في شوال سنة الفتح فوري
بها على عادته في غزواته فيتميز من غير علام احد ذلك اه كرمي

كتب حالي بن اي بلنقة انه وكان حاطب من هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا بيان لسبب نزل قوله يا ايها الذين امنوا الا تبين الي قوله واته
يا تملون بصبر وفي القرطبي روي الهمزة واللفظ بسلم عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزيبر
والغزاد فقال استوار وصدحنا بالصرف وتزكره موضع بينه وبين المدينة
اي عشر ميلا فان بها طعنه بها كتاب فخذوه منها فانطلقت نهادي
خيلنا اي سرعها فاذا نحن بامرأة فقلنا احرجي الكتاب فقالت ما يع
كتاب فقلنا المخرج من الكتاب اولسطين الثياب فاحرجه من عقابها
فانثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فريد من حاطب بن اي بلنقة
الي ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا تجل على
يا رسول الله اي كت امر املصقا في قريش والاسفيان كان حليفهم ولم
يكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يموت بها اهلهم

٢٨٣

فاحسب اذا فاني ذكر من السب فهم ان اتخذوا يحون بها فاذية بني ولم افعلهم كفرا
ولاريد ادعني ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله يزلهم باسمه
وان كتابي لا يعني عنهم شيئا وان الله ناصركم عليهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اصرت عنقه هذا
المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتهد بدين وما يدريك لعلي الله
اطلع على اهل بيته فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اعدوي وعدوكم اوليا فيلزم المرأة سارة صفة
موالي قد روي وكان في الكتاب اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد توجه اليكم بميثاق كالسبل واقسم بالله لو سير اليكم الاواحدة
لاظفر الله لكم ولا يجزى موعده فكم فان الله وليه وناصره ذكره بعض المشركين
وذكر القشيري والعلوي ان حاطب بن ابي بلنته كان رجلا من اهل البيت
وكان في مكة حليف بني اسد بن عبد المزي رهط الزبير بن العوام وقيل
كان حليف الزبير بن العوام فماتت مكة سارة مولدة ابي عمرو بن صبيح
ابن عثمان بن عبد مناف الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز
لفتح مكة وقيل كان في الحبشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امها رم
حيث باسادة فقالت لا فقال اسلمت حيث قالت لا قال فما جابك قال
كنتم الاله والموالي والاصول والمشيخة وقد ذهب بعض الموالي يعني قتلوا يوم
بدر وقد اصبحت حاجد شديدة فماتت عليكم لتطوف وتلصق فقال عليه
السلام فاني انت من شباب اهل مكة وكانت مقبلة قالت ما طلبت شيئا
بعد وقعة بدر حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بي عبد المطلب على اطارها
فكسوها وحملوها واعطوها فمضت الى مكة فاتتها حاطب وقال اعطيتكم
عشرة وثانير وبرد اعلى ان يلقى هذا الكتاب لاهل مكة وكنت في الكتاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريكم فخذوا حذركم فمضت سارة سارة
الى مكة ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير وياسر
القنوي وفي رواية عليا والزبير والمقداد وفي رواية اسرا عليا وعمارا

وعمر

وعمر والزبير وطيمه والمقداد وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى
تاتوا روضة خراخ فان بها طعنه ومعه كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه
منها وظلوا بسيلها فان لم تذهبكم فاصبروا عنها فادركوها في ذلك المكان
فقالوا اين الكتاب فخلعت ما معها كتاب ففتشوا امتاعها فلم يجدوا معها كتابا
فهموا بالرجوع فقال علي ما كتب رسول الله وسلسيفه وقالوا ارحمني الكتاب ولا
والله لا جبر هذا ولا ضرب عقدة فلما رأت الجدا خرجته من دوابها وفي رواية من
حزنها فخلوا بسيلها ورجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسا الى حاطب فقال له لفرقت هذا الكتاب فقال نعم وذكر الحديث بخو
ما تقدم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم امن جميع الناس يوم فتح مكة
الا اربعة هي ابراهيم الهو قريظي وروي ان سارة عاشت الى خلافة عمر واسلمت
وحسن اسلامها اهوازية فاستزده النبي اي طلب رده بان ارسل عليا
ومن بعد رده وقول من وافقت على امراة والظهر المستدري في ارسل يعود
على حاطب والبارز يعود على الكتاب والظهر في مقربو علي من الواقفة
على المرأة والمقرب فاستزده النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة التي ارسله
مها حاطب فضلت من جرت على غير من هي له فكان عليه ان يبرئ الظهر
فيقول من ارسله هو معها وقوله باعلام الله له منطلق باسزده اي استزده
بسبب اعلام الله بذلك اي الكتاب وقوله وقيل عن حاطب في اي الكتاب
يجرحون الرسول يجوز ان يكون مستانفا وان يكون تفسير الكفرهم
فلا محلها على هذين وان يكون حلا من فاعل كقوله وقوله وايام عطف على
الرسول وقدم عليهم تشريفا له وقد استدر بد من يجوز انفسا الظهر مع
القدرة على افضاله ان كان يجوز ان يقال يجوزكم والرسول فيجوز خروجكم
والرسول في غير القرآن وهو ضعف اوسمين لاجل ان امنتم او اشار به
الي ان تؤمنوا في محل نصب مقول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله
او الاكراه ان كنتم فرحتم اي من مكة اليها اشار به ان
النصب على المقول له ويجوز ان يكون النصب على الحال اي حال كونكم

٢٨٤



بما هدينا انما ائمة كونكم منتفحين اه كوفي وهو ان الشرط دل عليه او عبارة السمين
قولان كنتم خريجتكم جوايد محذوف عند ائمة موالاة الخذ وهو لا يفرقوا
عند الكوفيين ومن تابعهم وقد نفعه محذوفه وقال الزمخشري ان كنتم خرجتم
مقتل بلا نخذ وايضا لا تقولوا اعداي ان كنتم اوليا وقول الخويين
في مثله هو شرط جوايد محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون ان يتعلق
به من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فكما قال الجمهور الخويين اه
سترون اليهم بدل من تلفونه اليهم بدل من لان القامورة اعلم
من السر واهل او هو استيناف ومفعول بشرطه محذوف على قياس
ما نفعه مركبا اشار له بقوله اي اسر خيرا النبي والباقي قولهم بالمودة شبيهة
او زيادة في المفعول كما نفعه وقوله وانا اعلم جملة عالية من فاعل تلفون
وتشرون واعلم اعمل تفضيل اي من كل احد ويصح ان يكون فعلا
ضارعا وغير بالبا انك تقول علمت رجلا وقوله ما اخرجتم اي في
صدوركم وما اعلنتم اي بالستكم اه شيئا طريق الهدي اشارة
الي ان فعل منعه وسوا مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينصب سوا
السبل على الظرفية اه كوفي ان تقولكم في الصبر ثققت الشئ
ثققت من باب ثق ثقته وثقف الرجل في الحرب ادركته وثقت به
طغرت به وثقت الحديث فممنه بسرعة والفاعل ثقفت اه
يكونوا ائمة اي نظروا والعداوة لكم ووددوا وتكفرون موقوف على
جملة الشرط والجزا او يكون تعالى قد اخرج جنين ما نقتضه ائمة
الشرطية وبيودادهم كفر المومنين وجعل الشيخ على هذا ارجا على امره
من الاقبالين اه سمين ان تنفكم ارحامكم طاه عند رحاطت
بان له اولاد او ارحاما فيما سبهم بين اسعز وجل ان الاهل والاولاد
لا ينفعون شيئا يوم القيامة اه قاضي وفي خط ما كانت عداوتهم
مفروفا واما اعطاها محنة القذبات لان الحب الشئ بين وبعث خطا
تعالى ربه في موالاةهم بما اعلمهم به من حالهم فقال استانفا اعلاها

بأنها

بأنها خطا من كل حال ان تنفكم او اه وفي الخازن ان تنفكم ارحامكم ولا اولادكم
اي لا تحبكم ذوا ارحامكم وقربايتكم واولادكم الذين ملكة على خيانتة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين وتركوا ما صحتهم ونقل اخبارهم وموالاة اعدائهم
قائلا تنفكم ارحامكم ولا اولادكم الذين عصى الله ورسوله اه قديما تكم القذابة
تكون مصدرا واسما للمعنى القريب وهو محتمل لها هنا بان يراد بالارحام ظاهرها
او يقدر ذوا ارحامكم بدل عطف الاولاد عليه او محتمل مجازا كرجل عدل اه
منها ان من القذاب متعلق بالمعنى في قوله ان تنفكم وقوله يوم القيامة
او استيناف لبيان عدم نفع الارحام والاولاد اه ابو العود وفي السمين قوله
يوم القيامة فيوقف عليه ويسته استفعل بكم والثاني ان يتعلق بما بعده
اي يفصل بكم يوم القيامة فيوقف على اولادكم ويسته ايوم القيامة اه
بالنبا للمفعول اي مع التخفيف والتشديد وقوله وللفاعل اي مع
التخفيف والتشديد ايضا فالعزات اربعة وكلها سميبة اه شيئا وفي
السمين والقذابي يفصل بينكم على اربع مراتب الاولى لابن عاصم يفرم اليها
وفى الفا والصاد مثقلة اه الثانية كذلك الا انه ليسر الصاد للاخوين
الثالثة بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد ومخففة لعاصم الرابعة
بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وهم نافع واب
كثير وابوعمر وهذا في السبعة فمن بناه للمفعول فالقائم مقام الفاعل
اما صدر المصدر اي يفصل العضل او الظرف ونبي على الفتح لاضافة الي
غير ممكن كقوله لقد تقطع بينكم في احد الوجوه او الظرف باقي على
ضد كقولك طيس عند كراه وسبهم اي ارحامهم والاولاد
تكونون في الجنة او اية فلا يسفي منكم مادة الكفار لاجلهم اولاد التيام
بينكم وبينهم ولا اجتماع في الاخر فلا تقوا في المحذور لاجلهم اه في ط
قد كانت لكم اسوة او ما هي تعالى عن موالاة الكفار يقول بها الذين
امنوا لا اتخذوا اذى ذكر قصة ابراهيم وان سيرة وسيرة امند النبي من
الكفار اي يسفي لكم يا امة محمد ان تقعدوا بآبائهم وامند هذا يؤرخ للحاجب

210



وعيره من والي الكفار اه شيقنا في الموصفين اي هذا وقوله الاي لقد كان
لكم فيهم اسوة حسنة والقراتان في الموصفين سميتان اه شيقنا في ابراهيم
فيه او جدها اه شيقنا باسوة تقوز في اسوة في ولان وقد منع ابو البقا
ان تغلق بها لانها قد وصفت وهذا قد لا يباي به لانه يفتقر في الظروف
ملا يفتقر في غيره الثاني انه متعلق بحسنة تغلق الظروف بالعام الثالث
ان تغلق ثانيا لاسوة الرابع انه حال من الغير المستتر في حسنة الخامس
ان يكون خبر كان ولكم يبين اسمين قولوا وفلا يشير بهذا التمييز الى
بيان جهة الاقنذ ابراهيم اه شيقنا اذ قالوا اي حين قالوا وهذا
الظرف يدل اشتمال من ابراهيم والذين معه هذا احسن الاغراب المذكورة
هنا اه شيقنا وفي السمين قوله اذ قالوا في وجهان احدهما انه خبر
كان والثاني انه متعلق بخبرها قالها ابو البقا ومن جوز في كان ان
تغلق في الظروف علق بها هو ويصح ان يكون بيانا للضاف المقدر
قوله في ابراهيم اي في قول ابراهيم وقطعه كما اشار له الت بالتميز المذكور
فكانه قار قد كانت لكم اسوة حسنة في قول ابراهيم لقومه انا ابراهيم
واهو ايضا اذ قالوا لقومهم اي مع انهم كانوا اقل منهم واصغف
وقوله لقومهم اي الكفار وقد كانوا اكثر من عدوكم واقوي ولهم فيهم
ارحام وقد ابان اه خط ومع ذلك لم يبالوا بهم بل يتر اواهم اه شيقنا
وقوله انا ابراهيم وما تقبذون من دون الله اي لا تغتد بشانكم ولا
لشان الهتمكم اه شيقنا انا ابراهيمكم اي من دينكم ودي
اي ظهر بيننا وبينكم العداوة وهي الماينة في الافعال بان يعذ كل على
الاخر وقوله والنضاض وهي الماينة بالقلوب للعبث العظيم وطا
كان ذلك قد يكون سريع الزوال قالوا ابد ايمه على الدوام اه خط
تخفيف الهمزتين او سميتان مستقى من اسوة او عبارة السمين
قوله الاقول ابراهيم فيه او جدها اه شيقنا متصل من قوله في ابراهيم
ولكن لابد من حذف مضاف ليصح الكلام وتقديره في مقالة ابراهيم

الاقول كيت وكيت الثاني انه مستقى من اسوة حسنة وجاز ذلك لانه القول
ايضا من جملة الاسوة لانه الاسوة الاقنذ بالشخص في اقواله وافعاله فكانه
قيل لكم فيه اسوة في جميع احواله من قول وفعل الاقول كذا وهذا عند
واضح غير مجموع الي تقدير مضاف وغير مجموع للاستشنان من الاقنذ الذي
هو اصله الي الانقطاع ولذلك لم يذكر التبخري غيره اه اي فلكم الثاني
به اي لانه ايضا استغفر له لانه ظن انه اسلم فلم يبان انه لم يسلم بزمانه
وانتم لم تظنوا السلام الكفار الذين والبقوه هم اه خط كتابه اي هو لفظ
استغفر في غير معناه الوضعي وقد بين المعنى الثاني المراد الا ان بقوله عن
انه لا ملك له غير الاستغفار وقوله هو صبي عليه اي مطوف عليه
وقوله من حيث المراد منه وهو المعنى الثاني الذي علمته وقوله وان
كان من حيث طاهرة وهو المعنى الوضعي الظم من اللفظ وهو انه لا ملك له
ثانيا ولا عقابا وهذا الكلام في الت تقدير الجواب سوال صورته ان قوله
وما املك لك من الله من شئ ثابت لابراهيم وغيره فينا سي به فيه
وعطفه على المشاي يقضي انه لا يتاسي به فيه وان لا يجوز غيره وهذا
الجواب انه لم يرد به طاهرة الذي هو مناط الايراد بل اراد به معنى
اهر خاص بابراهيم لا يتاسي به فيه وهو انه يملك له الاستغفار دون
غيره وملك الاستغفار لا يبيد اي قدرته عليه شرعا وجوازه له لا يتاسي
به فيه وهذا التقدير لم يسلكه غير الت وهذا الصن مما سلكه غيره وقوله
قل من يملك ان اسئد لا على قوله يتاسي به فيه فكانه قال به ليل قوله
كاه شيقنا وفي الكوفي وايضا انه الاستشنان مجموع الكلام لكن بفضه
مقنود بالذات والوضعي الاخر تابع له فيكون وما املك لكم من الله من شئ
هلا وتتم القوله لاستغفرنك اي وما عليه ان لا يذل الوسع في
الاستغفار ومن ثم جي بها وتسمية اه وفي اي العود وقوله تعالى وما
املك لكم من الله من شئ من تمام القول المستشني محله الرضبة على انه حال
من فاعل الاستغفرنك اي استغفرنك وليس في طائفة الاستغفار

٢٨٦



مؤرد الاستشنانفس الاستغفار لاقيه الذي هو في نفسه من حصال الخبر
ككونه اظهر الظاهر ونحوه في الامر الى الله تعالى هو في زاده قوله
وهو مبني عليه اي مرتب عليه بطريق العطف او بطريق العالذ كانه قال الاستغفار
لك والحال انه ليس في وسعي وطاقتي الاستغفار فحكى الله عنده الموعود
واستغفاره له اذ يبان لعذر ابراهيم في استغفاره لاسبه الموعود به هنا
بقوله لا استغفركم والمذكور صريحاً في سورة الشفعا بقوله واعفوا لي انه
كان من الضالين والموعود به في سورة مريم بقوله ساستغفركم في انه
كان في حيايين في سورة براه عذره في الولد بالاستغفار ونزيب
الاستغفار على الوعد بقوله وما كان استغفار ابراهيم لاسبه الا انه وحاصل
العذر ان طعن اسلامه وقد تبين خلافه اوششخا من مقول الخليل ومن
معه اي فهو من جملة المششني من قبا سي بخصه فهو في المعنى مقدم على
الاستشنان وجملة الاستشنان اعترافه في خلا المششني منه وقوله اي قالوا
اي فهو معقول للقول السابق اي قالوا انا ابراهيمكم اذ قالوا ربنا عليك توكلنا
واليك اسبنا واليك المصير متصلاً بافضل الاستشنان وهو امر من الله للمؤمنين
بان يقولوا انتم بما اوصاهم به من قطع العلايق بينهم وبين الكفار اهو
وقوله اهو امر من الله ويجوز ان لا يكون من مقالته ابراهيم بل يكون
امر من الله للمؤمنين باظهار قولوا اي اظهر والهم العداوة ولا يهوسكم
كفر عداوتهم وعددهم وقوله ربنا عليك توكلنا اي قولوا عليك اعتمادنا
واليك رجعتنا لا اعتراف من ذنوبنا واليك المصير في الاضمر اهو زاده وقوله
ربنا لا تجعلنا فتنة او ظم انه دعا متفرد لا ارتباط لكل سابقه كالجهد
المعدودة وليس هو وما بعده بلا ما قبله كما قبل عدم اتحاد العبيد
لاكل ولا حيل ولا ملاسنة سبها سوالها اوششخا اي لا تظهرهم
عليها اي لا يضرهم وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله ففتنونا
بناشارة الى ان المعنى اللفظ من اللفظ ان ظاهره لا يجعلنا فائتين
لهم وهذا المعنى لا يتضح اذ اردت اذ المسلم لا يفتن الكافر حتى يفتي في المعنى

فالكلام

فالكلام كناية لانه اراد بدلا من معناه وقوله اي تذهب مقولهم تفسير لقوله
فيفتنونا ومعنى ذهابها بملها عن الحق وخطاها اوششخا ومحصله ان
فتنة معني اسم الفاعل اي لا تجعلنا فائتين لهم اي سببا لافتتائهم ومزيد
كفرهم وفي البصاوي انه يعني المفعول اي لا تجعلنا مفتونين بهم ونصه
بان سئلهم عليا فيفتنونا بعد ان لا تجعلنا اهو في ملكك وصعدك ف ونشر
مرتب لتدكان تم اوهذه الجملة تأكيد لقوله سابقا قد كانت لكم اسوة
او اي به للمبالغة في التحذير على الحكم واللام موطئة لتعتم مقدر وقوله فم
اي في ابراهيم ومن امن به اي بهم من التبري من الكفار اوششخا وفي
البصاوي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرر لمزيد المقت على التام
بابراهيم ولذا صدره بالشم اهو بدل اشتمال ربيع فيه الكواشي وعبارة اي
حيات وعنده بدل بعض من كل ان من اسم موصول يطلق على الروايات
المسوقة بالرجاء من المخاطبين ولا شك ان ذلك لبعض المخاطبين كمنه لانه
من صير في بدل البعض وتقديره لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر
سلكم والذي هو منهم بعضهم وقد شرط في بدل الاشتمال ان لا يكون بعضا
فانهم جعلوا ضابط الاشتمال ان يكون بين البدل والمبدل بعد فلا يسه
غير الجزئية والكلمة في صل من ذلك التأكيد والتقدير مع الشمول والعموم
اوهو كحج وعبارة الى السوء بدل اشتمال من حيث ملاحظة صلة الموصول
اما من حيث ملاحظة نفسه فهو بدل بعض كما قاله بعضهم وافية هذا
البدل الايدان بان من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يترك الاقدا بهم وان
تذكر من محال عدم الايمان كما ينبغي عند قوله ومن يقول اوفانه ما يتوعد
بامثاله الكفر اهو ومن يتواري عن الناسي بابراهيم وامته
وقوله ان يوالي الكفار تفسير باللازم وجواب الشرط محذوف
والمدكور تعليل لراي فان وبال توليد على نفسه اوششخا عسي
اسد ان يجعل سلكم اوهما امر الله المؤمنين بعبادة الكفار عادي المؤمنين
اقرباهم المسلمين واظهر والهم العداوة والبداة وعلم الله شددة ذلك

٧٧٧



على المؤمنين فوجد المسلمين باسلام اقادهم الكفار في اوله مولاة جائرة وذلك من
رحمة الله بالمومنين ورافقتهم فقال عيسى اسكنوا هذه القرية من حال من الذين
اي حال كون الذين عاديتهم من طلبة الكفار وقول طاعة الله تعال لقلوبه
عاديتهم اي عاديتهم لاجل طاعة الله واه على ذلك اي الجمل المذكور وقوله
وقد فعله اي بان اسلم كثير منهم فصاروا المؤمنين اوليا واخوانا وخالقهم
ونكحهم اه خاتمة واسم غفور لهم اي الذين عاديتهم احوالهم والمواد
انه يغفر لهم ما سلف منهم في الكفر قبل ان يسلموا فلهذا كقول الله في الذين كفروا ان
يستوبوا يغفر لهم ما قد سلف اه شيخنا وفي البيضاوي والله غفور رحيم
ما فرط منكم في مواليتهم من قبل وما بقي في قلوبهم بكم من الميل للوعم اه
لانهاكم الله اه هذا ترجمته من الله تعالى في صلوة الذين لم يعادوا
المومنين ولم يقاتلوهم فهو في المعنى تخصيص لقوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عداوي اي وقوله وهذا قبل الامر بما دهم اي كان هذا الحكم وهو
حوار مولاة الكفار الذين لم يقاتلوا في اول الاسلام عند المواقعة وترك
الامور بالقتال ثم نسخ بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
اه خ ط وفي القزطي وقيل كان هذا الحكم لعملة وهي الصلح فلما زال الصلح
بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرسم ينلي وهي مخصوصة بخلع النبي صلى الله
عليه وسلم ومن بعدهم وسينه عهد لم يقف قاله الحسن وقال النبي هم
خزاعة وبولخارث بن عبد مناف وقال مجاهد هي مخصوصة بالذين
امنوا ولم يهاجروا وقيل يعني به النساء والصبان لانهم من لم يقاتلوا فان
اسه في برهم عكاه بعض العسرين وقال اكثر اهل التاويل هي محبة بان
اسما بنت ابي بكر سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تغفل امرها حين قدمت
عليها مشركا قال نعم خزجة التجاري ومسلم في الدين اي دنكم
اي لاجله بدل اسمها فالحق لا ينهاكم الله عن ان تبرؤهم اي تتسولهم
اليهم اه شيخنا تقضوا ايضا نسر ذلك ليرجع تغديتكم لعملة باي
ضمن تقسطوا معني تقضوا فدي تغديتكم اه شيخنا اي باعد رقيب

ان العذر واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل قال ابن العربي فالاولي تفسيره بان يقال
اي تقطعهم فسطا من اموالكم على وجه الصلوة اه خ ط وفي القزطي اي لا ينهاكم الله
عن ان تبرؤوا الذين لم يقاتلواكم وهم فزاعة صالح النبي صلى الله عليه وسلم علي ان
لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احد فامروا ببرهم والوفاء بهداهم الي اجله عكاه الفسرا
وتقسطوا اليهم اي تقطعهم صنتا من اموالكم على وجه الصلوة وليس يريد به من
العذر فان العذر واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قال ابن العربي اه وافرجوكم
اي بانفسهم وهم عتاة اهل مكة وقوله وظاهره واطعوا اهل مكة وهم الذين لم
يسلموا الاخراج بل عاونوا عليه من اهل مكة اه شيخنا يا ايها الذين امنوا
اوطا امر الله المسلمين بترك مولاة المشركين اقضي ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد
الشرك الى بلاد الاسلام خوفا من مولاة الكفار وكان الشناخ من اوكد اسباب
المولاة فيمن احكام المهاجرين من الشناخ قوله يا ايها الذين امنوا اوطا الذين
عباس لما جرى الصلح مع مشركي مكة عام الحديبية على ان من اتي النبي من
اهل مكة يرد اليهم وان كان مسلما جات صبيغة بصيغة الضمير بنت الحارث
الاسلمية بعد الفراع من الكتاب والنبي بالخير سيرة فاقبل زوجها وكان كافرا وهو
صبي من الراهب وقيل سافر المحزوم فقال يا محمد ارد دججا امراي فان شرطت
ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد فانزل الله يا ايها الذين امنوا اوطا
فاستعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلفت فاعطى زوجها ما اتفق
ونزل زوجها عمر بن الخطاب اه بيضاوي بالسنن تعلق بمومات اي نطقن
بالشرايين اي سواكن مومات بقلوبهن اوله وقوله من الكفار رجال من
المومات اي محاركون من جلبة الكفار وتعلق بجاكهم وقوله بعد الصلح
معدوم متعلق بجاكهم او بها جرات وقوله ان من جانهم اي ما مومات اه
شيخنا فامتنوهن بالحلف اي التلخيص اي هل هن مسلمات حقيقة
اولا وسبب الامتحان انه كان من اراد من الكفار اضرار زوجها قالت
سها جراتي رسول الله فلذلك امرنا الامتحان اه خ ط اسرا علم بايمانهم
فايدة هذه الجملة انه لا سبيل لكم الي ما نظن به النفس ويشلح له الصدر من

٢٨٨



الاحاطة بحقيقة ايمانهم فان ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله الزمخشري هو سبب
فمنعوهن بالخلف اي بسبب الخلف اي فالمراد بالعلم الظن وسبب علمنا
بانك كالمعلم في وجوب العمل به في الكلام استغاره بنسبة امر كرمي وقوله مومنات
اي بقولهم ايضا فلا تزوجوهن الي الكفار هذا ناسخ لشرط الرد بالنسبة
للسنا على من يري نسخ السنة بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل السني وانما
هو من قبيل التخصيص او تقييد المطلق لان العقد اطلق في رد من اسلم فكان ظاهرا
في عموم الرجال مع النساء فيمن اسر وضرب عن عمد وبغيره بين الرجال والنساء
بان الرجل لا يخشى عليه من الفتن في الرد ما يخشى على المرأة من اصابة الشرك
اياها وانما لا يزوجها عليها الرده اذا عرفت واكرهته لضعف قلبها وقتل هدايتها
الي الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واظهار كلمة الايمان او طرائقه
التي عليه ولا يخشى ذلك على الرجل القوي وهدايتها في طوخان وفي القرطبي
اختلف العلماء هل يدخل النسا في عقد الهدنة لفظا او عرفا قلت طابعتهم
قد كان شرط ردهن في عقد الهدنة لفظا من غير ما نسخ الله ردهن من العقد
لفظا وانما اطلق العقد في رد من اسلم فكان ظاهرا في عموم الاشياء عليهم
مع الرجال فيمن اسه تعالى خروجه من عمومهم قال واكثر العلماء على هذا
ناسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قرشيان بردهن من جاه منهن مسلما
فنسخ من ذلك النسا وهذا مذهب من يري نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء
كله مسنوخ في النسا والرجال ولا يجوز ان يهادن الامام العبد ويعلم ان بردهن
من جاه منهن مسلما لان اقامة المسلم بارض الشرك لا يجوز وهذا مذهب الكوفيين
وعقد الصالح على ذلك جائز عند مالك اه او اطلق بان لم يشترط رد ولا بعد من تم
يرد واموا بسلام بان نطق بالشهادتين الا ان كان في الاولي ذكر اهل بيته
ومنون طلقت عشيرته اليها لانها تذب عند وتحميد مع قوته في نفسه او طلبه
فيها غيرها اي غير عشيرته وقد روى عنه ولو يرد عليه حمل رد النبي صلى
الله عليه وسلم ابصر لما جاء في طلبه رجلان فقتل احداهما في الجريد وافتت الامر
رواه البخاري فلا ترد اي اذ لا يؤمن ان يطلبها زوجها او تزوج كافرا وقد

قال

قال تعالى فلا تزوجوهن الي الكفار ولا خنثي احنيا طا ولا رقتة وصبي ومجنون
ولا من تطلبه عشيرته ولا غيرها او طلبه غيرها وعجز عن ذنوبهم لضعفهم
فان بلغ الصبي او ثاقا المجنون ووصفه الكفر رد ونسخ بالتعيين بالاول وهو من
زيادة مسالمة الاطلاق فلا يجب الرد مطلقا انتهت لاهن حالهم هذا فبطلت
التقليد لقوله فلا تزوجوهن والجملة الاولى ليني الخلل حالا والثانية لنفسه
فما استغفر من الزمان هو شيخنا وفي السمين قوله ولا هم يحلون لهن مثل
هذه نكحة للاول والتلازمها وقيل اراد استغفار لكم بينهم فيما استغفركم اهو في
الحال ما داموا مشركين وهن مومنات اه وانوهم ما انفقوا خطابه لولادة
الامور والامر للوجوب فيكونه منسوخا كما سيذكره الله بقوله ثم رفع الحكم اوله
كما هو مذهب الشافعي فليس منسوخا هو شيخنا ووجوب الابن او ذنبه اما هو في
نسا اهل الذمة كما هو مورد الية فانها وردت في شأن نسا اهل الذمة الذين هادتهم
على الله عليه وسلم واما نسا الجربيين الذين لم يعقد لهم عهد فلا يجب ولا يسب
ردنهم هن اثاقا وفي القرطبي وانوهم ما انفقوا امر الله تعالى بردهن فامثل
ما انفقوا الي الازوج وان الخطاب بهذه الامام ينفعه ما بين يديه من ست الهار
الذي لا يقين له مصرف وقال ثقات بردهن المهر بتزوجها من المسلمين لانه فليس
لزوجه الكافر شي وقال قتادة في رد الصداق انها هوفي اهل العهد اما من
لا عهد بينهم وبين المسلمين فلا يرد عليهم الصداق والامر كما قاله وهو محروص
الرد او ذنبه اما هوفي اذ اطلب المرأة زوجها الكافر وعبارة ثم ر والقول
الثاني يجب على الامام اذ اطلب الزوج امره ان يدفع اليه ما بذله من كل الصداق
او بعضه من سهم المصالح فان لم يبد شي فلا شيء له وان لم يطلب المراه
لا يطيب شيهاه ازواجهن يدل من الكفار من المهور اي لان المهر
في نظر اصلا العشرة ودوامها ولم يذم فلا يجمع على الرجل عسا رتات الزوجية
والعالية واما الكسوة والنفقة فانها لم يذم دامن الزمان اه في ط
والاجتاج عليكم ان تنكحوهن اي وان كان ازواجهن الكفار لم يطلقوهن
لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذ يتيموهن اجورهن ما يتيمهن من ان

٢١٩



رد المهر في ازواجهن الكفار من غير يدبر لهن اذ تزوجهن المسلمون فالهر
 مدفوع للكفار لا يقدر مقام المهر الذي يجب على المسلم اذ تزوجهن والمهر اذ بانها المهر
 النكاح وان لم يدفع بالفضل هو شيئا بشرط وهو انقضاء العدة فيما اذا كانت المسلمة
 مدفوع بها والولي والشاهدين وبغير شروط العقد والمخول بها في غيرها هـ
 شيئا بالتشديد اي للدين مع فتح الميم وضم النسا وقوله والتخفيف اي للدين
 مع سكون الميم وضم النسا والعزتان سبعين ان هو شيئا بضم الكوا فرجع
 عمدة وهي هنا عقد النكاح والكوا فرجع كافتة كضارب في ضاربه وقوله زوجاتكم
 اي المتاصلات في الكفر اللاب اسلمت عليهن وهذا الفتة المذمومة المعطوف عليه
 قوله واللاحق ان وقوله لنقطع اسلامكم بها اي للمعدة اي بصورة المسألة
 ان الزوج اسلم على زوجته الكافرة اي فهذا اي للمؤمنين عن ان يكون يتمم
 دين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقه من علقه الزوج عند اتصال
 صفة الكفر من نكاح زوجها فاستد لو نكح اخيرا في العدة ومحل دفع اسلام الزوج
 للنكاح اذا لم تكن كتابية اما اذا كانت كتابية فان نكاحها لا ينقطع لانه لا يجوز للمسلم
 ابتداء نكاحها فدوامه اولى وفي الغرضي والمراد بالكوا فرجها عدة الاوثان من
 لا يجوز للمسلم ابتداء نكاحها فهي خاصة بالكوا فرج من غيرها الكتابية هـ وقوله بشرط
 اي شرط القطع وهو ان لا تجوزها الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد له حوله وقوله
 واللاحق ان بصورة هذه ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله
 لقطع ارتدادهن فكما علم بشرطه وهو ان لا يرجع للاسلام في العدة فيما اذا كانت
 مدفوع بها اما الردة قبل الحول فيسجد الفرقه اه شيئا في صورة الارتداد
 هذا فيما اذا كانت الردة قبل الحول لان الفرقه من جهتها فلا يستحق شيئا من
 الصداق فيرجع عليها كعمدة واما اذا كانت بعد الحول فقد استحققت المهرية مقابلة
 العطي فلا يرجع الزوج بشي من دفعه من تزوجهن من الكفار شكل اذ الرجوع في
 صورتها انها هو عليها لا يرجع من تزوجها فذلك قال العمادي والنهاية ان قوله
 واسالوا ما اتفقتم تسوية وان لم ينسب عليه الشتم وقد عرفت ان الشتم اما هو بالنسبة
 للمخول بها واما غير المخول بها الرجوع عليها مسلم لا يسجد في فعله دعوى الشتم

تكون

تكون الية مسنوخة بالسنة لاهل الصورتين دون الاخرى وطرح بصورة الارتداد
 صورة كقرهه الاصل في المذكورة بقوله زوجاتكم لان الفرقه تجأت من جهة الزوج
 فلا يرجع له عليها بشي من الصداق وهذا مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الحول اما اذا كان
 الاسلام قبل الحول فانه يرجع عليها بنفس الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقه
 من جهتها وهي نصف المهر تام هذا المقام هو شيئا وان نفيته الشك فيه من المنبرين
 الرجوع بمسألة الارتداد او مشكل فان الرجوع اما هو في احد صورتها دون الاخرى
 فالخاصة في مسأله ردتها يرجع عليها بكل المهر فيما اذا كانت الردة قبل الحول
 ولا يرجع بشي فيما اذا كانت بعده وان في مسألة اسلامها يرجع عليها بالنصف فيما
 قبل الحول ولا يرجع بشي فيما بعد فتأمل من تزوجهن من الكفار تبع في الخازن
 ونفسه في ان الحقة امرأة مسلمة بالمشركين مرتدة فاطبوا ما اتفقتم من المهر وانفقوا
 من تزوجها منهم او على هذا يكون الية مسنوخة قطعا اذ الفرقه في الرجوع ان
 الرجوع عليها لا ينعى من تزوجها من الكفار فتأمل والسالوا ما اتفقوا هذه
 رابع لقوله وانفقوا ما اتفقوا فذلك قالها تقدم اه شيئا وفي حذافا الاخرى
 كان من ذهب من المسلمين مرتدة الى الكفر من اهل العهد يقال لكفارها توار
 مهرها ويتار المسلمين اذا جا احد من الكافرات مسلمة بها ضمرد والى الكفار
 مهرها وكان ذلك نكاحا وعلا بين العالين اه ذلكم اي تحكم المذكور في هذه
 الايات وقوله يحكم بنكح استيفاف اوها ليقدر الدايث وقد مر في عليه الش
 اه شيئا وان قاتكم بشي من ازلو يحكم فيه نصيبان الاول ابتاوه على ظم
 والثاني حذاف المضاف وقد اشار اليها بقوله اي واحدة فاكتر ويقدر انشي
 من مهرهن وفي السمين قوله شي من ازلو يحكم يجوز ان يعلق من
 ازلو يحكم بقاتكم اي من جهة ازلو يحكم ويراد بالشئ المهر الذي غرمه الزوج
 لان الشتم ورد ان الرجل المسلم اذا فرغت زوجته الى الكفار امر الله
 المؤمنين ان يعطوه ما عرفوه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من الصحابة
 المذكورين في التماسير ويجوز ان يعلق بخذوف على انه صفة لشيئ شتم
 يجوز في شي ان يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا الية من حذف

٢٩١



مضاف اي من مهر ازوجكم لتطابق الموصوف وصفته ويجوز ان يراد بشي
النساء اي من النساء نوع وصفته منهن وهو فواضع بقوله من ازوجكم
وقد صحح الزمخشري بذلك فانه قال وان سبقتكم وانقلب شي من ازوجكم اي احد
منهن الى الكفار وفي قراءة ابن مسعود احد بدل شي فهذا يصرح بان المراد بشي
النساء الفارسية او فاروقية كلام الشافعي في تفسير النبي والتفسير الاول
لا يستفي عن الثاني لان مدار الغرم على فوات الهير لا على فوات ذاته الهيرة وان كان
حاصلا هو شيئا ايضا وان فاتكم شي او رجع لقوله واسالوا ان تعتم اي
فاذا لم يعطوكم والغنمة هي على الامام ان يعوض على الزوج الذي ارتدت
زوجته مهرها من الغنمة فقوله فاطوا خطاب للامام هو شيئا روي انه ما نزل
قوله تعالى واسالوا ان تعتم ولسالوا انفقوا اي الموصوفه مهر المومنات
المهاجرات الي ازوجهن الشركين فاي الشركون ان يوردوا شيئا من مهر المريد
الي ازوجهن المسلمات فانزل الله وان فاتكم شي او ازاده وفي الخبر قال ابن
عباس لحق بالشركين من نساء المومنين المهاجرات من سنة هجرته فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازوجهن مهر سبابهم من الغنمة اه مرتدات
حاليهن ازوج فدرهم اي نفوسه المعقوتة اي فاصبحوهم في القتال
بفقوتة حتى غنمتم اوجمن مثلا المعقوتة اي سوا كانت الردة قبل الدخول
او بعده فكان الحكم ان يجب للزوج من الغنمة جمع الهير لغنمة عليهم من
جهن الكفار اي فلما فوته الكفار على الازوج اعطى الغرم بالغنمة الجارية
من جهنهم يخرج منها قبل التمسس فهو بمنزلة دين واجب على الكفار اوجمنا
من اليتام الكفار اي انما مهر من جات منهم مسطر هذا راجع لقوله
وانوهم ما انفقوا وقوله والمومنين اي ومن اليتام المومنين اي ابنا مهر
المرأة المرتدة لذوها من الغنمة فهذا راجع لقوله فاقول الذين ذهبت اوجهم
وقوله ثم ارتفع هذا الحكم اي نسخ بشيء فلا يجب دفع مهر من جات
مسلمة للكفار ولا مهر من ارتدت لذوها سوا كانت الردة قبل الدخول او بعده
واما التفصيل في رجوعه هو عليها فان كان قبل الدخول يرجع عليها بالجميع او

بعده

بعده لا يرجع عليها بشي او شيئا يا ايها الذين امنوا اذا جارك المومنات كنزلت
ها فذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعثة الرجال يوم فتح مكة وهو على
الصفا وهو من الخطاب اسفل منه وهو يبيع النسا باصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويلفن عنده لا يشركن بالله شيئا وهذا عتبة امرأة ابي سفيان
منقبذة كما منكرة مع النسا خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرضها
لها صنعتت في يوم احد فقال الله انك لتأخذ عليا امرارا انك لتأخذته علي
الرجال وقد بايع الرجال يومئذ على الاسلام وايمها فقط هو خط وفي الغزطي
وقال عبادة بن الصامت اخذ عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ علي
النسا ان لا تشركوا بالله شيئا ولا يسرفوا ولا ينزوا ولا يقتلوا اولادكم ولا يسخر بعضكم
بعضا ولا يفضون في معروف امركم به الله اذا جارك المومنات يا ايها الذين امنوا
التزكيت ان النسا طلبن المبايع على هذه الشروط المذكورة اي انهن التزمن
بذلك في بايعن النبي وانما بعد ذلك بما يعين على ما التزمن من هذه الشروط
مع ان الخبر في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداهن بالمبايعت شارطا عليهن هذه
الشروط وبعد ان بايعن التزمن ويمكن على بعد ان يقال التقدير في الامة
اذا جارك المومنات يا ايها الذين امنوا لا يشركن بالله شيئا اه يا ايها
سبي على السكون لافضا لها بنون النسوة واجلته في محلها على الحال المفردة
اي حال كونهن طالبات للمبايعه او شيئا شيئا اي شيئا من الاشراك
ولا يسرفن لها قال النبي ولا يسرفن قالت هذه ان ابي سفيان
رجل شجاع وارثه اصبته من ماله كذا وكذا فلا ادري اجل لي ام لا فقال
ابو سفيان ما اصبته من شي فيما رضي فهو حلال ففصح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرضها وقال انك لهن بنت عتبة قالت نعم واعف
عما سلف عفا الله عنك وفي رواية انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في البيعة ولا يسرفن قالت هذه يا رسول الله ان اباسفيان رجل مسيكر
فهو مالي جرح ان اخذ ما يكفيني وولدي قال لا الا بالمعروف فحشنت
هذه ان تقدر على ما تقهرها ففصح او تاخذ اكثر من ذلك فتكون سارقة

٢٩١



ناقضة للبيعة المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا جرح عليك فيما
أخذت بالمعروف يعني من غير استئذنه أي أكثر من الحاجة قال ابن العربي
وهذا إنما هو في إجاب ولا يضبط عليه بفعل فإنه إذا هتكت الزوجة ولحقت
منه كانت سارقة تعص به وتقطع يدها به فلما قالوا ولا تزني قالوا تزني
الحرة فلما قالوا لا تغتلبن أولادهن قالت ربيها هم صفاراً وقتلواهم كباراً
وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقا
ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قالوا ولا يأتين بهن أن أو قالت
والله إن البهتان لفتح وما تاعزنا إلا بالرشد وكادوا للاخلاق فلما
قالوا لا يعصينك في معروف قالت ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا
نصيحة فأقر السنة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزي وكانت جهلتهن
إذا ذكر إربمايه وسبعاً وخمسين امرأة ولم يخالج في البيعة امرأة وإنما
بابهن بالكلام هو من الخائف والغزطي وقوله من وإد البنات في المص
وإدنية ودامن باب وعد من البيعة خيفة في موودة هو وقوله أي
دخبت أعباء فكان بفعل ذلك الرجال تارة والنساء تارة أخرى وفيه خ ط
في سورة التوبة ما نصه قال ابن عباس كانت امرأة في الجاهلية إذا
فزنت ولادتها حفرة خرف فتمحضت على رأس الحفرة فإذا ولدت نبت
رمت بها في الحفرة وردت التراب عليها وإذا ولدت غلاماً ابنته وكان الرجل
أو في الجاهلية إذا ولدت له بنتاً وراد أن يستجيرها السيرها جنة من صوف
أو شعر ترعين له الإبل والغنم في البادية وإن أراد قتلها تركها حتى إذا
كانت سد أسنة بنت ست سنين يقول لامها طيرها وزيرها حتى أذهبها
إلى إجمارها وقد حفرت لها بئر في الصحراء فيذهب بها إلى البئر فيقول لها انظري
فإنها ثم يدفنها من خلفها ويهيل عليها التراب هو يفترية حيلة حاله
وقدرها بقوله ينسب إلى الزوج وقوله ووصف أي لأن هذه الوصف
أدخلك في الحيلة وتزوج الكذب وقوله فإن الام أو نقلت تكون هذا الوصف
وصف الولد الخفي وقوله إذا وضعتني أي وصفت الولد الخفي وقوله بين

يديها

يديها ويديها أي لأنه سقط بين رجلها إلى جنبه أما ما يكون بين يديها أي
أمامها أو بين يديها أي لأنه سقط بين رجلها إلى جنبه أما ما يكون بين يديها أي
المضروب في يديها أي تخلفته مقدار أو عوده بين يديها وأرجلها هو
زاده أي يولد أشار إلى أنه ليس المراد بالبهتان المفترية بين يديها
والمراد بهن الدنيا التقدر ذكره بل المراد به الولد لتقطع المرأة فنسبته إلى
الزوج أو كرمي ووصف أي بقوله بين يديها وأرجلها هو خ ط
في هذا معروف يعني إن المراد بالمعروف ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي
النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والأحسان إلى الناس
وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه شرها وفي الكرمي وقيل بالمعروف في بيعة
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون تيسيراً على أن غيره أو في ذلك والزمير يعني
أنه إذا قيد بعبية الرسول صلوات الله عليه بالمعروف مع جلال قدمه وعلو
منزله لأنه لا يامر إلا بالمعروف فما ظنك بطاعة غيره في المصيبة أه وفي القطن
مسألة ذكر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة البيعة حسناً
لاستقامته من بين في أركان الدين بآركان الدين في الدين ولم يذكر أن كان
الأمرو هي سنة أيضاً الشهادات والصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة
من الجنات وذلك لأن النبي رآهم في كل الأركان وكل الأركان وكان الاشتراط
للشبه على الدائم أكد وقيل لأن هذه المناهي كان في الشك أكثر من تركها
ولا يحجزهن عنها بشرف الدين السب تخضت بالذكر لذلك أه كتر
السياسة أي ومحادثة الرجال وبالجملة فالعني ولا يعصينك في جمع ما أمرهن
أو كرمي وحسن الوجه في المص حشمت المرأة وجرها بظفرها حشمتاً من باب
صرت جردت ظم الشدة ثم أطف الخشن على الأثر وجمع على الخوش مثل فلس
وفلوس أه فابهن جوان إذا في أو الأية أي التزمهن ما وعدهن
على ذلك من إعطاء الثواب في نظر ما الزمن أنفسهن من الطاعة أه خ ط
وهو بيع لغوي والبيع في اللغة تقابل الشيء بشي على وجه العروضة أه وفي
زاده سميت المعاهدة بما يفترية لها بها فان الأمة إذا التزموا بقول

٢٩٢

ما شرط عليهم من تكليف الشرع طلبا في ثواب الرحمن وهو يامن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابلة وفارهم بالعهد المذكور صار كان كل واحد منهم باع ما عند الآخر فعاد ذلك في المباينة بالقول في قوله صاحب جبال فاروي انه باع النساء بين يديه وابد من ثوب وقالت امر عطية لما قدم الهديتة في نسائها الاضار في بيت ثم ارسل النبي عمر بن الخطاب فقام على البان فسلم فزدرت عليه السلام فقال انا رسول رسول الله المكن ان لا تشركن بالله شيئا الا ان قلت نعم فزيد من خارج البيت وردنا ابيدنا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا باع النساء عن يمينه من صائم غمس يده فيه فغس يده فيه اهو فط وعن اسماء بنت يزيد بن السكن انها قالت كنت في النسوة المبيعات فقلت يا رسول الله اسبط يدك بنا هكذا فقال اي لا اصالح النساء ولن اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن رواه البخاري اهو كوفي واستغفر لهن السراي ما سلف منهن وما يقع منهن في المستقبل اهو يا بها الذين امنوا اولما افتتح الصورة بالهي عن اتحاد الكفار وليا ختمها بثلثة ذلك تاكيد لعدم موالاتهم وتنفذ المسلمة عنها قال ابو جحان وهذا على سوال ردي العجز على الصدر من حيث المعنى اهو كوفي غضب الله عليهم فقتل قوما وقوله قد يسوانفت ثاب او حال هم اليهود هذا هو سبب النزول وذلك ان ناسا من فقرا كانوا يواصلون اليهود باخبار المسلمين ليصيبوا من ثمارهم لكن اخرج بن ابي حاتم عن ابن مسعود انهم اليهود والمضاري اذ عاقت الكفار اهو كوفي قد يسوا من الاخر بردي على هذه الهم طابعون في ثواب الاخر لانهم يقتضون انهم على حق وان لمسلمهم بشرية موسى يفهم فلا يكونوا المسلمين وهم ان يقال المراد بالياس الحرامان اي قد جرموا من ثواب الاخر تاكمل من الاخر من لانه الغاية اي لانهم لا يوقنون بالاخر الجنة وسين اصحاب القبور فيه ذمها ان احدتها انها لينة الغاية ايضا كالاوي والمعنى

الهم

الهم لا يوقنون بعتن الوقي البتة ومن اصحاب القبور فيه ذمها انها لينة الغاية ايضا كالاوي والمعنى انهم فيا سرهم من الاخر كما سرهم من مولاهم لا يعتقدهم عدوهم والثاني انها ليسان الجنس يعني ان الكفار الذين هم اصحاب القبور والمعنى ان هؤلاء يسوا من الاخر كما يسوا الكفار من اصحاب القبور من خيرا الاخر فيكون متعلق ببيت الثاني محذوف اهو سمين مع ايضائهم بها وذلك ان اليهود وان كانوا يوقنون بالاخر الا انهم لما ادوا باخاتم النبيين حسد وعناد مع الله علمهم بان رسول صادق يسوا من ان يكون لهم في الاخر ثواب الجنة اهو زاده من اصحاب القبور من تعدينية ومدعولها في محاربتة على الكفار كما يسوا الكفار عا كوفهم بعض اصحاب القبور اي بعض القبورين اذ المنورون فهم المؤمن والكافر وهذا الاعراب هو الذي يناسب تقدير حيث قال الكائنون وفسر اصحاب القبور بقوله اي القبورين اهو شيخنا وبقى تفسيره ان اخرا ان ذكرها القرطبي ونفسه ومعنى كما يسوا الكفار اي الاحياء من الكفار من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم قاله الحسن وقناة وقال مجاهد المعنى كما يسوا الكفار من الذين في القبور ان يرجعوا الي الدنيا اهو اذ تقرض عليهم طرف ليسوا والاد عرضها عليهم وهم في القبور وقوله لو كانوا امنوا فزيد للنسبة في قولهم مقاعد هم اي التي كانت لهم لو امنوا وقوله وما يصيدون اليه اهو معطوف على مقاعدهم اهو شيخنا والله اعلم

سورة الصفححة

قال عكرمة والحسن وقناة وهزم به الزمخشري وقوله او مدينه هو المختار ونسب الي الجمهور اهو كوفي وما في الارض اعاد الموصول هنا وفي الحشر والجمعة والتعابن جريا على الاصل واستقطه في الحديث موافقة لقوله فيها لم ملك السموات والارض وقوله هو الذي خلق السموات والارض هو من التشابه وفيه فان قلت هذا قيل سبح لله السموات والارض وما فيها فيكون التزم بالغة احبب بان المراد بالسموات العلويات والارض وما فيها فان قيل ما الحكم في انه قال في بعض السور سبح لفظ الماضي وفي

٢٩٣



بعضها يسبح بلفظ المضارع وفي بعضها يسبح بلفظ الامر احيب بان يحكى في
 ذلك تعلم العبد بان يسبح الله على الدوام لان المصطفى يدل على الرفات
 السابق والمضارع يدل على الزمان المستقبل والامر يدل على الحال اهر
 لم نقولون استفهام على جهة الانكار والتوبيخ عن ان يقول الانسان
 عن نفسه من الخير ما لا يفعل اما في المصطفى فيكون كذا واما في المستقبل
 فيكون حلفا وكلاهما مذموم قال الزمخشري لم لام الجر داخل على ما الاستفهامية
 كما دخل عليها غيرها من صرف الجر في قولك يم وفيم وكه والي م وافاخفة
 الالف لان ما صرف لجر كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم
 محذوفة الالف وجا استعمال الاصل قليلا اهر وط وعبرة البيضاوي ولم مركبة
 من لام الجر وما الاستفهامية والالف على حذف الفها مع حذف الجر كقوله استفهامها
 معا فله استحققت التحقير ولا غنا في الدلالة على المستفهم عنده
 في طلب لهما ذوال الغسرة ان الوضوء قالوا وعلنا احب الاعمال الى الله علينا
 ولبيد لنا في اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل ان السجدة الذين يقاتلون
 في سبيل الله صفا وانزل هذا لكم على تجارة الاية فاخبروا انكم يوم اعدوا فلو امددوا
 وكده هو الموت واجل الحياة فانزل الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل
 اخبر الله تعالى رسول صلى الله عليه وسلم بنواب اهل بيته وقالت الصحابة لبيد
 لفتاوتنا لنفرد عن فيه وسفنا ففروا يوم واحد فغيرهم الله بهذه الاية اهر
 خازن وفي القذافي يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي الدارمي
 عن عبد الله بن سلام قال فقدنا نفرا من اصحاب رسول صلى الله عليه
 وسلم فقد كنا قلنا لو تعلم اي الاعمال احب الى الله لعلنا اه فانزل الله تعالى
 يسبح الله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم
 تقولون ما لا تفعلون هي حتى ختمها قال عبد الله بن سلام فقراها علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال النبي قال المؤمنون يا رسول
 الله لو تعلم احب الاعمال الى الله تعالى لسار عنا اليها فزلت هذا لكم على تجارة
 تحكيم من عذاب الحنم فكنوا ما يقولون لو تعلم ما يحب لا تشتريها بالاموال
 والانفس

والانفس والاهل فدلهم الله تعالى عليها بقوله تؤمنون يا رسول الله ونجا هرون
 في سبيل الله الاية فامتنوا يوما واحدا ففروا فزل يا ايها الذين امنوا لم تقولون
 تشبهوا بهم بتكرار الوفا وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبى صلى
 عليه وسلم واهل بيته ان يخرجتم وقائلتم خرجنا معكم وقاتلنا فلما خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم واهل بيته نكصوا عنهم وتخلفوا وقال النبي ثلاث آيات في كتاب
 الله مفتية ان اوقض على الناس اتا مروا الناس بالبروتسونه انفسكم
 وما يريد ان لغالكم الي ما انهاكم عنه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
 اهر اذا هذمتم باعد تليل لقوله ما لا تفعلون اهر شيئا لبيد اي نصبه
 على التمييز لله لا لغيره ان قولهم هذا مقت خالص وقوله فاعل لبيد اي التميز
 المذكور محمول عنه والاصل كبر مقت قولهم اي المقت النائية والمترتب على قولهم
 المذكور والمقت الشد البعض ويجوز ان يكون كبر من باب ذم ويسس فيكون فيه
 ضمير بهم بغيره التميز وان تقولوا هو المحضون بالذم اي يسس مقتا
 قولكم اهر كرمي وقيل ان كبر من امثلة العجب وقد عده بن عصفور في
 العجب المبور له في النحو واليد بخا الزمخشري وقال هذافي ارفع الكلام
 واللفظ وصعب العجب تظيم الامر في قلوب السامعين لان العجب لا يكون الا
 من شئ خارج عن نظائره واشكاله اهر وط وفي السمين وهذه قاعة
 مطرده وهي ان كلفا بجور العجب منه عجز ان يبي على فعل ضم العين
 ومجري مجري نعم ويسس في جميع الاحكام اهر حالاي من الواو في
 يقالون وقوله صافين مفعولهم وف اي انفسهم وقوله كما هم بيان
 حال من الفهم المستتر في صفا بواسطة التاويل المذكور وفي حال من داخله
 وقوله ملزق بعضه كالتالي بالرصاص وفي السمين والرصاص قتل
 المتلايم الاجزا المستوية وقيل المعقود بالرصاص وقيل المتضام من تراص
 الانسان اهر وفي البيضاوي والرصاص ايضا بعض النبا بالعص وانشكا
 اهر وبابه رداه مص واذ قال موسى لقومه اني ما اذكرتعالى اجهاد الشمل
 على المشاق ذكر قصتي موسى وعيسى سلبية لبيد صلى الله عليه وسلم

٢٩٤



ليصير على اذني موسى مبتدئا فوجهه موسى لتقدم في الزمان فقال واذا قال سوي
او اهو ط وكذا بوجه مطوف على قالوا انه اه وقد للتحقيق اي تحققت
عليهم اي للتقريب ولا للتفصيل وقائمة ذكرها التاكيد والمضارع يعني الماضي
اي وقد علمهم وعبر بالمضارع ليدل على استصحاب الحال كما قال في الحديث تعاراي
مفردة اي جهة الانكار فان العلم برسالة الله يوجب تعظيمه ويمنع ان يراه لان
من عرف الله وعظمته عظم رسوله اهو كرمي فلما زاعوا زاع السد قلوبهم
فلم هذا التركيب ان زرع قلوبهم وسلبها عن الحق سبب لاراعة السد قلوبهم اي
صرفها عن الهدى مع ان الامر بانعكس لاقلوبهم فزارعت الامن اجرات
السا زاعها وصرفها عن الهدى فهذا التعليل مشكل ويكفي ان يقال ان زرعهم
المراد منه ترك ما امروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم ويشير لهذا بقوله
بايديه وهذا التركيب لسبب لاهم فسد قلوبهم عن الحق وظلقت الضلال فيها
وهذا الغلظ موافق لما قضاه الله وقدره عليهم في الارل من الشقاوة
وعدم الاهتداء فاليتأمل فانه الاسراد اقوي من هذا اليجان في علمه
متعلق بالكافرين وهذه اجواب عما يقال انه تعالى هذا كبريا من الكافرين بان
وقدم للاسلام ومحصل الجواب ان من اسلم منهم لم يكن كافرا في علمه تعالى
اي محتوما عليه بالكفر بحيث يكون عليه اهو شيئا لانه لم يكن له فرسخ
قرينة عبارة في ط لانه لا يه له قديم وان كانت امر منهم فان السب انما هو من
جهة الاب اثنتا وعيسى لاب له وادم مريم من اشرفهم نسبا اهو شهاب
مصدق قاطب ابن يدي حال من الفهر المستنك في رسوله ليرثا ويلد برسول
وهو العالم في الحال بهذا الاعتبار وكذا قوله ومبشر اهو شيئا والمعنى ديني
المصدق بكتب الله وانبياءه وذكرنا في الكتب الذي حكم به النبيون واشتهر
الرسول الذي هو خاتم المرسلين اهو ايضا وي ياتي من يدي اجماله
نعت لرسوله وكذا قوله اسمه احمد وقرا نافع وابن كثير وابوعبدو وشعنة
بفتح اليا والياقون بالاسكونة اهو ط اسمه احمد فاحتمل ان يكون افضل فضل
من النبي للعلم اي اكثر حاميته به تعالى من غيره اي كونه حامدا

له ويحتمل ان يكون افضل بفضل من النبي للمفعول الي اكثر محمودية من غيره اي
كون الخلق محمودة اكثر من كونهم محمودة غيره وبلا اعتبار الا اول قدم عيسى
هذا الاسم على اسم محمد لان كونه حامدا لله تعالى سابق على حمد الخلق لانهم
لم يحمدوه الا بعد وعوده في الخارج وحده لربه كان قبل حمد الناس لم وذكر بعض
هو ان النبي ايضا وي ان له اربعة اللف اسم وان نحو سبعين منها من اسمائه تعالى
اهو شيئا وفي الكرمي فان قلت كيف خص عيسى احمد بالذكر دون محمد
مع انه اشهر اسم النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه انما خص بالذكر
لانه في الابدل سمي بهذا الاسم ولان اسمه في السما احمد فذكر باسمه
السما لانه امر الناس لربه لان حده لربه بها ففتح الله عليه يوم القيامة
من الحامد قبل شفاعته صلى الله عليه وسلم لا من سابق على حمد الله تعالى
اهو قال تعالى حمد الصبر في جاهد اجمع الامم ويحتمل رجوعه لعيسى في
بل هو المتبادر من السياق بلها قولان حكاهما المعشرون اي الجمع به
اسم مفعول من جاهد عبارة غيره اي الماني به اهو اصل محمودة بوزن
مضروب تقلت غمة اليا الساكن قبلها وهو الجيم فالتقا ساكنان السوا
واليا فحذف الواو فتفسر النطق بالياء بعد الضمة ففسرت الجيم لتسهيل اليا هو
شيئا وفي قزاة سا حراي سمي به ووصف اياته بالجر عطف على
نسيته وهو يدعي الي الاسلام حمد حاله اي يدعو به ربه على لسان نبيه
الي الاسلام التسمية سعادة الدارين فيعلم مكانه لجانته افترا الكذب على الله
اهو فارت لطفوا نور الله في هذه اللام اوجه لحدتها من زينة في مفعول
الارادة قال الزمخشري اصله يريدون ان يطفئوا كما جازي سورة التوبة وكان
هذه اللام زيدت بعد الارادة توكيد لما فيها من معنى الارادة وقال ابن
عطية واللام في لطفوا الامر مؤكده دخلت على المفعول لان التقدير يريدون
ان يطفئوا الثاني انها لام العلة والمفعول محذوف اي يريدون ان يطفئوا
الغرات ارفع الاسلام اوهلاك الرسول لطفوا الثالثة انها تعني ان الناصية
لانها تسمى المفعول بغيرها قال الفراء العرب يجعل لام كي في موضع في ارادوا امر

٢٩٥



والير ذهاب انكساي ايض الحسين شتر عدو برهينداي نور اسر استقارة
تضريحية والاطفا تزييح وقوله باقواهم فيه تورية وكذا قوله نوره لكن قوله
متم بتجريد لا تزييح له وعمله في الكشاف استقارة تشبيهه تشيلا للحال في انهم
في ابطال الحق بجال من يفتح الشمس بفيه لطيفها تنكها او سحرية بهم انكساي
وعبارة الغزطي يريدون ليطفيوا نور اسر باقواهم الاطفا هو الاضحا وبشعلا
في النار ويستعملان فيما يجري مجراها من الضياء والظهور ويفترق الاطفا
والاخفاء من وجه وهو ان الاطفا يستعمل في القتل يقال الاطفا السراج
والايقال اخفئ السراج وفي نور اسر هنا اقاويل اخرها ان القزاق يريدون
ابطاله وتكذيبه بالقول قال ابن عباس وابن زيد الثاني انه الاسلام
يريدون دفعه بالكلام قال السدي الثالث انه محمد صلى الله عليه وسلم
يريدون هلاكه بالاراجيف قاله الضحاك الرابع انه حجج الله ودلائله
يريدون ابطالها بانكارهم وتكذيبهم قال ابن جرير الخامس انه مثل وضرب
عن اراد اطفاء نور الشمس بفيه فوجه مستقلا مستفاد كذلك من اراد
ابطال الحق حكاه ابن عيسى وسبب نزول هذه الآية ما حكاه عطاء بن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطا عليه الوحي اربعين يوما فقال
كعب بن الاشرف يا معشر اليهود اشكروا الله اطفاء الله نور محمد فيما كان نوره عليه
وما كان ليتم امره فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية
وانقضاء الوحي بعدها حكى جميعه الماوردي رحمه الله اه باقواهم اي
التي لا تستلها غير الافواه دونه الاعتقاد في القلوب اه فط واسمتم
نوره حمله حالبة من فاعل يريدون ويطفيوا وقوله ولو كره الكافرون
حالا من هذه الحاله فمما استدلان وجواب لمحمد وفي اي امة واظفره
وكذلك قوله ولو كره المشركون الحسين مظهر نوره اي باظهارها في
الافاق فلا يرد السؤال وهو ان الامام لا يكون الا عند النقصان فما معنى
نقصان هذا النور وايضا الجواب ان الامام بحسب نقصان الاثر وهو
الظهور في ساير البلاد من المشارق الي المغربان اذ الظهور لا يظهر الا باخبار
وهو

وهو الاقام بويه قوله اليوم اهكنت لكم دينكم اهو كفي وفي قراءة بالاضافة
اي سبعية ولو كره الكافرون ذلك اي اقام المورفان في قوله اولاد ولو كره الكافرون
وقال ثانيا ولو كره المشركون في الحكمة في ذلك يجب بان يقال ان رسول الله وهو من
نعم الله تعالى والكافرون كلهم في كثران الغم سوا فلهذا قال ولو كره الكافرون
لان لفظ الكافراهم من لفظ المشرك فاهلاد من الكافرين هذا اليهود والنصارى
والمشركون فلفظ الكافر المقيده واما قوله ولو كره المشركون فذلك عند
انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابد الدعوة امر
بالتوحيد بلا اله الا الله فلم يقولوها فلهذا قال ولو كره المشركون اه فط
بالمهدي اي البيان الشافي بالقزاق او المعجزات اه فط بالمهدي
اي بالبيان الشافي بالقزاق او المعجزات اه فط ولو كره المشركون ذلك
اي اظهاره يا بها الذين امنوا هلاكم ان سبب نزول هذه الآية قولهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم اي الاعمال احب الي الله لعلمنا به والاستفهام
ايجاب واخبار في المعنى وذكر لفظ الاستفهام تشريفا لكونه ارفع في المنزلة
اه فط وفي الغزطي يا بها الذين امنوا هلاكم على تجارة قارفتا تلزلت
في عثمان بن مظعون وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذنت
لي فطلعت خولتي وتزهدت واخصيت وخرمت اللحم ولانام الليل ابد ولا
افطر بها ابد اقل صلى الله عليه وسلم ان من سنتي النكاح ولا رهبانية في
الاسلام انما رهبانية امرتي اجماع في سبيل الله وخصامني الصوم ولا
تحرعوا طيبان ما اهل الله لكم ومن سنتي انام واقوم واصوم وافطر
تمن رغب عن سنتي فليس مني فقال عثمان يا بني الله ان من التجارات
اهب الي الله فاجر فيها قلت وقيل انكم اي سعادتكم والتجارة اجماع
قال الله تعالى ان اسر اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية
وهذا خطاب لجميع المؤمنين وقيل لاهل الكتاب اه بالتخفيف والتشديد
سبعينان تؤمنون اي في محل رفع خبر مستند مقدر اي تؤمنون اي
اولا محل لها من الاعراب على انها مستانفة في جواب سوال كانه قيل

٢٩٦

سبين وصنيع النبي بشير الي الفاني حيث قال فكأنهم قالوا نعم الذي هو منزلة
ان يقولوا وما تلك التجارة الهكري وفي الكرخي قوله تؤمنون حمالة مستأنفة
وقفت جوابا لمن قال نعم او كيف تعلم فاجزهم بقوله تؤمنون اي تؤمنون
على الايمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحلهما الدفع خبر من هذا اي تلك التجارة
تؤمنون والخبر نفس المتندر فلا رابط وتؤمنون خبر في معنى الامر ويدل عليه
قراءة ابن مسعود رضي الله عنه منوا بالله ورسوله وجاهدوا اولادهم دلالة على
التجارة النجسة وتعلم لها كما اشار اليه والنفار في التعليم هو الامر والهي
وقايدة العبد والاشعار بوجود الامتثال وكانهم امتثلوا به بخبر عن ايمان
وجاهد موجودين وبطرح قول الداعين عند الله كعملية العقوة الذخا
كانها كانت ووجرت الله اي تؤمنون بالله ورسوله هذا منزلة الثمن الذي
يدفعه المشتري وقوله يفكركم او بمنزلة البيع الذي ياخذ المشتري من
البيع في مقابلته الثمن المدفوع له هو شيئا بانواكم وانفسكم قدم الامر
على النفس لغزنها في ذلك الوقت اولانها تقوم النفس اولانها التي بيدها في
الانفاق اه حط ذلك اي المذكور من الايمان والجهاد وقوله خبركم اي
من كل شي وقوله ان كنتم تعلمون اشار الي ان الجواب مقدر والي ان
تفعلون متقد حذف مفعوله والظهير في انه وفي فافعلوه يعود لكم وقد
علمت نفسه اه شيئا وعبارة الكرخي قوله انه غيركم فافعلوه جعله
كالشك في من حذف المفعول للعلم به اخضارا وجعله القاضى منزلا
منزلة اللازم حيث قال ان كنتم من اهل العلم لان الجاهل لا يفيد بفعله فلا
يثاب ولا يكون فيه غير وتفسيره بلغ وادل على التوبيخ له لان الله على
الشك في كونهم من اهل العلم مطلقا هو مخبري من تمننا اي من تحت
اشجارها وغزها روي عن الحسن ان قال سالت عمران بن حصين
واباهدرة عن قوله تعالى وما كان طيبة فقال عليه الخبر سقطت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال نضر من تولو في
الجند في ذلك العصر سبعون دارا من يا قوتة حمدا في كل دار سبعون

بنيا

بنيا من ربح حبة خضرا في كل بيت سبعون سيرا في كل سيرة سبعون قرشا
من كل لونه على كل فاشن سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون
مايدة على كل مايدة لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا او وصفه
تيعطى الله من القوة للمؤمن في عداة واحدة ما ياتي على ذلك كله اه حط
ذلك اي المذكور من عفوان الذنوب وادخال الجنان المذكورة اه شيئا
ويؤتكم نعمة اخرى اشار الي بقدر هذا العامل الي ان واخرى مفعول
بمفعول مقدر وهذه المقدر مفعول على الجوابين قبله وهو جواب ثالث والمراد
يؤتكم في الدنيا منها اخبار عن نعمة الدنيا بعد الاخبار عن نعمة الاخرة
اه شيئا وفي السمين ويصح ان يكون منصوبا بفعل مضمر مضمر بها
فيكون من الاشتغال وحي لا يكون محبوسا نعتا لانه مفسر للعامل قبله
ويصح ان يكون مستدركا خبره نضر من الله وفي قريب ويصح خفها عطفا
على تجارة الهكري نضر من الله خبر من هذا اي تلك النعمة الهكري
نضر من الله وقوله قريب اي عاجل وهو قوله فتح مكة او فارس
والروم وقوله وبشر المؤمنين مفعول على محذوف اي قلبا بها الدين
امنوا هل ادرككم وبشر المؤمنين اه شيئا او مفعول على تؤمنون فانه
في معنى الامر كما ان قال امنوا وجاهدوا ايها المؤمنون وبشروهم يا رسول الله
بما وعدتهم عليهم عاجلا واطرا وهذا ما يجري عليه في الكشاف ما تقدم
وان سياق الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الصبر للاشتغال بان
صفة الايمان هي التي تفضي البشارة الهكري وفي قراءة بالاضافة
اي سبعة وعبارة السمين قرانف وابن كثير وابوعمر وانصار امنوا
لله جار ومجرور والياقوتة انصار الله غير ممنون بل مضافا الى الجلال
الكرهية والرسم يحتمل القرائين معا واللام تحتمل ان تكون مزيدة في
المفعول لزيادة التقوية لكونه العامل في عداة الاصل ايضا وانته
وان تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا للاضمار والاول اظهر
واما قراءة الاضافة ففرغ الاصل المذكور ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع

٢٩٧



عليها في قوله عن انصار الله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانهم سوسوا بالالف
اه كما كان الحواريون كذلك اي انصار الله وقوله الدال مفتاحا لا يكون المشا للجرور
بالاضافة اي كقول الحواريين كذلك وأشار بهذا الى جواب سوال حاصله ان
الاية تقتضي ان المشبه كون المومنين انصار الله والمنشبه به قول عيسى لافها
ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه به كون الحواريين انصار الله هو المأخوذ
من حوارهم بقولهم عن انصار الله وحاصل الجواب ان الكلام منظور فيه الى
المعنى فالعنى كما كان الحواريون انصار الله لما سألهم عيسى بقوله من
انصاري الى الله اه تشبيها وفي السمين قوله كما قال عيسى ابن مريم فيه
اوجه اخر هان الكاف في موضع نصب على انصار الله اي قلنا لهم ذلك
كما قال عيسى الثاني انما لغة صدره محذوف تقديره كونوا كونوا قاله
مكي وقوله نظر اذ لا يورم و ايان يكونوا كونوا الثالث انه كلام محمول على معناه
دون لفظه واليد على المحشرية فانه قال فان قلت ما وجه صحة التشبيه
ظاهرة تشبيه كونهم انصار بقول عيسى من انصاري الى الله قلت
التشبيه محمول على المعنى وعليه صريح والمراد كونوا انصار الله كما كان
الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم
في الامران تعدي انصاري بالي واختلاف الناس في ذلك اه
من انصاري الى الله ظاهرة ان الفرق له وهذه الايلام جواهرهم
بقولهم عن انصار الله فعملوا بضم الله وأشار الى ان الاضافة
من اضافة احد المتشاركين الى الاخر لما بينهما من الاختصاص بقوله
اي من الانصار الذين يكونون مع ابي مصاحبين لي وأشار الى ان قوله
الي اسم متعلق بمحذوف هو حال حيث قال متوجها الي نصر الله اي حال
كوي متوجها الي نصر الله استخرا وفي السمين قال الزمخشري فان
قلت ما معنى قولهم من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون مطابقا
لجواب الحواريين بقوله انصار الله والذي طافه ان يكون المعنى من
جدي متوجها الي نصر الله واصفا انصاري خلاف اضافة انصار

الله

٢٩٨

الله عن الذين ينصرونه اسرو معني من انصاري من الانصار الذين
يخصون بي ويكونون معي في نصر الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرون
مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من انصار الله
قلت يعني ان بعضهم يدعي ان الي يعني مع اي من انصاري مع الله وقوله
قراءة من قرأ انصار الله لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراءة
وهذا عند الامران كل قراءة لها معنى بعضها الا ان الاولي توافق الفرائدين
اه عن انصار الله من اضافة الوصف الى مفعولها اي عن الذين نصر الله
اي نصر دينه كما تقدم اه شقنا وقد كانوا مضادين مقاتل بقوله
من العور المحور وهو في قوة قوله وقيل من الغوير وهو تسيب الشيا
فيل هذا الحور قائم بالشيا التي يصفونها ويحل الاور قائم بزوالهم
وفي المختار والغوير تسيب الشيا اه فانت طابفة مرتبطة
بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى الى السماء اذرق الناس فيه فرقتين
فانت طابفة او اه شقنا وفي الخزانة فانت طابفة ابن عباس
لما رفع تغرق قوم ثلاث فرقة فرقة قالت كان الله فانت فرقة قالت
كان ابن الله فرقة الله وفرقة قالت كان عبد الله ورسوله فرقة الله
وهو المومنون واتبع كل فرقة طابفة من الناس فاقتلوا وظهرت الفرقتان
الكافرتان حتى بعث الله نبي محمد صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المومنة
علي الكافرة وذكر قوله تعالى فابينا الذين امنوا الاية اه فانت طابفة
اي وظهرت الكافرة حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المومنة على الكافرة وذكر قوله
تعالى فابينا الذين امنوا وروى البقرة عن ابراهيم واصبحت حجة من امن بعيسى عليه
السلام طابفة بقصد نبي محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وعبده ورسوله
اه في قوله فاصبحوا اي صاروا بعد ما كانوا قايدين من الذل طاهرين اي طاهرين
قاهرين في افواههم واصفاهم لا يجافون احدا ولا يستخفون منه اه في ط

سورة الجمعة مدنية

قوله مدنية اي بالاجماع وقوله احدي عشر اية اي بلا خلاف



تقليبا للآفة وهو ما لا يعقل في الاميين اي اليها وقد اقوله واحدين منهم
اي والي اخرين منهم من الاميين فهذا على حد لغزناكم رسول من انفسكم
والاقتضار في الميعوت اليهم على الاميين لا ياتي في انه مرسل الي غيرهم
لان ذلك مستفاد من ذلك اخر لقوله وما ارسلنا الا كافة للناس اه
شيخا رسولا منهم اي من جنسهم وبشرهم فاض من من العرب الاوله
فيه قرينة ولده قال ابن اسحاق النبي قلب فان السرطه منهم فلم يجعل
لهم عليه ولادة لغير انتم اه فخط وفي الخارن رسولا منهم اي اميا منهم
واما كانه اميا لان نعت في كتاب الانبياء النبي الامي وكونه بهذه الصفة بعد
من الاستقانة نعت الاستقانة باكتسابه علمها هو اي بد من الوحي والحكمة
وتكون حاله مشاكلة لحال الامنة الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى صدق ام
تتلو عليهم آياته حال الوحي يظهر من اي جملهم على ما يهدون
به اركان من حيث العقائد هو كرمي وان كانوا حال وقوله مخففة من
الثقله والله اعلم كونه مخففة وقوع اللام في خبرها فانها مخففة بالمخففة
اه كرمي عطف على الاميين عبارة السمين قوله واحدين منهم في وجهها
احدها انه مجرد وعطف على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين ولما
لم يجمعوا بهم صفة لآخرين والثاني انه من صوره عطف على الفهر المصوب في
علمهم اي وعلم اخرين لم يجمعوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
اي اخر الزمان فرسول الله معلم بالقوة لانه اصل ذلك الخبر العظيم والفضل
الجسيم اه اي الموجودين منهم تفسير للاميين المعطوف عليه اي والمراد
بالاميين من كان من العرب موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله منهم
حال اي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله والاتب
تفسير لآخرين وفي نسخة واتن وهي شاكلة لآخرين في عدم التبريد
منهم حال من اخرين اي حال كون الاخرين من مطلق الاميين وقوله
بعدهم متعلق بالاتب اي الاتيين بعد الموجودين في زمنه وقوله لآخرين
تقول

تقول وهم التابعون اه شيخا لما يجمعوا بهم في السابقة اي في السبق الى
الاسلام والفضل والشرف والدرجة وهذا النبي مستمد دما لان الصعابة التي لهم
ولاسيا وهم في شانهم احد من التابعين ولا من بعدهم فالنبي هنا غير متوقع
للمصير ولذلك لما ورد عليه ان لما نبي ما هو متوقع المصير والمضي هنا ليس
كذلك فسر هالم التي من غير انهم من ان يكون متوقع المصير اولها هنا ليست
على بابها شيخا والاقتضار عليهم اي على التابعين في تفسير الاخرين
الذي يجري عليه عكرمة ومقاتل كاف او وهذا من الشا اعتد اعن العرو عن
تفسير غيره لهم بطلقة المسلمين الي يوم القيامة ومحصل الاعتد انما اذا اشترط
بالايتي تفضيل الصعابة على التابعين لزم منهم تفسيرهم على سائر الناس
الي يوم القيامة بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير من يليه فاذا ثبت فضلهم
على التابعين ومن بعد التابعين ادون منهم ثبت فضلهم على من بعد التابعين
بالطريقه الاولى هذا هو مراد الشا فيما يظهر لكن نزل عليه انه ليس السياق في
بيان فضل الصعابة كما لا يعني بل في بيان من بعث اليهم النبي فلو قال الاقتضا
عليهم كاف في بيان كون رسالته عاقبه لجمع من بعدهم الي يوم القيامة
لانه اذا ثبت للاشرف الافضل فقيره اولى لكان اظهر اه شيخا
من نعت اليهم بيان لقوله من عداهم وقوله من جميع او بيان للمبينان
وقوله الي يوم القيامة عام لجمع اي ويستفاد هذه العوم في الاستصحاب
والايمان والاوقات ايضا الي يوم القيامة وقوله لان كل قرن هو تغليل
لقوله كاف اوللا استمرار المقادير بالانبياء اي وانما استفاد هذا الحكم والسحب
الي يوم القيامة لان كل قرن او اه شيخا ذلك اي الامر العظيم الرتبة
من تفضيل الرسول وقومه وجعلهم متبوعين بعد ان كان العرب اتباعا
لا وزن لهم عند غيرهم من الطوائف اه فظ النبي تفسير لمن نشا
وقوله ومنه ذكر معدوهم الاحيون والاخرون اه شيخا مثل الذين
حملوا التوراة انما لما تذكر اليهود العهل بالتوراة ولم يوفوا بالعهود اسلمهم
متلا فقال مثل الذين او اه فظ وفي الخارن وهذا مثل ضربيه الله تعالى

٢٩٩



للهو الذين اعرضوا عن العمل بالتوراة وبالايان لمحمد صلى الله عليه وسلم شبه اليهود
عنه لم يستفوا بما في التوراة الذي على الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم بل بما الذي
يحمل الكفة ولا يري ما فيها ولا يستفيع بها فذلك اليهود الذين يقراون التوراة
ولا يستفون بها كما استفوا ما فيها وهذا الضمير المنع من لم يفهم معاني القران
ولم يعلم ما فيه واعرضوا عن من لا يحتاج اليه ولهذا قال يعقوب بن مهران
يا اهل القران استفوا القران قبل ان تبكم حملوا التوراة هذه قراة العامة
وقراة زيد بن علي ويحيى بن عمر حملوا مخفيا سببا للفاعل اهلهم كلفوا
العمل بها عبارة الخازن عنه كلفوا القيام بها والعمل بها وليس هو من
الحمل على الظاهر وانما هو من كماله والحمل هو الكفلا هو وفي المختار عمل زيد
وذي من بان ضرب حاله بفتح الحاء على كلف وحمل الرسالة كماله كلف
حمله وتحملا كماله كماله فلم يؤمنوا به اي الكفة كماله كماله الذي
هو الله الحيوان فخص بالذكر لانه في غاية الضاوة فقوله حمل اسفار احوال
صفة اهل بيتنا وهذه قراة العامة وقراة عبد الله كماله كماله تكلمت منكر
وهي في قراة قوة قراة الباين لانه المراد بالجار الجسد ولهذا وصف بالحد
بعده كما سياتي وقرا الامون بن هارون الرشيد بحمل مشددا سببا للفعول
والحالة من كماله وحمل فيها وجهان احدهما وهو المشهور انها في موضع الحال
منه كماله والثاني انها في موضع الصفة كماله كماله كماله كماله كماله كماله كماله
الجسد قال الزمخشري او الجري على الوصف وقد تقدم تحذير هذا وان من عند
مفهوم وايد لهم السبل شلح وان شلح نعت للسبل وايمور جعلونه حال
للتعريف النظمي واما على قراة عبد الله فالجمل وصف فقط ولا يمنع ان يكون
حالا عند سبوتيه اهل بيتنا اي كتابا اي كتابا كماله كماله كماله كماله كماله كماله
وهو الكتاب الكسر لانه تسفر ويكشف اذا قري عما فيه من المعاني افرط
وقوله في عدم اشغاعه بما يبان لوجه الشبه اشغاعا مثل القوم
فان عيسى وقوله الذين كذبوا باياتنا اذ صنعوا للقوم اهل بيتنا
بايات الله اي دلائل الملك الاعظم على صدق رسوله لاسيما محمد افرط الكاوين

اي

اي الذين في علمهم لا يؤمنوا ولا يفقهه كماله كماله كماله كماله كماله كماله كماله
قل يا ايها الذين ها واليه تدعون يا ايها اليهودية وهي ملة موسى ونزل هذه لها ادعت
اليهود المضلة وقالوا نحن ابنا لله واصبوه وادعوا الى الدار الاخرة لهم خاصة
وادعوا الى الدار الاخرة لغيرهم لانهم كانوا هودا فامر النبي صلى الله عليه وسلم لم يبان يظهر
كذلك بان يقول لهم ان زعمتم انكم اوليا احوالنا شقنا انكم اوليا سادسة
المفولين او المفعول على الخلاق ولله متعلق باوليا او لغيره وفي نعت لاوليا
ومن دون الناس كذلك وقوله فتموا هون جوان اشترط والمائة ضم
الواو وهو الاصل في واو الضم واين السميع واين عمر واين اسحاق كسرهما
وهو اصل النقا الساكنين واين السميع ايضا فتمها وهو طلب النصف
اهم من متعلق تمنوا معنى انه رتب عليهما وقوله الشرطان
وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على ان الاول قيد في الثاني اي
شرط في الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة هو الثاني وان الاول
شرط فيه وهذا عكس القاعدة الشرعية وهي انه اذا علمت شرطين
كان الاول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له و اشار اليها انت
الوردي في الراجحة بقوله وطالما ان كلف ان دخلت ان اوليا بقيد
هو فعله فقوله ان اوليا كماله كماله كماله كماله كماله كماله كماله كماله
يقيد على الشرط فالشرط في الحقيقة هو الاول والثاني شرط فيه او
شقنا وقوله وهذا عكس القاعدة او غير وارد لان القاعدة التي
ذكرها مفروضة فما اذا تقدم الشرط على الشرطين او ناه عنهما وامر
اذا توسط بينهما كما في الآية القاعدة كما قالوا ان من الاول شرط
في الثاني وقد اوضح شيخنا الاسلام ذلك في شئ منه عند قول المتن او قال ان
وطبقه بقيد صريحه ظاهري ان طاهره تامل وسبب احوالها طرورها
الموت ولا يتوهمه قال في البقرة ولن يتوهمه قال الزمخشري لا فرق
بين لاولين في ان كل واحد منهما على الاستفهام الا ان في لن تستدرد
وتأكيد السبب في الاقايء مرة بلفظ التأكيد في ولن يتوهمه ومرة بغير

س



لنظم فيه ولا يمتونه قال الشيخ وهذا راجع منه عن مذهبه وهو ان تقضي
النبي على التماسه من جهة الجماعة وهو انما لا يقتضيه قلت ليس في راجع
غايه ما فيها انه سكت عنه وتشريكه بين الاولين في نبي المستقبل لا في
اصطفاص لن يعنى اخرا هوسين وهذا اخبار عما سيكون منهم في المستقبل
والباقي ما سببه متعلقه بالشيء وما عباره عن تفهم ومما صدم الوجهه
له قول النار هو شئنا الذي تفرون منه اي تخافون ان تنموتوا مثل
مخافة ان يسيكم فتواخذوا باعمالكم اه سواوي الغازية عبارة
السمين في الفاوجان لحدما انها دخلت ما تضمنه الاسم من معني الشرط
وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول في ذلك والثاني انها عريضة محضة
لا تتضمن اي المذكور وقيل زيد بن علي انه بدون فاء فيها ايضا وجهه
احدها انه مستأنف وح كونه الخبر نفس الموصول كما انه قبيلان الموت
هو الشيء الذي تفرون منه قال الشيخ في الثاني ان الخبر الجملة من انه
ملاقيهم وح كونه فعلا للموت الثالث ان يكون ان تاتي الالموت
ما طار الكلام اذ الحرف توكبه الفطيا وقد عرفت انه لا يوكه كذلك الابعادة
نادخل عليه او باعادة صهرا دخلت عليه ان وح يكون الموصول فعلا
للموت وملاقم خبره كما انه قبيلان الموت انه ملاقيهم هو ثم تردون
او ما كان المقام في البرزخ امر هو الا لا بد منه به عليه وعلى طوله باداة
الذاتي فتاثر ثم تردون او اخرج ط اذا نودي للصلاة المراد به الذرا
الاذانه عند فقود الخطيب على المنبر لانه لم يكن في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نه اسواه فكانه لم يوزن واحدا واجلس على المنبر ان على باب السجدة
فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان ابو بكر وعمر بالكوفة على ذلك حتى كان عثمان
وكثير الناس وتباعه من المنازل زاد اذا اخرج فامر بالثا ذين والاعلى راره
التي ستمين الزور فاذا سموا القلوا حتى اذ اجلس على المنبر ان الموت
ثانيا ولم يخالفه احد في ذلك الوقت لقوله صلى الله عليه وسلم ستم
ومن خلف الراشد من بعده هو حط من يوم الجمعة من هذه بيان لاذنا

نودي

نودي وتفسير لها قاله الشيخ وقالوا لعلها معني في اي في يوم الجمعة وقيل
العامه الجمعة فتمت وقيل ابن الزبير وزيد بن علي وابوصوة وابوعرفي روايته يمكن
اهم فقيل هي لغة في الاولى وسكتت تخفيفا وهي لغة تميم وقيل هو مصدر معني الاجتماع
وقيل ما كان معني الفعل ما ركب هذه اي بهزواته فلما كان في الجمعة معني
الجمع سكن لانه ممنون به في المعني وشبهه فصار كزهارة للذي بهزابه قاله مكى
وقد قالوا لعلها هو معني المجتمع فيه مثل رجل ضحك اي ضحك منه وقيل ما كى
يجوز اسكانه اليتم تخفيفا وقيل هي لغة قلت قد تعمدت بها قراءة وانها لغة تميم
وقال الشيخ ولغة فتحها لم يقدرها قد نقلها ابو النعناعا وقيل انفتح اليم معني الفاعل
اي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحك اي كثير الضحك وقال مكى قريبا منه فانه
قال وفيه لغة ثالثة تفتح اليم على نسبة الفعل اليها كما انها تفتح الناس كما يقال
رجل خند اذا كان الخن الناس وفذاه اذا كان يقدر الناس ونقلها قراه ايضا الشيخ
الانه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالضموم مخففا منه اه سمين وانما
سمن جمع لاجتماع الناس فيه للصلاة وكاتبه العرب سمنه العرونة وقيل سماه
كتب بن لوي لاجتماع الناس فيه البد والجمع جميعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لما قام بالمدينة نزل فيها واقام بها الي الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في
دار النبي سالم بن عوف اه ايضا وفي فاء قال الشيخ الدعائي في حاشيته
على التحرير والحاصل ان افضل الليالي ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء
معرفة فالجمعة فضف شعبان ثم الجمعة والسيد افضل من النهار هو معني في اي
كقوله اروفي ما اذ خلقوا من الارض وتبع في هذا ابانقا وقال في الكشاف هي
بيان لاذ وتفسير لها وجمع الكواشي منها هو كرمي فامرنا اشار به الي ان
ليس المراد من السعي الاسماع في المشاي بل المراد المقصد كقوله وان ليس للانسا
الا ما سعي وقول الدعائي والمكيسعي ونحوه كرمي وفي القزطي واختلف في معني
السعي هنا على ثلاث اقوال اولها المقصد قال الحسن والله ما هو سعي على الاقدام ولكن
سعي بالقلوب والنية الثاني انه العمل كقوله تعالى ومن اراد الاخرق وسعي لها سعيها
وهو ممن وقوله ان سعيكم شقي وقوله وان ليس للانسان الا ما سعي

٣١



الثالثة المراد به السعي على الاقدام وذلك فضيلة وليس شرطاً اي انكروا
عقده اي فالمراد بالسعي العقدة تمامه فالاية خطاب لكل من البيع والشراء
شخصاً ذلكم اي المذكور من السعي وترك الاستفصال بالدين غير كرمي من البيع
والنكس في ذلك الوقت هو شخصاً وتسك هذا الشافعية في ان السعي في وقت
اذان الخطبة الي انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال في الشان عامة العلماء على ان
ذلك لا يوجب المناذلة بالسعي م غير لعينه بل ينافيه من الشان اعلان الصلاة
هو كالمصلاة في الارض الموضوعة وقال مالك ما وقع في الوقت المذكور يسبح وكذا
سائر المفردات في فاذا قضت الصلاة اي اذنت وخرج منها هو ايضا و
وقوله فان شروا في الارض اي للتجارة والمصرف في مواجكم اه في قوله
امر يا امة اخره ط عن قوله وانتموا من فضل الله وهو هو شخصاً
واذكر والله كثير اي فلا تقصروا ذكره على حالة الصلاة اه في قوله كان صلى الله
عليه وسلم اذا شروا في بيابك سبب نزول قوله واذا راوا تجارة او شخصاً وقوله
يطلب يوم الجمعة اي بعد الصلاة كالعيدين اه فقد منعت عيراي من الشام
فدم بها عند ابحار الزيب موضع سوق المدينة وضرب الطبل لعلم الناس بقدمه
فتاعون منه وقوله فخرج لها الناس اي مسرعين خوفاً ان يسبقوا الي
الشرايعوتهم يحصل القوت والوقت كان صعباً وقار قيادة بلغنا انهم فعلوا ذلك
ثلاثة مرات كل مرة تقدم العير من الشام ويوافق قدومها يوم الجمعة وقت
الخطبة وقد ضرب به اهل المدينة على العادة مما في انهم كانوا يستقبلونها بالطلل
والصنيت او ضربه اهل القادومها اقوال ثلاثة حكاه ط غير ثنى
عشر رجلاً وفي رواية ان الذين يتوامعوا ريعون رجلاً وفي اخرى انهم ثمانية
وفي اخرى انهم احدى عشر وفي اخرى انهم ثلاثة عشر وفي اخرى انهم اربعة
عشر فهذا من اختلاف بين الامم في العدد الذي تنعقد به الجمعة هو من القريبي
وعنه ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو نسا اعنتم عني لم يبق منكم احد يسأل بكم
الوادى ناراً اه في قوله فذرك واذا راوا اي غلوا ومقولته الثاني محذوف اي قدمت
وحصلت انفضوا اليها والذري سوع لم يخرجهم الخروج وترك رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يخطب انهم طنوا ان الخروج بعد الصلاة جائز لانقضاء العتود وهو الصلاة
لان صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام صلى الجمعة قبل الخطبة كالعيدين فلم ي
وقفت هذه الوقفة ونزلت الاية قد خطبت واخر الصلاة اه في قوله لانها
مطلوبهم اي بالذات والبهو تابع وتكون قائماً جملة حاليتها من فاعل انفضوا
وقدمترة عند بعضهم وقوله ما عند الله ما موصولة مستند وخير خبرها هو بين
قدوما عند السراي فالرهم تاديباً وزجر لهم عن القود مثل هذه العفد شخصاً
وقوله من الثواب اي على الشان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خير
اي من لذة هو كرم وفائدة تجاركم اه في قوله وانما كان خيراً لانه محقق مجلد
بخلاف ما يتوهونه من نفع التجارة والمواد نفع المولى من نفعه ونفع التجارة
ليس مجلد ومنه يعلم وجه تقديم المولى فان الاعداء تقدم على المذابة اه في قوله
يقال كل انسان اذا شارك في تصحيح صفة الفضيل اي ان الرزقين
سعد دون والده خيرهم من حيث انه لا يقطع الرزق عن من عداه وعصاه
وعنه يقطع ونقد دهم اما هو على سبيل المجاز من حيث انه يقال كل
انسان اذا والا فالرزق في الحقيقة هو الروح وحده والمال للعبال وقوله
اي من رزق الله تصحيح لهذا القول المذكور في فلسس المراد به ان كل انسان
يرزق عايلته ولا يتجولد وقوله اه شخصاً واستغالي اه

سورة المنافقون

وفي بعض نسخ السورة المنافقين بالياء مدنيه اي بالاجماع وقوله
احدي عشر اي بلا خلاف اذا جاك اي حضر مجلسك المنافقون
كعبه السراي وامحابه وهذا شرط وهو انه قالوا وقيل جوابه محذوف
وقالوا حال اي اذا جاك حال كونهم قايدين كيت وكيت فلا تغفل عن
وقيل الجواب اتخذوا اليانهم حنة وهو بعيد وقالوا الصاحالا هو بين قال ابن
السحاق وغيره من اصحاب السير ان رسول الله غزا بني المصطلق وازدهم
الناس على ما افسد رطلان اعداهما من المهاجرين ورجاه بن اسد
وكان اجير العرقيود له فرسه والثاني من الاضارفتان الجاني كان حليفاً

٣٠٦

سورة المنافقون

لعباس بن اي قلم اقتلا صاح بهما جرحا بالهاجرين وسان بالانصار فاعانت
جرحاه رجلا من فقرا المهاجرين ولهم سنان فقال عبدا بن اي ما صحتنا جرحا
للا لمة لتلطم وجوهنا واسمنا مثلنا ومثلهم الا حاق القابل سمن كليك يا كلك
اما واصلين رجعنا الى المدينة فخرجنا من الاعز منها الا ذل ثم قال القوم ما ذا
فعلتم يا نفسكم قد انزلتموهم بلادكم وقاسمتموهم في اموالكم ما والله لو اسكتهم
عنهم ففعل الطعام لقولوا من عندهم فلا نطقوا عليهم حتى ينفصوا من حولهم
فسمع ذلك زيد بن ارقم فبلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني عنك خلف انه ما قال
شيئا وانكر فهو قوله اتخذوا ايمانهم حجة اذ انزل الله اذ اجال المنافقون اذ
افرحط وفي القزطي روي زيد بن ارقم قال كنت مع عبيد بن جهم فسمعته يقول
اي بن سلول يقول لا تنفقوا علي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد
رجعنا الى المدينة فخرجنا من الاعز منها الا ذل فذكرت ذلك لعمرك فذكره لعمرك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي واصحابه
فخلفوا ما قالوا فبعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم
لم يصبي مثله فخلت في بيتي فانزل الله عز وجل اذ اجال المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله الي قولهم الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول
الله حتى ينفصوا الي قوله ليخرجنا من الاعز منها الا ذل فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال انه اسف فصد فذكره جده الرندي وقال حديث
حسن صحيح اه نشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعضهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك تلقى ما تلقى به القسم في قوله انك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي القزطي قالوا نشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعضهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان كل واحد من الحلف والشهادة اشارة لامر معين
ويحتمل ان يكون ذلك محمول على ظاهره نفي التناق عن انفسهم وهو
الاشبه اه واسد يعلم انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعضهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم

رسول الله وبين قوله والرسول شهد انك تكذب لقولهم وفائدة الاعتراض انه لو
افضل التكذيب بقولهم ربما توهم ان قولهم في حد ذاته كذب فاتباع الاعتراض
لرفع هذا الابهام افرحط لكاذبون فيما اضمروا اي من انك غير رسول وفي الخازن
لكاذبون اي في قولهم نشهد انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اضمروا خلاف ما اظهروا وذلك
لا حقيقة الايمان ان يواطى اللسان القلب فمن اضر عن شيء واعتقد خلافه
اي اضر خلاف ما اظهر وهو كاذب الا نزي انهم كانوا يقولون بالسنتهم نشهد انك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذبان قولهم خلاف اعتقادهم اه اتخذوا ايمانهم
اي كلها من شهادتهم هذه وكلمتين سواه افرحط وتقدم ان يجوز ان يكون هذا
جواب للشرط ويجوز ان يكون مستافجا بيديان كذبتهم وطهرهم عليه
اي ان الحامل لهم على الايمان ابتواهم بها عن انفسهم والعامنة علي في الهمزة
جمع يمين والحسن كبرها مصدر وقد تقدم مثله في المجادلة واللجنة الترس
وتحوة وكما يفيد سوا ومن كلام الفصحى حنة البرد حنة البرد اه سميت
سما كما كانوا يعملون ساهه هي الجارة مجري بسين في افاة الذم ومع
ذكر فغيره معني النجى وتظيم امرهم عند السمعين اه من اي العود
باليهم اموا باللسان او جوابه عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على الكفر الثابت
الديم في معنى قوله اموا ثم كفروا وايضا عدهم اموا بالسنتهم وتقدموا بقولهم
ثم للترتيب الاخباري لا الاجازي اه كرمي فبعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السبب واي فبعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حقايق الايمان ولا يعرفون صحته اه
الهاق قال ابن عباس كان ابن ابي جهم اصحبا فلف اللسان وكان قور من المناق
مثله وهم رؤساء المدينة وكانوا يضررون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستبدون
فيه الي الجدر وكان النبي ومن حضر يتعجبون بسيماهم افرحط وفيمن سمع
سعي نفسي وقيل فذلك عدي باللام اه سميت كانوا ضفت مسند في هذه
كلمة ثلاثة اوجه احدها انها مستبانة والثاني انها خبر مبتدأ ضمري هم كانوا هم
قالوا الرمحري والثالثة انها خبر عن حاله وصلحبه لخاله الصيرفي
قولهم قالوا بالبقا اه سميت من عظم اجسامهم اذ اي من اجل عظمته

٣٣



هو وهذا بيان لوجه التشبه وفي البيضاوي مشبهين باقتساب مضمونة مسندة الي
الحايط في كونهم اشيا حياغالبية عن العلم والنظرا سكون الشين وضمها
سبعينان وفي المصالحات معروف الواحدة غشبة والخشب بفتين واسكان
الثاني تخفيف مثله وقيل المغموم جمع المغنوخ كالاسد بفتين جمع اسده
يحيون كل صبيحة عليهم يعني انهم لا يسمعون صوتا في العسكر من نكاح اعداء
في انشا ذكر ضالته او انقلاب دابة الاطموا من خشيم وسوطهم انهم يراون
نذلك وضوا انهم قد اتوا في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف ووجل
من ان ينزل فيهم امر يترك اسنارهم ويبسج دماهم اوحازن كل صبيحة مغمول
او وقوله عليهم مغمول ثانه اي كائنه عليهم اه شينغا وفي السمن قوله
يحيون كل صبيحة عليهم في وجهه ان اظهرها ان عليهم هو المغمول الثاني
للمسبان اي واقفة وكائنه عليهم ويكون قوله هم العدو وحلة مستانقه اخبر
تعالى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصحة وهم العدو وحلة في موضع
المغمول الثاني للمسبان فالذي يخشى ويجوز ان يكون هم العدو وهو المغمول الثاني
كما لو طرقت الظهيرة ونقبت ابو العود بقوله وجملة مستانقه وجعلها مغمولا
ثانيا للمسبان مما لا يساعده النظم الكريم اصلا فان الغاية قوله فاخذهم
لترتيب الامر بالخدم على كونهم اعدا الاعداء هو لما في قلوبهم من الرعب
متعلقا بحيون اي سبب هذه المسبان الرعب القابض بقلوبهم وقول
ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجار اي لما في قلوبهم من الرعب
اي الخوف من ان ينزل فيهم ما يبيح اي قران يبيح دماهم فيقاتلون
اي تقاتلهم المسلمين اه قاتلهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذاته
اي لعزم او تعلم للمؤمنين اذ يدعو عليهم بذلك اه بيضاوي وقوله
ان لعزم اشارة الى ان قاتل بعني اعدا وطرد وعلى هذا فلا طلب
والمراد ان وقوع اللعن مقرر لا بد منه اه شيدان وفي الكرمي قوله
قاتلهم الله اهلكهم ايضا احدان معناه احلهم السر محيل من قائله عدو
قاهر بهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا

ما

ما يرى عليه ابو عيسى وجا عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته تعالى
ان يعزمهم فالمعنى لعزم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة
على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني ان من اسلوب التجريد
كقراءة ابن عباس في قوله تعالى ومن كفر فاستعفه اي على الامري استعفه
يا قارس اه بعد قيام البرهان اي على حقيقة الايمان واذ قيل لهم
تعالوا استغفر لكم تنازعنا في رسول الله فالاول يطلبه مغمولا والثاني يطلبه
فاعلا فاعمل الثاني لغتبه واصح في الاول اي تعالوا اليه ويستغفر عجز وفر
في جواب الامر وقوله لو واروسهم جواب اذا هو شينغا وفي السمن وهذه
المسألة عدوها النجاة من الاعمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول الله محرورا
بالي اي تعالى الي رسول الله فيستغفر فاعل ويمكن ان يقال لست
هذه من الاعمال في شئ لا قوله تعالوا امر بالايقال من حيث هو لا بالظن
اي مقبل عليه اه زوي انه طائر العزان فضعفتم وكذبتم قوله والله
يشهد ان المنافقين كانوا ذنوب الم اتاهم غشايرهم من المؤمنين وحكمهم
انقضت واهلكتم انفسكم فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوالت
واسالوه ان يستغفر لكم فلو واروسهم اي حرثوها عراضا ويا قاله ابن عباس
وروي ان ابن ابي لوي راسه وقال لهم قد اشركتم على الايمان فامنت
وباعطان كاة مالي ففعلت ولم يبع الا ان تامروني بالسجود لمخرفند
واذا قيل لهم تعالوا فلي يلبث ابن ابي الاياما قليلا حتى انشكي ومات
ساقا اه خ ط بالتخفيف والسنة يد سبعينات ورايتهم يصدون
راي بصريه وقوله يصدون حال من الهاء وقوله يعرضون عن ذلك اي
عماد عواليه اي من الاعتذار واستغفار الرسول لهم وقوله مستكبرون
حال من الواو في يصدون اه شينغا سوا عليهم اذ تيسر من ايمانهم
لا رها كان يحس صلاحهم وان يستغفر لهم وربما ندته لذلك بعض اقا ربهم
تعال تعالى تنبها له ليسوا باهل للاستغفار لانهم لا يؤمنوا بقوله
سوا عليهم اه خ ط استغفني اي في التوصل للخط بالتساكن وقوله

٣٤



بهمزة الاستفهام اي بحسب الاصل والادبي هنا التنوين لوقوعها بعد سواها
شغشا وعبارة الكرخي قوله استغنى بهذا الاستفهام او اشار به الي ان قراءة
السبعة استغفرت بهمزة الهمزة قطع متوقعة من غير همزة وهي حمزة الاستفهام
التنوين التي اصلها الاستفهام لان ام المعادلة نزل عليه وقري سادا
استغفرت بهمزة ثم الف وحزنها الزمخشري في المد اشباع بهمزة الاستفهام
للاظهار والبيان لا قلب الهمزة الوصل الفاك في الشعر والله اه
هم الذين يقولون او استغنى جار مجري التقليل استغفم اه ابو العود اولهم
هداية الله لهم اه شيخنا من الايضار هو اي المخلصين في الايمان وهم مكنتم
للمناقضين بحسب قول الحارث شيخنا على من عند رسول الله الظاهر
هكذا ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالتهم اهدوا ولا حاجز الي
انهم قالوا تكلموا ولغلبة عليه حتى صار كالعالم كما قيل ويحمل انهم عبروا بغير
هذه العبارة فغيرها الله لجلالته صلى الله عليه وسلم اه شهاب حتى
ينفصوا حتى قيل عليه اي لاجرائه يوصوا وقوله يتصرفوا عنه اي بان
يذهب كل واحد منهم الي اهله وشغله الذي كان له قبل ذلك اه حوط
وسه خزان السموات او اجلة حاله اي قالوا وجملة الحارث ان الرزق بيده
تعالى لا يايدهم اه شيخنا وهذا رد وابطال الطراز عموا من ان عدم انقائهم
يؤدي الي انقضاء من الفقر من حوله ببيان ان خزان الارزاق
بيده تعالى اه ابو العود فهو يعطى من شيئا منها حتى بواسطة ايدهم لا يغير
اه على شيء من ذلك لا يما فيه ولا يما فيه يدعيه على انهم لو فعلوا ذلك لم يبا
الله تعالى عنهم الاغناف او امر رسول الله في النبي السيد فصار كيترا
وكان لا ينفذ اه حوط بالرزق متعلق بخزان على انها معاني المخزونات اي
المملوكة بالرزق اه شيخنا يقولون لين رجعنا ان هذا في المعنى مطوف
على يقولون قبله لان المقالين سبها واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله
انهم اتسل بعض المهاجرين ونقض الايضار فبلغ ذكر عبد الله بن ابي ثعلبة الخنثي
المذكورين اه عن غزوة بني امية المصطفيين بمخيمون لحربهم وقابلهم

الحارث

الحارث بن ابي ضرار وهو ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج
اليهم حتى لقيهم على ما من مياهم يقال له المديسيع من ناحية قدي الي الساحل
فوقع القتال فمزمم اليه المصطلق وامكن رسول الله من ابيهم وشاههم واموالهم
فاها عليهم اه خازنه وكان سيرهم سبوا به فلما اخذ النبي جويرية من النبي
لنفسه اعفها ونزولها فقال المصطلق صارت من المصطلق اها رسول الله فاطلقوا
ما يديهم من السبي اكرها رسول الله ولهذا قالته عائشة رضي الله عنها وما اعلم
امرأة كانت اعظم بركة على قومها من جويرية ولقد اعفقت بنزوح رسول الله مائة
اهل بيت من بني المصطلق اه وسالته اذ اجلة حاله اي قالوا ما ذكر والحارث
ان كل من كان له نوع بصيرة يعلم ان العزة لله فاه شيخنا وحمزة الله فتمه وعلمته
لا عداية وعزة رسول الله اظهار دينه على الايمان كلها وعزة المومنين بضر الله
اياهم على اعدائهم اه خازنه ولكن المناقضين لا يعلمون حتم هذه الاية بل يعلمون
وما قبلها بل يعلمون لان الاور متصل بقوله وسد خزان السموات والارض
لان في معرفتنا عموما يحتاج الي قطعه وفتح فناسية في الفقه عليهم والثاني
متصل بقوله وسد العزة ورسوله والمومنين وفي معرفتنا عموما زان يحتاج الي
علم فناسية في العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون ان الله معز اوليايه ومقر احمد اية
ومذرا اعدائه والحاصل ان هذا اثبت المناقضين لغيرهم احزاب المومنين من اهله
اثبت استغناي في الاز عليهم منة العزة لغيرهم وهو الله ورسوله والمومنين
اه كرخي وفي شمع الجوامع ومن قواعد العلم القول بالهوية بالحكم وهو
تسليم الدليل بقا النزاع بان يظهر المقترض عدم استلزام الدليل لجزال النزاع
وشاهه وسد العزة ورسوله في جواب ليجر من الاعز منها الاذرا اه
ياها الذين امنوا انهم عن الشبهة بالمنافقين في الاعتزاز بالاموال
والاولاد اه حوط امواكم اي تدبيرها والاهتمام بها الصلوات الخمس
هذا قول الصالح وقال الحسن عن جمع الغرائبي وقيل عن جميع الحج والزكاة وقيل
عن قراءة الفزان وقيل عن ادائه الذكر اه حوط ومن يفعل ذلك اي الاستغفار
بها ما ذكر اه شيخنا وقوله فا وليك هم الخاسرون اي لانهم باعوا العظيم بما في

١٥



بالحقد الغائب هو بضاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
 ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلم وتعلم اخرجه الترمذي عن ابي
 هريرة اهكرخي مما رزقناكم من نعمتي وفي التقيين باسناد الرزق
 منه تعالى الي نفسه زيادة في الامتثال حيث كان الرزق له تقاطع
 بالحقيقة ومع ذلك الكافي منه بمصداقنا من قبل ان ياتي احدكم الموت اي
 علامته ودلائله هو بضاوي يعني ان فيه مضافا مقدر والراديد لا امارته ومقدمة
 فالقديري من قبل ان ياتي احدكم امارات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تغير
 قوله في قوله او عليه واما عمله على ظاهره من غير تغيير وجعل قوله لولا اخرتني
 او سوالا للرجعة فيعيد متكلفا هو شهاب فيقول رب معطوف على ان ياخي
 مسببه عند اوشيننا يعني هلا اي التي معناها التخصيص وتخصها
 لفظه ما من وهو في تاويل المضارع كما هنا فانه ماضى معني المضارع اذ المعنى
 لطلب التاخير في الزمن الماضي والاصل هلا توضح وي الى اجل قريب وقوله
 ولولا لقي والتقدير حينئذ لسكن اخرتني الى اجل قريب كقول لبيد الشبان يوما
 وقضية كلام الكشاف ان لولا يعني هلا الاستفهامية اهكرخي اخرتني اي اخرت
 موته الى اجل قريب اي قليل بقدر ما استدر كفيه ما فاتني واكون
 من الصالحين يرسم بدون واوكافي غط المصحف الامام واما في اللفظ ففيه
 قرأتان سمعتان اكون باثبات الواو والنصب وبضمه باللفظ على فاصدق
 المضروب بان مقرر بعد فالسببية في جواب الطلب اي التخصيص والتمني
 واما الجزم فاللفظ على محله فاصدق فكانه قبل ان اخرتني اصدق واكن اهجمتا
 قال ابن عباس او اشار الي ما رواه الترمذي عن الفخار بن مزاحم عن
 ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او حج عليه فبذكاة فلم
 يعمل الا سال الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن ابي الحسن في كتاب
 منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اهكرخي عند الموت اي عند رويته
 اذ انتهى اهشينا وان يوضح الله نفسا او معطوف على مقدمه فلا يوضح
 الله هذا اللاحد المتني لانه لا يوضح نفسا اذ لجا اهلها اية كانت فلا يوضح نفسه
 هذا

هذا القائل لانها من جملة النفوس التي شملها النبي اهخرط بنصرفوا استنبط بعضهم
 من هذه الآية عم النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة راس ثلاث وستون
 سورة وعقبه بالتقانب اشارة لظهور التقانب بوفاته صلى الله عليه وسلم
 اهكرخي اذا جاجها اي اخر عمرها بالتالي مناسبة لقوله يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله وقوله واليا اي مناسبه لقوله ومن يفعل ذلك فاولئك
 هم الخاسرون اه شيننا

سورة التقانب مصحة

اي الاقوله بها الذين امنوا من اولادهم عدو انهم الى اخر
 السورة فانها نزلت بالمدنية في عوف بن مالك الاشجعي شكي الي النبي صلى الله
 عليه وسلم جفا اهله وولده وكان اذا اراد الفز وبكواله وثقوا وقالوا الي من
 نة عنافق ويقعه عن اجماد فزلت هذه الاية الي اخر السورة فانها نزلت
 بالمدنية كما سيأتي اهخرط وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله او مدنية قال علامه
 وهو قول الاكثرين اهكرخي ثاني عشرة اية اي بالاقنات اهكرخي
 وما في الارض كرت ما هنا وما في قوله وما تظنون تاكيدا ونهما وبلا اختلاف
 لا يستبيح ما في السموات مخالفا لتسبيح ما في الارض كثرة وقلة واسرارنا
 مخالفة لعلايقنا ولم تكرر في قوله يعلم ما في السموات والارض لعدم
 اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان
 كعلمه بما يكون اهكرخي له الملك وله الحمد لله لا اله الا الله على اقتضا
 الامرين به تعالى من حيث الحقيقة لانه مبدئ كل شئ ومبدع كل شئ
 الملك الحقيقي دون غيره ولان اصول النعم وفرد عهدهم تقاطع
 فالله له بالحقيقة وجه غيره المنافع من حيث ظاهر الحال وجريان النعم على
 يده اهكرخي والملك هو الاستيلاء والتكلم من الضرف في كل شئ على حسب
 ما اراد في الارزاق الالهي الملك تام القدرة واستحكاها تقار ملكي الملك
 بالضم وملك بي الملك بالسرور هو الذي خلقكم اي قد خلقكم في الارزاق
 وكذا قوله فمنكم كافرون ومنكم مؤمنون اي مقضي بكم فمؤمنون اذ اشار اليها

٢٦



التفسير بقوله في اصل الخلق وهو المناسب لقوله ثم يبيّنهم إذ فان الموت
الذي يكون على سبغ في الازل لا على ما وقع في الخلق لانه يتبدل كثيرا ومقتضى
ثم الخال ان يقول ثم يبيّنكم ويعيدكم كغير راعين لفظ الخبر وهو ما رواه ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق بني ادم مومنا وكافرا
وعبيدهم يوم القيامة مومنا وكافرا رواه في طاهوشينا فنكم كافرو منكم
مومن ثم تغزيبهم انه مطوف على الصلوة ولا يضره عدم العابد لانه المطوف بالغا
يكفيه وجود العابد في احد الجهتين او تغزيبهم مطوف على جملة هؤلاء الذين هم
شهاب وفي رواية خلق الخلق ثم كفر وايمانوا والتقدير هو الذي
خلقكم ثم وصفكم فقال فنكم كافرو منكم مومن كقولهم والله خلق كل دابة من ما
فرم من ميثي على بطنه الآية قالوا فانه خلقهم والمشي فعملهم وهذا اختيار
الحسين بن الفضل قال لو خلقهم مومنين وكافرين ما وصغهم بفعلهم في قوله
تعالى فنكم كافرو منكم مومن واحقوا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجسانه بالحق الباطل الملائسته
اي خلقا ملتبسا بالحق اي الكلمة الباطلة اوشينا اذ جعل شكر الادعي
احسن الانسكار يدل الانسان لا يتبين ان يكون على صورة من ساير الصور غير
صورة البشر ومن حسن صورته ان خلقه منتصبا غير منقلا على وجه
فان قيل قد يوجد كثير من الناس مشوهة لخلقهم مسيخ الصورة فاجيب بان صورة
البشر من حيث هي احسن ساير الصور والسماحة والمشوهة اما بالنسبة
لصورة اخرى منها فلو قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفردوس
او غيرها في الحيوان لرائية صورة البشر المشوهة احسن من الخبيث
يعلم ما في السموات وما في الارض وقوله ويعلم ما استرون وما تعلمون
وقوله والله عليم بذات الصدور كل واحدة من هذه الثلاثة لخصه ما قبلها
وجمع بينها اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكلية لا يعزب عنده
من الاشياء الهرة الم بانيكم استنوها مرتويج او تقدير وقوله نيا الذي
كفروا من قبلي من قبلكم وقوله فذا فاعطوف على كفر واعطف السبب

على

على السبب وعبر عن العقوبة بالويل اشارة الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لانه الويل
في الاصل الثقل ومنه الويل للطعام الذي يتغل على المعدة والويل للطير الثقيل العطر اهر
تيجنا اي عذاب الدنيا اي وعذابه الاخرى ايضا كما في البضاوي فقالوا بشر
مطوف على كاتبة اي قال كل فريق من المذكورين في حق رسولهم الذي اتاهم بشر
به يينا كما قالت مؤد اشترانا واحدا بعد نعتهم وقد اجاز في الحكاية فاسند القول
الى جميع الاقوام كما اجاز الخطاب والامر في قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعلموا صلحا ابا العود والاستغفار لانك رومن عيارتهم انهم انكر وان يكون
الرسول نبيا وسماوا وعقده وان الله لا يهدي الكافرين ويشرح مرفوع على الفاعلية
بفعل مهن يفسره المذكور فالمسألة من باب الاستغفار وهو الاربع ويجوز ان
يكون مبتدأ وما بعده خبر وقوله اريد به الجنس اي فلذا صح الجمع في قوله يهدونا
ولم يقل يهدينا الذي هو مقتضى الظاهر شيئا فكفر والبالسبية اي فكفروا
بسبب هذه القول لا للثقة اوشينا واستغنى الله مقتضى عطف هذا
على ما قبله ان يكون عناه تعالى متاخرا ومبسا عن مجرى الرسالة بهم مع ان
عناه تعالى ازي والجواب عن هذا ان سبلك التاويل في المطوف فيقال
واستغنى الله اي اظهر عناه فالعين ليستة للطلب اوشينا زعم الذين كفروا
او الزعم ادع العلم وهو يتقدي الى مفعولين وقوله ان لن يعفوا ساد مسدها
والمراد به اهل مكة كما قال ابو جيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل لي اذ ولا
يناسب مله على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البضاوي لانه
لا يلائم الخطاب كما علمت اوشينا ان محفة اي لانا صند ليلاد يدخلنا صب
على مثال اوشين قولي من المعلوم ان بالي تقتضي النفي وتثبت المنفي
فالعني هنا قولي نعتون فقوله لتعني هو المعاد بها وانما عمد توصل
لتوكيده بالنعيم ولطف ما بعده عليه اوشينا وذلك اي المذكور
من النعم والحساب على السبب فاسوا بالله ورسوله خطاب
كفار مكة والغا في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كذلك فاسواوا وقال
ابو العود ولم يقل وباليوم الاخر على ما هو المناسب لقوله زعم الذين

٣٧



كفروا أو كفا بقوله والنور الذي أنزلنا اشتمل على البعث والحساب هو شيئا
القدان أي فانه باعجازه ثم بنفسه مظهر لغيره مما فيه شواهد وبيان هو أيضا
ليوم الجمع أي لا يزال ما فيه من الحساب والجزاء أيضا ويومئذ ذلك
لأنه يجمع فيه بين الأولين والآخرين من الجن والانس وجميع أهل السما وأهل
الأرض وبين كل عبد عبده وعمله وسبب الظالم والمظلوم وبين كل نبي وامته
وبين ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه فرط يقين المومنون أي
اشارة بهذا إلى انه التفاعل ليس على بابه فانه عكس هذه الصورة وهو كون
الكافر يأخذ منزلة المومن من النار لو ما تم على الكفر ليس يقين للمومن بل
هو سرور له وعينه من باب ضرب هو شيئا لو امنوا يا الاضافه في
قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من النور العين
لو امنوا هو شيئا وعبارة الكفر في قوله يأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة
لو امنوا ايضا عه انه التقابن تفاعل من الغين وهو فوق الخط والهراد بالقبول
من عين عن منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة فيظهر يومئذ عين كل كافر
بنزك الأيمان وعين كل مومن بتفكيره في الايمان والتقابن مستفاد من
تقابن القوم في التجارة وهو ان يقين بعضهم بعضا لنزول السموات منازل
الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سمدا ونزول الاشقياء منازل السموات
التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن ابي هريرة
في صحيحه واورده الصافي في مشارق الانوار ومن عبد يدخل الجنة أهلا
أي مقفده من النار لو اسأل يزيد اشكرا وما من عبد يدخل النار الا ارب
مقفده من الجنة ليزداد حشره والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين فالبالفة
بين الشخص ونفسه وكذلك المفانيه على سبيل التجريد ومنه ما روينا
عن الامام احمد بن حنبل عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقب
ابن محجر الناس غاديان فتاع نفسه ففتورها وباع نفسها فوبقها هو وفي
زاده والتقابن تفاعل من الغين وهو اخذ الشيء من صاحبه باقل من قيمته
وهو لا يكون الا في غير المعايضة ولا معاوضه في الاخر فاملاق التقابن

على

على ما يكون فيها هو بطريق الاستفاره وذكر ان كلامه التفرقة جعله قادرا
إلى اختيار ما يودي إلى سعادة الاخر فاختر كل فريق ما يشترطه مما كان قادرا
عليه يد ما اختاره هذا الاختيار منها مشبه بالهادية والبقارة وشبه ما يفرغ
عليه من تزوير كل واحد من منزل الاخر بالتعابن اه ملخصا ومن يؤمن بالله
إلى قوله ذلك النور العظيم وقوله والذين كفروا إلى قوله ويسين المرصود قال
القاضي هاتين الايتين بيان للتعابن وتفصيل لما في الاثوار على بيان منازل
السعد والاشقياء وهو ما وقع فيه التقابن اه شهاب وانما قال كان لأن الواو
تبع من الجمل على ذلك اذ لو كان كما قال القائلين يؤمن بالله او من يؤمن بالله
اه أو هو من الكفر في يكفر عنه سيان ذكر هذا هنا واسقطه في الهلاق فقال
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخل جنات الآخرة وذكر ان ما هنا قد تقدم
ابشر به ونسألك المشتمل على سياات الكفار محتاج إلى تكفير فاسب ذلك يكفر عنه
سيانته بخلاف ما في الطلاق لم يتعد منه شيء من ذلك اه كوفي بالنون بالفتن
أي تكفر وتدخل وفي هذه القراءة في الكلام التقابن من الغيبة التي التكم اه شيئا
خالدين فيها فيه مراعاة معنى من وقوله من ذلك أي المذكور من الامر من
تكفير السيئات وادخال الجنات واذكر جملته فورا عظما والعظيم اعلا حال من الكبير
الذي ذكر في سورة البروج لأن ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط وما
هنا رتب على الامرين المذكورين وهو جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع
اه كوفي ما صابه مفعوله محذوف أي احد وقوله مصيبة فاعل بزيادة
من على حد وما صابك من سيئة فن نفسك اه شيئا وسبب نزول هذه
الاية ان الكفار قالوا لو كان ما عليه السليمون حقا صارهم الله من المصابين
في الدنيا هو فرط وقوله أي في قول القائل ان المصيبة بقضا الذي من يمكن
قلبه مطمئنا ومصداق بهذا القول الذي يقوله لسانه يرد قلبه للصبي عليها
واما من قال لسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كوفي
يد قلبه أي للشبان والاسترجاع عند علولها اه أيضا وفي وانما حسد
اليدان بالشبان والاسترجاع لأن المومن من دخلوا في عيظهم لم يغداهو

٢٨

شرب فاطموا سداي في جمع الاوقات ولا تشغلكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله
والعمل بكيايه وما ورد ان يقال كيف سجد المهر على الطاعة حال المعصية وهي تفلت على
المرد فعد بان الايمان بالوحدانية وبان الكل من عند الله يقتضي التوكل عليه في دفع
المضار وغيرها هو زاده فان توليتم جواب الشرط محذوف فعد برة فلا ضرر
ولا باس على رسولنا في توليكم فانه ليس عليه الابلاغ وقد فعل اه شيئا
الله لا اله الا هو صلبة من صفة او خير وعلى الله بالتوكل المؤمنون هذا عند الكور
على التوكل على الله والتقوي به حتى ينصره على من كذبه وتولي عنه اه في ط
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم اي يدخل في الزواج الذكر والانثى فكما ان الرجل
تكون زوجته عدو له كذلك المرأة يكون زوجها عدو له بهذا المعنى اه في ط
عدو لكم اي تشغلكم عن طاعة الله او يحاكمكم في امر الدين او الدنيا اه
ببغايه ان تظلموهم اشار به اليه في قوله يرضاق اي فاخذ رواتبهم اه
فان سبب الآية ان عن ابن عباس انه رجا الاسلام من اهل مكة وادوان
هم مهاجروا الي النبي ففهم ازواجهم واولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم
فلا صبر لنا على فراقكم فاطاعوهم ونكروا العرق وقالوا ان يسار نزلت في
عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد فاراد ان يفر واقبلوا اليه وقبوه
وقالوا له الي من فرغنا فزق عليهم واقام عن الغزو اه خازن وهذا معنى
قول الشركاء بالجهاد والعجم اه وان تقفوا اي تركوا عقولهم بتكر الانفاق
عليهم وذلك ان من تخلف عن الجحيم واجها بسبب من اهله واولاده قد تنبه
بعد ذلك فزاي غيره من الصحابة قد سبقه للخير فقدم وعزم على عقاب
اهله واولاده بتكر الانفاق عليهم فانزل الله وان تقفوا اه شيئا وفي
الصحابي وان تقفوا عن ذنوبهم بتكر المعاصية وتصفوا ايا لا عراض وتترك
التزيين عليها وتقفوا باخفافها ومنتهد مع ذنوبهم فيها فان الله عفو رحيم
يعاملكم بشرا ما علمتم وتفضل عليكم اه في شيطهم في المختار شيط عن
الامر شيطا شغلته عنه اه اما امواكم واولادكم فتنة اي ابتلا واختبارا
وشغلا عن الاخرة وقد يقع الانسان بسببهم في العظام ومع الحق وتناول
الحرام وعصب مال الغير ويخون ذلك اه خازن وفي القرطبي اما امواكم واولادكم
فتنة

فتنه اي اختبار من الله تعالى وهو اعلم بما في نفوسكم منكم لكن ليظهر في علا
الشهادة من يشغله ذلك من الحق فيكون عليه نعمة من لا يشغله فيكون عليه
نعمة فربما راء الانسان ملاح ماله وولده ضالغ فاحسد نفسه ثم لا يصالح ذلك
ماله وولده روي ابو يعينم في الخلقة في ترجمة سفيان الثوري عن ابنه قال يوتي
برجل يوم القيامة فيقال اكل عيال مسنانه وعن بعض السلف العيا لسوس
الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة ثقلته بن حاطب احد من نزل فيهم قوله
تعالى ومنهم من عاهد الله الاية وقال ابن مسعود لا يقولن احد اللهم اعصمني
من الفتنة فانه ليس احد منكم يرجع الي حال وولده الا وهو مشغول على فتنة ولكن
ليقل اللهم اعصمني من مصلات الفتنة وفي حكمة عليه السلام من اخذ اهلا
وقالا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم
واولادكم اعداء من اللبعض لانهم كلهم لسيوا ابا عدو لم يذكر من في قوله اما
امواكم واولادكم فتنة لانهم لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بهما وقدام
الاموال على الاولاد لانه فتنة لها الاكثر وترك ذلك الزواج في الفتنة قال البخاري
لان منهن من يكون صلاحا وعونا على الاخر اه اجر عظيم وهو الجنة
انقوا الله حقه تقاته معناه ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان
يشكر فلا يكفر وذلك ما نزلت الاية قال الصحابة ومن يعرف قد رآه
تبعته حقه تقواه وصانق بعضهم بنفسه بالعبادة حتى قام نور من
قدمه من طول القيام فحفف الله عنهم فانقوا الله ما استطعتم اه شيئا
وقال ابن عباس هي محكمة ولا نسخ فيها ولكن حقه تقاته ان يجاهدوا
منه حقه جهاده ولا تأخذهم في الدين لومة لائم ويقوموا الله بالقسط
ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم فان قيل اذا كانت الاية غير مسوخة
فكيف اجمع بين الايتين وما وجد الامريان في حقه تقاته مطلقا من غير
تخصيص ولا اشتراط بشرط والامر با تقا به بشرط الاستطاعة اجيب
بان قوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم معناه فانقوا الله بها الفاسد
اي راقبوه فيما حله فتنة لكم من امواكم واولادكم ان تغلبكم فتنتهم وتصدم

٣٩



عنه الواجب لله عليكم من الهجرة من ارض الكفار الي ارض الاسلام فتذكروا
 الهجرة وانتم مستطيون وذلك ان الله تعالى قد عذر من لم يقدر على الهجرة
 فتذكريما بقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة طالحي انفسهم الي قوله فاولئك
 عسى الله ان يعفو عنهم فاخبر تعالى انه قد عفا عن من لا يستطيع
 صليلا ولا يهذي سبيلا بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم
 اي في الهجرة من دار الشرك الي دار الاسلام ان تتركوها من اجل قننة اموالكم
 واولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم عقب قوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا ان من اركانكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ولا
 حلاف بين علم التاويل في ان هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تافهوا
 عن الهجرة من دار الشرك الي دار الاسلام شيط اولادهم اياهم عن ذلك كما
 تقدم وهذا هو اختيار الطبري انه من الغزطي خبرين اولى من
 هذا قول سيوريان النصب بفعل مقدر مثل انتم اذ غيركم وما سلكه الشيخ
 المصنف فيه ابا عبيد وهو قليل لان حذف كان واسمها مع بقا الخبر انما
 يكون بعد ان ولو وقوله جواب الامر وهو انفقوا هو شيخنا وفي السمين
 قوله غير الا انفسكم فيه اوجه احدها وهو قول سيوريان انه معقول بفعل مقدر
 اي وايضا غير الا انفسكم كقولهم انتم خيركم الثاني تغذيره بكن الاتفاق
 خبرا فهو خبر بكن المضموم وهو قول ابن عبد الثالث انه نعت مصدر محذوف
 وهو قول الكسائي والغزالي انما قاضي الدرع انه حال وهو قول الكوفيين
 الخامس انه معقول بقوله انفقوا اي انفقوا ما لا خيرا هو ومن يوف
 شئ نفسه اي يكتف اي يكف الله شئ نفسه منفردا ما له جميع ما امر به
 موقفا به مطينا اليه حتى تنفع عن قلبه الاخطار والشئ ظف باطفي
 هو الالعضا والجل فطاهر يشاعن الشئ والنفس تارة تشع بترك
 المعاصي بان تغفلها وتارة تشع بالطاعة فتتركها وتارة تشع باعطاء
 المال ومن فعل مغرض عليه عن من الشئ اخرج ان تغرضوا لله
 قرضا عسنا سماه قرضا من حيث التزام المجازاة عليه وفي سميته قرضا

ايضا

ايضا يزيد نزع في الصدقة حيث جعلها فرضا لله مع انه العبد انما يفرض نفسه
 لان النفع عايد عليه اهر شيئا قال القشيري وينوجه الخطاب هذا على الاعيان
 بذل اموالهم وعلى العتق في عدم اخل او قائلهم على مراد الحق ومراقبته على
 عراد انفسهم في الفتي يقال له انتم حكمي على مرادك وما لك وغيره والعتق يقال له
 انتم حكمي في نفسك وقلبك ووقتكم اخرج في وفي قرأة نصف بسعيد
 عن طيب نفس في نسخة عن طيب قلب مجاز على الطاعة اي ويطي
 الجزيل بالقليل اهر بضاوي حلیم في العقاب على المعصية اي فلا يجلبه بل
 يهل طويلا ليتذكرة العبد الاحسان مع الصيان فيون ولا يهل ولا يغتر بحمد تعالى
 فان عضة الحلیم لا يطاقه اخرج السر شامرا لبا في الغلوب بما تؤثر الجيلة
 ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اخرج ط والله اعلم

سورة الطلاق

ثلاثة عشر آية وقيل ثني عشرة وقيل احدي عشرة اهر بضاوي
 المراد امته اي بالمراد بك بالنبوي امته اي لفظ النبي اطلق واريده امته فكانه
 قيل يا ايها الامه اذ اطلقتتم او وهذا الاسلوب سلكه الكازر وفي نسخة المراد
 وامته اي المراد من السباق هذا المحذوف اي ان في الكلام انما عطف على امر
 تعظيم الحرف في لفظ النبي لا يجوز فيه بل هو منادى مع امته فكانه قيل
 يا ايها النبي والامة اذ اطلقتتم او وهذا الوجه قدره السمين وقوله وقريئة ما بعد
 وهو اذ اطلقتتم الناس او وقوله او قل لهم اي صر هذا العتق ان لفظ
 النبي مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف المعطوف بل الخطاب يا ايها
 النبي هو النبي وحده وان في الكلام حذف امر مقدر اي قل لهم اذ اطلقتتم
 او فظهر التقاسم بين هذا العتق وما قبله على كل النسختين اهر شيخنا
 وفي السمين قوله يا ايها النبي اذ اطلقتتم في هذا الخطاب اوجه احدها انه
 خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل لفظ الجمع تعظيما لقوله فانه شبيه حرفة
 الناس او كما الثاني انه خطاب له ولانته والتقدير يا ايها النبي وامته
 اذ اطلقتتم فحذف المعطوف لانه ما بعده عليه الثالث انه خطاب لامته

٣١



فقط بعد نداء عليه السلام وهو من تلويح الخطاب خاطبه انه بعد ان خاطبه الرابع
ان علي اطار قولاي يا بها النبي فلا منك اذا اطلقتك او الخامس قال لا تخشني
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لان النبي امام امنه وقد ترم
كما يقال لرئيس الغنم وكبيرهم يا فلان افلوا كيت وكيت اعتبارا بتقدمه
واظهار التواضع بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قد مره وفي
الغزطي يا بها النبي اذا اطلقتك النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خرط
بلفظ الجمع تعظيما وتوقيرا وفي سنن ابن ماجه عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس
عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها
وروي قتادة عن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي
الله عنها فانت اهلها فانزل الله تعالى عليه يا بها النبي اذا اطلقتك النساء فظنوهن
لعنهن وقيل له راجعها انها صوامد قوامه وهي من ارجك في الجنة ذكره
الهاوردي والثعلبي زاد القشيري ونزل في حزوجها الي اهلها قوله ولا تحرجوهن
من بيوتهن اه ثم قال وروي الثعلبي من حديث بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اغض الخلال الي الله تعالى الطلاق وعن علي بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يترمه
المرثي وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء
الا من ربه فان الله تعالى لا يحب الزواني ولا الزواني وعنه الشافعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخلف به
الا من الله اسند جميع الثعلبي رحمه الله في كتابه اه اي ارددتم الطلاق
واما اجتمع لهذا الجوز ليصح قوله فظنوهن لعنهن لان النبي لا يبرئ علي
نفسه ولا يبرئ احد بمحصل الحاصل اه كوفي والمراد بالنساء المدخول بهن
ذوات الاقربا اما عند المدخول بهن فلا عدة عليهن بالكيفية وامادوات الا شهر
مساكين في قوله واللاي يسين او هو شيقنا لعنهن اللام للثوقين
اي مستقبليين بطلاقهن العدة اي الوقت الذي يشترع فيه فيها اه
شيخنا وفي السيناوي لعنهن اي في وقتها وهو الطهر فان اللام في

الازمان

الازمان وما يشهد بها المتناقض ومن عد العدة بالحيض وهو ابو حنيفة علقه اللام
بمخروف مثل مستقبليات وظاهره يدل علي ان العدة بالاطهار وان طلاق المتدة
بالاقربا ينبغي ان يكون في الطهر وان يجزى في الحيض من حيث ان الامر بالشبي
يستلزم البري في صده ولا يدل علي عدم وقوعه اذ البري اذا كان لامر خارج لا يستلزم
العساد اه وقوله علقه اللام بمخروف اي لانه لا يمكن جعل اللام للتاخير للاجماع
علي ان الطلاق في حال الحيض مزي عنه بل يعلم بما يخبره في ذلك علي معنى الكلام
اي فظنوهن مستقبليات لعنهن اي متوجهات اليها واذا اطلقت المرأة في الطهر
المقدم علي القر والاول من اقرباها فقد طلقت مستقبلة لعنهها والمراد ان يطلقهن
في طهر لم يجامعن فيه ثم يتدكهن حتى تنقن عدتهن وايضا بقراءة فظنوهن
من قبل عدتهن اه زاده لم تكن فيه اي لم توطأ وهذا قيد في وقت الطلاق
لا الحسان بقية الطهر من العدة فهي تحسب قد راجعها في ذلك الطهر ام لا لكن
ان لم يطأ كان الطلاق حلالا وان وطئ كان حراما لا بدعي رواه الشيخان
فقد روي عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مرة فاجرها ثم لم يسكها حتى
تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بدعي له ان يطهرها فليطلقها قبل ان يسرها فتلك
العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بها النبي اذا اطلقتك النساء فظنوهن لعنهن اه خازن اخفوها اي
امنعوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله لتراجعوا قبل فراغها
اي ولتفرقوا من النفقة والسكنى وملا المتكاح لاحت المصلحة مثلا ونحو
ذلك من الفوائد اه في نظم النظم ان المأمور بالاحصاء الازواج وهو نظم لان
الضامير كلها من طلقتهم واحصوا ولا تحرجوهن علي نظام واحد في الرجوع
الي الازواج ولكن الزوجان داخلات في هذا الخطاب بالاحصاء بالازواج
لان الزوج يحصي ليراجع وينفق او يقطع ويسكن او يجمع ويحجب نسبه او يقطع
وهذه كلها امور مشتركة بينه وبين المرأة اه كوفي لا تحرجوهن من
بيوتهن اه اما جمع بين النبيين اشارة الي ان الزوج لو اذن لها في الرجوع

٢١١



لا يجوز لها الخروج لانه في العدة حقا سرقا له فلا يسقط بتدبيرها والهراد بيوتهن
المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي سكنن قبل العدة وهي بيوت
الازواج واصيقت الزمن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولتاكيد النكاح
بيان انه كما استحقاقهن لسكنها لكانها صيرها املاكهن اهوط واهو
العود وهذا كله عند عدم العذر اما اذا كان لعذر كشر من ليس لها علي
المفارق نفقة فيجوز لها الخروج نهار اهوط واذا خرجت من غير عذر
فانها تقص ولا تقص عندها هو قاضي الا ان ياتين بغاشة حال من
فاعل لا يخرجن ومن معقول لا يخرجوهن اي لا يخرجن ولا يخرجوهن
في حال من الحال ان الاية حال كونهن اتيان بغاشة مبينة وان مع الفعل
في تاويل مصدر اي الاية ناصية اتيان او ذوات اتيان بغاشة او
زاده وفي قوله تعالى الا ان ياتين بغاشة مبينة مستثني من الدور
والمعنى الا تبذوا على الزوج فانه كالتشور في اسقاط عنها وقال ابن
عباس الغاشة المبينة ان تبذوا على اهله زوجها فعمل اهله اسو
خلوها وقال ابن مسعود اراد بالغاشة المبينة ان تخرج في إقامة
الحمد عليها ثم تزد الى منزلها وقال قتادة الغاشة المشور وذلك ان
يظننها على المشور فتخور عن بيتها ويجوز ان يكون مستثني للمباينة
التي والدلالة على ان خروجها فاشة هو بفتح الياء وكسرهما
سبعينان وتلك المذكور ان اي من قوله فطلقوهن لعدتهن ان
والخروج هي الامور المضافة عن المجاوزة شهية احكام الله بها فاطقت
عليها اسم الحد واهزاده فقد ظم نفسه اي بان عرضها للعقاب
اهيضا وي وعبارة في العود فظم نفسه اي اضربها وتفسير الظلم
باعتقابها بتقريبها للعقاب يا به قوله لانه ري لعل امره ان فانه استيناف
سوف لتقليل مضمون الشرطية وقد قالوا ان الامر الذي يجده الله
ان تقلب قلبه عما فعله بالتقدي الى خلافه فلا بد ان يكون الظلم عبارة
عن ضرر دينوي يلحقه بسبب تقديره ولا يمكنه تداركه وعن مطلق

الضرر

الضرر الشامل للديني والاهروي ويخص التقدير بالديني كونه احتراز الناس
منه اسد واهتمامهم بدفعه اقوي وقوله لانه زي خطاب للتقدي بطريق
الانتفاة لمزيد الاهتمام بالزجر عن التقدي للديني كما توهم فالمعنى من يتعدى
حدود الله فخذ اضربنفس فانك لا تدري ايها التقدي عاقبة الامر لعل امر يحدث
في قلبك بعد ذلك الذي فعلت من التقدي امر يتقضي خلاف ما فعلت فيبدل
بغيرها محبة وبالاعراض عنها اقبالا هو لانه زي اي بابها المطلق ولعل
معلقة لتدري عن العمل في اللفظ فجلها في محراب سادة مسد المغولين هو
شيقنا والمقصود من الكلام المخبرين على طلاق الواحدة او الشتين والتميز عن
الثلاثة اهوط وقيل ان جملة امر اسه مستانعه لانلف لها ما قبلها
لان الجهور لم يعد والعلم من العلقات هو سمين لعل امر يحدث بعد ذلك
امرا جمع المعشرون على ان المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندم على
الطلاق والميل الى اسماها بالمعروف والاية لتقليل الحافظه على الاحكام
المذكورة من تطيقن لعدتهن واعصا العدة والتجانب عن الخروج والاعتزاز
فان التقليل على الوجه المذكور لما لم يقطع على الزوج سبيل الرجعة صح تعليقه
بقوله لعل امر اذا كان العدة اذا لم تكن مضبوطة وانقلبت المرأة من منزل زوجها
اشكل امر الرجعة اهزاده مراعاة بان يقلب قلبه من بغضها الي جها ومن
الرغبة عنها الي الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الي الندم عليه اهوط
قاربه انقضا عنهن اي في الكلام عن مجاز المشارقة بتقرينة ما بعده لانه لا يومر
بالامساك بعد انقضا العدة انشباب فامسكوهن بعروف اي بحسن
عشرة وانفاق مناسب او يضاي وي لانضاروهن بالمرجعة تقرير
للمعروف في الشق الاول فمن المعروف في الامساك يراجعها المقدم بقا الزوجية
للعقدان يرد لها الي عهته ويضاررها ولا لعقدان يسكنها لجهل ان
يظننها مرة اخرى فيقول عليها المرة ولم يقدح على المعروف بالسنة للشق الثاني
وعبارة في فامسكوهن بعروف اي حسن عشرة للعقد المضاة بطلاق
امر لاجل الحجاب عده اخرى او غير ذلك او فارقوهن بعدم الرجعة تتم العدة

٢١٩

فذلك فسرنا بعد ذلك اي بايقا الحق مع حسن الكلام او كل امر حسنه الشرع فلا يقصد
اذاها بتفريقها من ولدها مثلا او من ان كانت عاشقة له لعقد الاذي فقط
من غير مصلحة وكذا ما اشبه ذلك من انواع الضرب بالفعل والقول فقد تضمنت
الاية باه فضاها بالحق على فعل الخيرات وبافهامها اجتناب المنكرات
واشبهه والمراد به ذوي عدا اي صاحبي عداي عداي فان العدا ضد
الحرور وهو يرجع لمعنى العدا لانه سببنا وايقوا الشهادة لعداي لوجه الله
لا للمشهور عليه اوله حتى يكون ربا والظان في واشتدوا للارواح وفي وايقوا
للتهود اي ايقوا ايها اليهود اي ادوا الزهادة التي تملؤها وانما حث على ادا
الشهادة طاعة من العسر على اليهود لانه ربا يودي اليه ان تترك المشاهد
مهماته وطاعة من العسر لمقابلته لحاكم الذي يودي عنده ورهابه
مكانه وكان للشاهد عواقب اه خ ط او الفراق اي الطلاق فيسن الاشهاد
عليه كما بين على الرجعة وعبارة الخازن واشتد واذوي عدا منكم اي على
الرجعة والفراق امر بالاشهاد على الرجعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين
انه سئل عن رجل يطلق امراته ثم يقع عليها ولم يشهد على طلاقها وعلى رجعتها
ولا نقد امره بحد او د وهذا الاشهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة كما في
قوله واشتد واذا اتبايتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه
في الفزقة وقاية هذه الاشهاد انه لا يبيع بنينا التجاحد وان لا يبيع في امسها
وان لا هوته احد الزوجين فيدعي الاخر بثوته الزوجية ليرثه هو وقوله
واجب في الرجعة هذا على قول ضعيف في مذهب الشافعي ومعتزله ان
الاشهاد على الرجعة مندوب ذلهم اي المذكور من اور السورة الي هنا
يوعظ به اي بليته ورفقه من كان يوم من بالهدك وامان لم يكن متصفا
تلك فهو متساوية قلبه لا يوحظ لانه لم يتبع به اه خ ط ومن يتبع
الله يجعل له محرجا اذ جمله اعترافه مؤكدة ما استغف بالوعد على الاتقان اي
عند صريحا او من من الطلاق في الحوض والاضرار بالمعقدة واحرامها
من المسكن ونقد في عهد والله وتمانة الشهادة وتوقيع جعل على اقامتها

بان

بان بتوقيع جعل على اقامتها بان يجعل الله له محرجا في شانه الارواح من المنايف
والعمور ويرزقه فرجا وغلما من وجد لم يحط به باله او بالوعد لعامة المتقين
بالخلاص عن مضار الدارين والغور بخيرها من حيث لا يحتسبون او كل امر في الاستعداد
عن ذكر المؤمنين وعند صلي الله عليه وسلم انه لا يعلم اية لواخذ الناس بها الكفنة
ومن يتبع الله يجعل له محرجا فانزال نورا وها ويبيدها اله ايضا وفي خ ط
قال اكثر المحققين نزلت هذه الاية في عوف بن مالك الاشجعي اسرا المشركون
ابا له يمين سالها فاتي عوف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي اليه
الفاقة وقال انه العدا واسرا يمي وجزعت الام فانا نرى في فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله واصبر وامرك واياها ان تستكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله فعاد الي بيته وقال الامراتان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرته وابكر
ان تكرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلنا
بقولنا فغفل العدا وعن ابنه مساق غمهم وجاها الي المدينة وهي اربعة
الاف شاة فنزلت الاية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاعطام له وروي
انه جا وقد اصابه ابل من العدا وكان فقيرا فقال الكلبي انه اصابه حمسين
بعيرا وفي رواية فافلتت ابله من الاسر وركب ناقته لهم فربح لهم فاستأثرت
وقارقاتل اصاب غنما ومنا عاقا لايوه النبي صلى الله عليه وسلم اجل في ان
اكل مما وقي به ابني فقال لهم ونزل ومن يتبع الله يجعل له محرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وروي الحسن بن عمران بن عاصبه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انقطع الي الكفاه اسرته ورفقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الي الرضا وكله الله الرضا وقال الزجاج اي اذا انقطع والخلال
والصبر على اهل في الله عليه اذا كان ذا صفة ورفقه من حيث لا يحتسب
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار
جعل الله له من كل هم محرجا فرجا ومن كل صيف محرجا ورفقه من حيث
لا يحتسب اه والمؤكل على الله لا ينافي تقاطع الاسباب فنزلت فاعلمها
الكلا على الله حسنه هم وعدم عروه لانه في ابطال الحكمة التي احكمها الله في

٣١٣

في الدنيا من تزيين الاسباب على السبب اه فان قلبه يري كثيرا من الاتقيا
مصنعا عليه في الرزق اجيب بان لا يخلو عن رزق والا ينزله تدلي على المتقين
يوسع له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا المراد
في الاتقيا اه من الكرمي ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من فوض
امره كفاه ما امله وقيل اي من اتقى الله وجانبه العامي ومن توكل على
الله فله فيما يعطيه في الاخر من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لك المتوكل
قد يصاب في الدنيا وقد يفتقر اه قولي ان الله بالغ امره اي فلا بد
من كونه ينفذه سواء حصل توكل ام لا فهو قاض امره فيمن توكل عليه
وفي من لم يتوكل لكن من توكل يكفر عند سيئاته ويقدم له اجر اه
وط في قرة بالاضافة اي سبعة قد جعل الله لك شي قدرا اي
تغذيرا لا يتعداه في مقدره وزمانه واهواله وان اعزذ صبح الخلابق
في انه يقدره من توكل استفاد الاجر وخف عنه الالم وقذف في قلبه
السكينه ومن لم يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد الله وطارعه بشدة سعيه
وحينة اسبابه التي يبتغى منها المحبة من رضي فله الرضي ومن
سخط فله السخط فب القلم بما ان لا في فلا يرداد في المعاد يرشى
ولا يتعفن مناشي اه فط واللاني يسين او قال مقاتل ما ذكر
قوله تعالى والطلاقا يترصن بانفسهن ثلاثة قروا خلا
ابن النوان يارسول الله فاعده التي لم تخص وعدة التي انقطع حصرها
وعدة الحبلي فنزلت وقيل ان معاذ بن جبل سار عن عدة الكبيدة
التي بسنت فنزلت اه فط واللاس موصول مبتدا ويسن صلت وجهلة
الشرط والجواب فم اه شيئا وفي الشهاب قالوا ان اللامبتدا خبره
معلمة ففهم لك وان اريتم جوابه محذوف ففهمه فاعلموا انها
ثلاثة اشهر والشرط وجوابه المقدر صلت معترضة ويجوز ان يكون
قول ففهم ان جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام والجملة الشرطية
خبر من غير حذف اه شكتم في عدتهن اي في قدرها والمراد بانك

اهل

بهمه وقد بدوا ففهم الواقع فلا مفهوم له بل عدتها ما ذكره سوا علموا او جهلوا لكن
الواقع في نفس الامران السائلين عن عدة الائمة كانوا هالين بقدرها
فالامة محزجة على سبب اه شيئا وفي الكرمي قوله شكتم في عدتهن صفة كاشفة
لان عدتهن ذلك سواء وجد شكرا لا والمراد بالشك اهل بقدر عدة الائمة
والصغيرة واما علمه بالشك لانه لما نزل بيان عدة ذوي الاقدا في سورة البقرة
قال بعض الصحابة قد بقي الكبار والصغار لا يدري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على
هذه السبب فذلك جات مقيدة بالشك اه واللاني لم يحض من عند خبره
فقد روه حلة كالاولاي ففهم ثلثة اشهر ايضا والاولاي ان يفهم مفردا
فذلك او ثلثين ولو قيل انه معطوف على اللاني يسين عطفا المفردات واخر
عن اجمع بقوله ففهم لكان وجهها حسنا واكثر ما فيه توسط الخبرين
المبتدأ وما عطفا عليه وهذا قول الشيخ واللاني لم يحض معطوف على
واللاني لم يسين فاعرابه مبتدأ كاعراب الاولاه لغرضه اي اولاهن
لا صيغة لهن اصلا وان كن باغات اه فط والمسالتان اي مسالة
الائمة ومسالة الصغيرة وقوله في غير الموقفي عن اي فاهنا مفهوم
بابه البقره شيئا واولات الاحال مبتدأ واحلن مبتدأ ثان وان
يفهم خبر الثاني والثاني خبره خبر الاولاه شيئا والاحال جمع محل
بفتح الحاء المعجب واصحاب وفي المختار الجمل بالفتح مكانه في البطن او على راس
شجره والمجد بالاسم ما كان على ظهر اوراس اه او متوقفي عن ازمين
اشاد هذا الي تقاعومر واولات الاحال فهو محض لان يدري عن بانفسهن
اي ما لم يكن حواملا وانما لم يكس لان المحافظة على عموم هذا اولى من
المحافظة على عموم ذلك لان الواجبة اية البقرة عمومه يدلي لا يصلاح جمع
الافراد في حال واحد لانه جمع منكر في سياق الاثبات واما اولات
الاحال فهو من شموله لان الموصول من صيغ العموم وايضا هذه الائمة
متأخر في النزول عن اية البقره ففهمها على ذلك تخصص وتقدم تلك
فيما لو علم بموجها دفع لما في الخاص من الحكم فهو نسخ والتخصيص اولى

٣١٤

منه اهـ ط المذكور في العدة اي من تفصيلها اهـ وقوله انزل اي بينه
 ووضحه اهـ اسكنوهن قال الرازي اسكنوهن وما بعده بيان لما شرط
 من النفوي في قوله تعالى ومن بنوه اسكنوهن فملا بالقوي في
 شأن العدة فملا اسكنوهن اهـ ط اي المطلقات وهذه التسمية
 انها هو من السباقة والا فكل ما رقت بحب لها سكني سوا كان فراقتا
 بطلاق او غيره كالزناق بالموت فالمتوفى عنها يحب لها السكني ولا يحب لها
 النفقة ولو كانت عاملا تامل من حيث سكنتم فيه وجهان احدهما ان
 من البنين قال الزمخشري بعضها محذوف منها اسكنوهن مكانا
 من حيث سكنتم اي بعض مكان سكنكم كقولها تعالى نفوسهن
 ابصارهم اي بعض ابصارهم قال قتادة ان لم يكن البيت واحدا سكنها
 في بعض جوانبه وقال الرازي والكسائي من صلبة والمعنى اسكنوهن
 حيث سكنتم والثاني انها لينة الفاية قاله اللغوي وابوالقبا والمعنى
 يسبوا الي سكنها من الوجه الذي تشكلون انفسكم ودر عليه
 قوله من وجدكم اي من وسعكم اي ما تطيقونه اهـ ط
 من وجدكم رضىم الواو وفتحها وكسرهما ووجه ايضا بالكسري اشقى
 اهـ باعادة الجار راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري وتفتت
 ابو حيان بان تكرير العامل لم يهد في عطف السباة فالاولي رجوعه
 للديبة اهـ شغفا لامادونها اي للمساكن التي دونها اي دون
 امكنة سعتكم والمراد دونها في الطاقة بان يكون تحصيلها مشتقا لارتفاع
 سعرها ونفاستها في دون عاقي وسع الانسان في الطاقة اي ان
 طاقة لها اقل من طاقة ما في وسع اهـ شغفا وكما لا يكف ما فوق
 طاقة من المساكن لا يكفيه ما دون اللانقي بها بل لا بد ان يكون السكن
 لا يقاها او النفقة عطف على المساكن وقوله فيمنه بن فيه انه
 فرض الكلام في المطلقات والارفة التي يكون في الزوجية اهـ شغفا وليكن
 صلح على الرجعية فانها يجب نفقتها فلا يصحها عليها الا لجران نفقة
 نفسها

نفسها منه اهـ وان كن اولاد صلوات كن اي المطلقات الرجعية او
 البائنة واما الخواص المتوفى عنهم فلا يحب لهم نفقة تامل ايضا وان كن
 اولاد صلوات فاعطوا عليهم هذا ليدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل
 من العدة والاحاديث تؤيده اهـ بصاوي وهو مذهب الشافعي وما لك
 واما عند الحنفية فكل مطلقه حق النفقة والسكني ودليله ان عمر قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكني وان جز الاخصاس
 وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان جز الحمل لوجب في ماله اذا كان له
 مال ولم يقولوا به والربيل المذكور يعني على مفهوم الشرط ونحن لانقول به
 مع ان فائدة الشرط هنا ان العامل قد يتوهم انها النفقة لها لزيادة الحمل فابنت
 لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الاوفا كما في الكشاف فهو من مفهوم الواقف اهـ
 شهاب فان ارضعت لكم هذا الحكم مفروض في المطلقات على صنيعه
 وشبهه الزوجات اهـ شغفا وانرواي ليا مريضكم بعضها بالمعروف
 يقال ايتمد العوم وتامرواي اي ارضعهم بعضها وقال الكسائي انروا وشاوروا
 وتلي قوله تعالى ان الملايا عزون بكرهه من بالموافق على اجراء
 ارضع معلومة وان تعاسرتم فستره له اخرى فيه معانته السلام
 على العامة اهـ بصاوي وقوله فيه معانته للام او كقولك لمن تستغضيه
 حاجة فتغذ منه سببها غير كاي تستغضي وانك معلوم كذا بينه
 في الكشاف وفي الانصاف لان الحمد والرس من هذا الين غير مقبول ولا
 يعين به لاسما على الولد بخلاف ما يبدل من الاب فانه ما لا يعين به عادة
 فان قلت المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف تخضع الام بالذكر
 في الجراقة هما مذكوران فيه لكن للام مصرح بها والاب مرمر اليه
 لان معنى فستره له اخرى فاليلعب له الاب مرضعة اخرى ليل يلزم
 الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجرا والشرط وكوت المعاشرة
 للام كما عرفت بعض شراخ الكشاف اهـ شهاب تضاعفتم في الارضاع
 او عبارة الثارة وان تعاسرتم اي في هذه الولد وارضع الرضاع فابى الزوج

٣١٥



ان يطعم المرأة ارض رضاعها وان الامانة ترضع طيبه لداكرها على ارضاعه
بل سينا جرد الاب للصبي مرضعا غير امة وذلك معنى قوله فنرضع له ارضي
اه نرضع له ارضي قيل هو غير يعني الامر والمغزى في لابل لقوله
فان ارضعن لكم فالمنقول محذوف للعلم بما في نرضع الولد لو اده امرأة
ارضى والظ انه خبر على باب اه سبين لينفق على المطلقات اي اللاتي لم
يرضعن وقوله والرضعات اي المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان
كان حكم الزوجان كذلك اه شيئا من سعة الكلام على حذف مضاف
ومن يعني اي على قدر سعة كما يد ر عليه قد رث على قدر وفيه ط لينفق
دوسعة من سعة اي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر
وسعة فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر اي صيق عليه رزقه فقيل
قد ر ذلك فيقيد القاضي النفقة بحسب حال النفق والحاجة من النفق
عليه بالاخذ على مجرى العادة قال القاضي وعلى المولود لدرزقهن ولو تن
بالمرور لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا جهاد
للحاكم ولا المغي فيهما وتقدرها هو بحسب حال الزوج وعده من عسره
ويسره ولا اعتبار بحالها فيجب لابنة الخليفة ما يجب لابنة الخارن فيلزم
الزوج الموسر مدانه والمؤسط مد ونصف والمسر مد نظ قوله تعالى
لينفق ذو سعة من سعته فجعل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر وان
الاعتبار بحالها يودي الي الخصومة لان الزوج يدعي انها تطلب فوق
كفايتها وهي تزعم انها تطلب قد كفايتها فقد رت قطعا بالخصومة هو التقدير
المذكور سلم في نفقة الزوجة ونفقة المطلقة اذا كانت رجعه مطلقا او
بابا حاملا وعقارة المزرع وموتة عدة كونه زوجة واما الرضعة فالواجب
لها الاضطر الشروط بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حاله الزوج فقوله
الث والرضعات شكوا لان الحمل على الرضعات اللاتي استوجبت
بالنفقة لان نفقته من الاضطر هو وقد جعله بالفتوح اي قد صدق الله
وعده فيما كانوا موهوبين عند نزول الآية فنفع عليهم جزية العرب ثم

فارس

فارس والروم حتى صاروا اغني الناس وصدق الاية ديم غير ان في الصعابة انتم
لان ايمانهم اقوي من غيرهم اه خ ط وكان مبتدأ ومن قرينه هتيزها وقوله
هتت خبر وقوله هي كاف الجر خبر وقوله يعني كم خبر ثان والمعنى فصار
المجموع يعني كم اه شيئا عمت وعلى هذا التفسير لان ظهر التقدير بعن وعقارة
غيره اعرضت او جزعته اه يعني اهلها اي يعني بلفظ القرينة اهلها اي فهو
مستعمل في اهلها مجازا من اطلاق المحل واردة الخال فالضم في قوله
اعد الله لهم رابع للقرينة لما علمت من ان المراد بها اهلها اه شيئا لتحقق
وقوعها اشار به الى ان في بحاسنها وعذبناها بلفظ الماضي وان لم يجي
تحتياله كقول ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ونحو ذلك لان المنظر
من وعده ووعده لا بد من وقوعه فكما نرى وقع وجوز ان يراد لصا الشيا
واستغنيا وها عليهم في الدنيا واشارتها في صحائف الخطة وما يصوبه من
العذاب في العاجل وعلى هذا الوجه حاسنها وعذبنا ما صين على ظاهرها وفي
الكلام تقديم وتأخير فعد بناها عذابا نكر في الدنيا بالجوع والتعط والسيف
والخسف وحاسنها في الاخر عذابا شديدا اه كرجي عسبا شديدا
اي بالاستغصا والمناقشة اه بهناري سكون الكافة وصحها سمعنا
قطعا اي شيئا فيها هو وفي المختار قطع الامر من باب طرف فهو
قطع اي شديد شنيع جاوز الحد او كما قطع الامر فهو منقطع واقطع الشئ
واستقطع وجهه قطعا اه كر الوعد اي المذكور في الجمل الرابع المنقذ منه
وهي قولها حاسنها اه قوله اعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد
ما تقدم في الجمل الرابع واما اعيد توكله اه شيئا اوبيان لاري عطف
بيان منصوب بفعل مقدر رة عبارة السمين فيه اوجه احدها واليه
ذهب الزجاج والفارسي انه منصوب بالمصدر المنون قبله لانه محل حرف
مصدرى وفعل كانه قبل ان ذكر رسولا لقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة
يشيئا الثاني انه جعل الذكر عبالفة فايد منه الثالث انه يد من على حذف
مضاف من الاول فعبارة انزلوا ذكر رسولا الرابع ذكر رسولا الرابع كذلك الان رسولا ليعن

٣١٦



لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه على حذف مضاف من الثاني اي ذكره اذ روي
السادس ان يكون رسولا نعتا ذكره على حذف مضاف اي ذكره اذ روي
لذلك السابع ان يكون رسولا بمعنى رساله فيكون رسولا بدلا صريحا من غير تاويل
او بيان عنه من يري جريا بد في النكرات كالفارسين الا انه ههنا بعد قوله
يتلوا عليكم لان الرسالة لا تتلوا الا بحجاز الثامن ان يكون رسولا منصوبا
بفعل مقدر اي ارسل رسولا لانه لا يقرأ عليه التاسع ان يكون منصوبا
على الاعراب اي اتفقوا والزوار رسولا هذه صيغة واختلف الناس في رسولا
هل هو المني صلي الله عليه وسلم او الغزان نفسه او جبريل قال الزمخشري
هو جبريل اذ لم يذكر الا انه وصفه بتلاوة آيات الله فكان انزاله في معنى
انزال الذكر فضع ابداله منه اهـ تتلوا عليكم نعت لرسولا وقوله بيان ان
كما تقدم اي في قوله بفاعشة بيته من ان معنى الصنوع بيته اي
بنيها اسروم يعني المكسور يني اي هي بيته في نفعها اهـ شيئا يخرج
متعلقا اما بانزل فالخير في جرح راجع لله واما يتلوا فالخير في جرح
راجع لرسولي الله عليه وسلم والمناسب لقوله ثم بعد مجي الذكر والرسول هو
الوجه الاول تامرا هو شيئا وفي قرأة بالنون اي سبعة وعليها
في الكلام التقاء من الغيبة الي المتكلم اهـ خالد بن زيد اجد مراعاة معنى من
من بعد مراعات لفظها وقوله قد احسن الله لدي رجوع الاعاءة لفظها في
هذه العبارة مراعاة اللفظ اول ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ ثالثا اهـ شيئا وحلة
قد احسن حال ثانياه او حال من الخير خالد بن زيد فتكون متداخلة اهـ سميت
قد احسن الله لرسولنا اي عظيم عجباً في عجب وتظيم طار فوات من
الثواب وقال الغشيري الحسن ما كان على حد الكفاية لا نقصان فيه فقطل
عن اموره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما رزق لحصد لذلك رزق
العلوية احسنها ان يكون ليدن الاحوال ما يستقل بها من غير نقصان
ولا زياده لا يقد على الاستمرار عليها اهـ وط من الارض بيان لشئ
مقدم عليه وشئ من سطوف على سبع سموات وفي السمين قوله مثلها

العامة

العامة بالضب وفيه وجهان احدهما انه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري
والثاني انه من صوب بعد الواي وخلق مثلها من الارض واختلف
الناس في المثلية فنقل مثلها في العدة وقيل في بعض الاوصاف فانه المثلية
صدق ذلك والاول هو المشهور وقرأ عامه من روايته مثلها بالرفع على الابتداء
والجار قبله غيره اهـ يعني سبع ارضين عبارة عن الارض مثلها اي
سبع ارضين السموات سبع ارضها فوق بعض فلا خلاف في حديث الاسد
وغیره واما الارضون فقال الجمهور انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض
بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من
خلق الله وقال الضحاك انها سبع ارضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من
غير فتوق بخلاف السموات قاله المرزوقي والاول اصح لان الاخبار والته عليه
وفي كتاب المرزوق عن ابن مسعود ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ما بين السما الى السما ما بين ارض وارض كل سماء وارضها سماء من
عام وما بين السما السابعة وبين الارض والارض مثل ذلك وما بين السما
والارض مسافة عشرين ارضين والارضون وعرضهن وعرضهن مثل ذلك
اهـ قال الماوردي وعليها سبع ارضين تخضع دعوة الاسلام باهل الارض
العلوية ولا يلزم من في غيرها من الارضين وان كان فيه من يعقل من
خلق مخلوق في سماءهم السماء واسمهم الهنوم من قولها ان احدها
انها ارض يشاهدون السما من كل جانب من ارضهم ويسمونها الضيافة
قال ابن عابد وهذا قول من جعل الارض بسوطة الثاني ارض لا يشاهدون
السما وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه قال ابن عابد وهذا
قول من جعل الارض كرة وهي الكعبة عن اي صالح عن ابن عباس انها
سبع ارضين منسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق سماء البحر ونظرهم
السما فلي هذا ان لم يكن احد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى انقضت
دعوة الاسلام هذه الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى انقضت
دعوة الاسلام لان وصولهم لان نقل الجار اذا افككت

٣١٧



سلوكها لا يبيح من لزوم ما علمه واضل ان لا يلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم يلزمهم
 لكان الضم بها واردا وان كان النبي صلى الله عليه وسلم بها ما اور وقال بعض العلماء
 السما في اللغة عبارة عما علاه فالاولى بالنسبة الي السما الثانية ارض وذلك
 السما الثانية بالنسبة الي الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الي ما تحتها سما
 وبالنسبة الي ما فوقه ارض فيل هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة
 سبع سموات وسبع ارضيات اه مجردة بينهن الفجر عايد على السموات
 والارضين عند انهم اورا على السموات والارض عند من يقول انها ارض واحدة
 اله ميم بن زياد جبريل او قال القاري لم يجد هذا القول غيره من المفسرين
 اذ غاية ما قيل الامر بالوحية قال في تفسير قوله بينهن اي بين هذه الارض العليا
 التي هي اولها وبين السما السابعة التي هي اعلاها اه وهذا التوقف من
 القاري مبني على انه المراد بالوحية وحج التكليف بالاحكام وليس يلزم لا يمكن
 ملة على وحى النصف في الكاينات وعبارة في الاكثر ان على ان الامر هو
 الغضا والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينهن اشارة الى ما بين
 الارض السفلى التي هي اقضاها وبين السما السابعة التي هي اعلاها فيجري
 امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن وعن قتادة في كل ارض من
 ارضه وسما من سمايه خلق من خلقه وامر من امره وقضا من قضايه
 وقيل هو ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره وعن ابن عباس ان ثابث
 الازرق ساله هل تحب الارضين خلق قال نعم قال فما الخلق قال اول ملائكة
 او جهن وقال مجاهد ينزل الامر من السموات السبع الى الارضين السبع وقال
 الحسن بن كيسان ارض وامر وقيل تنزل الامر من سمايه بمياه تفيض وموت بعض
 وغنائم وقد قوم وقيل ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره فينزل الله المطر
 ويجرح النبات وياتي الله بالليل والنهار وبالصيف والشتاء ويخلق
 الحيوانات على اختلاف انواعها وهي اهلها فينقلهم من حال الى حال قال ابن
 كيسان وهذا على السماع اللغوي كما يقال للموت امر الله والريح السحاب ونحوها
 اه لتلو ان الله على كل شيء قدير اي من غير هذا العالم يمكن ان يدخل

تحت

تحت المشية قدير بالغ القدرة فياتي بعالم اخر مثل هذا العالم وابدع منه وابدع
 من ذلك الي ما لا نهاية له بالاستدلال به العالم فان من قدر على ايجاد ضم من عدم
 قدر على ايجاد مادونها ومثلها وفوقها الي ما لا نهاية له لانه لا فرق في ذلك بين
 قلم وكثير وجليل وعقير ما قدر في خلق الرحمن من تعاقوت اه في ط وهذا
 بالمفتر كلة للامكان الغياي وهذه الاجيال ما نقل عن الغد الي من قوله ليس في
 الامكان ابداع ما كان لان معناه انه خلق علم الله في الازل انه بما لا يخلق
 عالما غير هذا العالم وانه كان خلقه جازيا ممكنا من حيث خلق العلم بعد منه
 صار غير ممكن لانه لو وقع الخلق منقضي العالم الازلي فيلزم انقلايه العلم جهلا
 فصار ايجاد عالم اخر غير هذا بما لا عرضا وان كان ممكنا ذاتيا فهذا معنى
 قول الشيخ ليس في الامكان ابداع ما كان اي لا يمكن ان يخلق الله عالما غير
 هذا العالم وبني الامكان هو الاستحالة فكانه قال بحال ان يخلق الله عالما
 غير هذا العالم وقد عرفت ان هذه الاستحالة عرضية لا ذاتية وهذا تفوق
 سقوط ما نقل عن البقاعين هنا تامر علم الميزمحول عن الفاعل اه

سورة التخريم مدنيته

وتشرين سورة محمد صلى الله عليه وسلم اه قبطي مدنيته اي في قوله اجمع اه و
 ياها النبي لم تحرم او جريه الشك اكثر المفسرين على ان الذي حرمه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو مارية القبطية والذي في الصحيح ان الذي
 حرمه على نفسه هو شرب العسل فقه روي الشافعي عن عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلو والعسل وكان اذا صلى العصر راع على سنائه
 فيه نيام من كل واحدة منهن فدخل على حفصة بنت عمر فاعتسب عندها
 اكثر مما كان يعتسب فضالت عن ذلك فقيل في اهدته اليها امرأة من قومها
 علكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة فقلت والله لانتالين
 له فذكرته ذلك لسودة فقلت اذا دخل عليك ودي منك فتقولي يا رسول الله
 اكلت مغا فربعتين محمدا وقابله هايا وراجم مغفورا يا صم كم صغورا يا صفا
 علواه راجحة كريمة سيفحة شجر قيار له العرفط بضم العين المهملة والغا يكون

٣١٨



بالجواز له رابعة كرايحه الخرفا نه سيقوله لك ستقيني حفصة شربة غسل فقولي له اكلت
 تحلته العرفه حتى صار فيه اي في العسل ذلك الرج الكريه واذا دخل على نساقول
 هو له ذلك وقولي انه با صغيفه ذلك فلما دخل على سودة قالت له مثل ما علمت
 عايشه واما ما تقدم فلما دخل على صغيفه قالت له مثل ذلك فلما دخل على عايشه
 قالت له مثل ذلك فلما كان اليوم الاخر ودخل على حفصة فقالت له يا رسول الله
 الاستمك منه قال لا حاجتي به قالت ان سودة تقول سبحان الله لقد
 حرماه منه فقلت لها اسكتي فني هذه الرواية ان الذي شرب عندها النبي
 العسل هي حفصة وفي روايه اخرى ان الذي شرب عندها هي زينب
 بنت جحش وروي ابن ابي مليك عن ابن عباس ان النبي شرب عندها عسوه
 وقيل انها امر سلمة اخرجت وخاربه وفي البضاوي وقيل شرب عسلا عنده
 حفصة فداهات عايشه سوده وصغيفه فقلت له اناسم منكم بربيع المغاوير
 حرّم العسل فنزلت الايه اه لم تحرموا اهل الله كرفه نسبه للنبي صلى الله
 عليه وسلم على ان ما صدر منه لم يكن على ما سمي والمراد بالتحريم هنا الامتناع
 من الاستمتاع بما ربه لا اعتقاد كونها امر اما بعد ما اهلها الله فان هذا
 الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم لانهم كفرا اخرجت من انك ما ربه
 هذه قول اكثر الضربين في سبب النزول ^{محظوظ} وحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقسم بين سبابه فلما كان يوم حفصة استاذنته رسول الله في زيارة
 ابويها فاذن لها فلما خرجت ارسل الي جارتها مارية النبطية التي اهداها له
 الموقنين ملك مصر فارادها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وض
 اليها معلقا فجلسه عند الباب فخرج النبي ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي
 فقار لها ما يسلك فقالت انا ذنت لي من اهل ذلك ادخلت امتك بيتي
 ثم وقعت عليها في نومي على فراشي امار ابني لي حرمة وحقا فقال النبي هي
 جاريةي في قدامها في وهي حرام على المؤمن بذلك رضائي ولا تخبري بهذا
 امرأة منهن فلما خرجت فرغت حفصة الجدار الذي بينها وبين عايشه فقالت
 الا اشرك ان رسول الله قد حرّم عليه امته مارية وان الله قد ارضاهما

واخبرتها

واخبرتها بما رآه وكانت متصافيتين متظاهرتين على ساير اروج النبي صلى الله
 عليه وسلم اخرجت حيث قلت متعلق بقوله لم تحرم علي انظره او يقليل له
 اوشينا بتني مرضات ازواجك حله حالته من فاعل محرم وهو من حله محل
 الكتاب اي هذا لا ينبغي منك ان تستعمل يا يرضي الخلف بل اللايق ان ازواجك
 وساير الخلق سعي في رضاك وتتفرغ انتم لها يوجي اليكم من ريك اخرجت
 اي رضاهن مصدر مضاف لفاعله او مفعوله اي والمرضات معنى الرضا اخرجت
 قد فرض الله تحلة ايمانكم اي قد شرع الله لكم تحليلها وهو حل ما عقدته
 بال كفارة او الاستسنا بها بالمشية حتى لا تحت من قولهم حل في بيته اذا
 استثنى واجاب بها من راي التحريم مطلقا مينا او تحريم المرأة مينا وهو من
 اذ لا يلزم من وجود كفارة اليه كونه يسامح احتمالا انه عليه السلام اذ
 بلغ اليه كما قيل اهو بضاوي تكلم اي انت وانتك وقوله تحليلها اي
 الخروج والخلاص منها اوشينا تحلة ايمانكم مصدر محلل مصغرا وهي
 تحلّمه وهذا ليسا نفيسين فان قياس مصدر فعل التحليل اذا كان
 صهيحا غير مهموز فاما القتل محوزي والمهموز اللام تحزبا مصدرها
 تزكية ونسبية لانه قد التعميل كالملا في المنل محو يا بت تنزي ولوها
 تنزيا واصلة تحلّمه كتحريمه فادعته وانصا بها على المنفوية اوهي
 تحليلها بكفارة اذا اشار الي ان القلة تحليل اليمين فكما عقد وعقلته
 الكفارة وقيل التحلة الكفارة اي انها تحل ليمانها حرمة على النفس فاذا كفر
 صار كمن لم يحلف اهو كرمي ومن الايمان اي ايمان الطلاق تحريم الامري
 بقوله ان حرام على او حرمتك فمعن بكفارة يمين ولا تحرم عليه وهذا
 ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله لكم الاية اهو كرمي
 وعبارة ثم المخرج ولو قال قد وعنده ان على حرام او حرمتك ونوي طلاقا
 وان الله داو ظهار وقع المنوي لانه كلامها يقضي التحريم فجاز ان يكون منه
 بالحلل او محو نواها معا او مرتبا تحم ونسب ما اختاره منها ولا يشتر ان
 جميعا لان الخلاق يزيل النكح والظهار ويستند عن بقاه والا بان توي

٣١٩



تحرّم غيرها أو نحوها كغيرها أو راسها أو لم ينوشها فلا تحرم عليه لأن الأعيان وما للحق بها
لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين كما لو قال لا آمنه فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين
أخذ من فضة مارية لما قال صلى الله عليه وسلم هي على حرام نزل قوله تعالى يا أيها النبي
لم تحرم ما أحل الله لك إلى قوله قد فرغ من أمركم تحلّ أي أنكم أي أوجب عليكم كفارة
كفارة أيمانكم ولو حرم غير ما مر كان قاله هذا الثوب حرام على نفلوا لانه غير قادر على
تحرّمه بخلاف الذوابة والامة فانه قادر على تحرّمها بالطلاق والاعتاق التنت
وفي القزطي اختلف العلماء في الرجل يقول لزوجته أنت على حرام على طائفة عشر قولاً
وذكرها مستوفاة بالتوجيه والتفريع عليها فراجع ان شئت اهـ قال يقاتل
أو هذا هو الصحيح وقال الحسن لم يكفر وتكفارة اليمين في هذه السورة لانه امر
بها الامة والا وراعي وان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه الامة تقدي
به في ذلك القزطي لا ينصلي الله عليه ولم يغفر له وفي التعليل نظرات
وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل قد يجب الخنث ويجب الكفارة كما لو
حلف ان يركب فيجب عليه ان يحلف نفسه بترك الزنا مع ذلك يجب عليه الكفارة
مع انه فعل غير ما حلف ان يفعل اي حديثا ليس من شأن الرسالة والالهام
به ولم يخص به ولا اسره اهو حط هو تحريم مارية واسرها ايضا اي اياها
عمر وابعاشه ابو بكر يكونان خليفتين على الامة بعده وهذا كله في طلب رضاها
اهو حط وفي البيضاوي حديثا هو تحريم مارية والعسل او ان الخلافة بعده
لا يكره وعمره فلما نيات بد امرها وابا وحيد واخبر وحديث واخبر
ان تعدي لأثنين الي الاول بنفسها والي الثاني بحرفه الجرد وقد عدي الجرد
تتبعها وقد عدي الاول للدلالة عليه وقد جات الاستفهام لان الثلاث في هذه
الاية فقوله فلما نيات بد تعدي لأثنين عذوق اولها والثاني مجرد وبالبا
اي نيات بد غيرها وقوله فلما نياتها ذكرها وقوله من انباك هذا ذكرها
وهذا في الجار اهل سميت فلما نياتها اي منوباً جناباً منها فمما وجوه منه
وهي ذلك لان الاجتهاد جاز في عصره صلى الله عليه وسلم في الصبي كما في
جمع الجوامع اهو شيعنا اطعمه عليه اي على لسان جبريل فاخبره بان الخبر

قد

قد افشيت على عاداته في مناصحته واعلامه بما يقع في عينه ليخبره ان كان شرا وشئت
عليه ان كان خيرا اهو حط على المنابيه ثم تسامح لان المنابيه هو تحريم مارية
وهو فعله فلا يصح ان يقال واظهره اسر عليه وعبارة القزطي اي اطعمه الله
على انها نيات به اهو حط اوضح تامل عرف بعضه وهو تحريم مارية او
العسل وعرض عن بعض وهو ان اباها و ابا بكر يكونان خليفتين بعده فهذا من
جملة الحديث الذي اسره اليها كما تقدم وانما اعرض عن ذلك البعض خوفا من ان
ينتشر في الناس فيما اشتره بعض المنافعين حسد او قراهم يعرف بالشدة
والحقوق محذوف كما اشار اليه الشراي عرفها بعض ما فعلت وقد انساى
بالتحريف ومنها ما جاريم على ذلك البعض بان طلق حفصة مجازاة على بعض
ما فعلت ولم يراخذها بالباقي فهذا على حد وما تغفلوا من خير عليه الله
اي يجازي عليه اهو صفة وفي القزطي وجازها النبي صلى الله عليه وسلم
بان طلقها طلقا واحدة فقال لها عمر لو كان في الخطاب خير لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلقك فامر جبريل برافعها وشفع فيه اهـ
تكر ما منه اي وصيا وحسن عشرة قال الحسن ما استغفني كريم قط وقال سفيان
ما زال التناقض من فعل الكرام اهو قالت من انباك هذا اي اي افشيت
السرو قد كانت طفلة ان عاليتها هي التي اخبرته اهو حط قالت لي تحرم
مارية عبارة القزطي فقد صفت قلوبكما اي زالت ومالت عن الحق وهوانها
لها ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريتها واجتناب العسل
وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد مالت قلوبكما
بان سرهما ان يجنبس عن ام ولده فسرهما ما كره رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهو وجواب الشرط محذوف اي واما قوله فقد صفت قلوبكما
فهو تليل للشرط اي ان تتوبا الي الله لاجل الذنب الذي صدرتكما وهو
انه قد صفت قلوبكما اي اهو شيعنا ولم يبره اي بان يقول فلما كما
وقوله فلما اي في تركيب اصناف وهو مجموع المضاف والمضاف اليه
فلما كالتي الواحد من اجل تمام العلة والشبهة اهو وفي قراءة بدوتها

٢٢٠



اي سميته فانه الله هو مولاه فغير الجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يعدم
ناصر ولا معينا فان الله هو مولاه فغير الجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يعدم
هو اسم جنس لا جمع ذلك يكتب من غير اوله في بعد الحاء كما هو في رسم
المصحف الامام وفي السمين قوله وصالح الموصين الظاهر معزود وله كتابه
بالحادونه والجمع وجوز وان يكون جمعا بالواو والنون وحذف النون
للاضافة وكتب دون واو اعتبار بلفظه لان الواو ساكنة لا تتساكن
مع اسم الباطل ويومع الراء سندع الزيادة الي غير ذلك . سطوف على محلاسم
ان اي قبل دخول الناصح وهذا اجازة البعض دون البعض وقوله فيكونون
ناصره اي فغير عن الكل هو قول مولاه فيعده بعد كل واحد منها هو شيخنا
وفي السمين ويجوز ان يكون الكلام ثم عند قوله مولاه ويكون جبريل منته
وما به عطف عليه وظهر خبر جميع فتخص الولاية بالله ويكون جبريل
تذكر في المعونة مرتين مرة في التنصص عليه ومرة في قوله في عموم
الملائكة اه والملائكة بعد ذلك ظهر تعظيم لظاهر الملائكة من علمه
ما يفرق الله به ايضا وفي اي لان موقع قوله هكذا بعد ذلك هنا موقع
شذوذ قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتب والواو هم
هذان نصف الملائكة اعظم من نصف الله وهو محال دفعه بان نصف الله
على وجوه شتى من عظمها بضرته تعالى واليه اشار بقوله مجله من
ينصف الله اشبهاء والملائكة منته او قوله ظهر جبريل وقد وضع فيه
المعرد موقع الجمع كما اشار الي ذلك بقوله ظهر او ان فعلا يستوي
فيه الواحد وغيره كما مر في قوله عن اليمين وعن الشمال فقيد وانما علم
عن عطف الخرد الي عطف الجملة ليودن بالفرق فان نصف الله هي النصف
في الحقيقة وانته تعالى لما ضم اليها المظاهرة جبريل وصالح الموصين وبالملائكة
للتيم تقيبا لقلوب المؤمنين وتوقير الجانب الرسول واظهار اللابايت
البيات كما في يد روضين قال الله تعالى وما جعله الله الا بشرا كما
ولتظن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله الاكبر وفي القرطبي وسعي

ظهور

ظهور اعوان هو معنى ظهر القوله تعالى وحسن اوليك رفيقا وقال ابو علي قد جافيد
لكل من كقول ولا يسال عجم حيا يصر ونهم اه عسي ربه ان طلقن بنو سبت
نزلها الله صلى الله عليه وسلم لما اشاعت خفصة ما سرها بداعتهم صلى الله عليه
وسلم وعلم ان لا يدخل عليهن شهرا مواخذه عليهن ومكث الشهر في بيت
مارية فلما مضت تسع وعشرون ليلة بدعا شدة فدخل عليها فقالت انك اقتنت
على شهر وانك دخلت في تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون
ليلة قالت عايشة ثم بعد هذه القضية نزلت اليه التخيير فبدأي فاخترته
ثم خيره فاختارته واية التخيير هي قوله تعالى يا ايها النبي قل لا رزواكم ان
كنتم ترون الحياة الدنيا ورزيتما الي قوله عطيها ولما بلغ عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعتر النساء وشاع عند الناس انه ظلمن اتاه وقال يا رسول الله
لا تشف عليك امر النساء فان كنت طلقتهن فان الله منك وملائكته وجبريل وميكائيل
وابوكبر والمؤمنون منك قال عمر وقل ما تكلمت بكلام الارجوت ان الله يصدق
قوله الذي اقوله فنزلت هذه الاية عسي ربه ان طلقن او نزل وان
نظاها عليه الاية فاستاذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبر الناس انه
لم يطلق نساءه فاذن له وقام على باب المسجد ونا دي با على صوته لم يطلق رسول
الله نساءه ولما كان اشهر على المرأة ان تطلق ثم اذا طلقت ان سيدها بها شه
يكون الله خير منها قال تعالى محذر الين من مخالفة صلى الله عليه وسلم
عسي ربه ان طلقن او اهن من الخازن وخط انه طلقن تطلق تطلق
الكل لا يرد على انه لم يطلق عصفه فقد روي انه طلقها طلقت ولم يرد لها ذلك
الا فضلا وشرفا لان الله ان يراعيها الا انها صوامه قوامه هو خط فالتمنع
بعض الاية اما هو تطلق الكل فلا يشاء في انه طلق واحده وانها لم تبدر لاث
التبدل اما هو لكل واما هو مرتب على تطلق الكل هو شغفا بالشدة
والتحفف سميتان خيرا منكن فان قيل كيف تكون الهديات خيرا منهن
ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا منهن لانهن امهات الموصين احب
بانها اذا طلقتن نصيبا لهن وايد الين اياه كان غيرهن من الموصوف بالصفات

٣٣١

الابنية من الطاعات له خير الا هذا على سبيل الفرض وفي الدنيا والاخرة فلا يقضى
 وجود من هو خير منهن مطلقا اهـ وفي الكرخي والمراد خير امكن في الحفظ
 سره ومتابعة رضاه مع النضافين بهذه الصفات المشتركة بينك وبينهن فلا
 يرد كيف اثبت الخيرية لمن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات اذ مع اتصاف
 ازواجه صلى الله عليه وسلم بها ايضا اهـ واجملة جواب الشرط اي ان جملة
 عسي واسمها وغيرها جواب الشرط واعترض بان الشرط بين اسمها
 وغيرها جواب الشرط واعترض بان الشرط بين اسمها وغيرها اهتماما بها
 ومبادرة الى تحويرهن كمن فيه ان هذه الجملة فعلها جامد وجملة اذ كانت كذلك
 ووقفنا جز الشرط وجب قزنها بالفا كما هو مفرد في محله وقوله ولم يقع
 التبديل اذ عبارة في ط قيل كل عسي في القرآن واجب الوقوع الالهة الاله
 وقيل هي من الولعب ايضا ولكن الله علقه بشرط وهو التظليل لكونه
 يطلعتن اهـ مسلمات اذ امانت احوال او مضمون على الاخصاص
 تايات اي راجعات عن الهموات والزلات وقوله عابده ان اي مندالات
 اهـ خ ط صاهية او مهاجرات الاور قاله ابن عباس والثاني قاله
 الحسن وقال الفراء وغيره سمين الصائم سايجال ان السباح لازد معه فلا
 يزال مسكا الي ان يجد ما يطعمه فثبته الصائم به في اسماكه الي ان يحيى
 وقت افطاره واصل السياحة للحوالان في الارض اهـ خ ط شيان واكرا
 اي بعضهن كذا وبعضهن كذا وانما وسط الوابن شيان واكرا
 لتنافي الوصفين فيه دون ساير الصفات وشبان ونحوه لا يقاس لانه
 اسم جنس مؤنث والشيب وزنها فاعيل من ثاب يتوب اي رجع كانه ثابت
 بعد زوال عذرته واصلها يتوب كسيد ومنه اصلها سيود وميوت
 واعلا الاعلال المشهوره اسمين وفي القزطي انما سميت الشيب شيبا
 لانها راجعة الى زوجها ثم اذ اقام معها او الى غيره ان فارقتا وقيل
 لانها ثابت الي شركها بيت ابوها وهذا الصح لانه ليس كزيت بقود
 الي زوجها واما البكر فهي العذرا سميت بكرا لانها على احوال التي

خلفت

خلفت بها اهـ فان قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الشيب قد يتبع من
 جهتها اكثر تجرته وغفلا واسرع جلاغا السا والبكر يتبع من عمة انها الهيب
 واظهر واكثر مداعنة وملاعبة غالبها الكرخي فتوا انفسكم اي اجعلوا اليها
 وقايتها بالتاسي به صلى الله عليه وسلم في ترك المعاصي وفعل الطاعات وقوله
 واهلككم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح والتاريخ
 اهـ خ ط فعول الشيب بالحمل على طاعة الله راجع لقوله واهلككم اي بانقارهم
 بالمعروف ونهواهم عن المنكر اهـ شيئا فتوا امر من الوقاية فوزر عوارله الفا
 حذفت لوقوعها في المضارع بين ياكسرة وهذا محمول عليه واللام حذفت جلاله
 على المحذوم وبيان ان اصله او قويا كما ضربوا حذفت الواو التي هي يا الكلمة لما تقدم
 وحذفت هذه الوصل لحذف مدحها الساكنة واستثقلت الهاء على الياء حذفت والنفا
 ساكنانه حذفت الياء وهم ما قبل الواو لفتح اسمين وقورها اي ما توفد به
 كما صنمهم مثال الحجارة التي توفد النار بها وقوله منها حال من اصنامهم
 والغير الحجارة اي عاكرون اصنامهم من صفة الحجارة وسفوتة منها الهشفا
 عليها ملائكة ايجي نبي امرها وتغيب اهلبا وهم الزبانية اهـ ابو العود من
 غلط القلب اي سفوتة لامن غلط الجسم ولا من غلط الاقوال كما قيل وعسارة
 الغزطي غلط شدا يعني الزبانية غلط القلوب لا يرحمون اذا استرحموا خلفوا
 من الغضب وجب اليهم عذاب الخلق كما يجب لبني ادم اكل الطعام والشرب قيل
 بقدر الايدان وقيل غلط في لغتهم اهـ النار شدا عليهم يقال فلان شدا
 على فلان اي قوي عليه يندبه بانواع الغلاظ العذاب وقيل اراد بالغلظ
 ضخامة اصنامهم وبالشدة العفة قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم
 مسيرة سنة وقوة الولد منهم ان يضربه بالمقع فتدفع المنزلة سبعين الف
 اسنان في قعر جهنم وذكر ابن وهب قال ثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة جهنم ما بين منكبي لحدتها كما بين
 الشرق والمغرب اهـ وامرهم ما مصدرية كما اشار له بقوله امر الله
 وفي السمين قوله ما امرهم يجوز ان تكون ما يعني الذي والعايد محذوف

٢٢٢



اي امره هو والاصل ما امرهم به لا يقال كيف حذف العاية المجرور ولم يجر الموصول
مبني لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا موصولا وان تكون مصدرية ويكون
معليها بدلا من اسم الله بدلا لانه كانه قيل لا يصون امره اه و يفعلون
ما يومرون اي ما يومرون به اه تأكيد اي لان معاد الجملة الثانية هو
معاد الاولى وقال الاممشنري فان قلت اليست اهلان في معني واحد قلت
لا فان معني الاولى انهم يتنبلون او امره ويلتزمونها ومعني الثانية انهم يودون
ما يومرون به لا يتثاقلون عنه ولا يتوانونه فيه فحصلت المغايرة وقيل لا يصون
الله فيما رضي ويفعلونه ما يومرون به فيما يستقبل وصدر هذا البيضاوي
اه خ ط والارثية تخويف المؤمنين او جواب عن سوال حاصله ان تعال مخاطب
المشركين في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا او جعلها مقدمة للكافرين فامني
مخاطب المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الاجبة امر بالثبوت عن الارتداد
المودي للشارع المدة للكافرين وانها ايضا خطاب للمنافقين وهم من
جملة الكافرين اه خ ط يقال لهم ذلك اي يقال لهم يا ايها الذين كفروا
او هو مقول لقول فخذوه ثمة بدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند
ادخال الملائكة اياهم النار حسب امر وانه هو ابو العود اي لانه لا ينفك
اي لانه يوم الجزاء يوم الاعتذار وقتة فان زمان الاعتذار وصار الامر
الى ما صار اه خ ط اي جزاه اشار به الي فخذ يومضاه في قوله
ما كنتم تعلمون اه شيخنا فتح النون ومنها وعلي الفتح فهو صفة مشبهة فيه
بالفة من حيث اسناد الضم الى التوبة مجازا وانها هون من التائب وقوله
ومنها وعليه فهو مصدر كالشكور والكنفور فوصفت به التوبة بالفة
علي حد زيد عدل وقوله صادقه راجع لكل من القرائين اه شيخنا وفي
السمين فزا هو بفتح النون وهي صيغة بالفة اسند الضم اليها مجازا
وهي من نوح التوب اي خاطبه فكان التائب يرفع ما خرفه بالمعصية وقتل
من قولهم غسل بكل نامع اي خالص وقيل ابو بكر عن عاصم ضم التوبة
وهو مصدر لنوح يقال هو نوح نوحا ونوحا نحو كافر كفرا وكفورا

وشكر

وشكر وشكرا وشكورا وفي انضابه او جدا حدها انه محفول للذي لا يجر الضم العايد
نعم عليكم والثاني انه مصدر نوحه لغير محذوف اي ضمهم نوحا الثالث انه
صفه لها اما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اي ذات
نصوح الله بان لا يعاد الى الذنب اشار الى ان وصف التوبة بالضح مجازا وانما
هو وصف التائبين لانهم يصحون نفوسهم فذكرت بلفظ المبالغة على حد قولهم
شكر شعراي ارجعوا الي طاعة الله ناصحين انفسكم وما ذكره في تفسيرها
هو احد ما قيل فيها من ثلاثة وعشرين قولاً متقاربة المعنى منها ما روي
عن معاذ مرفوعا هي ان لا يجتاع بعضكم بعدها الى توبة اخرى لهو كرخي
وعبارة خ ط نسبة امرهم بالتوبة وهي فرض على الاعيان في كل الاحوال
وفي كل الازمان واقتلوا في معناها فقال عمر ومعاذ التوبة المنسوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللين الى الضرع وقال الحسن هي ان يكون
العبد نادما على ما مضى ممتعا على ان لا يعود فيه وقال الكلبي ان يستغفر باللسان
ويدهم بالقلب ويسك باليدن وعن جرير حوشب ان لا يعود ولو جز بالسيف
واخرق بالشارع عن سبكر ان تنصب الذنب الذي اقلبت فيه الحيا من الله تعالى
امام عبيدك وتتبعه نظرك وعن الربيع لا يفتح الابيضحة النفس والوصايا
لان من صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وقال سعيد بن المسيب توبة
يضمون فيها انفسهم وقال القزويني مجملها اربعة اشيا الاستغفار باللسان
والاقلال بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سي الاخوان وقال الغزالي
التوبة التي لا تعلق بها حق ادعي فيها ثلاثا شرط واحد ان يقطع
عن المعصية وثانيا ان يندم على ما فعله وثالثا ان يعزم على ان لا يعود
الها فاذا الضميمة هذه الشروط في التوبة كانت نصوصا واذ فقد شرط من
هذه الشروط لم تصح توبته وان كانت تعلق بادي فشر وطها اربعة
هذه الثلاث المتقدمة والرابع ان يدمن حق ما جردا فانه كانت المعصية
ملا ونحوه رده الى مالكه وان كانت حق قدف ونحوه مكنته من نفسه او
طلبه المفوضة فان كانت غيبة استغله منها قال العلماء التوبة واجبه

٣٤٣

واحد من كل معصية كبيرة او صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب
وان تاب من بعدها صحت توبته عما تاب منه وبني الذي لم يتب منه هذا مذهب
اهل السنة والجماعة وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فان
توب اليه في اليوم ما ينزله و عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وعن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اخرج بتوبة عبده
من احدكم سيقظ على عبده وقد اضله في ارض فلاة و عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يسقط يده بالليل ليتوب مسبي النار
ويسقط يده بالزهار ليتوب مسبي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يعز و عن علي انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني لا استغفر واتوب اليك
فقال يا هذا ان سرعة الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال
تجملها سنة اشيا على الماضي من الذنوب المذمومة وللغرض الاعادة الاعادة
ورد المظالم واستغلال الخصوم وان يعرض على ان لا يعود وان تذيب نفسك
في طاعة الله كما ذنبها في المعصية وان تزيقها مرارة الطاعة كما اذقها
حلاوة المعاصي و عن حذيفة بحسب الرجل من الشر ان يتوب من الذنب
ثم يعود فيه اهجره ثم ترجيه بالباكرية وقوله اشارة الى ان
هذا النزحي واجب الوقوع على القاعدة المتقدمة من ان كما تخرج في القرآن
من الله فهو واجب الوقوع اي متعلقه وهو هنا التكمير وادخال الجنة
والمراد انه واجب بقتل الفضل والكرم وصدق الوعد وليس واجبا
عقليا تامل يوم لا تحذي لله النبي نصحون بيد حكيم او باخما را ذكر
لهذين والذين استوا بحور فيه وفيها احد هما ان يكون معطوفا
على النبي ايه ولا يحزي الذين استوا في هذا يكون نورهم يسعي مستانفا
او حال والثاني ان يكون مبتدأ خبره نورهم يسعي ويقولون خبر ثانی
او حال الهسين استوامع اي صاحبوه في وصف الايمان وقوله

يسعي

يسعي بين ايديهم اي على الصراط ويكون بايمانهم لا حاجة لهذا التقدير بل انما
النظم على كاهنه اولى والمعنى يسعي بين ايديهم ويسعي بايمانهم اي عن ايمانهم
والمراد بايمانهم جهاتهم كلها وفيه ذكر والتعب بالايان مأم والايان لا يعني ان
لهم نور على تمام بل لهم نور كمن لا يلقون اليه لانهم اما من السابقين
فيمشون فيما هو امامهم واما من اهل اليمين فيمشون فيما هو عن ايمانهم واخرج
ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسعي بين ايديهم قال على قبة
اعمالهم يرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل
الخلخلة وادناهم نور من نوره في ايمانهم اهد من الهدى والسيوطي اهد عن
حاشية البصاري والمنافقون يطعن نورهم عطف سبب اي سبب قول
المؤمنين ما ذكر انهم يرون المنافقين يتبعون نورهم في تطير اقدارهم بكلمة
التوحيد فاذا استنطقوا فتمشون في ظلمة فيمنعون في النار فاذا اراد المؤمنون
هذه الحالة اشفقوا وخافوا ان يطغوا نورهم فسالا الله واهه حتى يوصلهم
الى الجنة والخير الاطلاق فيما اهو شئنا فالمراد باننا مراقبه ودرود وحرف
اكثر في قوله الى الجنة اي يطلبون الدوام اشفاقا بسبب ما يتفرون الى نور
المنافقين وانظما سر جزاهم كما لو ايجاد عوبه الله والذين امنوا و يطلبون الدوام
لاخوف بل تقربا لربي الكشاف فان قلت كيف يتبعون والمنافقون امنوا
ار من ياتي امناء يوم القيامة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الفرع الاكبر وكيف
يتقربون وليست الدار الاخرة ليست دار تكليف من لم يتقرب
الى الله باعمال لا يتقرب اليه في الاخرة قلت اما الاشفاق فيجوز ان يكون
على العادة البشرية وان كانوا متقربين للامن واما التقرب فلما كان حالهم
كحال المنافقين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا هو وان
خبر بانها في الحديث ما يخالف قوله وليست الدار الاخرة روي عن الامام
احمد بن حنبل والنزدي و ابي داود و عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه القرآن وارق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا فان منزلتك عند اخر آية تقرأوها وروى ابن عاصم عن

٣٤٤

عنه اي سمع نحوه ويمكن ان يقال ان التزقي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزلة
والتزقي في الجنة بالقرارة علامة ذلك الرتبة قاله الطيبي اه واغلط عليهم اي
شد عليهم في الخطاب ولا تغافلهم بالدين في القاموس الغلط مثلثة والغلط
بالكسر وكعب ضد الرقة والمغل ككرم وضرب هو غليظ وغلط كغرب واغلو
لرقي القواء خشن اه وقوله بالانتهار اي الزجر وفي القاموس ونهره
كفد زجره فانتهر وقوله فالغنة اي الغن في القاموس غنن فغنا على مثال
كتب اغضاه ضرب الله مثلا اولها كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين
فزها نوهوا انها تنفهم وربها كان لبعض المسلمين قرابة بالكفار وهما ورثا
توهوا انها تقربهم ضرب لكل مثلا وبدأ بالاول فقال ضرب الله مثلا اهوط
وفي البيا وي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط اي مثل
الله عاليم في انهم بما فعلون لكفرهم ولا يجاوبون لما ينهم وبين النبي عليه السلام
والمؤمنين من السنة مجازها تين المرانين اه وفي اي السعد وضرب الله
مثلا اي بين وقدر وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد
حالة غريبة ليعرف بها حال اخرى مشاكهة لها في القرابة ومثلا مقول
ثانه لضرب مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأة نوح او على حذف مضاف
اي عالما مقول ضرب الاول اخر عند ليصل به ما هو مقول ففسر
وشرح لهما اي جعل الله حالها تين المرانين مثلا اي حال استنساها
لحال هولاء الكفرة فالكفار اقبلوا بالبغي ولم يقعهم الاضاريدون الايمان
والمراتان كذلك فعوله كانتا او بان حالهما الداعية الى الخير والصلاح
وقوله فحانها بيان ما صدر عنهما من الغنائة المضممة مع تحقق
ما يقعها من محبة النبي وهو تصوير حالهما المماثلة لهؤلاء الكفرة في حياتهم
رسول الله بالكفر والعصيان مع تكريمهم من الايمان والطاعة وقوله فلم
ينصبا او بيان لها اية البه خيانتها اه امران نوح تزسم امرأة في هذه
المواضع الثلاثة وابنة بنت المجرورة ووقف عليها بالها ابن كثير وابو
عمرو واكساي اي ووقف الباقون بالتاهوط كانتا تحت عبد بن

طلة

طلة ستانفة كانها مفسرة لضرب المثل ولم يات به غيرهما فيقال قهما اي تحت
نوح ولوط لما قصد من تشريهما هذه الاضافة للشهيدة اوسمين وفي الكرخي
وفي ذلك بالغة في المعنى المقصود وهو ان الاسنان لا تنفد عادة الاصلاح
نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك العبد في اعلى مراتب الصلاح والعزب من الله
تعالى اه فحانها اي في الدين لا في الزنا ففة ورد عن ابن عباس انه ما رآه
امرأة بني قحط اهوط وقوله اذ كفرتا تقليل اه واسمها واهله بتعديس
الها على اللام وقيل بالعكس اي بتعديس اللام على الها وخطه قوله واعله بتعديس
العين اه من الخازن فرط فزد قومية نسخة فذل قومها على امنا فة
شياي من الاعناب وهو مفعول مطلق او مفعول به كما تفيد عبارة الكرخي
ونفسه والحاصل ان معنى الاية لم يرفع نوح ولوط مع كرامتها عند الله تعالى عن
درجاتها لما عصى من عذاب الله شيئا يتبين انك عيان العذاب برفع بالطاعة
لا بالوسيلة اه وقيل لهما اذ خلا النار لهما الماضي بمعنى المضارع ويقال
لها عند اذخا لهما اي تقول لهما خزنة النار ادخلا النار مع الداخلين اه
امرأت فدعون اي جعل حالهما مثلا لحال المؤمنات ان وضلة الكفار
لا تضر مع الايمان وقوله اذ قالت طرف للمثل المحذوف اي تثلهم كثلها حين
قالت او اهوط وابوالعود امته بوسعي لما علب السحر وتبين لها
انه علي الحق ولم تضرها الوصلة بالكافر وهي الزوجية التي من اعظم
الوصل ولا تغفد اياها كل امرئ ياسب رهين وابر لها الله عن هذه
الزوجية انه جعلها في الاضطرز وجه غير خلقة محمد صلي الله عليه وسلم
وكذا زوجته السقالي في الجنة مريم ابنة عمران وعن ابن عباس ان
النبي صلي الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال لها يا خديجة
اذ الغيب ضرايرك فاذا بهن مي السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت
قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسم بنت مزام امرأة قريش
وكثوم امة موسى فقالت يا رسول الله بالرخا والبني وروي الشنات
عن اي موسى الاستغدي انه قال كل من الرجال كثير ولم يكلم من النساء الا اربع

٣٢٥

مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية بنت مزاحم امرأة عروة
 اهو ط مع بعض زياده واسمها اسية بالهمزة وكسر السين بنت مزاحم قيل انسا
 اسرائيليه وانها عمه موسى وصلى الله عليه وسلم فرعون وانها من العاقلة وانها كانت
 ذات فداسه صادقة في موسى حين قالت فداه عيني لي ومن فضائلها انها
 اختارت النمل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذي كانت فيه اهو زقاني على
 المراهب بان او تدثر بها اى ذق لها الرقة او تار في الارض وشيها
 فيها كل عصفور عجل اهو ط والى على صدرها رحي عظيمة عباد رحي ط وفي الغفلة
 ان فرعون امره بخص عظمه ليلقي عليها فلما اتوها بالخصم قالت رب ان لي
 عندك بيتا في الجنة فا بصره البيت من صرورة بصره وانزلت روحها
 فالقبت الصخر على الحسة لاروح فيه ولم تجد لها اله واستقبل بها الشمس
 اى جعلها في مقابلها اهو اذ قالت اوظرف لستلا اهو ابن لي عندك اى
 قريبا من رحمتك اوى ليجد رحمة المترين اهو بصره اوى وقوله قريبا
 من رحمتك هو تفسير لقوله عندك وعندك حال من صدر المتكلم اومن
 بنا التقدمة عليها وفي الجنة بدر او عطف بيان لقوله عندك او متعلق
 بقوله ابن وقدم عندك هذا الاشارة الى قولهم الجار قبل الاء اهو
 بمعنى اعلى الدرجات لان ما عند الله خير اهو شهاب فذات اى البيت
 وتقدم عطف بيان لقوله وفيه ط وعمله فلا تسلط على ما
 بصره عندك في الاضطر بان لا عمل نشي من عمله وهو شركة وقال ابن
 عباس جماعة اهو عطف على امارة فرعون اى هي من صفة المنزلة الثاني
 فنزل حال المؤمنين بامرئين كما نزل حال الكفار بامرئين اهو شفيها
 حافظة اى من الرجال فلم يصل اليها رجل لا ينكح في ولا يزننا اهو من قول
 اى جبريل تفسير لروحها وقوله حيث نفي اى بين به ان الاسناد في
 نفيها عجز اى اى فاسد الى الله اى من خبئه ان الخالق والموجد في حيث
 درها اى طوق قيصرها وقوله خلق الله بان لجميع الاسناد وقوله
 فعله اى فعل جبريل وهو النسخ وقوله الواصل الى فرجها اى بواسطة

كوبه

كونه في حب القمص لا مباشره وقوله فخلقنا بعيسى عطف النسخ والحمل والوضع
 في ساعة واحدة على ما تقدم للشري سورة مريم اهو شفيها وقيل المراد بالسور
 روح عيسى التي صار بها حيا فوصلت الى فرجها بواسطة نوح جبريل فنفى
 من روحنا فنفخنا فيه روحا هي بعض روحنا التي خلقناها قبل خلق ادم
 بالي عام واصنافه الارواح الى الله تعالى اضافة مخلوقه الخالق لتشرىها
 وفي القبطي ومعنى فنفخنا فيه ارسنا جبريل فنفخ في صبرها من روحنا اى حيا
 من ارواها ونوح روح عيسى اهو خلق الله تعالى نفث نفثا وكان المقام
 للاضربان يقول خلقنا وقوله فعله اى فعل جبريل وهو النسخ ومعنى خلقه
 ايضا اشره وهو الريح الحامل اليه فرجها فنفى فنفخنا فيه من روحنا اوصلا
 اليه الريح والهوالقارح من نفس جبريل لما نفي في حبه فنفىها وقوله
 فخلقنا بعيسى معطوف على الواصل اى موصل اليد فخلقنا بعيسى اهو شفيها
 وكسبه المنزلة اى على الانبياء كابرهم وموسى وانما عيسى اهو
 خازن وكانت من القانتين يجوز في من وصهان لحدتها لانه القانية
 والثاني انها للتبعض في الاء ولا يلزم التعليل في الكلام لانها مبتدأة وشاة
 من القوم اى الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور على ما قاله
 بعضهم وعلى الثاني يحتاج للتعليل فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور والاناث
 حتى يصح كونها بعض ذلك المجموع اهو شفيها وفي السفاوى والتذكير للتعليل
 والاشعار بان طاعتها تقتصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدته من
 علمهم اومن سلمهم فتكون من ابتداء اهو من القوم الطبيعيين وهم
 زهوا وعشيرة لانهم اهل بيت صالحين لانها من اعقاب هارون اخي
 موسى اهو خازن وفطر

سورة الملوك

وتسميه اى الواقعة والمعجزة وتدعى في التوراة المانعة لانها نفي وتنجي
 من عذابه القبر وعن ابن شهاب ان كان يسميها المجادك لانها تجادل
 عنه صاحبها في القبر وروي عن ابيه هيريرة انه رسول الله صلى الله

٢٢٦



عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون اية شغفت لرجل يوم
القيامة فامر جنه من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن عبدالله
ابن سعود قال اذا وضع الميت في قبر يوفي من قبل رجلاه فقوله رجلاه ليس
لكم عليه سبيل لانه كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي المانعة من عذاب
الله وهي في التوراه سورة الملك من قراها في ليلة فقد التواطى وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرته ان تبارك الملك
في قلبه كل مؤمن اه قزطي عن صفات المحدثين اي عن ان يكون جسما
او في مكان او غير ذلك ما ياتي ايضا في سورة الاخلاص اه كزحرف
السلطان اي الاستيلاء والتكلم من ساير الموجودات تصرف فيها
كيف ما اراد قال الرازي الملك تمام القدره واستحكامها يتاثر ملك تبين
الملك بالضم وماك بن الملك باكسراه كرمي وعلى هذا فيراد بالملك الملكوت
المملوكات اي سائر الملكات وسائر الكائنات وذلك ليصح قوله بيده
اي المراد بها القدره اي بيده اي قدرته سائر الملكات الكائنات يعني انه
متكلم من التصرف فيها على حسب ما يريد واصاصل الملك على تمام القدره
فلا يظهر منه قوله بيده الملك لانه يؤول الي ان يقال بقدرته تمام
القدره فالتيامل وعبارة خط تبارك اي تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم
وثبت ثباتا لا مثاله مع المن والبركة وقيل دايم فهو الاله الذي لا اول
لوجوده ولا فخر له واسم الذي بيده اي بقدرته وتصرفه لا بقدره غيره
الملك اي له الامر والنهي وملك السموات في الدنيا والاخر وقال ابن
عباس بيده الملك يعز من شيا وينزل من شيا ويحيي ويميت ويفي ويفقد
ويبيي وينسخ قال الرازي وهذه الكلمة تستعمل لتاكده كونه تعالى ملكا وانكا
كالتاير بيد فلان الامر والنهي والحل والعقد وذلك ليدل انما هو يتوهم
للحاطة وتتمام قدرته لانها تجلها مع التنزه عن الجارحة وعن كل ما ينهم
حاجه او شهبها اه على كشي قد ير هذه الحمله معطوفة على الصلته
مقررة لضمونها مفيدة لجريبات احكام الله تعالى في جلايل الامور وذاقوا

اه

اه ابو السمود وفي الكشي قوله وهو على كل شئ قد رما اقتدرن الشئ بقوله
قد رما علم ان المراد منه المدوم الذي يدخل تحت القدره دون غيره وفي كلامه اشاره
الي ان الاية من باب التكميل فالقدره الاولي تدل على التصرف التام في
الموجودات على مقتضى ارادته ومشيئته من غير منازع ولا مدافع تصرف الملاك
فيه ملكهم لا يتصرف فيها غير حقيقة ولهذا قدم الطرف للتخصيص والقدره
الثانية التي على القدره الكاملة الشاملة ولو اقتصر على القدره الاولي
لاوهم ان تصرفهم معصور على نفس احوال الملك كما انشاهد في تصرف
الملاك المجازي فقدرته بالثانية ليؤدنه بانه عز سلطانه قادر على التصرف
وعلى ايجاد الاعيان المتصرف فيها وعلى ايجاد عوارضها الاية وغيرها
اه الذي خلف الموت شروع في تفاصيل بعض احوال الملك واثار
القدره وبيان اثباتها على قوانين الحكم والمصالح والموصول به من الاصول
قبله اه ابو السمود وحكي عن ابن عباس والكبي ومقاتلان الموت والحياة
صمان والموت في هبة كبش امح لاير شي ولا يجد ريحه الامان وخلف
الحياة على صورة فرس اثني بلقي وهي التي كان جبريل عليه السلام والانس
عليهم السلام يركبونها خطوا انها من البصر فوق كمارودون البغل لا تر
شي ولا يجد ريحها الاحيي ولا تقاطع شي الاحيي وهي التي اخذها السامري
من دثرها نوابا فاقاه على العجل فحي اه خط خلق الموت في الدنيا
وهو الموت القاطع للحياة الدنيوية وقوله في الاخر وهي حياة البعث وهذا
لا ياسب قوله لسوكم اذ الاستلانما يترب على حياة الدنيا وقوله او
هما في الدنيا فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا الشامل
لحياة النطفة والعلقة والمضغة والمراد بالحياة هي الحياة الدنيوية التي
تدور عليها التكليف فقوله فالنطفة اشارة الى الموت على صفة من
التسبح اذ النطفة ليست موتا وانما الموت قائم بها وقوله وهي ما سبه
الاحساس تفسير للحياة على كل من القولين اي صفة يحصل بها الاحساس
اي صفة وجودية تقتضي الحسن والحركة وقوله او عدمها اي عدم الحياة

٣٢٧



ام من انه يكون سابقا على اي مناخر اعزنا وقوله قولان اي في تعريف الموت
جاريان على كل من القول في تفسير الحياة او شيئا والخلف على الثاني
اي على القول الثاني في تفسير الموت وهو انه عدم الحياة وقوله بمعنى التقدير
وهو تعليق بالوجود ان لو جوريان والعميات والمراد بالتقدير تعلق
الارادة الازلي وكذا تعلق العلم القديم بمعنى خلق الموت على كونه عديميا
انه اراده وعلمه في الازل اي واما على الاول وهو انه صدها فتعلق
بالخلق حقيقة لانه امر وجودي يخرج من العدم او شيئا ليسوكم
اي يعاملكم معاملة المتالي والمختبر والافضل محط وقوله ايكم امن عملا
مبتدا وضرب عملا مختبرا والمختبر في محل نصب مفعول ثان ليسوكم قال ابو العود
وتعلقه فعل السوي من معاني العلم باعتبار عاقبته كالنظر فلذلك اجري
مجرة بطريق التمثيل وقيل بطريق الاستقارة التسمية او في الشرح
قوله ليسوكم ليختبركم ان كان هذا المعنى لا يبيح بدقائي لان الاختبار
يقضي عدم المختبر بالسراج المختبر بالفتح فلهذا جعلوه استقارة
تشبيهية او تبعية على تسمية عالمهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليف وخلق
الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته على المختبر من اختباره
وجوبه ليعتد طاعته وعصيانه فكبره او بهينها ليختبركم في
الحياة اشار الي ان اللام متعلقة بخلق من حيث تعلق بالحياة اذ هي محل
الاختبار بالتكليف واما الموت فلا اختبار ولا تكليف فيه او شيئا
ايكم امن عملا اي من جهة العملاي عمل احسن من عملا غيره وروي عن
عمر مرفوعا احسن عملا احسن عملا واورع عن مجاز الله واسرع في
طاعة الله وقال الفضل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه اذا كان
على السنة وقال الحسن ايكم احسن زهدا في الدنيا واترك لها وقال
السدي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن استعدادا واتسده حوقا وخبر
وقيل يعاملكم معاملة المختبر فينبو العبد بموت من يعز عليه ليس
صيره صيره وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت للبعث

والخدا

والخدا وخلق الحياة للابتلا فان قبل الابتلا قبل هو التقدير والامتحان
عني يعلم ان يطيع او يعصي وذلك في حق الله تعالى العلم بجميع الاشياء محال
ايص بان الابتلا من الله تعالى هو ان يعامل عبده معاملة تشبه معاملة
المختبر كما مرته الاشارة اليه اخرج ط الذي خلق سبع سموات لغت
للعزير الفخود او بيان له او بدل منه او انه في محل رفع خبر مبتداه ورف
او نصبه على المجره ابو العود سبع سموات الاولى من موج مكشوف
والثانية من مرصعة بيضا والثالثة من حديد والرابعة من صفراي مخاس
اصفر والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوته
صمرا وبنو الصغاري والحج السابعة والحج صغاري من نور اخرج ط
طباقا صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحمة ورحبات اوجع طبقت كجدر جدار
وصل وجبال ابو العود او مصدر طائف مطابقة وطباقا وصف به على
المبالغة او انه من صوبه بفعل مفردي اي طبقت طباقا من قولهم طابق النعل
اي جعله طبقة فوقه اخرجه روي عن ابن عباس طباقا اي مضافا فوق
بعضه قال النخعي بحيث يكون كل جزء منها مطابقا للجزء من الاخرى
ولا يكون جزءها خارجا عن ذلك قالوه لانه لا تكون كذلك الا ان تكون
الارض كرتة والسما الدنيا محيط بها احاطة قشر البيض من جميع الجهات
والثانية محبة بالسيا بالدنيا وهكذا الي ان يكون العرس محيط بالكل
والكرسي الذي هو اقربها بالنسبة اليه كخلق ملقاة في فلاة فامتكها
تحتة وكل سما في التي فوقها بهذه السببه وقد قرأ هذا الهيبه انما
كذلك وليس في الشرع ما يجادل ظهوره توافقه اخرج ط
منه غير ما سته كانه اخذه من السياق والمقام والافليس في
اللقية ما يدل على هذا المعنى وفي المصنفين واصد المصنف الشبي على
مقدار التي طباقا من جميع جوانبه كالمطالاة او ما نرى في
خلق الله الرحمن استئناف والخطاب للرسول او لكل احد من يصلح للخطاب
ومن زاوية التوكيد النبي ابو العود واصنافه خلق الرحمن من اضافة

٣٥٨

المصدر الجعقل والمفعول محذوف قوله ان يقول لمن اول غير هنه او شغفنا
وعبارة السهين قوله منة تفاوته مفعول تزي ومن مزبده وقد الاخوان من
تفوته بنسبه الى الواو دون الف والباقونه تخفيفها وبالغ وهما الفتان بعني واحده
كالشهد والنقاهه والنظير والنظاهه وهما ابوزيد تفاوته الشهي لغاوتنا
بضم الواو وفحها وكسرهما والقياس هو الفهم كالتقابل والفح والكسر شاذان
والتفاوت عدم التناسبه لان بعض الاجزا يفوته في الاخر وهذه الجملة الفنية
صفة لقوله طاقا واصلا ما تزي فيمن فوضع مكان الضم خلق الرمن تظنما
لخبرين ونسبها على سببه سلافين وهو خلق الرمن قاله الزمخشري وظم
هذا الرمن لطاقا وقام الطاهر فيما مقام المضمر وهذا ما عرفه في خبر المبتدا
وفي الصفة على خلاف فرما وتفسير وقال الشيخ القم انه مستأنف وليس
نظم لانقلاب الكلام بعينه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول
محذوف وفي اي في خلق الرمن السموات او كقولك وهو اولي ليعلم وان
كان السياق مرشده لا وراه فاربع البصر متعلق بقوله ما تزي او على
سبب التشبه حيث اخبر اولابند لانها وفي خلق الله ثم خلق فاربع البصر
اي لتفهم ذلك بالمعانيه ولا يبقى عندك شبهة اه ابو العود وكانه خلق
ان اردته البيان بعد الاخبار فاربع البصر هو وفي البصير اوي فاربع
البصر اي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتقان
ما عبرت به من تناسها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها وعبارة
السمين قوله فاربع البصر منسب عن قوله ما تزي وكرتين نصب
على المصدر كرتين وهو مني لا يراد به حقيقة بل التكثير ليدل قوله
تقلب اليك البصر فاسيا وهو حسير اي مزجج او هو كليل وهذا
الوصفان لايتان بيان نظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا القول
ليك وسعديك وعنانك وهذا ذك لا يريدون هذه الشبهه شفع
الواحد ما يريدون التكثير اي اجانته كعب اخرى والاتفاض الغرض
والشبهه قد تعيد التكثير بقرينة كما يفيد اصلها وهو العطف وقال البت

عليه

عليه كرتين معناه مرتين ونسبها على المصدر وقيل الاولى ليدي عندها
واستواها والثانية بصير كوكبا في سيرها وانها ايها اه هل تزي من
تطور هذه الجملة يجوز ان تكون معلقة لمفعول محذوف يد عليه فاربع البصر
اي فاربع البصر فانظر هل تزي وان يكونه فاربع البصر تنظرا معني فانظر
لانه معناه فتكونه هو المعلق وادغم ابو عمرو لامه في التاهنا وفي الحاقه
واظهرها الباقونه وهو الشوري في اللغة والمطور المصدر والشقوق جمع فطر
كفلس وقلوس اوسمين وفي المختار والفطر الشق تقار فطر فانظر فانظر
الشيء تشقق وبابه نضرا هو تغلب العامة بحزمة على جواب الامر وكساي
في رواية برفعه وفيه وجهان احداهما ان يكونه حال مفردة والثانية ان علي
حذف الفاعل فينقلب وغاسيا حال وقوله وهو حسير حال اما من صاحب
الاولى واما من الضمير المستند في الحال فليها فتكون متداخلة اوسمين
غاسيا دلالة عبارة القرطبي غاسيا اي غاسيا صاعرا متباعدا عن ان
يري شيئا من ذلك يقارضاته الكلب اي بعدته وطردته وغسنا الكلب
بنفسه من بابه قطع يتقدي ولا يتقدي وانحسا الكلب ايضا وغسنا بصر
غسنا وضواي سد ومنه قوله تعالى يتقلب اليك البصر فاسيا وهو حسير
اي قد بلغ الغاية في الاعيان وهو يعني فاعل من الحسور الذي هو الاعيان
ومحوران يكونه مفعول من حسره بعد الشيء ويقار حسير حسورا
اي كثر وانقطع نظم من طول الهدا وما اشبه ذلك وهو حسير ومحسور
ايض وبابه طيس اه ولقد زينا السما الدنيا او شروع في ذكر
دلائل اهزي على مقام قدرته بعد تلك الدلائل اخرج ط القرى الى الارض
صفة تقضد اي التي هي اقرب الى الارض من بقية السموات وتزسرها
بالكواكب لا يقتضي انها مشته فيها فخالف ما تقدم من انها مشته
في الكسبي لان تزسرها بها من حيث ما يظن لنا وفي البصير اوي ولا

١٣٩

لمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سموات فوفها اذ الذين باظهارها فيها
انه نجوم اي فيج الكلام استعارة تخرجه لان حقيقة المصداق المختار
السراج هو شجنا وهو ما مع رجم وهو مصدر والمراد به المعولايه يلزم به
فذلك قال الشيخ مرصم اي امور ايرجم بها هو شجنا وفي السمين والرجوم جمع رجم
وهو مصدر في الاصل اطلقه على الرجوم بكسرة الهمزة ويجوز ان يكون باقيا على
مصدره ويقدر مضاف اي ذات رجوم جمع المصدر باعتبار انواعه اه
بان تفصل شهاب او جواهر عن سوار وعبارة الخازن فان قلت جمع الكواكب
رؤية للسماء في ثوبها ونفاها فيها وعملها نجوميا بقضي زوالها وانفصالها
عنها فكيف اتفق بين هاتين الخاتمتين قلت قالوا انه ليس المراد انهم يرمون
باجرام الكواكب بل يجوز ان يفصل من الكوكب شعلة يرمي بها الشيطان
والكوكب باق بحاله وهذا كمثل العنيس الذي يوقد من النار وهي على حالها
اه وخلة اي نفس عقله وفي المختار الخيل سكون البيا الفساد
ونحوها الخيل يقال له خيل اي شيء من الارض وقد خبله من باب ضرب
وخبله تحسلا واخبله اذا فسده عقله او عضوه والخبال النساء ايضا وي
لان الكوكب يزل عن مكانه اي نقوله وحيلنا هارجوم للشياطين
على خذف مضاف اي حيلنا شهابا دليله الامن خطف الخطفه فانفسه
شهاب ثاقب كمن قال قنادة خلف الله النجوم لثلاث رية للسماء ورجوم للشياطين
وعلامات يهدي بهما ثنائيا واولها غير ذلك فخذ تكلف ما لا علم له به اه
واعندنا اي هياتنا لهم اي للشياطين عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق
بالسهم في الدنيا ايضا وي والذين كفروا من الشياطين والانس
والجان والمجرور خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر اذ القوا فيها محمول
لسموا او حملت مستانفة وقوله لها ثقلت بجد وف على انه حال من شربها
لان في الاصل صفتها ويجوز ان يكون على خذف مضاف اي سمو الالهة
وقوله كلما همور السالم والحكمة استنباط اه من اي السمور والسلم
صوتا متكررا في عبارة القرطبي سموها شربها اي صوتا قال الرب

عباس

عباس الشريف لجهنم عند الكفار فيها شربهم شربة البغل للسفير ثم
تزد فرقة لا يبقى احد الاخافه وقيل الشريف من الكفار عند القاهم فيها قاله
عطاها تكا وتيزاي تقدره وقوله وقري تميزاي شاذ غيبا تفسير
لقوله من الغيب اشار به الي ان المعنى في القتل وغضها من غضب كيدها
وغالها وتاتي يوم القيامة تقاد الي المحشر بالف زمام كل زمام سبعون الف
ملك يقود ونهاية وهي من شدة الغيب تقوي على الملايكة وتحمل على الناس فتقطع
الارزمة جميعها وتحطم على اهل المحشر فلا يدونها عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم يقابلها
بنوره فتضع مع ان لكل ملك من القوة ما لو امر ان يطلع الارض وما عليها
من الجبال ويصعد ما في الجود من غير كلفة اه خ ط سالم سارا الفوج
واجمع باعتبار معناه ولذلك قال الله جماعة وفي المختار الفوج كما عده من الناس
واجمع الفوج وفوج بوزن قلوب اه المياتكم معقول لسؤال ثاب لسارا اي
سألوهم جواب هذا الاستنهام او عن جوابه وقوله عذاب الله اي الذي
نزلكم اه قالوا اي او جمواسين حرف الجواب ونفس الجملة المتبادرة
بذاتك اذ لو اقرضوا على يوم المعنى ولهم صرخوا بالغا دسلي تحسرا
وزيادة ثم في تعريفهم واليعطوا عليه قوله فكذلك اه خ ط قد جانا
تدبراي كلاما تدبر اوان هذا من كلام الفوج وكل فوج له تدبير فلا يحتاج الى التاويل
اه شجنا فكذلك اي فلتسب عنه مجيبه انما كذبناه في كونه تدبر من جهة
تعالى وقلنا في حق ما تلاه علينا من الايات افراطا في التكذيب ما نزل الله على
احد من شيء من الاشياء فضلا عن تنزيل الايات عليكم اه هو العود الا في
صنلا كبير اي بعد عن الحق وقوله جمل ايمتونه ان انتم ان يكون
من كلام الملايكة وعلى هذا فقوله ان انتم الا في ضلال كبرايه في الدنيا كما ذكره
الخازن وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذي استظهره
جمهور المفسرين اه شجنا وقالوا وكما نسبحه او اي زيادة في توبيخ الفجر
اه خ ط وقوله ما كان في اصحاب السعير اي في عذابهم وهم الشياطين اه ابو
العود فسبحا في وجهان لهما انه منصوب على المعولايه اي الذمهم الله

١٣٣

سحقا والثاني انه مرفوع على المصدر تقديره سحقهم اسحقفا فانه المصدر عن
عامله في الرفع نحو جده عالمه وعقد افلا يجوز اظهار عامله اهلين وفي المختار
والسحق السحق يقال سحقه له والسحق بضمتين مثله وقد سحق الشيء بالضم
سحقا بوزنه بعد فهو سحق اي بعيد وسحقه الله اي بعده اه سكونه الحاء
وضمها سببتان في غيرهم عن اعيان الناس اشار به اليه ان بالغيب حال
منه الواو في محنتونه وان الباء بمعنى في وقوله فيكون اية الخوف علائقة اولى اى
لازم اذا خافوه فيما سئم وبسبب من غير اطلاع عليه فيجاءونه علائقة اولى لان
العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله استخفا لهم مغفرة
اي لم يفرهم بما فيها اى من العواطف التي لا يسلكها وقوله فكيف ما نطقتم به
اي سرا وهذا السند لا يعنى تساوي السر والجهل بالنسبة الي علمه تعالى استخفا
قال بعضهم لبعض او ذلك انهم كانوا يتكلمون في شأن النبي بالاسم
فاخبره جبريل بك فاخبرهم النبي به فقال بعضهم لبعض اسروا نواكم او قوله لا سمعتم
الهمم مجرد في جواب الامر من خلق من فاعله علم وقوله ما يسرون تنازعه
كل من يعلم وخلق وصرح به غيره في كل منها فقال الاعمى السر من خلق السر والمعنى
انه اذا كان خالقا للسر الذي هو من جملة مخلوقاته لزم ان يكون عالما بكيف
يعدونه انه لا يعلمه وذلك لان الخلق هو اليجاد والتكوين على سبيل الغرض والمقاصد
للتشي لانه ان يكون عالما بحقيقته ككيفية وكيفية وقوله بذلك اي بانسرون اه
شخفا وهو اللطيف اذ حال من وقوله لا اى فالاستغناء انكاري فقوله لا اى
اقوله الشقي او قاله في عدم اعطاء علمه تعالى بالهز والمهز ابو العود
ذلول فقوله يعني مفعول اي مذلة مستحق منقاد لما تريدون منها من قسيتها
وزرع حبوبه وعرس اشجار وغير ذلك اه ط سهولة للشي فيها بان تنزها
بالجمال وبانه عجلها من الطينة اذ لو عملها حديد او ذهب كانت تستخرج من
الصف وتبرد في الشتاء فلا استطاع الشيء عليها وقوله فاستوا امر اياها
اه شخفا وقوله في ساكنها اصل المنكبة للجانب وقيل في ساكنها جباها وشد
اطرافها وقيل جباهاه قريبي فالسعة حكي تقارة عن ابن الجعد ان الارض

الربعة

اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان اثني عشر الفا وللروم مائة الاف وللفرس
ثلاثة الاف وللعرب الف اه ط الجزاي فسيالكم عن شكر ما انتم عليكم اهو سفاوي
وادخال الف بينها اي بين الثانية بنفسها المحققة والمسئلة فقد اشتمل كلامه
على خمس ثقات ثنتان في التعميق وثنان في التبريل والخامسة في الابدال
وكلمها سببية وقوله وابد الهماي الثانية من في السماء من مفعول به وهي
عبارة عن البارئ سبحانه وتعالى ولما ورد على ظم النظم انه يقص ان البارئ
تعالى في مكان وهو السماء اجاب عنه بان الكلام على حذف المضاف للضهر المستكن
في الطرف والاصل من ثبت واستقر في السماء اي ثبت واستقر هو اي سلطانه
وقدرته اه شخفا سلطانه وقدرته اي محل سلطانه ومحل قدرته وهو
العالم العلوي وحض بالذكر وان كان كل موجود محل الضرف فيه ومقدورا
له تعالى لان العالم العلوي اعجب واغرب فالتعريف به اشد من التعريف
بغيره اه شخفا ان يحسف بكم الارض اي بعد ما جعلها لكم ذلولا لثبتون
في ساكنها وتاكلون من رزق التحكيم الكاين فيها اه ابو العود وقوله
بدل من اي بدل الشمال تتحرك بكم قال الزاوي ان الله يحرك الارض عند
الحسف بهم حتى تضرب به وتتحرك ففعلوا عليهم وهم يحسبون فيها فتقلب
فوقهم وتخسفهم الي اسفل ساقلين ويضرب فوقهم تتحرك اي تجس وتذهب
كذورات الرجم على الحب اه ط وفي المختار ما روى بان قال تتحرك وجاؤ به
وسد يوم نور السما مورقا الفضاك لروح موجاه ام امتم اصواب عن
التهديد باذكار واستقال الي الله يدوجه اخراي بل امتم من اي الذي في
السم سلطانه وقدرته اه شخفا بدل من من اي بدل الشمال ربحا
ترميمكم او عبارة العذابي حاصبا اي حجارة من السما كما ارسلنا على قوم
لوط واصحاب القل وقيل ربح فيها حجارة ومصبا وقيل سحاب فيها حجارة
اه عند معانيه المعاني فم الساق ان المراد العذاب الموعود به
وهو حسف الارض وكذا في قوله الالية فكيف كان نكر تعقبي ان كفار
مكة قد حسف بهم ورموا بالاحجار مع انهم لم يقع لهم ذلك فان قيل المراد بقوله

٣٣١

سئلون او القوي بعد اب الاضطر قلنا يصير في الكلام نفع تفكيك جلا
عضوما وقد قال ابو السعدي اي انذاري عند مشاهدتكم للنذير وتلك
لا تفيكم العلم اه وهذا يقضي ان الكلام من المحاذير المحوف به وقد
علمت ما منه ولم نر من الشراح من يبد على هذا والساعلم بمراده واسرار كتابه
اه شيئا كيف نذير اثبت ورش يا نذيري يا نذيري وقفا وهذا
وصلا والباقيون في الخالين اه سمان وعلى كل حال في محذوفة رسما
كافي خط المصحف الامام القزويني اي انه اي او انذاري اي نافذ
واقعة مقتضاه ولقد كذب الذين من قلمم اي من قبل كفار مكة اه ابو
العود اي انذاري الانكار حق اي واقعة واقعة مقتضاه وهو القديس
اولم يروا الي الطير الواو عاطفة على مقدر وهو هو الهمزة اي اعتلوا
ولم يروا هو ابو العود واجمع القدر على قرأته بيا الغيبة لان السياق للرد على
الكذب بخلاف ما في النحل ففبه الغيبة والمطابه اه غط الي الطير في
المصير جمع الطائر طير مثل صاحب وصاحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وطيائر
وقال ابو عبيده وقطرب ويقع الطير على الواحد ويجمع وقال الانباري
الطير جماعة وتاثيرها اكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر
وقد ما يقال للثاني طائره اه صفات حال ويقض من اجنحتا
اي يضمها الي جنوبها اذا ضربتها بها جينا خيفا للاستظهار والاستفانة
على المتحرك والطيور اه ابو العود اي وقاضيات اي فالفعل من
تاويل اسم الفاعل فان قلت لم لم يعب باسم الفاعل ابتدافيا وقاضيات
قلت لان الاصل في الطيران هو وصف الاجنحة لان الطيران في الهواء السببية
في الماء والاصل في السباحة من الاطراف وسببها واما القبط القبط
وطاري على البسط للاستظهار به على المتحرك في ما هو طاري غير
اصل لفظ الفضل الالهي الخرد على معنى ارض صفات وتكون
منه القبط تارة بعد تارة كما يكون من السباح قاله الذمخري اه غط
ما يسكن الا الرمن يجوز ان تكون الجملة مستأنفة وان تكون

بدلا

بدلا من الصير في يقين قاله ابو البقاء الاول اظهر اسمان انه بك شي يصير علم
كيف يختلف العزب ويبرر العجايب اه بيضا وي اه بيضا وي فبصير يعني العاقبة
بالاشياء الدقيقة الغريبة اه زاده انه تغفل بهم ما تقدم اي من المنصف وارسال
الحاصب امن هذا الذي اذ قال بعض الضميرين كان الكفار يتنفون عن
الاهيات ويماذون رسول الله معتدين على شيبان احد ما فرتهم باموالهم وعروهم
والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل جمع الخيرات وتذفع عنهم جميع الاثام فاطل
اسه عليهم الاور يقول امن هذا الذي هو جند لكم الانية ورد عليهم الشاخي
بقوله امن هذا الذي يرزقكم اذ اه غط واه هذا منقطع مفذرة بل وحدها
لاها وبالهمزة والالذخول الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبل للاضمار
الانتقال من تزجهم على ترك التامك فيما يشاهد ونه من احوال الطير البنية
عن اثار قدرته العجيبة الي التلكيت لها ذكر والانتفات عن الغيبة الي الخطاب
للتشديد في ذلك التلكيت اه ابو العود وفي السمين العامة تشديد المسم
على اذ عامر سيم ام يجمع من وامر يعني بل لان بعد ما اسم استفهام وهو
مبني اخذ اسم الاشارة وقد اطلقه تخفيف الاول وتشديد الثاني قال ابو
الفضل معناه اه الذي هو جند ام الذي يرزقكم اه هو جند لفظه
معزود ومعناه جمع يدفع عنكم عذبة نفس لفظه يصرحكم
ان الكافرون الا في عذرة هذا اعتراض معترفا قلة والانتفات
عن الخطاب الي الغيبة لان ان باقضا حالهم الاعراض عنهم والظهار في موضع
الاضمار لزمم بالكفر وتقلد عذورهم به اه ابو العود ام من هذا الذي
يرزقكم تكتب ام موصول في من اية تكتب مع واحدة بعد الهمزة وتكتب
النون في المسم موصولة بها وكذا يقال فيما تقدم وبقا في الاعراب ايضا
كما تقدم اه شيئا ان امسك رزقه اي اسباب رزقه التي ينشأ عنها
كالطير بل لو كان الرزق موجودا كغيره التناول فوضع الكل لانه في فند
او فامسك السر عند قفرة الازد راد ليجزاهل السموات واهل الارض عن ان
يسوعوة تلك القفرة اه غط بل لجوا اصحاب انتقالي مبني على مقدر ربيته

١٣٣٢



المقام كانه قيل ان تمام التكب والتهجين انهم لم يتناثروا بذلك ولم يذعنوا
 للحق بل لجوا ابا العود قال الزجاج والجمع الامر مع كثرة الصوارف
 عنه اهرط ان شي مكبا في موضعين للشرك والموجد توضيحا لها
 وتحققا لسان مذهبيهما وانما الترتيب ذكر على ما ظهر من سوراهم وسقوطهم
 في مها العزور وركوبهم مقى بشوا ابا العود مكبا اسم فاعل من كبا
 اللازم الطواع كعبه يقال كعب الله على وجهه في النار فاكبا اي سقط وهذا
 على خلاف القاعدة من ان الهمزة اذا دخلت اللام بقية منفديا وهنات
 دخلت على المنفدي فغيرته لازما هو وحبر من الثانية محذوف لا حاجة
 الى هذا لان قولك ازيد قاسم عمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف
 الخبر بل نقول هو مقطوف على زيد عطف المفردات ووجه الخبر لان ام لا احد
 الشين هو سمين والمثل في المومن والكاف في شبه المومن في نسكه
 بالدين الخفة وشبهه على مراحه بن يشي في الطرف المنديل الذي ليس
 فيه ما يتقدمه وشبه الكافر في ركوبه وشبهه على الدين الباطل بن
 يشي في الطرف الذي فيه حذو وارتفاع وانخفاض فيعز وسقط على
 وجهه كما غلص من عذرة وفيه في اخرى فالذكور في الاله هو المشبه به
 والشبه محذوف لدلالة السياق عليه وانشاء بقوله اي انما على هذا الى
 انه اقل التفضل ليس على يابه بل المراد اصل الفعل هو شيا قل هو
 الذي انشكه اي قل لهم يا اشرف الخلق فذكر لهم بادع عنهم المولى
 من الفاسد وجمع لهم من المصالح ليرجموا اليه ولا يظنون في عالمين
 الاحوال الاعلى اهرط وعمل لهم السمع اي استمعوا آيات الله وتمسكوا
 بما فيها من الاوامر والنواهي وتقفوا الجوارح بها والابصار لتتفرق بها
 الى الايات التكوينية الشاهدة بشرف الله عز وجل والافيدة لتتفرق بها
 فيما تستمونه من الايات التنزيلية وفيما تشاهدونه من الايات التكوينية
 قليلا ما تشكرونها اي باستيفار هذه الخواص فيما خلقت لاجله ابا العود
 قليلا ما تشكرونها فقد مر ان قليلا صفة مصدر مقدر اي تشكروا قليلا

وما

وما مزيدة لتأكيد التقليل واحتمل حال مقدره والفتحة على ظاهرها والمعنى العدم
 انه كان الخطاب للقرآن اشبهان قد هو الذي ذرركم اي خلقكم وشتكم
 وشركم وكثركم وانشاء حكم بعد ما كنتم كانه راها عطف انه كنتم صا دقن
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم كانوا شركين في الوعد للتلاوة
 والايات المقصنة له وجوابه الشوط محذوف اي ان كنتم صا دقن فيما تحذرون
 به من مجي الساعة والحشر فسبوا وقتة ابا العود مجيبه اي بوقت مجيبه
 بين الانذار اي بوقت مجيبه باقامة الادلة حتى يصير ذلك كانه مشاهد
 اهرط طاي والانه اي كفي له العلم بل الظن بوقوع المحذوم منه اهرط صاوي
 فلما راوه زلفه العا فصيحة معربة عن تقدير علمتين وترتيب الشرطية عليهما
 كانه قيل وقد اتاهم الموعود به فزاوه فلما راوه او كما مر تخففة في قوله فلما
 راوه مستغفرا عنه الاله لانه المصدر هنا امر واقع مترتب على ما قبله بالغاوما
 هنا امر مندر منزلة الواقع واراد على طريقة الاستيفاء ابا العود وعبارة
 العزطية فلما راوه زلفه مصدر بمعنى مزلفا اي قريبا قال مجاهد وقال الحسن
 عيانا واكثر المشركين على ان المعنى فلما راوه يعني العذاب وهو عذاب الاخرى
 وقال مجاهد معنى عذاب يدق وقيل راوا ما وعدوا من العشر قريبا منهم ودر
 غير متشروك وقال ابن عباس معنى فلما راوا علمهم السي قريبا اهر زلفه اسم
 مصدر لا زلف فان فعله ازلف ازا لافا ككدر ككرما وهذا الاسم بمعنى اسم
 الفاعل وهو مزلف ككدر بمعنى قريب فله لك قاله قريبا وهو حال من
 سنور راوه تامرا هو شغنا وفي المختار ازلف قربه والزلفي والزلفة الغزوة
 والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بل التي تقربكم عذرا ربك
 وهو اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم ازا لافا هو سبب مبي للمفعول
 والاصلا وجوههم العذاب ورويته اي اهزها وسان هنا سبب هي
 المرادفة لبسب اهرط وقوله وجوه الذين كفروا المقام للهدم والانت
 بالظهر توصلا له مهم بالكسر وتعليل المساق به ابا العود اي قال الخزي
 لهم اي توبخا وتقربا اهر تدعون من الدعوي كما اشار بقوله انكم تقبونه

١٣٣



وبه متعلق بتدعونه والباسببية على تعدد مرعاف كقائه الشبه اي اذ عيتم عدم
العبث وانكرتم العبث بسبب انذاركم وتخوفكم به اهو شيخنا وفي السمين والعامر
على تشديده الرفع ففعل من الدعوى اي تدعون انه لا الجنة ولا نار قاله
الحسن وقيل من الدعاء اي نطلبون وتستعملونه وقال الحسن وقيل الحسن وقناده
وابورجا والفاكر ويعقوب وابوزيد وابوبكر وابن ابي عملة ونافع في رواية
الاصحى يسكونه الدار وهي مودة للفقور ما بها من الدعاء في قرة العاقبة اه
وهذه عكاية حال الله او الاشارة الي قوله فلما راوه زلفه او والثانية باعتبار
انذانية اهو شيخنا قل ارايت ان اهلكني اسراي اماني وارايت بعني اخروي
كما ذكره بعض المعسرين وتقدم انها اذا كانت كذلك تنصب مفعولين الاور مفرد
والثاني جملة استفهامية ولاشي من مالهنا فكان الجملة الشرطية سدة مسد
المفعولين الاور وقوله من يجبر الكافرين جواب الشرط وفي تشبيه على الشرط
بعد ويمكن ان يقال الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم في ذلك ولا يوع يعود
عليكم لان الحمد لكم من عذاب الله تامل وفي القرطبي قل ارايت ان اهلكني الله
اي قلا يمج لشركي مكة وكانوا يضمنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال امر
يقولون شا عر يتر بص بديب المونة ارايت ان متنا اور حنا نواها كما قصد
اي تقصدون فخذت منه اهدى التان اية نظرون وتتر بصون وتتمون
على حد ام يقولون شا عر يتر بص بديب المونة اهو شيخنا اي لا يجبر لهم منه
اي سواقتنا او يقينا فتر بصهم موقفا لا ينعفهم ووضع الظ موضع المهر لتجمل
عليهم بالكفر وتعليل في الاجارة بدها ابو العود قل هو اي الذي ادعوكم اليه
الرحمن اهو وقوله لمانه وعليه توكلنا قال الزمخشري فان قلت لم اضر
مفعولنا وقدم مفعول توكلنا قلنا لو توقع اننا نقرضا بال كافرين حين
ورد عقيب ذكرهم كان قبلنا منا ولم تكفركا كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا
لم تنوكل على ما انتم متوكلون عليه من رجا لكم واموالكم اهو كرخي فستعملون
بالتا اي نظر الخطاب في قوله قل ارايتهم وقوله واليا اي نظر النسبة في
قوله من يجبر الكافرين في قوله اخن اشار به الي ان من استفهامية وهي

متدا

متدا وهو غير فصل والطرف خبر المبتدأ والجملة سادة مسد المفعولين لعلم المعلقة
بالاستفهام وقوله ام امنتم ناظر لغزاة الخطاب وقوله ام هم ناظر لغزاة الفيتة
فالكلام على التوزيع اهو شيخنا عند معاينة العذابه اي في الاخر انه اصبح
ماوكم اي الذي قد وانه في ايديكم كما بهت الاصحاح عليه وقوله غورا مصدر
وقع خبر الاصحاح وقد اوله باسم الفاعل ليصح الاخبار اهو شيخنا وكان ماوهم
من بيرين بير زمزم وبير ميمون اهو ط وفي القرطبي قل ارايت ان اصبح ماوكم
غورا اي غاب اذ اهاب في الارض لا قتال الدلا وكان ماوهم من بير زمزم وبير ميمون
فمن ياتكم بما عين اي جار قاله قتادة والصحاك ولا بد لهم ان يقولوا
انه لا ياتنا به الا الله فقل لهمم تشذكون به من لا يفدر على ان ياتكم به يقال عار
المايعور غورا اي نصب اهو حين قال ابن عباس اي ظاهراته العيون
فيلي هذا الصلح ميمون بوزن مفعول كسب اصله ميمون فقلته فمذ اليا الي العين
قبلها فالتعا ساكنان اليا والواو مخذقة الواو ثم كسرت العين لفتح اليا وقد
هو من عينه اله اي تشذبو على هذا افضل لامفعول فالميم على الثاني اصلية وعلى
الاور زائدة اهو ط ان يقول القاري اذ اي سواقر في الصلاة او في خارجها
اهو شيخنا تاتي به الفوس والعاور في الصباح الفاس نتي وهي مهموز ويحون
التخفيف وجمعا افس مثل فلس وافلس وفوس اهو وفي المختار والمول
الفاس العظيمة التي ينقلها الصخر والحج المعاول اهو فوذ بالله من الحارة
في الصم اجزى على القوم بالجر اسرع بالبحر عليه من غير توقف والاسم
الحارة وزان عرفة وجراته عليه بالتشديد فقري وهو جري بالجر اضم
على فعل فاعل من جرا جرة مثل صم خنقا اهو

سورة

وسمى سورة القلم اهو ط مكية اي في قول الحسن وعلمته وعطا وجابر
وقال ابن عباس وقتادة من اولها الي قوله سسمه على الخراطوم مكي ومن
بعد ذلك الي قوله اكبر لو كانوا يعلمون مدي ومن بعد ذلك الي قوله فهم يلبثون
مكي ومن بعد ذلك الي قوله من الصالحين مدي وباقيها مكي قاله الماوردي

٢٣٩



اه قديس ن بقرانك الادغام من والقلم وبادغامها فيها قرانك سبعين
 وهو يسكن النون عند السبعة وقري بكسرهما ونفخها وبضمها وقوله احد
 حروف المعجمة بهذه العبارة الرد على من قال انه منقطع من اسمه تعالى
 الرحمن او الصبور او الناصر او النور وقوله الله اعلم بمراده به اي في يوم من
 المنتهية الذي اخذه الله بعلمه كساير حروف المعجمة التي تنفتح به كثير من
 السور وقيل المراد به الحوت الذي جعل الله الارض على ظهره وقيل المراد به الرواة
 التي كتبت منها وقيل ان اسم للسورة وقيل اسم للقران وقيل غير ذلك
 الذي كتبه الكائنات هذا احد قولين والاخر ان المراد به عين القلم الشامل
 لا قلام التي كتبت بها في الارض وعبارة في تشبيهه في القلم المستعمل به قولان
 احدهما ان المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والارض قال
 تعالى وريكه الاكبر الذي علم بالقلم ولا بد يتبعه بكما يتبعه بالخط قال تعالى
 خلقه الانسان على البيان والقلم بين يدي السان في مخاطبة بالكتابة
 للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم احد السانين والثاني ان القلم الذي جاز
 الخبز عن ابن عباس او ما خلقه الله تعالى العلم ثم قال له اكتب قال ما اكتب
 قال اكتب ما كان وما يكون وما هو كائن الي يوم القيامة من عمل او اجل او زرق
 او اثر فجزى القلم بما هو كائن الي يوم القيامة قال ثم حتم في القلم فلم يبق
 ولم يطلع الي يوم القيامة وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض
 وروي مجاهد او ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب ما يدرك ما هو كائن
 الي يوم القيامة وما يجري بين الناس وهو امر قد فرغ منه
 وما سطره اي الملايكه في صحفهم يكتبون فيها المقادير التي تقع في العالم
 يكتبون ذلك من اللوح المحفوظ او المراد به الحفظة الكائنة على سبعة ادم اه
 من القديس وهذا معطوف على القلم وما مصدرية او موصولة اسم فاقسم
 اولا بالقلم ثم سطر الملايكه او سطورهم فالمتهم به شيان على ثلاثة
 اشياء في الحون وثبوت الاجر له وكونه على دين الاسلام هو شيئا
 مائة او جواب القسم والباقي قوله بقرانك بسببه معلقة بمعنى النبي

المدلول

المدلول عليها ومعنوا النون محذوف والباقي مجنون زايدة اشار لهذا في
 التقدير اوشينا وهذا رد لقولهم ان مجنون اي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا
 يا ايها الذي نزل عليك الذكر انك مجنون اوشينا وان لك اجرا في هذا وما
 بعده معطوفان على جملة جواب القسم فيهما من جملة القسم عليه اوشينا
 فسبغ ويصرون قال ابن عباس فسئل ويعلون يوم القيامة حتى يتم الخلق
 من الناطل وقيل في الدنيا يطور عاقبة امرك بقلية الاسلام واستنابك عليهم
 بالقتل واليه قال فيقاتك هذا وعيد بعد ان يوم يراه ابو العود بايكم الفتون
 ترسمها هيايائنا اه في طوبايكم خير مقدم والفتون مبنية موزاي حصل
 الفتون اي المجنون واستغروا فيكم واهل في محراب مبنية لما قبلها
 لانه معلق باداة الاستفهام اوشينا وفي السهم قوله بايكم الفتون تبارك
 اوجه احد هان البامزيدة في المبدأ والتقدير ايكم الفتون فزيت البامزادتها
 في عسك مدغم زيد واه هذا ذهب فاده وابوعبيدة معمر بن المثنى الاله ضعيف
 من حيث ان البامزاد في المبدأ لا في عسك فقط الثاني لمع في تهي طويته
 كقولك زيد بالضم اي فيها والمعنى في اي فرقة وطائفة منكم الفتون واليه
 ذهب مجاهد والفرار ويؤيده قراءة ابن ابي عمير في ايكم والناس في ان على حرف
 مضاف اي يا ايكم فتت الفتون محذوف المضاف واقم المضاف اليه مقامه
 واليه ذهب الازفنى وتكونه الباسبيه والذراع انه الفتون مصدر جسا
 على معنوا كالمفعول والمسيول والتقدير يا ايكم الفتون فعلى المفعول القول
 الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويصرون ويند قوله بايكم الفتون
 وعلى الوجه بعد تكون البامزادة ماقبلها ولا يوقف على يصرون وعلى
 الوجه الاول الثلاثة يكون الفتون اسم مفعول على اصله وعلى الوجه الرابع
 يكون مصدرا ويشي ان يقال ان الكلام انما يتبع على قوله الفتون سوا قيل
 بان البامزيدة اول الاله قوله فسبغ ويصرون معلق بالاستفهام بعده
 لانه فعل عيني الروية والروية البصيرة نقلت على الصحيح بدل قوله
 بان في اي برقها هنا فذلك الابصار لانه هو الروية بالعين في القول

١٣٥



زيادة الباطنة المحلة الاستغماية في محل نصب لانها واقفة موقفة المفعول الابصار اه
ان ركب او تليل لما يبي عنه ما قبله من ظهور جنونهم بحيث لا يجزي على احد
وتأكد طائفه من الوعد والوعيد ابو العود له اي السيل فلا قطع
المكذوبين العالترتيب النبي على ما يبي عنه ما قبله من اهتدائه صلى الله عليه
وسلم وضلائهم او على صبح ما فضل من اول السورة وهذا يهيج للضالين هبلي
مباينهم وقوله ودواؤك تليل للنبي هو ابو العود تليل لهم اي تركهم
عن الشرك او بموافقهم فيه اعيانا وقوله يلبنون لك اي تبرك الطعن والمواقفة
اه بصيا وحي وعبارة الغارزة ودوالونه هن فيه هنون اصل الاد هان اللبيب
والمصانعة والمقاربة في الكلام وقبل ادهن الرجل في دبه ودهن في امره
اذ اخاف منه واهل خلافه ما البطن ومعنى الابنة انهم لم يتركوا بغيره بالثبات
عليه ما لا يرضونه مصانعة لهم فيعملوا مثلك وتبركوا بعض ما ترضي بتليلين
لهم ولبنون لك وقبل معناه ودواؤك تليل فيكون وهو ان تعبد الله منهم
مرة ويعبدونه الله مرة اه وهو مقطوع او اي فهو من حيد لو فني من
القائم فالمعنى شيان ثابتهما مستب عن الاول وقوله وان جعل او على
هذا لا يكون من جملة المعنى وقوله قد قبله او جوابه عن ايراد صرح به
الذي محشري وعبارة السمين المشهور في قراءة الناس ومما حذر فيه هو
بنتون نون الرفع وقيل وجهان احدهما انه عطف على انه هن فتكون ولغلا حيد
لو والثاني انه خبر مبتدأ محشري فهم يد هنون وقال الرمحشري فانه قلت
لم رفع في هنون ولم يضب به فان على القاعدة في جواب التمني قلت قد عدل
به الى طريق اخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف اي وهم يد هنون فالجواب
جملة اسمية اه حيد اي في الداي والتدبير هو ابو العود عياب
بالعين المهملة اي كثير العيب للناس وقوله او مفتاب ومن العينة وهي
ذكر احوالها بكرة فيما قولان في تفسير الهماز وقيل الهماز الذي همز
الناس بيه ويضربهم والهاز باللسان هو خط وفي المختار اللز العيب
واصل الاشارة بالعين ونحوها وباب ضرب ونصد وقدي بهما في قوله

تعالى

تعالى ومنهم من يلزم في الصدقات ورجل هاز ولسره بوزن هذه اي عياب اه
وقيل ايضا الهماز كالمزوزنا ومعنى وباب ضرب والهناز العيب والهمزق
مثله يقال رجل هوق ايضا وهزات الشياطين خطرانة التي تحظرها بقلب
الاسنان والهناز حديدة تكون في موضع الرابض اه بنميم النميم قتل
مصدر كالتهممة وقيل هو جمعها اي اسم حسن له كتمق وتمر وهو نقل الكلام
الذي ليسوسامعه ويجرش بن الناس وقال الرمحشري النميم والنميمة السمانية
اه وفي المصدر الرجل الحديث ناصن باب قتل وضرب سعي به ليوقع فتنة او
وحشة فالرجل ثم سمية بالصدر وفهام مبالغة والاسم التميم والنميم ايضا
اه عن الخوق اي الواجبة والمدونة غليظ اي في الطبع وقيل في
الجسم وقوله صاف اي قاسي القلب وفي السمين والعطر الذي يعطر الناس
اي يحلمهم ويجرحهم الي ما كرهون من عيب وضرب ومنه حذوه فاعتلوه
وقيل القتل الشديد للخصومه وقال ابو عبيدة هو الفاحش الليم وقيل
الغليظ الجافي ويقال غلظت وغلظته باللام والنون نقله يعقوب اه
بعد ذلك في المذكور من الصفات السابعة وهي ثمانية وسباني اه هذا
الطرف تنطق بزيم وهذه البعديه في الرتبة لاني الخارج اي هذا الوصف
وهو زيم متأخر في الرتبة والشاعرة عن الصفات السابعة اي هو
اشبع منها واقول قال الشهاب بعد هنا كتم النبي للنزاجي في الرتبة
اه شيخنا وفي المختار الزيم المستلحق في قول ليس مناهم وعانه
فهم زيم وهو نبي يكون للمعز في ادناها كالمعز وهي ايضا شبي يقطع من
اذن البعير وتترك مغلظا وقوله تعالى غلظت عن بعد ذلك زيم قال عكرمه
هو اللبم يعرف بلومه كما تعرف الشاة بلبتها اه وهو الوليد
المعيرة او وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ذرف ومن خلقت وحيد الايات
في سورة المدثر وعبارة الغلظي واختلف في سبب نزول قوله تعالى
ولا تطع كل حلاف او فقال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى
الله عليه وسلم مالا وحلف له ان يعطيه له ان يرجع عن دينه وقال انت

٢٤٥
١٣٦



عباس هو ابو جهم بن هاشم وقال عطاء هو الاخضر بن شريك لابن حليف ملحق
في بني زهرة فلذلك سمي زينا وقال مجاهد هو الاسود بن عبد يعقوب اه
ادعاه ابوه وهو المعيرة اي تباها ونسب لنفسه بعد ان كان لا يعرف له اب
وقوله بعد ثمانين سنة اي من ولادته وطأ نزلت الاية قاله فقالت
لامه ان محمدا وصفي بنسب صفات يعرفها غير التاسع منها فان لم يصدق فيمجد
والاصري عتقك فقال له ان اباك عنين فقتل على المال فكنت الراعي من
نفسه فانت منه اه شيئا وفيه طير في نفسه امه ولم يعرف حتى نزلت الاية
وهذا لان الغالب ان الطعم اذا اخشيت فيه الولد كاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولد له ولا ولد له وقال عبد الله بن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولاد الزنا يمشون يوم القيامة في صورة
القدرة والخنازير وهم مراده الذنوب مع السابقين واللاحقين مات مسلما
دخل الجنة وقالت يمينه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال امرئ
يحيد ما لم يقبض فيهم ولد الزنا فانه اخشيت فيهم ولد الزنا او شك ان يعمهم الله
بعد ايه وقال عكرمة اذ كثر ولد الزنا حفظ المطراه من الميونة بيان لما
ان كان ذاملا وبين سياحي الكلام على ماله وشبه في سورة الدثر
اه بما در عليه اوي بعامله عليه اذا تلي او وقد بين بقوله
اي كذب بها فلا يصح ان يكون معمولا لعقل الشرط لان اذا انضاف
للجملة بعدها والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون معمولا
لما الذي هو جواب الشرط لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها اه
شيئا قال اساطير الاولين جمع اسطوره وهم الهة كاذبة
بالضم ايضا وهي ما سطر اي دون كذا اه شيئا بما ذكر اي من
المال والبنين وفي فذاة اي سمعته ان بهرتين مفتوحين
الاولى همة الاستفهام التقديري التوبيخي والثانية همة
ان المصدرية واللام مفذرة كما سبق والعامل هو القدر كما سبق ايضا
والنقد بان كان ذاملا وبين اي كذب بها كان ذاملا وبين
اي لا ينبغي ولا يبيح منه ذلك لان المار والبنين من النعم فكان
ينبغي

ينبغي مقابلة بالشكر والتقدير لا بالكفر والتكذيب كما فعل هذه اللعين اه
شيئا وفي السمين قوله ان كان ذاملا العاقبة على فتح همة ان ثم اختلفوا
بعد ذلك فقد ابن عامر وهو حمزة وابوبكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر
والقاريون بالاستفهام على اصولهم من تحقيق واستهلال وادخال الف
بين المسملتين وعدمه وقد انا في رواية الزهري عنه انه كان كسر الهمة
على الشرط وجوابه مقدرته يره ان كان كذا الكفر والمجد دل عليه ما بعده
اه على الخطوم اي على خرطوم اي على انفه وفي التفسير عن الخطوم
استبحان واستهلال اللعين لان الخطوم كرمبور الانف او مقدمه هو
منه عليه الحنك كالحرم كفتحه اه وفي السمين ان السباع وغالب
ما يستعمل في انفة العجل والمزير اه شيئا وفي القاموس الخطوم كرمبور
الانف او مقدمه او ما ضمن عليه الحنك كالحرم كفتحه اه وفي السمين وهو
هنا عبارة عن الوجه كله من التفسير عن الكل باسم الخرم لانه اظهر ما فيه
واعلاه اه فخرم انفة بالخاء المعجمة وفي القاموس فخرم اذا ترفق انفة
جراحة وقد جرح انفة هذا اللعين يوم ربه في اثر الجرح في انفة بقية عمر
اه شيئا ان بلوناهم الابتلاء الاختبار والمعنى اعطيناهم امرالا يشكروا
الا ليطروا فلما بطروا وعادوا محمد اصلي الله عليه وسلم اتلباهم بالجوع والخط
كما بلوناهم الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي بلوناهم
بلا كما بلونا وما مصدرية او لمعنى الذي واذا مضوية بلونا ولصير منها
عوان القسم وجاء على خلاف تنطوتهم ولو جاء عليه لقبل بصير منها بنون
التكلم وقوله مصبحين حال من فاعل بصير منها وهو من اصبح التامة اي
داخلين في الصباح كقول تعالى وانكم لتبدون عليهم مصبحين وقوله
ولا يستشنون هذه الجملة مستأنفة ويضعف كونها حالا من حيث ان المضارع
اللفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه واخاره مبتدأ قبله كقول
لنت واصل عينه مستغني عنه ومعنى لا يستشنون لا يشنونه عزهم عن
الحرمان وقيل لا يقولون ان شالله وسمي استنشا وهو شرط لان

١٣٣



معي لا خوضه ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد قاله الزمخشري اه
سمي السنا هو سنان عظيم كالتقريب يقار لها صروران بالصا د الهمة
بينها وبين صنعها باليمن فزعيان وكان صا صين يناديه الفخر وقت الجناز
ويترك لهم ما اعطى المفضل من الزرع والفتنة الرجح او بعد عن السساط
الذي سبط تحت العلة وكانه يجمع لهم من ذلك شي كثير فلما مات ورثه
بنوه وكانوا ثلاثة وشجوة ذلك وقالوا ان فعلنا ما كان يفعل ابونا فما
علينا الامر ونحن ذوعيال فحلفوا على ان يحذروه قبل الشمس حتى لا تأتي
الفقر الا بعد فزارهم اهوط قال الزرقاني على الواهب وكانت قصدة اصحاب
الجنة بعد عيسى بن مريم بزمن يسير اه من عوانبي البضاوي والقرظي
اذ اضموا اذ تغليب او طرفه بنوع تسامح لان الاقسام كان قبل ان لا
اه شجنا ايضا اذ اضموا اي مضموم والافا الاوسط قال لهم لا تغفلوا
واصفوا من الاضمان ما كان يصنع اوكم وقال القناعن وكانه نقاي طواه
لان مع الدلالة على عليه بايائي لم يوشحها اهوط ليمر منها الصرم
القطع يقال صرم الفذق عن الغلة واصرم الفذق اي حان وقت صرامه
مثل ركب المهر واحصد الزرع اي حان ركوبه وحصاده اهوطي وفي
المختار حرم الفحل جسده وبابه ضرب واصرم الفحل حان له ان يصدم
والاضرام الانقطاع والنضار من التقاطع والصرم التقطع اه فلا
معطوفهم او معطوف على النفي وان ذلك وقع ولو كان معطوفا على المنفي لفسد
وقصد المعنى وقوله ما كان ابوهم اي الفذر الذي كان ابوهم او وقت دم
بيان اه شجنا والجملة مستانفة جوز بعضهم الخالية وهي اظهر في
المعنى وعد الش منها لانه المضارع المنفي بلا كما لشت في انه لا يقع حال بالواف
ولا باظهار منبذ حتى تكون اجملة اسمية وهو مستغني عنه بالجملة على الاسنان
اه شجنا فطاق عليها طائف اي هلاك اوبلا والطائف غلب في الشر فالفدا
هو الامر الذي ياتي ليلاد ورو عليه بقوله نقاي اذ امسهم طائف من الشيطان
وذلك لا يجتص بليل ولا نهار وقد التقى صيف وقد تقدم في الاعراف

الكلام

الكلام على هذين الوصفين ومن ركب يجوز ان تغلق بطايف وان تغلق لمخروف
صفة لطايف اه سمين وفي هذه الاية دليل على ان العزم مما يواخذ به الانسان
لاهم عزمو على ان يفعلوا ففوتوا قبل فعلهم ونظير قوله نقاي ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
التقا المسلمان سيفهما والقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذه القاتل
فما بال مقتول قال انه كان حردميا على قدر صاحبه وهذا محمول على العزم المهمما
ما يحظر بالبال من غير عزم فلا يواخذ به اهوطي وهم يابون جملة عالية
كالليل يسمى الليل صرما للاضرامه وانفصاله من النهار وانقطاعه عنه
كما سمي النهار صرما ايضا للاضرامه عن الليل ومادة الصرم تدل على القطع اه
شجنا وعبارة البضاوي كالصرم اي كالستان الذي صدمه قاره بحيث لا يبقى
فيه شي فيقول المعنى مغفورا او كليل باعترافها واسود ادها او كليلها سياتها
من فطر اليبس سمي بالصرم لانه كليل منها يصدم عن صاحبه او كليلها
اه وقوله او كليلها فان الصرم يطلق ايضا على قطعة ضخمة من الرمل
منزوعة عن ساير الرمل وقيل الصرم رملة معدوفة باليمن لانتسب شيا
وعلى هذا التقدير فسميت الجنة وهي محترقة بالرملة التي لانتسبت شيا ولا
يتوقع منها نفع اه زاده فتبادوا معطوف على اضموا وما بينهما
اعتراف من بيان ما نزل تلك الجنة وقوله مصحح حال انه اعدوا
اي نكروا هذا وقت الفدوة وعبره على لتقمنة معني اقلوا اهوط وقوله
غلتكم هي ما استفدوا يحصل شيا شيا وكانت متراوزعا وعسا شجنا
تفسير لتنادوا او قد ذكر السمين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في
قوله ان لا يدخلها لما في السنج من التقدير باو وهو الصحيح لانه يفيد ان
الاضمان خلاف ما في بعض النسخ من التقدير بالواو وتامل فانطلقوا
معطوف على تنادوا وقوله وهم يتجافون حال وقوله ان لا يدخلها
او اصل الكلام ان لانه فلوها مسكينا ووقع النبي على وهو المساكين
لانه ابلغ لان دخولهم اعم من ان يكون باذخا لهم او يدونه اه شجنا

٣٣٨



دغد واي سار وافر با غيرة وقوله قادرين خبر عذو ان كانت بمعنى اصبحوا ويصح ان
تكون تامزة وهو مقصود علي الحال ويصح ايضا ان تكون بمعنى صبار وقادريين خبرها
اه شجنا وقوله علي حرد قادرين في المختار حرد قصد ويا بصد وقوله تقابل
وعذو علي حرد قادرين اي علي قصد وقيل علي منع والحرد الغضب وقال ابو بصير صاحب
الاصحى هو مخفف فظي هذا بابهم وقال ابن السكيت وقد جرح فظي هذا بابهم حرد
فهو حارد وحردانه اوسمين وفي السمين قوله علي حرد قادرين يجوز ان يكون
قادرين خلا من فاعل عذو وعلي حرد متعلق به وان يكون علي حرد هو الحار
وقادريين اما حال ثانية واما حال من صير الحار الاولي والحرد فيه اقوال كثيرة مثل
الغضب والخنف وقيل المع من حردت الابل قل لها والسنة قل مطرها قاله
ابو عبيد والعتابي ويقال اسد حارد وليون عوارد وقيل الحرد والحرد الانفراد
يقال حرد بالغنج يجر وبالضم حردا وحردا وحردا فزرر وسد كوكب حارد
اي سفرد وقال الاصحى لغد هزيل وقيل الحرد القصد يقال حرد حرد حرد ورك
اي قصد قصدك وقد فسرت الامة الكلدانية بجمع ما ذكر وقيل الحرد اسم جنس منها
قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهرية وفيها بعد بعيد وقادريين امان
القدح وهو الظم واما من التقدير وهو التضييق اي مضيقين علي المسالك
وفي التفسير حقة توضع ما ذكرته اه قادرين عليه في ظنهم اي وامنا
في الواقع فليس كذلك لهلاك الهم عليهم وعلي الفقرا في نفس الامر لم يفرق منه
اه قالوا ان الصالحون اي قالوا ذلك بدهة الدراي قبل التامل وقوله ثم قالوا
اي بعد التامل والعلم بحقيقة الحال قالوا مضربين اضرا با الطالبا كوزم فالن
اه لغنا الفخر الياسبية خيرهم اي زاي وعقلا ونفسا فانكروا عليهم
بقوله الم اقل لكم ان وعفولة محذوف اي الم اقل لكم ان ما فعلتموه لا ينبغي
وان الله بالبرصاد لمن حار وغير ملقي نفسه وقوله لولا استنصتوني من صلاته بقول
القول فهو بعض القول اه شجنا لولا استنصتوني ايداي تستغفرونه من فعلكم
وتتوبون اليه من حيث بينكم قيل انهم لما عزموا علي منع الفقرا قالوا سطمهم توبوا
عن هذه العصية قبل نزول الغدا فلما راوا الغدا ذكروهم كلام الاول وقالوا لهم

اقل

اقل لكم اني استغفروا بالتوبة بان قالوا سبحان الله يد عليه قوله تعالى اذا استغفروا لله
فيما فعلوا واكذبا فاعلمهم هذا لانفسهم وتحققا لتوبتهم بقولهم انما كنا ظالمين
اه يخط تايين اي مستغفريين من منعكم الفقرا وهذا قول ابن عباس وقاله
كان استنشا وهم قول سبحان الله يد عليه قوله تعالى اذا استغفروا لله
مسيحين ولا يستنصون وجوز القبر عن الاستنشا بالسيح النقا وهما في معنى
النظيم لانه المعوض مثبت لذاته الاقدس الحول والقوة وبغيرها عن غيره تفظيها
والمنزه يعني عنه النفايين تبيلا ونكريا قال القاضي في ضمن الاستنشا
سبيحا لانه يتردد عن ان يجري في ملكه لا ما يريد اه كرمي تيلادومون
حال اي يلوم بعضهم بعضا بقدر هذه الامة اشترت علينا بهذا الذي يقول
ذاكر لهذا ان خوفنا الفقرا ويقول الثالث لغيره ان رجعتي في جمع المال
شمر ناد واعلم انفسهم بالويل فقالوا ايا ويلنا اي وقت حضورك الينا ومنا ذلك
لنا فانه لا نديم لنا الا ان غيرك اه فظ طالمعني اي منع الفقرا وتذكر الاستنشا
اه عسيه ربا اي رجوع منهم الي الرجاء والتمس في فضل الله وقوله بالتشديد
والتحفيف سميتان اه شجنا انا لي ربا راعبون اي راجعون
وعدي بالي وهو اما يتقدي بعن او يعني لتقصينه يعني الرجوع اه ابو العود
روي انهم ابدلوا خيرا منها فامر الله جبريل ان يفتح تلك الجنة المحترقة
فيجعلها ارض من ارض الشام وياخذ من الشام غنة فيجعلها مكانها وقال
ان مسعود ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم الله الجنة
يقال لها الجوان فيها عن جبل البقر منها من عفتود او احد وقال السجاني ابو
خالد دخلت تلك الجنة فرأيت كل عفتود منها كالرجل الغائم الاسود وقال
الحسن قول اه انا لي الجحيم ربا راعبون لا ادري كان ايمانهم او علي حرد
ما يكون من المشركين اذا اصابتهم الشدة فوقع في كوزهم مومنين وسيل
قتادة عن اصحاب الجنة اهل الجنة اهل من اهل النار قال القدر كلفني
تعبا والمعلم يقولون انهم تابوا وخلصوا حكاه القشيري اه قرطبي
وقوله بر غير بالذاي والغيب المحمدي وفي القاموس وزعم كل شي كثرته

٣٣٩



وافراهم واسم ابنته لوط عليه السلام ومن رغب بلبدة بالشام لانها نزلت بها وبها
عين غورا ما بها علاقة خذرج الرجال اه كذلك خبر مقدم وقوله العذاب
مبتدأ موحذ وقوله لهولاي اصحاب الجنة اه شيخنا اي مثل العذاب لهولاي
مثل الذي بلونابه اصحاب الجنة من اهلاكم ما كان عندهم في غاية القدر عليه
والثقة به اه وط قال ابن عباس هذا مثل لاهل مكة حين خرجوا الي بدر وحلفوا
ليقتلوا محمد اصلي الله عليه وسلم واصحابه ويرجعون الي مكة ويلقون بالبيت
ويشربون الخمر وتضرب النسيان علي رؤسهم فاعلف الله عليهم فقتلوا واسروا
وانهم مواه كاهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين علي الصرام فجا بوا لم قالوا ان
الحق الذي سجد اصحاب الجنة الساكنين بجبل اذ كان واحبا عليهم وتحمل انه كان
تطوعا والا ولا ظهر واسم اه قرطبي اكبراي من عذابه الدنيا
لما قالوا الخ وسبب قولهم هذا نزل هذه الآية وهي ان للفقير عند ربهم
جنانة النعيم فنزل بها سبب لغزهم المذكور ولما قالوا نزل الله عليهم بقوله
افجعل المسلمين كالمجرمين الخ كما عرفت وعبارة خ ط قالوا فقلت لما نزلت
هذه الآية وهي ان للفقير الخ قالوا كاهل مكة للمسلمين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا
فلا بد وان فضلنا عليكم في الاخرة فان لم يحصل التفصيل فلا اقل من المساواة
فاجابهم الله تعالى بقوله افجعل المسلمين الخ عند ربهم اي في الاخرة جانا
النعيم اصنفت الي النعيم لانه ليس فيها الا النعيم الخالص الذي لا يشوبه
ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا اه شيخنا افجعل المسلمين كالمجرمين ،
الهمزة لانكار والعا للعطف علي مقدمه فيقضيها التام اي الخيفة في حكمه ففعل
المسلمين كالما كاذب اه كذبي وكان العبارة مقابلية والاصل افجعل المسلمين
كالمجرمين كالمسلمين لانهم عملوا انفسهم كالمسلمين بل افضل فالمناس
ان يكون انكاره منقوضا لمعلم المذكور بما مله والاستغناء بالتفريع والتوزيع
للكفار علي هذه القول الذي قالوه وقد نجوا وقد عوا باستغناء ما انت
سبعة الاور هذا والثاني ما لكم والثالث كيف تحكمون والاربع انكم تقاتلون
والخامس انكم ايان والسادس ايهم نذركم زعيم والسابع انهم شركا

اه

اه شيخنا اي تابين لهم في العطا في نسخة في العصد وكان الاولي ان يقول
اي مساوين لهم في العطا كما ذكر في ايده اخرى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
قال القاري وبعد ذلك ليس في الآية الا في المساواة والكفار اه دعا المساواة
والافضلية كما علمت من عبارة خ ط الا ان يقال اذا انتفت المساواة انتفت الافضلية
بالاولية اه شيخنا ما لكم حكمة من مبتدأ وخبر فيسفي الوقف عليها اي اي ك
يحصل لكم من هذه الامكام البعيدة عن الصواب فهذا السؤال عن فائدة هذا الحكم
وقوله كيف تحكمون حكمة اخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم اي هل هو عن عقل
او اقتلاله نكر وعوجاج رايه اه من خ ط ام لكم كتاب فيه تدريسون بل التي
في ضمن امر للاصواب الانتقال الى الابطال والهزيمة التي في ضمنها للاستغناء
التفريعي التوسعي وكذا يقال فيما سياتي اه شيخنا ايضا ام لكم كتاب
ان هذا تقابل لما قبله نظر الحاصل المعنى اذ محصلة اخذ عقلكم حتى حكمتم بهذا
ام جاكم كتاب فيه تحيرون وتفترون الامر اليكم فقوله فيه تفترون تدريسون
والضمر للكتاب او هو منقلب باقوله والضمر ليحكم وتدريسون حال من
الضمر او مستانف اه شباب ان لكم فيه ما تحيرونه لكم خبرها مقدم
وما اسمها موحذ واقترنه باللام التاكيد وهذه الهمزة المدح في الكتاب
بني مغزول في المعنى لتدريسون وكان الظن فتح ان لكن لما جي باللام المحضة
بالكسورة كسرت وعلقت الفعل وهو تدريسون عن العمل في لفظ الهمزة
ودخله التعليل وان لم يكن من افعال القلوب لتضمنه معنى الحكم اه شيخنا
وفي السنين قوله ان لكم فيه ما تحيرونه العامة علي كسر الهمزة علي ان
الهمزة معولة لتدريسون اي تدريسون في الكتاب ان لكم ما تحيرونه
فلما رطلت اللام كسرت الهمزة وقد اطلعت والضما ان لكم بفتح الهمزة
وهو منصوب به تدريسون الا ان فيه زيادة لام التاكيد اه
اي عهد موكدة بالايمان اذا نهد كلام موكدة بالضم فاطلعت الحرة
واريد الكلام شيخنا بالغة العامة علي رفعها فنما الايمان واليه يوم
تعلق بل تعلق به لكم من الاستغناء اي ثابتة لكم الي يوم اوبيا الجنة

٢٤٠



اي تلعب الي ذلك الصوم وتزوي اليه وفرار بين على الحسن بضمها فقل على
الحال من ايمان لانها تحضت بالجلال والوصف وقيل من الضم في عليا ان
عظماه صفة لايمان اه سمين متعلق بمعنى بليسا اي مقصده وليس
المراد التعلق الصانع فانه تخضع بالفعل او ما فيه رايحه الفعل او بالمقدر
في الطرف اي هي ثابتة لكم عليا الي يوم القيامة لا يخرج عن عهدنا الا يوم
اذا علمناكم او سالفه على انها تلعب ذلك اليوم وتزوي اليه واخرة لم تطل
منها صبيته الي يحصل المنعم عليه من التحكيم قاله في الكشاف اه كرمي
وفي هذا الكلام اي قوله امركم ايمان اياه شيخنا اي اقمنا
لكم مفعول محذوف اي اقمنا لكم ايماننا موثقة ان تحل لكم بان تتواين
المسلمين والمجربين ولا يخرج عن عهدنا الا اذا علمناكم يوم القيامة او ايماننا
واضحة فلا تؤذيها كما ملة الا اذا علمناكم يوم القيامة اه كرمي سلم بصب
مفعولين الضمير المنضرب هو الاول والثاني جملة ابرم رعيه واي مبتدأ وزعم
ضرب وبذلك يتعلق بزعم وعلق سلمم بالاستغناء الذي هو جزاء جملة
عن العمل لفظ اجملة اه شيخنا ام لهم شركاء لهم خبر مقدم وشركاء مبتدأ
مؤخر وهذه اجملة في المعنى مطوقة على جملة ابرم رعيه فكانه قيل
هل فيكم كفي بصفة ذلك القول ام هل لكم شراك من زعيم يساعدهم
على صحتهم قيل المراد بالشركاء اسء غيرهم شياكونهم في القول المذكور وقيل
المراد بهم الاصنام حكى القولين في البحر وقول الش موافقون لهم اي ينطبق
على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعمهم وهم الاصنام وهذه النسخة
تنطبق على القول الثاني لكن لا يصح معها قوله موافقون لهم الا لان هذه الجملة
اي قوله موافقون لهم اقولم يذكرها الحسرون الا في تقدير القول الاول
فكون في هذا البعض من النسخ تلقيب بالصواب هذه النسخة وما على
سواها من النسخ اه شيخنا كلفون لهم اي بصبغة ونموذ ان كانوا
صادقين اي في دعواهم اذا اقر من التلبية قال القاضي وقد نبه سبحانه
وتعالى

وتعالى في هذه الايات على جميع نفي ما يملك ان يتشبهوا به لدعواهم من عقلا ونقل
او وعد او محض تقليد على الترتيب تينها على مراتب النظر وتزييف
لما لا سند له اه كرمي هو عبارة اي هذا التزييب وهو يفتق عن ساق
عبارة الخواي من قيل الكفاية او الالة استعارة التمثيلية واصرها هذا الكلام يقال
لمن شمر عن ساقه عند العمل الشاق وعبارة الخطيب والاصرفيه ان من
وقع في شيء يحتاج الي الجهد يشمر عن ساقه فاستعير الشاق والكشف عنها
لشدة الامر انتهت وناب فاعل يكشف هو قوله عن ساق وقال الزمخشري
الكشف عن الساق والابدان من احرام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب
واصله في الروع والهزمت وتسمى المحدرات عن سوقته في الحرب وايدا
حزامه عند ذلك اه سمين وفي القرطبي قال ابو عبيدة اذا اشتد
الامر والحرب قيل كسب الامر عن ساقه والاصرفيه ان من وقع في شيء
يحتاج فيه الي الجهد يشمر عن ساقه فاستعير الشاق والكشف في موضع الشدة
وقيل ساق الشيء اصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الانسان
اي يوم يكشف عن اصل الامر فظهر حقايق الامور واصولها وقيل يكشف
عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجر وضعف
البدن اي يكشف المريف عن ساقه ليصير ضعفا اه للحساب اي
لاجله ويدعون اي الكفار وقوله امتحانا لايمانهم اي لا تكليفا بالسجود
اذ تلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا طبعا واحدا اي عطاها واحدا
ابصارهم فاعلموا شعة ونسب لخشوع والذل اليها لان ما في القلب
يعرف في العين وفي ذلك المقام يسجد المومنون شكر الله علي ما اعطوه من النعم
فيرفعون رؤسهم من السجود وجوههم اضواء من الشمس وجوه الكافرين و
والمناقبة سودا مظلمة وقوله ترهقون حال اخر في وقوله ذلة اي من الخسر
والندم على ما فاتهم من الايمان في الدنيا اه شيخنا وقوله تفاهم في المختار رهقه
عشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ويقال
ارهقه طفيا نا اي اغشاه اه وقد كانوا يدعون اي دعوة تطيق والجملة
حال وقوله وهم سائلون حال بان لا يصلوا يشيروا الي ان المراد بالسجود

عقلا ونقل
مع
عقلا ونقل

١٣٢

الثاني هو الصلاة واتق المعصون غير ان المراد بالسجود الاول نفسه وهم طيبون في
الكلام اظهر في موضع الاضمار قائله شيخنا فذري تسليته له صلى الله عليه
وسلم وتمتد يد لهم اي كل امر المذبذب الي الفكرة اي حبك في الايقاع بهم والانتقام
منهم ان تكل امرهم الي وتخلي بيبي وبينهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب
والعاقلة ترتيب الامر على ما قبلها من احوالهم المحكية اي اذا كانت احوالهم كذلك فذري
ومن يذب وتوكل على في الانتقام منهم اه ابو السعد ومن يذب في محراب
بالعطف على اليما او على انه مفعول معه والاول ارجع على حد قوله والعطف ان
يكن بلا ضعف احقاه شيخنا سنتدرجهم استباق مسوق لبيان كيفية
التعذيب المستفاد من الامور السابقة اجمالاً والضمير لك والجمع باعتبار معناها
كان الايراد في يذب باعتبار لفظها اه ابو السعد فاخذهم قليلا قليلا
عبارة غير سنزلهم في العذاب درجة درجة بالاهان وادامة الصلحة
وازدوا النعم وقال بعضهم سئدنيهم ونقرتهم من العذاب درجة درجة بالاهمال
وادامة الصلحة وازداد النعم حتى تحسبه تفضيلا لهم على المؤمنين اه شيخنا
وعبان الخطيب سنتدرجهم اي كما سناخدم بعظمتنا على التدرج لا على غرة في
عذاب لا شك فيه من حيث اي من جهاته لا يعلمون اي لا يتجدد لهم علم ما في وقت
من الاوقات فعذبوا يوم بدر وقال ابو ابروق كلما احدثوا حظية جردنا
لهم نعمة والسيان الاستفاد وقال سنيان الثوري نسيخ عليهم النعم ونسبهم
ونسبهم الشكر وقال الحسن كمرستدرج بالاهسان اليه ولم يمتنعوا بالشا عليه
ولم يفروروا بالسز عليه وقال ابن عباس سئدنيهم وروى ان رجلا من
بنى اسرائيل قال يارب كم اعصيتك وانت لا تعاقبني فواحي الله الي نبي زمانهم ان قوله
كم من عقوبة لي عليك وانت لا تستر ان عمود عينيك وقساوة قلبك استدرج مني
وعقوبة لو عقلت والاستدرج ترك المعاجلة واصلة التقلمت حال الي حال
كالدرج ومنه قيل درجانه وقيل منزلة بعد منزلة واستدرج فلان فلانا اي استدرج
ما عنده قليلا قليلا ويقال درجه الي كذا واستدرجه معناه ادناه منه على التدرج
فتدرج ومعني الاية انما انعمنا عليهم اعتقد وان ذلك الانعام تفضيلهم على المؤمنين
وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم اه واي لي لهم الظاهر كما انه معطوف على سنتدرجهم
عطف تفسيرا اه قاضي اذ ليدي متبني سمر انعامه عليهم استدرج ابا بكيد
لانه في صورة اه بيضاوي اي فاطق مجازا اعلى العامة لاجل الاستدرج كيد لان ذلك

الانعام ذكر في صورة الكيد لانه حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل ما هو
نفع وحسن ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة اراهم وطول اعمارهم احسا
عليهم ونفع ظاهر والمقصود به الضرر فهو موقوف لهم في ورطة الهلاك وهو الماد منه
اه سهاب ام تساهم احرهنا في المعنى يرتبط بقوله سابقا ام لهم شركا فليأتوا بشركهم
اهام تلتس منهم ثوابا عيدا ما نذ عوم اليه من الايمان بالله اه قاضي متقولون
اي مكلمون هملا تقيلا اه ابو السعد اي اللوح المحفوظ عيان القوي ام عند هم
الغيب اي علم ما غاب عنهم فهم يكتبون وقيل اي انزل عليهم الوحي بهذا الذي يقولون
وعن ابن عباس الغيب هنا اللوح المحفوظ يكتبون مما فيه وتخاصمونك به يكتبون
انهم فضل منكم وانهم لا يعاقبون وقيل يكتبون اي يحكمون لانفسهم ما يريدون اه
ما يفوتون اي ما يحكمون به ويستفتون عن علمك اه بيضاوي فاهبهم
ربك ان قران هذه الاية نزلت باحد حين حل برسوله الله صيرا لله عليه ولم يمل
فاراد ان يدعوا على الذين ائتمروا وقيل حين اراد ان يدعوا على نقيض اه خطيب
اذ نادى اذ منصور بمضاق محذوف اي ولا يكت هالك كماله او قسرك كفضته
في وقت نذابه ويدل على المحذوف ان الذوات لا ينصب عليها النهي وانما ينصب على احوالها
وصفاتهما اه سيبويه وهو مكظوم المحلته حال من ضمير نذابه وعليها يد والنهي
لا على النذال لانه امر مستحسن اه ابو السعد مملوءة عما عاب القوي مملوءة على
وقيل كريا الاول قول ابن عباس ومجاهد والثاني قول عطاء واي مالك قال المارد
والفرق بينهما ان العلم في القلب والكتب في الانعاس وقيل مكظوم محسوس واللفظ الحسني
ومنه قولهم فلان يكظم غيظه اي يحبس غضبه قاله ابن جرير وقيل انه المأخوذ
بلفظه وهو محجب النفس قاله المرداه لولان تداركه نعمة من ربه قاله
تداركه وقرابن هرمز وكسنت فلذلك بتدديد الدال وهو مضارع ادغمت النامنه
في الدال وهو على تقدير حكاية الحال كانه قال لولانه كانه يقال فيه تداركه نعمة
وقر ابن عباس وابن مسعود تداركته وهو خلاص المرسوم وتداركه فخر ما من مذكر
حمل على معني النعمة لان تايث النعمة غير حقيقي وتداركته على لفظها واخلاق في معني
النعمة هنا فقير النبوة قاله الضحاك وقيل عبادة التي سلفت قاله ابن جرير وقيل نذابة
لاله الا ان سجانك اني كنت من الظالمين قاله ابن زيد وقيل نعمة الله عليه اذ راجه
من بطن كونه قاله ابن جرير وقيل اي رحمة من ربه فرحمه وتاب عليه اه قاضي
رحمة من ربه وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه ابو السعد بالارض الغضا
اي الحالية من النبات والاشجار وجماله اه ابو السعد وهو مذموم اي
مذموم ومواخذ بذنبه والحلته حال من مرفوع نبت وهي محط الامتناع

٣٤٢



المقاد بلولا في المنفعة لا البند بالعرأ ولذلك قال الشارح لكنه رحم
 فافاد ان لولا حرف امتناع لوجود وان المتع القيد في جوابها لا هو نفس
 اه شخنا وفي الخطيب وهو مذموم اي ملوم غير الذنب وقيل بعد من
 كل خير وقال الرازي وهو مذموم غير لونه فاعلا للذنب قال والجواب
 من ثلاثة اوجه الاول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة لم تحصل
 الثاني لعل المراد من المذمومة ترك الافضل فان حسنة الابراشيات المقربين
 الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله تعالى فاجتباها ربه ام
 عطف على مقدر اي فادركته نعمته من ربه فاجتباها وهذا ما اشار اليه
 له الشارح بقوله لكنه رحم فبند غير مذموم ام شخنا بالنسبة
 هذا مبني على ان وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وانما مبني بعد هذا
 وهو احد قولين للمفسرين والثاني انه كان نبيا ومعنى اجتباها انه رد
 عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شخنا جعله من المخلوقين
 اي الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل فعلا يكون تركه اولى
 واليه اشار الشيخ المفيز في التوقيه كرخي وفي القوي فاجتباها ربه اي
 اصطفاها واختاره فجعله من الصالحين قال ابن عباس رد الله عليه
 الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقبل توبته وجعله من الصالحين
 بان ارسله الي مائة الفا ويزيد ولا بسبب صبره وان يكاد ان تخففه
 من الثقله واسمها ضمير الشأن ام شخنا بضم الياء ونحوها سبعيتان
 فاما الضم من ازلغه اذ كرجله فالنقدية بضم الهمزة من باب زلق
 يزلق واما الفتح فالنقدية بالهمزة يقال زلق باللسر وزلقته بالفتح ونظيره
 شرت عينه باللسر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك نظاير وقيل
 زلقه وازلقه بمعنى واحد والباء بضمها واما للنقدية كالدخلة على
 الالة اي جعلوا ابصارهم كالالة المرغفة لك كما تقول علمت بالقدر واما
 للسبية اي بسبب عيوبهم اه سميت اي ينظرون اليك او من قولهم
 نظرتي فلان نظرا بكاد يصرعني ويكاد ياكلني اي لو امكنه بنظره الصرع
 او الاكل لفعل فليس المراد انهم يصيبونه باعينهم كما يصيب العين بعينه
 ما يعجبه واما المراد انهم ينظرون اليه نظر الشديدا بالعدوة والبغضاء كما يستعمل

من شدة عدوتهم هذا ملجأ عليه التراجع وقيل ارادوا ان يصيبوه بالعين
 فنظر اليه قوم من قريش المجنونة اصابتهم فمضمه الله وهما من اعينهم فلم تؤثر
 فيه فترك هذه الآية وذكر الماوردي ان العين كانت في بني اسد من الويل وكان
 اذا اراد احد منهم ان يصيب احدا في نفسه او ماله جوع نفسه ثلاثة ايام ثم
 يتوضن للمعيون او ماله فيقول ما رايت اقوي منه ولا اسجع ولا اكبر ولا
 احسن فيهلك المعيون هو وماله فانزل الله هذه الآية وقال الحسن البصري
 دوا الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية على المعيون اه من خطيب
 لما سمعوا الذكر وذلك انهم اذا سمعوه ينسوت الي عند سماعه بغضهم
 وهسد هم اه بيضاوي ومن جعل المظرفية جعلها منصوبة بيز لقولك ومن
 جعلها حرفا جعل جوابها محذوف والدلالة عليه اي لما سمعوا الذكر كادوا
 بيز لقولك ومن جوز تقدم اجواب قال هو هنا متقدم اه سميت
 حسداي وتغير اعينه اه وما هو لولا بحال من فاعل يقولون مؤنثا
 لغاية بطلان قولهم وتجب السامعين من جرائهم علي رسوله وكذا ابراهيم
 السمور وفي البيضاوي ما جئنا به لاجل القرآن بين الله ذكر عام لا يدركه
 ولا يتعاطاه الا من كان اجمل الناس عقلا وامتنهم راياء والله اعلم

سورة الحاقفة

ملكه اي بالاجماع الحاقفة لغت شعرة محذوف اشار له بقوله
 القيامة وقد مر غيره بقوله الساعة الحاقفة والاسناد مجازي على كل من المفسرين
 الذين ذرهما الله وقوله التي تحق فيها الحزم باب ضرب ورد اي يظن ويحقق
 بحيث لا يمكن انكاره واثار هذا ان الاسناد في الحاقفة من الاسناد للزمان
 على حد ليل قائم فالمراد بها الزمان الذي تحق اي يتحقق فيه ما انكر في الدنيا من
 البعث وغيره فيصير فيها محسوسا معينا وقوله او المظفرة لذلك اي لما انكر في الدنيا
 يشربه الي ان الحاقفة بمعنى اسم الفاعل اي المحققة والمظفرة وهو ايضا اسناد
 مجازي وفي البيضاوي الحاقفة اي السلعة او الحالة التي تحق وقوعها والتي تحق فيها
 الامور اي توفيق حقيقتها او يقع فيها حقوق الامور من الحساب والجزاء الاسناد
 المجازي اه وقوله اي الساعة اذ اي في اسم جامد وقوله والحالة التي تحق فيها
 بسر الحاقفة من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق وتجب في صفة لموصوف

٢٤٣

مقدركذا معني قوله او التي تحقق فيها الامور بصيغة المعلوم والمجهول اي تحقق
من حقيقته اذا عرفته اه شهاب وعبارة زيادة الكفاية اسم فاعل من حوالشي وجب
حذف موصوفها وهو الساعة او الحالة وكذا اعلي قوله او التي تحقق فيها الامور
الا انه من حقيقته احقه بالضم اذا عرفت حقيقته فعلي هذا كفاية بمعنى
العارفة للامور بحقيقتها سميت الساعة بهما مع ان الفعل لا هلهما على الاسناد
المجازي على طريقة نماوه صايم فان الخلاق هم الذين يعرفون الامور على حقيقتها يوم
القيامة فاسند العرفان الي الوقت مجازا وقوله او يقع فيها او علي ان كفاية بمعنى
الثابتة من حق الشيء تحقق بالسر اي ثبت والتبوت وصف لما يقع في الساعة
من الحساب والجزا وصفت به الساعة على الاسناد المجازي اي ان في القوي
لحاقة ملحاقة يريد القيامة سميت بذلك لان الامور تحقق فيها قاله الطبري
كانه جعلها من باب ليله قايم وقيل سميت حاققة لانها تكون من غير شك
وقيل سميت بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقا جزاء عمله وقال الاذه
يقال حاققة حقيقته احقه اي عالته فقلتة فالقيامة حاققة لانها
تحقق كل محقق في دين الله بالباطل اي كل محاصم وفي الصحاح وحاقه اي
خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق فاذا عليه قيل الحق والحاق التخاصم
والاحتقاق الاختصاص والحاقه والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى ام
تعظم شأنها اي هذا الاستفهام المقصود منه تعظيم شأنها وتحويله
وتفطيره كانه قال ما وصفها وما حالها اي اي شيء هو لا تحيط به العبارة
فان ما يسال بها عن الضميمة والحال والمقام للضمير اي ما هو موضع الظاهر موضع
لتأكيد هولها وزيادة تقطيعه اه ابو السعود وما ادراكك ان معنى ذلك
لا علم لك بكنهها ومدى عظمها علي انه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه
درية احد ولا وهم والني صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكن لا علم
له بكنهها وصفها فغير له ذلك تخيما لثانها كانه ليس عالما بهما اسما
قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما ادراكك فانه صلى
الله عليه وسلم اخبر به وكل شيء قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به اه خطيب
زيادة تقظم اي ان الاستفهام في معني كفاية ثانيا زيادة تقظم
وتحويل شأنها اه شيخنا وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني

اي

اي والمفعول الثاني هو الكاف والحكمة في محل نصب علي اسقاط الخافض لان
ادري بالهمزة يتعدى لاثنتين الاول بنفسه والثاني بالياء كما قال تعالى ولا
ادرككم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول
الثاني وبدون الهمزة يتعدى لواحد بالياء نحو دريت بلذ او يكون بمعنى علم
فيتعدى لاثنتين اه سمين وفي زيادة وجملة ملحاقة في محل نصب سادة مسد
المفعول الثاني والثالث لا ادري لانه بمعنى اعلم اه لذبت ثمودا استيفاف
مسوق للاعلام ببعض احوال الحاققة ام ابو السعود وثمود قوم صلح وكانت
منازلهم بالحج بين الشام والحجاز وقال ابن اسحاق هو وادي القوي وعاد قوم
هود وكانت منازلهم بالاحقاف وهو من بين عمان وحضر موت باليمن وقدم
ذكر ثمود لان بلادهم اقرب الي قريش وواعظ القريب الكبر ولان هلالهم بالصيحة
وهي شبه بصيحة النخ في الصور اه خطيب بالقارعة اي بالقارعة ووثها
موضع ضمير كفاية لاجل وصفها بانها تفرغ القلوب بشدة اه هو الهام ابو السعود
لانها تفرغ القلوب اي تؤثر فيها خوفا وفرعا كذا يفرغ المحسوس فان
الفرغ في اللغة نوع من الضرب وهو اساس جسم لجسم يغرق وفي المصباح
وترعت البان من باب نفع طرفته ونقرت عليه اه فاما ثمودا المقصود
من ذكر هذه القصص ذكر هذه الامة عن الاقداه هولاء الامم في المعاصي
ليلا تحل بها ملهم اه خطيب بالصيحة اي صيحة جبريل اي وبالرجفة
اه يضاوي وقوله بالصيحة اي لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وقوله
او الرجفة لقوله في الاعراف فاخذتم الرجفة اي الرزلة المسببة عن الصيحة فلا
تعارض بين الايات لاسنادها الي السبب القريب والبعيد واما الصاعقة المذكورة
في حم السجدة ففسرنا بالصيحة فلا تغايرها اه شهاب المجاوزة للمجدبة الشدة
عبارة القوي فاهلوا بالطاغية فيه اضمارا اي بالفعل الطاغية وقال قتادة
اي بالصيحة الطاغية اي المجاوزة للمجدبة الصيحان من الهول لما قال انا رطنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كمشيم المحتظر والطغيان مجاوزة للحد وقال الكلبي
بالطاغية في مصدر كالكاذبة والعاوية اي اهلوا بطغيانهم وتفرغ وقيل ان الطاغية
عاق الناقة قاله ابن زيد اي اهلوا بما اقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة وكانت
واحدا وانما اهلوا جميعا لانهم علموا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال

٣٤٤



فلان روية الشعر وداهية وعلامة ونسابة اه مع سلكهم وقوتهم اي فاقدوا
علي ردها خجلة من استتار ببيان اوليا ذكرا او اختفاء في حرفة هذا وقيل
عنت علي خرا من اخذت بلا ذكرا ولا وزن وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ما رسل
الله سفة من ربح الا بمكيال ولا قطرة من ما الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فان
الما يوم نوح طوي على الخزان فلم يكن لهم عليه سيل وان الرزح يوم عاد عنت على الخزان
فلم يكن لهم عليها سيل اه خطيب ارسلها بالقرع عارة القرطي سخرها عليهم
اي ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاعتقاد اولها
من صبح اراي واخرها غروب الشمس يوم الاربعاء الثاني للاربعاء الاول وكان الشهر
كاسلاف كان اخرها هو اليوم الاخير منه وقوله ثمانك اي ثمانية ايام ايام سخنا
وقيل كان اولها يوم الاحد وقيل يوم الجمعة اه قرطي حوسما
جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما اشار له بقوله متابعات اي متابعات الهبوب
لان غير لخطت وقوله شبت اي شبة متابعها وقد صرح بهذا غيره اي بالكلام
من قيل الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه التابع بالتتابع واستعير
الثاني للاول واستق منه بالنظر للمعنى حوسما اسم فاعل اه سخنا وفي الشهاب
قوله متابعات اي فهو جاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو
تتابع الكي لمطلق التابع واستعارة بتشبيه تابع الرزح المتصلة بتتابع الكي
القاطع للذاه شهاب اي حوسما في اوجه احدها ان يتصب بفتا
ليصب ليال وثمانية ايام والثاني ان يتصب على المصدر بفعل من لفظه اي
حسم حوسما الثالث ان يتصب على احوال من مفعول سخرها اي ذات حوسم
الرابع ان يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول الرزح حوسم لا يجلو ان يكون
جمع حاسم كشاهد وشهود او مصدرا كالشكور واللفور فان كان جمعا فمعنى قوله
حوسما حسان حمت كل خير واستاصلت كل بركة او متابعته هبوب الرزح ما حفت
ساعة تمثيلا لتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة التي على الدائرة بعد اذ
حتى يحسم وان كان مصدرا فاما ان يتصب بفعل مضمي اي تحسم حوسما
معاني تستاصلهم استيصالا او يكون صفة لقولك ذات حوسم او يكون مفعولا
له اي سخرها عليهم للاستيصال وقال عبد العزيز بن زرار الكلابي الحوسم
الفعل يقال حسمت الشيء من حسله الشيء فصلته منه ومنه الحسام والجملة

من

قوله سخرها عليهم يجوز ان تكون صفة وان تكون حالا منها التخصيص بالصفة او من
الضمير في عاقبة وان تكون مستانفة اه سمين فتوي القوم اي تبصرت بالمجد
لو كنت حاضرا هذا الواقعة فالكلام على سيل الرزح والتقدير اه خطيب وقوله
صرعي حال جمع صريح كفتيل وقلي وجرحي والضمير في فيها للايام والليالي
او لليوق وللرريح اظهرها الاول لقرب ولدانه مذكور وقوله كانهم حال من
القوم ومستانف اه سمين كانهم اعجاز غل اي اصول غل بلا روس فالمراد
باصول الغل الخبز بتمامه فانهم كانوا اطول من الخروع وكانت الرزح تقطع
رؤسهم كما تقطع روس الغل اه خطيب ساقطة اي من حوي النخ اذا سقط
للزوب وقوله فارغة اي من حوي المنزل اذا خلا من سكانه والمراد انما فارغة
من الحسوم اروي من ان الرزح كانت تدخلت افواههم فتخرج ما في اجوافهم من
الحسوم من اذ بارهم اه خطيب من باقية من زائدة في المفعول اه سمين
لا اشار به اي ان الاستفهام لانكار قال ابن جرير ملكنا سبع ليال
وثمانية ايام اجماع العذاب بالرزح فلما امسوا في اليوم الثامن ما توافوا حتمتهم
الرزح فالتهم في البحر وذلك قوله تعالى هل ترى لهم من باقية اه خطيب وورد انهم
لم يبقوا احد لقوله هل ترى لهم من باقية اه سخنا ومن قبله فابكر لقان
وقح الياه ابواعر والكساي اي ومن هو في جهته ونوردة قراءة اي موسى
ومن تلقاه وقراني ومن تبعه والباقون بالفج والسكون على انه ظرف اي ومن
تقدمه اه والموتفكات اي المنقلبات من اه يتفك اي انقلب اي التي اقلتها
جرير علي جناحه ورفعا الي قرب السماء ثم قلبها وقوله اي اهلها يتشربه الي
تقدير مضان فهو على حد واسير القية اه سخنا وهي في قوم لوط وكانت
خمسة كالتقدم صنعة وصورة وعرق ودماء وسدوم وهي الوية العظيمة
قرطي بالمخاطبة معني محبتهم بها فاعلم لها وقوله بالفعلات اي الافعال
وقوله ذات الخطا اشار به الي ان المخاطبة صيغة نسب كنا مروا فاعلم على حد قوله
ومع فاعل وفعال فعل في نسب اغني عن الياء فعمل
اه سخنا ففصوا اي فرعون ومن قبله والموتفكات اي قسيب عن ارتكابهم للقان
انهم نذروا فيها حتى عصوا رسول ربهم اه سخنا اي لوطا وغيره
اي فالمراد بالرسول الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القان وموي ومن

٣٤٥

تقدمه من الرسل على قرة فتحها شيخنا زائدة في الشدة على غيرها أي من
عذاب الامم يقال ربنا الذي يربوا اذا زاد وامنه الربا اذا اخذ في الذهب والفضة
الترجم اعطي والمعني انما كانت زائدة في الشدة على عقوبات ساير الكفار كما ان افعالهم
كانت زائدة في الفجور على افعال ساير الكفار شيخنا علا فوق كل شيء عبارة القوي
انما طفي الماء اي ارتفع وعلا وقال علي رضي الله عنه طفي على خزانه من الملايكة
غضب الرب فلم يقدر واعلى حبسه وقال قتادة زاد على علي بن ابي طالب خمسة عشر ذراعا
وقال ابن عباس طفي الماء زمن نوح على خزانه وكثر عليهم فلم يدروا المخرج وليس
منه الماء قطرة تتركه ولا بعده الا بكل معلوم غير ذلك اليوم اه زمر الطوفان
عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو اي الماء الطوفان اه وهي اظهر من عبارة الم
كما لا يخفى يعني بالجموع ان يقال ان المخاطبين لم يدركوا السفينة فيقول
حملناكم فيها وهاصل الكلام ان الجواب ان الكلام على حذف المضاف وقوله اذ انتم
اذ طافية وهذه العبارة تعني ان الجواب واحد وعليها فلا حاجة لقوله اذ انتم
اخذ في النهر جعلها اجوابين فقال حملناكم في اصلا ابائكم او حملنا اباكم اه وهي اولي
التي عملها نوح اي بامر الله وهو اول من صنع السفن وكان يعلم جبرئيل صنعها
فاخذها على هيئة صدر الطائر ليكون ما يجري في الماء مقاربا لما يجري في الهواء اه
خطيب اي هذه الفعلة اذ وقيل الضمير عايد على السفينة وعبارة القوي
لجعلها لكم تذكرة يعني سفينة نوح عليه اسلام جعلها الله تذكرة وعظة لهذة
الامة حتى ادركها واويلهم في قوله قتادة قال ابن جرير كانت الواهب على الجودي
والمعني البقيت لكم تلك الخشب حتى تذكر ما هلك بقوم نوح واجي الله اباكم من سفينة
هلكت وصارت نرا بولم يبق منها شيء وقيل جعل تلك الفعلة من اعراق قوم نوح
واجاء من امت به موعظة لكم اه ويقهها بكسر العين بانعاق القوا السيفة وهو
مضارع وعي يبي واصله يوعى كوي يري هذفت الواو التي في الكلمة تخفيفا
لوقوعها بين نختة وكسرة وهو منصوب بالعطف على جملة كما اشار به بقوله
ولم يفظها اه شيخنا حافظ لما تسمع اي شأنها ان تحفظ ما ينبغي حفظه
من الاقوال والافعال الالهية والاسرار الربانية والوعى الحفظ في النفس والادب
للفظ في الوعا اه خطيب وفي البصاوي اذن واعية من شأنها ان تحفظ اعمالي
حفظه بتدبره واتعته والتفكر فيه والعمل بموجبه اه وجملة الاذن حافظه

وستمة

وستمة ومنتكرة ومنتكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها ولا ينسب
اليها غير السمع وانما اتي به مشاكلة لقوله واعية ام شهاب فاذا نبح في الصور
لما ذكر الله القيامة وهول امرها بالقبول بالحاقة وغيرها شرع في تفاصيل احوالها
وبدا يذكر مقدماتها بقوله فاذا نبح في الصور نوحاه خطيب وقال ابو السعود هذا شرع
في بيان نفس كحاقة وكيفية وقوعها الترياق عظم شأنها باهلاك مكذبيها اه واذا
شرطية وجوابها فيوميد وقعت الواقعة وقيل يوميد ترضون كما في السمن اه
واحدة تالكيد ونختة مصدر قام مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صح
رفعه اه ولولم ينعت ليعرفه ايض لانه مصدر مختص له لانه على الوحدة
والمنوع عند البصريين انما هو اقامة المبهم نحو ضرب ضرب والعامية على الرفع
فيها وقرابوا السماك بنصبها كما انه اقام لكار مقام الفاعل فترك المصدر على اصله
ولم يثبت الفعل وهو نبح لان التانيث مجازي وحسنه الفصل اسمين وهي
الثانية هكذا الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقدر في عنه انها الاول قال
القاضي كالكشف المراد بها النخلة الاولى التي عند هاجر العالم قال في اللشاف
فان قلت انما قال بعد يوميد ترضون والرض انما هو عند النخلة الثانية وبين
النخلتين زمن طويل قلت جعل اليوم اسم للبحر الواسع الذي يقع فيه النخلتان
والصفة والشور والوقوف والحساب فلهذا قيل يوميد ترضون كما تقول حيتيه
عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقاته اه كرضي وحملت الارض
واجبال اي رفعت من اماكنها اه خازن اي حملتها الرياح او الملايكة او القدر اه
وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا دقتا اي ضربت احدي بكلمتين
بالاخرى ضربت واحدة ففتت وصارت كثيرا مهيدا وهما مشورا فلم يميز شي
من اجزائهما عن الاخر اه ابو السعود وخطيب وفي القوي فذكرنا اي فتت وكسر
دكة واحدة لا يجوز في دكة الا النصب لا ارتفاع الضمير في دكنا وقال القوي لم يقل
فد كلك لانه جعل الجبال كلها كالجبل الواحد والارض كالجبل الواحد ومثله اي
السموان والارض كانتا ارتفاعتقناهما ولم يقل كت وهذه الدكة كالزلزلة كما قال تعالى
اذ زلزلت الارض وزلاها وقيل دكنا اي بسطنا بسطة واحدة اه فيوميد
وقعت الواقعة المتبين عوض عن محذوف وهو حملنا نبح وحملت وقوله وقعت الواقعة
كقولك قام القائم في عدم الافادة فلا بد من تاويل حتى يفيد وتاويله ان الواقعة

٣٤٦

صارق علما بالقلبة على القيامة فلم يلاحظ فيها معنى الاستعاقا وقد اشار لهذا
بقوله قامة القيامة اي حصلت ووجدت ام سيجنا وانسقت السما اي
جنها اي اصد عت وتظنون من هول ذلك اليوم وقوله يوم اذ قد
تسقت وقوله ضعيفة اي متساقطة خفيفة لانها سلك كالمهين المنفوس ام
سجنا وفي الرطب واهية اي ضعيفة يقال وفي البناء سمي وهيا فهو واه اذ ضعف
جدا ويقال كلام واه اي ضعيف فقيل انما تصير بعد صلاحها بمنزلة الصوف في الوهي
ويكون ذلك لتزول الملايكة كما ذكرنا وقيل ليهول يوم القيامة وقيل واهية اي متحركة
قاله ابن شجرة ما خوذ من قولهم وفي السقا اذ خرق ام على ارجائها اي
واقفون على ارجائها اطرافها التي لم تسقط لخراب مساكنهم منها بالتسقت والانفطار
وقوتهم هناك ليستظر الامر الله لهم لينزلوا فيحيطوا بالارض ومن عليها ام سيجنا
وفي السمين قوله على ارجائها اي جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالضم يكتب
بالالف عكس رهي لانه من ذوات الواو لقولهم رجوان ام سمين فوقع حال
من العرش اي حال كونه فوق الملايكة الواقفين على الارجاء فان قيل الملايكة
يموتون في الصعقة الاولى لقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء
الله فكيف يقال انهم يقفون على ارجاء السماء اجيب بان هؤلاء الواقفين من جملة
المستثنى بقوله الامن شاء الله ام سيجنا وعبارة اليبنا وي ولعله اي ما ذكر من قوله
وانسعت السماء لتميل لخراب السما خراب النبيان والتجاء اهلها الي اطرافها وجوانبها
وان كان على ظاهره فنعرا هلاك الملايكة اثر ذلك ام وقوله وامله تمثيل الظاهر
اشارة الي ما اوردده الامام الرازي بقوله فان قيل الملايكة يموتون بالسخي الاول لقوله
وتفزع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فكيف يقال انهم
يقفون لحظة على ارجاء السما يومئذ واجاب عنه بقوله قلنا الجواب من وجهين
الاول انهم يقفون على ارجاء السما ثم يموتون والثاني ان المراد بالملايكة هم الذين
استشاهم الله بقوله الامن شاء الله واشارة المص الى جوابه الاول بقوله وان كان ظاهره
ان بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بان الكلام ليس على ظاهره حتي يرد ما ذكر به هو
من قيل الاستعارة التمثيلية ام زاوه ويجاب ايضا بان الملايكة يحيون بالنفخة
الثانية ويكونون في السماء قبل تساقطها فاذا اخذت في التساقط وقفا على اطرافها
الباقية بلا سقوط فلما سقطت منها قطعة وقفا على ما بقي منها حتي يامرهم الله

بالنزول

بالنزول الي الارض ليحيطوا باطرافها ويجمعوا الناس الي المحشر قامل ثمانية
من الملايكة او من صفوفهم عبارة الخطيب واختلق في هذه الثمانية فقال ابن
عباس ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقال ابن زيد هم
ثمانية املاك ام ثمانية الاف ام ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله في حديث انه
صلى الله عليه وسلم قال ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم
الله تعالى باربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاربعة اي تيوس جبروتي رواية ثمانية
اربعة من اطفالهم الي ركبهم كما بين سما الي سما وفي حديث اخر لكل ملك منهم وجه رجل
ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه منها يسال الله الرزق لذلك الجنى
وعن شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدا
لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدا لك
الحمد على حملك بعد علمك ام خطيب وفي الخبر ان فوق السماء السابعة ثمانية
اربعة من اطفالهم وركبهم مثل ما بين سما الي سما وفوق ظهورهم العرش ذكره
القشيري وخرجه الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي
ثمانية اجزائ تسعة اجزائ من الملايكة وعنده ثمانية اجزائ عشرة اجزائ
من الملايكة ثم ذكر عدة الملايكة بما يطول ذكره حكى الاول الثعلبي والثاني القشيري
وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية اجزائ تسعة وهم اللويولا ام قيطي
يومئذ توضعون اي تسالون وتحاسبون وغيره بذلك تشبهه بوض السلطان
العسكر والجند ينظر في امرهم فيختار منهم المصلح للتقريب والاكرام والمفسد للابعاد
والقذيب وروي ان في القيامة ثلاث عرشان للاعتذار والتوبيخ والثالثة
فيها نشر الكتب فيأخذ الفائز لثابته ويمينه ويأخذ الهالك كتابه بشماله ام ابو السعدي
وخطيب للحساب اشار به الي ان العرش عبارة عن المحاسبة والمسئلة شبه
بذلك ذلك بوض السلطان العسكر لتعرف احواله وهذا وان كان بعد النفخة الثانية
لكن لما كان اليوم اسما للزمان متسع تقع فيه النفختان والصعقة والنور والحساب
وادخال اهل الجنة الجنة واهل النار النار صرح جعله ظرفا للكل ام بيضاوي
لا تخفي منكم خافية حال من الوار في توضعون اي لا تخفي على الله من سرايركم التي كنتم تخفونها
في الدنيا وتظنون انه لا يطلع عليها اذ لا تخفي على احد خافية من الاسرار التي كان من
حقها ان تخفي في دار الدنيا ام سيجنا بالتا واليا سبعيتان فاما من اوتي
كتابا تصفح لاهوال الناس عند الوض خطابا للجماعة عبارة الخازن المعوي

٣٤٧



انه لما بلغ الغاية في سرور وعلم انه من الناجين باعطاء كتابه يمينه احب ان يظهر ذلك
غيره حتى يوحوا له وقيل بقوله ذلك لاهله واقربائه هاؤم اي خذوا فيها
استعماله وذلك انما تكون فعلا صريحا وتكون اسم فعل ومعناها في اكالين خذوا
فان كانت اسم فعل وفي المذكورة في الآية الكرمة فيها لغتان المد والقصر تقول هاؤم
هاؤم درهما يزيد ويكفون كذلك في الاحوال كلها من افراد وتثنية وجمع ونذكر
وتأنيك وتتصل بهما كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة فتطابق مخاطبة حسب
الواقع مطابقتها وهي اي الكاف ضمير المخاطب تقول هاؤم هاؤم هاؤم وتختلف
كاف الخطاب همزة متصرفه تصرف كاف الخطاب فتقول هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم
هاؤم هاؤم وهي لغة القرآن واذ كانت فعلا صريحا لا اتصال الضمير بالبارزة المرفوعة
بها كان فيها ثلاث لغات احدها انما تكون مثل عاظمي يعاطي فيقال هاؤم هاؤم
ياهند هاؤم يا يزيدان او يا هندان هاؤم يا يزيدون هاؤم يا هندان الثالثة
ان تكون مثل هب فيقال هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم
ان تكون مثل خف امر من الخوف فيقال هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم هاؤم
خاف خافا خافوا خفت واختلفوا في مدلولها فالمشهور انما معني خذوا وقيل
معناها تعالوا فتعدي بالي وقيل معناها الغصده ام حنين كناية اصله
كناهي فادخلت عليه هاؤم السكت لتظهر فتحة الياء وكذا يقال في الباقي اه خطيب
تنازع فيه في فاعل الاول عند الكوفيين والثاني عند البصريين واهم في الاخر
اي هاؤم واهؤم او كتابيه او هاؤم اقرؤه كناية او سخنا اني ظننت اي في الدنيا
قال الحسن في هذه الآية ان المؤمن احسن الظن بربه فاحسن العباد المنافق اسأريه
الظن فاسأل العباد في ملاق اي ثابت في ثباته لا يفتك اني التي حسابيه اي في الآخرة
ولم اترك البعث يعني انه ما يخاف الا خوفه من الحساب لانه يفتك ان الله تعالى كما سبه
فعل الآخرة حقت الله تعارجه وامث خوفه فعل لان انه لا يفتك الحساب والمحابه
المؤمن وهو الحساب اليسير فضلا من الله ونعمة ام خطيب مرضية اي يرضاه
صاحبها لا يغير منها ولا يملها ولا يسأتمها واتشار بهذا الي ان صيغة فاعل بمعنى منقول
وفي الخطيب وفي راضية ثلاثة اوجه احدها انه على النسب اي فان رضا خولس وتامر
لصاحب اللين والترابي ثابت لها الرضا ودايم لهما في غاية الحسن والكمال والوعد
لا تعبر عن اكثر السعادات باكثر من العبثه الراضية بمعنى ان اهلها راضون بها والقبر

في كمال اللذة والرضا الثاني انه عاظم اظهار جعله المعيشة راضية لمحبها وحصولها في مستحقها
وانه لو كان للمعيشة عقل لرضيت لنفسها حالها الثالث قال ابو عبيدة والغران هذا
مما جاز فيه فاعل بمعنى منقول نحو ما وافق بمعنى مد فوق بمعنى ان صاحبها يرضى بها
ولا يسخطها كما جعل منقول بمعنى فاعل كما في قوله تعالى حجا باستورا اي ساترا وقال صلى
الله عليه وسلم انهم يعيشون فلا يموتون ابدا ويصحون فلا يمرضون ابدا ويموتون فلا
يروون ابدا ويشبون فلا يهرمون ابدا وفي القاموس العيش حياة عاش يعيش
عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشة وعاشه وعيشة والعيش
ايضاً الطعام وما يعاش به والخبز والمعيشة التي تعيش بهما من المطعم والمشرب
وما يكون به الحياة وما يعاش به اوفيه وجمع معاش والمعيشة الضنك وعذاب
القبر في جنة عالية اي مرتفعة المكان لانها في السماء السابعة ومرتفعة
ايضاً في الدرجات والابنية والاشجار ام ابو السعود وقوله فظوفها جمع قطف بكسر القاف
بمعنى منقول كالذبح بمعنى المذبوح وهو ما يجتنبه الجاني من الثمار واما القطف بالفتح
فالمصدر والقطف بالفتح والكسر وقت القطف ام خطيب كلوا واشربوا
عالي انما القول اي يقال لهم ذلك وجمع الضمير مراعاة للمعنى لان قوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه يتضمن معني اجمع وهذا امر امتك لامر تكليف هنيئاً اي الاكل
طيباً لذتاً يشبهها مع البعد عن كل اذي وسلامة العاقبة بقر اعتبار ولا فضلة هناك
من بول ولا غايط ولا بصاق ولا مخاط ولا دهن ولا صدح ولا تغل والباقي مما
اسلفتم سببية وما مصدرية او اسمية اي ما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام
الحالية اي الماضية في الدنيا انقضت وذهبت واسترحتم من تعبها وعن مجاهد ايام
الصيام اي كلوا واشربوا بدل ما مسكتكم عن الاكل والشرب لوجه الله تعالى وروي
يقول الله تعالى يا اولياي طال ما نظرت اليكم ما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلت
سفاهاكم عن الآخرة وغارت اعينكم وخصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا
واشربوا هنيئاً مما اسلفتم في الايام الحالية ولما كانت العادة جارية بان اهل الكسوة
الارض ينقسمون الي مقبول ومردود وذكر سجانه المقبول وبداهة تشويق حاله
وتقيط باعاقبته وحسن ماله اتبعه المرودود تغيرا عن حاله بما ذكر من قبائح
اهواله فقال واما من اوتي كتابه بشماله كراه خطيب ولم ادر ما حسابيه
ما استفهامية مبتدأ وحسابيه خبرها وبجملته سدان مسد مفعول في ادراكه
والاستفهام للتعظيم والتهويل على حد المحاكاة والمعنى ولم ادر عظم حسابي

٣٤١



وشدته وسناعته والمعنى ولم ادر ما حقيقة حسابيه من ذكر العمل وذكر الجزاء
بل استمرت جاهلا لذلك كما كنت في الدنيا اه اي الموتة في الدنيا والضمير
للحالة اي ياليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي لانه راي تلك الحالة
اشنع واصرم ما ذاقه من مرارة الموتة كرخي ما اعني عني ما نافية
والمفعول محذوف للتعميم واستفهامية للتوبيخ يوخ نفسه اي اي شيء اعني
ما كان في من اليسار الذي منعت منه حقا العقاب وتعظمت به علي عباد الله
وقوله ماليه ما اسم موصول فاعراب اعني واللام حرف جر والياء في محل جر والمجرور
صلة الموصول اي الذي ثبت واستقر انه لي اه شجنا وفي اي السمود ما اعني عني
ماليه مالي من المال والاتباع اي اي شيء اعني عني ما كان لي من اليسار وصنيع
الخطيب يقتضي ان مالي كلمة واحدة بمعنى المال هلك عني سلطانيه
اي ضل وغاب عني سلطاني اي توقي التي كانت لي في الدنيا ولم اجد لها الان نفعا
وبقيت حقيرا ذليلا وقال ابن عباس من كنت حجتني التي كنت احج بها علي الناس اه خطيب
وها كناية وحسابيه انهما مبتدأ وقوله للسلكت خبر اوله وقوله تثبت لخرقان
وهذه المواضع الاربعة ترجع لستة تفصيلا لان كناية وحسابيه ذكر مرتين
في السعيد والثقي وقوله تثبت وقفا وهذا على القاعدة في هاهنا السكت وقوله
ووصلا مخالفا للقاعدة لان قاعدة هاهنا السكت ان تثبت وصلا وتحذف وصلا
فذلك اجاب عنه بجوابين بقوله اتباعا للمصنف الامام اي فلما كانت ثابتة
فيه ثبتت في النطق حتي في الوصل اتباعا للرسم وبقوله والنقل اي واتباعا للنقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتا وصلا فليس خذلان ما خرج
عن القواعد لا يكون لحن الا اذا لم يثبت وهذا قد ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل اليها بالتواتر وقوله ومنهم اي القرا السبعة والعشرة من السبعة حمزة
تخذفها وصلا جريا على القاعدة في ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب
تخذفها وصلا في المواضع الاربعة التي ترجع لستة وما سلكته حمزة ويعقوب
منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يثبت نقل عنه صلى الله عليه وسلم ما هو على طبق
القاعدة وما هو على خلافها اه شجنا خطاب لخرزنة جهنم خذوه معهم
لقول مقدر وهو جواب عن سوال نشأنا سابقا كانه قيل وما يفعل به بعد هذا
التحسر الصادر منه فقيل يقال من قبل الله للزبانية خذوه اه شجنا خطاب
لخرزنة جهنم اي زبانية كما عبر به غيره وسياتي في سورة المدثر ان عدتهم تسعة

عشر قيل ملكا وقيل صفا وقيل صنفا حكى الثلاثة الرازي اه شجنا ثم الحكيم الخ
الترتيب ثم في الزمان فان ادخاله النار بعد غله وكذلك ادخاله في السلسلة
بعد ادخاله النار والترخي المفاد بها للتفاوت في الرتب فكل واحد من المعطوفين
بها اشدي في العذاب واعني مما قبله اه شجنا صلوه اي بالغوا في تعذيبه اياها
وكثر وها بغسه في النار كالشاة المصلية مرة بعد مرة لانه كان يتعاطى علي الناس
فناسب ان يصلي اعظم النيران اه خطيب ثم في سلسلة اي عظيمة جدا وقوله
ذرعها سبعون ذراعا يحتمل ان يكون هذا العدد حقيقة واعني هذا قال ابن عباس
سبعون ذراعا بذراع الملك قد دخل في دبره وتخرج من منخره وقيل قد خرمت فيه
وتخرج من دبره وقال نون البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع
البعه مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون
ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع هو ويحتمل ان يكون مبالغة كما قال تعالى
ان استغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الازهار اشدي
وعزيب الله قال لوجع حد يد الدنيا ما وزن حلقة منها اجارنا الله تعالى
منها ومحبينا منها وجميع المسلمين فاشارة سبحانه الي ضعفها علي ما يحيط به من
بدنه بتعبيره بالسلك فقال فاسلكوه اي ادخلوه بحيث يكون كانه السلك اي الحبل
الذي يدخل في ثقب الخوات بعسر لضيق ذلك الثقب اما باحاطتها بعنقه او بجمع بدنه
بان تلف عليه اه خطيب ولم تمنح الفاوي في قوله فاسلكوه من ثقب الفجر اي
الداخله عليه بالنظر المتقدم وهو في سلسلة وتعذبتم بها لتقدم الحكيم للدلالة علي
التخصيص والاهتمام بذكر انواع ما يعذبون به وتم لتفاوت ما بينها في الشدة
لالدلالة علي تراخي المدة ثم علا ذلك متاغا فقال انه كان يؤذ وهو يبلغ كانه
قيل ماله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وذكر العظيم للاشعار بان
هو المستحق للعظمة فمن لا يعظمه فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم ان
كلمة ثم والفا الواقعتين في الجملة الاخيرة ان كانتا لعطف جملة فاسلكوه لزج اجتماع
حرفي العطف علي معطوف واحد فينبغي ان تكون كلمة ثم لعطف قول مضمرة علي ما اضر
قبل قوله خذوه اي قيل لخرزنة جهنم خذوه فعليه ثم الحكم صلوه ثم قيل لهم
في سلسلة ذرعها ثم تكون الفا لعطف المقول علي المقول وتم لعطف القول علي القول
اه انه كان لا يؤمن اه هذا طريقه تحليل علي طريق الاستيفان كانه قيل ما باله

٢٤٩

يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك اه خطيب واعل وجه التخصيص لهذا
الامرين بالذكر ان افع العقائد الكفر بالله تعالى واستنح الرذائل البخل وقوة
القلب اه بيضاوي ولا يحض اي لا يحث ولا يحرض نفسه ولا غيره على طعام
المسكين بمعنى الاطعام فالاضافة للمفعول اوفي الكلام حذف المضاف اي على
بذل طعام المسكين والاضافة له لكونه مستحقه واخذة فهي اذ في ملازمة اه
شجنا فلحظة البعث والحث على العمل والحرض على وقوعه ومنه حروف التخصيص
المبوبة له في الخولا نه يطلب به وقوع الفعل واجبا اه سمين فليس له
اليوم هاهنا اي في الآخرة وحجم وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها وجهان
احدهما له والثاني هاهنا او هاهنا وايهما كان خبرا تعلق به الاخر وكان حالا
من حميم ولا كما يجوز ان يكون اليوم خبرا للبتة لانه زمان وانجبه عنه حصة
اه سمين فان قلت ما لتوفيق بين ما هاهنا وبين قوله في محل العز الا ان ضريح
وفي موضع اخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي موضع اخر اولئك ما ياكلون
في بطونهم الا النار قلنا لا مانع ان يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك وان
العذاب انواع والمعذبين طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع
ومنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة النار لكل باب منهم جز ومقوم اه كرمي
الامن غسليين فعليين من الفسالة فتونه وياؤه زايدان قال اهل اللغة هو ما يخرج
من الجرح اذا غسلت وفي التفسير هو صدى يدهل النار وقيل هو شجر ياكلونه
اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا اكلوه يفسر بطونهم اي يخرج ما فيها من الحشوة
وفي السمين قوله الامن غسليين صفة لطعام فقط على تفسير احميم بالقبيل فدخل
اخصر على الصفة لقولك ليس عندي رجل الامن بني تميم والمراد بالحكم الصديق
فما في هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له صديق ينفعه ولا طعام الامن
لذا وقيل التقدير ليس له حميم الامن غسليين ولا طعام قال ابو البقاء جعل من
غسليين صفة للحميم كانه اراد به الشيء الذي يحتم به البدن من صدى النار
ثم قال وقيل من الطعام والشراب لان احميم يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه
فعلى هذا يكون قوله الامن غسليين صفة لحميم ولطعام والمراد بالحكم ما يشرب
والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسليين اذ اريد بالحميم ما يشرب اي ليس له
شراب ولا طعام الاغسليين اما اذا اريد بالحميم الصديق فلا يتاتي ذلك اه

لا ياكله

لا ياكله الا الخاطيئون صفة لغسليين والعامية بهمز واد الخاطيئون وهو اسم
فاعلم من خطيئ عظامت باب علم اذا فعل غير الصواب متمدا والمخطف من يفعله
غير متمد وقيل الزهري والعتكي وطحمة واكسف للخاطيئون بيا، مضمومة بدلة الهزة
وقد تقدم مثله في يستهزؤون وقيل افع في رواية وشيبة بطاء مضمومة دون همز
وفيها وجهان احدهما انه لقراءة الجماعة الا انه خفف بلخذا والثاني انه فاعل
من خطا بخطوا اذا اتبع خطوات غيره فيكون من قبيل قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان
قاله الزمخشري اه سمين لازيدية وقيل اصلية وفي البيضاوي فلاقسم لظهور
الامر واستغنايه عن التحقيق بالقسم او قاسم ولا مزيرة او فلان لا نكاره البعث
واقسم مستانفا اه وفي اللزخي واما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور الامر واستغناء
عن التحقيق فيروه تعيين المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر في
سورة الواقعة اه اي بكل مخلوق والاقسام بغير الله انما نهي عنه في حقنا
واما هو تعالى فيقسم بما شاء اهلي ما شاء اه شجنا انه لقول رسول الخواص
القسم فهو المخلوق عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن اه شجنا
كريم اي على الله فهو في غاية الكرم الذي هو البعد عن مساوي الاخلاق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رسالة اي تبليغات الله وهذا جواب عما
يقال ان القاتل قوله الله وكلامه فكيف يقال انه لقول رسول كريم والجواب انه
يقوله على سبيل التبليغ لانه وصف له كما انه كذلك لله تعالى اه شجنا وفي الخطيب
انه اي القاتل لقوله اي تلاوة رسول اي انا ارسلته به وليس له فيه شيء من تلقاء
نفسه انما هو كلمة رسالة واضحة جدا انما له من الاعجاز الذي يشهد انه كلامي كريم
اي على الله تعالى فهو في غاية الكرم الذي هو البعد عن مساوي الاخلاق باظهار
معاليها الشرف النفس وشرف الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكرم الشرايع
الكلمات اللابقة به فيه وقيل هو جبريل عليه السلام قال الحسن والكلبي لقوله تعالى
انه لقول رسول كريم ذي قوة واستدل الاول بقوله تعالى وما هو بقول
شاعر وهو الذي ياتي بكلام غير متعني موزون بقصد الوزن قال مقاتل سب
نزول هذه الآية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساه وقال ابو جبريل شاعر
وقال عقبة كاهن فرد الله عليهم بذلك فان قيل كيف يكون كلامه تعالى
وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم اجيب بان الاضافة يلقي فيها اذ في ملازمة اه



بالحمد والبركة
في شهر ربيع

فالله تعالى اظهره في اللوح المحفوظ وجعل عليه السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم
والنبي بلغه للامة وما هو بقول شاعرنا ذكر الايمان مع نفع الشوق والندبة
مع نفي الكهانة لان عدم مشايمة القوان للشعراء من لا ينكره الا معاند كافر
تخلو قلوبها منته للكهانة فانما تتوقف على تذكر احوال المصلي الله عليه وسلم وتذكر
معاني القرائن المنافية لطريقة الكهانة ومعاني اقوالهم ابو السعود
قليل ما تومنون القلة باعتبار المؤمنين به اي تومنون بشي قليل مما جأته
النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار له النبي بقوله المعني انهم امنوا خوفاً في الخطيب وقال
البحوي اراد بالقليل نفي انما هم اصلاً كقولك لمن لا يزورك قلما قينا وانت تريد
لا تاتينا اصلاً بالنائي لمناسبة تبصرون وقوله واليا اي التفاتن الخطاب
الي الغيبة ام شجنا وما زائدة موكدة اي المعني القلة وانتصب قليلاً في الموصوفين
على انه لغت لمصدر محذوف اي ايماناً قليلاً وقوله والمعني انهم امنوا اذا
ايما نالوا لانهم صدقوا بان الخير والصلة والعفاف التي امر بها رسول الله
حق وصواب ام سمين مما اتي به النبي من تعيضية واقعة في محل الحال
من اشياء حال كونها بعض ما اتي به النبي وقوله من الخير ان بيان للاشياء
اليسيرة التي في بعض ما اتي به النبي فكانت هذه البيان ان يتقدم علم
الحال والمراد بالخير الصدقة وبالصلة صلة الارحام وبالعفاف الكف عن الزنا
واما امنوا بهذه الاشياء لانها على وقت طباعهم وما تقتضيه مرواها شجنا
ولو تقول علينا قال الزمخشري التحول افعال القولة لان فيه تكلفاً
من المتعمل والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول فهو نظير ابيات جمع ابيات
جمع بيت ام سمين وسميت الاقوال المنقولة اقاويل وتصغيرها وتحقيرا
كقولك الاعاجيب والاضاحيك كما جمع اقوله من القول والمعني لوب
الينا قولاً لم نقله اولم ناذن له في قوله لاخذنا ام خطيب باليمين
يجوز ان تكون الباعلي اصلها غير مزبدة والمعني لاخذناه بقوة منا فالباحالية
والحال من الغافل وتكون منه في حكم الزايدة واليمين هنا مجاز عن القوة والظنة
ويجوز ان تكون مزبدة والمعني لاخذنا منه يمينه والمراد باليمين الخارجة كما
يفعل بالمقتول صبوا يوخذ يمينه ويضرب باليسوق في عنقه مواجهة وهو
اشد عليه ام سمين والش جري على الاول غير انه جعل مفعول اخذنا محذوفاً

وغير

وغير الاخذ بالنبل وعلي ضيعه تكون من ايض غير زائدة في والبا غير
زايدتين ام شجنا ثم لقطنا منه الوتين يعني نياط القلب اي ثم لاهلكناه
والوتين عرق يتصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس والثر الناس
وقال مجاهد هو حبل القلب الذي في الظهر وهو النخاع فاذا انقطع بطلت
القوي ومات صاحبه فالموتون الذي قطع وتينه وقال مجاهد كعب انه القلب
ومراقه وما يليه وقال الكلبي انه عرق بين العلب والحقوم ولك العلب اعصب
العنق وهما علبا وان بينهما العرق وقال ابن قتيبة لم يرد انما انقطع بعينه
بالمراد انه لو كان علينا لامتناه فكانت قطع وتينه ونظيره قول صالح الله
عليه وسلم ما زالت الهمة خير تقاودني فهذا وان انقطع امهري والامهري عرفت
تصل بالقلب فاذا مات انقطع مات صاحبه فكانه قال هذا وان انقطع
امهري يعطني السم وحم صرت كمن انقطع امهري وطبي عنه اي عن
عقابه فالكلام على حذف المنافق وقوله حاجز بين مفعول محذوف اي حاجز بين
لنا وهذا ماخوذ من قول النبي اي لا مانع لنا عنه ام شجنا وانه لتذكرة او الظاهر
ان هذا وما بعده معطوف على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه
وما بينهما اعتراض ام شجنا وخص المتقين بالذلة لانهم المتصفون به لا قالهم
عليه اقبال مستفيدة خطيب ان منكم مكن بين اي فانزلنا الكتب وادرسنا
وارسلنا الرسل ليظهر لكم في عالم الشهادة ما كنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق
تستحقون به الثواب والعقاب فذلك وجب في حكمته ان يعيد الخلق الي ما كانوا
عليه من اجسامهم قبل الموت ليحكم بينهم فجازي كل بما يليق به اظهار العدل
ام خطيب اي اليقين الحق اي فهو من اضافة الصفة للموصوف وحقت
اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين اليقين وكحف اليقين
ام خطيب زائدة اي لفظه باسم زائدة وعجارة الخازن اي نزه ربك العظيم
واشكره على ان جعلك اهلاً لان يوحى اليك قائل انتهى

سورة الماعز

وتسمى سائل ام حازن ملكة اي بالاجماع سائل وانافع ولي عامر
بالف محضه والباقون همزة محققة وهي الاصل فالقوة بالالف فيها ثلاثة
اوجه احدها انما يعني قارة همزة وانما خففت بقلبها الف والثاني انما هي

٢٥١



سأل يسأل مثل خاف يخاف والالف منقلبة عن واو والواو منقلبة عن الهزقة والثالث
أنه من السيلان والمعني سال واو في جهنم بعذاب فالالف منقلبة عن ياء ام من
السمين وقال ابو اعلي وغيره واذا كان من السؤال فاصله ان يتعدي الى مضمولين
ويجوز الاقتصار على احدهما واذا اقتصر على احدهما جاز ان يتعدي اليه حرفي
جر فيكون التقدير سال ساير الله او النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بعذاب
او عن عذاب اه قرطبي وهذه الوجوه كلها في الفعل واما الفاعل وهو ساير فالهمز
لا غير سوا كان من السؤال او السيلان وفي القرطبي وهمة ساير على القول الاول
اصلية وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال القسيري وسائل
مهمود لانه ان كان من سال بالهمز فهو مهمود وان كان من غير الهمز فهو
مهموز ايضه نحو قايلا وخايق لان العين اعلت في الفعل فاعلت في اسم الفاعل ايضه
ولم يملك الاعلال بالخذف لخوف الالتباس فكان بالقلب الي الهمز وذلك كتحقيق الهمزة
حتى تكون بين بين اه دعاء واع اشار الي انه ضمن سال معني دعاء فعدى
تعديته كانه قال دعاء بعذاب واقع من قوله دعاء بكذا اذا استدعاها وظله
وقال الواحد البا في بعذاب للتوكيد كقوله وهزي اليك جحذع المالحمة النحلة والميح
سال ساير عذابا واقعا وقد بقاها الشيخ المنى كالزحشتر على بابها كما سبق تقريره
اه كرخي واقع للكافرين اي سيفع وغير بالمصغرة الظاهرة في انه وقع اشارة
الي تحققت وقوعه على حد اي امر الله اه سخنا وفي ابي السعود وصيغة المانع
للدلالة على تحققت وقوعه اما في الدنيا وهو عذاب يوم بدر فان الضمير في يوم
صبرا واما في الآخرة وهو عذاب النار اه وقوله للكافرين فيه اوجه اهداها
انه متعلق بسال مضمنا معني دعاء اي دعاءهم الثاني ان يتعلق بواقع واللام
للعلة اي نازل لاجلهم الثالث ان تكون اللام معني علي اي واقع على الكافرين
ويؤيد ذلك اية ابي عبيد الكاوين وعلي هذا في متعلقة بواقع اه سميت
ليس له دافع يجوز ان يكون نعتا اخر لعذاب وان يكون مستانفا
والاول اظهر وان يكون حالا من عذاب او من الضمير في للكافرين اه
سميت هو الضمير في احدث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
الآية فنزل مسيوله وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبة بن ابي معيط ولم يقتل
صبرا غيرها وقيل هو احدث بن النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يا علي من كنت مولاه فعلي مولاه ركب ناقته حتى اناخ راحلته بالاربعة
ثم قال يا محمد امرنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه
منك وان حج فقبلناه منك وان نصوم شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك ثم
لم ترض حتى فضلت ابن عمك علينا فهذا شي منك ام من الله تعالى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ما هو الا من الله قول احدث وهو يقول
اللهم ان كان ما يقول محمدا حقا فامطر علينا حجارة من السماء فوالله ما وصل الي
ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فترت
وقال الربيع هو ابو جهل وقيل انما نزلت في جماعة من كفار قريش وقيل هو يرمع
عليه السلام سال العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم استخبر احد
الكافرين ويدل عليه قوله بعد ذلك فاصبر صبرا جميلا اي لا تستعجل فانه قريب
والقتل صبرا ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه قال اللهم اني قال استهزأ
وايها ما انه علي بصيرة وجزم ببطلانه ان كان هذا اي الذي يقرؤه محمدا
اه سيوطي من سورة الانفال فاجيب مطلوبه كما تقدم متصل بواقع اي
متعلق به اي واقع من عنده ومن جهنم ولم يمنع النفي من ذلك لان هذا
فعل لا حرف نصح ان يعمل ما قبلها فيما بعد ها وجملة ليس له دافع اعتراضية
بين العامر ومعمول على كونها مستانفة اما على كونها صفة لعذاب فليست اعتراضية
ويجوز ان يتعلق بدافع معني ليس له دافع من جهنم اذا جاز قوله اه سمين
ذي المعارج اي صاحبها معني انه خلقها علي الله وجهه خاص بحيث لم يكن للبعد
مدخل في خلقها اصلا وقوله مساعد الملايكة اشارة الي ان العروج معني الصعود
والمعارض جمع معرج بفتح الميم وهو موضع الصمود لا بكرها لانه آلة الصمود
وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان المراد بالمعارض اما معارج
الاعمال الصالحة فانما تتفاوت بحسب اجتماع الاداب والسنة وخلوص
النية وحضور القلب واما معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب المعارف
الالهية ولا شك في تفاوت طبقات اوليا الله في ذلك او معارجهم في دار
ثوابهم وهي الجنة واما معارج الملايكة ومنازل ارتقا عنهم بحسب الامكنة
وهي السموات وبحسب الفضائل الروحانية والمعارف وبحسب تفاوت
قوتهم في تدبير هذا العالم فانهم متفاوتون في ذلك اه بالتاء اي

٢٥٦

قال الكسائي بالتذكير لئلا يكثر على الاصل والباقيون بالتأنيث نظر اللفظ كقول
 ناداه ونادته الملايكة ام كرخي جبريلا ربه الي والروح من بار عطف
 الخاص على العام واخرها و قد مر في قوله يوم يقوم الروح والملايكة صفالا ان المقام
 هنا يقتضي تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتمويل ام كرخي
 الي مهبط امره بكسر الباء بوزن مسجد كما في المصباح ونصه مكة مهبط الوحي
 وزان مسجد ام وفي المختار وهبط نزل وبابه جلس ام اي الي الحار الذي ينزل
 اليه امره تعالى وتتفاه منه الملايكة الموكولون بالتصرف في العالم ام وعبان الكرمي
 قوله الي مهبط امره اي الموضع الذي لا يحكي لاحد سواه في حرم ام
 متعلق بمخدوف اي دل عليه واقعه وقوله كان مقداره لذي كان في علم الله
 مقدار ام لما يليق فيه من الشدايد اشار بهذا الي ان الكلام من قبيل التمثيل
 والتجليل ليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الي انه يطول على الكافر
 لما يليق فيه من الشدايد وهم لا تنافي بين هذه الاية وبين آية السجدة في يوم
 كان مقداره الف سنة لانه ايها مسوق على سبيل التثديد على الكافرين والاشارة
 لشدة عذابهم ولا بين الايتين وبين الحديث الذي اشار اليه وهو ما رواه
 ابو سعيد خديري انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة فا اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخف على المؤمن حتى
 يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا ام خطيب والاولوكان المراد
 حقيقة هذا العدد لم يقف ان الزمان الواحد يكون مقداره خمسين الف سنة ويكفي
 مقداره الف سنة ويكون مقداره قدر صلاة ركعتين ام شيخنا وفي الكرخي والضم
 ان الزمان يطول بسبب الشدايد الواقعة فيه فيطول على قوم ويقصر على آخرين
 وقيل في الجمع ايها ان الله يقضي فيه قضا لو قضاها غيره لاحتاج الي خمسين الف
 سنة من سني الدنيا وقيل العدد على حقيقته فان يوم القيامة خمسين موطنا
 كل موطن الف سنة ام فاصبر صبر جميل قال الرازي متعلق بسال سائل
 لانه سأل على سبيل الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على هذا الذي
 ام خطيب وقوله هذا قبل ان يومر بالقتال اي فهو منسوخ انهم يرونه بعيدا
 اي يعتقدونه وقوله ونراه اي نعلمه وهذه النون نون المتكلم المعظم لنفسه
 وهو الله سبحانه وتعالى شيخنا يوم تكون السماء كالمهل في وجه احدها

انه

انه متعلق بقرين وهو ظاهر اذا كان الضمير في نراه للعذاب الثاني انه متعلق بمخدوف
 يدل عليه واتح اي يقع يوم تكون الثالث انه متعلق بمخدوف مقدر بعده
 اي يوم تقوم السماء يكون كيت وكيت الرابع انه بدل من الضمير في نراه اذا
 كان عابدا على يوم القيامة ام سميت كذا في الفضة وقيل المهل دردي الزين
 وعن ابن مسعود كالفضة البيضاء تكونها ام خطيب كالصوف اي مطلقا
 وقيل يقيد كونه ام وقيل يقيد كونه مصبوغا وقيل يقيد كونه مصبوغا الوانها ام
 وهذه الاقوال في معاني العهبة في اللفظة ام ولا يستر حجب قر العامة يسال مبنيا
 للفاعل والمفعول الثاني مخدوف فقيل تقديره لا يستر نصرة ولا شعاعته لعلمه
 ان ذلك مفعول وقيل لا يستر شيئا من حملا وزرع وقيل هيمما منصوب على اسقاط
 الخافض اي عن حمم لشغله عنه وقيل الواجمنون العشرة يسئل مبنيا للمفعول
 فقيل هيمما مفعول ثان على حذف مضاف اي لا يستر احضاره وقيل بر على اسقاط
 الخافض اي عن حمم ام سميت يبصر ونهم عدي بالتضمين اي مفعول ثان وقام
 الاول مقام الفاعل وانما جمع الضمير ان يبصر ونهم وهما للحميمين حملا على معنى العموم
 لانها ذكران في سياق النفي ام سميت وفي الكرخي وجمع الضمير ان يبصر ونهم وهما
 للحميمين لان المعنى على العموم لكل حميمين لا لحميمين اثنين قاله في المشاف وانما حمل
 على معنى العموم لانها ذكران في سياق النفي قال الطيبي فغيبه دليل على ان المفعول
 الفاعل والمفعول الواقعت في سياق النفي يعان كما التزم في قوله والله لا اشرب ماء
 من اداة انه يم في المياه والادوات خلافا لبعضهم في الادوات ام والجملة متناقضة
 اي استينا فابيانا في جواب سوال تقديره لمر عدم السؤال لكونه لا يبصره ام كرخي
 فقيل في جوابه يبصر ونهم اي يعرفونهم اي يعرفونهم بحميم حتى يعرفه ومع ذلك لا يستر
 عن حاله لشغله بنفسه ولا استغنايه عن السؤال بسبب انه تعالى ميزا له الجنة من اهل
 النار وبالعكس بالعلامات الدالة على الحال من السعادة والسقاوة فاستغنوا بذلك عن
 السؤال يقال بصرة اشبي اي عرفت ام زاده وفي اي السمود يبصر ونهم اي يبصر
 الاحياء الاحياء اي فلا يحسون عليهم ولا ينجم من المتناول الا تشاغلهم بحال
 انفسهم وقيل ما يعني عنه من مشاهدة الحال كيبا عن الوجه وسواده والاول
 ادخل في التحويل ام تعني ان اي المصدرية اي فلا جواب لها بل ينسب منها
 وما بعدها مصدر مفعول ليرود اي يود اقتداء ام كرخي اي يود انه يملك

٢٥٣



هذه الاشياء ويفتدي بها وان الاقتداء بها ينفعه اه شيخنا بكسر الميم اي
على الاعراب على الاكمل على الاصل في الاسماء وقوله وفجها اي على البناء
لاضافته الي مبني والتون في اذ عوض عن جمل محذوفه الي يكون اوله
يوم اذ تكون اسما كالمهل وتكون الجبال كلمته ولا يسيل حمم جيمها اه شيخنا
لفصله منها اي في فعلية بمعنى مفعولة اي مفعول منها وفي السمين
قال ثعلب الفصيحة الاقبا الادنون وقال ابو عبيدة الخزاز وقيل عشرينه الاقرب
وقد تقدم ذلك عند قوله شعوبا وقبايل اه تضمه اي في التبع وعند
الشداه خطيب عطف على يفندي اي فهو داخل في خبره روي في
لما يوده اي من الاقتداء اي لا اقتد ولا تقع في ذلك اليوم وقال الرظي ان كلاما
تكون بمعنى حقا ومعني لا النافية وفي هنا تحمل الامرين فاذا كانت بمعنى
حقا كان تمام الكلام يجيء فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام
عليها فالوقف عليه اه خطيب انها اي النار فالضمير عايد عليها وان لم
يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها ولظن خبران ونزاعة خبرتان وقوله اسم
لجهنم اي منقول اذ هو في الاصل الذهب وتقل علمائها ولذلك منع من الصرف
للعلمية والثابت اه من السمين وفي الكرخي قوله انها اي النار افاد ان الضمير
لنار وان لم يجزها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها وقيل ان الضمير للقصة وقيل
انه ضمير بهم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري فعلى الاول يجوز في لظن نزاعة
ان يكون لظن خبران اي النار لظن ونزاعة خبرتان او خبر مبتدأ مضمرة
اي في نزاعة او تكون لظن بدل من الضمير المنصوب ونزاعة خبران اه
نزاعة للشوي الشوي الاطراف جمع شواء كسوي ونواة وقيل الشوي الاعضا
التي ليست ممقتل ومنه يقال للرامي اذ رمي الصيد ولم يعيب مقتله رماه فاشراه
اي اصاب الشوي وقيل هو جلد الانسان وفي جلد راسه وقوله نزاعة للشوي
اي قلاعة للاعضاء التي في اطراف الجسد ثم تعود كما كانت وهكذا ابدانهم زادة
وسمين عن الايمان متعلق بالمعالمين قبله وقوله بان تقول اي في التقطع
التقاط كعب للظن اه خطيب ان الانسان اي الجني عبره لما له من الانس
لنفسه والروية لما سنها والنيان لربه ولدينه اه خطيب حال مقتدر
اي لانه ليس متصفا بالصفات المذكورة وقت خلقه ولا وقت ولادته

وقوله

وقوله وتفسيره اي تفسيده مراد والا فتفسيره اللغوي تحت الجرح مع شدة
الجرح وقلة الصبر والشج بالمال والسرعة فيما لا ينبغي اه من الخطيب
وفي المختار الهلع الخش الجرح وبابه طرب فهو هلع وهلع اه وفي القا
الهلع محركة تحت الجرح وكسر واخرى وهلع وهلع من يجزع ويجزع من
الشيء ويجرح ويشخ على المال والفضول لا يصبر على المصائب اه
وقت من الشر اشار به الي ان اذا عمولة لجزوعا وكذا ما بعد
وجزوعا ومنوعا فيما ثلاثة اوجه احدها انهما منصوبان على الحال
من الضمير في هلعها وهو العامل فيهما والتقدير هلعها حال كونه جزوعا
وقت من الشر ومنوعا وقت من الخير الثاني انهما خبران لكاتب
او صار مضمرة اي اذا مسه الشركان او صار جردوعا واذا مسه الخمر
كان او صار منوعا الثالث انهما لغتان لهلوعا وهلوعا فان قل
حاصل هذا الكلام انه يفور عن المضار وطالب للراحة وهذا هو اللاتيق
بالعقل فلم ذمه الله تعالى عليه اجيب بانه انما ذمه عليه لقصور
نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكرا راضيا
في كل حال اه خطيب الا المصلين استثنى من الانسان المراد به الجحش
فهو متصل ام سمين وفسر المصلين بالمؤمنين لان الصلاة الشرعية تستلزم
الايمان اه شيخنا وفي البيضاوي الا المصلين استثنى للموصوفين بالصفات
المذكورة بعد من المطوعين على الاحوال المذكورة قبله لمصادرة تلك الصفات
لها من حيث انها دلت على الاستواء في طاعة الحق والاشفاق على الخلق
والايمان بالجزا والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وارشاد الاخر على العاجل
وتلك ناسية من الانماليك في حب العاجل وقصور النظر عليه اه
مواظبون اي لا يتركونها اذ اول اقضاء فليتا مل هذا المعاني مع قوله
الاي بادا يما في اوقاتها يظهر التعاير بين المتعارفين وان الاول يرجع
للصلاة في نفسها اي يفعلونها وياتون بها والثاني يرجع لوصفها اي يفعلونها
اذ الاقضاء اه شيخنا هو الزكاة وقال علي بن ابي طلحة عن ابي جاس
هو صلة الرحم وحمل الكل والاول اصح لانه وصف الحق بانه معلوم
والمعلوم هو المقدر وما عدا الزكاة ليس معلوم وانما هو على قدر الحاجة

٣٥٤



وذلك يقل ويكثر اه كرخي فهو اي لكونه يظن غيبا علي حد تحميم
لجاهل اعني من التعفف اه شيئا والذين يصد فون بيوم الدين
التصديق به حقا التصديق يستلزم الاستعداد له بالاعمال الصالحة
اه خطيب غير ماثون اي لا ينبغي لاحد ان يامنه لجواز ان يحل به
وان بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب لوجهم حافظون اي عن
المحرمات من الاماء ولشبهت بالبهائم في جريان التصرف عليهم
غير عنيت بما التي لغير العاقل اه خطيب من استغني اي طلب
ورا ذلك اي الاستماع بالكاح وملك اليمين وقوله فاولئك هم العادون
اي المتعدون ما حد لهم دخل في هذا حرمة وطى الذكور والبهائم
والزنا اه زاده وفي قرأة بالافراد اي سبعة وعهد المملوك
عليهم في ذلك اي فيما ايمتوا عليه من امر الدين والدنيا وفي
قرأة باجمع اي سبعة قايوم اي يتحملونها ويؤدون بها على غاية
التمام وحسن الاداء اه خطيب باداها في اوقاتها اشارته الي ان
الوق بين قوله فيما سبق دائمون وقوله هنا تحفظون وهو ان
المراد به واسم عليها ان لا يتركوها في وقت من الاوقات وتحافظهم
عليها ان ياتوا بها على كل احوالها من الايمان بجميع واجباتها وسننها
ومنها الاجتهاد في تفرغ القلب عن الوسوسة واليا والسمعة وتكثير
ذكر الصلاة ووصفهم بها ادلا واخرا باعتبارين للدلالة على فضلها
وانا فتها على غيرها وفي هذه الصلاة مبالغات لا تحفي وفي تقديم
الضمير وبنا الجملة عليه وتقدم اجار والمجرور علي الفعل وجعل
بعض اجل اسمية مفيدة للدوام والثبات وبعضها فعلية مفيدة
للاستمرار التجددي اه كرخي فالذين كانوا ما مبتدا وللذين
كانوا خبره اي فاي شيء ثبت لهم وحملهم على نظرهم اليك والتفرق ومهبطين
حال من الموصول وكذا اقبلت وكذا اعزبن وكذا اعن اليمين وعن السماء
فالاربعة احوال من الموصول وكذا اقبلت وقوله حال اي من
الموصول وقوله اي جماعات تقبل لعزبن وقوله حلقا يشير به الي ان
عن اليمين متعلق بعزبن وهو صحيح اي وقوله يقولون ان دخول
علي ما بعده فهو بيان لسبب قوله اه شيئا اي مدعي النظر وفستره

الاهطاع

بالاسراع كالتقدم له هو ايضا وفي البصار اي مهطعين مرعبين اه وفي الشبان
اي مرعبين المحضور عندك ليظروا باستماع ما جعلونه هزوا اه وكل
من المعينين ثابت لغته وفي القاموس هطح كتح هطعا وهطوحا
اسرع مقبلا حايغا وقبل بيصره علي الكشي لا يقلع عنه وهطح مد
عنته وصوب راسه كاستهطح وكامير الطريق الواسع ومحنت
من ينظر في ذل وخضوع لا يفتح بصره والسالك المنطلق الي من هتق به
وبغير مهطح في عنقه تصويب خلقه اه عزين حال من الذي
كروا وقيل حال من الضمير في مهطعين فكون حال متداخلة وعن
اليمين يجوز ان يتعلق بعزبن لانه معني متوقفت قاله ابو البقاء وان
يتعلق بمهطعين اي مرعبين عن هاتين الجهتين وان يتعلق بمحذوف
عليه حال اي كايين عن اليمين قاله ابو البقاء وعزبن جمع عزة
والعزة الجماعة قال ملي وانما جمع بالواو والنون لانه مؤنث لا يعقل
ليكون ذلك عروضا مما حذف منه في ان اصله عزة كما ان اصل سنة
سنة ثم حذف الهاء وقد اختلفوا في لام عزة علي ثلاثة اقوال احدها
انها واو من عزوته اعزوه اي نسبه وذلك ان المنسوب مضموم الي المنسوب
اليه كان كل جماعة مضموم بعضها الي بعض الثاني انها يا اذ يقال عزينه
بالياء اعزبه بمعني عزوته فعلي هذا في لامها الفتحة الثالث انها ها وتجمع
تكررا علي عزري نحو كسرة وكسروا استغني بهذا التكرار عن جمعها بالالف
والثاقم يقولوا عزرات كالم يقولوا في شفة وامة شفات ولا مان استغنا شفاه
واما وقد كثر وروده مجموعا بالواو والنون والعزة لغته الجماعة في توقعة
هذا قول اي عسفة وقال الاصمعي العزوات الاصناف يقال في الدار عزوات
اي اصناف وقال غيره الجماعة البسيرة كالثلاثة والاربعة وقال الرضا
هو من قولهم عزبي لرضي عزبي فهو عزاد صبر وتعزبي تصبر كما انها اسم
للجماعة التي يتناسى بعضهم ببعض اه سمين قال تعالى يطعكم
عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله يطعكم فواتهت
وفي البصائر وكذا ردع لهم عن هذا الطبع انا خلقناهم مما يعلمون
تعليل له والمعني انكم مخلوقون من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس

٣٥٥

فن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلق بالأخلاق الملكية لم يتعد
 له حولها أو ان لم مخلوقون من أهل ما تعلمون وهو تكمل النفس بالعلم
 والعمل لم يستكملها ليتواني من أهل الكاملين أو هو الاستدلال بالثبوت
 الاولي على أمكن الشبهة الثانية التي بنوا الطبع على فرضها فرضا محالا
 عند قوم بعد ردهم عندهم **جنته** نعيم أي لا شيء فيها غيره
 من نطفة أي ثم من علق ثم من مضع **فأما** قوله قال ابن الوليد
 في الفتوحات خلق الله تعالى الناس على أربعة أقسام قسم لا من ذكر ولا
 من أنثى وهو آدم عليه السلام وقسم من ذكر فقط وهو حوا وقسم
 من أنثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكر وأنثى وهو بقية الناس
أه خطيب ان القادرين من جنات القسم **عليك** ان تبدل خبر منهم أي
 بالخلق أو بتحويل الوصف فيكونوا الشد أبطشا في الدنيا والآخر موالا
 واولادوا واعلي قدره والآخر حثما وجاهها وحده ما فيكونوا عندك علي
 قلب واحد في سماع قولك وتوفيرك وتعظيمك والسعي في كل ما يشج صدرك
 بدل ما يعمل هولاء من النزول والتصديق والصغير وكل ما يفتيق به صدرك
 وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الاوصاف بالمهاجرين والانصار والناجين
 لهم باحسان مع السعة في الرزق باخذ اموال الجاهل من لسرى وقصر
 والتمت في الارض حتى كانوا مملوك الدنيا من العمل بما يوجب لهم ملك الاخرة
 فوجوا الذين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا في مرضاة الانفس
 والاموال **أه خطيب** وما تحت مسجوقين معطوف على جواب القسم
 فهو من جواب القسم عليه **أه شحنا** فزهره متخرج على قوله وما تحت مسجوقين
 أي اذا تبين انه لا يقوتنا ما نريد منهم وهم وانهم ليس تاخير عقابهم
 لغز بل الحكمة داعية اليه فدعهم فيما هم فيه من الاباطل **أه زاد** لا
 ففيه بتدبيرهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم **أه شحنا** يلقوا الشارب الي
 ان التعاذل ليس على بابه وقوله يومهم الذي يوعدون هو يوم
 كشف الغطاء الذي اوله عند الوعرق وتناهيه النعمة الثانية
 ودخول كل من الزينين في داره وحمل استقراره وهذه الآية منسوخة
 بآية السيف كما قال البقاعي وابن عادل وقوله يوم يخرجون بدل من يومهم

اه

أه خطيب أي بدل بعض من كل علي ما يقتضيه نفسا يومهم بما ذكره
شحنا من الاحداث جمع جديك وهو القبر كوس وافر اس **أه شحنا**
 سرا عاحال من فاعل يخرجون جمع سريع كظريف وطراف
 وقولهم كأنه حال ثانية من فاعل يخرجون او من ضمير الحال فتكون
 مترادفة على الاول ومتداخلة على الثاني **أه سمين** أي نصب
 متعلق بالخبر والعامه علي نصب بالفتح والاستكان ومن كعامر وخضر
 بضمين وابواع ان الجوني ومجاهد بفتحين والحسن وقادة بضمين
 بضممة وسكون فالاول اسم مؤنذ بمعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخف
 نحوه وقال ابوعمر وهو شبكة الصايد يسرع اليها عند وقوع الصيد
 فيها مخافة انقلابه واما الثانية فتحب لثلاثة اوجه احدها انه
 اسم مؤنذ بمعنى الصم المنصوب للعبادة الثاني انه جمع نصاب ككتب في
 كتاب الثالث انه جمع نصاب كرهت في رهن وسقف في سقف وهذا قول
 أي احسن وجمع الجمع انصاب واما الثالثة ففعل بمعنى مفعول أي مفعول
 كالقبض والرابعة تخفيف من الثانية ويوفضون أي يسرعون وقيل يستبقون
 وقيل يسعون وقيل ينطلقون وفي متقارباته **أه سمين** كعلم او راية أي فهم
 يسرعون اليه اسراع من صل عن الطريق الي اعلامها **أه زاده**
 يوفضون في القاموس وفض يفض وفضنا بالسكون ووفضنا بالتحريك
 عدا وأسرع كما وفض واستوفضت والاوفاض الوق من الناس والاخلط
 والجماعة من قبائل شتي كاصحاب الصفة **أه** خاشعة حال
 انما من فاعل يوفضون وهو الاقرب او من فاعل يخرجون وفيه بعد
 والبصارهم فاعل خاشعة **أه خطيب** ترهقهم ذلة يجوز
 ان يكون استيافا وان يكون حالا من فاعل يوفضون او يخرجون
أه سمين وفي الخطيب ترهقهم ذلة أي ضد ما كانوا عليه في الدنيا لان من
 تغرد فيها عن الحق ذل في الاخرة ومن ذل للحق في الدنيا عز في الاخرة **أه**
 الذي كانوا يوعدون أي يوعدون في الدنيا ان لهم فيه العذاب وهذا
 هو العذاب الذي سألوا عنه اول السورة فقد رجع اخرها علي اولها
أه خطيب وما بعدك أي اليوم واما الموصول وما بعدك فهو صفة للخبر

٢٥٦



اه شجنا سورة نوح ثمان بكسر النون ان اعلا اعلا
 قاض فيكون منقوصا واعلم على الياء المحذوفة ورفع النون ان حذفت الياء اعتبارا
 وكحيفما الالفة تصريفية فيكون كيد ودم اه شجنا الي قومه وكانوا جميع اهل
 الارض من الادميين اهل عصره وروي قادة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اول نبي ارسل نوح عليه السلام وارسل الي جميع اهل الارض وذلك لما فرغوا من خلق
 الله اهل الارض جميعا قال ابن عباس وارسل نوح وهو ابن الاربعمائة سنة وقال عبد
 الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين سنة
 اه وقوله في الحديث اول نبي ارسل نوح لعل المراد منه انه اول نبي ارسل بالهي عن
 عادة غيره لان عبادة غيره انما حدثت في زمن نوح والامت المعلوم ان قبله
 ادم وشيث وادريس اه شجنا وفي الشهاب ونوح اطول الانبياء اطول الناس وهو
 اول من شرعت له الشرايم واول رسول انذر من الشرك واهلكت امته والانداز الاخبار
 بما فيه تخويف اه اي بانذار اشار به الي ان حرف مصدر طلبي ناصب للفعل
 المضارع والمعني ارسلناه بان قلنا له انذري ارسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها
 تفسير لان الارسال فيه معني القول اه كرمي من قران ياتيهم عذاب الهم اي ياتي
 ما هم عليه من الاعمال الخبيثة وهو عذاب الاخوة والعوفان اه خطيب يفت
 الانذار اي امر يفت في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه مظهر لما تضمنه
 مناد بذلك للقرين والبعد والغط والغيب اه خطيب بان اقول لكم اني ارسل
 به الي ان تغسلوه ويصح كونها مصدرية كاختها السابقة اه كرمي يقول لكم
 مجزوم في بيان الاوامر الثلاثة من زاوية اي عار اي الاخفش الذي لا يشرط في
 زيادتها تقدم نوح ولا تنكير المحرور وما قوله فان الاسلام يفوقه ما قبله اي حتى حقوق
 العباد وهذا ليس موافقا لما في النوع اذ المذكور فيها انه اذا سلم الشخص يؤخذ حقوق
 العباد فالاول هو الوجه الثاني وقوله لا يخرج حقوق العباد اي فانها لا تقبل بالاسلام
 اه شجنا وهذا كلام ظاهر في اذاحة انها تفوق حيث المأخوذة الاخرية معني انهم
 لا يعاقبون عليها في الآخرة وان كانت من حيث المأخوذة عليها في الدنيا لا تقبل في الكافر
 اذا سلم بالحد ودكد القذف وبالمال الذي ظلم به في الكفر قال بل اعذاب اي في الدنيا
 اي فالموخر انما هو العذاب فلا يخالف قوله ان اجل الله اذا جازا يوحى لان الميع بالخبر
 فيه هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين المثلين اه شجنا وعبانة الكرمي قوله ويوحى كرم

بلا عذاب جواب كيف قال ويوحى كرم الي اجل مسمى خطا بالقوم نوح لانه ان كان المراد
 تاخيرهم عن الاجل المقدر لانه لو حال لقوله تعالى ولن يوحى الله نفا اذا جازاها
 او تاخيرهم الي محيي اجلهم المقدر فم كرمي سواء انوا ام لا وايضا حه ان معناه
 يوحى كرم عن العذاب الي منتهي اجلهم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع منكم
 ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها اه مسمى اي معلوم معين عند الله
 لا يزيد ولا ينقص اه شجنا وايضا في الاجل اليه لانه هو الذي انبتة وقد يضاف
 الي القوم لقوله اذا جازاها لانه مضروب لهم اه خطيب لانه من اشار بتقديره
 الي ان لو شرطية اه شجنا فلم يزد دعوى قرحة وعاصم والكساى يسكون
 الياء والياقون بفتحها اه خطيب الاقرار المفعول تان ليزد دعوى وهو استثناء مفرغ
 فالمستثنى منه مقدمه اي فلم يزد دعوى شيئا من احوالهم التي كانوا عليها الا فرارا
 اي بعد او اعراضا عن الايمان كما هم محرستفوق اه خطيب وايضا دعوتهم كلما
 معول جعلوا واجلته خبران واللام في لتغفلهم للتقليل والمدعوا اليه محذوف اي
 دعوتهم للايمان بك لاجل مغفلتهم ويجوز ان تكون للتعدية ويكون قد عبر عن السبب
 بالمسبب والاصر دعوتهم للتوبة التي هي سبب في الغفران فاطلق الغفران واريد به
 التوبة اه سمى جعلوا اصابعهم اي حقيقة في اذاتهم اه خطيب ليلا ينظروني
 اي فكر هو النظر الي من فرط كرهتهم دعوتهم اي بيضاوي فاسر قد فادت
 هذه الاية بالتصريح انهم عصوا نوحا وخالفوه مخالفة لا اقم منها ظاهر ان تقطع
 الاسماع والابصار وباطنا بالاصرار والاستكدار اه خطيب جهار احو
 ان يكون مصدرا من المعني لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من بان فقد التقصا
 وان يكون المراد بد دعوتهم جاهرتهم وان يكون نفت مصدر محذوف اي دعاء
 جهارا وان يكون مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او ذاهارا وجعل نفس المصدر
 مبالغة قال الزمخشري فان قلت ذكر انه دعاه ليلا ونهارا ثم دعاه جهارا ثم
 دعاه سرا وعلمنا فيجب ان تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف
 قلت قد فعل عليه السلام كما يفعله الذي يامر بالمروق وينهي عن المنكر في الاستدلال
 بالاهوت والترية للاشد فالاستد فاقم بالمناسبة في اسر بالسر فلما لم يقبلوا
 نبي بالمجاهرة فلما لم يقبلوا قلت بل جمع بين الاسرار والاعلان وتم للدلالة
 على تباعد الاحوال لان الجهار غلظ من الاسرار واجمع بين الامرين اغلظ

٢٥٧



من افراد احد هاه سميت وفي الكاذروني مانصه ويعلم من قوله ثم ايدعونه
جهازا ان الدعوة السابقة بالاسرار فادت ثم الشقاوت بين الجهار
والاسرار السابق وافادت ثم الثانية ان اجمع بينهما اغلظ من افراد كل
منهما ه استغفروا ربكم اي اطلبوا منه ان يحو ذنوبكم اعيانها واثارها
بان تؤمنوا به وتنقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من
كلهم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن لخص ان رجلا شك اليه الجذب
فقال استغفر الله وشكاليه اخر الفقر وشكاليه اخر قلة النسل واخر قلة
ربيع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقتل الآتية وقال القشيري من وقت له
حاجة الي الله فقال له الربيع بن صبح اناك رجال يشكون اليك ابوابا
ويسالونك انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار فقتل الآتية وقال القشيري
من وقت له حاجة الي الله لم يصر الي مراده الاستغفار اذ خط
وليس المراد بالاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير
الأسنة والقلوب ه شهاب وكانوا قد منعوه اي لما كذبوا لوجه الله
عنهم المطر واعتق ارحام نبيهم اربعين سنة فهلك اموالهم ومواسمهم
فقال لهم نفع استغفروا ربكم فراه خطيب مدرا احوال من كسما
ولم يوثق لان مفعلا يستوي فيه المذكر والمؤنث ه سميت بسائت
يشير الي ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد
فعل الجمل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانما اراد لتغابرها فان الدور
مما فعلهم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين
ولم يعد العار ه شهاب مالكم مبتدا وخبر اي شيء ثبت لكم وقوله
لا ترجون جملة حالية من الكاف وقوله وقاد اي توفيرا من الله
لكم وهو مفعول به لترجون كما يقتضيه صتيه حيث قال اي توفيرا
وقاد الله اي توفيرا من الله ايكم فاشاد الي ان الرجا بمعنى الامر وان الوقار
بمعنى التوقير وان مفعوله محذوف قدره بقوله ايكم واللام في منه للتبيين اي
تبيين فاعل التوقير وهو الله تعالى فكأنهم لما سمعوا مالكم لا ترجون ان
توفروا وتعظموا بالبنا للمفعول قالوا ان التوقير اي من الذي يوقرنا
فقل الله ويرجع هذا المعنى الي ان اللام بمعنى من اي وقاد لكم كائنا

من

من الله ويجمع علي هذا المعنى ان تتعلق اللام بترجون وتكون
بمعنى من والمعنى مالكم لا تؤمنون من الله توفيرا لكم بان تؤمنوا
به فتصيروا موقرين عنده وهذا المعنى هو ما سلكه ايضا وي
اولا ونصه مالكم لا ترجون الله وقاد الا تؤمنون له توفيرا اي تعظيما
لمن عبده واطاعه فتكون علي حال تؤمنون فيها تعظيمه ايكم
وله بيان للموقر بكسر الهمزة وفتح اللام فاعل ولو تاخر لكان صلة للوقار
اه وذكر اي ايضا وي معاني اخر محمله ان الوقار بمعنى عظيمة
الله تعالى وان لكم مفعوله اي مالكم لا تعتقدون عظيمة الله تعالى
واوضحه ابو اسعود حيث قال مالكم لا ترجون الله وقاد انكار
لان يكون لهم سب ما في عدم رجايم الله تعالى وقاد علي ان الرجا
بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعالم
فيها معنى الاستقرار في لكم والله متعلق بمضمر وقع حاله وقاد
ولو تاخر لكان صفة له اي اي سبب حصر لكم حال كونكم
غير معتدين به تعالى عظيمة موجبة لتعظيمه بالايان
به والطاعة له وقد خلقكم اطوارا والكال انكم علي حال منافية
لما انتم عليه بالكلية وهي انكم تعلمون ان الله تعالى خلقكم تارة عناصر
ثم اغذية ثم اخلاط ثم نطفة ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما وحوما
ثم انشأكم خلقا اخر فان التقصير في توفيرا من هذه شونه في التقصير
القاهر والاحسان التام مع العلم بما لا يكاد يصدق عن العاقل
وقيل مالكم لا تخافون الله عظيمة وقدرة علي اخذكم بالعقوبة
اي اي عذر لكم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مالكم لا تخشون الله عقابا ولا ترجون منه
ثوابا اي تأملون وقاد الله ايكم بان تؤمنوا يعني بهذا
حث علي رجا الوقار لله والمراد الحث علي الايمان والطاعة الموجهين
لرجاء الله فهو من الكناية التلويحية لان من اراد رجا تعظيم
الله وتوقيره اياه آمن به وعبده وعمر صلاحا ومن علم الصلوات
رجاء ثواب الله وتعظيمه اياه في دار الثواب فان الحث علي تحصيل الرجا

٣٥١



مسبوق بلحق عاي تحصل الالبان فهو من باب مقدمه الواجب قال
 الامام ان القوم كانوا يلقون في الاستخفاف بنوع عليه السلام فامرهم
 الله بتوقيره اي انكم اذا قرتم نوحا وتركتم استخفافه كان ذلك لاجرا لله
 فالكم لا ترجون واطوار حال مؤولة بالمشق اي متقلين من حال الحال
 او سمين وفي المصباح والطور والفتح التارة وفعل ذلك طور بعد طور
 اي مرة بعد مرة والطور للحال والهيئة وجمع اطوار شراوب واثواب وتقدري
 طور اي حاله التي تليق به والنظاري التام في خلقه اي الانسان اي
 في خلق نفسه واطوارها اشخا تنظر واي تتعكروا وتعتبروا فري
 هنا علمية معلقة عن الجملة بعدها بليق الاستغرافية الموهلة خلق
 على سبيل الخالية اشخا بعضها فوق بعض اي غير مما ساء اي
 في مجموعها تقدم ان هذا الضبع معترض لان المجموع لا بد فيه من
 جملة افراد متعددة وهنا ليس كذلك فالاولي ما صنعته غيره من بقا اللفظ
 على ظاهره وعبارة اي السمود ونسبته الي الكل مع انه في السماء الدنيا
 لما انها محاطة بسائر السموات فما فيها يكون في الكل اولان كل واحدة منها شائعة
 لا تحجب ما وراءها فيري الكل كما نه سما واحدة ومن ضرور ذلك ان
 يكون ما في كل واحدة منها كانه في الكل ابو وجمع الشمس اي فيهن وري
 في السما الرابعة وقيل في الخامسة وقيل في الستة في الرابعة وفي الصيف في
 السابعة وروي عن ابن عباس وابن عمر ان الشمس والشمس وجهها مما يلي السماء
 وقفاها مما يلي الارض اشخا سراجا اي مثل السراج فثبت به
 لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله او يضاري
 وهو اي المصباح اتوك من نور القمر هذا ليس بصواب لان القمر اقوي من
 المصباح كما هو مشاهد فالاولي جمع القمر راجعا للضوء المفهوم من مضيها وقار
 وقوله كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو ان المصباح في محركاته ضوئية
 اقوي من القمر وان كان القوا وسع امتداد منه وديله ذلك ان الانسان اذا وضع المصباح
 المصباح في التريق الخط في صنوبه كالشمعة والتقدير واما يدون المصباح فلا يزل
 الخط في ضوء القمر الا القليل من الناس اه خلقكم اي انشاءكم

فاستعير

والخلق

فاستعير الانبائة للاستئذان ادل على الحدوث والتكون من الارض اه
 السمياري والشهاب وفي الكفرية فان قلت كيف قال انبتكم والحيوان ضد النبات
 فالجواب كما اشار اليه الشيخ المصنف انه استعار للخلق والاهتداء من الارض بواسطة
 ادم عليه السلام اه نباتا يحوز ان يكون مصدرا لابت على حذف الزوايد
 وتسمي اسم مصدر ويحوز ان يكون مصدرا لابتكم مقدر اي فيتم نباتا فيكون
 مضمويا بالمضارع المعنى قالوا انبتكم اي انبتكم لبقية معنى ينبتون
 مقبورين عار سبوط اي لاستنمة لتستلوا منها سبلا فاجا اي
 طرقا واسعة جمع في وهو الطريق الواسع وقيل هو المسلك بين الجبلين ومن
 متعلقة بما قبلها لما فيه من معنى الاتخاذ او بغيره هو حار من سبلا اي كائنة
 من الارض ولو نأهز لكان صفة لها هو ابو السمود وفي الابيات قد تم
 الفجاء فقار فجاها سبلا لتناسب الفواصل هنا هو سمين قال رشوح
 اي بعد يباسه من ايمانهم وقوله عصوي اي كلمهم ونفخها سمعنا
 ومكر واسطوف على صلة من كما اشار له بقوله اي الروسا اي
 وانقول من مكر واذا جامع الفهرست لا على معنى من بعد صله على لفظها في قوله
 من لم يزد ماله وولده هو سمين مكر كيار العامة على ضم الكاف وتشديد
 الباء وهو بنا من لغة ابلع من كيار وبالضم وبالفتح يقال طور وحمال
 وحسان وقرا عسيبي وابو السمار وابن محصن بالضم والفتح وهو من لغة
 ايضا دونه الاور وقرا زيد بن علي وابن مهدي ايضا ليسر الكاف وتنفيف البا قال
 ابو بكر هو جمع كبر هو سمين بان كذبوا نوحا او عبارة الخازن ومكرهم
 احسبهم في الدين وكيدهم لنوح عليه السلام ومخرش السفلة على اذاه وصد
 الناس عن الايمان به والبعالية والاستماع منه وقيل مكرهم هو لان ذر
 الهشام ونفبه والذ نوح وقال ابن عباس في مكرهم قالوا قولا عظيما وقيل افترقا
 على الله الكذب وكذبوا رسلا اه وقالوا لا تدرك الهنكم معطوف ايضا
 على الصلة ولا تدرك ودايحوز ان يكون من عطفه الخاص على العام
 ان قيل ان هذه الاسماء الاصنام وان لا يكون ان قبلها اسماء رجال صالحين

اي لانه محسوس وقد تكرر
 احساسه فكان اظهر في
 الدلالة على احدية
 واتكون من الاله
 اه

٢٥٩



على ما ذكر في التفسير وقرنا في ود ابقم الواو والباقرت بفتحها الهسين
ولا يفتون ويعوق فزاهما العامة بشقين بغير تنوين فان كانا عارين فالنوع
من الصرف للعلية والوزن وان كانا العجميين فالعلية والعجمة وقد الاعمش ولا
يعوثا ويعوقا مصدرية لامرية احدهما انه مصرفهما للتقاسم قبلهما
اسمان منصرفان وبعدهما اسم مصرف كما صرف سلاسل والثاني انجا
على لغة من تصرف غير مصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي الهسين
ويوق وشرا لم يذكر النفي من هذين لكثرة التكرار وعدم اللبس انما
في اسمي اصنامهم عبارة في واقتلف المشرون في هذه الاسماء فقال ابن
عباس وغيره في اصنامهم صور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب
وهذا قول الجمهور قيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت الكبر اصنامهم
واعلمها عندهم فلذلك عضو بالذكر بعد قول لانذرت الهنكم وقال عروة
ابن الزبير كان لادم حنن بنين ود وسواع ويعوثا ويعوق وسر وكانوا
عباد اطفال رجل منهم فخر فاعلم فقال الشيطان انا اصوركم مثله اذا
نظرت اليه ذكر نوه قالوا افعل قصوره في المسجد من صفه ورماس ثم
ما اعز قصوره حتى ماتوا كلهم وصورهم فلما تقام دم الزمان تركت الناس
عبادة الله فقال لهم الشيطان مالكم لا تعبدون شيئا قالوا وما بعد قال الهنكم
والهية ابايكم الا تزون انما في مصلام فصدوها من دون الله تعالى حتى بعث
الله نوحا عليه السلام فقالوا لانذرت الهنكم الاية وقال محمد بن كعب ايضا ومحمد
ابن قيس بل كانوا قوما صالحين بين ادم ونوح عليهم السلام وكان لهم ابتاع
بقتة ونهم فلما ماتوا اقرين لهم ابليس ان يصوروا صورهم لئلا يذكروا بها
اجرتها وهم واليتسلوا بالنظر اليها وصورهم فلما ماتوا اجازوا فقالوا
لئلا يذكروا بها هذه الصور التي كانوا يعبدونها ابانها فاجابهم الشيطان
فقال كان اباؤكم يعبدونها فترجمهم وتسلمهم المرفقيد وهما قابتيت
عبادة الاوثان من ذلك الوقت وهذه النعمي فسرها في المصنفين من
حديث عائشة ان امر عبيد وامر سلمة ذكرنا كتيبت رايها بارض العيش
سنتين ما ريت فيها نضرا ويزر لسور الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم انه اولئك كان اذا مائة الرجل الصالح منهم بنوا على قبره مسجد
ثم صوروا قبة تلك الصورة اولئك بشر الخلق عند الله يوم القيامة وروي عن ابن
عباس ان نوحا عليه السلام كان يحرس جسدا دم عليه السلام على جبل الهند
فبيع الكافرين ان يعوقوا بقبر فقال لهم الشيطان ان هولاء يحفرون عليكم
ويزعمون انهم بنوا ادم دونكم وانها هو عبيد وان اصوركم مثله تطوفون به
فصور لهم هذه الاصنام الخمسة وعلمهم على عبادتها فلما كان ايام الطوفان دفنها
الطين والذباب والمها فالت ترار مدفونه حتى لخر بها الشيطان لشركي العرب
وكان للعرب اصنام اخر فاللثة كانت لسيد واساف ونابله وهيل كانت
لاه ملكة وكان اساف بجبال الحجر الاسود ونابله بجبال الدكن اليماني وكان هيل في
جوف الكعبة وقال الما ورد في امواد وهو او اصنم معبود سمي ودالود هم
لد وكان بعد قوم نوح لخبث بدو من الجندل في قول ابن عباس وعطا واما
سواع فكان لهديل بساحل البحر في قوله من سباني قول فتارة وقال الهروي
لمراد ثم لطفان واما يعوق فكان لهدان وقيل لبراد واما سر فكان لذي الكلاع
من صير في قول فتارة ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل
وسواع على صورة امرأة ويعوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس
وقس على صورة المنسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا انهم صوروا
الناس صالحين لان تصويرهم لهم ملين ان يكون منزعجا من معاندهم وكان
ود الكامل في الرجوليد وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان يعوث
شجاعا وكان يعوق ساقا قويا وكان سر عظيما طويلا عمرا ومثله في
القرظي وقد اضلوا اممهم بقدر اي وقال قد اضلوا وهذا القول القدر
معتوق على القول السابق اي قال انهم عصوي وقال قد اضلوا وهذا هو
الذي ينبغي في تفسير مراد الله جعل قوله ولا تزد معطوف على قاضوا
واذا كان كذلك لم يعجز ان يكون قد اضلوا معطوفا على صلة من اذ صدر التقدير
واستوا من قاضوا ولا تزد او فليزمنة تكون الصلة صلة وعائيه
وهو غير صحيح فتبين ما تقدم وهو ما قدره ابو عيان صريحا اذا علمت هذا

علمته ان ما قاله الكرجي غلط وتلفيف هو شيقا وفي السمين قوله ولا تزد مطوف
على قوله رب انهم عصوي على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النايبة عندي
قال انهم عصوي وقال لا تزد اي قال هذين القولين فيما في محل النص قال
الزمخشري وقال الشيخ ولا تزد عطف على قد اصلوا لانها محكية بقا مفرغ ولا شرط
التناسب في الجملة النفاطع بل يعطف خبر على طلب وبالعكس خلافا لمن
اشترطه هو وفي الشهاب يعني لا تزد مفعول ثان لنوع عليه السلام عطف
اسم احد مفعول على الاخر والواو فيه من كلامه تعالى لا من كلام نوح لا تزد
عطف الاشياء على الاخبار فحكي اسم احد مفعوليه بنصه بوه لفظ قال وحكي
قوله الاخر بعطفه على قوله الاول بالواو النايبة عن لفظ قال اه فان قلت
وقال لا تزد هو فهو من عطف الخبر على الخبر والظن ان قول انهم عصوي او لست
المراد به اخبار اعلام النبيون بل الاشياء والاعلام بمنع وباسم من هو طلب للفرغ
عليهم اه دعا عليهم جواب فيما قال انه مبعوث لهم انهم وارثادهم فكيف
سأخ لم دعا عليهم بالاضلال ومحصلة انه اذا دعا عليهم لياسه من اتم ايامهم
باخبار الله له ذلك كما اشار اليه بقوله ط اوصي اليه ان الله يومن من قومك
ما صلاي ومن تعليله وفي قزة عظيم اي سبعة فادخلوا اثارا
اي في الدنيا عقبه الاعراق فكانوا يفرقون من جانب ويخترقون في السما
من جانب بقرة الله تعالى اه في وفي السمين قوله فادخلوا اثارا يجوز ان
يكون من التقدير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه نحو ان امر الله وان يكون
على يابه والمراد عرضهم على النار في قولهم لقوله في الفرعون النار عرضت
عليها عذوا وعثيا اه وقال نوح رب انظر ما حكمته فيما تلذذ به عن قوله مما
خطاياهم اعرفوا ان مع ان مفصي الظم تعدي عليه كونه سائر الاعراقهم تامرهم
رايت ابا السوء قال وقال نوح رب انظر عطف على نظم السابق وقوله ما خطاياهم
او اعترافه وبسط بين دعائه عليه السلام للايدان من اول الامر ان ما اصارهم من
الاعراق والاصراف لم يصرف الا لاجل خطاياهم التي عدها نوح واسارة اليان
استحقاقهم للاهلاك لا لظن الله اي نازل دار فالديار ما حوز من السداد

هو

هو فاص معني نزلها ولكن المعني هنا على المعنى فلذلك قال والمعني احد او قيل ان ديارا
ما حوز من الدوران وهو المنكر على كل من القولين فاصل ديوار الختمت الياء والواو
وسقت احدهما بالسكون فبنعت الواو يا وادعت الياء اه شيقا وفي السمين قال
الزمخشري ديوار من الاسم المشتغل في النظم العام يقال بالدار ديوار ويور كقيام وقوم
وهو نفع من الدور ومنه الدار اصل ديوار يعطيه كما يعطى باصل سيد ومنه اه
من بخري فع الكلام مجاز الاول لانهم لم يتخذوا وقت الولاده بل بعد هانديان طويل
اه شيقا قال ذلك اي قال لا تزد وا ما تولد ولا يلد واكي فاما قال لعلة بالخبر من
احوالهم ان اولادهم يكونون مثلهم اه شيقا وعبارة في وفان فيل كيف علم ان اولادهم ينفرو
اجب بان يلدت فيهم الف سنة الاغصين عاما فصرف طباعهم واحوالهم وكان الرجل منهم
ينطق اليد بانه ويقول لير احمد هذا فان ذكر اب وان الي عذري منه فيمن الكسبر
ونيشا الصغير على ذلك اه رب اعفري ولو الذي العامة على فيح الد ال على انة
تتشبه والديريدي ابويه وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ويحي بن يعمر والقعي ولو الذي
تشبه ولد يعني ابيه ساما وحاما وقد ان جبير والمجدي والوالدي بكسر الراء
اباه فيحور ان يكون اربابا الاقرب الذي ولده وعصه بالذكر لانه اشرف من الامروان
يريد جميع من ولده من لدن ادم الي من ولده وهو هنا حال اوسمين وكانا منين
واسم ابيه ملك فيحجين او فحجه فسكون ابن متوشخ بضم الميم فتح التا والواو وكون
الشين بكسر اللام بن حنوخ وهو ادرين عليه السلام واسم امه شيمجا بوزن سكري بنت
اوش اه شيقا منزله او مسجدي اي اوسفيته (هو ايضا وي الي يوم القيا
اي هو دعاء عام لكرامون وهو من في ساير الاسم اه شيقا الاشارة لمفعول ثان
والاستيشنا مفرغ (هو سمين وفي المص وتيد بغير من باب قتل وتقب اذا هلك وتبدي
بالضعيف فها لثروه والاسم التبار والفعال بالفتح ياتي كثيرا من فعل نحو كل كلاما
ولم سلاما وربع وورد اعلاه فاهلكوا اي وعزق منهم صيبا ثم ايضا لعل
وجه العقاب لهم بل انشيد عبد ابابهم واحبا لهم بل لطف هلاك اطعاهم الدين
كانوا اعز عليهم من انفسهم قال عليه الصلاة والسلام يكون مهلكا واحدا ويصد
سواد شية وعن الحسن انه سئل عن ذلك فقال علم انه برآهم فاهلكهم بغير عذاب

٢٦١

وقيل اعلم اسرارهم واسباب اصحاب اباهم قبل الطوفان باربعين او سبعين سنة فلم يكن معهم صبي حين عرفوا هو ابو العود

سورة البقرة

وسمى سورة قلاوحي اهخ ط قلاوحي اي للناس ليعرفوا انك انكر سمعون الي الجن كالاسن ولتعلم قريش ان الجن مع نذرهم لما سمعوا القرآن وعرفوا ابحاره امنوا اهخ ط اي اخبرنا بالوحي اي اخبرني جبريل وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يتعد بهم ولا باسما علم ولم يقرأ عليهم وانما انفق حضورهم في بعض اوقات قرآنه وهو قول ابن عباس كما هو قول الائمة وروى ابن مسعود انه راهاهم ورعج العلماء والحق صحتها وان الاول وقع اولاً ثم نزلت السورة ثم امر بالجزوع اليهم والجن اجسام عاقلة خفيفة يغلب عليها النار واليه اوجع انه استمع هذا هو القايم مقام الفاعل لانه هو المنقول الصريح وعند الكوفيين والافطسي عوزان يكون القايم مقامه الحار والمجور فيكونه هذا باقياً على نفسه والتقدير اوجي الي استماع نغم من الجن صفة لغيره سمين والنفراجماعة ما بين الثلاثة الي العشرة قال البغوي وكانوا تسعة وقيل كانوا سبعة واختلف العلماء في اصل الجن فروى عن الحسن البصري انه الجن ولد البسيس كما انه الاسن ولد ادم وان منهم المؤمن والكافر فان الكافر هو الشيطان وروي الضحاك ان الجن ولد للحان وليسا شياطين وان الشيطان ولد البسيس لا لجن الالبس اهخ ط لغزالي قيل كان يقرأ في هذه الصلاة سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ باسم ربك ارحمنا نصيب قريش باليمن بالمرق على الاصل وعده للعلمة والجملة اهخ ط في صلاة الصبح وذلك انه سار هو وصلة من المعانيه قاصدين سوق عنكاه وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تعضده في كل سنة مرة في الجاهلية واد الاسلام وكان في ذلك الوقت قد جبل بين الشياطين وبين خبر السماء فقال بعضهم ما ذاك الا من شئ حدث فاصروا مشارفة الارض ومغاربها واما الذي حال بيننا وبين السماء حتى مننا بالشهب فانطلقت

جماعة

جماعة منهم فرد بالنبوي واصحابه وهو يصلي بهم الصبح بطن على عامدين الي سوق عنكاه فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فدعوا الي قومهم فقالوا يا قومنا ان سمعنا قرانا بما نجما او فانزل الله علي بنه فلا وحي الي اخاه خازن وذكره في سورة الاحقاف ان صلواته بطن بخلا كانت حين رصوعه من الطائف فان النبي في السنة الحادية عشر من النبوة لما اسين من اهل مكة خرج الي الطائف ليدعوهم الي الاسلام فلم يجيبوه فانهم راجعوا الي مكة فاقام بطن على يقر القرآن فزبه نغم من جن نصيب اخاه بين مكة والطائف منه وبين مكة مسيرة ليلة اهخ ط في فضا حته به لما قبله على ان في بعثي من اوهي بسنة اهخ ط وقوله وغذارة معاينة اي كثرها والغذارة مصدر غذرت كظرفه وقوله وغير ذلك كالخبار بالحيات اهخ ط ولما شرك برينا احد اهخ ط لعلهم كانوا مشركين وروى انهم كانوا يهود او ذكر الحسن ان فرام يهود او نصاري ومجوسا ومشركين اهخ ط وان تغالب جد رينا قرا الاخوان وابن عامر وحض بنج ان وما عطف عليها بالواو في ثني عشرة كلمة والباقون بالكسر وقد ابن عامر وابوبكر وان لما قام بالكسر والباقون بالفخ وانفقوا على الفخ في قوله وان المساجد من جن هذه ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة اقسام تتم ليس معروا والمطف هذا الاطلاق بين القرآني فحة او كسره على حسب ما جاز به التلاوة وانقضية العربية كقوله قلاوحي الي انه اسقى للاخلاف في فحة لوقوعه سوق المصدر وهو كقوله انا سمعنا قرانا للاخلاف في كسره لانه محكي بالقول العثم الثاني ان يفتن بالواو وهو اربع عشرة كلمة احدها الاخلاف في فتحها وهي قوله تعالى وان المساجد وهذا هو العثم الثالث والثانيه وان لما قام بكسر ابن عامر وابوبكر وفتحها الباقون والاشي عشرة الباقية فتحها الاخوان وابن عامر وحض وكسرها الباقون كما تقدم مخذردك كلمة والاشي عشرة هي قوله وان تعالى حد رينا وان كان تقول وان اطننا وان كان رجال وانهم قتلوا وان لنا وان انا كفا وان لا ندرى وانما الصالحون وانما سمعنا الهدي

٢٦٢



وانما المسلمون اوسيين وفي الموصفين بعده وهو وان كان يقول وان كان
رجاله واسم كان في اولها هير الشان واكلمة بعد هاء هاء وهي واسمها وخبرها
عبران اهو من السمين تنزه جلاله فهو من اضافة الصفة للموصوفه والخبر
القطر والجديضا القطر ومنه الحديث ولا يفتح ذ الجرم منه الجرم والجديضا ابوالابيه واما الجرم
بالسرف فهو من الشان اوسيين وفي القاطبي الجرم في اللغة القطر والجلال ومنه قول
اسمه كان الرجل اذا حفظ التوراة والقرآن جرم في عيوننا اي عظم وجل فخفي جرم
زياد اي عظمت وجلاله قاله عكرمة ومجاهد وقتاده وقال السن بن مالك والسن
وعكرمة اضافة عناء ومنه قيل للخطيبه ورجل مجرم و اي محفوظ وفي الحديث
ولا يفتح ذ الجرم من كراهه قال ابو عبيد والخليل اي الفنا منك الفنا انما تنفسه
الطاعة وقال ابن عباس قد رثه وقال الفجار فعله وقال المزني والضعاف ايضا
ومنه علي خلقه وقال ابو عبيد والافشى ملكه وسلطانه وقال السدي
امره وقار سعيد بن جبير وانما تقالي جرمنا اي تقالي بناه عما نسبت
اليه اي من اتخاذ الصاحبة والولد وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولد اهذه الكلمة
مفسرة ما قبلها اوشحنا بوصفه انما متعلق بذلوا وانما لنا انما اعتد
عن هؤلاء الفذ عما صدر منهم قبل الايمان من سنة اوله والصاحبة اليه تعالى
ومحصل الاعتد انهم يقولون انهم يقولون انما لنا واعنفنا ان احد
لا يكذب علي الله وان ما قاله عنها وانما من سنة الصاحبة والولد اليه حق
وصدق فلما اسلمنا وسمنا القران علمنا انه كذب اوشحنا تخفف
واسمها هير الشان مظهر كفاة ره واكلمة المنية خبرها والفاصل هنا حرف
النفي وكذا تفوليه او ثمة مصدر مخذوف اوسيين بوصفه بذلك اي
بالصاحبة والولد حتى ثبت انهم بذلك اي بالقران وهو متعلق
بشينا وعبرة عنده حتى شينا وظهر لنا بالقران كذبهم قال تعالى
وان كان رجال اتوا خبري النبي ان هذه المقالة والتي بعدها من كلامه
تقالي معتزنتان في خلال كلام الجرم وعليه فلا افتراض في الكلام
تأمل كان رجالا في الجاهلية حين يقولون انما وذكر ان العرب

كانوا

كانوا انزلوا او ايا قفرا ثبت بهم الجرم في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يتقنون
بذلك الله وليس عندهم دين صحيح ولا كتاب من الله صحيح فحملهم بذلك علي ان
يستجروا بغيرهم فكان الرجل يقول عند نزوله اعمود سيد هذا الوادي من سنها
تورمه فينت في امره وجوار منم حتى يصبح فلا يرى الا خيرا ورجا صدوه الي الطرف
ورد واعلمه ضالته قال مقاتل كان اول من تقود بالجرم قوم من اهل اليمن من
بني عبيدة ثم تسمى ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صار التقود بالجرم لا بالجرم اهو
فزااد وهم التواوجارة عن رجال الانس واليهامارة عن رجال الجرم كما
يقيم من تقديره وقوله فقالوا اي الجرم المستفاد منهم سدنا الجرم اي عندينا
الذين هم تحت شيتا ونا ودينا اهو وواهاقا الوا ذلك لما راوا من استقامة
الانس بهم اهو رهنه في المختار رهنه عشية ويا به طرب ومنه قوله تعالى
ولا يرهق وجوههم فزروا ذلك وقوله تعالى فزااد وهم رهنه اي سفرها
وطنا انا اهو ان لن يعنى امد احا كقول ابن تقوروان وما في خبرها
سادة مسد مغربي الثمن والمسالة من باب الاعمال لانهم يطلب مغربي
وطني كرك وهو من اعمال الثاني المحرف من الاول اوسيين قال بعضهم
والاوي ان يكون من اعمال الاو والمحرف من الثاني لانه الاول هو المحرف عنده
وما اي تقديرا وطلبنا فالتمس مستقار للطلب بقا لسه والتمه
وتلمس كليله واطلبه وتطلبه اهو ابو العود فوجدنا فيها وجهان
اظهرها انها متقدمة لواحد لان فضاها اصبا وصادفنا وعلية هذا فالحجته
من قوله مبيت في موضع نصب على الحال الثاني انها متقدمة لانه ثبت
فكوبه اكلية في موضع الثاني وهو سامر صون على التمدد نحو امتلا الانا ما
والحرس انتم معي لحارس نحو خدم لحادم والحارس الحافظ الرقيب والمصد
الحراسة وشهد بصغه لحرس على اللفظ ولو جاء على المعنى لقلت شداد ا
بالج و قوله وشها مع شها ككتاب وكنت اوسيين من الملائكة
اي الذين يربونهم بالشهاب ويقفونهم من الاستماع اهو خ ط وقوله نحو ما
محرقة عجارة غيره وشلا منقعه من نار كوكب الترتة وهي اوكي

374



فانتم مره ايضا انه الشهابه شعله نار فتصل من الكواكب اه شيعنا
وذلكه اي املاوها بالحرس والشرب اه شيعنا مقاعد السمع اي خالية
عن الحرس والشرب ومنها متعلقه مقاعد والسمع متعلقه بتفقد اي تفقد
لاجل السمع او متعلقه بضمير هو صفة مقاعد اي مقاعد كناية للسمع اه ابو
السمود اي سمع الظم انه بالرفع تفسير التفقد تفسير مراد ويصح على بعد
انه يكون بالنصب تفسير المصدا وهو السمع فكأنه قال السمع اه شيعنا
الانه ظرف خالي واستفهم هنا الاستقبال اه سمان اي لانهم
لا يزيدون وقت قولهم فقط تشبه اختلفوا هل كانت الشياطين
تقدف قبل المعنى او ذلك امر حدث ثبت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قوم لم تكن السما بحرس في الغزوة بين عبيد ومحمد صلى الله عليه
وسلم فلما ثبت منعو من السموات كلها وحرسته باللائكة والشهاب
وقال عبد الله بن عمر ما كان الذي بي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
منفة الشياطين وروا بالشهاب وقال الزمخشري والصحيح ان كان
قبل المعنى فلما ثبت صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وازداد زيادة ظاهره
حتى تشبه لها الاسن واللجن ومع الاستراق اصلا وعنه مورقلت
للزهري كان يرمى بالجموم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله
تعالى وانا كما نعت منها قال وعلمت وشهد امرها من حين يث
النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف تعرف من الجن لاختراق الصبرها
بسبب سماع الخبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجيبه بان الله تعالى
يسمهم بذلك حتى تقم المحنة اه حط رصدا صفة لشهاب وهو
يعني اسم المفعول كما اشار له بقوله اي اصدله اه شيعنا اشار به
بحوز فيه وجهان احدهما الرفع بفعل مضارع على الاشتغال والما كان
انضم لتقد فرط اليه العطل وهو اداة الاستفهام والثاني الرفع
على الاشارة ولما بدلت بقول يتبع هذا الرفع باضمار فعله راعى
وهو انه قد عطف بام ففلا فاذ الاضمار بالفعل راعى كما قد عطفنا جملته

فعلية

فعلية على شلها بخلاف رصه بالابتداء فانه حينئذ يخرج امر عن كوزها عاطفة
الي كوزها منقطع الابتداء ويل يعبه وهو انه الاصل اشار به بهم ام خير فوضع
قوله هم له اراد به بهم وهم ريشه موضع ام خير وقوله اشريسا همسة مفتوح
تدري بمعنى انه متعلق له وراعي معنى من في قوله بهم بهم فتح اه سمان
واختلفت فيما قال وانا لا تدري اشار به في الارض الاله فقال ابن زيد
معنى الاله ان البليس قال لا تدري هذا اراد الله به النع ان ينزل على اه
الارض عفا او يرسل اليهم رسولا وقيل هو من قول الجحيم فيما بينهم قيل ان
سيتعوا قرأة النبي صلى الله عليه وسلم اي لا تدري اشار به في الارض
بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم كذبوه وهلكوا تشكبه كاهلك
من كذب من الامم ام اراد ان يؤمنوا فثبت وافا الشرو والرشد على هذا الاصل
والكفر وعلى هذا كان عندهم عظم مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما
سموا قرأة علموا انهم منعو من السموات لئلا يروى وقيل قالوه لقومهم
بعد ان انصرفوا اليهم منذ ربه اي لما امنوا اشتفقوا ان لا يؤمنوا اكثر من
اهل الارض فقالوا ان لا ندري كيف اهل الارض بما امن به ام يؤمنون
اه فرطهم وناه وانه ذلك فيه وجهان احدهما ان دون المعنى غير
ومنا عبد الصالحين وهو مبتدأ واما فوج الاضافة الي غير من كقول
لقد تقطع بينكم فمن نصب على احد الاقوال والي هذا حال الرفض الثاني
ان دونه على بارها من الظرفية وانها صفت لحدوف تقديره ومنا فرب
او فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التسميضية كقولهم منا
ظعن ومنا اقام اي منا فريف او والمعنى ومنا الصالحون دون اولئك
فيه الصلاح اه سمان اي قوم غير صالحين اي غير صالحين في الصلاح
ومناهم اصل الايمان واما اخبر هذا الشعارير بها هنا مع قوله لا في وانا منا
المسلوبة او هكذا اخره بعض جوائز الضاوي لكن هذا الاصل في صبيح
الشع حيث قاله في مختلفه مسلمين وكافرين اه فهد اقتض ان المراد بغير
الصالحين هم العاريا ملك كما طرف فيه او جردا ههنا التقدير

٣٦٤

كما ذوى طرائق اي ذوى مذاهب مختلفة الثاني التقدير كما في اختلاف اهلنا
 مثل الطريقة المختلفة الثالث ان التقدير كما في طرائق مختلفة الرابع ان التقدير كما في
 طرائق قد اذ على حذف المضاف الذي هو الطريق واقامته المضاف اليه مقامه
 قاله المفسر هو سمين وفي القزطي وانا من الصالحون ومنادون ذلك كما
 طرائق قد اذ من قول الجن اي قال بعضهم لبعض ما دعوا اصحابهم الى الايمان
 محمد صلي الله عليه وسلم وانا قد استماع القزان منا الصالحون ومن الكافرون
 وفيه منادونه ذلك اي ومنادونه الصالحين في الصلاح وهو شبه من حمله
 على الايمان والشرك كما طرائقه قد اي قد اثنى قال السدي وقال
 الضحاك اذ انا مختلفه وقال قتاده هو امتنا والمعنى انه لم يكن كل الجن
 كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم مومنون صلحا ومنهم مومنين غير
 صلحا وقال ابن السيبه كما مسلمين ويهودا نصاري ومجوسا وقال السدي
 في قوله تعالى طرائق قد اذ قال الجن مثلكم قد ربه ومرجبه وحواجر
 وروافض وشيعه وسنة وقال قوم اي وانا بعد استماع القزان مختلفون
 منا المومنون ومنا الكافرون اي ومنا الصالحون ومنادونه لم يتناهاوا
 الصلاح والاوا الحسن لانه كان في الجن من امن بوسى وعيسى وقد اخبر الله
 عنهم انهم قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى صدق لما بين يديه
 وهذا يدل على ايمان قوم منهم بالتوراة او كان هذا ما لفته منهم في دعا
 من دعوه الى الايمان وايضا لافادة في قولهم نحن الان نقتسموت الى
 مومن والى كافرا قد اجمع قد بالكسر والمراد بها الطريقة واقصاها
 السيرة يقال فذة فلان حسنة اي سيرته وهو من قد السير اي قطع
 فاستقر للسيرة المتدلة والقدر بالكسر سيرته من الجهد غير مدوح هو
 خط فعلى هذا السنو العذرة في الفرق مجاز هو شينج لكن في الصب ما فيه
 والعذرة الطريقة والفرقة من الناس والجمع قد مثل سدر وسدر
 وبعضهم يقول الفرق من الناس اذا كانه هوي كل واحد على حدته هو
 وانا اظننا اي علمنا وثيقنا بالتفكر والاستدلال في آيات الله

انا

انا في قبضة الملك وسلطان الله لن نفوتهم ولا غيره اهرح ط في الارض
 هو مال وكذلك هربا مصدري موضع التقدير لانه نجده كائين في
 الارض اي كما فيها وان نجده هارين منها الى السما هو سمين بتقديره هو
 اي بعد الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف بالجزم قال المفسر في تقدير اليبس
 دعوى الفاء والرفع والاوجبه الجزم وحذف الفاء هو من السمين وانا من
 المسلمون اي وانا بعد سماع القزان مختلفون فمن امن اسلم ومن امن قسط
 والقاسط الجائر لانه عدل عن الحق والعسوط العدل اي الحق من قسط اذا
 جار واقسط الرباعين بمعنى عدل وعن سعيد بن جبير ان الحجاج قال له
 حين اراد قتله ما تقول في قال قاسط عاد فقال القوم ما احسن ما قال
 حسبوا انه يصغه بالعسوط والعدل فقال الحجاج يا جليله انه سمي ظاهرا
 مشرعا وتلي لهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم
 الذين كفروا بربهم يعدلون اهرح ط بخروا بشداي قصده وطلبوه
 يا جناد ومنه العزفي في الشيء حربي الشيء يجريه اذا قصد حرايه اي جانبه
 وهجره هو سمين فكانوا لجهنم حطبا فان قيل الجن مخلوقون من النار
 فكيف يكونون حطبا لها اجيب بانهم وان خلقوا منها لكنهم تغيروا عن تلك
 الكيفية وصاروا الحماود ما هكذا قيل اهرح ط وايضا النار قوتها ياكل ضعيفا
 فتكون الضعيف حطبا القوي وانا وانهم والله مستدا وقوله في اثني
 عشر موضعا خبر اول وقوله تكسر الهمزة خبر ثمان وقوله هي مستدا والله
 تعالى وخبره والخلة اعتراضية لبيان اثني عشر هذا وقوله وانا اي في
 ثمان مواضع وانا اظننا وانا لسنا الى اخرها وقولهم وانهم اي في موضع
 واحد هو وانهم طوا وقوله وانا اي في ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان
 يقول وانه كان رجال فصيح قوله في اثني عشر موضعا وقوله هي وانه تعالى
 اي هي اولها وانه تعالى واخرها وانا من المسلمون ويا ايها اي بين الاول
 والاخر وهو عشرة مواضع اهرح ط في اثني عشر موضعا وقيلها
 موضعان احدهما بالفتح لا غير انه استمع نغرا وثانيهما بالكسر لا غير انا سمعنا

370

قربا محبا وبعد ما وصفنا احد ما بالفتح لا غير وان المساجد لله ذباينها فيه
الوجهك وانها قام عبد الله فالجمله سنة عشر لنتان منها يجب فيها الفتح
انما سمع وان المساجد وواحدة يجب فيها الكسر انما سمعنا وثلاثة عشر عجز فيها
الوصفان الشتا عشرة التي ذكرها الك وثلثه عشر وانها قام عبد الله
كاسيا في كلامه تامل استنفا فاهلك الفرد هذه القول عن ساير
المفسرين والمبرين ولم يذكره غيره من المفسرين الا ابن حزم وعبارة
السمين ووجه الكسر المطف على قوله انما سمعنا فيكون الجمع مقولا للقول
اي فقالوا انما سمعنا وقالوا انما سمعنا في جمع مقولا للقول
بان من جملة الاثني عشر موضعين هما من كلام الله تعالى كما في غيرها
الشئ وهما قوله وان كان رجالا وانهم طنوا فلا يصح كونها من مقول قول
الجن وحق تعالى هذا التوجيه تعين كما قال بعضهم ان تكون هاتان الجملتان
مترضتين في اثنا كلام الجن فلا جمل هذا عدل الك عن هذا التوجيه الى
القول بالاستنفا ليس من الاعتراض ويرفع هذا الاعتراض من اصله
بان توجيه السمين المذكور يبي على ان هاتين الجملتين من كلام الجن ويد قال بعض
المفسرين وقوله وبها اي بتوجيه يوجه به قال تعالى ويا ايها الفاعل قال
تعالى مع نوع تقدير اي ما يوجه به مقول قال تعالى او وقد وجهه بانها معطوف
على انما سمع فتكون المواضع الاثني عشر معطوفة على انما سمع فالمعطوف
ثلاثة عشر وسياخ وان المساجد معطوف عليه ايضا على قراءة الفتح فتكون
المعطوفات على انما سمع خمسة عشر وقد اعترض السمين هذا التوجيه ونصه
وقد اختلف الناس في ذلك فقال ابو حاتم في الفتح هو معطوف على ارفع
او هي فتكون كلها في موضع رفع لما سمع فاعله وهذا الذي قاله قدرة
الناس عليه من حيث ان اكثرها دخول تحت معول او هي الا ترى انما
قيل او هي الى انما سمع السماء وانما لان ربي وانما الصلحون
وانما سمعنا الهدي وانما الصلحون لم يستمع معناه وقالوا في وعطف
انما على انما سمعنا الهدي من المعنى من المعطوف على انما سمع لانك لو عطفت وانما

طننا

طننا وانما سمعنا وانما كان رجالا من الالسن وانما سمعنا وشبه ذلك على
انه استمع لم يجز لانه ليس ما اوحى اليه اذ هو امر اخبر وانه عن انفسهم واكثر
في هذا بين وعليه جاعل من الفتح الثاني ان الفتح في ذلك عطف على محله من
انما سمعنا الهدي كما قال وقد ناه وصدقنا انما سمعنا الهدي وانما كان
يقول سمعنا الهدي وكذلك البواقي الا ان عكيا صنف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك
على الجمل على معنى انما سمعنا الهدي وفيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم انما سمعنا الهدي
فما سمعوا الهدي انما سمعنا الهدي ولم يخبروا انهم انما سمعنا الهدي انما سمعنا الهدي
عنهم انهم قالوا ذلك بخبرين بد عن انفسهم لا صحتهم والكسر اوحى بذلك وهذا
الذي قاله غير لازم فالمعنى على ذلك صحيح وقد سبق في المحشى الى هذا
التعريف الفتح والزجاج الا ان الفتح استشعر اشكالا وافضل عنه فانه قال
فمن ان لوقوع الايمان عليها وانما تجد الايمان بحسن في موضع ما فتح
دونه بعض فلا يفتح من امضاهن على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان
موصدقنا وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى انما
به لان معنى انما سمعنا الهدي وعلمناه فيكون المعنى صدقنا انما سمعنا
جدرينا الثالث ان معطوف على الهادي به اي انما سمعنا الهدي وبانه تعالى جدرينا
وبانه كان يقول كى وهو ذهب الكونين وهو وان كان قويا من حيث
المعنى الا انه ممنوع من حيث الصنعة ما عرفت من انه لا يعطف على
الضمير المحرور الا باعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذين القولين مستوفيا
في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد الحرام على ان ملكا قد قوت
هذا المدرك اخذ وهو حسن جدا قال رحمه الله يعني ان العطف على الضمير المحرور
دونه اعادة الجار في ان اجود منه في غير ما كثر حرف الجر مع ان هو
وحى وان لو استقاموا هداما قول الله تعالى اي لو امن هؤلاء الكفار
لو سمعنا عليهم في الدنيا ولسطننا لهم في الرزق وهذا محمول على اوحى اي ووحى الى
ان لو استقاموا قول الله تعالى ومن قرأ الكسرا فاقدم وفتح وان لو استقاموا
اضربوا عنقه ويره والله ان لو استقاموا على الطريقة او عطف على انما سمع او على

١٦٦

امناه علي هذا يكون جميع ما تقدم من تضاريف المعطوف والمعطوف عليه من الغزطي
وقد العامة تكسر واولو على الاصل والاعش نهما نبتها بواو الضمير او سمى
لا سفيانهم ما عذ قال سيب المراد خصوص السفيان المراد وسفيان علمهم في الدنيا
وسفيانهم في الرزق واقصر على ذكر المالان الخبز والرزق كذا في المطر وقال عمر بن
كان اما كان اما وانما كان اما كانت العنة اه خ ط عذقا المذق بفتح الاء وكسر
لعتان في اما الغزير ومنه العذق لئلا الكثير وللرجل الكثير العذق والكثير النطق وتعار
عذقت عبيد تغرق اي هطل دسها عذقا وقر العامة عذقا بفتح تين وعاصم
فيما روي عنه الاعشى بفتح العين وكسر الاء وقد تقدم مرارا في الفتان
اه وفي المص عذقت العين عذقا من بان ثعب كثيرا وها في عذقه
وفي التنزيل لا سفيانهم ما عذقا اي كثيرا واعذقت اعذاقا كذا في عذق
المطر عذقا واعذقت اعذاقا مثله وعذقت الارض تغرق من بان ضرب
انثت بالمزق اه من السما ليس من مفهوم العذق وها مفهوم الكثير
سوا كان من السما او من الارض وقوله وذكر اجمع يظهر مرجع اسم الاشارة
فانه ان رجع اليه السفيان مستعمل لان تشبيها وانما وها فصيحة المعنى
وانثت السفيان عزم بعد ما وقع المطر سبع سنين فيقتضي انهم لم يسفوا
بعد السبع وليس مراد اقلعه راجع ما فهم من السياق ونزول الآية كان
بعد ما وقع او اوشغنا لشكرهم فيه اي في الما اي بسببه وقوله كيف
شكرهم اي هل يشكرون او يكفرون وقوله علم ظهور اي بالخلاق والافرو
تعالى لا يخفى عليه شيء اوشغنا قد حله شاربه اي جواب ما يقال ان سلك
بيتي للمفول الثاني في واما عدي له هنا بنفس وحاصل الجواب انه
اما عدي له بنفس لتقيد معني تدخله كما في الكشاف اوشغنا صعد
مصدر صعد بكسر العين كخرج ووصف به العذاب على تا وبله باسم
الفاعل فلذلك قال شاقا وها تشبيها باللام والافغني الصعود
العلو والارتفاع فكانه قال عذابا يذره وعلوا عليه اوشغنا وان
المساجد بالفتح لا غير معطوف على انه استمع اي وادعي اليه انه المساجد

الله

الله اي محضته به والمساجد فيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع السجود وقال الحسن
اراد هائل البناح لان الارض عملت كلها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اي كنته
فضوا وانما صليتم فهو مسجد وفلان جمع مسجد بالفتح مراد ابد الاعضا الواردة
في الحديث الجبهة والاذن والركبتان واليدين والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب
وابن جبير والمعنى ان هذه الاعضا انعم الله بها عليك فلا تشجد بها غير الله فتجد
نعمة الله وقيل المراد بها البيوت التي بنى بها اهل الملك للعبادة والنور بانها البيوت
البنية للعبادة اظهر الاقوال ان شأ استغالي وهو صروي عن ابن عباس واضافة
المساجد اليه استغالي اضافة تشريف وتكريم وقد تشبه اليه غيره تعريفا
قال صلي الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة في سواه
الا مسجد الحرام اه قرطبي فلانة عواي نعته وايضا احد هذا توبيخ
للمشركين في دعاهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود
والمضاريح اذا دخلوا كنا يسيرهم ويسموا اشركوا بالله فامر الله تعالى بنسبه
والمسلمين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها بقوله فلا تشركوا فيها
منها وغيره مما يبيد وقيل المعنى اورد والمساجد بذكر اسم تعالى ولا تجعلوا القبراس
تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من تشبه صالته في المسجد فعدوا لاردها الله عليك
فان المساجد لم تكن لهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل المسجد ان يقول
لا اله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله احد في صفة امرية بذكر اسم تعالى ودعا
وروي الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد
قد قرع رجليه اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم انا عبدك
وزايرك وعلي كل من زور حق وان خير من زور فاسا لك برحمتك ان تفكر فيمن
من النار واذا اخرج منه المسجد قدم رجليه اليسرى وقال اللهم صب علي
الخير صبا ولا تزع عني صالح ما اعطيتني ابر ولا تجعل معي شي كذا او جعل في
الارض جد اي غنا اه قرطبي وانما ما قام عبد الله في سياق هذه الآية
انما يظهر في المرة الثانية من مرتبة الجن وهي التي كانت تحبون مكة
وكان معه فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر الفا واكثر واما المرق

٣٦٧



الاولي التي تعذر الكلام فيها التي كانت بطن نخل فكان فيها تسعة او تسعة ولا
يظهر في حقهم ان يقال كادوا يكونون عليه ليد كما لا يخفى فاليتامل بالفتح
اي عطفا على انما سمع اي واربع الى انه لما قام عبد الله وكان مقتضى النظر
ان يقول لما قامت لكنه عبر عن نفسه بالمعنى تواضعا وتذلا لاختصم الحق كما هو
شأنه وعادته الجميلة او بالخطى على اليها في قوله انما به على ما تقدم مره شيئا
يدعوه حاله داعيا مصليا صلاة الصبح كما تقدم مره شيئا كما رواه
يكونون عليه ليد اقول الذي يربى العوام هم الجن حين استغفوا الغزاة من النبي
صلى الله عليه وسلم اي كاد يركب معهم بعضا وقال الفصحاء وابن عباس رغبة
في سماع الذكر وروي عنه من قول الجن يا ربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الليلة وكانوا يسمعون الفاء فرغوا منه بعينه عند اشتقاق الخبر
وعن ابن عباس ايضا ان هذا من قول الجن لما رجعوا الي قريتهم اخبروه
بما راوا من ظلمة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابتاهم به في الركوع والسجود
وقيل المعنى كما في المشركون يركب معهم بعضا حردا على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الحسن وقفاة وابنه زيد يعني لما قام عبد الله محمدا بالذم عوة تلبسه
الاسنس والجن على هذا الامر ليظنوه فابي الله الان ينصر وينم نوره واقتار
الطبري ان يكون المعنى كاد ان العدة يجمعون على النبي صلى الله عليه وسلم
وتبظا هرون على اطفال النور الذي جابهه اوقراطي كسر اللام وضمها
سميتان وقوله جمع ليد كسر اللام كسرة وسدوه هذه على القراءة
الاولي وبضمها كسرة وعرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كالتسعة
تفسير للتشبيه وكان الاول ان يقول اي كالبعد وفي المختار الليد بوزن
الجلد واحد البود والبيدة اخص منه قلت وضمها ليد ومنه قوله تعالى
كادوا يكونون عليه اهو وفي القزطي قال مجاهد ليد اي جماعات وهو من
تلبه الشيء على الشيء اي جمع ومنه الليد الذي يفر من لئالده صوفه وكل
شيء الصغنة الصاقا شد يدا فعد ليدته ونفا الشعر الذي على ظهر الاسد
ليده وجمها ليد ويقال ليجز الكثير ليد وفيه اربع لغات وهي قران فتح الباء

وكسر

وكسر اللام وهي قران العامة وضم اللام وفتح الباء وهي قران مجاهد واين
محيين وهشام عن اهل الشام واحدها ليد بضم اللام وكسرها وضم
اللام والباء وهي قران ابي حنيفة ومحمد بن السيميع واي الاشراف العقيلي والمجزي
واحدها ليد مثل شقف وشفق ورهن في رهن وضم اللام وتشد يد الباء المعنو
وهي قران الحسن واي العامة والمجزي ايضا واحدها ليد مثل ركع وركع وساجد
وسجده اذ دعا ما عذله كوي بعضهم بعضا وقوله مرصا علة للعلته
قال مجيب الكعاري عبارة القزطي سبب نزولها ان تغار قريته قالوا ليد انك
جيت بامر عظيم وقد عاريت الناس كلهم فاربع عن هذا ففتح خبرك فقلت اهو
انما ادعوا ربي ابي اعقده ربي والمقول الثاني محذوف فله اذع بقوله
الها ولو فسرادعوا بعباد لا شقق عن التقدير المذكور وفي قران قلالي
قراءة سعيه وعلها في الكلام الثقات من الغيبة الى الخطا اهو شيئا
غيا استعمال الضم في اليع من استعمال السبب في السبب فهو محاذ مرسل اهو شيئا
قل الي مجيزي ابيان لجزه عن ثبوت نفسه ببيان مجزه عن شوته
غيره اهو بالعود ملحقا في القاموس والحد اليه ما كالتحد والملاحظ
المعجزة وفي المعجم والمجهد بالفتح اسم الموضع وهو المعجزة استثنان
مفول امك اي من مجموع الامرين وهما صرا ويشد بعدنا ويله شيئا كانه
قال لا امككم شيئا الا بلاغا فهو استثنان من صله كذا فله بعض حوائش المصطفى
وعبارة السمي قوله الا بلاغا فيه اوجه استثنان منقطع لان البلاغ من
الله لا يكون داخل تحت قوله ولين ليد من دونه ملحقا لانه لا يكون من
دون الله بل يكون من الله واعانه وتوضيحه الثاني انه مفصل والمعنى ان احد
سبب اميد اليه واعظم به الا ان يبلغ والجمع في خبرتي واذا كان متصلا اجاز
نصبه من وجهين احدهما وهو الارجح ان يكون بدلا من ملحق الا ان الكلام
غير موجب والثاني انه مفصل على الاستثناء وانه ليد له ذهب اسوا
اسحاق الثالث انه مشتق من قوله لا امككم صرا قال قتادة
اي لا امككم الا بلاغا اليكم وقد مر الزمخري فقال اي لا امككم الا بلاغا

٣٦٨

منه الله وقيل اي لن يجبر في جملة معترضة اعترض بها التاكيد في الاستطاعة قال
الشيخ وقد بعد لظول الفصل بينهما قلت واين الطور وقد وقع الفصل باكثر
من هذا الاستشنان قطع اه عطف على بلاغ اي كان قيد لا املاككم الا السبغ
والرسالة والمعنى الا ان يبلغ عن الله فاقول قال الله كذا ناسبا قوله الله وان
يلغ رسالة النبي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان قاله في الكشاف والما قدر
ان يبلغ لكونه معطوفا على مصدر يبلغ المرفوع الاول على الجار التليغ على التاكيد والثاني
على تليغ اشياء واجبه الارسال وهذا من باب العطف على التقدير الاستحباب ليل يلزم
عطف المفعول به على المفعول المطلق والظن انه معطوف على الله اي الا ان يبلغ عن الله
وعن رسالته اه كوفي وما بين المشي منه هو قوله قد اي لن يجبر
اي ملحقه اشيجنا في التوحيد من عبارة عن الكفار وتزنية هذا الجملة قوله
خالدين فيها اه شيجنا فانه لانه راجعهم العاقبة على كسرهما حملوها على
مستقلة بعد فالجزا وقد طرقت بعينها على انما في غيرها في تاويل مصدر
واقع خبر مبتدأ مضمرة بقره فجزاوه ان لانه راجعهم او تحكمه ان لانه راجعهم او
في له اي عا من هما الجرورة باللام والعامل في هذه الجملة هو الاستفهام
المخدوف لانه هذا الطرف خبر عن ان اذا التقدير فان راجعهم مستغرة وكافية
اه شيجنا عني اذا راوا الظان اذا شرطيه وان قوله فسيعلونه عواها
لكن شاكل عليه الاستقبال المفاد بالسبب وذلك لانه وقت روية العذاب يحصل
علم الضعيف من القوي والسبب نفسي انه يتأخر عنه فالتيامل هذه المخرفاته
لم يسه عليه احد من المسيرين ولا يخلص منه الا جعل السنن لجر والتاكيد للاستقبال
وله نظائر كثيرة اه شيجنا لقد رقبها اي يد عليه الحال وهي قوله
خالدين فيها ابدان الخلود في النار يستلزم اسما راجعهم على كفرهم وعدم
انقطاعه بالاهيان اذ لو انما لم تجله وفي النار اه شيجنا ولو جعلت لجر الابتدأ
من غير ملاحظة معني الغاية كما اشار اليه القرطبي لكان اسهل واوضح
فلكون جملة مستقلة بالاقادة من العذاب بيان لما من اضعف
يجوز في من ان تكون استغرابه مرفوع بالابتداء واضعف خبره والجملة في موضع

رفع

في سادة مسد المفعولين لانه معلقة للعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف خبر
منذ امفراي فهو اضعف واكلمة صلة وعابده وحسن الحذف طول الصلة بالتمتد
والموصول مفعول للعلم بمعنى العرفان اه سمين وناصر الجبر على حدان اكثر منك
ملاوكة اقوله واقدر عدد او قوله اعوان الظم انه تفسير معنى لمجموع الامرين ناصر
وعدد او قوله على القول الاول هو قوله يوم يرد وقوله على الثاني هو قوله
او يوم القيامة فالظن ان هذا التوزيع غير متعين ولذا لم يسلكه غيره من المفسرين
بل يصلح كل من العينية الكلام من القولين اه شيجنا وقوله اوانا هذا الخبر للنبي
صلى الله عليه وسلم وفيه طي انا وان كنت في هذه الرقة وحيدا مستضعفا
او هم عدد او ان كانوا الا لا يحصرهم عدد الا الله تعالى فبالله ما اعظم كلام الرب
عيت يستضعفون انفسهم ويذكرونه فتوهم من صند مولا هم الذي بيده الملك
وله جنود السموات والارض بخلاف الجبابرة فانهم لا كلام لهم الا في تقطيع انفسهم
وازدروا غيرهم اه فقال بعضهم هو المفسر العارث اي قال المفسر قوله
تعالى حتى اذا راوا ما يوعدونه وقالوا اشتهدنا وانك لا للعداب وقوله الوعد عبارة
غيره متى يكون هذا الموعد اه اقرب خبر مقدم وما توعدونه مبتدأ موحتر
ويجوز ان يكون قريب مبتدأ لا عناية على الاستفهام وما توعدونه فاعليه
اي اقرب الذي توعدونه نحو اقيم اوكا وما يجوز ان تكون موصولة فالعامة
مخدوف وان تكون مصدرية فلا عابده وام الظم انها متصلة وقال الزمخشري وان
قلت ما معنى امر يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا ويعيد الا ترى الي قوله
تد لوان نربا وبنيه امدا يعيد قلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغزب
الموعد فكانه قال ادرى او هو حال متوقع في كل ساعة ام موعد ضربت لرفع الله
اه سمين وفيه خ ط اقرب ما توعدونه اي فيكون واقفا الا ان او قريبا من هذا
الاوان بحيث يتوقع عن قرب وقوله امر يجعل لي ام عبيد يجعل لي ربي امدا
فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع فلو دعا على غاية الخدر لانه
لا بد من وقوعه لا كلام فيه واما الكلام في تعيين وقته وليس له الخفان قيل
ليس انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كما بينت فكانت عاها اقرب

٣٦٩

دفع القيامة فكيف قالها هنا لا ادري اقرب ام بعيد او واجب بان المراد بقرب
وقوعه الذي علمه هو ان ما بقي من الدنيا اقلام القضي هذه الغد من العزيب
معروف واما معرفة معذرة العزيب فغير معلوم اه لا علم الا هو صفة لاجلا
عالم الغيب العامة على رفعه اذ لا من ربه واما بيان انه واما خبر الجنان
مهمزاي هو عالم وفزي بالنصب على المرح وقد السدي علم الغيب فلما ما غيبا
ناصبا للغيب اه سمين ما غاب به لو اسقط به كان اوضح وليكن ان يغسر
غاب باعقن اي ما اخفاه به من العباد وعبارة البصاوي اي على الغيب
المخصوص به علمه اه فلا يظهر على غيبه العامة على كونه من اظهر واحدا
مفورا به وقد الحسن يظهر بفتح اليا والها من ظهر واحدا فاعلمه او سمين
ايضا فلا يظهر اي استيفاف معذرة ما قبله من عدم الراهة والغاربية
عدم الاظهار على تفرد به علم الغيب على الاطلاق اي فلا يطع على غيبه اطلاقا
كاملا يكتشف به حقيقة الحقائق انما ما موضع لعين اليقين فليس في
الاية ما يدل على كرامات النبي كرامات الاوليا المتقدمة باكتشف فان قصر الغاية
القاصية من مراتب الكشف على الرسل لا يستلزم عدم حصول مراتب ثامن
تلك المراتب لغيرهم فلا يدعي احد ان لاحد من الاوليا مرتبة الرسل من
الكشف الكامل الحاصل بالوحي الصريح هو ابو العود وفي المتطال على
الجاري ما نصه قال الطيبي اطلاع الله الانبياء على الغيب اقوى من اطلاع
للاوليا به عليه عرف الاستغلاي قوله على غيبه ضمن يظهر مضمي يطع
اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفنا جليا الامن ارتضى من رسول
وان الله تعالى اراد ان يطلع النبي على الغيب يوحى اليه او يرسل اليه الملك وما
كرامات الاوليا من قبائل التلويحات والحيات او من جنسه اجانة دعوة
فان كشف الاوليا غير تام كالانبياء اه بن لعنمة على البصاوي الامن
ارتضى استثنائا من اري الا رسولا ارتضاه لاظهاره على بعض غيوبه
المتقدمة برسالة كما يبره عن بيان من ارتضى بالرسول هو ابو العود
فقوله من رسول بيان من ارتضى اه في وفي السماء قوله الامن ارتضى

يجوز

يجوز ان يكون منقطعا اي كمن من ارتضاه فانه يظهر على من يشاء من غيبه
بالوحي وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه يسلك بيان لذلك وقيل
هو متصرف ورسدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز ان تكونه من شرطه او موصولا
مضمنا صحيح الشرط وقوله فانه خبر الهبة على القولين وهو من الاستثنا
المتطاع اي كمن والمعنى كمن من ارتضاه من الرسول فانه يجعله
ملاكية رسدا يحفظونه اه وقوله على القولين صوابه ان يقول هذا الشرط
على الاول وخبر الهبة على الثاني كما هو متقرر في محله فانه مع الهلا عدا
عبارة ط فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب وذكر انه
اراد اظهاره عليه يسلك من بين يديه اي من جهة التي عليها ذكر الرسول
ومن خلفه اي جهة التي تغيب عنه علمه فصار ذلك كما تدينه كرحمته
الائمة وقار ابو العود فانه يسلك تغذير وتحقيق للاظهار المستفاد من
الاستثنا وبيان كيفية اه اي فانه تعالى يسلك من جميع جوانب الرسول
عند اظهاره على غيبه حرسا من الملائكة يحرسونه من تعرض الشياطين لما
اظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالته اه يسلك من بين يديه
بايد رخن ملائكة يحفظونه اي من الخن ان يستمعونه الوحي فيلغوه اليه
الكهنة قبل الرسول فطردوهم حتى يبلغ ما يوحى اليه وقا افعال مثل
وعنده كان الله اذا بعث رسولا شاه النبي في صورة ملكي بحره فبعث الله
من بين يديه ومن خلفه رسدا من الملائكة يحرسون وطردونه الشياطين
عند فاذا جاء شيطان في صورة ملك اخبروه بان شيطان فيخذه فاذا
جاء ملك قالوا له هذا رسول ربك فوحى حتى يبلغ في صفة الوحي اي
حتى يبلغ ما اظهره عليه من بعض الغيوب حال كونه في صفة الوحي الصادق
بالغيب وغيره اه شيعنا لعلم الله او متعلق يسلك غاية له من حيث
انه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اه ابو العود وعبارة القرظي قد العلم
ان قد بلغوا قال مقاتل وقتادة اي لعلم محمد ان الرسل قلده قد بلغوا رسالة
كما بلغ هذه الرسالة وفيه حرف متعلق به اللام اي احبته حفظ الوحي

١٧

ليعلم ان الرسل قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل لعلم
محمد ان قد بلغ جبريل وصنعه معه اليه رسالة ربه قال ابن جبير قال ولم ينزل
الوحي الا ومعه اربعة غنطه من الملائكة عليهم السلام وقيل لعلم الرسول ان
الملائكة يلقون رسالات ربهم وقيل لعلم الرسول ان الرسل سواه بلغوا وقيل
ليعلم النبي ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سلمة من مخلطه واستراق
اصحابه وقال ابن قتيبة اية لعلم الجن ان الرسل قد بلغوا ما نزل عليهم ولم
يكونوا هم البلغين باستراق السمع عليهم وقال مجاهد لعلم من كذب الرسل ان
الرسول قد بلغوا رسالات ربهم ان قد بلغوا رسالات ربهم
اي كاهي محروسه من الزيادة والفضائل اهبط روعه جمع الضمير
من اي في قوله من ان رضي كما روعه لفظها في عن بين يديه ومن خلفه
اهبطنا واحاط بما لديهم اي احاط علمه بما عندهم اي بما عنده الرسل
وما عنده الملائكة وقال ابن جبير المعنى لعلم الرسل ان ربهم قد احاط بما لديهم
فبلغوا رسالاته اهبط روعه واحصى كل شيء عددا اي احاط به كل شيء بعدد
كل شيء وعرفه فلم يخف عليه منه شيء اهبط روعه وكلامه طمأنينة انه قليل
لقوله واحاط بما لديهم فانه قال واحصى كل شيء عددا من القدر والرمز
ورقة الاشجار وزيد الجار وغير ذلك ولو على اقل من مقدار الدرهم
يزر وفي الايزال فكيف لا يحيط بما عنده الرسل من وجبه وكلامه وعبرة الج
العود وفايد بيان ان علمه تعالى ليس على وجه كل اجالي بل هو على وجه
جزئي نفسي وان الاحصاء قد يرا به الاحاطة الاحاطة كما في قوله تعالى
وان تعد وانفة الله لا تحصوها اي لا تعد روا على حصرها اجالا فضلا عن التفصيل
وذلك لانه اصل الاحصاء الحساب اذا بلغ عقد بسبب من عقود الاعداد كالفترة
والماية والالف وفتح حصة ليحفظ بها كمية ذلك العقد فيسبب على ذلك حله
اه

سورة المزمل مكتبة

في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله او الا قوله اليه افهم اي في قول
التقلي اهبط ياها المزمل هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

وفيه

وفيه ثلاثة اقوال الاول قال عكرمة ياها المزمل بالنبوة والتمت بالرسالة
وعنه ايضا ياها الذي رمل هذا الامر في حله ثم فتر والثاني قال ابن عباس
ياها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة ياها المزمل بنبوته وكان هذا في
ابتداء الوحي اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع
الي حبيبه زوجته يرفعه فواده فقال زملوي زملوي لقد خبت على نفسي
ان يكون ذلك صبا يدي شعرا وكما انه وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذي
ظهر بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم يفض الشعر والكهانة
غاية البغض فقال له خبيجة وكان وزيره صدق رضي الله عنها كلا والله
لا يخزيك الله ابد انك نضال الرحم وتعدني الضيف وتبين على نواب الحق ونحو
هذا وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان ناهيا في الليل متزملا في قليب
شبه ونودي يا مزمل تلك الحالة التي كان عليها من التزم في قليب فقله
ياها المزمل فتم الليل اهبط روعه وفي المص زملت بتوبه تزملا فتمت
لغفته قلف وزملت الشيء صمته ومنه قيل للبعير زامله بالمال المأخوذ
لانه يجمل متاع المسافر فارة قال السهيلي لسبب المزمل من اسم النبي
صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعده في اسماءه صلى
الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها حين الختان
وفي خطاب صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فايد ثانه احد الملائكة
فان العرب اذا قضت ملاطفة مخاطبه وتذكر المتأنيب سموه باسم مشتق
من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم حين غاصب فاطمة
رضي الله عنها فاته وهو نائم وقد لصق بحببه التراب فقال له قم ابا
تد ان اشعاره بان غير عاتب عليه وملاطف له وكذا قوله صلى الله عليه
وسلم لحنية قم يا نومان وكان ناهيا ملاطفة له واشعار اشرك العنت
قوله الله تعالى في الحجر صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل فيه
تأنيب له وملاطفه ليشعره غير عاتب عليه والغاية الثانية
الشبه لشمق مزمل راقه ليله ان يتيه اليه قيام الليل وذكر الله تعالى

٢٧١



لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع الخائب كل من ذكر العمل وانصف بتلك
الصفة اذ اخرج ط عين مجي الوجي اي جبريل في ابته الرسالة بعد ان جاء باقرا
باسم ربك وقمر عنه ثلاثة سنين او شيئا ثم الليالي الذي هو وقت
الخلوة والخفية والستر فضلنا في كل ليلة من هذا العيس وقف بين يدينا
بالمناجاة والاشن بانزل عليك من كلامنا فاننا نريد ان نبارك واعلا فذكر في
البر والجر والسرو وكبر اخرج ط والعامه على كسر الميم لان التقا الساكنين وابو
السمارك يجمعها اتباع الحركة القاف وقرأتها طلبا للمحفة قال ابو الفتح والغرض
الهرب من التقا الساكنين فباي حركة حرك الاور حصل الغرض فليست الا
ان الاصل انكسر ليد ذكره النحويون والليل ظرف للقيام وان استغرق
الحديث الواجب فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون فيحملونه هذا النوع مفعولا
به هو سمن والامر في ثم الليل للوجوب وكان واحبا عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى امته بل وعلى ساير الانبياء قبله واور ما فرضه عليه صلى الله عليه وسلم
بعد الدعاء والانداز قيام الليل وقوله الي الثلث اي انقص من النصف
الذي تنام الي ان يترى الي ثلث الليل فمعنى هذه العبارة ثم ثلثي الليل
وقوله الي الثلث اي زد على النصف الذي تنام حتى تبلغ الثلثين فمعناها
ثم ثلث الليل فاصل حلة الكلام ثم نصف الليل وثم نصفه او انقص
من نصف النور سد مساقفة لنصف القيام فقوله واول التحجير اي بين
قيام والنصف وقيام الثلثين الذي هو مفاد قوله وانقص منه قليلا
وقيام الثلث الذي هو مفاد اورد عليه ولما حذر صلى الله عليه وسلم
بين هذه المقادير صار هو واصحابه يقومون الليل خوفا من الاضرار
بشي من المقدار واشتد عليهم حتى اتفقوا انهم فرغهم الله ونسخ
وجود قيام الليل حقه وحقنا بقوله كتابه الله عليكم فاقرؤا ما نزل
من القرآن قيل وليس في القرآن سورة نسخ اونها اولها الا هذه الورد
وكان بين نزولها المسوخ واهرها الناسخ سنة وقيل سنة عشر
شهرا وهذا على القول بان السورة كلها مكينة واما على القول بان قوله

ان

ان ربك يعلم ان الذين الناسخ والمسوخ عشر سنين لما علمت ان نزول
المسوخ كان في اول الوحي بكة ونزول الناسخ كان بالمدنية واقرا ما تحقق
بينها عشر سنين وقد قال عبيد بن جبريل مكته النبي صلى الله عليه وسلم واقفا
عشر سنين يقومون الليل فزلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم اديت
وقيل نسخ التقدير بكة وبغي التهجرت حتى نسخ بالمدنية وقيل نسخ اولها
باخرها ونسخ اخرها بايجاب الصلوة الخمس وفي الغزطي واختلف هل
كان قيام الليل فرضا او نفلا والدليل تقوي ان قيامه كاف فرضا على النبي
صلى الله عليه وسلم وحده او عليه وعلى من كان قبله من الانبياء او عليه
وعلى امته ثلاثة اقوال الاول قول عبيد بن جبريل لتوجيه الخطاب له
الثاني قول ابن عباس كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم
والانبياء قبله الثالث قول عائشة وابن عباس ايضا انه كان فرضا عليه
وعلى امته اخرج ط والخازنه والغزطي صرا للمعنى فبالصلاة
والعبادة واهم هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبودية اهو خازنه وفيه ط
وقيام الليل في الشرع معناه الصلاة فلما لم يقيد وهو جامع لانواع
الاعمال الظاهرة والباطنة وهي عمادها فذكرها الرعلي ما عداه هو
وقلت ان جواب عما يقال ان النصف النصف مسا والنصف الاخر فكيف
يوصف بالقله ومحصلا الجواب انه يوصف بها بالنظر لكل الليل لا بالنظر
لنصف الاخر منه او شيئا واول التحجير اي بين قيام ونصف الليل
وبينه الزايد عليه الي الثلثين وبينه الناقص عنه الي الثلث فان قلت
هل هذا كساير الواجبات المحيرة فيها فالجواب انه ليس كذلك لان الثلث
هنا محتم عليه فله على كل تقدير كاسيا في ايضا هذا السورة وما زاد
عليه من النصف واكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثلث واجب
مطلقا وما عداه مندوب مطلقا فلا تحجير في واجب على هذا التقدير اهو
كدرجي والظمان هذا غير مسلم بل كل مقدار من المقادير الثلاثة فانه كان
منصفا يكون واجبا وان كان في حد ذاته يجوز العذر عنه الي غيره

1
375



وهذا بيان في كونه كل واجبا مجبورا تاما ورتك الغزاة اي في اشد ذلك ما ذكر
من القيام اهو ابو العود اي اقراه بتزوير وتودة وتبين حروف وانشاع
حركاته بحيث يمكن السامع من عدوها ان يظن اننا نبلغ اي سنننا وهذه
الجملة اعتراف من بين الامر بقيام الليل وبين تعليقه بقوله ان ناشية الليل
او والعقد بهذا الاعتراف شهد ما كلفه من القيام لانه يقول ان قيام الليل
وان كان عليه فيه مشقة لكونه اسهل من غيره من التكليف فاننا نبلغ عليك اي
اهو ابو العود وفي السمين قوله اننا سنلبي عليك اي هذه الجملة مستأنفة قال
الزمخشري وهذه الآية اعتراف من قال واراد به الاعتراف ان ما كلفه من
قيام الليل من جملة التكليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها الغزاة لان الليل
وقت البنان والراحة والهدوء فلا بد منه اجبا من مضارة لطبعه ومجاهدة
لنفسه اهو يعني بالاعتراف من حيث المعنى لان حيث الصناعة وذكر ان
قوله ان ناشية الليل هي اشد وطيا بطابق لقوله ثم الليل فكانه يشابه
الاعتراف من حيث دخوله بين هذين المتناسبتين اهو مهينا يعني
كل ما عظمما جليلا ذا عظمة وعظمة لانه كلام رب العالمين وكل شيء له خطر
ومقدار فهو ثقيل وقوله لما فيه من التكليف ثقيل للثاني اي من
الوعد والوعيد والحلال والحرام والحدود والفرائض والاحكام اهو خازن
وفي عطف واختلاف في معنى قوله ثقيل فقال قتادة ثقيل والهدوء فيه
وهو وده وقال مجاهد حلاله وحرامه وقار مجاهد كعب ثقيل اعلى
المنافقين لانه يهتك اسرارهم ويبطل اديانهم وقيل على الكفار لما فيه من
الاحتجاج عليهم والبيان لصلاتهم وسبب الهزيم قال السدي ثقيل المعنى
كدم ما حوز من قولهم فلان ثقيل على ابيه كرو على وقال الفرغ ثقيل اي
وزينا وقال الحسن بن الفضل ثقيل اي لا يجله الا قلبه يريد بالتوفيق
ونفس مزينة بالتوجيه وقال ابن زيد هو واسه ثقيل ما ركا ثقيل في
الشيء ثقيل في البراءة يوم القيامة وقل ثقيل اي ثابته كثرة الثقل
في محله ومعناه انه ثابت الاعجاز لا يزول ولا يحازه اهو قيل ثقيل المعنى ان

العهد

العهد الواحد لا يفي باذراك فوايده ومعانيه بالكتابة فالمتكبرون غاصوا في بحار
مغفلاته والعقبات محتوا في احكامه وكذا اهل اللغة والنحو وارباب المعاني ثم
لا يزال كل منا حزين فزمنه بفوايده ما وصل اليها النفذة مون فظن ان الانسان
الواحد لا يقوي على الاستغفار جملة فصار كالجهد الثقيل الذي يجز الخلق عن
جلده والاولى ان جميع هذه المعاني قيل وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوجه اليه وهو على ناقته وضفت حيرانها
اي صدرها على الارض فاستطبع انه يتحرك حتى يسري عنه وعن الحارث
ابن هشام انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم احيا ناي ايني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي ففهم
عني وقد وعيت ما قال واحيا ناي ايني الملك رجلا فيكلمني فاعني ما تقول
قالت عائشة ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي يرد ثوبه عنه وان
جسده لفيض عرقا اي يجري عرقه كما يجري الدم من العاصم وقوله
تفهم عني اي يفهم عني ويعارفي وقد وعيت اي حفظت ما قال وقال
العمري القول الثقيل هو قول لا اله الا الله لانه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة
على اللسان ثقيلة في البراءة اهو ان ناشية الليل في الناشية اوجه احدها
انها صفة لمحذوف في اي النفس الناشية في بالليل التي تتسامن من مفعولها
للمصادة اهي تبهين وترتفع من نشأة السجدة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه
ونشأ اذا ارتفع والثاني انها مصدر يعني قيام الليل على انها مصدر من نشأ
اذ قام ونهض فيكون كالمعاقبة قاله الزمخشري الثالث انها بصفة الحسنة
معناها نشأ الرجل اي قام من الليل قال الشيخ فيل هذا هو جمع ناشية اي
قلت يعني انها صفة لشيء يهزم اجمع ابي طافية وفرقة ناشية والافعال
لا يجمع في فاعله البرع ان ناشية الليل ساعاته لانها نشأت شيئا بعد شيء
وقيل هان عباس والحسن عباسان بعد المشاورة ما كان قلبها فليس
ناشية بمعنى انها ناشية بمعنى اخر وهو ان تكون بحسب النور بعد
النور فلم يبق منها نور لم تكن ناشية اهو سمين وفي المختار وناشية الليل

٣٧٣



اور ساعته وقيل ما يشافيه من الطاعات اه وطامضوب على التمييز اشهد
من جهة المواطاة الواقعة فيها فقولهم موافقة السمع او على تقدير اية موافقة
السمع للقلب فيها وعبارة غيره بواطي السمع القلب اي التمتة ووطامضوب
لوطي على عدلنا على التما العمار والتعمار والمفاعلة وقد في السمع ووطامضوب
منزب ومعناه هنا استثبتا التمتع ورسوخا في العبادة اه شينجنا
وفي السمين قد ابو عمرو وابن عامر ووطامضوب كسر الواو وفتح الطاء بعدها الف
والباقون بفتح الواو وسكون الطاء وقد اتتاره وشبل عن اهل مكة ووطامضوب
كسر الواو وسكون الطاء ولم كلام ابي البقا يوزن انه قد في بفتح الواو مع المد
فانه قال ووطامضوب او بفتح الواو وفتحها اسم للمصدر ووطامضوب فعل
وهو مصدر ووطي فالوطي مصدر ووطامضوب مصدر قاتل والمعنى انها اشهد
موطاة الهسمين ابن قولاي اموب قدرة واصح قول من النهار
سكون الاصواته اه حارته سقا طوبى السبح مصدر سبح وقد استهبر
من السباحة في الماء الضروف في الجحيم وقال الغزطي السبح الجري والدر
ومنه السباح في الماء الثقيل بيديه ورجليه وفسح سباح شديد الجري
اه فوط ووطامضوب القول الثاني انه لا يجوز فيه هنا اه لا تفتح فيه
للاوة الغزان اي فطيك بها في الليل الذي هو محل الغزاغ اه ابو
العود وفي المختار فزع من الشغل من باب دخل ووزاعا ايضا وفتح
الها بكسر فداغاي الصب وافرعه غيره وفتح الطروف اخلاوها اه
واذكر اسم ريكايه دم علمه ليلا ونهارا على اي وجه كان من شحم
وتليل ومحمد وصلاة وقرارة قران ودراسة علم قال القاضي كالكتاب
وقول الشيخ المص ايه قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قرانك بوجه
سهلا وزاد عليه سهلا بفضله بركة فزانها الى ريك وتقطعك عما
سواه اه كرمي في ابتدا قرانك ايه سوا قرانها في الصلاة او في
خارجها وهذا اذا قران اول سورة واما اذا قران اثنا سورة فانه ان
كان في غير الصلاة سن له ان يبسمل وان كان في الم بين ك البسملة

لان

لان قدرة السورة به الفاعلة قد قدرة واحدة اه مصدر يتلوا على حد قوله
وغير ذمى ثلاثة مقيس مصدره كقدس التقديس وهذا من التما اشارة
لسوا حاصله ان هذا المصدر ليس به الفعل وانما هو مصدر لفعل اخر وقوله
في به اجوابه عن سوال من وجهي الاول منه جهة اللفظ وهو رعاية العواصل
الثاني انها من جهة المعنى وهو ان هذا المصدر المذكور قد اطلق واريد به مصدر هذه
الفعل المذكور الذي هو التبتل على حد قوله وحدهما يربح في امثال قد تلما
فقوله وهو ملزوم التبتل اي فاطلف التثليل وايد به لازم وهو التبتل
الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية اه شينجنا وفي السمين قوله تبتلا
مصدر على غير المصدر وهو وفتح موقع التبتل لان مصدره تفتل تفتلا
مخوضف تصرفا وتكروفا تكروما واما التفتل فمصدر فعل نحو صرف ثم نفا
وقال الزمخشري لان معنى تبتل تبتل فني بفتح منها مراعاة لفتح
العواصل والتبتل الانقطاع ومنه امارة بتواي انقطع عن النكاح وقيل
الجداي قطعته ربه المشرق والمغرب قد ايا الرفع كما اشار اليه وبالجبر
في انه من ريك والفزاتان سبعيتان اه شينجنا فاتخذ وكلا
اي على كل من خالفك بان تقوض جميع امورك اليه فانه يفتك كلها قال
النجاشي وليس ذلك بان يترك الانسان كل عمل فانه ذكر فخرج طي فاذع
بل بالاجمال في طلبه كل ما نبت الاسباب اليه طلبه ليكون متوكلا في السبب
مشتر السبب فلا يهل الاسباب وينزكها طامعا في المسببات لانه حينئذ
يكون كمن يطلب الولد من غير وجه وهو مخالف لحكمة هذه الدار
المسبية على الاسباب اه فوط واصبر على ما يقولون ما ارشد رسوله
الي كيفية معاملته مع ربه اتبعه بيان كيفية معاملته مع الخلق
فقال واصبر على ما يقولون ثم ما خطر بالبال ان من يفت لدعوة
الخلق وارشادهم كيف يجر المكذبين مع ان تهديهم بالمجازاة في الكذب
ادخل في ظهور اثار الرسالتة دفع ذلك بقوله وذريته والمكذبين يعني
ان الامر كذا الا انه ينبغي ان تكلم امر مجازا لهم اي وانه لا تهتم بهم اه زاده

٣٧٤



محمد اجملا بان تجاسرهم وتداريهم ولانك فيهم وتكلمهم الي الله فاسد كبرهم
كما قال ونذره انما هو بياوي قبل الامرتنا لم اي فهو موقوف او ك
النفقة لثمة بينه والنفقة بالفرق النعيم وبالكسر الانعام وبالفتح المسرة اوسين
انك اجمع نكرو وفيه قول لا شترها انه العتيد وقيل العذر والاول اعرف اه
سمن وهو النقوم تقدم له في الرحانه ان شجر من اخبت الشجر وسبته
الله في اصل المحيم وقوله والصنيع سياحي له في الفاشية انه نوع من
الثور لا ترعاه ذابته الاله لجند وقيل او العسلين تقدم في الحافة انه
صديده اهل النار وقوله لا يخرج ولا ينزل تفسير لقوله بعض به فكانه الاولي
ذكره محبه كما صيغ غيره او شجنا يوم ترجع الارض من صوبه بالاستفاد
العام في لربنا الذي هو الخبر في العتيد اي استقر لهم عندنا ما ذكر
يوم ترجع اذ وكذا قوله لمن كذب متلف هذا الاستفاد اه شجنا
وفي السمن فقل يوم ترجع الارض صدا وجه احدها انه مريضون
به وفيه وفيه بعد والثاني انه مريضون بالاستفاد المتعلق به له سا
والثالث انه صفة لعدا فمتلف مجذوف اي عذبا واقفا ومرفرف
والرابع انه مريضون باليما والعدا والعامه ترجع بفتح التا وضم
اليمين مسبا للفاعل وزيد بن علي يقره مسبا للمفعول من ارجعها
اسه تنزل اصله تنزل فحذفت منه احدي التان اه
شجنا وكأنه الجباري وتكونه الجبار النبي هي مراسي الارض
واوتارها اه في ط وحذف الواو اي عند سبويه وانتباه
وكانه اولي بالحذف لانها زايه فلذلك قال زيايتها واكساي ومن
نعم بقولونه المحذوف اليان القاعدة التي حذفت لانها الساكنين
هو الا ولاه شجنا وفي التارها اللدقت في الجراب صيد من غير كحل
وكلمه ارسله اسلا من رمل او نذره او طعام وعوة فقد هاله فانهار
اي جري فانصب وبابه باع واهال لغدقه فهو حمال ومهيل اه
وقار

وقال الكلي المهبل هو الذي اذا اخذت منه شيئا تفك ما بعده اه فرطبي
يا اهل مكة اي فعيه النقاته من العنية في قوله وامير علي بلعقولون
وقوله والمكذبين اه شهاب كما رسلنا اوحى موسى وفرعون بالاذكر لان
اخبارها كانت مشهورة عند اهل مكة اه عمادي فقص فرعون الرسول
اما عرفه لتقدم مروره وهذه الالهيية والعرب اذا قدمت اسماء حكمت عند
تأنيها اتوا به معر فابا او اتوا بغيره ليلا يلبس بغيره بخوراني رجلا فاكرف
الرجل او فاكرفه ولو قلت فاكرفتم رجلا لئولهم انه غير الاول وسياحي تحقيق
هذا عند قولنا مع العسر يسرا وقوله عليه السلام لن يلقى عسر يسرا
اه سمن شديدا عبارة الفرطبي اي شديدا ثقيل وضرب وسلاي شدي
قال ابن عباس ومجاهد ومنه مطر وابل اي شديدا قاله الاخفش وقال
الرجاح اي ثقيل عليها ومنه قيل للمطر وابل وقيل مهلكا والمعني عاتباه
مغوبة غليظة اه وفي المصباح وبلت السماء وبل من بان وعد ووبلا
اشد مطرها وكانه الاصل وبل مطر السماء حذفت للعلم به ولهذا يقال
للمطر وابل والوسد الوخم وزنا ومعني اه فكيف تتقون ان كفرتم
اي توجد منه الوقاية التي تعني انفسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعني
لا سبيل لكم الي السوي اذ ارايتما القيامة وقيل معناه فكيف تتقون
العدا يوم القيامة اذا كفرتم بالدنيا اه في ط مغفول تتقون
عبارة السمن يوما مريضون اما بتقون على سبيل المفعول
به يجوز وقال الزمخشري يوما مغفول به اي فكيف تتقون انفسكم
يوم القيامة وهو له ان يعيتم على الكفر ويجوز ان يكون مفعولا به
كفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى محرم اي فكيف تتقون الله وتخشونه
انه محرم يوم القيامة ولا يجوز ان يثبت طرفا لانهم لا يكفرون
في ذلك اليوم بل يؤمنون فيه لا محالة ويجوز ان يثبت على اسقاط
الجاري ان كفرتم بيوم القيامة والعامه على تنوين يومنا
وجعل الجاز بعدة فتال والعايد محمد وفي اي جعل الولد ان فيقال له

٣٧٥

ابو النفا ولم يفرض للفاعل في جعل وهو على هذا الضم البارئ تعالى اي يوما جعل
اسم فيه واحسن من هذا ان يجعل العايد مفعول في جعل هو فاعله ويكون نسبة الجعل
الي اليوم من باب المبالغة اي انه نفس اليوم يجعل الولدان شيئا وقزار زيد
ابن محمد علي يوم جعل باضافة الطرف للجملة والفاعل على هذا هو ضم البارئ
تعالى ويجعل هنا معنى الضمير فشيئا مفعول ذلك وهو جمع اشياء هو
بشيء نواصي اللفظ اي المص الشبه ايضا من الشعر المود وبشيء الخ من
وبراسه بالتشديد واثار به بالالفه واثاب به فتاها في الماوع اه وفي
القاموس الشبه الشعر وباصنه كالتب وهو اشبه ولا فاعله اي لا فاعل
امراة شبه كما في المص وقوم شبه وبشيء بضمين اه وهو مجازي
لفظ الشبه مجازي كناية عن شدة المود وقوله ويجوز ان يكون الشبه
على حقيقة وكونه مجازا او حقيقة في الطرف لا ياتي في الخبر السابق
في الاسناد كما هو معلوم والخبر في الاسناد انما هو على كونه الضمير في جعل
راجعا لليوم فان كان راجعا الي الله كما اشار له ان فلا يجوز في الاسناد
كما هو ظاهرا ان كلامه فيه نوع اجاز او في المقام يؤيد فكون الشبه
حقيقة مبني على ان المراد باليوم اخر اوقات الدنيا وهو عند الفجدة الاولى
وكونه مجازا مبني على ان المراد باليوم الفجدة الثانية وعبارة الخازن
وفي قوله يجعل الولدان شيئا وجهان الاول انه عنده زلزلة الساعة عنه
هزومهم من الدنيا فعلى هذا هو على ظاهر الثاني انه في القيامة فعلى
هذا يكون ذكر الشبه مجازا لان المهموم والاهزان اذا قاتلت على الانساق
اسرع اليه الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثر المهموم والاهزان
جعل الشيب كناية عن الشدة والهول من اطلاق اللازم على الملزوم
اه السما منظر به في الجملة صفة ثانية ليوما وقوله ذات
انظار حواب من سوال تفديره لم يردت الصفة فيقال منظر
اجيب باجوبة منها ان هذه الصيغة صيغة نسب اي ذات
انظار نحو امرأة مريض وعابض اي ذات ارضاع وذات حوض ومنها انها

لم

لم توثق لان السما مجي السقف واليقالي وعلمنا السما سقفا محفوظا اه في
وفي السمين قوله السما منظر به صفة اخرى اي مشتقة بسببه هولوا وانا
لم توثق الصفة لاحد وجوه منها تاويلها مجي المشتق ومنها انها على النسب اي
ذات انظار نحو موضع وعابض ومنها انها تذكرو توثق ومنها انها اسم جنس
يعرفه بيها وبينه واحدة بالتاثير اسماء وقد تقدم في الجنس التذكير
والثانية ولهذا قال الفارسي هو كقول تعالى جواد منتشر وانما جعل منظر
يعني في اعي احد الجازين فالباقي به بسببه كما تقدم وجوز الزم في
ان تكون للاستعانة فانه قال والباقي به مثلها في قولك فطرت العود
بالفدوم فانظر به اه وفي العزيمي انها مجي في وهو لم كان وعه تعالى
اعادة الضمير على اسم تعالى وان لم يجر له ذكر لتعلم به فالوجه مصدر مضاف لفاعل
ويصح عوده لليوم فيكون مضافا لمفعوله اي وعي يوم القيامة والفاعل
مخذوفه اه كرجي ومعنى مفعولا انه مقضي باق لا يرد على احد من قبلات
ياجي يوم لا مرد له من الله انه هذه الريبة اي المرابطة وهي قولنا لينا
انك لا تحو وعيهم قال انه هذه السورة اه شيئا من شأنه في ربه سبلا
ان قلت ان جعل اخذ الي ربه سبلا جوابا فان الشرط اذا نشا لا يصح بدون
ذكر مفعوله او جعل المجموع شرط فان الجواب قلنا المفعول مخذوف
اي في شأنه اخذ الي ربه سبلا او في شأنه يتخذ الي ربه سبلا اخذ
الي ربه سبلا اه كرجي وفي القزطي ما يقتضي ان الجواب مخذوف حيث قال
اي من اراد ان يؤمن ويتخذ لك الي ربه سبلا اي طريقا الى رضاه وركن
فاليرغب فقد امكن له فانه اظهر له كج والد لا يراه بالايهان والطاعة
به على ان معني اخذ السبيل التقديب والتوصل لها ذكر اه كرجي ان ركب
يعلم او شروع في بيان الفاسخ لقوله في المبرك ويجعل السبع هو قوله
فتاب عليكم وما قبله توطئة له وقوله فاقر او ما تسمى من القرآن بيان للبدن
الذي وقع السبع اليه وقوله واقبل الصلاة اي بيان لتاسخ ذلك الذكر كما ساق
ايضا اه شيئا من ثلثي المير فهم اللام وسئلها سبعيتان وهذا

١٧٦

بمخلاف وثلاثة فانه بهم اللام لاغير قراءة وانه كان لغة بحوز اسكانها او سمحا
ونصفه وثلاثة فداوم الزمخشري هذا المجل فقار وقري ونصفه وثلاثة
بالنصب على معني انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو
مطابق لما في اول السورة من التحبير بين قيام النصف بتامه وبين قيام
الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه منه وهو الايدي من الثلثين
وقري بالجر اي تقوم ادي من ثلثي الليل فاقدم من النصف والثلث وهو مطابق
للتحبير بين النصف وهو ادي من الثلثين وبين الثلث وهو ادي من النصف
او وقار عبد الله القاسبي وفي قراءة النصف اشكاله الا ان بقدر نصف تارة
وثلاثة تارة واقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى اوسين وقيامه
مبتدا وقوله نحو ما امر به او حرم اي مثله وقوله كذلك معقول في المعنى
لان عبارة عن ادي ثلثي الليل او عبارة حط وقيامه كذلك مطابق
لما وقع التحبير فيه اول السورة من قيام النصف بتامه والثلث او الثلثين
انتمت بقوله هذا ادي من ثلثي الليل المراد به الثلثان على سبيل التقريب
وهو المذكور ولا يقول وانقص منه قليلا وقوله ونصفه المراد به النصف
تقريبا وهو المذكور ولا يقول او زد عليه ولا يحتاج لقولنا تقريبا الاعلى
قراءة الجر واما قراءة النصب فالامرطم هو شيخنا وجازي العطف
على خبر الرفع المتصل من غير تاكيد اي بالضمير المتصل وقوله للنصف اي
بغير التمييز فهو على حد قول ابن مالك او فاصلا وقوله وفهم من كان في
بيان لمختر من السعيضه في قوله من الذين معك او مقتضاها ان هناك
طائفة لم يتم النصف او الثلث او الثلثين وقد بين عليها بقوله وفهم من
كان او هو شيخنا وقيام لغة مبتدا وقوله كذلك اي ادي من ثلثي
الليل او فهو معقول فيه وقوله للناس خير المبتداه سندي عتلى
القول بانها ملكية ايضا او عشر سنين على القول بان قوله ان ريك علم في مدني
كما تقدم قوله عن سعيد بن جبير وقوله فحلف فقام اي عن الطائفتين
من الصحابة وعنه النبي ايضا على المعتمد هذه هو المراد وان كان ظاهر
عبارة

عبارة ان الضيق في عنهم راجع للطائفة التي قامت كل الليل اه شيخنا
اي لانه الحديث عنه من اول السورة اه كوفي وقوله لغو مواضع المثلث
يجع بكم اي التحقن اي فالمراد التوبة اللغووية لا التوبة من الرب
والمراد بالتحقق الذي رجع بهم اليه ما كان قبل وجوب قيام الليل لم يكن
عليهم قيام شيء منه وفي هذا اللغووع والتخفيف وجوب جز مطلق بصدق
بركعتين اه شيخنا وفي البضاوي كتاب عليكم اي بالترخص في ترك
القيام المقدور وفي النعمة فيه كما رجع عن التائب اه فاقرأ او ما تسرد
من الغزان بيان للبدل الذي وقع السخخ البيدي فسخخ التفة برالاجزا
الثلاثة الى جز مطلق من الليل وسبب ان هذا الجز سخر ايضا بوجوب
الصلوات الخمس وقوله في الصلاة بيان لمعنى الفداء في الاصل وقوله بان
تصلوا بيان للمعنى المراد هنا اي فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق
الجز على الكل كما صرح به في وعبارة الكرخي فاقرأ او ما تسرد من الغزان
اشارة الى احد التاويلين في الآية وعبر عن الصلاة بالفداء لانها بوض
اركانها ما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود فهو من اطلاق الجز على الكل
وقوله بعد فاقرأ او ما تسرد منه تاكيد للحث على قيام الليل ما تسرد كما اشار
اليه بعد ودليله ترتيب قوله فاقرأ او ما تسرد بالاعمال على قوله ان تنصوه
وهذا هو الاصح والثاني حمل الفداء على الحقيقة اي فاقرأ فيما صلواته في الليل
واضع عليكم ورجع القريظي وظم الحديث ان السخخ وقع في حقه صلى الله
عليه وسلم وضمهم وبه قال العلماء وهو م كلام الشافعي في الرسالة اه
بان نقلوا ما تسرد اي من الصلاة في الليل ولو ركعتان اه علم ان سكونه
اي استيفاء بيتي حكمه اخري للسخخ فالجمله الاووية هي قوله علم ان
تنصوه والثانية هي قوله علم ان سكونه اه شيخنا وفي البضاوي
علم ان سكونه منكم مرضى استيفاء مبداء حكمه اخري مقتضيه للترخص
والتخفيف ولذا كذلك الحكم فيها مرشاه عليها بقوله فاقرأ او ما تسرد منه
بعد قوله فاقرأ او ما تسرد من الغزان لان كلامها بمنى الاخر فاختلف

٣٧٧



المرتب عليه وهو كونه سوع تكبير كحكم مرتباً على كل من العتية اهل بيوت
 زياده واخرون يضربونه في الارض اى سوي سعيانه ويقال في هذه
 الاية بعبه درجته المجاهدين والمكثنين لهما اللجلا لتفنته على نفسه وعياله
 والاصحان فكان هذا ليل عليه ان كسب المال فبزلته اجماله ولانه الله جهمه
 لجهاد في سبيل الله فالصلى الله عليه وسلم ما من حاله يجلب فها من بلد
 اى بله فيبعه بسعير يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرون يضربونه في الارض يتفون من
 فضل الله واخرون يقا تلونه في سبيل الله وقال ابن مسعود اجماله يجلب
 شيان من مدينه من مدينه المسلمين صابر المحسنات فاعده بسعير يومه
 كما له عند الله منزلة الشهداء وقرا واخرون يضربون في الارض الاية
 وقال ابن عمر ما خلق الله مؤتمها بعد الموت في سبيل الله اعب الي
 من الموت بين شقي رجل ابي من فضل الله صابرا في الارض
 وقارطا ووس الساعين على الارض والمسكين كما يجاهد في سبيل الله
 اه قريظ وغيرها كطلب العلم وكل من الفرق الثلاثة اى في بيته
 السبع وضع هذه العبارة بعد قوله واقموا الصلاة وصورة هذا التوضيح
 واخرون يقا تلونه في سبيل الله فاقرأوا ما نزل من كتابه وما نزل من قبله
 الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاثة شيق عليهم ما ذكر منه قيام
 الليل فحفظه عندهم بغير ما ينسب من ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا
 الزكاة ثم نسخ ذلك اى قيام ما ينسب وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر
 لانه وجوب الصلوات الخمس لا ياتي وجوب قيام الليل وشرط الناس ان يكون
 حكمه منافيا وما رضى الحكم المشوخ كوجوب العدة بولم وعدها باربعة اشهر
 فالتي امل فالصواب ان يكون السبع بغير ذلك كما في الحديث الشريف وهو ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اخبر اعداها بان الله افرض عليه خمس صلوات في كل يوم
 ولبنة فقال الاعرابي هل على غيرها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان
 تطوع اهو فقوله لا يسعي وجوب اى صلاة كانت غير الخمس فيسعي وجوب قيام

الليل

الليل كغيره كان اوقليات امل كما تقدم اى من معناه المراد هنا بان تفلوا وهذا
 عينه ما تقدم وانما اعيد تاكيد كما قاله الخازن وغيره وحسن كونه قد رتب على حكمه
 اخري وهي قوله علم ان سكونه كما ان الموكب يبع الكافي قد رتب على حكمه غير هذه
 وهي قوله علم ان لن تحصى اى اهل شجنا وما تقدمه من الاقسام والشرطية ويجوز
 جواب الشرط وعند الله طرفه لجهده او حاله من اهلها وضمير هو المفعول الثاني في قوله
 اه ما غلغتم اى تركتم وركم اهو وفيه ان الذي يتركه الانسان يصير ملكا للولاية
 فلا خير فيه ولا ثاب عليه والتفضيل المذكور هنا يقتضي ان فيه خيرا وخيرا وفي
 البيضاء هي هو خيرا واعظم اجر من الذي تخرجونه الي الوصية عند الموت او من
 نساء الدنيا اه وهو فضل اى خير فضل وقوله وما بعد اى الشارة لسؤال
 حاصله ان خير الفضل لا يقع الا بين معرفتين وهما قد يقع بين معرفة وتكره
 وقد اجاب عنه بقوله فهو شهدا وقوله لا تضاعفه من التعريف اى بالعبارة
 غيره لا تضاعفه من التعريف باوة التعريف ووجه تضاعفه من التعريف به انه
 اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول عليه اذ كان له مدع عن لفظ او لغة بل وهذا من
 متذرة كما قال الله ما غلغتم اهو شجنا واستغفر والله اى بجمع اهو الكرم
 فان الانسان لا يخلو عن تعذيب اهو ايضا وي

اى في قول اجمع اهو قريظ ياربها المحدث اختلف في اول ما نزل من القرآن
 اختلا فاطويلا وتختلف المتقدم وطريق اجمع بين الاحاديث المتناقضة فيه
 ان اول ما نزل على الاطلاق اقربا باسم ربه الي عالم يعلم واول ما نزل بعد
 فتحة الوحي ياربنا المشرقي والرجف فاهجر اهو من حظ وتقدم في صدر هذه
 الحاشية استيعاب الكلام على ترتيب القرآن نزولا لتقلع الخازن رضي الله
 عنه فراجع ان ثبت وفي اى السعد روي عن جابر رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل صرا فودتني يا محمد انك رسول الله
 فطرت عنه عيسى وبياري فلم ار شيئا فطرته فوقه فاجه ذاب قاعد
 على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناواه قرعت ورجعت الي الخبي

٣٧٨

سورة الحديد شريكه

قلته دثروني دثروني فتر جبريل وقال يا لها الهدى وعنه الزهري ان اول
ما نزل سورة اقرأ الى قوله ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فحزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعل يقولوا ستواته في الجاهلية جبريل عليه السلام وقال انكرني
الله فوجه الله خديجه فقال دثروني وصيوا على ما باردا فتر يا لها الهدى وقيل سمع
من قريش ما كرهه فاعتم قطي بثوبه تنكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع
انذارهم وان اسموه واذوه وقيل كان ناهيا مشرقا وقيل الهدى المتدثر بلبان
النوة والمعارف الالهية هو وفي السمين ومعنى تدثر لبان الشاة الدثار
وهو الثوب الذي فوق الشعار والشعار رايي الجسد وفي الحديث الانهار
شعار والناس دثار وسيف دثار عبيد العهد بالافعال ومنه قيل للزور
الدارس دثار له اعلامه اذ عنت التالي بعد قلبه والاولى تسليها
وقوله اي الملتصق بشيابه اي من الدعوت الذي حصل له من روية الملك
وقوله عندئذ والوحي اي عبر له عليه شيئا ثم فانه راي في من
مضجك وانكر التذثر بالشباب وانسفل به المصعب الذي نصر كاليه له وهو
الانذار هو ط وركب تكبر اي وخصه بركب التكبر وهو وصفه تعالى
بالكبرياء عه او قولا روي انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بكه والغافله وفيما بعده لافاة
معنى الشوط وكلمة قال ومما كين من شي فكر ركب اوله لان النبي ان العهود
الاول من الامر بالقيام انه يكبر ربي اي يزهه عن الشرك والشبهة فان
او رايه معرفة الصاح واورا محي بعد العلم بوجوده تزييره والقوم
كانوا مقدرين به او بضاوي وعسيرة الكرمي ودخلت الفاحية الشوط
كانه قيل وايا ما كانه فلا تدعوا تكبيره اي شي حدثه ووقع فلا تفرح
تكبيره ونحوه فوك ريد قاضيه فالانحاء تقديره تنبه فاضره ريدا
فالغابوا به الامر اما على انه ضمن معنى الشوط واما على ان الشوط بعد
مخذ وفي الخلاف الذي فيه عندهم هو ويا كبر قطري من الجاسات
لانها رة الشباب شوط في صحة الصلاة لا يضح الابهاء وهي الاله

في غير الصلاة وفتح بالمعنى الطيب ان يحمل خشا قال الرازيه اذا حملنا الطهيري في
حقيقته ففي الآية ثلاث احتمالات الاول قال السافعي المصنوع من الابد الاعلام بان الصلاة
لا يجوز الا في ثياب طاهر من الاجناس وثانها قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانت
المشركون لا يصونون ثيابهم عن الجاسات فامر الله تعالى ان يصون ثيابهم عنها
وقال الثوري انهم القوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته وثيابك
ظهر عن تلك الجاسات والقاذورات وقيل هو امر بتغييرها ومخالفة العرب في
تطويلهم الثياب وجرهم الذبور وذلك ما لا يؤمن معدا من الجاسات قال صلى الله
عليه وسلم اذا راى المؤمن اليه اضاف سكتته ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين
وما كان اسفل من ذلك ففي النار فخر صلى الله عليه وسلم الغاية في لباسه
الازار الكعب وتغعد على ما تحته بالنار فبا رجا برسولون اذ ياليم ويطلون
ثيابهم ثم يتكفون رقبها ببيهم وهذه حال الكبر وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الي من جرت ثوبه خلا وفي رواية من جراته خلا لم ينظر الله اليه
يوم القيامة قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاره فسيترجمه الاية العهد ذكر
منه فقال صلى الله عليه وسلم لم است من يصعد خلا وقيل هو امر بتغيير الثياب
ما يستتق من الافعال ويتجنب من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر
الجبب والذيل اذا وصفوه بالثياب من العايب ومداسن الاطلاق وخلافه
الثياب للقادر وذلك لان الثوب يلاسن الانسان ويشتمل عليه فكيف عنه
الانزيم الي قولهم اعجبني زيد ثوبه كما نقول اعجبني زيد عقله وخلفه ويقولون
الحمد في ثوبه والكرم تحت حله ولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاها اعتنى
بتطهير ظاهره وتفتته هو وقال عكرمة سيد ابن عباس عن قوله تعالى
وثيابك فطهر فقا الانسبها على معصية ولا على عذر والعرب تقول في وصف
الرجل بالصدق والوقا طاهر الثياب ويقولون لمن غدرت دس الثياب
وقال ابن كعب لانسبها على عذر ولا على ظلم ولا على اثم السبها وانما برطاهر
وقال الحسن والقزطي وخلقك حسن وقال سعد بن جبدر وفسك وشك فطهر
وقال عباد بن زيد وعلمك فاصح وروي مشهور من ابي ذر ربي قال يقول

٣٧٩



وعلمك قال واذا كان الرجل خشي العرق الوال فلا خشي الشيا وبمنه قوله
صلي الله عليه وسلم يحشر المرقي ثوبه يعني الذين مات عليهم ما يعني عمله الصالح
والطالح وذكوره الما ورد فيه وقيل المراد بالشيا الالهة التي طهرهم عن الخطايا
بالوعظ والتأديب والعرب سمن الالهة ثوبا ولباسا وازا راقا القالي هن لباس
كهم وانهم لباس لهن وقيل المراد بدين اي ودينك فظهر جاني الصحيح انه صلي
الله عليه وسلم قال رايته الناس وعليهم منها ما يبلغ الشد في ومنها ما يودوث
ذلك ورايته من بين الخطايا وعليه ازار يحرم قالوا يا رسول الله في اولئك ذلك قال
الدين اخرج ط فزما اصابتها الخاسنة تغليل لقوله او ضرها اي لانه رها
اصابتها الخاسنة لوم فضرها اوشقها والرجز بضم الراء وكسر هاء سمعت
والزاي منقلبة عن السين والعرب تقات بين السين والزاي ومعناها
واحد اهر من خط بالاوثان على خذفة مضاف اليه عبادة الاوثان
وفي القاموس الرجز بالكسر وبضم القذ وعبادة الاوثان والعذاب والشرك
اه ولا تمن المن الاقام وبابه رداي لا تنم شي مستكثرا وقول مستكثرا
مرفوع من صون المجل على كمال اي لا نقط مستكثرا اي راسا لما نطقه كثيرا
بلا عمله خالصا له تعالى ولا تطلب عوضا اصلا ومعنى تستكثرا اي طلبا
لكثرة تكارها ان ينقص الما لسبب العطا فيكون الاستكثار هنا عبارة
عن طلب العوض والتفاته النفس السه وقتل لا نقط شي طابا للكثر
في عن الاستفواض وهو ان يهب شيئا ويطع ان يعوض من الموهوب له
الكثر من الموهوب وهذا جائز وممن له حثه المستفوض ثاب من هبته وفي
هذا الهمي وجهان احدهما ان يكون هيا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو طم الاية لان الله تعالى اختار له اشرف الاديان واحسن الاخلاق والثاني
انه هبة تربية لا تحريم وقيل الله تعالى لما امره باربع اشيا انذار القوم وتكبير الرب
وتطهير الشيا وهجر الرجز ثم قال ولا تمن تستكثرا اي على ريك هذه الاعمال
الشاقة كالمستكثرا ما فعله وقال ابن عباس لا تمن ما لا تقدر من امر الدين
والوحي مستكثرا فك انما فعلت ذلك بامر الله فلا تمنه كعليهم اخرج ط
لطلب

لطلب اكثر منه اي فالسين والتا للطلب اي ولا اقل منه ولا قلته فاطراد بالنهي
عن طلب العوض مطلقا لكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم خالما عن انتظار العوض
والتفاته النفس اليه اوشقنا وهذا اي النهي الذي هو التحريم خاص
بصلي الله عليه وسلم اذ يحرم عليه ان يعطي شيئا وينظر عوضه واما امته
فليس حرام في عزمهم اوشقنا لانه ما مور باجر الاخلاق اذ اي وليس بها
انه يعطي شيئا وينظر عوضه اوشقنا فاذا انقذ الناقد وما ذكر تعالى
ما تعلقه بارشاد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره وعهد الاشقي بقوله فاذا انقذ
اي نفي في الناقد اي الصور وهو القرن النعنة الثانية فاعول من النعنة وهو
الفرع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في سببه وهو الضوئية اي فاذا صوت
اسراف في الصور والغالبية كانه قال اصبر على زمان صعبة تلقي فيه عاقبة
صبرك وبلغى اعداوك عاقبة كغزهم اخرج ط مع تصرف ونقد من بان نصر اهر
مصر وهو القرن اي الذي هو مستطيل وسفحة منه كما بين السماء والارض
وفيه ثقب بعدد الارجح كلها وتجمع الارجح في تلك الثقب فيخرج بالنعنة الثانية
من كل ثقب روح الي الجسد الذي نزلت منه فيعود الجسد هيا باذن الله اهر
من خط اي وقت النعنة الذي هو معني اذا وقول يدرك قلبه وهو اسم
الاشارة وقوله وبين اي يوم وقوله اي غير ممكن وهو اذ وتويزها عوض
عن الجنة اي يوم اذ نفي في الصور وقوله وخبر الهند يوم عسير اي يوم من
قوله يوم عسير وعسير صفة اوله الجهر وغير سبب صفة اخرى اوشقنا
مادلت عليه الجملة اي جملة الجزا وهي الجملة الاسمية بعد ذلك على جملة
فعلية قبلها عاملا في اذا فالناصب لهما مقول جوابا لانفس اوشقنا
على الكافرين متعلق بعسير وقوله ثمة دلالة اي في التفسير هذه الجار
والجور ودلالة على انه يسير اي اشار به الى جوان مافادة قوله غير يسير
وعسير ممت عنه وايضا كما في الكشاف انه لما قال على الكافرين فقصر
المسر عنهم قال غير يسير اموزن بان لا يكون عليهم كما يكون على المومنين يسيرا
هيا يجمع بين وعيد الكافرين وزيادة تحييمهم وبشارة المومنين

٣٨

وتسليمهم وبحور انه يراد انه عسر لا يرجي ان يرجع يسيرا كما يرجع تسيرا العسر
من امور الدنيا الكريمة وعبارته في ط ما كان العسر قد يطلق على الشيء وفيه يسر
من بعض الجاهل بين انه ليس كذلك بقوله غير يسير جمع بين اثبات الشيء ونفي
ضده تحقيقا لامره ودفع الجار عنه اه اية في عسرة اي في حال عسرة اي
يسير على المؤمنين في وقت عسره على الكافرين وقال الرازي وعمارة عسر
على المؤمنين والكافرين الا انه على الكافرين اشده وما قاله الرازي فهمه
التفتيد بالجار والمجرور وان جعل متعلقا بيسير وان كان مضافا اليه لانه
قد اجاز به بعضهم كما ذكره السمين اه حال من عن او من ضميره اي عاينه
المخوف من خلقته اي خلقته او حال من غير المصنف في ذكره او من الثاني
خلقته اي خلقته وعدي لم يشرك في خلقه احد فانا اهلكه ولا احتاج الى
غيره كونه هو الوليد بن المغيرة اي المخرومي اي لانه كان يزعم انه وحده
قومه لرياسته وسياره وتقدمه في الدنيا وليس في ذلك ما يقتضيه صدق
مقالته لانه هذا لقب شريف وقد يلقب الانسان بما لا يصف به واذ كان لقب
ففسد على الذم على معنى انه وعدي الكفر كما العرب بعضهم اه كرمي
وعطيت له معطوف على خلقته وكذا قوله ومهدت ضلالت الموصول ثلاثة اشياء
طالما ود اقا لابن عباس هو ما كان للوليد بركة والطائف من الابل
والغنم والجنان والبيدي والحواري واختلفوا في مبلغه فقال المجاهد وعبد
ابن جبير الف دينار وقال قتادة سنة الاف دينار وقال عيان الثوري مره
اربعه الاف دينار ومره الف دينار وقال ابن عباس سنة الاف فقال فضه
وقال الرازي المردود هو الذي يكون له مرد ياتي منه الجزاء بعد الجزاء واذ كان
ضربه عمر بطله شهد بعد شهر وقال النعمان المردود الذي كان لزروع والضرع
وانواع التجارات وقال مقاتل كان له سنان بالمهايف لا ينقطع قاره شيئا ولا
صغا الهو ط مضافا الى بائنا والريح وقوله والضرع اي المواشي اه شجنا
عشرة اي من الذكور وهم الوليد وحاله وعمارة وهتمام والعايب
وقيس وعبد شمس وهكذا ذكر عدد همة الخائن وابوالعود كذا ما لم يذكر الا سبعة

كما

كما رآته وقوله او اكثر قيل اثني عشر كما في خط وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر
كما في ابي العود قال في خط وعلى كل قول فقد اسلم من ثم ثلاثة خالده الذي من الله
على المسلمين باسلامه فكان سيفه الله وسيفه رسوله وهتمام وعمارة اه وقوله
الخازن والبصراوي وتعبه الشهاب البصياوي في قوله وعمارة ونقل عن ابن جهم
في الاصابة انه عمارة مات كافرا وذكره بدم الوليد بن الوليد خاله وهتمام والوليد
اه شجنا شهودا جمع شاهد يعني حاضر والمراد المصروع ابراهيم لعدم احتياجهم
للسخر فيكون كناية عن شق الغم والغدم او مع الناس في المحافل وهو عبارة عن اسبه
بينه كايهم اه شهابه وقوله شهيد ونه المحافل اي مجامع الناس لوجه همة بين الناس
وقوله وسبع شهداء هم اي كلامهم اه شجنا ومهدت له مهدي اي وبطنة له الرياسة
والجاه العريض من لقبه بجاهه قريش والوصية اي باستحقاق الرياسته
والنقد مره يعني ان التمهيد في الاصل السنوية والهيئة ويمتوز به عن سبط المال
والجاه وهو المراد هنا والرياح في الاصل نبت معروف فيجوز به عن الزرق الطيب
والولد الحسن اه شهاب وفي الكرمي قال في الكشاف وبسطت له الجاه العريض
والرياسته في قومه فالتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتمعا هو كما عند اهل الدنيا
قال الطيب يريد ان قوله ومهدت له مهدي اكبر فاعلم من الاول انه اولى المال
والولد وقد لا يحصل بها الجاه فتم وكذا بقوله ومهدت له مهدي والعهده اشار بقوله
واجتمعا هو كما عند اهل الدنيا وقوله عند اهل الدنيا تتمم للثالثة لانه عند
اهل الارض نقصان اه وكلام الشيخ المصروع اليد قال في الاملا اه ثم يطع موقوف
على عطيت ومهدت وقوله على ذلك اي المذكور من المال والبنين والتمهيد
اه شجنا لازيد على ذلك اي بالنقصه فقد ورد انه بعد نزول هذه الآية
ما زال في نقصان ماله وولده حتى هلك فقدر الهو ط انه كان لا ياتنا عند
تعمير السروع المغاد بكلا على وجه الاستيقان المتعاقبي فان معاندة آيات
الغنم مع صورها وكفرها مع شيوخها ما يوجب الحرمان بالكلمة وانما اوتيت
ما اوتيت اسند رجا هو ابو العود عند اقا في اية جاحدا وقارفا ترمضا
وقاربا هدهد المجانب للحق وجمع التمهيد عند شق الغم ورغفه والعهد في

381

معني المعاند والضاد كما قال الماوردي يشتم من كبر في النفس ويسس في المع
او شرا في الاخلاق او حسد في العقل وقد جمع ذلك كله اليه لانه
خلف من النار وهي من طهرها اليه وسد وعدم الطواعية وفي الاية اشارة
الي ان الوليد كان معاندا في امور كثيرة منها ان كان يعاند في دليل التوحيد
وصفة النبوة وصحة البعث ومنها ان كفره كان عنادا لانه كان يعرف هذه الاشيا
بقلبه وتكدها لبسائه وكفر العناد الخشن انواع الكفر ومنها ان قوله تعالى
كان يدري ان هذه حرفة من قديم الزمان اهو خ ط يصعد فيديا سمين
عاما كلما وضع يده عليه زابت فاذا رقت عادته واذا وضع رجله اذنت واذا رقتها
عادته وقوله ثم هوي اي سجدت عاما ايضا وهوي من بان رحي وقوله
ابدا راجع لكل من الصمود والهوي اهو شجنا انما هي هذا العنيد فكراي ردد
فكره واداره تابع الهواه لاجل الوقوف على شئ يطعن به في القرآن والبي صلى
الله عليه وسلم وهذه الجملة تليق للوعيد واستحقاقه وقد راي موافق نقد
الامور التي رطبت بها وقاسر في نفسه ليعلم انها اقرب الي الغنور وذلك ان
الله تعالى ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم اي قوله اليه المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد
ابن المعيرة قريب منه سمي قرانه فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاشياء
القرانية اعاد قراءة الاية فانطلق الوليد عني ابي جلس قومه بي مخدوم فقال
والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام البشر ولا من كلام الجن ان له
خلوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمقد وان اسفله لمدقة وان يعلو ولا
يعلو عليه ثم انصرف الي منزله فقالت قريته صبا والله الوليد والله ليعضان
قريته كلهم فقام ابو جهل وقال اذا انكسرت فانطلق فقعد الي جنبه الوليد
خريشا فقال له الوليد مالي اراك حزينا يا ابن ابي قال وما لي غم ان لا اعزيت
وهذه قريتي يجمعون كقريته يبتون بها على كبر سنك ويزعمون انك زنيبت
كلام محمد وانك داخل على ابن ابي تمته وان ابي خفاة تسال عن فضل طعامهم
فضضه الوليد وقال لم تغلم اي من اكثرهم كلاما وولد وهل يسع محمد واصحابه من
الطعام

الطعام فيكون لهم فضلا ثم قام مع ابي سهل حبي ابي جلس قومه فقال لهم
تدعون ان محمد اجنون فهل لا يمتوه بئسف فقط قالوا اللهم لا قالوا تدعون انك كاهن
فهل لا يمتوه فقط ثم تكهن فقالوا اللهم لا قالوا تدعون انك شاعر فهل لا يمتوه بتعالي
شعرا فقالوا اللهم لا قالوا تدعون انك كذاب فهل لا يمتوه بشيا من الكذب
فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الاميين قبل النبوة من صدقة
فقاله قريش للوليد فاهو فتفكر في نفسه وقد راسرا هو خ ط وقد رقي نفسه
ذكر اي ما يقول في الغزان فقيل اي في الدنيا وقوله ثم قراي في ابد الهوت
في البرزخ والقيامة فثم لا التري ان الشاة ابلغ من الاولي ذي الشقاوت
في الرتبة اهو خ ط بل للتراخي في الزمان ايضا كما ظهر من تقدمه وقوله ثم تطراخي
في هذه المواضع الثلاثة للتراخي في الزمان لما ذكره في ط ايضا فقوله فقند هذه
جملة وقوله كيف قدر طه اهو خ ط وكيف من صوته على الحار من الفهر في قدر وهي
للاستنهاض والمضود منه تويجه والاستدابة والقي عن تقيده وقوله ثم
تلقه عرفته ان هذه الجملة مفاديه التي قلها وقوله كيف قدر هذه الجملة موكدة
لتقديرها المتقدمة عليها فلتخص ان جملة كيف قدر متقدتان وانما كبرت للتاكيد
اهو شجنا فنظرت في وجوه قومه اي نظرت في غضبها مما قالوه فيده وهو انه
قال الحمد لاجل ان يستفيد منه شيا من الهار وقوله او فيما يقدر به فيه اي في
الغزان اي فالنظر يعني التأمل وعليه هذا فتكرر هذه الجملة مع قوله انه فكر
وقدر اهو شجنا ثم عيسى وبسر عيسى من بان جلس وسير من باب
دخل كما في المختار فيها وفي السمين قوله ثم عيسى يقال عيسى يعيسى
عيسى وعموسا اي قطب وجهه والعيسى ما يس في ارقاب الابل من
اليعر والبوله وقوله وبسر يقال وبسر يسرا وبسورا اذا اقتض ما بين
عيسى كراهية الشئ واسود وجهه منه يقال وعه باسراي متقطن اسود
واهل البن يقولون بسر المركب والبسر اذا وقفه واسرنا اي صرنا الي البور
وقال الراعي البسر استنجي الشئ قبل اوانه نحو بسر الرجل عاخذ طريا في غير

385

او انه وما بسر متناول من غير قبل سكونه ومن قبل الذي يدرك لم يدرك
منه المفسر وقوله تعالى عيسى وسراي اظهر العيوس قبل اوانه وقيل وقته
قاله فانه قيل فقوله تعالى ويوم يومئذ باسئ ليس يعقلون ذلك قبل الوقت
وقد قلنا انه ذلك فيما يقع قبل وقته اشير ذلك الى عالم قبل الانذار الى النار
فخص لفظ البسرتين بما على انه ذلك مما سألهم به مجري التكليف ومجري
ما يقع قبل وقته ويدل على ذلك قوله تعالى ان يعذبها فاقدمها وكله ضيقا
او عبارة في ط لانه ضاقته عليه الحلكونه لم يجد فيها جايه النبي صلى الله عليه وسلم
مطمنا هو وكله من باب غرض كما في المختار وفي صيغ التثنية نظر لانه كل لا يرفع
القاموس كل كبح كلاها وكلوها ضمها تكس في عيوس وكله وكله اه
واستبر عطف سا وفي المعنى كما يعلم من تقريره وهو تأكيد شئنا
فقال اي عطف ما جرم اليه طبق الجنب من الكفر القام به اهو خ ط
الاسمعي امور تحصيله لا عناق له اوهي لوقتها بحيث تحفي اسبابها
امور لوجهية اهو خ ط وقوله ينقل عن السمعي اي كسيلة واهلها بلاه خ ط
سا صليد سفره فاذل من قوله سار هفد صعود اقاله الزمخشري فانه
كانه المراد بالصعود الشقة فاليد ر واضح وانه كان المراد صخر في صم
كما ج في بعض النفا سدر فمفسر اليد ويكونه في شدة من بدل الاشتغال لان
صم تشتمل على تلك الصخر اوسمين جهم اي تسفر اسم من اسمها وهو
ممنوع عن الصرف للعلمية والتأنيث اهو خ ط وما ادرك ما مقتدا وادركهم
اي اي شئ اعلم وقوله ما سفر ما منذ او سفر غيره او بالقياس واحكامه
سادة مسد المعقول الثاني لادري اهو ابو العود وافته الشه في سورة الحاقة
اهو شجنا لاسمي ولاندر عا فيها معنى التعظيم والجلالان بمعنى واحد
فالعطف للتوكيد فهذا ما تقتضيه صيغ التثنية وفي السمين قوله لاسمي فيها وحيا
احدها انها في محرابه على العال والعالم فيها معنى التعظيم قاله ابو القاسم
ان الاستغفار في قوله ما سفر للتعظيم فالصم استغظ واستغفر في هذه
لغار ومعقول يعني وتذرحذوف اي لاسمي ما التي فيها ولاندره بله تلكه

وقيل

وقيل تقديره لاسمي على من التي فيها ولاندر رغائنه العذابه الا وصلته اليد والتلخ
انها مستانفة اهو لواحة للبشر عند صنته اهو وفيه حال اخرى لا مستانفة
والوجهان مجريان في قوله عليها تسعة عشر وفيه السمين قوله لواحة للبشر قدرا
العاقبة بالرفع خبر مبتدأ مخرى هي لواحة وهذه القراءة معتزلة للاستيناف في
قوله لاسمي وقد الحسن واي عبلة وزيد بن علي وعطية العوفي نصحها على
الحال وفيها ثلاثة اوجه احدها انها حال من سفر والعالم معنى التعظيم كما تقدم
والثانية انها حال من لاسمي والثالثة من لاندر وجعل الزمخشري نصحها على
الاختصاص للتفويل وعملها التلخ حال مؤكدة قال لان النار التي لاسمي ولاندر
لانكونه الامعية للآثار ولواحة بنام العذ وفيها معنيان احدهما من لا يلوغ
اي يظهر اي انها تظهر للبشر وهم الناس واليد ذهبه الحسن وابن كسان
والثانية واليد ذهب جمهور الناس انها من لوحه اي غيره وسوده وقيل اللوح
شدة العطف بقار الاحد العطف ولوحه اي غيره واللوح بالضم الهوان السما
والارض والشرابا مع بشره اي مغيرة الجلود واما بان يكون المراد الاشت
واللام في البشر مقوية كهي ان كنتم للردوبيا بقدره وقراءة النصب في لواحة
مقوية لكونه لاسمي في محل الحال وقوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها
الوجهان المتقدمان اعني العالمة والاستيناف اه تسعة عشر ملكا اي
ملك ومعد ثمانية عشر وقيل تسعة عشر نفيا وقيل تسعة عشر الف ملك
والقول الثاني هو الموافقة لقوله الاي وما يعلم جنود ربك الا هو اهو شجنا
وفي العزطي قلت والصحيح ان شنا الله ان هو لا تسعة عشر هم الروسا والنفيا
واما حملهم فالعباد يفر عنها كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقد ثبت
في الصحيح عن عبد الله بن معبود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي
بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام يعقل زمام سبعون الف ملك يحرسونها
اهو قال ابن جرير نعت النبي صلى الله عليه وسلم ضربته جهنم فقال اعينهم كالرفق
لخاطف وانبارهم كالصياصي اي قزونه البقر واشعارهم مستن اقد امهم
يعرج لهم النار من افواههم ما بين نكبي اهدهم مسيرة سنة تزعت مدرهم

٢٨٨

الرحمة يرفع احد هم سبعين الف مرة واحدة فيهم حيث شامهم اهو وط
وخص هذه العدد بالذكور لانه موافق لعدد اسباب النفس الانسانية وهي
القوى الانسانية والطبيعية اذ القوى الانسانية ثنتي عشرة الخمسة
الظاهرة والضمنية الباطنة والشهوة والعصب والقوى الطبيعية سبعة الحاذية
والماسكة والهاضمة والرافعة والعادية والنامية والمولدة والمجموع ثعة عشر
اهو كرمي خزنها اي يتولونه امرها وينسلطون على اهلها اهو ابو السعور
فانه قيل ثبت في الاخبار انه الملائكة مخلوقون من النور وكيف ثبت الملك
في النار واجب بان الله تعالى قادر على الممكنات فكما ان الاستيعاب في النار
اهل النار في مثل ذلك العذاب الشديد اياه الا بدو ولا يوقونه فكذلك الاستيعاب في
انها الملائكة هناك من غير اهلها قال بعض الكفار وهو ابو الاشعث بن كدة
انه خلفه المحم قال ان عباس لما نزلت هذه الآية عليها ثعة عشر قال ابو جهل
لفرضي ثكنكم امهاتكم محمد بن عبد الله خزن النار ثعة عشر وانتم الشجعان
انتم كل عشر منكم ان يبطوا ابو احد منهم قال ابو الاشعث انا انيكم منهم سعة
عشر عشر على ظهري وسبعة على بطني وكفوني انتم اثنين وروي انه
قال انا امشي بين ايديكم على الضراط فادفع عشرة بنكي اليمين وسبعة بنكي
اليسرى في النار ويطحن في حجر الجنة فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا للاهلاك
اي لم يجعلهم رجلا ثقتا لوهم وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جسد البهائم
من الجن والانس فلا يخدعهم ما يخدع الجن من الدابة والرحمة والارحم الله
باسا وقوي بطشا فقوتهم اعظم من قوة الانس والجن ولذلك جعل رسول
الجن من جنهم ليكون رافة ورحمة بهم اهو ط الا فتنة معفورات
على حذف مضافه اية الاسبب فتنه وللذين صفة الفتنه وليست فتنه مفعولا
له اهو سمين قال الرازي انما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين الاول
ان الكفار يستهزؤن ويقولون لم لا يكونوا عشرين وبالمعنى المتخصص هذا
العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد القليل كيف يكون واقيا بقديب
اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق الله تعالى الي قيام الساعة
واجب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرضه وبان افعال

الله لا تقل فلا تقار فيها وتخصيه هذا العدد الحكمة اغنى الله بها وعن الثاني بان
لا يوجد ان الله تعالى يعطي ذكر العدد القليل قوة في ذلك فقد اقتلع جبريل عليه
السلام عدانته ليقوم لوط على احد جناحيه ورفها الي السماء حتى سمع اهل السما
صياح دكينهم ثم قلبها فجعلها اليها سابقها وايضا احوال العياض لانقاس باحوال
الدنيا ولا للعقل فيها مجال اهو حارث وخط يستيقن الذين اوتوا الكتاب
متعلقه جعلنا الثاني وفي البصاوي وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضت
قتنهم وهو الثعة عشر بالاشد وهو اغتنم عن الموت وهو مخصص من الثعة
عشر ثمرها على انه لا يفتك عنده واقتنمهم به استغلا لهم لروا شذرا وهم
واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل ثقتهم اكثر الثقلين وعل المراد
الجعل بالقول لعين تليق به بقوله يستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكنوا
اليقين بشوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق الخبران حارا واذلك موافقا لما في
كتابهم اهو وقوله وعل المراد جوارحها يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر
على هذا العدد معللا باستيعاب اهل الكتاب وازدياد المؤمنين واستيعاب اهل
الشك والنفقة وليس ايجادهم ثعة عشر بسبب شي من ذلك وانما السبب
لهذا ذكر هو الاخبار عن عددهم بان ثعة عشر وتقدر الجواب ان الجعل يطلق
على معنيين احدهما جعل الشيء نصفا بصفة الشيء في نفس الامر وثانها
الاخبار بان ثقتها بها ويقال له الجعل بالقول اي وما جعلنا عددهم بالاخبار عن
الاعداد يقتضت فتنتهم لاستيعاب اهل الكتاب اهو قولنا ذلك واخبرنا به الاستيعاب
اكد وعبر عن الاخبار بالجعل لثقتها قوله وما جعلنا اصحاب النار الا لولا زاده
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب لان ثقتهم الاستيعاب لاهل الكتاب وزيادة
الايمان للمؤمنين فافادة قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنين
اجيب بان الانسان اذا اخذ في امر غامض وصدق الحق كثيرا الشك في فعل
له اليقين فربما عطل عن مقتضيه من مقدمات ذلك الدليل الدقيق فيعود
الشك فاثبات اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريق الايمان بعد ذلك
فما يرة هذه الجملة في ذلك الشك وانه حصل لهم يقين حار ولا يحصل عقبه

٢٨٤



تلك الشدة هـ ط وفي البصيا وي وهو ناكيد للاستيفان وزيادة الايمان وفي
ها يعرفه للشيخين عينا عارة شمه اه لكن تفرير الشئ تبصير النفاير عنت
صبر الذين اتوا الكتاب اوليا باليهود وصبر المومنين اوليا من من اليهود
وقد الذين اتوا الكتاب ثانيا والمومنين ثانيا بقوله من غيرهم اي من غير
اليهود والذين اتوا الكتاب من غيرهم الضاري والمومنين من غيرهم بقية
المسلمين تامل بالمدينة حال من الذين اي حال كونهم بالمدينة وهذا من
الله اخبارا سبقه لان السورة نزلت قبل الهجرة مكة ومن رسول الله اخبارا
فهو محقق له عينه اخبر وهو ملكة عماسكون بالمدينة بعد الهجرة هـ ط
ما ذال الله مجموع الكلمتين اسم استنهاض فدا مفاة اي اي شئ اراد الله وهذا
الاسم المركب فمقول مقدم وقوله واعرب اي مثلا عالا اي من هذا والمعنى
على المشابهة اي حال كونها متباها للثقل وبين وجه الشبه بقوله لغزائنه اي
ويصيح ان تكون ما منبدا وذا موصول خبره و اراد الله صلة الموصول شيئا
لغزائنه قال الرازي انها سموة مثلا لانه لما كان هذا العدد عددا مجيبا
فمن الغور انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما استقر به ظاهره بل جعله
مثلا لشي اخر وتسمها على مقصود اخر هـ ط اي مثلا اضلالا لاشارة
الي ان الكاف في ذلك في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي بضلالا
مثلا ذلك اه زاده وهدي مصدقه بوزن ربي بفتح اوله وسكون ثانيه
ويصح اوله وفتح ثانيه كعلي قال في القاموس هداه هداية وهدي وهديا
اه والمصدر ثلاثة اه شيئا وما علم جود ريك الا هو هذا جواب الج
جهد حين قال اما محمد اعوان الاستفحة عشر والمعنى ان الحزبة تسعة عشر ولهم
اعوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى خلقوا التقديب اهل النار
اه خازن في قوتهم فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا احد منهم مثل
قوة الثقلين سوقهم الامم على رقتهم فيهم في النار ورجح
للجل عليهم اه ابو العود اي سقر قال ج ط ثم رجع الي ذكر سقر فقال واهي
الاذكري للمبشرا وفي السمين قوله وما في الاذكري للمبشرا يجوز ان يعود

الفهر

يعود والفهر على سقر اي وما سقر الاذكري وان يعود على الايات المذكورة فيها
او النار لثمة بها والجنود او النار الدنيا وان لم يحربها ذكر او العدة والشر مفعول
بذكره واللام فيه مزيدة اه الاذكري للشيء اي يتذكرون بها ويعلمون مكان
قدرته تعالى وانه لا يحتاج الي اعوان وانصاره شيئا استفحاه معنى الا
وعلى هذا فالوقف على البشرا ما وسينانف بقوله كلا والتموا فاقوقف على كلا
ليس بحسن اه كرمي وفي الفرضي قال الغزاة كلا صلة للمقسم والتقدير اي والتموا وقيل
المعنى حقا والتموا فاقوقف على كلا على هذين التقديرين واجازا التقدير الوقف
عليها وجعلها رد للذين زعموا انهم بقا وموت غزوة جهنم اي ليس الامر كما يقول
منه زعم انه بقا وموت غزوة النار ثم استتم على ذلك جمل وعز بالتمد وما بعده اه وبجاء
الذكري قوله استفحاه يعني الابغض الحق وتخصيف اللام المعينة للشبه على تحققت
ما بعد ها وقال الفخر بن ستميل صرف جوابه يعني اي ونعم وهو من هبة البصريين
وجعلها الذمخري في الايز لانكار او الذم قال الكاخي ولا منافاة بينه
وبين كلام البصريين فانه مدار كلامهم على ما بينا در من ظاهر القول ومدار
كلامه على اساس البلاغة والاعجاز وهو احسن وما سلكه الشيخ المصنف هو الى
ما استحسنه اذ به اه اذا برقدان في وخرق وخصص اذ ظر فالما وضى
من الزمان اذ بر بزنة كرم والما تون اذا ظر فالما يستفقد دبر بزنة
صنوب والرسم محتمل لظنهما فالصورة الخطية لا تختلف واختار ابو عبيدة
قراءة اذا قال لانه بعد اذا اسفر قال وكذلك هي في حرف عبد الله قلت
يعني انه مكتوبه بالعين بعد الال احد هما الفه اذا الاخرى همزة اذ بر واختار
ابن عباس ايضا ويحيى عنه انه لما سمع دبر قال انما يريد ظهر البعير واخلفوا
هرا دبر واد بر يعني ام لا فقالا هما يعني واحد يقار دبر الليل والنهار واد بر
وقيل واقل وهم من قولهم امسس الدبر واما اد بر الركب واقل فربما عن
لاعتبر هذا قول الغزاة والذجاج وقال يونس دبر الفصحى واد بر توك ففردت
نهما وقال الذمخري واد بر يعني اقل وقيل هو من دبر
الليل النهار اذا خلفه وقرا العاقبة اسفر بالالف وعيسى ابن المفضل وابن

٣٨٥



السميع سفر ثلاثيا والمعنى طرح الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة هو سمي
وفي المختار وديال النار ذهب وبابه دخل وادبر مثله قال سدقالي اذا ادبر اي تبع
النار وقرىه ادبراه انما الاحدي الكبرجوان الغشم وقوله نذير البشريه
وجه احدها انه تميد عن احده لما تضمنه من معنى التقويم كانه قال اعظم
الكبر انداز قنذير يعني الانذار كالكبر يعني الانذار الثاني انه مصدر يعني الانذار
ايضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله العذر الثالث انه قيل يعني نفع وهو
حال من فاعل فانه اول السورة السادسة ان مصدره منصوب بانذرا ور
السورة السابع انه حال من الكبر الثامن حال من غير الكبر التاسع هو حال من
لاحدي الكبر قاله ابن عطية العاشرة انه منصوب باضار اعني وقيل غير ذلك
سمن ان تقدم اويتا خراي ان سبقه او تخلفه وعبارة البضاوي
اي نذير للمتكلمين من السيف الى الخندق والتخلف عنه هو وظيره قوله تعالى ولقد
علمنا المستغدين منكم اية في الخبر ولقد علمنا المستغدين اية عن قال الحسن
هذا وعيه ونهذ به وان خرج مخرج الخبر كقولته تعالى من سنا فاليوم من
شا فالكفره قذبي كل نفس اية كانه او يومه عاصية او غير
عاصية فالاستغناء متصل لان المستغنى هو المؤمنون الخالصون من
الذنوب وقوله رهينه اية على الامام بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع
بالنسبة لعصاة المؤمنين اه شجنا رهينه مرهونة كالنقود وهذا
فيه اختيار ابن حبان ولهذا لما كان خبرا عن الموثى اية بالتا وانشاء في الكشاف
اي انه مصدر كالشيمة اطلقه واريه به العقول كالدن ولو كان صفة لقدر
رهين لان فعلا يعني مفعول نسوي في المذكر والمؤنث وانما كانت
مرهونة لان الله تعالى جعل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت
استيلايه وقهره فهي مرهونة من وفي يدينه الذي كلفه به حلص نفسه
من عذاب الله تعالى الذي نزل منزلة علاقة الرهن وهو اخذ في الدين
ومن لم يعرف عذب وعلم مما تقدر انه الاستغناء متصل وهو احد الاربعة

في

في الآية والثاني انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال لانهم لا اعمال لهم يرتنون بها
او الملايكة او كرمي وهذا يقتضي ان الرهن في الدنيا مدة حياة المكلف كنه
لا يلا في كلام الشحيته قال رهينة في النار اي مجوسه في النار لتقذبه بها
عملت في الدنيا وهذا يقتضي ان الاستغناء منقطع لان هذا الرهن لم يحسوا
في النار امد ما عودته فعملها اشارة الى ان ما مصدرية وانى ان الكسب
يعني العمل او شجنا وهم المؤمنون اي الخالصون من الذنوب وقوله فاجبو
اي ذم ناجون وقوله في جنات متعلق بجزء كما قد مر هو خبر عن هذا المتدا
المقدر اي هم في جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سوال استغناء
الاستغناء كانه قيل فاشاءهم وها لهم وقوله تسالون خبرا عن المتدا
اه شجنا وفي السمين في جنات يجوز ان يكون خبرا عن امير اي هم في جنات
وان يكون حالا من اصحاب الجنان وان يكون حالا من فاعل يسالون ذكرها
ابوالنقا ويجوز ان يكون ظرفا للتسالون وهو اظهر من الحالية من فاعله
ويقالون يجوز ان يكون على بابه اي سال بعضهم بعضا وان يكون بمعنى
يسالون اي يسالون غيرهم اه يتسالون التفاعل على بابه اي سال
بعضهم بعضا كما اشار به بقوله بيدهم وقوله عن المجرمين المراد بهم
الكافرون اي عن حال المجرمين على حذف المضاف كما اشار بقوله
وها لهم وهذا السال فيما بينهم فبدان يرو المجرمين فلما لم يروهم يسالونهم
ويقولون في سوالهم ما سلككم او السوال فيما بينهم عن حال المجرمين عند
سوالهم لهم سنا فاه فقوليه ما سلككم مفعول محذوف قدره نقول
ويقولون وهذا السوال في حال كون المؤمنين في الجنة والمجرمين
في النار على حد قوله ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وقوله
بعد اخرج او لعل التقيد به لئلا يسكب خاطر هؤلاء الموحدين لو وقع
السوال وهم في النار فيظنون انهم من طينة الخاطين اه شجنا
ما سلككم ما استغنا مية ميند والاستغناء من قولهم والتجني من
حالهم والا فالؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شجنا ولم نك

387



نظم المسكين اي نطيعه ما يحب علينا اعطاه له كذا وكفاة اه ط
وكما نحوض اي نشرق في الباطن الخايبين فنقول في القرآن انه سحر
وسفر وكهان وعيد ذلك من الاباطيل لا يتورع عن شيء من ذلك ولا تقف
مع عقل ولا نرجع الي صحيح نقل من هذا الحيز الذي يبارزونه بالجواب في كل ما سألون
عنه من انواع العلم من غير تثبت اه ط وكما تكذب بغير الدين احده لتقيد وهذا
تخصه بعد فهم لان نحوض في الباطل عام شامل لتكذيب يوم الدين وغيره اي
وكما بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة والصحيح ان الايدي في الكفار اية لم تكن
من اهل الصلاة وكذلك البقية ولا تقف من هذه القامات وانما يبايعون على
قوات ما يقع وقال القاضي في دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع فقوله صاحب
الكتاب في تخلفان بغير علمهم النار مجموع ذلك وهو تارك الصلاة وتترك الاطعام
والنحوض في الباطن والغياب والالتكذيب بيوم القيامة وبغيرهم مجرد ترك
الصلاة او ترك الاطعام تجسد منه كما قال صاحب الانصاف ان تارك الصلاة يجلد
في النار هو كرمي حتى اننا البقيين فان في الامور الاربعة اه شيخنا
والمعنى لا شفاعت لهم اي فالنبي مسلط على المقيد وقيد وليس المراد ان تمسك
غيرنا فنه كما بنوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان الغالب في النفي اذا دخل على مقيد
بغيره انه تسلط على المقيد فقط اه شيخنا انقل خبره اي خبر هذا المخدوم
اي العمير الذي كان مستكثرا وقوله السيد اي هذا الخبر الذي هو الجار
والمرور وهذا على القاعدة في الجار والمرور اذا وقع خبرا وحرف متعلقه
اه شيخنا حال من الصيرطاهره انه العمير المستكن في الخبر ويصرح السيد
وغيره والظن انه لا يصح لان المستكن في الخبر عايد على وهي عبارة عن شيء
وسبب ومعرضين وصف للشخص الغشيم فلا يصح كونه وصفا لاسباب
الاعراض على القاعدة في ان الحال وصفه لساحبها فالصحيح المنقذ ان حال
من الصير الجار واللام اه شيخنا كما هم صرحا من المستكن في معرضين
نهي حال من داخله والمعنى على التا بهذ اي حال كونه من مشاهير الجار
شيخنا مستشرق في السبع كسر الفا وفتحها فالاول يعني انها نافرغ
والثاني

والثاني يعني نفرها الاسد والصيد فقولا اللهم وحشة ليس نفسه المستشرق
كما بنوهم من صنعة فانه الاول له تفيد على مستشرق اه شيخنا من
مشورة في المختار المشورة والمشورة الاسد اه وقيل المشورة الجامعة الرماة الذين
يصطادونها لاولادهم من لفظه والمشورة بين العسري الهذ وعند العرب
كل ضم شديده فهو مشورة اي يطلق عليه هذا اللفظ اه شيخنا بل يريد
كل امرئ منهم اي اضرابه انتقالي عن محذوقه هو جواب الاستفهام السالف كانه
قيل فاجواب لهم عن هذا السؤال اي لاسباب لهم في الاعراض بل يريد ان
اه شيخنا وفي ط وذلك ان ابا هريرة عن فرس بن قلوبا محمد بن نومن بك
حتمية تايه لكل واحد من كتاب من السماء عنوانه من رب العالمين اي فلان بن فلان
ونومره في نبي بائنا عك ونظير لن نومن لك حتمية تنزل علينا كما بانفروه وعن
ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد صادقا لصحت عند راس كل واحد منا
صحيفة فيها برائة من النار وقال الكلبي ان المشركين اذا قالوا يا محمد صلنا ان الرجل
من بني اسرائيل كان يصيح مكتوبا عند راسه ذنب وكفارة فانتا مشرك ذلك وقالوا
اذا كانت ذنوب الانسان تكبت عليه فالنا لانه ذك اه منهم قال المفسرون
اي من كفار قرين اه خازن وقوله مشره اي مشوره اي غير مطوية
اي طوية لم تطوى تاننا وقت كتابها وهذا من زيادة تفهم اه شيخنا
مشره اي مسبوطة غير مطوية بغيرها وكل من راها كما قالوا
اي وتطير ذلك ما قالوا او كما صرح به عبارة ط اه شيخنا بل لا يخافون
الارض اضراب انتقالي لبيان سبب هذا التقيد والاقتران وعبارة الخازن
والمعنى انهم خافوا النار لما اقتربوا هذه الآية بعد قيام الادب لانه ما
حصلت المعجزة في الدلالة على صحة النبوة فطلب الزيادة اما هو فتاه
استفتاه اي يعني الاستفتا بميزة او رجع لمن انكرها او انكار لانت
تذكر وانها قال القافى كالكشاف اه كرمي فمن شاذ كرم من شرطه وشنا
شرطها وذكره جوابها اه شيخنا بالبا اي مراعاة لمعنى من وقوله والنتاي
على سيد الانبغاة وهما سبعين اه شيخنا لانه نبيا الله قال في الكشاف

٢٨٧



يعني ان يعذبهم على الذكر فالامام انه تعالى في الذكر مطلقا واستثنى منه
علا المشية المطلقة فليزوم ان معنى صفة المشية وتخصيص المشية بالمشية
القشرية ترك للظاهر وقال وهو يحصل الذكر فحيث لم يحصل الذكر علمنا انه لم
يحصل المشية وتخصيص المشية بالمشية القشرية يترك للظن وقال وهو يصح بان
فعل العبد بشية الله تعالى هو كذا هو اهل التقوى اي ان يعقبه عباده
ويحذروا وعقبه بكلاما نقل قد روي اليه واهل المغفرة اي وحقيق ان يطلب
غفرانه الذنوب لاسيما اذا انقاه المذنب لانه له اكمال واللفظ وهو القادر ولا قد في
غيره فله يعفد شي ولا يضر روي احمد والترمذي ويحكم عن ابن ابي اسود
اسد صلح اسد عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول
الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقى ان يتشرك بي غيري فانا اعفوه هو ط
بان يتقى اشار به الى ان التقوى مصدر الفعل المبني للمجهول
حقيق بان يتقى عقابه وقوله بان يعفد نحو اشار به الى ان المغفرة
مصدر الفعل المبني للفاعل اي هو عفيق بان يعفد من اعف به
واطاعه والله اعلم اه

سورة الفياض

لا زيادة في الوضوح عبارة خط واقطف في لاني قوله لا اتسم
على اوجه احدها بانها في كلام المشركين المتكررين للبعث اي ليس
الامر كما زعموا ثم اتسم يوم القيامة قال القرطبي ان القدران بما ورد
على الذنوب انكر والبعث والجنة والنار فالاقام بالذنوب كقولك لا افضل
فلا رد لكلام قد قضيت كقولك لا والله ان القيامة لحيث كانت الذنوب قوما
اكثره الثاني انها مزيدة مثلها في ليل ايلام اهل الكتاب واعتصموا
هذا بانها انما تزداد في وسط الكلام لاني اوله وايضا بان القدران في حكم
سورة واحدة مثل بعضه بعضه لاني ذلك انه قد يجي ذكر الشيء في سورة
ويذكر جوابه في سورة اخرى ما انت في سورة نيك لمجنون واذا كان كذلك
كانت اول هذه السورة جاييا في الوسط ورد هذا بان القدران في حكم السورة

الواحدة

الواحدة في عدم التناقض لاني انه نقرت سورة ما بعدها ذلك غير جابر
الثالثة قال الزمخشري ان قال لا النافذ على فعل الغنم مستفيع في كلامهم
واستفادهم وفانها تؤكد الغنم وقد اثن كثير بخلاف عن البري غير الف
بعد الام والهمزة مضمومة والباء فونه بالالفه ويعبر عنه ذرة بن كثير بالقصر
وعن ذرة الباقين بالهمز والاختلاف في قوله ولا اتسم بالفتحة اللواعة في المد
والكلام في لاهنا كما تقدم وهرية بحال المحلى على زيادتها في الموصفين هو
الجملة تلوم نفسها اي في الرضا وقوله وان اعزته اي سوا اعزته في
الاحسان اي الطاعة او ضرته واذا اعزته تلوم نفسها على عدم الزيادة واذا
فصرت تلوم نفسها على التقصير او شغنا وقد روي انه عليه السلام قال ليس
من نفس برة ولا فاقح الا وتلوم نفسها ان علمته ضلقت كيف لم ارد وان
علمت شرا قالت ليتني كنت اوصيق عن الشر ومنها التي يوم القياض في الغنم
بما لانه المعنود من آفة القيامه مجازاة النفوس اه ايضا وفيه يوم من يدع
الغنم لتاسه الامرين الغنم بما حيت اتسم بيوم البعث وبالنفوس
المجزية فيدعي حقيقة البعث والحز الورد اه يحسب الانسان ان استقام
تقريب وتوبخ ان لن يجمع تكية موصولة هذا فليس بين الهمزة واللام
نون في الرسم كما ترى الهمزة وان مخففة من السكتة واسمها حبر الشان
ولن وما في حبرها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وان المخففة
وما في حبرها سادة مصدر مفعولي حسبه او مفعول على الخلفه هو من
اي في انه يعدي لمفعولين او لواحد ولا يصح ان تكون مصدرية ليل يلزم
عليه دخول الناصب على مثله اه قادرين حال من فاعل الفعل المقدر
المذلول عليه حرف اللوان كما قد روي بقوله مجملها هو شغنا وفي السهم
فعله على احوال لما بعد النفي المنصب عليه الاستفهام والعامية على نفسه قادرين
وفيه قولان اشهدا انه منصوب على العاز من فاعل الفعل المقدر المذلول عليه
بحرف اللوان اي يلى مجملها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كانت

318

مفرق اي بلي كما قادرين في الابد وهذا السيد بواضح وقد ان لي عيلة قادرين
 رفعا على ضربا نداء مفرد اي بل يخنة قادرين اه بنانه جمع او اسم جمع لسانه
 قولاه اه شيئا وفي المختار البنانة واحد البنان وهي اطراف الاصابع وتقال
 بنان مخضب لانه كل جمع ليسه سببه وبين واحده الالهة فانه يوتى ويذكر
 اه كما كانت اي في الدنيا اه بل يريد الانسان ان يولد لمجرد الاضراء
 الانتقال من غير عطف اضرب عن الكلام الاول واخر في الاخر ويعم ان
 تكون عاطفة قال اللز مخترى بل يريد عطف على المحسب فيجوز ان يكون
 مثله استنفا ما وان يكونه ايجابا او سمي ونضيه اي بان مقدره
 اي والمصدر المشكك منه ومن ان سفور يريد وقوله اي ان يكره اي
 بالفتن وقوله امامه منصوب على الطرف واصله اسم مكان فاستغبر هنا
 للزمانه والضمير للانسان اه ونصيح الطرفية ان المعني بل يريد الانسان
 ليدوم على تجوره فيما يستقبله من الزمان لا يبرح هذا المحور ولا يتوبه اه من خط
 وفي زاده وسفورا يريد مخذوف والمعني بل يريد الانسان الشائفة على ما هو
 عليه من عدم التفتت بعينه الايمان والطاعة ليدوم على تجوره فيما يقع من عمر
 وقدر لغير بقوله ليدوم على تجوره لانه على هذه الحالة ملتبس بالمحور
 وهو صبان ما لا يجوز في حقه تقاطع كانه قيل ليس انكاره للفتن لا سيما
 الامر عليه وعدم التبدل على صفة الفت بل يريد ان يستد على تجوره في
 حال كونه سائلا على سبل الاشرار بان يوم القيامة اه وهذا المعني
 وان كان صحيحا لا يلاقي شيئا فانه يقص ان امامه من صوب
 نزع الخافض حيث ضرة يوم القيامة وقدر يفر سكب وهو تقدير
 انه عيان وقد نقله ط فقار وقال ابن عباس يكره بان امامه من
 الفت والعيان اه سائلان اه هذه الجملة مستأنفة وقال ابو الباقا
 تقدير لغير فتكون مفسرة مستأنفة او بدلا من الجملة قبلها لان
 التقدير يكون بالاستيناف وبالبداهة سمين وايا ان خبر مقدم ويوم

القيامة

القيامة منه امورا فاذا برق الصبر فانا في برق بفتح الراء والباقون بالسر
 قيل هو الفتان في الخيد والرهش وقيل بالكسر تخير فزعنا فاللزم تخير واصل من
 برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بهم قال خيرة ما يقال له وبقر اذا راي له
 او غير الكثير فخير من ذلك وبرق بالفتح منه البرق اي لمع منه شدة شجوه اه سمين
 فقوله رهش وتخير راجع للفتانين اه والا ورمه باب طرب والشائفة من بان
 دخل كما في المختار فطعامه الغيب قال ابن عباس وابن مسعود قد نزلت بهما
 في طلوعها من الغيب اسودين مكرمين مظلومين مغررين كانهما ثوران عقبات
 في النار اه ط وذلك في المذكور من الامور الثلاثة في يوم القيامة اه شيئا
 لكن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مغربهما ليس في يوم القيامة ما يمشى وقت
 مقدامة من الامور الغظام اه بقول الانسان جواب اذا قوله يومه اي
 يومه برق الصبر وقوله ابن الفراء من اسم او من النار اخما لان اه خط
 وان خبر والمرصنا لا يلحق بمحصن بداي من جبل او حصن او سلاح
 وخبر لا محذوف اي لا وزح اه سمين الي ريك يومه اي يوما كانت
 هذه الامور المذكورة وقوله المستغفر من عند اخبره الجار قبله ويجوز ان
 يكون مصدرا الاستغفار لانه ان كان مصدرا لفتنة عليه وان كان مكانا
 فلا عمارة الله اه سمين وفي البصاوي الي ريك يومه المستغفر الي وحده
 استغفار العباد او الي حكمه استغفار امرهم او الي مشيئة موضع قراهم
 يدخل من شيا اللحن ومن شيا النار اه ومعني كون استغفارهم الله انه لا يلحق
 غيره اه بنا اي بخبر الانسان يومه اي يومه كانت هذه الامور الثلاثة
 اه ط ناو لعل عبارة البصاوي بما قدم واحداي بما قدم من عمل وما
 اخر من مشيئة علمه او بما قدم من مال يصدق وبما اخر خلفه او باول
 عمله واخر اه بل الانسان منبدا ويصده خبر وقوله منطف جو اوجه
 يشير به الي ان المراد بالانسان الجوارح وهو قول ذكره السمين ونضه قوله
 بصيرة يجوز فيها اوجه اعيانها خبر عن الانسان وعلى نفسه متعلق بصرف
 والمعني بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلاي شي انت الخير وقت

٣١٩

اختلف الخوارج في ذلك وقال بعضهم الهامية للبالغ وقال الاغتشن هو كقولك
فلان عبدة وجمعة وقيل المراد بالاسنان الجوارح وكان قال بل جوارح بصير
اي شاهده والشايع انها مبنية او على نفس خبرها واحتمل خبر عن الانسان
وعلى هذا ففيها تاويلان احدهما ان تكون بصير صفة لمحذوف اي عين بصير
الثاني ان المعنى جوارح وصرح الثالث ان المعنى ملائكة بصير والشايع على هذا
للتاويل وقال الزمخشري بصيرة محذوف بينه وصفت بالبصائر على الجوارح
وصفة الاياتة بالابصار في قوله فلما جازتم اياتنا بصير قلنت هذا الم
تجمل الحجة عبارة عن الانسان او جعل دعوى التاويل بالغة اما اذا كانت للمباينة
فمنه الابصار اليها حقيقة الثالثة من الاوجه الثالثة ان يكون الخبر
الجار والمجرور وبصيره فاعليه وهو ارجح مما قلناه لان الاصل في الابصار
الافراد اي ايضا بل الانسان على نفسه بصيره اي فلا يحتاج الي ان يخبر
ذلك بل هو مشاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم السهم وايد بهم وارطامهم
بما كانوا يعملون اهزاه ولو لقي معاذيرة اجمل حاله من الفاعل
المستكن في بصره ولو شرطية فذلك قد لا يشجبها الوشاح والمعادير
جمع معذره على غير قياس كلاقية ومذاكير جمع لجمعة وذكر واللخويين في
مثل هذا قولان احدهما انه جمع للمفوض به وهو لجمعة والشايع انه جمع لفتنة
مفوض به بل معذرة اي ملقحة ومذكار وقال الزمخشري فان قلت
السياسة قياس المعذرة ان يجمع على معاذير ومن اليا لجمعة معاذير قلت المعاذير
ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه لما كبر في التوراة الشيخ وليس
هذا البناء من ابيته اسم الجمع وانما هو من ابيته جمع التكسير وهو صحيح
وقيل معاذير جمع معذار وهو السرفا المعنى ولوارح سنوره والمعادير
السنور بلغة اليمن قاله الفصاح والدي وقال الزمخشري فان صح ان
المعاذير السنور فلان لم يجمع رويدا المجمع كما تفتح المعذرة معقوب بالذنب
قلت هذا القول منه يتحمل ان يكون بيان المعنى الجامع بين كون المعاذير
السنور والاعذار وان يكون بيان العلاقة السوغة للقول اه سمع

قوله

اي لوجا بكل معذرة اي شبه المجرى بالعدر بالقال لوجي السير للاستفا
به فيكون فيه تشبيه لانه بالها المزير للعث اوشابه لا تخرك لسانك
عبارة البينا وهي لا تخرك يا محمد به بالقران لسانك قبل ان يتم وجهه لتجربته
لتأخذه على محله مخافة ان ينقله منك ان علينا جمعه في صدره وقدرته وانشاء
قراءة في لسانك وهو تليل للنهي فاذا قرناه بلسان جبريل عليك فاتب
قراءة قرانه وتكرره فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيان ما اشكل
عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان من وقت الخطاه وهو
اعتراض ما يوكه التوبيخ على من العجلة لانه العجلة اذا كانت مذمومة فيما
هو اهم الامور واصل الدين فكيف بها في غيره اه لتجربته اي بقراءته وخطه
وقوله ان علينا ان نقله للنهي عن العجلة اه خ ط وقدرته مصدر مضاف
للمفعول كما اشار اليه فاذا قرناه اي شرعنا في قراءته بدليل قوله فاتب
قراءته على تقدير انه باسحق والاسناد مجازي من قبل اسناد ما هو للامور
للامر فهو قريب من قولهم من قبل الاسناد الى السب وقد بينت حقيقة الاسناد
بقوله بقراءة جبريل اوشاخا فاسمع قراءته فسر به غيره بقوله فاقرانه بعد
فراغنا من العذرة وكبر قراءته ليرسخ في ذهنك تامل بالتوبيخ اي تفهم ما اشكل
عليك من معانيه اوشاخا وهي والمناسبتين هذه الية اي قوله لا تخرك
ان والمراد بالانية الجنس والافال كورثا لانه ايات وقوله وما قبلها وهو قوله
ايحسب الانسان اني قوله معاذيره وقوله تضمنت اي لانها في منكري البعث
وهو كقوله معرض عن القران اوشاخا بل يحسن العاطلة الضمير راجع
للانسان المذكور في قوله ايحسب وفي قوله بل يريد الانسان وجمع القدر
لان المراد بالانسان الجنس اوشاخا باليا والنافا التا على سيد الاتقان
والقرانك سميتان وجوه يرميد ناضق وجوه عنده وناظر خبر يرميد
بمنه خبر بالخبر وسوغ الابد بالندة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع
توضيح كقولهم فتوب لست وتوب اعز وناظر خبر ثاب او خبر مبتدأ
مخوض والي ربهما متعلق بناظر وعجالة السمين قوله وجوه يرميد ناضق

٢٥

فيه وجهان احدهما ان يكون وجهه منبدا وانما في نعت له ويومئذ مضروب
بناظره وناظره خير والي ربهما منطلق بالخير والمعنى ان الوجوه الخمسة يوم القيامة
ناظره الي الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخرج سهل والناظر من التقم وهي
التقم ومنه غرضنا ان يكون وجهه منبدا وناظره خيره ويومئذ
مضروب بالخير كما تقدم وسوع الاثنا هنا بالثمة كون الموضوع هنا موضع تفصيل
وكونه ناظره نعمة لوجهه او جزا ثانيا او خير الجند المحذوف والي ربهما منطلق
بناظره كما تقدم اه اي في يوم القيامة تتسدر بعيني الطرفين واما ما عوض
عنه الثوب في اذ قلم سنة وقد بينه في بقوله يومئذ تقوم القيامة اه
فقار الظرف في القاموس وهو جمع فتارة بفتح الفاء وفتح الميم
وفترة الداهية الرجل فقرا منه بانه قتل نزلت به فهو فقير فعيل بمعنى
مفقور وفتارة الظرف بالفتح الحرف والجمع فتارة بفتح الفاء وفتح الميم
قال ابن السكيت ولا يقال فتارة بالكسر والفتحة في الفتارة وجمعها فتر
وفترة مثل سدة وسدر وسدرات اه وفي القاموس والمقد بالكسر
والفترة والفتارة بفتحها ما ينقل من عظام الصلب من لدن الكاهل الي العقب
اه اذ بلغت النفس اي نفس المحضر مومنا كان او كافرا وانما اخرون وان لم
يجد لها ذكر لان الساق تدل عليها وقوله التراقي جمع ترقوة وهي العظام
المكتنفة لتقرض المحرسيين وشي لا وكل انسان ترقوتان اه في فتارة عظام
الفتارة فيه مسامحة ولعله اضاهها اليه لفتها منه شفتا وقيل من راق
هذه الفتارة وما به من العفلين مطوقة على بلغت اه شفتا من راق متدا
وغيره وهذه الجملة هي القائمة مقام الفاعل وهذه الاستفهام يجوز ان يكون على
بابه وان يكون استبعادا وانكارا وراق اسم فاعلا من راق يرقى بالفتح
في الماضي والكسر في المضارع من الرقية وهي كلام مكة معدلا لتستغاثرتي
به المرين لشي وفي الحديث وما ادراك انما رقية يعني الفاتحة وهو من اسمائها
واما من راق يرقى بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من الرقي وهو

الصعود

الصعود اي ان الملائكة تقول من يصعد بهذا الروح تقول رقي يقارني بالفتح من
الرقية وبالكسر من الرقي الحسين وفي العزيمي وعن ابن عباس واي الجوز
ان من رقي يرقى اذا صعد والمعنى من يرقى يروى الي السما ملائكة الرحمة
اه ملائكة العذاب وقيل ان ملائكة الموت يقولون من راق اي من يرقى بهذه
النفس اي يقول مكد الموت يا فلان اصعد بها اه وقوله ملائكة الرحمة قيل ان هذا
لا يناسب قوله بعد فلا صدق ولا صلي او ويدفد ان الصير للانسان والمراد به
الحسن وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الي الفاضل والباسم والاقصا ربه على
بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله اه شهاب ايقن من بلغت نفسه اي وكس
اليعقوب فان لان الانسان ما دامته روحه متعلقة ببدنه فانه يطع في الحياة لشدة
عبه لها ولا ينقطع رجاؤه منها وقوله ان الذي منزل بدها شفتا والفتة الساق
اي اضاهت والفتة وفي العزيمي والفتة الساق اي انقلبت شدة اهزال الدنيا
بشدة او للاضمة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى
الفتة ساق الانسان عند الموت من شدة الكربة وقال قتادة اما راقته اذ اشرف
على الموت يضرب احد ي رجليه على الاخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن ايضا
هما ساق الانسان اذ التفت في الكفن وقال زيد بن اسلم الفتة ساق الميت
سباق الكفن وقال الحسن ايضا فان رجلاه ويبست ساقاه فلم يمله ولقد
كان عليهما مولا وقال النجاشي القول الاخر احسنه روي عن علي بن ابي طالب
عن ابن عباس والفتة الساق بالساق قاله يورث من الدنيا واورثوم من
الارض قلن في الشدة بالشدة الامن رحمه الله اي شدة كربة الموت لشدة هول
الطبع وقال الفصاح وابن زيد اجمع اجمع عليه امران شدة يدان الناس يمزون حبه
والملائكة يمزون روحه اه شدة افعال الارض اي لها فيه من الاهوال اه
الي ركب يومئذ هو الثوب غرض عن رجل ارجع اي اذ بلغت الروح الي الرقي
اه وقوله الساق اي السوق الي صكره تعالى فقد انقطع عنه احكام الدنيا فاما
ان شوقه للملايكة الي سعادة واما الي سقاوة اه حط وهذا اي قوله الي
ركب يومئذ المساق وقوله يرقى علي العامر في اذ اي الذي هو جوابها وقبسية

١٩١

بقوله نساقة اي حكم ربهما اوشبنا فلا صدق معطوف على قوله بحسب الانسان
ان لانه يجمع عظامه وقوله يسأل ايان يوم القيامة اي صدق من الصدق
كما يشير له الثاني فلا صدق بالقران ودخلت لاي الماضي وهو صحيح عند
بعضهم وقوله ولا يصلي اي الصلاة الشرعية فهو ضم له بذكر المقاييد والاعراض
ولما كان عدم الصدقة بعبادة بالشك والسكوت والتكذيب استند رآك على
عمومه وبين ان المراد منه خصوص التكذيب فقال ولكن كذبه وتولى ولم يستدرك
على نفي الصلاة لانه لا يصيد الا بصورة واحدة فلم يجز للاستدراك عليه اوشبنا
وقيل صدق من الصدق والمعنى فلا صدق بشي يرضع عنه الله تعالى هو
قزطي ايضا فلا صدق الانسان يريد ان فاعل صدق هو الانسان المذكور في
اول السورة عنه قوله بحسب الانسان ان يجمع عظامه يدل قوله بحسب
الانسان ان يتذكر سره لانه تكدير للمعنى بعد طول الكلام فغلى هذا الناعقة
هذه الجملة على جملة قوله يسأل ايان يوم القيامة نجيها من حال الانسان الكافر
يعني يجيب عن يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا يصلي ولكن كذبه وتولى
اي يسأل وما استعمله الا بما يوجب دماره وهلاكه واما قوله فاذا برقت
البرص فاجواب عن السؤال وقوله لا تحرك به لساتك تخلص الي ما استظرون
اهوال النبي صلى الله عليه وسلم اجمع الجواب بين المعطوف والمعطوف عليه
لشدة الاهتمام والاستدراك هنا وافق لانه لا يلزم من نفي الصدق والصلاة
التكذيب والتولي لانه كثير من المسلمين فاستدرك ذلك لانه سببه التكذيب
والتولي ولهذا ضعف ان جملة نفي الصدق على نفي الصدق النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا يلزم التكرار فجمع لكن بين متواترين وهو يجوز ان كرخي
ثم ذهب هذا ذكر ما يتعلق بربنا بعد ذكر ما يتعلق بدينه وشتم
للاستعجال لانه صه رعبه مثل ذكر النبي ان يخاف من طول غضب الله به
فيمشي خائفا متطامنا لا فرحا منبجتها اوشبنا بنظم جملة حاله
من فاعله ذهب وقد يجوز ان يكون يعني شرع في المعطي ونظم منه قولان
احدهما ان من الطا والطا الظاهر ومعناه يتخذ اي يمد مطاة ويلويه
فيتخذ

فيتخذ في مسيئته والثاني انه اصله ينمط من مقلط اي فخذ ومعناه
ان يتخذ في مسيئته يتخذ ومن لاره التخذ ذلك هو يقرب من معناه الاول
ويغرفه في مادة اذ مادة المطاط ومادة الثاني مرطط وانما البت
الط الثانيه يأداهه اجتماع الافعال والمط التخذ ومد اليد في المشي
والمط اما الغاشر اسفل الحوض لانه ينمط فمتد فيه اوسين والكلمة اسم
فلم يبين على السكون لاجلها من الاعراب والفاعل من مستند يعود على ما فهم
من السياق وهو كونه هذه الكلمة تستعمل في الارب بالذكور وقوله للسين
اي تبين المغول وهي في المعنى زائدة على حد سقياك وقوله الكريمان
للفعل الذي سمين ودرا عليه باولي كذا والكاف مغول به وقوله ما ذكره بيان
الفاعل الذي هو ضمير مستتر يعود على ما تقدم وقوله هو اولي بكاي فا
الكلمة الثانية افعل تفضيل فدلته الاولى على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه
من غيره هذا ما سلكه في تقرير هذا المقام والفردي به عن غيره من
المسندين وهو حسن جدا اوشبنا وتقدم في سورة القتال عنه السمين
كلام مبسوط فاجبه اي وليك اي قرب منك ما ذكره اي
المكروه وقوله من غيرك في نسخة من غيره اوش وقال مجي السنة وقد
معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق واولي به وقد هو افعل من الولف
وهو القرب قال الاصمعي معناه قارب ماهلكه قال ثعلب لم يقل احد في اولى
احسن واصح مما قاله الاصمعي وكبره صرا ببقوله فاولي ثم اولى كفا وحق
مبالغة في الرد به والوعيد فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد كما اشار
اليه بقوله تاكيد وقار في عدة التنزيل النظم مشتقة من ولي يلى اذا قرب
منه قرب مجاور فكانه قيل الهلاك قريب منك قرب مجاور وكذا هو اولي
واقرب واما تكدير النظم فالاول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني في الآخرة
اهو كرمي تاكيد اي الكلمة الاولى من هاتين تاكيد لا وية والثانية تاكيد
لثانية اوش بحسب الاسنان ان تذكر سداي مهلا لا تكلف ولا عازي
وهو يتضمن تذكيرا نكارة الحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضيه

١٩٥



الامر بالمحاسن والرهني عن الضايح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهي قد لا تكون
 في الدنيا فتكون في الاخرة اهو بيضاوي سدا حال من فاعل يتذكر ومعناه مهمل
 يقال ابر سداي مهملته واسديت حاجتي اي منحتها ومعني اسدي الير معروف
 انه جعله بمنزلة الضايح عند السدي اليد لا يذكوه ولا يبين به عليه اوسين
 وفي المصنف والسدي وزان المعني خلاف اللجة وهو ما يمد طولاً في الفتح واسديت
 الثوب اتمت سداه والسدي ايضا ندى السيل ويده يشبه الرع وسديت الارض
 فهو سدي من باب نعب كثر سداه وسدا الرجل سدا ومن باب قال مديده
 عن الشبي وسدا العير سدا ومديده في السير واسديته بالالف تكثر سدي
 اي مهمل واسديته اليد معروف اخذت عنده اهو اي لا يحسب ذلك اي لا يسقي
 له ولا يبيق منه هذه العسايا اهو شبيها الميك نطفة اهو اسند لا اعلى قوله
 سابقا قارون بن علي ان سوي بناته وقوله اي كان اي فالاستغفار
 انكاري اهو شبيها نبي فابنه بعد قوله من مبي الاشارة الي حقايرة
 حاله كانه قبيد انه مخلوق من المني الذي يخرج على مجرى الفاسه اهو ط
 اي قطعة دم اي احمر شديد الخمر النوعين اي لاهضوض الفردين
 والافعة تحمل الطراة تذكرن وانثى اوبالكس اهو شبيها بمحتمات تارة اي في
 الرحم قارصلي اسد عليه ولم اي عبارة في ط روي انه ضيغ اسه عليه وسلم
 كان اذا قرأها قال سبحانك اللهم بلي رواه ابوداود وحاكم وقال ابن عباس
 من قرأ سبح اسم ربك الاعلى اما ما كان او غيره فالقل سبحان رب الاعلى
 ومن قرأ الا قسم بغير العيا منة اياها فالقل سبحانك اللهم بلي اما ما كان او
 غيره وروي البغوي بسنده عن ابي هريرة قاقا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قرأ منكم والستين والربون اية اذها السيس اسه باحكم كما كانت
 فالقل بلي وان اعجز ذلك من الشاهدين ومن قرأ والموسلان فقد افاض
 عنه ثبته يومنون فالقل سبحان الله انتت وقوله اما ما كان او
 عنده نقتض ان هذه الكلمة وهي بلي لا تبطل الصلاة وهو كذلك لانها ذكر
 وتعد تبيين وتزويه الله تعالى اهو شبيها

وتسمى سورة هراية وسورة الاشباح وسورة الدهر اهوت ط ومنا سية
 هذه السورة لما قبلها قوله فيما قبلها السين ذلك بقاد ر علي ان عبي الموحية اهو شبيها
 وعبارة في ط ولما تم الاسند لا على البعثة والقدره عليه اتبعه هذا الاستغفار
 وهو هراية على الانسان اهو والغرض منه الاسند لا على البعثة بطريق اخر
 كنية او مديته عبارة في ط واختلف فيها هل مكينة او مديته قال ابن عباس مقاتل
 والكلبي مكينة وهري عليه البيضاوي والزمخري وقال الجمهور مديته وقال المحلى
 مكينة او مديته ولم يجز مشي وقال الحسن معك مديته مديته الا انه رهي واصبر لحكم
 ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل فيها ماكي من قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
 تنزيلا اي اذها وما قبله مديته اهو قد اي اي فليست للاستغفار لان الاستغفار
 محلا على الله تعالى فقال بعضهم ان هرا الاستغفار والجواب مقدره فيقال نعم
 وما سلك الله السنه اهو شبيها وعبارة في هرا هذه وجها ان اها على بابها
 من الاستغفار المحض وقال ماكي في تقييد كونها على بابها من الاستغفار الذي معناه
 التقدير وهو تقدير لمن انكر البعثة فلا بد ان تقول نعم قد مضى وهو طويلا
 لا انسان فيه فيقال له من احدته بعد ان لم يكن وكونه بعد عدم كيف ينتفع
 عليه بعثه واحياوه بعد موته وهو معني قوله ولقد علمت النشاة الاولى
 فلولا تذرون اي فبلا تذرون فقولون ان عن انشا شيئا بعد ان لم يكن قادم
 على اعدائه بعد موته وعدمه اهو فقد جعلها للاستغفار التقديري للاستغفار
 المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستغفار لا يريد من الله تعالى
 الا على هذا النحو وما الشهد والثاني اها لعبي قد انقي حين من الهدى
 طائفة محي وده من الزمان الممد المحرود الفيد اهو بيضاوي وقال الشهاب
 قوله اي طائفة محي وده وهو تفسير للمعين وهو شيا ملكتنبر والقليل لانها
 امامدة تحمل ان اريد النطفة اوهي مدة مائة ادم الحرق طها على الخلاف فيها
 هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الاثار ان اريد العضر وقوله
 الرضان المند العير المحرود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم

٣٩٣



جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه اربعون سنة اي مرة عليه قبل ان تنفخ
فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الفصاحي خلق
منه طين فاقام اربعين سنة ثم من حاسنون فاقام اربعين سنة ثم من صلصال
فاقام اربعين سنة ثم خلقة بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكي لما ورد
عن ابن عباس ان الحين المذكور هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره
وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء ما يري وما لا يري من دواب البحر والبر في
الايام الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض واعز ما خلق ادم عليه
السلام ثم قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال
والحاصلات من قبل نفخ الروح فيكون الانسان والاربعية تفتض ان معنى على
الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين ما كان شيئا
مذكورا احيى بل ان الطين والصلصال اذا كان صور ابصورة الانسان وكان
محكوما عليه بانه تنفخ فيه الروح ويصير انسانا صحيحا بانه انسان
روي القاضي عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
لا في السماء ولا في الارض بل كان حبيبا مصورا نورا وطيبا لا يذكر ولا يعرف
ولا يري ما اسمه ولا ما ياد به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام
لم يكن شيئا لانه خلقة بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعد حيوانا اه
لم يكن في هذه اجلة وجها احدهما انها في موضع نصب على الحال من
الانسان اي هلا على عليه حين في هذه الحالة والثاني انها في موضع
رفع فتاخر بعد نفخة وعلى هذا فالعابد محذوف تفتض به حين لم يكن فيه
شيئا مذكورا والاظهر لفظا ومعنى اه سمع وصنيع الثابت للشافعي
حيث قد راينا يقول له فيه اي في ذلك الحين اه لا يذكر اي بالاشياء
انا خلقنا الانسان اجماعا خلق ادم من طينة اي مادة هي شي
يسير جدا من الرجل والمرأة وكما قيل في وعاء هو نطفة اه في وفي المصنف
نطفة اي نطفة من بابه قتل سال وقال ابو زيد نطفة القرية تنطف
وتنطفه يعني من بابه صيرته ونفسه نطفانا انا فطرة من وعاء والنطفة

ما

ما الرجل والمرأة وصمها نطفة ونطاق مثل برمة وبرم وبران والنطفة ايضا
لها الصافي قلا وكثر ولا فقد للنطفة اي لا يستعمل لها فعل من لفظها اه
اشباح نطفة لطفة ووقع الجمع صفة لتعود لانه في معنى الجمع او كل صير كل جز
من النطفة نطفة فاعند ذلك فوصف بالجمع والاشباح الاطلاق واحدها
مشيخ بفتحين او مشيخ كعد رواعال او مشيخ كثير واشراف اه سمين وفي
المختار مشيخ بيها خلط وبابه صير والشئ مشيخ والجمع اشباح كيتيم وابتسام
وقال نطفة اشباح لها الرجل تخلط بها المرأة ودمها اه وفي الغزالي
والمعنى من نطفة قد امتدح فيها الامان فكل منهما يتلف الاجرام من اوصاف
في الرقة والتمن والقوام والخواص يجمع من الاطلاق وهي العناصر الاربعة
ما الرجل غليظ البصر وما المرأة رقيقة اصفر فاهما علا كان الشدله وعن
ابن عباس قال يخلط ما الرجل وهو ابيض غليظ ما المرأة وهو رقيق اصفر
فيخلق منهما الولد فاما من عصبه وعظم وقوة فمن نطفة الرجل وما كان
من لحم ودم فمن المرأة اه يتشبه بحور في هذه اجلة وجها احدهما
انها حال من فاعل خلقنا اي خلقناه حال كوننا منسولين له والثاني انه حال
من الانسان وصح ذلك لانه في اجلة صيرين كل منهما يورد على اي الحال ثم
هذه الحال يجوز ان تكون بمقارنة ان كان المعنى يتشبه بتصرفه في بطن
امه نطفة ثم خلقه كما قال ابن عباس وان تكون مقارة ان المعنى يتشبه
باعتباره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما يتشبه وجها احدهما
قال الكلبي يتشبهه بالخير والشر والثانية قال الحسن يتشبهه في السر
والصرا وصبره في الفقر وقيل يتشبهه تكلفه بالهل بعد الخلق قاله مقاتل
وقيل تكلفه ليكون مأمورا بالطاعة ونهيها عن الماصي اه في ط
اي يريد ان يتلاه جواب عن سؤال فقذره ان الاثبات المعنى الاغتبار
بالتكليف اما يكون بعد جعله سمعا بصيرا لاقبله فيكون تكليف يترتب
عليه قوله فخلقناه سمعا بصيرا فاجاب بانه حال مقدره موو وقوله
صيرين ابتلاه حين تاهله سمعا بصيرا التمكن من مشاهدة الدلائل

١٩٤

واستماع الايات وفي كلامه اشارة الى جواب عن سوال كيف عطف على بتليله
ما بعده بالفاع ان الابتلاء ما خرج عنه ومحصل الجواب ان المعطوف عليه
هو اداة الابتلاء وفيه رد على من قال في الاية ثقة ما وناجرا تقديره فعملناه سميا
بصير بتليله ووجه انه لا حاجة الي دعوى التقديم والتأخير في صحة المعنى
ببرودها كدخول في خط عملناه سميا بصيرا اي عظيم السمع والبصر لتبين
من مشاهدته الدليل بوضوح وسماع الايات سمعه ومعرفة الحق بصدق بصيرته
فصحة تكليفه وانتلاوه وقدم السمع لانه يقع في المخاطباته ولان الايات
المسموعة ابلغ من الايات المرئية وحفظها بالذکر لانها انفع للعواس لانه البصر
يعجز البصيرة وهي تتضح اجمع وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل
انا جعلناه سميا بصيرا بتليله اي جعلناه ذلك للابتلاء وقيل المراد بالسمع
الطبع كقولهم سمعا وطاعة وبالسمع العالم بقا الغلات بصيرة هذا الامر اي
علمه انا هديناه السبل تقديرا لقوله بتليله اه شئنا اما شاكرا
واما كفورا لما كان الشكر قد من نصف به قال شاكرا ولما كان الكفر كثيرا من
ينصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر قال كفورا بمنفعة المبالغة
اه من الرضا وهو مراعاة لروس الآي اه حاله من المعوكة وهو
منه الرضا في هديناه انا اعنه نال الكافرين اي وقوله ان الابرار الكافرون
مشوش اه شهاب سلاسل من الصرف كسأجد وبالصرف المناسبة
واعلا فيها فتاتا ن سيمتات ن سيجون بها اي بعد عفة ها في الغلام
شئنا واعلا في اعناؤهم اي قبح ابدتهم اليه اعناؤهم ولما اوجرت
جزا الكافرين انفع جزا الشاكرين والمثمة تكرر اللزغيب فقال ان الابرار
او اهو خ ط جمع بر ومعناه الموسيع في الطاعة بتوكير وارياء وقوله
او بار بوزن شاهد واشهاد وقوله وهم الطبيعيون اي الموسون الصادقون
في ايمانهم الطبيعيون لبرهم الذين سمعتهم عن المحقران فظهرت في
قولهم بيايغ لكمة وروي عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما سماهم الابرار لانهم بر والابا والانس كما ان لوالدك علمك حق
كذلك لوالدك عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يوذى الدهر وقال

قتاده

قتادة الابرار الذين يريدون حق الله ويوفون بالندروي للحدث الابرار
الذين لا يوردونه احداه وهي فيه فان لم تكن فيه هوانا وقوله والمراد
منه خذ ولعل الحاصل على ذلك قوله كان مزاجها كافر اذا الكافور غير له يد
وشربه مضر فوجه مزج شراهم به قلنا قال اهل المعاني اراذلك الكافور في بياضه
وطيب ريحه وبرودته لان الكافور لا يشرب وقال ابن عباس هو اسم عين
في الجنة والمعنى ان ذلك الشراب يازجه شرابه ما هذه العين التي تشبه
كافورا ولا يكون في ذلك لانه اهل الجنة لا يسهم ضرر فيما يكونه وتشربون
وقيل هو كافر لانه طيب الطعم ليس فيه مضرة وليس ككافور الدنيا ولكن
اسم ما عنده بها عنده من الما لوقاة لكم ترغبوا لكم في تحصيل اسباب
نيل تلك العطايات اهو خازن بدل من كافر اي على حذف مضاف
اي ما عين لان العين التي هي منبع الما لا يتبدل من نفس الما الا بتغير
مضاف اهو زاده وفي السمين قوله عينا في نفسها اوجه اوجهها انها
بدل من كافر لان ماها في بياض الكافور وفي راحته وبرودته الثاني انها
بدل من محل كاس قاله مكى ولم يقد حذف مضاف وقدر الزمخشري
على هذا الوجه حذف مضاف كانه قيد يشربون مزاجه عين واما الواو
البقا فعمل المضاف مقدر على وجه البدل من كافر فقال والثالثي بدل من
كافور اي ما عين او حمر عين وهو معني حسن الثالث انها مفعول يشربون
اي يشربون عينا من كاس الدايح ان ينصب على الاقتصار الخاصين
انه مقصوب يشربون مقدر بغيره ما بعده قال ابو البقا وفيه نظر
لان الطاهر انه وصف عين فلا يصح ان يفسر السادس انه مقصوب
بما ريعطون السابع على الحال من العهد في مزاجها قاله مكى والمخرج
ما يخرج به اي يخلط يقال مزجه مزجا اي خلطه خلطا والمخرج
كالقوام اسم لما يقام به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه
من الكفر وهو السد لانه يغطي الاشياء براحته والكافور ايضا كما
السجد التي تغطي ثوبها ومفعول يشربون اما حذف اي يشربون ما

٣٩٥

او حمد من كاس واما مذکور وهو عينا كما تقدم واما من كاس ومن مزبده
فيه وقال الزمخشري فانه قلت لم وصل فعل الشرب بحرف اليند اولاً وتحرف
الاصاقه اضرا قلت لان الكاس مبداء شربه واول غايته واما العين فيها
يرجونه شرابهم فكان المعنى شرب عباد الله بها الخبز كما تقول شربت
الها بالمسلاه شرب بها عباد الله في الها الوجه احرها انها مزبده اي
شربها ويدل لفظة بنه اي عيلة شربها فدي الي الضير بنفس الثاني
انها المعنى من الثالث انها عاليه اي مزوجه بها الرابع انها متقلبه بشرب
والضير يعود على الكاس اي يشربون العن بذلك الكاس والبالا لاصاق
كما تقدم في قول الزمخشري الخامس انها على تعني يشربون معني يلبذون
بها شاربه السادس انه على معني يوتون اي يوتون بها عباد الله ويحمل
ان تكون بمعنى من وكلمة من قوله يشربون بها في محل نصب صفة لها
ان عملها الضير في بها عباد الله عينا ولم تحمله مفسر الناصب كما قال ابو
المفا وقد عباد الله قافورا بالقاف بدل الكاف وهذا من التقاطع بين الحرفين
وهو سوي منها انشابه الي ان السالمين من ومن هذه ايته لان
الشرب متبدا منها اي مبتدأ من العن بدون كاسه اهزكريا اوليا وقيل
المراد بعباد الله الموصون فكل عباد الله يشربون منها والفقار لا يشربون
منها بالاتفاق قد ر علي ان لفظ عباد الله مخرب باهل الايمان اهوكري
يعود ونها اي هي سريه لا تتبع عليهم اهوكري وعباره الغلطي يجر ونها
تجبر فيقال ان الرجل منهم شي في بيوت وصعد الي قصوره وبنده قضب
شبه الي الها فجري مع حيث ما اراد في منازله على مستوي الارض
من غير اخذ ود يتبعه حيث ما صعد الي اعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا
شرب بها عباد الله يجر ونها فبحر يعود ونها حيث شاوا وتبهم حيث
ما املوا ما لم يرمهم اه . يوفون بالندر حمله مستانفة استنباطا بيانها
كانه قيل لم استحقوا هذه التعميم وقد قرره الفراء على افمار كان اي كانوا
يوفون بالندر في الدنيا اهوكري وفي الخازن ما وصف الله تعالى ثواب
الابرار في الارض وصف اعمالهم في الدنيا عني استوجبوا هذا الثواب
فقال

فقال يوفون بالندر اه في طاعة الله اي من الثواب والحق وغيرهما وفيه
مبالغة في وصفهم بالتوفيق على اد الواجبات لان من وفي بما اوجبه هو على نفسه
لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه وفي اهوكري وفي خ ط والوفاء بالندر مبالغة في
وصفهم بالتوفيق على اد الواجبات لان من وفي بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله
تعالى كان بما اوجبه الله تعالى عليه وفي وقال الكلي يوفون بالندر يثمنون اليهود
لقول الله تعالى ووفوا بعهده الله وقوله او فوا بالعقود امر ويا لوفوا بها لانهم
اعتقدت وهما على انفسهم باعتقادهم الايمان قال القرطبي والندر حقيقة ما اوجبه
المكلف على نفسه من شي بفعله وان شئت قلت في حده هو ايجاب المكلف
على نفسه من الطاعات ما لم يوجد له بذرعه وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال من نذر ان يطعم الله فاليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه اه
ويجانونه يوم فيه اسارة حسن عقيدتهم واحتسابهم المعاصي اهوكري
كانه شئ اي شئ ايد مستظرا اي فاحشا منتشرا غايته الاستتار من
استطار الخريف والنجذ وهو ابلق من طار قار قنادة كان شره فاشيا في الحوائج
فالتفت وتناثره الكواكب وكورته الشمس والعمز وفرقة الملائكة ونسفت
لجبار وغارة المياه وتكسر كل شي على الارض من جبل وبنيا الهضط وفي السماء
قوله كان شره مستظرا في موضع نصب صفة ليوما والسنتظير المنتشر يقال
استطار استظير استظارة فهو مستظير وهو استغفل من الطيران وقال
الفراء المستظير المستظيل قلته كانه يريد انه مثله في المعنى الا انه ابدل من اللام
راو الخرف فجزان مستظيل كذب السرجان وهو الكاذب ومستظير وهو الصادق
لاشارة في الرفع اه ويطعمون الطعام او هذا الوصف من باب التكميل
فقد وصفهم اولا بالجود والعدل وكلهم كمله بان ذلك عن اخلاص لا ريب
فيه اهوكري قال عطار لنت هذه الابه في علي بن ابي طالب وذلك انه اخر
نفسه لبيبة لسبي بخلاشي من شعري صبح وفضض الشعر وطحنوا
لثته فاحملوا منه شييا يطوه يقال له الحبرية فلما تم نضحته في ماكين
فاخرجوا ليه الطعام ثم صنع الثلث الثاني فلما تم نضحته في شيه

١٩٦

فاطموه ثم الثالث فلما تم نضجه اتي اسير من الشركين فسار فاطموه وروا
يومهم ذلك فانزل الله عليهم هذه الايات اهو شيخنا علي بن محمد مصنف
المعقول اهو كرمي وسنوهوهم له ابي الطعام فتشيد لقوله علي بن محمد
مع علي هذا ويصوح ربيع له اي علي بن الله اي لوجهه وانما مرضاة والاول
اصح لان فيه الاشارة على النفس والطعام محبوبه للفقر والاعساف واما علي
الثاني فقد تفضلت الاغنيا اكثر اهو بوسيان مسكينا وبنما واسيرا
عنه هولا الثلاثة بالذکر لان المسكين عاجز عن الاكساف بنفسه لما يكفيه
والسليم مائة من تكسبه له وفي عاجزا عن الكساف الصوم والاسير لا يملك
لنفسه نصرا ولا حيلة اهو في طبعه المحبوس محبة ومثله المحبوس باطلا
بالاولي ولذلك لم يذكر القيد غيره من المعسرين اهو شيخنا فبه علة
الاطعام اي بيان سبب الاطعام وفي نسخة فيه علي الاطعام وفي ركيه
اهو شيخنا وهلا تكلموا انك اي متعاليم عن المجازاة مثله اوبان كثر
وقوله قولان ارجحها عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني ودر هذا علي
انثارة الكلام النفس اهو كرمي ايضا وهلا تكلموا انك اي فكون
علي اثار القول اي يقولون بلسان المقال اولسان الخالفا تطهركم
ايها المحتاجون اها في ط انا تخاف من ربنا اي فذلك حسن
انكم ولا تطلبه المكافاة منكم وهذا تقليد لقوله انا تطهركم اها
شهاية غبوسا وصفه اليوم بالمعوس مجاز في الاسناد كما يقال
شاهه صيام والهداد اهلله والمعني نفس فيه الوجوه من طول وشدة
اهوارث وقوله تكلم بايه فضع شديد في ذلك اي المعوس اهو
فوقاهم الله العا سببه اي حسب خوفهم وقاهم الله اي
رفع عنهم شر ذلك اليوم اي باسده وشدة وعذابه وقاهم اناهم
واعطاهم حين راوه نطق اي حسنا وسرورا اي صورا قال الحسن
ومجاهد نطق في وجوههم وسرورا في قلوبهم وفي النسخ ثلاثة اوجه
احدها انها البياض والثاني قال الضحاك الثاني الحسن والبا قاله

ابن

ابن عبد الثالث انها الشيمة قال ابن ربهان قاضي وعبارته في التذكرة
باب قيا نبي المومن من اهو ايوام الغيامه وتكرهه روي عن عبد الرحمن
ابن سمرق قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن بسجد الهدية
فقال في رايته البارحة عجبا رايته رجلا من امي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه به بوالديه فزده عند موتك ورايته رجلا من امي قد بسط عليه القماش
عذابه القبر فجاه وضوه فاستنقذه من ذلك ورايته رجلا من امي قد اتموثة
الشياطين فجاه ذكر الله تعالى فخلصه من بينهم ورايته رجلا من امي قد اتموثة
ملائكة القذاب فجاءه صلواته فاستنقذه من ايديهم ورايته رجلا من امي
يلت عتسا كلما ورد حوضا مع منه فجاه صيامه فسقاه وارواه ولان
رجلا من امي والبنوة ففقد حلقا حلقا كلما جا الحلقه طرد
فجاه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعد في حبي ورايته رجلا من امي
بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه
ظلمة ومن تحته ظلمة فهو مخير فيها فجاه عجه وعمرته فاستخرجاه من
الظلمة وادخله في النور ورايته رجلا من امي يكلم المومنين فلا يكلمه
فجاءه صلوة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلوه فانه كان واصلا للرحم
فكلوه وصاحوه ورايته رجلا من امي يتقي ويهج النار وشررها بيده عن
وجهه فجاءه صدقة فصارت ستر على وجهه وظلا على راسه ورايته رجلا
من امي قد اخذت الزبانية من كل مكان فجاه امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله مع ملائكة الرحمة ورايته رجلا
من امي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاه حسن خلقه فاخذ
بيده وادخله على الله ورايته رجلا من امي قد اهوته صحيفته من قبل
شماله فجاه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايته رجلا
من امي قد خف ميزانه فجاءه افراط فقلوا ميزانه ورايته رجلا من امي
قاما على سفير جهنم فجاه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ورضه ورايته
رجلا من امي هوي في النار فجاه دموعه التي بكها من خشية الله

١٩٧

في الدنيا فاستخرج منه النار ورايت رجلا من امي قام على الصراط يرحب
كما ترون السفينة في ريح عاصف تجاه حسنة الطن بالله تسكن رعدته ومضى
ورايت رجلا من امي على الصراط يرحف احبانا ويحبوا حيانا وتثقلت لهيانا
فبان صلاته عليه فاخذته بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا
من امي اني الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب وونه فحانة شهادة ان لا اله الا الله
ففتحت له الابواب كلها وادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر
فيه اهل الاخرة نجى من اهل الاخرة واسم اعلم وروي الطبراني عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لغاه
لجنة حلوي صرفه الله عند حرفة الموقف يوم القيامة وفي التذليل تحقيقا
لهذا الباب وجماعه قوله تعالى يوفونه بالذرية قوله فوقاهم الله شر
ذلك اليوم مع قوله لا تصعب امر من احسن عملا مع قوله في موضع بعد ذكر الاعمال
الصالحه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اهـ وفيه ضم بدل العوس
وسروراي في حافية قلوبهم بدل الخوف اهـ شيئا بصبرهم عن المصيبة
اشارة الى ان ما صدرت وجنة مغفوراتك اي جزاؤهم جنة بصبرهم
اهـ كرمي جنة اي يستانبا يكون منه فهو اشارة الى انه ليس المراد
بالجنة ما يقابل النار وهي ذات الكرامة يتالاي حاجة الى ذكر الحرير
بعد ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في حكمة ما عر فيها للمؤمنين بل المراد بها
نستأن الماكولات اهـ شيئا وي وزاده حارس من مرفوع ادخلوها
عبارة السمين متكبين حارس من مغفول جزاؤهم وقد اعلى رضي الله عنه
وهذا هم وخول ابوالبقا ان يكون متكبين صفة الجنة وهذا لا يجوز عند
المصيرين لان ذلك يلد بروز الضمير فيقال متكبين هم فربا الجريان الصفة
على غير من هي له وقد منع صلى ان يكون متكبين صفة لهم لما ذكرته من
عدم بروز الضمير ومن ذهب الى كونه متكبين صفة الجنة المخرجة فانه
قال ويجوز ان يكون متكبين ولا يرون وراية كلها صفة الجنة وهو
مردود بها ذكرته ولا يجوز ان يكون متكبين حاله من فاعل صبر والاف

الصد

الصبر كان في الدنيا وانكارهم اما هو في الاخرة قال معناه مكبي ولقائل ان
يقول ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حلالا مقدره لان ما لهم بسبب صبرهم
الى هذه الحارة ولد نظايرها فيها اي الجنة في المجال واحدة مجلة
تفتحين وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والسودا كرمي فحار
حال الثانية اي من العذر المذكور او من المعقول وهي حال مقدره اهـ شيئا
شيئا وفي السمين قوله لا يرون اي حفيدا وجد احدها انها اثارا ثانية من
مغفول جزاؤهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المتكبن في متكبن فتكون
حالة متداخلة الثالث ان تكون صفة الجنة متكبين عند من يري ذلك وقد
تعد مرارة قول المخرجة اهـ شيئا ولا يفرير اضيه ذكر المزموم
وارادة الا زمر كما اشار له الشارح المصنوع توصف الجنة باعتبار عند
هو ايها اهـ وقليل الزمير العزاي لاجل المقالة وقوله من غير
شمس ولا قران بل بنور العرش وهو قوي من نور الشمس والنور
شيئا وفي الجنة الزمير شدة البرد قلت وقال ثعلب الزمير ايضا
العزاي لغة طي وبه فسره قوله تعالى لا يرون فيها شمس ولا ظميرا
اي فيها من الضياء والنور ما يحتاجون معه الى شمس ولا قران
وراية عليهم ظلالها فان قيل كيف يوصف ظلها اي فلا يراها
من الاشجار مع ان الظل اما يوجد حيث توجه الشمس ولا شمس في الجنة
صبي رطل اهلها ما فيها من الاشجار فالجواب ان المراد ان اشجار الجنة تكون
حبيبة لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الاشجار قريب منهم اهـ كرمي
عطف على محل لا يرون عبارة السمين وراية العامة على بعضها وفيها اجماع
احدها انها عطف على محل لا يرون الثاني انها معطوفة على متكبن فتكون
فيها ما فيها وطلعت الواو للدراسة على ان الامرين بمقتضى لهم كانه قد
وهذا هم صفة جامعين فيها بين السلامة عن الخرد والخذ ودنو الظلال
عليهم الثالث انها صفة الجنة المعطوف بها قاله الزجاج اهـ
مرام الشاة الحيوان حيلة يفتق من تغول فرب من كذا وانما لم يمد

٣٩٨

منهم لانه الظلال عالية عليهم اه كرمي طلاها اي الجنة وهو على حذف
مضاف اي ظلال شجرها كما قدم الخازن وتخلص الش من هذا اجل الظلال
على الاشجار نفسها اه وذلك معطوف على دانية فهو منصوب على الحال
اي مذلة وجعلت فعلية للاشارة الى ان التقليد امر دال على انزل لانها
لا تسمى فيها بخلاف التذليل فانه امر مجرد اه شهاب وقوله فظوفها
جمع قطف بالكسر وهو العنقود او هو اسم للثمار المعطوف على المحنة فظ
ادنية فثارها عبارة عن ط اي سهرتها ولها سهرت اعظم الكرام على
اي حال كانت من اتكا وعنده فان كانوا قعودا وبسطت يديهم تزلزلت
الدم وان كانوا قياما وكانت على الارض ارتفعت اليهم اه ويطاف
عليهم ما وصف تعالى طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف شرابهم بقوله
ويطاف عليهم اي يدور على هولاء الابرار اذا ارادوا الشراب الخدم بائنه
اخاهم ط وقالهنا يطاف بالبن النقول وقار فيها بعد ويطوف بالنا
للفاعل لان المعصود في الاول ما يطاف به لا الهابون تقديره قوله
بانية من فضة والمقصود بالثاني الهابون فذكر في كل منهما ما يباينه
كما اشار اليه في التفسير اه كرمي بانية هذا هو القائم مقام الفعل
لانه هو المعنوي في المعنى ويجوز ان يكون عليهم والانية جمع انا والاصل
الانية هم الذين الاولي مزيدة للجمع والثانية فالكلمة فقلت الثانية الفا
وجوبا وهذا نظير كسا وكتسه وعطا واعطته ونظم في الصحاح اللام
حاروا هه اهتمين من فضة بيان للانية وقوله واكواب من عطف
الخاص على العام وقوله اقدح بلا عري اي فسهد الشر من كل
موضع فلا يحتاج عنه التنا والى اذ اذنته قال ابن عباس ليس في الدنيا
شيء مما في الجنة الا الاسما اذ الذي في الجنة اشرف واعلا ولم تنف الاية
انية الذهب بل المعنى يستقون في الراوي العضة وقد سبقون في الراوي
الذهب كما قال سراسل تفتكم الحراي والبرد فتنه نذكر احداهما على الاخر
اه ط كانت قوارير معناه تكونت لانها كانت قبل قوارير فتميزت

قوله

قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تقدير تلك الخلقة العجيبة الشان
الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين وكذا كان مناجهما كما قدرا اه كرمي
وقوارير جمع قارورة وهي ما اقر به الشراب وعنه من كل انار قنف صاف وقيل
خاص بالزجاج وكان في الزجاج من النقص سرعة الانكسار لافراط الصلابة
قال القائل صعد النفط الانية العنانية للانصاف بالصالح عنه او صاف الزجاج
وبيانا نوعها قوارير من فضة اي جمعت صفتي الجوهرين المتباينين صفا للزجاج
وشقوقه وبريقه وبياض العضة وشرورها ولسنها اه ط وانصت الخراف
هذين الحرفين بالسنن في التنوين وعنده وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم
في سلاسل واعلم ان القدرين هما على من مراتب اعداها تنوينها معا والوقف
عليها بالالف لنا في الكسائي واي بكر الثاني مقابلة هذه وهي عدم تنوينها
وعدم الوقف عليها بالالف كحرف وحده الثالث عدم تنوينها والوقف
عليها بالالف ليشام وحده الرابع تنوين الاول دون الثاني والوقف على
الاول بالالف وعلى الثاني دونها لان كثيرا وحده الخامس عدم تنوينها معا
والوقف على الاول لا يعمرف وابن ذكوان وحفص فاما من تنوينها فلما فرغ
تنوين سلاسل لانها صفتا من تنوين الجمع ذكر على مفاعله وذلك مفاعله
والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة
فانها مرسومان فيها بالالف على ما نقل ابو عبيدة واما عدم تنوينها
وعدم الوقف بالالف فظم جدا واما من نون الاول دون الثاني فانه مناسب
بين الاول وبين روس الاي ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه
في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير الالف ط وقد روي ابو عبيدانه
كذلك في مصاحف اهل البصر واما من لم ينوينها ووقف على الاول بالالف
وعلى الثاني دونها فلان الاول راس الية فناسب بينه وبين روس
الاي في الوقف بالالف ووقف بينه وبين الثاني لانه ليس بين الية واما
من لم ينوينها ووقف عليها بالالف فلا تناسب بين الاول وبين روس الاي
وناسب بين الثاني وبين الاول وعصلا ما تقدم في سلاسل وفي هذبة

٣٩٩

المعريف ان القدام من وافق معتقد ومنهم من خالفه لا يتابع الاثر وتقدم
الكلام على قوارير في سورة النمل وقال الذمخري وهذا التنوين يدل من
صرف الاطلاق الذي هو للتزنيح وفي انساب قوارير وجنان احدها
وهو الظم انحرسكان والثاني انه حال وكان تامه اي كونه قال اسوا
البقا وعين التكريرها الضربه من بيان اصلها ولولا التكرير لم يحسن
ان يكون الاول راس آية لانه انقل اللفظة بالموصوف وقد الاغتشب
قوارير بالرفع على انها مبنية اي هو قوارير ومن فضة صفة لقوارير
اهم من على قدره الشارح اي شرفهم اذ لا عطف في الجنة والري
كسر الذا وقها اه شجنا وفي المختار وروي من الباب لسر روي بوزن
رض ورواها كسر الذا وقها وارنوي وتروي كل بعينها وذكر الة
الشراي اي لكونه على مفه الحاجة لا يضر عنه ولا يخر عن ابن عباس قد ردها
على ما في الكف حتى لا يورد لهم بقول او قراط صغرا ه وسبقون اي سبقهم من
ارادوه من خدمهم الذين لا يحصون كثرة فيها اي في الجنة او الاكوان اه
يعني ان ماها كما لم يجبل اى وليس كرجل الدنيا بلذخ الخلفه فنصب اساعته
والسلسيل ما كان فيه غانية السلاسة من الشراي زينة فيه الباريادة في
المبالغة في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان سميت سلسيلا لانها تستل علمهم في
الطرق وفي منازلهم تسع من اصل العرش من حنة عدن الى اهل الجنة قال
السيوي وشرب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجيل وريح المسك من غير لذخ
وقال مقاتل يشربها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة اه ط ذال ان
عباس كلما ذكر الله في الغدان مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا شبيه
الاي في الاسم وذلك ان زنجيل الجنة لا يشبه زنجيل الدنيا الا في الاسم اه خازن
وكذلك سائر ما في الجنة من الاشجار والعصور بالاكور والشروب
واللبوس والثمار لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه
وتعالى يرعب الناس ويظلمهم بان ذكر لهم الحسن شي والذم واظلم مما
يعرفونه في الدنيا لاجل ان يرفعوا ويسموا في يومهم الى هذا الغيم المقيم

اه

اه سمى اي تلك العين لهولة اساغتها وسبول طرها وسمها وصفها هو
ط سلسيلا السلسيل ما سهل اخذاره في الخلف وقال الزحاج هو في
اللفظة صفة لما كان في غابة السلاسة وقال الذمخري يقال شراب سلسيل
وسلسال وسلسيل وقمزيت الباقى التركيب حتى صارت الكلمة خماسية
ودلت على غابة السلاسة وقال ابن الاعراب لم اسم السيل الا في الغدات
وقال يكي هو اسم عجمي نكرة فذلك صرف ووزن سلسيلا مقال لشراب سلسيل
وقيل فقيل لان الغامكرة وقال ابو طحمة سلسيل روت تنون ومنعت من
الصرف للعلمة والتأنيب لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت في قرأة
العامة وحيان بانها سميت بذلك لا على جهة العلمية بل على جهة الاطلاق المحرد
او يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه شين ويطوف
عليهم اي بالشراب وقوله ولدان بكسر الواو باتفاق السبعة كما تقدم في سورة
الواقعة اي علم ان سبهم الله تعالى لخدمته المومنين وقال بعضهم اطفال المومنين
لانهم ما نوا على الفطم وقال ابن بركة واري والسر اعلم انهم من علم الله تعالى
ايمانهم من اولاد الكفار ويكون هذا لاهل الجنة كما كانوا في الدنيا
سبياء وخدماء او اولاد المومنين والحقون بابا بهم تاسا وسروراهم
اه ط وعبارة الخازن في سورة الواقعة والصحة الذي لا معد لعنات
شا الله انهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة اهل الجنة كالحور ولم يولدوا ولم
يخلقوا اه سنورا اي متفرقا وفي المصن نثرته نثران بان قتل وضرب
رمت به متفرقا وانتزاه وهو من مندي غير ذلك جوابه مما
يقال ما الحكمه في تسييرهم باللولو المنثور روت النطوم وايضا في الخطب
انه يقال اراد تسييرهم في صبرهم وانتشارهم في الخفة باللولو الذي لم
يشته وهو اسند صفا واحسن منظر مما تشته لانه اذا ثقت بقصر صفاوه
وما دام لم يثقت لا يكون الامنورا الهو كوفي وفي الخازن واللولو اذا انتشر
على السباط كان اصغر منه منظوما هو واذا رات خطاه للذي اولسك
من يدر الخبنة اه خازن وشم طرف مكان محض بالبعد وفي اشهابه

س

هنا وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف ومعنوا الروية غير مذكور لان
العقد واذا صدرت منك روية في ذلك المكان راية كبت وكبت فرايت الثاني
جوابه اذا قال المراد منه معنوية لراية وقال المراد هنا واذا راية تديره
ما ثم مخذفة ما وقامت ثم مقام ما هو من راية سعيها اليهم ساير
ما يستعمل به اوقطين لا غاية له اي لازواله وذلك ان العجة اذا كانت في موضع
الزوال لا تلبذ ذرها صاحبها ولا يستشربها الاستنشاق التام وانما فسر الكبير
بالواسع والمراد به امتداده في الطول والعرض لاطرافه فاعتبر من جهة
اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكة مسرة
الف عام يرى افضاه كما يرى ادناه وقال سفيان الثوري بلغنا ان الملك
الكبير يستلم الملايكة عليهم وقد يكون اليجان على رؤسهم كما تكون الملوك
واعظمهم منزلة من ينظر الي وجهه ربه كل يوم اه ط عالمهم بفتح اليا
وصم الي المتحرك ما قبلها وقوله وفي قرأة اي سبعة سكون اليا اي كسر
الي لسكون ما قبلها اوشيجنا وقال السمين قرأنا في وجهه سكون اليا
والباقون بفتح اليا وصفم الي الاسكنة الي اسكنة اليها ولما تحركت ضمت
على ما قدر في ها الكفاية اول هذا الموضع فاما قرأة نافع وخرج فيها اوجه
اظهرها ان يكون خبر مقدم وثياب مبتدأ موحدا والثاني ان عالمهم
مبتدأ وثياب مرفوع على هذه الفاعلية وان لم يعمد الوصف وهذه اقوال الاقفا
والثالث ان علم عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقاء واذا كان
منصوبا مسيما في فيه اوجه وهي واردة هنا الا انه تغدير العنقة منه
الفرص لا يجوز الا في ضرورة او شد وذو هذه القرأة متواترة فلا ينبغي
ان يقال به فيها واما قرأة من نصب فيها او جعلها انما طرف خبر مقدم
وثناب مبتدأ موحدا كما ان خبر مقدم ثياب قال ابو البقاء ان عالمهم بفتح
موقوم وقال ابن عطية ويجوز في الضم ان يكون على الظرف لان ثياب موقوم
قال الشيخ وعالي وعالي اسم فاعل فيحتاج في كونها ظرفين الا ان يكونه مستقلا من
كلام

كلام العرب فاليك او عالتيك ثوب قلت قد وردت الفاظ من صيغ اسم الفاعل
ظروفا نحو خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها نقول علبت خارج الدار
وكذلك البواني فكذلك هذا والثاني انه حال من الضمير في عالمهم الثالث انه حال
من معنوية حستهم الباع انه حال من مضاف مقدر اي راية اهل القيم وملك
كبير عالمهم فعا لهم حال من اهل هذه المعنى ذكر هذه الوجة الثلاثة التي هي
فانه قال وعالمهم بالضم فانه حال من الضمير في يطوف عليهم او حستهم
اي يطوف عليهم ولدان عليا المطوف عليهم ثياب او حستهم لولو عالمهم
ثياب ويجوز ان يراد اهل القيم هو ثياب سندس الاضافة هي تعني من
والسندس ما رقت من الحرير اوشيجنا وقوله هو الباطن جمع بطانه وقوله
الظهار جمع ظهارة اه عكس ما ذكر اي مجرد رفع استبرق فخره
نعت سندس لان المراد به الحسن اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما
ان الثياب تكون سندس وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على
خلاف مضاف اليه وثياب استبرق واما مجرد استبرق فهو معطوف على سندس
لانه المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اوسمين فالثلاث اربعة
وكما سبقية اوشيجنا وامري بحما استبرق على هذه العدة وكذا على
قرأة جد الاولي ورفع الثاني بوضع خبر الذي هو جمع نعتا سندس
الذي هو مفرد والجواب ان السندس اسم جنس واحده سندسه
ووصفه اسم الجنس بالجمع سايع تفتح على عد ويني السحاب الثقيل
اوسمين وحلوا عطف ماض لفظا ومستقبل معنى وبرز بلفظ الماضي
لتحققه اهر كرفي وفي موضع اخر اذ عبارة في ط تشبيه قالها اساور
من فضة وفي سورة فاطر يحلون فيها من اساور من ذهب وفي سورة
الحج يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو تفتدي وجه الجمع على الرجال الفضة
وعلى النساء الذهب وقيل تارة يلبسون الذهب وتارة يلبسون الفضة وقيل
جمع في يدي اهدها سوارك من ذهب وسوارك من فضة وسوارك من
لولو يجمع لهم بحسن الخفة قال سعيد بن المسيب وقيل يعطي كل واحد ما يريد

فيه ونيل نفسه اليه وقيل اسورة العضة اما تكونه للولاد واسورة الذهب للنساء
وقيل هذه النساء والصبان وهذا بحسب الاوقات والاعمال وسقاهم رهم
اذا قلت اي شرف لتلك الدار سقاهم ذلك في الدنيا كما قال واستغنيتم
ما فلتا اي عز باالجواب ان المراد انه سقاهم من غير واسطة بل مباشرة
وايضاً فشتان ما بين الشرايين والانبين والمنزلة في قال القاضي شرايا
ظهورا يريد به نوعا اخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه
الي استغالي ووصفه بالظهورية فانه يظهر شرايه عن الميراثي الذات
المستترة والركون الي ما سوي الحق فيجوز لطالفة خاله متلة ذالقباه باقيا
بقاياه وهو منتهى درجاة الصديقين اهو كرمي شرايا ظهورا اي طاهر من
الاقذار والادراة لم ينسب الايدي ولم تفسد له الا رجل كجز الدنيا وقيل انه
لا يستعمل بولا ولكنه رشح من اهلهم برشح الملك وذلك انهم يوتون
بالطعام ثم من بعده يوتون بالشراب الظهور فيشربون منه قنطري
ظهورهم ويكون ما اكلوه رشحاً يخرج من جلودهم ابيب من المسك
الادفد ونفد ظهورهم ونفوذ شهورهم اهو خازن مبالغة اي
صيفة مبالغة اي ظهور صيغة مبالغة في طهارته اهو شيننا ان هذا
كان اذ اي يقال اهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدة نعمها ان هذا كان
نعم جزا في علم الله قد اعده الله لكم اي هذا الوقت فهو لكم باعمالكم خازن
وقوله العليم اي المتقدم من قوله ولقاهم اذ اهو شكور اي برضا
مقبولا مقابل الثواب اهو كرمي خيرات اي سوا جعلنا عند تأكيد
او فضلا اهو كرمي اي فضلنا اذ اي لحكمة بالغة تقتضي تخصيص كل شيء
برقة معين فالعصود من ذلك تثبت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرح صدره وانه الذي انزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر لثرو الوحي
الحاصلة له من نور الكفارة كنهانة اوسحر اهو خازن فاصبر لكم بكم عليك
اذا فعل هذا المراد بالحكم تكليفه بالنسب ويجابه عليه وقال ابن عباس
اصبر على اذى الشركي ثم سمي بانه القتال اهو قريبي اي عتبة بن

ربيع

ربيع اي اشار به الي ان المراد بالام عتبة فانه كان ركباً لما تم منفا على انواع السوق
وان المراد بالكفور الوليد فانه كان غالباً في الكفر سنة يد الشكينة في العسفة
بان كرمي اشم وكافرا هو كرمي وفي السمين قال الزمخشري فانه قلت كانوا كلهم
كرمي فامعني العسفة في قوله اثم وكفورا قلت معناه لا تطع منهم ركباً لها هو
اشم داعيالك اليه اوقاعلا لما هو كرمي داعيالك اليه لانهم اما ان يدعو اليه
مساء عنهم على فعل هو اثم او كفرا وعيرتهم ولا كفرتهم ان سيا عهدهم على الاثنين
دون الثالث اهو ارجع عن هذا الامر وهو انهم ادعوا اليه لها ادعي الرسالة
للمحصيل للنساء والاموال وعبرة الخازن وذلك انها قال النبي ان كنت صفت
ما صنعت لاهل النساء والاموال فارجع عن هذا الامر وقال عتبة انا ازوجك
ابني واسوتها من غير مهر وقال الوليد انا اعطيك من اهل حبي ترضي وارجع عن
هذا الامر فانزل الله هذه الآية اهو اي لا تطع احدهما الا فافاد القدير يا والهي
عن طاعتها مبالغة ولو عطف بالواو او لا وهم جوار طاعت احدهما وليس مراد
قال الزجاج او هنا او كمن الواو ولا تك لو قلت لا تطع زيد او عمرا فاطاع احدهما
كان عن عاص فاذا اذ لنا باوقفت دلالة على ان كل واحد منهما اهل الان يعصي
اهو كرمي في الصلاة اشار به الي ان المراد بالذكر الصلاة ولو قال اي ضل كان
اوضع وعبرة الخازن والمعني وصل لربك اذ وفي الشراية ومعني صلدم على الصلاة
لان لم تترك الصلاة حبي يومر بها وتناول الاصيل للعصير وامتنا اوله للظفر
فما عتبار اضراد الزوال وما يقرب منه لاسمي اصلا اهو ومنه ابي من
تبييضه اي واسجد اي صلته بعض الليل وباقية ستخرج فيه بالنوم اهو قوله
فاسجد له الفادلة على معنى الشرطية والتقدير هما يكن من شيء فضل من الليل
وهو يقيد ايضا بتاكيد الاعتناء التام اهو شراية وسجد ليلا طويلا فيه
دليل على عدم ماقاله معني اهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين المعاني والها مثلا
يجوز الكلمة عن فضاخرها وحملوا من ذلك قوله كرمي مني امدهم والوري
يع اذ لمالته لمة وحدي السنت لاي شام ويكنه انه يفرق بين ما اشردوه
وبينه الآية الكريمة بان الشكر اذ في البيت هو المخرج له عن العضاخه بخلاف

٤٥

الاية فانه لا تكرار فيها هوسين ان هولاي اهل مكة يحون العاجلة هذا
تفسير لما قبله من النبي والامير في قوله ولا نظير الي هنا كما قالوا لا تطعمهم ولا تخر
بالاهم من العبادة لانه هولاي يذكروا الاخرة للدينا فانك انت الدنيا واهلها
لا تفرح والاولاد والخدم عن طاعة الاشم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة
اهلها يوم انقلا معفور يذرون لا طرف ووصفه بالثقل على الحجاز
لان من صفات الاعيان لا المعاني وورا هنا المعنى فدام وهو حال من المعقول
مقدم عليه قال مكي وسمى والتواريخ عنك فظ هذا انه حقيقة والمعنى
انه استعير لقدام وقيل بل هو باق على باه اي وراهم وركم لا يعيان به
وقيل يجوز هوسين قويا سرهم بشير به الى انه لا يبا في قوله في النساء
وخلفه الانسان ضيفا لقول ابن عباس وغيره المراد به ضعيف عن
الصبر عن النساء فلذلك اباح الله لك الاقنه وايضا حدان معنى قوله وشهدنا
اسرهم رطبنا او صالحهم معها الي معنى المعروف كوالاعصاب او المراد بالاسر
عجب الذنب لانه لا ينعنت في القبر اكرمه وفي القاموس الاسر المشقة والعقب
وشدة الخلق والخلق وشدة وناسرهم اي مفاصلهم هو في المختار اسرهم
من باب ضرب اي شدة بالاسر بوزن الازار وهو انه بالكسر وهو سب
يقع من جلد غير مدبوغ ومنه سمي الاسر وكانوا يشدونه بالقد حنفي
كل ما حوذا سبوا وان لم يشد به واسره الله خلقه وبابه ضرب ومنه وشهدنا
اي اسرهم اي خلقتهم والاسر بالضم احتباس المول كالحصر في العارط
واسره الرجل رهطه لانه يتقوي بهم هو امثالهم معقول اول والثاني
محذوف بسنه بقوله بلاء مرهم وقوله بانتهلكم ثم تفسير لبنا اهلها
ووقفنا اذا ورد لقول الزمخشري وحقق ان يوتي بان لا باذ اكمله
وانه تقول اسنيدل فوما فكرهم ان شتا يذهبكم اهو خ ط ومحصل السردان
اذ استعمل في المحقق وان استعمل في المخجل ومشيئة الله السيد بله لم تقع
كانت غير محققة كان غير محققة هه امام العبارة تامل علة للمخلف
اي لانه في نطقها تنبيهات للعاقلين وفي نذرها وتذكرها قوايد حسنة

للطالبين

للطالبين السالكين من التي سمعه واحضر قلبه وكانت نفسها مقبلت علي
ما التي سمعه اهو خ ط فن شأ أخذ الا لانا بسا الامور غاية البيات
وكشفنا اللبس واز لنا جميع موانع العزم فلم يبق مانع من استطراق الطريق
غير مشيئة العبد اهو خ ط بالتالي الصفات عن القسبة في خلقنا هم الي
الخطاب في تنشأونه وقوله واليا واليا اي لمناسبة قوله خلقنا هم هوسين
الان نبينا الله من صوب على الظرفيه واصله الا وقت مشيئة الله هوسين
اي ما يشاؤون الطاعة والتقدي بها وقتا من الاوقات الا وقت ان يشا
الله اتخاذ السبيل اهو خ ط اي اوعدوا هذا المخذاري لاني المذكور في المعنى
هو على حد زيد مررت به اهو شيفا

وفي نسخة سورة والمرسلات قال ابن مسعود نزلت والمرسلات عرفا على النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن معه نسير حتى اوبنا الي غار مني فزلت فيها
عنة تلقا هامة وان فاه رطب بها اذ وثبت حية فوثبنا عليها لتقتلها فذهبت
فقال صلى الله عليه وسلم وقتهم شرها كما وقبت شركم هو والغار المذكور مشهور
في مبي سببي غار المرسلات وعن كريب مولي ابن عباس قال قرأت سورة
والمرسلات عرفا فسمعتني ام الفضل ام العباس فبكيت وقالت واسد يا بني
لقد اذكرتني بقواتك هذه السورة انها لا يروى ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقدرها في صلاة المغرب اهو خ ط والمرسلات عرفا او اضم تعالي
صفات حسنة موصوفها محمد وفي جملة بعضهم الرياح في الكل وبعضهم جعل
الملائكة في الكل وبعضهم غاير فعمله تارة الرياح وتارة الملائكة لا على الوجه الذي
ذكره الله والوجه الذي سلكه سلم سلكه غيره هو من المفسرين وحاصل
صنيعه انه جعل الصفات الثلاثة الاولي لموصوف واحد وهو الرياح وجعل
الراعية لموصوف ثاب وهو الايات وجعل الخاصة لموصوف ثالث وهو الملائكة
وعلى صنيعه فالنقائير بين الصفات الاول والثلاث من حيث ان المرسلات
المراد بها رياح العذاب لانه شاع استعمال الارسال في ريح العذاب وان العاصفا

سورة المرسلات

المراد بها الرياح الشهيرة كما قال وانما السنادات المراد بها الرياح التي تنتشر
المطر فالوصوف في الثلاثة وان كان رياحا كبرها قد اختلف باختلاف صفاتها
وعبارة الهندو كان المقسم به موصوفاته قد حذفت واقتمت صفاتها فقامها
وقد اختلف في تلك الموصوفات والذي يظهر ان المقسم به شيان ولذلك
جا العطف بالواو في السنادات والعطف بالواو يشعر بالتقارب واما العطف
بالفا اذا كان في الصفات فيدل على انها راجعة لموصوف واحد واذا انفرد هذا
فالظن ان المقسم اول بالرياح ويدل عليه عطف الصلة بالفا والمقسم الثاني منه
ترقى اليه اشرف من المقسم به الاول وهم الملايكة ويكون قوله فالفارقان
فالملقيات من صفاتهم والفا وهم المذكور وهو ما انزل الله تعالى صحاح اسناده
البرهم وما ذكر من اختلاف المصنفين في المراد بهذه الاوصاف ينبغي ان يحال على
التشديد لا على التيسير وجواب المقسم وما عطف عليه اما توقعه وما موصول
بمعنى الذي والعايد محذوف اي ان الذي توقعه وهو اسم ان وقوله لواقع
غيرها هو وعبارة البيضاء اقسم تعالى بطوائف الملايكة ارسل الله
باوامره متتابعة ففصفت عصف الرياح في امتثال امره ونشرته الشرايع
في الارض ونشرته النفوس الموي بالجهل باوجين من العلم تفرقت بين
الحق والباطل فاليقين الي الربا ذكره المصنفين او ندر المطلبين
او بايات الميزان المرسله كل معروف الي محمد صلى الله عليه وسلم ففصفت
سائر الكتب والاديان المنسوخ ونشرته اشار الهدى وحكم في الشرق والغرب
ففرقت بين الحق والباطل واليقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس
الكاملة المرسله الي الابدان لاستنكهاها ففصفت ما سوي الحق ونشرت
ان ذكر في جميع الاعضاء ففرقت بين الحق والباطل في نفسه فيروى
كل شيء هالك الا وجهه فاليقين ذكره ايجبه لا يكون في القلوب والالسنه
الا ذكره تعالى او بربا عذاب ارسل فنشرته السحاب في الجو ففرقت
فاليقين ذكره اي سببه له فان العاقل اذا شاهد جوبها واتادها ذكر
الله تعالى وتذكر كما قدرته وعرفا ما يقض النكر وانقابه على العلم

اي ارسلت للاسناد والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف القدس وانقابه على
الحال اي الرياح اي رياح العذاب فلا بد من ملاحظة هذا الوصف ليعاير
هذا المقسم قوله فالعاصفات اه وبصيه على الحال اي من المهي المستكن
في الرسلة والمعني على التشبه اي حال كونها عرفا اي شبهة يعرف القدس من
حيث تتابعها وتلا عنها كما ذكرتك وقد اشار لوجه التشبه بقوله يتلو بعضه
بعضا والمراد بالتلا الاضلاله شيئا وفي القاموس والعرف بالهم شعر
عنة القدس اه تم قال والمعروفه كوصلة موضع العرف من القدس اه
فالعاصفات من العصف بمعنى الشدة وفي المهر عصفته الدخ عصفان باب
متربه وعصوفا ايضا اشدة امتدت وقوله تنشر المطر اي تفرقة حيث
شائيه وبابه ضر كما في المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل باب
ضر كما في المختار ايضا هو شيئا ذكره معنوية للمعنيات وقوله عذرا
او ندر من صوبان على المعقول لاجله كما ذكره الله والعلة بها هو المعنى والمراد
بالاعذار ان الاعذار الخلاق في قوله رسلا مسترته ومنذ حزين ليل يكون
للناس على الله حجة بعد الرساله شيئا وفي البصا وي وهو الشبه ما
والاعذار محو الاساة والاعذار الخوف اي لاجل الاعذار للمحققين ولا جلا لانه
المبطلين او المحوذوب المحققين المنتدبين الي الله بالتوبة وتحويل المبطلين
المصيرين على التوبة وهو المعنى الاول اظهر كما لا يخفى اه وفي قزاة نعم ذال
نداء اي سببية على انها حمان لعذر المعني المذنب وتذير المعني الاذكار او
بمعنى العاذر والناذر او بصيا وي وقوله وقد جي اي شاذ البصوب
من العشرة او شيئا وفي السنين ويجوز في كل من التقدير نعم ثابته والمخفف
بتكسبه ان يكون مصدرا وان يكون جمعا سكت عنه تخفيفا اه انما توقعه
ما سم موصول والقاعدة انها اذا كانت كذلك تسمى مفعول من ان ورسمت
هنا موصول بها اتباعا لرسم المصنف الامام هو شيئا وفي الكرخي قوله انما توقعه
جواب المقسم وما بمعني الذي وتكسب موصولة بان ولا تكون ما مصدرية هنا
ولا كافتة والعايد محذوف اي ان الذي توقعه وهي اسم ان اه اي

ع



كفار يكثر اي نهامة فيصعب ما بهها واما شديدا للواو فيرفع ما بهها هو
قاري فاذا النجوم لم تستن النجوم من رقيقة بفعل معذب يفسره ما بهه عند
الصدريين غير الاقش وبالاستدعاء عند الكوفيين والاغشش وفي جواب اذا قولا
احدهما انه محذوف فنه يفسره فاذا لم تستن النجوم وقع ما توقعه من لالة قوله
انما توقعه من لواقع اوبان الامر والثاني انه لاي يوم اجلت على احوال القول
اي يقال لاي يوم او فالعقبة الحقيقية هو الجواب وقيل الجواب ويل يومه
لمكة بين نقله مكبي وهو غلط لانه لو كان جوابا للزمه ان يكون جملة اسند
او سمية او سمن وسيدته اي بعد التفتت اي سيرتها الرياح وعبارته
في سورة طه فقل يسعها ري تنعابان يقتربا كما لرم السابله ثم يطيرها
بالرياح هو وفي المصنفات البرج التراب سغا من باب ضرب اقلعه وقرقته
اه ائتت قال مجاهد والرياح المراد بهد التابيت تبين الوقت الذي فيه جرد
للتناهة على اهمهم والوقت الاجل الذي يكون عنده الشيء المور اليه فالمعنى جعلها
وقت واجل للفضل والفضا ستم وبين الامم اخرج ط وفي البصاوي ائتت
عين لها وقتها الذي يحضر وقت فيه للشهادة على الامم بحصولها فاهم لا يتعب
اسم قبله او بلغنا سقاها الذي كانت تنظم اه وقوله فانه لا يتعب قبل
جواب عما يقال كيف يكون تعيين ذلك الوقت لهم من مداهم الغيامة واهاراتها
كالثلاثة المتقدمة من ان الرسل قد بين لهم ذلك الوقت في الدنيا وتفسير
المجرب ان ما بين لهم في الدنيا ليس الا انهم يجعون يوم المتلعة ويسالونه
ما ذا احبتم ولم بين لهم فيها ذلك الوقت بغيره اه وعبارة الخازن واذا
الرسلا قنت اي صفت لسقان يوم معلوم وهو يوم الغيامة يشهدون
على الامم اه بالواو اي على الاصل لانه من الوقت وهي لاي عمرو وقوله
وبالهمز وهي للجمهور اي لان الواو انضمت جعلت هذه اه شيئا وقوله
اي صفت لوقت تفسير لكر من القرائين واللام بمعنى في والوقت هو يوم
الغيامة لاي يوم متعلق باجلت اي اجلت الرسل وامورها لاي
يوم وجملة مستأنفة على طاهر تفريره وقوله ليوم العضل بدلت من
قوله

قوله لاي يوم باعادة العاصه اه شيئا وفي الشهاب قوله لاي يوم اجلت مقول قوله
منذ اي يتا لاي يوم او ذلك القول المصنوع من على الحال من مرفوع ائتت
والعنه ليوم عظيم احري اليه امور الرسل وهو قد يبت التفرع وتظيم الموصيات
وقوله ما كانت الرسل تذكره من احوال الاصل وهو الهما هو وعبارة السمين
قوله لاي يوم متعلق باجلت وهذه الجملة معمولة لقول منذ اي يقال وهذا
القول المصنوع ان يكون جوابا لاذ انما قد مر وان يكون حالا من مرفوع ائتت
اي معولا فربا لاي يوم اجلت وقوله ليوم الفضل بدل من لاي يوم باعادة
العاصه وقيل بل يتعلق بقوله منذ اي اجلت ليوم الفضل وقيل اللام لعابي
الي ذكرها مكبي هو ليوم عظيم اشار به اليه ان الاستنهام للتوويل والتظيم
وعبارة الي العود والمراد تظيم ذلك اليوم والتعجب من هولاه هو
ويؤخذ من اي من قوله ليوم الفضل وقوله جوابه اذ اي المحذوف كما
قد به بقوله اي وقع العضل وهو العاصه اذ هو كرمي وما ادراكها
استنهامية متندا وجملة ادراك خبرها والكاف مفعول اول وقوله ليوم الفضل
جملة من متندا وهو الاستنهامية وفيد سادة مسد المفعول الثاني هو شيئا
والاستنهام الاول للاستبعاد والانكار والثاني للتظيم والتوويل والمعنى
انته الآنة في الدنيا لا تقرب عظمه واهو الر على سبيل التفضل وان كنت تعلمها
اهما لقول الثالث توويل لثانته بيان للاستنهام الثاني واما الاول فله
بسيه وقد عرفت ويل يوم اي يوم اذ يفصل بين الخلايق وقوله
للكذب اي نيك اليوم اه شيئا ويل منذ اسوع الاستداه كونه دعا
وقال الزمخشري فان قلت كيف وقعت النكرة صندا في قوله ويل قلت
هو في اصله مصدر مضمون ساد مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع
للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه لله وعولهم وحموه سلام عليكم
ويجوز ويلا بالنصب ولكنه لم يقرب قلت هذا الذي ذكره ليس من
السوغات التي عندها المحبون واما المسوع ما ذكرته لك من كونه دعا
وقايد المد والي الرفع ما ذكره ويوميه ظرف للتوويل قال ابو البقا ومحزونان

٢٥

كون صفة لويل وتكذيب خبره اوسين وكررة هذه الجملة في هذه السورة
عشر مرات والتكرار في مقام التزجيب والتزهيب مستحسن لاسيما اذا تكرر
الايات السانعة على الهوان المكررة كما هنا اوكرتي وفيه ط قال القرطبي ويل
عذاب وخزي لمن كذب بالله تعالى ورسوله وكنته ويسومر العضل وهو وعبد
وكرره في هذه السورة عند كل آية كما في قوله تعالى في قوله تكذيبهم فان
لكم معكذب به بشي عذابا سوي عذابا تكذيبه بشي اخر ورب شي كذب
به اعظم جرما من تكذيبه بغيره ولا تافح في تكذيبه واعظم في الرد
على الله تعالى وانما انتم له من الويل على قد ذلك وعظيمة وفاته
وهو قوله تعالى جزا وفاقا وروي عن الثوري بن بشر قال روي وادى عنهم
فيه الوان العذاب وقال ابن عباس وغيره وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
عرضت على صهم فلم ارجيا واديا اعظم من الويل وروي ايضا انه جمع ما سئل
من في اهل النار وصد بدهم وانما سئل النبي فيما سئل من الارض وقد علم العباد
في الدنيا ان شر المواضع ما استنقع فيه دم الانسان والافار والعالان والحيث
وما لهما ما فذكر ان الوادي مستنقع صديد اهل الشرك والكفر يعلم العاقل انه لا شيء
اقدر منه قذارة ولا انق منه نساؤه الاولين اي من زمن ادم الحيت
محمد كقوم نوح وعاد وثمود اخرج ط ويكون المراد بالآخرين امت محمد وقوله
اي اهلكنا هم اشار الى ان الاستنطاق الكاري والمراد به طلب الاقرار بها
الشي ثم استنعم الاخرين المامة على رفع العين استنطاقا اي ثم تحسن
استنعم كذا في ابوالقاسم قال وليس تطوف لانه العطف يوجب ان يكون
المعنى اهلك الاولين ثم استنعم الاخرين في الهلاك وليس كذلك لان
هلك الاخرين لم يقع بعد قلت فلا حاجة في وجه الاستنطاق الى تقدير
سنة قبل العفل بل بعد العفل وطوا على جميع الجملة من قول المهلك
وبدل على هذا الاستنطاق قارة عبد الله ثم استنعم بسين التوسيس
وقد الاخرج والاعشى عن اي عمر وسكنها وفيها وجهان احدهما انه تنسب
للمرء تخفيفا وهو متنازع كالرفوع لفظا والثاني انه معطوف على المجرور والمعنى

با

بالاخرين حينئذ قوم شيب ولوط وموسى وبلاولين قوم نوح وعاد وثمود اه
سمن فتملكم اي في الدنيا كوقعة ندم بعد الهوى اه شينجا فاكيد وقال
البيضاوي ويل يومئذ للمكذبين بايات الله وانبيائه فليس تكذرا وكذا ان اطلق
التكذيب او علق في الموصفين بواحد لك الويل الا والعذاب الاخر وهذا للاهلاك
في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد سماع في كلام العرب اه الم مختلف في هذه انواع
اخر من تعريف الكفار وهو من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه
عليهم وكل ما كانت نعمه تعالى عليه اكثر كانت خيانتهم في عهدته تعالى اقبح واقبح
الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر على الابد والقادر على الابد قادر على الاعادة
فما انكروا هذه الدلالة الظاهرة لا يجرم قال تعالى في دعوتهم ويل يومئذ للمكذبين
وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل سلة من سلا لئلا من ما يدين اه فوط
صنيف اي نطفة قدرة منته ذليلة اه قاري حريراي يحفظ
فيه المني من الاقات المعسرة له كالهواوي في المص والحزب المكان الذي يحفظ
فيه الشيء والمج امراض مثل حمل واحمال وحرز المتاع جعلته في الحرز ويقال
حرز حرير لئلا يكيد كما يقال حصن حصين اه الي قد روى معلوم اي الح
مقدار معلوم من الوقت قدرة الله تعالى لولادة اه بيضاوي وفي المنار
قد راى سلف قلت وهو سكون الدال وفتحها ذكره في التذية واحمل
وقد رآه وقد رعبني وهو في الاصل مصدر قال الله تعالى وما قدر وا
الله حق قدرة اي ما عظمه صف عظمته والقدر بالفتح لا غير ما قدره
الله من القضا اه فقد رآنا في الكساي بالتشديد من التقدير
وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف من
القدرة ويدل عليه قول القادر ونه على تقديره وان جعلت القادرون
بمعنى المد ورونه كان جميعا بين اللقطين ومعناها واحد ومنه قوله
تعالى فهد الكافرين اهلهم رويده سمن وفي القرطبي قرانا في
الكساي فقد رآنا بالتشديد وخفف الباقون وهما الفتان بمعنى
فقد رآنا بالتخفيف بمعنى قد رآنا بالتشديد ومنه قول النبي صلى الله عليه

٦٤

وسلم اذا علم عليكم فاقد والداي قد روال السيرة المنال هو وفي المعه قدرته التي
قدرا من باب صدي وقدرته تفرير اسمي الاسم المفرد بفتحين وقوله
فاقد رواله اي قدره والشهد فكلوا اشعبان ثلاثين اه على ذكره الخلف
والمصوب ويل يومه بكذبين اي بقدرنا على ذلك وعلى الاعادة اه وط
مفاتيح مصوب على انه معقولان ليجل لانها للتفسير وقوله اه
وامواتا مصوبان على انهما معولان به كفاتا اه سمين مصدر كفتة فيه نظر
لان كفتة من باب ضرب فالحق انه اسم مكان في المختار كفته صديه وبابه
ضرب والكفات الموضع الذي كفت فيه شي اي يضم ومنه قوله تعالى المجدل
الارض كفاتا اه وفي القاموس الكفات بالكسر الموضع كفتة فيه الشيء اي يضم
ويجمع والارض كفات لنا اه وفي السمين الكفات اسم للدعا الذي كفتت
فيه اي جمع يقال كفتة كفتة اي جمعه ومنه الى ان قال وقيل كفاتا جمع كافت
كصيام وقيام في جمع صائم وقام وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب
اه امواتا مصوبان يعني كفتهم قيل ظهرها معني ضمهم في دورهم وبناتهم
وكفتهم امواتا في بطنها في ثوبهم ولذلك ستم الارض لانها اما تم الناس
كلام تضم ولدها اه خازن جبالا من ارتفاع عبارة خط رواسي اي جبالا
لولاها لدن باهلها اشحات ابي مرتفعة جمع شامح وهو المرتفع جدا ومنه
شبح بانفه اذا تكبر جعله كتابة عن ذلك كشي العطف وتصدير الخد كما قال
لقد ان لا يسه ولا تصغر خدك للناس واستفياكم اي بالناس من العظمة ما من
الانهار والعمون والعدوان والابار وغير ذلك فزات اي عن بان شربونه منه
انتم وددوا بكم وشفتون منه زرعكم وهذه الامور اعجب من البعث روي ان
في الارض من الجنة سبحان وصحان والعدوان والنبيل وكلها من انهار
الجنة اه ويل يومه لكذبين اي ما مثاله هذه النعم اه خط
منه العذاب بيان لما اطلقوا اليه فلا هو توكيد لا تطلق الا في قوله
لا تطلق صفة لظل ولا متوسطه بين الصفة والوصف لافادة النبي روي
بالصفة الاولى اسما وبالثانية فعلا دلالة على ثبوت هذه الصفة

وهي

وهي العبد والمحدث للاغنا عن الذهب اه سمين ذي ثلاث شعب اي فرق
شعبة فوق الكافر وشعبه عن يسنه وشعبة عن يساره اه بصاوي
وفي خط ذي ثلاث شعب هذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع بصير ثلاث
شعب وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كسراة فقه وبتشعب من دحانها
ثلاث شعب فظلم حتى يفرح حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل ان الشعب
الثلاث هي الصبر والزقوم والمنسك لانها اوصاف النار اه لا تليل هذا
تلكم بهم وريضا اوهه لفظ الظل اه بصاوي اي لان الظل لا يكون الا تليل
فصير عنه لله للذلة على انه جعله ظلا تليلهم ولا يريها قوه ان فيه راحة لهم
ففي هذه الاحتمال بقوله لا تليل كما صرحي قوله وظلم من يجوز لبارد ولا كرم اه
شربان كذبة اي سائد انها اي ان صهم لان السياق كله لاجلها وقرا
العامه بشرى بفتح السين وعدم الف بين الراء وورش يرقف الراء الواو
كسبر التي بعدها وقرا ابن عباس وان معتم بكسر الشين والف بين الراء
وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرة ابن عباس يجوز ان تكون جمع الشرة
وفلته يجمع على فقال نحو رقية ورقاب ورجمة ورقاب وان تكون جمع الشرة
لا يرايه فلما التفضيل يقال رجل شر ورجل شرار ورجل خير ورجل خيار
ويوثان فبقا امارة شرة وامارة خيرة فان اريد امارة شرة وامواه خيرة
فان اريد بها التفضيل استنع ذلك فهما واحضا باحكام مذكورة في كتب
المجربين اي ترمي شرار من العذبة او شرار من الخلف واما قرأة عيسى
فهي جمع شرارة بالالف وهي لفة تميم والشرارة ما تطاير من النار
متفرقا اه سمين كانه اي الشرر فهو شيشه تان شمه اوليا بقصر
في عظمه وكسر وثانيا بالجار في الهبة واللون والكثرة والنتابع وسرعة
الحركة اه بصاوي وفي قرأة اي صفة جملة عبارة السمين وشر
الاهوان وخصه جملة والماقون جملة فالجملة فيها وصان اهدها
ان جمع صرح والثالثية التي يقال جملة وجملة نحو ذكر وذكرا وذكارة
ومجرد جملة والثالثة اسم جمع كانه كانه وجملة قوله ابو النفا والاول

ع

قول الخاة واعماله ان يجوز ان يكون جمعا لانه هذه وان يكون جمعا لانه
فكونه مع الجمع ويجوز ان يكون جمعا لانه المنفرد له كقوله رجاله قد شئنا
في ههنا ولونها بيان لوجه الشبه وقوله وفي الحديث ان غرضه بهذا التفسير
قوله صعد وان على الجاز ان المراد بالصورة السوداء شئنا لشبه اي
اختلاط سوادها من وقوله فميد ان تفرغ على الحديث وصنيع العرب وقوله ما ذكر
اي من الحديث وصنيع العرب وقوله لاسي مفر يعني سوديل هو باق على حقيقته
اه شئنا والشراي الذي في الحديث وكل من ما يقع الشين واما الشرا
كسر الشين فهو جمع شرقة ايضا كقوله ورقاب ورجمة ورجاب فشرقة
يجمع على شرار كسر الشين وعلى شررها قال والشرا جمع شرورة وقوله القار
اي الزفة اه شئنا ويل يوميه للمكذبين اي بان هذه اوصاف النار
اه حط اي يوم القيامة اي الهدى عليه بقوله انطلقوا الى طراي وعبارة
اي العمود هذه اشارة الى وقت دخولهم النار لا يطغون اي في بعض
المواقف فان يوم القيامة يوم طويل ذو مواضع ومواقف يطغون
في وقت ولا يطغون في وقت وذلك ورد الامران في القرآن الكريم ففي
بعضها يختمون ويحلقون وفي بعضها يختم على افواههم ولا يطغون اه حط
وفي الكرمي ولا ياتي ما ذكره من ر عليه يوم لا يفتح الظالمون مفاتيحهم
وتوع الاغنة انهم لان يوم القيامة يوم طويل فميد رونه في وقت ولا
بين رونه في اخرها مرة الاشارة اليه والجواب ان المراد بذلك الامة
الظالمون من المسلمين وبها هنا الكافرون ضعيف لتعقيب تلك الامة بقوله
ولهم العنة ولهم سواد اده من غير شيب عنه جواب عما قال ان
العطف بالفا والواو على النبي تنصب نصب المعطوف فلم رفع في الامة
وحاصل الجواب ان ما نصب اذا كان متبعا عن النبي نحو لا يفتي
عليهم فيوتوا اما اذا لم يكن متبعا كما هنا وانما قصد توجيه النبي الي كل
من المعطوف والمعطوف عليه فانه رفع اه شئنا وفي السمين وفي
رفع فميد رونه وجهان اه هاهنا متانف اي فيهم بين رونه قال ابو البقا

ويكون

ويكون المعنى انهم لا يطغون نطقا بغيرهم او يطغون في بعض المواقف ولا
يطغون في بعضها والثاني ان معطوف على يرون فيكون متبعا ولو نصب لكان
متبعا عنه وقال ابن عطية ولم ينصب في جوابه الذي لتسابه رونس الاك
والوجهان جازان اه فميد جعل امتناع النصب مجردا من استنه اللطيف ولم هذا
مع قوله والوجهان جازان اه فميد المعنى واحد وليس كذلك بل الرفع له معنى غير
المضروب اه فلا اعتد الرفع بالواو لانه اوضح لمرادنا في الدلالة على عدم
النصب ويل يوميه للمكذبين اي الذين لا يقبل معذرتهم اه حط او المكذبين بهذا
اليوم اه هذا يوم الفصل اي بين الحق والمطل اه سمين وقوله ههنا كم
تعد يرويان للفصل اه بضاوي اي لانه لا يفصل بين الحق والمطل الا اذا
جمع بينهم وقوله والا ولين معطوف على الكاف او معنوا معه وهذا اصول
للعول تحذوف وعبارة القربى وتقال لهم هذا يوم يفصل بين الخلايق اه
هيلة سميننا كيد انكم بهم وتعيير وتوبخ لهم اه شئنا وقوله فاقولها
عبارة حط فكيد رونه اي فاهنا الوال انفسكم وقا ووي ولم تتخذ واذك وهذا
تعيير لهم على كيدهم لدين الله وامسك وقيد هذا من قول النبي صلى الله عليه ولم
فكون كقول هو عليه السلام فكيد وفي جماعتهم لا ينظرون اه ويل يوميه
للمكذبين اي بالعين ان المعين او ما ذكر في سورة ههنا التي على الانبياء
اهوال الكفار على سبيل الاطباء واهوال المؤمنين على سبيل البحار فوقع ذلك
القادرين السورتين اه من البحر اي تكاتف اشجار من الصفة للوصف
اي اشجار امسك اه شئنا وعبارة الكار وفي في طلال اي تحت اشجار
اه وفي المختار الكافة الطراي رعيون اي من ما وعسل ولين وحمر
كما قال تعالى فيها انهار من ما غير اسن او اه حط مما شربون راجع للعيون
والفواكه كما اشار له بقوله فيه علام بان العاكر الحجب شربوا لهم اي
فمن الشربوا فالكهت وجدوها حاضرة فليست فالكهت لجهة تعبه بوقت روت
وقته كما في انواع فالكهت الدنيا وقوله فيه اعلام اي في تعليل الامر بشربهم
ومعهم اعلام وقوله بحسب ما يجد الناس في الاغلب اي فان الناس في

ع. ٨

الربا اما بشره في الموجود دون المعدوم في الاغلب ومن غير الغالب قد يشترط
الانسان كما صرح النبي المروم ومحصل هذا الكلام ان فاكهة الجنة يساير اولها
موجدة داها وابدان فاكهة الدنيا فيوجد في بعض الاوقات دون بعض اهل
وتعاليمهم اي من قبل الله او القابل لهم الملائكة كما قالهم اهل شيعة ان جعلت
كلوا واشربوا في موضع نصب على انها مفعول لقولهم من صوبه على ان حاله
من الموي في قوله في ظلال اي هم مستغرون في ظلال حال كونهم مفعول لهم
اه زاده وسمين وقال ابو حيان في البحر هو خطاب للمؤمنين في الاضيق ويدل عليه
قوله ما كنتم تعلمون والبا سببه والجمام صوله اه اي كما جرت العتق
اي بالظلال والعمون والفواكه وفيه انه لا مفاير بين التعتين والمحسنات
وهي لغز ان احدها اخص فلا يلاهيه التشبيه مع ان جزيا بصيغة الماضي
غير ط اية فالصواب اي مثل ذلك الجزاء جزئي المحسنين اي في العفيدة والتكرار
يكون باعتبار الرصعين واشعار بان الاحسان في مقابلة الاحسان اه قاري
ويذويوميه للمكذبتين اي يكون هذا اللفظ للمعتق المحسنين اه في
خطابه للكفار في الدنيا فهو راجع الي ما قيل قوله ان التعتين اه فرض
من الزمان اي تقبلا مضوب على الطرفين وقوله وغاية في المرت
اي وهو زمانه قليل لانه زائد مع ضرورته في مقابلة مدة الاضيق قال
بعض العامة المتبع بالدين من افعال الكافرين والسمي لها من افعال الظالمين
والاطميين اليها افعال الكاذبين والسكون فيها على حد الزنة والاخذ منها
على قدر الحاجة من افعال عوام المؤمنين والاعراض فيها من افعال الزاهدين
واهل الحقيقة اجل غلظ من ان يؤثر فيهم صبه الدنيا وبعضها وجمعها وتركها
اه في ط ويذويوميه للمكذبتين اي حين عرضوا أنفسهم للعداه الدائم
بالنوع القليل اه في ط واذا قيل لهم اي لهيول الجورين من اي قابل كان
اه في ط وهذا ما قيل بقوله للمكذبتين كان قبيلا وبدلتين كعبوا والدين
اذا قيل لهم اركعوا او بقوله انكم مجربون على الالتفات كانه قيل لهم احق بان
يقال لهم كلوا ولتقوا ثم عليه يكون مجربين وكونهم اذا قيل لهم صلوا الا يصلون

كذا

كذا في الكسف تقلا عنه الكواشي اه شهابه وفي هذه الآية دليل على ان الكفار
مخاطبون بفروع الشريعة اه في ط صلوا اي فسميت الصلاة باسم جزها
وهو الركوع وحسن هذا الجدل لا يقال على الخضوع والطاعة ولا انه خاص
بصلاة المسلمين اه في ط وفي يومئذ للمكذبتين اي بالامر وابدان وهو عنده في ط
فياي حديث مطلق بيومئذ اي ان لم يؤمنوا بالقران فيؤمنون باي شيء
اه شيئا قال البرزخي انه لما بالغ في زجر الكفار من اول هذه السورة الي
احرفها بهذه الوجوه المشددة المذكورة وصنوا على التكم بالنظر والاستدلال
والانقيا دللته في الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار وسين اتم ان لم يؤمنوا
بهذه الدلائل القطعية مع تحليها ووضعها لايومئذ بغيرها اه في ط لاشتماله
على الاعجاز والوجوه المجازة اشتماله على الحجج الواضحة والمخالف
الشريعة اه بصياوي وهذا الدليل لا يتبع ما ادعاه من عدم الامكان اذ يجوز
ان يؤمنوا بغيره مع عدم اعجازه وكذا يؤمنوا بالقران المعز فلو قالوا ان القليل لان
القران مصدق للكتب القديمة موافق لها في اصول الدين فيلزم من تكذيبه
تكذيب غيره من الكتب لانه ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع تكذيبه
كان اوجه

وتسمى سورة النب العظيم كما في بعض النسخ وفي الخازن وفيه ايضا
وتسمى سورة عم وفي ط وتسمى سورة عم يتسألون اه عم قد تقدم
ان العرب يدخلها السكت عوض عن الفه الاستغناء منه في الوقف ونقل
عن ابن كثير ان تعاقبوا عمه بالها وصلوا اه في الوصل تحريك الوقف وقيل
عبد الله واتي وعكرمة وعيسى عما يثبات الف وقد تقدم انه يجوز ضرورة
او في قليل من الكلام اه سمين والظمان عم متعلق بتسألون وتسمى
الكلام عنه قوله يتسألون وعن النب ايمان ذلك الشئ فليس صلبة
لتسألون لان عم صلبة بل هو صلبة لحد وفيه صتانف لتسألون وهذا الاستغناء
لا يمكن صلبة على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون محمولا عند الطالب
فلا يعمل مجازا عن الغنائه لانه ورد عن طريق مخاطبات العرب والاستغناء

ع. ٩

سورة عم يتسألون

بالسنة اليه الناس اهتدوا به روي انه صلى الله عليه وسلم لما بعثه جعل
المشركون يسألونه فيقولون ما الذي اتي به ويجادلونه فيما بعث به فزلت
هذه السورة وما سبنا لها قتلها ظاهرا فما ذكر في قوله في اي حديث بعده
اي بعد هذه الحديث وهو القدران وكانوا يجادلونه فيه ويسألونه عنه فقال
عم يسألونني والاستغناء عن هذا فيه تخيم وتهويل وتفخيم وتجب اهتدوا
ببانه لذلك الشئ اي المعبر عنه بما الاستغناء فيه والظن ان مراده
بالبيان عطف البيان العوي ولا مانع من عطفه ولا صناعة وهو الشهاب
له على السنة الا سبنا في الذي هو صلة واقفة في جواب سوال مقدر
بعبارة صاعقة اذ لا يظهر تقدير سوال يكون هذا جوابا لانه السؤال مصرح
به وهو عمه يسألون في كيف يقدر مع وجوده اهتدوا في اي العود
وقوله عن النبي العظيم جوابه عن السؤال بم على منهاج قوله تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل قبل على الثانية استغناء بمضمرة
كانه قيل عم يسألون عن النبي العظيم اهتدوا والاستغناء لتخيم عبارة
خط ومعنى هذا الاستغناء تخيم الثاني كانه قال عن اي شئ يسألون وعونه
كقولك زيد ما يريد حملته لا تقطاع فزينة وعدم نظير كانه شئ غي عليك
فانما سأل عن حبه وتخص عن جوهره كما تقول ما القول ما المنقا
تزيد اي شئ هو من الاشياء هذا اصله ثم جرد العبارة عن التخيم حتى
وقع في كلام من لا تخفي عليه فاقبلت التي صفة للنبا وهم
مستند ومختلفون خبره وفيه مختلف مختلفون واجملة صلة الذي استغناء
وقد حملت الواو في يسألون على قرينة والضمير الذي هو هم على العم
من المؤمنين والكافرين وعلى صنعه يكون في الكلام نوع قلاقة من حيث
انه الظن بتساوي الواو وهم ما صدقا وعلى صنعه لسا متساويين كما
علمت اهتدوا وما سلكه تلغيف بين قولين وفي خط وقيل الضمير
للمسلمين والكافرين مبيحا وكانوا صاعا يسألون عن اهل المسلم واليزداد
خشية واما الكافر فاليزداد استهزاءه مختلفون اي في ثبوته وانكاه

كما

كما اشار له الضمير روي اي فيه معنى الوعيد والتهديد بدل قوله بان
الوعيد الثاني اشد من الاول وعبارة الشهاب قوله روي من السائل
فالروي بكلا والوعيد عليه من سئلون وقوله ما يحل بهم مفعول به ليطوب
اي ما يحل بهم عند النزاع او في القيامة لانه يكشف لهم القضا حينئذاه وفي
المص وهو العذاب يحل ويحل بالفسر والضم هذه وحدها بالوجهين او وقوله
على انكارهم له اي العذابه اهتدوا تكبيد اي لفظي كما زعم ابن مالك ولا يضر
توسط حرف العطف والعمويون يابون هذا ولا يسمونه الاعطفا وان افاد
التاكيد هو سمن وقيل الاول عند النزاع والثاني في القيامة وقيل الاول للبعث
والثاني للمجاز ايضا ووي للايدان بان الوعيد الثاني اشد من الاول
وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا عطف عليه بشبهه شهاب
وقار زاده ثم موضوعه للتزاحم الزماني وقد استعمل في التزاحم الربوي
كما هنا شهاب السباع الرتبة يتبع الزمان اهتدوا ثم او ما تقالي اي
اشار الي القدرة على البعث اية الى الابد الدالة عليها وذكر يستغنى منها
ورجعه الدلالة ان يقال ان تقالي حيث كان قادرا على هذه الاشياء هو قادر
على البعث اهتدوا وفيه الذي قوله ثم او ما تقالي اي اشار به او ما قدم
من قول السابق من العذابه المشتمل على البعث في جواب كيف اتصل
وارتبط قوله الم جعل الارض مهادا لها قبله وايضا انه طامان النبي العظيم
الذي يسألون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه قبل انهم المخلق
منه ايضا فله البعث هذه الخلافة العجيبة الدالة على كمال قدرته وغاية
قهره وان جميع الاشياء طوع ارادته ووقف صنفته فما وجه انكارهم قدرته
على البعث لانه قد تغذراته الاجسام مستساوية الاقدام في قول الصفات
في الاعراض وهذا الجمل بمعنى الانشاء والابداع كما الخلق خلا انه مخصص
بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والشئونة وهذا عام له كما في الابد
الكرهية اهتدوا الم جعل الارض مهادا الارض مفعول اول ومهادا مفعول ثان
لانه الجمل يعني التفسير ويجوز ان يكون بمعنى الخلق فيكون مهادا اعملا مفعول

٩١٠



واوتنا ذلك واما سيات فالظ كونه مفعولا ثانيا هوسين فراشا كالمهد
 المصبي وهو ما مهد له لبيام عليه وسمي المهود بالمهد تخنيده للمفعول
 بالمصدر كضربه الاميراه ط التثنية يري باسمه النفي سياتا في
 المختار السبانة النوم واصل الرحمة منه قوله تعالى وجعلنا نومكم سياتا
 وبابه نصره وفي المصعب والسبان بالضم كغزاه النوم الثقيل واصل الراحه
 يقال منه سبت سبت من باب قتل وسبت بالياء للمفعول غني عليه والظ
 ما انه سائر اسبانة اي ظلمة تشبه الليل بالياس لان في كل منهما
 ستر فهو استفارة هو وقت الغائيب اي تصرفه فيه في حوائجكم يعني
 انه مصدر سمين بمعنى الشئته وهي الحياة وقع هنا ظروفا كما يقال انتد طوع
 العجز لانه لم يشئ بحسبه في اللغة اسم بين زمان اذ لو ثبت لم يحج لقتد يرمضان
 انوشاك وهاج الوهاج المعنى المتلاي من قولهم وهج الجوهر اي تلالى
 ويقال وهج يوهج كوجل يوجل ووهج يهيج كوهج يهيج اهوسين التي
 هان لها ان تظرف في البضاوي من العصرات السحابة اذ اعصرت
 اي شارقت ان يعصرها الرياح فتظرف كقولك اعصر الزرع اي حان له
 لا يحصد ومنه اعصرت الحارثة اذ ادنت ان تحصد هو الجارية المراد بها
 مطلق الاثني هو قوله التي دنت اي قذبت من الحيض هو ما حجابها
 البتخ الاضباب بكثرة وشدة وفي الحديث احب العمل الي الدالوح والبتخ فالعوج
 الصوت بالتطيه والبتخ اراقدم الهدي يتالبح الما يصب اي انصب ويحده
 انا اي صبته نجح ونجوها فيكون لازما ومنه يا هوسين وفي المختار
 حح الماء والدم سار وبابه رد ومطر نجح اي صب حح والبتخ ايضا سلا
 وما الهدي وهو لازم تفوز منه حح الدم يبتح بالكسر نجح بالفتح قلت وقد
 نقل الازهرى عن ابي عبيد مثله هو حبا ونباتا عبارة البضاوي
 ما يقتان به وما يفتل من التبن والحشيش هو جمع كعيف عبارة
 السمين قال الرمزى الغاف ملتفة لا واحد له والثاني انه جمع لف بكسر

الدم

الدم فيكون محرس واسرار الثالثة انه جمع لعيف قاله الكسائي ومثله شريف
 واشراف وشريف واشهاداه انه يوم الفصل اذ لها شبة اسد البعثة بالادلة
 السبعة المتفة منه كان سايلسا عن وقت ما هو فقال انه يوم الفصل اذ واكد
 بان لانه مما ارتابوا فيه هو شابه كان صبغات اي كانت في علمه وحكمه
 لان ثبوت المقابلة ليوم الفصل غير مقيد بالزمان اما من لانه امر يقيد
 حدوث الزمان فذلك قد يعلم الله وحكمه ولعل المراد بالحكم القضا والتقدير
 الازلي وهو غير العلم عند الاشاعرة لانه عبارة عن الارادة الالهية المتطفة
 بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال الا هو كرحي وقتا للتواب والعقاب اشار
 به الي ان المقات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من التواب
 والعقاب اهو كرحي يوم ينسخ في الصور في النخبة الثالثة نسخ الارواح التي
 في العزة فظفر كل روح من ثمرها الي جسدها لانه في ثقب بعد الارواح
 اهو شجنا فتأثرت اي الى موضع العرض ما فوجا اي اها من كل امته
 اما هم وقتل مراد رجاء ان الواحد فوج وروي من حديث معاذ بن جبل
 قلت يا رسول الله اريت قول الله تعالى يوم ينسخ في الصور فتأثرت افواجا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد سالت عن امر
 عظيم ثم ارسل عينه باكي ثم قال بحشر عشرة اصناف من امته اشتاتا
 قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين ويدر صورهم فيصمهم على صورة
 الفزده وبعضهم على صور الخنازير وبعضهم منكسونه ارجلهم فوق وجوههم
 فتجسون فلها وبعضهم عن متردونه وبعضهم صم بكم عنى فتم لا يعقلون
 وبعضهم يصفون السهم ذي مدلاة على صدرهم ويسدل القحح من افواههم
 لما يبتعدونهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايدهم وارجلهم وبعضهم مصلبون
 على جذوع من النار وبعضهم اشددنتا من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب
 ساقية من العطران لاصفة بجلود فاما الذين على صورة الفزده فالمقاتل
 من الناس يعني النمام واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحق والحمام
 والكس واما المنكسونه رؤسهم ووجوههم فاهل الربا واما الذين فهم من

ع ١١

بحور في بحكم واما الصم البكم فهم الذين يمجون بانما لهم واما الذين يصفون
السننم فالعلم والعصاة الذي يخالف قولهم فعلمهم واما القطعة ايدهم واهلام
فالذين يودون الجيران واما المصلون على جدران من النار فالسماة بالناس
على السلطان واما الذين هم اشدهن من الجيف فالذين يتمنون بالثروات
ويصفون حق الله من امولهم واما الذين يلبسون الجلابيب فاهل الكبر
والعجز والخلل اه قريبي وفتح السماء على قناتون وايتار الماصي
لحققة الوقوع او حاله قناتون والحال انها قد فتحت اله قاري وقوله بالثريد
والتحفيف سبعينك شققت لنزول الملايكة اي لانهم يوتون بالتحفة الاولى
ويحون بين الثمخين وينزلون جميعا يحيطون باطراف الارض وبها تالسيوتون
الناس الى المحشره شجنا و اشار الشهد الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من
فتح الابواب وهو موافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انشقت فان القرآن
منسرحه بعضا عبر عن التشفية بالفتح اشارة الى كارتية حتى كانت
تشفية هذا الحرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة اه شهاب وقوله
فكانت اي صارت من كثرة الشقوق ابوابا هو وسيرت الجباري في الهيا
البرواكها الذي هو العنباري رفته من مكارها بعد تفتيتها اه
فكانت سرايا تمشير السراب بالهباء الذي سلكه الكليل له مستند في
الشفة قالوا في انقاوه على ظاهره على سبيل التشبيه والمعنى به فكانت
مثل السراب من حيث ان الهري خلاف الواقع فكما يرى السراب كأنه ما
فكذلك ترى الجبار كما تراها حاله وليت ذلك في نفس الامر وفي البصاوي
وسيرة الجبال ولم تنف على حقيقتها لفتنة اجزائها وابناها اه اي
منه في حقه سريرا عبارة في طه فكانت سرايا اي لا شيء مما ان السراب
كذلك بطنه الداعي ما وليس لها قال الرازي ان الله تعالى ذكر احوال الجبار
بوجوه مختلفة ويمكن جمع بزمايان تقول اول احوالها الا ان كان
وهو قوله تعالى وعلت الارض والجبال فذكرنا دكة واحدة والحاله
الثانية ان تضرب كالعين المنوشة والحالة الثالثة ان تضرب كالهباء
وهو

وهو قوله تعالى وسنة الجبار بسا فكانت هيا منبتا للحالة الرابعة ان تشف
لانها مع احوالها المتقدمة قارة في مواضعها فتدسل عليها الرياح تشفها على وجه
الارض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى وسيا لوندك عن الجبار فقل تشفها في شفا
الحالة الخامسة ان تضربها اي لاي شيء كما يرى السراب من بعد ان تفت
ان جهنم كانت مرصدا لما فرغت العامة من الاحوال العامة للقيامه كقوله
ان يوم العيضا كشرع في وصفه احوال جهنم واهوالها فقال ان جهنم انما هو زده
راصة او مرصدة اشار اليه ان مرصدا من رصدت الشيء ارضه اذ انقبت
في راصدة الكفا ومتزقة لهم او مرصدة بمعنى مدة لهم يقال ارضت لراصدته
له والمرصاد الطريق والممر فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة والكافر يدخلها
اه كرتي للطاعين متعلق بمرصدا حاله في اي من الضمير المتكرر
في للطاعين اه سمين وقوله احقا با طرفه للايتين اه لانها تليها الى
لموعها وان كان كل من زنا متنا هيا وانما قال لانها تليها بالواقفة قوله تعالى
يردون ان يجزوا من النار وما هم بخارجين منها اه شيقا جمع حقت
بهم اوله اي وسكونه ثابته وعبارة الحارث احقا با جمع حقت وهو طائون
سنة كل سنة اثني عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة
بروي ذلك عن علي بن ابي طالب وقيل الواحد خمسة عشر الف سنة فان
قلت الاحقاب وان طالت فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه
فامعني قوله احقا با قلت ذكر واقبه وجوها احدها ما روي عن الحسن
قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لا يشين فيها احقا با قوله ما هو
الا انه اذا مضى حقه دخل حقه الى الابد وليس للاحقاب عزة الا للخلود وروي
عن عبد الله بن مسعود قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد
حصي الدنيا لجزوا الوجه الثاني انه لفظ الاحقاب لا يدل على زناه
والعقب الواحد فسا هي والمعنى انهم يلبثون فيها احقا بالابد وقوت
فيها يردوا ولا يشربوا الا حيا وعساقا فهذا توقيت لانواع العذاب الذي
يبدلونه لا توقيت للبشر فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله

٢١٩

قلن نزيدكم الاعرابا يعنيان العدد قد ارتفع والتخصر والخلود قد حصل اه
لاية قونه فيه اوجه احدها انه مستأنف اخبر عنهم بذلك الثاني انه حال من
الصبر في الاثني اي لا يثني غير ذابطين في حال من اذلة الثالث انه صفة
للقاب الهوسين نوما سعي النوم برد الاله يبرد صاحبه الا ترى ان العطش
اذ انام ساكن عطشه اوزاده واطلاق البرد على النوم لغة هديل ويسمي بذلك
لانه يقطع صورة العطش الهوسين وفي القزبي لايه وقونه فيها اي في الاضغان
برد اول اشربا البرد النوم في قول ابي عبيدة وغيره والعدب تقول من البرد البرد
عني اذهب البرد النوم قلت وقد جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام سئل
هل في الجنة نوم فقال لا النوم احو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار وقد
قال تعالى لا يقضى عليهم فموتوا وقال ابن عباس البرد شراب وعند ايضا
البرد النوم والشراب الهاله وقال الزجاج لايه وقونه فيها برد يرح ولا طر نوم
فجعل الجرد برد كل شيء له راحة وهذا برد يتفرغ فاما الزمخشر فهو برد
يتاوتون به فلا يتفرغ فاهم منه من العذاب قاله اعلم به وقال الحسن
وابن عطاء ابن زيد بردا اي روحا وراحة اه الاصمائي قضية كلامه
ان الاستئنا منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم ووصفه الشراب ما ذكر
وبوافقة قول الكشاف لايه وقونه فيها برد انفس عنهم حر النار ولا شرابا
سيكن عطشهم ولكن لايه وقونه فيها صيما وقال ابو جيان الظم انه متصل
من قوله ولا شرابا وقضية كلام الكواشي بخون الامرين وقيل انه بدل من
شرابه وهو الحسن لان الكلام غير موجب انه كرمي بالتخفيف والتشد
سبعينان جزا وفاقا مصدر مضرب مجذوف قدرة الش بقوله جوز واذك
او وهذا المجذوف مستأنف اه شيخنا موافقا للمهم اشار به الى ان
وفاقا صفة مجذبا ويلي به باسم الفاعل ويصح ان يكون على حذف مضاف
اي ذاقا وفاقا على مصدر يتد لعنه المبالغة اه شيخنا
كانوا تعليلا لقوله جزا وفاقا وقوله حسبا اي محاسنة وقوله وكذبوا
علة ثانية مطوقة على العلة قبلها وقوله كذا بالسنه يد بافتات

السفة

السبعة اه شيخنا وفي السمين قد العامة كذا باسته يد الال وقد على والاشه
وايورجا وعيسى البصري بالتخفيف وهو مصدر لهذا الفعل الظاهر على حذف
الزوايد اه كذا باهولفة بيانة فضيحة بقول في مصدر والتفصيل فعلا او فاعلا
وكلمتي مضروب على الاشتغال اي واحصيا كرسني وهذه الجملة معترضه
بين السبب ومسببه فان قوله قد وقوامسبب عن كذبهم وقافية الاعتراض
تقدير ما راعاه من قوله جزا وفاقا اه حاشية زاده كتابا فيه اوجه احدها
انه مصدر لاحصيا اي احصيا احصانه لتجوز في نفس المصدر الثاني انه
مصدر لاحصيا لانه في معية كسبا فالجوز في نفس الفعل قاله الزمخشري لا شفا
الاحصا واكتب في معية الضبط والمضيق الثالث ان يكون منصوبا على الجازعني
مكتوبا في النوع الهوسين في النوع المحفوظ وقيل كسبا في مصحف الخفط على
بنو ادم وفي القزبي وقيل اراد ما كتبت على العباد من اعمالهم وهذه اكتابة صدرت
من الملائكة الموكنين بالعباد يا مولاه تعال يا اياهم باكتابة دليله قوله تعالى وان
عليكم لحافظين كما كانتين اه ليجازي عليه ان خير الخلد وان شرا
فشر اه وقوله ومنه ذلك اي كل شيء قد وقوا امراهانه وتخفيرا ولجملة تقول
لقولهم قد اشار له الش قلن نزيد الاعرابا قيل هذه اشدة لايه في القرات
على اهل النار كلما استغاثوا منه النار استغاثوا باشد منه اه حاشية وقال
الرازي وفي هذه الاية مبالغة من التاكيد بلن ومنها الالتفات ومنها قول
تعالى قد وفاقا بعد ذكر العذاب اه في ط مكان فوز هله على انه مصدر سمين
بمعنى المكان ويصح ان يكون بمعنى الحدث اي جاء من كل مكروه وطغرا لكل
محبوب اه وفي الحاشية ان المتكلم مغازا اي فوزا اي مجاة من العذاب
وقيل فوزا بما طوبوه من نعيم الجنة ويحتمل ان يفسر الفوز بالامون جميعا لانهم
فازوا بعبية بخوان العذاب وفازوا بما حصل لهم من النعيم ثم فسرة فتا حذائق
ان اه وفي المختار للحاشية الفوز بالمجاهة والظفر بالخبر وهو الهلاك ايضا وبارها
قال اه وفي هذا فاطلاق المازة على العلة الخالية من الماخفي لانها مهلكة
ومن معاني الفوز الهلاك كما رأيت وفي القاموس الفوز بالمجاهة والظفر بالخبر

ع ١٣

والملك ضد فارغان ويدظفر ومنه مجاها بدل من مفاذاي بدل بعض والرباط
مقدراي حدائقه حاله صيده اسمين عطف على معار او ذكرت بعد الحدائق
تكونتوها بظلم شأنها والاخي من حيلة الحدائق قال القاري وهذا بعيد جدا
والظلم عطف على حدائقه وكذا كواعب وكذا ساها وفي اية السهود حدائقه وانما بابا
اي سبائنه فيها انواع الاشجار المنتمية وكذا ما بدل من مفاذاها تكلمت
ثم من اي استنادت مع ارتفاع بسير فضارة كالكعب وهو يكون في سن
البلوغ وتذهبن بضم المثله وكسر الدال المهملة وتسته يداليا التخبه جمع ندي
او شجنا وفي المختار وكعبه الجارية من باب دخل بدا ثبها للهود في باب
كعب بالفتح كسحاب وكعابه والجمع كواعبه هو حزاما ليد محالها
فسر الكاس بالجر والاهاق بالمالية ولو اجمعي الكاس على ظاهرها وفسر
الدهاق بالتميلية لكان اولى وفي المختار دهق الكاس ملاحا وكاسا
دهاقا اية تميلية هو وفي القاموس دهق الكاس كجمل ملاحا والانا
انزعها انزعها شديدا منه كما دهق فيهما ودهق لي دهق من الما الاعطاني
منه صدر والشئ كسره وقطعه او غمره شديدا وقلنا ضرب وكاس دهاق
ككتاب تميلية او متابعه وما دهاق كثيرا هو وفيه ايضا والكاس الانا
يشرب فيه او ما دام الشرب فيه موثقه مهموزة والشرب والجمع اكوس
وكووس وكاسات وكياس هو لاسمعون حال من المتقين وغيرها
هكذا في بعض النسخ والظهر عايد على الشرب وكان تائيه لالكساب
الشرب التائيه من المضاف اليه وهو الخرفان تذكر وتوت وفي بعض
النسخ وعنده وهو ظم وفي خط لاسمعون فيها اية الجنة في وقت ما عند
شرب الخمر وعنده من الاحوال هو بالتخفيف بوزن كتاب مصدر كذب
المخفف ككتب كتابا وقوله وبالتشديد مصدر كذب المشدد وانما انفق
السفة على الغزاة بالتشديد في قوله وكذا بواباياتنا كذا بالتفخيم
بفعله المشدد المتقني لعدم التخفيف في كذا بواباياتنا فقد السفة

بالتخفيف

بالتخفيف والتشديد لعدم الضرب بفعله هو من الرازي جزا من يكاي يقتضي
وعده وقوله عطا اي تفضلا منه اذ لا يجب عليه شي هو بهما وي وقوله
بقتضيه وعده جواب عما يقال انه تعالى جعل ما وعده للتقين جزا وعطا وهو
الجمع بين المتناقضين لانه كونه جزا سببه عن ثبوت الاستحقاق بسبب العمل وكونه
عطا سببه عن عدم ثبوته وتقرير الجواب ان ركب تفضل وعطا في نفس
الامر وهذا مبني على الاستحقاق من حيث انه تعالى وعده لاهل طاعته هو
زاده بدل من جزا اي بدل كل من كل وفي ابدال منه تكتة لطيفة وهي الدلالة
على ان بيان كونه عطا وتفضلا منه هو المقصود وبيان كونه جزا وسبب تله
هو زاده حسبا بصفة لعطا والمعنى كافيا فهو مصدر راقم مقام الوصف
او باق على مصدر رتبة مبالغة او هو على حذف مضاف هو سمين وفي القاموس
ومسبك درهم كفاك وثني مسان كاف ومنه عطا حسبا واخصه ارضاه
او عبارة المصم واصبه كفاه هو بالجر اي جرب على البدلية من ركب
والرفع اي على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو ركب وقوله كذلك اي بالجر
والرفع فن جرم فلي البدل من ركب الاول او على السبعة لرب الثاني ومن
رفع فلي انه خبر مبتدأ محذوف وتكون جملة لا يملكون مستأنفة او الرحمن
مبتدأ وجملة لا يملكون خبره وقوله ويرفعه مع جرم ركب اي رفع الرحمن
والاعراب كما تقدم هو سمين اي الخلق اي من اهل السموات واهل
الارض وقوله منه من ابتداء به متعلقة بلا يملكون لانه مبتدأ للملامه وهو
عام حص منه ما بعده من الازن في الشفاعة اي لا يملكم الله ذلك
كما تقول ملكت منه درهما إشارة اليه ان صيدا الملك منه هو شهاب ويصح
ان تكون بمعنى اللام متعلقة بمطابا اي لا يملكون عطا بالدرية عطا به
والكلام معه وعبارة السعيا وهي والواو لاهل السموات والارض اي
لا يملكون عطا به والاعتراض عليه في ثواب او عتاب لانهم ملوكون له
على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ياتي في الشفاعة باذنه
الذات او حبه الله اي جند من جنود الله فقد روي ابن عباس

٤٤

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح في هذه الامة جند من جنود الله
 ليسوا ملائكة لهم روس وايدي وارجل ياكلون الطعام على صورة بني ادم
 كالناس وليسوا بناس وفي القريب واختلف في الروح على قولين اثنين
 الاول انه ملك من الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله مخلوقا بعد العرش عظم
 منه فاذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا
 فتكون عظم خلقه مثل صفوهم ونحوه عن ابن مسعود قال الروح ملك
 اعظم من في السموات السبع ومن في الارضين السبع ومن الجبار وهو في
 السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من
 كل تسبيحة ملكا فيجيب يوم القيامة وحده صفا الثاني انه جبريل عليه
 السلام قاله القمي والشحار وسعيد بن جبيرة الثالث روى ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح في هذه الامة جند من جنود
 الله ليسوا ملائكة لهم روس وايدي وارجل ياكلون الطعام ثم قد روى
 بقوم الروح والملائكة صفا فان هولاء جند وهو لاجند وهذا قول
 صالح ومجاهد وعلي هذا هم خلق على صورة بني ادم كالناس وليسوا
 بناس الرابع انهم اشرف الملائكة قاله مقاتل وابن عباس الخامس
 انهم خلقوا على الملائكة قاله ابن ابي بيجي السادس انهم بنو ادم قاله الحسن
 وقناره فالعبيد والروح وقال العوفي وقناره هذا ما كان يكتمه ابن عباس
 قال الروح خلق من خلق الله على صورة بني ادم وما نزل ملك من السما
 الاومعه واحد منهم السابع ارواح بني ادم تقوم صفا وتقوم الملائكة صفا
 وذكر بين النجدين قبل ان تزل اليه اجساد قاله ابن عطيبة الثامن انه القدر
 قاله زيد بن اسلم وقيل كذلك او حيا اليك روحا من امرنا
 لا يتكلمون او تفسير وتأكيد لقوله لا ياكلون فان الذين هم افضل الخلق
 وانهم من الله ذالم بقدره وان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة التي
 ارتضى الاباء فليس ملكهم غيرهم انهم بنو ادم من شأنه ان يريه
 ما بال الفاضحة تنفخ عن شرط مقدس وقوم ومفعول المشبه مذكور
 وقوله

وقوله الي ربه اي الي ثوابه وهو متعلق بابا كما قيل واذا كان الامم كما ذكر
 من تحققت اليوم المذكور لا محالة فن شأنه يتخذ صرحا الي ثواب ربه الذي ذكر
 شأنه العظيم فلذلك بالبيان والطاعة وتعلقه الجارية لما فيه من معنى الافضا
 والايصال هو ابو السعود وفي الخاتمة ما باي سبيلا يرجع اليه وهو طاعة الله
 وما يتقدم به به بالبيد هو كل امر اي مسلم كان او كافرا وهذا اليوم
 من الاستغرافيه هو والنظر لعبيد الروثة اي يري كل ما قدمه شيا
 في صحيفته حين كان او نشرها بالثبني كنه تزايا عبارة البضاوي
 اي في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف اوقية هذا اليوم فلم ابنت وقيل تحشر
 ساير الحيوانات للاقتصاص ثم تزد تزايا فيود الكافر حالها هو
 عند ما يقول الله لبيها ربه اي واما الجن فقال ابو الزناد يعودون
 تزايا ايضا وقال عمر بن عبد العزيز ومجاهد وغيرهما مومنون الجن حول
 الجنة في ريف ورحاب وليسوا فيها والذي عليه الاكثر انهم مكفون
 مشاؤون معافون فالو من يدخل الجنة والكافر يدخل النار كسبي ادم هو
 وفي بعض النسخ سورة النازعات بغير واو والنازعات اوصفة لوصف
 محمد وفيه كما اشار اليه بقوله الملائكة والنازعات هذه الاقسام لفظ الثالث
 والكوا وصف للملائكة مع انهم ليسوا اناتا وذلك لان المستعمل بطوائف من
 الملائكة فكانه قيل وطوائف الملائكة النازعات او الطوائف جمع طائفة
 وهي مؤنثة وعبارة الخاتمة اختلفت عبارة المعشرين في هذه الكلمات
 هل هي صفات شئ واحد ام لاشيا مختلفه عليهم اوجه وانفقوا على ان المراد
 بقوله فالمراد انهم اوصف لشي واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله
 تعالى والنازعات عرقا عين الملائكة تنزع ارواح الكفار من اقامي حسابهم
 كما يعرفه النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد والفرق من الاعراق اي
 والنازعات اعراقا وقال ابن مسعود ان ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكافر
 كما تنزع السفود الكثير الشعب من الصوف المتلصق بجمع نفس الكافر

٤٥

سورة والنازعات



كالفرقة في الماء والناشطة نشطا الملايكة تشغل نفس المؤمن اي تجعلها اجلا
 رفيقا فتمتصها كما ينشط العقلاء من يد العير واما هذه النسخ بنفس الكافر
 والنشط بنفس المؤمن لانه يربها فرقا فالنسخ هذه بشهه والنشط هذه برفق
 والساجات سجايي الملايكة يمتصون ارواح المؤمنين سيلونها سلا رفيقا
 ثم يدعونها حتى تستريح ثم يسفر جوفها كالسباح في الماء فيحرك فيه برفق
 ولطافة وقيل هم الملايكة ينزلون من السماء مسرعين كالقذير الجواد اذا اسرع
 في حربه يقال السباح فالساجات سجايي الملايكة سبقت ابن ادم بالخير
 والعمل الصالح وقيل هم الملايكة تنشق بارواح المؤمنين الى الجنة الوجه الثاني
 في قوله والنازعان عرفا يعني النفوس حين تنزع من الجسد فتفرق في
 الصدر ثم تجرح والناشطة نشطا قال ابن عباس هي نفوس المؤمنين
 تنشط للخروج عند الموت لما تزي عن الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقعده
 في الجنة قبل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي ارواح الكفار تنشط بين
 الجسد والاطفار حتى تخرج من افواههم بالكرب والغم والساجات سجايي
 يعني ارواح المؤمنين حين تنشق في الملكوت فالساجات سجايي
 استبانها الى الحضرة المقدسة الوجه الثالث في قوله تعالى والنازعان
 عرفا يعني الجحيم تنزع من افق الى افق ثم تطلع ثم تغيب والناشطة
 نشطا يعني الجحيم تنشط من افق الى افق اي تذهب والساجات سجايي
 يعني الجحيم والشمس والقمر يسبحون في الفلك فالساجات سجايي
 القوم سينف بعضها بعضا في السيل الوجه الرابع في قوله تعالى والنازعان
 عرفا يعني جبل الغزاة تنزع من اعناقها وتفرق في عرفها وهي الناشطات
 نشطا لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجات في حربها وهي الساجات
 سجايي استبانها الى الغاية الوجه الخامس في قوله والنازعان تغيب
 الغزاة حين تنزع في قسماي الرمي فيبلغ غايته الهد وهو قوله تعالى
 عرفا والناشطة نشطا اي السهام في الرمي والساجات سجايي
 فالساجات سجايي الخيل والابل حين يخرجها اصحابها الى الفزو
 الوجه السادس ليس المراد بهذه الكلمات شيئا واحدا فقوله والنازعان

يعني

يعني ملك الموت تنزع النفوس عرفا حتى يبلغ بها الغاية والناشطة نشطا يعني
 النفس تنشط من المزمين بمعنى الحزب والساجات سجايي السفن
 والساجات سجايي ساقا يعني ساقا نفوس المؤمنين اليه الخيران والطاعات
 اما قوله تعالى فالمدبرات امرها جمعوا على انهم الملايكة قال ابن عباس هم الملايكة وكلموا
 بامور عرفهم اسرعوا وجلالهم بها وقال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامور في الدنيا
 اربعة جبريل واسرافيل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل واما جبريل
 فهو موكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فهو موكل بالقطر والنبات واما ملك
 الموت فهو كل بقدر النفس واما اسرافيل فهو سائر عليهم بالامر من الله تعالى
 وليس في الملايكة اقرب منه وبينه وبين العرش عشائة عام اضم ابهذه
 الاشياء شرفها وسدان يعتم بها شيا من خلقه او يكون التقدير هذه
 الاشياء وجواب القسم محذوف تقديره لتعنت ولتخاسين وقيل جوابه
 ان في ذلك لعق لمن يخشى وقيل هو قوله قوله يومئذ واحفد هو
 عرفا يجوز فيه ان يكون مصدر لعق حذفت الزاوية يعني اغراقا وانصبا بهما
 قلبه ملاقاته في المعنى واما على المحال اي ذواته اغراق يقال اغرق في
 الشيء يغرق فيه اذا دخل وبلغ غايته ومنه اغراق النار في القوس
 اي بلغ غايته المداهمة وفي القوس وعرفا يعني اغراقا واطراق النار
 في القوس ان يبلغ غايته المدح حتى ينتهي الى الفصل يقال اغرق في القوس
 اي استوفى مدحها وذلك بان تنزل الى القوس الذي عند الفصل الموقوف عليه
 والاستغراق الاستيعاب هو والناشطة نشطا نشطا وسجا وسجا
 كلها مصادر والرشط الربط والاشط الحلق تغار نشط العير ربطه واشط حله
 ومنه كالمناشط من عقار فالهمزة للسلب ونشط ذهبت سرعة ومنه
 قيل للبقير الوشي نواشط واستطعت الحبل اشط اشطوط عقدته وانشطته
 مردته ونشط كما نشط وقال الزمخشري ينشط الارواح اي يخرجها من نشط
 الدوسن البواد اذا ضربها اوسمين تنشط ارواح المؤمنين بفتح اوله
 وكسر ثلثه من باب ضرب اذا كان متغديا كما هنا وفي القاموس ونشط

١١٦

الوجود من باب صفة نزلها بلا بكرة او واما اذا كان لازما فهو من باب نعت
 وفي المصنف في علمه ينشط من باب نعت خفة واسرع نشاطا وهو ينشط
 ونشطة العمل ينشط من باب صفة عقده بان شوطه والاشوطه نعم المخرج
 ربطه ووجه العقدة اذا مدت باحدى طرفيها الفتحة والاشوطه الاستوطم بالالف
 حلقها واشتطت العقلة حلقه واشتطت البعد من عقلة اطلقت والتفتة
 كاشتطت العقلة تشبه بها ذلك في سرعة نزلها بالتأخير او وقوله
 اي تلهاب يرفق من باب رد والساعات سعيا في المختار السباحة
 بالسر العوم وقد سيج بالفتح والسبح الفراغ والسبح ايضا الرضف
 في المعاش وبابه قطع وقتلا هو سيج من السباحة اي بما مور
 اي بما مر به او شجنا فالساعات سعة صفة للشارحة والناسطان
 فيكون في قولك تسبغ بارواح الوصلين الى الجنة كغنا اي وبارواح الكفار
 الى النار وقوله فالهدية صفة للساعات او شجنا فالساعات
 سقا فالهدية املا الفايه الدلالة على تدبيرها من غير مهلة وهو من
 عطف العشم به والعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف
 من اتحاد الكلمتين القابض المعنوي في منزلة القابض الذي للاشعار
 بان كل واحدة من الاوصاف المعدودة من صفات الامور حقيقة بان
 يكون على جباله مناط الاستحقاق موصوفه للاجلا والاعظام فيلهم
 به من عند انعام الاوصاف الاخر اليه او كرمي فالهدية امر نسبة
 التدبير اليها مجازها السالبة بقوله اي تنزل يدبده او واما مقول
 بالهدية او يوم تهافت في المختار الرجفة الذلزله وقد رجفت
 الارض من باب بصرها فوصفت بها حدة منها انشايد ليها ان
 الاسناد واليهما مجازي لانها سببه والعمور في الطرف جعل سبب الرجف
 رجفا قيل ولو وصفت الرجفة بالمركبة حاز وكان حقيقة لان رجف
 يكون معني حرك وتحرك او شهاب وفي القطين واصل الرجفة الحركة
 فالرشد في يوم تهافت الارض والسبب الرجفة ها هنا من الحركة فلف

بل

بل من قولهم رجع الوجد يرجف رجفا ورجيفا اي اظهر الصوت والحركة
 ومنه سمي الاربعه لانها لا تقبل الاصوات بها وافاظه من الناس بها او
 شجها الرادف وفي القاموس وردف كتحفه كسمعه وقصر وعقده فارذوه
 فاليوم واسع للفتحين جوارح عن ابراد وفي السمن قال الزمخشري
 فان قلت كيف جعل يرفق طرفا المرف الذي هو سمين ولا سقوت عند الفتحة
 الاولى قلت المعنى لتبعث في الوقت الواسع الذي يقع فيه التفتان وهم
 يفتون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت الفتحة الاولى ودر على ذلك
 قوله شجها الرادف جعل علام من الراجفة او فتح طرفه اي كونه طرفا
 للفتحة اي الفتحة جوارح بالنفس على عامل في الطرف قلبه منذ او يومه
 منضوب بواجفه وواجفه صفة لقلوب وهو الموضع للانداء بالتركيب والفتحة
 منذ اثنان وخامسة عشر وهو خبره عند الاول وفي الكلام حذف مضاف
 تغذيه اصحاب القلوب او سمين وفي المختار وجه النبي يحف بالكسر
 وجيفا اضطرب وقلب واجف او ابصارها اي ابصار القلوب والجراد
 ابصارها بما فهم من الاستحرام اهمل يقولون خبر منذ المحذوف وهو
 حكاية عالمهم في الدنيا والمعاني هم يقولون ان وقوله ايضا المردودون قب
 الحافرة استبعاد ثم زاد وفي الاستبعاد يقولون ان ايكما عظاما محقره قاري
 وادع الالف سرياني ونكر الادخال فالقران اربعة في كل الموضوعين
 او شجنا في الحافرة الحافرة التي يرجع الانسان فيها من حيث حيا
 يقال رجع في حافرة وعلم حافرة ثم يبرها عن الرجوع في الاحوال
 من اهرا الامر الى اوله واصل ان الانسان اذا رجع في طريقه اثره قدمه فيها
 عفا وقال البراعين وقولهم له في الحافرة مثل من يرد من حيث جاء اي ان يرد
 الى الجاه بعد ان ثوبه وقيل الحافرة الارض التي يتودم فيها وسفاه انسا
 لردود ونحوه في الحافرة اي في العتور وقوله في الحافرة على هذا
 في موضع الحال وقيل رجع فلان الى حافرة ورجع الشيخ الى حافرة اي
 هجره وقوله تعالى ومنك من يرد الى ارضه والحافرة وقيل حافرة المعنى

٢١٧



مفولة وقيل على النسب اي ذات حقد والمراد الارض والمعنى ابا المردودون
التي في ثورنا احيا وقيل الحاقه صح ما في معنى العدم اي منتهى احيا على
اقد انا ونظا بها الارض وقيل هي اول الامر وقوله والحاقه يجوز تغلفه
لمردودون او محذوف على ان حاله كما نقتضيه من الحيوة اشار الى ان
العامعي الي وان الحاقه بمعنى الحياة اي اكننا اكننا كيد لانكا والرد ونقبه
بنيته الي حاله منافيه له والعامر في اذ امهز به عليه مردودون اي اذا
منا عظاما بالية نرد ونصب مع كوننا بعد سني عن الحياة هو ابو السعود
تخذه من بحر العظم فهو عز وناخر وهو البالي الاجوف الذي يثر به السرخ
فبيع له بخيراه ابو السعود وفي المختار بحر العظم تخرا من باب نقب بلي ونقت
بهو بحر وناخره قالوا كذلك حكاه في لغته اخر متفرد على كنههم السابق
ولعل توسط قالوا سنها لللايدان بان صده ورهه التمدد عنهم تسبب بطريق
الاطراد والاشجار مثل كنههم السابق للتمدد صده وره الي ما انكروه من
الرد فيه في الحاقه مستفزة بغاية بعد ما من الوقوع هو ابو السعود
وتلك مستفزة بها الي الرجفة والرد في الحاقه وكده خبرها وخاربه
صفا اي ذات حشران واسند اليها الحصار والمراد انها بها مجاز والمعنى
ان كان رجوعنا فانها عرف جوابه وجزاعه اجمور وقيل قد لا تكون
جوابا عن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة اهو سنان اذا اي اذا
ردنا الي الحاقه اي ان ردنا وضع ذلك اي قالوا ذلك لتكذبههم بالحس
بالسنة اهو من البحر فاما هي اي ممول اخوار مقدر مفرقة الخبر
بقوله فارغالي وعبارة فظ فان قيل لم يعلقه فانها في روض واحدة
اجيب بانه متعلق بحج وف معناه لا تستطيعوها فاما هي روض واحدة
بمعنى لا تخس تلك الكرم صعبة على الله تعالى فاما هي سهلة هيمنة في قدرته
تعالى هو نعمة الذي في اللغة ان الرضض النع والنعى وسميت هذه
النعمة روض لانها نعمة منها الرمي عن الخلف والنع منه وفي روض فاما
هي اي الرادفة التي يشبهها النع روض اي صالحة بانها تتضمن الامر بالقيام

والسوق الي المتشر والمع من الخلف وغير بالرضض لانها اسند من الرمي لانها
صحة لا يتخلف عنها الغيلام املاها فاذا هم بالساهق جوا ب شرط محذوف
كما قد مر وفي روض فاذا هم اي فتسبب عن تلك النعمة وهي الثانية ان كل الخلاف
يصير ونبا لساهق اي عليها اي على وجه الارض والغلاة وصفة ما يقع فيها
وهو السهل لاجل الخوف وقيل ارض من فضة خلفها الله تعالى وقيل بعد ان شام
يده السقالي يوم القيامة لتحشد الناس عليه وقيل ارض قزيبه من بين المعين
وقيل ارض مكة وقيل صهم لانه لا يوم فيها وقيل الارض الربعة ياتي بها
الربح كما سب عليها الخلاف اهو بحر آخر اخيا غير عن هم اي هم احيا وقوله
بالساهرة متعلق باحيا وقوله احيا كما اظهر وعبارة الكار وفي فاذا هم
احيا بالساهق اهو ويصح ان يكون هلا وبالساهرة هو الخند هرا انك كلام
ستائف واراد تشبيهه لسوز السري على الله عليه وسلم اي السيرة قد اتاكر
حديث مروي فيسليك على تكذيب قومك ويهدوهم عليه بان يصبرهم مثل
ما اصاب من هو اعظم منهم وهو قد عاون فانه كان اقوي اهل الارض ما كان
له من كرم الجنود فلما اصر على التكذيب ولم يرجع ولا فاده التاديب اعرقناه
وقومهم ولم يبق منهم احدا وقد كانوا لا يحصون عددا فقل ان طليقته كانت
على عدد بني اسرائيل ستماية الف فكيف بقومك الضعاف اهو في روض وهو روض قد
كافي الغرطن ويضد اي قد جاك ولفك حديث موسى اخاه وهذا المعنى من
على ان يكون قد اتاه ذلك الحديث قبل هذا الاستنباه واما اذا لم يكن قد اتاه قبل
ذلك في يكون الاستنباه محل الخطاب على طيب الاخبار اذا وجد لحمه على
الافذاح اهو زاده عامر في اذ ناداه اي فالمولم الحديث لا لا تاكر الخلاق
وقتها المنة ساي المطر غاية الظهور بتشرية الله تعالى له بانزال
السوة فيه المنضفة للبركان اهو في اسم الوادي وسمي طوي لانه
طوي فيه الشرع من اسرائيل ومن اراد الله من خلقه وشرفيه ببركان
السوة على جميع اهل الارض المسلم باسلامه وعنده برقع هذه الاستنباه
عنه فان العلماء قالوا ان هذه الاستنباه لا تقع حين نزول التوراه وهو

واد بالطور بين المية ومصر ههه في وفي المزطي في سورة طه وذكر المهدي
عن ابن عباس انه قيل له طوي لان موسى طوه بالليل امر به فانفع الى
اعلى الوادي هو بالتونين وتذكره سبعيتان وفي القزطي في سورة
طه قال الجوهري وطوي اسم موضع بالشام تكسر طوه ونهه ويصرف
ولا يصرف فن صرفه جعله اسم واد ومكان وحيلة بكرة ومن لم يصرفه
جعلته بكرة ونهه وجعله معرفة اه اذهب الى فرعون معول لغول بفرقا
اشارة المفسر ويجوز ان يكون تفسير اللدا وفي السمين قوله اذهب معوز
ان يكون تفسير اللدا معوز ان يكون على افعال الغول وفعل هو على حذف ان
اي ان اذهب وبدل لفرقة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة
والعدرة وخيل ان تكون تفسيره وان تكون مصدرية اي ناداه نكدا
اه الى فرعون كان طوله اربعة اشبار ههه ط وقيل ان قنصة لحسنه
كانت اطول منه وكانت عضدا وان اورد من اخذ العنقا لم يشي فيه خوفا
من ان يشي على لحنة اه شيئا انه طهي تليل للاهر ووجوه اقتاله
اه ابو العود قال الرازي ولم يبين انه طهي في اي شي فقل تكبر على الله
وكعبه وقيل تكبر على الخلق واستفدهم ههه ط قتل فقل هلك اي هل
لك سبيل ورغبة احر عليه السلام ان يخاطبه بالاستفهام الذي سناه
المرض استدعيه باللفظ وتشتغل بالهداية من عتوه وهذا نوع تفهيم
لغزله تعالى فقوله قول الله لعل بئرا ونجس اه ابو العود اي لانه دعا
في صورة المرض والثورة كقولك للصيف هلك ان تنزل عندنا او شها
ادعوك اذ به تفسير قوله هلك اي لفظ هلك سناه ادعوك فصح
الانبان بالي وهذا لا يفيد حل الاعراب وتعليك التركيب ولذلك قال عبيد
ان هلك خبر مبتدأ محذوف والي ان تركي متعلق بذلك المبتدأ والتقدير
هلك سبيل او سبيل الي التركيب وفي السمين قوله هلك خبر مبتدأ محذوف
واله ان تركي متعلق بذلك المبتدأ وهو محذوف سايق والفتحة ير هلك سبيل
الي التركيب ومثله هلك في الخبير يدون هلك رغبة في الخبير وقال السد

الغيا

الغيا كان المعني ادعوك جابلي وهذا لا يفيد شيئا في الاعراب هو وفي اي
السمود هلك رغبة ونوحه الي ان تركي وفي قنصة تشديد الزاي
ايه سبعة وقوله باد غام الثانية اي على التشديد واما على التخفيف
فيجوز فاحري الثانية اه كرمي ادك على معرفة بالبرهان اشار به الى
تقدير مضاف فيه لانه الهداية الى معرفته هداية له وقوله فتحى الغافل
لفظة ير المضاف وهو المعرفة اه شيئا وفي اي العود فتحى جعل الخشب
غاية للهداية لانها مكانه الامر فاذا خشى الانسان ربه اي منه كل خير وروى
السمي عن ابن عطاء الخبية انتم من الخوف لانها صفة العلم لقوله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وعن الواسطي او ابل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التقويم
ثم الهيبة ثم الفناء وعن بعضهم من تتق بالخوف الهما خوفه عن كل معزج به
واظهور الكلمة الي ان يظهره الامن خوفه وهذا كالتفصيل لقوله فقوله قول الله
لان يد اعطيت به بالاستفهام الذي معناه المرض وادفد الكلام الرقيق
لستدعيه باللفظ في القول ويستدل به بالهداية من عتوه اه كرمي
فاره الانية الكبرى الفاعل طه على محذوف يعني قد هب فاره ههه ط والضم المستند
في فاره عابه على موسى والبارز على فرعون وهو المفعول الاول والمفعول الثاني
الانية الكبرى وقوله من اياتنا المتع من السبب اه شيئا او المصاحف الاولى
لان ليس في اليد الانقلاب لونها وهذا حاصل في المصاحف لانها لما اقبلت حثه
لا بد وان يتغير لونها فاذا اكل ما في اليد فهو حاصل في المصاحف وامور اخرى
الحياة في الجسم الحادي وتزايد اجزائه ووصول القدم الكبيرة والقوة الشديدة
وانبلا عنها اشيا كثيرة وزوال الحياة والقدره عنها وذهاب تلك الاجزا السن
عظمت وزوال ذلك اللون والشكل الذي صارت به العصارها عند وكل واحد من
هذه الوجوه كان محذوا مستقلا في نفسه ههه ط ولا يصح ان الخلية على مجموع
مجزاته فان ما عدل هانن الايتن من الايات الشيع المناظر على يده عليه السلام
به ما علم السهم على مصل في نحو من عشرين سنة كما في سورة الاعراف
ولا يرب في ان هذا مطلع القضية وامر السهم مترقبه بده اه ابو العود وفي

٤١٩



الدرج في قوله اليد والعصا الاكثر ون علي انه ارادها له واطلقت عليها الآية الكبرى
لا تخا وهما معناه او اراد بالكبرية العصا وحدها لانها كانت مفردة علي الاخرى
ولا ياتي في هذا قوله في الآية الاخرى ولقد ارناها ابانها كلها وكلما يات كبري لان
الاخبار هنا امر الراه له او ملاقاته اياه وهو العصا واليد ثم اردف ذلك برواية
الكراه فذهب فزعونه موكي ايه في كون هذه الآية من عند الله اه خازن
وقوله وعصبي الله ايه بعد ما راي الايات وظهرت له وقوله ثم ادبراي ولي
واعرض عن الايمان واتي بتم لان ابطال الايمان ونقضه يقضي زمانا طويلا
انه شهاب وقوله يعني حاله من الضمير في ادبراه جمع السجدة أي المعارضة
وقوله وجنوده ايه للفتن الاخرى ط وكان السجدة اثنين وسبعين اثنان من القطر
والسبعون من بني اسرائيل وهذه اقل ما قيل في عددهم وكانت عدة بني
اسرائيل ستاين الف وسبعين الفا وعدة جيشه فزعون الف الف وستاين الف
او شبيها فنادي في محله ايه بنفسه او بنا وبه وقوله فقال اناركم
الاعلى ايه قال هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربه ارسلني اليك لاني انا
بريك تكون اربعمائة سنة في النعيم والسرد ورتم ثوبه فدخل الجنة فقال
حين استشهدها مات فاستشاره فقال اضرب عبدك بعد ما كنت ربا فمعد ذلك
جمع السجدة والجنود فلما اتموا قام عدو الله علي سريره فقال اناركم الاعلى
الدرج ط نكال الاخرى والاوي ايه العقوبة علي هاتين الكلمتين فالآخر والاوي
صفتان لكلمتي فزعون واصافة النكال من اصافة السبب الي سببه فان كل واحد
من الكلمتين سبب لما اصنفا اليد من النكال هو زاده وحذف الموصوف للعلم به
ونكال المصوب علي انه مصدر لاخذ والتجوز اما في الفعل ايه نكال بالآخر نكال
الاخرى والاوي واما في المصدر ايه اخذ نكال وعموز ان يكون مفعولا ليد
لاجل نكال اوسمين وفي ايه العود النكال يعني التثنية كالسلام يعني التسليم
وهو الذاب الذي يتكلم من راه وسمعه ومنعه من تقاطي ما يقضي اليه
ومحله النصب علي مصدر موكد كوعده الله وصيغة الله اه وفي ايه ونكله يتكلم

منه باب قولك قبيحة اصابه بنازلة ونكل به بالشد يد مبالغة والاسم
النكاله وفيه ط فاخذه النكال الاخر المعين اهل الله في الاوي ثم اخذه
في الاخر فذهب بالكلمتين اه ايه هذه الكلمة وهي قوله اناركم الاعلى اه ط
انه في ذلك المذكور ايه ما فعله فزعون من التكذيب والعصيان والادبار والخير
والنداء وقوله اناركم الاعلى وما فعله من اخذ الله له واهلكه بالاعراف او شبيها
لمن يخشي ايه لمن كان من شأنه الخشية وحسنه ذلك لان من كان في خشية
وهو في الاحتياج للاعتبار وقيل انه لقصد التمجيد ليشمل من يخشي بالعدل ومن كان
من شأنه ذلك هو شهاب انتم استنفاها من تفرع وتوسخ وصار في واثم غاطب تعالى
منكري البعث فقال لا انتم ايه ايه الايمان مع كونكم خلقا منيعا الله خلقا ايه اهلتم
بعد الموت الله في تقديركم واعتقادكم ام السماي من قدر علي خلق السما مع
عظما من السعة والكبر والعلو والمنافع بقدر علي الاعادة والمقصود من الآية
الاستدلال علي منكري البعث اه بتحقيق الهمزة ايه مع الارهاق وتركها انا
فان ان فبها القرائة في هذه الكلمة عندها سبعة وقوله وابد اللثاميه
الفاي بمد ودة مد لازما وقوله والاخرى وهي الاوي المحققة هو شبيها
الله خلقا ايه اصعب خلقا بالنسبة للاعتقاد المخاطبين هو شهاب ام السما
عطف علي النتم فالوقف علي السما والابتدائها به وتظيره ما مر في الزفر
الهمنا عن ايه هو هو سمن وقوله الله خلقا ايه ايه ان ام السما مستدا
خبره محذوف كما ذكره العمادى ومعني الآية كما قال الخازن اخلقتكم بعد الموت
الله خلق السما عندهم وفي تقديركم فان كلالا امرين بالنسبة لقدرة الله
تعالى واحده لان خلق الانسان علي صفة وصفه اذا اتمف الي خلق السما
مع خلقها وعظم احوالها كما انه يسير فيمن تعالى ان خلق السما اعظم واذ كان كذلك
كان خلقكم بعد الموت اهون علي الله تعالى فكيف تنكرون ذكره مع علمكم بانه
خلق السموات والارض ولا تنكرون ذلك اه رفع سميها السمك خلق السما
وهو الارتفاع الذي بين سطح السفاي الاسفل الذي يليها وسفها الاعلى

٤٤

الذي يليها فوقها هو ابن جزي فهو يعني الثمن وفيه البياوي رفع سمكها الى
 جعل مقدر ارتفاعها عن الارض او تخزنا في العلور قريبا مسيرة ضمنية عام ام
 اي جعل سمكها اي جعل مقدرها بها في سمك العلومسافة ضمنية عام
 اهقاري وكان اراد بالسمك والافعال في السمك المذكورة في الفقه لاناس
 هنا فاليتامل وقد سمكها استغفها فمن رفع سمكها على هذه على استغفها وعلني
 الا ولعن جعل كما اشار للماردي هو شيقنا والنظر ما المراد استغفها ولكن ان
 قال استغف كل سما هو السما التي فوقها كما ان السما الدنيا استغف للارض تامل
 جعلها مستوية اي جعلها مسطحة مستوية ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض اهرم
 واعطش اي اظلم بلفظ انما يقال غطش السيل واعطش الله ويلد اعطش وملت
 غطشا قال الراعي واصلة من الاعطش وهو الذي في عينه غش والتقاطش
 النجاشي هو ويقال اعطش السيل قاصرا كاظلم فاقترضه مقدر ولا يصره اوهين
 وفي القاموس غطش السيل غطش من باب ضرب اظلم كاعطش واعطش الله
 اظلم اي جعله مظلما بغيث شمسها فاقترضها بامنه اظلم الارض
 على كرمها كانت الشمس ظهرت عليه وضار لا يهدي بعد في مكانه في حال الصباح
 خط ابرز نور شمسها فنزل الضحك بالنور واشتد ريقه بامضاف كما ذكره واصف
 اليها لادني ملاسنة ومراره بنور الشمس النهار لوقوعه في مقابلته الليل في بنور
 عن النهار هو شهاب وانما عبر عن النهار بالضحك لانه القامح اكل اضر النهار بالنور
 والضوا هو ط لانه ظهرها اي لانه اول ما يظهر عند الغروب من افق السماء
 وقوله لانها اي الشمس سراجها اي السما هو كرمي وبعبارة اي العود وانها في
 السيل والضحك اليه السالم وانه حد وثم على كرمي ومحور ان تكون ايضا والضحك
 اليها بواسطة الشمس اي ابرز نور شمسها والتقدير عند بالضحك لانها وقت قام
 سلطانها وكما له اشراقها وفي القاموس واصف ان الضحك اليه السما كما انضاف
 اليها السيل لان فيها سب الكلام والضيا وهو غروب الشمس وظهورها هو

لانها

لانها سراجها هذا انشخص ان سلطان الشمس وضوها يظهر في السما والمقر خلافة
 وهو ان نورها انما يظهر في الارض وان نور السموات انما هو بنور المرش وهو اعظم
 حد من نور الشمس بحيث ان نور الشمس في جانب كسبه نور النجوم في نور الشمس
 فاليتامل والارض منضوب على الاشتغال وقوله بعد ذلك اي بالنبي عام وقوله
 رحاها بابيه عدا كما في المختار وفي السمين يقال رحى به عواد هو ودعي يدعي
 رحيا اي سبط وهو منضوب دواته الواو والياء فليكن بالالف والياء والارض والحار
 منضوبان بغير منضوبه ما بعده اه وكانه مخلوقه قبل السما من غير وهو اي فلا
 معارضه بين ما هنا وبين اية فصلت لانه خلق الارض غير صوره ثم خلق السما ثم
 رحى الارض اه سمين وعبارة الفاء فان قلت فم الارض تفضي ان الارض خلقت
 بعد السما فليكن المع بين الاثنين وبما معناها قلت خلق الله الارض اول ثم سما السما
 ثانيا ثم رحى الارض ثالثا فلهذا الجع بين الاثنين قال ابن عباس خلق الله الارض
 باقواتها من غير ان يدعها قبل السما ثم استوي اليه السما فسواء من سبع سموات
 ثم رحى الارض بعد ذلك اذ كانت هذه صفة له في سورة القدر عند قوله هو
 الذي خلق لكم ما في الارض جميعا او فارجع اليه ان شئت حالها ما في اي وهو
 قول اجمهور اهو ط ومرعاها المرعى في الاصل مكانه او زمان او مصدر وهو
 مصدر يعني المغول وهو في حق الاربعين استغفاره اه سمين ما ترجمه النعم
 اية تاكله وقوله والعش هو الكلا الرطب كما في المختار هو شيقنا واطلاق
 المرعى عليه اي على ما ياكله الناس استغارة اي مجاز فاستعمل المرعى في مطلق
 المأكول للانسان وغيره وهو مجاز مرسل من باب استعمال الخيد في المطلق هو
 شهاب وهو استغارة بضمه فخر حية حيث شبه كل الناس برعي الدواب او
 فيه جمع بين الحقيقة والمجاز اهقاري وفي الكرمي قوله واطلاق المرعى عليه استغاره
 يعني استغف المرعى والرفع لتناور الانسان الطعام كما استغف المرعى للاتف
 والشعر للشفة ومحور ان يكون استغاره معنوية والظلم ان تغلب لان قوله متاعا
 لكم ولا فاعلمكم واربعه ومن خلق ان تغلب ذواتهم على الاتقان فمكس فملا
 لانه الكلام مع منكره الحشر مشاهدة قوله انتم اشد خلقا كما مر كانه حشر
 ابا المعاند ونه الرائلون في زمرة البهايم الزوزون في قهرها في شفقكم

٤٢١



بالرنا و ذهوكم عن الاخر اه
 منقول لاي فعل مقدر ايه فقل ذكراي
 الذي اخرج من الارض وقوله منقذ في نسخة معتد ايه بلفظكم ولا فاعلكم
 اهو شئنا وقوله ومصدر ايه ليتعال للام يعني التسليم وفي زيادة وانضابه
 اما على انه مصدر للفعل المحذوف المور عليه بسياق الكلام ايه متفانكم بها تسعا
 او على انه معقول لاي فعلنا ذلك تسفانكم اه ولا فاعلكم ايه مواشيكم شئنا
 فاذا جات الطامة الكبرى ايه الدهنة التي تطم على الروا هي ايه نقلوا
 عليها وهي ايه الطامات ايه الروا هي ايه اعظم من كل عظيم ورج فالوصف بالكبرى
 تا سليس لا تا كيد وهي ايه من داهية فدعونه وهي قوله انا ربكم الاعلى اهل زمان
 وهذا شروع في بيان احوال معاشهم احوال اهل زمان الذي سببه بقوله
 متاعكم ولا فاعلكم والعال للذليل في ترتيب ما بعد ها على ما قبلها كما بين عنه
 لفظ المتاع اهو ابو العود وفي الكوفي وحذف ما هنا بالطامة موافقة لما قبله من
 داهية فدعونه وهي قوله انا ربكم الاعلى ولذلك وصفت بالطامة الكبرى موافقة
 لقوله قبل فاره الاية الكبرى بخلاف ما في نسخة عسسه فانه لم يتقدم شئ من
 ذلك مخضنه بالعاقبة وان شاركت الطامة في ازا الفحة الثانية لانها
 الصوت الشدي والصوت يكون بعد الطم فاسبب جعل الطم للسابعة والجمع
 للاهنة اه فظ وفي المختار جاسر فطم الركبة ايه فدتها او سواها وكنتي
 كثر حتى علا وعلت فقد طم من باب رد يقال فوق كطامة طامة ومنه سميت
 الضامة طامة والطم بالكسر البحر فطال جبال طم والدم ايه بالما الكثير وقت
 المصم والركبة اليد والجمع ربا يائلا طمة وعطايا اه بدل من اذ اى بدل كل او
 بعض واذا كانه يد بعض كان العايد محذوف فانه يذكرفه وما وافقه على
 العمل ولذا سببه بقوله من خير وشرو ما مصدرية او موصولة اهو شهاب
 وعلى كونها موصولة فالعايد محذوف ايه ما سعا ايه ما كسبه اه
 وبرزت عطف على حاته والعامد على بنايه للمعول شدة داو لن يري بيان
 الغيبة وزيد بن علي وعال شيه وعكرمه مسال للفاعل مخفيا وندي بتامن
 فوق مجوزا في تا ندي ان تكون للتأنيث وفي ندي ضمير ايجم كقوله

اذا

اذا راتهم من مكان بعيد وانما تكون الخطاب ايه انما يا صبح وقناة عبد الله راي
 فعلا ما ضا اوسمين وقوله اظهرت ايه اظها راسا مكشوقا اهو فظ لمن يري
 يريد لمن كان له بصير وهو مثل في الامر المكشف الذي لا يخفى في احد كمن التاخي
 لا يصر فبصر الربا فلا يريها كما قال لاسييون حسيبها اهو فظ لكل را
 ايه تحلى من رضى كل من له عين وبصر من المومنين والكنفارا لان المحسم
 كان الكفار وما واهم والمومنون يرون عليها وهذا التقدير ومو يد تقول
 وان منكم الاوردها الي قوله ثم نجح الذين اتقوا ولا يباينيه قوله في الشعر
 وبرزت ايجم للفاوين بالكت فيها وللمومنين مودهم عليها اوزاده وقال زاده
 هذا العموم مستفاد من لفظ من لانها من افعال العايد الغوم ويرى منزل منزله
 اللازم وهذا العموم لا يباينيه قوله وبرزت ايجم للفاوين لان اظها رها اها هو ليد
 الفاعل من خاصتها كونها مشاهاه وحواله اذا فاعل من طم اهو على حذوقه
 اذا جابو فتم فاما العاصي فاهاند واما الطابع فاكرامه اهو شئنا وقت
 هذا نوع ساهل لان قوله فاما من طم اهو بيان حال الناس في الدنيا وقوله
 فاذا جات الطامة بيان حالهم في الاخر فالاولى ما سلكه غيره من ان العوايد
 محذوف يد عليه التفصيل المذكور فقدر بعضهم دخل اهل النار واهل الجنة
 الجنة فقدر بعضهم بقوله كان من عظام الشعوب ما لم تشاهد هذه العمون اهو
 بتابع الشهور ايه المحرمات ماواه ايه فالعوض عن الضمير العايد
 على من طم اهو ايه الكوفيين واما البصريون فيقتدرون في اهاوي له ولاية
 من اهدى هدين التاويلين في الاية لاجل العايد من الجملة الواقعة خبرا عن
 المسند الذي هو من طم وحسن عدم ذكره كونه كلمة وقعت فاصلة
 وراس ايدوسمين واما من خاف مقام ربه ايه لعلمه بالعباد والمعاد قال
 الرازي وهذا الوصفان مضاران للوصفين المتقدمين فقوله فاما من
 خاف مقام ربه عند قوله فاما من طم وقوله وهم النفس من الهوى عند
 قوله وان الحياة الدنيا فكم ارضى في ربك الوصفين جميع القبايح دخل في هذين

٤٤٤



جميع الطاعات اذ حفظ قيامه يدبره يعني ان المقام اما هو للعبه والله لا للشهاده
عن المكان وامنيق اليد تعالي للاستبانه تعالي من حيث كونه بين يديه ومقاما
لحسابه زاده عن الهوى الردي اي المهلك هو قاري وقوله باسباع الشراوات
مطلق بالردوي والباسبية وفي المختار ورد في باب صدي هلك واداه غيره
اهلكه او وحاصل الجواب ان كان قد فاد الجان او فان الطاعين ما واهم
الجيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة ايات الجواب لا تصرف لتفصيل هذا
بل هي بهما ترتيب توكيد ترتيب الجواب على الشرط وبيان ان الحكم ثابت البتة فانه في
ما قبله لم يسم في الكلام مجرعي تكون اما تفصيلا له اه زاده وشهاب
ايان رساها تفسير لسؤالهم عن الساعة وفي البصاوي ماني ارساها اي
اقامتها وثباتها ومستقرها من مرسية السفينة وهو حيث اني اليه وتستقر
فيه اه فيم انه استقام انكار كما اشار لك وفيه خبر مقدم وانتهى بعد
مؤخر ومن ذكرها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انه في اي شيء من ذكرها
اي ما ان من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء اوسين وفي اي العود
فيم انه من ذكرها انكار ورد لسؤال الشركين عنها اي في اي شيء ان من
ان تذكر لهم وقتها وتعلم بها حتى يسألونك بيانها كتو له تعالي يسألونك
كانت حتى عنها اي ما ان من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء لان ذلك فرع
عليك بها وان لك ذلك وهو ما استاذ به علام الغيوب وقيل فيم انكار لسؤالهم
وما بعد من الاستنباط تليل لانكار وبيان لطلان السؤال اي فيه
هذا السؤال ثم انما فقد ان من ذكرها اي رسالك وانتهى خاتم الانبيا
المبعوث في سنة الساعة علامة من علامتهم ودليل لرسولهم على العلم بوقوعهم
بوقوعها عن قريب محسوم هذه المرتبة من العلم هو وقوله فيم انكار
او اي فم لم يست خبر مقدم لما بعد بل هو خبر مقدم في اي شيء
هو السؤال الواقع من الكفرة اي في امر عظيم لا يسعني ان يسار عنه فنتم
الكلام عنده ثم استأنف بجملة ان من ذكرها بيان السبب لانكار عن

سؤالهم

سؤالهم كانه قبل انها قد بينه غير بعيدة لانك علامة من علاماتها فاسلك بكنهم
دليل على دونها والا همام بتفصيل الاعتداد لها فلا معنى لسؤالهم عنها زاده
بمفي ان من ذكرها ان من ذكرها وعلاماتها هو شهاب الي يكرهها
استأنف وقوله لا يعلم اي المني غير اه اي غير اه انانته من من
يخشاها اي والانذار لاسبب تبين الوقت اذ لا مدخل اليقين وقتها في الانذار
فان محض الانذار لا يوقف على علم المذنب بوقوع قيامها فوضعا لها على الانذار فلا
يغده الي علم الوقت اه زاده والواقعة على اضافة الصفة للمولما تحفظا وقد امر
ابن عبد العزيز وابو جعفر وطحا وان محض من بالتونين قال الزمخشري وهو الاصل
والاضافة تحقيق وكلاهما يصل للحال والاستقبال اوسين بخاها اي بخاها هو لها
وتخصيص من يخشاها بالذکر لانه المتع بالانه ارساها وفي اشار له الجلال
يقول انما يقع انكاره كما هم اي كفا قد بين يومير وزها انما بين كونه مبعوثا
لمجرد الانذار بالساعة وشهد اه بين ان شهدها بخاها انهم يومرعا ينوها يشهد
مدة لشهر في قورهم اوقية الدنيا ويرعونهم انهم لم يسلوا الا اخر يوم او يوم ظرف
لما كان من معنى السنة اه زاده الا عشية من من الزوال الي غروب الشمس
وقوله او فمها اي في عشية من العشاء وهو الكرم الي الزوال والعشية من بعد
ذلك والمراد ساعة من نهار من اوله وافر لم يستكملوا نهارا ما ولم يجمعوا بين طم فيه
اه فوط ايضا الا عشية بالنصب والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو يوم
وقوله او فمها او فمها عشية فاضاف الظرف الي ضمير المفعول الاخر نحو را
لما بينهما من الملاسة اوسين ولما ورد ان يقال ما وجد اضافة الضمير الي غير المشبه
والعشية لاضح لها ولما الضمير لليوم اشار للضرب حواله بقوله اي عشية يوم
فهو بالنصب تفسير لعشية فكانه المناسبه ان يقيد على قوله او فمها كما فعل
البصاوي ومعني قوله او فمها اي في ذلك اليوم الذي اصغيت اليه العشاء لان
الضمير والعشية لما كانت من يوم واحد كانه يبين ملاسته معني لاضافة احداهما
الي الاخر اه زاده وقوع الكلمة فاصلة اي من الفواصل اي روس الاي اه قوله

٤٤



وسمى سورة السجدة اه خ ط وسورة الاعين كما في الخازن عيسى بن ابي
في هذه المواضع بقاير الغائب اجلاله على الصلاة والسلام واطفا بطهات
الشافعية بن الخطاب والبخاري هو من الجهد كل وجه في المختار الكون كشرية
عيسى ويا به خضع اه ان جاء الاعين في محل العنق لاجله كما اشار الى الشافعية
وناصبه اما توفى وهو قول البصريين واما عيسى وهو قول الكوفيين والمختار
البصريين لعدم الاضاحي الثاني هو من عبد الله ام مكتوم بن ابي شرح
بن مالك بن ربيعة النهدي من بني عامر بن لؤي وام مكتوم ام ابي واسمها
عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالته خديجة بنت خويلد اسمها بركة
اه خ ط وبعض ابوالعود ايضا يمان ام مكتوم ام ابي والنيطر لما ذاب لها
فتقطعه عما هو مشغول به ما وافق على القوم والتفرد به ليديها بما يتولد من جوار
اسلامه فمن بيانية والتقدير وهم فرقة يرمي اسلامه وبين ذلك البيان من
قوله من اشرف ترش وغاية ما في العبارة اطلاق ما على العاقل وهو ذهب
سبويه وان كان الثور خلافة الذي هو من ذهب الجهور وعليه ليقس لاطلاقه
على العاقل هنا وجه وصرف من التجوز لكونهم بمنزلة عند العاقل لعدم ايمانهم
وعبارة خ ط وذلك انه جاء وعنده صناديد قدس عتبة وشيبة ابان ربيعة وابر
جهد بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة
يدعونهم الى الاسلام ويسلم باسلامهم يتاعم فقتلوا كلمة الله تعالى قاترا رسول
الله اذ يني وعلمه باعترافه تعالى وكبر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله
عليه وسلم بالنوم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الكلام وعيسى واعرض
عنه وقار في نفسه يقول هو الصناديد انما انشد العميان والعمية والسفلية
فيسب وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يتكلمون فانزل الله تعالى هذه الايات
اه فان قلنا ان ام مكتوم قد استخف التاديب والتزجر لانه وان كان لا يرى القوم
لكنه لانه سمعهم كان يسمع مخالفة الرسول وعرف ذلك ثم انه اقرامه بانهم
فيكون اذ امره على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انه وهو عصية وايضا
الا هم

الا هم مقدم على المهم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع عظيم فكان الاشتغال بهم وتقدير الدلائل
لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التوفى عنه اذ بان ما فعله يوهم ظاهرا
تفهم الاعشاب على العفتا وقله المبالاة بالانكسار وقلوب الخفا وليس ذكره بلفظ الاعين
متنقيا التحقير بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والدلالة على انه اخطأ بالرفعة والرفعة اه زادة الذي هو مرادهم على اسلامهم نعمت
لاشرف قدس وكان الظاهر المقيد الذي جعل على الاستعمال العظيم من اسهل ستمن الا الذي في الجمع
على عهد وعظمت كالذي غاضوا تامل فزاد اه اي وكبر ذلك وقوله ما علمك الله وهو القرآن
والاسلام يسئل لرداه اي ويقول له هلك من عاجزة واستغفرت على المدينة ثلاثة
عشر مرة في فزواته وكان من المهاجرين الاولين وقبل ذلك شهد بالقادسية قال ابن
مالك فرائض يوم القادسية وعليه درع وممراتيه سوداه من الخازن وما يدرك فيه
التفان من العيبة الى الخطا والالقال وما يدريه وما استنفا مية متبدا وحلة يدرك
ضرب والكاف مغفلا وروضة التي سادة مسد المغفول الثاني وفي البحر لعلمه نزي
اي اهل الاعين واليه في اعلمه عابد عليه والظن ان حلة النبي في نصب ليدريه والغنى
لانته ري ما هو متدري منه من تترك او تتركه فحلة النبي سادة مسد المغفول
الثاني والنبي يرجع الى ابن ام مكتوم لا النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب
للسياق اه من وفي الشهاب وفيه اهل المصنوع ان النبي اجري مجري الاستنهام
في كونه للطلب فعلق به فعلا لربنا فقول لعلمه نزي سادة مسد مغفول والتفرد
لانته ري ما هو مراد منه من التزكية والتذكيرة وقبل مغفول مقدر ايجامه ركن
امره وعاقبة حاله ويطلع عليه وقوله لعلمه نزي ان ذلك وفي كلام المصنف
لهذا وقوله لعلمه نزي اي فالنبي رجوع الى ابن ام مكتوم لا النبي صلى الله عليه وسلم
فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى ان رجاء مجرد رجاء مثله كاف في امتناع
الاعراض والبيد اه اي تظهر من الذنوب اي لاض الشكر لانه علم قدها
لمكة كما تقدم بخلاف قوله وما علمك ان لا يركي والمراد من لا يظهر من الشكر فانه كان
مشغولا ومحرصا على ايمانهم فقاتل الله تعالى وما علمك ان لا يركي اي ان لا تقدر على
ايمانهم ان عليك الا البلاغ اه بجز او يدرك عطف على نزي وقوله فتسعة

ع

بالرفع عطفاً على اوندكره شئنا وفي قراءة اي سبعة بنسبة نفعه وقوله جواب
التدريج حال اي حازكوه جواب التدريج اما من استغني اي عن الله والاهيان
وقال ابو العود اي عن الاهيائه وعما عندك من المعلوم والمعارف التي ينطوي عليها
الغزان اه فانه لرصدني الجار والمجرور متعلق بترصدك وقدم عليه
رعاية للفاصلة اه شئنا وصدني فيه قرأتان الشغيد والتخفيف ومعناه
تفرض بقا صدني اي فرض عن اصله بصد من الصدر وهو الاستفسار
وصار قبلك فايد لاحد الاشارة في علة نحو قفي البازي وقيل هو من
الصددي وهو الصوته المسموع في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من
الصددي وهو العيش والمعنى على الفرض اه سمين تقبل اي بالاصح الى الكلام
وقوله وتغ من اي له بالافعال عليه اه ان لا يركب بتدافع عليك اي ليس
عليك ياس في عدم تركه بالاسلام اه سمين وفي الجم اي واي شيء عليك فيكون
لا يطلع ولا يظهر من رتب الكفر فاستنهاية للانكار او نافية واجملة حال
من العهر في بصدني اه واما من جارك سعي اي يسرع ويشي في طلب الخير
والمعالي اه وقوله حال من جارك سعي اي ذي من دخله ووجه وهو الاعين بصد
لن اي تشاغل اي يدعاصنا ديد قديني الى الاسلام اه شئنا وهههههه
لنلان لان من له بكه المهي اي تشاغل به ونسب هو من اللهو في شيء وسم
بمعلم من اللهو لانه نسبه اليه محمد النبي والي يلف بصبه الكريم ان ينسب اليه الفعل
من اللهو بخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصد منه في بعض الاحيان ولا ينبغي ان
ينسب عنه هذا هو سمين وفي الغاموس لها هو العيب كاله واليهاء ذلك وهي
بكرض احبه وعنه سلا وغفل ونكر ذكره ولها كعاليها وليان اوليها اه
لا تغفل مثله ذلك اي تلهيك عن جارك سعي وبصد بك لن استغني
روي انه عليه الصلاة والسلام ما عسى بقه ذلك في وجه ففقط ولا
صدني لغني اه ابو العود ذكره اي التذكر وذكر الصبر لان التذكيرة
بمن التذكير والوعظ اه فيصح اي مثبت في صحف متعلقة خاص

والصحف

والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء واليه مع الملائكة منقول من اللوح المحفوظ واما
كوتها عبارة عن اللوح نفسه فيغيره وكذا كونها صحف المسلمين على انضار الغيب فان
الغزان بكه لم يكن في صحف ومثله يحتاج لنقل اه شهابه وقوله واليه مع الملائكة
اه قد ذكر المفسرون في قوله تعالى ان انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القدر ان الغزان انزل حمله واحدة من اللوح المحفوظ الي السماء الدنيا
في ليلة القدر ومعني هذا الانزال ان جبريل اهله من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء
الدنيا فكتبوه كله في ليلة القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار
جبريل ينزل منها بالاية والايين على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال
الغزان في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن حمل الصحف في الالة على الصحف التي
بايدي الملائكة في صحف يقرؤها وهي مكرمة مرفوعة مطهرة اه وما
قوله اعتراض اي بين الخبرين عن مس الشياطين اي مس ايدي الشياطين
اه وفيه ان الصحف بايدي الملائكة والشياطين لا يصلون الي السماء فلا يظفر
مدح الصحف بظهورها عن مسهم فاليتامل كسبه اي من الملائكة يستحون
الصحف من اللوح المحفوظ على انه جمع سافر من السفر وهو الكسب اه ابو العود
وفي السهم بايدي سفرة جمع سافر وهو الكائن ويشبه كاتب وكسبه
وسفر بين القوم اسفر سفارة اصلحت بينهم واسفرت كسفت نقابها اه
وفي المختار وسفر الكتاب كسبه وباب صدقته اه كذا في مكرمة
مظن عنده فهو من الكرافة بمعنى التوفيق اه شهاب والبره جمع بار مثل
كافر وكفره وساحر وسحره وفاجر وجرم يقارب وبار اذا كان اهلا للهدى
ومنذ بر فلان في هينه اي صدق وفلان يبر خالقه وينبره اي يطمعه
ففي بره مطيع لله صادق به في اعمالهم اه قدرا الانسان ما كفره
دعا عليه باشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره
يدر على سخط عظيم وذم يبلغ اه بضاوي وفي الترحي قوله لعن الكافر
يشتر به الي انه دعا عليه باشنع الدعوات فان قيل الله دعا على الانسان
افا يلبث بالفاجر والقادر على الكفر كيف يلبث ذلك به والعجب ايض

٢٢٥



انما يليفه بلحاظ سبب الشئ والعالم يد كيبه يليفه ذلك فالجواب ان ذلك ورد
على اسلوب كلام العرب لبيان استحقاقه لا عظم العقاب حيث اني باعظم العناي
كقولهم اذا نجوا من شئ قاتله الله ما اهنه اخذاه الله ما اظلمه اهو وفي العزيم
قتل الانسان ما اكفرة قتل من وقتل عذبه والانسان الكافر وروى
ابوصالح عن ابن عباس ما اكفرة اي شئ اكفروه وقتل ما نجى وعادة العرب
اذا نجوا من شئ قاتله الله ما اهنه واخذاه الله ما اظلمه والمعنى
انما من كفا الانسان بعد ما ذكرنا به هذا وقتل ما اكفروه بالله وغيره
معرفة بكنه احسانه اليه على السبب ايضا قال ابن جرير اي ما اشكفوه
وقيل ما استفهام اي اي شئ دعاه الى الكفر وهو استفهام توبيخ اه
استفهام توبيخ الظاهر انه نجى من اذات كفرة والتعجب بالشيء الموقوف
اذ هو مستعمل في عفة الله تعالى اي من تقاربه ما اكفروه اهو من الجحد
ما حمل على الكفر اي اي شئ دعاه ومله على الكفر من اي شئ خلقه
شروع في بيان ما النعم به عليه بعد المبالغة في وصفه كقوله نعم خالقه اه
شباب استفهام تزيدي او تحقير له والاظهار لان الاستفهام
ذكر وامر معانيه التفتيح كمن التحقير اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض
مناجنا فتارة في تفسيره هنا الاستفهام لتقريب التحقير من ذكر
التقريب اذ المعنى ومن ذكر التحقير اذ التقدير به كما نثر عليه خصوص
المقام لان التقدير انما الخاطب على حاله وهي هنا التقدير التحقير
وتدريه بقدره حين تكبره كرمي وذكر الجواب لا يقتض ان حقيقي كما توهم
لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه ندر من قوله من اي
شئ خلقه ولو قيل انه للتقريب والتحقير مستفاد من شئ المشكر لكان له
وجه اه شيبان فقده اي فقده اطوارا هو صفا وي ولما قال
ان خلقه اذ وهذا تفصيل لما اهل في قوله من نطفة خلقه والبالغة
في الذكر اه زاده ثم السيل من صوبه على الاشتغال بفعل مقدر
تقديره ثم يسير السيل سيرة فالصير سيرة للسيل اي سيرا السيل
للانسان

للانسان اه سيرة ولم يقل سيرة باضا فته الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للاشعار
بانه سيرة عام اه شيبان وفي السيرة قوله ثم السيل سيرة يجوز ان يكون الضمير للانسان
والسيل ظرف اي سير للانسان الطريق اي طريق الخير والشر كقوله وقد بناه
الجدد وقال ابوالمعيا وجوز ان ينصب بانه يعفور شان يسيره والها للانسان اي
سيرة السيل اي هذه لم قلت فلا بد من تخصيصه معنى اعطى حين نصب
اشين او حذف حرف الجر اي يسيره للسيل ولذلك قد تم بقوله هذه لم ونحو
ان يكون السيل من صوبه على الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم يسير
السيل سيرة اي سيرة الانسان كقوله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وتقدم مثله
في قوله انا هديناه السيل اي طريق فرود من بطن امه اشار بهذا
الى ان السيل يعني الطريق وان العوض عن الضمير والمعنى ثم بسيلة اي الانسان
اي طريق فرود من بطن امه لسيره الله له وسير عليه فرود منه قال
نعم ان راس المولود في بطن امه من فوق ورجليه من تحت فهو في بطن امه على
الانقلاب فاذا جا وقت فرود وجهه انقلب بالهام من السقالي اهو من الرازي
ثم امانه او عدا اماته من النعم لانها وصلت في الجملة الى الحياة الابدية
والنعم المنعم اهو ابو العود فاقوم لم يقدره لان القاب هو الالف بيده
والمنعم هو الله تعالى يقال قبر الميت اذ قد بيده اقدر واقره اذا امر عاقبه
ان يجعله في قبر وقوله جعله في قبر يستقر ولم يجعله من بلق للطير والسباع
فان العدم الكرم يد ابن ادم وقوله ثم اذ انشا استقره اي اذ انشا انشا استقره
تفعلوا المشية محذوف وعبر باذا اشعار بان وقت المشية غير معلوم وان
ساير الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها تعلم اوقاتها من بعض الوجوه فالتفويض
الى مشيئة تعالى اهو من الرازي كذا روى وزهير للانسان ما هو عليه
من التكبر والتجبر والترف والاصرار على انكار التوحيد وانكار السموات
والعساب اه خازن وقوله لما انقض بيان لسبب الردع والرخا هو اسوا
العود ما را ابن ادم والفخا اوله تقعد نذره واخره جيفة قدره وهو ينزما
حامل عذره اهو شيخنا لما انقض ما امره اي لم يقدر الانسان من اوله
مرة تكليفه الي حين اقباره وقوله ما امره الله به اي مما فرضه الله

٤٤٦

عليه فالصريح يقضي للانسان انه من البعد وقال ابو السعود كلا يعني حقا كما قال الرث فكون
متعلقا بآدمه اي حقا لم يفعل ما امره به ربه هو شجنا وقال الكرخي وقال الرب
الاشاري الوقف على كلابه وعلم امره وان شجيداه ما امره به ربه اشار الى ان
ما موصوله بحي الذي والعاية محذوف كما قد روي في الاري النفا هو كرمي وقال الرازي
الصريح يقضي عاين على المذكور السابق وهو الانسان في قوله قتل الانسان ما كرم
وليس المراد من الانسان هنا جميع الناس بل الانسان الكافرا فالنظر للانسان
اوطا ذكر خلق ابن آدم ذكر ربه ليعتبر فقال فالنظر للانسان الى طعامه
فالنظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببا للحياة والمعنى ان يكونه وكيفية
حدوثه وهو موضع الاعتبار هو من الواحدي قال ابو السعود وهذا شروح في
تعداد النعم المتعلقة بعباده بعد تفسير النعم المتعلقة بحدوثه هو ان
صنبا الماصيا قد انكوفون انا بالفتح على اليد من طعامه فيكون في محل جبر
بذرا اشتغال يعني ان صبه الما سببه في اهل الطعام هو مشتغل عليه او
يعني ان هذه الاشياء مشتغلة على الطعام لانه معني قوله الى طعامه الى حدوث
طعامه فالاشتغال على هذا من باب اشتغال الثاني على الاور لانه الاعتبار انما هو
في الاشياء التي يتكون منها الطعام لاني الطعام نفسه واما الغزاة بكسر الهمزة
فهي الاسياف المبيي كيفية احد ان الطعام هو سمين وقوله ثم شققنا ان
اسن الشفق الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب هو بهيادى وقوله
الى السبب نبع الزمخشري وقدره في الانقضاء بان تعالى موجد الاشياء
فالاسناد الى تعالى حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعترافا فان افعال العباد
مخلوقة لهم عنده ورده المدفعة في الكف بان ليس مبييا على ما ذكر بل لان
الفعل انما سببه حقيقة لمن قام به لامن او حده فالاعتراف عليه نائبي
من قلة التدبير اهتباب منه السحاب اي بعد نزول من السماء انما
ثم شققنا الارض اي باللسان الذي هو في غاية الضعف عن شق
لضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة هو حط وعنتا عطف على حبا
هو القت الرب علف الدوان الرب وسمي قضا لان يقض اي

تقطع

تقطع مرة بعد اخرى هو غلبا مع اغلب وغلبا كرمي امر وصدرا يقال هديته غلبا اي
غلبته الشجر ملتقنة اية فالج انق ذاة اشجار غلاظ فهو مجاز مرسل كما لم يست
لعبه الغليظ مطلقا ومنه يجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة
بله الغليظ اشجارها اهتبابا وفاكته عطف عام فيدخل فيها رطب وعن
ورمانه وانج وخرزوبه وغير ذلك اه حط وهذا بالنظر لعطفه على عبا وانجا
اذا عطف على حدائق كما هو المنبأ وهو عطف خاص على عام كما لا يخفى
وابا ما هو من ابيه اذا امره اي قصده لانه يوم وينتج له او من ان كذا اذا تم اليه
لان من يهدى للهدى هو ابو السعود وفي المص الا ب المرغى الذي لم يزرعه الناس
ما تاكله الدوان والايام اه ما ترحاه البهاية اي سوا كان رطبا او يابسا
فهو ام من القصب وقوله وقيل التين وعليه فالغاية بينه وبين القصب
فاهم اه متاعا مضمون بانبتا لانه مصدر موكدة لعامله لانه اشياء
الاشياء امتاع لجميع الحيوانات اه شجنا كمن هذا اليراني قوله كما تقدم في
السورة قبلها والذي تقدم انه مغفور من اجله او مطلقا والعام فيه محذوف
تقديره فضلا ذلك متاعا لكم او متعكم بذلك شجنا والاصح تقارب تقدم
فيها ايضا اي تقدم تفسير الايام بانها جمع نهم وهي الابل والبقر والغنم
فاذاجان الصاحفة شروع في بيان احوال معادهم انزيان مبيدا علمهم ومعاشهم
والعالم لان على ترتيب ما بعدها على ما قبلها من فنون النعم والصاحفة الالهة
التي تصح لها الخلاق اي يصحون لها من صحح الحديث اذا صاح له واستمع وصنفة
به النعمة الثانية لان الناس يصحون لها اه ابو السعود وقوله وصنفة بها اي
مجازا سا على ان صح ليعني اصلا اي اسمع جعلت سمعه مجازا في الظن والاسناد
اه شهاب وفي المختار الصفة الصحيحة تفصح شدة بها تقول صوا لاصون من
باب رد ومنه سميت العياصة الصاحفة اه فقوله نعم اي تورت الصمم اك
عدم السمع من اجرت شربا اه وفي السمين الصفة الصحيحة التي تفصح الادوات
اي نعمها بالشددة وفتننا وقيل هي ما حوذة من صح بالجر اي صكده يد وقال
الزمخشري صح لحد شدة مثل اصاحه فوصفت النعمة بالصاحفة مجازا لان
الناس يصحون لها وقال ابن العربي الصاحفة التي تورت الصمم وانها مستعملة

٤٤٧

وانها من بيع الغصاة هو يوم بعد الرمن انيه اي يهره اي تحن الصاخة
في هذا اليوم الذي يهره فيمن من ابيداي من عوالة انيه ومكالمته انه لا يتفرغ
لذلك لا يشتغاله بنفسه كما قال بعد كلامهم يومئذ ثمان يغفراي بشغله عن
غيره وقيل انها بغضد من مطالهم اياه لما سبهم من التعتان وقيل ليلا يروا
ما هو ضده من الشدة وقيل لعلهم لا ينفون ولا يفتنون عند شيا كما قال يوراني
سولا عن مولا شيا وقار عبد الله بن طاهر الا يهره يغفراي لما تبين له من عجزهم
وقلة علمهم الي من يكيف تلك كسفت تلك الكرون عند ولو ظهر له ذلك في
الربا لما اعتد شيا سوى ربه تعالى هو قرطي وسبب ذلك الغدار الاحترار عن
المطالبة بالمعروف الا لا يقول لم تواسيني بما لك والابوان يقولان وصرت في
دينا والصاحبة تقول لم توفني عني والطهمني الحرام والبنون يقولون ما علمنا وما
ارشدنا هذان بدل من اذا اي بدل كل او بعض والعاية محذوف اي
يغفونه ولا يجوز ان يكون يغفونه ما ملا في اذا ولا في يوم لانه صفة ولا يتقدم
مورا العفة على عاملها هكذا في كلامهم قوله مستانفرد به ليهكسب
الغداري لكل واحد من المذكورين شغل يكفيه في الاهتمام به هو ابو السعد
اي اشتغل كل واحد بنفسه بيان جواب اذا المحذوف هو وجوه يومئذ
او وجوه مئة وان كان تكلمه يكونها في غير النوع وسفر خيره ويومئذ تعلق
به وهذا بيان لما امر المذكورين وانسابهم الي الاستغيا والسعد بعد وقوعهم
في داهية عظيمة هو ابو السعد مسمية اي تنبأه من اسفر الصبح اذا انما
وعن ابن عباس من قيام السدر روي في الحديث من كثرة صلاته بالليل
حين وجهه بالتهار وعن القحار من ان اثار الصو وقيل من طور ما اغدنة في سبل
الله تعالى هو خط فرحة اي ما انت له من كرامة الله ورسوائه وقوله فهاك
اي عند الغداع من الحساب هو خازن تدفقها في المختار رفته عشته
وباب طهر ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قد ولا ذلة وفي الحديث
اذ صلى احدكم على الشئ فالغشة ولا يبعده منه هو طلة وسواد هذا انفسه
ابن عباس وعليه والفرق بين الغبار والقندة طاهر وقيل القندة والعبدة
معناها واحد وعليه فيغفر بان العندة ما ارتفع من الغبار الي السما والعبدة

ما الخط

ما اعطته الي الارض تامل الكفر المحرف جمع كما فزوجها فاهر وهو الكاذب
والمتدري على الله تعالى جمع السعالي الي سواد وجوههم العبق كما جمعوا العجوز الي الكفد
المحرف وفي القدر طي الغار الكاذب المتدري على الله وقيل السائق الفاسق اه وفي
المختار وخبر فسق وخبر كذب وبما دخل واصله الميل والغار السائل اه

مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر بعض احوال القيامة فيما قبلها اردت بعض اهلها
الاخر اه كما زوي وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره انه ينظر الي يوم القيامة فاليقر اذا الشمس كورت واذا السما
انفطرت واذا السما انفتحت قال هذا حديث حسن اه اذا الشمس كورت اذا
لم في هذه المواضع الاثني عشر وهو ما علمت نفسه كما سذكره الش والثس
فاعد بفعل محذوف في قوله اذا كورت الشمس كورته ولا يجوز التوقف قبل علمت
نفس ما احقرت اعتبارا اهر شيئا وفي الكرمه اعرب الزمخشري الشمس فاعلا
بفعل مقدر بدل عليه كورته ومنع ان يرتفع بالارتداد ان اذ انقلب الفعل لها فيها
من معنى الشرط وما منع من وقوع المبتدأ بعدها اجازة الاخفش واكروفتون
واجاز اذا ربه اكرمك فاكرمه ولكن الاولى ما ذكره وارتفاع النجوم وبانها
كما تقدم في السامس اه لغفة الاظهر لغفة هو قاري اي لف بعضها بعض
ويروى بها في البحر واصل الشكوير جمع بعض الشيء الي بعض فمناه ان الشمس
يجمع بعضها الي بعض ثم تلفه فاذا فعله بها ذكر ذهب صوبها وبعدها في
البحر يرسل الله عليها ريحا دجورا فقدر بها نصير نار هو خازن وفي المص
كان العائمة كورا من بابها قال اذ ادها على راسه وكل دور كور سميده بالمصدر
ولحم الكور مثل ثوبه واثوابه وكورها بالسنه يد ميا لغفة ومنه يقال كورت
الشيء اذا العفة على وجه الاستدارة وقوله تعالى اذا الشمس كورت
الراد به طويت كطي السجل اه بورها اي صوبها وشاقتت
كما قال تعالى واذا الكواكب انثرت والاصل في الانكدار الاضباب
اه خط سيرة اي في الهواء ايه رفعت من مكانها بعد تفتتها وقوله

٤٤٨
سورة الشكوير

فصارت هيا اية بعد صيرورتها كالمين اي الصوف المندوف وضير وزنها كالمين
مسبوقة تنفستها كالرمال السائل هو شجنا واذا العشار جمع عشر كالنحاس
جمع نكسها نفسا وهي التي اتي على صلبها عشرة اشهر ثم هو اسما التي ان تضع لتمام
السنة وهي النفس ما يكون عند اهلها وروى انه صلى الله عليه وسلم في اصحابه عشار
من النوقه نقص بصر فقتله هذه النفس امواتا قلم لا نظر اليها فتاقدتها
اسد عن ذلك ثم تلا ولا هذين عيشك الاثني اهوط تركبة بلذراع اي تركت
مهملة بلذراع لها وهو اما بعد الميت او قبل قيام القيامة حتى لا يلتفت
احد الي ما كان عنده او شربا به وقال بعضهم ان هذا علي وجه المثل لانه في
القيامة لا تكون ناقة عشر والمعنى انه يوم القيامة بحاله لو كان للرجل ناقة
عشر لعلمها واشتغل بنفسه اه قال الفرزبي او بلذراع في المختار الخلب
بفتح اللام المصير تقول منه حلب يحلب بالضم طيبا اه ويقال ايضا يسكون
اللام من باب قتل كما في المصاه واذا الوعوس اي دواب البر وقوله
صفت بعد الميت اذ اي من كل ناحية قال قتادة يحشر كل شيء حتى الرباب
للقصاص فاذا اقصت مهارته ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه شرور ليس
ادم والمجاهة بصورته كالطاروس وعقوة اه ابو العمود او قدرت
فصارته نارا هذا قول ذكرها الفرزبي ونضه واذا البحار سجت اي ملئت
من الما فيعين بعضها الي بعض فتصير شيا واحدا وهو قول الحسن
وقيل ارسل عندها على ما كها وما كها على عذها حتى امتلأت وعن الفهاك
ومجاهد حجره وصارته بحر او احد قال القشيري وذلك بان رفع الله العارض
الذي ذكره نقول منها بريح لا يسيان فاذا رفع ذلك البرزخ تهب مياها البحار
فتمت الارض كلها وصارته البحار بجم واحد وعن الحسن ايضا سجت يسيان
فلا يبقى من ما بها قطرة ولا بحار ثم ويقتل البحار والارض طبعا واحدا
بان يلا مكان البحار سبانه اجمالا قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة
فتبين البحار من الما بعد ان تصيب بعضها الي بعض ثم تغلب نار او قال
ابن زيد وعطية وسفيان ووهب وابي وعلي بن ابي طالب وابن عباس

في رواية الفهاك عنه او قدره مضارته نارا قال ابن عباس كور الله الشمس والفسر
والبحور فمستخرته في البحر ثم يبعث الله جمل ثناوه الديور فستجها نارا فذلك نار
الله الكبرى التي يعذب بها الكفار قال القشيري قيل في تفسير ابن عباس سعرت
او قدره تخيل ان تكون جهنم في ففور من البحار هي الان عند مسجورة لغوام
الدينا فاذا انقضت الدنيا سجدت مضارته كلها نارا يدخلها الله اهلها وخبثان
يكون تحت البحار ثم يوقد الله البحر كله فيصير نارا وفي الخبر البحر نار في نار
وقال معاوية بن سفيان الروم وسط الارض اسفل ابار مطقة بنحاس تسبح
يوم القيامة وقد تكون الشمس في البحر فيكون البحر نار اجبر الشمس ثم جمع
ما في هذه الايات السنة يجوز ان يكون قبل يوم القيامة وما بعد هذه الايات
يكون في يوم القيامة روي عن عبد الله بن عمرو ولا يتوضأ بها البحر لانه يطبق
جهنم وقال ابن كعب سنة ايات قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم
ذهب من الشمس وبرزت الخوم فخبير واود هشتوا فينما هم كذلك اذ وقعت
الجبال على وجه الارض فتمزكت واضطربت واحتزقت مضارته هيا مشورا
ففرع الانس الى الجن والجن الى الانس واختلقت الدواب والوعوش
والهوام والهيرو وما ج بعضها في بعض فذلك قوله تعالى واذا الوعوش
حشرت ثم قالت الجن للانس نحن نانتكم بالبحر فانطلقوا الى البحار
فاذ هي نار تباح فينما هم كذلك اضدعت الارض صدعة واحدة الى
الارض السابعة السفلى والي السما السابعة العليا فينما هم كذلك اذ
جاءتهم ريح فاماتتهم وفيه معنى سجدت هي عمرة عابها حتى يصير كالدم
ما عذ من قولهم عن سجد اي عمرا هو قدرت باجسادها اي ردت
الارواح الي اجسادها وهذا ايضا ان التزوج جسد الشيء زوجا والنفوس
على هذه المعنى الارواح هو سمن وروي ان عمر سئل عن هذه الآية فقال
يقرب الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل
السوء النار وقال قتادة يقرب كل امرئ بشقيقه فالهوى تقرب بالهوى
والضار يقرب بالضار وقال عطاء وقتب نفوس المؤمنين بالحوار المقرب

٤٤٩



وقرنت الكفار بالشياطين وكذلك المنافقون وعند ايضا قرنت كل شكل شكله
من اهل الجنة واهل النار فيعني انما في الطاعة الي مثله والمتوسط الي
مثله واهل المصيبة الي مثلهم فالنور ان يقرب الشيطان مثله والمعني واذا
النفوس قرنت الي الله كما في الجنة والنار وقيل كل رجل الي ما كان
يلزمه من ملك وسلطان كما قال الحشر والذين ظلموا وازواجهم قال عبد الرحمن
ابن زيد جعلوا ازواجهم على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب
الشمال زوج والسابقون زوج وقد قاله لثناوه احشر والذين ظلموا
وازواجهم اي اشكاهم وقال عكرمة واذا النفوس زوجت قرنت الارواح
بالاحساب اي روت الله وقال الحسن الخف كل امر شيعته اليهود بالاسود
والنصارى بالانصارى والمجوس بالمجوس وكل من كان يعبد شيئا من دون
الله يلحق بعضهم بعض المنافقين بالمنافقين والمؤمنون بالمؤمنين وقيل
يقرنت الفأوي من اغواها من شيطان او انسان على جهنم البغض والمداوة
ويقرن المطيع من عداه الي الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت
النفوس باعمالها وضارته لانها ما لها كالنور هو الجارية المراد بها
مطلق البنت والحاجة الي الفقر كان الرجل في الجاهلية اذا ولد بنت
فارد ان يستقرها السراحيبة من صوف او شعر ترغم له الابل والغنم في البادية
وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية بنت ست سنين يقولون لها صبيا
حتى اذ هب بها الي اعمامها وقد حفر لها بئر في الصحراء فيذهب بها الي البئر
فيقول لها انظري فيها ثم يدفنها من حلقها ويهد عليها التراب حتى
تستوي بالارض وقال ابن عباس كانت الحامل اذا قرنت ولاذنها حفر
حفرة فتمخضت على راس تلك الحفرة فاذا ولدت بنتا رقت بها في الحفرة
واذا ولدت ولد البنته اهرط تنكيتا لتألمها اي لمن دفنها في القبر
وهي حية وهذا جواب عما يقال ما معني سوال المورده مع ان
الظاهر ان نساء القاتل عن قتله ايها وتغدير الجواب ان هذه
الطريقة اقطع في ظهر جنابة القاتل والزام الحجة عليه فاند اذ قيل للموردة

ان

انه القتل لا يجوز الا للذنب عظيم فما ذنبك وبأي ذنب كان جوابها اي قتلت
بغير ذنب فينتفع القاتل ويصير مهورا الهزله وفري بكسر التاء اي
الثانية على انها تالموشة المخاطبة والعقد صبي للمفوز بوزن صريرت
صيا للمفوز وهذه القراءة شاذة وهي مع قراءة الجمهور على ان سلت
بالياء للمفوز وفري شاذ اسالة بالنبا للفاعل مع قلت نعم التالمكلم
وسكونها على الثانية فالقراءة الشاذة ثلاثة اوشينا صحف الاعمال
اي فانها تطوي عند الموت وتشر عند الحساب الهو يضاوي بالتخفيف
والشديد سبعيتان وقوله فقنت وسبقت اي بعد ان كانت مطوية
فزعنت عن امكانها اي زيلت وعدعت بالمدرة وفي القرطبي فالكشط
قلع من شدة الترافة فالسما لكشط كما يكشط الخلد عن الكسش وعن غيره
والعشقة لغة فيه وفي قراءة عبد الله واذا السما فسقطت وكشفت البعير
كشطا تدعت جذره ولا يقار سلمة لان العرب لا تقول في البعير الا كشط
او طردته وانكشط اي ذهبه فالسما تنزع من مكانها كما ينزع القطاع عن
الشئ وقيل تطوي كما قال يوم تطوي السماء على السجل للكتاب فكان المعني
قلبت فطويته او بالتخفيف والشديد سبعيتان وقوله اجمعت اي
اوقدت للكفار وزيد في اعمامها يقار سعرت النار واسعدتها وقار قيادة
سعدتها غضب الله وعظا تابين بنو ادم هو قرطبي قرنت لاهلها
وقال الحسن ارم يقربون منها لاها تزول عن موضعها وكان عبد الرحمن
ابن زيد يقول زنت والذلي في كلام العرب العزى قال ابن عباس واذا لغت
الحية للمعني وتزلف فلان تقرب هو قرطبي او السورة اي الواقعة
او السورة وقوله وما عطف عليها وهو ثلث عشر قال الزجاج التقدير
اذا كانت هذه الاشياء علمت كل نفس ما احضرت من خير او شر
يجزي بدي فلا وقف من اولها الي هنا اختيارا وقال صاحب الكشف
هذه اثني عشر خصلة من قوله اذ الشمس الي قوله واذا الحية ازلقت
كلها مضافه الي الجمل يتم بها الكلام وافا اقامها فاعلم فيها من قوله

١٢٠



علمت نفس ما حضرت فيه جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأوا قسم فقال فلا
اقتسم فكانت اضر السورة لانه قوله ان تقول رسول كريم جواب القسم وانما هو المذكور
في سياقها اثنا عشر عضلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل قضا الدنيا
وهي قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار سجرت وست بعده وهي من
قوله واذا النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة ارتفعت لان المراد زمان
متبع شامل لها ولجارية النفوس على اعمالها اذكر في وفي القزطي قال
الحسن اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجنة ارتفعت ثمانية عشر عضلة
ست في الدنيا وست في الاخرة وقد بينا الست الاولى في قولنا
كعبه هو علمت نفس ما حضرت اي من خير وشرف الازكي
ومعلوم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد حينئذ ما حضرته في محالها
او ما حضرته عند الحاسنة وعند الميزان من ان ان تلك الاعمال اهرق ط
وفي اي السمود علمت نفس ما حضرت جوابه اذا علم ان المراد بها اي بازا
رفاه واحمد يسمع ما في سياقها وسياق ما عطف عليها من الخصال
عبداوه اي الرفاه الواحد النعمة الاولى ومرتزاه وهذا العقبان الخلاب
لكن لا يعني انها تعلم في كل جزء من اجزاء ذلك الوقت المراد وعند طره
من تلك الدواهي بل عند سر المصنف الا انه ما كان بعض تلك الدواهي
من مباديد وبعضها من روافده سببه علمها الي زمان وقوع كل
توبلا الخطاب وتقطيعا للمال والمراد بها احضرت اعمالها من الخير
والشر وبحضورها اما حضورها كما عده عند نشرها وامسا
حضورها نشرها على ما قالوا من ان الاعمال الطاهرة في هذه الساعات تصير
عروضه تبرز في الساعات الاخرى بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن
والقبح على كينيات مخصوصة وهيات مهيأة حتى ان الذنوب
والمعاصي تجسم هناك وتصور بصورة النار وعلى ذلك ط قوله
تعالى وان جهنم لمحيطه بالكافرين وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
التي اتيهم ظلما انما ياكلون في بطونهم نار وقد قوله عليه الصلاة والسلام

في حق من يشربه في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ولا
بعد في ذلك الا ان العلم يظهر في عالم المنال على صورة اللذات كما
لا يعني وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يروي بالاعمال الصالحة على
صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان واياها
كان فاساد احضارها الي النفس مع انها تحضر بامر الله عز وجل كما نطق به
قوله تعالى يوم تجز كل نفس ما عملت من خير ومحض الا ان لا يراها علمها في الدنيا
فكانها احضرتها في الوقف ومعنى علمها بها حينئذ انها تشاهدها على صورة
احسن مما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لانه الطاعة لا تخلو عنها عن
نوع مشقة وان كانت سببية فانها تشاهدها على خلاف ما كانت تشاهدها
عليه في الدنيا لانها كانت مزينة لها موافقة لهواها هو اي كل نفس
اي فالتكبر في نفس مثله في شدة خير من جرده واورد عليها انها هنا
في سياق الاثبات وهي فيه تكون للافراد والنوعية والمقام انما يابى
العموم لان العلم بما حضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجز
كل نفس ما عملت من خير ومحض الا ان ما ذكره الترمذي الا ان
فلا ياتي انه يقصد بها العموم بموتة المقام هو زاده وفيه انها هنا في
سياق الشرط وسياق الشرط كسياق النقي في ان النكرة للعموم اذا وقعت
في كل مناه وهو اي وقت هذه المذكورات يوم القيامة ما حضرت
اي ما حضرت في صحيفتها عليها وما حضرت في موقف الحاسنة وعند
الميزان لانه الاعمال اعراض لا يمكن احضارها الزاده هي النجوم اي
السيارة غير الشمس والقمر وقوله تخمس بضم النون اي منه بان دخل
كناية المختار وقوله اترجع في مجراها اي بعد ان حزن في العلك اي ترجع
من امر العلك الفهم الى اوله كما قدر ذلك الله سبحانه وفي
تخصيصها بالذكري من بين ساير النجوم وجهان احدهما لانها تستقبل
الشمس قاله بكين عبد الله المزني الثاني لانها تقطع الجرة قاله ابن عباس
وقال الحسن وقتادة هي النجوم التي تحبس بالنهار وتظهر بالليل وتكس

٤٣١

في وقت عز وجلها اي تناخر عن البصر لثقلها فلا تستخر تري وفي الصباح والخص
الكواكب كلها لانها تخس في الميعة ولا تخفى نهارا وتقال هي الكواكب السيارة
منها دون الثانية وقال العدي في قوله تعالى فلا تخس الجوار الكس
انها نجوم الخس رطل والمشتري واليخ وزهرة وعطار والاشجار الخس في
بحرها وتكس كما تكس الطب في الفاراه اذكر راجعا هو العالم في
سما وقوله الي اولادي البصر وقوله كسر النون اي قبايه جلس كما في
الختار وقوله نزل في كتابها اي منحوسها رجوعها وكوسها احتقا وها
تحت صوبها من كس الوش اذ دخل كناسه وهو سبه الذي يتخذ من
اعضان الشجر هو ابو العود وفي المجه وكناس الطب بالكس سبه وكس
الطبي كوسا من باب نزل دخل كناسه اه والصبح اذا تنفس مناسبه
لقد نية ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل
وهذا اول النهار وان كان للدار باره امل الصبح فيهما مناسبه الجوار
فلا وجه لما قبل من انه على الاول السب اه شهاب اذ انفس تقال
للصبح اذ اذ تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الحرف وفي
كيفية المجاز قولان الاول انه اذا قبل الصبح اقبل باقباله روحه وسيم
فجز ذلك نفسا له على المجاز فقيل تنفس للصبح الثاني انه شبه الليل
المظلم بالكر وب الحزون الذي حبس بحيث لا يتحرك فاذا تنفس وجه
راحة وها هنا ما طلع الصبح فكانه تخلص من ذلك الحزن وبعونه
بالنفس اه خ ط كرم على الله اي فكرم صفة تقهض في المذام
كلها واتان صفات المدح اللاحقة به وقوله امية اي مقبول القول
صديق فيما يقول موقفه على ما يرسله من الوحي اه من العبد ذي
قوة كان من قوته انه اقتلع قدي قوم لوط من الهما الاسود وطها على
جناحه فدفعها الي السماء ثم قلبها وانه ابصر ليس بكلم عيسى عليه السلام
على بعض عقاب الارض المقدسة فنحن بجناحه نفتح القاه الي ارضه صل
خلف الهند وانه صاح صيحة بنود فاصبحوا جافين وانه يربط من

السما

السما الي الارض ثم سعه في اسرع من رد الطرف اه خازن ذي مكانة
اي مكانة اكرام وتشريفه لامكانه جهه اه خ ط متعلق به عندي فهو حال
من محين واصلة الوصف فلما قد مر صب حالا وقوله ثم ظرف مكانه للعبد
والعامر فيه مطاع اه سمين قال الحسن الصبري ربه اسرع من اسرع علي
اهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرضه على اهل الارض طاعة محمد
صلي الله عليه وسلم اه خ ط ومن طاعة الملائكة لجبريل انهم فتموا له ابواب
السما المليحة المبراج وفتح خزنة الجنة ابوابها اه خازن اي تفضيه الملائكة
تفسير لقوله مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم اه عطف على انه اي
انه لقول رسول كريم يعني سقفة الايات لبيان شأن الكتاب حيث جعل الله
لقول رسول كريم معشما عليه بالآيات السابقة ذكر محمد اصلوات الله وسلامه
عليه وجبريل عليه السلام تابع لذكره وقال الراهم ما معناه كما انه سجله
وقال اجري على جبريل هذه الصفات ها هنا اجري على نبيه صلي الله عليه
ولم صفات في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا فاذا احد الشخصين بالذكر واهرا
صفاته عليه لا بد على اتفان تلك الصفات عن الاهد وقال القاضى واشد ربه
على فضل جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل
واقصر على نبي جبريل عن النبي صلي الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ
العصود صند وقولهم انما يعلم بشر افترى علي اسد كد كما ام به حنة
لا نقدر فضلها والموازنة سبها اه ثم انك اذا مضت النظر وقعت على ان
اهرا تلك الصفات على جبريل في هذا المقام ادماج لتظيم رسول الله صلي الله
عليه وسلم وان يبلغ من الكانة وعلو المنزلة عند ذي العرش بان جعل
السفير بينه وبينه مثل هذا الملك القرب الطاع الامين فالقول في
هذه الصفات بالسببة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم رفعة منزلة
له كالقول في قول ذي العرش بالسببة الي رفعة منزلة جبريل
عليه السلام كما سبق واسم اعلم اه كرمي ولقد راه معطوف ايض على

٤٣٩



قوله انه اقوال رسول كريم فهو من حجة المسم عليه اه زاده وقوله هذه الرواية
 الرواية الواقعة في عارض حين راه على كسبي بين السماء والارض في صورته شمالية
 جناح وقيل هو الرواية التي راه فيها عند سدة النزي وقوله بناء في الشرق اي لانه
 كان في المشرق من حيث تطلع الشمس اه شيئا وعبارة المشرق في سورة النجم
 وهو بالفتح الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورتها التي خلق عليها
 فواعده بحر اقترا جبريل عليه السلام له على صورة الادميين الترتب على
 القيب متعلق بظن او بظن اهل سمين وعلى على الارض من في وعلى الثاني
 بعينه الباء وفي قراءة بالاضافة جمع وقوله اي بجبريل اي فلا يجعل
 به عليكم بل يجبركم به ولا يكتم كما يكتم الكاهن عنده حتى يأخذ عليه صلوات
 واختار ابو عبيدة القراءة الاولى ووجه احد هان الكفار لم يخافوا لما اتهموا
 فتعي الهمة اولى من نعي العجل والارض قوله على القيب فان البعلة وما في معناه
 لا يتقدي بعلي وانما يتقدي بالبا اه زاده وفي المصنف والطه بالسر التهم
 وهي اسم من طينة من باه فاقتل اذا التهمه فهو ظن فيل معنى
 معول وفي السبعة وما هو على القيب بظن اي بظنهم اه وفيه ايضا
 ضي بالنسبة يرض من باب لقب صننا وصننته بالسر وصننا بالفتح
 بعل فهو من باب ضرب لفته اه وما هو بقول شطاط
 هذا نفي لقولهم انه كيان وسعداه بيضاوي اي بل قول ملك وقوله
 مرجوح اي مبرود ومبعد عن الرشد اه في قوله فان تدهون اب
 مضمون بتدهون لانه ظرف مكان بمرم لا محض اه سمين وأشار لذلك بقوله
 فاني طريق تسلكون اي ابن لسة للمخون او الكهانة او السعداء والشعر
 اه شيئا وهذا استطلا لرم فيما سلكون في امر القذائف والفا الشيب
 ما بعد ها على ما قلها من ظهوره وهي مبيت وليس ما يقولون في
 شيء كما تقولون في الطريق الحادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح
 فان تدهون اه ابو العود انه يستقيم وما تشاونه وقول الان شيئا
 الله معول كل من الغلبة محذوفه كما ذكره الشاه شمسنا

وما تشاونه الخطاب هنا ليس للمخاطبين في قوله فان تدهون بل هو لمن
 عبر عنهم بقوله لمن شامتكم ان يستقيم اه زاده الا انه يشا اسره العالمين
 قالوا كي ان وما معها في موضع خفض باضمار الباء اي الابان والبال المصاحته
 او السبية وهذه اعندي اقرب الاعراب اه شيئا وعبارة البيضاوي وما
 تشاونه الاستقامة يامن شيئا وها الا ان يشا اسره مشيتكم فله الحق والفضل
 عليكم باستقامتكم اه

اذا السما انظرة السما فاعلم بعد محذوف يدل عليه المذكور اه شيئا واعلم
 انه المراد من هذه الايات انه اذا وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الاعد
 فيها حصل الحشر والشد وهي ها هنا الاعد اثنان منها متعلقان بالعلو
 واثنان متعلقان بالسفلىان والمراد بهذه الايات بيان تخريب العالم
 وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسما كالسقف والارض كالبناء ومن اراد
 تخريبه دار فانه يهد اولان تخريب السقف ثم يلزم من تخريب السما انتشار
 الكواكب ثم بعد تخريب السما والكواكب تجزى كل ما على وجه الارض من
 البحار ثم بعد ذلك تخريب الارض التي فيها الاموات وأشار لذلك بقوله
 واذا الجور بعثت ثم ان قوله ما قدمت واخرت يقتضي فعلا وتبرك فاف
 كان قد قدم الجور بغير العمل الصالح واخر الكباير فماواه الجند فيحصل العلم
 الاجمالي في اول زمان الحشر لان الجميع يري اثار السعادة في اول الامر
 واما العلم التفصيلي فلا يحصل الا عند قداة الكنت والمحاسبة هو من الرازي
 استفتت اي لنزول الملائكة ويوم تشتقق السما بالغمام ونزل
 الملائكة تنزيلا اه سمين ابو العود انفضت وتسا قطن فالانشار
 استعارة لازالة الكواكب عن شرب بحواهد قطع سلكها وهي مصرحة
 او مكشاه شرب فخرت العامر على بنايه للمفهوم مثلا وقد اجاهد
 مبييا للفاعل مخفيا من العجز نظر الى قوله ينما يريخ الربيعات
 فلا زال البرزخ نبيا وقد اجاهد ايضا والربيع بن حنيم والربيع بن
 والثوري مبييا للمفول مخفيا اه سمين فتج بعضها اي من اعلاها

سورة الانفطار



او منه اسفلها وفي بعضها الى وعبارة اية العود فتح بعضها الى بعض فاعلظ
العذب بالايجاب وذلك ما بينهما من البرزخ الخاخذ وهما من الجار بجرا واحدا
وروي ان الارض تشق بعد امتلاء الجار فصب مستوي وهو معنى التجر
عن الحسن وقيل انه مياه الجار الاله راكمه محممة واد التجره تفرقت
ودهبت اه قلب تزارها ابي الذي اهبل على الموية وقت الدفن يعني اربل
النزاه الذي ملتب به وكان جبي على موتها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهنا
معنى البقرة وحيثما يتبدل التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شئ
تحت فعد يذكر ويداد معناه ولازم معا وقد يتجزبه عن البقرة والاحراج
كما ياتي في العاديات حيث فسره بالعتة والفارقة سيما انه اسند هنا للقبور
فكان على حقيقته واسند ثلثا فيها فكان مجازا كما ذكر ومن لم يقع على
مراد الضم زعم انه مشتق من النثر والاحراج اه شهاب وفي المختار بحره
فتجتر اي بدره فسند وقال الغدرا جتر متاعه ويعتده اي فرقه وقلب
بعضه على بعض وقال ابو الجراح جتر الشئ ويعتده اي استقره وكشف
اه وفي السمين قوله يعتريه اي قلبت بقا بعتره وبعتره بالعين والعا
قال الرمشرى وهما مركبان من البقت والنكت مضموم اليهما اي هما
ما اتفق معناه لانه المراد منيه فيما اذ ليست من حروف الزيادة اه
وقته هذه المذكورة اي الاربعة وقوله وهو يوم القيامه وعلها
ذلك عند الصحف لانه المراد به زمن واحد متد تسع مبدوه النجاة
الاولى ومنزاه العضدين الخلاق لازمة متفردة بحسب تقدم اذا وانما
كرته اذا التويل ما في خبرها منه الواهي ومعنى علم النفس بما قدمت
واخرته العلم التوضي كما تقدم في سورة التكويد هو ابو العود وفي خط
فان قيد اي وقته من الغياقة يحصل هذا العلم قال الدارمي اما العلم
اجملا فتصلح اول زمن الحسد لانه الطبع يري السعادة والمعاصي يري
انار الشقاوة فيه اول الامر فالعلم التوضي فاما صلح عند قراءة
الكتب والمحاسنه اه يا بها الانسان ان اعلم انه لنا اخبر في الاية الاولى

عن

عن وتومع النثر والنشر ذكر في هذه الاية ما يدل على عقلا على وقوعه اه وقوله
الكا فلهذا احد تفسيرين والاخر انه المراد به ما يشبه الكافر والمومن المعاصي
اه قال الشهاب والثاني ارجح كما في الكشف وغيره اه ما عرك العاصم على عرك
ثلاثا وما استنوا مية في محل رفع بالابتداء وقد ايد حيدر والاعمش ما عرك
فاستلانة تكون استنوا مية وان تكون تعجبه ومعنى اعتره ادخله في العرة
او عمله غارا هسمين وفي السناوي ما عرك بربك الكريم اية اي شئ عرك
وجرك على عصيانه وذكر تكرره للبالغة في المنع عن الاعتذار فان
فحص الكرم لا يقتضيه اهل الظالم وسنوية المولى والمعادي والميع
والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة النور والانتقام والاشعار يات به بفرق
الشيطان فانه يقول اقل ما شئت فربك كرم لا يعذب احدا ولا يعجزك
بالمعوية والدلالة على انه كرمه تشنه من احد في طاعته لا الايمان
في عصيانه اعتذارا بكمه اه وفي ح ط فان قلنا كونه كرميا يقتضيات
بغز النساء بكره لانه عواد مطلق والجواد الكريم سيوي عنده طاعته
الطبع وعصيان المذنب وهذه الوجوه الاعتذار كما يروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه صاع بعلام له ثلاث مرات فلم يلبه فظرفا و
هو بايان فقال لم لا تجيبني فقال لتقتي علمك وامن عقوبتك بتكر فاستحسن
جوابه فانقته وقالوا ايضا من كرم سادون علما له واذانت ان كرمه
تقتضيه الاعتذار به فكيف قبلها هنا ما نفا من الاعتذار اجيب بان
حقه الانسان ان لا يفتخر بتكبر الله تعالى عليه حيث خلقه حيا وتفضل
عليه وهو من كرمه لا بما جربا العقوبة سبطا في مدة التوبة وتاخذ
المجاز اليه ان يجمع الناس للمجاز والاصل انه تاخذ العقوبة لاجل الكرم
وذلك لا يقتضيه الاعتذار بهذا التفضيل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلاها غيره جهله وقال عمر بن الخطاب
وهله وقال الحسن بن عروة والله شيطان الخبيث اي ربه له المعاصي
وقال له افضل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به اولا

٣٤



وهو أفضل عليك اعراضه ورضه وقيل للمضلين عياض ان اقامه يوم القيامة
وقال لك ما عرك بريك كديم ما تقول له قال افور عدي سنور الرخاة وهذا
على سبيل الاعتذار بالخطاب والاعتذار بالسند وليس باعتذار ما ينه الطاع
ونظن به قصاص الحشر ويردون عن اتمهم واما قال بريك كديم دون
ساير صفات ليلين عبده الجواب حتى يقول عزي كرم الكريم وقال مقاتل
عنه عن الله حيث لم يعاقد اور مرة وقال السدي عنه رفته السرقاط
وقال قتاده سبب عزور ابن ادم لتسويد الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم
من احد الا سخلوا الله تعالى به يوم القيامة فيقول ما عركي يا ابن ادم
ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين اه عني عصياني
بالفخر ومجد الرسل وانكار الحشر والشكر اه زاده الذي خلقك ابي
او عرك وهذه صفة ثالثة مقدمة للربوبية صفة كرم الله منبهة على
ان من قدر على ذلك بدأ قدر عليه عادة اه ابو العور فسواك
عبارة البهناوي التسمية بعد الاعضاء سلمية مسواة لمهاة لها فها
والتعديل جعل البنية مقابلة تناسل الاعضاء اه فالخاصل ان
السوية ترضح الي عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرضح الي عدم
التخالف فيها فذلك في الكوفون عندك مختلفا والباقون شغلا
فالتعديل يعني جعلك متناسبا للاعضاء فلم يجعل احدي زيدك او رطله عليك
اطول ولا احد عينيك اوسع فهو من التعديل بل وقراءة التخصيف
تختل هذا اي عدد بعض اعدائك بعض وتختل ان يكون من العدد والي
صرف الي ما شام من الهيات والاشكال والاشباه اه سمين
في اي صورة يجوز فيه اوجه احدها ان تغلق بريك وما مزيده على
هذا وشا صفة لصورة ولم تعط ريك على ما قلده بالاعطاء عطف ما قلده
بها لانها بيان لقوله فقدك والتقدير فقدك ريك في اي صورة من
الصور العجبة الحسنة التي شاها والمعني وصعدك في صورة افضلها مشبه
من حسن وفيه وطول وقصر وذكره وانوشة الشاخي ان تغلق بخروف

على

على انه حال اي ريكه خالكونك ما صلا في بعض الصور الثالث ان تغلق
بعدك نقله الشاخي عن بعض المتأولين ولم يميز من عليه وهو معتز من يات
في الربي الاستنهام فلها صدر الكلام فكيف جعل فيها ما تقدمها اه سمين
بل تله بون بالدين اضراب اتقالي الي بيان ما هو السبب الاصيل في
اعتذارهم وقال اللاد اعنه بل هذا المفجوع الشاخي وابطال الاور كانه قال ليس هذا
ما يقص ان يفرهم به تعالى وتكن تكذيبهم وهو الذي علم على ما انكبه اه
كرفي وعبارة ابي العود اضراب عن جملة مقدمه بسياقة اليها الكلام كانه
قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا تردعون عن ذلك بل تجزون
على اظلم من ذلك حشة تكذبون بالعاد والبعث رسا اورد بين الاسلام اللذين هما
من جملة احكامه فلا تصدقون سوالا ولا جوابا ولا ثوابا ولا عقابا وقتل
كانه قيل انكم لا تستقيمون على ما توعدون نبي عليكم وارثا دمي لكم بل تكدون
ان وقال اللغاة ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث ولا شور ثم قيل انتم
لا تبينون هذا البيان بل تكدون بيوم الدين اه ايه كفار يكذري تدابيه
او تفسيره وان عليكم لحاقطين ايم على اعمالكم بحيث لا يخفى عليهم منها
حليل ولا حقد كما ما على الله كاتنين لهذه الاعمال في الصحف كما كتبت اليهود
منكم اليهود يقع الجزاء على غاية التعزير بسببه هذا الخطاب وان كان
خطاب منسأفة لان الامه اصغت على عموم هذا الخطاب في حق المكلفين
وقوله تعالى عاقطين جمع تخيل ان يكونوا عاقطين لجميع بني ادم من عند
ان يخص واحد من الملائكة بواحد من بني ادم وتختل ان يكون الموكل بكل
واحد منهم غير الموكل به الاضرب وتختل ان يكون الموكل بكل واحد منهم مما
من الملائكة كما قيل بالاشك بالسل واثان بالزهار او كما قيل انهم حسنه
واقطفوا في الكفار هل عليهم حنطة فغلب الا ان امرهم طم وعلم واحد
قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقيل عليهم حنطة وهو ط قوله تعالى
بل تكدون بالدين وان عليكم لحاقطين وقوله تعالى واما من اوت
كتابه بشماله وقوله تعالى واما من اوتي كتابه وراهبه فاخبرنا

٩٢٥

لهم كما باوان عليهم فظلم فانه قيل فاي شي يكتب الذي عن يمينه والاحسن
 له احب بان الذي عن شماله يكتب باذن صاحبه اليمين ويكون شاهدا على
 ذلك وان لم يكتب وفي هذه الاية دلالة على ان الشاهد لا يشهد الا بعد العلم
 لوصف الملايكة يكونون حافظين كما كان بين يمينهم اي على العبد والاستمرار
 ما يفعلون فد على انهم يكونون عالمين بها حتى انهم يكتبونها فاذا كتبوه
 يكونون عالمين عند الشهادة اهـ و لا ايضا وان عليكم لحافظين علمه
 عالية مقطرة للابتكار كانه قيل انكم تكذبون بالحد او الكسبه يكتبونه كل ما يصد
 عنكم من الكذب في حال من الواو في تكذبون اي تكذبون في حال هذه
 ويجوز ان تكون مستانفة اخبرهم بذلك لينذروا الهشاهب مع زياده من
 السمين وتظيم الكسبه يكونهم كراما عند الله لتظيم الجزلان تظيمهم يد على
 تظيم شغلهم وهو ضبط الاعمال فيدر على تظيم جزائها اولم يكن ما ينزيب
 على الاعمال تظيمها لم يكن ضبطها وكسبها عظيمها هو كرمي ان الابرار في تظيم
 شروخ فيما يكتبون من اهل في طمة مستانفة في جواب سوال مقدر تقديره
 لم يكتبون ذلك فكانه قيل يجازي الابرار بالنعيم والنجار بالجهنم اهـ هشاهب
 وان النجار في جهنم هذا اللفظ عايد على الكافرون المذبذبين بيوم الدين
 تقدم ذكرهم وليس شاملا لعصاة المؤمنين لان الاستسلام ان مرتكبات الكسبه
 من المؤمنين فاخر على الاطلاق فالفي النجار للعهد الذي يدل قوله
 بل تكذبون بالدين اهـ شيخنا يصلونها بجوزان يكونه حال من الهدي في
 الجار لو فوعه خيرا وان يكون مستانفا اهـ سمين الجزاي الذي كانوا
 يكذبون به اهـ ابو العود وما ادراك يا محمدي لم تعلم من تلقا نفسك بل
 نحن اعلمناك اهـ شيخنا وما اسم استفهام مستد او يوم الدين خبره والجملة
 سادة مسد الحفولة الشافه والاستفهام الاول للاشكار والثاني للتظيم
 والتويل والمعني واي شي ادراك عظم يوم الدين وشدة هولته اي انت
 لا تعلم ذلك في هذه الدار على سبيل التفضيد وان كنت تعلمه في اهل اول علم
 نفا

تفصيله اما يحصل في تلك الدار تامد قال ابن عباس كل ما في القرآن من قوله
 ما ادراكه فقد اذراه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد طوى عنه اهـ
 ابو العود يور بالفتح اي وبالضبط معناه مغفولا بفعل محذوف تقديره
 اذكر قرأتان سميتان اهـ شيخنا وفي السمين قرأتان كثيره وابو عمر و يرفع يوم
 على انه غير مبتدأ مهزاي هو يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدل ما قبله يعني
 قوله يوم الدين وقد ابو عمرو في رواية يوم مرفوعا موقفا على قطع عن الاضافة
 وجعل الجملة نعتا له والعاية محذوف اي لا فلك فيه وقد الباقون يوم بالفتح
 فمبذره تحت اعراب ونصبه باظهار عني او با ذكر فيكون مغفولا به وعلى
 راي الكوفيين يكون خبرا مستندا مهزوا فإني لاضاقت له للفعل وان كانت
 محذوبا لقوله هذا يوم ينفع الصادقين اهـ سميت لانك نفس اؤاي وملك
 الشفاعة لبعض الناس اذ ذكر انها هو باذن الله من الذي شفيع عنده
 الابرار اهـ شيخنا شيامن المنفعة فيه اشارة الى حوائج كيف قال
 ذلك مع ان النفوس المقتولة الشفاعة فلك لمن شفعت فيه شيا وهو
 الشفاعة وايضا حه ان المنفعة ثبوته الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة
 ليست بطريق السلطنة فلا بد من حرفة النبي ويديه قوله والامر يومئذ لله اهـ كرمي

وسمين سورة الطففين وما استه هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما
 ذكر حال السعد والاشقياء ويوم الجزاء عظم شأنه ذكر ما اعد لبعض العصاة
 وذكرهم باهين ما يقع من المعصية وهو التظنيف الذي لا يجازي بجدي شيا
 من كثيرها ما روي سميت اهـ من البحر مكية او مدنية عبارة القرظي
 مكية في قول ابن مسعود والضحك ومقاتل ومدنية في قول الحسن وعكرمة
 ومقاتل ايضا قال مقاتل وهي او سورة نزلت بالمدنية وقال ابن عباس
 وقادة مدنية الاثان ايان من قوله ان الذين اجرهموا الى اخرها
 ماكي وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة والمدنية وروي
 السنابي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

٢٢٦

سورة التطفيف



كانوا من اهتت الناس كميلا فانزل الله تعالى ربي للطفين فا حسنوا الكيل
بعد ذلك قال الصادق اوتي الناس كميلا ابي يومهم هذا وعن ابن عباس ايضا
قال في اولى سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة
وهذا كان فيهم كانوا اذا اتوا استوفوا بكيلا ربحوا اذا باعوا اجنوا الكيال
والميزان فلما نزلت هذه الامة اتوا ابيهم اوتي الناس كميلا ابي يومهم هذا وقال
قوم نزلت في رجل يعرف باي جهنم واسم عمر وكان له صاعان ياخذ بواحد
ويطي باخر قال ابو هريرة رضي الله عنه هو كلمة عذبة اي معلقة تشبه
عذاهم في الاضيق فهو دعاء عليهم وهو ما جري عليه الاكثر هو كوني ويرسدا
وهو تارة وسوغ الابتداء كونه دعا وللطفين غيره وقوله او وادع جهنم اي
هوي فيه الكافر ارضه خريفا قبل ان يبلغ قوم اهو من خط وادع العوز
وتع السمين ويل منذ اسوغ الابتداء كونه دعا ولو نصب الحار قال مكي
والمتعارف ويل وشبهه اذا كان عند مضاف الرفع وبحوز النصب فان كان
مضافا او معزفا كان الاختيار فيه النصب نحو بلكم لا تغتروا او للطفين
خبره والمطفف المتفق ومقتضى الاخذ في كيلة او وزنه شبا طفيفا اي
نذر اعتدرا ومنه قوله دون الطيف اي الشئ التي فيه لقلته وفي الخازن
التطيف النجس في الكيل او الوزن لان ما نجس شي طفيف فقيل قال الزجاج
واضا قيل لذي نوص الكيل والميزان مطفف لانه لا يباعا ويسرق في الكيل
او الميزان الا الشئ اليسير الطيف وهذا الوعيد يجمع كل من لفسد راسا
ويرفع الى عيوننا فضا قليلا او كميلا ان لم يتب منه فانه تابه فبنت توبته
ومن تغل ذلك واصر عليه كان مصدا على كبر منه الكباير وذلك لان عامة
المخلف يحتاجون الى المعاملات وهي منسبة على امر الكيل والوزن والذرع
فلقد السب عظم الله امر الكيل والوزن قال زنا في كان ابن عمر يريه الباي فيقول
له انك الله واوف الكيل والوزن فان المطفين يوقفون يوم القيامة
حين يلجمهم العرق فيكون عرقهم على قدر ما هم في التطفيف فمنهم من يكون

اي

الي كعبه ومنهم من يكون الي كعبته ومنهم من يكون الي حقويه ومنهم من
يلجم العرق لجاما اهو وفي الحديث الصحيح حسن محسن ما نقص العهد قوم الاسلط
الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما نزل الله الاقتنا الله فيهم العقر وما ظهر فيهم
الفا حشة اي الذنا الاقتنا فيهم الطوفن ولا طعنوا الكيل الا سفوا النبات
واخذوا بالسنين منه القحط ولا سفوا الزكاة الا حيسخ فيهم الفطرا اهو ايضا وي
على الناس فيه او جرحها الله متعلقة كالكوا ربح ومنه بتقبات
هنا قال القدر ايقار اكلت على الناس استوفيت منهم واكملت منهم اخذت ما علمهم
وغيره من نزال اكلت منه وعليه والاول اوضح وقيل على تنطق يستوفون
قال الزمخشري لما كان اسما لهم انما لا يضرهم ويجهل فيه عليهم ايد على مكان
من الدلالة على ذلك ويجوز ان تنطق يستوفون وقدم المفعول على الفعل
لا فادة المخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فمستوفون
لها اهو وهو حسن اهو سمي اي كالولم فظهرهم على هذا في موضع نصب تقدم
اليه العفل وهو كالمواشع بعد حذف اللام والمفعول الذي تقدم اليه العفل
بنفس وهو الكيل والوزن وعده وفي اية كالولم الطعام ناقضين انهم فيها
منه رفع موكه للوارد وهو عطف الرسم الواو فيها بلا الف بعد ها فالصواب ان
سفلو كما مر وافالم يوزن بين القرائين بان يقال اذا اكلوا على الناس او
توازوا عليهم يستوفون كما قيل في مقابلة واذا كانوا هم او وزنواهم بخسروا
لانه المطفف كان عا ذمهم ان لا ياخذوا ما ياكل ولا يوزن الا بالكيل لان
استيف الزيادة بالكيل امكن عليهم واهون لهم منه بالميزان واذا اعطوا كالموا
ووزنوا الكيل من النجس فربما كما اشار اليه الشيخ المص في التفسير كنه يريد انه
استثنى نكده احدى القريبتين عن الاخرى بدلالة عطف القرينة الاية عليها
على ان نسبة النزول كما سلف في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل
اهو كونه بخسروا جوابه اذا وهو مستفدي بالهرف يقار بخسروا بخسروا
اهظ استنهام توبخ ايه فلان فيه دخلته عليها همة الاستنهام فالنوبخ
الذي هو الانكار مستفاد منه هرف الاستنهام فاللهنا ليست استنفا حيتته

٤٣٧

بل هي همزة الاستنهام دخلت على الالفية فافادته التوسيع والانتكاز هو زيادة
 وفي هذا الانتكاز والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس
 فيه لرب العالمين خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذات
 وتغليب الاله في التصفيف وفيما كان مثله حاله من الخيف وترك القيام بالفسط
 والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطى في كل قول وعمل هو ط
 الايطن اوليك انكار وتجب عظم من حالهم في الاجتناع على التصفيف كما هم
 لا يجتروا منه التصفيف بباليهم ولا يجتروا بحسب انهم مبعوثون مسولون
 عما يفعلون والظن هنا يعني اليقين اي لا يوقن اوليك ولو اتقنوا ما تقصوا
 في الكيد والوزن وقيل الظن يعني التردد اي ان كانوا لا يستيقنون بالبعث
 فلا يظنوه حتى يتدبروا ويحتوا عنه وياخذوا بالاهوط اهو قرضي واوليك
 اشارة للتصفيف ووصفه موضع خبرهم للاشعار بناط احكم الذي هو صولهم
 فان الاشارة اليه التي مقترنة له من حيث انصافه بالوصف واما الخبر فلا
 يفرض لوصفه وللايد ان باهم متازون بذلك الوصف العبيح عن سائر
 الناس اكله انما نازلون منزلة الاهور المتار اليها اشارة حسنة وما
 فيه من معنى البعد للاشعار ببعدهم في الشر والفساد اي لا يظن
 الموصوفون ذلك الوصف الشنيع اليها بل انهم مبعوثون اهو الهمود
 فخاصية مبعوثون اي المذكور او مقدر مثله لانه الدير على يه تكبر الالف
 هنا اي فلا ابتد كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله على هذا
 القول وقيل ان كل ردد وتبنيه اي ليس الامر على ما هم عليه من تحسن
 الكيل والميزان في هذا القول ثم الكلام بها هو شغها وفي العود تكلاروع لها
 كانوا عليه من التصفيف والفعل عن البعث والصاب اه ان كتاب العجار
 اظهر في موضع الاضمار تقيما وتقليبا للحكم بالوصف اهو ط فقيل هو
 كتاب اي علم كتابه وعبارة اي العود وسجين علم على كتاب جامع وهو دوت
 السردونه في اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الثقلين منقول
 من وصفه كما تم واصل فقيل من السجين وهو الحيس والتصفيف لانه سبب
 الحيس

الحيس والتصفيف في جهنم اولانه مطروح كما قل تحت الارض السابعة في مكان
 مظلم موشن هو سكن البسيس وذريته فالصهي ان كتاب العجار الذين من علمهم
 المطفون اي ما يكتب من اعمالهم او كتابه اعمالهم بل في ذلك الكتاب الهدون فيه فتراج
 اعمال المذكورين انتهت وقال الشرايف كتاب العجار يعني المكتوب او مصدر يعني اختلف
 وفيه مضاف مع دراى مكتوب علمهم وهذا رفع طابوتهم من كون الكتابة طرف
 للكتاب لانه في طرف للكتابة او لعل المكتوب فيه مع انه الامام قال لا يستبعد ان يوضع
 احدهما في الاخر حقيقة او يظن ما في احدهما الاخر ويكون من طرفيه الكل
 للجذاه وقد اشارت اليه التاويل الثاني حيث صدر الكتاب بالكتب الذي هو مصدر
 وسبب عدم صرفه لانه ليس فيه الاسباب واحد وهو التقريب اهو ط واختلفوا
 في كون سجين فقيل هو اصله واشتقاقه من السجين وهو الحيس وهو
 بنا مبالغة فسجين من السجين كسكين من السكين وقيل هي بدل من اللام
 والاصل سجد مشتق من السجل وهو الكتاب الهوسين وفي الكفر في قوله
 هو كتابه جامع لاعمال الشياطين والكفر ايضا حه من الكفاية فانه قلت قد
 اهدر الدقالي منه كتابه العجار بانديج سجين وضمير سجينيا بكتاب مرفوم
 فكما قد قبل انه كما بهم في كتاب مرفوم فاما معناه فقلت سجين كتاب جامع
 هو ديوان السردون الدقالي فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
 من الجن والانس وهو كتاب مرفوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من
 يراه انه لا يخبره فالجني ان ما كتبت من اعمال العجار منسب في ذلك الديوان
 وسين سجينيا فقيل من السجين وهو الحيس والتصفيف لانه سبب الحيس
 والتصفيف في جهنم اهو وهذا الايضاح في كونه اسم جنة في جهنم اول اسفل سبع
 ارضين فكما ان اراج الكفار لجواز الاشتراك في الاسم ومن فسره بجمع كتابا
 بيانا لكتابه المذكوراه وقيل هو اي سجين مكان او ليس اسم كتاب
 بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الاية وما دركوا سجين على حذف
 مضاف تقديره ما كتاب سجين كما ذكره الشواذ في الايضاح على معنى في رة فلا
 اشكال واما على القول الاول وهو ان سجينيا اسم كتاب فلا تقدر اهو من السجين

٤٣٨



قال في البحر والظمان سبب اسم كتابه ولذلك ابد منه كتاب مرقوم اه
وهو محرابين اي وفيه ارواح الكفار هخ ط وما اذرك ما اسم استفهام
الكاره منه اواد راك حبه وما سجين منه او ضرر وما استفهامية ايضا
والهزة سارة مسد المعنوي الثاني والاولة لانكار والثاني للتخيم والتقطيم
والعني ما عليا محمد عظم سجين وقطاعته اي انت لا تقبل في الدنيا تقصلا وانما
تقبل في الاخرة او المراد بان لا تقبل في الدنيا قبل نزول الوحي عليك وانما علمت بالوحي
تامل كتاب مرقوم اي ليس تفسير لسجين بل هو بيان للكتاب المذكور في
قوله ان كتاب البخاري هو كتاب مرقوم اي هو مستور بين الكتابات مكتوب
فيه اعمالهم مثبت كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى بجازون به او معلم
لعبه من سورة اندلا حريفية وقد الرقم الختم بلغة حمير وقار فتادة
رقم عليه بشركانه علمه بعلامته يعرف انه كافر والمعني انه ما كتاب من اعمال
البحار مثبت في ذلك اليونان هخ ط وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير
وهو كتاب مرقوم وقضية كلام الشيخ المضم انه بدل من سجين على انه اسم
موضع على حذف مضاف من سجين وهما قدره فاندفع كلف تفسير سجين
وعليها بكتاب مرقوم مع ان سجين اسم للارض السابعة وعليين اسم
لا على الجنة اولا على الامكنة او لاسما السابعة او لسدة الشتره اه
او بيان او فتد وما ليك به به اي بذلك اليوم او اخبر عن من يكدب
بيور الدين مثلا صفاته ذكر اولها بقوله وما ليك به به وذكر الثانية بقوله
اشيد وذكر الثالثة بقوله اذ انبى عليه اياتنا احو هخ ط رديج وزجر
اي بسندي الاشجع عن ذلك القور الباطل وتكيد له فيه ابو السواد
فاللام في قولك لقولهم يعني عن اهل شيوخنا وقال الحسن البصري ان كراهه
معنى عفا هو فطحي بران على قلوبهم اي غلب واحاط وعطى تقضية
الغيم لاسما وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن
اذا اذنبه ربنا تلتك تكتة سودا في قلبه فانه تابه ونزل واستغفره ف
قلبه وذلك الداء الذي ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال ابو معاذ الدين

ان

ان يسود القلب من الذنوب والطبع انه يطبع على القلب وهو اشد من الرين ولا
فقال الله من الطبع وهو ان يقبل على القلب قال تعالى ام على قلوبنا افعالها هخ ط
وقه الصمن وقد تقدم وقف عنص على لام بل في الكهن والرين والران الفسادة
على القلب كالمصدا على الشيء الصغيل من سيف ومرارة ونحوها وقال الزمخشري
يقال ران عليه الذنب وران رينا وعبار الغبن الغيم ويقال رانته به الخزي وهبت
به وحكي ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه قلت
ويقال ران رينا وراننا فما مصدره فتوح العين وسكن وما كانوا يكسبون
هو الفاعل وما يجردان تكون مصدرية وان تكون معني الذي فالعائد محذوف
اه وقول هو كما تصد اي على الشيء الصغيل وفي المختار الرين الطبع والرنس
يقال ران ذنبه على قلب من باب باع وريون ايضا غلب وقال ابو عبيد بكر ما عليك
فقد ران بك ورائك وران عليك ورين بالرجل اذا وقع فيما يستطع الخروج
منه ولا قبل له به اه والصد بالهمس وسخ الحريد وهو شبي يملوه كالخرب يقال
صد الحريد ونحوه من باب طرب كما في المص اه حقا وفي القزطي كراي
خنا انهم تعني اي الكفاة رخم قال وقيل كلامه زجر وردع اي ليس كما يقولون
بل انهم عن رهم يومئذ محبوبون اه انهم عن رهم اي عن رويته كما
ذكره الشيخ وعن رهم متعلق بخبرائه وهو محبوبون وكذلك يومئذ والتون
عوض عن جملة تقديرها يوم يقوم الناس اه من السمن ثم انهم
لهما والجيم ثم لتراحي الرينة فان صلا الجيم اشد من الالهانة والجرمات
منه الرحمة والكلام اه ابو السواد اي ام ثم انهم بعد كونهم محبوبين عن رهم
له قول النار اه ثم يقال لهم اي من طرف الخزنة هخ ط وقال ابو
السواد ثم قال لهم بويجا وتغديعا من جهة الزبانية اه وقوله كنتم يتكذبون
اي في الدنيا هو ابو السواد كذا ان كتاب الابرار كذا ذكر تعالى كتاب البخاري
عقله بذكر صفة والسين الفرق بين الكتيابين اه من البحر وقال ابو السواد
هو استيفاف مسوق لبيان محل كتاب الابرار ببيان سوحار البخاري
متصلا ببيان سوحار كتابهم وفيه تأكيد للردع وهو جوب الارتداد اه

٤٤

هنا وفيد روع وزجوعن التذيب او فلفظه انه في كل واحدة من الاربعة الاربعة
في هذه الصورة تولين في عليين جمع علي من العلو او هو مفرد علي
صفة الجمع لا واحد له من لفظه اوزان قبل هو كتاب جامع في عبارة فوط
ومليون علم ليعوان الخيال الذي دون فيه كل ما علمه صلحا الثقلين متقولا من
جمع على ففيل من الملوك سجين من السجن سجين بذلك اما انه سببه الارتفاع
الى اعالي الارجان في الجنة واما لانه مرفوع في السما السابعة جنبه سجين
الكر وبيين تكريمه له ونظما وروي انه الملايكه لتضعه على العبد يستقبلوه
وسموا به الى ما شاء الله من سلطان الله اوجه الهم انتم الخلف على عبيدي
وانا الرقيب على ما في قلبه وانا الظلم على ما جعلوه عليين وقد غفرت
له وانا الضمير على العبد فتزكبه فاذا التوا به الى ما شاء الله اوجه الهم
انتم الخلف على عبيدي وانا الرقيب على قلبه وان لم تجلس له علمه فا جعلوه
في سجين وعن البرام مرفوعا عليين في السما السابعة تحت العرش وقال الرب
عباس هولاء من ربيعة خضرا سلف تحت العرش اعمالهم مكتوبه فيه
وقال كعب وقتاده هو قامة العرش الميم وقال عطاء بن ابي عباس هو
الجبه وقال الفجار سدة المشرقي وقال بعض اهل المعاني علو اجد علو
وسرفا بعد شرف ولذلك جمع بالياء والنون قال الخرا هو اسم موضع على صفة
الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين اه ما كتاب علي بن ابي
ما الكتاب الكائن في عليين فالاضافة على معني في وهما التفة بانما هو على
الاضافة الثانية في تفسير عليه واما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيئا
كتاب مرفوعا اي مكتوبه فيه انه فلان امن من النار فياله من
رقيم ما ابهاه واجله اه فوط يشبهه المخرجون اي محضرونه ونظفونه
او يشبهه ونه ما فيه يوم القيامة لتقطعه وهو صفة اخرى لكتاب اهو كرمي
وقال الشهاب اذا كان معني محضرون فهو من اليهود يعني الحضور ويحفظونه
اشارة الى ان الحضور عنده كفاية عن حفظه في الخارج لاقى العلم والذهن
كما توهم وقوله ويشهدونه بافيا اي ويكون من الشهادة اه شيئا

ان الابرار لم يسم شروع في بيان محاسن احوالهم ان بيان ما اكتبهم على طريقته
ما روي في شأن العجارات ابو العود السور في ايجال الجوهري في حكاية
بالمخربك واحده جمال العروس وهو بيت يرت بالنياب والاذنة اهو كرمي وقد
الشراب الخبيث الخبيث بفتحين بيت مرفوع من الشياخ العاضد مرفوع على السرير
سبحي في عرف الناس بالناموسين اه ينظرون حال من الضمير المتكلم في
خبر ان او ستائف وعلى الراكب متعلق ينظرون اهو سجين تعرف في جهنم
الخطاب لكل احد منه ليرى من الخطايا اللذات بانهم محالهم من انار النعمة
واحكام الالهة بحيث لا تخفى برؤيته رادونه راء ابو العود يعني انك اذا رايتهم
تعرف انهم اهل الجنة كما تروي على وجههم من السور الحسن والبياضة وقتل
النفق في الوجوه والسرور في الخلق اوزان وفي السمين وقد العامة
تعرف على اسناد الفعالي الخاطبة اي تعرف انك يا محمد او كل من يقم منه
العرفة وقد ابو صيفر ابن ابي اسحاق وشبهة وطلحة ويقوم
والذعرافه تعرف بنينا المنصور تفرق بالرفع على قياها مقام الفاعل
وعلى ابن زبده كذلك الا انه بالياء اسفل لان التانيب مجازي اه خالصه
من الدسني ايم وهي ايضا وقال الخرا هي الحق الموصوفة في قوله لا قياها
عولاه فوط مخمور على اناها ميم ضم ذلك الشبه الشراب ومنع منه
انه مشه الا انه الا انه تفك حنة الابرار فان قلت قد قال في سورة محمد صلي
السر عليه وسلم وانها من حمز والهد لا يحتم فكن طريق احمس لان
قلت محمدان المذكور في الاية في اواني مخمور عليها لشرقها ونفاستها
وهي غير تلك الخمر التي في الاثنا اوزان فتا مد مسك صفة تاشد ليرضي
وفي الكسائي خاتمة بنج السابعد الالف والباقون بتعة بها على الالف
ووجه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يحتم به الكاس بدل قوله مخمور وشم
بين الخاتم ما هو وروي عن الكسائي ايضا كسر التاء فيكون كقولك خاتم
البيبي والمعني قائم راجحة مسك ووجه قراءة اجماع ان الخاتم هو الطين

عنه

الذي يحتم به الشيء فمجرد المسك وقيل خلطه ومزاجه وقيل خافته
اي مقلبه شرهه يحتمه الانسان بريح المسك اوسمين ويغني منه راحة
المسك لمعنى ان راحة المسك تظهر في الالتهاب اذا انقطع الشرب والافلا وجه
للقصبة به اه شهاب وفي ذلك اشارته الى الوجهين وهو الاسبب ما
بعبه او اليه فاذا ذكر من احوالهم وما فيه من معنى المعدل اشفا ربحا لورثته
وبعد منزلة او لكونه في الجنة او في ذلك خاصة دون غيره اهو ابو العود وقت
ذلك متعلق بقوله فالتناسخ وقدم المصري في ذلك لاقية حمور الدنيا او
للانعام لكنه استشكل ذلك الواطع اذ لا يصح وتبين ان من فصله ان يتغير
القول اي ويقولون لسنة الفلز في ذلك فالتناسخ هو اه وفي المختار
ونفسه الشيء من باب طرف صار مرعوباً فيه وناسخ في الشيء مناسخه وناسا
بالشكر اذا رتبته عليه وجد المباركة في الكرم وناسوا فيه اي رغبوا اه
المناسخون اي الذين من شأنهم المناسخه وهي ان يطلب كل منهم
ان يكون ذلك المتناسخ فيه لنفسه خاصة دون غيره لان النفس جدا
والنفس هو الذي يحرص عليه نفوس الناس ويتفاني فيه والمناسخ
مثل هذه الكثرة الاعمال الصالحة والسيات الخالصة وقار مجاهد فالمراد
العاملون بغير قوله تعالى مثل هذه فالمراد العاملون وقار مقاتل بن سليمان
فالمستارع المتسارعون وقار عطاء فليس يتبع المتسارعون وقار الزمخشري
فالمترقب المترقبون والمعني في الجميع واحد واصله من الشيء النفس الذي
يحرص عليه نفوس الناس ويؤيد كل واحد لنفسه فينفسه به على غيره اي
يصف به اهو ط من شئهم هو علم لغتها سميت بالمتسبب الذي هو مصدر
شئ فصب في اواجه اهل الجنة على مقدار الحاجة فاذا امتلئت اسكنت فالمراد
شربها صرفا ويخرج لسائر اهل الجنة اهو ط اي منها اشارته الى ان الكليل
النهني اوالحرف واما في الفعل اهو كوفي ان الذين اجرعوا اي اشركوا وهم
كفار قذرس واعلم انه سبحانه ونعاليه ما وصف لانه الاشارة في الاخرة ذاك
بعد ذاك في معاملة الكفار معهم في الدنيا ثم بين ان ذلك يتقلب على الكفار

في الاضطر والمضود منه شلية المومنين وتغوية قلوبهم فحكي الله عن الكفار
اربعة اشياء من العلامات البينة فاولها فتحكم من الذين امنوا وافرها قولهم ان
هو الاضالوة اهو رايه وقيل اي السواد الذي اجرعوا او كما انه بعض قبايح شركه
فدليس جي به لئلا يذكر بعض احوال الاشرار في الجنة وتغيم الجار والمجرور
في قوله كانوا من الذين امنوا فيكون اما المقدر اشعار الغاية شناعة ما فعلوا
اي كانوا من الذين امنوا فيكون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك على من باح قوله
ان الله شكك وطراعات الفواصل اهو ايه العود كما به جهل ونحوه وهو الوليد
ابن الميرة والعاصم بن ايل واصحابهم من اهل مكة اهو ط من الذين
اسواي من اهلهم وقوله وعرفها كتاب وصهيب واصحابهم من فقرا
المومنين اهو ط رجعوا اي من بحالهم اهو انقلبوا فاكين اي
المتلذذين بما كان من مكنتهم ورفقتهم التي اوصلتهم الى الاستسار بغيرهم
قال ابن بريان روي عنه عليه الصلاة والسلام ان الاسلام بدي عزيز
وسعيد عزيز كما بدي يكون القابض على دينه كالقابض على الحجر وفي
اهري يكون المؤمن فيهم اذل من الامة وفي اهري العالم فهم انفس من جيفة
ماروا المستغان اهو ط وقار عقق فكيف رونه الف والباقون باقتل
هالعي وقيل فكيف نرحم وفاكين ناعمين وقيل فاكين اصحاب فاكهة
ومزاج اوسين معجبين راجع للقرانين اي المتلذذين بذكرهم المومنين
وبالفحك منهم والهدى المرفوع في راوهم عايد على المجرمين وتلك الصلوات
في ارسلوا عليهم اوسين لياهم محمد صلى الله عليه وسلم اي منهم بروا
انهم على هدى والمومنون على ضلال في تركهم الشفع الحاضر بسبب شئ لا يدرى
هل له وجود اولا اهو ط وما ارسلوا عليهم ما اوطين حاله الوارث
قالوا اي قالوا ذلك والحال انهم ما ارسلوا عليهم من عند الله تعالى موكلون
بهم يحفظون عليهم اهو لهم وشهدون برشدتهم وطلالهم وقد اتهمهم
واشغارهم ما اهنوا عليه من القول من وطائف الرسل من جهته
تعالى وقد يجوز ان يكون ذلك من جهة قول المومنين كانوا قالوا ان

المعنى



هو لا لصالوة وما ارسلوا علينا حافظه انكار بعدهم عن الشرك ودعاهم الى
الاسلام اهو بالسود اول اعمالهم هكذا في اكثر النسخ للجلال وفي بعضها بالواو
وقد افضت المشرونة على هذا الثاني وقال القدر القاري هو الصواب اهو
حتى يردوهم الى مصالحهم اي بل امروا اي الكفار لاصلاح انفسهم لا لاصلاح
اعمال المؤمنين فيسبون عنهم ما يعتقدهون صلا لا ويعيبون ما يعتقدهون
عنا اهو شجينا فاليوم من صوب يصفكون ولا يصدقون في المينة لانه
لو تقدم العامر هذا لجاز ان لا يلبس غلاف زيد قائم في الدار لا يجوز في الدار زيد
قار اهو ج ط وهو تدبير لانه على انه جزا سعد بنهم منهم في الدنيا اهو شهاب
ونظرون حال من الغير في يصفكون اي يصفكون حال كونهم ناطقون بالهم
وقال كعب لاهل الجنة كوي ينظرون منها الى اهل النار وقيل حصن شفاف
بهم يرون منه حالهم وقول من الكفار متعلق بصفكون قدم عليه لافادة
الحصر اهو من الجحد وفي سبب هذه الضحك وخبره منها ان الكفار كانوا
يصفكون على المؤمنين في الدنيا بسبب ما هم فيه من الضر والبأس
وفي الاخرة يصفكون المؤمنين على الكفار بسبب ما هم فيه من الضار والويل
بعد العذو والكبر ومن الوان العذاب بعد النعيم والترف ومنها انهم علموا
انهم كانوا في الدنيا على غير شئ وانهم راوا الباقي بالغايب ومنهم انهم يرون
انفسهم قد فازوا بالنعيم المقيم ومنها انهم قالوا لاهل النار وهم فيها
امر جوا ونفخ لهم ابوابها فاذا رآوها وقد فتحته ابوابها اقبلوا اليها
يريدون العذو والموثوق ينظرون اليهم فاذا انبثروا الى ابوابها
انقلبت دونهم بفعل تلك مداراهم فذلك سبب الضحك ومنها انهم اذا دخلوا
الجنة واحسوا على الارياك ينظرون الى الكفار كيف يمدون في النار
فيرفعون اصواتهم بالويل والشبور ولين يعفون بعضها اهو ط هل
نوب الكفار يجوز ان تكون كحالة الاستنساخ معطية بالنظر قبلها فتكون
في محارضة بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على اعمار الخواري
يقولون هل نوب اهو سبين وفي القرظي ومعنى هل نوب الكفار هل
جوروا

جوروا على سعد بنهم في الدنيا بالمؤمنين اذا فعلهم ذلك وقيل انه متعلق بنظر
اي ينظرون هل يجوز ان الكفار يكون موضع هل ومن حولها نصب ينظرون
وقيل هو استنساخ لاموضه له وقيل هو على اعمار الخواري المعنى بقوله بعض المؤمنين
ليصفن هل نوب الكفار اي اشوا او جوزوا او هو من باب اي رجع فالنواب
ما يرجع الى العبد في مقابلة عمله وسبقه في الخير والشر اهو

٤٤٢

سورة الانشقاق قول

اذا السماء انشقة فيه حذو والشفق يرا اذا انشقت السماء انشقت لان اذا شرطية
لشنتظ وهو لها بالجملة العظيمة وما جامن هذا وحقه مؤور محافظه على
قاعدة الاخصاص والسماء اعل فعل عذو اهو كرجي انشقة اي انصبت
ونظرت بالقيام والقيام من السعان الابهة وهو البياض المتدخ في السماء
من جانبها وقال علي تنشقق من المجره والمجره بوزن المفض باب السماء
واهل البيت يقولون انها نجوم صفا مختلطة غير متباعدة الحسل هو من القرظي
ورع ط والشهاب وفي زاده والمعنى ان السماء تنضدع بياض يخرج منها قند يكون
في ذلك القيام ملائكة العذاب وكان ذلك الله واوجل من حيث انه جاء العذاب
منه موضع الخبر في هذا يكون الشقاق السماوي والملائكة اهو واذا نزل بها
اي انقادة واذا نزلت لتاكبه قدرة الله تعالى حتى تغلق قدرته بانشقاقها
انقياد المأمور المطواع اذا ورد عليه امر الامر المطاع والقرظي لغوات
الديونية مع الاضافة العاللا شاعر بعبه حكم وهذه كحالة ونظيرتها الاثنت
بنزله قوله قالما انبثا طيعين في الارباع عن كونه ما نسب الى السماء والارض
من الانشقاق والهد وغيرها جازيا على تقصص اهل الكه اهو بالسود
سمت واطاعة في الانشقاق شفا السماع انقيادها المتأثر قدرة الله
تعالى عنه اراد انشقاقها لانقياد المسبح المطواع للامر فاستفيرا لانقيادها
لخط الارض والاستماع المستولي في غايته اهو زاده وفي السمين قوله
واذا نزل عطف على انشقة ومعنى اذا نزل اي استمع امره بغير اذا نزلت لك
اي استمعته كلامك وفي الحديث ما ادن الله شئ اذنه ليني بغيره بالقرآن

وقال الشاعر صم اذا سمعوا حيرا ذكرت به واذا ذكرت بسوعندهم ادنوا
وقال المجاز بن حكيم اذنتكم لما سمعت هديركم وفي المختار له
استمع وباب طرقت ومنه قول علي واقت لبها وحقه اه وصفت
الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي خلق الله عليها اذ في سمعه وطاعته يقال
هو عصفية بكذا وحقق به والمعنى وحق لها ان تعقل الله سبحانه فقل من
ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى واما المفعول هو سماها وطاعتها
وهو غير مذكور بل الاسناد في الآية انها هو لسماعتها فيحتاج الى تقدير
والتقدير وحقته هي اي حق سمعها وطاعتها اي عند الله عليها اي اوصه
عليها والذمها به واقضت حكمته وجوده منها وشار الشرايى التقدير بقوله
اي حق لها ان تسمع وهذا من قبيل تقدير المضاف كالظن المستكن في
الفعل واصل وحقته هي وبعده تقدير المضاف صار المعنى وحقه سمعها
وطاعتها وكلام البصياوي يقتضي ان نائب الفاعل هو ضمير السما
المستكن في الفعل من غير تقدير وضعه وحقته اي جعلته خفيف
الاستماع والانقياد هو واذا الارض مدت اية بسطة بان تزل
جبالها واماها الوحات وفي القزطي واذا الارض مدت اية بسطة
ودكة جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم قد مد الارض لان الاربع
اذا مد زال كل استقامه وامد واستوي وقال ابن مسعود وان
عباس ويزاد في سعة ما كذا او كذا الوقوف الخلاق عليها الحساب
حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قد مد يعني كثر الخلاق فيها
وقد مدني في سورة ابراهيم ان الارض تبدي بارض اخرى وهو الهم
وقول ابن عباس في ما تقدم عنده والفت ما فيها وتخلت اي
اخرجت اموالها وتخلت منهم وقال ابن جرير والفت ما في بطونها
من الموي وتخلت ما على ظهرها من الاحياء وقبل الفت ما في بطونها
من كوزها ومعادنها وتخلت عنها اي خلا جوفها فليس في بطونها

شي

شي وذلك يورثه بظلم الامر كما يلقي الحاصل ما في بطونها عند الشدة وتخلت
ما على ظهرها من جبالها وبجاراتها وقيل الفت ما استودعته فتخلت ما
استودعته لانه استودعها عباد الله احياء وامواتا واستخفظها بلاوه
مزارعة واقواته هو قزطي ووصفت الارض برك اي الالف والغلت
توسعا والالف التحقيق ان المخرج لتلك الاشياء هو الله تعالى هو غط
واذنت لربها وحقته تسين تكرار لانه الاول في السماء وهذا في الارض هو غط
وطاعت في ذلك اي الالف والغلى فتكرار اذا اشتقلا لكل من
الجلتين نوع من المقدح اهو كرحه وزعله ما به وهو قوله فلاقته
تقديره لهن الاسنان على وقدره الزمخشرية على نفس وهو اعنت
فقد وقع ذلك في سورتين اهو اي التكوين والانقطاع او مذكور وهو ايها
الاشنان بقية يقال وهو فلاقته اي فاقته للاقته وهو فاقا من اوقت
كتابه او والعامر فيها بكر تقدير جوابها وان جعلت غير شرطية وتومض صوت
بازك مد را او مرفوعة صيغة خبره اذا التائب بزيادة الواو اي وقت الشقاق
السما وقت امتد اذ الارض اهو كرحي ياها للاشنان انك كادح المراد بالاشنان
الجسد اي يابن ادم وكذا روي سمي عن قتاده يابن ادم ان كركه كلف
من استماع ان يكون كرحه في طاعة الله فاليفعل او لا فوجه قوة الا
بابه وتير هو معين فقال فتا تدعي الاسود بن عبد الاسد وتقال
يعني اي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني ياها الكافر انك كرحه وكنك
في كلام العرب العلو والكسب اهو قزطي وفي المختار كرح المل والسوي
والكد والكسب وهو الخدش ايضا وباب الكل قطع وقوله تعالى انك
كادح الي ركب اي ساع ويوجد كرح اي خدوش وهو كرح لساله
وكيئة اي كيشب اهو وقوله اي ركب اي حرف غايه اي غايه كرحك
في الحديد والشرطي لغاريك وهو الموت اهو فلاقته يجوز ان يكون
معلوما كادح والسبب فيه ظ وان يكون خبر مبتدأ مهزلية فانت

٤٤٣

ملاقيه في الاورايكون من باب عطف المعز على المعز ويكون من باب عطف
بكل وقيل هو جوابه اذ هو الضمير فيه اما الذي اي ملاقيه حكمه لا معزك منه
واما اللوح الا ان الكدر عمل وهو لا يعني فلا قاتة فتسبغ فاطراد جزا كحز
من غير اشرافه ط وقد اشار الى جواب ذلك بقوله اي ملاق عملك
او فقيه اشار الى ان غير ملاقيه لكدر الذي هو معنى العمل الا ان العمل يكون
عرضا لا يعني متبوع ملاقيه فلا بد من تعدير مصنف اي ملاق حسابيه وجره
اه زاده وقال الشهاب فلاقيه اي ملاق كد حرم بنفس من غير تعدير
لوجوده في صحفه وعلى هذا القاعدة تفصيله وقوله عملك المذكور الذي
كدهنه واجتهدته فيه هو عرض علم عليه يعني ان الحساب اليسير
وهو العرض بان تعرض اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه وانه العصية
هذه ثم يتاب على الطاعة ويحيا وزعم المعصية فهذا هو الحساب اليسير
لان لا سنة فيه على صامبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا
يطلب بالعدر ولا بالحق عليه فانه من طوبى ذلك لم يجد عدرا ولا حجة
فتفتح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب فعدا هلك
اه زاده فمناقشة الحساب ان يطالب بالحق والعدوان يقال له
لم فعلت كذا وان حاسب على القليل والكثير محيي لا يحيا وزعم شي
من سيادة اه شغفا ويقلب اي يرجع بنفس من غير مزج برغبه
الى اهل اي الذين اهلهم في الجنة من الحور العين والادماء
والذريات اه ط وقوله سرورا حال من فاعل يقبل كما قسم
في حديثه الصحيحين عنه ابن ابي مليك عنه عاتة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب
قالت عاتة فقلت اولى يقول الله عز وجل من حوسب حاسب حسابا
يسيرا فقا لا هذا ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك وفي رواية

عذب

عذب ويعلوم ان سوف من الله واجب اه كرمي ولا ظهره اي منهوه
بزع الخاضع وفي البهنا وي ولا ظهره اي يوقى كتابه بشماله ولا ظهره
اه يعني ان قوله في سورة الحاقة واما من اوى كتابه شمالا لا مكان الحج
سهما كما اشار اليه بقوله وتعمل سيراه ولا ظهره بان تخلف به السيرى من
موضعها فتعمل ولا ظهره قبل وتعمل ان تكون يعطي كتابه بشماله وتعمل
منه ولا ظهره وطابوت كتابه من غير هينه تعلم انه من اهل النار فيقول
واشوراه اه زاده وتعمل سيراه بان تخلف به السيرى من موضعها
فتعمل ولا ظهره ثم اذا كان هذا في الكفر وما ضل به المؤمنين المتكبر
فلا تعرض للعصاة كما ذهب اليه ابو صبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمن اما انهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار وقلبه
فدقا بينهم وبين الكفر كما قيل واتوا بعوني بوجه وعير يا طامض
للمخفة وتوعدها شهاب ينادي هلاكك اي يتمه فان بدرا لا
يقبل يرايه التمني فالدعا بمعنى الطلب بالنداه شهاب وفي المص
وتد الله الكافر شوراه عنه بان فقد اهلكه وثبر هو شوراه هلك
يقدم ولا يقدي اه بانبا عدلهواه وقال القفال اي شهاب مسترحا
من التعب لاد العباد واحتمل مشقة العذابين من الصلاة والجماعة
منه ما على المعاصي ابد منه الحساب والثواب والعقاب لا يخاف
الله تعالى ولا يرجوه فادله الله تعالى بذلك السرور فاما لا ينقطع
اه انظن اي علم وتيقن ان لن يحور ان هذه هي المخفة كالتي
في اول الانبياء ولا يصح ان تكون معه رية طاليزم عليه من
يقول الناصب على مثله وهو ساد مسد العقولين واحدها وحور
منها يرجع تقارها من حور حورا وقال الراغب الحور النور في الامر
ومنه فوذا بالله من الحور بعد الكور او من النور وفي الامر بعد المفرضه
ومحاورة الكلام براجعتة والحور العود الذي تجري فيه البكر للنور

عذب

اه سمين وفي المختار جازي ويا به قال ودخل اه فالصمد روية زروا وبورن
 رخوا كما يفرم من القاموس بلا ايجاب لما بعد له وان به جوابه القسم مقدر
 سمين فاجلة خبرية التليل لما افادته بل اه فلا قسم الفاق جواب شرط
 مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت الرجوع للبعث فلا قسم اه شيا به وانتم
 تعاني مخلوقاته تتربيا لها وتقريرا للاعتبار بها اه من التمر بالشفقة
 الشفقة قال الراعي اخلاط صفر النهار يسود الليل عند غروب الشمس والاشفاق
 غاية محظوظ مخوف لان المشقة يجبه المشقة عليه ويجاف ما لم يجد فاذا عدى
 منه فممن الغوف في اظهر واذا عدي على فممن الغاية فيه اظهر وقال الراعي
 الشفقة الحرة التي تربي في المغرب به سقوط الشمس وسقوط نجح وقت
 المغرب ويدخل وقت العاقبة عند عاقبة العلم الا ان بروي عن ابي بصير في
 احدي الروايتين ان البياض وروي اسيد بن عمر وانه رجع عند شفق الوقت
 ومنه الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليها والشفقة شفقان
 الشفقة الاصغر والشفقة الابيض والشفقة والشفقة اثنان للاشفاق اه
 سمين وما وصفه يجوز ان تكون ما هو موصولة اسمية ويجوز ان تكون
 نكرة موصوفة وان تكون مصدرية وعلى كونها موصولة اذكرة فعلا المصدر
 او الصفة مجزوف في اي جملة اسمية جمع ما دخل عليه اي ضم ما كان
 منتشرا بالنهار من الخلق والرواب والهوام وذلك ان السلا اذا قبلت
 كل شي الى ماواه اه خازن من الرواب وغيرها كالجبال والبحار والشجر
 ان جميع ذلك يضم ويسكن في ظلمة السلا من البحر اذا اشفق اي مثلا
 قال الفراء وهو امتلاوه واستواوه ليا لي البر وهو افضل من الوصف وهو
 الهم والجمع كما تقدم وامر فلان شفق اي مجتبع على ما تبين اه سمين
 لتزكيت هذا جواب القسم وقول الاخوان وان كثير يقع اليها على خطاب الواحد
 والباقون بعضها على خطاب الجمع وتقدم تشبيهه بضمير مثلثه والفتراه
 روي فيها اما خطاب الاسنان المتكدر في قوله يا بها الاسنان
 واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول اي لتزكيت مع الكفار وصنادهم
 وقد

وقد التا للتائيب والغفل مسند لغير السما اي لتزكيت السما حال كون
 كالمثل وكالعين وتفتقر وتشت وهذا قول ابن مسعود والفتاة الثانية روي فيها
 معية الانسان اذ المراد به الجنس وطبقا مفعول به او حال وعن بعينه بعد وهي
 وانتم صفة لطبا اي طبعا مجاورا للطبق وهي كونه طبعا مفعول به وهي كونه
 حالا مفعول به الرتبة اوسوبين حال بعد حال اي كل واحد مطابقا لاهنا
 في الشدة واليه اه شيقا وعبارة في ط قال عكرمة ربيع ثم قطع شد
 غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرش وعن
 عطاءة فعد ومرة عنى وقال ابو عبيد لتزكيت سفن من كان قبلكم
 واهو لهم لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال است سنن من كان قبلكم
 شرا شرا وذرعا وذرعا حتى لو دخلوا جحرا صلبا تبعتموهم اه وهو الموت
 او ما ذكر من الطباق والمراتب اه فالهم الفال ترتب ما بعد هاتين الاكابر
 والتجيب هي ما قبلها منه اهوال يوم القيامة واهو اليها اوجهة للاهات
 والسعود اي اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكر فاي شي بعث لهم
 حال كونهم غير مومنين اي اي شي ينهم من الايمان مع تقاضيه موجباته
 اه اوالعود وفي الشهاب قال الامام وهو استغمام الكاري ومثله نذكر
 بعد ظهور الحجية وهنا قد ظهرت الحجية كما انقسم به من التغيرات والعلوية
 والسلفية يدل على خالف عظيم القدرة فيبعده من له عقل عدم الاطمان
 به والافتقار له وقال زياده واقسم بالحوادث القوية الطارئة على الانلاك
 والناصر على ان الانسان ليفتونه بعد البعث طبقا طبقت فان الشفقة
 حال مغابرة لما قبلها وهو ضوء النهار وما بعد ها وهو ظلمة الليل وكذا
 السير حاله بعد انقطاع ضوء النهار وتفتقر اهوال الحيوان من التعرف
 اليه الاجتماع ومن النقطه الى النور وكذا اشفاق العذر وكونه بدل حاله
 عادته بعد كونه ناقضا فاقسم تعالى على انهم يكونون الساق فالاقسام
 بهذه المذكوراته يدل على ثبوت هذه العوة وهي قوله فالهم لا يومنون
 عني الاقسام المذكوراته وهذه الدعوى تناسب اه اي اي مان لهم الخ

٢٤٥



وعلى هذا التفسير في ليلة لا يومنون حال وقوله اي حجة لهم اي وعلى هذا في ليلة لا يومنون
على تقدير صرف الجروان المصدرية اي قاي حجة لهم في عدم الايمان اشار به بقوله
في تركه اه واذا قرئ عليهم القرآن اي من اي قاري قرأه مشروعه اه
حط وهذا شرط وجوابه لا يسجد ونه وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال
معطوفة على الحالة السابقة وهي قوله لا يومنون اه سميت لا يسجد ونه اي
سجود القلوب كما ذكره بقوله يخضعون وهذا احد قولين والاضواء المراد به
السجود الحقيقي الذي هو سجود التلاوة وعجالة البضاي واه لا يسجد ونه
لا يخضعون او لا يسجد ونه لتلاوة لما روي انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله
تعالى واسجد واقترب فنجح بين معد من المؤمنين وقريش تصفت فوق
رواهم فنزلت اه بابا يعنون قال في التفسير وعي العلم بعينه وعيا
والعلم بابا يعنون اي يصبرون في قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم اوعى له
من بعض اي اصطنع اه وفي المختار الوعا واحد الاوعية واوعى الشراذ
والمتاع وجعله في الوعا ووعى الحديث بعينه وعيا حفظه واذن واعيه
واسم اعلم بابا يعونه اي يصبرون في قلوبهم من التكذيب اه كمن الذين
او اشار به اليه الاستثنا منقطع وان الموصول منه او كلمة خبر والاستثنا
منه قبل المفرد وقبل متصل وليس ذكر لانه الخبر راجع الى الذين كفروا
والذين كفروا قد وضع المظهر للاشعار بانهم لا يومنون ولا يسجد ونه عند
قراءة القرآن عليهم لانهم كفروا مكنون اه كونه لهم اجر غير موقوف
استيفاف مغزى فاده الاستثنا من انفا العذاب عذابهم وبين كبشيتاه
ومقارنته الثواب العظيم اه ابو السعود

سورة البروج قوله

وردت هذه السورة لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه وتصديدهم على ادب
الكفار وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التوريب على الايمان وتصرفهم
على ذلك حتى يانسوا ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون هولاء
عند الله عز وجل ببدلة ذلك المظالم للمؤمنين معذرين استغابا بيقارنهم

ما

ما قد قيل فيهم اه ابو السعود ذات البروج اي ذات المنازل والمجال والطرف
التي تكون فيها الكواكب السبعة وفي البضاي وي يعني البروج الاثني عشر شهرا
بالغضور لانها تنزلها السيارات كما انه الغضور ينزلها الاكابر والاشراق سميت
بروحها الظهورها واصل التركيب للظهور يعني ان اصل معنى البروج الامر الظاهر
من البرج ثم صار حقيقة في العرف في الفضا المعالي لظهوره ويقال لما ارتفع
من صور المدينة تبج ايضا اه شهاب قد تفتت منه في الفرقان عبارة هناك
تبارك الذي جعل في السموات سبعين عرشا والارض والسموات والجنات
والسرطان والاسنة والسنبلة والميزان والقوس والجدي والدلو
والعقرب والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المبرج ولد لكل
والعقرب والذهرة ولها الثور والميزان وعطارد ولد للجوز والكوكبة
والسنبلة والتمز ولد السرطان والشمس ولها الاسد والشتري ولد
القوس والموتى وزحل ولد الجدي والدلو الكواكب اي التي منازل الكواكب
واليوم الموعود اي الموعود به كما ذكره بعد فغيب الحدق والايصال
وشاهد ومثبود وذكرهما دون بقية ما قسم به لانضمامها من
بين الايام بفضيلة السنة لغيرها فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا
جواب ايضا عما يقال لم يخصصها بالذكور وانه بقية الايام وانما لم يعرف العهد
لانه التذكير اذ على التعميم والتعظيم يدل قوله تعالى واليه المآل واحد اه
كردحي كذا صرته الثلاثة في الحديث عبارة في حط وقوله تعالى واليوم
الموعود قسم اخر وهو يوم القيام قال ابن عباس وعذاب السما والارض ان
يجمعوا فيه واختلفوا في قوله تعالى وشاهد ومثبود فقال ابو هريرة
وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والشهود يوم عرفة وروي مرتوعا اليوم
الموعود يوم القيامه واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة خبره
الترمذي في جامعه قال القشيري في يوم الجمعة شهد على عامله بما عمل فيه
قال الفرص وكذا سائر الايام والبياني ما روي ابراهيم الحافظ عن معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لستين يوم يأتي على العبد الايام دي ذينة

٢٤٦



يا بن آدم انا خلقت جدي وانا فيما قبل عليك شهيد واعلم في خبر اشهدك به عند فاني
اذا مضيت لم تزك ابا ويقول البيل مثل ذلك حديث قريب وروي الثوري
عن عمران الكندي هو يوم الارض وقال ابن السيب الشاهد يوم التزوية والشهود يوم
عرفة وروي عن علي الشاهد يوم عرفة والشهود يوم النحر وقال يقاثل
اعضا الانسان هي الشاهد لقوله تعالى يورثه عليهم السلام الائمة وقال الحان
ابن الفضل الشاهد هذه الائمة والشهود ساير الامة لقوله تعالى وتذكر الله معكم
امة وسطا الائمة وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا انزلناك
شاهدا وقيل ادم وقيل القبط انا هده والشهود اولاد ادم وقيل غير ذلك فكل صحيح
اه وموافق العنق من قوله في قصة كلامه ان الجواب مع كونه دعاء لقوله
قتل الانسان والذي ذكره غيره انه اذا كان دعاء لا يكون جوابا والجواب ان يطم
ريك لشده ومنه ثم قال القاضي والاطهر انه دليل الجواب المحذوف وكانه
قيل لهم ملعونون اي كفار مكة كما لعن اصحابه الائمة ود فان السورة وردت
لشيت المؤمنين على اديهم وتكبرهم بما جرى على من قبلهم وقيل الجواب محذوف
والقديرة الامر حقا في الخبر الهكوفي محذوف صفة او واذا اصبحت
الحرف لانه الشهود عند الحاجة ان الماضي مثبت المصروف الذي لم يتقدم مفعول
اذا وقع خبر العنق فلزم الامر وقد لا يجوز الاقتصار على احداهما الائمة طول
الكلام كما في قوله والشمس وضحاها التي قوله تدافع من زكها اذ في ضرورة
اه شهابه وزاده تنديده لقد قلنا ايه فخذت اللام وقد عليه هذا القول
قتل خبر لا دعاه هسين فالجمل خبريه والاصل فيها انها عابية والتع على الجواب
كانه قد اضم على هذه الاشياء على انهم اي كفار مكة ملعونون كما لعن اصحاب
الائمة وداها بالعود وروي عن مقاتل كانت الاخايد ثلاثة واحدة بجران
باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار اما النبي بالشام
والتي بفارس فلم ينزل الله فيها قرانا وانزل في التي كانت بجران وذلك ان
رجلا مسلما من بني الانجيل اجر نفسه في عمل وعمل قدر الانجيل فذات بت الشام
الموريش من قرارة الانجيل فذكرت ذلك بلابها فساله فلم يجبه فلم يزل به حتى

اهم

احده باليمن والاسلام قائم على دينه هود وسبعة وثمانون اسانا ما بين جبل
وامانة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء وقيل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
سنة تسمع ذلك رجل اسمه يوسف بن ذي نواس فخذ لهم في الارض واولاد لهم
بها فمضهم على الكفر حتى ان يفرقة في النار ومن رجع عن دين عيسى
لم يقبضه وروي ان امرأة حان ومها صغير لا تكلم فلما قدمت على شفير الجنة نظرت
اليها فوجدت عن النار فصرخت حتى تفتت فلم تزل كذلك ثلاث حرات فلما
تأملت في الثالثة ذهبت تزعج فقال لها يا اما اني اري اما مكنارا لا تظني بعيني
نار جهنم ان لم تقع في هذه النار فلما سمعت ذلك قد فاحسنت انفسها في النار فعملها
الله في الجنة فتدفق في النار في يوم واحد سبعة وسبعون اسانا فذكر قوله
قتل اصحاب الائمة واهوط الشق في الارض فالاحد ومفرد جمع اخايد
والخبر فتح الغابني الائمة وجمع حذو واهو بدرا شمال من اي لانت
لا ارضه ودمت على النار وجم فلا بد فيه من خبر مقدم اي النار فيدها شيئا
اذ هم عليها فتدفق طرف لقتل اي لغوا حتى حرقوا بالنار فاعدت على
في مكان مشرف عليها من حافة الائمة واهو بالعود وغير عن القعود
على عاقبات النار بالعود على نفس النار للدلالة على انهم حار فتقودهم
على شفيرها مستولون عليها بقية فون فيها من مشاوه وتخلون سبيل من
مشاوه اه زاده شهود حضور عبارة اي السهود شهود اي شهد بعضهم
بعض عن الملك بان احد لم يقض بها امره وفوض اليه فهو من الشهداء وانهم
شهود يشهدون بها فعملوا بالمؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم السننهم
وايديهم وقيل على معنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من الغياب
حضور لا يرفون لهم لغاية قوة قلوبهم هذا هو الذي سنده عنه النظر
وتنطق به الروايات المشهورة الهو بالعود فتقول التي حضور يقض ان تكون
على معنى مع الجمع المؤمنين المعين في النار وكانوا سبعة وسبعين هولاء لم
يرجعوا عنه وبنهم والذين رجعوا عشرة او احدى عشرة وقوله الي من ثم اي الي
من هم فتقود على الائمة وهم اصحابه ولم يردن بيقين عددهم

٢٤٧

وما عذبهم اى ما عابوا منهم الا الايمان اى الايمان بهم وان الله توبه القائل مقبوله فانهم لو لم يتوبوا
المستقبل بان الايمان وجد منهم في الماضي بل له وامم عليه في المستقبل حتى لو
كفروا في المستقبل لا يعيرونهم على ما فعلوا في الماضي الا انه سيخبروا على ايمانهم اهزاه
وهذا الاستثناء على حد قوله ولا يعيب قهرهم غير ان يوفهم مع طوكا برهن قول
منه قراع الكفايت اه بيا ووه وفي المختار نعم الامر كرهه وباب صبره ونعم من
باب فهم لغة اه الذي له ملك السموات والارض ما ذكره تعالى الا وفاق التي سيقف
ان يؤمن به ويصبر وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه عيدا منها عجب الجرح على
نعمه ويرحمه ثوابه وذكر بقوله الذي له ملك السموات والارض اه هو ط والله
على كل شئ شهيد وعده لا يحاب الاخذ وود وعده لهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء
التي من حياها اعمال الفريضة تستدعيه توفير طر كل منها خيرا او بالعود
ان الذين قتلوا المومنين والمومنات اى عرفوهم بالفارق بين قتلت الشئ اذا
حرقته والمرب تفرقت فلان الدرهم والدينار اذا دخله الكور ليظهر هودته ونظم
يومهم على النار يقتونه قال الرازي ويحمل ان يكون المصدر ذكر من فعل ذلك قال
وهذا اولى لان اللفظ عام والحكم بالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت
التوبة مقبولة قبل العززة ولو طال الزمان عبر سبحانه باداة الترتيب فقال
تعالى لم يتوبوا اى عن كفرهم وعن ما فعلوا عليهم عذاب جهنم اى كفرهم ولم يسم
عذاب الحرقة اى عذاب امرتهم المومنين في الاخرة وتبليغ النبيا بان ضربت
النار فاحرقهم كما تقدم ومعلوم الاية انهم لو تابوا لخرجوا من هذه الوعيد اخرجوا
وتقد ان الذين عرفوا كانوا سبعة وسبعين وفي المختار الغيبة الاخبار والاشيا
تفرقت المذهب بفتنه بالكسر فتنة وتفتونا ايضا اذا دخله النار ليظن
جودته ودينار مفتونه قال الله تعالى ان الذين قتلوا المومنين والمومنات
اى عرفوهم وبسبب الصانع الفتان وكذا الشيطان وقال الخليل الفتى الاطر
قال الله تعالى يوم هم على النار يقتنون اه وفي القاموس ان فتى به المني من
باب كت في هذا يكون له بان ثم لم يتوبوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من
الكفر وفتنه دليل على انهم اذا تابوا وانما يقبل منهم وخرجوا من هذه الوعيد
وان

وان الله تعالى يقبل منهم التوبة وان الله توبه القائل مقبوله فانهم لو لم يتوبوا
لهم العذاب المذكور اه حازن فليهم عذاب جهنم هو خير من الذين قتلوا وخطت
الفتنة ما تضمنه المتدامن الشرط وارتفاع عذاب علي الغا عليه بالجار قلبه
لوقوعه خيرا وهو احسن من ارتفاعه بالابتداء هو كرمي عذاب الحرقة اى
العذاب بسبب الحرقة انه الذين امنوا انما ذكروا وعيد المجرمين انهم تذكر
ما عدا المومنين اه ط تخزي من تحتها الانهار اى تحت اسفلها وغرفها
وجمع اما كذا تليد دون بديها في نظير ذلك الحلال الذي صبروا عليه في الدنيا
ويروى عنهم بروية ذلك مع حضرة الجنان جميع المضار والاجزان اه ط
ذلك القور الكبر الاشارة الى كون ما ذكر لهم من حياضهم الجنان فان
عصوا لها مثل حياضهم قطعوا الى الجنان الموصوفة وتذكر اسم الاشارة
حينئذ لتا ويلد بالهذو كورايا ما كان مما فيه من معنى السعد للابد ان يملو درجته
في الدرجة والشرف والنفوس على الاور مصدر ياق على مضرة رنة وان جعل الاشارة
الى الجنان فالقول مصدر اطلق على المعقول صالحة والذين امنوا وعملوا الصالحات
هم الممنونون وغيرهم وقوله لهم اى بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح
جنان تخزي من تحتها الانهار اى ان اريد بالجنان الاشجار وحيوان الانهار
من تحتها اى وان اريد بها الارض المشتملة على الاشجار والحيوان باعتبار
حربها اى ايضا فان اشجارها سائر لارضها هو ابو العود ان يطيش
ربك لشهيد استناب غوطه بر النبي صلى الله عليه وسلم ايذنا بان الكفار
تومر بصيا موفورا من مصونة كما منى عند المقرض لقنوان الربوبية
مع الاضافة لغيره صلى الله عليه وسلم والدمش الاخذ بفتنه وحيث وصف
بالشدة فقد تضاعف وتضاعف وهو بطيشة بالجابرة والطمع واخذ اياهم
بالعذاب والانتقام هو ابو العود وفيه ط ان بطش ربك لشهيد عوان العشم
والطمش هو الاخذ بفتنه فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف ولما كان هذا
الطمش لا يتاخي الا من كامل القدرة على كمال قدرته واخصاصه بذلك
لقوله موكد الماله من الانتكار انه هو بيدي وفي المختار الطيشة السطوه

٢٤٨

والاخذ بعنف وقد يفتش به من باب مزب وبضره وبطشه من بطشه اه
بحسبه ارادته اشار به الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه موجب بالذات وقد
دلف العذاب بانه فعالها يريد اه كرمي انه هو يبكي وبميه اي ومن كان
قادرا على الاجابة والاعادة اذا بطش كان بطشه في غايته الشدة وبهذا ظهر
التفليل بهذه الجملة ما سبق من شدة البطش اه شهاب وهو الغورما
ذكر شدة بطشه ذكر كونه عفورا سايرا لانه نوب عباده وورد لطيفاهم بحسن
البرم وهاتان صنفا فلو والظان الودود مبالغة في الواداه من البحر وقالن
المقتزلة عفورية تان وقال اصحابنا عفورا مطلقا لانه تان ومن لم يثبت لانه الانية
مذكورة في معرض التمدح والتمجيد يكون عفورا مطلقا اي فالجمل عليه اولى ولان
الغفور صفة مبالغة فالمناسبة ان يجعل على الاطلاق اه زاده المتورد الى
اوليايه بالكرامته وفي البيضاء وفي الودود المحب لمن اطاع وقيل هو بمعنى
مغفولاي يوره عباده اه ونعمه لهذا مزيد بسط في امر الاسرار
المجيد بالرفع اي وبالجر ايضا وفي ط قد اخبرني والتمساي بحواله الاله في نعت
للعرش اولى برك لانه من صفات الله تعالى اه وهذا النوع بان يحده العرش
علوه وعظمه كما قاله الزمخشري وقد وصف العرش بالكرامه في امر المؤمنين
وقد الباقون برفع الاله على انه خير بعد خسر وقيل هو نعت له وواحد
بعضهم على نعت الخبز هذه الانية ومن منع قال لانها في معنى خسر واحد اي
جامع بين هذه الاوصاف الشريفة او كل منها خسر لئلا مضر والمجد هو الذبانه
بالكرم والفضل والله سبحانه وتعالى موصوف بذلك وتغذم وصف عرشه بذلك
اه في ط فقال لما يريد اي بصيغة فاعله لكثرة وختم به الصفات لانه
كالسبحه للاوصاف السابقة وتكره لصدره من التلطم تتلا شاعبه
الاوهام والعقول اه كرمي قال القائل اي يغفل ما يريد على ما يراه لا يعترض
عليه احد ولا يفتله خالف في دخل اوليايه الجنة لا يفهم مانع وبهذا اعاده النار
لا يضرهم منه ناصر وبهذا العصاة الي ما يشاء الي ان يجازيهم ويعاجل
بعضهم بالمعقوبة اذا شاء فهو يغفل ما يريد وهذه الانية دللت على ان جميع افعال

العباد

العباد مخلوقة سد تعاليه قال بعضهم ودلت على انه لا يجب عليه شي لانها الذم على ان
فعله بحسب ارادته اه في ط هلا تاركه هل يعي قد وهذه الشياق مقرر لشدة
بطشه والوقاي بالظلمة والمعصاة والكفرة والمعاق وكونه فعالا لما يريد فمضمون
لستية صلي الله عليه ولم حيث اشترى بانه يصيب قومه ما اصاب الجنود اه اوجوا
العود بدل من الجنود اي كل من ابدل له ولما لم يطابت البدل هو المبدل منه في الجملة
لان بدل كل من كل قبل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد
بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اشباعه شهاب وحسن فرعون
وتوالات مؤد في بلاد العرب وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا من المتقدمين
وامر فرعون كان مشهورا عند هذا الكتاب وغيرهم وكان من المناهزين في
الهلاك فذكرها على امثالها اه كرمي وحديثهم انهم اي عبارة اي العود والمراد
بحديثهم ما صدر عنهم من التمدح في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب
والنكال والمهني قد اتاكر حديثهم فعلموا فاعلموا وما فعل بهم فذكر قومك شون الله
وانذارهم انه يصيبهم مثلاما اصاب امثالهم اه بل الذين كفروا اي من قومك
وهذا الاضراب اشفاقه للاشدة كانه قيل ليس حاله هو لا باعجب من حال قومك
فانهم مع علمهم بما حل بهم لم يوجروا ولا استغفروا في هلك اتاكر للنجوب وقوله
واسر من وراهم اي فيه تفرغين تويج لتكفار لانهم نبذوا الله وراهم وراهم
وقولهم له في تكذيبه اي تكذيب شديده فانهم سمعوا ففهم وراوا اشار
هلاكمهم وكذبوا الله من تكذيبهم ففهم عدول عن بكه بون الي جعلهم في
التكذيب وانه لشدة احاطتهم بالظرف بظروفه واحاطة البحر
بالعريف فيه مع ما في تكبيره من الدلالة على تعظمه وتوحيده ففهم استغاره
بعبية في كرمه اه شهاب في تكذيب ما ذكره اي النبي والقران اه خازن
واسر من وراهم محيط فيه وجوه احدها ان المراد وصف اقتداره
علمهم وانهم في نفسه وحوسر كالحاط اذا حط به من ورايه بان سد عليه
سلكه فلا يجد مهربا يعور له تعالى وهم كذا في قصصنا وانا قادر على اهلاكهم
وساخرهم بالعباد على تكذيبهم اياك فليسوا يعفونون اذا اردته الانتقام منهم

٤٤٩

ثانيا ان يكون المراد من هذه الاعاطة تذب اهلاكم كقول تعالى وطئوا ايمانهم
 فذا هبط بهم من عياره من مشاركة الملاك ثانيا ان يقال محط باعمالهم اى
 عالم بها فيجاز بهم عليها اهخ ط بل هو قوله مجيد اصحاب عن شدة تكذيبهم
 وعدم كثرهم عنه الى وصف القذات باذكاره للشارفة اى انه لا يرب فيه فلا يضره
 تكذيب هولاء شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه ان ما كذبوا عنه ليس ما كذب
 به الجنود بل هو اى الذي كذبوا به كتاب شريف وجد في النظم والمعنى هو ايضا
 فهو ركبهم وابطال لتكذيبهم وتخصيف للحق اى ليس الامر كما قالوا
 فرق السماء السابعة اى معلق بالعرش اه قرطبي بالجري وبالرفع ايضا اه
 وفي السبعين فذنا فع بالرفعت للقران والباقون بالجرفعت للوح والعامدة على
 فتح اللام وقران السبعين و اى يعنى بظها قال الزمخشري والوح بالضم القضا
 الذي فوق السماء السابعة فيه اللوح بالفتح اه قوله ما بين السماء والعرش
 العرش مكتوب في صدره لاله الاله وحده ربه الاسلام ومحمد عبده ورسوله
 فمن امن بالله وصدق بوعده وانبع رسلا وظهر جنته وقوله وهو من ربه ايضا
 اى وعاقبته له روالباقوت ودفناه من ياقوته حمدا وقوله النور وكاتبته
 نور معتود بالعرش واصله في حجر ملك اه ط

سورة الطارق

والسماء والطارق فشم اعتم الله به وقد اكثر الله تعالى في كتابه العزيز
 ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لان اهلها في اشكالها وسيرها ومطالعها
 ومغاربها مجيب وما كان الطارق يطلع على غير النجم اى اولئك اعظم اعتم به
 بقوله وما ادركنا هخ ط اصله كراته ليل او عبارة اى العود الطارق في
 الاصل اسم فاعلم من طرف طرفا اذا جالسا قال الما وردى واصل الطرف
 الرق ومنه سمي الطرفه والمناسمين فاصد الليل طارقا لا حياجه الى طرف
 الباب اى رقه غالباً اشع فيه في كل ما ظهر بالليل كما كان ثم اشع كل العتمة
 حتى اطلق على الصور الخالية المادية بالليل اى على الاسم جنس او كوكب مروداه
 ثم اشع فيه عني استمر في الالية نهارا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعمو ذكركم

شذ

شذك طارق الليل والنهار الطارق بطرق بخبرها من اه قرطبي وفي المصطلح طرقت
 الباب طرقا منه باب فشد وطرقته الحديدية مدتها وطرقنا بالتشديد بالغة وطرق
 النجم طرقتا منه باب فشد وطرقه وكل ما يلا هو طرف وهو طارق والمطرقه بالكسر
 ما يطرق به الحديداه وما ادركنا الطارق تنويه بشارته ان النجم بالاقسام به
 وتبنيه على رفته قدره بحيث لا يراها ادراك الخلف فلا بد من لغزها من الخلف
 العليم له ابو العود وما بعد ما الدور وهو حمله ادراك وقوله وفيه نظم
 اى في الاستفهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو للنظم واما الاول فهو لانتكار
 كما نقده غير مرة النجم الشاقب مع انه احضر واقهر فقدره عن نخبها الشانته
 ثانيا ثم نشره بالنجم اذ لا ذلك الايهام بالاستفهام اه اى الشيا او كل نجم
 وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم واذ اخذت
 النجوم من اسكنها السماء هبط فكان معها يصح ان مكانه من السماء السابعة
 فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقار له
 كوكب الصبح هو ابو العود وجوابه العشم اى وما بين العشم وجوابه اعراض
 جى به لتاكيد تخافة العشم به المستشع لتاكيد معون جملة العشم عليها اه ابو
 العود في مزيده اى وكل مندا عليها خبر مقدم وحافظ منند موضع الجملة
 خبر كل ويجوز ان يكون عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعليه ويجوز ان يكون
 كل مندا وحافظ ضم وعليها متعلق بحافظ وما مزيده ايضا وهذا كله تقريع
 على قول الصديقيين اه سمي واللام فارقة اى بين الخفة والناقية اه
 والحافظ من الملائكة انوروى انه عليه الصلاة والسلام قال وكل بالمؤمن ما به
 وستون ملكه يدونه عند تمايزه عن فضة العسل الذباب ولو وكل العبد الى
 نفس طرفه عين لا قطنفة الشياطين والنظم ان المراد بالحافظ هو الله كما قال
 وكانه اسه على كل شيء رقيباً فان الممكنة كما تحتاج الى الواجب لذاته في وجودها
 تحتاج اليد في تقاها وعدي حافظ بعلمه تضمنه معنى الغيام فانه تعالى قائم
 على خلقه بعلمه واطلاعه على احوالهم هو زاده باختصار وقال الشهاب
 الحافظ الكائن او مطلق الملائكة الخفة لواله والاو ليد له كلام البيضاوي

٤٥

حية قال لم يل عليه حافظ الامبيره اه فالنظر الانسان ما ذكر ان كل نفس
 عليها حافظ ابع ذلك بوصية الانسان بالنظر في اوله نشأة الاولي حتى يعلم ان
 منه انشاء قادر على اعادته وجزاير فيلذلك ما سيره في عاقبته اه من الابر
 مم خلق استنهام ومن متعلقه خلق والحكمة في موضع نصب بقوله فالنظر المعلق
 عليها بالاستنهام وجواب الاستنهام ما بعده وهو قوله خلق من ماد افق
 اه من الابر من ماد افق اي مدفوق من الرفق وهو الصب اي مصوب
 في الرحم ولم يقل من ماين فانه من ما اليرحل وما المرأة لان الولد مخلوق من
 لا تترام ما في الرحم فصار كالمال الواحد واتخاذها حين ابتداء في خلقه اه في طود
 من صبح السبه كلان وناصري ذي دقة وهو صادق على الفاعل والمفعول وهو
 مجاز في الاسناد فاستد الى لها والصاحبة بالغة او هو استغاده مكينه وتجميله
 او مصرحة بجملة واقف لانه لتتابع قطراته كانه يدفق مضد مضد اي يدفع كما
 اشار له ابن عطية اه شهاب في وجهها متعلق بدافع اه يخرج من بين العنب
 اي الرجل وهو عظام الظهر والترايب وهو عظام الصدر حيث تكون القلادة وعن
 عكسه الترايب ما بين تذييبا وقيل الترايب التراقي وقيل اضلاع الرجل التي اسفل
 الصدر وحكي الزجاج ان الترايب اربعة اضلاع من هيئة الصدر واربعة اضلاع
 من بسرة الصدر وقال ابن عاذر خا في الحديث ان الولد يخلق من ما الرجل يخرج
 من صلب العظم والعصب ومن ما المرأة يخرج من تذييبا اللحم والدم وحكي القوي
 ان ما الرجل يتر من الدماغ الى الصلب ثم يجمع في الاثنيت قال المهدوي ومن جملة
 يخرج من بين صلب الرجل ترايب المرأة فالمرء للانسان اه في قوله من
 بين الصلب اي من بين اجزائه لان بين الصلب ما يتصل في العظميات ما يقطن
 ان لفظة بين زاوية ونصه والمعنى يخرج من الصلب والترايب وقال الحسن
 المعنى يخرج من صلب الرجل وترايب الرجل ومن صلب المرأة وترايب المرأة
 اه والترايب جمع تزييب كهييفة ومعانيف اه مختار انه على وجه لقادر
 والضمير في انه لا يحق للفقاهي باعتبار وصفه بالخالف كما يفهم من قوله من
 ماد افق وقوله يوم طرفه لرجعه فلا يصح نفسه بقا ولانه قادر في كل الاوقات

لا تخضع قد رية بوقت دون وقت اه شجرا وقيل هو ممول المحذوف قد يره يرجعه
 يوم او اذكر يوم وجوز بعضهم ان يكون العاملة منية ناصر وهو فاسد لانه ما بعد
 ما النافية وما بعد الغالبة فيا قبلها هو سميت بعث الانبياء بعد موته وقد
 في معنى الآية انه تعالى قادر على رد الهادي الصلبي الذي يخرج منه وقيل قادر على
 الانسان كما كان من قبل وقيل معناه ان شئت وددته من الكبر في الشباب
 ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حسن ذلك
 الماحي للجمع وما سلكه العسر وهو الصحيح واللائق بمعنى الآية بل ما بعده
 اه من الخائف علم ان القادر على ذكر اي خلقه من ماد افق اه غمير القلوب
 عبارة في يوم تبلي السرايري تختبر وتكشف السرايري ما اسرى القلوب من
 العقائد والنيات وغيرها وما اخرج من الاعمال وذلك يوم القيامة وبلاؤها تعرفها
 وتخرجها والتميز بين ما طاب منها وما خبت وقال عطاء بن رباح السراير فراضن
 الاعمال الصلاة والصوم والوضوء والعسل من العنابة فانها سراير من سدوت
 العبد ولو ثاب العبد قارصت ولم يهيم وصلبته ولم يصلوا اعتلتت ولم يفتش
 فيمخبر حتى يظهر من اداها من صلبها وقال ابن عمر يدي الله تعالى كل سر
 فيكون زيا في وجوه وشيا في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا
 ومن لم يودها كان وجهه غربا وفي المختار والعريكم وجهه اسرار
 والسرية مثله والحي سرايراه قاله من قوة ولانا صراي منفعة تحب
 نفس يتبع بها ولانا صر ينضم من عذاب الله فيه فوه عنه افراط
 والسمادات الرجوع اي التي ترجع بالذواية الى الموضع الذي تخز عنه فتخرج
 الاحوال التي كانت وضو من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب
 والصور من الشئ وما فيه من برد ومطر والصف وما فيه من حر ووصف
 وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الهلاك لرجوعهم فيها باعمال
 العباد وقيل ذات المظلمة كل حين او لما قيل من ان السحاب تحمل الماء
 من البحار ثم ترجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب وبالارض
 ذات الصدع اي تنفذ عن السبات والشجر والثمار والانهار والعيون

٢٥١



ونظير قوله تعالى ثم شققنا الارض شقاً والصدع بمعنى الصدع الشق لانه شق
 الارض فصدع به فكأنه تعالى قال الارض ذات النبات وقال مجاهد ذات الطرق
 التي تصنعها المشاة وقيل ذات الخرش لانه يمد بها وقيل ذات السموات لاصلاحهم
 اليه الشورى قال الرازي واعلم انه تعالى لما جعل كيفية خلقه للحيوانات ولما علم
 معرفة الهب والعا ذكر في هذه الغنم كيفية خلقه النبات وقوله تعالى والسماء
 ذات الارجع كالاب وقوله والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من الغنم الغنم
 لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وكذا وعلى ما ينبت من الارض
 كذلك اهبط الطرد والرجع من اسمائه كما في المختار ان الغنم فضلها
 الغنم الثاني والفضل الحكم الذي يفضله الحق من الباطل ومنه فصل
 الحوضان وهو قطعها بالحكم الجازم ويقار هذا يوم فصل قول فضلاء قاطع
 للشيد والبراع اه قرطبي وما هو اي الغزان بالهزله بل هو جملته فيجب
 ان يكون مرسا في الصدور وعظم في القلوب يرتفع به قاربه ويسامعه عن ان
 يلم بهزل ويشتهل لئلا وان يلقي ذمها الان حيا والسموات والارض يحاط به فبامره
 وينهاه ويجه ويوعده حتى اذا لم يستقر الفزع والخوف ولم تتابع فيه الخشية فاقوى
 امره ان يكون جادا غير هازل فقد نفي الله تعالى عن الشركين ذلك في قوله
 وتضحكون ولا تتوبون وانتم سامعون اه خط انهم يكيدونه كيد الخلف
 في ذلك فعند القائلين انهم ان هم الاحياء الدنيا من يحيي القمام وهي
 ربيهم اجعلوا الالهة الهيا واحدا وما تشبه ذلك وقيل فصدعهم قتله لقوله تعالى
 واذا لم يكن الذين كفروا الا لئلا وما قولهم تعالى واكيد اي انا كيد فاختل في
 ايضا فقيل معناه اجازهم جزا كيدهم وقيل ما وقع الله بهم يوم يرد من
 القتل والاسد وقيل اسند راجع من حيث لا يعلمون وقيل كيد الله تعالى لهم
 نفع نبيه واي على درجته سميته لاحد المتقاربين باسم الاضرب قوله وهو كيدية
 سببه مثلها اه خط فهد الكافرين اي لا تستعملهم بالانتقام منهم ولا
 بالدعاء لهم لاهلاكهم فاننا لا نجعل لانه المحللة وهي ايقاع النبي في غير وقت
 اللابن به نفع اه خط مصدروا بالضم اه شهاب وقوله على
 الرزم

المتظم راجع لقوله او اوزاد اي تزجيم تصغير وهو حذف الزوايد هو شيخنا وزج
 المختار وفلان لم يشي علي رود بوزن عود اي على مهل ونظم رويدا ويقال اوزاد
 في السير مرود او مرودا بضم الميم وفتحها اي رفقا ونقوز رويده عمر و
 اي امله وهو تصغير تزجيم من اوزاد مصدر اوزاد بوزن رويدا
 مصدر اوزاد مصدر زجما عيا او اسم مصدر اوزاد وفي السمين واعلم ان رويدات
 يستعمل بلامه اللفظ بقله فيصاف تارة كقوله فغرب الرقاب ولا يضاف
 اهزي بخور رويدا اي ارفع عكالا نحو سار وارويد او متهملين ونفتا مصدر محذوف
 نحو سار وارويد اي سير رويدا اه

مكتبة في قوله اكرم مور وقال الضحاك مدنية قال النورى وكان النبي صلي الله
 عليه وسلم محبا للثرف ما اشتملت عليه من العلوم والخيرات اه خط وعن عبد
 الرحمن بن جريج قال سالت عائشة اي شيء كانه يقرأ رسول الله صلي الله عليه وسلم
 قالت كان يقرأ في الاولي سج اسم ركب الاعلى وفي الثانية بقلها بها الكافرون
 وفي الثالثة بقلها هو احد والموردتين اه رجه ابو داود والسنائي والترمذي
 وقار حديث حسن عن ربه اه خازن اي نزه ركب او عبارة في ط اي نزه ركب عن كل
 ما لا يليق به في ذاته وصفاته واسمايه وافعاله واحكامه اعاني ذاته فان
 تفتقه انها ليست محذوكة من الجواهر والاعراض واما صفاته فان تفتقه انها
 ليست محذوكة ولا متناهية ولانا قصة واما في افعاله فان تفتقه انه سبحانه
 مطلق لا اعتراض لاحد عليه في احد من الامور واما في اسمائه فان لانه كرم
 سبحانه الا بالاسما التي لا توههم نقضا بوجه من الوجوه سوا رواد الاذن فيها
 ام لم يرد واما في احكامه سبحانه فان تعلم انه ما كلفنا نفع يعود اليه بل المحض
 المالكية اه وفي الخاتمة سج ركب الاعلى اي قل سبحان ربي الاعلى وهو قول
 جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روي عن ابن عباس ان
 النبي صلي الله عليه وسلم قرأ سج اسم ركب الاعلى فقار سبحان ربي الاعلى
 ذكره النووي باسناد التعلبي وقيل معناه نزه ركب الاعلى عما يصعب المحذوف

سورة الاعلى قول

في هذا يكون الاسم صلة وقيل معناه نزه تشبيه ركب الاعلى ركباً بان تذكره وانت
 له مفعول واذكره محمداً وقال ابن عباس سجد امير صلوا امرئكم الاعلى عن عقبة بن
 عامر قال لما نزلت فسبح باسم ركب العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها
 في ركوعكم ولما نزلت سجد باسم ركب الاعلى قال اجعلوها في سجودكم اهزجه
 ابو داود واسم زاوية الظاهر انه ليس بزاوية فان التذرية يقع على الاسم اي نزه
 الاسم عن ان يسمى به صميم او وشه فيقال ليدرب اوله واذا كان امر تذكيره للفظ
 تذكيره الذات اولى وقيل معني نزه اسم السدي لانه ذكره الاوانة فاشاعه من البحر
 وقال الثعلب عن من لا يلبث بلفظه ومعناه عن ان تذكره بوجه العظيم فلان ذكره
 فلان ذكره في محل اللبث به كالمخلا وحالة التقوط وكان معتقده انه عالم من غير
 علم وهكذا وتقول معني كونه ركباً له قلباً ركباً هو الاعلى من العلو
 الذي هو العنبر والخلبة لا العلوق في المكان هو عمادي صفة لركب وهو بالجر
 صفة بكسر مفرقة على الالف الا انه صفة صفة لاسم يقع جعل قوله خلقه او صفة
 لركب بل يفتن جعله في نزال الكلام او معنا مقطوعاً ليليزر المقصر من الموصوف
 وصفته بصفة غيره اذ يصير التركيب شراً فذلك جافه علام هذه الماقل الهنـ
 فهو متبع هو سمي الذي خلق فسوي جواب عن سوال اثار له في قوله
 والما امرتني بالسبح فكانه سايلاً قال الاستنفا بالسبح اما يكون بعد معرفة
 الرب بما له ليدل على وجوده تعالى فقال الذي خلقه او مفعول خلق محذوف
 اي كل شيء هو وقال الرازي يخبر ان يريد كل شيء خلقه الله تعالى فمن خلقه
 على الانسان ذكر للشوية وجوها احدها عند قيامه وحسن خلقه كما
 قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واتى على نفسه بسبب خلقه اياه
 بقوله تعالى تبارك اسم الذي خلقها من كل حيوان مستعد لرفع واحد
 من الاعمال فقط واما الانسان فاختلج بحيث يمكن ان يأتي بجميع الاعمال
 بواسطة الالات ثلثاً الله تعالى هيئه للتكليف والقيام بالعبادات
 وقال بعضهم خلق في اصلا ب الايا وسوي في ارقام الامهات ومن جمله على جميع
 الخلق فان كان المراد من الشوية انه تعالى خالق قادر على كل الممكنات

علم

علم جميع العلوم ما خلق ما اراد على وفعة ارادته موصوفاً بالاحسان والافتان مبدأ
 عن الفتن والاضطراب هو الذي والذي قد راي اوقع تقديره في احسان
 الاشياء وانواعها واشتغالها وقفا بديها وصفاتها وافعالها واحالها وغير ذلك من احوالها
 فعمل النفس للبدن المشي للرجل والسبح للاذن والبصر للعين ونحو ذلك وقوله فهدى
 اي هدى الانسان ودله لسبل الخير والنشر والسعادة والشقاوة وهدي الاغنام
 لمراعيا وقيل المعني قد راقوا راقم وارزاقهم وهداهم لما يشتم ان كانوا اناسا والاعراب
 ان كانوا وحوشا ومن ذكر هداية الانسان الى مصلحته من اغدنته وادوتته واور
 دنياه ومنه والهاما البريجم والطيور وهوام الارض الى عاشرها ومصالحها
 خط والذي اخرج المرعي ما ذكره في ما يخصه بالناس اتبع ما يختص
 بالحيوان هو خط مختص في الفاموس الفتا كغراب وزيار القاش والذئب والهاك
 البالي من ورق الشجر هو وفيه ايضا القاش جمع القاش وهو ما على وجه الارض
 من فتات الاشياء عني بقا لرد الة الناس في ان وما اعطاه في الاقشاي ادا
 ما وحده هو عبارة المختار من العنق جعل الشيء من هنا وهنا وبابه ضرب
 وذلك الشيء قاش وقاش البيت اضنا عده وفي المص غشا السيل وحملة
 وغشا الوادي غشوا من باب فقه امتلا من الفتا وغت غت غشي غشا من باب
 رمى وغشانا وهو اضربا حية تكاد تتغايا من فلت ينصبه الي ثم المرة او
 وقوله احوي صفة لغشا اذ افه رصاصا لاطار اسود وتفتت فصار
 احوي هو من البحر قال ابن زيد وهذا مثل ضربه السد لكفار لذهاب الدنيا بغير ضارها
 اهزط وما تغايرت الصفات وتباينة اي لكونه بوصول وعطف على كل صلة
 ما يترتب عليها في الموصول الا والذي خلق فسوي والثاني الذي قد رهدى
 والثالث الذي اخرج المرعي فعمله غشا احوي هو من النهر احوي فته
 وجهان اظهرهما انه نعت لغشا والثاني انه علام من المرعي قال ابو القاسم
 بعض الصفة يعني ان الاصل اخرج المرعي احوي فعمله غشا ولا يسمى هذه التذرية
 بعض الصفة والا حوي فعل من الحوة وهي سواد يضرب الى الخضرة
 فقيل الاحوي خضر عليها سواد والا حوا الظبا لان في ظهره خطايب

٤٥٣



ويقال رجل اهو وهو امره حوى وهوها حوا نحو حمر وحمر الحسين وفي القاموس
الحوة بالضم سواد الى الحوض او حوض الى السواد حوى كرمى حوا هو
سفر كرمي على لسان جبريل وضاوي وهذه اشارة منه الى نبي صلى الله
عليه وسلم باعوان النبي وهي ان يقدر عليه جبريل ما يقدر عليه من الوحي
وهو اي لا يقبل ولا يثبت فيحفظ ولا ينساه وهذه الامة لا يعلمون حقا
وجبهن الاول انه كان رجلا انيا تحفظ لهذا الكتاب المطورين غير دراسته
ولا تكرارها في المادة فيكون مجزأة الثاني انه هذه السورة من اول وانزل
مكة حواها عن امر عجيب مخالف للعادة فيقع في المستغنى وقد وقع مكان
هذا اخبار فيكون مجزأة في ط وقال ابو العور سفيرك ولا نسي بيان له انه
اسم تعالى الخاصة بسيد صلي الله عليه وسلم ان بيان هذا في العاقبة لكافة
مخوفاته وهي هذه اية عليه السلام بتلقى الوحي وحفظ القرآن وهذا في السور
اجمعة والسنن امانت اكبه وامال ان المراد اذا ما اوجى امر الميرج وما
سبوتى البديعة ذلك هو وحي عد باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالافراي
سفيرك ما اوجى السيرة في لسان جبريل او سفيرك قاي بالبرام
الغزاة فلا نسي اتصال من قوة الحفظ والاتقان مع تلك ما نرى ما الكتاب
ولا الغزاة فيكون ذلك اية اخرى كرمي ما في تصاعيف ما تغزاة من الايات
البيان من حيث الاجاد ومن حيث الاخبار بالبيان هو فلا نسي اي
لا يطرق نسخ وترتبه ليظهر كونه الاستنساخ من اصله الا انه زاد وقال ابو العور
الامثلة الله استنساخ مفرغ من اعم الفاعل والاتقان الى الاسم الجمل
لترجمة المهابة والايه انه له وان المشبه على عنوان الالهية المشبهة سائر
الصفات هو ايضا فلا نسي نسي فيلهو عن اخباره تعالى ان نبوة
عليه السلام لا ينسى وقيل في والالف اشباع ومنع ما ان يكون عبارته
لا يهي عن ليس باقتبارة وهذا غير لازم ان المعنى ان الذي عن تعاطى
اسباب الشبان وهو شايح وسقط ما قاله الحسين بنسخ تلاته

وهكذا بالاسية اية نسخ تلاته وحكمه معا بسبب في جواز نسيانك له او البيا
لحي بعد ما ما استغنى تلاته فقط وحكمه فقط فلا يصح ان نسيه للاختراع
الى تلاته في الاولى والى حكمه في الثاني اه شفا فكانه قيل انه
اي هذه الائمة نظير قوله تعالى ان علينا جميعه وقرائه انه يعلم اجبر تغليل
لقوله ما قلله هو ابو العور وصنع الله في ان تغليل له وفي وهو
الذي قدره بقوله ولا تنسب نفسك في اجبرها وما عني ما سمعته ولا
بحور ان تكون مصدرية ليليل في فعله عن فاعله وذلك كونها مصدرية
اهن لطف مصدره وور على بصره صريح الحسين وسيرك لسري
هل في على فتركه كما نسي هذه الاتقان الى الحكمة في ثمود اعزج حيز الغلس
وما سبها اعتراض واد للتغليل كما تفرد وتطلق التسوية عليه السلام
مع انه الساب تغليله بالامور المشوخ للفاعل كما في قوله وسيرك امرى
للانية بقوة لكنه عليه السلام من اليسرى والصفوف فيها عين صار ذلك
ملكه له كما انه عليه السلام جعل عليها اي تغليله كغرفا مستورا للطرفين
اليسرى في كل باب من ابوابه الى ما علموا وتعلموا وهذا في حيزه في من
تيسير تلقي الوحي والاحاطة بما فيه من الاحكام الشريفة السمحة والموافق
الالهية مما تغلف بتكمل نفسه عليه السلام وتكمل غيره كما تفصح عنه الفا
في قوله فذكرنا في ذكر الناس وعظم حسب ما سرت له ما اوجى الملك
واهداهم الى ما في تصاعيف من الاحكام الشريفة السامية كما كتبه تغليله
هو ابو العور الشريفة السهلة اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي
والبيان ونوفه ففكر لها ولهذا النكته قال سيرك ولم يقل سيرك
لا فادة الكرموفق لها قال سيرك لا سيرك هو كرمي فذكرنا في الالوادي
لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يقتضيه قوله وسيرك لسري امر
بان عمل نفسه فوق الكمال يقتضيه قوله فذكرنا في لان التذكير يقتضيه تكمل
الناقصين وهذا في الجاهلين ومنه ان كان كذلك كان فياضا لتمامه وكان ناقسا
بنسخي قوله فذكرنا هو انه نعمت الذكرى ان شرطه وفيه استبعاد

٤٥٩



لقد كرههم وقيل ان يعني اذ كرههم واكثر الاعلوه ان كنتم موافقين وقيل يعني قد
ذكره ابن خالويه وهو صريح في قوله بعد ه شي بمخوف فقد براه ان ففت
الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والحاس والجرجاني والزهراوي اهو سمى وعمارة
الدازي واعلم انه صلي الله عليه وسلم كان مبعوثا الي الكمل فيجب ان تذكرهم
سواقتهم ام لم ينفعهم والموافق ان تعال في ذكر اشرف العالمين ونبه على الحالة
الاخرى كقولك سر اسلافكم الحرة والنفذ سر فذكر ان ففت الذكرى اولم تنفع
واجيب عند ايضا بان التذكير العام واجب في اول الامر واما التذكير ففعله
الواجب عند رجا حصول المقصود فلهذا المعنى قبيحة بهذا الشرط والتذكير
المأمور به هل هو محصور في عشر مرات او غير محصور والجواب انه الضابط
فيه العرف اه سيد كرم من عيسى اعلم ان الناس في امر المعاد على ثلاثة
اقسام مزاج من قطعته تصح المعاد ومنهم من اصبر على انكاره اي المعاد ووقع
بان لا يكون فالغيمان الاولان يكون الخشية حاصلة لهما واما القسم الثالث
فلا خشية له ولا خوف ولما كان الانتفاع بالذكور محسوبا على حصول الخشية
في القلب وصفها القلوب لا يطع عليها الا الله تعالي ووجب على الرسول تقيم
الذموة لهما محضيا للمقصود فان المقصود تذكير من يتنفع بالتذكير ولا
يسئل الله الا نعيم الذكر والسنة في سيد كرم يعني سوف وسوف من الله
واجب كقولك شغرك فلا تنسى اه زاده هي نار الاضمر قال عليه
الصلاة والسلام ناركم هذه جزا من سبعين جزءا منها حرمتم اه
بصاوي وفي خط واختلف في قوله الكبرى اي العظيم في وجوهها
قال الحسن هي نار حرمتم والصغرى نار الدنيا انما ان في الاضمر نيران ودرها
تغاضله فكل ان الكافر اشقي العصاة فكل الكبرى اعظم النيران ثالثا ان
النار الكبرى هي النار العظمى وهي نصب الكافر كما قال تعالي ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار اه ثم لا يكون فيها ثم هنا التفاوت
الرتبة اشارة الى ان خلوه اقطع من دخول النار ومن صلبه اه شهاب
ولان التردد بين الحياة والموت اقطع من الصاي هو ابو العود وفي ح ط

ت

ثم للتداعي بين الرتبة في الشدة وما ذكر تعالي وعيد من عرض عن النظر في الدار
الله انجبه بالوعود في صفة فقال قد افلح اه فيستدرك اشارة الى جواب كيف
قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عنه الاضمار باحد هما وطم الاية شئت فسمي ثالثا
لا حيا ولا ميتا وايضا حقه ان المعنى لا يموت موتا يستخرج به ولا يحيى حياة
يتنفع به كقولك لا يقض عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل معناه
نصفه نفسه الى الخلق ومشاركته في الموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم
فيحيى اه كرمي وذكر اسم ربه مكبرا اية كثيرة الاضمار التي هي لحد اجزا
الصلاة اه شجنا وذلك من امور الاضمر فيه منه لا يضبط هذه الاية
بمؤثر بل يؤثر في الاضمار عن معناه ريبا في الكلام كما انه قيل
ان يمان ما يودي الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل توشرونه الذات
العاجلة الغانية وتنشرون لتفصلها وقد اشار الى هذه المعنى بقوله وكفار
مكت مرمون عنها والخطاب ام الكفر فالمراد بابتا الحياة الدنيا هو الرضا
والاطمئنان بها والاعراض عن الاضمر بالطية او الكفر المراد بابتا دها
ما هو اعم مما ذكر وما لا يخلو عن الانسان غالبا من ترجيح جانب الدنيا على
الآخر في السعي والترتيب المباديء والاتفات على الاول لتسديد التوسيع
وعلى الثاني كذلك في حق الكفر وتنشيد العقاب في حق المسلمين اه
بالتحتمية وعلى هذا يكون الضمير راجعا للاشقي وقوله والعوقا لله
اي على الاتفات والخطاب للكفار فقط او لمطلق الناس كما تقدم
خير والحق اي لانه اشتمل على السعادة الجسمانية والروحية والانس
ليسه كذلك ولانه الدنيا قايده والارض باقية والباقي غير من الغاي اه ح ط
ان هذا اي المذكور من افلا من تزي او كما قال الله وقا في ح ط
والاشارة الى قوله قد افلح من تركي الى قوله وانني اي هذا الكلام ورد
في تلك الصحف بل معناه ان معنى الكلام في تلك الصحف ولم يرد تعالي
ان هذه الالفاظ بينها في تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهي المنزل
قبل القران بقوله صحف ابراهيم وموسى وفي الخازن ان هذا اي الذي

٤٥٥

ذكر من قوله قد اخرج من تزكي الى هنا وهو اربع ايات في الصحف الاولى
 اي الكتب المتقدمة التي نزلت قبل القرآن ذكر في تلك الصحف فلاح من تزكي
 والله على ما يشاء قدير وان الاصح خير وايضا في نسخة ذلك فقال صحف ابراهيم وموسى
 وقيل انه مذكور في صحف جميع الانبياء التي منها صحف ابراهيم وموسى لايت
 هذا القدر المذكور في هذه الايات لا يختلف في شريعتهم بل جميع الشرائع
 عليه من اية ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسجد
 حنة قلت وما حنة يا رسول الله قال ركعتان تركهما قلت يا رسول الله هل
 انزل الله عليك شيئا مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا ابا ذر قرأ في ايام
 من تزكي وذكر اسم ربه وصلى بل يؤثر في الحياة الدنيا والاخرة خير وايضا
 ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما
 صحف موسى قال كانت كلها محبته من ايقن بالموتة كيف يعرج محبته لمن
 ايقن بالناز كيف يضحك محبته لمن راي الدنيا ولغيرها باهله كيف يظن
 اليها محبته لمن ايقن بالقدر ثم يقضيه محبته لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل
 اخرج هذا الحديث زين في كتابه وذكره ابن الاثير في كتابه جامع
 الاصول ولم يعلم عليه شيئا هو وفي القزطبي روي ان الاجري من حديث
 ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما صحف ابراهيم قال كانت امثال الكهات
 ايها الملك المسلط النبي المغمومي لم يعتك الخي الدين بعضها على بعض
 ولكن يشترك في دعوة الطلوع فاني لا ارد لها ولو كانت من فم
 كما قد وكان فيها امثال وعلى العاقل ان يكون له ساعة يباح فيها
 ربه وساعة يكره فيها في صبح الله عز وجل وساعة يحلوا فيها حاجتنا
 من المظم والمشرى وعلى العاقل ان لا يكون طامعا الا في ثلاثه تزود
 المعاد ومرومة ومرومة لمعاش ولده في غير محرم وعلى العاقل ان يكون
 بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عدا كلامه من علمه
 قل كلامه الا فيما يبينه وقوله مرومة لمعاش اي اصلاح له وقيل
 القاموس مرومة بالضم ومرومة بالكسر وما مرومة اصلها هو

اي بالاجماع هل انا كجعلها له بمعنى قد والمعنى عليه قد انا كانه حديث
 الفاشية وليس هذا الماضي اخبار عن امر سبق بل هو اخبار عما وقع له في الحال
 فان قوله وجوه يومئذ اي بيانه حديثا وهو قد اتاه في ذلك الوقت لا قبله
 عدا وفي الشهاب الظان هذا اية الاستفهامية والتشويق الي استماع
 حديثها المذكور بقوله وجوه يومئذ اخاه حديثه الفاشية في المختار الفاشيا
 الفطو وجعل على بصر غشاوة بفتح الغين وعصمها وكسر ها اي عطاها وفي المص
 ويقال انه الغشا بيمط الغوي المحركة والاوردة الحساسة لصف القلب
 ليس به شعيد او برد او جوع مغرط وقيل الغشا هو الاغما وقيل الاعما
 املا بطون الدماغ منه بل بلغم بارد غليظ وقيل الاغما سر بوليفه الانسان
 مع فتوا الاعضا لمة وعشيتة اعشاه من باب نصب القية والاسم الغشا
 بالكسرة وفي البيضا وفي الفاشية الراهية الذي نفسي الناس بشدها
 يعني يوم القيامة هو وجوه يومئذ اي قوله مبتوتة هو استيفاف
 وقع جوابه عن سوال النشاع عن الاستفهام التشرحي كما قد قبل من
 صمته عليه السلام ما اتاني حديثها وما حديثها فقيل وجوه يومئذ اي
 يوم اذ غشيت قال ابن عباس لم يكن اتاه حديثها فاعبره الله تعالى
 فقال وجوه او وجوه مبتدا ولا بأس بتكثيرها لانها في موضع التنوع
 وما شمة خبره وعاملة ناصبة خبره اعتراف لوجوه وتصلى نار اخير
 اخرا هو العمود وفي السمين وجوه مبتدا وما شمة عامله ناصبة
 صفات للمبتدئ هو وجوه وتصلى هو الخبر هو يومئذ اي يوم اذ
 غشيت فالستون عوض عن الجملة ولم تقدم جملة تصلح ان يكون
 الستون عوضا عنها لكن تقدم ما يدل عليها وهو لفظ الفاشية والموصول
 باسم الفاعل فتشغل للذي غشيت اي للدا هيم التي غشيت فالستون
 فالستون عوض عن هذه الجملة التي اعلم لفظ الفاشية اليها والاية
 نزلت في العيسيين وعباد الاوثان وفي كل محله في كفرة اهل



عبر بها عن الذوات اية فغير بالجزا عن الكل وحسن الوجوه لانه اشرف
اعضا الانسان هو خايزه ولانه الذي يظهر على عليه اولادونه غيره اه
بالسلاسل والاغلاك اية بسبب جبر السلاسل وحل الاغلاك وكل منها متعلق
بكل من عاملة ونابيه وعبانة اية السمور عاملة ناصبة اية نفاة الاشاقة
تتعب فيها وهي جبر السلاسل والاغلاك والغوص في النار حوض الابل في
الوعل والسمور والهبوط في تلال النار ووهادها الهنت وعبارة في
عاملة ناصبة اية ذاة نصب وتعب قال سعيد بن جبير يتكبره في الدنيا عن
طاعة الله فاعلمها الله تعالى وانصبا في النار جبر السلاسل الثقا وحل
الاغلاك والوقوف حفاة مرة في العرض في يوم القيامة كان قد اذره
حسن الف سنة وقال ابن مسعود وتغوص في النار كما تغوص الابل
في الوعل وقال الحسن لم تغلس في الدنيا ولم تنصب له فاقمها عليها وانصبا
في جهنم وقال ابن عباس هم الذين انصوا انفسهم في الدنيا على مصيئته
الله تعالى او على الكفر مثل عبادة الوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل
الله تعالى منهم الا ما كان خالصا له وعن علي بن ابي طالب الذين ذكرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يخفون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم
مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم يعرفون كما يعرف السهم من الرمية
الحديث اه بضم التا وفتحها في اناك سمعان والضمير على تلك
الغزاة بين الموجدرة والمعني نذرا هو في ط نار احامدة قد اصبحت
واوقه عليها مدة طويلة قال ابن مسعود صلى الله عليه وسلم لم اجد عليها
الف سنة حتى اصرته ثم اوقه عليها الف سنة حتى اصبحت ثم اوقه عليها
الف سنة حتى اسودت في سود اظلمة ولما ذكرها في ذكر شرابهم فقال
تسقي او فالضبر في تسقي الوجوه ولما ذكر شرابهم اتبعه بذكر طعامهم
فقال ليس لهم طعام الا من صرع او اهو في ط اية صنف لعين اه
سمن وفي البضا وبي اية اية لبن اناها في الحارة اه وفي القاموس
واي كجيم اتري صرع هوان وبلغ هذا انه في كسراي غايده اه

هو

هو نوع من الشوك عبارة في ط قال مجاهد هو شوك ذوشوك لاطى بالارض تسمى
فترش الشبرق فاذا هاج سموها الصنيع وهو اخشب الطعام واشنعه قال
الكلبي لا تقرب دابة اذ ايسس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان الصنيع اية الشوك
الاياس الذي ليس له ورق وهو في الاخر شوك من نار وجا في الحديث
عن ابن عباس برفع الصنيع شجر في النار يشبه الشوك امر من الصبر
وانت من الجيف واشد حرارة قال ابو الورد انه الله تعالى يرسل على اهل
النار الجوع حتى يبدل عظم ما هم فيه من الغذاء فيستغيثون فيا ثواب الصنيع
وهو ذو عصاة فيفصرون به فيذكرونه انهم كانوا عازرون العفص في الدنيا
بالما فيستغوثون فيعطيهم الف سنة ثم يسقون من عين انية لاهنية ولا
مريية فاذا ادقوه من وجوههم على جلود وجوههم وشواهم فاذا وصل بطونهم
فقطرها فذلك قول الله تعالى وسقوا ما حيا فقطع امعاهم قال بعض المشركين
انه الينا لا نؤمن على الصنيع وكذبوا في ذلك فانه الابل اذا نزعاه مادام رطبنا
وسمين شربنا فاذا ايسس لا ياكله شيء وعلى تقدير ان تصدقوا فيكون المعنى
ان طعامكم من صنيع ليس من جنس صنيعكم انا هو صنيع غير مسمت
ولا من من جوع فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من صرع وفي الحاقه
ولا طعام الا من غسلني اجيب بانه الغذاء الوان والمغذون طبقات فمنهم
اكله الرقوم ومنهم اكله الغسلين ومنهم اكله الصنيع لكل باب عنهم جز معلوم
وفي القاموس والشبرق رطب الصنيع واحده شبرقه اه وفي ابي العود
لا سمن ولا يقين من جوع اية ليس شانها الاسمان ولا الاشياء كما هو
شان طعام اهل الدنيا وانا هو شوي يضطر ون الى اكله من غير ان
يكون فيه دفع لضر وتزهم لكن لا على ان لهم استفاد التبع والنسب الا انه
لا يقيدهم شيئا منما بل على انه لا استفاد من جهنم ولا افادة من جهة طعامهم
وتحفة ذلك ان جوعهم وعطشهم ليس من قبل ما هو اليهود منما في هذا
الثبات من حاله عارضه للانسانه عند استفاد البسطة الى الطعام والمشرو
بعيت يلبذ بها عند الاكل والشرب ويستغني بها عن غيرها عند استفادها
في العدة ويستغنيه منها قوة وسما عند انضمامها بل جوعها عبارة عن

٤٥٧



اضطرابها عند اضطراب النار في احتضارها الى اذخار شي كثير مبلوها ونخرج
ما فيها من اللحمه واما ان يكون لهم شوق الى مطعم ما اولئذ اذبه عند الاكل
واستغايه عن الغير واستغارة قوة فبهات وتدا عظمهم عبارة عن اضطرابهم
عند اكل الصبر والرتاب فبه بطونهم الى شي ما يع بارد يطفئ منه غير ان
يكون لهم التند اذ يشربه او استغارة قوة به في الجملة وهو المعنى الباروي
انه تعالى سلط عليهم الجوع بحيث يضطربهم الى اكل الصبر فاذا اكلوه سلط
عليهم العطش فيضطربهم الى شرب الخمر فيشوي وجوههم ويقطع امعاهم
وتشكر الجوع للتقديري لا يعني من جوع ما هو لاسمن ولا يعني من جوع
كل من اضعف لصبره لانه مشتق من عند الاسمان والاغنام من الجوع فيما
في محل جرد وليس في محل رفع صفة لطعام لعدم صحة المعنى كما لا يخفى مثل
اهسين وفي التهام قوله لاسمن اي لا يحصل السمن لاكله ولا يعني من
جوع اي لا يدفع جوعا من زايده ووصفها ذكره يدر على انه لا فائدة فيه
لان نفع الماكوز رفع الم الجوع وشبهه البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه
شيء مكره منقور عنه ناعمة حسنة اي ذات حجة وحسن وقيل تشبه
اهرط وعبارة القرطبي ناعمة اي ذات نعمة ونصروهي وجوه الموضي
نعت بها عايت من عاقبة امرها وعملها الصالح اه ثم قارونها و
مفرق المعنى ووجوه لتفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة اه وفي باب
السعود وانما تطف عليها اذ انما انما انما انما انما انما انما انما انما
راضية اللام بمعنى الميا متعلقة براضية الواقعة خبرا ثانيا اي وجوه راضية
بغيرها اي بغيرها مني لانه ثوابه كما اشار اليه البيضاوي حسا ومعنى
اما حسا فهو العلوي المكان لانه الجنة درجات بعضها يجلس من بعض بين
الدرجتين مثل ما بين السما والارض والعلو المعنوي هو الشرف اه زاده
لا يسمع باليا والتا في قراة الميا الفعل مني المفعول لا غير وعلى
قراة التا الفوقية المنطوق بها ليعلم ان لا يسمع انما يا مخاطب ولا يسمع
الوجوه وبالبا المفعول ايضا والقراة ثلاثة كما في البيضاوي وفي التام
قوله لاسمع قراة ابن كثير وابوعمر وبالبا من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله

لاغية

لاغية رفعا لغيا من مقام الفاعل وقد نافع كذلك الا انه بالتام من فوق والتكر
والثانية واضحا مجازي وقرا البا قون بفتح التام من فوق وبضم لاغية
فيوزان تكون التا الخطاب اي لا يسمع انه وان تكون للتا اي لا يسمع الوجوه
وقرا المفضل والمجد ربه لا يسمع بيا الغيبة مفتوحة لاغية نفسا اي لا يسمع
فيها احد ولا غيب بموزان يكون صفة للكلمة في معنى النسب اي ذات لغو وعلى اسنا
الفوا اليها مجاز وان تكون صفة لجماعة اي جماعة لاغية وان تكون مصدر كالتا
والعاقبة لقوله لا يسمعون فيها الفوا ولا تاها اه فيها عين جازية على
وجه الارض من غير حدة ولا يقطع جريها ابد هو خازن فيها سرر مرفوعة
فالابن عباس الواها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرقيقة
في السما ما لم يحي اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صابرها تواضعت حتى يجلس
عليها ثم ترتفع الي موضعها هو خازن واكواب جمع كوكب ضم الكاف وسكون
الواو مثل قعد واقفال والكوب ان لا عروة له ولا غوطوم وقوله موضوعه
فيه وجوه احدها انها معدة لاهلها كالرجل يتنفس من الرجل شيئا فيقول
هوها هنا موضوع يعني معدتها منها موضوعه على عاقبة العين الجارية كما اراد
الشبه وجهها ملوثة بالشران ثانيا منها موضوعه بين ايدهم لاسمع انهم اياها بسبب
كونها من ذهب او فضة او جواهر وقلبة ذهب بالشراب فيها رايها ان يكون المراد
موضوعه عن حد الكبراي هي اوساط بين الكبر والصغر كقوله قد روهما قدرا
اهرط ونارق جمع منرقه ضم النون والواو كسرهما الفتحة اشهرها الاوطف
وهي وسادة صغيرة اهرط وقوله مصفوفة قال اللوح اي فوقه الطنafs اه
وقوله يشنه اليها اي وتيك عليها اهرط وزايه جمع رزية تشبهت الزاي اه
تبخنا وفي الغاموس الزري النارق والسط اوكل ما يسط وتيك عليها الواحد
زري بالسر وضم اه فقد لم يثنوثة قارقاة ميسوطة وقار عكده بغيرها فوق
بضمه وقار الغر كثره متفرقة وقال الصبي مفرقة في المجالس قال القرطبي وهذا
اهم في كيبوتة متفرقة ومنه قوله تعالى وثبت فيها من كل دابة اهرط
طنافس جمع طنفسه تشبهت الطا والغا وفيه سبع لغات وهي صفة لسبط اشخا

٢٥٨



وهي السماء الآن بالسجادة فتسبح سجاده وظيفه وزيبه افلا ينظرون الي
الابل كيف خلقت استنساخ مسوق لتغذيها من حدة الغاشية وما هو
منه عليه من العنق الذي هم فيه مختلفون للاشتهاا وعليه بالاستطيمون
انكاره والهمزة الانكار والتوبيخ والبالعطف على مقدر يقتضيه المقام فغذيره انكروا
العنق فلا ينظرون وكيف مضونه بما بعدا معلقة لعقل النظر والحيلة في كل
الجزء على انها به لا اشتهاا من الابل اي انكروا ما ذكر من العنق ونحوه ويستبعدون
وقد عرفت قدره انه فلا ينظرون الي الابل التي هي نصب اعينهم سيقولون
كل حين الي انها كيف خلقت خلقا به يعامد ولا به عن سنن خلق ساير
انواع الحيوانات اهلها العود وبه بالابل اكثر منها فكل لحمها ونحوه لونها
والجل عليها والنقل عليها الي البلاد البعيدة وبعثها باي نبات اكله وكما لشجر
والشوك وصبرها على العطش عشرة ايام فاكثر وطوا عينها الكرم من قادها ولو صبها
صغرا ونحو غيرها وهي باركة بالاحمال الثقيلة وتاثرها بالسوء والحسن مع غلط
اكبارها والاشي من الحيوانات هي هذه الاشياء غيرها وتونها افضل ما عند
العرب معلوها رقة الفحل وانما يذكر العبد مع انه اعظم منها لانه غير معروف
عندهم وان لا يوهل لحمه ولا يجلب منعه ولا يركب ظهره والابل اسم جمع لا واحد
له من لفظه وانما واحده بعير وناقته وحملها هو زاده فان قيل كيف حسن ذكر
الابل مع السماء والارض والعباد ولا مناسبتا لجمع بان سبها مناسبتا من
وجهين احدهما ان القدان نزل على العرب وكانوا يساقرون كثير في اودتهم
ويارهم متوحشين ومنفردين عن الناس والاشي اذ انفردوا على
التفكر في الاشياء لانه لم يبد مع ما يجادته وليس هناك من يشعل به سمعه
ويصير فالاب من ان جعل دابة التفكر فاذا تفكر في تلك الحبالا وواقف بصد
على العبد الذي هو ركبته فيرى نظرا عجبيا وان نظرا في فوق لم ير غير السماء
وان نظرا لينا وشي لا لم ير غير الحبال وان نظرا في تحت لم ير غير الارض فكانت تعالى
امره بالنظر وقت الخلوه والافراد حتى لا تجعل داعية الكبر والحسد على ترك
النظر الوجه الثاني ان جميع المخلوقات دالت على الصانع جلته قدرته الا انها

منها

منها والشهوة فيه عطف كالوجه الحسن والبساتين للزهة والذهب والفضة فهذه
مع والذنا على الصانع قد يقع استغناها عن كمال النظر ومنها ما لاحظ فيه الشهوة كنهه
الاشيا فامرنا لنظر فيها اذ لا مانع من اكمال النظر فيها اخرج ط كيف خلقت كيف
منه موهبة مختلفة على الحال والحيلة بدل من الابل بدل اشياء فتكون في محل جبر ونظرون
تدعي الي الابل بواسطة ابي ونفدي الي كيف خلقت على سبيل التعليل وقد تدل
الحيلة وفيها الاستغناء من الاسم الذي قبلها وان لم يكن فيه استغناء على خلاف في
ذلك كقولهم عرفت زيد ابو من هو والعرب يدخلون ابي على كيف يفقدون نظرا الي
كيف يصنع وكيف سوار عن حال والعامل فيها خلقت واذا علقته العامل عما فيه
الاستغناء لم يبق الاستغناء على حقيقته هو كيف نصب ابي على وجه الارض نصبها
ثابتا راسخا لا ينزل لراها خازن فيستدلون بها مطوف على قوله افلا ينظرون
وصدرت ابي هذه الاربعة المذكورة اه وان لم يقص اعني ما قاله اهل السيرة
من القواعد التي ينوها ركنها اي قاعدة فاما قالوا لا ينقص من اركان الشرع شيئا
فهي ترة عند علماء السيرة بطبعا وحققتها لكن الله تعالى اخبرنا عن طبعها
وحققتها بفضله وكبره بسطح بقربها باقامة الحيوانا عليها فاخرها على
تفصيله طبعها هو كرحمة فذكر ما ذكر تعالى دليل توحده ولم يعتدوا ولم
تغيروا فيها خاطب بسية وامره بان يذكرهم هو خازن وقوله فان الله قد قلل
للام بالتذكير اه وفي قراءة بالصاداي سعيه الاكنه ابي فالاشي
منقطع من الهامخ عليهم وقيل متصل ويكون مستشبه من معقول فذكر ابي فذكر
عمادي الامن تولى اوسمين وفي الشهاب قوله كنه من توليه ابي فالاشي
منقطع ومن منه من معنى الشرط وقيد به جزاوه اه ان الينا اياهم تليل
لعله تعالى بالعباد الا العبادة الاكبر ابي ان الينا جوهرهم بالهون والغبه لا ان
احد سواه لا استقلاله ولا اشتراكه ان علينا حسابهم في الحشر لا على غيرنا
ونعم النذاري في الترتيب لحي الزمان فان الترتيب الزماني بين اياهم وحسابهم لا بين
كونه اياهم الية تعالى وحسابهم عليه تعالى فانها امران مستقران وضع الضمير
في اياهم وحسابهم باعتبار معنى من مكان افراده في بعده باعتبار لفظها وفي

٢٥٩

نفسه يكلمني بان وتقدمي صبرها وعطفه الثابت على الاولي بكلته ثم المغيرة بعد
منزلة الحسان في الشدة من الاتباع غاية السخط الموجب لشدة يد العذاب
مالا يجني اهل العود وفارخ طرفان قيل ما عني تميم الظرف اجيب بان معناه
الشدة في الوعيد وان اباهم ليس الا اليه الجبار المعنة رعلي الانتقام واما احابهم
ليس الاعليم وهو الذي يجاس على النقر والظهير وفي المختار ان رجع وبابه
قال واورثه واياها ايضا ثم ان عليا حسبا هم اي بتخصن وعيدنا لا وجهوا الهركم

كيد اي في قولهم واورثه اي في قول علي بن ابي طالب هو من البحر اي بحر
كل يوم عبارة القرظي واختلف في الخبر فقال قوم الخبر هذا انجار الظلمة عن الزمان
من كل يوم قال علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس ايضا
انه النهار كله وعبر عنه بالفجر لانه اوله وعن ابن عباس انه فجر او يوم من المحرم
منه فجر السنة وعنه ايضا صلاة الصبح وعن ابن عباس ايضا انه فجر يوم الاحد وعن
الضحاك فجر او يوم من ذي الحجة ايها واليوم وليا لعشر الشفع والوتر كل من
هذه الثلاثة يعرف بالترقيق موصلا ووقفا هـ شلخنا اي عشري الحجة
واما ثلثه ولم ينفذ لفضلها على غيرها لانها افضل ليالي السنة ولو عرفت
لم تستقل على الفضيلة التي في التلذذ فذكرت من بين ما اقمتم به الفضيلة
التي ليست لغيرها وعن ابن عباس في العشر الاواخر من رمضان وعشر ايام
انها العشر الاول من المحرم اله قرظي الزوج وقال مجاهد وسروقه الشفع
الخلق كله قال اسرقني ومن كل شيء خلقنا زوجين الا نفوسنا والهدي
والفلال والسعادة والشقاوه والليل والنهار والسموات والارض والبرد
والحر والشمس والعمز والجبن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله
لهد وقال قتاده هما الصلوات منها شفع ومنها وتر روي ذلك عن عمران بن
حصين وروي مرفوعا عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة
المغرب وقال الحسين بن الفضل الشفع درجانه الجنة لانها تان درجات والوتر
درجانه النار لانها سبع درجات وسبيل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال

الشفع

الشفع تضا دافعال المخلوقين من العز والذل والعز وقه والهجز والقوة والضعف والعلم
واكهار والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وعز بلا ذل وقد
بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياء بلا مؤنة وعن عكرمة الوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر واقتاره القاسم وقال هو الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة وتر لانه تابع ويوم النحر شفيع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي
عشر والثاني عشر من ايام منى والوتر الثالث عشر وقال الضحاك الشفع عشر
ذية الحجة والوتر ايام الثلاثة وقيل الشفع والوتر ايام ادم عليه السلام كان وتر
شفع نروخته هوا حكاة الشبدي عن ابن عباس اه في ط بفتح الواو وكسرهما
فقر الاخوان بكسر الواو والباقونه بفتحها وهما لغتان كالجبر والجر والفتح لغة
قدس ومنه والاهما وكسر لغة تميم هـ سمين والليل قسم خامس بعد
ما قسم باليالي العشر على الحصون اقسام بالليل على العموم وقيل الليل هنا هو
ليلة المزدلفة خاصة لا خصاصها باضمار الناس فيها لفاضة الله تعالى وقيل
ليلة العدة لسريان الرصد فيها وانقصاصها بزيادة الثواب اله قرظي اذا سير ادا
متمورا لئلا وقفه هو فعل العشم اي اقسام بالليل وقت سراه وحذف نافع وابو
عمرو ياسر وقتا واستها وصلوا واستها بن كثير في الحالين وحذفها في الحالين
الباقونه لسقوطها في غط المصحف كترسم وانباتها هو الاصل لانها لامر قبل
مضارع مرفوع وهذه في المواضع المصحف ومواقفة روس الآي ونسبة
السري الي الليل مجاز والهراد سري فيا هـ سمين اي منو مجاز في الاسناد
لا سناد ما للشيء الزمان كما سنده المكان والظم انه مجاز مرسل او استعارة اله سري
وسري ما خوذ من السري وهو خاص بسير الليل وفي المص سري الليل
وسري به سري والاسم السراية اذا قطع بالسير وسري بالالف لغة
مجازية وسيمولان متقديين باليا فيقال سريته واسريته به والسريته بضم
السين ونحوها خص فيقال سريته من الليل وسريته والجمع السري
مثل مدي ومدي قال ابو زيد وتكون السري اول الليل واوسطه واخره
وقد استعملت العرب سري في المعاني تسمى بها بالاجسام مجازا واسماء قال

٤٦

انه نقالي والليل اذا سيرى المعنى اذ المضي وقال السجوي اذا سار وذهب وقال
الغاري شري في السم والحمر ونحوها وقال السرفسي سري عرق السر
من الانسان وزاد بن القطاع على ذلك وسري عليه الم اناه ليلا وسري همه
ذهبه واسناد العنق الى المعاني كثر في قولهم يحوطان الخال وذهب الجمهور
الكسر والشايط وقول الغري سري الجرح الى النفس معناه دام الم حتى حدث
فمن الموت وقطع كفه فسري الى ساعده اي فدي اثر الجرح وسري القرم وسري
العتق معني الفدية وهذه الالفاظ جارية على السنة الغري وليس لها ذكر
في الكتب المتروكة لكنها موافقة لما تقدم مراره وفي المختار وسري سري بالضم
وبالكسر وسري بالفتح واسري ايضا سار ليلاه هراية ذلك او تحققت
وتغيرت لخاصة شأن الامور المتسم بها وكونها امورا خلقية عينية بالاعظام
والاجلاد عند ارباب العقول وتبينه على ان الاعتناء بها المرصدة خلق
بانه تؤكد به الاعتناء اخبار على طريقه قوله وانما تقسم لتفنون عظيم وذلك
اشارة الى الامور المتسم بها والاشارة كذلك ما ذكره ابي الرضا في الامور المتسم بها واياها
كان مخافة من معني البعد للايمان على رتبة الشاربيه وبعد فذلته الوصل
والشرف اي هل فيها ذكر من الاشياء فسم اي منتم به لذي محم يراه حقيقيا بان
تقسم اجلا لا وتعلمها والمراد من تخفيف ان العكس كذلك وانما اثرته هذه
الطريقة ايضا في الامور او هراية امتامي بذلك الاشياء فسم لذي محم بقوله
عنه بعبه ويفعل مثله ويؤكد المعنى عليه هو ابو العود قال زكريا الاستفهام
للتقدير اه فان قلت ما فاية قوله هراية ذلك فسم لذي محم به ان اسم بالاشياء
المذكورة قلنا هو لزيادة التاكيد والتخفيف بالمعنى عليه كمن ذكر محم باهده
ثم قال ايضا ذكرته محم اذ زاده وفي العرشي وقال مقاتل هراية محم ان قد ندره
ان في ذلك صفا لذي محم فله على هذا في موضع جواب القسم وقيل على ما بها
من الاستفهام الذي معناه التقدير كقول الشيخ انم عليك اذ كنت قد نذرت وقيل
المراد بذلك التاكيد لما قسم به واختم عليه والمعنى بل في ذلك نعت لذي محم والجواب
على انه ان ركب لم يهاد او مظهر محذوف هو القسم اي الحلف اي حسن القسم

وهو

وهو محم وكذا قوله وجواب القسم انما هو شيخنا لذي محم سمي العقل
ذلك لانه محم صاحبه عن ما لا يعمل له ولا ينبغي كما سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عن
القبائح دينها لانه يزي عن ما لا يعمل ولا ينبغي واصل الحجر المني ولا يقال لذي محم
الالنه هو قاهر بنفسه ضابط لها عن ما لا ينبغي كما نذكر محم على نفسه ومنها ما نذكر
اه خازن وجواب القسم محذوف او وقيل هو مذكور وهو قوله ان ركب لم يهاد
قاله ابن الانباري وقيل محذوف لانه المعنى عليه اي يجازي كل احد بما عمل به ليد
تقدير ماضيا بالقرون الخالصة وقد مر في محم لذي محم لذي محم لذي محم لذي محم
وسمى عليهم وقد مر في محم لذي محم لذي محم لذي محم لذي محم لذي محم لذي محم
وهما بهم علينا وقال مقاتل هراية في موضع ان فدي يره ان في ذلك قسم
لذي محم فله على هذا في موضع جواب القسم هو وهذا قول باطل لانه لا يصلح ان
يكون معناه عليه على تقدير تسليم ان التركيب هكذا وانما ذكرته للتنبه على سقوط
الاسمين المترابي علمه وانما اطلق لفظ الروية على العلم لان اخبار عباد ونوؤد
وقدمونه كانت معلومة عندهم والقطاب في تزي النبي صلى الله عليه وسلم
والسنة عام السكاهه اخازن والمعنى الم تعلم على ايضا كيف عذب ركب عاد ونظائرهم
مسيونين هو لا ايضا لاشد اكرم فيما يوجب من الكفر والمعاصي هو ابو العود
وهذا شروع في بيان احوال الامم الماصية وذكروا من عاد وقومهم وبنوؤد
نور صالح وقد عونه اوشينا ارم هو في الاصل اسم جده عاد وهو عاد
ابن عون بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عليه السلام ثم جعل لفظ
عاد اسم للقبيلة كما يقال لبني هاشم وبني ميم ثم قيل للاولين بنهم عاد الاوط
وعاد ارم سمية لهم باسم جدهم ولبنهم عاد الاخير هو في ط عاش عاد
المدكور في سنة واثبت سنة وروى من صلبه اربعة الاف ولد ونزوح الف
امراء ومات كافلها كرمي عطف بيان اي بنو محم وبنو العترة لانه من
الصرف العلمية والثانية ان العباد الطور يقال رجل مودا وكان طويلا
وتجبر عنه ابن عباس ومجاهد وعن قتادة ايضا كانوا عماد القوم يقال
فلان عماد القوم هم وعمودهم اي سيدهم وعند ايضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا

٤٦١

يستقلون باياتهم للالتجاع فكانوا اهل خيام واعده يتجمعون البيوت ويطلبون السكلا
ثم يربعونهم اليه منازلهم وقيل ذان العادي ذان الاسية المرفوعة على العمود كما سوا
ببصون الاعمدة فينبون عليها العصور قال ابن زيد العماد يعني احكام البيان بالعمود وفي
الصحاح والعماد الاسية الرفعة تذكر وتوثق والواحدة عماده وفلان طويل العماد
اذ كانت منزله معلوما لزايره وقال الضحاك ذان العماد وان القوة والسنة ماخوذة
من قوة الاعرجه دليله قوله تعالى وقالوا من الله منافقة ورويه عوف
عن خالد الربيعي ان امر ذان العماد هي دمشق وهو قول عكرمة وكعبه القنبري
وقال محمد بن كعب القنبري هي الاسكندرية اه فطيم وفي المص العماد وما سنده
والج عم بنت خنيس والعماد الاسية الرفعة الواحدة عمادة اه كأن طول الطول
او الذي في الضحاك زوني طول الطويل منهم خمسائة ذراع والاصغر القصير
ثلثمائة ذراع بذراع نفسه اه قاربت العربي وهو باطل لان في الصحيح ان
خلقت ادم طولها ستون ذراعا في السوا فلم يزل الخلق ينقصون الي الان
وزعم قتادة ان طول الرجل منهم اثني عشر ذراعا هو قرطبي التي لم يخلف
مثليها في البلاد يعني لم يبق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين
قالوا من الله منافقة وقيل سمو ذان العماد لبناياه بعقم شدة
عمده ورفع بناه وقيل كان له اعدا ابان شداد وشدة بد فلما كبده وقهره
العماد فانه شديده وخلص الملك لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها
وكان يحب قراءة الكتب القديمة فسمع بذكر الجنة وصفتها ودعت نفسه الي بنا
مثليها عتوا على الله وتجد افروي وهب ابن منبه عن عبد الله بن قلابه
انه خرج في طلب ابله شروته فيما هو يهيد سيرا في صحاري عدن اذا
وقع على مدينة في تلك الغلوان عليها حصن وهو الحصن وقصرت كثره
فلما رنا منها ظن ان فيها اهدا يساله عن ابله فلم يبرحها رجلا ولا دخلا فنزل
عن دابته وعلفها وسلسفها ودخل من باب المدينة فاذا هو بياض عظيم
وهما مرصعان بالياقوتة الاحمر فلما راى ذلك دهشة ففتح الباب فاذا هو
هدية لم يبق لها واذا فيها قصور فاذا في كل قصر منها عرق وفوق العرق عرق

بنية

بنية بالذهب والفضة والحجار اللؤلؤ والياقوت واذا ابواب تلك القصور مثل
مصارع باب الهندية يقارب بعضها بعضا وهي معروضة كلها باللؤلؤ وبنادق
السكك والدرغمان فلما عاب ذلك ولم يرا حذامه ذلك ثم نظر الي الارفة فاذا في
ذلك الارفة اشجار ممتدة وتحت تلك الاشجار انهار يجري ما وهاتج قنوات
من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وعلم بعد لؤلؤة ومن يبارق مسكها
ورفعتها وبصع الي العين واظهر ما كان معه وحدث به راى فبلغ ذلك معاوية
فارسل اليه فقدم عليه فسأله عن ذلك فعرض عليه ما راى فارسل معاوية
الي كعب الاخير فلما اتاه قال له يا اسحاق هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة
قال نعم هي امر ذان العماد بناها شه ادن عاد عملها امر عليها ما يهترمان
مع كل هترمان الف من الاخوان وكتب الي ملك الارض ان هدهم هاتج بلادهم
من الجو اهد فخرجت القمارقة بسير واتي الارض بجده والارض موافقة
فوقفوا على حصى تقيد من التلال واذا فيها عينون ما مروج فقالوا هذه الارض
التي امر الملك ان يبني فيها فوضعوا اساسها من الحجر اليماني واقاموا في بناها
ثلاثين سنة وكان عمر شهاد ابن عاد شتوية سنة فلما اتوه وقد فرغوا منها
قالوا انظروا فاجعلوا عصنا يعني سودا واهبلوا هولاء الف قصر وكان عنه
كل قصر الف علم ليكون في كل قصر وزير من وزراي وامر الملك وزراه
وهم الف وزيران يتسوا بالنقل الي ارض ذان العماد وكان الملك واهله
في جهازهم عشرين سنين ثم ساروا اليها فلما كان من المدينة على مسيره يوم
وليلة بنت الله عليه وعلى من كان معه صبغة من السوا فاهلكتهم جميعا
ولم يبق منهم احد قال كعب وسيد فلما رجع من المسلمين في زمانك اقر
اشقر قصدا على جاسه قال وعلى عنقه خال عرج في طلب ابل له ثم التقى
فامر عبد الله بن قلابه فقال هذا والله ذك الرجل الوخازن التي لم
يخلف مثليها في البلاد يجوز انه يكون تابعا وان يكون متقوا عارفا ونصبا
والعامة على خلف منيا المفقول وثلاثها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعلى
وهي انه الزبير لم يخلف منيا للفاهل مثلها منصوب به وعنه ايضا

ع ٢٢

لم تخلف بنو الغطفة هسرين في بطون متعلقة مثلها والغير في بطونهم يعود
للك القبيلة والتكيد باعتبار كونها ناسا كثيرين اه الذين جاوا الصخر صفة
لمؤد وبالوادي متعلقه جابوا والبلد الوادي يعني في مؤد وعطف على عاد
وهي قبيلة مشهورة اه شيخا وفي المختار وجان خرق وقطع وباب قال ومنه
قول تعالى ومؤد الذين جاوا الصخر بالوادي وجن البلاد بينهم الجيم من باب
قال وباع وعهد امينا قطعها اه واتخذوها بيوتا فيلدا وامن تحت الجبال
والصخور والرغام مؤد وروي انهم بنو الفا وسبوية مدينة كلها من الحجاره
وقيل سبعة الاف مدينة من الحجاره اه خ ط بالواد باليا نطقا لا رسما
لانها من يان الزوايد اه شيخا وقوله وادي الغزي هي موضع بقرب المدينة
من جهة الشام وقيل الوادي يعني صبار وكما نواصبون في تلك الجبال بيوتا
ودورا واحواض وكل منفرج بين الجبال او تلال يكون مسلكا للسير وضعا
هو واداهو قريبي كان مقدار اربعة اوتاد اي يقيم المعذب وشيده بها سقوطها
على الارض ثم يعذب بها يريد من ضرب واهراق وغيرهما اه شيخان وقيل المراد
بالاوتاد الجنود والعساكر والجيوش والجموع التي تشد ملكه قال ابن عباس
اهو قريبي وفي المعجم الويد كبير التاج لغة الحجاز وهي الفصحى وجمعة اوتاد
وقوع التافة واهل حجة يسكنونه الشافيد عمون بعد القلب يعني ودون
الويدة اذنه من باب وعمد اثبت مجاريا وبالارض واوتد به بالالف لغة
اه الذين طفوا اما مجرور على انه صفة للمذكورين او منصوب او مرفوع
على الذم او طفي كل طاعة غيرهم في بلادهم اه ابو العود وفي الكوفي قول الدين
طفوا صفة لطاره ومؤد وفزعوه كما هو قضية تقديره فاجاز ابو العود
ان يكون صفة لمذعون واتباعه واستغني بذكرهم عن ذكرهم اه
اي انزل عليهم ركب سوط غداه يعني نوعا من العذاب صبه عليهم وقال
اهل المعاني هذا على الاستعارة لان السوط عندهم غايذ العذاب وقال
الغراهي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب
واصل ذلك ان السوط هو عذابه الذي يعذبون به

حجزي

فجزي لكل عذاب اذا كان فيهم غايذ العذاب اه خ ط نوع عذابه فاهلكت عاد
بالبرج ومؤد بالصخرة وفزعونه بالفدق فكل اخذنا فد شبه اه شيخا
ان ركب بالمرصاد لتقليل ما قبله اي انابان كفاي قومر عليه السلام سيصرهم مثل ما اصاب
لهذا كرهين من العذاب كما سمي عند النورس لعنونه اليوسيد مع الاضاقه الي ضمير عليه السلام
اه ابو العود يرصد اعمال العباد ومراقبها ومجازيها على نقرها وقطيرها بحيث
لا يتحوا منه احد بجانه من فقد على الطريق مرتعد انه سيكلمها في اخذه فيوقع به
ما يريد ثم اطعمه لفظا له على الاغراه شيخان وفي المعجم وقد فلان بالمرصد
وزاد جعفر وبالمرصاد بالكسر وبالمرصد ايضا اي بطريق الارتقاء والانتظار
وربكك بالمرصاد اي لا يتركك فلا يبع عليه شي من افعالك ولا يقوتك اه وفي
المختار رصد من باب ضل اه فاما الانسان متقداهم فيقول والطرف
وهو اذ انصبوب بالخذلان الظروف في بنية الناظر ولا تنفع الغامن ذلك
وهذا هو الصحيح ودخول الغا الثانية لما اعان من معنى السطر والطرف كمن
بين المبتدئ والخبر في بنية الناظر كما قال فاما الانسان فقار ربي اكرمني وقت
الابتلاء واما العال او في من فالانسان فهم متصله بقوله ان ركب تلم صلا
فكانه قبل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الاخر فامسك
الانسان فلا يريد الا الدنيا العاجله واما هنا مجرد التاكيد للتفضل المحمل مع
التاكيد وفي الغزطي اذا ما ابتلاه ربه اي امتحنه واختبره بالنعمة وما
زاديه صلة فاكرمه بالمال ونعمه بها اوسيه عليه اه وقابل قوله وقد يقول
فقد رعليه ررقه ولم يقابل فاكرمه بلفظ فاهائه لانه ليس من صنف
عليه الرق كان ذلك اهانة له الا ان في ناس كثيرين من اهل الصلاح
مضيقا عليهم الرق اه من البحر مع زيادة من اي العود وفي السمي من
قال الرحشي فان قلت لم افضل قوله فاما الانسان قلت نقول ان ركب
لم يرصد فكانه قبل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فاما الانسان
فلا يريد ذلك ولا يهد الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حيث المعنى
وكيف عطف عليه هذه الجملة التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي خ ط

٢٦٣

فان قلت كيف نسيم كل من الامرين من سبط الرزق وتقترب ابتلا ابيس
بان كلامها اختيارا لبعبه فاذا سبط له فقد اختير ما لا يستكرام يكره واذا اقتدر عليه فقد
اختير حاله اي صبرام يجرع فالجدة فيهما واحده فان قيل هلا قال فاهانه
وقد ر عليه رزقه كما قال فاكرمه ونعم اجيب بان السبط اكرام من الله عليه
بانعامه عليه تنوعلا واما التقدير فليس باهانة لان الاطلاق بالتفضل
لا يكون اهانة ولكن يكون محكما للكرامة وقد يكون للشعم مكرما ومرسيا وغير
مكرم ولا مهين واذا اهدي لك زيد هدية قلت اكرمني بالهدية واذا لم يهد اليك
لا تقول لاهائي ولا اكرمني هو اختبره اي عامله معااملة المختبر
بالها وغيره كالجاه والولد ونحوه اي جعله مثله فانها بانتم السبط عليه
اي حوط فيقول ربي اكرمني اي فضلي واكرمني واهائي قد اهاننا فخرج
باثباتها يا بها وصلها وحذرها وقصا من غير خلاف غريم والبري عن ابن كثير
نشرها في العاليين واي عمرو واصناف عنه في الوصل فدوي عنه فيه الاثبات
والحذف والباقي في غير فونها في العاليين وعلى الحذف قوله اذا سببت له اكرمني
يريد اكرمني اوسمين فقد ر عليه رزقه بالتخفيف والتمشيد قرأتان سقنا
وهما بين اوسمين روع اي عن الشقين يدل تفسيره وفيه طم وادانة
على من ظن ان سعة الرزق اكرام واما القدر اهانة بقوله كل ان ليس الاكرام
اواو وكفار مكة او وهو قوله بل لا تكرمون النبي وقوله لذلك اي يكون
الاكرام بالطاعة والاهانه بالكفر والمعاصي وكثير من المومنين يظن انه لسا
اعطاه الله كرامته وفضلته عنه الله وزها بقوله بحمله لولم اسققت هذا
ما اعطاه الله في وكذا اذا قدر عليه يظن ان ذلك لهوانه عند الله وقال
العراقية هذا الموضع كل معنى لم يكن ينبغي للعبد ان يكون هكذا ولكن يجد الله عز
وجل على العنا وعلى القدر فليس العنا المقدم ولا القدر لهوانه واما القدر
من نعمة بريء وفضائي وفي الحديث يقول الله عز وجل كلا اي لا كرم من
اكرمه بقره الدنيا ولا هين من اهنته بقلنا اما اكرام من اكرمت بها اعنى

واهين

واهين من اهنته لبعضيني اه قرطبي بل لا تكرمون النبي اي بل فعلهم اسوامن
قولهم فهو اهتراب منه فيج اذ افخ للسورة ٢٣١ اه شريك ولا يحضون اي
يحضون الغنم ولا غيرهم اشار به الي ان مقول يحضون محذوف وقوله
على طعام متعلق بصحون اه شريكنا اي اطعام فالطعام مصدر بمعنى
الاطعام ويجوز ان يكون على حذف مضان اي على يد او على اعطاف وفي اضاقتة
اليه اشارت الي انه شريك للغير في مال بقدر الزكاة اخرج ط ويا يكون التراث
الباقى التراث بدل من الواو كما قالوا في اتجاه ونحوه وتلاوه وتاسه ونحوه ذكره
قرطبي اكلما اي جمعا من قولهم لمت المالا اذا جمعته او شريكنا وقت
المختار اكلما فعله من باب رد يقال لم الله شقته اي اصالح وجمع راتفرق
من امره اهو وفي القزطي واصلا اللهم في كلام العرب اجمع يقال لمته التي جمعته
ومنه يقال لم الله شقته اي جمع ما تفرقت من اموره او اي شديدي جمع
شديديا شديديا صنفه لموصوف محذوف كما في خ ط ويقصد واللمم الجمع الشديدي
يقال لمت الشيء ما اي جمعته جمعا هو المهم نصب النساء او عبارة النساء
فانهم كانوا الاثوريون النساء والعبيان ويا يكون ايضا هم او يا يكون
ما جمع الموروث من مرام وحلال عالين بذلك هو وكان حكم الارث
عندهم من بقايا شريعة اسما على او ما هو معلوم لهم وثابت عندهم
بطريق عاداتهم فلا يقال السورة ملكية واية المارث مدنية ولا يعمل الحل
والحرف الا من الشرع او شهاب عبا صرح في المصدر في الشيء مما من
باب صرته كترجم سمية بالصدر وما رجم اي كثره ويجوز قراءة
اي سمية اي قد ابرء ووالاقفال الاربعة يا الغيبة جملا على معنى
الاشارة المتقدم وهو الحسن والحسن في معنى الجمع والباقيون بالمتا
العوقية في الافعال الاربعة حظا بالاشارة المراد به الحسن على طريقة
الاشارة وقد الكوشون تخاضونه والاصل تتخاضونه فخذت احدي
الثابت اي لا يحض بعضكم بعضا وهي سبعة ايضا اوسون روع لهم عن
ذكر اي جميع المال وعبه وعدم اكرام النبي اه خازن وقال ابو حيان

٢٦٤

عن ذكر اي عن خلقهم المذكوراه وفي القزطي حلاي فاهلدا ينبغي ان يكون
المراد الامر فهو ولا يكابرهم على الدنيا وجبرهم لها فان من فذل ذلك يندم
يوم تذكرو الارض ولا ينفعه الندم والذكر الكسر والرق اه اي دكت الارض
او اي حصل دكها ورجها وزلزلتها بشوئها فيكون كالاديم الممدود لشدته
المط لا مفرج فيها يعزجه اه ح ط وهذا الشيف حي به لطرف الوعيد
تفيل للردع وقوله كلنا عليها اي من حار واثية وقصور وضارت
هبا صفتا وهذا عبارة عما يعر من لها عند النسخة الثانية اه ابو العود وقال
الشهابه دكا الثاني ليس ناكدا بل التكرار للذات على الاستبعاد كقرانا
الخبيا بابا با والذكر قزيب منه الدق لفظا ومعنى اه وفي البصيا وى
ايه دكا بعد ذكره صارت منقضة للجمار والتلاوي الا صارت هبا
شفا اي امره اي حصل جميله على الخلائق وطهر سلطان قهره
وهم هم ما احوالي يوم القيامة وغير ذلك مما لا يخفى وحصر وفي البصاوى
وجار كاي ظهرت اثار قدرته مثل ذكره بما يفرضه مثلا ظهور السلطان
من اثار هيبته وسياسته اه صفا صفا اي تنزل ملائكة كل سما
صفا اي في حرقه فيصطفون صفا بعد صفا محققين بالجن والانس
فيكون سبع صفوف اه وفي ذكره القزطي مانصه وذكر ابو حامد
في كتابه كشف علوم الارض عن ابن عباس والفتاوى الخلائق
اذا جمعوا في صحبه واحد الاولين والآخرين امر الجليل جل جلاله ملائكة
سما الدنيا ان يتولواهم فياخذ كل منهم اسنانا وشيخها من المبعوثين
اسنا وجنا ووحشا وطيرا وحولواهم الى الارض الثالثة اي السنة
تبدل وفي ارض بضامن فصفه نورانية ومباركة الملائكة من والخلق
علقة واحدة واذا هم اكثر من اهل الارض عشر مرات ثم ان الله تعالى
يا ملائكة السما الثانية فخلقون بهم حلقة واحدة واذا هم مثلهم
عشرون مرة ثم ينزل ملائكة السما الثالثة فخلقونهم من والكل حلقة
واحدة فاذا هم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السما الرابعة فخلقونهم

من

من والكل حلقة واحدة فيكون اكثر منهم باربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السما الخامسة
فخلقونهم من واربهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة
السما السادسة فخلقونهم من واربهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم ستين مرة
ثم تنزل ملائكة السما السابعة فخلقونهم من واربهم حلقة واحدة وهم مثلهم
سبعون مرة والحلقة تندخل وتندمج حتى يعاد القدم الحقة قدم الشجرة
الذحام وهو من الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاوقات والى الصدور
والى الحفون والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالمقاعية الحمام
ومنهم من يصيبه البيلة كسبر الموحده وتشد يد اللام كالعالمين اذا شرب
الماء وكيف لا يكون العلقه والعرق والارق وقد قرب الشمس من رؤسهم
حتى لو واحدهم يده لئالها وتضاعف عرها سبعين مرة وقال بعض
السلف لو طلع الشمس على الارض كبيتها يوم القيامة لاهرقته الارض
وذاب الصخر ونشفت الانهار فسما الخلائق يوحون في تلك الارض البصيا
التي ذكره هلاسه تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض اه
وجي يومئذ يحهم يومئذ من صوبه حي وبجبرهم قائم مقام الغا على هوسين
كل زمان بايدي سبعين الف ملك اي يفوزونها ويحرقونها حتى تنفق
عن سبيل العرش وقال ابو سعيد الخدري ما نزلت وحى بهم تغير لون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه
ثم قال اذاني جبريل كلا اذ اذك الارض دكا دكا الريد وحى يومئذ يحهم
قال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله كيف يجازها قال سيوفي بها نقاد
سبعين الف زمان يقاد يفوز بكل زمان سبعون الف ملك ففسر
سورة لوزلكم فقت اهل الجحيم ثم تقرض في منهم فتقول مالي ولك يا محم
ان الله قد صرم لكم على فلا ينبغي لعد الاصح قال رضي نفسي نفسي الرحمن صلى
الله عليه وسلم فانه يقول يا رب امي امي اه قزطي بهار فتراى
سورة شد به وقوله وتلفظ اي غلبان كالعصبان اذا عرسه ف
العقب اه جلال من سورة الفرقان بد من اذاي والعامل فيها

٢٦٥

بئس كذا الذي هو جوهرها وهذا على مذهب سيبويه وهو ان العامل في الجذر منه
هو العامل في البدل وذهب غيره ان البدل على ذكر العامل هو سمين
واقبله الذكر اي منعقبا كما اشار اليك وان خبر مقدم وذكرى
منه موخر ولم يتعلق بانقلب به الظرف اخرج ط الشبهة اي والتعتر
وقول يفتن قد من اي في الدنيا وفي اي السعور وقوله تعالى
يقول يا ليتني قد منته ليجاني بدل اشتمال من تذكر واستيفاء وقع جوابا عن
سؤال نشأ منه كانه قيل ماذا يقول عنه تكسر وقيل يقول يا ليتني علمت لاجل
عن حياي في الدنيا لاصالحه تنفع بها اليوم اه بكسر
الفاء وقوله كسر الثاني واحد فاعرفه ما وقول وفي فزاة اي سبعة
واحد ثاب الفاعل فيها الذي هو الله تعالى والربانية التولون العذاب بالمر
الله تعالى وقول من مثل نفعه مصدران للمعقول وهو الكافر
وعذابه وثاق في الية واقفان موقف نقيب واثاق والمعني لا يعذب
نقديا مثل نقيب الله هذه الكافر ولا يوثق احد مثل ايثاقه اياه بالاسل
والاعلال فالوثاق في الايزجي الايثاق كالعطاسمي الاعطاسمي وفي
العطاسمي فيوميد لا يعذب عذابه احدي لا يعذب كعذاب الله احد ولا يوثق ثوثاقه
احد والكتابة ترجع الى الله تعالى وهو قول ابن عباس والحسن وقد ا
الكساي لا يعذب ولا يوثق بفتح الال والثاني لا يعذب كعذابه الله احد ولا
يوثق كوثاقه احد والكتابة ترجع الى الله تعالى وهو قول ابن عباس
والحسن وقد الكساي لا يعذب ولا يوثق كما يوثق الكافرا اي لا يكلمه
اي لا يوضعه في غيره اية لا يامر غيره بما شئته وكان المراد بالغير يوضف
العذب بفتح الال فلا يثاق في الله تعالى يكلمه في غيره الذي هو ملائكة
العذاب لانهم بما شئونه باذن الله تعالى واهلهم به فتامل ولا
يوثق وثاقه الا اي لا يشبه ولا يسلط بالاسلاسل والاعلال وثاقه اي ربطه
وشده وفي المختار ووثق في الوثاق شده هو وفي المص وثق الشئ
بالهم وثاقه اي قوي ونبت فهو وثيق ثابت ووثقته جعلته وثيقا
والوثاق

والوثاق بفتح الواو وكسرهما الفتح والحبل وبحوه وكبح وثقت مثل رباط وربط اه
يا ليت النفس المطمئنة لما ذكر حال من كانت همته الدنيا ذكر حال من اطمانت
نفسه الى الله فسلم لامره وانكسر عليه اه قرطبي وقوله الامنة اي المني
لا يستغرها خوف ولا ظن اه بصاوي وفي القزطي والمطمئنة الساكنة الوقتة
افتت ان الله ربها فافتت لذلك قاله مجاهد وعنه وقال ابن عباس اي المطمئنة
بثواب الله وعند ايضا المطمئنة المومنة وقال الحسن المومنة الموقنة وعن مجاهد
ايضا الدائمة بقضاء الله التي علمت ان ما عطاها لم يكن ليصيبها وان ما اصابها
لم يكن يحيطها وقال مقاتل الامنة من عذاب الله وفي حرف اي بن كعب يا ليتنا
النفس المطمئنة وقيل التي علمت على يقين بما وعد الله في كتابه وقا ابن سينا
المطمئنة هي المخلصه وقال ابن عطاء العارفة التي لا يقدر عنده طرفة عن
وقيل المطمئنة تذكر سببها الذي امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل
المطمئنة بالامان المصدقة باليقين والثواب وقال ابن زيد المطمئنة لانها بشرت
بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع اه ارجع الى ريك قال العفالي
هذه وان كان امره الظن في موضع في العين والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة
رجعت في القيامة الى الله بسبب هذه الامر اخرج ط يقال لها ذلك اي من
قوله يا ليتنا النفس انما قاله عبد الله بن عمر اذا توفى العبد المومن ارسل الله له
ملكين وارسل اليه بجمع من الجنة فيقول اخرجي اني اني النفس المطمئنة
اخرجي الي روح وربك وريك عليك راضن فتخرج كاطيب ريح مسك
وحده احد في الله والملائكة على ارجال السما يقولون قد جاء من الارض
روح طيبة وسنة طيبة فلا يتربسان الا فتح لهما ولا ملك الاصيلي عليها ثم
يوفي بها الرحمن جل جلاله فتسجد له ثم يقال ليك اسير اذهب بهذه النفس
فاجرها في النفس المومنين ثم يوم قيوم عليه قبره سبعين ذراعاً عرض
وسبعين ذراعاً طولاً وان كان معد شي من العذاب كعاه نوره وان لم يكن
عجل له نور ايقب من الشمس ويكون مثله مثل المروس بينام فلا يوقظ
الا به اهله اليد واذا توفى الكافر ارسل الله له ملكين وارسل معهما قطعة
من كسائهن واحسن من كل حسن يقال اني النفس الجبيسة اخرجي الي

٤٦٦

جهنم وعذاب البعد ويذكر عليك مفضبانه اوه خارت فادخل في مهلة عبادي
 هذا شعر بان النفس بمعنى الزان ويجوز ان يكون بمعنى الروح كما اشار له
 البيضاوي اوشعنا وفي السمين قوله فادخل في عبادي يجوز ان يكون في
 حسنة عبادي ويجوز ان يكون المعنى في هرزرة عبادي وقد ابن عباس
 وعكرمة وجماعه في عبيدي والمراد الخس ونقدي العقل الاوربي لان الطرف
 ليس بحقيقي بخود طنت في عمار الناس ونقدي الثاني بنفس لان الظرفية
 متحققة كذا قيل وهذا ما يتبين على احد الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض
 الهومن وان امر باله خول في هرزرة عبادي واما اذا كان المراد بالنفس الروح
 وانها مأمورة بدخولها في الاجساد فالظرفية ايضا فيد متحققة او عبارة
 الكرخية قوله في جملة عبادي اي انظري في سلمكم ومع عبادي او في هرزرة
 العزيزين فتستبين بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة
 او ادخل في عبادي التي فارقتها وادخل في دار تقرب اليه اعدت
 لك وهذا يويد كون لفظ الله عند البعث واي باله فيما لم يترجم عن الموت
 وبالواو فيما يترجم عنه قال ابن طوطا كانت الجنة الروحانية غير متراخيه
 عن الموت في حقه السعد الا حرم قال تعالى فادخل في عبادي بما التقيب
 وما كانت الجسمانية لا يحصل الكون فيها الا بعد قيام القيامة الكبرى لا حرم
 قال تعالى وادخل في جنتي الصالحين اخذ من الاضافه هو وقب
 العزيزي ومعني في عبادي اي في الصالحين من عبادي كما قال تعالى
 ولقد خلصتم في الصالحين وقال الاخفش في عبادي اي في حركه والمعنى
 واحدي انظري في سلمكم وادخل في جنتي معهم او

سورة البلد مكية

اي بالجماع هو قرطبي بهذا البلدي مكية كما قال الكشاف الاشارة الى
 ملكة فان الله تعالى جعله حرما منا ومثابة للناس وجعل مسجدا منبله
 لاهل المشرق والمغرب وشرفه بتمام ابراهيم وهرم فيه الصيد وجعل البيت
 المعمور يازيه ودهيت الارض من تحتها فنه القضايل وغيرها لما اختلفت

في

في مكة دون غيرها انتم بها اهل راي وفي الخزان وانتم الله تعالى مكة لشرفها
 وحرمتها وبادم بالانبياء والصالحين من ذريته والافالكافرون كان من ذريته
 الامر فله حتى يقسم به اهو وفي الكرخية انتم الله تعالى بالعلم الحرام على انه خلق
 الانسان في كبره واعترض بينهما وعره في مكة تسمى السليمة لقوله وان
 تخلاه به في المستقبل تصنع في ما تريد من القتل والاسد وتطوي في معنى
 الاستقبال قوله تعالى انكم ميتة وانهم ميتون وكفاك دليلا قاطعا على انه
 للاستقبال وان تفسيره بالمحال ان السورة بالاتفاق مكية وانه الهجرة
 من مكة نزولها فابا الفتح وقد اجزاه ذلك ففند هاتين الفخر عند يوم
 الفتح جازل فقال يا رسول الله بن خطي من خلق باسنا ركعند فقال اقولوه
 فقلتم الذبيحة ولا شك انه ذكر استقلال البلدي تعظيم لشانك ثم ان ذلك الحوذة بقوله
 وانه علم هذا البلدي انت على الخصوص مستقل دون غيرك بجلالة شانك كما جا
 لم تخل احد قبلي ولا تخل لاحد بعدك وانت على هذا من باب التقدم للاخص
 قال الواحد في ان الله تعالى ما ذكر انتم بمكة وذلك على عموم قرطبة كونها
 حراما فوعده فيه صلاة الله وسلامه عليه ان جعلها له بقا ترفها وان
 بنيتها على يده ويكون بها حلاله فالجملة اعتراض او وقتل انها خالته
 ولان فيه اي لا قسم بشي وانتم الحق بالاقسام بكم منه وقتل المعنى لا انتم
 به وانتم مستقل فيه او مستقل اذ ذكر اسمين وفي المصم البلدي ذكر وبنوت
 والجمع بلدي والبلدة البلدي وجمعها بلاد مثل كنية وكلام هو وواله وقا
 ولد انتم الله بكم لانتم اعجب خلق الله على وجه الارض لما فيهم من السان
 والنطق والتدبير والجماع الطوم وفي الانبياء والعاله الله والانتصار ليهن
 وكل ما في الارض مخلوق لا يهيم وامر الالكية بالسجود لادم وعلية الاسما
 كلها فيكون قد انتم جميع الادميين صالحهم وطالحهم وقتل هو قسم بادم
 والصالحين من ذريته واما الطالحون فكلمهم لسواهم اولاده فكانهم
 بهائم وقايرة التلديد في والد النجب والهدج اهل راي لقد خلقنا الانسا
 هذا هو القسم عليه وقوله في كبره هذا يدل على انه الكبر فحاطط به انتم

٢٦٧

الطريف بالمظروفه هو زاده وفي المصم والكبد فمختل من المشقة من المكاسده
للشئ وهو على المشا فة في قوله اوسمين وقال الزمخشري واصله من كبد الرجل
كيد من باب طرب فهو كبد اذا وجهه كبره وانفتح فانسع فبعضي استعمل
في كل لقب ومشقة ومنه انشقت المكابرة كما قيل كينه الله عين اهلكه
واصله كبد اي لها اصحاب كبده هو وقال ابن عباس في كبد اي في شدة من
صله وولادته ورضاعته ونبتة اسنانه وعند ذلك من احواله ووروك
عكزه عند قل منضما في بطن امه والصمد الاستواء والاستقامة فهذا
امتنان عليه في الخلق ولم يخلق احد مثلنا وبه دابة في بطن امها الا
ملكه علي وظهرها الا ابن ادم فانه منقبت ايضا با وهو قول الغني ومجمل
وغيرها وقال ابن كيسان منقبت راسه في بطن امه فاذا اذنت الله
ان يخرج من بطن امه قلب راسه الي رجل امه وقال ابن بكير رهاب
النيا وشدة اذا الاضرة وعنه ايضا يكابد الشكر على السر ويكابد السر
على الضر لانه لا يخلو من احدها ورواه ابو عمرو وقال اليماني لم يخلق الله
خلقا يكابدن ادم وهو مع ذلك اصنع الخلق قال العلماء وناوذا ما يكابد
قطع سرته ثم اذا قط قاطا وشدد عليه يكابد الضيق والقب ثم يكابد
الارضاة ولو فاند لضاة ثم يكابد بنت اسنانه ومخربك لسانه ثم
يكابد الطعام الذي هو اشد اللطام ثم يكابد الختان والابجاع والامران
ثم يكابد المعلم وصولته والمودب وسياسته والاستاذ وهيبته ثم يكابد
تسفل التزوج والتجريد والتدريج ثم يكابد شغل الاولاد والمخاض والاحداث
ثم يكابد شغل الدور وبنو القصور ثم الكبر والهرم وضعف الرتبة في القدم
في مصائبه كيد استغدادها ونواب يطول ارادها من الصداق الراس ووجع
الارضاس ووجع العين وعم الدين ووجع الاسن والاذن ويكابد
مخا في الهال والنفس مثل الصرير والحسب ولا يضي عليه يوم الاقياس
فيه شدة ويكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك ثم سوال وضغطة الثبير
وظلمة ثم البعث والعرض على الله تعالى اي ان سيتقربه القزار امان في

جنة واما في نار قال سدقاه لقد خلقنا الانسان في كبد فلو كان الامر اليه لما خلقنا
هذه الشدايد ودرا على انزله خالقنا دبره وقضى عليه هذه الاحوال فالتمتت امره
اه فزطيم وهو ابو الاشراف في الفخر وضم الشين المعجمة وتنفيد بالذال المهملة
والاشد هكذا بالافراد في كثير من نسخ هذا الشئ وكثير من عباراته المنسوبة
وفي بعض هذا الشئ وكثير من التفسير للاشدين بصفة الشية فالبحر واسمه
اسدين بجله كما في القاموس اه بقوة متعلق بحسب والبياسية
وفي الفزطيم كان ياخذ الاديم العكالي فيجعله تحت قدمه ويقول من
اراني عند فله كذا فيجذب به عشرة حتى يتمزق ولا يزال قدماه اه
الذي يقدر عليه اي على عقابه وقال الرازي على بعثه ومجازاته لان هذه اخطاء
مع منكر البعث اه وقوله يقول لا يمضي سبيل الفخر اهلكت اي انفتحت
على عداوة محب اي في عداوة الخ فيجذب بعني في وقوله بعضه على بعض اي
فوق بعض اي محتما بعضه فوق بعض واللبد جمع لبد وهو ما تلبد
اي كثر واجتمع اه شيقنا وفي اي السعود يقول اهلكت ما لا لبد اولد
كثر ما انفتحت فكانه اهل الجاهلية سيمونه مكارم و به عونته معاني
ومفادها ما لا لبد قال ابو جعفر بن بشير يداليا مفتوحه جمع لابه كذا في
وربع وساجد وسجد وقرا مجاهد وحيد ضم الباء واللام مخفيا جمع
لبود والباقون بضم الباء وكسرهما مخفيا جمع لبد وهو ما تلبد يريد
الكثرة اه فزطيم احسب الم بده احد استغفام على سبيل الاثكار اه
ليس مما يتكبر به اي يعجز بكثرة لان انفة فيما يرضى الله وقوله
ومجازيد معطوف على ما لم يقدر اه شيقنا الم مخفلة عشرين اي برهبر
بها المربيات شققناها وهو في الرحم في ظلمات ثلاثة على مقدار سب
لانزيد اخرها على الاضرب شيئا وقد رنا البياض والسواد والسمرة
والرزقة وغير ذلك على ما تزون واودعناها الرض على كيفة يحذر
الخلف عن ادراكها ولساننا اي فيبترحم بد عالج ضميره وشغفان تبيترهما
فاه وسنقين بهما على النطق والاكل والشرب والفخر وغير ذلك وجا

٢٦٨



في الحديث انه اسد تعالي يقول ابن ادم انه نازعك لسانك فيما حوت عليك ففقد
امتك عليه بطيقين فاطيق وان نازعك بركا في بعض ما حوت عليك
فقد امتك عليه بطيقين فاطيق اهو خ ط وشفتين الشفة محمد وفيه اللام
والاصل شفنة يدل بضمها على شفة وجها على شفاه وتطير شفنة ف
احدى الشفتين وشافنة اي كفته من غير واسطة ولا تجع بالالف والنا
استغنا بشكرها عن تصحيحها هو سمن طريق الخير والشر لا يخفى انه ذكره
في سياق الامتنان والامداد الامتنان عليه بان هاه وثنى له المهرق
فسلكها تارة وعلا عنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام
الامام معنى قوله تعالى انا هديناك السبيل اما شاكرها واما كفورا ووصف
بكان الخيرا لرفقه والخير يدوم بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الغيرة الى
خضرة الشفوة فهو على سبيل الخليل او على توهم الجبلية انه فيه صعودا
فقد بره شهابه وفي القزطبي وهدية التوحيد يعني الطريقين طريق
الخير وطريق الشر اي ما هم الذي ارسلنا عن الرسل والحمد الطريق في
ارتقاء وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وروي قتادة قال
ذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول يا ايها الناس افاضوا بخيرات
بني الخبير وبعثوا الشرف فلم جعلتم بجه الشراجه اليكم فمن بخير الخير وروي عن
عكرمة قال البخاري الثديان وهو قول سعيد بن المسيب والضحاک وروي
عمر بن عباس وعالي رضي الله عنهما بانها كانتا طريقين حياة الولد ورفقة
والحمد العلو وصدق بخود ومنه سميت بخير لانها عن انخفاضها من
والبخيران الطريقان العالمان اهو بينا لطريقي الخير والشر اي بينا
ووضحا له ان سلوك الاول خير وان سلوك الثاني يردني وان سلوك الاول
مدوم وان سلوك الثاني قد يوقم وهكذا هو فهذا اي ان ولا يعني
هلا للتحضير اي الذي نفع عالم في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
هلا نفعه لاقتحام العقبة فبما من وهذا قول ابو زيد وجماعه وقال
العدا والرجاع لا يعني اي لم يشكر تلك النعم الجليلة بالاعمال الصالحة

والعرب

والعرب لانها تنزوهما مع الماضي بل يفيدوها اكثر لتعالي فلا صدق ولا صلي
كثيرا افردت له لالتنا هذا الكلام على احوادها تكرارها اي فلا اقتحم العقبة ولا
امن يد عليه ثم كان من الذين امنوا وقالوا انهم خير من الذين كفروا لان معنى
فلا اقتحم فلا فلك رغبة فلا اطم مسكينا الا ترى ان فشر اقتحام العقبة بذلك
يريد ان العسر والعسر واحد فانه قوله وما اذكر ما العقبة عين تلك العقبة
بان المعرف باللام اذ العبد كان الثاني عين الاول فتكون الجملة مقترنة بمعنى
ليسان العقبة مقترنة لمعني الابهام والالتباس فان فلا اقتحم العقبة فسر
بقوله فك رغبة او اطعام والفسر يسبي والفسر كذلك لا تخادها في الاعتبار فانه
قتل فلا فلك رغبة ولا اطم مسكينا والاقترام الدخول في الامر الشدي قال
معي السنة ذكر العقبة هاهنا مثل من يره الله لمجاهدة النفس والهوى
والشيطان في اعمال البر فحمله كالمدي تكلف صعود العقبة واليه اشار الشيخ
المع في التفسير قال صاحب الغوايه هذا تشبيه على ان النفس لا توافق صاحبها
في الاتفاق لو جهه الله السنة فلا بد من التكليف وتحملة الشدة والذي توافقه
النفس هو الاقترام فكانه تعالى ذكره هذا المثل قال اهكبت قال الابد
والمراد الاتفاق المقيد وان ذلك الاتفاق هذا وفي التمثيل بالعقبة بعد ذكر
الخبيرين ترشيح ثم التفتيح عليه بالاقتحام فزينة ذلك المنفعة اهو كرم
وفي القزطبي وقيل العقبة خلاصه من هو المرض وقال قتادة هو نارد
لخبر وقال الحسن هي والله عقبة شديده مجاهدة لنفسه وهو اه وعده
الشيطان اه ايضا فلا اقتحم العقبة في الاصل الطريق الصعب في الجبل
اقتحامها مجاورتها وليس هذا المعنى مراد هاهنا بل المراد بها هاهنا مجاهدة
النفس في مثل الطاعات وذكر المحرمات والمراد باقتحامها فعلها وتصليبها
والطسب بها فقولا العسر جاوزها ففسر لاقتحام العقبة حسب اصلها وقد
عرفت انما السنة مراده هنا فلو قال اي قطع صلها واكثرها ودخلها ونلسن
بها كان اوضح تامر وفي القزطبي والاقترام الدخول في النفس في التي من غير
روية وقسم العرس فارسيه تقم على وجهه اذ رصاه وتخييم النفس في الشيء

٢٦٩



ادخالها فيه من غير روية والتجيز بالضم الهلكت والسنة الشديدة يقال
اصابت الاعراب النجدة اذا اصابتهم نخط فدخلوا الرقبه والنجيم صواب الطرق اه
وبين سبب جوارها اي مجازاتها بان اقنونا اي مباشرة او سبب
كثير الغريبه اه شيئا ذي مسفة مسفة ومقرنة ومقرنة مغللات
اي كل واحد مصدر مفس على وزن مغللة من سبب سبب سببا من بان
خرج جاع وفيه الاطعام يكون في يوم جاع فيه الناس العظم لان اجراع الناس
المال في ذلك الوقت على النفس واوجه للاجدر وفيه السليم يكون بينه
وبين قرابة لانه يجمع في الاطعام حجة الصلوة والصدقة اه زاده وفي القاسم
سبب لخرج ويضرب سببا وسفابة وسفوبا وسفينة جاع فهو من غب وغبان
وسفبه وهي تحسب وجهها سفاب فالسبب العطف وليس يستعمل اه
وامتربة وفي المختار وترب الشيء اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اي انقذ كما انه لصف بالتراب وترب رده رعا عليه اي اصاب خيرا اصابه
تربيا وترب وترب اي لطخة في التراب قاطع وانزبه جعل عليه التراب وفي
الحدث اتربوا الكتاب فانه الحج للمجاهد وانزبه الرجل استغنى كانه صار له من
المال بقية التراب والمنزبة المسكنة والمخافة ومكبة ومنزبة اي لا يصف
بالتراب اه وفي قراة اي سبعة مضاف الاو للرقبة اي اضافة المصدر
الي مفعوله اه فبعضه رقبته الغنبة اي ويكون فك واطعام مصدر
مرفوعين خبره منبذ اه ذرف اي هو فدا واطعام فالنقد ير وما ذكر ما اقام
الغنبة عن فك رقبته واطعام اي وافا الصبح الي نقد ير هذه المضاف لتطابق
المصدر والمصدر الاثري انه المصدر ليس من مصدر والمصدر يفتح المسان
وهو الغنبة غير مصدر فلولم نقد المضاف لكان المصدر وهو المنقذ مستدا
للعائن وهو الغنبة واما على القراة الاو فيكون الفعل فيها بلا من قوله افتح
المشي بلا كما في قوله فلاقك رقبته ولا اطم او اه سببه فلا مكررة في المعنى فانرفع
ما قبل ان لا لانه على الماضي الامكره اه شيئا ونقد مرفوع في سبب الاشكال
والجواب

والجواب في عبارة الكرمي ثم كان من الذين اسوا له شتم تراخي الاذن
وتباعد في الرتبة والمفضلة عن العتق والصدقة لانه الوقت لان الاذان
هو السابق ولا يبع من الاذنة عليه قال الزمخشري وقيل المعنى ثم كان عاقبة امر
عن الذين وانوا الموت على الايمان لان الموافات عليه شرط للانتفاع في الطاعة
وقيل التراخي في الذكر له سبب بالصبر على الطاعة كما في قوله ما اصابه
من الجن والشدة اي هو فخر او كمن سببه او قوله اصحاب الميمنة خير وقوله
والذين كفروا من عند الله في مقام كرامته وذكرهم باسم الاشارة تكريها
لهم حاصرونه عنده تعالى في مقام كرامته وذكرهم باسم الاشارة تكريها
تفخرا لهم بالاشارة الي علو درجاتهم وازناعتها وذكر الكافرين بغير الغيبة
اشارة الي اهمهم عن مقام كرامته وشرف المصير عنده اه زاده اصحاب
الميمنة اي الذين يؤمنون كثيرهم بايمانهم اولان منزلتهم عن اليمين اه كرمي وقوله
هم اصحاب المشاكلة الذين ياخذون كثيرهم بشي يلهم اولان منزلتهم عن
الشمال اه كرمي وقد تم لهذا مزيد بسط في بيورة الواقعة عليهم نار
خبرتان او مستأنف وعلينهم وحده هو الخبر وقاعل به وهو الاحسن
اه سبب بالهمز والواو اي ذرا ابو عمرو وعفص وضمم بالهمز والباقون
بغير همز اي بواو ساكنة وهما القنان قال الصدوق في الباب واصدته اي
مغلقة والمغلقة وقيل معني المهور المطبقة ومعني غيره المهور المغلقة
اه في وفي السهم والظمان الغزائين من ما ذين الاو في مثل صد يوصيه
كاكرم يكرم والثانية من اوصيه يوصيه كما وصل يوصيه مغلقة اي
عليهم يخرجون منها ابداه كرمي وقال الغزاة مغلقة عليهم بوابها اي لا يدخلها
روح ولا يخرج منها غم
قال البرازي المفسر ومن هذه السورة الترييب في الطاعات والتجيز في المعاصي
وقد اضم تقالي با نوع مخلوقاته المشتملة على المنافع العظيمة لبيتا من المكلف فيها
وشكر عليه لان ما اضم الله به يحصل به دفع القلب واضم الله في هذه
السورة بسبعة اشيا اي قوله قد افاح فاقتم بالشمس وفتحها كثره

٤٤

مكررة والشمس

مصالحتها اهل العلم كانوا كالموت في الليل فلما ظهر ان الصبح صارت الاموات
 احياء ونكا ملنة للحياة وقت الصحو وهذه الحالة تشبه احوال القيامة
 ووقت الضحى يشبه استقذار اهل الجنة فيها وصفاها اي وضوحها
 اذا شرفت اية ارتفعت وقبل الصحو ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحى
 بالضحى والهدا امة النار وكان ينصف هو ايضا وفي القطبي والضحى
 موشه يقال ارتفعت الضحى فوق الضحى وقد نكر من ان ذهب الي انما
 جمع ضحوه ومن ذكر ذهب على انها اسم على فعل كبحوسرود ونفرا
 صونها هو احد اقوال ثلاثة وثانها هو النهار كله وثالثها هو حوال الشمس رازي
 طالعا عند غروبها اي الشمس وذلك لما يكون في النصف الاول من
 الشهر اذا مر من الشمس فان الغز شعها في الاضائة اهر رازي فالمراد بتلوه
 ظهور صوه بعد غروبها وان كان طلوعه من الافق قد سبق غروبها بكثير البيلة
 الخامسة من الشهر مثلا والبراد طالعا عند غروبها ليلة العدر فالمراد بتلوه
 على هذا كونه يعقبها في الظهور من الافق من غير تراخ في الزمان والاولى
 ان يفسر تلوه لها يكون صوبه يظنها ويحبب يعبه نفسها سواء كان ذلك
 من غير تراخ وهو في النصف الاول يقال اي قلاها في ظهور الضواي ظننا
 فيه ولو بعد تحلل مدة ظلمة فاليتامل والنهار اذا جلاها الفاعل غير
 النهار وقيل عان على الله تعالى والغير المصوب الى الشمس واما النظر واما
 للنبيا واما الارض اسم من دية الرازي اذا جلاها اي اظهرها وكشفها وظهر جلا
 يعود على الشمس وذكر انه النهار عبادة عن نور الشمس فكلمه كان النور على ظهور
 كانه الشمس اجلي ظهور فكان النهار يغير الشمس ويظهرها والليل اذا
 يفسها جلي به مضارعا دون ما قبله وما بعد مراعاة الفواصل لولا ان رما
 لكاه التركيب اذا غشها المناسنة للظلمة بين الفاصل والمقاطع اخرج
 يظهرها بظلمة اية فيز ورضويها فانها يظهرها ويظهرها والليل يظن
 ويبريل صونها فالغير في الفواصل من اول السورة الى هنا الشمس وقت
 الاقسام الاربعة لينة الشمس في الحقيقة لكن يجب اربعة اوصاف اولها

الضوء

الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي يكمل فيه انتشار الحوام
 وتترك الانسان للمعاشق ومنها قلعة الغز للشمس باخذ الصوبها ومنها كما مر طلوعها
 وبروزها بحين النهار ومنها وجود خلاف ذلك بحين الليل ومن تامل قليلا
 في عملة الشمس انقل منها الي عملة خالفها سبحانه ما اعظم شأنه اهر رازي
 مجرد الظرفية اي مجرد للظرف مجرد عن الشرط هو والعامل فيها فقد
 العشم استشكل بان فعل القسم انما وزمانه الحال فلا يبرح اذا انما للاستقبال والا
 لزوم اختلاف العامل والمعمور في الزمان وهو محال واجب بان يجوز ان قسم الا
 يطلع الخيم في المستقبل فالمقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز ان تقسم
 بالشيء المستقبل كما تقول انتم بالله اذا طلعت الشمس والقسم محتم عند طلوع
 الشمس وانما يكون فعل القسم في الحال اذا لم يكن معلقا على شرط او كرمي وقوله
 واجب ان هذه الجواب لا يلاقي الاشكال لانه الاقسام الان بطلوع الخيم المستقبل
 لا منافاة لانه كلا من القسم والقسم به له وقت مخصوص فلا ينا في سببها بخلاف
 ما في الامة فان وقت الاقسام هو وقت القسم به مع ان وقت الاقسام حال وحت
 جمل وقت القسم به طرف له انض من انه واقع فيه مع انه واقع في الحال فالمنافاة
 ظاهرة ولاشكال اقوي من الجواب فاليتامل بطها على الما اهر رازي دية
 المختار لمجاه بسط مثل رجاء وبابه عدا هو وفي القاموس طي استفاضة وانسط
 واصطبع وذهب في الارض وطى اية قلبه ذهب به في كرمي وطى يطى بعد
 وهلك والقي اسنانا على وجهه والطى المنسط من الارض هو بعين نفوس
 انقار به الي انه تكبير نفس دون بنية ما قسم به للتكثير ولا بد لاسباب لام
 الخمس المدخلة لنفس عين الانسان مع انها ليست مرادة بقولها فالمراد بها
 وتغواها ولا يلام العهد المراد ليس نفسا واحدة معروفة وتقدر ان
 اريد بها ادم فالتكثير على التخم والتضم كما مر في سورة العنكبوت وغيرها
 اهر رازي وما سواها في الخلق اية حيث جعل الاعضاء متناسية وفي وط
 وما سواها اية عدلها في هذه القانون الاحكام في اعضائها وما فيها من الجوهر
 والاعراض والمعاني وغير ذلك اه وما في الثلاثة مصدرية والتقدير

١٧١



وبنا السما وهذا سببي على انها تخضع بغير العقل واعتراض هذا القول بانها
يلزم ان يكون القسم بنفس المصدر بنا السما وطحو الارض وسنوية النفس
وايسين المقصود ان القسم بنا على هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى واجب
ايضا بان لا يصر في الاقسام بهذه الاشياء كما قسم تعالى بالصبح ومحوه وقوله والمعنى
من ايمه ومن بناها هو وبه قال ابو البغا واستشهد به من يجوز وقوعها على احد
اولي العلم لان المراد به الله تعالى اه كرمي فالمراد بجورها ونفوها معنى الالهام
الناشئ في القلب بطريق القرض يشرح له المصدر ويظهر في اطلاقه على الجورح
وقد دفع هذه التهمة بقوله بني حيث على الالهام على مطلق البيان او شئنا
طريق الخير والشرف ونشر مشوش عذبة من اللام بطول الكلام اي والاصل
لقد قاله الزجاج ونسب البيضاوي وفي البيضاوي في سورة البروج المتروك
عن النخاعة ان الماضي المشبب للضيق الذي لم يتقدم بمولده اذ وقع جوابا للقسم
تلزم اللام وقد لا يجوز الاقتصار على احدها الا في طول الكلام كما في قوله الشمس
وضهاها اي قوله قد افلح من ركاها او في ضرورة او قيل ان الجوان محذوف
تتمه يره كما في الكشاف ليد من الله على كفا ركه لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه
ولم كما دم على مؤد لتكذيبهم صالحا وقد مر غيره لتبعث اه كرمي من ركاها
فأفلح من ركاها ودساها من ركاها وقيل ضمير اليا رية مجازة اي قد افلح من ركاها
بالطاعة وقد خاب من دساها اي خاب من ركاها ودساها الله بالمعصية اه خ ط
وقوله اخفاها المراد باخفاها اخفا استعدادها وتزتها التي خلقت عليها اهلها
وقد خاب من دساها تكريمه قد فيه لا يراد الاعتناء بالتحقيق فمضمونها
والايدان بتلفه القسم به اصالة هو ابو العود واصله دسها ما خوذ من التديسين
وهو اخفا الشيء والمعنى اخفاها واخفى مكانها بالكفر والمعصية اه خ ط فكانه
سجانه وتعالى قد قسم باشراف مخلوقاته على فلاح من ظهره وكاه وخسارة
من خذل واصله حتى لا يظن احد ان يتولى ظهر نفسه بالطاعة او خذ لانها بالمعصية
من غير تقدم الغد روي عن القضا او خازن وفي التسمين اصله دسها بثلاثة سياتا

فلما

فلما كتبه الامثال ابد لوثا لثنا عرف علة وهو هذا الالف هو وفي العزطي قال اهل
اللغة والاصل دسها من التديسين وهو اخفا الشيء في الشيء فادلت عنه بما يقال
قضيت اطفاري والاصل قضيت اطفاري ومنه قولهم في تعقظ تعقظ
كذبت مؤدائه الفحل لضعف التأكيد لان كل سامع لم يصر في علمه فله توضوح
اياهم اخرج ط بطفواها اي مؤد وقوله بسبب طفيانها اشار به الى ان البيا
للسبب كما قاله مجاهد وقضاه وغيرها وبدا في انشاق انها للاستعانة مجاز كقولك
كسبت بالعلم يعني فعلت التأكيد بطفياها كما تفوز طين بجرائد على الله كرمي
وكرم من الطفوي والطفيان مصدر ركن اختيار التعبد بالطفوي لانه اشبه
بروس الايات والمعنى ان طفيانهم يحلم على التأكيد حتى انبعت اشقاها وانبت
بطوع انبت تفوز انبت فلا تاتي الامرفا نبت له هو رازي وفي الخمار وطفي
بطفي بفتح العين بينهما ويطفو طفيانا وطفونا اي جاوز الحد وطفي بالكسر مثلة
والطفوي بالفتح مثل الطفيان هو وفي السمن قوله اذ انبت اذ جاوز فيها وجهين
احدهما ان تكون طرفا كذبت والثاني ان تكون طرفا للطفوي واشقاها فاعل
انبت اه واسمه قد ابرون عراب بن سالف وبصرب به المتشاققا الاسم
منه قد ابروه واشق الاولين وكان رجلا اشقر ارق فضير هو رازي ومعنى قد ابر
في الاصل الخدار هو بيضاوي وروي الضحار عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه ربي من اشقي الاولين قلت الله ورسوله علم قال عاقرا لنافه قال
انه ربي من اشقي الاخرين قال الله ورسوله علم قال قلت له فوطي
قال قتاده بلغنا انه لم يعرفها حتى ياتيه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانشاهم هو خ ط
فقال لهم اي بسبب الانبعاث او لتكذيب الذي دل على قضيت لهم بالاذي
وقوله اي لمؤد اي ما عرف منهم ارم عزمو على عقربا قد الله اي الذي على رجمه
من فئت ما فيها من الامور الغريبة المخالفة لاوصاف جنسها فاحذروا
ان تقصر صواتها بسبب وقوله اي ذروها انشابه الى ناقة الله منسوب على
التخدير وهو على حذف مضاف اي ذروها واحذروا سفيهاها هو رازي
واما الناصب هنا واجب لكان العطف اي وجوده لان العاملة في التخدير

٤٧٢



بصير وجوبا في ثلاثة مواقع احدها ان يكون الخبز به نفس اياك وبابه الثلاثي ان
يكون هناك عطف الثالث ان يكون هناك تكرار كقولنا الاسد الاسد اسد اسد اسد اسد اسد
ناقدة السلاصافة للشريف كسب الله اخرج ط شربها اي شربها وفي المختار
شربها وغيره فالسدر شربا بضم الشين وفتحها كسرهما بالوجه الثلاثة
قال ابو عبيد الشرب بالغنج مصدر وبالكسر والضم اسمان والشربة من الماء
ما شرب مرة وهي المرة من الشرب ايضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب
بالفتح جمع شارب كصاحب وصاحب والشربة بالكسر انما شرب فيها اول يوم
ايه واهم يومهم يوم فله بوه اي اسمر واغلى تكذيبه اي لم رجوعه عن تكذيب
صالح وعقد الناقدة بسبب العذاب الذي انذرهم به وهو الصيحة فقال لهم صالح يا ايها
العذاب بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال رضخون في اليوم
الاول وكان يوم الاربعا ووجهكم مضطرب وفي اليوم الثاني وهو الخميس ووجهكم
محمم وفي الثالث وهو الجمعة ووجهكم مسوده وفي الرابع وهو السبت يا ايها
العذاب صبغته اوشيجنا فقروها اي عقروها قد اربح رجلها فاوقتها
فد بجوها واقسموا لهما ما شربها اي الذي تشربه والشرب مثلث
مصدر شرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه فدمم عليهم ربهم اي
اهلكهم واظبق عليهم العذاب بذنوبهم الذي هو الكفر والتكذيب والمقدور وفي
الفتح كعن ابن عباس قال دمدم عليهم ودمم عليهم ربهم بذنوبهم اي بمهم
وقال الفراد دمدم اي ارجف وصيغة الدمدم من تصفيف العذاب ونذر سده
ويقار دمدمت على ان خالفوه وكانه قال ان خالفتموني في هذا القول جاكم العذاب
وفي ابي السعود ذلك بوه في وعينه بقوله تعالى ولا تستوهوا بسوفيا خذكم
عذاب اليم اه الشئ اظبق عليه ودمدم عليه القبراي اظبقه والهدمه
اهلاك باستيهما وقاله المورخ وفي الصحاح ودمدمت الشئ اذا الرقت
بالارض ودمدم الله عليهم اي اهلكهم وتقال ودمدمت على الميت
الذاب اي سويت عليه فقوله فدمدم عليهم ربهم اي اهلكهم فخطم تحت
الذاب ضواها اي سوي عليهم الارض وعلى الاول ضواها اي سوي

الدمدمه

الدمدمه والا هلاك عليهم وذلك ان الصيحة اهلكهم فاست على صغيرهم وكبيرهم
وقال ابن ابي عمير دمدم اي غضب والدمدمه الكلام الذي يوعى الرجل وقيل
ضواها اي سوي هذه الغنبلية في اوزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ودمدمهم
وشربهم وذكرهم واتشاهم وقد مر ابن كثير وقد ابن الربيع فدمدم
الدار وهما لغتان كما قالوا اهو قرطي وفي القاموس ودمدم الارض سواها
وفلان اعد به عذاباتاها والقوم اهلكتم كدمدم ودمدم عليهم اهو فتاحص
ان دمدم بدل واحدة ودمدم يد البين معناها واحد فلم يقلتم فمهم احد
الامن امن مع صالح كانوا اربعة الاف كما تقدم في سورة هود بالواو والتا
فترتان سبعيتان اما الواو فيموزان تكون للحال وان تكون لاستيفان الاجبات
والفالتعقيب وهو ظم اهو ظ و قوله فيموزان تكون للحال اي من الضمير
المسوي في سواها الرجوع الى الله اي ضواها اسد غير خائف عفي ماصنع
اه زاره ولا يخاف عفتهاها اي عاقبتا كما يخاف الماوك عاقبة ما فعله
فهو استغفار تشليله لاهانتهم واهم اذ لا عند الله والضمير في قوله يخاف
لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم
فهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال السدي والضحك الضمير يرجع
للعاقل اي لم يخف العاقبة عفي ماصنع وفي الكلام تقدم وناخيت قد يره
اذ استب اشقاها ولا يخاف عفتهاها وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة
اهلاك قوم ولا يخشى من رايه عود على من عذابهم لانه قد انذرهم فخاه
الله تعالى حين اهلكهم اه وفي القاموس واعقب الله بطاعته جازاه والعقبى
جز الامراه

قال البراري نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانما تقدم على المسلمين
وفي ابي بن خلف وخبلة وكفرة والعبدة بجمود اللفظ لا بخصوص السبب
واعلم انه تعالى اضمم بالليل الذي ياي في كل حيوان الى ما واه
وتسكن الخلق فيه عن التمحرك وفيها هم النوم الذي جعله الله راحه
لا يراهم وعزالا واهم ثم اضمم بالليل اذا تجلي لان الليل اذا اضمم

٢٧٣

سورة البقر



انكشف بنوويه ما كان في الدنيا من الظلمة وجا الوقت الذي يتحرك فيه الناس
لما شدم وتتحرك الطير من اوكارها والهوام من مكانها ولو كان الدهر كله
ليلا لتقدر المعاش ولو كان كله نهارا لطلت الراحه فكانت المصلحة في
تقاضيها اخرج ط كل ما بين السماء والارض اشار به اليه مفعول بعثني
مخذوفه تفه بره كل ما بين السماء والارض وقيل تعذيره بفتيش الشمس
كما في قوله والليل اذا فشاها وقيل النهار منه قوله بعثني الليل النار
فالمفعول على هذين القولين ليس بعام الا انه حذف اعتقادا على ما دل
عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكر اللطم هو من الضاوي وزاده
لمجرد الظرفيه اي الظرفيه المجردة عن الشرط هو شجنا وقوله
والعام فيها فاعل الضم اي المفعول ويرد عليه الاشكال السابق في سورة
الشمس يعني من اي لحي اسم موصول ففيه هذا يكون تقالي اقسام
نفسه اي والقادر على خلق الذكور والانثى هو خاتمه وقوله او مصدره
اي وخلق الله الذكر والانثى وجاز اضا اسم الله لا منه معلوم انه لا خلق
الا هو وقوله ادم وهو اي فتكون الر في الذكر والانثى لله وقوله
او كل ذكر وانثى شامل لجميع ما فيه روح وهو اشرف المخلوقات فالاعلى
هذه الاستغراق هو ربي عزباة من الشهاب وقيل كل ذكر وانثى من
الادميين فقط لا خصاصهم بولاية الله وطاعته اه خ ط فتكون ال
حسية او استغراقه استغراق عرف اه خ ط والحنى الشكل او سدا
وقوله ذكر وانثى اوجبه وعبارة خ ط والحنى وان اشكاهه عندنا
وهو عند الله غير متكل معلوم بالذكورة والانوثة هو وفي الكرمي قوله
فجئت تكلمه او اي لان الله تقالي لم يخلف من ذوي الارحام من ليس
ذكرا وانثى والحنى هو متكل بالنسبة اليه فلا ي فضل الهدى
شما حكاه انه نوع ثالث ويدفع قوله بهب لمن تشا انا انا و بهب لمن
تشا الذكور وعوذك قاله الاسوي ان سعيكم لشيء حواب
الشمس فاحتم سبانه وتالي على ان اعمال عباده لشيء جمع شيت كريف

ومرضي

ومرضي واما قيل مختلف شئ لسببين ما بين بعضه وبعضه والشتان هو الافراق
فكانه قيل ان عملكم لتباعد بعضه من بعض لان بعضه ضللا ليرجع النيران
وبعضه هدي يوجب الجنان هو من الجود وسعيكم مصدر مضاف فيضيه
الجموع هو جمع بعير وان كان مفرد اي النقط ولذا اخرج عنه بالجمع وهو شئ
هو بعير مساعيكم هو شهاب وفي المصهشت شتان من بان ضرب اذ ا
تفرق والاسم الشتان وشتته يتشتت وزان تفرق وقوم شتا
على فعل متفرقون وهاواشتات كذلك وشتان ما بينهما اي بعداه
مختلفه اي متباعد الاعراض اي ان عملكم لتباعد بعضه من بعض لان
بعضه ضللا وبعضه هدي اي فتكم مومن ومثكم كافر وقا جرو وطع
وعاصم وقيل لشيء اي مختلف الجزا فتكم مثاب الجنة ومعاقب بالنار
وقيل مختلف الاطلاق فتكم راحم وقاسم وحليم وطاشين وجواد وبخيل
اه خ ط فاما من اعلى اوبان وتفضيل لتلك المساعين المختلفه
وتبيين لاحكامها ومن اعطاه ابتنا واعطاه حقوق المار واعطاه حقوق
النفس في طاعة الله تقالي بيار فلان اعطى الطاعة واعطى البعته وقيل
معناه اعطى اتفاق المار في جميع وجوه الخير من عتق الرقاب وقيل الاسارى
وتقوية المسلمين على عدوهم هو من الرازي وكلام الشرايين ذلك
حقه الله وقوله واتقى اشار الي ان المفعولين حذفان المقنود بثبوت
الاعطان من حيث هو اعطاه وثبوت الاتقان من حيث هو اتفاقا فتكون ال
وامم لانه اذا اراد بثبوت الحقيقة على العموم فتعنيها بنوع ما تحكم
كما هو مفترق في علم المعاني اه كرمي واتقى الله اي اجتنب محارمه
اي بلا الله الا الهى محمد رسول الله واتقى وصديق بالتوحيد والنبوة
وذلك لانه لا يفتع مع كفر اعطاه مال ولا اتقان محارمه را زي وفي خ ط
واختلف في الحسنى فقار ابن عباس اي بلا الله الا الله وقار مجاهه
بالحنى لقوله تقالي للدين احسنوا الحسنى وقال زيد بن اسلم الصلاة
والزكاة والصوم راه فسنيسره لتسيره السنين في الموضوعين

٢٧٤

للتوفيق وهو من الله محقق شره في هامش المتطاول ما نصه فإشارة
 ذكر وإن السين في تفسيره للتلفيق قال الشريف الصوفي مرادهم بالتلفيق
 ترفيق الكلام يعني أن لا يكون نصائح المصنوع بل يكون محتملا لغير المقصود فهو كاشي
 الرقيقة الذي يمكن تغييره وسهله وبقابل الكشيف يعني أن يكون نضاقب
 المصنوع إلا أنه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كاشي الكشيف الذي لا يمكن فيه ذلك
 فالمقصود هنا أن التغيير حاصل في الحال لكن اتفاق بالبين للدلالة على الاستعمال
 والتأخير لتلفيق الكلام وتزقيقه باحتمال أن لا يكون التغيير حاصل في الحال
 كما أن يقضي ذلك والله أعلم هو أيضا فسئسره أي هيؤه للسيري أي
 لأسباب الخير والصلاح حتى سهل عليه فعلها وقال زيد بن أسلم للسيري الجنة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس ما نوسه إلا كتب الله مكانها من
 الجنة أو النار فقال قوم يا رسول الله فلا ينكح على كتابنا فقال صلى الله عليه
 وسلم بل عملوا فكل يسير لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فهو يسير
 وأما من كان من أهل الشقاوة فإنه يسير لما خلق له أهل الشقاوة ثم ترا
 فإما من أعطي واتقى وصدق بالحسنى فسئسره للسيري أهو ط
 فسئسره للسيري أما من بان المقابلة لقوله فسئسره للسيري
 وأما أن فسئسره يعني هتئت والهيئة تكون في العسر واليسر أهو
 وفيه القزطي قال الأغر القانيدان يقول كيف قال فسئسره للسيري وهل
 في العسري تيسيرا هو وأيضا الجواب عن هذا ما أشار له أنه بقوله
 هنيئاً أي مخزي يد يد عملاً يوصله للنار وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم
 عملوا فكل يسير لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسئسره للسيري
 السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فسئسره للسيري الشقاوة ثم
 قرأ فإما من أعطي واتقى الإيتين أي عليكم ثبات العبورين وما خلقتم
 لأجله وأوتم به وكلوا أمور الربونية الغيبية إلى صاحبها فلا عليكم شاربها
 وتطعم الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والأجل المضروب في القوم المعطية
 بالظن فانك تجب الغيب فيما علة موجبة والظن البادي سبباً محملاً وقد

الناس

الناس خاصتهم وعامتهم على أن الظن فيها لا يتكرر بسببه الباطن أهو كرمي وما يقين
 عند ماله متعلق بالشك الثاني أهو شيخنا وتقدير الآية أنا إذا سيرناه بالعسري
 وهي النار تزدي وسقط في جهنم فإذا يقع ماله الذي يخل به وتركه لو ارتد
 ولم يصعب منه إلى أرضه التي في موضع قعره وحاجته شيء أهو زاره ناضيه
 ويجوز أن تكون للاستغفار من الأذى أي شيء يقين عنه ماله أهو ط
 إذا تزدي أي سقط إن علينا الهدى طاع عرفهم سبحانه إن سعيرهم شيء
 وبين ما للمحسنين من السيري وما للسين من العسري أخبرهم بأن
 عليهم بمقتضى حكمته بيان الهدى منه الضلال بقوله إن علينا أي أهو ط
 وقوله للهدى أي البيان لتبيين طريق الهدى أي أشار به إلى أنه
 لا حاجة إلى قول الكواشي وغيره أنه على حذف المضاف وما جري عليه
 الشيخ المصنف في الرجاء وهو استئناف مقرر إن علينا بموجب قضائنا
 المبني على الحكمة البالغة حيث خلقنا الخلق للعبادة أن يبين لهم طريق
 الهدى من طريق الضلال وقد فعلنا ذلك لا مزيد عليه حيث سنا
 حال من سلك كلا الطريقين ترغيباً وترهيباً أهو كرمي طريق الهدى
 أي الوصول فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ عبارة القزطي هذه
 الآية كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فقد الله ثواب الدنيا
 والأخرى فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ الطريق أهو
 تلطى فعد مضارع مرفوع بفتح مقدرة على الالف مع من ظهورها
 التقدر وهو صفة لنار أهو شيخنا وقد بثورتها أي شأذا
 لا يصلها أي يدخلها دخولاً موبداً إلا الشئ كما سيأتي وفي المختار
 صلى فلان النار يكسر اللام يصلي صلياً وأصل طلي بالنار ويضلي بها
 أي دخلها وفلان لا يصلي بها إذا كان شجاعاً لا يطاق أهو
 وهذا المصدر موزون في صرفه عن ظاهره فلا يرد الفاسق لأنه
 أما أن لا يدخلها إن عني عند أو يدخلها ويخلص منها فالمعنى لا يدخلها
 دخولاً موبداً إلا الكافر الذي هو شئني لأنه كذب النبي أهو رازي وعرض

٤٧٥



ثم ردد التاويل الذي المراد به ان الله في ان عصاة المؤمنين
لا يدخلون النار ووجد المشكك حصر الصلي اي الخواص في الاثني
اي الكافر فيهم منه ان المؤمن لا يدخلها وان فعل الكبار ووجد الرد
ان الآية محمولة على الصلي والحوالي وجه التباين والخلود فلا ياتي ان
عصاة المؤمنين يدخلونها ثم يخرجون منها شفا عند صلي الله عليه
وسلم واذا ماتت ذلك ظهر لك ان كلامه لا يلا في كلام الرخصة
الذي وصدر به فكان عليه ان يقول موول بحمل الصلي على التباين والخلود
واما قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك فلا يدخل له في رد المشكك
المذكور كما لا يخفى فتأمل الا ان يقال له مدخلية من حيث مفهومه
او مفهوم قوله لمن شهد ان مسلم يشاء الغفران لم يفر له بل
يصلي ويدخل النار هو الذي يوتي ماله بيزكي قال البغوي
يريد به ابا بكر الصديق رضي الله عنه في قول الجميع وسيد كره
ثم ييزكي بدل من بوتي او حال من فاعله فيجوز الاول لا يجر له
من الاخران لانه داخل في حكم الصلوة والصلوة لا يجر لها في الثاني
محل نصب اهل ط والتم جري على ان حاله حيث قال متزكيا به عند الله
اه وهذا نزل في الصديق الاشارة لقوله وسبحها الاثني الذي
يوتي ماله بيزكي وقوله فقال الكافر لو كان الاولي انه يقول وما قال
الكافر اما فعل ذلك او نزل قوله تعالى وما لاحد او تامل ما اشتد
بلا لاي من كبره وهو امية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر بطل من
ذهب واعتقه فقال الشركونه اما فعل ذلك ابو بكر ليد كانه لبلا عنده
او شترها وقال الزبير كان الصديق رضي الله عنه يستأج العبيد فيقتنم
فقال له ابوه الي بني لو كنت تستأج من يبيع ظهرك فقال يبيع ظهرك
اريد فانزل الله تعالى وسبحها الاثني الذي الى اخر السورة وذكر
محمد بن اسحاق فقال كان بلال لبعض بني جميع وهو بلال بن رباح
واسم امه حامه وكان صادقا الاسلام ظم القلبه كان امية بن

خلف

خلف بخرجه اذا صمت الشمس يطرحه على ظهره بطحا مكد ثم يامر بالفضة الفضية
فوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى توت او تكفر محمد وهو يقول
وهو في ذلك احد احد من النبي صلى الله عليه وسلم فقال احد بن حبان
يعني الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يكران بلا لا يعذب في الله
ففرق ابو بكر الذي يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف الي منزله
فاخذ رطلا من ذهب ومضى الي امية بن خلف فقال له الاثني الله
تعالى في هذه المسكين فقال ان الله اعندته فانتقه صانزي قال ابو
بكر عندي غلام اسود اهل منده واقوي وهو على دينك اعطيكه قال
فذهبت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذه واعتقه وكان قد اعتق شترقا به
على الاسلام قبل ان يهاجر وبلال سابعهم وهو عامر بن هنده شهيد به
واحد وقد يومر بمعونته شهيد او اعتق امر فمسي فاصيب بصرها
حين اعتقها قالت فريش ما اذهب بصرها الا اللان والعزى قالت
كذبا وبيت الله ما نضر اللان والعزى وما استعان فرد الله تعالى عليها
بصرها واعتق العهدة واشترى وكانت لامرأة تسمى عبد الله فزهرها وقد
نفت بها سيدتها مما يجتنبان لها وهي تقول لهما والله لا اعتقكما الا فقال
ابو بكر كلا يا امرفلان فقالت كلا ان الله اعندتها فانتقهما قال فبكم قالت
كلا وكذا قال قد اخذتها وهما حرتان ومريجاتان من بني السراوهي
نقدت فاستأجها فاعتقها هو من خط اما فعل ابو بكر ذلك اي شترقا
بلال واعتاقه وقوله ليد اي نعمه كانت له اي لبلا عنده اي عند اي بكر
كان بلال صبي مع اي بكر معروف فاحب ابو بكر مكافاة لها ففعله معه
وقد كذبوا في ذلك كما قال تعالى وما لاحد او وقوله فنزل اي تكذبا
للكفار او وما لاحد عنده اي عند اي بكر فلم يكن للنبي اي ولا غيره
عليه نعمه ويؤويه بل ابو بكر هو الذي كان يبعث على رسول الله واما
كانه للنبي عليه نعمه الهداية والارشاد الي الدين الا ان هذه النعمة
لا تجرى بقوله تعالى وما اساكم عليه من اجر والمذكور هنا ليس مطلقا

٤٧٦

النعمة بل نعمة تجزي اهراردي تجزي صفة لثمة اي تجزي الانسان بها وانما تجزي به
 مضارع مبنيا للفعول لاجل الفواصل اذ الاصل تجزيها اياه ويجزيها اياها هو سمن
 وفي اي العود وتجزي ان من شأنها ان تجزي وتكافي هو كمن فعل
 ذلك اشار به اليه ان الاستشنا منقطع لان ابتقا وجه ربه ليس من جنس النعمة
 اي ما لا احد عنده من نعمة الابتقا وجه ربه كقولك ما في الدار احد الامداد هو
 شيخنا وفي نصب وجهان احدهما انه معنوله قال الزمخشري ويجوز ان
 يكون معنولا له على المعنى لان المعنى لا يوتي ماله الابتقا وجه ربه لا كما
 نعمة وهذا اخذ من قول النخعي ونصب على ما اعطيتك الابتقا وجه ربه
 لا كما قاله نعمة اجزاك بل ابتقا وجه الله والثاني انه مفعول على الاستشنا
 المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من نعمة وهذه قرلة العامة اعني النصب
 والهد وقد اجمعي برفعه ممدودا على البدل من محل من نعمة لان محلها الرفع
 اما على الفاعلية واما على الانداز ومن مزيده في الوجهين والبدل اخذ منهم
 لانهم يجرون المنقطع في غير الاعجاب مجري المتصل وقال يكي واجاز الرفع
 في ابتقا على البدل من موضع من نعمة وهو بعيد قلت كانه لم يطلع عليها قرلة
 واستعماده هو البعيد فانها لغة فاشبهه وقد ابن اي عملة اشغبا للفر
 اهو سمن وقد اشار الى الوجود الاور بقوله لكن فعل ذلك نحو وأشار الي الله
 منور من اجله وان عامله محذوف لسوق يرضي جواب قسم
 مهزاي وبالله لسوق يرضي وهو وعد من الكريم تقالي لاي بكر يفعل
 صح ما يفتق على الكمال الوجهه واجماعا اذ به يتحقق الرضي هو ابو السمود
 والعامه في يرضي مبنيا للفاعل وفي بناءه للمفعول من رضاه الله
 وهو قريب من قوله تقالي في اخره لملك ترضي اوسمين

سورة الضحى

سن التكبير اخرها اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم ومن امره ففعله
 صلى الله عليه وسلم انما اشئت التكبير اخرها فقط واما التكبير في اخر ما بعد
 من السورين وفي اخرها ايضا فثبت بامر صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
 وروى الامريه ولم يؤخذ من عبارة التي المذكورة منية التكبير اخر الليل

ولا

ولا في اول الفاتحة وسياتي الكلام عليه فالتكبير سن بعد هذه السور سوا قدرا
 القاري في الصلاة او في خارجها وعبارة الشيخ سلطان بن روي معهم التكبير
 من اول الضحى فاذا كان التكبير لآخر الضحى كان لا دخل سورة بعدها وانما كان لا دخل
 الضحى على القول الثاني كان لا دخل سورة بعدها ففي هذه القول يكبر في اول
 الناس ولا يكبر في اخرها وعلى انه لآخر الضحى يكبر لآخر الناس ثم اعلم ان الثاني
 في القولين المذكورين هار وصل السورة بالسورة فثابتة هو الوجود متنع
 منها وصل اخر السورة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها لئلا يتوهم ان البسملة
 لآخر السورة والسبعة الباقية جائزه اثنان منها على تقدير ان يكون لاونها
 وثلاثة محتملة للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير ان يكون لآخر السورة
 احدها وصل التكبير باخر السورة والوقف عليه مع وصل البسملة باول
 السورة التي بعدها وثالثهما وصلها باخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة
 فيقف على كل منهما وقفا مستقلا والوجهان اللذان على تقدير ان يكون
 لاول السورة احدهما قطع عن اخر السورة ووصله بالبسملة مع وصله
 باول السورة والثلاثة الجائزة على التقديرين احدهما وصل التكبير باخر
 باخر السورة والبسملة وباول السورة التي بعدها ثانيا قطع عن اخر
 السورة وعن البسملة مع وصل البسملة باول السورة ثالثا قطع
 عن اخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن اول السورة قال ابن
 الجوزي وكل من الاوجه السبعة جائز وبدوي قريه وقد علم من ان انشا
 التكبير اما من اول الضحى او اخرها ومن ان اخر التكبير اما من اول الناس
 او من اخرها انه الاوجه التي بين اخر الليل واول الضحى خمسة الوجهان اللذان
 لاول الضحى والثلاثة المحتملة دون الاوجه التي بين الناس والفاخرة خمسة
 الوجهان اللذان لآخر الناس والثلاثة المحتملة وانه الاوجه السبعة
 جائز بين كل سورتين عند ما ذكر واعلم انك اذا وصلت اخر السورة
 بالتكبير كسرت اخرها ساكنا كانه او منونا فان كان محركا تركت على حاله
 وهذا فقه هجرة الوصل للاوقات الساكن نحو حاكمين الله اكبر وحسد الله اكبر

٤٧٧

وان كان صلته حذفتها نحو ذلك لمن ضل به اسد اكبر واد اوصلة بالتمثيل البغية
على حاله فان كانه منونا ادعته في اللام نحوها عبد لاله الاسد ونوابا لاله للا
الله وعلو من صفة العجيد لاله لاله اسد والله اكبر وسراجها لا يفصلها
بعضها من بعض ولا يفهم بعضها على بعض بل تغزاة دفعة واحدة كما وردت
بالرواية اشجع سلطان المذابي في رسالة له في التكبير سماها الدر المصون
في جمع الوجود من الضمى الي قوله تعالى واويلك هم الغافلون قال القاري
وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم اخر قزة جنبريل واورقزانه هو صلى
الله عليه وسلم فمن هنا شعب الخلاف هو قال الشيخ سلطان في رسالته
المذكورة ثم تدهوا اوردت دينا ودينا واولاه الما توردت النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم ارحمنا بالقران العظيم واجعله لنا اماما ونورا وهدى
ورحمته اللهم ذكرنا من ذنوبنا وامننا من ما سبنا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته
انا الليل واطراف النهار واجعله لنا حجة يارب العالمين اللهم اقم لنا
من عشتك ما تحو به بيننا وبين معاصك ومن طاعتك ما تبلغنا به
هنتك ومن بينك ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ابدانا حيثنا واجعله الوارث لنا واجعله سنونا على
من ظلمنا واضربنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر
هنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا به نوبنا ما من لا يحا فكم ولا يرحمنا
ويفتح ذلك الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحتم بذلك ليكون رجا للفقير صلى الله عليه وسلم من لابي بعدة سلكه
وعلى الله وجهه اجمعين هو بكم وفر اولاد الله هذه السبعة هي
الصحة وفي بعض النسخ ولاله لاله بالواو وكتب عليها القاري
الواو لمن اراه والضمي اوقدم هنا الضم على الليل وفي السورة
قلها قد فر الليل لان لكل منهما اثر في اصلاح العالم والليل فضيلة السيف
والنار فضيلة الخورقة وهذه اثاره وهذا الصري اوانه قدم الليل
في سورة اية بكر لان ابا بكر سبق له كند وقدم الضم في سورة محمد قبل
الله

اسد عليه وسلم لانه نور محض ولم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين اشارة
اليه انه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اية تكو فان قيل ما الحكمة
في ذكر الضمى وهو ساعه وذكر الليل تحلية اجيب بان في ذكر اشارة اليه انه ساعه
من النهار تواري جمع الليل كما انه محض صلى الله عليه وسلم لم يراري جمع الانبياء
وايضاً الضمى وفيه السرور والليل وفيه الوحشة فتم اشارة اليه انه سرور
الليل اقل من سرورها وانه هو م الدنيا اذ وم من سرورها فان الضمى
ساعة والليل ساعة اذ هو في القاسم والضمى والضمى والصحة
كشمية ارتفاع النهار والضمى والمعا بالهداة اقرب انصاف النهار وبالضم
والعصر يطلع على الشمس ايضا او كله ففي هذا القول يكون في الكلام
مجاز من اطلاق اسم الحذر واردة الكرا وقرينة مقارنته بالليل كما قاله البغوي
اه اذا سجد اذ هذه مجرد الظرفه والعامل فيها فعل العتم المقدر مثل
ما تقدم ويرد عليه الاشكال المتقدم في سورة الشمس غفا الظلام اى
كل شيء وقوله اى سكن اى سكن اهله فهو مجاز عقلي حيث اسند السكون
ليل وتعالى ليلة ساحبه اى ساكنه الريح وسمى البحر سكتا امواحه اى من
خط وفي المختار وقد سجد من باب سما سكن ودام وقوله تعالى والليل اذا
سجد اى سكن ودام ومنه البحر الساجي وطرفه ساج اى ساكن وسجد
التي تشبه اية من عليه نوابا ما وردت ركب العامة على تشبه به الدار
من التوديع وقراءة بن الزبير وابن هشام وابن ابي عمير تخففها من قول
ودع اى تركه اوسمى وفي المص ودمعة ادعه ودعا تركته وقد قرأ
بجاهد وعروة ومقاتل وابن ابي عمير ويؤيد البغوي ما وردت ركب بالتخفيف
وفي الحديث يشترين قوم من ودعهم الحفة اى عن تركهم اى وليحتم الله
على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين تركك يا محمد اشارة اليه ان التوديع
مستقار استقارة نسبة للترك فان الوداع اذا يكون بين الاحياء ومن
تقدمت مقارنته وهذه الحقيقة لا تصور هنا اشارة وما قل اى ما انفك
بقار فلان يغلبه كسب العين في المضارع وفي قولك فلان تغلاه بالفتح

٤٧٨

اهمهم ويحيى الله سمع وفي الميم قلبه قلبا وقلوبه قلوبا من بان ضرب
ومزيا وهو الانضاج في الخلاء وهي فلا بالكسر وقد يقال انقلاه بالبا
والهم وغيره مغلي بالبا وقلوب من الواو والفاعل قلا بالنشد يلا صنف
تالسطار والنجار وقلبت الدجرا قلبه من باب رامى قلا بالكسر والقصر وقد
هيد اذا انفضته ومنه باب نعب لغذاء نزل هذا قال الكفار في عبارة
تنبية اختلفوا في نزول هذه الآية على اربعة اقوال احدها ما روي البخاري
عنه عنه بن سفيان قال اشكيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين اولتهما
فحان ام حبيلا امرأة اي ليل فقالت يا محمد اي لارجوان يكون شيطانك قد
نزلك لم نره قديك عند ليلتين او ثلاثة فنزلت ثانيا ما روي ان عمران الجوني
قال ابطا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى شفق عليه
فجاء وهو واضع صحنه على العتبة يدعو وانزل عليه الآية ثالثا ما روي
ان قوله كانت تحت من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان جبروا دخل البيت
فدخل تحت السرير فكش النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي
فقال صلى الله عليه وسلم يا حولة ما حدث في بيتي ان جبريل عليه السلام
لا ياتني قالت حولة فكشيت قاهوتيه بالكشم تحت السرير فاذا جبروت
فاخذته فالتفت خلف الجدار فجاى الله صلى الله عليه وسلم ثم عصى الله
واوكله اذ انزل عليه الوحي فثقت الدرعه فقال يا حويلة تدري مني فانزل الله
تعالى هذه السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
التأخير فقال اما علمت ان الاله دخل بيتي كلب ولا صوره وديبه وروي
ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وذي القربان
واصحاب الكهف فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند الخبر ولم يقل ان الله
فاحتسب عند الوحي الي ان نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقول
لشيء اني فاعل ذلك عند الاله فاشبهه فاشبهه بما سئل عنه وفي هذه
الفتحة نزلت ما ودعك واختلفوا في مدة احتسب الوحي عنه فقال ابن
جبرائيل عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال قتادة اربعون

يوما

يوما قالوا وقال المشركين ان محمد ادع به وقلاه فانزل الله هذه السورة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جيت حتى اشقت عليك فقال جبريل عليه السلام
اي كنت المكاشه اشياقا واي عبد مامور وانزل عليه وما نزل الا بما امرتك اه
ولا الاضطر اللام للائمة موكره لمعون اجلة اهره خيرك اما قد قال
بقوله لك لانها لبيت خير الكلى احد قال البقاعى ان الناس على اربعة اقسام
منهم من له الخير في الدارين وهم اهل الطاعة الاغنيا ومنهم من له الشر فيهما
وهم الكفر الغفرا ومنهم من له صورة خير في الدنيا وشر في الاخر وهم الكفر
الاغنيا ومنهم من له صورة شر في الدنيا وخير في الاخر وهم الغفرا الوصون
اهوط وسوف يعطيك هذا وعد شاملا ما اعطاه له من كمال النضر
وظهور الاصر واعلا الدين وطا اذ نزل ما لا يعرف كنهه سواه اه ايضا وك
واللام لام الائمة موكره لمعون اجلة والمبتداه وفي تقديره ولانته سوف
يعطيك واسيت لام القسم لانها لا تدخل على المضارع اليع نونه التوكيد فتبين
ان تكون لام الائمة وهي لا تدخل على الجملة من المبتداه والخير فلا بد من تقدير
صنفا وخبر وان يكون اهله ولانته سوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع
بين خير في التاكيد والتاخير حسب بان معناه ان العطا كالم لا يحاطه
وان تاخر في التاخير من المصلحة اهوط يعطيك اي بوعده لا خلف فيه
وان تاخر وقت اهوط وقال البرازي وسوف يعطيك اي الشفا عه في الامه
ويؤيد قوله اذ الارض وقيل يعطيك الف وقصر من لو لو ابيض نزلها
المسك وفيها ما يلف بها كمن تفسيره بالشفا عدواي بدليل قوله واستغفر
لنفسك والمؤمنين والمؤمنات ولا يرضن الردواها يرضن بالاجابة والاولى على
الاية على خير ان الدنيا والاخر فتبين ان بقوله في الاخر فيه وضو را
لمستبين اي موكره وهما كون الاخر خير من الدنيا وانته سوف يعطيه
ما يرضيه بعد منقذين هما تؤدبعه وقلاه اه مدين المجد كالم من
الله عليه ثلاثة اشيا والمضد من تعد هذه النعم تقوية قلبه صلى الله
عليه وسلم بخلاف قوله تعالى لم نريك فيها وليد الاله في معرض الذم ثم امره

٤٧٩



بعد ذلك ان يذكر نعم به كانه قال له فالطريق في حقدان تفعل مع عبده مثل
ما فعلت في حقدك كيتيما فا وتيك فافعل في حقك الايتام ذلك وكنت عابلا
فانعمت فافعل في حق عبدي ذلك قلت النعم والالطاف هو الذي
استفهام تقدير يراي تقدير ما بعد النفي والوجود في الية يعني العلم وتيما
مفعول الثاني والكاف مفعول الاول والمعني ام عليك سر تيا هو رازي
او يعني المصادفة وتيما حال من مفعول هو سمين بقدر ابيك
محمد رمضان مفعول قوله قبل ولا تذكر اي بعد علمه بشرين وقبل سبعة
اشهر وقيل بستة اشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول
وكانت وفاة عبد الله بالهدية الشريفة ودفن في دار النخلة وقيل دفن
بالابواقرية من عمال الفرج وتوفت امه وهو ابن اربع سنين وقيل خمس
سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل ثمان سنين وقيل تسع
سنين وقيل اثني عشرة سنة وشهر وعشرة ايام وكانت وفاتها بالاسوا
وقيل بالمجونة هو من المواهب وشومان جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ثمان وكان عبد المطلب وصا اباطالب به لان عبد الله و اباطالب
كانا من ام واحدة فكان ابوطالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بعد جده الي ان بقى الله نبي اهورازمي قاوي العامة على اوي
بالف بعد الهزخ ربا عيا من اواه يورويه وابوالاشهب فاوي ثلاثيا اله سمين
واوي بالهداية اوي بهزيب قلت الثانية الفاه وهو بوزن اكرم
ومصدره كرام واستعملت بعد ما كاهنا بانفاق وبعضهم استعمله لازما
ايضا ويقال اوي بالعرض كرمي ومصدره اوبوزن كتاب واوي بوزن
تعا مفعول بالضم واوي بوزن منرب وهذا يستعمل لازما ومصدره بانفاق
وفي المص اوي الي منزله ياوي من باب منربه اوي اقام وربما عدب
نفسه ففعل منزله والماوي بفتح الواو واوين زيد بالفتح المقصود منهم
من جعله ما يستعمل لازما ومصدره بانفاق الاوتيه بوزن منربه ومنهم من
يستعمل الرباعي الرباعي لازما ايضا وربه جماعة اه ووجه ضلاله ان عليه

من الشريعة اي وجهك خالي من الشريعة هذا كما نزلت اليها فالمراد بفضاله
كونه من غير شريعة وليس المراد به الاعتقاد عن الحق فهذا القول تعالى ما كنت
تدري ما اكتبه ولا الايمان تاملا وعبارة في ط واختلفوا في قوله تعالى ووجهك
ضال اهدي واكثر المعسر به اي كان ضالا عما هو عليه الان من الشريعة فبهاه
الله اليها وقيل الضلال يعني الغفلة كقول تعالى لا يضل ربه ولا ينسى اي لا يغفل
وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين
وقال الضحاك المعني لم تكن تدري القرآن وشرايع الاسلام فهذا الي الغزاة
وشرايع الاسلام وقال السدي وجهك ضالا اي في قوم ضلالا فهداهم الله تعالى
لكه او فهداهم الى رشادهم وقيل وجهك ضالا عن الرجوع فهداهم الى قول الله تعالى
قد نري تقلب وجهك في السماء الية فيكون الضلال يعني الطلب لان الضال
طالب وقيل ووجهك ضالعا في قومك فهداهم الى رشادهم ويكون الضلال معني
المجهة كما قال تعالى قالوا ان الله اتد لي ضلالا القديم اي في محبتك وروي
الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعثان مكة
وهو صبي صغير فراه ابو بكر من صفا من اغناقه فزده الي عبد المطلب وقال
سمعني ابن المسيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في
قافلة يسره عبد خيجه فبها هو راكب ذات ليلة مظلمة ناقة في البس
واخذ بزمام الناقة ففقد ربه عن الطريق في البس عليه السلام ففتح
البس فخرج من ابي الارض الحبيبة ورواه الي القافلة فمن الله تعالى
عليه بذلك وقيل ووجهك ضالا نفسك لانه رى من الله ففردك نفسك
ودك وقال الرب ان خلد ما قنت خوف الرضا جات برسول الله صلى الله
عليه وسلم فزده على عبد المطلب فسمعت عن باب مكة هنيئا لك يا طيب مكة
اليوم يرد الله اليك النور والبنا وجملا قالت فوضعت لاصلي شيئا في فسمعت
هذه شديدة فالقنت فلم اره فقلت يا معشر قريش الناس اين الصبي
فقالوا لم نر شيئا فضعته وامجداه فاذا شيخ يتوك على عصاه فقال اذهبت
الي الصم الاعظم فانه شانه يرده اليك ففعل ثم طاف الشيخ بالصم وقيل

٢٨٠



ياربه لم تزل تنك علي قريش وهذه السعيه تزعم انها قد ضل فرده ان
 شئته فانك علي وجهه وتساوت الاضنام وقالت اليك بها الشيخ فبلا
 علي يد صبي فالتقي الشيخ عشاء وانفرد وقال ان لا ينكره الا يصيبه فاطلبه علي
 مهل فاحترته فترش الي عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف
 عبد المطلب بالبعث سعيما وتزوج الي الله تعالى ان يردده مستعموا من اديانها
 من السماع اشتر الناس لانهم كانوا لم يجدوا الاخذ له ولا يصيبه وان
 محمد ابواي ؟ عند شجر السهم فسار عبد المطلب هو وورقة بن نوفل
 فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجر ليصعبه بالاعضاء والعروق
 وفي رواية ما زال عبد المطلب يزدد بالبست حتى اتاه ابو جهل علي ناقه ومحمد
 صلى الله عليه وسلم بين يديه وهو يقول الا تدرى ماذا يجري من انك
 فقار عبد المطلب ولم فقال في الحجة الناقه واركته خلفي فابت الناقه ان
 تقوم فلما اركته انا الي قاله الناقه قال ابن عباس رده الله الي
 حبه بيده كذا فعل يوسف عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقتل
 وحرك صالا ليلته المبرح حين اضرف عنك جبريل وانه لا تعرف الطريق
 فهدا الي ساق العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدته العرش شجر مستفزة
 لا شجر معها سموها ضالة فيهدي بها الي الطريق فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ووجدك ضالا ابي لا اهد علي ذلك ليس صلاحه فهديت بك الخلق
 وقبل الخطاة للنبي صلى الله عليه وسلم والهدا غيره قوله تعالى وحيدك
 من الاضنام اي وجه قومك ضالا فهداهم اليك وقيل غيره ذلك قال الربيعي
 ومنه قال كان علي امر قومه اربعين سنة فان اراد الله ان يخلصهم
 من العلوم السمعية فمعه انه اراد ان كان علي كافرهم ودينهم معا ذل الله والاشيا
 يجب ان يكونوا مضمومين قبل النبوة وبعد هانم الكسائر والصغار فان
 واحدا بالصلاح ما كان لنا ان نترك بالله من شئ وكفى بالذي تعصبه عند الكفار
 ان يفتك كفره عمالة علي من الشريفة فالا فالا فاستمار من
 ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير صواب لم يقصده لعدم ما يوصله للعلوم

النافع

النافعة وهي ما ذكر من الوحي وغيره اه شهابه عابلا اية فقرا هذه اقراة
 العاصم يقال عال زيد من باب صار اية افتقر واعال كثرته عياله وقد الباني
 عملا كسيرا الي المشهورة كسد اوسم من انفق به اية ما رضى كبه وقت
 القاموس وقفه تقنيا رضاه والمرأة السبها القناع اه وقوله من القبر
 اية وان كانت لم تحصل الا بعد نزول هذه السورة لكن لما كان جهاد معلوم
 الوقوع كان كالمواقع اه رازي وتفسيره بالغنية قاصد وعبارة الشهابي
 قال مقاتل فرضناك بها اعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال يكي غناة
 عن كثر المال وكان النبي ارضاه بما اعطاه وذلك حقيقة الغناة وقال
 صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم وزرق كفاه وقغه الله بما اتاه
 وقد اغناك مما رغبه وتزبيد اية طالع ولها اختل ذلك اغناه مال
 اية بكر وباعانة الاضمار حين المحرم عن شمر المرض بفتح العين والراي
 الهاء اه خازن فاما التيمم من صوته تغرد ويده استه لانه ما لك علي
 ان لا يلزم من تقويم العمول تقويم العاصم الا تدرى ان التيمم من صوب
 بالجزوم وقد تقدم علي الجازم ولو تعد علي الاستغناء لان الجزوم لا تقم
 علي جازمه كما لم يرد لا تقم علي جازمه وتقدم ذلك في سورة هود عند
 قوله تعالى الا يوم ياتيهم لسن مصر وفا عزم اه سمع قال مجاهد لا تحفد
 التيمم قد كنت بيتيما قال الفراء لا تقم علي ماله فتد هت عقد لضعفه كما كان
 العربي تفعل في اموال التيمم تاخذ اموالهم وتعلمهم حقوقهم وروي انه
 صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه
 وشربيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسأله ثم يا صعبه انا وكافل
 التيمم في الجنة هكذا وهو يشرب يا صعبه اه خ ط او غودك كذا لراي
 رازي واما السائل من صون تشرب فقال نهره وانهره اذا جرد
 واغظ عليه العقول اه خ ط وقتي لخازنه فلا تشرب فاما ان تطعمه واما ان
 ترضه ردا صيلا لينا برفق وقيل السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وانصافه
 لمطلوبه ولا يعيب في وجهه ولا ينهر ولا يثقل في مكره اه لغزله لعل

٤٨١



وصيده وثبت فيه النوم والهموم والحرفه مقصده القلب في وليجد الظلمة
لذة ولا لاسلام حلاوة واذ لم يجد له سلكا وطرد حصر الامن فاشترى الصبر
وتيسر القيام باد العبودية وقال الم شرع لك ولم يفر الم شرع صبر ولا
الصبر رحمة الواسع كما قال تنبها على ان منافع الرسالة عامة عليه صلى
الله عليه وسلم كما انه يقول انما شرعنا صبرك لاجلك لا لاجلي وقال شرع روت
اشترى فان كانت النون للتظيم ولت عظيمة النعم على عظمة النعمة وان كانت
النون للجمع فالمعنى كان تعاقب يقول الم شرعه وحدي بل عملت فيه ملائكة
فكنت ترى الملائكة هو لك وبين بيك حتمه نفوس فليكن فاديت الرسالة
وانت قوتي القلب هو رازي ووصفنا عندك وزرك مطوق على ما اشترى
اليه من مدلول الكلمة السابقة كانه فقل قد شرعنا صبرك ووصفنا
او عندك متعلقه بوصفنا ونقد فيه على المفعول الصريح مع ان عقد التاخير
لغير المسرة والتشويق الى التاخير ولما ان في وصفه نفع طول فتاخير الجار
والجرور عند محله اطراف النظم الكرم هو ابو العود انقل ظهر
فقال انقض الظهر الحمد انقله ونا ومعنى هو مصب وفي المختار واصل
الاتقان صوت مندا النغرا هو في الغزيرة واهل اللغة يقولون انقض
احمد ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة الحمل ولذلك سمعت نقيض الرجل
اي صريره هو وفي الخارنه الذي انقض فهاك اي انقله واهند حتى
سمع له نقيض وهو الصوت الخفي الذي يسمع من الحمل او من الرجل فوق العبد
فمن حمل النور على ما قبل النبوة قال هو اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور
وان عظمها قبل نبوته اذ لم يرد عليه شرع بجزءها فلما صرمت بعد النبوة
عدها وزارا وثقلت عليه وشفتت منها فوصفنا الله عنده ونقد هاله ومن
حمل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الافضل لانه حسنة الابرار سيات
المقربين اه وهذا كقولك ليعفدك اي في يوم صروفه عن هم ظاهره
كقوله ليعفدك الله ما تقدم من ذلك اي انك مفعولك وعبروا بخذ نبي
لو كانه وقيل مفعولك من سزود وعقله وقيل من ذنبك اي ذنب امك

وقيل

وقيل المراد بالذنب ترك الاول كما قبل حسنة الابرار سيات المقربين هو وترك
الاولى ليس بذنب هو ما هب قال السرازي وممن ووصفنا عندك وزرك عنك
الوزر الذي ينقض ظهرك لو كانه هذا الوزر حاصله فوضع الوزر كناية عن عصيته
وتظهيره من دنس الازرار فعند استعارة تشبيلية حيث سمين العصية وصفا محاز
اه ووصفنا لك ذكرك في العطف وزيادة لك ما سبق هو رازي وفي زاده ووصفنا
لك ذكرك لقطعة لك في الم شرع لك وفي سور وصفنا لك ونظمت عندك في ووصفنا عندك
فاني فائدة في تقديم الزيارة على المفاصل عمل الثلاثة والجواب ان زيادتها مفسدة
عليها فقيد ايهام الم شروع والموضوع والمرفوع ثم توصفه والايضا بعد الابهام اوقف
في الذهن اه في الاذانه والاقامة عبارة في طه بان تذكر معي في الاذانه والاقامة
والشهد ويوم الجمعة على المنابر ويوم الفطر ويوم الاضحى اه ويوم عرفة وياوم
المشرق وعند ابحار وعلى الصفا والمروة وفي غطية النكاح ومشارك الارض
ومقارنها ولوانه رحلا عبد الله تعالى وصدق بالجنة والنار وكل شئ ولم يشهد
انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله لم ينفع شئ وكان كافر او قتل
اعلينا ذكرك فذكرناك في الكتب المنزلة على الاسباب قبلك وامرناهم بالمشاورة
بك ولادين الا ودينك يظهر علمه وقيل وصفنا لك ذكرك عن الملائكة عن السماء
وعند المومنين في الارض ونرفع في الاخرة ذكرك كما نطقك من المقام المحمود
وكلايم الرحمان وقال الضحاك لا تغترب صلاة الابيه وقيل رفع ذكره بلضمة شاقه
على النسب والزامهم الايمان به والاقدار بفضلهم وقيل هو عام في كل ما ذكر
وهذا الوجه وتم من موضع في القدران يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ومن طمع
الله ورسوله وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وغير ذلك
اه والخطبة اي على المنابر والمواد خطبة النكاح وقوله وغيرها
ككون اسمه مكتوبا على العرش وذكره في الكتب المتقدمة وختم النبوة به
وغير ذلك هو رازي فان مع العسر يسرا مع معني بعد وفي التفسيرها
اشعار يفائدة سره بجبي اليسر كما في مشارف ابو العود وقولك

٤٨٣

الشه كصيف الصدر والوزر المنقذ للظفر وقوله سير كالث والوض والتوض
للافتد والطاعة اهـ ط ان مع العسر سير العانة على سكون السين في العزم
الاربع وابن وثاب وابو جعفر وعيسى بنهما وفيه خلافة هل هو اصل او مشتق
من المسكن والالف واللام في العسر الاول لتفريق الحسب وفي الثاني للورد
ولذلك روي عن ابن عباس ان قلبه عسر سيرين والسب فيه ان العرب
اذا اتت باسم ثم اعادته مع الالف واللام كان هو الاول نحو جازيل فاكومت
الرجل وكقول تعالى كما ارسلنا الي فرعون رسولا فقصي فرعون الرسول
ولو اعادته بغير الالف واللام كان غير الاول فقوله ان مع العسر سيرها اعاد
العسر الثاني اعاده باللام ولما كان السير الثاني غير الاول لم يعبه بال
وقال الزمخشري فان قلت ما معنى قول ابن عباس المتقدم قلت هذا حمل على
الظم ونباه على قوة الرجال وان موعده لاجل الاعلى او في ما يجهل النقط
واللفظ والعقول فيه انه محتمل ان تكون الجملة الثانية تكرر لرد في ككرر قوله
وبل يوميه للمكرنين لتقدير معناها في النفوس وتكثيرها في القلوب وكما
يكرر المعنى المفرد في قوله جازيل زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر
يرد في سير لا محالة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بسير
فما سيرانه على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يحل
اما ان يكون تفرقة للعهد وهو العسر الذي كان في قوله فهو هوان حكم
حكم زيد في قوله ان مع زيد ما لا ان مع زيد ما لا وان يكون الحسب الذي
يعلمه كل احد فهو ايضا وانما السير فتكره متنا وله بعض الحسب واذا
كان الكلام الثاني مستأنف غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول
بغير اشكال وقال ابو النجاشي العسر في الموضعين واحدا لانه الالف والسلام
توجب تكرر الاول وانما سير في الموضعين فاننا لان التكره اذا يريد
تكريرها حتى يضرها او بالالف واللام ومن هنا قيل ان قلبه عسر سيرين
وقال الزمخشري ايضا فقلت ان مع الصحنه فامعنى اصحاب العسر والسير
قلت ان المراد ان يسير بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب

وقد

وقد السير المتقدم حتى جعله كانه كالمقارن للعسر زيادة في التسمية وتفرقة
للقلب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التكرير قلت التخييم كما في قبلا ت
مع العسر اعطيا واي سير وهو في مصنف ابن مسعود مرة واحدة فان
قلت فاذا ثبت في قدرته غير مكرر فله قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو
كان العسر في حجر لطلبه السير حتى يدخل عليه لانه يلبس عسر سيرين قلت كما في قوله
بالسيرين ما في قوله سير من معنى التخييم فتناوله سير الدارين وذلك سيران في الخيفة
فاذا فرغت فانصب وجه تعلق هذا ما قبله انه تعالى طاعه وعليه في السابعة
ووعده بانهم الا ينبت الله على الشكر والجهاد في العبادات فقال فاذا فرغت اي من الهلافة
المنقوبة فانصب الي ريك في الدعاء وارغب اليه في المسائل يعطيك وقاية القلب في
الدعاء ينفع في الدنيا والاخرم وقيل اذا فرغت من ذكرك فضل وقيل اذا فرغت
من العز وقاهرته في العبادات وبالجملة والمراد ان يوصل بين بعض العبادات وبعض
وان لا يخلى وقصا من اوقاته فيها فاذا فرغت من عبادة الله بما امر به
راغبة واما تفسير فاذا فرغت من العز وفيه نظر لان السورة مكية والامر بالجهاد
انما كان بعد الهجوم فلهذا تفسير ابن عباس الذي اذهب الي ان السورة عدت
تامة وفي خط فاذا فرغت قال ابن عباس فرغت من صلاتك المنقوبة فانصب
اي انصب في الدعاء وقال ابن مسعود فاذا فرغت من العبادات فانصب في
قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فابع له نياك واخوتك وقال
الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ريك وصل
وقال ابو حيان عن النبي اذا فرغت من تسليم الرسالة فانصب استغفر
لنفسك وللمؤمنين قال عمر بن الخطاب اي اكره ان ارى احدكم فارغا في عمل
الدنيا ولا في عمل الاخرم والي ريك المحسن اليك فضا لا تخم خصوصا ما ذكر في
هاتين الصورتين فارغب اليه اجمل رغبته اليه خصوصا ولا سيما الا فضلته متوكلا
عليه وقيل تضرع اليه رغبته في الجنة رغبته من النار وفي المختار في من الشغل
من باب دخل وقيل ايها هو وفيه ايضا رغبته في ارضه ويا به طرب ورغبته
وارغب فيه فلهذا ورغب عنه لم يرد في ويقال رغبته في رغبته وارغبه في رغبته

٤٨٤



انقبه في الدعاء في هذا السلام وبعده هو عمادي

مكتبة اي في قول الاكثريين وقوله او مدية اي في قول ابن عباس وقناة اهرط
والسنة والزيتونه اصنع الله بها لما فيها من المنافع الجليلة اما السنة فقالوا انه
عذو وفاليه ودوا اما كونه عذو فالاطباء عموما يذوقون لطيفه يبيع الرضخ لا يكتث
في المعدة بلين الطبع ويخرج بطريق الشرج ونقل البلغم ويظهر الكليتين ويبرد رواقف
المثانة من الرمل وسين البدن ويفتح مام الكبد وهو خير الفواكه وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال اكلوا التين فانه يقطع البواسير وعن بعضهم التين
يزيد كثرة الفهم ويطول الشدة وهو امان من الفالج واما كونه دوا فلانه
يسبب في اخراج فضلات البدن وهو مأكول الطم والباطن دون غدة كلون
والتمز والسنة في النور رجل عند جبار ومن ناله في المنام نار فانه وسن
اكلها ما سار في قلبه اسر اولاد او ستمزاد من حين فارق الجنة بوزن التين واما
الزيتون فهو فاكهه من وجه ودوام وجه ويستطيع به ومن راي ورق
الزيتون في المنام استمسك بالعرصة الوثيق اهدا زيجي قال الشهاب وروى المثنان
بفتح الراء وسكون الميم والمثانة معد البول ويولها من سنن في عليها في البول
من الخروج باجراد فيقنه كالمز ليسر بها البول ويتاذي به الانسان فان زاد
صار حصة ام وفي العتلاحي على الجاري في تفسير سورة التين ما نفسه
والسنة فاكهه طيبه لا فضل له لطيف سبيع الرضخ ويندد واكثر التفع لانه
يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويبرد رواقف سب الكبد
والطحال وسين البدن ويقطع البواسير وينبع من النفوس ويشبه فواكه
الجنة لانه بللحيم ولا يكتث في المعدة ويخرج بطريق الشرج اه اي الماكولين
وعن ابن عباس ايضا السنة مسجد نوح عليه السلام الذي على الجودي والزيتون
مسجد بيت المقدس وقال الصحاح التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصي
وقال ابن زيد السنة معجده دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه

بيت

بيت المقدس وقال محمد بن كعبه التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون ايليا وقال كعب
الاصهار وقناة ايضا وعلمه وابن زيد التين دمشق والزيتون بيت المقدس
وهذا اختيار الطبري وقال الفرما سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين حبال
ما بين حلوان الي همدان والزيتون حبال الشام وقيل هما حبلان بالشام يقال
لها طور زينا وطور سينا بالسريانية سميانك لانها بيتان هما اهرط
الجبل الذي كلم الله عليه اذ وسين سينين لحسنه ويكونه مباركا وكل حبل
زيد انجار فتمر وسين سينين وسينا هضارت ومعني سينين المباركة او
اي فهو من اصنافه الموصوفه في العنفة وبحوران يعبه اعراب الهذلي السالم
بالواو ورضا وبالباجر او بصلب وحوزان تلزمه البياض الاحوال كلها وتحرر الفون
بمركات الاعراب اه ابن حزمي ولم يفرق سينين كما لا يفرق سينا لانه جعل
اسما للبقعة او الارض فهو علم الحنن ولو جعل اسما للمكان او المنزلا واسما للمزك
لا يفرق لانك سميت به فذكر اه حنن وقدر العاقبة سينين بكسر السين
وابن ابي اسحاق وعمر بن ميمون وابورجا بفتحها وهي لغة بكر وفتح
وقدر عمر بن الخطاب وعبيد الله والحسن ولحق سينا بالسر والمد وعم انهم
وزيد بن علي ففتحها والمد وقد ذكر في سورة المؤمنون وهذه لغتان اختلفت
في هذا الاسم السريان على عادة العرب في تلاعها بالاسماء العجمية وقال الاكثري
سينين شجر الواحده سينيه وهو عربى جدا غير معروف عند اهل التصريف
اه سين لغة خلقنا الانسان هذا هو المعنى عليه وقوله الحسن اي الهميد
من عينه هي الشاملة للمؤمن والكافر في احسن تقويم اي لانه تعاقب
خلق كل ذي روح منكبا على وجه الانسان فانه مدد القامر بيتا وواكولة
بده مزني بالعلم والفهم والفقر والتميز والنطق والادب وهو احسن بحسب
الظاهر والباطن اهضارت واحسن صفة لخصه وفي اي في تقويم احسن تقويم
والجار والمجور وفي موضع الخال من الانسان واراد بالتقويم القوام لانه التقويم
فعل البارى تعالى وهو من اصناف الخلق لا المخلوق وحوزان تكون تحت
زاويه والمعنى خلقنا اي قومناه احسن تقويم اه سينين في بعض افراده

٤٨٥



اي بالشيء لبعض افزاده على حد وسنم من يرد الي ارد العود حمله على هذا تقصير
الرد ما ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل في
بعضها وقد ظهر على الانسان المراد به الحسن ايضا وفي الفرض ما مثل
وصفه تلك الصفات التي رتب عليها الانسان طعي وعلية مني قال ان اريكم الاعلى
فمن علم الله من عبده رده الي اسفل ساقلين بل جعله موقودا مشهورا
مخاستة واخرها على ظاهرها اخرها منكر على وجه الاضمار اشارة وعلى وجه
القلبية اخرى حتى اذا نشأ هو ذلك من امره رجع الي قدره اسفلسا قلين
بحوز فيه وجهان احدهما انه حال من المفعول والثاني انه صفة للمكانة محذوف
اي مكانا اسفل ساقلين وقد عده الله اسفلسا قلين مفعولا هوسمان والساقون
هم المفسر والرمي والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هو لا صعبا لانه لا يستطيع حملها
ولا يهتدي سبيلها لضعف بدنه وسمع وبصر وعقله اهواز كنانية عن
الهرم والضعف وعلية فالعني ثم جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اهره اي
اهر زمن الشباب اي اجر العمل الذي كان يعمل زمن الشباب وقوله لقوله
تعالى تقليد لقوله ويكون له اهرم ومحصلا كلامه انه جعل المشي والتمشي منه
وعدم التقابل بينهما ويلزمه ان لا يكون منضلا ولا منقطعاً وهذا الارجح ثم
راية في البيضاوي مانصه وقد اسفل قلين ارد العود فيكون قوله الذي
او منقطعاً هو في الجلال في سورة ومنكم من يرد الي ارد العود مانصه اي
اصنف من الهرم والخزنة وفيه ارد العود هنا كرحمن وستعون سنة وفيه
حسن وسمعونه اهرم راية في الشباب على البيضاوي هنا مانصه قوله منقطعاً
اي لانه لم يقصد اهرامهم من احكام وهو مدار الاضمار والانقطاع كما صرح به
في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم ولا يرد عليه انه كيف يكون منقطعاً مع
انهم مردودون ايضا في اول السنة والرفع ما يوهو من انك التناوي في
ارد العود يقصص التناوي في غيره ويكون الدية حصيدا والغا اخله في ضم
لا التفرع كما في الاضمار قال زادة والمعنى ولكن الصالحون من الهرم لهم
اجر ايماء وفي السنين قوله لا الذين امنوا فيه وجهان احدهما انه متصل
علي

على المعنى رددناه اسفل من سفلا خلقا وتركيا يعني اخرج من خلقه واشوه
صورة وهم اهل النار فالانضار على هذا واضح والثاني انه منقطع على ان المعنى ثم
رددناه بعد ذلك التفرع والحسن اسفل من سفلي احسن الصورة والشكل
حتى تكسناه في خلقه ففوس ظهره وصنف بصره وسمعده والمعنى ولكن الذين
كانوا صالحين من الهرم فلم يواي ديم قاله الزمخشري بل صاه وفي الفرض
وقد لا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يحرقونه ولانه ذهب عقولهم
وعليه فيكون الاستشفاق صلا حتى اخرجوا من الرد الي اسفلسا قلين
معنى الرد الي ارد العود فليتامك غير ممنون حسره الله بانه غير مقطوع
ويستمره ايضا بانه لا يبرم فليتامك غير مقطوع وغير مقطوع بالانذار
من اكثر من تغليته ومن مفعول يرد هي معني زمان والمعنى اذا بلغ
المرم بسبب اكبر زمانا يجر فيه عن الهل فعا بدما محذوف وقوله كان جعله
اي في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما هو موع وعلية فيكون من الكبرياء
ما تقدم ما عليه والمعنى اذا بلغ المؤمن كبره يجره عن العمل اذ تامل فما يكذب
ما استنهام على معني الاكراه في محذوف بالابتداء والخبر المنذر بها التي
قاله في حيلها الانسان على التكذيب بالبعث كما اشار اليه في التقدير وعلية
ينبغي ان يذهب الي الانتفاء من العيبة الى الخطاب ما استيف من قوله
لقد خلقنا الانسان وعلية جري في الكشاف وقد مر القاضى عليه كونه
خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصه فما يكذبك يا محمد دلالة او نطقا
بعد بالدين بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل وقوله ما يعني من والمعنى في الكذب بها
الرسول الصادق المصدق فاجبت به من الدية الخلق او بسبب الدين بعد ظهور
هذه الدلائل الدال على نبوة النبي الله يا حكم الحكمين بحكم سنك ومن اهل
التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصطفى يكون في الكلام نوح ونوح وذكر انه تعالى
ما قرره خلقه الانسان في احسن تقويم ثم رده الي ارد العود على ما قرره
على الانشاء والاعادة فنصار بعد ذلك عن تكذيب الانسان بالجزلان ما يتج منه
معني سببه وهذا كما تروي فحجابه واليه اشار الشيخ المصطفى في التقدير بقوله اي

٤٨٦

ما جعلك مكد باحوهني فاسبب تكذبها بالانسانه بلجزا بعد هذا الدليل القاطع
 فتقول ايه ما جعلك ايه ايه نبي جعلك مكد باي ايه سبب جعلك على التذنب
 وقوله ولا جاعل له اشارة اليه ان الاستغناء لانكار والنفي ولو قال ولا جاعل لك
 لكان اوضح وعلى هذا فتوله السين الله باحكم الحاكمين وعبد الكافر وان يحاكم
 فيهم ما هم اهل اه كرتي اي هو افضي القاضين اشارة اليه ان الاستغناء
 للمقدر ومعنى افضي القاضين اصحهم وانفذهم قضاي حكمي اي ان قضاه في
 ظلمة نافذة ولا بد خلاف قضا غيره من القضاة فكثير من عظمي او يرد ولا ينفذ
 وفي العزطي اي انقضت احكامين منعا في كل ما حلف وقبل باحكم الحاكمين
 قضا بالحقه وعدلا بين الخالف اه وحكمه بالجزا امثدا وقوله من ذكر ابي
 من مائة قضائه خبر فالغلبلي اي اي سوا كان في الصلاة او خارجها اه

سورة اذنا

وفي نسخة سورة العلق وفي بعضها سورة العالم فاسما وهما ثلاثة اه
 ومما سنها ما قبلها انما ذكر خلف الانسان في احسن تعويم ذكره هنا سنها
 عيشي من اطواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يورثه
 حاله في الاخرة اه بحكم فالسورة ذكر السيوطي في اقتانته ان او سورة اقرا
 مشتملة على نظير ما اشتملت عليه العائقة من براعة الاستملا لتكونها اول
 ما نزل من القرآن فانه فيها الامر بالقرآنة وفيها البداة بسم الله وفيها الاشارة
 الي علم الاحكام وفيها ما يتعلق بالاجبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم
 ونهد قبلها خبره ان شتم عنوان القرآن لانه عنوان اكتاب جمع مقاصده
 بعبارة وجيزة في اوله اه بن لقيمة عجا البصاوي او ما نزل من القرآن
 اي ثم بعده ن والقلم ثم المزل ثم الهدى الي اهد ما ذكره الخازن
 في او تفسيره فانه استوفى الكلام على ترتيب السور من
 جهة النزول ليكتم بالهدية وتقدم نقل عبارته في او هذا الموضع
 وفي العزطي في او تفسيره ما نضه قال ابن الطيب ان قال قال
 قد اختلف السلف في ترتيب سورة القرآن فترجم من كتب اول

الحمد

الحمد لله ومنهم من جعل في اوله اذنا باسم ربك وهذا او مصحف علي رضي الله عنه
 واما مصحف ابن مسعود فاوله مالك يوم الدين ثم البقرة والساجدة ترتيب
 مختلف وفي مصحف ابي كان اوله الحمد لله ثم السجدة ثم الانعام ثم
 الاعراف ثم المائدة ثم كذلك علي اختلاف شديدا قال ابو بكر بن الصب فالحول
 انه يظن ان يكون ترتيب السور على ترتيب السور علي ما هي عليه في المصحف
 كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وذكر ذلك مكى رحمه الله في تفسير سورة
 يراه وذكر ان ترتيب الايات ووضع السئلة في الاويل هو من النبي صلى الله
 عليه وسلم وطالم يا مرتدك في او سورة براءة ترتيبه بلا سئلة هذا الصرح ما نقل
 في ذلك وذكر ان وهب بن جهم قال سمعت سليمان بن بلال يقول سمعت ربيعة
 بن سالم قد منت التعمم والاعمران وقد نزلت قبلها بضع وثلاثون سورة واما ترتيبنا
 بالهدية فقار ربيعة فقد قدمنا والف القرآن على علم من الغد وقد اجمعوا على
 العمل بذلك فهذا ما ينبغي ولا يسال عنه وقال قوم من اهل العلم ان تاليف سور العوان
 علي ما هو عليه في مصحفنا كان عن توفيق من افعال النبي صلى الله عليه وسلم
 واما ما روي من اختلاف مصحف ابي وعلى وعبد الله فاما ان قبل عرض القرآن
 على جبريل في الراء الاضطر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرب لهم تاليف السور
 بعد ان لم يكن فعلا ذكر روي بوسن عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما
 نزل القرآن علي ما كانوا سمعونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابو
 بكر الاشجاري في كتاب الرد انه قال ان القرآن حملته الي سمي الدنيا ثم قرفه
 علي النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فكانت السورة تنزل في امر محدث
 والاية تنزل جوابا لمستخبر يسال ويوقف جبريل النبي علي موضع السورة والاية
 فان نظام السورة كان نظام الايات والحروف فكله من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين من اخر سورة
 مقدمة او قد اضري بوقوم كن افسد نظم الايات وغير الحروف والكلمات
 ولا جهة علي اهل الحق في تقديم القوم علي الانعام والايام نزلت قبل البقرة
 لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عنه هذا الترتيب وهو كان يقول

٤٨٧



صفوا هذه السورة موضعه كذا وكذا من القرآن وكان جدي بل عليه السلام يوقف
 على مكانه الايات اه وذلك اي نزل وهذا المقدار وهو خمس ايات
 اذ باسم ربك طاهرا هذه اجلة لبيت من القرآن لان الامر يتحصل في كل شيء
 غير ذلك الشيء ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصا مع اثباتها
 في المصاحف بخطها سلفا وخلفا من غير تكبير فعلم منها انها من جملة القرآن
 تأمل مبتديا باسم ربك اي مفتتحا بتجدي باسم ربك نصب على المحالي اذ
 مفتتحا باسم ربك اي قبل باسم الله ثم اذ هو في طوقه في اي السجود اذ
 ما يوحى اليك فان الامر بالقرآن فيفتن في المذوق قطعاً وحيث لم يعين وجه
 ان يكون ذلك مما يوصل بالامر حتى اسوا كانت السورة او ما نزل او لا وقوله
 باسم ربك متعلق بضمير وهو حال من ضمير الفاعل اي اذ ما تشبها باسمه
 تعالى اي مبتديا به ليتحقق مقارنته لجمع اجزاء القرآن وهو قال من علق ولم يقرن
 نقطة مراعاة الفواصل اه قال ابو العود والسقزني عنوانه الدعوى المبيته عن
 التزيين والتمثيل الى الكمال اللاتي تشبها تشبها مع الاضافة الى محله صلى الله عليه
 وسلم للاشعار بتبليغ صلى الله عليه وسلم الى الغاية القاصية من الكمال المشهورة
 ووصف الله بقوله الذي خلق لته كبر والاعمال الفاضلة عليه من تقاط
 والتشبه على ان من قدر على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما
 يتبعها من الكمال لا قادر على تعليم القردة اه وفي السهين قوله باسم ربك بحروفه
 اوجه ادها ان تكون الباء المحالي اذ مفتتحا باسم ربك اي قبل باسم الله
 ثم اذ قاله الذي يوحى اليه ان الباء مزيدة والتقدير اذ باسم ربك والثالث
 ان الباء الاستعانة والمنقول محذوف تقديره اذ ما يوحى اليك مستعينا
 باسم ربك الباع انما يعنيه على اي قبل باسم ربك كما في قوله تعالى وقالوا
 فيها لبيم الله فاسورة لبيم الله تكلف من غير الف اشقت عن بابها
 الاصناف في اللفظ والخط اكثر الاستعمال بخلاف قوله تعالى اذ باسم ربك
 فانها لم تحذف فيه لفظة الاستعمال واقتلوا في حذوها مع الرحمن والظاهر
 فقال الساجي وسعيد بن الاخشع تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب

لا تحذف الالف لسبب الله فقط لان الاستعمال اكثر فيه اه من اللفظية او لتقديره
 الذي خلق خلق الانسان محورا ان يكون خلق الثاني تفسير خلق الاول
 يعني انه اهدى اولادهم فشره ثانياً بخلق الانسان تجميعاً لخلق الانسان وحوته
 ان يكون حذوه المصور من الاول تقديره خلق كل شيء لانه مطبق تشاؤماً وخلقاً
 وقوله خلق الانسان مختص له بالذكري من بين ما تشاؤله الخلق لانه السيد المبر
 ومحور ان يكون تأكيداً لخلق الانسان فيكون قد اكمل الصلوة وحدها كقولك الذي قام
 قام زيد والمراد بالانسان الخشن ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد
 مخلوقاته علقته كما في الامة الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم بالانسان
 ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلكانه تقيده فيه ما تقدم اه ساجي
 من علق هو اسم جنس جمع والطرف عليه جمعاً اما تشبها وهو جمع
 لغوي او شهاب من الدم العليل اي الذي اصله المعنى في المص ما نضه
 والعلقة التي تستقل طوراً بمنظور فصير دعماً غليظاً يخدمه ينتقل طوراً
 اخر فصير حجاباً وهو المنفعة اه تأكيداً للاول وسيد زلتا نسين له صلى الله
 عليه وسلم كان قبله افض الى ما امرت به وبك ليس بهذه الايات بل هو الاكرم
 والاكرم صفة تدل على المبالغة في الاكرم اذكره يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعيم
 التي لا تحصى ومن عزب ما رتبته ستمية المضاري بهذه الصفة التي هي صفة الله
 تعالى يسمون الاكرم والرشيد دخر السعد وسعيد السعد في ديار مصر ويدعوه
 بها المسلمون ويتردون عليها على سبيل التقطيم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد
 والشيخ الرشيد فيما من يوحى عليا عرض الاقوال والافعال على الساجي
 الذي لا يواريه كبره اي لا يعارله ولا يساويه فضلاً عن ان يزيد عليه
 وفي المص وانه موازاة اي عاذاه وبها اذنت الواو همزة فتد آراه اه
 الذي علم بالقلم قد تعالي بهذا على فضل علم الكتاب لما فيه من المناجاة العظيمة
 التي لا يحيط بها الا هو وما دونه العلوم وقيدت الحكم ولا صيغة اخبار الاولين
 ومثالاتهم ولا كتبه السد على المنزلة الايات الكتاب ولولا في ما استقامت امور
 الدين والناس وطول يكن على ذقبت حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل على
 القلم والخط الكافي به وروي انه سليمان عليه السلام سأل عن تباين الكلام

٤٨٨



فقال لا ينبغي قال فافيه قال الكتابه وعن عمر قال خلف الله تعالى اربعة اشيا
بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كن فكان وهي القلم والعرش وحنطة عدت
وادم عليه السلام وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الاور الذي
خلقته تعالى به وادم ان يكتب في النوع المحفوظ والثاني قلم الملائكة الذين يكتبون
المقادير والكواكب من النوع المحفوظ والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم
ووصلون بها الي ما يريدون وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسكروا سناكم العرف ولا تظلموهن الكتابة قال بعض العلماء اولهذه رهم
صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكان العرف تظلموا الى الرجال وليس في ذلك
مخضين لهم ولا شئ وذلك لان لا يمكن انفسهم حين يشرفون على الرجال
فخذت العنته فخذ من ذلك وكذلك تعلم الكتابة رجا كان سببا للفتنة
لانها قد تكنت لمن زوى والكتابة عين العيون بها يصر الشاهد الغائب
والخط الشارح وفيها تعبير عن الصبر والابتن به اللسان هو يبلغ من
اللسان فاجبه صلى الله عليه وسلم ان يقطع عن المرأة اسباب الفتنة خصوصا
لها ههنا الذي علم بالقلم علم يصب مغفولين وهما محذوفان ههنا والتقدير
علم الانسان بالخط بالقلم وان قد في الثاني وسكت عن لغة بلالا والافتر
في ذلك سهل ادرين وقيل ادم ههنا علم الانسان في الانسان
مكتم مغفول اول وقوله ما لم يعلم مغفول ثانه وقوله قبل تعليمه متعلق بالثاني
اي الذي انتهي عليه به فلان يعلمه وقوله من الهدي اي الرشده والصواب
في القول والاعمال حقا اذ اقال حقا ولم يقل رجع لعدم ما يتوجب الولوج
اهوشينا وعبارة الكدر في قوله كذا خفا هو مذهب الكساي من تبعه لانه ليس
قبله ولا بعده شئ يكون كذا رد الكفا اذ اوفي كذا والمغفولان هم قالوا معنا ههنا
والعزوم مذهب اي ههنا المعنى الاستغناء عنه وصوبه ان ههنا كسر عثرة
ان بعد ههنا يكونه نظمة جملة كما بعد حرف التثنية نحو الا انهم هم المعسرون ولو
كانت تعني خفا لما كسر ان بعد ههنا نظمة مفردة وفي الكواكب يجوز في كلا
ان تكونه تيسر باقتضاه على ما قبلها ورد عاقبة عليا ههنا اي نفسه سائر الال

في رأي صدي عايد اعيا الانسان هو فاعله وهو المفعول الذي هو العايد عليه
انصاروا رأي ههنا من روية الغلب يجوز ان يتحد منه الضمير من مفضلين فتقول رأيي
وظنني وهستاي اهجج استغني بالماي عن ربه فاو السورة يد
على مديح العلم واخذها يد على ذم المال وكفايتك مرغبا في الدين والعلم ومنظر عن
الدينا والمال اهوراري نزل في اي جهراي نزل قوله كل ان الانسان ليطغى
الي اهد السورة بعد مدة طويلة قام النبي صلى الله عليه وسلم بها الى اول الوصف
لان صر الايات بعضها لبعض اما كان ذلك بامر الله ثم أكد الخبر بقوله ان الى ريك
الرجعي ولما ذكر في مقدمة السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والتكلم
ابنهما فها هو السبب الاصلي في العنته ههنا وهو جبه الدينا والمال والجاه
اهوراري وان راه مغفول به ايم واليهامها مغفولا وكره ايم واستغني
هو المغفول الثاني كما قاله الشيخ الفاضل اهوراجي وان راه اصله لان راه ايم
لروية نفسه مستغنيا اهوراري مغفول به ايم لاجله ان الى ريك قوله
التقاء من العينة الى الخطاب تهدي الى الانسان وتحد يراله من
عاقبة الطغيان فان الله يرده ويرجع الى النقصان والفقر والوثة
كما رده من الثغران الى الكمال حين تقله من اجهادية الى الحيوانية ومن
الفقر الى الغنى ومن الذل الى العز فها ههنا النفوذ والقوة اهوراري
الرجعي المغفول الثاني اهوراجي اريته الذي يرمي ان نزلت في اي جهراي وذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة روي مسلم عن اي ههنا قال
قال ابو جهل هل بعد محمد وجهدين اظهرهم فقيل نعم فقار واللائ والغزى
لين راسد بفعل ذلك لا طان فوق رفته ولا عفن وجهه في التراب
قال فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي لي طاعا رفته كما قال
فاحه جرم منه الا وهو سكن على عتبه وثقي بيده فعتله ما لك
قتل ان تبني وسبه خذ قان نار وهو لاوا جفحه فقار النبي صلى الله
عليه وسلم لو دنا مني لا تحطفته الملائكة عنوا عنوا اهوراجي
للتعجب اي ايقاع المخاطب وجملة على التعجب قال الدراري والضمير المستدير ان

٤٨٩



لنبي صلى الله عليه وسلم وهو الخاطب في الواقعة الثالثة وقال يهيم عبد ولم يقدر
نبرأكم تخيما الشانه منه الله هو بالسعود واعلم ان الانية اذا كانت بمعنى
اخرية كما هنا فانها تعدي الي مفعولين ثانياهما جملة استنهاضية وقد
تقدم هنا غير مرة وقد ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها جملة
استنهاضية فتكون في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الاول محذوف
وهو ضمير يعود على الذي يهيم عبد الواقع مفعول اول لاراية الاول
واما اراية الاولى فمفعولها الاول الذي والثاني محذوف وهو جملة استنهاضية
كالمجمل الواقعة بعد اراية الثالثة واما اراية الثانية فلم يذكر لها مفعول
لا اول ولا ثاني فحذف الاول له لانه المفعول الاول من اراية الاولى عليه
وحذف الثاني له لانه مفعول اراية الثالثة عليه فقد حذف الثاني من
اراية الاولى والاول من الثالثة والاثانة من الثانية وليس ذلك
من باب التنازع لانه يستند على افعالها والحمل لانها تفر المخرجات
واما ذلك من باب الحذف للذات هو سمين واما جواب الشرط الذي في
جمل الثانية والثالثة فمحذوف في رعيه عليه اجملة الاستنهاضية والتقدير
ان كان على الذي الهدي او امر بالقوي الم يعلم ذكر الناهي بان الله يري
وتقديره في الثالثة انه كذب وتولي الم يعلم بان الله يري كما يوجد من
صنيع السمين في سورة الانعام وتقرها اعرابا اخر عن الذمخري
محصله ان اراية الاولى مفعولها الاولى الموصول وان الثانية زائدة
لتوكيد الاولى وان المفعول الثاني للاولي هو جملة الشرط الذي في حذف
الثانية مع جوابه المحذوف الذي يقدر جملة استنهاضية وهي التي صرح بها
في حد الثالثة وان مفعول الثالثة الاول محذوف فتقديره اراية وجملة
الشرط الذي بعدها وموابه وهو جملة الاستنهاضية المصريح سادة مسد
المفعول الثاني وقال في تقديره هذا الاعراب فان قلت كيف صحت ان يكون
الم يعلم جوابا للشرط قلنا كما صحت في قولك ان اكرتلك اكرمتي وان اكرتلك
ريد هل احسن اليه الله اراية ان كان على الهدي جواب الشرط محذوف ولا
عليه

عليه لم يعلم فهو على تقديره العالي فان لم يعلم بان الله يري اهو محذوف وقال
البيضاوي في تقديره فما اعجب من هذا بقضية قوله اراية وان يقيد التقيد
هو التقسيم الاولي ان يقول او يعني الواو كما يدل عليه قوله ومن حيث
ان المراد على الهدي امر بالقوي فالتيامل الم يعلم الاستنهاضية والتقدير
وقوله اي علم تفسير لقوله يري ردع لداي لاي جعل اي مفعول عن
نهيه اي منع له عن نهيه عن عبادة الله وامره بعبادة الله والعزى
وقوله لسفعا الصمد في عايد عليه الله تعالى ولا يكتبه او على الله وحده
اي يقول اسير يا محمد انا الذي اتولي اهانته والسفح العنصر على الشئ وحده
شدة اهو رزي وكتب قوله سفعا بالالف باعتبار الوقف عليها بايدها
الفا هو محذوف في السمين قوله لسفعا الوقف على هذه النون بالالف
تنبها لهما بالتونين ولتذكر تحذوف بعد الضمة والكررة وقفا وتكت هنا الفا
انما عا الوقف وروي عن ابي عمرو لسفعا بالنون الثقيلة والسفح
الاخذ والعنصر على الشئ شدة وحزبه اهو وفي المختار سفح بناصته
اي اخذ ومنه قوله تعالى لسفعا بالناصية وسفقت النار والسموم اذا
لجحت ليجاسير فقدرت لونه البند وبها ما قطع اهو بالناصية عبر
بالناصية عن جميع الشئ وكفى بتقريف العهد عن الاضافة لانه
علم بان الناصية الناهي وقوله ناصية بدل نكرة من معرفة قال الذمخري
لانها وصفتها فاستقلت بغايره وليس وصفها بشرط عند البصريين
في ابدال النكرة من المعرفة اهو محذوف والناصية شتم مقدم الداس اهو
خازنه وتطلق على مقدم الداس وان لم يكن فيه شتم الى النار وقيل
في الدنيا يوم يذرف جرم المسجون الى الغنق فقتله ابن مسعود
وهو طريق بين الجرحى وبدره وقه وهو محور فخاف ان يكون به قوة فودعه
فوضع الرمح على مخدبه من يهيد قطعته ثم لم يقدر ابن مسعود على الرقة
على صدره لضعفه وقصص فارقت اليد جميلة فلما راه ابو جهل قارا روي
العلم لقد رقت مرقيا عاليا قارا ابن مسعود الاسلام بعيلو ولا يعلي عليه

٤٩

ثم قال ابن مسعود اقطع راسي بسيفي لانه احد واقطع فلما قطع راسه به لم يبق
عليه فشق اذنه وجعل فيه خيطا وجره الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل بين يديه يضحك اهوراري كاذبة اي في قوله خاطبة
اي في فعلها اهو كازروني وفي المص والمطام موزن فمخبتين ضد الصواب
جنواسم من اخطا فهو مخبط قال ابو عبيدة عطا خطا من باه علم واخطا
لمعني واحد لمن يذنب على غيره وقال غيره خطي في الدنيا واخطا في
كل شيء عامدا كان او غير عامد وقيل خطا اذا تقدمت في غيره فهو خاطي واخطا
اذا اراد الصواب مضارا في غيره فان اراد غير الصواب وفعله قبل فقهه او غيره
والخطي الذنب سميته بالصدده اي اهله ياديه اشار به على حرف مضاف
لانه النادي هو المجلس الذي يبتدي فيه القوم ولا يسمى المكان ناديا
حتى يكون فيه اهله والمعني فالبيع عشيرته فالسنة شهر يصعدون
يبتدي اي بتجد المحدث اوسمين وقال القاري يبتدي اي ينادي
بعضهم بعضا فيه وقوله يبتدي فيه اي تفسير اوردته وفي المص هذا
القوم نداء من باه عزرا جميعوا ومنه انتفى الناري وهو مجلس
القوم المحدث اهو وفي المختار وناداه جالس في الناري وتنادوا بالخلا
في الناري والنداء في فضل مجلس القوم ومختمهم وكذا الندوة والنادي
والمنتدي فان تغرق القوم عند فليس يبتدي وعنه سميت دار الندوة
التي بناها قضي بكبة الارام كانوا يندون فيها اي يجمعون للمشاورة
لما انتزه اي انتز النبي صلى الله عليه وسلم وتعبارة الخارئة قال الرب
عباس لما نرى ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتزته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انتزعتني فوالله لا ملان عليك هذا
الوادي او وفي الصحاوي وروي ان اباجيل مبررسو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي فقال له انك فاعط عليك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو جهل انتزعتني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فانتزته
لغة علمت بانها اي فيها اي في مكة خيلا جرد في القاموس وقد جرد

وقيد

وقيد الشعر رفيعت جرد كفتح والاجر والساق اهو وقوله مرد اي شيا باوق
المص مرد الغلام مرد امن باب نعت اذا بان اناك وجهه وقيل اذا لم تبت تحت
فان مرد اهو وفي القاموس والامر والشاه طرشاربه ولم تبت تحت اهو وفي
المختار وطر البنت من باب روتت ومنه طرشاربه الغلام هو طار اهو
سندع الدبا شية واحدها رشي كسر اوله وسكونه ثانية وكسر ثالثه
وتخفيف اليامن الذي وهو الرفع او رشي على السب واصلها زياتي بتشد
الياف التاعوض عن الياء اهو وفي المختار واحده الزبانية زيان او زيان اهو
الملاط الشدا واهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض وروسم في السما
سموا زبانية لانهم يزبون الكفار اي يدفونهم في جهنم والسب في سبوع
ليس للشك فانه من الله واجبه لانه لتتقم لرسول من عدوه اهو صلى
الله عليه وسلم على الصلاة وعبر عن الصلاة بالسجود لانه افضل اركانها بعد العقامة
ولانه يكون العبد فيه اقرب الى الله اهو واقترب منه اي من الله
ونوعه وقوله واستجد بخلان يكون بمعنى السجود في الصلاة وان يكون
سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي
هيرة انه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذ النسيان
وفي اقرا باسم ربك سجدة واحدة وهذا الص في ان المراد سجود التلاوة هو يد
للاول قوله تعالى ارايت الذي نرى عبدا اذا صلى الى قوله كلا لقطع
واسجد واقترب اي دبر على سجود كذا قال الرخشي يريد الصلاة لانه لا يرك
سجود التلاوة في المصل والحديث عليه واقترب اي وتغزب الى ربك
بطاعته وبالعباقار صلى الله عليه وسلم اما الركوع فمقطو اعيد الرب واما
واما السجود فاجتهد واتح الدعاضيه فممن اي فممن ان تسبحان لكم
وكان صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من السكا والتضرع حتى قالت
عائشة قد عجز الله لك ما تقدم من ذكرك وما تفرق شانه البكاة السجود
وماه الجرد الشد به قال افلا اكونه عبدك كولا اهو

٢٩١

او مشية وهو الصحيح وقوله الاكثرين وقيل انما اول ما نزل به بالهدية اهواز
اوسنة ايات لم يذكر غيرها هذا القول من العشرين فيما راينا بل اقول واعلى
كونها حضا ولعل قائل هذا القول بعد نزل الملائكة والروح فيها باذن ربه اية
مستقلة ثم رايته في السنين ما يشير اليه فيما سياتي ونصه وقيل من كل امر ليس
متعلقا بنزله افا هو متعلق بما بعده ايه سلام من كل امر مخوف اه
جمله واحده من اللوح المحفوظ اذ ايه ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم بخوما متفرقة في مرة عشرين سنة فكان نزل بحسب الوقايح والحاجات اليه
واما النزل الى سما الدنيا اولا تنشويها اليه كما يسمع الخبر بحسب والده فانه نزل
سوقه لشاهدته لانه السما الدنيا كما لشركه بينا وبين الملائكة فهي ليس
سكنه ولناستغفه وزينة كما قال تعالى وجعلنا السما استغفا محفوظا واضر
القدان وانه لم يتقدم له ذكر لاسناد انزال اليه تعالى دون غيره وجا به
دونه اسمه الظاهر شهادة له بالشرف والاستغناء عن التقديرات لاسنة
بشهرته والنون في اذ التفظم لانه الله واحد ولم يقل انزلناه الى السما
الدنيا لانه انزل الى السما كما نزل الى الارض اهر اذ ايه وفي البضا وب
وانزل فيها المعنى انزل اليه انزل فيها وانزل جملة من اللوح الى السما الدنيا
على السور ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخوما في
ثلاثة وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها اه وقوله انزلناه اه
جواب عما قال القدان لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل انزل مفرقا
في ثلاثة وعشرين سنة فوجه قوله اننا انزلناه في ليلة القدر فاجاب
ثلاثة احويه الا وان المراد انزلنا على طرفه التقديرات في ليلة
القدر بنا على ان البعثة كانت في رمضان والثاني ان السوال الجايد
ان لو كان المراد انزاله الى الارض واليه الرسول عليه السلام وليس ذلك
مراد بل المراد انزاله جملة الى السما الدنيا والثالث ان التقدير انزلناه
في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى انزاله جملة من اللوح المحفوظ الى

السما

السما الدنيا انه جبريل املاه منذ على ملائكة السما الدنيا فكتبوه في صحف
وكانت تلك الصحف في محل من تلك السما يقال الربن العزه يشير الى هذا
عبارة السجاوي وتصريحه بعبارة خط وبها روي انه تعالى انزلها جملة
واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا املاه جبريل على
السور ثم كان نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخوما في ثلاثة وعشرين
سنة بحسب الوقايح والحاجات اليه وحايي الماوردى عن ابن عباس انه نزل
في شهر رمضان وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى الغرة
الكرام الكائنين في السما الدنيا فجملة السور على جبريل عشرين سنة
ونجد جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه الى السما
الدنيا الى بيت العزة منها كما قاله ابن عباس وغيره ومعلوم ان
الانزال مستقر للمعاني من الاحرام شبهة قد القذات من اللوح الى السما
وثبوتها فيما تنزل وجسم من علوي سفلا فهذا هو مجاز مرسل اه كوفي
الشرف والوظم وحضرة غيره القدر بالتقدير وفي القدر طي قال
مجاهد في ليلة تحاكم وما ادراك ما ليلة القدر قال ليلة تحاكم والمعنى ليلة
التقدير سميت بذلك لانه الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من امره آت
مثلا من السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق وغير ذلك ونزل
الي مدبرونه الامور وهم الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل
وجبرائيل عليهم السلام اه مالملة القدر ايه ما غابية فضلها وفضلتي
علوقها ثم من ذلك بقول ليلة انزلناه فبين فضلها من ثلاثة
او حدها قوله ليلة القدر خير من الف شهر والثاني قوله نزل
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فبها جملة ثلاث
مستأنفة استينا فاباينا في جواب سوال تقديره وما فضلها اه
رازي من الف شهر وهي ثلاثة ومثاقون سنة واربع اشهر اه
قال عطا عن ابن عباس ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
بني اسرائيل على عاتق في سبيل الله عز وجل الف الف الف رسول

٤٩٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن وقتي ذلك لأمته ضارا يارب جعلت أمي أخص
الأمم أعمارا وأقلها عمالا فأعطاه الله ليلة القدر وقال هي خير من ألف
شهر التي عملت فيها السلام ثم ترقى في الرفق إلى أعلى بقوله نزل الملائكة
على الوحي فعمل الصالح فيها أي من صلاة وبسبح وغيرها ومن المعلوم
أن الطاعة في ألف شهر أسف من الطاعة في ليلة واحدة فكيف فضل
استواؤها فضلا عن خيرية النبي في ليلة على النبي في ألف شهر وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أركب على قدر فضلك أحبب أن العفل الواحد
قد يختلف حاله في الفضل الأثري أن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد
بسبع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة الفرد
فإن المسبوق قد تنقص عنه بعض الأركان بخلاف صلاة المنفرد
محمدا لا بعد أن تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثواب من الطاعة
الكثيرة أوزاري نزل الملائكة أذروي أنه إذا كان ليلة القدر نزل
الملائكة وهم سكان سررة النبي وجبريل عليه السلام ومعه ربيعة الوية
فيصعد لواعج قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواعج ظهر بيت المقدس
ولواعج ظهر المسجد الحرام ولواعج ظهر طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مؤمن
أو مؤمنة إلا يدخله وسلم عليه بقوله يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام بقرآنكم
السلام الأعلى من حمز وقاطع رحم وأكل لحم خنزير وعن ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كنف
من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى
وهذا يدل على أن الملائكة كلهم لا ينزلون ولم إلا نزل الجمع وهم بين
ذلك ما روي أنهم ينزلون فوجا فوجا كما أن أهل الحج يدخلون الكعبة
فوجا فوجا وإن كانت لا تعرف دفعة واحدة كما أن الأرض لا تنبع الملائكة
دفعة واحدة ولذلك ذكر بعض الذي يقضي المرة بعد المرة أي ينزل
فوج وبعده فوج والله أعلم بذلك وعن أبي هريرة أن الملائكة تنزل
تلك الليلة أكثر من عدد الحصى وقال بعضهم النزوح ملك تحت العرش

ورجلاه في تخوم الأرض السابعة ولد الف رأس كل رأس أعظم من
الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف ثم وفي كل فم الف لسان
يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد والتكبير وكل
لسان لغد لا تشبه لغة الأخر فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خزنه ملائكة السموات
السبع سجدا محاذة أن يحرقهم نور أفواههم وأما تسبيح الله تعالى عندوة
وعشيرة فينزل في ليلة القدر لشرها وعلو شأنها فيستغفر الله لها من
والصالحين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الأقوال كلها التي طلوع
العجزة ط والروح فيها يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء أو الجارية
الحيد وأنه يرتفع بالاعلية عطف على الملائكة وفيها تنقل تنزل وقوله
بأذن ربهم يجوز أن تنقل تنزل وإن تنقل بحزب وفي حال من
المرفوع تنزل أي ملتصق بأذن ربهم أو تسبين من كل أمر يجوز
من ومكان أحدهما هنا بمعنى اللام وتنقل تنزل أي تنزل أي تنزل
من أصل كل أمر في العام القابل والثاني هنا بمعنى الباء أي تنزل
بكل أمر في التقدير قاله أبو حاتم وقيل من كل أمر ليس متعلقا
تنزل وإنما هو متعلق بما بعده أي سلام من كل أمر مخوف وهذا
لا ينبغي ظاهرا لأنه سلام مصدر لا يتقدم عليه مفعول وإنما المراد أنه
متعلق بحزب وقد يدل عليه هذه المصدران أيضا من كل أمر
قضاء الله فيها أي أراد إظهاره ملائكة هذا هو المراد بالقضاء في هذا القضاء
الأولي وقوله تلك السنة أي ما هو منسوب لتلك السنة أي من كل أمر
يقع في تلك السنة وقوله إلى قابل متعلق بحزب وفي تقديره من تلك
السنة إلى مثلها من قابل تأمل وعبارة في ط من كل أمر قضاء
الله فيها أي من أمره ونوره والرزق وغيره ويشهد له مدبران
الأمور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل
وعنه ابن عباس أن الله يقضي الأقدار في ليلة نصف شعبان
ويسلها إلى أربابها ليلة القدر وهذا يصلح أن يكون جميعا من القولين

٤٩٣



اه وليس المراد ان تغدير الله لا يجد الا في تلك الليلة لانه الله تعالى قد انقاد ويرقى
الارض قبل خلق السموات والارض بل المراد ان تلك الهة الملائكة اه كذا في
بعضي الباي او للتقدير كما تقدم في عبارة السمين سلام هي صفة
وجهان احد هان هي صفة الملائكة وسلام بمعنى التسليم اي الملائكة ذات تسلم
على المؤمنين وفي التفسير انهم سيلون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية
والشاهان صفة ليلة القدر وسلام بمعنى سلافة اي ليلة القدر وانه سلامة
من كل شيء مخوف ويجوز على كل من التقدير انه ان يرتفع سلام على انه خير مقدم
وهو صفة امير وهذا هو الشهور وان يرتفع بالابتداء وهي فاعليه عند
الافتقار لانه لا يشهد بالاعتقاد في علم الوصف وقد تقدم انه يصرف بمجد
الكلام تاما على قوله باذنه من كل امر ما بعده وتقدم تاويله هو
سمين وفي الغزطي اي ليلة القدر سلافة وخير كلها لا شرفها حتى مطلع الفجر
اي الى طلوع الفجر قال الصحاك لا يقدر الله في تلك الليلة الا السلامة وقت
سائر الليالي يقضى بالليل والسلامة وقيل هو اي هي سلام اي ذات
سلامة من ان يؤثر فيها شيطان في مؤمن او مؤمنة وكذا قال المجاهد هي
ليلة ساهرة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوا اولادى روى مرفوعا
وقال الشعبي هو تسليم الملائكة على اهل المساجد من حيث تيب الشمس اي
ان يطوع العجز برونه على كل مؤمن ويقولونه السلام عليك ايها المؤمن
وقيل معنى سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقيل قناده سلام في خير
عنه مطلع اي الى طلوع الفجر خير مقدم اي فيعيد الحصري ما في
الاسلام وسلام مصدر بمعنى التسليم جعلت عن السلام لغة اشهرها
عنى مطلع الفجر متعلقه بنزله وفيه اشكال للفضل بين المصدر ومبولة
بالمهنة الا ان يتوسع في الحار هو سمين وقيل متعلق بخذوفه وعبارة في ط
وسميرونه على تلك اي على التسليم من عزوب الشمس حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسر هاء اي فها مضربان في لغة بني كنانة وقيل المصدر بفتح
وموضع الطلوع بالكسر عنده اهل الحجاز هو بحر وقوله الى وقت طلوعه
يعني ان الطلوع هنا مصدر يمين بمعنى الطلوع وقبله مضاف فقد تكون

الغاية

الغاية من حسن المغيا وهذا على قراءة فتح السهم اشهرها وعبارة السمين
وقد اتى مطلق بكسر اللام والباقون بفتحها والفتح هو القياس وهذا
مصدران او الفتح مصدر والكسر باسم مكان خلافا هو

سورة لم يكن

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البرية
اه من التفسير روى ابن ابن والكن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاي بن كعب ان امرئ في ان اقر اعلمك لم يكن الذي كعد فقا الى وسماي
كن فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فيكي اي فخرها صلى الله عليه وسلم
قال الغزطي وفيه من الغفة قرأة العالم على المقلم وقال بعضهم انما قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم على اي لعلم الناس التواضع ليلا ينف احد من العظم
والغزاة على من رونه في المنزلة وقيل ان اسما كان اسرع اخذ الاظفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارد بفخرته عليه انه ياخذ الاظفار ويقف
كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عليه ويعلم غيره وفيه فضيلة
عظيمة لانه حين امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرا عليه
اه ط مكية هو قول ابن عباس او مدينة هو قول الجمهور ومن استنزلها
طاف بها الله طها ذكر انزل القرآن في ليلة القدر وقار في السورة التي قيل ما
افتر باسم ربه ذكره هنا ان التفر لم يكونوا منفكين عما هم عليه حتى هم الذين
يتلو عليهم من الصحف الطهرون التي امر بقراءتها او بحر من اللينيات
ووجه تسمية اهل الكتاب كفرا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم
كيتارهم ونسبهم انهم عدوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فلفروا
بذلك فانه قيل ان اليهود يفرمون من السبع والروثة في حقه تعالى
ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثلية وهذا يقض كفر جميع
اهل الكتاب قبل النبي والظم خلافة ولذا قال الماتريدي ان من يفتضيه
لان منهم من امن اشهرها والشركية العامة في قرأة الشركين
باليا صطف على اهل فتنهم الكافرين الى فتنهم اهل كتاب ومشركون وقري
والشركون بالواو وسما على الدين كقوله هو سمين متغلب اسم فاعل

٢٩٢



منه انك الذي يمد عملك واسمها صير مستكنه فيها والخبر محمد وقد
قدرة الش بقوله عما هم عليه وفيلانها تامة فلا يحتاج لفتح خبر كما اشار
اليه السمريني خبرك اي واسمها الذين فكيف ناقصده ومن اهل الكتاب
حال منه فاعلم انه واقسم الكافرين الى صنفين اهل الكتاب ومشركيين وذكر
المشركين باسم الغافل الامم ولد واعلى عبادة الاوثان واهل الكتاب اليهود
والنصارى والمشركون عبدة الاوثان من العرب وكافة الكفار من العرب
فلا يفتخرون قبل المبعث فذل المبعث لانفك عما نحن فيه من دنسنا حتى بعث
النبي الذي هو في التوراة والاخبار في كفى الله تعالى ما كانوا يقولون انه محمد
وفي الغزيب وعن ابن عباس اهل الكتاب اليهود الذين كانوا يترهبون وهم
مترتبة والنصير وبنو قينقاع والمشركون هم الذين كانوا ملكة وحواليها
وبالهدنة وهو لها اهل اي زليلين عما هم عليه النارة الى ان الانفكاك
المعنى الزوال والمعنى انهم متعلقون بهم لا يتذكرونه فاهل الكتاب
باقتقادهم في شريعتهم واهل الشرك باقتقادهم في اصنامهم والمعنى انهم
لم ينكروا دينهم الا عند مجي محمد صلى الله عليه وسلم وبه زعم ذلك قوله بعد وما
تفردت الذين اوتوا الكتاب ومنفك اسم فعل المعنى الزوال والانفصال
قال الازهرى ليس هو من بان ما انفك وما يدرج وانما هو من باب
انفك الشئ عن الشئ وهو انفصاله عنه او كرم وفي الرازي منفكين
عن كفرهم حتى تاتيهم النبوة التي هو الرسول وكلية حتى لا يتبا الغاية فلهذا
الاية تقضي انهم صاهر ومنفكين عن ايمان الرسول ثم قال بعد ذلك
وما تفردت الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم النبوة وهذا يقضي
ان كفرهم قد زال عند مجي الرسول فحينئذ يحصل من الاية الاولى والثانية
مناقضته في الظن والجواب عن التناقض ان التناقض من العربيين اهل
الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
لانفك عما نحن عليه من دنسنا حتى بعث النبي فحكى الله ما كانوا يقولون
ثم قال تعالى وما تفردت الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعبدون
باتفاقهم على الخفاء اذ جاء الرسول ثم ما تفردت عن الخفاء ولا فخرهم على الكفر

الاجمعي محمد الرسول الله وفي اي السمع قوله منفكين اي عما كانوا عليه من الوعد
باتفاق الخفاء والايمان بالرسول المبعوث في اخر الزمان والعزم على التجاره وهذا
الوعد من اهل الكتاب ما لا ريب فيه حتى انهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم
افتح علينا وافضنا بالنبى المبعوث في اخر الزمان ويقولون لا اله الا هو من المشركين
قد اظلم زمان نبي يخرج تصديقه ما قلناه فتفكلم مرة قبل عباد وارم وامانت
المشركين فلعله قد وقع عن متاعهم بعد ما شاع ذلك من اهل الكتاب واعتقدوا
صحته بما شاهدوا من نصرهم على اسلافهم كما شهدوا به انهم كانوا يسألونهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو المبعوث في كتابهم وكانوا يفرون منهم بتفسير نفوسهم
عليه السلام وانفك الشئ من الشئ ان يراد به بعد النجاسة كما انفك من
منفك وفيه اشارة الى وكادة وعدهم اي لم يكونوا مفرقين للوعد المذكور بل
كانوا جميعين عليه عازمين على التجاره حتى تاتيهم النبوة التي قد كانوا يعملوا اليانها
مقتاتا لاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق فحطوه مقتاتا للانفكاك والافتراق
واخلاف الوعد والتفرد عن ايمانها بصيغة المضارع باعتبارها المحكى لا باعتبارها
لكن انما كان في قوله تعالى وانجوا ما نزلوا الشياطين اية قلته اوقفنا من كلامه
وما قلناه في الاية تفسيره الاول حمل ما نزلوا عليه قبل مجي النبي على شرعهم في حق
اهل الكتاب وعلى عبارة الاصنام في حق المشركين والمعنى لم يكن العربيان منفكين
عن هذا الذي كانوا عليه اي لم يفارقوه الا وقت مجي محمد وهذا المعنى ليس فيه
توبيخ ولا زم لهم والتفسير الثاني ان المراد بها ما نزلوا عليه هو ما نزلهم محمد اذ
ظهر ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
ويؤيدهم ايضا ان نبيهم ورسولهم وهو موسى وعيسى قد اخذ عليهم الميثاق
والعهد ان يؤمنوا بما نزل في اخر الزمان كما في الاية الاخرى واذا اخذ الله
ميثاق النبين او المعنى على هذا لم يكونوا منفكين عن العزم على الايمان
محمد اذ ظهر اي لم يفارقوه هذا العزم وهذا الوعد ولم يتكوه الا بعد مجي
الله عليه وسلم وفي هذا المعنى توبيخ لهم ظاهرا فكيف يؤمنوا به في الغيب
قبل مجيهم وكيف ابدوا حاجا وراوا انواره وسجداته تامل بدرا من

٤٩٥



البيته اية بد الاشمال او بركن من كل على سبيل البالغة جعل الرسول نفس البيته
ومن الله متعلق برسول او محمذ وفي على انه صفة لرسول ويجوز ان يكون حالاً
من صحفاً والتقدير يتلو صحفاً مطهرة منزلة من الله يعني كانه في الاصل صفة
للسكرة فلما تقدمت عليها نصبت حالاً وقوله فيها كتب فيه اجملة نعت لصحفاً
او حال من صهر مطهرة ويجوز ان يكونه السنة او حال الجار والمجرور فقط
وكتب فاعليه وهو الاحسن هو سمين وهو النبي محمد وقيل جبريل اي هو
مطهره اي مطهرا ما فيها وهو الغزالي اعكام مكتوبة اية تطهير الحق
كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستقارة المصروفة او المكتوبة والكتب
بمعنى المكتوبات في القراطيسين فالقران بجميع شتره كتب اسلمت فتمت عليه
والرسول وان كان امياً كمنه ما تلي مثل ما في الصحفة كانه كالقالي لها
نسخ نسبة تلاوة ما في المصحف اليه وهو اي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب
واذا بقدر الوجه عن ظهر قلب ولم يكن يعزوه من كتاب كمنه لما كان
يتلو او يسمونه الكتاب في المصحف صاركاً انه يغير الكتاب وفيما قرره اشارة
اي جواب ما قاله المذوق بين المصحف والكتب حيث جمع بينهما في الاية
وعلمه ان كتب في المصحف وايضاً الجواب ان المراد بالمصحف القراطيسين
الذي يكتب فيها القران او ان المراد بالكتب الاحكام المكتوبة فيها التي
هي مدون القران المكتوبة لفظه ونقشه او من الدرر فيهم من امن
اي فلما اتهم البيه ففهم من امن انك او شيخنا وما تفرق الدين
ان الكتاب هذا نصير ما انتبه الغاية قلبه واخذوا هدايتهم بالذکر
بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شاعة حالهم وانهم لما تفرقوا
مع علمهم كان عندهم ذلك اولى اهدى اولى وقوله على شاعة حالهم اي
حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصريح به في كتبهم وانكارهم له
اشغ من انكار من لم يعلمه فاقضهم لانهم اشتد صبراً وانهم علموا
عندهم بالطريق الاولي فمنهم الاكثافه شرايب فالمعنى وما تفرق الذين
او تو الكتاب ولا المشركون الا من بعدك وقبل مجيئهم على الله عليه ولم في هذا
معنى قوله سابقاً لم يدين الذين كفروا وما امر وانما اجملة حاله عقبه

لغاية

لغاية فتح ما فعلوا اي تفرقوا بعد مجيئ السبنة والحال انهم ما امروا بها امر والا لاجل
ان يعبدوا وقوله ورؤية اللام الاولي ان تكون بمعنى الباليان يعبدوا الله
والعبادة هو التذليل ومن زعم انها الطاعة فقد اخطا لانها عند عبادة المسيح
والملائكة والاصنام وما اطاعوهم كثرها في الشروع صارت اسما للطاعة الله
ادنى له على وجه التذليل والنهائية في القوم هم ابو العود ومخلصين
مضروب على الحال من صهر مطهرة واذا خلاص ان لا يطلع على عمك الا الله ولا
تطلب منه ثواباً او كرمه وقال الشهاب الا خلاص من عدم التشرك وان ليس بمعنى
الاخلاص المقارن هو حقاً ما انما يند او حال من الحال قلبها اي من العبد
المستكين فيها هو سمين وفيه خفاي ما يدين عن الاديان كلها الي دين
الاسلام واصبر الخفيف في اللغة الميل وغصه العرف بالميل الي الخير وسموا
الميل الي الشر الحاد او الخفيف المطلق هو الذي يكون متبدلاً عن اصول الملاحة
اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن قرونها من جميع
التجاري الاعتقادات وعن قرونها من الخطا والشيان الي العمل الصالح
وهو مقام التقى وعن المذكورها الي المسفحات وهو المقام الاول من الورع
وعن الفضول يتفقد على علم وهو ما لا يعني الي ما يعني وهو المقام الثاني
من الورع وعما تجر الي الفضول وهو مقام الذهب فالرنة جامعة لمقام الاحكام
الناظر احد هما الي الحق والثاني الي الخلق هو وفي الازمي واعلم ان الكمال
في كل شي انما يحصل اذا حصل الاصل والغنة معاقبوم بالقول في الاعمال
التي هي الغنة ولم تحكموا الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا
الاصول دون الغنة وهم المرصبة الذين قالوا لا يضركم الدين مع الايمان والله
خطا الذين في هذه الاية وبين انه لا بد من الاخلاص في قولهم مخلصين ومن
العمل في توليه ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة هو ويقوم الصلاة مطوف على
عبده والله المقيد بالاخلاص ويقوم بالذکر دون سائر العبادات ان شرفها هو
كرمي وذلك الذي الذي امر به من العبادة واقامة الصلاة وايتا الزكاة
وانما اضاف الدين الي القيمة وهي نعمته لان خلاصه اللطيفين وانه الغنيه والرجب

٤٩٦



الملة وقيل الها في القيمة للملأمة كملأمة هذان وفي الكرمي قوله الملة القيمة اشار الى
ان القيمة صفة قائمة مقام الموصوف وهي لصفو المستقيم وهو كما قال الذبيح
قال صاحبه الكشف ولا بد من هذا التفسير لانه اذا لم يحل على هذا كان من اضافة الشيء
الي صفة وهي بمنزلة اضافة الشيء الي نفسه وقالوا لاضافة الذين الي القيمة
وفي لغة لا اختلاف النقطين او هو من باب اضافة الشيء الي نفسه ودخلت اليها
لمخرج والمبالغة وما في الاشارة من معنى العبد للاشعار بقوله ربيته وبعد منزلة اه
ان الذين لغوا واشتدح في بيان صفه الانشفا وجز السعد وحكم على الكفار
من العزيقه باسمه الخلود في النار وكوثرهم عند البرية وبدا به الكتاب لانهم كانوا
يطعون في ثبوته فحازهم اعظم لانهم انكروا مع العلم به وشره البرية فاهربوا لهم
وقيل عند البرية الذين عاصروا الرسول اذ لا يسه ان يكون في كفا لانهم من هو
شرك من هولاء كفرون وعاقبنا قد صالح عليه السلام اجمع في نار صوم خيرات
اي مشركون في نار جهنم اي في جنس العذاب لاني نوره وهذا جوارح عن سوال
تعبيره ان كفرا اشركين اشرك من كفرا هذا الكتاب لانه المشركين يندون التوحيد
والرسالة والقيام والجنه وما يندون عليه وهذا الكتاب يؤمنون بانكها كما قرأتم
بالسنة وتضمن الحكمة ان يزداد في عذاب من زاد كرم على عذاب فم وقد سوي سلام
في هذه الاية بحسب الظاهر منها وولده خالد بن فيها حاضن الضمير المشركين
المعتر وافا لم نقل خالد بن فيها ايد اما قال بعد في صفة اهل التوكل لانه رحمة زيد
من عصفه ولم ينفق الخلود في الاية وقوله شر البرية افعال تفصيلي لانهم
مخفون من كتاب الله صفة كرم واشتد من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق دين
الخلف على الخلق واشتد من اجها لان الخدم العالم يكون غفارا وهذا في نسبة
على ان وعبد على السوا اعظم من وعبد كل احد اه ربي ايه فقد خلوا هم فيها
من الله لفظ من الله متعلق بخلودهم اي نحن نقدر انة نعتقد ان الله تعالى مخلد
فيها فالقدرين والخلود المقدس من الله تامل البرية قد انا في واثق واثق
البرية بلا هم مشتقة من البرية وهو التراب لانهم خلقوا منه ومعنى القذابين شيء
واحد وهو جميع الخلق اوسمين وقيل انه بغير هزج التشديد مخفف من المهوراه من

النهر

النهر جزا وهم منذا وقوله عندهم حاله وقوله عناته عنده وهذا من مقاليد
المعج بالجمع وهو تقيض في انقسام الاحاد على الاحاد فيكون لكل واحد جنه وقيل اجمع باق
على حقيقته وان لكل واحد عناته كما راع عليه قوله ولنه خاف مقام ربه عنات
ومن دونها عنان فذلك الواحد اربع جنات وادني تلك الجنان مثل الدنيا وما فيها
عشر مراته اه زاده تجرعي من تحت الانهار اري الاربعة وهي الحرد والها والعسل
واللبن اه خالد بن فيها عامله محذوف او دخلوها ولا يجوز ان يكون كلامهم
في جزا وهم ليل يلزم العضلين المصدر ومولاه باجيب وافا قولهم عندهم
فيجوز ان يكون كلامهم من جزا وهم وان يكون طرفا وايد طرف زمان من صوب
بخالد بن ورضي الله عنهم يجوز ان يكون دعاء مستانفا وان يكون خبرا ثانيا وان
يكون حاله بافارق وقوله ذلك لمنه حتى ربه اي ذلك المذكور من الاستعداد
في الجنة مع الخلود ومن رضي الله عنهم كان لمنه حتى ربه اوسمين
رضي الله عنهم اي قبل اعمالهم فقولا لئلا يطاعني ايه بسبب طاعته وهو
مصدر مضاف لمفعول اي بسبب طاعتهم له اي قليا منهم وجازاهم عذرا
وقوله ورضوا عنه اي في حيوان ما اعطاهم من انواع الكرامة فقوله يتوايه
اي بسبب توايه الذي اعطاه لهم وعبارة الخارك وقيل معنى رضي الله عنهم
رضي اعمالهم ورضوا عنه با اعطاهم من الخرد والكرامة اتت وفي الكرمي
وقال الداعب رضي العبد عن الله انه يكون باجري به قضا وه ورضي الله
عن العبد هو ان يراه موثرا بامر ومشتبا عن نهه وقال الجسد الرضا
يكون على قدر قوة العالم والروح في العرفه والرضا حال يصعب العبد
في الدنيا والافرض وليس محله محل العوف والرجا والصبر والاشفاق وسائر
الاقوال التي تزور عن العبد في الافرض بل العبد تنعم في الجنة بالرضا
وسا الله تعالى لهم حتى يقول لهم برضاى اعظمهم اذ خلكم واري اي
برضاى عنكم وقال محمده الفضل الروح والراعة في الرضا والبعين والرضا
باب الله الاعظم ومحل استرفح العابد ايه

٢٩٧

سورة الاحقاف
الألوكة
www.alukah.net

ملكية اي في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وقول ابن عباس
 وقناده القليل اذ انزلت الارض لزلزالها اي تحركت حركته شديدة واضطرت
 وذلك عند قيام الساعة قيل تزلزلت من شدة صوت اسرافيل حتى يسكن عليها
 من شدة الزلزلة ولا تسكن حتى تلي ما على ظهرها من جبل وشجر ونبأ وفي
 وقت هذه الزلزلة قول ابن ابي عمير وهو قول الاكثري انها في الدنيا وهي من
 اشراط الساعة والثاني انما تزلزلت يوم القيامة اه خاتمة وعن القول الثاني قول
 واخرت الارض انما لها فان الاصلح انما هو في النسخة الثانية وكذلك الثاني
 الصراف الثالث من الموقف لما يكون بعد الثانية تامل زلزالها مصدر
 مضاف لقاعله والمعنى زلزالها الذي تستحقه وتقتضيه حرمها وعظمها
 اي زلزلة زلزالها كلمة واذا شرط وجوابا عنه وهو الناصب لها عند
 الجمهور وقيل العامل فيها مع رأي يحشرون وقيل اذ ذكر في تخرج عن الظرفية
 وعن التظية والعامية بكسر الهمزة والمجدي وتعيين فتحها فنقلها مصدران
 بعين وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري وليس في الائمة
 فعلا بالفتح الا في المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل
 نحو صلحنا يعني مصلصل وقد تقدم ذلك وقوله وليس في الائمة فعلا
 يعني غالبا والاقعة وردنا في جزعنا هههه وفي السهين وزلزلة زلزلة
 وزلزلة الا مثلثة والزلزال اليبلايا هو واخرت الارض انما لها ظهر الارض
 في موضع الاضمار لزيادة التقدير اولان اخرج الانتقار حال بعض اضربها
 ابو السعود وقوله انما هما مع ثقلها كسر كمل واصلا هو من المختار كقولها
 وموتها لو عبريا وكان اوضح فان في المسألة قولان قيل المراد اخرج
 الاموات وقيل المراد اخرج الكسور والاول بعد النسخة الثانية والثالثة في
 زمن عيسى وما بعده وبعبارة اخرى قال ابن عباس وبما هههه انما لها
 تخرجهم في النسخة الثانية وقيل انما لها كقولها يعطرها الله قوة اخرج ذلك
 كلمة كما كان يعطرها قوة انه ثبت الصغير اللطيف الحري الذي هو انهم من الحري
 اه الكافر بالبعث فيديبه لان الجاحد لها فلذلك سار عندها بخلاف المؤمن

فانه

فانه يعترف بها فلا يسار منها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اه
 كرمي انك انك لالحالة منه نظر لان الكافر عند قيامه من قبله ورويته نقل
 الاحوال والاهوال لا يسعد انكارها فالاول في التقدير بان يقول ذلك استغناء
 وسوال عن هذه الحالة لانه كان مجهلا في الدنيا لانكاره البعث وفي البحر والاسهام
 للنجي من شدة الهولاه وعبارة الخازن وقال الانسان ما لها اي زلزلة هذه
 الزلزلة العظيمة والحظة ما في بطن وفي الانسان قولان احدهما انه اسم جنس
 يعم المؤمن والكافر وهذا على قول من جعل الزلزلة من اشراط البعث والمعنى
 انها حين تقع لم يعلم انها من اشراط البعث فبما بعضهم بمضاعف ذلك فالتاخي
 انه الكافر خاصة وهذا على قول من جعل الزلزلة من اشراط البعث لان المؤمن
 عارف بها ولا يسار عنها والكافر جاهل بها فاذا وقعت سار عنها هو وفي القرض
 ومعنى ما لها اي ما لها زلزلة وقد ما لها اخرت انما لها وهي كلمة تعجب
 اي لا ي شي زلزلة اه بدل من اذا والعامل فيه هو العاملة اليديه وقيل
 اخرجت على الخراف في العاملة في اليد ويعني اي يوم اذ زلزلة واخرت
 وقال الانسان ما لها هجر تحتك اعمارها الظم انه تحتك وكلام خفي
 بان خلق الله فيها حياة ودارا كما تشهد بما عمل عليها من صالح وطالح وقيل
 الحديث مجاز من احداث الله فيها من الاحوال ما يقوم مقام الحديث باللسان
 وحدثه يتقدم الي معقولين الاول بعد وفي تقديره الناس والثالث اخبار
 وتقدمي للتاخي تارة نفسا هههه وتارة بحرف البحر تقول حديثه كذا
 كذا وقوله بان ركب متعلق بحديثه والباقي بسبب ايجاد الله لها وعدي
 الايجاد باللام لا بالي لمرعاة الفواصل والوجه الدبا اما بالهام واما برسور من
 الملايكة اه بحر وفي السهين وفي هذه اللام اوجه احدها انها بمعنى الى وانما اوتيت
 على لوافق الفواصل والثانية انها على اصلها ووجه يتقدمي باللام تارة وبالتي
 اخرى والثالث ان اللام على بابها من العلة والوجه اليه محذوف وهو الملايكة
 تقدمه اوجه الي الملايكة لاجل الارض اي لاجل ما يفعلون فيها هو وقت
 القاموس والاطلاع ضد الصلاح اه تسيب ان ركب او اشار الي ان التبا

٤٩٨



سببه وهي متعلقة بتحدث نبيك اي بالمحدثين باخبارها اذ كانت
الحديث او اشار به الي حديث جبريل قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يومئذ حدثت اخبارها فقال الله ربه ما اخبارها قالوا الله ورسوله
اعلم قالوا فان اخبارها تشهد على كل عبد او امر بها عمل على ظهرها تقول على
كذا وحذا رواه احمد والترمذي وصححه وكذا الحاكم وعنه ابو كرى يوصف
معه رمايه ربه يومئذ قلله واما منسوب به في رواه ما ذكره في
واشياء انا حال من الناس جمع شئنا اي متفرقين وقوله ليرى اعمالهم
اللام متعلقة بصدق وهو من الرواية المصرية فينتهي بالهمزة الى الشئ
اولها الواو التمهيدية نائب الفاعل وانما اعمالهم اي ليرى اجزاعهم اهل
بصرفون اي يرجعون من موقف الحساب عبارة في طي يومئذ
بصدق الناس اي يرجعون من قلوبهم الي ربهم الذي كان لهم بالمرصاد
لفصل بينهم اثنتان اي متفرقين بحسب مراتبهم في لوانة والاحوال
مومن وكافر وان وخائف ومطوع وعاص وعنه ابن عباس متفرقين
على قدر اعمالهم اهل الايمان عجايزة واهل الكفر على حدة او متفرقين فاخذ
ان اليمين الي الجنة واخذت الثمار الي النار ليرى الي يدي الله
الحسن منه والسن بواسطة من شاء من عبوده او بغير واسطه حين يكلم
سبحانه كراه من غير ترجمان ولا واسطه كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
ولم اعمالهم يتولون قبلوها وصادرين عن الموقف الي داره ليرى اجزاعه
ثم سب عن ذلك قوله مفصلا للجملة التي قبله في قوله فاحذ ان اليمين
اي طريق اليمين او من عمل متقالات تفصل للواو في قوله ليرى اعمالهم
بعضاوي قال مقاتل نزلت في رجلين احدهما كان بائنا السائل فيستقلات
تعطيه التمر والسرة والجوزة وكان الاخر تهاون بالذنب اليسير كما كذبه
والغيب والنظم ويقول ايضا وعده الله تعالى النار على الكباير فزلت هذه
الاية لتقديهم في القليل من الخير بطونه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
انقوا النار ولو شق فتز من لم يجد فيكلمة طيبة ولم يجد لهم السلام

الذنب

الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله
طالبا قال السعدي هذه الاية احكم ايتها القران واصدق وقد انفق العلماء
على عموم هذه الاية وقالوا ان الاخبار لعدائنا على محمد صلى الله عليه وسلم انما
احصت ما في النوراة والاجمل والذبور والصحف ثم عمل فتقارذ ذرية خير ليرى
ومن عمل فتقارذ ذرية شر ليرى وقال البصاوي تغافلنا عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ اذا نزلت اربع مرات كان له كمن قرأ القران كله رواة
الثقبي بسند ضعيف لكن شهد لرواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا نزلت
تقرأ ربع القران اهو طوق في الخاتمة وعنه ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزلت بقدر نصف القران وقد هو احد احد
تذكر ثلث القران وقيل يا ايها الكافرون تقرأ ربع القران اخبره الترمذي
وقال حديث عريب وله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
اذا نزلت عدلته نصف القران ومن قرأ قليلا بها الكافرون عدلته ليرى
القران ومن قرأه هو احد عدلته لثالث القران وقال حديث عريب
ايضا من عمل فتقارذ ذرية او فان قلنت كيف هم من حسنة الكافر فخط
بالكفر وسنة المؤمن الصغار بضعون باختياره انما يرف الخواب انه معناه
فمن عمل فتقارذ ذرية من فريق السعد خير ليرى ومن عمل فتقارذ ذرية من فريق
الاشقياء شر ليرى وقضية كلام الشيخ المصنف ان يراد العموم في كل قرينة وعلمية
مارواه الواهدي عن مقاتل من عمل فتقارذ ذرية الدنيا خير ليرى يوم القيامة
فيخرج به وكذا الشريفة في كتابه فسوة ذلك وروي محي السنة والاعمال
عن ابن عباس لست من مومن ولا كافر غير انما ان او شرا الا اراه الله تعالى
ايه فاما المومن فيفعل له سيائة وشبهه بحسنة واما الكافر فتد حسنة
تسرا ويعد به بسيائة وهذا الاقتران لسيائة النظم والمعن وما قيل من ان
حسنة الكفار توتر في نفع العقاب يرد قوله تعالى وقد منالى
ما عملوا من عمل تحمينا هبا منورا هو كرى زيد فله صغير وكلمات
منارته حبة شعير وربع ذرارة وزر حردله هو طلائق وقيل ليرى جز

٢٩٩



الف واربعه وعشرون جزء من الشعيرة اه عيني وقيل ط قال ابن عباس اذا
وصفت يدك على الارض ورفعتها فكل واحدة مما لزمك من التراب ذرق ونسها
عقروم بالنملة الصغيرة وبعضهم بالهامة التي تزي طيارة في الشعاع الداخل من
الكرة اه وفي بعض الاحاديث ان الذرق لازمة لها وهو مثل صنبره الله تعالى
لشئ من الله لا يغفل عن علمي ادم صغيرا ولا كبيرا وهو كقول تعالى ان الله
لا يظلم مثقال ذرة ط خير او قوله شر من صوبان على التمييز من مثقال
او على البدل من مثقال وسره في الموضعين جواب الشرط مجزوم بحذف
الالف وقراه شام سيكون ها يره وقفا ووصلا في الحرفين وبقي السبعة
بهنها موصولة بو او وصلا وساكنة وقفا سايرها الكسائة وقراه الهمزة
يره مبنيا للفاعل وقراه ابن عباس والحسين بن علي وزيد بن علي وغيرهم
في روايتهم مبنيا للمفعول وقراه عكر من يره بالالف اما على تقدير الجزم
بحذف الحركة المقترن واما على تولم ان من موصول وتحتف هذا مذكور في
امر سورة يوسف هو سمن

سورة العاديات

وفي بعض النقايس سورة العاديات بغير واو والعاديات
جمع عادية وهي الجارية بسرعتها من العدو وهو المشي سرعته والباديات
الواو كسر ما قبلها كالفاريات من العدو ويقال عدو وعدوهم وعدو
وهي عادية هو سمن وتضيق صبحا الشارب اليه انه صبحا مضموم بغير فقد
وهذا العفل المقدرها من العاديات وقوله هو صوت الجوفها اي صوت
يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهدا هو سمن وفيه ط
وانقبا صبحا على تقدير فلي اي يصح صبحا اي وبالعاديات كانه قيل
والضاحات صبحا لان الضح يكون مع العدو او على الحال اي ضاحات وقوله
قدحا قاله مختري فيد الاوجه الثلاثة التي في صبحا اه وفي المختار ضبطت
الحمل من باب قطع والضح صوت انفاسها اذا عدت قال ابن عباس لسمن
منه الدواب يضح عند الغرس والكلب والنعل وقيل كانت تلمحهم ليل تقبل
فيلم العدو وهم فكانت تنفس في هذه الحالة بقوة واما تضيق هذه الحيوانات
اذا

اذ انفذها لها من فزع او قب اه وفي القاموس كمن البعير كمن هو كعموم
وكعتم شذت فاه ليل بعض اويكل وما كمن به يقال له كعام ككتاب اه
توري النار اي تخرجها من الحاخ اذ اضربتها بجوافرها فالير الحشرج
النار وفي المص روي الذئب يري ويريا من باب وعد وفي لغة وري يري
كسرها ووري بالالف وذلك اذا خرج ناجر اه زاده وفي المختار واوراة
هذه اه فاستفيد من مجموعها انه يستعمل ثلاثيا لازما لا غير رباعيا
لازما ومنفردا وما في الاية من قبيل المتقدي يدل على تقديره تامل
قدحا من صوب على الحال فالعين قارحات ما كان بجوافرها ما يوري وتخرج
النار يقال قد حثت الحجر بالحجر اي صككته برأسه سمن وفي القوي واصل
الفتح الاستخراج ومنه قد حثت العين اذا حرضت منها الماء العاسد واقنحت
الذئب واقنحت المرق عرقته والمقنعت بكسر الميم ما تعجب به النار والقدح
والقدح الحجر الذي يوري النار اه فالمقنعت اسند الاغارة التي هي عتقت
العدو والشهد او القنيت او الاسد لهما وهي عال اصلها للذئب لانها العدة في
اغارة اهلها وقوله صبحا اي في وقت الصبح وهو المعتاد في النار ان يهدو
ليلا كيلا يهدو الم العدو ويجهون عليهم صبحا ليروي ما عرف وما تدرى
اه ابو العود صبحا مضموم على الظرفه اي التي تغير في وقت الصبح
يقال اغار يغير اغارة اذا باعته عدوه يهد او قتل او اسر والموصوف في الثلاثة
اعني العاديات وما بعدها هو الخيل اي والخيل العاديات كالخيل الموديات
فالخيل المغيرات والموصوفة ان واحد وهي الخيل التي يجاهد عليها العدو
من الغارات في شرق الارض وعربها اه سمن وفي المص واغار الغرس اغارة
والاسم الغارة مثلا طباع اطاعة والاسم الطاعة او اسرع في العدو واعار
القوم اغارة اسرعوا في السرا اه وفي القاموس واغار على القوم غارة
واغاره دفع عليهم الخيل واغار الغرس اشده عدوه في الغارة وغيرها
اه واما اسنم الله فهو جمل يحمل الغزاة تنسها على فضلها وفضل رطلها
في سبيل الله ولما فيها من المنافع الدينية والدنيوية والاجر والغنية

300



اهتزازه مكان عدو وهو هذا اعادة العجز على المكان وان لم يجز له ذكر لان العدو
 لا بد له من مكانه وقوله او تلك الوقت اي وقت الصبح اي فائز في وقت
 الصبح عبارات وهذا الصبح من الاول لانه مكتوب بالصبح وفي التفسيرين فالبا من
 به يعني في البحر نسبة اي بسبب شدة حركته في وسط النفاة
 المذكورة للدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على ما قبله فان توسط البحر مترتب
 على الافادة المنزلة على الاقارة المنزلة على العدو والهابو العود وفي الصبح و
 النوم والمكان اسط وسطا من باب وعدا والتوسط بين ذلك والفاعل واسط
 وبه سمي البلد المشهور بالعراق لانه توسط الاقاليم هو وفي المختار تقول اجلس
 وسط النوم بالسكن لانه طرف وجلسته وسط الدار بالتحريك لان اسم ما اكتشفه
 عنده من جهاته وكل موضع صالح فيبين فهو وسط بالسكون وان لم يصلح فيه
 بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن وليس بالوحيد بالفتح اي فالهجر
 فيه بالفتح والبا للتعدي وفي السمين وفي الهامن به اوجه احدها
 انها للرضح كما تقدم والثاني انهما للفتح اي وسط النفع الجعي اي جعلنا
 الغبار وسط الجعي فالبا للتعدي وفي الاور هي ظرفية الثالث ان البالماله
 اي فتوسط بين مستبين بالفتح اي بالغبار همامن جمع الاعداء وقيل
 البامزيرة نقله ابو البقا وجمعا على هذه الالوجه مغفورا به او كمن هذا
 لا يباسه حلاله والمناسبا سبه له جعل البالماله وعبارة البضاوي
 فتوسط بين ذلك الوقت او بالعدا بالفتح اي مستبين به همامن جمع الاعداء
 روي انه عليه السلام بعث حيلة فصفى ثم لم يات عندهم خبر فزلت
 اية مرة وسط اي وسط الجمع على الالرم اي على كل من الاسماء الثلاثة
 به ليدقوه اي واللاقي عدون او وقوله لانه في تاويل العقلاي لوقوعه
 صفة للاولاه سمن ان الانسان او هذه هو جواب القسم وقوله لانه
 متعلق بقوله ان كسود الذي هو الخبر وقدم عليه لرعاية الفاصلة هو
 سمن الكلام على حذف المضادة كما اشار اليه بقوله بحمد نعمته تعالى
 وعبارة

وعبارة الدارجي لما ذكر المعتم به وهو ثلاثة امور ذكر المعتم عليه وهو مؤثر
 اولها قوله ان الانسان لربه كنوذا ما فيها قوله وان على ذلك تشبه ثانيا قوله
 وان يحب الخبير لشد ليد وقوله فلا يعلم اي شروع في تحويف الانسان لانه
 نفذ قباي افعاله عليها صتم ثلاثه على ثلاثة اه ان الانسان في
 هلكته على الكافر وهو واحد وجهين وفي زاده ان الانسان المراد به الجنس
 والحي ان جميع الانسان محله على ذلك الا اذا عصى الله تعالى من ذلك وقيل
 المراد به الكافر كسوداي كغور من كند النور كنودا او عاصه بلغته كنده
 او الخبير بلغة بني مالك اه بضاوي وفي المختار كند كند النور وباب دخل وهو
 كنود وامرأة كنود ايضا وفي القزطي وروي ابو امامة الباهلي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسود الذي يأكل وحده ويمسح برؤس اي عطاءه
 ويصير به عيبه وقاله زواله المصيري الهلوع والكسود هو الذي اذا مسه
 الشرجة وعما واذا مسه الخبز منوعا وقيل المقود والحسود وقيل هو الجمل
 اعذره وفي الحكمة من صهل فذره هتكسته اه وان على ذلك العهد لانه
 كما يقتضيه قول الشئ شئيد على نعس والمراد شها وشد في الدنيا وانها بالقوة
 لانها اعمارها ومله تدل على كوره وكفره فالمراد بالشهادة الدلالة
 وهذا الصالحين والاهل الصديقه وعبارة البضاوي وان على ذلك
 اي وان الانسان على كونه تشييد فكونه وعيداه تصعد اي بما
 صنع وعمله والباسية اي تشييد على كونه لسبب اعماله والمراد ان
 اعماله تدل على حاله قد لا يرى المراد من شهادته على كونه تامل
 له الخبير منطلق لشد به واللام للتعوية والمعنى وان لقوي
 مطبق له الخبر تيار هو شد يذله الامري مطبق له وقيل اللام للتقليل
 اي وان لا يجره اهل الشد اي لخصه سمين وقد اشار الخليل الثاني
 قال في الخبر لشد يد قوي حبة وقيل الخليل بالمال او لان الخليل لشد يد
 قال القدر نظم الالان نعال وان لشد يد الخبير فلم اتقد مراد به قال لشد يد

61



ومعنى من اخم ذكر لعب الالهك روس الآمي وقال غيره ليس اصله ذلك
التركيب بل اللام في لغة لام العنزي وانه لا يجر معه مال الجمل وانه لا
الطار قوي بطيق ولجه غنمه وسكرها صيف اه فلا يعلم الفرق للاسكار
والفالف على مقدر يقضيه القام اي يجعل ما يقبل من القبايح فلا يعلم
اذ بعث ما في القنور وهذا ينديد ووعيداه بالعود وقال زاده اذ بعث
لا يجوز ان تكون طهر فالعلم لانه الانسان لا يبرد ولا يوضد من العلم في
ذلك الوقت وانما يبرد من وهو في الدنيا ولا يجوز ان تكون طهر فالعلم
لانه المضاف اليه لا يعلم في المضاف ولا لقوله جدير لان ما بعد ان لا يعلم
قبلها فتبين ان يكون العامل فيها ما دل عليه قوله ان بهم يوم يوم
الجدير اي فلا يعلم الانسان في الدنيا انه تعالى يجازيه اذ بعثه ومعنى علم
الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه وقد اشارت لهذا الاثر
بقوله ان مجازيه وقت ما ذكر فاشارة الى ان اذ بعث الوقت وانما هو
للعقول المحذوفة تأمل وعلم بعني عرفه فتقدمه لعقول واحد اه

اذ بعث ما في القنور البعثة بالعين والجرية بلحا استخراج الشك
واستكشافه كما تقدم في سورة الانعطار عن المختار فان قيل لم قال
ما في القنور ولم يقل من في القنور ثم قال بعد ذلك ان بهم يوم اجيب عن
الاوربان ما في الارض غير الكلمتين اكثر فخرج الكلام على الاغلب او انهم
حال ما يسونه لا يكونون عليها عقلا بل يصرونه كذلك بعد البعث فذلك
كان الهير الاول صير غير العقلا والهير الثاني صير العقلا وحصل ما في
الصد ورايه اخرج وجه بغاية السهولة ما في الصد ورسن جدير وشرايظن مفرم
لا يعلم احد صلا وظهر مكتوبا في صحايف الاعمال وهذا يدل على ان الانسان يجاسب
بها كما يحاسب على ما يظهر من اثارها هو في ط وحض اعمال القلوب بالذكور وذكر
ذكر اعمال الجوارح لانها تابعة لاعمال القلوب فانها لو لا تحقق البواعث والارادة
في القلوب لما عملت افعال الجوارح اه زاده نظر المعنى الانسان اي لانه

اسم

اسم حسن دل على مضمون علم اي المحذوف الذي هو عامل في اذ بعث
ستأنفه دالة على العفول المحذوف وبهم ويوميه متعلقا بالجدير قد لا يجر
الفاصلة والسكون في يوميه موصوف عن ظنين والتفة بيروميه بعث ما في
القنور وحصل ما في الصد وهو يوم القيامة اه سمين مع زيادة من اي
العود وقت ما ذكره وقت البعثة والحصيل واذا ظهر فيه بعث وقت
لاشروطه فلا جواب لها ما في ابن جزي وتعلق جدير بيوميه او هو
كعب قال ذلك مع انه تعالى جدير بهم في كل من وايضا حدان معناه ان بهم
تعالى مجازيهم بيوميه على اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة كما في قوله تعالى
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي يجازيهم على ما فيها والمجازاة المانعة
في ذلك اليوم قال الامام دلة الابية على انه تعالى عالم بالجزيات الزمانيات
وعندها لا يتعالى عن كونها بل يفيضها هو اليهم في ذلك اليوم فكيف
لا يكون منكره كما في قوله تعالى لان يوم المجازاة اي المادة من كونه
جدير بعينه قوله لجدير ان يجازيهم في ذلك اليوم اه

مناسبتا لما قبلها انه ما ذكر وقت بعث القنور انفع به هو الالقيامة
وبيان وقتها هو من البحر وقال الرازي لما ختم السورة المنقذ من قوله
ان بهم يوم يوميه جدير فكانه قيل وما ذلك اليوم فقيل هو القارعة
والقارعة الصخرة بسنة وضد المعرعة وانقروا على ان القارعة اسم من اسم
القيامة وسبب التسمية ان القارعة هي الصيحة التي يوت منها الخلائق
وهي الصيحة الاولى يوت منها الخلائق سوى اسرافيل ثم بعث الله تعالى
ثم يجيبه فيبعث في الصور النخلة الثانية فيقومون وقيل القارعة هي التي
تقع الخلائق بالاهوال والاقراع اي توترهم على وجوه شتى وذلك في
السموات بالاشفاق وفي الشمس والجمد بالتكوير وفي الكواكب
بالانشطار وفي الجبال بالرك والسف وفي الارض بالطمس والسدس
وهو قول الكليم وقيل انها تحرف اعد الله بالعباد والمخزي وهو قول

ك

سورة القارعة



مما تتركه بعض المحققين وهذا اولى من قول الكلبي لقوله تعالى وهم من
فزع يومئذ آمنون اه ثمانية ايات وفيه المذنب والبيضاوي عشر ايات
وفي فوط اصري عشر ايات ايه العياض المراد بها النخلة الثانية التي تفرغ
القلوب اي تغذها وكذلك تفرغ الاحرام العظيمة اي تؤثر فيها وما يد له عليه
عبارة البحر وفي الخار وتفرغ من باب قطع والقارعة الشديدة من شد ايد
الدهر وهي الالهية اه وفيه المص فتعنته الباب قد عالجني طرفته وتقول عليه
اه تهويل لسانها ايم وما كيد لهر لها و قطعها عن سباب غزوها عن ديرة
علوم الخلق بحيث تكاد تناله و راية اهد يد ريكه في كلامه شارة الى مسا
الاستغناء مبد فربا معنى التقطيم والتمهي كما مر اول الحاقه وكذا ما بعده من
الاعراب والشع المذموم شغفه بالاختصار بعيد الكلام عن الريبة المشابهة
اوصى وهما مناد او خذ المبتد اما الاستغناء منه والخبر القارعة وهذا
الاستغناء للتقظيم والتعظيم من لفظان هو شجنا زيادة تهويل لها يعينان
الاستغناء الثالث وهو القارعة للتشبيح والتهويل واما الاول وهو ما ذكر
تهويل لكار والمعن انه لا تعلم هو القارعة وشدة وفظا عند يفي عسلي
سبيل التفصيل لانه العلم به على هذا الوجه اما يكون في العياض عند
المعانية واما في الدنيا فمكده اما هو على سبيل الاجار تامر والمعن
انه لا تعلم من وصي اليك به اي لا تعلم بالوصي اه في محل المعقول الثالث
لا دري اي في الكان معقول او دل عليه القارعة ولا يجوز ان يكون المعقول
لفظ القارعة الثاني ولا الثالث لانه لا يلزم الطرف معه من حيث المعن
فتعين انه يكون ناصبه محذوف دلته عليه القارعة اي تفرغ القلوب
يوم يكون الناس وكالغرائث عند سكون السالفة الما قصد ايه يكون
الناس مشبهين بالغرائث وفي تشبيه الناس بالغرائث وهو من مبد العيش
الذي يلحقهم والشارع في الارض وركوب بعضهم بعضا واكثر والضعف
والثقل لاجل به الداعي من كل جهة والنظائر الى النار اه سمين وعبارة
اي العود يوم يكون الناس كالغرائث المبتوت يوم مرفوع على انه خبر مبتدأ

محذوف

محذوف ومركبة الفع لاضافته الى الغلوان كان مضارعا كما هو رأي الكوفيين
اي هو يوم يكون الناس فيه كالغرائث المبتوت في الكثرة والانتشار والضعف
والدم والاصطراب والتظاير اليه الراعي كظاير الغرائث الى النار ومن صوب صبار
اذ ذكره كان قبله بفتحهم امر القارعة وتثنية عليه السلام الي معرفتها اذ كرم يكون
الناس او فانه يدريك ما هي هذا وقد قيل انه ظرف ناصبه معزى عليه القارعة
اي تفرغ يوم يكون الناس اه وقد قيل تقديره سنا سلكم القارعة يوم يكون اها
كفر الجراد العوق الجراد بعد ان ثبت شوه اه قاري وقال في القاموس في الخ
الجراد ان يثبت جناحه او اذا اسلك من الالوان وصار الى الحرف وشي يشبه
البوم والاصبع لصغفه اه وقال في المجموع غوغا الجراد صفرم الذي يشرف
الارض وتزده بين الناس والجمال يسرها على نائز تلك القارعة فبه الحال
حتى صارت كالعن المنفوش فكيف حال الانسان عند سماعها وفي القزطي
وقال في اية اخرى كانهم جزاد فتنشراي عالمهم كالغرائث لا وجه له في البحر
في كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجهها قصده والمبتوت المتفرق
المنشراه وفي المص قال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سرورة فاذا تحرك
فهو في قذانه يثبت جناحه ثم يكون غوغا قاروب سمين الغوغا من
الناس وقا لالغز الغوغا شبه العوض لانه بعض ويوردي اه وفي
القاموس وسرته الجراد باضت اه وفي المص الدباوزان عصا الجراد
يترك قذانه تثبت ابعينه اه كالصوف المذوف اي بعد ان تثبت
كالرول السالدة بعد تونه كالعن نصيرها منثورا قرابت الجمال
ثلاثة تثبت ثم صبر ورثها كالعن نصيرها منثورا ثم بين هذه الريبة
التي صورته النمل عند قوله وتري الجبال تحسبها جامدة اه شجنا ونصيرها
وهي لزم السحاب المطرا اصر ببد البرج اي تقدر تسر بسرف حتى
تقع على الارض فتستوي بها مسوتها ثم نصير كالعن ثم نصير
ها منثورا اه ايضا كالصوف المذوف عبارة القزطي كالصوف
الذي يفتش باليد اه وفي السب باللفظ فان الفتش يكون باليد

ع. ٣



غير نفع والالته وفي القاموس الفتن تفتيش الشيء باصابعه
 كالتفتيش والفتن بالتحريك الصوف اه وفيه ايضاً نفع الفطن بغيره
 من باب ضرب ضربته بالهتف والفتن قد تكرر اولها بالهتف التي يطرق بها
 التوليد في الفتن وهو مندوف ونفع اه فاما من نقلت مواضعه
 لاهوال الناس والمراد بالوارين الزرور ان اي عالمه التي توزن في الثبات
 قوله مواضعه بغيره جمع موزون وهو العمل الذي وزنه وسطه عند الله
 اوجع ميزان ونظرا رجاها اه وقوله واما من هفت مواضعه اي حسنة
 بسبب سيئاته وفيه صم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت
 حسنة وسيئاته وفي الناري فن رجحة حسنة بسبب زيادتها على
 السيئات فهو في الجنة بغير حسنة ومن استوت حسنة وسيئاته فحسب
 حسبا بيسر واما من رجحة سيئاته على حسنة اي بسبب زيادتها
 يتبع فيه اوتيدب اه وتغذم لهذا الجنة مزيه سبطية سورة الاعراف
 فهو في عيشة اي حياة طيبة وفسرها بالجنة تفسير ابا الدرداء
 وعبارة في فهو في عيشة راضية اي في حياة يتقلب فيها قال الباقى
 ولعله الخفي بالمال الدالة على الوحدة والمراد العيش لئلا يفتقر الى حاله
 واحدة في الصفا واللذة وليست ذاة الوان كحياة الدنيا لان امره
 مسكنه عنه عالمه اه وفي المختار العيش الحياة وقد عانق بعشي من
 بان سار عيشا وعيشة وتعاشيا بالفتح ومعشى بوزن مسنة واعاش
 الله عيشة راضية والمعيشة جمعها عايشه بلا هاء اذا جمعها على الاضداد
 واصلا يامعش وتغذم بها مفعله واليا متغذم اصلية فلا تغلب في المعش
 همزة وان تغزها على الفرع همزة وسنت مفعله بفعله كاهمة الصاب
 لانه الياسا كنه ومن المعويين من يجرى اليهم الحنا والفتن تكلف
 اسباب العيش وعاشته موزون ولا تغلب عيشه اه اي ذات

رضي

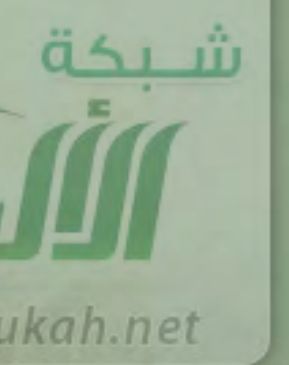
رضى اي على انها للسبب كلاب وتامر فله اشهرها بقوله اي مرضية لانه المرضية
 ذات رضا وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استقارة
 ملكية وتخييلية او هي بمعنى العفول على الخوف في الكلمة نفسها اه شهاب
 بان رجحة سيئاته على حسنة فان قلت كيف قال واما من هفت
 مواضعه فامه هاوية مع انه اكثر المومنين سيئاتهم رجحة على حسنة ارحم
 قلنا فقول فامه هاوية لا يدري على دخوله فيها فسكن المومنين فيها فغند
 ذوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بفتح التوارين خلوها من
 الحسنة بالكلية وتلك مواضع الكفار اه كرمه وسميت السكن امالات
 الاصل في السكن الامهات اه فان قال ابو القعود وغيره عن الماويك
 بالام لانه اهلها يا وونه اليها كما ياتي الولد الي امه وسميت هاوية لغاية
 عملها وبه هوها روي ان اهلها هوون سبعون ضربا اه فسكنه
 اي ماواه فهو من قبل زيد استه شربت النار للعصاة بالام كونها
 تروي بهم فتضمهم الي نفسها كما تضم الام الاولاد اليها اه زاده وعبارة في
 فامه هاوية اي صار نازلة ساقله جدا فهو بحيث لا يزال يروي فيها ان لا
 فهو في عيشة ساخط فالآية من الاضداد ذكر العيش اولاد ليل على خذها
 ثانيا وذكر الام ثانيا ولبلا على خذها اولاد ليل على خذها
 وهي الهواة لانه رك فقرها وقا قتاده هي كلمة غريبة كان الرجل اذا
 وقع في امر شديدا يقال هوت امره وقيل هوت امره يعني الهتم
 ابون في النار على روضهم وعلى هذه التاويل ذهب قتادة وابوصالح
 اه والهاوية هي امر طبقات السحاه ما هدمت او خسر سادة
 مسد العفول الثاني لا دراك والكاف المعفول الاول وهي من التلطف
 وهي صمد الهاوية العشرة بالنار واسقطها السكت همزة وصل اقونار
 غير مسند اه وفي اي هي ناراه سمين وفي قراءة تحرف وصل
 اي وثبت وقفاه

٥١٤

سورة التكاوية
 الألوكة
 www.alukah.net

مناسبتها لما قبلها اي لما ذكرها هو الالهيته ثم اللاهين والشعيلين عنها
فقال اليها كم الشكر اذ كان في وفي البصيا وي ما نصر عنه النبي صلى الله
عليه وسلم من قول اليها كم لم يجاسبه الله بالثقيم الذي انعم عليه في دار الدنيا
واعطى من الاجر كما في الفايه هو في ذكرها عليه ما نصره قوله من
فراخه في روي كحاكم والبرهي بلفظ الاستطع لحدكم ان بقرا الف استه
في كل يوم قالوا ومن نستطع ان بقرا الف اية قال الاستطع احدكم ان
بقرا كحا اليها كم الشكر شه اليها كم الشكر اي الشبا هي بكثرة الاموال
والشكر ترفعا على ما يكون من اثنين بقول كل واحد منما لصاحبه ان اكثر
منكم لا واعرفوا واعلم ان التفا هذا يكون باثبات السعادة من
تخلف لنفسه وانواع السعادة ثلاثة فاها في النفس والثانية في البر
والثالثة فيها ينزل في البدن في خارج اما التيم في النفس فهي العلوم
والاخلاق الفاضلة واما التي في البدن فهي الصحة والكمال والتمتع
بالبدن من خارج فتساها احد هما ضروري وهو المال والجاه والثالث
غير ضروري وهو الاقربا والاهبابه واما يرجع في المرتبة الثالثة
للبدن بليل انه اذا لم يصح من اعضائه فانه يعمل المال والجاه فا
له اذا علمت هذا فالعاقلي ينبغي ان يكون ساعيا في تقدير الامم على المهم
لاستغناء عنه الطاعة فالشكر والتفاخر من موم والشكر رل
على انه التفاخر والشكر في السعادة الحقيقية فغير موم فيجوز
لللسان ان يفتخر بطاعته ومنه اخلافة اذا كانه يظن ان عليه
بغدي به والالف واللام في الشكر ليسن للاستغناء بل للمهود
السابق وهو الشكر في الدنيا ولذاتها وعلانيها فانه الذي يمنع
عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت بقا لمه مانه
زار قبره فيكون المعنى اليها كم مرصكم على نكثوا انكم عن طاعة ربكم حتى
اتاكم الموت وانتم على ذلك ولا قال انه الزيارة ساقه ثم يهرف والميت
يجي في قبره لاننا نقول انه الموتي يدخلون من القبر بلحج مكان الحساب

او راي عن طاعة الله لم يذكره في الاية لان المطلق ابلغ من الذم اي
اليها كم عن ذكر الله وعن الواجب والهندوب وعن التفكير والتذكر والطاعة
شاملة لجميع ذكرها راي والرجال اية بالانساب الى الرجال وقوله
حتى زرتم عطفت على قوله اليها كم وهو فانية فيه وقوله ردي اي عن الشكر
اي ليس الامر كما توهم هو لا من ان السعادة الحقيقية تكون بالاموال
والاولاد والرجال هنيئا حتى زرتم المقابر جمع مقبرة بتثبت الباهي
المحل الذي ترفنه فيه الاموات هنيئا وفيه المصير وازاره بزيارة
وزور ارضه فهو زور وروهم فزور امثلا سا فزوا وسفر وسفرا ووجه
زور ايضا وهو زيارة والمزار يكون مصدرا وموضع الزيارة والزيارة في
الموت فقط المزار اكراما واستيابة سا بده او عدم الموتي موقوف
على من فهو تقديرا لزيارة القبور وهما قولان وعبرة البصيا و
حتى زرتم المقابر اي حتى استوعبتم عدالا صيرتم الي المقابر
فكنا نرتم بالاموال عبر عن انتقالهم الي ذكر الموتي بزيارة المقابر
وقيل معناه اليها كم الشكر بالاموال والاولاد الي ان تمم وقبرته
مصنوعة اعماركم في طلب الدنيا عما هو لكم وهو السعي لاخركم
فتكونه زيارة القبور عبارة عن الموت هو في الذكر في قوله او عدم
الموتي تكاثر عبارة عن بلوغهم ذكر الموتي بزيارة المقابر تكاثر
بهم فعمل هذا زرتم المقابر كما ترون الانتقال من ذكر الاحياء الي ذكر
الاموات تعاخر وانما كانه تكاثر لانه زيارة القبور شرمته لتذكر
الموت ورفض حب الدنيا وترك المباحات والتفاخر وهو
عكسوا حتى جعلوا زيارة القبور سببا لزيد الفسادة والاستغناء
في حب الدنيا والتفاخر في الكفر فحاضر الوضوء راجع الي ان المراد
بالزيارة اما الانتقال الي الموت او الانتقال من الذكر الي الذكر
ردي اي عن الشكر عن الطاعة ثم كلا سوف تغلوف
جعل الشيخ بما الدين بن مالك من التوكيد اللفظي مع توسط حرف



العطف قال الزمخشري والتكرير تأكيد للدفع والرد عليهم وثم والة علي ان
 الاشارة الثانية ابلغ من الاولى وتقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم
 كلا سوف تعلمون في الاخرة فهذا يكون غير مكرر لحوال التقابيل بينهما
 لاجل تقابيل المتعلقين وثم علي باهما منه المهلة وحذف متعلق العلم في الاصل
 الثلاثة لانه الفرض هو العطف لا متعلقه والعلم بمعنى المعرفة فيجب
 لسفول واحد اسميه وقوله وتقل عن علي ان اليه هذا يتيسر صبيح
 ثم حثي فالعند النزع ثم في العبر فقوله عند النزع راجع لتعلمون الاول
 وقوله ثم في العبر راجع لتعلمون الثاني وحذف الثالث لانه يعني حقا
 ومعدلا وليس للدفع والنهر وجري غيره على السنوية من الثلاثة وفي
 القزطبي انه كذا في المواضع الثلاثة لعني الاقالة انه اي حاتم وقار
 الفدا هي بمعنى حقا في المواضع الثلاثة وقيل هي للدفع والرجوع
 المواضع الثلاثة اه سو عاقبة تفاخرتم بيان لسفول العلم وقوله
 عند النزع اي الموت اي علم يقينيا استا ربه اليه ان اضافة العلم
 الي النفس منه اضافة الموصوف اليه صفة وفي السهين وعلم اليقين
 مصدر قتل واصله العلم اليقيني فاضيف الموصوف اليه صفة وقيل
 لاجابة اي ذلك لانه العلم بكون يقينيا وغير يقين فاضيف اليه اضافة
 العلم للنخاص وهذا يدل على ان اليقين احصه وفي الرازي اليقين هو
 الموت او البعث لانها اذا وقعها اليقين وزال الشك فالعلمي لا تعلمون
 علم الموت وما طفي الانسان معه وما بعده في العبر وفي الاخرى لهم
 التقاضر والشكائر عن طاعة الله اي لو تعلمون وفي اي العود اي
 لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقيني اي كعلم ما استفتوناه
 عاقبة التقاضر بيان لسفول العلم وقوله ما استفتوناه به جوابه لو
 جوابه قسم محذوف اي وليس جوابا للولادة فتخفف الوقوع فلا
 يعلق والدروية لها هنا بصيرة فلذلك تعدت الي معنوا واحد وقوله
 وحذف مدلام العفل وهي البيا وقوله وعينه وهي الهمزة اما حذفت البيا

فلا

لالتقاء الساكنين لانه اصله لتزيون فلما حذفت البيا وانفتح ما قبلها قلبت
 الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ثم العنية حركة الهمزة التي هي
 عين الكلمة على الراء وحذفت لتقلها ثم رطلت النون المشددة التي هي للزكاة
 فحذفت نون الرفع لتوالي الامثار وحركة الواو بالهمز لالتقاء الساكنين
 ولم تحذف لانها لو حذفت لاضل العفل وحذف عينه ولا مد وواو العبر اه
 كرمي وقوله على الرازي في الكلمة تاكيد اي او الاول قبل دخولهم
 الحجم والثاني بعده وكذا قال عطفه عين اليقين او الاول من رواية السنن
 والثاني من رواية القلب اه كرمي عين اليقين ان قلت ما فائدة
 تخصصها الرواية الثانية باليقين قلنا لانهم في المرة الاولى راوا بها لا غير
 وفي المرة الثانية راوا نفس الحفرة وكيف السقوط فيها وما فيها من
 الحيوانات المودية وروية ذلك وقت الحشر اي يرون لهم بها وعذابها
 لا تزي ان الحميم يراها المرمونة ايضا ويرويه تفسيرها لانها وعذابها
 اه راوي لانه راوي وعين بعين واحد اي عين اليقين معقول
 مطلق ملاق لتزونه في المعنى اه سيجاء كونه مصدرا في تسمية وفي
 راده على البضا وفيه والنصاب عين اليقين على انه صفة مصدر استرونها
 اي لتزونها وروية هي عين اليقين وصفة الروية التي هي سبب اليقين
 يكونها نفس اليقين سببها اه ثم لسائل الاظهر ان الخطاب
 للكفار لانه الكفار اليهم التكاثر بالدين والتفاضل بلذاتها عن
 ظلمة الله تعالى وقيل هو علم في حق المومن والكافر فمن استانه
 فانزلت الاية قام رجلا امراي محتاج فقال هل علي من النعم شي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم والغلاة والها الباردة والاول
 انه يقال السوار يعم المومن والكافر لكن سوال الكافر توجيه لانه ترك
 الشكر وسوال المومن سوال تشريف لانه شكر واطلم اه راوي وفي
 القزطبي قال الماوردي هذا السؤال يعم المومن والكافر لانه سوال المومن
 تشديدا يجمع بينه نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وسوال الكافر سوال اقتراح

٥١٦



حيث قابل نعيم الدنيا بالكفر والعصيان هو عن النعيم ابي عن جميع انواع النعيم وافراده
فالاستغراق اهشيجنا وعند ذلك كطلاك المساكين والاشجار والاحيية التي
تفتكم من الحر والبرد وكما البارد وكل العين ولسبب الانسان نزهة اهية وشيخ
الرضن ولذة النور والعافية والسؤال اذا هو عن الزيادة علي ما لا بد منه من
مطعم وملبس ومسكن والحق ان السؤال بعم المومنة والكافران عين جميع النعيم
سوا كانت النعيم مما لا بد منه اولاً والسؤال اذا هو في موقف الحساب وثم للترتيب
الاخباري لا المعنوي لان السؤال قبل رتبة النعيم هو رازي

سورة العصر

مكية ابي في قول ابن عباس وجمهور وفعله او مديته ابي في قول قتاده
ونقل عن ابن عباس انما والعصر قسم من السقاية وجوابه ان
الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس انتم به لان فيه عبادة للناطري من
حيث تصرف الاحوال ويند لها والذلة على الصانع رواه زيد بن اسلم هو كوفي
وفي الرازي انتم تقاطع بالدهر ما فيه من الاعاجيب لان يحصل فيه السر
والضرا والخذ والسقم والفق والفقير ولانه بغيره عمر المراد لانه فلو ضيق
الفه سنه في لا يفي ثم ثبت السعادة في المحنة الاضرة من العريضة في الجنة
ابن الابد فعلته ان اشرف الاشياء انكر في تلك المحنة فكان الدهر
والزمان من حيلة اصول النعم ولان الرفاه اشرف من المكان فاستم به
كونه نعمة خالصة لا عيب فيه ايضا الفاسر والميب الانسان وقوله او ما به
الذوالاجي الغزوية فاقسم في حق الخاسر بالعصر كما اقسم في حق الراح
بالفاس فكانه يقول بعض الدنيا باق في حذنه على التذكرة في البقية بالتوبة
وقوله وصلاة العصري فيكونه قد اقسم بصلاة العصر لفظها لانها الصلاة
الوسطى ولانه يحصل بها ختم ظلمة النهار وقيل العصر الرمنه المنقوض به وباقه
اي والعصر الذي انتم فيه فاقسم بكانه صلى الله عليه ولم في قوله لا اقسم هذا
البلد واقسم بقر في قوله لعمري اني سألهم بعموم واقسم بعموم هذا
فكانه قال وعصر وعمر وبلد فاقسم بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب نعيم

الطرف

الطرف فما المظروف منه باب اوله هو من الرازي ان الانسان له حضرات
لن حضراته ونقصان قبل اراد بالانسان حبس الانسان وذكر لان الانسان
لا ينكر عن حضراته لان الحضرات هو تضييع عمر وذلك لانه كل ساعة من عمر
الانسان امانة تكون تلك الساعة في طاعة او معصية فانه كان في معصية
فهو الحضرات البين الظم وان كانه في طاعة فعمل غيرها افضل وهو قادر
على الاتيان به فكانه فعل غير الافضل تضييعا وحضراتا فان ذلك ان لا ينكر
احد من حضراته وقيل ان سعادة الانسان في طلب الاخرة وجهها والاعراض
عنه الدنيا ثم ان الاسباب الداعية اليه حبه الاخر ضعفه والاسباب الداعية
اليه حبه الدنيا ظاهرا فلهذا السبب كان اكثر الناس مشتغلين بحبه الدنيا
مشتغلين في طلبها فكانوا في ضلال وبقا قد هلكوا الفسهم بتضييع اعمالهم
وقيل اراد بالانسان الكافر بدينه استثنى المومنين وقيل اراد ان الانسان
اذا عمر في الدنيا وهو مريض نقص وتراجع الا الذين امنوا فانه كتب اجورهم
ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في حياتهم وصحهم من مثل قوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم ردناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلم اجرهم منون هو عازنه والالف واللام
في الانسان لجنس فيشر المومن والكافر لمل الاستئناس والحشر بمعنى
الحضرات ومعناه النقصان وذهاب راس الماء والتشكر في الحشر يعني
التقويم اي ان الانسان بلغ عسر عظيم لا يعلم منه الا الله فقد جعل الانسان
مغورا في الحشر للمالفة وانما اعطيه من كل جانب لان كل ساعة من
بالانسان فانه كانت مبرور في العصبة فلا شك في الحشر وان كانت مستغورا
بالطاعة فالحضرات ايضا حاصل وان كانت مستغورة بالطاعة فهي غير
متأهية وترك الاعلى والاقتضار على الاذني ليعر حراته ولا ينافيه قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لان الكلام ثم في احوال البدينة وهناك في
احوال النفس هو رازي ليعر حضراتي ليعر فيه وقال الاقضية ليعر هلكه
وقال العزالي مقولة ومنه قوله تعالى وكان عاقبة امرها حسرا وقال زيد بن

٥١٧



على بشر وقيل لي نطق والمعنى متقارب اه قرطبي وفي المصاحف خسر في تجارته
 خسارة بالفج وخسر وخسرنا ونقيد به بالهزم فيقال خسرته فيها وخسر خسرنا
 وخسرنا ايضا هلك هو وعملوا الصالحات وفي امتثال الاوامر واجتتاب
 السواهي تحم بالخزان على جميع الناس الا من كان ايتا بهذه الاشياء الاربعة وهي
 الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه الامور اشتملت
 على ما تحسن نفسه وهو الايمان والعمل الصالح وما تحسن غيره وهو التواصي بالحق
 والتواصي بالصبر وهما معطوفان على ما قبلهما من عطف الخاص على العام لمبالغة
 اهورازي والحاصل ان كل ما مضى من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح
 وخير وما كان به ضده فهو خسر وفساد وهلاك اه خازن اوصى بغيرهم
 بعضا اشار به الى ان تواصوا بغير ما مضى لا امر ويؤخذ من ان الوصية هي
 التفتيم الى الخير بما يمل به نورا وبوعظ وصيغة منه قولهم اوصوا واصبوا
 اي منضلت النيات بغيره اليه بكذا امرته قد وقت الحاجة الى
 العباد هو كرمي اي الايمان اي الثبات والدوام قلبه وعبارته في اي
 الامور الثابتة وهو كل ما حكم الشريعة بصحته ولا يسيء الكاره وهو الخسر
 كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباعه كسنة ورسوله والزهدة الدنيا
 والافقح الرعية في الافق اه وتواصوا بالصبر كبر العفلا لاختلاف
 العفولين وتخصيص هذا التواصي بالذكر مع انه راجع تحت التواصي
 بالحق لا يبرك الا الاعتناء به اوله الاو بعبارته عن رتبة العبادة التي هي
 مغربا يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبادة التي هي الرضا
 بما فعل الله فانه المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من
 فعل وتذكر به هو تعلق ما ورد منه تعالى بالعقول والرضا بظواهرها وباطنائها
 كرمي على الطاعة وعنه الموصية في غي قسم ثالث لم يذكر وهو الصبر
 على البلايا اه

سورة الاحق

منها مناسبتها لما قبلها انه لما قال انه الانسان في خسر بين في هذه حال
 الخاسرين وما لهم اه جرد وبد منه اخرج لكل لغة لمره وسجع

الا

الاستدابة مع كونه تكوة دعاء عليهم بالملك ايه شدة الشراها بالعود
 كلمة استدابة ايه كلمة يطلب بها العذاب ويدها بها وسيلها فكل هذا يكون المعنى
 اللهم الحق الوكيل وانزله لكل هزم وعلى هذا يكون اهلنا استنائه وقوله
 او واد في جهنم وعليه يكون اهلنا خبيره اخبره بان هذا الوادي لكل هزم ايب
 ثابتة وعدله وويل على هذا علم وهو معرفة تامل لكل همة طرفة التافها للمبالغة
 للوصف وقد اضطررنا به فقله ضم الغا وفتح العين لمبالغة الفاعل اي
 ملكته لماخذ الاشتقاقه واذ اسكنت العين يكون لمبالغة العفول يقول رجل
 لعنة بفتح العين لمن يكبره عن غيره ولعنة تكون العين اذا كان مملونا
 للناس يكبرونه لعنة اه زاده وفي السمين والعاقة على انه المراد بالشئ من
 الذي يكبر منه ذلك الفعل وقد الباقون بالسكون وهو الذي يهز ويلزم
 اي ياتي بما يهز ويلزم كما انضركه يكبره فكذلك والضمك لمن ياتي بما يهز
 منه وهو مصفرد اعنى ان فعله بفتح العين لمن يكبر منه العفول يستونها
 لمن يكبره الفعل بسببه اه وفي المختار الهزم كما للهمزة وزنا ومعنى وبابه
 صر به اه وفيه ايضا والمراد بالعين واصلة الاشارة بالعين وتوصها
 وبابه صر به وبصر اه اي كثر الهمز والمز قال ابن عباس هم
 المشاؤون بالمهجة الحزقون بين الاجنة الباعون الغيب للبرك
 فعلى هذا المعنى واحد وقال صلى الله عليه وسلم ستر عبادة الله المشاؤون
 بالمهجة المسندون بين الاجنة الباعون الغيب للبرك في هذا المعنى
 طحة وقارقاتل الهزم الذي يمسك في اللقب والبر الذي يمسك في
 الوجه وقال ابو العالى والحسن الهزم الذي يفتان ويغيبه الرجل والهمز
 الذي يفتان من خلفه وهذا اختيار النحاس وفيه قوله تعالى ومنهم
 من يلزمك في الصدقات وقال سعيد بن جبير الهزم الذي يهز الناس بده
 ويهزهم والهمزة الذي يلزمهم تلبسائه وبعيرهم وقار يستغيان التورين
 يهز لسانه ويلزم عينه وقار ابن كيسان الهزم الذي يورثه جليبه
 بقول الفظ والهمزة الذي يسر عينه ويشير براسه ويرمز بجلبه واصل

٥١٨



هذه الاقاويل يرجع اليه اصل واحد وهو الطعن والها السبب ويدخل في ذلك من
 يحاكي الناس في اقوالهم وافعالهم واصواتهم لضعفهم منه واصل النقص الكسر
 واصل اللزعة الطعن ثم حرض بالسرد لعارض الناس والطعن منهم حتى صار ذلك
 عادة لهم لانهم ظلموا في حيلهم والذي دل على الاعتراف وصيغة فعله بضم
 ونون كما يقال صعلك للذي يفعل الصعلك كثيرا حتى صار عادة له اه في ط
 اي الفسة تقبل له ما على بعضه الاقوال فعله هذا لكونه الثاني تاكيد لفظة الدور
 بالمداد في كقولهم حسن بين وعفرتة نعت اه وعفرتة كما لا يخفى
 ابن شريف والماضي بن وابله السرمية وصلته بمداه خازنه وفي الكشاف
 ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما بالتناول كله من بائس ذلك
 التبعين وكونه جاريا بمدركه التفرقة بالوارد فيه فانه ذلك ارجله
 وانك جيزاه وهو قول الاكثري قال في الجاهد لستيه خاصة باحد بل هي بيانه
 لكونه كانت هذه صغته اه كترجمه الذي جمع مالا تليلنا قبله اه تخا
 او هو بدل منه كل اه سمين بالتخفيف والتشديد منه شد وميمه
 نظريا لفظا والتكثير وتوافقة عدة في التشديد ومنه ضعف ميمه
 جعله محتملا للتكثير وعدمه اه سمين وقال البرازي الفوق ان التشديد
 بعينه اذ جمع من هاهنا وهاهنا ولم يجمع في يوم واحد ولا في يومين
 ولا في شهر ولا في شهرين وان التخفيف لا يفيد ذلك والتكثير لا ينفذ
 اي بالبلغ في الحب والعداوة في الرأياية بليغ بليغ بالساق لا يفتقر
 به اه وعده العامة على تعقيد الدال الاولى وهو ايضا المبالغة
 وقد اهل الحن والكلمي تخفيفها وفيه وجه احدها ان المعنى جمع ما لا
 وعده ذلك لاهل الراي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدده
 من عشيرته واقاربيه وعده على هذين التاويلين اسم معطوف على
 ما لا اي وجمع عدده المبالغة او عدده نفس الثالثة ان عدده فدا من المعنى
 الا انه شد في اظهاره كما شد في قوله اي اجود لا قوام وان ضنوا اي
 جلاوا اه سمين وجعله عدة هكذا في المنسوخ ولعل الواو بمعنى اولها

قولان

قولان في التفسير وعيادة للغازي اي احصاه فهو ما خوذ من العدة وقيل هو من
 العدة اي استغده وجعله دخير وعون له انتهى وعيادة البهنا وي حيلة عدة
 لسواك او عدة مرة بعد اخرى ويورده انه قروي وعده نيك الادغام عده بالضم
 اي معاد ودر هذا الحوادث الهداية تصايبه النازل على الناس اه سمين وفي
 المعجم والعدة بالضم الاستعداد والتهابة والعدة ما اخذ من المار والسلاح
 وغير ذلك انتهى واجمع عدته مثل عرفة وغرف واعدته اعداد اهياتة واحضرته
 اه بحسب ان ماله او يجوز ان يكون مستانفا استينا فابيانا واقفا في
 جوابه سؤال كانه قيل ما باله يجمع المال ويهتتم به ويجوز ان يكون حال من
 فاعل جمع واخذه ما من لعين الصانع اي خليه اه سمين اي يظن له جملته ان
 ماله خليه اي يوصله اليه زينة الخلود في الدنيا فيصير طارها فيها ولا يموت
 او عمل من تشييد البنيان المربعة بالصخر والاجر وغرس الاشجار وعمارة
 الارض عمل من ظن ان ماله ابقاه حيا وهو يقترضي بالمال الصالح وان هو
 الذي اخذ صاحبه في النعيم كما اخذ الماله فاقله اعداه اه في ط
 وفي المختار الخلد بالضم النجا والدوام وبابه دخل واخذه الله وخلة تخليدا
 اه رديع ايم له عن عسانه اي ليس كما يظن ان المار خله اي لا عن
 همزة ولفظ كما نذرهم لبعده لفظا ومعنى اه شهاب وفيه كلاما معناه حقا هو ط
 التي تخطم ايم كسر في الحظ ما تله لعله لفظا ومعنى لانها على وزن
 همزة ولفظة وفيها كسر كما فيها اه شهاب وفي المختار حظه منه بان ضرب
 ايم كسره فاختطم والتخطم التفسير والحظ من اسم النار لانها تخطم
 ما لتخطم اه وما ادراك ما الحظ من قول تشانها ببيان انها ليست من
 الامور التي تتركها العقول اه ابو العود نار الله الاضافة فيه للتختم ايم
 في النار التي لا تحترق بالوقود بامر او قدرته اه رازي وفيه من الوقود
 ايم التي تختم ابقادها اه السعة في المختار سعر النار والحرب ههها
 والرهبا وبابه قطع وقري واذا الجيم سعة مخفيا ومشددا والتشديد
 للمبالغة واستقرت النار وسعرت توقدته والسعر النار اه ويقال

٥٠٩



اسمها اسعاري او قد تها هو مصفون في المسعر بقدر بالضعيف وبالشد
التي تطلع على الاقنية اي تغلوا وسط القلوب وتفتتها وتخصيها
بالذكر لما ان العواد الطف ما في الحسد واشتد تألها يادي اذي بسبه اولانه
محل الغايبه الذائغ والنبان الجسنة وششا الاعمال السده هو السعور
والها اي القلوبه اي تألها اشتد من الم غيرها لظنها اشار به الي ان
في تخصيها بالذكريه على قسط تألها وان في تخصيها بالذكريه لانها محل
الغايه الذائغ والنبان الجسنة ومعلوم ان الاسم اذا صار الي العواد ما
صاحبه اي قزم في حال من برون وهم لا يوتون كما قال تعالى لا يموت فيها
ولا يحيى قال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما في اجسادهم حتى اذا بلغت الي القود
خلقوا خلقا جديدا اي فتبع ناكلهم وهكذا هو بضم الحرفين وبفتحها
سبعين فتكون النار داخل اليها اشار به الي ان قوله في عمده
لموضه او انه حذر عن ان وفي السين قوله في عمده الاخوان
وابوكبر بفتحين جمع عمود نحو رسول ورسول وقيل جمع عماد نحو كتابه وكتب
وروي عن ابن عمر والضم والسكون وهو تحقيق لهذه القدره والباقر
عمد بفتحين فعمل اسم جمع عمود وقيل هو جمع له وقال ابو عبيده هو جمع
عماد وفي عمود ان يكون عماد من الغمر في عليهم اي مؤمنين وان يكون
عبد السنه بغير اي هم في عمود وان يكون صفة لموضه قاله ابو الغائب
فتكون النار داخله العمده هو قوله وقال ابو عبيده ان هذا هو الذي ذكره
السيوطي في سورة الرعد وقيل في معنى الباي موضه بدم من حديد
والعنه ان ابواب جهنم انطلق عليهم عموده الغايه الباي موضه
بعمد عموده قاله ابن مسعود وفيه في قرانه عمده وفي حديثه اي هديه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى بعث عليهم ملائكة اطباق
من نار ومسا من نار وعمد من نار فتنطق عليهم تلك الاطباق
وتشد تلك المسامير وتشد تلك العمود فلا يبقى فيها غل بل يخل فيه
روح ولا يخرج منه عم وسيساهم الرحمن على عرشه وتشتغل هذه الجنة

بغيرهم

بغيرهم ولا يستغيثون بعدها وتقطع الكلام فيكون كلامهم زفيرا وشهيقا فذكر
قوله تعالى انها عليهم موضه في عمده وقارنته في عمده برونه بها
واختاره الجري وقال ابن عباس انه المراد به اغلال في اعناقهم وقيل فتود
في ارجلهم قاله ابو صالح وقال الفسيري والموظم على ان العمه او تاد الاطباق
التي تطبق على اهل النار تشد تلك الاطباق بالاوناد حين يرجع عليهم عنها
وحرها فلا يدخل عليهم روح وقيل ابواب النار مطبقه عليهم في عمده
اي في سلاسل واغلال مطولة وهي احكام وارسخ من العنبره وقيل هم في
عمده اي في عنابها والمها بغير برونه بها وقيل المعنى في دهر عمده وداية
لا اقطع له والله اعلم

سورة الغيل

الم تر الخطاب كرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهده آثارها وسمي بالثواتر اخبارها وكانه راها هو ايضا وفي
وقوله وهو وان لم يشهد في حوانه عما قال ما وجه قوله الم تر مع ان
الاصليه الروية ان تكون بصريه وان تكون الاستفهام للتقريب فتكون
المعنى قد رايت وشاهدت مع انه لم يشاهده وتفسير الجوان المراد بالرويه هنا
روية القلب وهي العلم عبر عنه بالروية لكونها علميا صوريا مساويا للقوة
والجلا للشاهدة والعيان الهزادة وحذف الالف من ترى للجواز وكيف
معلقة للروية وهي مضمومة بفعل بعدها هو سمي وكيف شخونه على المصدر
او الحالية واختار الاول ابن هشام في المعنى والمعنى اي فعل فعل او اما
نصبه على الحالية من الفاعل فممنوع لانه فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير
جانب او شهاب والجملة سد مسد مفعولي ثر هو محمود وكانت العنلة
ثلاثة عشر واكثرها قيل قاله محمود وهو الذي برك وصونه في راسه
وانما وجهه لانه سبهم الي الغيل الاعظم الذي كان يقار له محمود وقيل
انما وجهه موافقة لرويه الذي هو حارث وقيل كانه معد ثمانية عشر وقيل
وقيل الف قيل اهبط ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحده وفتح
الهملة واسم الاشم وقال الطيبي وسبح اشرو لان اياه صرته



بعمرة فسرمانه وجسبه اهو كوفي وبرهه لقبه لكل من يدبياض وكان نصرانيا
وقوله اليمن بر من ابرهه لان ملكه اليمن وكان من قبل النجاشي ملك الحبشه
وكان حبشه ابرهه ستين الفا كما في شتم المواهب اوشمها بني بصفه
كنيسه او شرودع في بيان قصه اصحاب الفيل وعبارة الخازنه وكانت
قصه اصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن سميد
ابن جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي ملك
الحبشه وهو اصغر جد النجاشي الذي امن بالاني صلى الله عليه وسلم
كانه بعث ابرهه امير اعلى اليمن فاقام به واستقامته له الكلمة هناك
ثم انه رايه الناس يجهزونه ايام الموسم الى مكة فخرج بيت الله عز وجل فخر
العرب على ذلك ثم بني كنيسة بصفه وكتب الى النجاشي اية قد بينت لك بصفه
كنيسه لم يبينه لملك مثلها ولست متزنا حتى اصرف اليها جميع العرب
سمى به مالك بن كنانة فخرج لها ليل فدخل اليها فقتلها واطح قلبها
بالحد فخر فتلحظ قلبها فبلغ ذلك ابرهه فقاتل من اعزبي على فقتله
صنع ذلك رجله من العرب من اهل ذلك البيت قد سمى بالذي قلت خلف ابرهه
عند ذلك اسيرته الى الكعبة ثم ردها فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وساله
ان يعثه اليه بغيره وكانه فيل يقال له محمود وكانه فيل لم ير مثله عظم اجسامها
وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهه في الحبشه سايرا الى مكة وخرج معه
بالفيل فسمعت العرب بذلك فظفوه وراواها ده فقاتلهم فخرج ملك
من ملوك اليمن يقال له ذونقر ما اطاعه من قومه فقاتله فقتله فقتله ابرهه
واخذ وانفذ فقا الا ابرهه يا بها الملك استبغى فان بقايه خير لك من
قتلي فاستحياه واقعه وكانه ابرهه رجلا عظيما ثم سار حتى اذوا
منه بلا ختم فخرج اليه فبيل بن جيب الخشمي في خشم ومنه اجتمع من
قبيله اليمن فقتلهم واخذ نفيل فقا فبيل بها الملك ابي دليل بارض العرب
فاستبقاه وخرج معه يدب حتى اذ امر بالطائف فخرج اليه مسعود بن
مغيث في رجال من تغيب فقا ليا الملك من عبيدك ليس عندنا خلاف

ك

كك المانريه الذي بكرت عن نبعث معك من يدك عليه فبعثو معه ابا رغال
مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمعس مان ابو رغال وهو الذي يرمم بيرة وبعث
ابرهه رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن مسعود مقدمه حيله وامره بالفارة
على نعم الناس في الاسود اليه اموال اصحاب الحرم واصابه لعبد المطلب ما يبعد
ثم انه ابرهه ارسل حياطة الخيري اليه اهدمكة وقال له سل عن شريفها ثم ابلغك
البلغه ما ارسلك به اليه اخبره ابي لم ان تقبال اما حيت لا هدم هذا البيت
فاطلق حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب فقال له ان الملك ارسلني اليك اخبرك
انه لم يات لقتال الا ان تقبلوه واصحاب الهدم هذا البيت ثم الاضتراف
عنكم فقال عبد المطلب ما لدر عندنا قتال ولا اننا ان نفعه عما حاله فان
هذه بيت الله الحرام وبيت خليفه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان بنفسه
هو بيته وحرمة وان يجلب بيته وبيته ذلك فوالله ما لنا برفع فتوة
قال فانطلق يبعث الى الملك فزعم بعض العلماء انه ارد فخره على بقلته كان عليها
وركب معه بعض بيته حتى فخر المسكر وكان ذونقر صديق عبد
المطلب فاتاه فقا رايه ان الغزاهل عندك من عني فماتت رايه فقا انا رجل
اسير لا يومن ان يقتل بكر او عشيبة ولكنه ساجت الى انيس ساسيه
الفيل فانه لي صديق فاساله ان يصنع عند الملك ما استطاع من خير
ومعظم عطايتك وفقرتك عذره قال فا ارسل الي انيس فاتاه فقال
له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السمرق
والهوش سيات ذن اليك وانا احبه ان تازنه اليه فبكره فقا جا غير
ناهب لك ولا مخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما
وسيا فلما راه ابرهه عظمه واكرمته عن ان يجلس تحته وكره ان تراه للحشه
يطسم معه على سريره فجلس على سباطه واجلس عبد المطلب بجانبه
ثم قال له جانه قل له ما حاجتك الي الملك فقال له الترخان ذلك فقال له
عبد المطلب حاجتي الي الملك ان يرد علي ما يبعث اصحابه فقا ابرهه لمره جانه
قل له كتب العجني حبه رانك ولقد زهدت الان فيك قال له قال حيت لبيت

هو ديك ودين ابايك هو شرفكم وعصمتكم لاهدمه فلم تكلمني فيه وتكلمني في
مايتي بعيدا مبتدئا لك قال عبد المطلب ان ارب هذه الابل ولهد البيت رب سمع
منك قال ما كان ليمنع مني قال فانت وذاك فاصريا بله فزدت عليه فلما ردت
الابل على عبد المطلب خرج فاحترق ريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشان
وسمروا في روس الجبال خوفا عليهم من معرفة الجيش ففعلوا واصبح ابرهة
بالمسح وقد نهب اللخول وهيا جيش وهيا قمله وكان قليلا لم ير مثله
في العظم والقوة ويقال كانت الاقبال اثني عشر قليلا فاقبلت في
القبيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال لداكر محمود وارجع رشيد فانك سلة
اسد الحرام فذكر فمشره وضربوه بالمول في راسه فخلوه بمأخذه
تحت مراقبه ومرافقه فمزعوه ليقوم قاي فوجوه راجعا الى اليمن
فقام يهول ووجهه الى قد امه ففعل مثل ذلك ووجهه الى الشرق
ففعل مثل ذلك ووجهه الى الشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى
الحرم فنزكوا في ان يقوم وبيع ثوبين سبعة حتى صعد الجبل وارتد
السطير من البحر الى ارض الوعد فاما محمود فيد الجاهلي فزيف ولم يثب
على الحرم فجن واما العيلة الاخرى فسبحوا فصبوا اي رموا بالحصى
وكانت مكة توعد ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيب
بالطائف ويثني بكه وكان رجلا سريا يبلا تستقيم الامور يرايه
وكان قليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ما عندك من البراي
هنا يوم لا تستغني فيه عن راكبي فقال ابو مسعود اصعد بنا الى حرا
مصعد الجبل فقال ابو مسعود اعد الى اية من الابل فقلدها فاعلا وجعلها
لله ثم اثبتنا في الحرم فلعلم بعض السوداء ان يعقر منها شيئا فينصب
رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فغرم القوم الى تلك الابل
فخلوا عليها وعقر بعضها وعمل عبد المطلب به فموق قال ابو مسعود ان
لهذا البيت ما ينعد ففقد نذر به تبع ملك النبي وارا دهمه ففقد الدمنه
وايتلاه واطلم عليه ثلاثة ايام فلما راي تبع ذلك كساه القباطي البدين
وعطه

وعطه وعقد الدرجز ورا فانظر نحو الحجر ففطر عبد المطلب فقال اري طير ابيض
نشان منه شالني الحجر فقال ارفع به صرك اليه فزارها قال اراه قد رارت
على روسنا ثم قال هل تعرفها قال ولسر ما اعرفها ما هي بجديده ولا نهيته
ولا عربييه ولا شامييه قال ما قد رها قال اشباه العيا سبه في منايرها
حصا كانها حصي الخذف قد اقبلت كالليديع بمصها بعضا امام كل فرقته
قاي يقونها امر المنقار اسود الراس طويل العنق فجات عني حاذت
عسك القوم وقتت فوق روسهم فلما توافقت الرجال كلهم اهالت الطير
ما في منايرها على من تحبها ثم انهارت من حيث جات اه اصابنا
بصفا كنيسته وكان قد بناها بالرخام الابيض والاصفر والاسود والاصفر
وهلاها بالذهب والفضة والفضة والفضة واذلها السمن في بناها ونقل
لها الرخام المخبز والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قعر بلقيس على
نرسج من موضعها ورضب فيها صلبا نامن ذهب وفضة ومناير من
عاج والنوس وعين ذلك وكانه شيرف منها على عذنه لارتفاعها وعلوها
ولذا سماها القليبس لان النار له اليها تنقط فلا تلتسوت عن راسه
عند نطق اليها لارتفاعها او من شئ المواهب ليصرف اليها الحجاج وقد
صرفهم بالفضل وامرهم بالتحج مجرم سنيهم ولعلمهم كانوا يحجون البيت ايضا
في هذه السنين او من شئ المواهب فاحدث رجل ابي من العرب
فاستغل الحجاج به ونفوط وهرب فضيب ابرهة وعزم على تحزيب
الكنبيد على ما تقدم وقوله بالعدرة وزاين الكلبة ولا يعرف تحفونها
والجمع عذراته هو صعب ارسل الله عليهم او اي فرجعوا هارين قسطن
بكل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة فبدر قول الحرم على الاصح وقال
جماعة يوادني محسرين من دلفة ومي اوان حجر واصيب ابرهه
في عسده فساقت انا مله وامبا بعد واعضاوه وسار منه الصديق
والقبيح والدمر وما مات حتى اشف قلبه وكانت اصابتها عند الحارة
او من الحازن الم يعمل كيدهم اي قذهم وسعيهم واعتياهم

3
ك



قال الشهاب والماساه كيداع ان الكيد فقه المضم غنبيه وهو يظهر لقصد
تخريبه لانه سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو حقي .
تسميه كيد الكيد فتدبراه وقوله اي جعله اشاريه اليه انه المضاع لمعني
الماضي لحكاية الحال الماضية اه وارسل عليهم عطف على الم جعل لان
الاستفهام فيه للتقدير فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل اه زاده وقوله
طير اي الطير اسم جنسه يكر ويوتنه وقوله ترميمهم بالتاوقري يرميهم
بالبا هو سمين طيرا ابا بيل قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء
لم يرق لها وبعد هاشمها وروي جويهر عن الفهالك عن ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها طير بين السماء والارض
تفتش وتفرخ وعن ابن عباس كان لها من اطعم كذا طيم الطير وكف
تاكل الكلاب وقال عكرمة كانت طيرا حضا حضا من البحر ياروس
كروس السباع ولم تزل ذلك ولا بعدة وقالت عائشة رضي الله عنها
هي اشبه شي بالوطا ويط صرا وسودا وقيل انها العناق المغربة التي
تضرب بها الامثال اه قريظي ولم تم هلاكهم رحمت الطير من حيث جات
اه حازنه ابا بيل نعت الطير الامة اسم جمع وقوله ترميمهم صفة اخرى
لطيرو من سجد صفة الحجارة وكصفه مفعول ثان لجعل بمعنى صير
والفعله الاول الباهوسمين قال الشهاب شبه تقطع اوصالهم بالصف
الماكور وناسبه اهلاكم بالحجارة لانهم ارادوا هدم الكعبة اه
جماعات جماعات عبارة القريظي ابا بيل اي مجتمعة وقيل ثمانية
بعضها في اثربض قال ابن عباس وبما هدم وقيل مختلفه متفرقة
بعض من كل ناحية من هاهنا وهاهنا قال ابن مسعود وابن زيد
والاقتضت وقال النحاس وهذه الاقوال متفقة وحقيقة المعنى
انها جماعات عظام يتارفلان يويل على فلان اي يعظم عليه ويكثر
وهو مشتق من الابل ه قيل لا واحد له اي من لفظه فيكون
اسم جمع كقول لغة في العجل وهو ولد البقرة كما في المختار والسمع

من المشايخ انه يضم كل منه اوله وثانيه المشد وبوزن عصفور ولكن لم
نرفي كتب اللغة الصريح بصنطته ثم رايته في شام المواهب ما نصد وقيل
واحدة ابولكيسر الهمزة وفتح الواو المشددة وسكون الواو وكسوتاه
فعل هذا فمجرد هذا الصنطاي بكسر اوله وفتح ثانيه المشد وسكون ثالثه
كسوترا من طين مطبوخ اي محرق كالاجر وكان طينه بناجرهم
وهي من الحجارة التي ارسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع
على احد هم نطق جلده وكان ذلك اول الحجرية ولم يكن الحجر يرمي بوجود اقبل ذلك
اليوم اه قريظي وعن ابن عباس انه راي من تلك الحجارة عند امرها في
توقير مخططة حمرة كالخيز الطياري اه في ط كعصف ما كولا العصف
واحدة عصفه وعصافه وعصفية اه قريظي وقوله وراسته صوابه
وراسته اي القنة وراسته ييسه وتنته وعبارة القريظي اي اكلته الدواب
فرضت له من اسفله اه وعبارة الخارئة كبريع وثبت اكلته الدواب
ثم راسته فييسه وتفرقت اه زاوه اه ولم يقل تحملهم كروته لما حث
لفظ الروثه من الهجنة والشناغرة اشهاب مكتوبه عليه اسم يتاخذ
سرهذه الكتابه وهدر كان الطيار الذي حمله يدرك ويفهم ان هذا الغلان
مخصوصه حقي لا يرصيه الا فوقه واذ كان كذلك فهدر كان ادراكه لهذا
المنى فقط من الكتابه المذكورة او مجرد الالهام اه حمر يحرقه البضه
اي بيضه الحديد التي على راس الرجل ويحرقه الرجل بان ينزل من رماغه
ويجرح من دبره ويحرقه الفيل الذي هو راكبه اه ولذالك هلك جميع الفيلة
التي كانت معه الاكبرها وهو محمود فانه جرح لها وقع منه من العمل
بجمع اوم من شام المواهب عام مولد الناي اي قبل مولده بحسن يوما هو
قريظي وهذا هو الفيل الاصغر فانهم يقولون ولرعام الفيل وتخلو تارخا
القول مولده وقيل كان عام الفيل قتل ولادته صلى الله عليه وسلم
باربعين سنة وقيل ثلثة وعشرين سنة اه غارنه وقيل غير ذلك

٥١٣

نكيد ايه في قول الجمهور وقوله او معدنية ايه في قول الضحاك والجلي ايه في قول
والاول اصح اه خازن ليلاف قد يشك في متعلقه هذه الابه اوجه احدها
انه ما في السورة قبلها من قوله فعملهم كمنصف ما كوله قال الزمخشري وهذا
لمنزله النظم في الشعر وهو ان متعلقه معنى البيت بالذي قبله متعلقا بالاصح
الابه وهما في مصحفه ايه سورة واجزة بلا فصل وعن عمر بن قدها في
الركعة الثانية من المغرب وقراءة الاوجه سورة والثاني اه والى هذا
ذهب ابو الحسن الاخشعي الا انه الخولي قال ورد هذه العوار جماعة بأنه لو كان
كذلك لكان ليلاف بعض سورة المبر وفي اجماع الجمع على الفصل من ما به راجح
عموم ذلك الثاني انه مقرر تغذيره فلما ذلك ايه اهلا كما معناه القيل ليلاف
قدش وقيل تغذيره اعجبو ليلاف قدش رطة الشتا والصفى وترتهم
عبادة ربه هذه البيت الثالث انه قوله لم تغدوه ليلافهم فانها اظهرت
عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقيل ابن عاصم للاف قدش
دون ما قبل اللام الثانية والسلا الباكون ليلاف بيا قبلها واهج السكر
على اثبات البياني في وهو اللافهم ومن عزيه ما اتفق في هذين الحرفين
ان القدر اختلفوا في سقوط الباء وثبوتهما في الاول مع اتفاق المصاحف
على اثباتها فلما وانفق على اثباته الثاني مع سقوط الباء في هذا
بنوادر دليل على ان القدر مستعملون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة
انه عامر فبها وجهان اه هما انها مصدر للاف ثلاثا يقال الفته نحو كسبه
كتابا ويقال الفته الفاء والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله زعمت ان
اهوكم قدش لهم الف وليس لكم الاف والثاني انه مصدر الفه رابعا
بذمة الكسر يقال الفته الفاء والافا وقد اعاصم في رواية الاوهم بهزتين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لانه يجيء في مثله ابدال
الثانية حرفا محاسنا كالياء وروي عن ابن ابي عمير ان مكسورين
به هيا ساكنة وخرجت على انه اشبع كسرة الهمزة الثانية فتولدها ساكنة
وهذه اشبعه الاولى ونقل ابو الباقا اشبعها فتولد بهن في مكسورة

بهم

بهم ياساكنة به هاهمة مكسورة وهو بعيد ووجهها انه اشبع كسره فتشأت
اليا وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كاللاف في انه زهم وقد ابو حفص
لاف قدش بزهم حل وقد تقدم انه مصدر للاف كقوله لهم الف وليس لكم
الاف وعند ايضاً وعن ابن كثير الفهم وعند ايضاً وعنه ابن عامر الا وهم
مثلاً كما هم وعند ايضاً للاف بياساكنة بعد اللام وذلك انه طاب له الثانية
هذه في الولى على غير قياس وقد اعلمت للاف قدش فعلا ماضيا وعند
ليلاف عن الامر واللام مكسورة وعند فقها مع الامر وهي لغوية قدش
اسم لقبلة اه سمين تاكيداً لغوي وللك القيل بغير ما اضيف اليه
الاول وقيل له لانه اطلق المبتدأ منه وقيل له بالفتور وهو رحلة
اه سمين قال النهاب لما قيل من الابه في المدة منه اه رحلة الشتا
مغزوبه بالمصدر والمصدر مضاف لما عليه ايه لانه الغور حلة والاصل
رحلته الشتا والصفى ولكنه افرد لاسن اللسن وقيل رحلة اسم جنسي
وكانت لهم اربع رحلات وعمله معهم غلطا وليس كذلك ولا من الشتا التي
هم الهرق واو لقولهم شتاً شتوا اه سمين واو من سن لهم الرحلة
هاشم بن عبد مناف وكانوا يسمون رحم بين النبي والفقير حتى كان
فقد هم كغيرهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم يوافق في الشام
وعبد كعب بن ابي العيص والمطلب اليه وينزل الي قارين وكانت تجار
قدش يختلفون الي هذه الامصار رجاء هولا الاخوة ايه يهود وهم
التي اخذوها بالامانة لهم من ملك كل ناحية من هذه النواحي اه في طوارق
بالكسر اسم مصدر من ارتحل يعني الارحاح الاله الانتقال واما بالهمز فهو
الشبه الذي يرتحل اليه تنور دنت رحلتنا بالكسر وانه رحلتنا بالهمز
وهم ولد الضرب كمانه فكل منه وولد الضرب هو قدش وولد
من لم يولد الضرب وانه وولد كمانه وهو الصحيح وقيل هم ولد قدش مالك
ابن الضرب كمانه من بلدة همدان بفسطاط قدش وان وولد الضرب فوقع
الوقافه على ان بني همدان قدشيون وقيل ان بني كمانه الذي لم يولد لهم الضرب

٥١٤



لسوا بقدر شيبه ووقع الخلاف في بني المضر وبني مالك وهو الجد الحادي
عشر من اجداده صلى الله عليه وسلم والمضر هو الثالث عشر وسمن فتر
قرشيا ايضا وذكر لانه محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر بن كنانة الي اخر النسب
الشريف هو مواسم واختلف في اشتقاقهم على وجه احدها انه من القرش
وهو التجمع سموتك لا يجتمعهم بعد افتراقهم قالوا شعراهم ابونا قريش
كانه يدعي مجعنا به جمع الله القبايل من قريش والثاني انه من القرش
وهو الكسب وكانت قريش تجار اتياف قريش بقريش اي الكسب الثالث انه
من القريش بقا قريش بقريش عنى اي قريش فكانت قريش بقريش
على ذوي الخلات لسيده واظهروا قالوا ان عم ابها الشامة المشرقة عن
عند عمرو فهاك لداقيا وقد سال معاوية بن عمار لم سميت قريش قريشا
فقال سميت بدابة في البحر تقابلها القريش تامل ولا تؤكل وتقلوا ولا
تغلي ثم قريش اما ان يكون مصفرا من ثلثه نحو القريش واجمعوا على
صرفه هيا مراد به الحي ولو اريد به الضيلة لا تنبع من الصرف والسيولة
في معدوثيق وقريش وكانه هذه للاجيا اكثر وان جعلنا اسما
لقبايل فهو جابر حسن الحسن تغلق به ليلان او وانما دخلت القبا
لها في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبده ولا يسياره فليعبده ولا
فانها اظهرت عليهم اسمهم والمعنى انما لبي الله لهم اي تعبيده لهم
الرحلنين اي لعلمهم العيب ومحمد لهما ستر قريش هما السند هاعلم
هو والغار ايدوه ولينها جاز تقديم قول ما بعد هاعلمها هاشميا وفي
دعوي الريادة نظريا معرفة من جواب السمت انها في جواب شرط فقد
اي من اجله اي للوع اي من تعليلية اي انهم علمهم واظهروا لانه
الوع عنهم الحاصلة بالرحلنين اي بالتجارة فيما وبازالة الوع عنهم
فيلي التليل بقية مضافة وقيل بدلية وهذه ابيكة دعوة القبايل عليه

السلام

السلام اشبهان وقيل ان من معني بعد وعبارة الخازن ومعني الذي اطعمهم
من جوع اي من بعد جوع جمل الميرة الهم من البلاد في البر والبحر وقيل في
معني الية الهم لما كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها
عليهم صد تسعين كسفي يوسف فاشهد عليهم القحط واصابهم الجهد والجوع فقال
يا محمد ادع الله لنا فاننا مومنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله واخصب
الارض واحضب اهل مكة بعد القحط واسجد فذلك قوله تعالى الذي اطعمهم
من جوع وانهم من خوف اي بالخوف وكوت من اهل مكة حتى لم يتعرض
لهم احد في رحلتهم وقيل انهم من خوف الجذام فلا يصيرهم ببلد هم الجذام
وقيل انهم لمح صلى الله عليه وسلم وبلاسلام هو وخافوا حين الغزير
وهذا هو وجه مناسبة هذه السورة لها قبلها

وتسمى سورة الدين اذ حفظ ومناسبتها لما قبلها انه لما عد دفعه تعالى
على قريش وكانوا الايؤمنون بالبعث والجزا اشع امتنانا عليهم بنذرتهم
بالجزا وتخويفهم بالعذاب اهو جرد او نصفها ونصفها اي نصفها الاو اعلى
ونصفها الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل نصفها الاو اهلكة في
العاص بن وائل ونصفها الثاني بالهدية في عبد الله بن ابي بن سلول
المنافقة هو اي هل عرفته فشره ارايت فحمله يعني عرف فينصب
منولا واحدا وهو الموصول ونصف ابو العود على هذا الاعتبار وايدى فيه
السهمي امتاليين اخرين ونصف وفي ارايت هذه وجهان احدها انما بصيرة
فتسقي لواحده وهو الموصول كانه قال اصيرت الكذب والثاني انها
معني اخبرني فتسقي لالتنين فتدريه الحوفي اليس مستحقا للعدا وقد
المنحشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبدالله ارشدك بكاف الخطاب
والكاف لا تلحق الصريته هو ان لم يقدفه قد والسمين المنذوف بقوله ان
طلبك علم فذلك هو وهو اوضح تنقد به هو بعد الفاء وهذا التقيد ليس بلازم
بل يجوز جعل اسم الاشارة مبنيا والموصول خبره وفي كل فالجمله اسمية فلذا
قريت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المعقد كما قدرة التي يدع

٥١٥

سورة الكافرون



البيتم كما به جهل كان وصيا على بيتم فجاه عميا ناسيا لدمه ما لا ينضم فدفعه اوى
سفيان بن عزيروا رساله بيتم لما فترعه بعضاه او الوليد بن العيرة او منة
بجلا هو بيضاوى ويصح قول الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء انهم كانوا
لا يورثون النساء والمساكين ويقولون انها حوزة الهالك من بطن بالسان
ويصير به بالمسام او قضيي ودرع من باب ر في المختار نزلت في العاص
ابن ايلاح وقيل نزلت في ابي جهل وقيل في عمرو بن عابد المخزومي وقيل
في رجل من المنافقين وقيل في ابي سفيان اهوازى فويل للمصلين
ويل لمنه والمصلين خبره والغالب السببية اي ان الدعاء عليهم بالويل منسب
عن هذه الصفات الذميمة اي اذا علمت انه منصف بهذه الصفات فويل
اي ووضوح الظاهر وهو المصلين موضع خبرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما
اصنف اليه ساهين عن الصلاة مرابين غير مزيكين اموالهم او جعل المصلين
قايما مقام خبر الذي يكذب وهو وان كان منفردا فان معناه الجمع لان المراد
به الحسن ولا تشك ان الظم من الكلام ان السورة كلها في وصف قوم جمعوا
بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودرع البيتم وعدم الخش على
طعام المسكين والسهو عن الصلاة والفرار عن الخيرات سمن الذم
لهم مجوزان يكون مرفوع المحل وان يكون منصوب وان يكون مجرور و تابعا
لنفا او بدلا او بيانا وكذلك الموصول الثاني الا انه محتمل ان يكون تابعا للموصول
وقوله يراونه اصله يرايون كيقا تلون ومعنى الدراة ان المرابي يراي الناس
عمله وهم يرونه الثنا عليه فالفاعل فيها وامتحه وقد تقدم تحقيق ذلك
اه سمين وقوله عن صلاتهم انها غير من دون في لان صلاة المؤمن
لا تخلو عن سهو بل وقوعه للانبياء لان المراد السهو عن الصلاة تاخيرها
عن وقتها لا السهو فيها اشتغالا يوحزونها عن وقتها اي ثم لا يفعلونها
بعد ذلك فالمراد انه اذا فاتتهم مع الناس تركوها بالمرة وفي الثناء على
البضاهي وان قلت محصل تفسيره انها انهم تاركون لها كما في الكشاف
فكفي قيل للمصلين قلت المراد المتضمنين سبب هذا الصلاة او ان المصلي في

وقت

وقت صلاة لا ياتي ان يترك غيرها وعبارة في ط الذين هم عن صلاتهم اي
التي هي عليه بان تصاف اليهم لوجوبها عليهم ويجازها لاجل مصالحهم وقتها
بالتركيب وغيرها وعبارة الخازن روي البغوي بسنده عن سعد قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
اضاعوا الوقت قال ابن عباس هو المنافقون تركون الصلاة اذا غابوا عن الناس
وصلوا في العلاء اذ حضر وامرهم لقوله تعالى الذين هم يراون وقال
تعالى في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون
الناس وقيل ساه عنها الاتي صلى او لم يصل وقيل لا يرجعته استنوايا
ولا يخافون عملها عقابا ان تركوا وقيل عاظون عنها انها دنون بها وقيل هم
الذين ان صلواتهم صلوها يراون فانهم لم يندموا عليها وقيل هم الذين
لا يصلونها المواقفتها ولا يتنون ركوعها ولا سجودها وقيل لها قال تعالى عن
صلاتهم ساهون تلفظت عن علم انها في المنافقين والمؤمنين قد سره في صلاته
والفرق بين الفريقين ان سره المنافق هو ان لا يذكرها ويكون فارغا
عنها والمؤمن اذا سره عن صلاته تداركها في الحال وجبرها بسجود السهو
فظهر الفرق بين السهوين وقيل السهو عن الصلاة وهو ان يسي ناسيا
لذكر الله في جميع اجزا الصلاة وهذا لا يصدر الا من المنافق الذي يتعد الله
لافايدة في الصلاة قاما المؤمن الذي يتعد فائدة صلاته وانها عليه
واجبه ويرجون الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها فقد جعل الله
سهو في الصلاة نعي انه يصير ساهيا في بعض اجزا الصلاة بسبب وارد
يرد عليه بسبب وسوسة الشيطان او حديث النفس وذلك لا ريب ان
معلوم منه احد ثم يذهب ذلك الوارد عنه فثبت بهذا الفرق ان السهو عن
الصلاة من افعال المنافق والسهو في الصلاة من افعال المؤمن اه
الذين هم يراون يعني تركون الصلاة في السر وصلونها في العلانية
والفرق بين المنافق والمرابي هو الذي يطن الكفر ويظهر الايمان
والمرابي يظهر الاعمال مع زيادة الغشوع ليعتقد فيه من يراه انه من اهل

517

الدين والصلاح اما من نظر النوافل لفتنه يد ويامن على نفسه من الريا فلا
باس ذلك وليس هو رأي اهل خازنة ومنه من منع المفعولين اولها مخرو
اي لمفعول الناس او الطالبين وانا منهما الماعون فحذف المفعول الاول والعلية
اوستحنا عن علي ان قال الماعون الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقنارة
والفتحان وقال ابن مسعود الماعون الدلو والغاس والقدر واشباه ذلك
وهي رواية عن ابن عباس ويدر عليه ما روي عنه في الكشاف الماعون على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضة الدلو والقدر اهزجه ابوداود وقال
مما هه الماعون العارية وقار بما هه الماعون اعلاه الزكاة المذرو صمد وادناه
عارضة المتاع وقال محمد بن كعب القرظي الماعون المعروف كلمة الذي تغاطاه الناس
فيما بينهم وقيل اصل الماعون من القلة فسميت الزكاة والمعروف والصدقة ما عونا
لان ذلك من كثر وقيل الماعون ما لا يحل منع مثلها والمال والنازل بلحج بك
البيد والتنوير في المونة والامنة جديده من الاتباع به ومعنى الامة الزجر عن
الجلد بهذه الاشياء القليلة الحقة فان الجمل بها في نهاية الجمل قال العلماء ويحتمل
ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه للعبادة فيعبرهم ويفضل عليهم ولا
يغضب على الواجب اهل خازنة وفي السمين والماعون فيه وجهان احدهما
انها فاعل من الماعون وهو الشيء القليل يقال مال الماعون اي قليل قاله قطرب
والثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه والاصح مفعول وكان من حقه
على هذا ان يقال ماعون كصوت مفعول من صان وقاله وكنته
قلت الكلمة بان قدمت عليها قبلها فاما وضار مفعول ثم قلت الواو
الاولي الغا فوزيد الان مفعول اه وفي المختار الماعون اسم جامع لما في
السنة كالفذر والغاس ومخوهاه كالابرة والغاس اوماي وكالدلو والمقدحه
والنقد المفعول والمال وغير ذلك اوستحنا وفي المص الغاس انش وهو مفعول
ومخوز التحفيف ومخها الفوس وفوس مثل فلسس وافلس وفلوسن اه وقال
فاسد يفاسه من باب منع اذا ضرب به بالفاس اه من القاموس واسد علم

سورة الكوثر

قوله

قوله اي في قول ابن عباس والكليم ومقاتل واكهمور وقوله او مدني اي
في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة اهل خازنة انا اعطينا الكوثر اي قضينا
لك به وعصفاك به فهو لك ولا تفكر من قبل وجودك وان لم يستول عليه وتفرق
فيه الا في القيامة فالعطاء عاجز والتمكين والاستيلاء مستعمل وفي خط الكوثر
فوعل من الكثر والعرب سمين كل شيء كثر في العدد او كثر القدر والخطير
كثرتاه وعبارة السمين والكوثر فوعل من الكثر وصفه سبالغة في المخرط الكثر
اه وفي الشهاب انه صفة لموصوف اي انا اعطينا الكوثر اي المخرط في الكثر
اه فوعل من الكوثر هذا هو القول الصحيح من سنة عشر قول في الكوثر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من الذهب ومجره
على الدر والياقوتة ونزيبه اطيب من المسك وماه اعلى من العسل وابيض
من الثلج قال الترمذي في حديثه عن صحيح اهل البيت وفي القرظي اختلف اهل
التاويل في الكوثر الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم على سنة عشر قول الاورانه
نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي ايضا عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة الثاني انه عوض النبي صلى الله عليه وسلم
في الموقف قاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القدر
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه الخليل الساردس تيسر القرآن وتخفيف
الشريعة قاله الحسن في المعنى السابع هو كثر الاصحاح والامة والاشاع قاله ابو
كثير بن عمارة وهناك بن ابان المشا من انه رفعة الذكوة كما هو الما ورد في التاج
انه نورة قلبك ذلك على وقطعك عما سواي وعند هواك فقه وهو العاشر
وقيل معجزات الرب هدي به اهل الاجابة عوتك حكاة القلب وهو الحادي عشر
الثاني عشر قاله هلال بن يسار هو لاله الا الله محمد رسول الله وقد العقدة
في الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالثة عشر والبراع عشر وقال ابن
اسحاق هو العظم من الامر وهو الخامس عشر قلت واضح هذه الاقوال الاور
والثاني لانه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصا في الكوثر هو
هو عوضه صوابه او هو عوضه لانها قولان مذوران في التفاسير كما
عرفت تنبيه ذهب صاحب الفتوى وغيره الى ان عوض النبي صلى الله

517

عليه وسلم اذا هو بعد الصراط والمصراع ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
وكلاهما سمي كونرا والكونر في كلام العرب الخبز الكثير وقال ابو حامد في كتاب
كشف علوم الارض وحكي عن بعض السلف من اهل التصيف ان الحوض يورد
بعد الصراط وهو غلط من قاله قلت هو كما قال روي عن ابن عباس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين
هل فيه ما قال الاري والذي نفسي بيده ان في طأ وان اوليا الله ليردود
حياتن الايشا وسبعث الله سبعون الف ملك من يديهم عصي من نار يردود
الكفار عن حياتن الايشا وهذا الطرد لا يكون بعد الصراط لانه لا يسلم من
الصراط الا المؤمنون قلا وهو للكافر هناك حتى يذاد والائم قد سقطوا في
جهنم ولا يخطربالك ويذهب وهما الي ان الحوض يكون على وجه هذه الارض
واذا يكون وجوده في الارض المبدلة على بسا من هذه الاقطار اوق في المواضع
التي تكون بدلا من هذه المواضع في هذه الارض وهي ارض سببا كالعقبة لم سجد
فيدم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم ظهر لنذر والجار جل جلالته
لفضل العقبا واختلف في الميزان والحوض اهما قلا الاخر فضل الميزان قدر
وقيل الحوض قيل قال ابو الحسن الفاسي والتصحيح ان الحوض قال قلت والمقي
تفضيه فان الفاسي يخرجونه من فتورهم عطا شأها تقدم فيقدم
قبل الصراط والميزان والله اعلم اه مئة تدرج القزبي او الكونر الخبز
الكثير اما موضع الظاهر موضع المضرب لا يتوهم عطف ما بعده على حوضه
اه شيننا ونحوها كالحكمة ونحو اشاعه وامنه والعلم والاسلام
والفضل على الاعداء واظهار رعي الاديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبعده
الي يوم الغياحه اه خازن فضل ليركب كانه الظم ان يقول لنا فانقل
الي الاسم المظهر على طريق الانتقاة لانه يوجب عظمة ومهابة اهورا رب
صلاة عيد الخبز هذيانا سب كونها مدينية ولا يبا سب كونها مكة وقيل
صلا امر بكل صلاة فيدخل فيها المكتوبات والنواقل وهذا القيل يبا سب
كونها مكية اه شيننا وفيه خط وقال عكرمة وعفا وقناة فضل ليركب صلاة

العيد

صلاة العيد يوم النحر وان نسلك واقهر عليه هذا الجلال المحامي وقال سعيد بن جبير
ومجاهد فضل الصلاة المفروضة جمع مزدلفة وانحر البدن بيبي وعن ابن عباس
وضع النبي على الشمال في الصلاة عند النحر وعن علي ان معناه يرفع يديه في
التكبير الي خم وقال الجلي استقبل القبلة بخرك وعن عطاء مره ان يستوي
بين السجدة بين جالس حتى يرد واخر اه وانحر امر من النحر وهو وقف
اليد بمنزلة الذبح في النحر والقيم اوسم ان شئت انك ايه مفضل في الصبر
شئت كسمعه ومنه شئت فلس وشئت ان في النون وسكونها انفضه
والعاشا في المذكرة وشئت في الموت وشئت بالامر اعتذرت به
هو الا يتر محوز ان يكون هو منزه او الا يتر حبه واجله حذر ان وانه يكون
فضلا وقال ابو النعمان او فوكير او هو غلط منه لانه المظهر لا يور بالخير
والا يتر هو الذي لا عقب له وهو في الاصل الشيء المقطوع من ثم ايه قطعه
وجار اتر لا ذنب له ورجل اتر يضم الهمزة ايه قاطع رصه وبتر هو بالسر
انقطع ذنبه اوسم او المقطع العقب ايه الشل وفي المص العقب بكسر
القاف وسكونها التخميف الولد وولد الولد وليس له عقب ايه ليس له
النسب اه سمي النبي صلى الله عليه وسلم اتر فقال اتر محمد فليس له من
يقوم بامرته من بعده اهو قد طبع فلما قال هذه المقالة نذر قوله تعالى انا
اعطيتكم الكونر عوضا عن بصيبتكم بالقاسم اهو من شواهد وفي المختار
تبع قطعه قبل التمام وباب نضر والابنار الانقطاع والابن المقطوع الذنب
وباب طرب والابن ايضا الذي لا عقب له وكل امرئ قطع من الخيرات شره
فهو ابنه اه عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود وولد له صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة وبه كان يكنى وعاش حتى مشي وقيل عاش سنين وقيل عاش
سبعة عشر شهرا وقال ابن فارس بلغ ركوب الدابة وغيره عن هذا القول
عصم بانه بلغ سن التمدد وما قبل المبعث وقيل توفي في الاسلام وهو
اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم اهو مواهب وقوله وهو اول
مولود لابي علي احمد القولي والابن الاور هو زينب بديل قوله فيما بعد

518



سورة الكافور

واما ريبه فهي كبرياتها بلا خلاف واما الخلاف فيها وفي القاسم ايها ولد ولا
فقال الزبير بن يكان في طائفة ولد القاسم ثم ريبه ثم عبد الله وقال ابن
الكثير ولد بن ريب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله
وبناءه يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره غلط اه شارح
وتضمن ايضا سورة المعادة والارحلاص لانها في اخلاص العباداة والدين
كان قل هو الله احد في اخلاص التوحيد واجتماع النفاق فيها لعمركم
وعبد هما ويقال لها وسورة الارحلاص المتشققان اي التبرانية من النفاق
اه في ط وفي الترمذي من حديث ابن ابي عمير في قوله القزان وفي كتاب الرد
لا ابن الانباري عن ابن اسن ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل يا ايها الكافرون انه ربيع القزان وروي بقوله الاستيعابي ان رجلا قال
للبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اقرا عني من اركانها الكافرون
فانها آية من الشرك خرج ابو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس
ليس في القزان الله غيبا الا بيمين منها لانها تفخيد وبراءة من الشرك اه في
وفي الخازن ووجه كونه هذه السورة ربيع القزان ان القزان مشتق
على الامر والزمى وكل واحد منهما ينقسم الي ما يتعلق بهما القلوب والى ما يتعلق
بها الجوارح ففضل منه ذلك اربعة اقسام وهذه السورة مشتملة على الرب
عن عبادة غيره تعالى وهي من الاقتدار وذلك من افعال القلوب
فكانت هذه السورة ربيع القزان على هذا التفسير اه مكية اي في قول ابن
مسعود والحسن وعكرمة وقوله او مرثدا اي احد قولين بن عباس
وقاره والضحار اه في قوله نزلت لها قال رهط من النبيين او عبادة
الغزطي وذكر ابن اسحاق وغيره عن ابن عباس ان سبب نزولها ان الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وامته بن خلف
لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلما فالتعب ما تعبنا
ما تعبنا ونشكر كرجل وانته في امرنا كانه فان كان الذي جئت به خيرا
مما في ايدينا كما قد شركنا رقيه واخذنا بمطمانته وان كان الذي

بايدنيا

بايدنيا غيرا بما يدرك تمت قد شاركتنا في امرنا واخذت بحظك متد فانزل الله عز
وجل قلبا بها الكافرون انتهت وفي المصم الرهط مادون العشرة من الرجال
ليس لهم قيد امرأة وسكون اليها افضى من قمتها وهو جمع لا واحد من لفظه وقيل
الرهط من سبعة الي عشرة وما دون السبعة الي الثلاثة نفد وقال ابو زيد الرهط
والنفردون العشرة من الرجال وقال ثعلب ايضا الرهط والنفرد والمقوم والمغرم
والعشيرة معناه كج لا واحد لهم من اعظمهم وهو للرجال دونه النساء وقال ابن
السكينة الرهط ما فوق العشرة الي الاربعين قاله الاصمعي ونقله ابن فارس ايضا
ورهط الرجل قوم وقيل لانه الاقربون اه الكافرون هم جماعة من الكفار
مخصوصون قد علم الله تعالى انه لا ياتي في منهم الايمان اه بداهة ابو العود
لا اعبد ما تقيدونه ما في هذه يجوز فيها واحسان احدها اي المعنى الذي فان كان
المراد بها الاصنام كما في الاولي والثالثة فالامر واضح لانهم غير مقلد وما
اصلها ان تكون لغيب المغلا واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والاربع
فاستدريه من جوارح وقوعها على اولي العلم ومن منع جعلها مصدر يسيو التقدير
ولا انتم عابدين عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم مما في الاولين
بمعنى الذي والمعقود العبود وما في الاخيرتين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم
المشبه على الشكر ونكر النظر ولا انتم تقيدونه مثل عبادتي المشبه على اليقين
فمفضل من مجموع ذلك ثلاثة اقوال انها كلها بمعنى الذي او المصدرية او الاولى
بمعنى الذي والاهويانية مصدرية وان قيل انه يقول لوقيل بان الاول
والثالثة بمعنى الذي والثانية والرابعة مصدرية لكانه حسنا حتى لا يلزم
وتنوع ما على اولي العلم وهو تقيد في قول من يمنع وقوعها على اولي العلم
كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتأكيد ام لا وادالم
يكن للتأكيد فياي طريق حصلت المعايير حتى انتهى التأكيد ولا بد من
ايراد قولهم في ذلك فقال جماعة هو للتأكيد فقوله ولا ان عابدين مع
تأكيد لقوله لا اعبد ما تقيدونه وقوله ولا انتم عابدين ما اعبدتكم لثوب
ولا انتم عابدين ما اعبدوا وشك في الايكما تكذبان ويديون من ذلك بيت

٥١٩



في سورتهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
وفي الحديث فلا اذن ثم لا اذنه اذنا فاطمة بضعة مني وقابرة التاكيد هنا قطع
اطاع الكفار وتختص الاخبار بما وافقهم الكفر وانهم لا سيعلمون اذنا وقارحة
ليس للتوكيد فقال الاخشاش لا اعبد الساعه ما تعبدون ولا انتم عابدهون
الساعة ما اعبد ولا انا عابده في المستقبل ما عديتم ولا انتم عابدهون في المستقبل
ما اعبد في التوكيد حصل التأسيس تنبيه ونه كل جماعة بزمان غير الزمان
الاثره وفيه نظر كيف يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبارته ما
يعبدونه بزمان هذا لا يصح وفي الاسباب انهم سألوه ان يعبدوا الهتهم
ويعبدونه الهة سنة فنزلت فكيف يستقيم هذا وحمل ابو مسلم التقاير
بما قد منه عنه وهو كونه ما التي في الاولين معنى الذي والى في الاخرين
مصدرية وفيه نظرا ايضا من حيث ان التكرار لها هو من حيث المعنى وهذا
موجود كيف من حيث المعنى كمن قرئت ما وقال ابن عطية لما كان قوله
لا اعبد محتملا ان يراد به الان ومعنى المستقبل مستظرا ما يكون فيه جالسا
بقوله ولا انا عابده ما عديتم اي اذ انتم هم قوله ولا انتم عابدهون ما اعبدوا
قما عليهم انهم لا يؤمنون اذ فيها معنى التزديد في هذه السورة وهو بار
العضاضة وليس تكرر فقط بل فيه ما ذكرته وقال اللبني مخزجي لا اعبد ابيه
العبادة في المستقبل لانه لا يخل الا على مضارع معني الاستقبال كما ان ما
لان في الاصل مضارع معني الحار والمعني لا فعل في المستقبل ما تطلبونه
منه من عبادة الهتهم ولا انتم فاعلمون في ما اطلبه منكم من عبادة الهتهم
ولا انا عابده ما عديتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عديتم فيه معني ما عديت
منه قط عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرعى معني في الاسلام ولا انتم عابده
ما اعبد اي وما عديتم في وقت ما انا على عبارته قال الشيخ والذي لغتاره
هذه تحمل انه في عبارته في المستقبل لان الغالب في لا ان في المستقبل
ثم عطف عليه ولا انتم عابدهون ما اعبدت نبي المستقبل على سبيل المقابلة
فانظم المعني انه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما يعبدونه حالا ولا مستقبلا

وهم

وهم كذلك اذ عظم الله وقارتم على الكفر وطال لا اعبد ما تعبدون واطلق على
الاصنام ما قاله الكلام مما في قوله ما اعبد وان كان المراد بها الله تعالى لان
المقابل يسوع فيها ما لا يسوع في الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان ما
تفجع على احاد او في العلم اما من محور ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يجاب الى
الاعتدال بالتقابل اوسين متحصلا وفي الغزطي وفيه هذا اي التكرار بطلان
لقولهم تعبد الهتنا وتعبد الهك ثم تعبد الهتنا وتعبد الهك فبجري على هذا
ابدا سنة وسنة فاجيبوا عن كل ما قالوه بصدده اي ان هذا لا يكون اذنا وقال
ابن عباس قالت قد رثت النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن بطلبك من الهاتين ان يكون
يراعني رجل بكه ونزوح من سنة ونظا عقيد ان عشي خلقك وكلف عن
شتم الهتنا فان لم تقبل فمخنة فمخنة عليك فمخلة واحدة هي لنا ولك صلاح
تعبد الهتنا الان والعزى سنة ونحن تعبد الهك سنة ثم تعبد الهتنا وتعبد
الهك فبجري على هذا ابدا سنة وسنة فنزلت السورة فكان التكرار في لا اعبد
ما تعبدون لان التكرار مرة بعد مرة والله اعلم اه في الذابحة
ما اعبدوا لم نقل ما عديت ليوافق ما عديتم في الثالثة لانهم كانوا يؤمنون
قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن حينه موسوما
بعبادة الله تعالى اه ابو العود وقوله لم يكن موسوما في قوله في قوله
في الاصول والبراهج انه كان يعبد الله تعالى وعبادة ابن السبكي معتمدا هذا
المفسر مسلية اقتنعوا فيها هل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعبدا اي
مكفيا قبل النبوة شرع فتم من شيء ذلك وترجم من السنة واختلف المحدث
في تعيين ذلك الشرع بتعيين من نسبة اليه فقول هو نوع وقيل انهم وقيل
موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه شرع من غير تعيين لبيته في قوله
مرصها التاريخ والمختار كما قال كثير الوقف تا صلا عن النبي والاشياء
وتقريرا على الاثبات عن تعيين قول من اقواله والمختار بقية النبوة المنع
من تعبد به شرع من قبله لان له شرعا خصه وقيل تعبد بالانبياء
من شرع من قبله استقبحا بالتعبد به قبل النبوة اه علم الله قدام
انهم لا يؤمنون اي فاخبر بنبوة ذلك وامره بان يخبرهم به وهذا جواب

٥٢



عما يقال كيف يقال لهم ولا انتم عابدون ولا عبد الذي نبي لاسلامه ويسمى منه
مع انه سمعوا له انهم ومع انه كان عاصيا على ايمانهم والحوار انه هذا في حق قوم
علم الله انهم لا يؤمنون ابدا فاحسبوا بانهم يتخذونهم بجانهم لظهور شقاقهم
كل الظهور له واطلاق ما على الله اي في الثانية واما في الاولى والثالثة
من واقع في الاصنام وقيل وجهه على المقاتلة اي المشاطلة والقول بالمقاتلة
انما يظهر على قول من يقول ان ما لا يقع على اهادا في العلم اما من يجوز ذلك
وهو مذاهب سبويه فلا حاجة عنده الى الاعتدال بالمقاتلة انهم
كم دينكم انما تقرر لكم من العزيم على دينه ايضا وفيه هو تارك لمجموع كل
الاربع وفي السنين اي بهاتين القلتين الاثنتين بعد جملته لانه لما كان
الاهم لتاعده عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالثاني في حمل الساقية فلما
تمت النبي رجع الى طاهر عظامهم بقوله لكم دينكم وفي دين مهارنة لهم ثم
سبح ذلك بالاقرب بالقتال وهو في اية العود وقوله تعالى لكم دينكم تقرر
لقوله لا عبد ما عبده ونه وقوله ولا انا عابدا وما عبدكم كما ان قوله تعالى
ولي دين تقرر بقوله تعالى ولا انتم عابدون ولا عبد والمعن ان
دينكم الذي هو الاشرار مقصود على الحضور لكم لا يتجاوزوه الى الحضور
كم ايضا كما نطمعون به فلا تعلقوا به اما انكم الفارغة فان ذلك من الحلال
وان ديني الذي هو التوحيد مقصود على الحضور لي لا يتجاوز الى الحضور لكم
ايضالا لكم علقوه بالمحال الذي هو عبادية لالهكم واستلام اياها وان
ما وعدتوه عين الاشرار وحينه كان مبني قولهم عبادة الهة من عبادة الهة
المدكر سنة على شركة العزيم في كلتا العبادتين كان المقصود الاستعداد
من تقديم المسند مقصودا دائما ويجوز ان يكون هذا تقرر بالقول تعالى
ولا انا عابدا ما عبدتم اي ولي ديني لا دينكم كما مر في قوله تعالى وكنم بالدين
اه وفتح الباء من في نافع وهشام وخصم والبري بخلاف عنه وسكنها
الباقون وفتح في الاضناف من دين وفتح ووصل السبعة وجمعها الف
واشبهت في الحالين سلام ويعقوبه وامرها واضع ما تقرر من ههنا

وهذا

وهذا قبل ان يوصف بالحرب الاشارة للاية الاخيرة وفيه العزيم وهذا كان قبل
الامر بالقتال ففتح باب السيف وفتح السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ
مها شي لانها غير ومعني لكم دينكم اي جزاء دينكم وفي جزاء دين الله
الجزاء هو كرمي قوله وهذا قبل ان يوصف بالحرب اي في مسوخة بآية السيف
وقال القاضي وفي دين الذي انا عليه لا ارفقه وليس فيه اذن في الكفر
ولا منع عن الجهاد فلا يكون مسوخا بآية القتال وقد فسره الدين بالجزاء
والحساب والاداء والعبادة وقفا ووصلاي لانها من مآل الزوايد
في معنى فيها انباء رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه الكفايا كسورة الهودج

مدنية اي بالاجماع وتسمى سورة التوريع وهي اخر سورة نزلت جميعا
قال ابن عباس اه فرطس وانما سميت سورة التوريع لما فيها من الدلالة على
توريع الدنيا وزادها اذا جازت اية عصل وانما عبر عن الحصول
بالجور للاشعار بان المفردة متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها
تتفرق منها شيئا فشيئا وقد قرب الضر من وقتها فكان مترقا لوزوده
مستعد الشكره اه صبيا وفي وقوله وانما عبروا يعني انه مستعد لان
المدة متوجهة من الازل لوقته فكانه ساير نحوه ففتح حصول المعنى ان
وقوعها عند حصولها وقايتها بمجرد اليها فاطلق اسم المجي على ذلك
الحصول ثم اشتق منه المظاجر فيكون استعارة تسمية لكن قول الراجح
المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان تفسيري خلافة هو زاده وشرك
وفي فظ ومعني جاسا استقر وثبت في المستقبل مجي وقت المصروف له
في الازل وهو اذ اموصوله بسبح الذي هو جوارها ونضرا من مصدر فيها
فاعله ومفعوله محذوف اي نضرا الله اياكم والمؤمنين واليه الفتح عود
من المضاف اليه عند الكوفيين اي وفتحها والعايد محذوف عند البصريين
اي والفتح منه ويدخلون في محرابه على الحلال ان كانت راي بصريته
او مستورثان ان كانت راي عمليه وانما جاز من فاعله يدخلون

٥٢١

سورة الفجر

صلى الله عليه وسلم اثني عشر من ربيع الاول حسب الباقين من هذه سنة
يعانها فاصد شهرين واثني عشر يوما فلما كانت وفاته اثني عشر من
ربيع الاول كان الماضي من هذه السنة شربان واثني عشر يوما مكملاتهما
لما قضت السنة الاولى فصاح قولهم انه توفي في العاشرة اي على رسها وحين
كما لها بالنظر لجمل التاريخ من البحث ويصح ان يقال توفي في الحادية عشر
بالنظر لجمل التاريخ من اول السنة الزعمية تامل

سورة تبت

وتسمى سورة الجليل كما في البحر لما روي النبي اي ناري وقوله اي
المؤمنين والكافرين وقوله بين يدي اي قبل حلول عذابه شديد اي في الاخرة
ان عصيتم وقوله الهدى اي الفؤاد الذي قلته وهو قوله اي تذكركم
وقوله دعوتنا اي ناديتنا وجمعتنا من بيوتنا حيث ناديت على الصفا وقلت
يا بني فلان ويا بني فلان حتى استوعبت جميع قبائل قريش وعبارة قريش في
الصحة والغيرها واللفظ لسلم عن ابن عباس قالها نزلت وانه رخصت
الاقرنين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فبنت يا صباحاه من هذا
الذي بنت قالوا حمي فاجتموا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد
مناف يا بني عبد المطلب فاجتموا اليه قالوا انتم لو اخطبتم ان جليل يخرج
بسفي هذا الجمل انتم مصدق في قالوا ما حاربنا عليك كذبا قالوا في تذكركم
بين يدي عذابه شديد فقالا له ليهب تباكنا ما جتمنا الا لهدانم ثم قام فركب
هذه السورة زاد الحميدي وعنده فلم اسمعت امراته ما نزل في زوجها وبنها
من القران انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عنه
الكعبة وبنها معه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها من حجاره فلما وقعت
عليه اخذ الله رصها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تزل ابابكر فقالت
يا ابابكر ان صاحبك قد بلغني انه يموت في والس لو وحده لصدت هذه الغزاة
والله اني لقاتله فذمنا عسنا وامره اسنا ودينه قليبنا ثم انضرونا
فقال ابو بكر يا رسول الله ما اذكرك قال ما رايتني لعة اخذ الله بصرها عني وكانت
قريش الماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونته وكان

يقول

يقول الا يصحون لها صرفه الله عني من اذية قريش يسبون ويحكون مذمما وان
محمد وقيل ان سبها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد انه اباليه ان النبي صلى الله
عليه وسلم ما لا اعلم ان امنه بك يا محمد فقال كما عطي المسلمون قالوا اي علمهم
فضل قالوا اي شي ينبغي قالوا هذا من دين ان اكونه انا وهو لا سوا فانزل
الله تعالى ثبت يدي اي ليهب وتبهاه ثبت يدي اي ليهب قر العامتة
ليهب بنتها وابنه كثير باسكا زها فليلفتان يعني كالزهر والزهو والشعد
والشعد والنقد والنقد والصغير والصغير وقال الذين يخشون الله وهو منهم نفسا
ولم يخلف العذابي قوله ذات ليهب انها بالفتح والمركبة انها فاصلة فلو سكنت
زاله الشك كل اوسيين وتب منه بان ردك في القاموس ومنه باب ضرب
كما في الصحاح تزاويرها المزاولة المحاورة والمعلقة او مختار وهذه
خير اي اخبار حصول النبوة الذي دعاه عليه في الجملة الاولى فهي
على تقدير تذبذب ليل الصريح بها في قرة ان معود اي قد وقع ما دعيت به عليه
في الجملة الاولى فهي على تقدير قد بديل الصريح بها في قرة ان معود اي قد
وقع ما رعيه به عليه والظن ان كلا الكلمتين دعاء ويكون في هذه السورة من مجي العام
بعد الخاص لان اليمين بوض وان كانت حقيقة اليمين غير مراده وصرح
بكسبة لفتح اسمه فان اسمه عبد العزي فذكر عنه اليه الكسبة واليها وان
كانت تقضي التكرم الشهوة بها او لفتح اسمه اولان ماله الالهيب ختم
اوسيين وفي القزطن اولان الله تعالى اراد ان يحقق لقبه بان يدخل النار
فليكون اباليه تحقيقا للنسب وامضا للعار والظيرة التي اختارها لنفسه
وقيل اسمه كسبه ما اعني عنه ماله يجوز في ما النعي والاستنها
وعلى الثاني تكون من صوبة الجمل ما بعدها والتقدير اي شي اعني المار
وقدم لكونه له صدر الكلام وقوله وما كسب ما مصدرية اي وكسبه ويجوز
ان تكون اسم موصولة لعمالي الذي والعايد مخذوف وان تكون استغناء عنه
اي اي شي سب اي لم يكسب شي اوسيين ماله اي الموروث من
ابايداه كسب اي ولده وهو عينية بالضم والواو عينية فقه اسلم

٥٢٢



وسر السبع بالولد يفاير ما قبله فيسلم من السكر اه شينجا ومانه ابوليس
 بالعدسة بعد وقعته به لثلاثة لسبع ليا قال الاله اب والعدسة قد حذت قنزي
 الانسان كانت العرب تهديه قريبا لانها بزرعهم يغذي اسنم العدي ويه كوكب
 وفي القاموس والعدسة بزرع يخرج باليدن فتقتل وقد عدس كفتي فهو
 معدونه اه سبيلي ناراي حذوق بها وصلبي من باب ثقب اه
 فهي ما كيكسنة اي مرعها اي ان تكسنة كنت ورجعت الي ان تحققت معنا
 فصار بالهب اي ملا ما للنا و قوله تلتب وجهه انتم رجع ويومعه
 امرة الي ان صار من اهل النار وملا زما لها وشينجا وعبارة الكرف
 قوله فهي ما كيكسنة حول كيف ذكره بكسنة دون اسمه وهو عبد العزى
 مع ان ذلك اكرام واحترام وايضا انه ذكره بكسنة لموافقة حاله لها
 فان مصدره الي النار ذان الهمب اولاد لم يشهد الراكسنة دون اسمه اولان
 ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لعبد العزى وانما كني بذلك
 لتلهب وجهه اواها وهي ام جمل وهي اخنة اي سعيان بن عرب وكانت
 عول وماتت مخوفة بحملها اه رازي وفي الخازن فان قلت انها كانت
 من بيته العز والشرف فكيف يلبس بها عمل الحطب قلت يحتمل انها كانت مع كثر
 مالها وشرفها في نهاية الجمل والخسة فكان يحتملها على عمل الحطب بنفسها
 ويحتمل انها كانت تغفل ذلك لسنة عدائها لسور الله صلى الله عليه وسلم
 ولا تذي انها تستعين في ذكرها بعد بل تغفله هي نعمتها وقيل كانت
 مشتمة بالنميمة وتقتل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها
 كما توقد نار الحطب تقار فلان حطب على فلان اذا كان يذري وقيل حاله
 الحطب اي الخطايا والاثام التي حملها في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لانها كانت كالحطب في مصدرها الي النار بالرفع اي على انه يفتن لامواته
 وجاز ذلك لان الاضافة خفيفة او المراد المضي او على انه عطف بيان
 او على انه بدل لانها تشبه الجوف ليقض الاضافة او على انها خبر مبتدأ
 مضمرا اي هي حاله وقد عاصم حاله بالنصب فتعذر على التسم وقيل على الحال

من

من امدارة اذا جعلنا سر فوعه بالعطف على الفهر لانها ورد في التفسير انها تحمل يوم
 الخيامه حرفة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا هو سميت والعدان
 في القاموس السعدان بنت من اطيب مراعي الابل ولا تشكر تشبه حلة الذي له
 وفي المختار السعدان بفتح السين بوزن سرعان اه تلعنه اي بالسر ليقضه
 اذبة النبي صلى الله عليه وسلم في صيدها حبل من مسد الا فحار وعنده هذا
 في الدنيا فكانت تغير النبي صلى الله عليه وسلم بالغنم وهي تنقلب في حبل تحمله
 في صيدها من ليف فحتمها السر عذ وجلية فاهلها اه قزطيه وفي الخازن
 فيما هي ذات يوم حلة الحرفه اعين ففقدت على بحر لتستريح اذا تاهها ملك
 حذرها من حطبها والحبل في حتمها فاهلها حتمها حبلها وقتك هو حبل من حبل
 بيت باليمن تقارله المسد وقيل قلادة من ودغ وقيل كانت حرفة تقي عنقها
 وقيل كانت قلادة قاضية من الجوهر فعالت لا تقترنها في عداوة محمد صلى
 الله عليه وسلم وقيل هذا في الاضرف فعدت الابن عمامة هو سلسلة من حدة
 درعها سمعون ذراعان غل من قزها وتخرج من ربرها ويكون سايرها في
 عنقها فقلت من حديد قتل محكما انه ويكون المراد بالمسد الحديد فانه يطلق
 عليه كما يؤخذ من القاموس وهذه الكلمة اي المركبة منه المسد الذي
 هو حبل ومن الحديد الذي هو صيدهها فحيدها خبير مقدم وحبل مبتدأ مؤخر
 ومن مسد صفة لحبل والمسديق القتل وقتل هو مطلق الينع اهو يهين
 والمقل شجر الدوم كما في المص والمختار اه وفي قوله والمسد القتل يقار منه
 حبله لانه مسد من باب نهد اي احاد قتله اه وفي القاموس المسد
 سكون السين مصدر يعين القتل ويفتحها المحور من الحديد او حبل من ليف
 وكل حبل محكم القتل والجمع مسار وامنساراه

ولها اسم اكثره وزيادة الانعامه اعلى شرف السمى احدها سورة التبر
 ثانيا سورة التوحيد ثالثا سورة التوحيد رابعا سورة الاخلاص
 خامسا سورة البهاه سادسا سورة الولاية سابعا سورة السنية لفظها
 اسب لثا ركة ثامنا سورة المعرفه تاسعا سورة الجال عاشرها

٥٢٤

سورة الاعلان



سورة المتفشفشه حادي عشرها المعوذه ثانيه عشرها سورة العز الثالث
عشرها سورة الاساس قال استت السموات السبع والارضون عا السبع على
فل هو احد رابع عشرها الما نفع لارها فتنه القدر والنجاة النار خمس
عشرها سورة المحتضر لان الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها
الشعر لان اشياطين تنزع عنه قراتها سابع عشرها سورة البراءة لانه باراة من
الشرك ثامن عشرها المذكور لانه تذكر العبد حاله النوحه تاسع عشرها شور
لانه نور القلب عشر وهما سورة الاسان اهور لم وقد روي في فضلها انها
فقد روي ابن بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان نام
على فراشه فنام عن يمينه فقد اقل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة
يقول الله عز وجل يا عبدي ادخل بمسكن الجنة قال هذا حديث عريب ثابت عن ابن
وقتي مسند ابي محمد الدارمي عن ابن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا قل هو الله احد عشر مرة غفرت له ذنوبه خمسين كند قارثا
عبد الله بن يزيد ثنا صيوه قال اخبرنا ابو عبيد الله سمع من المسب
يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد عشر مرة من لم
قصر في الجنة ومن قراها عشرون مرة لم يقصر ان في الجنة ومن قراها
ثلاثين مرة لم يبق له ثلاث قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله اذ تكثر قضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع من ذلك
وذكر ابو يعقوب الحافظ من حديث ابي العلاء بن عبد الله بن النخعي عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي
لم يوفه لم يفتن في قبره وامن من صفة القدر وطمته الملائكة يوم القيامة
باكثرها حتى تخبره من الصراط الى الجنة قال هذا حديث عريب من حديث
يزيد وقال ابو عمر مولي جبريل بن عبد الله الجلي عن جبريل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد حتى يدخل قبره ثقت القدر
عن اهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد مرة بورك عليه وعلى جميع حيرانه

ومن

ومن قراها ثنتي عشرة مرة نبي الله له اثني عشر قهر في الجنة فان قراها ما يرق
كفر الله عند ذنوبه خمسين سنة ما خلا الدماء والاموال فان قراها مائتين مرة
كفر الله عند ذنوبه ما يقين سنة فان قراها الف مرة لم يبق حتى يري مكانه من
الجنة او يري له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكى رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم القدر وصيفه المشبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه احد فان لم يكن احد فسلم علي واقرا
قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فادركه الله عليه الرزق حتى
افاض على حيرانه اهو قد طين ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما نقت رحم
في النبي قبلها ذكر عداوة اقرب الناس اليه وهو عمه ابولهب وما كان يقاسم من
عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله الهة جات هذه السورة مصرحة بالتوحيد
رادة على عباد الاوثان والقائلين بالتثوية والتثليث اهو جبريل سئل صلى
الله عليه وسلم انه والسائل له قرئت او احبار اليهود والنصارى او المشركون
صية قالوا ان الهة ثلثا ايد وسنتون ولم تقف حواجبا فكيف يواحد صورة
السؤال ما صفة ريك هل هو من نحاس او من ذهب او من بركة او كيف هو
قولان في سورة السؤال اهو شيخنا وعن ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد
صف لنا ريك واسمه فنزلت اهو جبريل قل هو الله احد الضمير للثلاث
كقولك هو زيد مطلقا وارتقا بل لا يند او غيره الجنة ولا حاجة الى العابد
لانها هي هو والضمير لما سئل عنه اية الذي سأله فوفيه عنه هو الله
اذ روي ان قرئتها قالوا يا محمد صف لنا ريك الذي تدعون اليه فنزلت
واحد على هذا اهل او خبرتان يدعيان جميع صفات الجلال كما دل الله على جميع
صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون تفره الذات عن احوال التركيب
والقدر وما يستلزم احدها كالجسمية والتخيذ والمشاركة في الحقيقة وجودها
كوجود الوجود والقدر في الحالة التي والحكمة الساقية المتضمنة للاوهية
اهبها وي ثم قال ولا سيما هذه السورة مع قهرها على جميع المعارف الالهية
والرذيلية من الله فيها جاني في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصد محسوة

٢٢٥



في بيان العقائد والاحكام والقضيه ومن عدلها سبكه اعني الموضوع بالذات
سنة الله وفي رواية انها قد رخصه وما في الكشاف من انها قد اقرت كل
قال الداراني لم اراه من شي في كتب القسار والحدث ثم اورد هنا اشكالا وهوان
الاحاديث ولتخبر على ان يكتبه لقاري القرآن بكل حرف عشر حسنا يكون
ثواب قراءة القرآن تمامه امنافا مضاعفة بالسنة لثواب هذه السورة
واجاب بان للقاري ثوابه تفصيلا بحسب قراءة الحروف والحمد واخراجا ليا
سبب حتمه القرآن ثواب قره هو الله اذ يعد ثلث ثواب الختم الاجمالي
لا عينه ويظهر اذا عين احد من به في كل يوم وثانيه وعين له اذا افقه
جانزة اخرى في شتم التجاري للكرواني فانه قلن المشقة في قراءة الثلث اكثر
منها في قرأتها فكيف يكون حكمها حكمه قلن يكون ثواب قراءة الثلث بشر
وثواب قرأتها بقدر ثواب مرة منها اي من تلك العشرة لانه التشبيه
في الاصل دون الزوايد والتعريف بها في مقابلة زيادة الثلث هو السن
يزيد بها عليها وغير بعضهم عن عبد العيني بان قالوا انها تعد لثلاث الثواب
غير مضاعف يعني انها تضعفها تعد لثواب الثلث غير مضاعف
وان كان يزيد عليها بالمضاعف تامل احد اي فرد في ذاته وصفاته
لا يخزاه شجنا واسد خبر هو في عبارة السمعي في هو وصحان
اخذها صند عابدي على ما يرم من السياق لانه يروي في الاسباب انهم قالوا
له معنى لنا ركب وانسبه وقيل قالوا له من نخاس هوام من عبيد
فنزلة وفي مجوز ان يكون الله مبتدا واحد خبره واجملة خبر الاول وعوض
ان يكون احد خبر مبتداه محذوف اي هو احد والثاني انه خبر الثاني
لانه موضع تعظيم واجملة خبره مفعلة له وهنزة احد تبارك من واو لانه
من الوحدة وابدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل وتمتد الفوق بين
احد هذا واحد المراد به العموم فان همزة ذكر اصل نفسها وتعد ابو البقات
همزة احد معنا تعلو به بل اصل نفسها كما المراد به العموم والحروف الاول
وقال علي ان له اصل واحد قابلية الواو همزة فاجتمع الفان لانه الهمزة

تشبه

تشبه الالف فحذفت احدها تخفيفا وقراءه الله واجي هو الس واحد وانه قل وقر
النبي صلى الله عليه وسلم الله احد وانه قل هو وقر الالف قل هو الله الواحد
وقد العامة بتسوية احد وهو الاصل وقر زيد بن عيل وابان بن عثمان وابن ابي
اسحاق والحسن وابو السمر وابو عمرو في رواية في عمه كثر بخلاف التسوية
لا تتساوا ساكنين اهو فان قلن كيف ذكر احد في الاثبات مع ان المشهور انه يستعمل
بعد النفي كما ان الواحد لا يستعمل الا بعد الاثبات يقال في الدار واحد ومائة الدار احد
ومن قولهم واليكم الد واحد وقوله الله الواحد النهار وقوله تعالى ولا
تصل على احد وقوله لا فرق بين احد من رسله فالجواب قال ابن عباس رضي الله
عنهما انه لا فرق بينهما في المعنى واختاره ابو عبيدة ويؤيد قوله تعالى
فابعثوا احدهم بورقكم وعليه فلا يخفى احد هما مجمل وانه اشترط
استعمال احدهما في النفي والآخر في الاثبات ويجوز ان يكون المراد عن المشهور
هنا رعاية للفاصلة بعد انه يقول الله على جميع صفاته الكمال وبالاحد
على صفاته الخلاق اه كذا في وفي الشهاب وتخصا لفظ الله يدل على استجماع
صفاته الكمال وهي التسوية كالعلم والقدرة والارادة ولفظ اهدى على صفا
الجلال وهي الصفات السنية كالقدم والبقا اله واحد به لاي بد تكررة
من معرفة وهو جازي او شجنا الله الصرامي الممود ففعل بمعنى مفعول
كالقضاء والنقض وهو السببه الذي يهد اليه في احوال اي يقصد ولا يقصد
في قصارها الا هو وقيل الصمد هو الذي لا يقوف له وقال ابن كعب نقضه ما عده
من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قالوه في نقض الهلوع والاحسن
فيه هذه الجملة ان تكون مستقلة بغاية هذا الخبر ومحور ان يكون الموصفة
والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السببه
تقتضى الاستقلال باضمار كل جملة اهدى اي المقصود في العواج اي
مفعول بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عده محتاج اليه
في جميع حالاته وتقدر بعد علم به بعبارة بخلاف احديته وتكرير لفظ الله لا شعار
بانه مثل يقص به لم يستحق الالوهية واما حلت هذه الجملة من العاطف

٥٢٦



كانها كالنخلة الاولى او الدليل عليها هو ايضا وفي قوله على الروام اشار به الى
 قول الامام الصمد الرازي الباقي اهو وفي القاموس والصد بالقرينة السيد لانه
 يقضه والرايم اهو واما الصمد بالسكونه فمصد رفع المختار وضده من بان لهم
 قصده اهو لم يله ولم يولد قال ابن عباس لم يلد لها ولد لم يولد لها ولد
 عيسى وعزير وعاهور وعلي النضاري وعلي من قال عزير بن الله هو قرطبي
 ولعل الوصل بين هذه اجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بالعاقب
 دون ما عداها من هذه السورة لانها استفتحت لمعني وغرض واحد وهو على المثلثة
 والناسه عن تعالي بوجه من الوصوه وهذه اقسامها لانه المثلثا ما ولد
 او ولد ونظير تلكا لاقسام واجتمعا في المقسم لولا العطف فيها بالواو كما
 هو مقتضى قواعد المعني ونكر العطف في لم يلد لانه موكد للمعني لانه المعني
 عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والد او لاولاد اهو شهاب فهدية
 اجمل الثلاث في معني طمئة واحدة دليل الصمدية اهو لانها مجازية اي لغير
 معني نفي عنه الولد لانه الولد من حسين ابيه والله تعالي لا يجاسه اهو لانه واجب
 وغيره يمكن ولانه الولد يطلب اما الاعداء والده او الخلفه بعده والله تعالي لا يهين
 وغيره مما ابي شهاب اهو شهاب لان تعالي وده عنه اي لانه كل مولود يهتتم
 ومحدثه والله تعالي قيم ولبيته بجزء اهو شيئا وما تلا عطف نفسه
 وقدم عليه اوي وكان الاصل ان يوضد الطرف لانه صلته لكن لما كان المقصود نفي
 الكفاة عن ذاته تعالي قدم تعذبا لاهم اهو ط وقوله لانه محط العطف بالنفي
 ايضا احدان العرض الذي سبقه له الاية نفي الكفاة والمساواة عن ذات
 الله فكان تقدم الكفاة المقصودة بان تلت عن اولي ثم لما قدمت لتسلك
 ذكرها الطرف لبيته ان المقتضى سلب الكفاة وتلكه ان مراعاة
 المعني الذي يقتضيه المقام احري واحض من مراعاة اللفظ والفواصل اهو
 كرتي

سورة العلق

من استنبها قبلها انما شرح امر اللذهية في السورة قبلها شرح ما يستفاد
 منه بان من الشر الذي في العالم ومن مراتبه فلو قاته العجز
 عليه

عليه اي في قول الحسن وعطا وقرظ وقوله او من سبه ايه في قول ابن عباس وقوله
 وجماعة قيل وهو الصحيح اهو بم ويؤيد بسب النور فان كان باهد له وللهذا قال الش
 نذلة هذه السورة والتي بعد هالما سحر بسيد اليهودي اهو فهد لم الجنبه وهو صحيح
 ان النور كان من اجل السعد والسعد انما كان بله ينذر ولم يظهر للقول بانها مكدة
 وجه تاسل وفي القرظي وزعم ابن مسعود ان هاتين السورتين دعاء ينقذه
 وليست من القرآن وقد خالفه جماع من الصحابة واهل البيت قال ابن قتيبة
 لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه الموعودتين لان كان سبي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بيوت الحسن والحسين رضي الله عنهما بها فهد لانها من امة اعدائهما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لافه قال ابو بكر بن
 الانباري وهذا مرد وعلي ابن قتيبة لان الموعودتين من كلام رب العالمين
 المحمديين الخلقين واعية كما بكلام رسالتامة من كلام البشر وكلام الخلق
 الذي هو اية محمد صلى الله عليه وسلم ومجته له بانته على جماعة الكافرين
 لا يستس بكلام الاميين فضلا عن كلام عبد الله بن مسعود العصى
 السان العالم بالغة العارف باجناس الكلام وافان القول وقال بعض
 الناس لم يكتبه عبد الله بن مسعود الموعودتين لانه امن عليهما من الشيطان
 فاستطهما وهو عظيم كما سقط فاتحة الكتاب من مصحفه اهو لما سحر
 بسيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم بامر اليهود له بذلك بعبارة الواهب
 وقد بينه الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرج عنه ابن سعد
 بسنه له الي عمر بن اكلهم مرسل قال ارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الحبشة في ذي الحجة ودخل الحرم سنة سبع وخرج منه وقعة خط خد
 جان روسا اليهود الي لبيد بن الاعمم وكان حليفا في بني زريق وكانت
 ساحرا فقالوا انت اسحرنا اي اعلمنا بالسحر وقد سحرنا فحمة اقل ثم توفد بحرنا
 شبا ونحن نعلمك جعلنا على ان سحرنا سحر ابوت فهد فعملوا الثلاثة
 دناس اهو وفي ط قال ابن عباس وعاشم ط كان غلاما من اليهود محمد
 النبي صلى الله عليه وسلم فاشه اليه اليهود فلم يزلوا يدعي انه مشتاه رأس

٥٤٧

البي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه واعطاها لليهود فسعروه
ذبا وتوجه ذلك لسيد بن الاعمش رجل من اليهود انه وفي الواهب ايضا عن
فتح الباري وكان من حيلة السحر صورة من شمع على صورة النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جعلوا في تلك الصورة ابريق وزه فيها احدى عشرة وثلاثين
احدي عشرة عفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ الآية اخلت عفة
وكما نزع ابرة وجهها لها في بده ثم بعد هذا راجعها قال وكان في سنة
صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستمائة شهر وقيل عامما قال الحافظ ابن حجر
وهو الخمد انه قال الراعي تاثر السحر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث
انه نبي وانما كان في بده من حيث انه اسنان او شر كما كان ياكل ويتغوط
وبعضه وشراي ومرضه وبانته قد من حيث هو شر لا من حيث هو نبي وانما
يكون ذلك قارحا في النبوة لو وجد للسحر تاثيرا لم يرجع للنبوة كما ان جرحه
وكسر سنته يوم احد لم يفتح فيما ضمن الله من عفته في قوله والله اعلم
منه الناسه وكما لا عند ما يقع في الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض
النوامي فيما ذكر من كلام المتقدمين في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
قال القاضى ولا يوجب ذلك صدق الكفر في انه مسعور لانهم ارادوا به ان يتنكب
بواسطة السحر اه كرت وفي الواهب مانصة قال الهارزي انكر بعض المتدعيه
حدثة السحر وزعموا انه محط منصب النبوه اي شرفها ورفعتها ونسكها فيها
قالوا وكلما ادعي الى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز هذا اي سحر الانبياء يوم
الثقة بما شرعوه من الشرايع اذ جملها في هذا ان جيل السيد انه يري جبريل
بكمه وليس هو ثم انه يوجي اليه بشي قال الهارزي وهذا كله مردود ولا ي
الذي قد قام على صدق النبوه صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله ويعلمه
في التلويح والمجرات شاهده انه تصدق به فتميز ما قام اليه على خلافه باطل
واما ما تعلق بعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت الرساله من اجلها
فهو في ذلك عندنا يرضى للسحر تلاك الامراض فعند بعيد ان جيل السيد في امر
من امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عفته عن مثل ذلك في امور الدين اه وقال غيره

لا يذم منه انه كان نطقه فقل الشبه ولم يكن فعله انه يجزم بقوله ذلك وانما يكون
ذكر من حسن الظاهر بخبر ولا يشك فلا يبيح لهذا المحدثه وقال القاضي عياض
بمخبر ان يكون المراد بالتحليل المذكور انه يظهر له من نشا لم من سابق عاينه
الا فتمت على الوطي فاذا دعي من المراه فتمت عن ذلك كما هو شأن العقود وتكون
قوله في الرواية الا في حتى كان له نكر بصري صار كما ندي بغيره حيث انه
راي النبي جيل اليه انه على غير صفته فاذا تا ملد عرف حقيقة ويولد جمع ما تقدم
انه لم يتقلده في خبر من الاخبار انه قال قولا فكانه بخلاف ما اخبره الهارزي ش
مسلم وقد ظهر ما هو احلي وابعد عن مطا عن المحدثه في بعض طرق صحاح يودي
حتى كما ينكر بصري وفي بعض ما حسن عن عائشه سنة وعند السري عن ابن عباس
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيبه عن النساء والطعام والشراب فلهذا
هذه الطريق ان السحر انما تسلط على ظم جسده لا على عقله فمخبر ان تكون
المراد بالتحليل المذكور اي في قوله جيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتين انه يظهر
من نشا في اي طيب نفسه للعلة كما في الاساس ومن سابق فاذا دعي اي قبل
السحر الا فتمت اربالرفع فاعل يظهر اي قدرته على الوطي فاذا دعي اي قرب
من المراه فتمت فزقته اي صنفه عنه ذلك فلم يرضه كما هو شأن العقود
اي المنوع عن اجماع بالسحر وتسمية العائمة بالسر بوط وهذا جواب عن سوال
هواذا قلته انه السحر لم يوشرا في ظاهره انه يرد عليك ان تحيل ما لم يقع
واقفا يقضي خلافا في الذهن والادراك وحاصل الجواب انه لا يقتض كما تقرر
اه من الشفا فاسد قال الميرى في مثل الغنايات من النهاج والسحر في اللغة
صرف الشيء عنه وجهه يقال واسحرته عن كذا اي ما صرفك ومذهب هذا السنة
ان حقه وله حقيقة ويكون بالقول والفعل وبالمريض وتقتل ويفرق بين
الزوجين وقالت المعتزلة وابو جعفر من الشافعية وابو بكر الداربي من
الحنفية ان السحر لا حقيقة له انما هو تخيل وبه قال البغوي واستدلوا بقوله
تعالى جيل اليه من سحرهم انها سعي وزهيه قوم الى ان السا حرقه نقلت
بمعنى الاعيان ويجعل الانسان جارا بسبب قوة السحر وهذا واقع البولات

٥٢٨

لانه لو قدر عليه هذا الغدران برود نغسل الي الشباب بعد الهرم ووان لم ينع نفسه من
الموت ومن حيلة انواعها السيميا ولم يصل احد في السحر الي الغاية التي وصل اليها
الغنيب ايام دلو كما ملكه مصر بعد فرعون قانهم وضعو السحر على البراي وصوروا
فيها صور عساكر الدنيا فاي عساكر تصددهم انوالي ذلك العسكر المصور فاقبلوه
بهم من قلع الاعين وقطع الاعضاء انفق نعيم العسكر القاصد لهم فحازهم العساكر
واقاموا ستماية سنة والساهن الملوك والامراء يصبر بعد عرق فرعون وجنوده
حكاه الغزاق وغيره وقال الامام محمد بن الاظهر ان السحر الاعلى يعرف باسم
وفي المواهب ما نضد قال الغزطي السحر عند صناعه نيوصل اليها بالاكستان عبر
البراقين لا يوصل اليها الا احاد الناس وما ذرته ابي السحر الوقوف على خواص
الاشيا والعلم بوجوه تركها ووقايتها واكثرها تحيلات غير صغيفة وابها ما يغير
شون فيظهر عند من لا يظهر ذلك كما قال السيد قاضي عن سحر فرعون وجاوا باسم
عظيم مع ان احبالهم وعصيرهم لم يخرج عن كونها حبالا ووعصيا الي ان قال اي القطن
والحق ان لبعض اصناف السحر تأثير في القلوب كالحب والبغض والقيل والخبير
والشر وفي الابدان بالالحم والسقم والما المنكره تنقلب للجناد صوانا وعكسه
سحر الساعده ايضا لسحر لبيد اي مع بنائه فعد كن مشاركة له صلى الله
عليه ولم كما سياتي في قوله كيسان لبيد المذكور وعبارة الخازن وقيل الازد
بالمغاثات بنات لبيد بن الاعصم اللاتي سحر النبي صلى الله عليه وسلم هو في سحر
المواهب ما نضد وفي طبقات بن سعدان متون السحر اخوان لبيد وكن
اسم منه وهو الذي دفنه اه في وند فتمت في اي وند القوس او مختار
فا حصر بين يديه اي احضر على بارسانه صلى الله عليه وسلم وكان رسد
في يده بقا لبيد دروانه فخر من منه صلى الله عليه وسلم وروي انه كان يجلس
اليه انه ياتي النساء والبايعين فيسبوا هو ايم ذات يوم اتاه ملكا ففقد احد قما
عند راسه والارض عند رجليه فقال الذي عند راسه ما بال الرجل فقال الذي
عند رجليه طره اي سحر فاروق سحر قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وسم
طبه فارشيط ومشا طه قالوا ابن هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في يبيد
ذروان

بغ

ذروان

٥٢٩

ذروان والراعوفه محمد اسفل البيد يقوم عليها الساج فانتبه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم امر عليا والزبير وعمار بن ياسر فذروا تلك البيد كما نزلت في الحنا
ثم رفعوا الصخرة واخذوها الحف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه واذا وتر
معه فيه احدي عشرة عقبة واذا انتار من شمع على صورته صلى الله عليه وسلم
مزد في احدي عشرة ابرة وكان في هذه المذكور ان كلها موصولة في الحف
والحف موصوع تحت الصخرة التي في وسط البيد والحف بعن الجيم وتشد يد الف
وعاطل الخراي طرفه الذي يتخلف فيه فان الله المودعين اهر شيفا
كما نسط من عقاله اي كما نسط من عقال وفيه الجيم نشط في عمله نشط
من بابه ثقب حنف واسرع نشاطا بالفتح وهو نشط ونشط العمل نشط من باب
صه عمدت با نشوطه والانشوطه بضم الهمزة رطبه وونه العقدة اذا مدت باحد
طرفها انتجت وانتظت الانشوط بالالف ملتها وانتظت العقار حلاز وانتظت
البيد من عقاله احلته اه وفي المختار العقال بالسر الجبل الذي يربط فيه
البيد اه برب الغلقة اختلف في الغلقة فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس
وقال ابي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من دم وقال ابو عبد الرحمن
اسم من اسم جهنم وقال الكلبي وادب جهنم وقال عبد الله بن عمر شجر في النار
وقال سعيد بن جبيرة في النار وقال النجاشي يقال لما اطمان من الارض فلف
وقال جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبيرة ايضا ومجاهد وقنادة والقزطي
وابن زيد الغلقة الصبح وقيل الغلقة بحبال لانها تشق من خوف الله
تمزج حل وقيل الغلقة الرجم لانها تغلق بالحيوان وقيل انه كل ما انقلب
عن جميع ما خلق من الحيوان والصبوح والحب والنوى وكراشي من نبات
غيره قال الحسن وغيره وقال الفيحان الغلقة الخلق كلهم قلت وهذا القول
يشهد له الاشتقاق فان الغلقة الشق بقا وغلقة الشيء فلما شققته
والغلق مثل بقا وغلقة فان غلقت وغلقت فكل ما انقلب عن شيء من
حيوان وصبوح وحب ونوى وما دون ذلك قاله تعالى قال الف الاصباح
وقال الله قال الف الحب والنوى والغلقة اي المطين من الارض بين البروتين



ومعد فلما نزل خلقه وخلقانه وربا قالوا كان ذلك بفالف كذا وكذا يريدون
الملكات المكان المحذر من الارض بين البيوتين والخلق ايضا مظهر السحاب
اهو قطن وفسراك الفلف بالصبح لانه مظهر العانية من الاستفاضة ان يتغير
حاله بالتحذير من الخوف الي الامن وبالخلص عنه وفيه صفة الهم والحزن الى
الفرح والسرور والصبح اول علي هذا الما فيه من الظلمة والظلمة باشراف
انوار الصبح وتغير وحشة الليل وتقله سرور الصبح وحفته هو زاده
من شر ما خلقه هذا عام وما بعده من الشر والثلثة خاص كما سيثير
لانه يوم من ذكر الخاص بعد العام اهر شيئا ومن متعلقه بالعود وما اسم
سوصول يعني الذي وصل مصدره وسعي الليل فاستفاضة برده واستغنى
من الليل استفاضة الافاق فيه واذا مضمومة شدي اعود بالله من الشرح وقت
كذا والنقائ ان جمع نقائه صفة ما الفذ من نعت اي نفع اهر من وغير ذلك
كالا هراق بالسائر والامراق في البحار والقيل بالسم او من الشجر
ومن شرفا سفة نكرها سفة وهاسد لافادة السفة لانه الصر فة مختلف
فيها وعرفه النقائ ان العهد اهر سفة او القدر شير لغاسق ومن اهر
غاسق لهاب ضوئه بالكسوف والسوداده وقوله اذا غاب اهر استنزل بالكسوف
وسمي الليل فاسقا لافاضة ظلامه وقوله اذا ظلم اي دخل ظلامه في كل شيء
اهر بيها وفي زاده وفي الغزبي اختلف في الفاسق فقيل هو الليل والقسط
هو اول ظلمة الليل بقا منه عشق الليل يقسف اي اظلم ووقت على هذا
التفسير اظلم قاله ابن عباس وقال الضحاك رهل وقار فتادة ذهب وقال
بيان بن رباب ستم وقد نزلت بيار وقت العذاب على الكافرين اهر نزل
وقال الزجاج قيل الليل فاسق لانه ابرد من النار والغاسق البار د
والقسق البرد ولانه في الليل يخرج السباع من اجامها والهوام من اماكنها
ويقوي اهل الشر على العنود العناد وقيل الفاسق التريا وذلك انها
اذا استظمت وكثره الاسنام والطواعين واذا طلعت ارتفع ذلك قاله جبه
الرصم بن زيد وقيل هو الشمس اذا غابت قاله ابن شهاب وقيل هو الحمد
قال

فقال يا عايشة استغنيه بالله من شر هذا فان هذا هو الفاسق اذا وقت قالوا
عسي هذا هو حديث حسن صحيح وقال احمد بن حنبل بن ثعلب عن ابن اعرابي في
تاويل هذه الحديث وذلك ان اهل الريب والشور يخشون وجهه القدر وقيل الخبة
الفاسق اذا رعت وكان الفاسق نارا لان السم يقسف من اي سبل ووقت
نارها اذا دخل في اللبغ وقيل الفاسق كل هاجم يهتر كاشا ما كان من قولهم عشقته
المزحة او اسال صديها هاه السوا حراي الشا السوا حراي هو صفة لوصف
مخوف وقوله نعت في العقد من بابي صدي فافقه والعقد ما يسلك
ويوثقه ومنه قيل عقدت البيع وعقدت اليمن وعقدتها بالشد رة
توكيده اهر بشي اي مع شي اي قول قولته وقوله من غير ريق متعلق
بفتح وفي القزطي روي السني عن اي هديرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عقد عقدة ثم نعت فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن
نعت بشي وكل اليه واختلف في النعت عند الرقية فمنه قوم واجازة
اهزون وقال عكرمة لا سفي للراقي ان ينعت ويسبح ولا يعقد قال ابراهيم
كانوا يكرهون النعت في الرقية وقال بعضهم دخلت في الضحك وهو وجه
فقلت الا اعود ذكر يا اي محمد فقال لي ولكن لا تنعت فعودته بالمعوزتين
وقال ابن جرير قلت لعطاء القدر ان ينسخ فيد او ينعت قال لا شيء من ذلك ولكن
تذاره هكذا ثم قال بعد النعت ان شئت وسيل محمد بن سيرين عن الرقية
ينعت فيها فقال لا اعلم بها باسا واذا اختلفوا فالحاكم بينهم السنة فقد روت
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينعت في الرقية رواه الهمد وعنه
محمد بن حاطب ان يده احترقت فانت به امه النبي صلى الله عليه وسلم فقبل
ينعت عليها وتكلم بكلام زعم انه لم يحفظه وقال محمد بن الاسعق ذهب بي الى
عائشة رضي الله عنها وفي عيني سوا فرقتي فنكتت واما ما روي عن
عكرمة من قوله لا يسعني للراقي ان ينعت فكانت ذهب فيه الي ان الله تعالى
جعل النعت في العقد ما استغاد منه فلا يكون هو بنفسه عوزة وليس
هذا بالقوي لانه النعت في العقد اذ كان مذموم لم يجب ان يكون النعت

عق

بلا عتد من هوما ولان النفتة في العقد في الاثر اهما اريد به السعد المصير بالايام
 بالارواح واما اذا كان النفتة لا يستصلاح الايدان فانه لا يابس به واما كراهة عكره
 المسخ فحلاف السنة قال علي رضي الله عنه اقلكت فدخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحمي وان كان متأخرا فاشفق
 وعافني وانه كان بلا فضره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقلت له
 تسعيني بيده ثم قال اللهم اشفعه فاعاد ذلك الوجه به اه ومن شرحه
 الحسن ان تقولي زواجر المحسود عنه وبابه دخل وقال الاضيق وبهم
 يقول بحسد بالسر حسد الفتحين وصداة بالفتح او مختار وفي المص
 حسد في النعمة وحسدة النعمة حسد الفتح السن اكثر من سكونها فيقد
 الي الثاني بنفسه وبالخرف اذكر ههنا عنده وتنتي زوالها عنه اه
 اظهر حسده حمل الحسد على اظهاره لانه اذ لم يظهر الحسد لا يباذي به الحاسد وحده
 لا عتاه به نعمه عنده اوجر وفي الغضب قد تقدم معنى الحسد في سورة النساء
 وانما في زوال النعمة المحسود وان لم يصد الحاسد مثلها والنافسة هي التي
 مثلها واذا لم تذله فالحسد شره موم والنافسة مباحه وهي الغبطة وقد
 روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن بغيره والمغاصف بحسده وفي
 الصحاحين لا حسد الا في اثنين يريد لا غبطة وقد مضى في سورة النساء
 والمهيد قال العلم الحاسد لا يبصر الا اذ الحسد ظهر حسده بغيره او قول وذلك
 بان يحمل الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فينتع مساو به ويطلع عثراته
 قال صلى الله عليه وسلم اذا حدثت فلاتبع الحديث وقد تقدم والحسد اول ذنب
 عصى الله به في السماء واول ذنب عصى به في الارض حسد ابيس ادم وحسده قاتل
 هابله والحاسد مغموم ومظروود وبلغونه قال الحكم بن عوف كحل ابارك
 الحاسد به من حسنه اوجد اولها انما بغضت كل همة ظهرت على غيره وانما انما سلط
 لعنته ربه كما تقول لم فسمت هذه وانما انما بغضت فلانها نفاية اي ان
 فضل الله بوقته من تيشا وهو يحمل بغض الله ورابعها ان خذ اولها الله اوريد
 خذ لهم وزوال النعمة عنهم وخاضرها انما اعان عدوه ابيس وقيل الحاسد
 لا يبالي في المجلس الاذانه ولا يبالي عند الملايكة اللعنة ونفعا ولا يبالي في الخلو

الا

الا برعا ونحو لا يبالي في الاضيق الاضيقا واعتراقا ولا يبالي من الله الابد ومفتا
 وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعاء وهم اكل الحرام
 ومكث الغيبة ومن كان في عتق قلبه على او حسد للمسلمين وفي الجامع الصغير
 عند صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلاثة الطير والطن والحسد فخرج من
 الطير ان لا يرجع اي عن سفر مثلا ومخرجه من الطير ان لا يحقت ومخرجه
 من الحسد ان لا يسفي رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة وفي رواه
 في المومن ثلاث خصال اذا ه بعد اي بعد ما خلف وهو متعلق بكبري ان
 تكرها من قبل عطف الخاص على العام كما تقدم اه

او مدينة وهو الاصح لما تقدم من سبب النزول وهو بالذکر
 حط وعفهم بالذکر وان كان رب جميع المخرجات لاصري احد هما ان الناس يفترون
 فاعلم نذكرهم ان رب لهم وان عظموا الثاني انه امر بالاستعاذة من شرهم فاعلم
 بذكرهم انه هو الذي عبدهم قال يعقوب والرب من له ملك الرفق وجلب الخيرات
 من السماء والارض وتفاذها ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص الى الكمال
 والتدبير العام العايد بالحفظ والتعيم على المربوب وقد اشتملت هذه الاوصاف
 الثلاث على جميع قواعد الايمان وتضمنت معاني اسماء الحسنى فان الرب هو القادر
 الخالق الي غير ذلك مما يتوقف الاصلاح والرحمة والعدالة الذي هو بعض الربوبية
 عليه من اوصاف الجمال والملك هو الامر السامي العزلة التي عنده من
 الاسماء العايد الي العظمة والجلال واما الاله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ويضون
 الجلال في خلقه جميع الاسماء الحسنة ولتضمنها جميع معاني الاسماء كان المستعبد
 جديرا بان يباد وقد وقع ترتيبها على الوجه الاكمل الدال على الوحدة لانه من
 راي ما عليه من النعم الظاهر والباطنة علم ان له مريسا فاذا رجع في العروج
 في دبر معارفه سبحانه علم انه عنى عن الكل والكل راجع اليه وعن امره
 مخزي امورهم فظلم انه ملكهم ثم يعلم بانفادهم بتدبيرهم بعد ابدانهم انه المستخف
 للالهية بلا مشاركة فيها هو ومناسنة للاستعاذة من شر
 الوسوسة الي الناس بربهم الذي ملك امرهم اوسمين ملك الناس قد اجمع

٥٢١

سورة الناس



جميع القرائن هذه السورة على اسقاط الالف من ملك بخلاف الفاتحة فاختلوا فيها
كما مضى اهخ ط زيادة للبيان لان قد يقال لغوه رب الناس كقولته
اتخذوا اعبادهم وعبادهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما الله
الناس فخاص لا شركة فيه فحط غايته للبيان وفي ذلك الترتيب من الاديان الى
الاعلى وشبه بالصفات الثلاثة على مراتبه معرفة فانه يستدل بالاسم على ربه
ثم يتدرج الى ان يتخفف احتياج الكلام ليدفع اليه الملك ثم يستدل به على انه
المستخف للعبادة قارئ الكشافه فانه قلنا في الترتيب بالجهار المضاف اليه
واحدة قلنا لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاظهار كرجي
من شر الوسواس متعلق باعود سمي بالحدث اية المصدر وقولته
كثرت ملائحته لاري وكانه وسوس في نفسه لا باصطناعه وشغله الذي هو عاكف
عليه اوارته ذوالوسواس قاله في الكشاف ده كرجي وفي السور الوسواس
قاله المحمدي اسم يعني الوسوسة كالزلزال يعني الزلزلة فوسواس بالكر
كالزلزال والرادية الشيطان ان سمي بالمصدر وكانه وسوسة في نفسه لانها
صفتة وشغله اواريد ذوالوسواس اه وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم
مصدر والخناس صبغة مبالغة والنجور الذي ذكره الترمذي غير لازم فان
الوسواس بالفتح كما يستعمل اسم مصدر يعني الحدث يطلق على نفس الشيطان
الموسوس كما في القاموس ومثله الختار ووضه الوسوسة حديث النفس
يقال وسوسته اليه نفسه وسوسة وسواسا بالكسر والوسواس بالفتح
الاسم مثل الزلزال والزلزال وقوله تعالى فوسوس لها الشيطان يريد لهما
ويقال صوت العلي وسواس والوسواس ايضاً اسم الشيطان له وفي المصباح
يطلق ايضاً على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه الخناس ما
كانه الله تعالى لم ينزل الا انزل له دواعير السام وهو الموت وكان قد جعل دواعير
الوسوسة ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان ويور القلب ويصفيه وصف
سجانه الوسواس بقوله الخناس اية الذي عاينه ان يخس اي يتواري
وتيا عز ويختفي به ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر خنس وكلما نظر عاد

الي

الي وسواسه فانه ذكر له كالمقاييس التي تقع الخسد فهو شديداً في الفروقه ولهذا
كان شيطان المومن هذلاً حكيم عن بعض السلف ان المومن يضئ شيطانه
كما يضئ الرجل بعير في السفة فارتاده الخناس له حرطوم كخرطوم الكلب
وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه خنس
الحية واهن راسه على ثغر القلب سيم ويحدثه فاذا ذكر الله خنس ويضع راسه
فذلك قوله تعالى الذي يوسوس اي يلقي المعاني الضارة على وجه الخفا والتكبر
في صدر الناس المصطنع اذا غفلوا عنه ذكرهم من غير سماع وقارعتك
ان الشيطان في صورة خنزير يجري من ابن آدم يجري الدم في عروق سلطانه
على ذلك وقال الغزالي وسوسته هي الدعاء الى طاعته بكلام غبي يصل به المومن
الى القلب من غير سماع صوت اهخ ط وفي الغزالي وروي شاذ بن هوشب
عن ابي ثعلبة الخشني قال سالت الله ان يريني الشيطان ومكانه من ان ادم
فرايته يراه في يده ورجلاه في رجليه وشا عبده في جسده غير ان له فرطوما
كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس ونكس واذا سكت عن ذكر الله اخذ ثقله
فعلني هذا هو تشبه في الجسد اية في كل عضو منه تشبهه اه لانه يخس
من باب دخل وقوله تيار خنزير وفي الختار خنس عنه تاخر وبابه هل
واخسده غيره اية خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان لانه يخس اذا ذكر
الله عز وجل اه اذا غفلوا عن ذكر الله يقال غفل عن الشيء من باب غفل
اذا ذكره سبوا ويقال اغفل الشيء اغفالا تركته من غير سعيان اه من كتب الفقه
بيان الشيطان الموسوس اية المذكور بقوله من شر الوسواس بيان
الذي يوسوس فن بيانه كما قرره فالذي يوسوس قسمان الجنة والناس
والذي يوسوس اليه الناس فقط ويصيح كونه ابتداءه متعلقه بوسوس
اي يوسوس في صدرهم من جهة الجنة ومن جهة الناس ويصيح كونه
تبعيضاً اي كايان من الجنة والناس فهو في موضع الحال اية ذلك الموسوس
بعض الجنة وبعض الناس واخباره السفاخي اه كرجي وفي خ ط وقيل انه
بيان للناس الذين يوسوس هو في صدرهم فقد قيل ان ابليس يوسوس

٥٢٢

في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس ثم قيل هذه الياقوتة الموسوس عاها
 في الاسنة والجن والموسوس بكسر الواو وفتحها صابا استيطان فكانه قال من شر
 شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس وهذا المعنى عكس ما قال
 الترمذي زيادة كقولته تعالى او يشهد له ما في صحاحه به صبان فرغوا عقودوا
 بالله من شياطين الاسنة والجن اه كرمي والناس عطف على الوسواس اي
 قلقت شر مساو عليه فكانه يقول من شر الوسواس الذي يوسوس وهو
 الجنة ومن شر الناس والجنه جمع جنه كما قال ابنه واسى والها الثاني
 الجماعة وسموا بذلك لامتنانهم اي لاستئثارهم من العيون وسمى الناس
 ناسا لظهورهم من الابناس وهو الابصار اه كرمي وقوله علي كل من الياقوتة
 وقوله بنحوه اي شياطين الشيطان منه شرايبه كذا المذكور في السورة الثانية
 وفيه تغليب المذكور على الموتة اوشيجنا واعترضه الاوراي الاعراب الاوراي
 وهو انه بيان للشيطان الموسوس وقد اجيب بما ذكره الشيخ المصنف وحاصله
 ان استغارة منه شر الموسوس من العنسية وهو اخصا والشافه بها
 للزجاج قال في الاطوار في وفيه اطلاق للناس على الاسنة والنقولا لانه اسم
 للجن اه كرمي لا يوسوس في صدورهم الناس لو قال لا يوسوس في صدور
 الناس لكان اسهل وقوله اي يوسوس في صدورهم الجن اي فقط
 يعني يلج فيهم كالنميمة وقوله بالطريق كاسمي وقوله الودي اي الموصل الى
 ذلك اي ثبوتها في القلب تاما فان روي عن عتبة بن عامر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الا عبرت يا فضل من نقود المقود قلت بلى قال قل
 اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كله ليلته جمع كفنه فنفت فيها وقد اقل
 هو اساحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم منعه بها
 ما استطاع من جسده يدها راسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع
 ذلك ثلاث مرات وعزها انها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 اشكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين ويغتسل فاما الشدة وجعه كنت اقرأها عليه وسبح

عنه

عنه يده رجا ركبنا هذه طو اسد اعلم هذه العبارة من الجلال المحلى حتم
 بها تفسير هذه النصف الذي ابتداءه من سورة الكهف فحذا امر اخر العزان
 فان اخر كما في ترتيب المصاحف سورة الناس واوله سورة الفاتحة فبعد ان
 حتم الجلال المحلى هذه النصف الاخير شرع في تفسير النصف الاوراي واوله سورة
 الفاتحة فقال في شروعه في سورة الفاتحة او لم يفتحه بخطه على امانة
 المولعين مشتملة على جهده وصلافة على النبي صلى الله عليه وسلم وعند ذلك كما
 انه لم يفتحه في تفسير النصف الثاني الذي ابتداءه بسورة الكهف بخطه
 وكان العامل له على ذلك عرض الاضمار والاقصا على محط الغاية
 ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة اخذ منته المنبه ففتحه الله قلده
 الجلال السيوطي لتبنيهم تفسير شجته فابتدأ باور سورة البقر وقتئذ
 سورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبه فصار تفسير الفاتحة في نسخ الجلال
 وهو ما يقدر اخر العزان الذي هو سورة الناس لامضوا ما تقدر
 ما يلي الفاتحة في ترتيب المصحف وهو اول البقر والعذر في هذا ان
 يكون تفسير المحلى خاتمة واخر التفسير هو من حيث وضع نسخ الجلال
 لانه في اية بعد تفسير سورة الناس فاعلم اننا في

سورة الفاتحة

وتسمى فاتحة الكتاب وام العزان لانها مفتحة ومبداوه فكانها
 اصله ومنشأوه ولذلك سمي اساسا لانها شتمت على ما فيه من الشا
 على والمعنى باصر وبهيد وبيان وعده ووعدوه اولها شتمت على خير عاينه
 من احكام النظرية والاحكام العملية التي هي سلوة الطريق المستقيم والاطلاع
 على مراتب السعد ومراتب الانقياد وتسمى سورة الكثر لانها تزلت من كثرة
 العرش والوافيد والكافية لانها وافيد كافية في صفة الصلاة عندها عند
 الفتح عليها وتسمى الشافية والشفال لقوله عليه الصلاة والسلام هي
 شفاسة كل ذا والسبع المثاني لانها سبع ايات بانفاق وتسمى ام القرآن والنور
 والرقية وسورة الحمد والشكر والدعاء وتبليغ المسألة لاشتمالها على ذلك وسورة



المخارجة وسورة التوحيد وفاحة الكتاب وام القرائ وسورة السور والسورة
الصلاة لخرقتين الصلاة بيني وبين عبدي نضيت نضيتها الي ونضيتها عبدي
ولعبدي ما سار يقول الحمد لله رب العالمين يقول الله في عبدي يقول الله
الرحمن الرحيم يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي
عبدي يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي
بين وبين عبدي ولعبدي ما سار يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي يقول الله في عبدي
صدرا الذين ائمت عليهم غير المصنوب عليهم ولا الضالين يقول الله في عبدي
لعبدي ولعبدي ما سار ولاها جزوها فهو من باب سمية جز الشئ باسم
كله اهبط وقوله اولها تشتمل على جل معانيها ايضا على ما ذكره الطيبي
انها مشتقة على اربعة انواع من العلوم هي مناط الدين اعدها علم الاصول
ومعاقفة معرفة الله وصفاته والبيد الاشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ومعرفة النبوة وهي المراد بقوله ائمت عليهم ومعرفة المعاد
وهي المومنين اليها بقوله مالك يوم الدين وثانها علم العزوغ واعطاه العبادان
وهي المراد به يقول الله اياك نعبد والعبادة ماله وبديته وهي معتقداتنا
الي امور المعاش من المعاملات والناكحات ولا بد لها من الحكومات فتمهدت
العزوغ على هذه الاصول وثالثها علم محضد الكمالات وهي علم الاخلاق واجله
الوصول الي الحوض المراد منه والساورة لطريقه والاستغناء منه والبيد الاشارة
بقوله اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورايها علم الغصص والاضمار
من الامم السالفة والقرون الخالفة السعد منهم والاشقياء وما يضرها
من وعد محسنهم ووعيد مسيهم وهو المراد بقوله ائمت عليهم الي اضر
السورة وللامامين الغزالي والرازي في معتقداتنا اليها على علوم القرائ
كلامه اضران ذكرها الجلال السيوطي في الاتقان في اسرار التنزيل
وبين فيه وجد اجمع بين ذلك وبين انها تلتك القرائ فالطلب منه
والسورة طائفة من القرائ مترصد باسم مخصوصة تضمنت ثلاثة آيات
فاكثر كما سبق في سورة البقر وفاحة الشئ اوله وهي مصدر بمعنى

المفعول

المفعول او صفة جعلت اسما للسورة والت النقل كالذي يجمع واصفاة السورة
الي الفاححة من اضافة العام الي الخاص كاستحد الاك وعلم النجوه وهي اي اضافة
الفاححة الي الكفاية لانه لا يضاف اليه ليس طرفا للمضاف والاحسان له وهو
اي القرائ مطالع على جميع ما في المصحف وعلى القرائ المشذرة بينه وبين اجزائه هو
كوفي وقال يهين جزى الكلي سميت امر القرائ لانها جمعت معاني القرائ كلها
فكانها مستغمة مختصم وكان القرائ كله بعد هانفصيلها وذلك لانها جمعت الالهي
في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والذلال الاضرف في مالك يوم الدين والعبادات
كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد واياك
نستعين والشرعية كلها في الصراط المستقيم والاشياء وغيرهم في الدين
الائمة عليهم وذكر طوائف الكفوف في غير المصنوب عليهم ولا الضالين هو
مكية اي في قول الاكثر وقال مجاهد عنده وقيل نزلت مرتين مرة بمكة
حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت القبلة ولذلك سميت
مشافة قال البيهقي والاول اصح وقال ايضا وهي وقد صح انها مكية بقوله ولقد
انيناك سبعا سن المشافة وهو مكى بالصح وهو اراد بالصح السند فقد
ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرائ خصوصاً في النزول
حكم الوقوع اهبط وقوله حين فرضت الصلاة فيه شئ لانه يقتضي ان الصلاة
التي صلاحها قبل فرض الحسن كانت من غير فاححة وبرده واقاله بعض
المحققين انه لم يعهد في الاسلام صلاة بدون فاححة فالحق انها نزلت قبل فرض
الحسن في سنة او ايل ما نزل بمكة تامل وفي القرائ واختلف العلماء في الفاححة
هل هي مكية او مدنية فقال ابن عباس وقناره وابو العالمة الرباعي وسيد
ابوربيع وغيرهم هي مكية وقال ابو هريرة ومجاهد وعطاب بن سيار والزهري
 وغيرهم مدنية ويقال نزلت بصرها مكة ونصها بالمدينة حكاه ابو الليث
 بن سعد بن محمد بن ابراهيم السرقدي في تفسيره والاول اصح لقوله تعالى
 ولقد انيناك سبعا سن المشافة والقرائ العظيم والمجر مكية باجماع ولا
 خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت انه وقع في الاسلام صلاة بغير

ع ١٣



الحمد لله رب العالمين يدعى هذا قول عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بغتة الكفا
وهذا خبر عن الحكم لا عن الربيع والساجد وقد ذكر القاضي ابو الطيب اختلاف
الناس في اولها من القرآن فمما لم يرد وقد اقر وقد الغتة
وذكر البيهقي في دلائل النبوة عن ابي مسيرة بن مبرور بن شريك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخبز يظلمون وجرى سمعت نداء وقد خشيت والاسنان
بكون هذا امر قالت معاذ الله ما كان الله يفعل بك فوالله انك لتؤدي وتصل
الرحم وصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ولسين رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك
وكرهت فيه بعد حديثه له ثم قالت يا عتيق اذهب معي الى ورفقه فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال لا تطلق بنا الى ورفقه فقال ومن
اخبرك قال ربيعة فانطلق اليه فوضعا عليه الخنز فقال اذ اظلمت وجرى سمعت
نداء علي يا محمد يا محمد فانطلقا بها في الارض فقال لا تفعل اذا تاكرا فانت حتى
تسمع ما تقول ثم ايتني فاحبرني فلما حلى نارا يا محمد فلسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حتى تبلغ ولا الضالين قد لال الله فاني ورفقه قد ذكر ذلك
قاله ورفقه اشرفنا الشهد انك الذي بشر به ابن مريم واتك على
مثل تاموس موسى وانك شين مرسل وانك سوف تؤمر بالحياد بعد يومك هذا
وان يدركك ذلك لاجاهدك معك فلما توفيت ورفقه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لفته رايته الغني في الجنة عليه ثياب الحرير لانه من بي وصدقني
يعني ورفقه قال البيهقي رحمه الله هذا منقطع يعني هذا الحديث فان كان
مرفوعا محضاً فاحتمل ان يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزل عليه قراب اسم
ربك ويابها المذبح ورفقه ان كانت منها هذا التقدير يدهم
انها ان لم تكن منها فليست سماعاً ان يحالف قول وان لم تكن منها او فلو
قال سبع ايات والسابع صراط الدين ان كانت السبعة منها وان لم تكن
منها فالسابع غير المنصوب عليهم الي ارضها كان اوضح وفي البخاري
باب غير المنصوب عليهم ولا الضالين ان قال شارحه العسقلاني
واما جعلها ترجمه لانها اية مستقلة عند من قال ان السبعة ليست من
الغائبة

الغائبة وبعضهم جعل السبعة منها وجعل غير المنصوب عليهم اذ ثابته وبعضهم
جعلها ستة ايات والسبعة الستة منها هو فالسابع غير المنصوب الي
ارضها نعت الفخر الرازي هذا القول بان لفظ غير انما تكون صفة لما قبلها
او استثناء والصيغة مع الوصف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء المستثنى منه
اهو لا يقال يريد مثل هذا على قول الرصم مالك يوم الدين حيث اعربا
تفنيك سد وذلك ان لفظ غير استثناء افتقار الي ما قبله من غيره لانه
لا يتم معناه الا بما قبله فتقوي افتقاره عليه اليه فكان معك الشيء الواحد
واما الرحمن الرحيم ونحوه اذا اعرب تفتا فليس بهذه المشابهة بل بالقرابة
الشاذة برفوعها او بضمها فانها يخرجان عن ارتباطهما فلهما اذ لم يقو
افتقارهما الي ما قبلها وان اعربا صفتين اهو في حط ما نصه ولسم
اسد الرحمن الرحيم الرحمن الغائبة وعليه قد مكته والكوفة ورفقه ورفقه
وابن المبارك وان في وصية النبي منها وعليه قد المدينه والبرق والشارف
والاوزاعي وما كنه ودد للاول وما يروي ان صلى الله عليه وسلم عد الغائبة
سبع ايات وعد لسم اسد الرحمن الرحيم اية منها رواه البخاري في تاريخه ورفقه
الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأتم
الحمد فاقراوا لسم اسد الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع
الغائبة ولسم اسد الرحمن الرحيم احدى اياتها وروي ابن خزيمة باسناد
صحيح عن امر سلمة رضي الله تعالى عنها انه النبي صلى الله عليه وسلم عد لسم
اسد الرحمن الرحيم اية والحمد لله رب العالمين الى اخرها ستة ايات وهي اية
من كل سورة الا سورة الاحقاف الصعبة على الثابت في المصاحف بخطها او بالسور
سوي يراه مع المبالغة في تحريف القرآن عن الاعتناء ورواها السور والفتو
فيه لم تكن اية فلو لم تكن في القرآن لما اجازوا ذلك لا سيما على افتقارها لاسم
بقران قدان وايضاً في ان من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم انزاه مكررة
بخط القرآن فوجب ان تكون منه كما ان الوراثة قوله في اية انك تدين وقوله
ويل يومئذ للمكتسين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قل ان الكمل

٥٢٥

من الغزان فان قل لها ثبت الفصل اصب بان يدور عليه اعتقاد ما ليس
بغزان قرانا وان ثبت في اول سورة ولم يثبت في اول الفاتحة فان قل الغزان انها
ثبت بالتواتر اصب بان محله في ثبوت قرانا قطعا اما ما ثبت قرانا حكما فليكن فيه
الظن كما يكتفي في كل شيء خلافا للقاضي ابي بكر الباقلاني وايضا اثباتها في المصحف
مخطف من غير تكبير في معنى التواتر وايضا قد ثبت التواتر عند قومه ووثق
اخرين فان قلت لو كانت قرانا لغير جاهدتها اصب بانها لو لم تكن قرانا
لكفر قسيتها وايضا التكفير لا يكون بالظن وقد اوضحنا ذلك مع زيادة في
في شرحي التمهيد والمهاج اما براءة فليست السجدة اية منها بالاجماع فاستدرك
ما ثبت في المصاحف الا من اسم السور والاشارة شبه ابندع الحاج
في زمرة اهل بحر وفه وقوله ولا عشا رجع عشر رجم العين كقول واقف اريان
يكتب عند كل عشر من اعشال الغزان بآريه في هامش المصحف عشر اى
هذه المحل العشر او اول العشر كما يكتب حزب اربع حزب او نصف حزب
او سبع فقه كانت مصاحف الصحابة مجردة عن هذا كله ثم ان الحاج
باظهاره لاري ان يكتب هذا في المصاحف فهو بدعي حنة والصحابة لم
يشبهوا هذه المذكورات خوفا ان يلبسوا بالغزان فتنته قد اثبتنا فلما راي
الحجاج ان الغزان قد تحرد وعلم وصنط وصار لا يلبسها سواها راي
اثباتها في المصاحف لزيد توضح الغزان وتقديره تامل ويقد رقب
اولها اي في اول الفاتحة يعني قبل السجدة على القول بانها فيها اوسيد ها
وقيل الخريف على القول بانها ليست منها وقوله ليكون ما قبل اياك نفي
وهو قوله لسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على القول بانها ليست منها وقوله مناسا الذي لا يكر نفي وقوله يكونها
البا معني في اي في ثبوتها اي الفاتحة كلها من مقول العباد وفي نسخة تكبرته
وهي اوضح والظاهر عابد على ما قبل اياك وحاصل هذا ان اياك نفي لما كان
من مقول العباد احتيج الي نفي بقوله فيما قبله ليكون ما قبله من مقول
العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد وهو صحيح في حد ذاته

لكن

لكن سلوك التقدير يودي الي التوافق في كون الكل من مقول العباد والتوافق
يلغ من التوافق وفيه خط والسبب في ما يبعد ها الي اخر السورة مقول على السنة
العباد ليعلم كيف يتذكر باسمه ويحمر على يده ويسال من فضله ويقد رقب
الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحلى ليكون ما قبل اياك نفي مناسا الذي
كونه من مقول العباد هو لسم الله الرحمن الرحيم لم تكلم عليها الجلال المحلى
والاسويحي وكانها اعتدلت على شذرة الكلام فيها لئلا تكون كرجلة ما يتعلق بها على
سبيل التذكروا حسن ما رايتم منه فيما يتعلق بها عبارة القوي ونصها السجدة
وفيها سائل قال العلاء لسم الله الرحمن الرحيم فسم من رايتم عند راس كرسي
نفسهم لعباده ان هذا الذي وضعتم لكم يا عبادي في هذه السورة حقه فاح
اوفي لكم جميع ما تضمنته هذه السورة من وعدي والهي وبري ولسم الله الرحمن الرحيم
ما ائذ لا يترقي في كتابنا وعلى هذه الامم وخصوصا بعد سلمان عليه السلام
وقال بعض العلماء ان لسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشريعة لانها ائذ
على الذان وعلى الصفا هذا صحيح الثانية قال سعيد بن جبيران اي سكتة بلغني
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه نظر الي رجل يكتب لسم الله الرحمن الرحيم
فقال له جودها فان رجلا جودها فغفر له قال سعيد وبلغني ان رجلا نظر
الي قرطاس فيه لسم الله الرحمن الرحيم فقبله ووضع على عينه فغفر له ومن
هذا قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها لسم الله الرحمن الرحيم عليها
طيب اسمه ذكره القشيري وروي النسي من ابي الميخ من روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عترت بك
الذابة فلا تغلق نفس الشيطان فانه يتعاطم حتى يصير مثل البيت وتقول تقوي
صرعته ولتقل لسم الله فانه يتعاطم حتى يصير مثل الذباب وقال علي
ابن الحسن في تفسير قوله تعالى واذا ذكرته وتكررت الغزان وحده ولو اعي اذكار
نقولا اذ قلت لسم الله الرحمن الرحيم وروي وكيع عن الامش عن عبادي وابيل
عن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان يحبه الله الاله الاله الاله الاله الاله
قال لسم الله الرحمن الرحيم ليعمل الله نكاحه من احده من كل واحد
والسبب في ثبوتها على عدة ملائكة اهل النار الذين قال الله فيم عليها

٥٢٦



تسعة عشر وهم يقولون في كل افعالهم لبسم الله الرحمن الرحيم فمن هناك قوتهم
ولسبب الله استقلوا الثالث روي الشعبي والاثر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى امر ان يكتب لبسم الله فكنتما فلما نزلت قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب لبسم الله الرحمن فلما نزل انه من سليمان وانه
لبسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف ابي داود قال الشعبي وابو مالك وقتادة
وثابت بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب لبسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت
سورة النمل الرابعة التي هي على مواضعها في اول كتابه العلم او الرسائل
فان كان الكتاب ديوان شعر فروي مجاهد عن الشعبي قال اصعوا على
ان لا يكتبوا امام التفر لبسم الله الرحمن الرحيم وذهب اليه التميمي في اول
كتبه الشريف سعيد بن جبير وثابت بن عمار في ذلك كثر من المتأخرين قال ابو بكر
وهو الذي تخاره وشيخه الخامسة بده التبع الي ذكر البسملة في اول كل فعل
كالاكل والشرب والحج والجماع والطهارة وركوب البحر الى غير ذلك من الافعال
قال الله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال لا يربوا فيها لبسم الله مجراها
ومرساها وقال صلى الله عليه وسلم اعلف بابك واذكر اسم الله واطف مصفا
واذكر اسم الله وحزنا بك واذكر اسم الله واوكر سفاكر واذكر اسم الله وقال
لوان احدكم اذا اراد ان ياتي اهلك قال لبسم الله اللهم عينا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقنا فان ان يقه بينهما ولد في تلك لم يضر الشيطان ابدا
وقال لعمر بن ابي سلمة يا غلام سم اسم الله وكن ميمد وكل ما يلبد وقال ان الشيطان
ليسجد الطعام الا ان يكر اسم الله عليه وشيئ اليد عثمان بن ابي العاص وجمعا
يخده في حسده منذ اسم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
علي الذي يالم من حسدك وقد لبس الله ثلاثا وقد سبع مرات اعمودا مرة
اسم وقد رفته من شرم اجد واحاذر هذا كنه ثابت في الصحيح روي
ابن ماجه والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ستر انما بين الجن
وموراة بني آدم اذا دخل الكعبة ان يقول بسم الله وروي الدارقطني
عن ما يشي قاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سسى طوره ستم
اسم ثم يفرغ الماعلي يديه السادسة قال علما ونا ونيه روي المذنبه وغيره

من يقول ان افعالهم مقدرة لهم وموضع الاحتجاج عليهم من ذلك ان الله سبحانه
وتعالى امرنا عند الابتداء بكل فعل ان نفتح بذلك كما ذكرنا معنى لبسم الله اي
بالله ومعنى بالله اي بخلقه وتعبيره بوصول اليه ما يوصل اليه وقال بعضهم
معنى قوله لبسم الله يعني يدان بعون الله وتوفيقه وبركته وهذا اعظم من الله
عبادة ليدكر الاسم عند افتتاح القراء وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركة
اسم جل وعز السابع لبسم الله تكب من غير ان يستغنى عن بابها الاضا
في اللفظ والخط كقوله لا استغنى الخلاف قوله اقر باسم ربك فانها لم تحذف لقلبه
الاستغفار واقتضوا ايضا في حذفها مع الرحمن فقال الكسائي وسعيد الهمداني
تحذف هذه وقار يحيى بن وثابه لا تحذف الا مع لبسم الله فقط لان الاستغفار
انما كثر فيه الثامن روي يحيى بن ابي طالب كره الله وهداه الله قال في قوله
تعالى لبسم الله شعاع من كل داوود بن علي كل داوود اما الرحمن فهو عون لكل
من امن به وهو اسم لم يسم به غيره واما الرحمن فهو لمن تابه وامن وعمل
صالحا وقد حسره بعضهم على الحروف فروي عن كعب الاحبار انه قال
الباها وه والسين سنا وه فلا شئ اعلى منه واليم يمه وهو على كل شئ
قد ير فلا شئ يقادره وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من اسمائه
فالبا افتتاح اسمه بصبر والسين مفتاح اسمه سميع واليم افتتاح اسمه
مليك واليم افتتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والها مفتاح
اسمه هادي والراء مفتاح اسمه رزاق والحاء مفتاح اسمه حلیم والنون
مفتاح اسمه نافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى عند افتتاح كل
شيء التاسع قال الماوردي ويقال لمن قال لبسم الله سبعا وهو لغة
مؤكدة وقد عانت في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة لقد سبعت ليلة
غداة لقيتها فبا حيد اذا كالحب المسبل قلت المشهور عند أهل
اللغة سبعا قال يعقوب بن السكيت والمطرز والنقل وغيرهم من اهل
اللغة سبعا الرجل اذا قال لبسم الله تعالى قد اكثرت من البسملة اي من قول
لبسم الله ومثله حوقل الرجل اذا قال الاصول والاقوة الاباسه وهيل اذا قال
لا اله الا الله وسبعا اذا قال سبحان الله وحده اذا قال الحمد لله وسبعا اذا

٥٢٧



فارجي على الفلاح ولم يذكر المطر المصلي اذا قال ارحمني في الصلاة وصغلا اذا قال صلبنه فذكر
وطبقا اذا قال اطار الله بقال ودعوات اذا اذام الله عزك اه وفي السمين فادعية
السائلة مصدر يسئل اي قال اللهم اسر بحقوقك وهبيل وجره اذا قال لا هو ولا
قوة الابا لله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا تشبيه بباب الغنة في النسب اي انهم
ياخذونه اسمين فيحتون منها لفظ واحد فيستبون اليه كقولهم حضر علي ومضى
ومضى بسنة اليه حضرمون وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في سئل
وهبيلها لغة مولدة قال الما ورد في قوله قال اللهم اسر بمسلك وهي مولده
وعنده من اهل اللغة نقلها ولم يقلها مولده اه حلتها اي مركبة من منبلا
وحضر وقوله حضر يري لفظا وانشأ به اي معني لجهو الحمد بالتكلم بها مع
الاذعان لدولها كما قاله حضر بها التناهي وحضر بها انشأ التناهي كرجي
من انه تعالى في بيان المضمون واساره اليه ان اللام في يد الملك او الاستحسان
واولي منها كونها للاخصاص والرفي الحمد للمحسن او كرجي وفي صنيع الشرح
لان قوله من انه ما لك اني مولد الحلة المذكورة واما مهورها فهو المصدر
الماخوذ من الخبر المضاف للمبتدأ وهو هنا ثبوت الحمد كما قرره في حلة تامل
والله علم على المعبود بحق وهو الذاة السببي لحي صفات الكمال عبري برجل
عاهد اي غير مشتق وهو الصحيح وعند النحوي انه اسم حسن صار علما
بالقلب من اله بمعنى تجبر والاله هو المعبود سوا عبد بحق ام باطل ثم غلبت
عرفه الشاع على المعبود بحق وهو الذاة الواجب الوجود او كرجي وفي المناقبة
على الجامع الصغير ما نضه وهو مشتق من الكعبه وزنا ومعنى او من اله يعني
فرغ وسكن او من وله اي تجبر ودهش او اوطر او من لاة الهني وانرفع
او استنار او غير ذلك والحاصل ان اله يعني مالوه اي معبود او مالوه فيه
مخبر فيه وفسن الباقي ومجموع الاقوال هو المعبود للمواضع والعوام المذروغ
اليد في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحقق عن الافهام الظاهر بصفاته
التمام الذي سكنته اليه عبادة الاجسام وولعت به نفوس الانام وطربت اليه
قلوب الكرام وحرف الغرض يطر الصلاة لانها المعني بانها من اللفظ

الموضوع

الموضوع والابنفة به العيني مطلقا لا تشابه على وجود الاسم ولم يوجد والبلية افاج
الطوبى وما افهم كلام القاضي من كونه تمانية وحده صح محرومة هبة النوي خلافة الله
وفي الفريقتي اختلف العلم ايها افضل قول العبد الحمد لله رب العالمين او قوله لا اله الا الله
فقال طائفة قول الحمد لله رب العالمين افضل لانه في ضمن التوحيد الذي هو لا اله الا الله
في قول الحمد لله توحيد وحده وفي قول لا اله الا الله توحيد فقط وقالت طائفة لا اله الا الله
افضل لكونها ترفع الكفر والشرك وعلما انها تلحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرته ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واقتار هذه القولان عطية قال
ولكاهم نكح قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا واليسوت من قولي لا اله الا الله
وحده لا شريك له وقال شقيق بن الربيع في تفسير الحمد لله هو على ثلاثة اوجه اولها
اذا عطا الله شيئا عرف من اعطاك والشاخي ان ترضا با اعطاك والثالث ما دامت قوته
في هبة ان لا يقصد فيه شرايط الحمد وقد اشبه الله سبحانه بالحمد على نفسه ولم يازن في ذلك
لغيره بل نهاه عن ذلك في كتابه علي لسانه بنيه عليه الصلاة والسلام فقال فلا تذكروا انكم
هو اعلم من اني فعبده الحمد لله رب العالمين اي سبقت الحمد من نفسي قبل ان يحمدي احد
من العالمين وحمدي نفسي نفسي في الازل لم تكن تعلمت وصير الخلق مشوبه بالقلوب وقيل
لما علم سبحانه عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه بالازل فاستفاد طوق عباده
هو كمال العجز عن حمده الا اني سبقت الحمد كيف اظهر العجز بقوله لا احصي ثناتها عليك انت كما
اشيت على نفسك وقيل حمد نفسه في الازل لما علم من كثر ثنوه على عباده وعجزهم عن الثناء
بواجب حمده فحمد نفسه عنهم لتكون العزة الهدي له بهم حيث استقر عنهم ثقل المنه
اه رب العالمين الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود والصلح والطم انه
هنا يعني المالك هو سمين وجمع العالمين جمع قلة مع ان المقام مستدق للثبات جمع
الكثر تنبها على انهم وان كثروا فهم قليلون فعبادته عظيمة وكبريائه تعالى فانت
قلته اجمع تسمى الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة بل هي متفعة من حيث ان كلا
منها علامة يعلم بها الخالق والاختلاف انما عرضة بواسطة اسماها او كرجي
يقال عالم الانسان او الاضافية العالم هو الاسم اي مخلوق هو الانسان والعالم
هو المخلوقان وطلقا ويميز بعضها عن بعض بهذه الاضافة البيانية هو اولو العلم

٥٣٦



اي اشرفهم وقول وهو اي العالم وهو ما سوي الله علامته على موحده اي لانه حادث
وكل حادث يحتاج الي محدث وموجد له حال حدوثه وفيه شبه على انه قول رب العالمين
جبري مجريه الدليل على وجود الاله القديم هو كونه وقول وهو من العلامة كعبارة
البيضاوي والعالم اسم ما يعلم به كالحاتم والغالب عليه فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه
من الجوهر والاعراض من فانها الامكان وانما هي مؤثر واجبه لذاته تزل على
وجوده وانما جمع لشمك ما تحته من الاجناس المختلفة وعلى العقلاء منهم جميعها باليات
والنون كسائر اصنافهم وقيل اسم وضع لذي العلم من الملائكة والنفوس وتناولهم لهم
على سبيل الاستنباع وقيل عن اسم الناس هاهنا فان كل واحد منهم علام من حيث انتم
على نظاير ما في العالم الكثير من الجوهر والاعراض علم بالصانع كما يعلم ابدعه في العالم
ولذلك سوي بين النظر فيهما وقال تعالى وفي انفسكم افلا تتفكرون اي ذلك
الرحمة انما الى ان الرحمن الرحيم من رحمته بالمبالغة اي ذي الرحمة الكثير والرحمة
في الاصل رقة في الغلب تعني التفضل والخير وهي هذا الاعتبار لتتم في حق تعالى
فتكلم على غايتها كما قال وهي اداة للخبر لاهل المومنين نظايرها من الصفات
وذكر الرحمن الرحيم او لا تتكلمن فسمي اسم السر وثانها الترحمة المخوفين يوم الدين
هو كونه وفي القزطي وضعه نفس تعالى للرب العالمين بانه الرحمن الرحيم لانه
لما كان في انصافه بين العالمين ترحمته فترحم بالرحمن الرحيم لما تضمنه من الترحيم
ليجمع في صفاته بين الرحمة فيه والترحمه اليه فيكون اعون على طاعته وامنع
من معاصيه كما قال النبي عبادي ربي انا العفو الرحيم وان عبادي هو العذاب الام
وقال غافر الذنب وقابل التوب فقد يد العقاب ذي العفو وفي صحيح مسلم عن النبي
هدية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم المومنون ما عند الله من العقوبة لم
في صفة احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما فرط من جنه احد وقد تقدم
ما في هذين الاسمين من المعاني فلا معنى لاعادتها هو ملك يوم الدين قد اهل
الحرمين الخرمين ملك من الملك باضم الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاي
الباهر والغلبة الساقية والغدق على النقص الكلي امر العاقبة بالامر والهي وهو
الاسم لتمام الاصل اي يوم الدين كما في قوله لمن الملك اليوم سر الواحد القهار اوهو

الحدود

السمود وفي البيضاوي ما كرم يوم الدين باثبات الالف فذاة عاصم والكساي يعنون
بعضها قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقد الباقون ملكك
بذرة الالف وهي ذرة احمين وبعضها قوله تعالى لمن الملك اليوم سر الواحد القهار
والملك بالالف هو المترف في الاعيان الملوكة كقوله بشان الملك يسير والملاحة
الالف هو المترف بالامر والهي في المامون من الملك يومئذ الميم ام اي الخذ اي التوا
للمومنين والعقاب للكفار لا ملك فيه ظاهرا لاجد واما في الدنيا فبها الملك ظم
الكثير من الناس كالسلاطين واما في نفس الامر فلا ملك لغيره تعالى لاني الدنيا ولا
في الاخر تامل لمن الملك اليوم سر الواحد القهار ولين خبر مقدم واليوم ظرف
للمنة وقوله سر جوار من تعالى عن السوا فقد ساء نفسه ولبان نفسه
اهتبخنا ومن قرأ ما كرم بالالف كساي اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر وهو
الكساي وعلم في سعيه وثوابها اكثر لزيادة عشر حسنة بالالف وكلت القرانين
سواثر فلا ترشح بينهما الا كونه وفي القزطي اختلف العلماء ايها يبلغ ملك او ملك
والقرتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وايه يكره وعمره ذكرها الترتيب
فقد ملك يبلغ من ملك اذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملك ولان امر الملك
نافذ على المالك في ملكه لا يرضى الا بالامر الا عن تيسر الملك قال ابو عبيدة والبر
وقيل بالملك يبلغ لانه يكون مالكا للناس وغيرهم فالملك يبلغ صرفا واعظم اذ
اليد اهل القوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك اي هو موصوف بذلك
اي يكونه مالكا بالالف وهذا جوار ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير
حقيقيه فلا يكون معطية معنى المترقي فكيف ساء وقوعه وصفا للموقفة
واضاهر كما في الكشاف انها اذا تكون غير مضمومة اذ اريد باسم الفاعل الجار
او الاستقبال قلنا اضافة في تقدير الانفصال فتقولك ما كرم الله عنده احد
فاما اذ قصد معنى الما في قوله هو ما كرم الله امس او ريان من تفرقتك زيد ملك
العبد كانت الاضافة حقيقية فتقولك مولى العبد قال وهذا هو المعنى في
ما كرم الله اي انه غير مقيد بزمانه كفاقد الزمان فان المراد به العون
والحقوق والحاصل انه من بان اضافة لفظ اسم الفاعل اي زمان فعله

٥٢٩

كما تقول اعام بحجة الخصب اي الامام في ذلك اليوم فالاصناف خمسة تعينه التعريف فظهر
صفه المرفقة قال السمع الثغنا اذ في فان قيل قد ذكر في الكشاف في قوله تعالى وجاء على الل
سكننا انما افضنا اسم الفاعل زمانه مستخر كانه الاضافة لفظه فلنا الاستمرار بحوتى
على الازمنة الماضية والانية والحال قباره يعنى بجانب الماضى ففضل الاضافة حقيقة تارة
جانب الاخر والحال ففضل لفظه والقبول على القرائى والتام ما هو كونه وفيما القرائى
ما نضه ان قائل كيفية قال ما لي يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد فكيف وصفه بغير ذلك
ما لم يوجد قبله اعلم انه ما كلاسهم واعلم من ملك ملك واسم لفاعله كلاسهم كلاسهم
بضاف الى ما بعده وهو لفظي الفعل المستقل ويكون ذلك عندهم كلاسهم كلاسهم
معيها فتقولك هذا ضارب زيد عند ابي سبويه زيد او ذلك هو اجماع بين اللغويين العام
المستقلنا وليد سبج في العام المستقل فلا تزي ان الفعل قد يسهل اليه وهو
لم يفعله بعد واما اريد به الاستعانة فكذلك قوله عز وجل ما لي يوم الدين على تاول
الاستعانة اي سبويه يوم الدين او يوم الدين اذ لظهور وجهه تارة ان يكون تاول
الملك اجماعا الى لغة من اي انه قادر في يوم الدين او على يوم الدين واحدا تارة لان الملك
الشيء هو المنصرف في الشيء القادر عليه والله عز وجل ما لك الاشياء كلها ورضها على وقت
ارادته لا يمنع عليه فيها شيء والوجه الاول والمس بالعبودية واقفه في لفظها قاله ابو القاسم
الرجاج ووجه ثالثة بغير ايم خصص يوم الدين وهو ما لي يوم الدين وغيره قبله
لان في الدنيا كما نوا من اربعين في الملك مثل قدعون وخرود ووعدها وفي ذلك اليوم
لا يشار عن احد في ملكه وكلهم خصموه كما قال تعالى لمن الملك اليوم فاجاب جميع الخلق
بقوله لله الواحد النهار فذلك قال ما لي يوم الدين اي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا
قائم ولا محارز غيره سبحانه لاله الا هو اهو هو وقد تم قال ان وصف الله سبحانه بانه ملك
كان ذلك من صفات ذاته لانه يرجع لقرنه على التقوى على حبه ما يريد وان وصف
بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه للضرف في الكائنات بالفعله وفيه في ط
ما نضه بلسه اجراء هذه الاوصاف عليه تعالى من كون ربه العاطف موجد الارواح
منها علمهم بانهم كل ما طاهرها واطرها عا عليها واجلها راك الامور هم يوم الثواب والفتا
لله لانه على ان تعالي الخلق بالجملة لا احد حق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة نسواه

فان تزينت اكرم على الوصف بشرطية له اه اياك رغبه وياك نستعين لها ذكره الحقيقي بالجمد
ورصفه بصفات عظام تميزها عن سائر الصفات خوفا بياك رغبه والمعنى يامن هذا شأنه
تخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادعاء الاختصاص والتميز من الزمان على العيان
والاستعانة من الغيبة الى اليهود وكان المعنى صار عيانا والمفقود صار شاهدا والغيبة
حصورا في اولا الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكر والفكر والتميز اسمائه
والظرف في الانية والاستدلال الصباية على عظيم شأنه وعظيم حطانه ثم قضى بما هو متروك
امره وهو انه يتخوض لخص الوصور ويصير من اهل الشهادة فيراه عيانا ويا جبهه شوقا
الهم احطنا من الواصلين الى العبد دون السامعين للشر ومن عارة العبد التفتن
في الكلام والعدو ومن اسلوب ان نظرت له وتشتت السامع فعد من لفظ الحفاية الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس فتقول تعالى حين اذ كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله
واسم الذي ارسل الريح فتنبر بها فاستغاثا ثم مضوا وي وعارة المنصوح مع شوقا
السعة وقد خصص مواقع الالتفات لطائف ونكات كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا
ذكر الخلق بالجمد وهو الله عن قلبه عا فربحه ذلك العبد من نفسه مجردا لا يشار عليه
اي على ذلك الحقيقي بالجمد وكما جرى عليه صفة من تلك الصفات الفطام قوي ذلك الحق
الي ان يور ذلك الامر الى خاتمة اي خاتمة تلك الصفات يعني ما لي يوم الدين الغيبة انه
اي ذلك الخفيف بالجمد ما لي يوم الدين لانه اصنف ما لي يوم الدين على طرفة
الانشاء والحق على الطرفية اي ما لي يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التمام مع
الاختصار في يوجب ذلك المحرك لشاهبه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك
الخفيف بالجمد والخطاب تخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في الهمان والباية تخصيصه
مقلقة بالخطاب تغالها طمته بالاعزاز دعوتها فانه الموضوع هو معنى العبادة
وعوم الهمما مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من توريده
المفعول وهو اياك فاللطيفة المنصوح بها موقع هذا الالتفات ان تشرها على ان العبد
اذ اخذ في القراءة يجب ان تكون قرآنية على وجه يحرفه من نفسه ذلك المحرك هو اياك فمصر
مقدم على نفسه قدم للاختصاص وهو واجب الاضمار واخلفوا فيه هل هو من قبل الاسما
الظاهر والمفهوم فالجمد هو اسم طم وتبرجيم القولين قد تكرر

الذوات

٥٤



وفي كنية النحر والغالبون بانهم حلفوا فيه على اربعة اقوال احدها انه كنه ضمير الثاني
ان ابا وعده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه فيفسد ما يراى من تكلم وغيبته وقطاب
الثالثة ان يا وحده ضمير وما بعده حرف وفي نفس ما يراى من الرفع ان ابا عماد وما بعده
هو الضمير فانه لما فصلت عن العوام بقدر العطف له فمردا فم اليريا يستقل بالانطف
والعبادة غاية التذلل ولا يستعملها الا من عرف غاية الافضال وهو الباري تعالى في
من العبودية لان العبودية اظهار التذلل ونيل طريق معبدي ذلك بالوطن من العبادة
لذلته وبغير معبدي ذلك وفي العبادة التذلل ونيل عبود الله بالتخفيف فقط وعند
الرجل بالشدة فقط اي ذلتها واتخذته عبدا وقدرى نستعين بكسر حرف المضارعة
وهي لغة مطروحة في حرف المضارعة وذلك شرط ان لا يكون ما بعد حرف المضارعة مقروفا فان
تم تقدم لم يكثر حرف المضارعة ثقلا لا انتقال من الكسرة الى الضمة وشرط ان يكون
ما قبله مكسورا ليعين نحو علم من علم اوج اوله فمض وصل نحو نستعين من استعان او بطا
نحو تعلم من تعلم ولا يجوز في بصره وينقل كسره حرف المضارعة ثقلا لا انتقال من الكسرة الى
الفتح لعدم الشروط المذكورة والاستعانة طلب العون وهو الظاهرة والفضل وقدم
العبادة على الاستعانة لانهما وصلت لطلب العلة واطلقت كل من فعل العبادة والاستعانة
فلم يذكر لهما متعلقا لئلا وكل عبودية وكل استعانة عليه او يكون المراد وقوع الفعل
غير نظري متعلق بموضوع نحو كوا او شروا اي او قوا هذين الفعلين هما سمن واهتر
المتكئين في نبيد ونستعين للقاري ومن معه من الخطفه وحام في صلاة الجماعة ولما
الوحدانية اذبح عبادة في تضاعف عبادة ثم وظل حاجته على حاجتهم لعل عبارته تقبل
ببركة عبادة ثم وجاهت بحال الربا بركه على حاجتهم ولما اشترعت الجماعة في الصلوات اه
حظ وياك نستعين نكرير الضمير للتخصيص على تخصيصه تعالى بكل واحد من العبادة
والاستعانة والابرار الاستعانة بالمشاء والظان هو ابو العود واصل نستعين نستو
نزل نستعير في الصبح لانه من العون فاستعملت الكسرة على الواو فنقلت الي الساكن
فلمها فسلت الواو بعد النقل وكسر ما قبلها فقلت يا وهدة فاعده مطروحة نحو ميزاب
ومقات وهم من الوزن والوقفة هو سمن وفي المصباح استعانة ببقاعانه وقد تعدي
بضم ثفال استعانة والاسم المعونة والمعانة بالفتح هو من توحيد اي اعتقاد
وحدانية تعالى وهذا اشاره الى العبادات الاصلية اي الاعتقادية وقوله وعده
اشارة

اشارة الى العبادات العلية المتعلقه بالاعضاء والجوارح ويطلب المعونة بالباعظما
على العبادة ولا يجوز ان يكون بالنون عطفا على تخصلا فإذ التخصيص هو قاري
اهذا الصراط المستقيم اي زواهد لئلا يبدوا من مبهدين البه والاقصن مبهدين بحمد الله
وفي السمن واهتر هي ان تعدي الى الاوانتسب والي الثاني بحمد الله وهو ما الى او
اللام كقول تعالى وانك لتزدي الي صراط مستقيم يهدي للذي هي قوم ثم قد تبس في فحرف
الحرف فيتعدي للثاني بنفس كما هنا فاصلا هذا الصراط هدايا الصراط والي الصراط ثم
حذف الحرف وه وصل الفعالي المعنوي الثاني بنفسه ووزن اهداف حذفت لامه
وهو الباطن على الامر المجزوم والمجزوم حذفت لامه اذا كانت حرف علة والهداية
الارشاد والدلالة واليسين نحو واما نود فهدينا هم اي بيالهم والالهام نحو الة اعطى
كل شي خلقه ثم هدي اي اليه لصلحه والردعا كقوله تعالى ولكم قوم هاداي داع وقال
الداعية الهداية والدلالة لطف ومنه الهداية لانها تالم منه ما كلفي ما كلف والصراط الخرف
السبيل ومعظم اليفة بالسبيل والمراد منه هداية الاسلام واصلة السبيل وقيل
بها فخر حيث ورد وانما ابدلت صاد الاجراء في الاستعانة وقد تشتم الصاد في الصراط
زايا وبه فخر لطف وقري بالزاي المحضة ولم يرسم في المصحف الا بالصاد مع اختلاف قراءتهم
فها كما تقدم والصراط نكر ويوثق فالتة كبر لفة بينهم والثانية لفة الحجاز والمستقيم اسم
فاعل من استقام ومعناه استوى من غير اعوجاج واصله مستقيم ثم عمل كاعلال
نستعين هو في اي السعود والصراط جمع صراط ككتاب وكتب وهو كالحرف والسبل
في التذكير والثانية والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وهي الملة الخفيفة
السمحة المتوسطة بين الافراط والتفريطه وبعبارة البيضاوي وهداية الله تنوع
انواعها الخمسة بعد كنهها تنوع في اجناس متنسبة الاو افاضة القوي التي بها تنك
المرن الا هندا اليه مصلحه كالقوة العقلية والعواص الباطنية والمشاعر الظاهرة
والثانية منه الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والعناد واليه اشارت في قال
وهديناه المنجيين وقال واما نود فهدينا هم فاستعملوا العوج على الهدى والثالث الهداية
بارسال الرسول وانما الكتب وياها عقي بقوله وعلما هم امية هديون باصرا وقوله
ان هداية العزات يهدي للتي هي اقوم راه والرباع ان كنه لقلوبهم الاسرار ويرسم

٥٤١

الاشيا بالوجي او بالاهام ككلمة او المشا الصادقة وهذا قسم بغيره الاشيا والاوليا
واياه عنيه اولى الذين هدي الله فهداهم اقتده وقوله والذين جاوهه وايضا الذين هم بطننا
فا لطلبه ايا زيادة ما هو من الهدي او النبان عليه او حصول المراتب المقتضية عليه
فاذا قال العارف الواصل عنيه ارشدنا طريق السبيل فلكم نحو اعنا طمان احوالنا
وليطربه عنا غوائس ابداننا الشقى بنور قد سلك فذكر بنور كراهي وسر مندي بركي
من كل وهو في حتم تكرر العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وقابله التوكيد والرضي
على ان صراط المسلمين هو الملتزم عليه بالاستقامة على الكرم والبر والنجاة وهم السرون كان
لا تخصي كما قال وان قد وانما الله لا يخصوها حتى في جنس من ديني واخرى والاول
فسمان موهي وكسبي والموهي قسمان وعاني كسغ الروح فيه واشترقه بالفقر وما
صعبه من القوي كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتحلف البدن والقوي
الحالة فيه والهيمنة العارضة من الصحة وكما الاغصان والكسب تركيبة النفس عن الرذائل
وتخلصها بالاخلاق السنية والمكان الفاضلة وتزيين البدن بالبهيات المطبوعة والحلي
المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يفخر ما قرط منه وسوه اعلى عليين مع
الملايكة المقربين ابد الابد والامراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى تلبه من القسم
الاخر فان ما عدا ذلك شرفه المؤمن والكافر ايضا وفي الذين اتقى عليهم وهم
المذكورون في سورة النساء بقوله فاولئك مع الذين اتقى الله من السابقين والصد
والشهداء والصلحاء فيهم اربعة اشخاصا وعبارة القدر في واختلف الناس في انهم عليهم
فقال الجمهور من المشركين انه اراد صراط السنين والصدقتين والشهداء والصلحاء وقيل
الذين اتقى عليهم هم الاشيا خاصة صلوات الله وسلامه عليهم وقيل المراد بهم اصحاب
مكة وعيسى قبل الخريف والنسخ اه وشاركت الي قول رابع وهو ان المراد بهم مطلق
المؤمنين حيث قالوا لهدانتي الي الايمان هو الانعام انصا للاحصاء الى الفرد لانصار
الاذا كان المراد ائمة الاحسان من الغلاة فلا يتبع الا انهم فلان على فرسه ولا على حماره
اه سبهم لفظ عليهم الا في في محراب على المقولة وعلمهم الثانية في محل
رضي ياب قاعل بالمعصية اه شجاعة وفي القدر وفي علمهم عثر لغات قدي علمهم
بضم الهاء واسكان اليم وعلمهم كسر الهاء واسكان اليم وعلمهم كسر الهاء واليم والحق
يا بعد الكسر وعلمهم اليم من غير زيادة واو وهذه الاوجه الستة ما تفرغ عن الاية

الغدا

الغدا واوجه منقول عن العرب غير محكية عن الغدا علمهم بضم الهاء وكسر اليم واذا
يا بعد اليم حكاهم الاختصاص المسمى عن العرب وعلمهم بضم الهاء وكسر اليم من غير زيادة
يا وعلمهم كسر الهاء وضم اليم من غير الحاق واو وعلمهم كسر الهاء واليم واليا بعد اليم
وكلمها صواب قاله ابن الانباري اه وسد من الذين يظنون اني يدرك كل من كل وعما في
السمين وغيره من الذين يدركون من معرفة وفراقت للذين وهو في كل لان غدا
والذين معرفة ولجا بواحدة نحو ان احد ان غير ما تكون تكرة اذا وقع بين صدين واما
اذا وقع بين صدين فقد اخبرنا العبد فتنفق في الاضافة فنزل عليك بالحرية السكون
والاية من هذا القبيل والثاني ان الوصول شبه التكرار في الالهام الذي فيه فقول
معاملة التكرار واعلم ان لفظ غير مفرد من كرا لانه اذا ريد به مونت جاز ياتي قبل المسند
اليد تفوق قامت غير هذ وانت تقين امراه وهي في الاصل صفة تعين اسم الفاعل وهو
مغاير وذلك لتعرفه بالاضافة وكذلك اخوانها اعني مثل شيد وشيد وخذف وقد يشتم
ها حملا على الاضافة كما يوصف بالاجل عليها وهي من الالفاظ الملازمة للاضافة لفظا
او نطقا فادخل الالف واللام عليها خطأ هو وفي القدر في قد اعرب الخطاب واي بن
كعب غير المقصوب عليهم وغير الضالين وروي عنهما في الدال المقصوب والخص في الحرفين
فالخص في الدال من الذين او من الهاء واليم في علمهم والمص في الرابع وجهين
على الحال من الذين ومن الهاء واليم في علمهم فكذلك قلت انهم لانهم صوابا
علمهم او على الاستشكا كما قلت الالمقصوب عليهم وبحوز المقصوب باعني وحكي عن
الخطاه وهم اليهود عبارة في غير المقصوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم
من لعنه الله وعقبتهم علمهم ولا الضالين وهم الضالين لقوله فيهم قد صلوات
قبل واصلو كما لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان المقصوب عليهم اليهود والضلالت
الضالين واه ابن صبان وضجهم واما سمي كل من اليهود والضراري بما ذكره
انه مقصوب عليه وصال لاخصا من كل منهما بما عليه عليه انتهت والفضي
ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا القضاة
فمن تفرقت في قلبه ابن ادم لم تزواله الي انتفاخ اوداجه وحق عينيه واذا وصف به
الباري تعالى فالمراد به الانتقام او ارادة الانتقام فهو صفة فعل او صفة ذات

٥٤٢



والضلالة الغفلة والغبية وقيل الهلاك من الاوراق قولهم ضل المايح الدين ومنه الثاني قوله تعالى
ايضا صلنا في الارض وقيل الضلال العذر والصرط المستقيم وقدم عن الغيبات
كقوله تعالى ان تصراحتا بها بدمار قوله تنكر احدهما الاخرى فهو سمان وفي القزطي
المضرب في اللغة الشدة ورجل مضروب شديد الخلق والفضوة الجنة الجنة لشدة نيرانها
والفضية الدرة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض سميت بذلك لشدة نيرانها والضلال
في كلام العرب هو الذهان عن سائر القصد وطريق الحق ومنه ضل الدين في الها
اي غاب ومنه ابداه ضلنا في الارض اي غيبنا بالهوى وصرنا نرايا والفضل حبر
يردوه الها في الوادي وكذا كفت الفضية صخر في الجبل مخالفة لونه اوه والبدور عن اسناد
الفضة اليد تعالى بالانعام جري على منهاج الادوات التبرلية في نسبة النور والخيرات
اليد عز وجل عن اصدادها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين فهو يهدين
والذي هو يهدي ويسقي واذا هم مرضق فهو يهدين وقوله تعالى وانا لاندرى
اشرا يريد جنح الارض اسم اراهم ربهم ريشا هو ابو العود وغير الضالين اشار
به الى ان لا يعنى غير فهو صفة ظاهرا على ما بعدها لاضلة لتأكيد النفي المقاد
منه عند وفي السنين لا زيادة لتأكيد معنى النفي الموهوم من غير ليلانهم عطف
الصالحين على الذين ائمت عليهم وقيل الكوفون لا تعني غير وهذا قريب من كونها رايد
فله لو صرح بغيرها كانت لتأكيد ايضا وفي القزطي لاني وللضالين اختلف
فيها فقل هي زيادة قاله الطبري ومنه قوله تعالى وامنك ان لا تشكروا وقيل في تأكيد
ليلا شوهم ان الضالين معطوف على الذين ائمت عليهم حكاية مكي والهدوي وقال الكوفي
لا تعني غير وهي قرارة محرو ووي وقد تقدم والاصل في الضالين الضالين ثم ادعت
اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الالف واللام المدعومة وفيه في وفي ولا الضالين
مدان مدلازم ومدعارض فاللازم هو الذي الالف بعد الصاد وقيل اللام المشددة
والعارض هو الذي على الباقين الون هو افادة ان الهندية اي المذكورين قوله
الذين ائمت عليهم مقصود في الذين ائمت عليهم هو مقصود في غير المقصود عليهم
ومصدوق ولا الضالين مقصود في البارات الثلاثة هم المومنون لكن هذا فيه تبيين
جئت ان الذين ائمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربع المذكورين في اية النساء

فلا

فلا تشمل نعمة المومنين ومن حيث ان غير اليهود والضاري يصدق بساير طوائف الكفار من
الشرك وغيرهم وثقت في هذا الزم واظن في الهندية لانهم ليسوا يهودا ولا ضاري
فليتامل في هذا كان يبين تفسير الهندية مطلق المومنين كما اشار اليه بقوله بالهداية
وبعد ذلك بقي في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والضاري فالمدار فيه حرم
والمدار يدخلهم في المدار فيه ثم رايته في القزطي قول اخر في تفسير المقصود عليهم وسما
الصالحين يتطابق به الكلام وليتم وقيل المقصود عليهم بانسباغ البديع والضالين
عنه ستم الهدي قلت وهذا الصن اه وكل من هذين الوصفين تشمل ساير طوائف
الكفار بغير ما يغير مجرح لساير انواع الكفار عن المذاهب وفيه في قولنا ووضح من هذا
وهو ان المقصود عليهم مطلق الكفار والضالين هم المناقضين اه فليتامل في هذا
ائمت عليهم جميع المومنين اه ايضا افادت ان الهندية ليسوا يهودا ولا ضاري لكن
مدارهم هذه المعنى فيه فتصور ليس فيه كبير تجديدهم او من المعلوم ان المومنين غير اليهود
والضاري واليتم امل ثم رايته في ح ط مانضه فان قيل ما فائدة غير المقصود عليهم اكل
بعد وكذا ائمت عليهم اجيب بان الايمان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام
لورث خوف المومنون رجاء لا علة لا فتولة صراط الدين ائمت عليهم بوجه الرجاء الكامل
وقوله غير المقصود عليهم او بوجه الخوف الكامل ووجه الايمان بركنية وطرفيه
ويشتم الى هذه الكمال التي تنسب اخر الفاعلة ولا الضالين واما لفظ ائمت فليس منها
ولا من القدران مطلقا بل هو مشتق من القاري الفاعلة في الصلاة وغيرها ان تحمله
وهو اسم فعل بمعنى استغفرت وتغفيرا الذي تغفر له الدعاء وهو قوله اهدنا الصراط
المستقيم الى ارضها وهذه الاسم مبني على الفتح ومحور فيه مد الهنق وقصرها وفي السهم
القول في امين لست من القدران اجماعا ومضاهها استغفرت في اسم فعل مبني على الفتح
وقيل لست اسم فعل بل هي من اسم الله تعالى والتقدير يا امين وضعه ابو البقاء
بوجه احد هما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لان ضاردي مفرد معرفة
الثاني ان اسم الله توفيقه ووجه القاري قول من جعلها اسم الله تعالى على معنى
ان فيه خير يعود على الله تعالى فكان اسم فعل وهو توفيقه حسن نقله صاحب المعرك
وفي امين لغتان المد والقصر وقيل المد واسم اعجمي لا يدرى في قبيل وهما يبل وهما

٥٤٣

بحوز تشييد الميم المشهور انه حفظه الجوهري وكنه روي عن الحسن وجمعه الصادق
الشيدي وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد روي عن قاصد روي خبيرك يا الله ومنه ولا
امين يا الله البين الجرام اهو فرط وفي السنة للقاري بعد فراغه من الفاتحة امين بضم
عن الضالين بسكتة ليتم ما هو قوله عماليس بقرانه وهو اسم الفعل الذي هو استجب عن
ابن عباس رضي الله عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال ان فعل
وبني على الفتح كاي لا تقا الساكنين وبحوز مر الغة وقرها وليس امين من الفزان اتفاقا
بدليل انه لم يثبت في الصحاح كما في الاشارة اليه ولكن بين ضم السورة له لقوله في الله
عليه ولم علمي جبريل امين عند فراغ من قراءة الفاتحة كما رواه النبي وغيره وقال صلى
الله عليه وسلم ان كل حتم على الكتاب كما رواه ابو داود في سننه وقال علي رضي الله عنه امين
خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره كمن بسند من اهل بيت ختم
الرب العالمين سوا كان هو الرب العالم الذي هو في الفاتحة وغيرها وفي الفرض في العباد
امين كاطايع الذي يطبع على الكتاب قال البروي قال ابو بكر معناه ان طابع الله مع عباده
لان تدفع الافات والبلايا وكان خاتم الكتاب الذي يهونه وينج من افساده وامه بارئيه
وفي حديث اخر امين درج في الجنة قال ابو بكر معناه انه حتم بسببه قابله درجته
الجنة وقال وهب بن منبه امين اربعة ارف خلف الله من كل طرف ملكا يقول اللهم اغفر
لكلمة قال امين هو وكلمة امين لم تكن قبلنا الاموسية وهارون عليه السلام ذكر
التزمذي الحكم في نوادر الاصول عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه الله اعطى قبي ثلاثا لم تطا احد قبلهم السلام وهو حجة اهل الجنة وصغوف الملاكية
وامين الاما كان من موسي وهارون قال ابو عبد الله معناه ان موسي دعا على دعون
وامنه هارون فقال الله تبارك وتعالى عنه ما ذكر دعاموسي في تنزيله قد اجبت
دعوتكما ولم يذكره مقالته هارون وقار موسي ريان كان من هارون التامين فسماه
داعيا في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان امين خاص لله الا انه
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهودي على شي ملحتمكم
على السلام والتامين اخبره ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن سهل بن
ابي صالح عن الله عن عائشة واخرج ايضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال احذتكم اليهودي على شي ما حسدتكم اليهودي على

التامين

عليه التامين فاكثروا من قول امين قال علماء اونا روى الله عليهم اما حسدنا
اهل الكتاب لانه اول ما حسد الله وثنا عليه ثم خضوع له واستجابه
ثم دعا لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعا عليهم مع كل قولنا
امين اه والسر اعلم بالصواب كان هذه النقطة من وضع تلافية
المحلي او من وضع السوي قد برها ختم تفسير المحلي والاشارة الى
فراغه وانقضائه وسعد جده من كلام المحلي لما عرفت سابقا انه
قد كان شروع في تفسير النصف الاول وانه ابتداءه بالفاتحة وانه اخبرته
المسبة بعد الفراغ منها وقبل الشروع في البقرة وما بعدها وانما كانت
كذلك تسعد منه ان ياتي بعبارة تشعير بالاشارة والاختتام واقعة في اثنا
تفسير النصف الاول فتأمل واخر هذه العبارة هو قوله والماكب
كما في خط الامام احمد بن علي المعروف بابن ابي السلقين نعمنا الله به
كما ذكره في نسخة التي رقتا بيده ونسخه فيها بعد قوله والماكب ثم الكتاب
بحمد الله وهونه وحسن توقيفه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم على يد الفقير احمد بن علي المعروف بابن ابي السلقين
عمي الله عند امين بتاريخ يوم الاثنين عاشور صفر الخير من شهر
سنة اثنين ومائتين وستماية الهجري فغلي هذا يكون ما في هذه
النسخة من قوله وصلى الله على سيدنا محمد والذ وصحبه وسلم
بسلام كثيرا داما ايدا الي ارض ليس من نسخة المحلي وانما هو من
وضع بعض الناس ويدل عليه ثبوته في النسخة دون بعض اخر
والماكب عطف مرادف وفي المختار اب رجع وبالله قال والماكب
البرص اه وحسب الله اى كافيها وقوله ونعم الوكيل اي
الغرض اليه الامراه لرحلة اى الذي يرثل الله لاخذ العلم عنه
وهو وهم الرماح في المصالح والقاموس ونص الاول الرحلة
بالسنة الضم لغة اسم من الارخال وقال البوزيد الرحلة بالسرايم منه

٢٤٤



الارتحال وبالضم الشيء الذي يرتحل اليه يقال قريت رهلتنا بالكسر وانت
 رهلتنا بالضم اي المعصية الذي نقضه اه ونقض الثاني وارتحل القوم عن
 المكان اتقلوا عنه فنزلوا والاسم الرحلة بالضم والكسر او بالكسر الارتحال
 وبالضم الوصل الذي نقضه اه نقضه السير حمزة اي جعلها سهله
 كالعهد للسيف في الاطاحة والشمول وفي المختار عهد السيف من بان ضرب
 وبضرب جعله في غيره فهو محمود واعمره ايضا فهو غير وهما الفان فصفتان
 ونقضه السير حمزة عمره بها اه وعشرنا في زمرة اي حيا عنه الذي
 بحشر هو مرمم وقوله حمزة بالثبته بالنسب ويقال لها بالتوسل اي
 التوسل في قول هذا العالجه واليه ضاكت
 قال القرطبي في مقدمة تفسيره

باب
 ما يلزم قاري القرآن وما مله من تعظيم القرآن واحتراجه قال الترمذي
 احكم في نوازل الاصول من حرمة ان لا يسه الاطاهدا ومن حرمة ان
 بقراه وهو على طاهره ومن حرمة ان يستاك ويتخلل فطيب فاه اذ هو
 طريفة قال يزيد بن ابي مالك ان افواهكم طرفه من طرف القرآن فطهرها
 ونطقها ما استطعتم ومن حرمة ان يسوي له قاعا ان كان في غير
 صلاة ولا يكون متكيا ومن حرمة ان يلبس ثياب التمجيل كاليسر
 على الوجود عليه الامير لانه مناجي ربه ومن حرمة ان يستقبل القبلة
 لغزاته وكان ابو العابد اذا قرأ اعظم ونسب وارثي واستقبل
 القبلة ومن حرمة ان يتضمض كلما تمخج روي شعبه عن ابي حمزة
 عن ابن عباس انه كان يتكلم بيده انا فبما اذا تمخج فمضمض ثم اخذ
 في الذكر فكان كلما تمخج فمضمض ومن حرمة ان اذا تشاوب ان لمسك عن
 الغزاة لانه اذا قدم على ربه ومناجيه له والتشاوب من الشيطان
 قال جاهد اذا تباين وان تعذر القرآن فاسك عن القرآن فطوى حتى يد
 تناوبك وقال عكرمة يريد ان في ذلك الغزاة احلالا للقران ومن حرمة ان يستقبل
 باله عند بقائه للقران من الشيطان الرجيم ويقال بسم الله الرحمن الرحيم

ان

ان كان ابتداء قرائته من اول السورة او من حنبه بلغ ومن حرمة انه اذا اخذ
 في سورة لم يستقبل شي حتى يفرغ منها الا لصورة ومن حرمة اذا قرأ في
 الغزاة لم يقطعها ساعة فضا عد بكلام الا من من عند ضرورة ومن حرمة
 ان يخلو بقرانه حتى لا يقع عليه احد بكلام فيخلطه بحوانه لانه اذا فعل ذلك زال
 عنه سلطان الاستغاوة الذي اتي به في العدا ومن حرمة ان يقراه على تودة
 وتزئيل ومن حرمة ان يستقبله ذهبه وذهبه حتى يقبل ما يطيب به من
 حرمة ان يقف على اية الوعد فيعنه اليه استغالي وسبالة من فضله
 وان يقف على اية الوعد فيسبح باله منه ومن حرمة ان يودي لكروفا
 عقبه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ تاما فان لم يكروفا عشر صنات
 ومن حرمة اذا انتهت قرائته ان يصرق ربه وشهد بالملك لرسول صلى الله
 عليه وسلم وشهد على ذلك انه عفا فيقول صدقت ربنا وبلغت رسلك ونحن
 على ذلك من الشاهد من اللهم اجعلنا من شهد الحق القاهدين بالقسط ثم
 يدعوه حوانه ومن حرمة اذا قرأه الا ينطق الايات من كل سورة فيقرأها
 فانه روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر بيلال وهو يقرا من
 كل سورة شيئا فامر ان يقرا على ترتيب السور وكما قال ومن حرمة اذا
 وضع الصحيفة ان لا تتركها مستورة وان لا يضع فوقه شي من الكتب حتى
 يكون ابا عاليا يساير الكتب علما كان او غيره ومن حرمة ان يصنع في حجم
 اذا قرأه او على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمة ان لا يحوه
 من العود بالترافق ولكنه يغسله بالها ومن حرمة اذا غسله بالها
 ان يتوقى النجاسات من المواضع والمواضع التي توطأ فان لتلك النجاسة
 حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من ستنشئ نفسها
 ومن حرمة ان لا يتخذ الصحيفة اذا بليت ودرست وقائه
 للكتب فان ذلك جفا عظيم ولكن يجوزها بالها ومن حرمة
 انه لا يتخلى بها من ايامه من الرطبة في المصحف مرة وكان ابو موسى
 يقول اي لا يتخلى ان لا يطرح كل يوم في عهد ربي مرة ومن

٢٤٥



حرمة ان يطيب عبيده حقهما منه فان العين تؤدي الى النفس وبين النفس
والصدر حجاب والعزائم في الصدر فاذا اقتراعت ظهر قلبه فاما صبح اذنه
فتؤدي الى النفس فاذا نظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتركا
في الاواد ذلك او في اللاد او كان العين قد اخذت عظمها كالاذن روي
زيد بن اسلم عن عطاء بن سيار عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا عنكم خطها من العبادة
قالوا يا رسول الله وما خطها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر
فيه والاعتبار عند مجابته وروى مكحول عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة اعمى قراءة
العزائم نظرا ومن حرمة ان لا يتناولها عند ما عرض له من امر الدنيا
حدثنا عمرو بن زيادة الغنطي قال حدثنا هاشم بن بشير عن المغيرة
عن ابراهيم قال كان يكره ان يتناولها من العزائم عند ما عرض
للقاري شي من امر الدنيا والتاويل مثل فوكر للرجل اذ اجاب
حيث على قد رياموسه ومثل قوله كواوا شروا هنيئا ما اسلفتم
في الايام الخالصة عند حضور الطعام واشباه هذا ومن حرمة
ان لا تقار بسورة كذا تقولك سورة الضل وسورة النقرة وسورة
النساء وتقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلا قلت هذا
يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم الانسان من اهد سورة البقرة
من قد اهدني هاني ليلة كفتاه عزجه البخاري ومسلم من
حدثه عبد الله بن مسعود ومن حرمة ان يتلى فكونها
كفتر معان الصياح بالنفس احدهم ذلك ان يري الخدق من
نفسه والتهارة فان ذلك عدم مما كتبها في مسالاة وعده وقظم
ومن حرمة ان لا يقراه بالجان الفنا كالموت اهد النفس ولا
بترجيع البضاري ولا توح الذهبان فان ذلك كله روي وقيل
نقد مروى من حرمة ان يحرق خطه اذ اكتبه وعن ابي حنيفة
انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فمر على رضي الله عنه

فنظر

فنظر الى كتابه فقال له اهل فلان فاحذرت العلم فقطعت من طرفه
نظام كسنت وعلى قايه نظر الى كتابي فقال هكذا انوره كما انوره عز
وجل ومن حرمة ان لا يقارى ولا يعاد فيه في العزائم ولا يقول
لصاحبه ليس هكذا هو ولعله ان تكون تلك الغزاه صحيحة جائزة من القدرات
فيكون قد جحد كتاب الله ومن حرمة ان لا يقرا في الاسواق
ولا في مواطن اللفظ واللغو ومجمع السفر الا ترى ان الله تعالى ذكر
ذكر عبادة الرحمن وانبي عليهم السلام اذا امروا بالقوم واكد ما هتد المروره
بفسهم فكيف اذا امر بالقران الكريم تلاه بين ظهراني اهل اللغو ومجمع
السفها وقيل حرمة ان لا يقوسد المصحف ولا يعيد عليه
ولا يرمي به الى صاحبه اذ اراد ان يتاوله ومن حرمة
ان لا يصعد المصحف وروى **عن** الاعشى عن ابراهيم عن
علي رضي الله عنه قال لا يصعد المصحف قلت وروى
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه راي مصفا مصفيا في يد رجل فقال
من كسبه قال ان افضده بالذرة وقال عظموا القران وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال مسجد او مصحف
ومن حرمة ان لا يخلط فيه ما ليس منه ومن
حرمة ان لا يجلي بالذهب ولا يكتب بالذهب فخلط به زينة النساء
وروى **عن** مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يجلي المصحف
او يكتب بالذهب او يعلم عند رويس الا ان اوصفد وروي ابو الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زحفتم مساجدكم
واطلبتم مصاحفكم فالد ما رعلتكم وقال ابن عباس وروي مصحفا
قد زين بقضه تغزوت به السارق وزينه في خوفه ومن
حرمة ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد
الحديث حدثنا محمد بن علي الشافعي عن ابيه عن عبد الله
ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قال سمعت عمر بن
عبد العزيز يحدث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٤٦

ككتاب في ارضه فقال اشابه من ههنا ما هذا قال من كتاب الله كسبه يورث
فقال لعنه الله من فعل هذا الا نضعوا كتاب الله الامو صفة قال محمد
ابن الزبير راي عمر بن عبد العزيز ابنا له يكتب القرآن على حائط فم به
من هرقته اذا اغتشد يكتب الله مستشفيا من سقم ان لا يصيبه على كفايته
ولا في موضع نجاسته ولا على موضع بوطا ولكنه ناهيه من الارض في بقعة
لا يطاوها الناس او غير خضرم في موضع طاهر حتى يصب من حسده
في تلك الخضر ثم يكسرها او في نهر كبير يخلط بها به فيجدي
ومن هرقته ان يغتشد كلما غتته حتى لا يكون كهيئة المبحوس
وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن
يقدم من اول القرآن خمس ايات لئلا يكون في اول المصحف هبة العجم وروي
ابن عباس قال جازل فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال عليك
بالحال المخل قال وما الحال المخل قال صاحب القرآن يصيره من اوله
حتى يبلغ اخر ثم يصير في اوله كما اصل المخل فقلت
وسمعت اذا ختم القرآن ان يجمع اهله وذكره ابو بكر بن الانباري
اخبرنا ادرسين اخبرنا خلف اخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة
ان اسن بن مالك كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخبرنا
ادريس اخبرنا خلف اخبرنا جبر بن عن منصور عن الحكم قال كان
مجاهد وعبد بن ابي لبابة وقوم يبرصون المصاحف فاذا ارادوا
ان يجمعوا وهو الينا اضر ونا فان الذمة تنزل عند ختم القرآن
واخبرنا ادرسين اخبرنا خلف اخبرنا هشيم عن العوام عن
ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن اول النهار صلته عليه الملائكة
حتى يمسي ومن ختمه اول الليل صلته عليه الملائكة حتى يصبح قال
فكانوا يستقون ان يجمعوا اول الليل واول النهار ومن هرقته
ان لا يكتب المصاحف ويده منه ثم يدخل بها في الخلالا ان يكون في غلاف
من ادم او فضة او غيرهما فيكون كانه في صدره ومن هرقته اذا كتبه وشبهه

سبحه الله على كل نفس وعظم النبي فيه فان الله يوثقه على قدر رتبته
روى عن ابي جعفر قال من وجد في قلبه مساواة فليكتب بسن في حاتم
بن عفران ثم يشربه قلت وممن هرقته ان لا يقال سورة صغيرة
وكبره ابو العالمة ان يقال سورة صغيرة او كبره وقال من سمعها قالها انت
امض منها واما القران فكله عظيم ذكره مكى رحمه الله قلت وقد روى
ابو داود ما عارض هذا من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن خذ
انه قال ما من المفضل سورة صغيرة ولا كبره الا وقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بها الناس في الصلاة اتم قال
في صحيح البخاري ما نعه عن اسن بن مالك قال ما ان النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يجمع القرآن اى على جميع وجوهه او قرآته او لم يجمع كلمة بلغيا من
النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع منه ما نسخ به تلاوته
وما لم ينسخ او مع احكامه والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير بعد الى اخر
فلا ياتي ان غيرهم كان يجمعه قال ابن كثير ان الاشكر ان الصدوق روى
الله عنده قران القرآن وقد نعت عليه الاستغري مسند لابن مرق انه صلى
الله عليه وسلم قال يوم القوم اقدروهم لكتاب الله واكثرهم قرانا وتواضع
عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه
وسلم يا مدينا ثم يجالفة بلا سب فلو ان ابا بكر كان متصفا بما تقدمه
فيه الامامة على سائر الصحابة وهو القران لما قدمه فلا يسوع نعت حفظ
القران عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه نبي مسيحا فنت ادارة
فكان بعد اى ما نزل منه اذ ذكر وجمع على القران على تنب النبوة
وقال ابن عمر بن رواه المنياي باسناد صحيح جمع القران فقرات
به كل ليلة الحديث وعنه ابو عميرة القران من الصحابة من المهاجرين
المخلفا الاربعة وطائفة وسعد وابن مسعود وعديفة وسالموا وخ
هريرة وعبد الله بن السائب والعباد له ومن السنا عايشة



وحضرة وام سلمة ولكن بعين هولاء اكله بعبه صلي الله عليه وسلم
 وعنه بن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا منهم بن اوس
 الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت و ابا
 حليمة معاذ او جمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن
 جميعه ايضا ابو موسى الاسفري فيما ذكره اله ابي وعمر بن العاص وسعد بن
 عبادة و باحلمة فيتعد ضبطهم على ما لا يخفى ولا ينسك بما في هذه الايام
 لكثرة الصحابة وتفرقتهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل الغزاة
 بدموعه يوم اليمامة وهو الغزاة في انه اكتبه
 من هذا التلخيص الشريف ولم يكن في ظني ان يجي على هذا الخوار المنيق
 لعضو يابن و دروسي و باعس و محمد مجزي الذي هو وضع لاسم
 وفوري الذي هو لذهن ملازم و اما هونكته سر قذافي في الشيخ
 الامام العالم العلامة الجيد الجبر القمامه شيخ الاقفا والتدريس
 ومحل الفروع والتاسيس من شاء فعله وذاع وتوفرت لتتبع
 بحمده وتفيده والاسماع مولانا الشيخ عطية الاصولي تيممه الله
 بقرانه واسكنه فردسين جنانه ولقد صدق القائل
 حيث قال

وقل من جدي امر بجاوله واستعمل الصبر الا فاز بالقدر
 اللهم يا مولاي النعم ويا راحم الامم ويا مجبي الدمم انت
 المعبود وانت المستعان بكدمك شبتنا على صراطك صراط الدين الثابت
 عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ووقفنا كما
 نراقهم به في دارك امتك في جنات النعيم ومشتا نتمول رافتك
 عما وافق به الاربعة ما يكلم الدين ويشلم الثمن امن
 والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدنا في نعمه وبيك في
 مزيره والصلاة والسلام الاقمان والامكان على سيدنا محمد وعاليه
 الوديعه اجمعين وصلى الله وسلم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي

العلي العظيم وقد انزل ما من الله تعالى به من المعالي المحرم والالفاظ
 الجيده في الرابع والعشرين من شهر جماد الثاني من شهر سنة الف و مائه
 وثانية و ثمانين على يد جاسم بن الغفرا الي الله تعالى سليمان الجمل خادم
 الغفرا غفر الله له ولوالديه ولعن اعانه عليها وجميع المحبين واخوانه
 المسلمين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين امين وكان الفراغ من
 كتابه هذه السنحة يوم الاثنين المبارك ٤٤٤٤ خلت
 من شهر ربيع الثاني ١٢٤٤ هـ على يد
 افقر العباد الي الله ابراهيم
 ملصق بن مصطفي
 غفر الله له
 امين

٢١٩٨

٥٤٨

نسخة